المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم القراءات

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اخْتِيَارَاتُ الإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ فِيْ عِلمِ القِراءاتِ

(جمعاً ودراسةً)

رسالةٌ علميَّةٌ مقدَّمة لنيلِ درجةِ العالميَّةِ العاليةِ (الدُّكتوراه)

إعدادُ الطالبِ:

كاملِ بْنِ سُعُودِ بنِ مُطَيْرانَ الجَعْفَريِّ العُنَزِيِّ

الرقم الجامعي/ ٤٣١٧٠٠٣٥

إشرافُ فضيلةِ الدُّكتورِ:

فَيْصلِ بْنِ جَمِيلِ بن حَسَنٍ الغَزَّاوِيِّ

العام الجامعي

١٤٣٣ هـ - ١٤٣٤ هـ

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المقدمة

الحمـــدُ لله] / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9

: ; < = > ? @ A B Z [سورة الجمعة: ١]، وأشهدُ أن لا إله إلَّا الله وحدهُ لا شريكَ له، الملكُ الحقُّ المبينُ، وأشهدُ أن سيِّدنا محمداً عبدهُ ورسولُه المبعوثُ رحمةً للعالمينَ، وهدايةً للنَّاسِ أجمعينَ، اللَّهم صلِّ وسلِّم وبارك على النبيِّ الأكرمِ، والرَّسولِ الأعظَمِ، وعلى آلهِ وصحابته البدورِ الزَّاهرةِ، أُولي الفضائلِ المتواترةِ، والمحاسنِ الفاخرةِ، وعلى كلِّ من تبعَهم بإحسَانٍ إلى يوم الآخرةِ، وأدِم اللَّهم ذلكَ أبدًا، ما نجمٌ في السَّماءِ بدَا.

أمَّا بعد:

فإنَّ القرآنَ الكريمَ حبلُ اللهِ المتينُ، ونورُهُ المبينُ، هوَ الذِّكْرُ الحكيمُ، والصِّراطُ المستقيمُ، والعروةُ الوثقَى، والمعتصَمُ الأقوَى، هو النُّور والشِّفاءُ، والهدى والضِّياءُ، فتح الله به آذاناً صمًّا، وأعينًا عميًا، وقلوباً غُلفًا، وهدى بهِ من الضَّلالة، وبصَّر به من الجهالةِ، وجعله إماماً للمتَّقين، وحجةً على النَّاس أجمعينَ، لا تَزيغُ بهِ الأهواءُ، ولا تَلْتَبِسُ بهِ الألسِنةُ، ولا تَتَشَعَّبُ معه الآراءُ، ولا يَشْبَعُ منه العلماءُ، ولا يَمَلُّهُ الأتقياءُ، ولا يَخْلَقُ على كَثْرةِ الرَّدِّ، ولا تنقضِي عجائبُه، ولا تتناهَى غرائبُه، هُو معجزةُ الدُّهورِ، وآيةُ العُصور، وسفرُ السَّعادةِ، ودليل الرِّيادة] / 0 1 2 3 4 5

6 7 8 9 : ; < = > Z [سورة الإسراء: ٩] .

ولذا كان الإقبالُ على الكتاب -تعلُّماً وتعليماً- من أجلِّ الأعمال، وأرفعِ الخصَال، وأسنى المطالبِ، وأعلى المراتبِ التي تستحقُّ أن تُفنى فِيها الأعمارُ، وتُعملَ فيها الأبصارُ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد اهتمَّ علماء الأمَّة الأسلافُ، ونجباؤُها الأخلافُ بالتَّصنيف في أفنانِ الكتابِ، والكشفِ عن مبينِ الخطابِ، ولا شكَّ أنَّ علم القراءاتِ القرآنيَّة من العُلوم التي نالت حظًّا من الرِّاوية وافرًا، ونصيبًا من الدِّراية زاخرًا.

فقد تنوَّعت فيه المؤلَّفات، وتعدَّدت المصنَّفات، فجاءتْ مابين مطوَّلٍ ومختصرٍ، ونظْمٍ ونثرٍ، واختصاصٍ بالرِّواية، أو إسهابٍ في الدِّراية، أو جمعٍ بينهما، وسبرٍلهما.

وقد كانَ لهذا العلم الشَّريفِ، والفنِّ المنيفِ -كغيرِهِ من المعارفِ- تأريخٌ ونشأةٌ، وتقعيدٌ وتأصيلٌ، فقد مرَّ بمراحلَ وأطوارٍ؛ حتَّى استقرَّ واضح المعالمِ والآثارِ.

وقد قيَّض الله U بفضلهِ ورحمتهِ، وكرمهِ وحكمته لهذا العلمِ رجالاً أوفياءَ، وعلماء أجلَّاءَ؛ أقبلوا عليه تعلماً وتعليماً، وقراءةً وإقراءً، وتأليفاً وتصنيفًا.

فحفظوا ألفاظَهُ، وفَهِمُوا معانيهُ، وأمْعَنوا النظَرَ فيه، ورحلُوا في طلبهِ، وأفنوا العُمر في جمعهِ، وتنوَّع نتَاجهم فيه، **حاديهم في ذلك**: أنَّ شَرف العلم من شَرف المعلومِ.

ومن أولئكَ العلماءِ النَّحاريرِ، والنُّجباءِ المشَاهيرِالذين نذروا أنفسهم لخدمةِ القرآن وعلومهِ-إقراءً وتعليمًا، وجمعًا و تأليفًا، وتحريراً وتقريراً-الإمامُ أبو عَمرو عثمانُ بن سعيدٍ الدَّاني (ت٤٤٤هـ) .

فقد كانَ لهذا العَلَمِ الفذِّ الأثرُ الجليُّ في الدِّراسات القرآنيَّة- عامَّةً-، وعلمِ القراءاتِ- خاصَّةً-، وبصمتُه ظاهرةٌ على كلِّ من جاءَ بعده؛ فماهُم عندهُ إلَّا كبقلٍ في أصُولِ نخلٍ طوالٍ، وعلى إرْثه العلميِّ عيالٌ.

وقد اتَّسم- رحمه الله- بظهور شخصيَّتِهِ في كتبه، وسلوكهِ منهجاً محكماً في تحقيقِ وتدقيقِ مسائل الفنِّ ورواياتهِ، وفحصِ المنقولِ، والتبحُّرِ في دراسةِ الأوجهِ التي ينبغي أن يؤخذَ بِها؛ معتمدًا في اختياراتهِ على أُسسٍ متينةٍ، ومستندًا في انتقاءاتهِ على مقاييسَ دقيقةٍ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وانماز الدانيُّ بـامتلاك آلـة النَّقـد، وسـعةِ الرِّوايـة والدِّرايـةِ، ومناقـشة الأقـوالِ والأخبارِ، والقوَّة في الحكْم على الآثارِ، والمهارةِ في حـلِّ العبـارات المغلقـةِ، وكـشفِ الألفاظِ الغامضةِ، وبيان ما وقع من خطأٍ في المذكورِ، وتصحيفٍ في المسطورِ.

وقد شَهِد الجهابذةُ العلماءُ للدانيِّ بمكانتهِ، وأشادَ النقَّاد الفطَناء بمنزلتهِ، ولا أدلَّ على ذلكَ من قولِ خاتمةِ المحقِّقين الإمام ابن الجزريِّ:

(ومن نظَر كتبَه عِلم مقدار الرَّجل، وما وهبهُ الله – تعالى - فيهِ؛ فسبحان الفتَّاح العَليم)[1].

واختياراتُ الإمام الدانيِّ في علم الرِّواية كثيرةٌ، وآراؤه في الدرايةِ وفيرةٌ، انبثَّتْ في مؤلَّفاته، وتفرَّقت بين مصنَّفاتهِ، فكانتْ فكرةُ جمعِها وإحصائِها، واستقرائِها ودراستِها من الأبحاث النافعةِ، والمشاريع النَّاجعةِ؛ لما لها من أثرٍ بيِّن في واقعِ مسائل علمِ القراءاتِ، وأوجهِ الرِّوايات المرجوعِ إليها، والمعوَّلِ عليها.

لذا أحببتُ – بعد استخارةٍ واستشارةٍ - أن ألقيَ الضَّوء على هذهِ الشخصيَّة العلميَّة الفذَّةِ، وأبيِّنَ جهودَه وآثارَه القيِّمة في علم القراءاتِ، وأدرسَ آراءَهُ في علم الرِّوايةِ مِن خلال تتبُّعها في مؤلَّفاته المفيدةِ، واستقرائِها في مصنَّفاتهِ الفريدةِ.

---

(١) غاية النهاية(٢/ ٧٤١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

دفعني لاختيارِ هذا الموضوعِ والكتابة فيه أسبابٌ عديدةٌ، أوجزُ منها:

١ - حبُّ المشاركةِ في خدمةِ القرآن الكريمِ وعلومهِ، والمساهمةِ في تحريرِ مسائل الرِّوايةِ والأداءِ، ومناقشةِ أقوالِ العلماءِ؛ ولو بجهدِ المقلِّ.

٢ - مكانةُ الإمام الدانيِّ العالية، ومنزلته الساميَة عندَ علماء الإقراءِ، وأهل الأداءِ.

٣ - القيمةُ العلميَّة لاختيارات الدانيِّ في المقروءِ بهِ، والمعوَّل عليهِ.

٤ - الحاجةُ إلى جمع اختياراتِ الدانيِّ المبثوثةِ في كتبهِ، والموازنةُ بينها، ودراستُها، ومقارنتُها مع اختيارات غيرهِ من الأئمَّة، والخروجُ بالحكم الأمثلِ عليها.

٥ - بيانُ منهاجِ الدانيِّ في الاختيارِ، وطريقتِه في تحْقيقِ الآثارِ، وتصحيحِ الأخبارِ، واستخلاصُ القواعدِ والمقاييس التي بنَى عليها آراءهُ واختياراتهِ.

٦ – أهميَّة الاطِّلاعِ على اختياراتِ الدانيِّ في الفنِّ، ومعرفةِ قواعده فيها، وأثر ذلكَ في تأصيلِ مراحِل اخْتيار القراءاتِ، وانتقاءِ المرويَّاتِ.

٧ - دراسةُ مسائلِ الفنِّ من خلال الرُّجوعِ إلى المصادرِ الأصيلةِ.

٨ - ما أوصَى بعضِ الباحثينَ الفضلاءِ من دراسةِ اختياراتِ هذا الإمامِ الفذِّ.

الدراسات السابقة:

بعد البحْث والاستقراءِ، والتحرِّي والاستفتاءِ؛ لم أقفْ على مشروعٍ علميٍّ في جمعِ اختيارات الدانيِّ ودراستِها؛ سوى رسالةٍ علميَّة قيِّمةٍ بعنوان:

(أبو عمرو الدانيُّ وجهوده في علم القراءات) للدُّكتور / حُسين بن محمَّدٍ العَواجيِّ، وهي أطروحتهُ في الدُّكتوراه، وقد نُوقشتْ في كليَّة القرآن الكريم والدِّراسات الإسلاميَّة في الجامعة الإسلاميَّة سنة ١٤٢٢ هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والرسالة في محتواهَا العلميِّ عبارةٌ عند دراسةٍ لشخصيَّة الإمام الدانيِّ، وتعريفٍ بسيرتهِ ومسيرتهِ، وبيانٍ لجهودهِ في الفنِّ، وإحصاءٍ، وتوصيفٍ، ودراسةٍ لمؤلَّفاتهِ، **وقد أوصى الباحثُ في ختمِ بحثهِ بجمع و دراسةِ اختياراتِ وآراء الدانيِّ في علمي الرِّواية والدِّرايةِ.**

ووقفتُ على بحثٍ محكَّم للدُّكتور/أحمد بن عليٍّ السُّديس بعنوان:

(**اختيارات الإمام الدانيِّ في أبواب الأصول من الأرجوزة المنبِّهة**)، منشورٍ في مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة (العدد: ١٥١-، السنة: ١٤٣٠-١٤٣١هـ).

وهُو بحث جيِّد مختصرٌ، اقتصرَ فيه الباحثُ على كتابٍ واحدٍ، وما اختياراتُ الدانيِّ في الأرجوزة المنبهة؛ إلَّا غيضٌ من فيضٍ بالمقارنة مع بقيَّة كتبه، **وقد أوصى الباحثُ -كذلكَ- في نتائج بحثه المستخلصةِ بأهميَّة دراسةِ اختيارات الدانيِّ بتوسُّعٍ واستفاضةٍ.**

وعليه:

فإنِّي لم أسبقْ للكتابةِ في هذا الموضوع بهذهِ المنهجيَّة العلميَّة المرسُومةِ، وأحسبُ- في رأيِ الشخصيِّ- أنَّ في بحثي- هذا- إضافةً وإثراءً على من تقدَّمني من الباحثينَ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خطة البحث:

قسَّمتُ البحثَ -حسْبَ ما اقتضتهُ المادة العلميَّة للموضوعِ- إلى:

مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

$ المقدمة تشتملُ على:

أهميَّة الموضوعِ، وأسبابِ اختيارهِ، والدِّراسات السَّابقة، وخطَّة البحثِ، ومنهاجي فيهِ.

التمهيد يشتمل على:

تعريفٍ بماهيَّة **(الاختيار)** في علم القراءاتِ، ودراسةِ المراحل الزمنيَّة التي مرَّ بها.

$ القسم الأول (النظري): وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: دراسةُ شخصيَّة الإمام أبي عمرو الدانيِّ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمةٌ موجزةٌ للدانيِّ، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمهُ، ونسبهُ، ولقبهُ، وكنيتهُ، ومولدهُ.

المطلب الثاني: نشأتهُ، ورحلتهُ في طلب العلمِ.

المطلب الثالث: شيوخهُ.

المطلب الرابع: تلاميذهُ.

المطالب الخامس: منزلتُه العلميَّة، وثناءُ العلماء عليهِ.

المطلب السادس: مؤلفاتُه.

المطلب السابع: وفاتُه.

المبحث الثاني: أثرُ الإمام أبي عمرو الدانيِّ على من بعده، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثرهُ على المشارقةِ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المطلب الثاني: أثرهُ على المغاربةِ.

الفصل الثاني: دراسةُ الاختيار عند أبي عمرو الدانيِّ، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: منهجُ أبي عمرو الدانيِّ في الاختيار.

المبحث الثاني: مقاييسُ وقواعدُ الاختيارِ عند الدانيِّ.

المبحث الثالث: عباراتُ وصيغُ الاختيارِ في مؤلفاتهِ.

الفصل الثالث: منهج أبي عمرو الدانيِّ في نقد الآثارِ، وتصحيح الأخبارِ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأصنافُ التي تعرَّضَ لها الدانيِّ بالنَّقدِ، أو التَّصحيحِ.

المبحث الثاني: قواعدُ الدانيِّ في النَّقدِ، أو التَّصحيحِ.

$ القسم الثاني (الاستقرائي): ويتضمَّن جمع اختيارات أبي عمرو الدانيِّ في علم القراءات وفيه فصلان:

الفصل الأول: اختياراته في أبواب الأصول (مرتَّبة حسبَ التَّرتيب المشهورِ في كتبِ القراءاتِ) .

الفصل الثاني: اختياراته في فرش سور القرآن (مرتَّبة حسبَ ترتيب سُور القرآن).

الخاتمة، وفيها أهمُّ النَّتائجِ، والتَّوصياتِ.

الفهارس العلمية، وتشتملُ على:

فهرس الآيات القرآنيَّة.

فهرس الأحاديث النبويَّة.

فهرس الأشعارِ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهرس الأعلامِ.

فهرس المصادرِ والمراجعِ.

فهرس الموضوعاتِ.

منهاج البحث :

حاولتُ في أثناء كتابةِ هذا البحثِ - قدر الإمكانِ - الالتزامَ بالمنهاجِ العلميِّ المتَّبع في كتابةِ الرِّسائل الجامعيَّةِ، وأجملُه في الآتي:

- قصرتُ البحثُ على دراسةِ مسائل الاختيار عندَ الإمام الدانيِّ في جانبِ الرِّواية دون ما كانَ منها في الدِّرايةِ، والرَّسم، والعدِّ ؛ وذلك لكثرتِها، وإمكانيَّة إفرادها في بحوثٍ أُخرَ، وذكرتُ من اختياراته التجويديَّة، والصوتيَّة ماكانَ له صلةٌ بعلمِ القراءاتِ.
- اجتهدتُّ - قدر طَاقتي – في جمع اختياراتِ الدانيِّ المتفرِّقة في كتبه، وحصرِ مواضعِها.
- سرتُ في تبويب مسائل القراءاتِ(**أصولًا، وفرشًا)** عَلى منهَاجِ الإمام الشاطبيِّ في حرزِهِ؛ لشهرتها بين طلبةِ الفنِّ، وكثرةِ شروحِها بين أيديهم.
- بدأتُ عند دراسة الاختيار بذكر قولِ الدانيِّ في (**جامع البيان)** - وذلكَ في الأغلبِ؛ مع الموازنةِ بينهُ وبين المذكُورِفي بقيَّة الكتب؛ إلَّا إذا تفرَّد بذكْرِ الاختياركتاب آخر، فإنِّي أوردهُ منهُ أوَّلا.
- علَّقت على كلام الدانيِّ من خلال تتبُّع أقوال العلماءِ في المسألةِ المدروسةِ.
- أشرتُ إلى القاعدةِ التي اعتمدَ عليها الدانيُّ في اختيارِهِ، واسْتند عليها في رأيهِ.
- قارنتُ بين اختيار الدانيِّ، واختيار غيرِهِ من أئمَّة الفنِّ المتقدِّمين والمتأخِّرين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- أبَنْتُ أثرَ الاختيار المدْروسِ في المقروء بـه – اليـومَ -، وذلـك مـن خـلال سَـوقِ نصُوص علماء القراءات في كتبهم.
- لم أتعرَّض لأوهام القرَّاء، وأغلاط الرُّواةِ التي صوَّبها الدانيُّ؛ إلَّا فيما كان له صـلةٌ بالاختيار، وقد أفردتُّ لها مبحثاً نظريًّا.
- التزمتُ بكتابةِ الآيات القرآنيَّة بالرَّسم العثمانيِّ على رواية حفص عن عاصـم؛ إلَّا إذا اقتضت المناسبةُ كتابةَ الآيةِ على غيرها من الرِّواياتِ؛ واخترتُ الإشارةَ إلى اسم السُّورةِ، ورقمها في المتنِ بين معكوفتينِ.
- عرَّفتُ بالمصطلحاتِ العلميَّة الواردةِ في الرِّسالة من مظانِّها.
- خرَّجت الأحاديث النبويَّة، والآثار من مصادرها الأصليَّة.
- لم ألتزم بالترجمةِ لكلِّ علمٍ ذكرتُ له قولًا، أو رأيا؛ لئلَّا أثقل البحـثَ بـالهوامشِ، واكتفيتُ بالإشارةِ إلى سَنة وفاتهِ بين قَوسين؛ إلَّا من كـانَ مغمـورًا غيرَمـشهورٍ، وجلُّ أسماء الأعلامِ في الرِّسالةِ من الأسماءِ المتداولةِ بين طلبةِ الفنِّ، كثيرةِ الـورود على مسامِعهم.
- ذيَّلتُ الرِّسالةَ بفهارس فنيَّة، تساعدُ على كشفِ محتوياتِ البحثِ، والإفادةِ منه.
- راعيتُ في فهرسُ الأعلام الإحالةَ إلى أوَّل موطنٍ وردَ فيه؛ وذلكَ لصعوبةِ إيرادها كلِّها، ولتكرُّرِ بعضِ الأسماءِ في غالبِ صفحاتِ الرِّسالة.

مشكلات البحث:

واجهتُ خلال كتابةِ الرِّسالةِ بعض الصُّعوبات، ولاقيت أثناءَ عَملي في إعدادِها شيئًا من العقباتِ، وقد جَاوزتُها - بعد توفيق اللهِ - بالاجتهـادِ، والرُّجـوعِ إلى فـضيلةِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المشرفِ النقَّاد، وأذكرُ منها:

- كثرةُ اختياراتِ الإمام الدانيِّ، وتفرُّقها بين كتبِهِ، وقد بذلكُ الجهدَ المستطاعَ في استقراءِ مواضعها، وفهم عباراتِها، وتحليل ألفاظها.
- اختلافُ آراء الدانيِّ من كتابٍ لآخر، وذلكَ جليٌّ في مواضع كثيرةٍ؛ مما أوجدَ صعوبةً في التَّوجيهِ والتَّرجيح بينها.
- كثيرٌ من مؤلَّفاتِ الدانيِّ في حكم المفقودِ؛ فلزم التَّنقيب والبحثُ عن المصَادر التي نقلت عنها.

ومن الأنصافِ القولُ: بأنَّ مثلَ هذا الموضوعِ هو جمعٌ وتأليفٌ، وترتيبٌ وتبويبٌ، وليس بتحقيقٍ لمخطوطٍ؛ لذا فلا بدَّ أن تعتريهُ صعوباتُ تكوينِ المادَّة العلميَّة، وانتقاءِ الألفاظِ المرعيَّة، وسبكِ العباراتِ، وحبكِ الكلماتِ.

وتَبْقى طبيعةُ العَملِ البشريِّ النَّقصَ والخللَ، والتَّقصيرَ والخطلَ، والاختلافَ بين الأجوادِ في اختراعِ المعاني الأبكَارِ، وافتراعِ بناتِ الأفكَارِ.

وفي الختام أسألُ اللهَ **Y** أن يجعلنا من أهل أصدق الكلام ، والسَّائرين على منهاجِ خير الأنام، والمستمسكين ظاهراً وباطناً بتعاليمِ الإسلام.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

شكر وتقدير

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، وصلَّى الله وسلَّم على رسولهِ المصطفى الأَمينِ، وعلى آلهِ وصحبه أجمعينَ، واحْشرنا اللَّهمَّ في زمرتهِ، وأوردنا حوضهُ يا أرحمَ الرَّاحمينَ، أمَّا بعدُ:

فإنِّي أشكرُ الله U على تيسيرهِ ورحمتهِ، ولطفهِ ومنَّتهِ على أنْ أكرمَني بإكمالِ هَذا البحثِ وإتمامهِ، وأفضالُ الله U على خلقهِ لا تُجارى، وألطافهُ على عبيدهِ لا تُبارىَ.

ثمَّ أثنِّي بالشُّكرِ والاحْترام، والإجْلالِ والإعظامِ لوالديَّ الكريمينِ اللَّذينِ أكرماني بحسن التَّنشئةِ والرِّعايةِ، والتَّربيةِ والعِنايةِ (﴿ رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾) [الإسراء:٢٤] .

كما أتقدَّم بالشُّكر العَاطر، والثَّناء الزَّاخر **لكليَّة الدَّعوةِ وأصُول الدِّينِ بجَامعةِ أمِّ القُرى في مكَّة المكرَّمة** على ما تقدِّمهُ من جُهودٍ مشكورةٍ، وتسهيلاتٍ مذكورةٍ في سبيل خدمةِ العلمِ الشرعيِّ وطلبتِه من مختلفِ بلادِ المعمورةِ.

وتحيَّة من الجنانِ صادقةٌ، بشذى العرفانِ عابقةٌ لأستاذِنا الفاضِل الشَّيخ الدُّكتور/ **فيصلِ بنِ جَميلٍ الغزَّاويِّ**- إمامِ المسجدِ الحرام، ووكيلِ كلية الدَّعوة وأصولِ الدين للدَّارسات العُليا، والأستاذِ المشَارك بقسم القراءاتِ- الذي أكرمني بإشرافه على هذا البحثِ، ولم يألُ جهداً في التَّوجيه والإرشادِ، وغَمرني بعلمهِ وحلمهِ، وفضلهِ ونبلهِ، فجزاه الله عنِّي، وعن زملائي خيراً، وأكرمهُ بلطفهِ دنيا وأخْرى.

ولكلِّ من أهدى إليَّ كتابًا، أو قوَّمَ لي جوابًا، أو استحسن لي صوابًا؛ الدُّعاءُ والثَّناء من أعماقِ قلبي، ومكنونِ نفسي.

والحمد لله أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً على نعمٍ لا أحصي لها عدًّا وحصراً، وأستغفر الله سرًّا وجهراً، وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّد وعلى صحبهِ أجمعينَ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التمهيـــد

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: لمحة موجزة عن تأريخ علم القراءاتِ ومراحله.

المبحث الثاني: تعريف الاختيار لغة، واصطلاحا.

المبحث الثالث: نشأته، ومراحله التأريخية.

المبحث الرابع: حكم الاختيار في القراءات.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الأول:
لمحةٌ موجزةٌ عن تأريخ علم القراءاتِ ومراحلهِ
حتى استقرارها على المقروءِ به اليومَ.

تقترنُ نشأةُ علمِ القراءات بإنزال القرآنِ الكريمِ على سبعةِ أحرفٍ؛ توسعةً من ربِّ البريَّةِ، ورحمةً بالأمَّة المحمديَّةِ.

وقد نَزل القرآنُ الكريمُ – أوَّلاً- بلغةِ قريشٍ، ومن جَاورهم من قبائل العَربِ في الجزيرةِ، ثم أَذِنَ الله U للعَرب أَن يقرؤوهُ بلغَاتِهم ولهجاتِهم؛ إذ لَو كُلِّف كلُّ فريقٍ منهم تركَ لغتهِ، والعدولَ عن لهجتهِ - التي نشأَ عَليها - من الإمالةِ والهمزِ والتَّليينِ والمدِّ وغيرهِ-؛ لشقَّ ذلكَ(١).

وفي هذا السِّياقِ يقول الإمامُ ابنُ قتيبةَ الدَّيْنوريُّ (ت٢٧٦هـ):

(ولو أنَّ كلَّ فريقٍ من هؤلاءِ أُمر أن يَزول عن لغتهِ، وما جَرى عليهِ اعتيادُه طفلاً وناشئًا وكهلًا؛ لاشتدَّ ذلك عليهِ، وعظُمت المحنةُ فيهِ، ولا يُمكنهُ إلَّا بعد رياضةٍ للنَّفْس طويلةٍ، وتذليلٍ للسانٍ، وقطع للعَادة؛ فأراد اللهُ برحمتهِ ولطفهِ أن يجعلَ لهم متَّسعاً في اللُّغاتِ، ومتصرَّفًا في الحركاتِ - كتيسيرهِ عليهم في الدِّين-) (٢).

وفي مسندِ الإمام أحمدَ عن حذيفةَ t أنَّ رسول الله ﷺ قال :

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن (١/٢٢٧).

(٢) تأويل مشكل القرآن(ص ٤٠-٤١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(لقيتُ جبريلُ - عليه السَّلام- عند أحجار المِرَاء، فقال: يا جبريل إنِّي أرسلتُ إلى أمَّة أميَّة الرَّجل، والمرأةِ، والغُلام، والجاريةِ، والشَّيخ الفَاني الذي لا يقرأ كتابا قطُّ، قال: إنَّ القرآن نَزل على سبعة أحرفٍ) (١).

وخبرُ الإنزالِ عَلى سبعةِ أحرفٍ ثابتُ الصِّحةِ،اتَّفق الحفَّاظ على إسنادهِ، وخرَّجه الأئمةُ في كتبهم، وقد وردَ عَن واحدٍ وعشرينَ صحابيًّا، مَا منْهم إلَّا رواهُ وحكاهُ، وهُو ما دفعَ الإمامَ أَبا عُبيدٍ القاسمَ بنَ سلَّامٍ للنصِّ على تواترهِ(٢).

-ومعلومٌ أنَّ من شُروطِ التَّواتر توافرُ جمعٍ يُؤمن فيهمُ التَّواطؤُ على الكذبِ في كلِّ طبقةٍ من طبقاتِ الحديثِ، وهَذا الشَّرطُ وإنَ كانَ موجودًا في طبقةِ الصَّحابةِ y ؛ فليسَ بموجودٍ في الطَّبقاتِ المتأخِّرةِ-(٣).

وقد تلقَّى العلماءُ هذا الأثرَ بكلِّ القُبولِ، واشتهرَتْ بينهم رواياتهُ وطُرقهُ، وتناقلها الثِّقاتُ جيلًا عن جيلٍ(٤).

وجميعُ هذه الأحرف ظَهرتْ واستفاضتْ عن رسُول الله ﷺ؛ فقد كان r يعلِّمُ أصحابَه القرآنَ، ويصلِّي بِهم؛ فيسمعونَ منهُ، ويقرئُ الصَّحابة بعضُهم بعضًا.

وقد اشتهرجمعٌ من الصَّحابة الكَرام- مِن المهاجرينَ والأنصَار- بحفظِ القرآنِ،

---

(١) مسند الإمام أحمد (٥/ ٤٠٠)حديث رقم ٢٣٤٤٦.

(٢) انظر: الإتقان (١/ ١٦٣)،

(٣) انظر: مناهل العرفان (١/ ٩٩).

(٤)انظر- مثلا-: تفسير الطبري(١/ ٢١-٧٠)، جامع البيان للداني(١/ ٩٣-١٠٤)، معاني الأحرف السبعة لأبي الفضل الرازي(ص١٦٩-٢٧٢)، المرشد الوجيز لأبي شامة(ص٧٧-٩١)، النشر(١/ ١٩)، حديث الأحرف السبعة د. عبد العزيز قارئ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والتَّصدرِ لتعليمهِ زمنَ النبيﷺ -كالخلفاءِ الأربعَة، وأبيِّ بن كَعب ، وأبي الدَّرداءِ، وزيدِ بن ثابتٍ، وابنِ مَسعودٍ، وغيرهم-.

(ولما ماتَ النبي ﷺ خرجَ جماعةٌ من الصَّحابة في أيام أَبي بكر، وعمر إلى ما افتتح من الأمصارِ؛ ليُعلِّموا النَّاس القرآن والدِّين، فعلَّم كلُّ واحد منهم أهل مصرهُ على ما كان يَقرأ على عهد النبي ﷺ؛ فاختلفت الأمصارُ على نحو ما اختلفتْ قراءةُ الصَّحابة الذين علَّموهم، فلما كَتب عثمانُ t المصاحِفَ، ووجَّهها إلى الأمصَار، وحَمَلهم عَلى ما فيها، وأمَرهُم بترك ما خَالفها، قرأَ أهلُ كلُّ مصرٍ مصْحَفَهم الذي وجّه إِليهم عَلى مَا كانوا يَقرؤون قبْل وصُول المصْحفِ إليهم مما يُوافق خطَّ المصْحفِ، وتركُوا من قراءتِهم التي كَانوا عَليها مما يُخالِفُ خطَّ المصحفِ، ونَقل الأوَّلُ عن الآخرِ) [1].

وقام التَّابعون الأخيارُ بنقل ما أخذوهُ عن الصَّحابة الأبرارِ؛ فانتشرت الحروفُ، وكثُرت القِراءاتُ.

وفي القرن الثَّاني الهجريِّ تصدَّر رجالٌ لجمع وجُوه الرِّوايات، وضبْطها، والتَّفرغِ لإقرائِها وتعليمِها، ومن أولئكَ النَّحارير؛ القرَّاءُ السَّبعة المشَاهير، وبدأَ عُهد التَّدوينِ في وقت مبكِّر.

(فلمَّا كانت المائة الثَّالثة، واتَّسع الخرقُ، وقلَّ الضَّبطُ، وكان عِلم الكتاب والسُّنةِ أوفرَ ما كانَ من ذلك العَصْرِ؛ تصدَّى بعضُ الأئمَّة لضبْطِ ما رواهُ من القراءاتِ، فكانَ أوَّل إمامٍ معتبرٍ جمعَ القراءاتِ في كتاب أبو عُبيد القَاسم بن سلَّامٍ، وجعَلهم فِيما

---

(١) الإبانة عن معاني القراءات (ص ٥٣-٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أحسبُ خمسةً وعشرينَ قارئًا مع هؤلاء السَّبعةِ) [1].

ولم تكن قراءة الأئمة السَّبعة قد انحازت عَن غيرها؛ حتى قامَ الإمام أَبُو بكرٍ أحمدُ بنُ موسى بن مُجاهدٍ (ت ٣٢٤هـ) بجمع قراءتِهم؛ وخصَّهم دونَ غيرهم لاشْتهارهم، وأمانتِهم، وإجماعِ النَّاس عليهم، وضمَّنها حروفَهم كتابهُ(السَّبعة)، وكان دافعهُ في فعلهِ؛ وحاديهِ في جَعلهِ؛ الحرصَ على ضبط القراءةِ، والتَّيسير على العامَّة.

ومضى العلماءُ يدوِّنون ما يَصلُ إليهم من القراءتِ عَن طريق التَّلقي والأخذِ، كلٌّ بحسبِ رحلتهِ وطلبهِ، وجمعهِ وهمَّتهِ، فكثُرتْ بذلكَ التَّآليفُ، وتنوَّعت التَّصانيفُ.

وفي القرن الخامسِ الهجريِّ وُلِدت مدرسةُ الإمام أبي عَمرو عُثمانَ بنِ سَعيدٍ الدانيِّ في الأندلس(ت ٤٤٤هـ) القائمةِ على منهاجِ تنقيح الأخبارِ، ومراجعةِ الآثار؛ وضبطِ الأوجه والرِّوايات، ومن أشهرِ مَا صنَّف في علمِ القراءاتِ:

مدوَّنتَه الكُبرى(**جامعَ البيانِ**)، و كتابَ(**التَّيسير**)، والذي جاءَ في مقدَّمتهِ:

(أصنِّف لكم كتابًا مختصرًا في مذاهبِ القرَّاء السَّبعة بالأمصَار - رحمهم الله -، يَقرُب عليكم تناولُه، ويَسهلُ عليكُم حفظُه، ويخفُّ عليكم درسُه، ويتضمَّن من الرِّوايات والطُّرق، ما اشتهرَ وانتشرَ عند التَّالين، وصحَّ وثبتَ عند المتصدِّرين من الأئمة المتقدِّمين) [2].

ونظمَ الإمام أبو القاسم الشاطبيُّ (ت٥٩٠هـ) تيسيرَ الدانيِّ في لاميَّةٍ فائقةٍ، وألفيَّةٍ

---

(١) النشر (١/ ٤٦).

(٢)(ص ٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رائقةٍ، وسَمها بـــ(**حِرز الأماني ووجهِ التَّهاني**)، وقد سَار بها الرُّكبان، وكُتب لها القبُول والانتشار، والشُّيوع والذُّيوع، وكُثرت شروح العُلماءِ الأسلافِ، والأخلافِ عليَها؛ حتى ناهزتِ المائةِ [1].

وَ شَهِد علم القراءاتِ في القرن التَّاسع الهجريِّ نُقلةً نوعيَّةً على يد خاتمةِ المحقِّقين الإمام ابن الجزريِّ (ت ٨٣٣هـ)، فقام بإلحاقِ قراءةِ أبي جَعفرٍ، ويعقوبَ، وخلفٍ بركْب القراءاتِ السَّبع في الصَّحة والتَّواتر، وألَّف كِتاب تحْبير التَّيسير في القراءاتِ العشْرِ، و نَظَم القراءاتِ الثَّلاث في قصيدةٍ، وسَمها بـــ **(الدُّرة المضيَّة)**، وبنى من أمَّهات الكُتب التي تلقَّاها عن شيوخهِ في فنِّ الرِّوايةِ والأداءِ مدوَّنته كتاب **(النَّشر)**، ونظم مادَّته في ألفيَّة **(طيِّبة النَّشر)**.

وأضْحى بذلكَ كلُّ من جَاء بعد ابنِ الجزريِّ عِيالاً عليه، ومُسْتندًا إليهِ، وأقبلَ طلَّاب الفنِّ على كتاباتهِ، وعوَّلوا على مؤلَّفاتهِ.

واستقرَّ عمل النَّاسِ في أنَّ مصادرَ القراءاتِ المعتمدَ عَليها في اتِّصال الرِّوايةِ هِيَ:

- منظومةُ حِرز الأماني، ووجه التَّهاني - المعروفة بالشاطبيَّة - للإمام القَاسِم بن فِيرُّه الشَّاطبي في القِراءات السَّبع، وأصْلها - كما تقدَّم - هو تيسيرُ الدانيِّ.
- منظومةُ الدُّرة المضيَّة في القراءاتِ الثَّلاث المتَّممة للعشرةِ للإمام ابن الجزريِّ، واصْطَلح متأخِّرو أهْلِ الأداء على تسميةِ القراءاتِ من طريق هاتينِ المنظومتين، وأصليْهما بـــ**(القراءاتِ العشْر الصُّغرى)**.

---

(١) انظر: كتاب الإمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته وإشعاعها العلمي، وتعريف بشروحها التى زادت على مائة شرح، د. عبد الهادي حميتو.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- منظومةُ طيِّبة النَّشر، وأصْلها كتاب النَّشر في القراءاتِ العشر للإمام ابن الجزريِّ، واصْطَلح أهل الأداء على تَسمية القراءاتِ من طَريق هذهِ المنظومةِ، وأصلِها بـ(القراءاتِ العشْر الكبرى) [1].

(١) انظر: تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة (ص٣٥)، المنهاج في الحكم على القراءات (ص٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني:

تعريف الاختيار لغة، واصطلاحاً.

تعريفُ الاختيارِ لغةً:

تفضيلُ الشَّيء على غَيرِهِ، وطلبُ خَيْرِ الأمْرَين، وفي مقَاييس اللُّغة لابن فارسٍ(ت٣٩٥هـ):

(خير: الخاءُ، والياءُ، والرَّاء: أصلهُ العطفُ والميلُ) [(١)].

ويرادفهُ في الدّلالةِ: الانتقاءُ، والاصْطفاءُ، والانتخابُ، وَيدلُّ على التَّبعيض[(٢)].

وقد جاءَ لفظُ (الاختيار) في القرْآن الكَريم على أربعةِ أوجهٍ:

الأوَّل: اختيارُ فَضْلٍ وهدايةٍ، ومنه قولهُ تعالى:

({ ~ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ) [الدخان:٣٢] .

الثَّاني: اختيارُ سَفَر وصحبةٍ، ومنه قولهُ تعالى:

] وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا Z [الأعراف:١٥٥] .

الثَّالث: اختيارُ نبوَّةٍ ورسالةٍ، ومنه قولهُ تعالى:

(! " # $ %) [طه:١٣] .

الرَّابع: اختيارُ مدحةٍ وخاصَّة، ومنه قولهُ تعالى:

---

(١) (٢/٢٣٢).

(٢)للتوسع انظر: لسان العرب (٤/٢٦٤)، تاج العروس (١١/٢٣٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

] وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ Z [القصص:٦٨] [١].

قال شَيخ الإسْلامِ ابن تيميَّة(ت٧٢٨هـ):

(والاختيارُ في لغة القرآنِ يرادُ به: التَّفضيل، والانتقاءُ، والاصطفاءُ) [٢].

وكلمةُ (**الاختيار**) مستعملةٌ عَند أهل كلِّ فنٍّ، و هِي مرتبطةٌ ارتباطاً وثيقاً بمعْناها اللُّغوي: التَّفضيل، والانتقاءِ، والاصطفاءِ، والميلِ.

وقد ذاع استعمالُ هَذه الكلمةِ في العُلوم عندَ التَّعبيرعن الرَّأي الرَّاجحِ في مسألةٍ تتعدَّدتْ فيها الآراءُ والأقْوالُ.

فالاختيارُ - مثلاً - عندَ أهْل التَّفسير:

تقديمُ أحدِ الأقوالِ في تفسير الآيةِ، وترجيحهُ بدليلٍ، مع تصحيحِ بقيَّة الأقوالِ [٣].

وعند الفقهاء:

القصدُ إلى أمر مترددٍّ بين الوجُود والعَدمِ، داخلٌ في قدرة الفَاعِل بتَرجيح أحَدِ الجَانبينِ عَلى الآخرِ [٤].

وعندَ أهل الكلامِ :

كلُّ فعلٍ يفعلهُ الإنسانُ لا على سَبيل الإكراهِ، فقولهم: هو مختارٌ في كذا؛ فليْسَ يُريدونَ به ما يُراد بقولهم: فلانٌ له اختيار؛ فإنَّ الاختيارَ أخْذُ ما يراه خيرًا، والمختارُ قد

---

(١) بصائر ذوي التمييز (١/ ٤٦٦)، وانظر للمزيد: الاجتباء والاختيار في القرآن الكريم، د. فاضل الجواري.

(٢) جامع الرسائل(١/ ١٣٧).

(٣) انظر: رسالة ترجيحات الإمام ابن جرير في التفسير ، د.حسين الحربي (ص٦٦).

(٤) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية (٢/ ٣١٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يقالُ للفَاعل والمفعولِ [١].

أمَّا دلالة الاختيارِ في عُرف أهل القراءات - وهُو محلُّ البحْثِ -، فقد أبانَ معناهُ، و جلَّى فَحواه عددٌ من علماءِ الأمَّة السَّابقينَ، ودرسهُ جمعٌ من الباحثينَ المعاصرينَ.

فمنْ أوائلِ من أشَاروا إلى معْنى الاختيارِ في القراءةِ :

الإمامُ محمَّد بن جريرٍ الطبريُّ (ت٣١٠هـ) بقولهِ:

(ولكنَّ الأمَّة أُمِرت بحفظ القرآنِ، وخُيِّرتْ في قراءتهِ، وحفظه بأيٍّ تلكَ الأحرفِ السَّبعةِ شاءت، - كما أُمِرت إذا هِيَ حَنثتْ في يمينٍ، وهي مُوسرةٌ، أن تكفِّر بأيِّ الكفَّارات الثَّلاث شاءتْ: إمَّا بعتقٍ، أو إطْعامٍ، أو كسوةٍ، فلو أجمعَ جميعُها عَلى التَّكفير بواحدةٍ من الكفَّارات الثَّلاثِ دون حَظرها التَّكفيرَ بأيِّ الثَّلاث شاءَ المكفِّر، كانت مُصيبةً حكمَ الله، مؤديةً في ذلك الواجبَ عليها من حقِّ الله - ؛ فكذلك الأمَّة أمرت بحفظِ القرآنِ وقراءتهِ، وخُيِّرتْ في قراءتهِ بأيِّ الأحرفِ السَّبعةِ شاءتْ، فرأت لعلَّةٍ من العللِ أَوجبتْ عليها الثباتَ على حرفٍ واحدٍ قراءتَهُ بحرفٍ واحدٍ، ورفْضَ القراءة بالأحرف السِّتة الباقية، ولم تحْظُرْ قراءتهُ بجميع حروفهِ على قارئه بما أَذن له في قراءته به) [٢].

وكلامُ الإمامِ الطبريِّ فيه:

تأصيلٌ لمنشأ الاخْتيار في القراءةِ، وارتباطهِ بأصْلِ بنزولِ القرآن على سَبعةِ أَحرفٍ، والطبريُّ من أهْل الاختيارِ في القراءة [٣].

---

(١) مفردات غريب القرآن (ص ١٦٢).

(٢)تفسير الطبري (١/ ٥٨).

(٣)انظر: الإبانة عن معاني القراءات (ص١٠٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعرَّف الاختيارَ الإمامُ أبو عمرو الدانيُّ(ت٤٤٤هـ) بقولهِ:

(وأنَّ معنى إضافةَ كلِّ حرفٍ مما أنزل اللهُ – تعالى- إلى من أُضِيف من الصَّحابةِ – كأبيٍّ، وعبدِ الله، وزيدٍ، وغيرِهِم- مِن قِبَلِ أنَّه كانَ أضبطَ لهُ، وأكثرَ قراءةً وإقراءً بهِ، وملازمةً لهُ، وميلًا إليهِ-لاغيرَ ذلكَ-، وكذلكَ إضافةُ الحروفِ والقراءاتِ إلى أئمَّة القراءةِ بالأمصَار، **المرادُ بها:** أنَّ ذلكَ القارئَ، وذلكَ الإمامَ اختارَ القراءةَ بذلكَ الوجهِ من اللُّغةِ، وآثرهُ على غَيرِهِ، ودَاومَ عليهِ، وَلَزِمهُ؛ حتَّى اشْتُهِرَ، وعُرِفَ بهِ، وقُصِدَ فيهِ، وأُخِذَ عنهُ؛ فلذلكَ أُضِيف إليهِ دُونَ غيرِهِ من القرَّاءِ، وهَذهِ الإضافةُ إضافةُ اختيارٍ، ودوامٍ، ولُزومٍ؛ لا إضافةُ اختراعٍ، ورأيٍ، واجتهادٍ) [١].

وكلامُ الإمامِ الدانيِّ فيه:

إيضاحٌ لعلَّةِ نسبةِ القراءةِ إلى قارئِها، واختصاصهِ بهـا دونَ غـيرِهِ، وأنَّ كـلَّ ذلـكَ مقيَّدٌ بأصلِ الأثرِ والاتِّباعِ.

وقد أفادَ الإمامُ ابنُ الجزريِّ من مفهومِ الاختيارِ عند الدانيِّ، فنقلهُ في نشرهِ [٢].

ومن الأئمَّةالسَّابقين- كذلكَ- الذينَ أَوضحُوا مَعنى الاختيار في القراءةِ:

الإمامُ القرطبيُّ المفسِّرُ(ت٦٧١ هـ)، بقولهِ:

(وهذه القراءاتُ المشهورة هي: **اختياراتُ أولئكَ الأئمَّة القـراء**، وذلـك أنَّ كـلَّ واحدٍ منهم اختارَ فيما رَوَى، وعَلِمَ وجههُ من القراءاتِ ما هُو الأحسنُ عنـدهُ والأولى، فالتزمهُ طريقةً، ورواهُ واقرأَ بهِ، واشتهرَعنهُ، وعُرِفَ بهِ ونُسب إليهِ، فقيلَ: حرفُ نافعٍ،

---

(١)جامع البيان(١/١٢٩-١٣٠).

(٢)انظره:(١/٥٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وحرفُ ابن كثيرٍ، ولم يمنعْ واحدٌ منهم اختارَ الآخر، ولا أنكرهُ؛ بل سوَّغه وجوَّزهُ، وكلُّ واحدٍ من هؤلاء السَّبعةِ رُويَ عنه اختياراتٍ، أو أكثرَ، وكلٌّ صَحيحٌ) [1].

وكلامُ الإمام القرطبيِّ فيه:

تعليلٌ لسببِ نسْبة القراءةِ لإمَام من القرَّاءِ، وبيانُ المعاييرِ والأسسِ التي بنوا عليها اختيارتهم في القراءةِ، وخصَّ القرَّاء السَّبعةِ دون غَيرهم؛ لاشتهارِ حروفهمِ في بلاده الأندلسِ [2].

وما ذكرهُ من تفْسيرٍ لمعنى الاختيارِ؛ حقُّه أن يُسقَط على مرحلةِ القراءةِ في عصْرِ تَابعي التَّابعين، فقد جاءَ عن الإمام نافعٍ المدنيِّ(١٦٩هـ) أنَّه قالَ:

(قرأتُ على سَبعين من التَّابعين، فما اجتمعَ عليه اثنانِ أخذتُه، وما شكَّ بـه واحدٌ تركتهُ؛ حتى ألَّفتُ هذه القراءةَ) [3].

ومن تأمَّل عبارةَ القرطبيِّ؛ أدركَ أنَّه أفاد من كلامِ الدانيِّ في معنى الاختيارِ.

وَمن متأخِّري العُلماءِ الذين أبانوا مصطلحَ الاختيار في علمِ القراءةِ:

العلَّامةُ طَاهر بن عبد القادرِ الجزائريُّ(ت ١٣٣٨هـ) بقوله:

(**الاختيارُ عندَ القومِ**: أن يَعْمدَ من كان أهْلاً له إلى القراءاتِ المرويَّة؛ فيختارَ منها ماهُوالراجحُ عنده، ويجرِّدَ من ذلكَ طريقاً في القراءةِ على حدةٍ، وقد وقع ذلك مِن

---

(١)تفسير القرطبي(١/ ٤٦).

(٢)انظر: منجد المقرئين (ص٩٩).

(٣) الإبانة (ص٥٤-٥٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الكسائيِّ، وممن اختارَ من القراءاتِ - كما اختارَ الكسائيُّ -:

أبو عُبيدٍ، وأبو حَاتمٍ، والمفضَّل، وأبو جَعفر الطَّبريِّ) [1].

وفي تعريفِ الجزائريِّ للاختيارِ:

إشارةٌ إلى أنَّ الاختيارَ في القراءة؛ لابدَّ له مِن وجودِ الأهليَّةِ، والكفاءةِ العلميَّةِ، وأن يكون دَائراً في فلَك المرويِّ والمأثورِ.

وأذكرُ من تعاريفِ الأساتذةِ الباحثينَ المعاصرينَ :

تعريفَ فضيلةِ الشَّيخ عبد الرَّازق بن إبراهيمَ موسى (ت١٤٢٩هـ)، حيثُ قال:

(اختيارُ بعضِ المرويِّ دون بعضٍ عند الإقراءِ والتَّلقي؛ لأنَّ كلَّ قارئ من الأئمَّة العشرة وغيرِهم يأخذُ الأحرف القرآنيَّة من عَددٍ من الشُّيوخ، ويحاولُ قدر جهدِهِ أن يتلقَّى على أكبر عددٍ منهم، فصارُوا يجُوبونَ الأقطار بحثًا عن النَّقلة الضَّابطينَ لكتاب الله، يأخذون عنهم، ويتلقَّون منهم، ولكنَّ القارئ إذا أراد أن يُقرئَ غيرهُ من الطَّلابِ، فإنَّه لا يقرئه بكلِّ ما سَمِعَ؛ بل هُو يختارُ من مسموعاتهِ، فيقرئ بهِ، ويتركُ بعضًا آخر، فلا يُقرئ بهِ) [2].

وتعريفَ الأستاذِ عبْد الحَليم قَابة، بقولهِ:

(هُو أن يَعمدَ القارئُ إلى القراءات المرويَّة؛ فيختارَ منها أوجهاً لاعتباراتٍ معيَّنة؛

---

(١) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان (ص١٢١).

(٢)تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة (ص٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ككونها راجحةً عندهُ، أو نحو ذلك، ويجرِّدَ من ذلك قراءة؛ إذا كان أهلاً لذلكَ) [1].

وقد أورد الدَّكتور أمين بن إدريسَ فلَّاتة في أُطروحتهِ:

(**الاختيار عند القرَّاء**) مجموعةً من تعاريفِ المعاصرينَ، وقامَ بدراستِها، ثمَّ خرجَ بتعريفٍ هُو:

(انتقاءُ القارئ الضَّابطِ العَارفِ باللغةِ طريقةً خاصَّة بهِ في القراءةِ منسوبةً إليهِ، مستلَّةً من بين مارَوى عن شيوخهِ لعلَّةٍ مَا) [2].

ومن أجمعِ وأوضحِ تعاريف الأساتذةِ الباحثينَ - فيما وقفتُ عليه -:

تعريفُ الدُّكتور إبراهيمَ بن سعيد الدَّوسريِّ، ونصُّه:

(**الاختيار**: ملازمةُ إمامٍ معتبرٍ وجهًا، أو أكثرَ من القراءاتِ؛ فيُنسب إليهِ على وجْهِ الشُّهرة والمداومةِ، لا على وجهِ الاختراع والرأي والاجتهاد، ويُسمَّى ذلكَ الاختيار:

(**حرفًا**)، و(**قراءةً**)، و(**اختيارًا**) كلُّه بمعنى واحدٍ، وأصحابُ الاختياراتِ: هُم من الصَّحابة، والتَّابعين، والقرَّاء العشرةِ، ونحوهم ممن بلغُوا مرتبةً عاليةً في النَّقل، وعلومِ الشَّريعة، واللغة) [3].

وتعريفُ الدُّكتورتوفيقِ العبقريِّ، وفيه:

(**الاختيارُ عند القوم**: أن يَنظُر من اكتملتْ أهليَّته في وجوهِ القراءات المأثورةِ على

---

(١) القراءات القرآنية (ص٢٦٢).

(٢)الاختيار عند القرَّاء مفهومه، ومراحله، وأثره في القراءات(ص٤٣)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٢١هـ.

(٣)مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات (ص١٥-١٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سبيل التَّرجيح والموازنة، دونما غضٍّ من أيٍّ منها، وقد يخلصُ له من ذلكَ مذهبٌ في القراءةِ برأسهِ، وقد يَقتصر فيه على أحرفٍ معلومةٍ، مما لا يَخرجُ في مادَّتهِ عن مأثورٍ من تقدَّم من أهْل الأداء، ومرويٍّ من سلفَ من أئمَّة القراء) [1].

وفي الجملةِ:

فإنَّ كلَّ تعاريفِ الباحثينَ المعاصرينَ تؤدِّي الغرضَ في بيانِ مفهومِ الاختيارِ في القراءةِ، أمَّا تعاريفُ الأئمَّة السَّابقينَ؛ فإنَّ مفهومَ الاختيارِ كان مرتبطًا بعصْرِ القارئِ، والمرحلةِ الزمنيَّةِ، - وهي تعاريف مستنبطةٌ من سياقِ كلامهم في كتبهم -، وسيتجلَّى في المبحث القَادم - بإذْنِ الله - صورُ ، وأنماطُ الاختيارِ، ومراحله التي مرَّ بها.

وقبل أنْ أخوضَ غمارهُ؛ وأجلِّي أسرارهُ؛ فإنِّي أعرِّج على مسألةٍ مهمَّةٍ، وَهِيَ:

(الفرقُ بين الاختيارِ والتَّرجيحِ).

الترجيحُ لغةً:

مصدُر رجَّح (مضعَّف العينِ)، وفي مقاييس اللغةِ لابن فارسٍ:

(الرَّاءُ، والجيمُ، والحاءُ: أصلٌ واحدٌ يدلُّ على رزانةٍ وزيادةٍ ، يقال: رَجَحَ الشَّيءُ، وهُو راجحٌ؛ إذا رَزَنَ ، ورجَحَ الميزانُ إذا مالَ) [2].

واصْطلاحاً:

(تقويةُ أحدِ الدَّليلَيْنِ بوجهٍ مُعتبرٍ، **وعبَّر بعضهم بـ:** زيادةِ وضُوحٍ في أحدِ الدَّليلينِ

---

(١)مقدمة تحقيق شرح الفريدة الحمصَّية في شرح القصيدة الحصرية (ص١٥٣).

(٢) (٤٠٦/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبعضُهم بـ: التَّقويةِ لأحَد المتعارِضَينِ، أَو تغليبِ أحدِ المتقَابِلَيْنِ) [1].

وبإمعانِ النَّظر، وإعْمالِ الفكرِ في تعريفاتِ الاختيارِ والتَّرجيحِ؛ يتجلَّى مايلي:

١ / أنَّ بينهما خصوصًا وعُمومًا، فالتَّرجيحُ أعمُّ من الاخْتيارِ، فكلُّ اختيارٍ ترجيحٌ، وليس كلُّ ترجيحٍ اختياراً [2].

٢ /أنَّ التَّرجيحَ تقويةٌ لأحدِ الطَّرفينِ؛ لإظهارِ الأقوى مِنهما، فيؤخذَ بهِ، ويطَّرحَ الآخرُ، وأمَّا الاختيارُ فإنَّه ميلٌ إلى المخْتارِ، وتصديرٌ لهُ؛ من غيرِ اطِّراحٍ للآخرِ [3].

وقد سرتُ في البحثِ على عدمِ التَّمييزِ بين اللفظينِ عندَ الإطلاقِ، وعلى نيَّة ترادفِهما في المعْنى، فلافرقَ في الدِّلالة على الوجهِ المختارِ في أن يكونَ واقعًا بلفظِ التَّرجيحِ، أو التَّصحيحِ، أو الاخْتيارِ، أو الاسْتحسانِ.

---

(١)التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٧٠).

(٢)انظر: الكليات (ص٩٣).

(٣)انظر: منهج الإمام الطبري في القراءات وضوابط اختيارها في تفسيرهِ (ص١٤٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث: نشأته، ومراحله التأريخيَّة.

مرَّت ظاهرةُ الاختيارِ في القراءةِ بمراحل زمنيَّة، واتَّخذت في مرحلةٍ عدَّة صورٍ وأنماطٍ، ويمكنُ من خلال الاسْتقراءِ تقسيمُ تلك المراحلِ إلى مَا يلي:

- **الاختيارُ في عهد النبوَّة:**

يرتبطُ الاختيارُ في العهد النبويِّ الشَّريفِ بنزول الكِتَابِ المنيفِ على سبعةِ أحرف، توسعةً من الله ﷻ على خلقه، ورحمةً بهم، فلم يجعلْ عليهم حرجًا ولاضيقا؛ لأنَّ لغَاتِ من أُنزل عليهم القرآن كانت مختلفةً، ولهجاتِهم متباينةً، ولسانُ كلِّ صاحب لغةٍ لا يقدرُ على التحوِّل إلى غَيرها؛ إلَّا بعدَ كُلفة وعناءٍ، ومشقةً وجهادٍ.

وفي إيضاحِ هذا المعنى يقولُ الإمامُ ابنُ قتيبةَ:

(فكانَ من تَيسيرِهِ: أن أمره بأن يُقرئ كلَّ قومٍ بلغتهم، وما جرتْ عليه عَادتهم، فالهذليُّ يقرأُ: (عَتَّى حين) يريدُ] حَتَّىٰحِينٍ Z؛ لأنَّه هكذا يلفظُ بها ويستعْمِلُها، والأسديُّ يقرأُ: (تِعْلمونَ)، و (تِعلم)، (تِسودُّ وجوهٌ)، و(ألمْ إعهدْ إليكم)، والتميميُّ يهمز، والقرشيُّ لا يهمز، والآخرُ يقرأُ:] a b c Z،] وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ Z بإشْمامِ الضمِّ مع الكسرِ، و] B C D E Z بإشْمام الكسر مع الضَّمِ، و] ©لَكَ لَاتَأۡمَنَّا Z بإشمام الضمِّ مع الإدغام، وهذا مالا يطوعُ به كلُّ لسانٍ) [1].

وجاء في المرشد الوجيزِ لأبي شامةَ المقدسيُّ(ت٦٦٥هـ):

---

(١) تأويل مشكل القرآن (ص ٤٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(الواضحُ من ذلكَ أنْ يكون الله – تعالى- أنزل القرآنَ بلغةِ قريشٍ، ومن جَاورهم من فصحاء العَربِ، ثمَّ أباح للعَرب المخاطبين به المنزَّل عليهمْ أن يقرؤوهُ بلغَاتهم التي جرتْ عَادتهم باستعْمالها على اخْتلافهم في الألفاظِ والإعْرابِ، ولم يكلِّف بعضهم الانتقالَ من لغةٍ إلى غَيرها؛ لمشقَّة ذلك عليهم، ولأنَّ العربيَّ إذا فارق لغتهُ التي طُبِعَ عليها يَدْخلُ عليه الحميَّة من ذَلِكَ، فتأخذه العزَّة، فجعلهم يَقرؤونهُ على عَاداتهم، وطِباعِهم، ولغاتهم مَنًّا منه U؛ لئَّلا يكلَّفهم ما يشقُّ عليهم، فيتباعُدوا عن الإذعان)[1].

وخبرُ الأحرف السَّبعة ثابتُ الصَّحةِ والنَّقل- كما تقدَّم-[2]، وقد وردَ في المدوَّنات الحديثيَّة، وكتبِ علمِ القراءاتِ الأصيلةِ بعدَّة رواياتٍ وألفاظٍ.

من ذلك: الحديثُ المخرَّجُ في الصَّحيحِ وغيرِهِ، وفيه يقولُ عمرُ t :

(سمعتُ هشامَ بنَ حكيمِ بنِ حزامٍ يقرأُ سورةَ الفرقانِ في حياةِ رسول الله ﷺ فاستمعتُ لقراءتهِ، فإذا هُو يقرأُ على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقرئْنيها رسولُ الله ﷺ؛ فكدتُّ أساورهُ في الصَّلاة، فتصبَّرت حتى سلَّم، فَلَبَّبْتُهُ بردائهِ، فقلتُ:

من أقرأك هَذه السُّورة التي سمعْتُكَ تقرأُ؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ؛ فقلتُ: كذبتُ، فإنَّ رسول الله ﷺقدْ أقرأنيها على غير ما قرأتُ، فانطلقتُ به أقودهُ إلى رسولِ

---

(١) انظره: (ص٩٥).

(٢) انظر: البحث(ص ١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الله ﷺ، فقلت: إنِّي سمعتُ هذا يقرأُ بسُورة الفرقان عَلى حروف لم تُقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: أرسلْه، اقرأ ياهشامُ، فقرأَ عليه القراءةَ التي سمعتُه يقرأُ، فقال رسُول الله ﷺ: كذلك أُنزلتْ، ثمَّ قال: اقرأ يا عمرُ، فقرأتُ القراءةَ التي أقرأني فقال رسُول الله ﷺ: كذلكَ أُنزلت، إنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعةِ أحرفٍ، فَاقرؤوا ما تيسَّر منه) [1].

وقد فسَّر الحافظُ ابن حَجِر (ت٨٥٢هـ)ماهيَّة الخلافِ الذي وقعَ بين الصَّحابيَّين الكريمينِ بقولهِ:

(وكانَ سببُ اختلاف قراءتِهما:

أنَّ عمرَ حَفِظَ هذه السُّورة من رسول الله ﷺ قديمًا، ثمَّ لم يَسمع ما نَزل فيها بخلافٍ، ولأنَّ هشامًا من مُسلمَةِ الفتح، فكانَ النبي ﷺ أقرأهُ على ما نَزَل أخيرًا؛ فنشأَ اختلافُهما من ذلكَ، ومبادرةُ عمرَ للإنكار محمولةٌ على أنَّه لم يكن سَمِعَ حديثَ:

(أُنزل القرآن على سبعةِ أحرفٍ) إلَّا في هذه الوقْعةِ.

ووقعَ لجماعةٍ من الصَّحابة نظيرُ ما وقعَ لعمرَ مع هشام، منها لأبيٍّ بن كعبٍ مع ابنِ مَسعودٍ في سُورة النَّحلِ، ومنها ما أخرجهُ أحمدُ عن أَبي قيَسٍ مَوْلى عَمروِ بن العَاص عن عَمرو :

---

(١) صحيح البخاري، باب قول الله تعالى: (B A @ ? > :) (١٠/١٩)، حديث رقم:٧٥٥٠، وانظر: تأويل مشكل القرآن(ص ٣٩)، الإيضاح في القراءات للأندرابي، تحقيق د. سامي الصبّة (٢٧٢/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(أنَّ رجلًا قرأَ آيةً من القرآنِ، فقال له عمرُ: إنَّما هي كذَا وكذَا، فذكرا ذَلك للنبيِّ r فقال: إنَّ هَذا القرآن أُنزل على سَبعة أحرفٍ، فأيُّ ذلك قرأتُم أصبتُم، فلا تُماروا فيه)[1].

وجاءَ عندَ القَاضِي أبي بكر الباقلاَّني(ت٤٠٣هـ) في كتابِ الانتصَار:

(فأمَّا الرِّواياتُ الوارد عنه r بأنَّ القرآنَ منزلٌ على سَبعةِ أحرفٍ؛ فإنَّها كثيرةٌ متظاهرةٌ مشهورةٌ عندَ أهل العلمِ والنَّقل، وهِيَ أكثرُ شيءٍ رُوي عن النبي r ، وكلُّها مع اختلافِ ألفاظِها، وطرقِها متوافيةٌ على المعْنى ، فيجبُ لذلك وصولُ العلمِ بمتَضمَّنها؛ وإن اختلفت ألفاظُها، وتشعَّبت طُرقها) [2].

ولم تقعِ الإباحةُ في قوله r :

(**فاقرءُوا ما تيسَّر منه**)بالتَّشهي والرَّأي؛ بأن يُبدلَ كلُّ واحدٍ من الصَّحابةِ y اللَّفظَ بمرادفهِ من تلقاءِ نفسهِ؛ بل العُمدة في ذلك السَّماع من النبي r ، ولو كانَ الأمرُ مطلقَ العَنان؛ لذهبَ إعجازُ القرآن [3].

وقد اجتهدَ العلماء النَّحاريرُ - سلفاً وخلفاً- في بيان المرادِ بالأحْرف السَّبعةِ، وكُثرت في تفسيرها الآراءُ، وتشعَّبت الأقاويلُ؛ حتَّى نازهت الأربعينَ قولاً[4].

---

(١)فتح الباري (٩/ ٢٦).

(٢) انظره: (١/ ٣٥٥).

(٣)انظر:تفسير القرطبي(١/ ٤٧)، الإتقان (١/ ١٧٠).

(٤)انظر- مثلا-: السبب الموجب لاختلاف القراءات (ص٣٧-٥٨)، البرهان (١/ ٢١٣-٢٢٧)، عمدة القارئين والمقرئين (ص٢٦٣)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واشتُهر جمعٌ من الصَّحابة بحفظِ القرآن وإقرائهِ، ووجَّه رسُول r بعضَهم إلى البلدان؛ ليعلِّموا النَّاس القرآن، ويُفقِّهوهم في الدِّين، فقدْ بَعث مصْعبَ بنَ عُميرٍ، وابنَ أمِّ مكتومٍ إلى المدينةِ قبْل الهجرةِ لتعليم القرآنِ، وأرصدَ معاذ بنَ جبْلٍ بمكَّة بعْدَ الفتح للإقراءِ، وأمر الله U رسوله r بأن يقرأَ على أبيٍّ؛ ليسمعَ ألفاظهُ، فيعلِّمها النَّاسَ [1] .

والحكمة في عَدم اتِّساع دائرة اختيارِ الحروفِ في أيام الرَّسول r جلَّاها الإمامُ أبو الفضل الرَّازيُّ(ت٤٥٤هـ) بقولهِ:

(فإن قيل: فهلَّا اختيرت الحروفُ على ما نَجِدهُ عن التَّابعين ومن بعدهم في عهد رسول الله r ؟ **فالجواب**: إنَّما لم يفعلوا ذلك لخلالٍ:

إحداها: لأنَّهم لم يعلموا بتكملة التَّنزيل، ولا تتمَّةِ الأحرف السَّبعة، فيختارَ منها.

والثانية: لأنهم لم يكونُوا مما يأمنونَ حينئذٍ من تغايُرها نسخًا، فلو اختاروا حرفًا في مبلغ التَّنزيلِ؛ للزم الرُّجوع أن لو نُسِخَ منها شيءٌ فيما نُسِخَ منها.

والثالثة: لأنَّ الواحدَ منْهم لم يكن يختارُ حرفًا على ما سمعهُ من رسُول الله r ، وقد أُضيفَ إليهم بعض الحروفِ لهذا المعْنى.

والرابعة: لأنَّه لم يكُن في الواحدِ منهم من الاتِّساع في اختلاف الحروفِ، كيما يحتاجَ أن يختارَ منها شيئًا عَلى شيءٍ، ولوْكانَ لهُم من الاتِّساعِ فيها كما جاءَ من بعدهم، واتَّسع فيها؛ لحصُولها لهُ مِن قبل جماعتِهم؛ لَمَا ترافعوا فيها إِلَى رسُول الله r ، ولَمَا أنكر بعضهم قراءةَ بعضٍ.

---

(١)انظر: فتح الباري (٩/٢٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والخامسة: أنَّ الواحد منهم ربَّما لم يكن يعرفُ جميع النَّاسخ والمنسوخ، فيختارَ تجنُّبًا من الاتِّخاذِ بالمنسُوخِ.

والسَّادسة: أنَّ القومَ سبقوا اللَّحن والعُجمة، فلم يحتاجوا مع ذلك إلى الاخْتيـار، وهذا مما ينكشفُ بمن اختارَ من بعدهم) [1] .

ولما مات النبي r خرج جماعةٌ من الصَّحابة في أيَّام أَبي بكر، وعمرَ إلى ما افتُتِح من الأمصار؛ليُعلِّموا النَّاس القرآن والدِّين، فعلَّم كلُّ واحدٍ منهم أهل مصرهِ على ما كـان يقرأُ على عهد النبي r ؛ فاختلفت قراءة أهلُ الأمـصَار عـلى نحـوِ مـا اختلفـت قـراءة الصَّحابة الذين علَّموهم [2].

ويوضِّحُ الإمامُ الأندربيُّ(ت٤٧٠هـ) ماهيَّةَ الاختلافِ في القراءةِ بين الـصَّحابة في العهد النبويِّ؛ فيقـولُ:

(واعلـمْ أنَّ الاخـتلافَ بـين القـرَّاءِ في قـراءة القـرآنِ كَـان عـلى عَهْـدِ رسُـولِ الله r نوعَينِ:

الأوَّل: اختلافٌ في رسُوم الخطُوطِ، و إبدالُ كلمةٍ مكانَ أخرى بمعنى صَاحبتها، نحو قوله - عزَّ وعلا-:] > ? Z ، وهُو في مصحف ابنِ مسعود t : (كالصُّوف المنفُوش)، ونحو قوله:] * + , - Z وفي بعضِ القراءاتِ:(فامْضُوا)، ونحو قوله:] B C Z وفي بعضها:(وغَير الضَّالينَ)، مع أشياءٍ لهذا كثيرةٌ.

---

(١) معاني الأحرف السبعة (ص٤٣١).

(٢)جميلة أرباب المراصد (ص١٩٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الثَّاني: اختلافٌ في مَسموع الحرفِ، وحركاتِ بنائها باتِّفاق الخطُوطِ، نحو قوله:

(عَليهِم) و(عليهُم)، و(مالك) و(ملك)، و(السِّراط) و(الصِّراط)، و(يَكذِبون)، (يُكَذِّبون)، و(يُخادعون)و(يخدعون)، وما أشبهَ ذلكَ.

وكانت الصَّحابة **y** يَقرؤون بهذينِ النَّوعين، ويُقرؤون غَيرهُم بهما في أمصَار المسلمينَ على سَبيل ما أقرأهم رسُول الله **r** من عَهده إلى زمن عثمان **t** ؛ فانتشرت الحروفُ، وكثُرت القراءاتُ) [1].

---

(١)الإيضاح (١/ ٣٢٨-٣٢٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- **الاختيار في عهد الخليفة عثمانَ t :**

معلومٌ أنَّ أبا بكر الصدِّيق t هو أولُ من جمعَ القرآن، وذلكَ خشيةَ أن يذهبَ القرآن بذهاب الصَّحابةِ الحفَّاظ، حين كثُر قتلى الصحابة y في حُروب أهْل الرِّدة، وقد جُمع القرآن الكَريم في عهد الصدِّيق بجميع حروفهِ ووجوههِ التي نزَل بها على لغةِ قريش وغيرها.

وتفرَّق الصَّحابة الأبرارُ y في زَمَنِ العُمَرينِ – رضي الله عنهما - في الأمصَارِ، يُقرئون القرْآن ويعلِّمونه للنَّاسِ؛ فانتشرت أوجهُ القراءاتِ والحروف، وكثُر الحفظةُ والنَّقلة.

ومع اتِّساع رقعةِ أرض الإسلام، وتنوُّع العرقيَّات من الأنَامِ؛ وقعَ في خلافةِ ذي النَّورين t خطبٌ جللٌ، كانَ من آثارهِ أنْ أخذت ظاهرةُ الاختيارِ في القراءةِ مسارًا آخرَ.

وقد أوجزَ الإمام ابن الجزريِّ ذلك الحدثَ في قوله:

(ولما كانَ في نحو ثلاثينَ من الهجرةِ في خلافةِ عثمان t حضر حذيفةُ بن اليمان t فتحَ أرمينيَّة وأذربيجانَ؛ فرأى النَّاس يختلفَون في القرآن، ويقول أحدهُم للآخر: قراءتي أصحُّ من قراءتك، فأفزعهُ ذلك، وقَدِمَ على عثمان، وقال: أدركْ هذه الأمَّة قبْل أن يختلفوا اختلافَ اليهودِ والنَّصارى؛ فأرسلَ عثمانُ إلى حفصةَ أنْ أرسلي إلينا بالصُّحفِ؛ ننسخُها ثم نردُّها إليكَ؛ فأرسلتْها إليهِ، فأمرَ زيدَ بنَ ثابتٍ، وعبدَ الله بنَ الزُّبير، وسَعيدَ بنَ العاص، وعبدَ الرَّحمنِ بنَ الحارثِ بن هشام y أن ينسخُوها في المصَاحف، وقال: إذا اختلفتُم أنتم وزيدٌ في شيءٍ، فاكتبوهُ بلسان قريش؛ فإنَّما نزل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بلسَانهم، فكتبَ منها عدَّة مصاحفٍ، فوجَّه بمصحفٍ إلى البصْرةِ، ومصحفٍ إلى الكُوفةِ، ومصحفٍ إلى الشَّام، وترك مصحفًا بالمدينةِ، وأمسك لنفسهِ مصحفًا الذي يقالُ له: (**الإمامُ**)، ووجَّه بمصحفٍ إلى مكَّةَ، وبمصحفٍ إلى اليمنِ، وبمصحفٍ إلى البحْرينِ.

وأجمعت الأمَّة المعصومةُ من الخطأِ على ما تضمَّنته هذه المصَاحف، وتركِ ما خالفها من زيادةٍ ونقص، وإبدالِ كلمة بأخرى؛ مما كان مأذونًا فيه توسعةً عليهم، ولم يَثبتْ عندهم ثبوتاً مستفيضًا أنَّه من القرآنِ، وجُرِّدت هذه المصاحف جميعها من النَّقطِ والشَّكل؛ ليحتمِلَها ما صحَّ نقلهُ، وثبت تلاوتُه عن النبي r ؛ إذْ كان الاعتمادُ على الحفظِ، لا على مجرَّد الخطِّ، وكانَ من جملة الأحرف التي أشار إليها r بقولهِ:

(**أُنزل القرآنُ على سَبْعةِ أحرفٍ**)، فكُتبت المصاحفُ على اللَّفظِ الذي استقرَّ عليه في العَرضةِ الأخيرةِ عن رسول الله r ، كما صرَّح به غَير واحدٍ من أئمَّة السلفِ – كمحمَّد بن سيرينَ، وعُبيدةَ السَّلمانيِّ، وعامر الشعبيِّ -، قال علي بن أبي طالب t :

(لو وُلِّيت في المصَاحفِ ما وُلِّي عثمان؛ لفعلتُ كما فعلَ)، وقرأَ كلُّ أهل مصرٍ بما في مصحفهم، وتلقَّوا ما فيهِ عن الصَّحابة الذين تلقَّوه من فيِّ رسول الله r ، ثمَّ قاموا بذلك مَقام الصَّحابةِ الذين تلقَّوه عن النبي r) [1].

ولم يكتفِ سيِّدُنا عثمانُ t بإرسَال المصَاحف إلى الأمصَار؛ بلْ بعثَ مع كلِّ مصحفٍ واحداً من الصَّحابةِ، يُقرئ من أُرسِلَ إليهِم المصحفُ، وغالبًا ما كانت قراءةُ

---

(١) النشر (١/ ١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هذا الصَّحابيِّ توافقُ ما كُتِب به المصْحف، فأَمر زيدَ بنَ ثابت أن يُقرئَ مع المدنيِّ، وبعثَ عبد الله بن السَّائب مع المكيِّ، والمغيرةَ بن شِهاب مع الشَّاميِّ، وأبا عبْد الرَّحمن السُّلمي مع الكوفيِّ ، و امرَ بن عبْد القَيس مع البصْريِّ، وهذا يرجِّحُ الرِّواية التي تنصُّ على أنَّ النُّسخ كانت خمسةً، لا سبعةً [١].

والحكمةُ من نسْخ عدَّةِ مصاحفَ:

هِيَ إنفاذُ ما وقعَ الإجماعُ عليهِ، والاستنادُ إليهِ، وإيصالُه إلى بقيَّة أقطَار المسلمينَ، وإشهارهُ بينهُم، والإجماعُ حجَّةٌ، وأصلٌ من أصُولِ الشَّرعِ[٢].

قال الإمامُ الدانيِّ في الجامعِ:

(أميرُ المؤمنينَ عثمان t ، ومَن بالحضرةِ من جميع الصَّحابة قد أثبتوا جميعَ تلك الأحرفِ في المصَاحف، وأخبروا بصحَّتها، وأعلموا بصَوابِها، وخيَّروا النَّاس فيها كما كانَ صَنع رسول الله r ، وأنَّ مِن هذه الأحرف حرفَ أبيٍّ بن كعب، وحرفَ عبدِ الله بن مَسعودٍ، وحرفَ زيد بن ثابت، وأنَّ عثمان - رحمه الله تعالى -، والجماعة: إنَّما طَرحوا حروفًا، وقراءاتٍ باطلةٍ غير معروفةٍ، ولا ثابتةٍ؛ بل منقولةٌ عن الرسول r نقلَ الأحاديثِ التي لا يجوز إثباتُ قرآنٍ، وقراءاتٍ بها) [٣].

وجاءَ في منجد المقرئينَ لابن الجزريِّ:

(فكتبُوا المصاحفَ على لفظِ لغَة قريشٍ، والعرضةِ الأخيرةِ، وما صحَّ عن النبي

---

(١)انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة (ص٦٩).

(٢)انظر: السبب الموجب لاختلافِ القراءاتِ وكثرة الطرق والروايات (ص٤٥-٤٦).

(٣) (١/ ١٢٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

r واستفاضَ، دون ما كانَ قبل ذلكَ مما كانَ بطريق الشُّذوذ والآحاد من زيادةٍ، ونقصانٍ، وإبدالٍ، وتقديمٍ، وتأخيرٍ، وغيرِ ذلكَ، وجرَّدوا المصَاحفَ عن النَّقط والشَّكل؛ لتحتملَ صُورةً ما بَقِي من الأحْرفِ السَّبعة كالإمالةِ، والتَّفخيم، والإدْغامِ، والهمْز، والحركاتِ، وأَضدادِ ذلكَ مما هُو في الأحرف السَّبعة؛ غيرَ لغةِ قريشٍ، وكالغَيب، والجمعِ، والتَّثنيةِ، وغيرُذلكَ من أضْدادِها ممَّا تحتملهُ العرضةُ الأَخِيرةُ؛ إذْ هُو موجودٌ في لغةِ قريشٍ، وفي غيرها، ووجَّهوا بِهَا إلى الأمصَار فأجمعَ النَّاس عليها) [1].

واخْتُلِف في مسألةٍ، وهي:

هل المصحفُ العثمانيُّ مشتملٌ على جميعِ الأحرفِ السَّبعة؛ أمْ لا؟

على قولين:

الأوَّل: أنَّها مشتملةٌ عَليها كالصُّحف الصدِّيقيَّة، وهُو قولُ جماعةٍ من الفقهاءِ، والقرَّاء، والمتكلِّمينَ.

الثاني: أنَّها مشتملةٌ على ما احتملهُ الرَّسمُ، وهُو قُول جماهير العُلماءِ من السَّلف والخلفِ.

وهُم متَّفقونَ على أنَّ الأحرف السَّبعة لا يخالف بعضُها بعضًا؛ خلافًا يتضادُّ في المعنى ويتناقضُ؛ بلْ يصدِّق بعضُها بعضًا -كما تصدِّق الآياتُ بعضُها بعضًا- [2].

وبدأتْ ظاهرةُ الاخْتيارِ في القراءةِ تنشطُ بعدَ تفرُّق الصَّحابة y في البلادِ، والذينَ

---

(١) (ص ٩٥- ٩٦).

(٢)مجموع الفتاوى (٤/ ٤١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اخْتلف أخذُهم عن رسول الله r ؛ فمنهم من أخذَ القرآنَ عنه بحرفٍ واحدٍ، ومنهم من أخذهُ عنه بحرفينِ، ومنهم من زادَ؛ فاختلفَ بسببِ ذلكَ أخذُ التَّابعين عنهم [1].

(ثمَّ قامُوا بذلكَ مقام الصَّحابة الذين تلقَّوه عن النبيِّ r ، **فمِمَّن كان بالمدينة**: ابنُ المسيِّب، وعروةُ، وسالمٌ، وعمرُ بن عبد العزيزِ، وسليمانُ، وعطاءُ بن يسار، ومعاذُ بن الحارثِ- المعروفُ بمعاذِ القارئ-، وعبد الرَّحمنِ بن هُرمز الأعرجِ، وابنُ شهاب الزُّهري، و سُلم بن جندبٍ، وزيدُ بن أسلمَ ، **وبمكة**: عبيدُ بن عُمير، وعطاءُ، وطاووسُ، ومجاهدُ، وعكرمةُ، وابنُ أبي مُليكةَ، **وبالكوفة**: علقمةُ، والأسودُ، ومسروقٌ، وعبيدةُ، وعمرو بن شَرحبيل، والحارثُ بن قيسٍ، والرَّبيع بن خَيثم، وعمرو بن ميمونَ، وأبو عبد الرَّحمن السُّلميُّ، وزِرُّ بن حبيش، وعبيدُ بن نضيلةَ، وأبو زرعةَ ابن عَمرو بن جرير، وسَعيد بن جبير، وإبراهيمُ النَّخعيُّ، والشعبيُّ، **وبالبصرة**: عامرُ بن عبد قيسٍ، وأبو العاليةِ، وأبو رجاءٍ، ونصرُ بن عَاصمٍ، ويحْيى بن يَعمرَ، ومعاذُ، وجابرُ بن زيد، والحسنُ، وابن سيرينَ، وقتادةُ، **وبالشام**: المغيرةُ بن أَبي شِهَاب المخزوميُّ - صاحبُ عثمانَ بن عفانَ في القراءة-، وخُليد بن سعدٍ - صَاحب أبي الدَّرداءِ-)[2].

وكانَ عددُ القرَّاء في عصْر التَّابعين، وتابعيهم قد تضاعف أضعافًا كثيرةً عن عددهم في عصْر الصَّحابةِ، وكان عليهُم أن يعْتمدوا طَريقةً معيَّنةً في تعْليم القراءةِ، وقد سمحت لهم ظاهرةُ الاختيارِ في القراءةِ بأخذِ وجوه القراءةِ التي يختارُونها من مجْموع ما

---

(١) انظر: مناهل العرفان (١/ ٢٨٥).

(٢) النشر (١/ ١٤-١٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أخذوه عن شُيوخهم بما يتَناسبُ والعادات اللغوية السَّائدة في مجتماعاتِهم، وما يترجَّح لديهمْ منها[1].

وقدْ برزَ بعدَ التَّابعين عددٌ من القرَّاء في كلِّ مصرٍ، اشتهرتْ قراءتُهم، وأخذَ النَّاس عنهم، وفي مقدَّمِ هؤلاءِ القرَّاء السَّبعةُ الأجِلاءُ:

نافعٌ، وابنُ كثير ، وعاصمٌ، وحمزةُ ، والكسائيُّ، وأبو عمرو البصريُّ ، وابن عامر الشاميُّ، واندثرتْ نسبةُ القراءةِ إلى الصَّحابةِ.

وفي ذلكَ يقولُ الإمامُ مكيُّ بن أبي طالبٍ(ت٤٣٧هـ):

(ونقلَ ذلكَ الآخِرُ عن الأوَّل في كلِّ مصرٍ؛ فاختلفَ النَّقل لذلكَ، حتَّى وصَلَ النَّقل إلى هَؤلاء الأئمَّة السَّبعةِ عَلى ذلكَ؛ فاختلفُوا فيما نَقلوا على حسْب اختلافِ أهْل الأمصارِ، لم يخرج واحدٌ منهم عن خطِّ المصحفِ - فيما نقل - ، كما لم يخرجْ واحدٌ من أهل الأمصَار عن خطِّ المصحفِ الذي وجِّه إليهم، فلهذهِ العلَّة اختلفَت روايةُ القرَّاءِ فيما نقلوا، واختلفَت - أيضًا - قراءةُ من نقَلوا عنهُم لذلكَ، واحْتاجَ كلُّ واحدٍ من هؤلاءِ القرَّاء أن يأخذَ مما يقرأُ و يتركُ، فقد قال نافعٌ:

(قرأتُ عَلى سبعينَ من التَّابعين، فما اجتمعَ عليهِ اثنان أخذتُه، وما شكَّ فيه واحدٌ تركتُه؛ حتى اتَّبعت هذه القراءةَ)، وقد قرأَ الكسائيُّ على حمزةَ، و عنهُ أخَذَ القراءة، وهُو يُخالفه في نحو ثلاثمائةِ حرفٍ؛ لأنَّه قرأَ على غيرِهِ، فاختارَ من قراءة حمزةَ، و من قراءةِ غيرهِ قراءةً، وتركَ منها كثيرًا، وكذلك أبو عَمرو قرأَ على ابن كثيرٍ، وهُو يخالفهُ في أكثرِ

---

(١) أبحاث في علوم القرآن د. غانم قدوري(ص٤٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

من ثلاثةِ آلافِ حرفٍ؛ لأنَّه قرأَ عَلى غَيرِهِ، فاخْتارَ من قراءتِهِ، ومن قراءةِ غَيرِهِ قراءةً)[1].

وقد أوردَ الإمامُ أبو الفضل الرَّازي تساؤلًا لطيفًا، وهُو:

ما الذي دَعَا التَّابعينَ إِلَى تحرير الحروفِ واخْتيارِها، بعدَ أن لم يُسبقوا إليهِ عَلَى النَّحوِ الذي اخْتاروهُ؟

ثمَّ أجابَ عنه، فقال:

(فإنَّ ذلكَ لخلالٍ:

إحداهما: توسُّعهم في الحروفِ المختلفةِ؛ لحصُول الواحدِ منهُم على عامَّةِ ما كانَ منها متفرِّقًا بين الصَّحابةِ، ومعرفتهم بشاذِّ ذلكِ، ومستعملهِ، وناسخهِ، ومنسوخهِ، وما جاءَ منه من طريقِ الآحادِ، والتَّواترِ، وما كانَ منه عزيمةً ورخصةً.

فلمَّا لم يمكنهم الجمعُ بين جميعِ ذلكَ؛ اختاروا الأصحَّ، والأوضحَ على ما يسَّر اللهُ لهم.

والثَّانية: أنَّهم لما رأوا أنَّ الألسنةَ قَدْ مَرَنتْ على لحن الفَسادِ، وسُوءِ الأداءِ؛ لاختلاطِ العَربِ بالعجمِ بعد إسْلام العجمِ، وتركت العربُ كثيرًا من طِباعها، على حسب ما ظهر في العَجم من الفصاحةِ، خَشُوا أنَّ الواحدَ من الطَّائفتين ربَّما جمع بين حرفين مختلفينِ؛ مما يتولَّد عند الجمعِ بينهما اللَّحنُ الفاحشُ، بعد صحَّةِ كلا الحرفينِ في الأثر والمعنى مفترَقينِ دُون متداخلينِ.

---

(١) الإبانة (ص٥٤-٥٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والثالثة: أنَّ العلماءَ من التَّابعينَ لما رأَوا حروفَ الصَّحابةِ متفرِّقةً في أيدي النَّاسِ، وقد كانَ فيها مناسيخُ، وتفاسيرُ، وغير ذلكَ؛ لم يأمنوا أن يتَّخِذ العوامُّ بشيءٍ من ذلكَ، واختارُوا لذلكَ لأنفسهمِ، ولمن بعدهم) [1].

واستمرَّتْ ظَاهرةُ الاختيار في القراءةِ بالنَّشاطِ في عَهد تابعي التَّابعين - وهِيَ طبقة القرَّاء السَّبعة، والعشرةِ؛ عدا خلفِ البزَّار -.

ومن أمثلةِ من تأهَّل من علماءِ الأمَّة الأسلافِ للاختيارِ في القراءة في هذه المرحلةِ:

أبو عُبيد القَاسِمُ بن سلَّام (ت٢٢٤هـ)، فقد قال عنهُ الإمام الأندربيُّ:

(كان أبو عُبيد إمامَ المسلمين في زمانهِ في عِلم القراءاتِ، و الحديث، والفقْهِ، والعَربيَّة، وله في كلِّ نوع من ذلكَ كتب مصنَّفةٌ مشهورةٌ مرضيَّةٌ عندَ العلماءِ، وكانَ ذا دين، وصدقٍ، وورَعٍ، واتِّباع، قد عرفَ وجوه القراءات ، فاختارَ منها للعامَّة قراءةً، أكثرَها من الأئمة أصلاً ،وأعرَبها في كلام العربِ لغةً ، وأصحَّها في التَّأويل مذهبًا عندهُ؛ من غَير أن يخالفَ في شيْء من ذلكَ الأئمَّةِ الذين تقدَّم ذكْرهم في الكتابِ، واجتمعَ على ذلكَ لاختيارهِ كثيرٌ من العلومِ في كَثير من أمصَارِ المسلمينَ من وقتهِ إلى وقتِنَا) [2].

وقد أورد الإمام الدانيُّ في منبِّهته أسماءَ جمعٍ من مشاهيرِ أهْل الاخْتيارِ ممن أَخذُوا عن تَابعي التَّابعين فقال:

---

(١) معاني الأحرف السبعة (ص٤٣٣-٤٣٤) بتصرف يسير.

(٢)قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين (ص ١٤٢) ، وانظر: غاية النهاية(١/ ٢٨٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَأَهْلُ الاخْتيارِ للحُرُوفِ ... وَالميْزِ للسَّقِيم وَالمعْروفِ

جَماعةٌ كلُّهم إِمَامُ ... مُقدَّمٌ أَوَّلهم سلاَّم

وُهوَ الذِي يُعرفُ بالطَّويلِ ... إِمَامُ كلِّ فَاضِل جَليلِ

أَقْرأَ بِاخْتيارِهِ الأَنَامَا ... وَلمْ يَزَلْ مُقَدَّما إِمَامَا

وَبعْدَهُ صَاحِبهُ يَعْقوبُ ... ثمَّ إِمَامُ مِصْره أَيُّوبُ

كِلاهما أَقْرأَ بِاخْتيارِهِ ... وَحَمَلَ النَّاس عَلى إِظْهارِهِ

ثمَّ عبُيد الله وَالجعْفيُّ ... حُسَينُ الثِّقةُ والنَّحويُّ

شَيْبانُ وابْنُ صَالح عَليُّ ... وَالأزْرقُ بن يوسفَ الكوفيُّ

كلُّهم اختارَ من الحُرُوفِ ... ما قَدْ رَوى وصحَّ بالتَّوقيفِ

عن النَّبيِّ وعن الأسْلافِ ... النَّاقلين أحرفَ الخلافِ

وابنُ يَزيد القَارئُ الفَقيهُ ... عبْدُ الإلهِ الفاضِلُ النَّبيهُ

وَهُو الذي يُعرفُ بالقَصيرِ ... قدوةُ كلِّ عَالم شَهِيرِ

أقرأَ باختيارِهِ مجرَّدَا ... وَلم يكنْ لغَيرِهِ مجوِّدا

والقَاسمُ الإمامُ في الحروفِ ... أَبو عُبيدٍ صَاحب التَّصنيفِ

اختارَ من مذاهبِ الأئمَّةِ ... ما قدْ فشى وصحَّ عند الأمَّةِ

وذاكَ في تصنيفهِ مُسَطَّرُ ... مُعَلَّلٌ مُبَيَّنٌ مُحَرَّرُ

وابنُ هِشَام خَلفُ البَزَّارُ ... مقرئُ مِصْرهِ لهُ اختيارُ

أقرأَ آخِرًا بهِ وكانَا ... لا يمنعُ الأخْذَ بهِ إنسَانَا

وسهْلُ العَالم بالأدَاءِ ... اخْتارَ من مذاهبِ القرَّاءِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حُروفًا أقْرأَ بها أصحابهُ ... وكلُّها ضمَّنها كتابهُ

وابنُ زِيادٍ وهُو الفرَّاءُ ... لهُ اختيارٌ ما بهِ خَفَاءُ

عَللَّه بواضِح الإعْرابِ ... وَمَا رواهُ عن ذَوي الأَلبابِ

ونَجْلُ سعدانَ له اختيارُ ... سطَّره ليْس لهُ اشتِهارُ

وابنُ جُبير وهُو الكوفيُّ ... لهُ اختيارٌ ثابتٌ قويُّ

لكنهُ اعتمَدَ في الإقْراءِ ... عَلى الذي رَوَى عن القرَّاءِ

والأصبهانيُّ ابن عِيسى اختَارَا ... مِن مذهبِ الأئمَّةِ اختيَارَا

لَمَّا يحدْ فيهِ عن الأداءِ ... وجُلُّه من مذهبِ الكسائيِّ

أَقرأَ باخْتياره زمانَا ... مُحتسبًا وعَمَرَ البلدانَا

والطبريُّ صَاحبُ التَّفسيرِ ... لهُ اختيارٌ ليس بالشَّهيرِ

وهُو في جَامِعه مَذكورُ ... وَعندَ كلِّ صَحبهِ مَشهورُ

فهؤلاءِ أَهْلُ الاخْتيارِ ... لأحْرفِ القرءانِ في الأقطَارِ[1]

ولكلِّ واحدٍ من هؤلاءِ الأئمَّةِ مقوِّماتٌ صدَّرتهُ للاختيارِ في القراءةِ، وقد بَسَطَ الإمامُ أبوالفضْلِ الرازيُّ الشُّروطَ اللَّازمةَ لقَبولِ الاختيارِ، فقالَ:

(فإن قيلَ: فبأيِّ شَرطٍ يجوز للرَّاوي أن يختار ما شاء من الحروفِ، ويجرِّد من مأثوراتهِ، فيؤتمَّ به؟

فالجواب: أنَّه إذَا كانَ عَدْلًا في دينهِ، ثقةً في روايتهِ ذَا حفظٍ للقرآنِ في وقتٍ أخذهُ

---

(١) (بيت رقم:٤٢٤-٤٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ونشَرهُ، وقد قيَّد ما نقلهُ من الرِّواية بخطِّهِ، لم ينسَ شيئًا منه بعدما عَرَف وجْههُ، ولم يتصحَّفْ عليه ما أخذَهُ بعدما كان عارفًا بخطِّ المصَاحفِ على اختلافِها، ولم يخرجْ عن مرسومها فيما اختارهُ بحَالٍ، ولا اتَّبع الشَّواذ، والغرائبَ من خطِّها، ومع ذلكَ يكونُ ممن يعرفُ الصَّحيح من السَّقيم، والتَّواترَ من الآحَادِ، مع كلام العربِ، ووجُودِ التَّفسير، والمعَاني، والإعْرابِ، فإذا اختارَ شِعارهُ أوَّلا تصحيحُ الأثر، ثمَّ مرسومُ المصحفِ، ثمَّ المشهور منهُ، فإذا جاز هذه الشَّرائط، فهو الذي يُقتدى به في اختيارِهِ)[1].

(١) معاني الأحرف السبعة (ص٤٢٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- **الاختيار في عهدِ الإمام ابن مجاهد ت(٣٢٤هـ):**

كُثرت الاخْتياراتُ الصَّحيحةُ المقْروء بِها في عَصْرِ التَّابعينَ وتابعِيهم، وقد دفعَ هذا الإمام ابنَ مجاهدٍ - في المائةِ الثَّالثةِ - لدراسةِ تلكَ الاخْتياراتِ، وحمَلهُ عَلى الخُروجِ بحُكْمِ الاكتفاءِ باختياراتِ من سَبقهُ من الأئمَّةِ، ورأى أنَّ في ضبْطها نفعًا أعظَم من استمرارِ ظَاهرة الاخْتيارِ في القراءةِ، وتيسيرًا على النَّاسِ، وتقريبًا لهمْ؛ خصوصاً مَع بوادرِ فشوِّ اللَّحن في اللِّسان العربيِّ، وخروجِ بعْضِ الاختيارات عن المقاييس المعَتبرة - موافقةِ الرَّسْم، والأثر -، وظُهورِ بعْضِ الفرق المنحرفةِ فكريًّا، واختلاقِ أهْل الأهواءِ بعضِ القراءاتِ؛ وفاقًا لبدَعهم ومعْتقداتِهم - كمن قالَ من المعتزلةِ في (L K J I) بنصْب الهاءِ، ومن الرَّافضة في: [´ µ ¶ ¸ عَضُدًاZ بفتح اللَّام، - يعنون أبا بكرٍ وعمرَ -.

فَعَمِدَ الإمامُ ابنُ مجاهدٍ إلى تركِ حروفٍ كثيرٍ من الأسلافِ، والاقتصَارِ عَلى جمعِ مَااشْتهرَ من حُروفِ الخلافِ.

واصطفَى في كتابهِ سبعةً من مَشاهيرِ قراءَ الأمصَار، وانتقى لكلِّ واحدٍ منهم راويَيْن؛ ليصبحَ عددُ القرَّاءِ سبعةً، والرُّواة عنهم أربعَ عشرَ، - وهُم القرَّاءُ السَّبعةُ، ورواتُهم المشهورونَ -.

(وقد سأل رجلٌ ابنَ مجاهد: لم لا يختار الشَّيخُ - يعني ابنَ مجاهدٍ - لنفسه حرفًا يُحملُ عنهُ؟

فقال: نحن أحوجُ إلى أن نُعمل أنفسَنا في حفظِ ما مضَى عليه أئمَّتنا، أحوجَ منَّا إلى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اخْتيار حرفٍ يقرأُ به من بعدَنا) [1].

وَقد أبانَ الإمامُ أبو الحسن السَّخاويُّ(ت٦٤٣هـ) المعاييرَالتي على أَسَاسِها انتقى ابنُ مجاهدٍ القرَّاء السَّبعةَ دون غيرهمِ، فقال:

(لما كان العصرُ الرَّابعُ سنة ثلاثمائةٍ وما قاربَها، كان أبو بكر بن مُجاهدٍ -رحمه الله-، قد انتهتْ إليه الرِّئاسةِ في علم القراءةِ، وقد تقدَّم في ذلك عَلى أهْل ذلك العصرِ، فاختارَ من القراءاتِ ما وافق خطَّ المصحف، ومن القرَّاء بهـا مـن اشـتهرت قراءتُـه، وفاقـتْ معرفتُه، وقد تقدَّم أهل زمانهِ في الدِّين، والأمانةِ، والمعرفةِ، والـصِّيانة، واختـاره أهْـلُ عصرهِ في هذا الشَّأنِ، وأطْبقوا عَلى قراءتهِ، وقُصِدَ من سائر الأقطارِ، وطالـتْ ممارسـتهُ للقراءةِ والإقراءِ، وخُصَّ في ذلك بطُول البقَـاءِ، ورأَى أن يكونـوا سـبعةً تأسـيًا بعُـدَّةِ المصاحف الأئمة، وبقول النبـي r :

(إنَّ هذا القرآن أُنزل على سَبعةِ أحرفٍ من سَبعةِ أبـواب)؛ فاختـارَ هَـؤلاء القـرَّاءِ السَّبعة أئمَّة الأمصار، فكانَ أبو بكر بن مُجاهد أوَّلَ مـن اقتـصـرَ عـلى هـؤلاء الـسَّبعةِ، وصنَّف كتابهُ في قراءاتهم، واتَّبعهُ النَّاس على ذلك، ولم يسبقْه أحـدٌ إلى تـصنيفٍ قـراءةِ هؤلاء السَّبعةِ) [2].

ويضافُ إلى ما ذكره السخاويُّ من تعليلاتٍ:

قربُ هَؤلاء السَّبعةِ من عهد النبوَّة الأزْهرِ، واتصالُ سندِ ابن مجاهـدٍ بهـم كـما في

---

(١) معرفة القراء الكبار (١/٢٧١).

(٢) جمال القراء وكمال الإقراء (٢/٤٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أسانيدِهِ في مقدَّمة كتابِهِ[1]، وفي الغَالب لم يكن بينهُ وبينَهم في السَّندِ إلَّا رجلينِ، أو ثلاثةً، وفي قِراءتِهم اجْتمعتْ ضَوابطُ الاختيارِ، والتي أشارَ مكيٌّ في قولهِ:

(وهؤلاءِ الذين اختارُوا إنَّما قرؤُوا بقراءةِ الجماعةِ وبرواياتٍ؛ فاختارَ كلُّ واحدٍ مما قرأ، وروى قراءةً، تُنسب إليهِ بلفظ الاختيارِ، وأكثرُ اختياراتهم إنَّما هو في الحرفِ؛ إذا اجتمعَ فيه ثلاثةُ أشياءٍ: قوة وجههِ في العربيَّة، وموافقتهِ للمصْحفِ، واجتماعُ العامَّة عليهِ)[2].

ولمْ يكُن الإمام ابنُ مجاهدٍ بدعًا في هذا التَّأليفِ؛ فقد سبقَهُ جمعٌ من العُلماءِ إلى التَّصنيفُ.

وهَذا ما أَوضحهُ الإمامُ ابن الجزريِّ بقولهِ فِي النَّشر:

(فلما كَانت المائة الثَّالثة، واتَّسع الخرقُ، وقلَّ الضَّبط، وكان عِلم الكتاب والسُّنة أوفر ما كان من ذلك العصْر؛ تصدَّى بعضُ الأئمة لضبطِ ما رواهُ من القراءاتِ؛ فكانَ أوَّل إمام معتَبر جمعَ القراءاتِ في كتاب: أبو عُبيدٍ القَاسم بن سلَّام، وجعلهم - فيما أحسبُ- خمسةً وعشرينَ قارئًا مع هؤلاءِ السَّبعةِ، وتوفِّي سنةَ أرْبع وعشرينَ ومِائتينِ، وكان بعدهُ أحمد بن جُبير بن محمَّد الكوفيُّ- نزيلُ إنطاكيَّةَ-، جمع كتابًا في قراءاتِ الخمسةَ من كلِّ مصرٍ واحدٍ، وتوفِّي سنةَ ثمان وخمسين ومائتين، وكان بعدهُ القَاضي إسماعيلُ بن إسحاقَ المالكيُّ - صاحبُ قالونَ-؛ ألَّف كتاباً في القراءاتِ، جمعَ فيه قراءةَ

---

(١) انظر: السبعة (ص ٨٨).

(٢) الإبانة(ص ١٠٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عشرين إمامًا، منهم هؤلاء السَّبعة، تُوفِّي سنةَ اثنتين وثمانينَ ومائتين، وكان بعدهُ الإمام أبو جعفرَ محمَّدٌ بن جَريرٍ الطَّبري، جمعَ كتابًا حافلًا سمَّاه الجامعَ، فيه نيِّفٌ وعشرونَ قراءةً، توفى سنة عشرَ وثلاثمائةٍ، وكان بُعيده أبو بكر محمَّدُ بن أحمدَ بن عمرَ الداجونيُّ، جمع كتاباً في القراءاتِ، وأدخلَ معهم أبو جعفرَ أحد العشرة، وتوفِّي سنةَ أربعٍ وعشرينَ وثلاثمائةٍ، وكان في أثرهِ أبو بكر أحمدُ بن موسى بن العبَّاس بن مجاهدٍ، أوَّلُ من اقتصرَ على قراءات هؤلاء السَّبعة – فقط -) [1].

وقد أحصَى أحدُ الباحثينَ قريبًا من تسعينَ كتابًا، أو رسالةً، أو نسخةً في القراءاتِ القرآنيَّة من بدءِ عصر التأليفِ حتى عصرِ ابنِ مجاهدٍ[2].

وقد واجهَ تسبيعُ ابن مجاهدٍ نقداً ومعارضةً من بعض العُلماءِ، **فمن ذلك:**

قولُ أبي العباس أحمدَ بنِ عمَّارٍ المهدويِّ(ت٤٤٠هـ):

(فأمَّا اقتصارُ أهْل الأمصَار في أغلبِ أمورهم على القرَّاء السَّبعة، الذين هم: نافعٌ، وابن كَثير، وعَاصمٌ، وحمزةُ، والكسائيُّ، وابنُ عامرٍ، وأبو عمرو **فإنَّ ذلك إنَّما هُو على سبيل الاخْتصار، عندما رواهُ من أكثر القراءة، بسبب اتِّساع الاختياراتِ**؛ فذهبَ إلى ذلك بعض المتأخِّرين على وجهِ الاختيارِ والاختصَارِ، وانضافَ إلى ذلكَ أنَّ من قلَّت عنايتهُ من المتأخِّرين اقتصرَ من طريق هذه القراءات السَّبع التي اختارها؛ لاقتصارِها عليها من سبقهُ من المتأخِّرين على أربعةَ عشرَروايةً، فرأَى حين اشتهروا عندهُ، وعند

---

(١)(١/ ٣٣).

(٢) انظر: محاضراتِ في علوم القرآنِ د. غانم قدوري(ص١٢٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أكثرِ الأقاليمِ - الذي هُو فيهِ - أنَّ كلَّ روايةٍ جاءتْ عن هؤلاء السَّبعةِ سِوَاها باطلٌ؛ مع كون ذلكَ الذي عندهُ شاذٌّ، أشهرُ وأجلُّ مِن الذي اعتمدَعليهِ، فإنَّ أحدًا من العُلماءِ الرِّجال لا يشكُّ أنَّ إسماعيلَ بن جعفر أجلُّ قدرًا من ورشِ بن سَعيدٍ، ومن قالونَ عيسى بنِ مِينا، وأنَّ أبانَ بن يزيدَ العطَّار، أوثقُ وأشهرُ من حفصِ بن سليمانَ البزَّارِ، وكذلك كثيرٌ منهم، **ولقد فعل مسبِّع هؤلاء السَّبعةِ مَا لم يكن يَنبغي أن يفعلهُ، وأشكَل على العامَّة؛ حتى جَهِلوا ما لم يسعْهم جهلهُ**، وذلكَ أنَّهُ قَد اشتهرَ عند الكافَّةِ قولُ النبيﷺ :

(أنزل القرآن على سبعةِ أحرفٍ)، ثم عَمِدَ هذا المسبِّع إلى قومٍ قد اختارَ كلٌّ منهم لنفسه قراءةً من جملة القراءاتِ التي رَوَاها، وكانوا لعَمْري أهْلاً للاختيار لِثقتهم، وأمانتِهم، وعلمِهم، وفصاحتِهم، فأطْلقَ عليهم التَّسمية بالقراءاتِ، فأوهمَ بذلكَ من قلَّ نظرهُ، وضعُفت عنايته؛ أنَّ هذه القراءاتِ السَّبعَ هي التي قال فيها النبيﷺ:

(أُنزل القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ)، وأكَّد وهمَه ما يُراه من اجتماع أهلِ الأمصَارِ عليها، واطِّراحِهم سِوَاها) [1].

وأَنصفَ الإمامُ ابن الجزريِّ ابنَ مجاهدٍ في صنيعهِ، فقال:

(اعلمْ أنَّ العلماءَ إنَّما كَرِهُوا ممن اقتصرَ على السَّبع؛ من كان يعتقد أنَّها التي أردها النبي ﷺ بقوله: **(أُنزِلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ)**، وأنَّه يقولُ: إنَّ ما عداها شاذٌّ، وإلَّا لو اقتصرشخصٌ على قراءةٍ واحدةٍ، أو بعضِ قراءة؛ غيرَ معتقدٍ بسببها اعتقادَ خطأٍ؛

---

(١) السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات(ص ٥٢ - ٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يجوزُ له ذلكَ بلا خلافٍ بين العلماء من غير كراهة....قال الجعبريُّ في قصيدتهِ نهجِ الدِّماثةِ:

وَأَغْفلَ ذُو التَّسبيعِ مُبهمٌ قصدَهُ فــزلَّ به الجمُّ الغفير فَجَهِــلا

وناقضُه فيهِ ولــو صحَّ لاقْتدَى وكَم حاذقٍ قال المسبِّعُ أخْطَلا

قلتُ:

يعني ابن مجاهد – أيضاً- بكونهِ لم يُعيِّن مقصودَه في جمع سبعةِ أئمَّةٍ؛ فتوهَّم النَّاس أنَّه جمع الأحرفَ السَّبعة التي عناها النبي ﷺ، ولقد صَدَق الجعبري -رحمه الله-، فإنَّ هذه الشُّبهة قد اسْتحكَمَتْ عند كَثير من العوامِّ؛ حتَّى لو سَمِع أحدٌ قراءةً لغَير هؤلاءِ الأئمَّة السَّبعة، أوْ مِنْ غير هَذين الرَّاويين؛ لسمَّاها شاذَّة، ولعلَّها تكونُ مثلها، أو أقوى.

قلتُ:

والحقُّ أنه لا ينبغي هَذا القولُ، وابنُ مجاهدٍ اجتهدَ في جمعهِ، فذكرَ ما وصلهُ على قدر روايتهِ، فإنَّه -رحمه الله- لم تكنْ له رحلةٌ واسعةٌ كغيره ممن كانَ في عصرهِ؛ غيرَ أنَّه -رحمه الله- ادَّعى ما ليسَ عندهُ فأخطأَ بسبب ذلك النَّاس؛ لأنَّه قال في ديباجةِ كتابهِ:

(ومخبرٌ عن القراءاتِ التي عليها النَّاس بالحجَازِ، والعِرَاق، والشَّامِ)، وليسَ كذلك؛ بل ترك كثيرًا مما كان عليهِ النَّاسُ في هذه الأمصار في زمانهِ، كان الخلقُ إذ ذاك يقرؤونَ بقراءة أبي جعفرَ، وشيبةَ، وابنِ محيصنٍ، والأعرجِ، والأعمشِ، والحسنِ، وأبي الرَّجاء، وعطاء، ومُسلم، بن جندبٍ، ويعقوبَ، وعاصم الجحدريِّ، وغيرِهم من الأئمَّة، فكانَ ينبغي أن يُفصح بذلك، أو يأتيَ بعبارة تدلُّ عليهِ، وهُو أن يقولَ: مما عليهِ النَّاس، أو الذي وصلَني، أو اخترتُ، أو نحو ذلك؛ لئلَّا يقعَ مقلِّدوه فيما لا يجوزُ؛ على

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أنَّه خطأٌ في زعم أنَّ ابن مجاهد أرادَ بهذه السَّبعةِ التي في الحديثِ؛ حاشَا ابنِ مجاهد من ذلك) [1].

وجاء في فتح الباري عَن إسماعيلَ بن إبراهيم القَرَّاب (٤١٤هـ) أنَّه قال:

(التَّمسكُ بقراءة سَبعةٍ من القرَّاء دون غَيرهم؛ ليس فيهِ أثرٌ ولا سنَّةٌ ، وإنَّمَا هو مِن جمعِ بعْض المتأخِّرين؛ فانتشرَ رأيهم أنَّه لا تجوز الزِّيادةُ على ذلك قالَ : وقد صنَّف غيره في السَّبع – أيضًا- فذكرَ شيئًا كثيرًا من الرِّوايات عنهم غير ما في كتابهِ، فلم يقلْ أحدٌ: إنَّه لا تجوز القراءةُ بذلك لخلوِّ ذلك المصحفِ عنهِ) [2].

ولا ينكرُ أحدٌ في أنَّ ظاهرة الاختيارِ، وتأليفَ القراءةِ بدأت بالتَّلاشي والانحصارِ بعد تسبيع ابن مجاهدٍ؛ لتبدأ مرحلةُ الاستقرارِ، وإحصَاءِ القراءاتِ، وضبط الرِّواياتِ.

ومن آثار تسبيعِ ابن مجاهدٍ قول أبي الفتح ابن جنيٍّ(ت٣٩٢هـ)في المحتَسب:

(فانتظمَ لغاتُ العَرب على مثناتها وارِدَ القراءات من متوجَّهاتها، فأتى ذلكَ على طَهارة جميعهِ، وغزارة ينبوعهِ ضربينِ :

ضربًا اجتمعَ عليه أكثر قرَّاء الأمصَار، وهُو ما أودعهُ أبو بكر أحمدُ بن موسى بن مجاهدٍ - رحمه الله - كتابهُ الموسوم بقراءاتِ السَّبعة، وهو بشهرتهِ غانٍ عن تحديدهِ.

وضربًا تعدَّى ذلك، فسمَّاه أهلُ زماننا شاذًّا؛ أي : خارجًا عن قراءة القرَّاء السَّبعةِ المقدَّم ذكرُها؛ إلَّا أنَّه مع خروجهِ عنها نازع بالثِّقة إلى قرائهِ، محفوفٌ بالرِّوايات من

---

(١) منجد المقرئين(ص ٢١٣-٢١٧).

(٢) (٩/ ٣٢)، وانظر: الإتقان للسوطي(١/ ٢٧٦)، التبيان للجزائري(ص ١١٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أمامهِ ووراءهِ، ولعلَّه أو كثيرًا منه مساوٍ في الفصَاحةِ للمجتمعِ عَليه.

نعم، وربَّما كان فيه ما تلطَّف صنعتَه، وتعنُّف بغيرهِ فصاحتُه، وتمطوه قوى أسبابهِ، وترسُو به قَدَمُ إعرابهِ؛ ولذلكَ قرأَ بكثير منه مَن جاذبَ ابن مجاهد عِنَان القولِ فيه، وما كَنَه عليه، وراده إليه؛ كأبي الحسَن أحمدَ بن محمَّد بن شَنَبوذٍ، وأبي بكر محمَّد بن الحسن بن مِقْسم، وغيرهما ممن أدَّى إلى رواية استقواها، وأنحَى على صناعة من الإعْراب رَضِيَها واستعْلاها) [1].

ولعلَّ مصطلح **(الشَّاذ)** الذي ذكرهُ ابن جنيٍّ: كان يرادُ بهِ في تلك الحِقبةِ ما فوقَ السَّبعة؛ بدليل أنَّ الإمامَ الدانيَّ؛ لما ألَّف كتابهُ **(المحْتوى على الشاذِّ من القراءاتِ)**ضمَّنه قراءةَ أبي جعفرٍ، و يعقوبَ [2].

وتتابعَ تأليفُ العلماءِ، وتنوَّعَ تصنيفُ القرَّاءِ، كلٌّ بحسبِ ما تلقَّاهُ، وجمعَه وأحصَاه، وهُم في نَتاجِهم مابينَ مُستكثرٍ ومستقلٍّ، وَفِي الأعمِّ الأغلبِ لم يُضفْ إِلى القراء السَّبعةِ المشهورينَ؛ سوى القرَّاءِ الثَّلاثةِ:

(أبي جعفرَ ، ويعقوبَ، وخلفِ البزَّار)، فإنَّ في حُروفِهم غُنيةً عن غَيرهم.

وهذا ما أوضحهُ الإمامُ ابن الجزري بقولهِ في النَّشر:

(وقامَ النَّاس في زمانهِ- أي: ابن مجاهد- وبعده؛ فألَّفوا في القراءاتِ أنواعَ التَّواليف؛ **كأَبي بكر أحمد بن نصر الشَّذائي**، توفِّي سنة سبعينَ وثلاثمائة، **وأَبي بكر أحمدَ**

---

(١) (١/ ٣٢).

(٢) انظر: معجم مؤلفات الداني د. عبد الهادي حميتو(ص٦٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بن الحسينِ بن مِهرانَ - مؤلِّف كتاب الشَّامل، والغايةِ، وغيرذلكِ في قراءات العشرةِ، وتوفِّي سنة إحدى وثمانينَ وثلاثمائةٍ، **والإمامِ الأستاذِ أبي الفضل محمَّد بن جعفرَ الخزاعي** -مؤلِّف المنتهى-، جمع فيه ما لم يجمعْه من قبله، وتوفِّي سنة ثمان وأربعمائةٍ.

وانتدبَ النَّاس لتأليف الكُتب في القراءاتِ بحسب ما وصَل إليهم، وصحَّ لديهم، كلُّ ذلك، ولم يكن بالأندلسِ، ولا ببلاد الغَربِ شيءٌ من هذه القراءاتِ إلى أواخر المائة الرابعة؛ فرحلَ منهم من روى القراءاتِ بمصرَ، ودخلَ بها، **وكان أبو عمرَ أحمدَ بن محمَّد بن عبد الله الطَّلمنكيُّ** -مؤلِّف الرَّوضة-، أوَّلَ من أدخلَ القراءاتِ إلى الأندلس، وتوفِّي سنة تسعٍ وعشرينَ وأربعمائةٍ، ثمَّ تبعهُ **أبو محمَّد مكيُّ بن أبي طالبٍ القيسيُّ** - مؤلِّف التَّبصرة، والكشفِ، وغير ذلك-، وتوفِّي سنة سبع وثلاثين وأربعمائةٍ، ثمَّ **الحافظُ أبو عمرو عثمانُ بن سعيدٍ الدانيُّ** -مؤلِّف التَّيسير، وجَامع البيانِ، وغير ذلك- توفِّي سنة أربع وأربعينَ وأربعمائةٍ، وهذا كتاب جامعِ البيانِ له في قراءات السَّبعة فيه عنهم أكثر من خمسمائةِ رواية وطريقٍ.

وكان بدمشقَ **الأستاذ أبو عليٍّ الحسَن بن علي بن إبراهيم الأهوازيُّ**- مؤلِّف الوجيزِ، والإيجازِ، والإيضاحِ، والاتِّضاحِ، وجامع المشهور والشاذِّ-، ولم يلحقْه أحدٌ في هذا الشأن، وتوفِّي سنة ستٍّ وأربعينَ وأربعمائةٍ، وفي هذه الحدودِ رحلَ من المغربِ **أبو القاسِم يُوسفَ بن عليِّ بن جُبارة الهذليُّ** إلى المشرقِ، وطافَ البلادَ، وروى عن أئمَّةِ القراءة؛ حتَّى انتهى إلى ما وراء النَّهر، وقرأ بغزنةَ وغيرها، وألَّف كتابه الكَامل، جمعَ فيه خمسين قراءةً عن الأئمَّةِ، وألفاً وأربعمائةٍ وتسعة وخمسينَ روايةً وطريقًا، قال فيه: (فجملتُ من لقيت في هَذا العِلم ثلاثمائةٍ وخمسةٍ وستون شيخًا من آخر المغربِ إلى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب فرغانةَ يمينًا، وشمالًا، وجبلًا، وبحرًا) وتوفِّي سنة خمس وستين وأربعمائةٍ، وفي هذا العَصر كانَ **أبو معشرعبْد الكَريم بن عبد الصَّمد الطبريُّ** بمكَّة - مؤلِّف كتاب التَّلخيص في القراءات الثَّمان، وسُوق العَروس فيه ألفٌ وخمسمائةٍ وخمسونَ روايةً وطريقًا -، وتوفِّي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، وهذان الرَّجلان أكثرُ من عَلمِنا جمعًا في القِراءات لا نعلمُ أحدًا بعْدهما جمعَ أكثر منهما؛ إلَّا **أبا القاسم عِيسى بن عبدِ العزيزِ الإسكندريَّ**؛ فإنه ألَّف كتابًا سمَّاه **(الجامعَ الأكبرَ والبحرَ الأزخر)** يحتويْ على سبعةِ آلاف رواية وطريقٍ، وتوفِّي سنة تسعٍ وعشرينَ وستمائةٍ.

ولا زالَ النَّاس يؤلِّفونَ في كَثير القراءاتِ وقليلها، ويروون شاذَّها، وصَحيحها بحسب ما وصلَ إليهم، أو صحَّ لديهم، ولا ينكرُ أحد عليهم؛ بل هُم في ذلك متَّبِعون سبيل السَّلف، حيث قالوا: القراءةُ سنَّةٌ متَّبعةٌ، يأخذُها الآخِرُ عن الأوَّلِ)[1] .

وَ(الكتبُ المؤلَّفة في هَذا الفنِّ في العشر، والثَّمان، وغير ذلكَ، مؤلَّفوها على قسمينِ منهم:

مِن اشترطَ الأشهرَ، واختارَ ما قطعَ به عنده، فتلقَّى النَّاس كتابه بالقُبول، وأجمعُوا عليه من غَير مُعارضٍ؛ كَغايتي ابن مهرانَ، وأبي العَلاءِ الهمدانيِّ، وسبعةِ ابن مجاهدٍ، وإرْشادِ أبي العزِّ القلانسيِّ، وتيسيرِ أَبي عمْروٍ الدانيِّ، وموجز أَبي عَليٍّ الأهْوازي، وتبصرةِ مكيِّ بن أَبي طَالب، وكافي ابن شَريحٍ، وتلخيص أَبي مَعشر الطبريِّ، وإعلان الصَّفراويِّ، وتجريد ابن الفحَّام، وحرْز أبي القَاسِم الشاطبيِّ، وغيرها؛ فلا إشكالَ في

---

(١) (١/ ٣٣-٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أنَّ ما تضمَّنتهُ من القراءاتِ مقطوعٌ بهِ؛ إلَّا أحرفاً يسيرةً يعْرِفُها الحفَّاظ من الثِّقات، والأئمَّة النقَّاد.

ومنهم: من ذكرَ ما وصلَ إليهِ من القِراءاتِ كسبط الخيَّاط، وأبي معشر في الجَامع، وأبي القَاسم الهذليِّ، وأبي الكَرمِ الشُّهرزوريِّ، وأبي عليٍّ المالكيِّ، وابن فارسٍ، وأبي عليٍّ الأهوازيِّ، وغيرهم، فهؤلاءِ وأمثالهُم لم يشترطُوا شيئًا، وإنَّما ذكَروا ما وصَلهم، فيرجع فيها إلى كتاب مقيَّدٍ، أو مقرئٍ مقلَّدٍ) [1].

وبعدَ اسْتقرار علمِ القراءاتِ، واتَّضاحِ معالمهُ؛ بدأت ظَاهرةِ الاخْتيارِ - عند بعضِ العُلماء - تأخذُ قالبَ التَّرجيحِ بين القراءاتِ، واستحسانِ بعْضها، وفق مقايسَ وقواعدَ عندهم؛ اختلفَت في بعضِ الأحيانِ من عالمٍ لآخر.

وهذا المسلكُ ملحوظٌ في بعضِ كُتب التَّوجيهِ والاحتجاجِ، -كحجَّة أبي عليٍّ الفارسيِّ، ومعاني القراءاتِ للأزهريِّ، وحجَّة ابن زنجلةَ، وغيرهم-.

وعند بعض المفسِّرين -كالطَّبريِّ، وَ الزمخشريِّ، وابن عطيَّة، والقرطبيِّ-، وعندَ بعض علماءِ القراءاتِ- كمكيٍّ في الكشفِ، والمهدويِّ في شَرحِ الهدايةِ، والهذليِّ في الكامل، وغيرهم-[2].

---

(١) منجد المقرئين(ص٨٧-٨٩).

(٢) انظر للمزيد: الاختيار في القراءاتِ القرآنية وموقف الهذلي منه،د. نصرسعيد، اختيارات مكي بن أبي طالب في كتابه الكشف، د. محمد ناصر جده، رسا ماجستير في قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام، ١٤٢٢هـ، قواعد الترجيح والاختيار في القراءات عند الإمام اختيارات مكي بن أبي طالب القيسي، للباحث. يحيى بن أحمد جلال، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٦م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وإلى ذلك أشار الإمامُ أبو شامةَ في إبرازِ المعاني بقولهِ:

(وقد أكثر المصنِّفون في القراءاتِ، والتَّفاسير من الكلام في التَّرجيح بين هَاتين القراءتين؛ حتى إنَّ بعضهم يُبالغ في ذلك إلى حدٍّ يكادُ يُسقط وجهَ القراءةِ الأخرى، وليس هذا بمحمودٍ بعد ثبوت القراءتين...) (١).

ومسلكُ التَّرجيح بين القراءاتِ المتواترةِ ذمَّهُ وعابهُ أسلافُ أهلُ العلمِ وأخلافهم، فقد قال أبو جعفرالنحَّاس(ت٣٣٨هـ) في رِّده على الفرَّاءِ(ت٢٠٧هـ):

(والسَّلامةُ من هَذا عند أهل الدِّين إذا صحَّت القراءتان عن الجماعة؛ أن لا يقالَ إحداهُما أجودُ من الأخْرى؛ لأنَّهما – جميعًا - عن النبي r ، فيأثمُ من قالَ ذلكَ، وكانَ رؤساء الصَّحابة y ينكرونَ مثلَ هَذَا) (٢).

ومن أجمعِ ما يذكرُ في حكمِ مسألة - فيما وقفتُ عليهِ - قولُ العلَّامة أبي الطَّاهرِ ابن عَاشورٍ(ت١٣٩٣هـ) في تفسيرهِ:

(ثمَّ إنَّ القراءاتِ العشر الصَّحيحة المتواترةِ قدْ تتفاوتُ بما يشتملُ عليه بعضُها من خصوصيَّات البلاغةِ، أو الفصَاحة، أو كثرة المعَاني، أوالشُّهرة، وهُو تَمايزٌ متقاربٌ، وقلَّ أن يكْسب إحدى القِراءاتِ في تلك الآية رجحانًا؛ على أنَّ كثيراً من العلماءِ كانَ لا يرى مانعاً من تَرجيح قراءةٍ على غَيرها، ومن هؤلاء الإمامُ محمَّد بنُ جريرٍ الطبريُّ، والعلامة الزَّمخشريُّ، وفي أكثر ما رجَّح به نظرٌ.

---

(١) (ص ٧٠).

(٢) إعراب القرآن(٥/٤٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد سُئِلَ ابنُ رشد عما يقعُ في كتب المفسِّرين، والمعْربينَ من اختيارِ إحْدى القراءتينِ المتَواترتين، وقولهم: هَذه القراءة أحسنُ: أذاكَ صحيحٌ أمْ لا؟

فأجاب : أمَّا ما سَألتَ عنه ممَّا يقعُ في كتب المفسِّرين والمعربينَ من تحْسينِ بعض القراءاتِ واختِيارها على بعضٍ؛ لكونها أظهرَ من جهة الإعرابِ، وأصحَّ في النَّقلِ، وأيسرَ في اللَّفظ؛ فلا يُنكر ذلك، كرواية ورشٍ التي اختارها الشُّيوخ المتقدِّمونَ – عندنا- (أي: بالأندلسِ)، فكانَ الإمام في الجامعِ لا يقرأ إلَّا بها؛ لِما فيها من تَسهيل النَّبراتِ، وترك تحقيقها في جميع المواضِع، وقد تؤوِّل ذلكَ فيما روى عن مالكٍ من كراهية النَّبر في القرآن في الصَّلاةِ، ولهذا المعنى كان العملُ جاريًا في قرطبةَ قديمًا: أن لا يَقرأ الإمامُ بالجامع في الصَّلاة؛ إلَّا بروايةِ ورشٍ، وإنَّما تغيَّر ذلك، وتركت المحافظةُ عليه منذ زمنٍ قريبٍ) [1].

(١) (١/ ٣٣-٣٤)، وانظر للمزيد: قواعد نقد القراءات القرآنية د. عبد الباقي سيسي(ص ٥٦١-٥٦٨)، فضائل القرآن الكريم د. عبد السلام الجار الله (ص٤٥٤-٥١٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- **الاختيار في عهد الإمام أبي عمرو الدانيِّ (ت٤٤٤هـ):**

شَهِدَ علمُ القراءات القرآنيَّة في المائة الرَّابعة نُقلةً نوعيَّةً، وتمثَّلَ ذلكَ بمولدِ مدرسَةِ الإمام أبي عمروٍ عثمانَ بن سعيدٍ الدانيِّ.

فقد كانَ لظُهورِهذه المدرسةِ - في تلكَ المرحلةِ - الأثرُ الجليُّ في تغْيير معالمِ حركةِ علمِ القراءاتِ، وما يتَّصل بها من علومٍ، فالإمامُ الدانيُّ هُو إمامُ القراءةِ الرَّسميَّة في المغْرب الإسلاميِّ في القراءات السَّبعِ، وخاصَّةً في قراءة الإمام نافعٍ، وأوَّل من أدخلَ الطُّرق العشرةِ عن نافعٍ، وألَّف فيها كتابه **(التَّعريف)**، ومن أَوائلِ من أَقرأ القراءاتِ بالجمعِ[1].

وقد قامت هذه المدرسةُ على منهاجٍ راسخٍ، وأساسٍ شَامخٍ؛ أبانه الدانيُّ في قولهِ:

(وأئمَّةُ القراءةِ لا تُعمِلُ في شيءٍ من حُروف القرآن على الأفشى في اللُّغةِ، والأقيسِ في العربيَّة؛ بل على الأثبتِ في الأثرِ، والأصحِّ في النَّقل والرِّوايةِ؛ والقراءةُ إذا ثبتت لا يردُّها قياسٌ عربيةٍ، ولا فشوُّ لغةٍ، لأنَّ القراءةَ سنَّة متَّبعةٌ) [2].

وانماز الدانيُّ في كلِّ كتاباتهِ بالثَّباتِ على هَذا المنهاجِ المحكمِ، والبراعةِ في تَحقيقِ وتَدقيق مسَائل علم القراءاتِ ورواياتهِ، وإلغاءِ مبدأِ التَّفضيل بين القراءاتِ المتواترة، وتكْريسِ الجهدِ في سَبرِالأوجهِ التي يَنبغي أن يُؤخذ بها، والتزامِ ما عليه الجماعةُ، والعِناية بدراسةِ أَسَانيدِ القراءةِ ورجَالِها.

---

(١) للمزيد انظر: رسالة أبي عمرو الداني وجهوده في علم القراءات، وقراءة الإمام نافع عند المغاربة (١١/٧).
(٢) جامع البيان(٨٦٠/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واتَّسمَ في نتاجهِ بالقدرةِ عَلى امتلاكِ آلـة النَّقـدِ، والتَّبحـرفي الرِّوايـةِ، والتَّفـنُّنِ في مناقشةِالأقوال، وبيانِ ما وقعَ في الكتبِ من الأوهام والأغْلاطِ، والأخطاءِ والأخلاطِ، و بنى اختياراتهِ الأدائيَّة، وآراءهُ النَّقديـةِ عـلى قواعـدَ وأُسـسٍ متينـةٍ، ومقـاييسَ دقيقةٍ، ، وكلٌّ من أجال النَّظرَ، وأعملَ الفكرَفي(**جَامع البيان**)؛ اتَّضح لهُ ذلك.

وهذا ما أكَّدهُ الإمامُ ابن الجزريِّ بقولهِ:

(ومن نظرَ كتُبه عَلِم مِقدار الرُّجل، وما وهبه الله – تعالى- فيهِ، فـسبحانَ الفتَّـاحِ العليم، ولا سيَّما كتابِ جَامع البيان فيما رواهُ في القراءات السَّبع) [1].

وقد شهدتْ مؤلَّفات الدانيِّ شيوعًا وذيوعًا في أوسَاط أهل الفنِّ ، ولاقتْ قبولها عند أهل المشرقِ والمغربِ، ويأتي على رأسِها كتاب(**التَّيسير**).

فقد قال عنهُ السخاويُّ:

(والتَّيسيرُ كتابٌ معدومُ النَّظيرِ؛ للتَّحقيقِ الذي اخـتصَّ بـهِ والتَّحريـرِ، فحقائقُـه لائحةٌ كفَلَقِ الصَّباحِ، وجَوادُّه متَّضحَةٌ غايةَ الاتِّضاحِ) [2].

وجاء في إبراز المعاني لأبي شامةَ:

(وقد كثُرت التَّصانيف بعدَ ابن مجاهدٍ في ذكر قِراءتهم، و هِـيَ مـن بـين مُـصنَّف وجيزٍ، وكتاب مطوَّلٍ، يَجمعُ طُرقهم، وأخبارهُم، ورواياتِهم، وآل الأَمر إلى أنَّ صـنَّف كتابَ التَّيسير لأبي عَمرو الدانيِّ -رحمه الله-، فاعتُمِدَ عليهِ، وصُرفَت العنايةُ إليهِ؛ لِما فيه

---

(١) غاية النهاية(١/ ٢٢٥)، وانظر: شمول التعاريف لما أورده الداني في جامع البيـانِ مـن نقـول التـصانيف د. عمر بن يوسف عبد الغني، بحث محكم منشور في مجلة مجمع الملك فهد، العدد٨، ١٤٣٠هـ.

(٢) فتح الوصيد(١/ ٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

من التَّنقيح والاخْتيار، والتَّحرير والاخْتصارِ) [1].

ومما زادَ في شُهرتهِ، وذياعِ صيتهِ؛ وعلوِّ مكانتهِ؛ نظمُ الإمام الشاطبيِّ له في لاميتَّهِ:(**حرزِ الأماني ووجهِ التَّهاني**)، والتي أصبحْت المعوَّلَ والمرجِعَ، والمأرزَ عند قرَّاءِ السَّبعِ .

قال ابن خِلِّكان (ت٦٨١هـ)في بيان منزلة هذه المنظومة:

(ولقد أبدعَ فيها كلَّ الإبداع، وهِي عمدةُ قرَّاءِ هذا الزَّمان في نقلهم، فقلَّ من يشتغلُ بالقراءاتِ؛ إلَّا ويقدِّمُ حفظَهَا ومعرفتها،وهِي مشتملةٌ على رموز خفيَّة لطيفةٍ، وما أظنُّه سُبِق إلى أسلوبها) [2].

---

(١) (ص ٨).

(٢) وفيات الأعيان (٤/ ٧١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- **الاختيار في عهد الإمام ابن الجزريِّ (ت ٨٣٣هـ) :**

مدرسةُ الإمامِ ابن الجزريِّ امتدادٌ في أصُولها للمدرسةِ الدانيَّة، **وأَعني بذلكَ**:

أنَّ ابن الجزري عَمِلَ على تَحريرِ مَسائل عِلم القراءاتِ، وتنقيحِ أَسَانيدِها، وإنْهاءِ معَالم الخلافِ فيها، وإعَادة تأصِيلِ الفنِّ بركنيهِ(الرِّوايةِ، والدِّرايةِ)، والعِنَايةِ بجَانبِ التَّجويدِ والأداءِ، وَتراجمِ القرَّاء.

وكلُّ ذلكَ كانَ بعدَ رحلةٍ علميَّةٍ طويلةٍ لهذا الإمامِ، لَقِي خلالها سبعينَ شيخًا من الفنِّ الأثباتِ، قرأَ عليهِم، وسَمِعَ مِنهم، وأخذَ عنهُم.

ومن أَظهرِ آثارهذهِ المدرسةِ:

إثباتُ تواتر القراءاتِ الثَّلاثِ المتَّممة للعشرةِ(قراءةِ أبي جعفر، ويعقوبَ، وخلفِ البزَّار) فقد أَصَّل ابنُ الجزريِّ المسألةَ علميًّا[1]، وألَّف فِيها كتابَ(**تحبير التَّيسير**)؛ ليكونَ متمِّما لعَملِ الدانيِّ في التَّيسير، ونظمَ في قراءةِ الثَّلاثةِ قصيدتَه اللَّاميَّة(**الدُّرة المضيَّة**).

وتوَّج ما انتهى إليهِ السَّابقونَ من كبارِ أئمَّةِ الفنِّ؛ بتأليفِ كتابِ(**النَّشرِ**) مِن أمَّهات كُتب الرِّوايةِ والأداءِ.

والذي قال في ديَّباجتهِ:

(وإنِّي لما رأيتُ الهِمم قد قصُرت، ومعالمَ هذا العلم الشَّريفِ قد دثُرت، وخلَت من أئمَّته الآفاقِ، وأَقْوت من موفَّق يُوقِف على صَحيح الاختلافِ والاتِّفاقِ، وتُرِكَ لِذلكَ أكثرُ القراءاتِ المشهُورة، ونُسِيَ غالبُ الرِّوايات الصَّحيحةِ المذكُورةِ؛ حتَّى كَادَ

---

(١) انظر: منجد المقرئين(ص ١٠١) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

النَّاس لم يثبتوا قرآناً؛ إلَّامافي الشَّاطبيَّةِ والتَّيسيرِ، ولم يعْلموا قراءاتٍ سِوَى ما فِيهما مِن النَّزر اليَسِير، وكانَ من الواجب عليَّ التَّعريفُ بصَحيحِ القِراءاتِ، والتَّوقيفُ على المقبولِ من منقولِ مشهور الرِّوايات، فعمدتُّ إلى إثباتِ ما وصَل إليَّ من قراءاتِهم، وأوثِّقَ ما صَحَّ لديَّ من رواياتِهم - مِن الأئمةِ العشرةِ قرَّاءِ الأمصَار، والمقْتدَى بهم في سَالف الأعصَار -، واقتصرْت عن كلِّ إمامٍ براويينِ، وعن كلِّ راوٍ بطريقينِ، وعَن كلِّ طريقٍ بطَريقينِ: مغربيَّةٍ، ومشرقيَّةٍ، ومصريَّةٍ، وعراقيَّةٍ؛ مَع ما يتَّصلُ إليهم من الطُّرقِ، ويتشعَّبُ عنهم من الفرقِ.

وجمعتُها في كتاب يُرجع إليه، وسِفر يُعتمدُ عَليه، ولم أدعْ من هؤلاءِ الثِّقاتِ الأثبات حرفاً إلَّا ذكرتُه، ولا خلفاً إلا أثبتُه، ولا إشكالاً إلا بيَّنتُه وأوضحتُه، ولا بعيدًا إلا قرَّبتُه، ولا مفرَّقاً إلا جمعتُه ورتَّبته؛ منبِّهًا على ما صحَّ عنهم وما شذَّ، و ما انفردَ بهِ منفرد وفذَّ؛ ملتزمًا للتَّحريرِ والتَّصحيحِ، والتَّضعيفِ والتَّرجيحِ؛ معتبرًا للمتَابعاتِ والشَّواهد؛ رافعاً إبهام التَّركيب بالعزوِ المحقَّقِ إلى كلِّ واحدٍ جمعَ طُرقًا بين الشَّرقِ والغربِ، فروى الواردَ والصَّادر بالغرب، وانفرد بالإتقانِ والتَّحرير، واشتملَ جزءٌ منهُ على كلِّ ما في الشَّاطبية والتَّيسير؛ لأنَّ الذي فِيهما عن السَّبعة أربعةَ عشرَ طريقًا، وأنت ترى كتابنا – هذا - حَوى ثمانين طريقًا تحقيقًا؛ غيرَ ما فيهِ من فوائد لا تحصَى ولا تحصَر، وفرائد ادُّخرت له فلم تكن في غيرهِ تُذكر، فهو في الحقيقةِ نَشْر العَشْرِ، ومن زعمَ أنَّ هذا العلمَ قد مات قيل له: حَيِيَ بالنَّشر) [1].

---

(١) النشر(١/ ٤٨-٥٠)، وانظر للمزيد: رسالة منهج الإمام ابن الجزري في كتابه النشر مع تحقيق قسم من الأصول، د. السالم الجكني.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأكملَ ابنُ الجزريِّ عمَله الفائقَ، وصنيعهُ الرَّائقَ بنظْمِ(**طيبَّة النَّشرِ**).

(ولم يذكُر المصنِّف في هَذِه الطُّرق؛ إلَّا من ثبت عندهُ، أو عندَ من قبْله عدالتُه، ولَقِيَه لمن أخذَ عنه، وصحَّت معاصرتُه، وهذا التزامٌ لم يقعْ لغيرهِ من أئمَّة هذا الفنِّ، ومن نَظَرَ أسانيدَ القراءاتِ، وأحاطَ بتراجمِ الرُّواة وأسانيد الرِّوايات؛ عرَف قدْر ما حرَّر المصنِّفُ ونقَّح، واعتبر وصحَّح، - فجزاه الله عما فعل خيرًا -، فلقد أحيَا من هذا العِلم ما كان قد ماتَ، وصيَّر ما فاتَ كأنَّه ما فاتَ، وأقام من معالمه ما كان قد اندرسَ، وقوَّم من بنيانهِ ما كان قد انعكسَ) [1].

وَبقي عَمُل من خَلفَ الإمامَ ابنَ الجزريِّ من رجَال القراءةِ والإقْراءِ؛ العكوفَ على مصنَّفاتهِ، والانكبابَ على مؤلَّفاتهِ، والأخذَ بتحقيقاتهِ، والتَّعويلَ على اختياراتهِ.

واشتهرعلمُ(**التَّحريرات**) الذي يُعنى بعزو أوجهِ القراءاتِ والرِّوياتِ إلى طُرقِها، ومصنَّفاتها، وبيان الجائز، والممنوع حال الإقراءِ[2].

ومن أشهر العلماءِ الأفذاذِ الذين أفنوا أعمارهم في دارسة كتاب(النَّشرِ):

العلَّامة مصطفى الأَزميريُّ(ت ١١٥٥هـ)، فقد قالَ عنه العلَّامة محمَّدُ بن أحمدَ المتولِّي (ت ١٣١٣هـ) :

(هو سيِّد من بحث في الشأن وبصَّر، وأجادَ في القول وما قصَّر، من وَقَفَ على كلامهِ عرفَ فضلهُ، وإنَّما يعرف الفضْل من النَّاسِ ذَوُوه، وناهيكَ برجلٍ تصدَّى

---

(١)شرح طيبة النشرللنويري(١/٢٠٨-٢٠٩).

(٢) انظر: مقدمة تحقيق متن طيبة النشر، للشيخ محمَّد بن تميم الزعبي(ص٢-١٥)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لتحريرِ كتابي النَّشر والطيِّبة – جميعًا -، وهَذهِ خصيصةٌ اختصَّ بها، فلم يزاحمْهُ فيها أحدٌ، فللَّه درُّه من عالمٍ محقِّقٍ، ضابطٍ ثقة، وفوقَ الثِّقة بدرجاتٍ، قد أوضحَ المشْكلاتِ، وصيَّرالخفيَّاتِ ببذله المجهودِ في طَلب المقصودِ، فكان وجُودهُ رحمةً، وبقيت آثارهُ رحمةً، - فرضي اللهُ عنهُ وأرضاهُ، وسقَاهُ من الكوثرِ وأَرواهُ -، بما تطوَّل على الأمَّةِ بِأَوْلى مَا تصرَّف إليهِ الهمَّةِ؛ فمن سرَّه أن يكونَ من أهْلِ التَّحقيقِ، والدِّرايةِ والتَّدقيق؛ فليبادرْ إلى كلامهِ الوثيقِ النَّميقِ) [1].

والعلامة محمَّد المتولِّي -في هَذا المجالِ- مِن فُرسَانِ الميدان، وأقْطَابِ العَيانِ، تقريرًا وتحقيقًا، وتحريرًا وتدقيقًا، وآراؤهُ في التَّحريرِعند غيرهِ معتمدٌ، ومرجعٌ ومستندٌ[2].

ولا يزالُ بابُ الدِّراسةِ والتَّنقيحِ، والفحصُ والتَّصحيحِ مفتوحًا أمامَ القرَّاءِ الفُطناءِ، والباحثينَ الألبَّاءِ [3] .

---

(١) الروض النضير، تحقيق د. خالد أبو الجود (ص ١١٨) .

(٢) انظر للمزيد: الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، د. إبراهيم الدوسري.

(٣)انظر- مثلا-: تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة للشيخ عبد الرازق موسى ، المنهاج في الحكم على القراءات، د. إبراهيم الدوسري.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الرابع: حكم الاختيار في القراءات.

تلخَّص - ممَّا سبقَ - أنَّ الاختيارَ ظاهرةٌ أصيلةٌ مرَّتْ بها القِراءاتِ القرآنيَّةِ، وأنَّها مثَّلت مِنهاجًا عمليًّا سهَّل على القرَّاء انتقاءَ القراءةِ التي يُعلِّمونها للنَّاسِ؛ لصعوبةِ اسْتيعابهم كلَّ المرويِّ عن الصَّحَابةِ، وأنَّها ترتبطُ في أصْل جوازِها بإنزالِ القرآنِ على سبعَة أحرْفٍ.

وأنَّ نِطَاق الاختيارِ ضاقَ بعدَ تأليفِ ابن مجاهدٍ لكتابِ السَّبعةِ في المائةِ الثَّالثةِ، وأنَّ علمَ القراءةِ شَهِدَ نقلةٌ نوعيَّة مع ظُهور مدرسةِ الدانيِّ الأثريَّة، وأنَّ بابَ الرِّوايةِ خُتِمَ بابنِ الجزريِّ.

فهل مجالُ الاختيارِ في القراءةِ لا يزال مفتوحًا إذا توافَرت شروطُه، أم أنَّ بابه أُوصدَ؟

مِنْ أوائل من فَطِنَ لهذهِ المسألة الإمامُ أبو الفضْلِ الرَّازي، حيثُ قال في كتابِ معاني الأحرف السَّبعةِ:

(ولِيعلمَ أنَّ ليس المراعَى في الأحرفِ السَّبعةِ المنزَّلة عددًا من الرِّجال دونَ آخرين، ولاالأزمنةُ، ولا الأمكنةُ، وأنَّه لو اجتمع عددٌ لا يحصَى من الأمَّة؛ فاختارَ كلُّ واحدٍ مِنهم حروفًا بخلافِ صَاحبِه، وجرَّد طريقًا في القراءةِ على حدةٍ - في أيِّ مكان كانَ، وفي أيِّ أوانٍ - أرادَ بعد الأئمَّة الماضينَ في ذلكَ بعْد أن كانَ ذلكَ المختارُ بما اختارهُ من الحروفِ بشرط الاختيارِ، لَمَا كانَ بذلك خارجًا عن الأحرفِ السَّبعة المنزَّلةِ؛ بلْ فيها

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

متَّسعٌ إلى يوم القيامةِ) [1]، وقال في موضع آخرَ منهُ:

(فَإن قيلَ: فهْل لبعضِ أهْلِ العصْرِ أن يختارَ الحروفَ، ويتوسَّعَ فِيهَا؟

فالجوابُ:

له ذلكَ، فأمَّا الائتمامُ به بذلكَ؛ فلا يجوزُ بحالٍ من الأحوال، فإنَّه إن خالفَ الأعلامَ من الأئمَّة؛ فقد خرجَ عن شرائط الاختيارِ، وإن تردَّد في حروفهم؛ فقد سبقهُ إلى ذلكَ أبو حَاتمٍ، وأبو عبيدٍ، وخلفٌ، وغيرُهم، وفازوا بالأحْسنِ تردُّدا.

ومثلُ ذلك ممَّن يتعاطاهُ يكون من الغَباوةِ، والإعْجابِ، ونتائجِ الغفلةِ، وفاعلهُ وإن لم يُغرَّب؛ فيوشكُ أن يسقطَ؛ إذا رام أن يقدِّم ما اختارهُ بتأخيرِ اختيارِ العُلماءِ) [2].

ومفهُوم قولِ أبي الفضلِ:

أنَّ الأصلَ في الاخْتيارِ هُو الجوازُ مادامَ في فلكِ المأثُور؛ بشْرطِ أن لَا يكونَ بقصدِ الشُّهرةِ، والائْتمامِ.

وبذلكَ يتَّضحُ الفرقُ بين اختيارِ الأئمَّة المتقدِّمينَ، ومن خَلَفهُم، فاختيارُ القرَّاءِ الأوائلِ كالسَّبعةِ أو العشرةِ؛ كان ينبعُ من المصَادرِ والوجُوه، أمَّا اختيارُ مَن بعدهم فهو دائرٌ في نطاقِ حروفِ الأئمَّةِ السَّبعةِ أو العَشرةِ؛ لأنَّ الإجماعَ وقعَ على الاعتمادِ عليهِم، والأخذِ بما صحَّ عنهُم [3].

---

(١) (ص٣٢٨-٣٢٩).

(٢) (ص٤٥٣).

(٣) انظر:تاريخ القراءات القراءات د. عبد الهادي الفضلي(ص١٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- **والجزءُ الأخيرُ من كلامِ الإمامِ الرازيِّ يفسِّر الأوَّل ويقيِّده، ولم أقفْ على من سبَقني على إيرادِهِ، ويكثرُ في الكتاباتِ إيرادُ الجزءالأوَّلِ من كلامِهِ؛ لأنَّه مذكورٌ في النَّشرِ -**[1].

والذي يظهرُ - لي - بعد التأمِّل والنَّظرِ:

أنَّه لا اختيارَ فِي الحقيقةِ بعد اتِّضاحِ مَعالِمِ المقروءِ بِهِ، والمعوَّل عليهِ؛ وَإِنَّما هُو خلطٌ وتوفيقٌ، وتركيبٌ وتلفيقٌ من حُروف السَّبعةِ أوْ العشرةِ.

وأهلُ الأداءِ منقَسِمونَ في حُكم التَّركيبِ بين المانعينَ، والمجيزينَ، والكَارهينِ.

قال العلَّامة أبو القَاسِم النُّويري(ت٨٥٧هـ) في شرح الدُّرةِ المضيَّة:

(والقراءةُ بخلطِ الطُّرقِ وتركيبها حَرامٌ، أوْ مكروهٌ، أوْ مَعيبٌ) [2].

وقد حرَّرالإمامُ ابن الجزريِّ هذه المسألةَ، فقال - بعدَ أن نَقَل كَلامَ غَيرِهِ في حُكْمِ تركيبِ القراءاتِ بعضها ببعضٍ -:

(والصَّوابُ - عِندَنا - في ذَلِكَ:

التَّفصيلُ، والعدولُ بالتوسُّط إلى سِواء السَّبيل فنقولُ: إن كانت إِحدى القِراءتين مترتَّبةً عَلى الأخْرى فالمنعُ من ذلك منع تحريم، كمن يقرأُ:

] فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ Z بالرَّفع فيهما، أو بالنَّصب آخذًا رفعَ] ءَادَمُ Z من قراءة

---

(١) انظره:(١/ ٤٣-٤٤).

(٢) (١/ ١٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

غَير ابن كثير، ورفع ﴿كلمات﴾ من قراءةِ ابن كثيرٍ، ونحو:] وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا Z بالتَّشديد مع الرَّفع، أو عكس ذلكَ، ونحو:

] { ~ Z وشبهِهِ مما يركَّب بما لا تجيزهُ العربيَّة، ولا يصحُّ في اللُّغة، وأمَّا ما لم يكن كذلك؛ فإنَّا نفرق فيه بين مقام الرِّواية وغيرها، فإن قرأَ بذلكَ على سبيل الرِّواية، فإنه لا يجوزُ –أيضًا- من حيث إنه كذب في الرِّواية، وتخليط على أهل الدِّرايةِ، وإن لم يكن على سبيل النَّقل؛ بل على سَبيل القراءةِ والتَّلاوة، فإنَّه جائزٌ صَحيحٌ مقبولٌ لا منعَ منه، ولا حظر، وإن كنَّا نعيبهُ على أئمَّة القراءاتِ العارفينَ باختلاف الرِّواياتِ من وجه تساوي العلماءِ بالعوامِّ لا من وجه أنَّ ذلك مكروهٌ أو حرامٌ؛ إذْ كلٌّ من عندَ الله نزل به الرَّوحُ الأمينُ على قلب سيِّد المرسلينَ؛ تخفيفًا عن الأمَّة، وتهوينًا على أهل هذه الملَّةِ، فلو أوْجبنا عليهم قراءةَ كلِّ رواية على حِدَة؛ لشقَّ عليهم تمييزُ القراءةِ الواحدةِ، وانعكسَ المقصودُ من التَّخفيف، وعاد بالسُّهولةِ إلى التَّكليفِ) [1].

---

(١)النشر(١/١٨-١٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القسم الأول (النَّظري):

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: دراسةُ شخصيَّة الإمام أبي عمرو الدانيِّ.

الفصل الثاني: دراسةُ الاختيار عند أبي عمرو الدانيِّ.

الفصل الثالث: منهج أبي عمرو الدانيِّ في نقد الآثارِ، وتصحيح الأخبار.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الأول:

دراسةُ شخصيَّة الإمام أبي عمرو الدانيِّ.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمةٌ موجزةٌ لأبي عمرو الدانيِّ.

المبحث الثاني: أثرُ الإمام أبي عمرو الدانيِّ على من بعده.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الأول:

ترجمة موجزة لأبي عمرو الداني

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، ومولده.

المطلب الثاني: نشأته، ورحلته في طلب العلم.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: منزلته العلميَّة، وثناء العلماء عليه.

المطلب السادس: مؤلفاته.

المطلب السابع: وفاته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الأول: ترجمة موجزة لأبي عمرو الداني[1]

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، ومولده

هُو الإمامُ الحافظ المجوِّد الفائقُ، المقرئ المحرِّر الحاذقُ:

عثمانُ بنُ سَعيدِ بنِ عثمانَ بنِ سعيدِ بن عُمر الأُمويُّ، مَولاهم، المالكيُّ، الأندلسيُّ،

---

(١) لم أكنْ بدعا في كتابة هذه الترجمة؛ بل سبقني إليها باحثون كثر؛ وقد صُدِّرت بها كتب الداني المحقَّقة، وأُلِّفت فيها رسائل علمية؛ لذا سأجتهد في الإيجاز - كما جرت العادةُ في مثل هذه الحالات - ، وإيرادِ ماجدَّ من معلوماتٍ.

وأذكر من مصادر ترجمته مترتبة ترتيبا أبجديًّا:

- أبو عمرو الداني وجهوده في علم القراءات، أطروحة دكتوراة د. حسين العواجي، (ص٢٣-٢٠٣).
- الأعلام للزركلي(ت١٣٩٦هـ)، (٤/ ٢٠٦)
- الإمام أبو عمرو الدّاني وكتابه (جامع البيان في القراءات السبع)، د. عبد المهيمن الطحان.
- الصلة لابن بشكوال(ت٥٧٨هـ)، (٢/ ٣٨٥ – ٣٨٧).
- إنباه الرواة للقفطي(ت٦٤٦هـ)، (٢/ ٣٤١ – ٣٤٢).
- تذكرة الحفاظ للذهبي(ت٧٤٨هـ)،(٣/ ١١٢٠ - ١١٢١).
- جذوة المقتبس للحميدي(ت٤٨٨هـ)، (ص ٢٨٦ - ٢٨٧).
- سير أعلام النبلاء للذهبي(ت٧٤٨هـ)، (١٨/ ٧٧ - ٨٣).
- طبقات المفسرين للداودي(ت٩٤٥هـ)، (١/ ٣٧٣ - ٣٧٦)
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري(ت٨٣٣هـ)،(٢/ ٧٣٩-٧٤١).
- معجم الأدباء لياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ)، (١٢/ ١٢١).
- معرفة القراء الكبار للذهبي(ت٧٤٨هـ)، (١/ ٤٠٦-٤٠٩).
- مقدمة ابن خلدون(ت٨٠٨هـ)، (٣/ ٩٩٥).
- مقدمة تحقيق (التحديد في الإتقان والتجويد)، د. غانم قدوري، (ص٧-٤١).
- شذرات الذهب لابن العماد(ت١٠٨٩هـ)، (٣/ ٢٧٢).
- قراءة الإمام نافع عند المغاربة، د. عبد الهادي حميتو، (٧/ ١١-٣٧٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القرطبيُّ، الصَّيرفيُّ، الدانيُّ.

وعلَى هذا أطْبقت المصادرُ الأصيلةُ في ترجمته.

والأمويُّ: نسبةً إلى بني أُميَّة[1]، وكان من مَواليهم.

والـأندلسيُّ: نسبةً إلى بلاد الأندلس.

والقرطبيُّ: نسبةً إلى قرطبةَ مأرز خلافةِ بني أُميَّة، وسَريرِ مُلكهم، وأكبرِ مُدن بلادِ الأندلس [2]، و منها ينحدرُ، جاءَ في إبراز المعَاني لأبي شامةَ:

(ومصنِّف التَّيسير:هُو الإمامُ أبو عمْروٍ عثمانُ بنُ سَعيدٍ الدانيُّ، وأصلهُ من قرطبةَ) [3].

والدانيُّ : نسبةً إلى مدينةِ **(دانيةَ)** إحْدى مُدن السَّاحلِ الشرقيِّ لبلاد الأندلسِ [4].

والمالكيُّ: نسبةً إلى المذهْبِ الفقهيِّ السَّائدِ في وقتهِ، ومن الأدلَّة على ذلكَ قولـهُ في الأرجوزةِ المنبِّهةِ:

وَاعْتمدِنْ على الإمَام مَالكْ إِذْ قَـــد حَوى عَلى جَميع ذلكْ

في الفِقْهِ والفُتْيا إليهِ المنتَهى وصحَّةُ النَّقل وَعِلمُ مَن مضَى [5].

والصيرفيُّ: نسبةً إلى من يتعاملُ بالذَّهبِ.

جاء في كتاب الأنسابِ لأبي سعْـدٍ السُّمعانيِّ (ت٥٦٢هـ):

---

(١)انظر: الأنساب(١/ ٢٠٩).

(٢)انظر: معجم البلدان (٤/ ٣٢٤).

(٣) (ص٥٠).

(٤)انظر: معجم البلدان(٢/ ٤٣٤).

(٥) (بيت رقم:٥٠٨-٥٠٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(**الصَّرافُ**: بفتح الصَّاد المهملةِ، وتشديد الرَّاء، وفي آخرها الفَاءِ، هَذِه حرفةٌ لجماعةٍ؛ يبيعون الذَّهب بالفضَّة، أو يَزِنُونَ ويبيعون الذَّهبَ بالذَّهبِ متفاضلًا، ويقال لهم: الصَّيارفةُ – أيضًا -)[1].

وزادَ الإمامُ أبو داودَ سُليمان بنُ نجاحٍ(ت٤٩٦هـ)نسبةً لشيخهِ الدانيِّ، جاءَ ذلكَ عند قولهِ في مختصر التَّبيين:

(قال أستاذُنا الحافظُ أبو عمرو القرشيُّ)[2].

وَ(**القرشيُّ**)، نسبةً إلى قُريشٍ، التي يَرجعُ إِليهَا بنو أميَّة نسبًا.

وذكرَها -كذلكَ- الإمامُان: ابنُ الباذش الغرناطيُّ(ت٥٤٠هـ) في كتابِ الإقناعِ في القراءات السَّبع[3]، وأبو عبْد الله المجاصيُّ(كان حيًّا سنة٧٤٣هـ) في شرحه عَلى الدُّرر اللَّوامعِ[4].

والإمامُ أبو عمرو: قرطبيُّ المولدِ والنَّشأة، وقد لقِّبَ في حياتهِ بالصَّيرفِي، أو بابْن الصيرفيِّ، وغلبَ عليهِ بعد وفاته لقَّب الدانيِّ نسبةً إلى (**دانيةَ**)، والتي اسْتوطَنها في السَّنوات الأخيرةِ من حياتهِ؛ حتَّى نُسِب إليها.

جاءَ في ترجمةِ الدانيِّ في معرفةِ القرَّاءِ للحافظِ الذهبيِّ(٧٤٨هـ):

---

(١)(٨/٣٦١).

(٢) (٢/١٥١).

(٣)انظره: (١/٤٨).

(٤) انظره: (٢/٨٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(المعروفُ في زمانهِ **بابن الصَّيرفي**، وفي زمانِنَا **بأبي عمروٍ الدانيِّ**؛ لنزوله بدانيةَ) [1].

وفي برنامجِ أَبي القاسمُ بنِ يوسفَ التَّجيبيِّ (ت٧٣٠هـ) مانصُّه:

(و لم يكنْ - رحمه الله - من دانيةَ، ولكنَّه نزَلها، وأقرأَ بِها؛ فَشُهِر بذلكَ، وكانَ قرطبيًّا سَكَن مِنْها بِرَبَضِ **(قُوتَهْ رَاشَه)** بحوْمةِ مِسجد ابن أَبى لُبدةَ، و كان أبوهُ صَيرفيًّا -رحمةُ اللهِ عليهما-) [2].

وأما تكنِّيهِ بـ**(أَبي عمرو)**؛ فلم تُسعفِ المصَادرُ في بيان سَببِ هذه الكُنيةِ؛ بل إنَّها لم تذكر من ذريَّته؛ إلَّا ابنَه أبا العبَّاس أحمدَ، الذي قرأَ على والدهِ، وتصدَّر للإقراءِ، وأُخِذَ عنه[3].

وقد اختلفَ المؤرِّخونَ في تحديد سنةِ مَولدِ الإمامِ الدانيِّ:

فجلُّ المصَادر التي تَرجمت له ذكرت أنَّه ولد سنة (٣٧١هـ-٩٨١م)، وهُو الذي نقلهُ ابن بشكوالٍ(ت٥٧٨هـ) في الصِّلةِ عن الدانيِّ، حيثُ قال:

(سمعتُ أبي - رحمه الله - غير مرَّة يقول:

إني ولدتُّ سنة إحدى وسبعينَ وثلاثِ مائةٍ) [4].

وبهذا قطعَ الإمَامان الذهبيُّ ، وابن الجزريِّ في ترجمتهِ.

وذكر ياقوتُ الحمويُّ(ت٦٢٨هـ) فيما رواهُ عن سُليمانَ بن نجاحٍ أنَّ الدانيَّ ولد

---

(١) (١/ ٤٠٦).

(٢) (ص٣٦).

(٣) انظر: غاية النهاية(١/ ١٣٨-١٣٩).

(٤)انظره: (٢/ ٣٨٥ – ٣٨٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سنة (٣٧٢هـ-٩٨٢م) [١].

والظَّاهرُ في أنَّ سببَ الخلافِ:

هُو ولادةُ الدانيِّ فِي أَخرةٍ من سَنةِ(٣٧١هـ)، فاعْتُبِرالكسرُ في روايةِ القَائلين أنَّه وُلِدَ (سنة٣٧٢هـ) [٢].

ولم تنصَّ المصادرُ على تحديدِ مسقطِ رأس الدانيِّ، لكنَّها ذكرتْ منشأهُ بمدينة قرطبةَ، والأقربُ أنه وُلِد فيها؛ لاسيَّما أنَّه لقِّب بالقرطبيِّ[٣].

---

(١) معجم الأدباء(١٢/١٢٧).

(٢) انظر: أبو عمرو الداني وجهوده في علم القراءات (ص٣٢).

(٣) انظر: مقدمة تحقيق كتاب التحديد للداني، د. غانم قدوري(ص٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المطلب الثاني: نشأته، ورحلته في طلب العلم.

نشأَ الإمام الدانيُّ وتَرَعْرَعَ في مدينةِ قرطبةَ، وهِيَ يومئذٍ قاعدة الخلافةِ الأمويَّة في الأندلسِ، ويتولَّى الحكم فِيها المنصُور محمَّد بن أبي عَامر الحاجِب، والذي كانَ حسن التَّدبير والسِّياسة[1].

وتدلُّ أخبارُ أبي عمروٍ عَلَى أنَّه حَفظ القرآن، وتلقَّى مبادئَ العلمِ، والمعَارفِ في سنٍّ مبكرةٍ، وأخذَ في طَلَبِ العِلْم، وحضُور مجالسِ العُلماءِ، والسَّماع منهم، والتَّدوين عنهم، وهُو في نحوِ الخامسةَ عشرةَ[2].

ولم يَبلغ الدانيُّ سنَّ العشرينَ؛ إلَّا وقد استكْملَ عرضَ القراءاتِ السَّبعِ على قرَّاءِ بلدهِ[3].

ومما سَاعَدَ الدانيَّ على التَّحصيل العلميِّ وفي وَقتٍ مبكِّرٍ؛ كونُه تربَّى في بيتٍ علميٍّ، فأبوهُ سعيدُ بن عثمانَ من المحدِّثينَ، وقد تَرجم له ابنُ بشكوالٍ في الصِّلةِ بقوله:

(سَعيد بن عثمانَ بن سعيدٍ بن عمر الأمويُّ، من أهْل قرطبةَ، يُكنى أبا عثمانَ، وهُو والدُ الحافظ أبي عمروٍ المقرىء حدَّث عنهُ ابنهُ أبو عمرو بحكاياتٍ عن شيوخهِ) [4].

كما أنَّ خاله محمَّدَ بنَ يوسفَ من علماءِ القراءاتِ في زمانِه، وقدْ ترجمَ لهُ الذهبيُّ

---

(١) انظر: تاريخ ابن خلدون(٤/١٤٧).

(٢) انظر: معجم الأدباء(١٢/١٢٥).

(٣) انظر: معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني، د. حميتو(ص٨٢).

(٤) (١/٢٠٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في المعرفةِ بقولهِ:

(محمَّدُ بن يوسفَ بن محمَّد، أبو عبد الله الأمويِّ، مولاهم، القرطبيُّ، النجَّاد، المقرئُ، خالُ أبي عمرو الدانيِّ، وكانَ من أهل الضَّبط، والإتقان، والمعرفةِ بما يُقرىء مع نصيبٍ وافر من العربيةِ، وعلم الفرضِ والحسابِ) (١).

وتجوَّل الدانيُّ في بلاد الأندلسِ؛ ليأخذَ عن شيوخِها مختلفَ الفُنونِ والمعَارفِ، ثمَّ تاقت نفسه للرِّحلةِ إلى بلاد المشرقِ؛ للاسْتزادةِ من عُلمائِها، والأخذِ عن قرَّائِها.

وقد حدَّث الدانيُّ عن رحلتهِ المشرقيَّة في طَلب العلمِ، فقالَ – فيما نقلهُ عنهُ ابنُ بشكوالٍ في الصِّلةِ:

(وابتدأتُ – أنا - بطلبِ العِلم بعدَ سنةِ خمسٍ وثمانينَ، وأنَا ابنُ أربعَ عشرةَ سنةً، وتوجَّهت إلى المشرقِ؛ لأداءِ فريضةِ الحجِّ يومَ الأحَدِ الثَّاني من المحرَّم سنة ثمانٍ وتسعينَ، وحجَجْتُ سنة ثمانٍ، وقرأتُ القرآنَ، وكتبتُ الحديثَ، وغيرُ ذلك في هَذين العامينِ، وانصرفتُ إلى الأندلسِ سنة تسعٍ وتسعينَ، وهِيَ ابتداءُ الفتْنة الكُبرى التِي كَانت بالأندلسِ، ووصلتُ إلى قرطبةَ في ذي القعدةِ سنة تسعٍ وتسعينَ، والحمدُ لله على كلِّ حالٍ) (٢).

ونقلَ الحمويُّ في مُعجم الأدباءِ عن ابْنِ نجاحٍ عَن الدانيِّ - تفاصيلَ أكثرَ لأحداثِ

---

(١) (١/ ٣٨٨-٣٨٩) بتصرف يسير.

(٢) (٢/ ٤٠٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هذهِ الرحلة المشرقيَّة، فقالَ:

(وابتدأتُ في طلبِ العلم سنةَ ستٍّ وثمانينَ، وتوفِّي أَبي في سنةِ ثَلاثٍ وتسعينَ في جمادى الأُولى، فرحلتُ إلى المشرقِ في اليوم الثَّاني من المحرَّم يوم الأحد، في سنةِ سبعٍ وتسعينَ، ومكثتُ **بالقيروان** أربعةَ أشهرٍ، ولقيتُ جماعةً وكتبتُ عنهم.

ثمَّ توجَّهت إلى مصرَ، ودخلتُها اليومَ الثَّاني من الفِطر من العَام المؤرَّخ، ومكثتُ بها باقي العَام، والعام الثَّاني، وهُوعامُ ثمانيةٍ إلى حين خُروج النَّاس إلى **مكَّة**، وقرأتُ بها القرآنَ، وكتبتُ الحديثَ، والفقهَ، والقراءاتِ، وغيرِ ذلك عن جماعةٍ من المصريِّينَ، والبغداديِّين، والشَّاميين، وغيرِهم.

ثم توجَّهت إلى **مكَّة**، وحججْتُ، وكتبتُ بها عن أبي العبَّاس أحمدَ البخاريِّ، وعن أبي الحسَنِ بنِ فراسٍ، ثمَّ انصرفتُ إلى **مصرَ**، ومكثتُ بها شهرًا، ثمَّ انصرفتُ إلى **المغْربِ**، ومكثتُ **بالقيروانَ** أشهرًا.

ووصلتُ إلى **الأندلس** أوَّل الفتنةِ، بعد قيامِ البرابرةِ على ابْنِ عبْد الجبَّارِ بستَّة أيامٍ في ذي القعدةِ سنةَ تسعٍ وتسعينَ، ومكثتُ بقرطبةَ إلى سنةِ ثلاثٍ وأربعمائةٍ، وخرجتُ منها إلى الثَّغر، فسكنتُ **سَرقُسطةَ** سبعةَ أعوامٍ، ثمَّ خرجتُ منها إلى **الوُطَّة**، ودخلتُ **دانيةَ** سنةَ تسعٍ وأربعمائةٍ، ومضيتُ منها إلى **مَيُورقةَ** في تلك السَّنة نفْسِها؛ فسكنتُها ثمانيةَ أعوامٍ، ثمَّ انصرفتُ إلى **دانيةَ** سنةَ سبعةَ عشرَ وأربعمائةٍ) [1].

ولا ريبَ أنَّ الدانيَّ لم يستوفِ في هذه العُجالة أسماءَ كلِّ المناطق والبلادِ التي رحلَ

---

(١) (١٢/ ١٢٤-١٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إليها، وإنَّما اكْتفى بذكر أهمِّ محطَّاتِ تلكَ الرحلةِ.

وآثرَ أَبو عمْروٍ دانيةَ للإقامةِ دونَ غيرها؛ لما تمتعتِ به من أَمْنٍ واسْتقرارٍ؛ بخلافِ مُدنِ الأندلسِ الأخرَ التي اشتعلتْ فيها نيران الفتنِ والإحَنِ، وَلِما رأَى فِيها مِن انتعاشٍ ونشاطٍ في مجال الإقراءِ في ظلِّ إمارةٍ مُجاهد العَامريِّ(٤٠٥-٤٣٧هـ)- والذي كان محبًّا للعلم وأهله؛ ولفنِّ القراءات والرِّوايةِ-، (فأقام الدانيُّ في شَرقِ الأندلسِ يقرئُ بكتابِ التَّيسيرِ)[1].

وقضى الإمامُ أبو عَمروٍ في دانيةَ ما بقي له من النَّحْبِ، ودامتْ فترةُ إقامتهِ فِيها سبعةً وعشرين عامًا، وإليها نُسِب، وفيها وافاهُ الأجلُ.

---

(١) منجد المقرئين(ص١٠٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المطلب الثالث: شيوخُه.

تتلمذَ الإمامُ الدانيُّ على كوكبةٍ نيِّرةٍ مِن الأعْلام الأثباتِ في بلادِ الأندلسِ وخارجِها، وأخذَ عنهم في العَقيدةِ، والفقهِ، والحديثِ، والقرْاءاتِ، والرَّسم.

وشيوخُ الدانيِّ كثرٌ، ومواطنهم متعدِّدةٌ؛ نتيجةً لرحلاتهِ، وطَوافهِ في كثيرٍمن البلدانِ، وقد عَقد الدانيُّ فصلاً في **(الأرجوزة المنبِّهة)** التي نظَمها أثناءَ إقامتهِ في مَيُورقةَ سنة ٤١١هـ، ذكر فيهِ عدد الشُّيوخِ الذينَ أخَذ عنهم مختلفَ الفُنونِ، واقتصرَفِيها على تسميةِ سبعةَ عشر شيخًا من مشاهير منْ أخذ عنهُم[١].

وقالَ في خَتم ذَلِكَ البَابِ:

وَجملةُ الذينَ قد كتبْتُ ... عنْهُم من الشُّيوخ إِذْ طلبْتُ

مِن مِقْرئ وَعالمٍ فقيهْ ... وَمُعْربٍ مُحدِّثٍ نَبيهْ

تِسْعونَ شَيْخًا كلُّهم سُنِّيُّ ... مُوقَّرٌ مُبَجَّلٌ مَرْضِيُّ

مُهذَّبٌ في هَدْيهِ نَبيلُ ... مُسْتَمْسِكٌ بدينهِ جَلِيلُ[٢].

وفي بعضِ نسخِ الأرجوزةِ: **(سَبعونَ شَيْخًا)** .

ومن نظرَ في كتبِ الإمام الدانيِّ؛ أدركَ أنَّه لم يروِ عن كلِّ شيوخهِ، وفي كلِّ مؤلَّفٍ زياداتٌ متفاوتةٌ، وأسماءُ تذكرُ في كتابٍ دون آخرَ.

---

(١) انظر: الأرجوزة المنبهة(بيت رقم:٢٢-٣٤).

(٢)المصدر السابق(بيت رقم:٣٨-٤١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولم تستوفِ كُتُب التَّراجم الأصيلةِ عدَّهم.

ففي معرفةِ القرَّاء لم يذْكرالَّذهبيُّ من شيوخ الدانيِّ؛ سوى خمسةَ عشرَ شيخًا، - هُم مشاهير من أخذَ عنهم علم القراءةِ والأثرِ -[1].

واقتصرابنُ الجزريِّ في غايةِ النِّهايةِ على ذكرِ ثلاثةَ عشرَ شيخًا، اشتركَ في أكثرهِم مع الذهبيِّ[2].

وهُنا منشأُ الصُّعوبةِ في الأمرِ، ولم يبقَ أمام الباحثين والمحقِّقين سبيلٌ؛ إلَّا بالتَّنقيبِ في إرْث الدانيِّ وَمؤلَّفاتهِ، وجمعِ أسماءِ شيوخهِ من خلالِ أَسانيدهِ وَنُقولاتهِ.

وقدْ ذكرالدُّكتورغَانم قدُّوري الحمدُ في مقدَّمة تحقيق كتابِ:

(التَّحديدِ) أنَّه أحصَى قريبًا من ستِّين اسمًا من شيوخ الدانيِّ[3].

ووضعَ الدُّكتورعبد المهَيمن الطحَّانُ في كتابهِ: **(الإمام أبو عمرو الدانيُّ وكتابهِ جَامع البيانِ)** قائمةً بأسماءِ شُيوخهِ؛ فأحصَى منهم واحدًا وخمسينَ شيخًا[4].

وأوردَ الأستاذ محمَّدُ بن مجقانَ الجزائريُّ في مقدَّمة تحقيق منظومةِ:

(الأرجوزة المنبِّهة) سبعةً وستِّين شيخًا[5].

وقَدَّم الدُّكتورعبد الهَادي حميتو دراسةً جامعةً في هذا الموضُوعِ؛ تمثَّلت بوضْع

---

(١) انظر: معرفة القراء(١/ ٤٠٦-٤٠٩).

(٢) انظر: غاية النهاية(٢ /٧٣٩-٧٤١).

(٣) انظره: (ص١٤).

(٤) انظره: (ص٣٧-٤١).

(٥) انظره: (ص١٨-٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مَعجمٍ ألفبائيٍّ لشُيوخِ الدانيِّ، وأحصَى فيهِ سبعةً وثمانينَ شيخًا للدانيِّ، وترْجمَ لكلِّ واحدٍ منهم، وطرَّزه بنقولاتٍ قيِّمةٍ، وتعليقاتٍ بصيرةٍ، وجلَّى أخْطاءَ من سبقهُ من الباحثينَ، واستدركَ عليهم مَا وقعوهُ فيه من خَلْطٍ وتحريفٍ، ووهْمٍ وتَصْحيفٍ.

وقال في ختمهِ:

(فهؤلاءِ سبعةٌ وثمانون شيخًا ممن ثبتَ - عندي - أنَّه قرأَ عليهم، أو سمعَ منهم، أو أجَازوا له، وبقي الشكُّ - عندي - في أسماءَ يسيرةٍ جدًّا، وجدتُّ بعضَ محقِّقي تراثهِ قد ذكَرها مما كنت قد ذكرتُه -آنفًا - في ترجمتي له في دراسَتِي التي نلتُ بها الدُّكتوراه، ثمَّ بدا لي أنَّ مستندي في عدِّها لا يبعثُ على الاطْمئنانِ واليقين؛ فتركتُها وعدلتُ عنها.

وإذا صحَّت الروايةُ التي رُوِيَ بها البيتُ الذي تقدَّمت الإشارةُ إليهِ في ذِكْرِ أبي عمرو لأشهرِ مشيختهِ في صدْر أرجوزتهِ المنبِّهة، وكانَ الصَّوابُ فيها: (**تِسعونَ**) لا (**سبْعونَ**) في قولهِ:

تِسْعونَ شَيْخًا كلُّهم سُنِّيُّ ... مُوقَّرٌ مُبَجَّلٌ مَرْضِيُّ

فإنَّنا نكونُ قد قَاربنا العدد المذكورَ، ولم يَفُتْنا في هَذا المعجمِ - بحمْدِ الله وتوفيقهِ -؛ إلَّا اليَسِير)[1].

وعند التَّأمُّلِ في أسماءِ شُيوخ الدانيِّ الذينَ أسندَ عنْهم عِلْم القراءاتِ ورواياتهِ؛ يتبيَّنُ أنَّ جُلَّهم ممن أخذَ عنْهم في رحلاتهِ خارجَ الأندلسِ، ويبدُو أنَّ أبَا عمروٍ لم يجدْ في المشيخةِ الأندلسيَّةِ في زمنهِ التَّحريرَ والضَّبطَ الذي يَعتمدُ عليهِ، ويَتطلَّع إليهِ.

---

(١) انظر: معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني(ص٢٥٧)، ط١، ١٤٣٢هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وآثر - في الأغْلبِ - الإسنادَ عمَّن لقِيَهُ من مشايخِ علم القراءةِ في مصرَ[1].

وسأقتصرُ في هذه الإطْلالةِ الوجيزةِ عَلى ذكر شُيوخِ الدانيِّ الذين أخذَ عنهم الحروفَ روايةً أوْتلاوةً، وكان عَليهم مدارُ أسانيدهِ في الجَامع، والتَّيسير، والمفرداتِ، والتَّعريفِ، وهُم كالآتي مرتَّبون على الأقدمِ وفاةً:

١/ الإمامُ أبو الحسَن طاهرُ بن عبد المنعم بن غلبونَ، الحلبيُّ، نزيلُ مصرَ(ت٣٩٩هـ).

أستاذٌ عارف، وثقةٌ ضَابط، وحجَّةٌ محرِّر، ومؤلِّف التَّذكرة في القراءات الثَّمان، ومن كبار القرَّاء في الديار المصريَّة، ومقرئُ جامع الفُسطاطِ [2].

قال عنه الدانيُّ - فيما نقلهُ ابن الجزريِّ في الغايةِ -:

(لم يُرَ في وقتهِ مثلهُ في فهمهِ، وعلمهِ، مع فضلهِ، وصدْق لهجتهِ، كتبْنَا عنه كثيرًا، وتُوفِّي بمصرَ لعشر مَضيْن من شوال سنةَ تسعٍ وتسعينَ وثلاثِ مائةٍ) [3].

وأكثرَ الدانيُّ الإسناد عنهُ، وأخذَ عنه قراءةَ يعقوبَ من روايةِ روحٍ[4].

ومجموعُ أسانيد الدانيِّ عنه في الجامع ثلاثةٌ وعشرونَ إسنادًا بإسقاطِ المكرَّر[5].

٢/محمَّد بن أحمدَ بن عليٍّ، أبو مُسلم البغداديُّ، نزيلُ مصرَ(ت٣٩٩هـ).

إمامٌ معمَّرٌ، عالي السَّندِ، ولم يدرك الدانيُّ من أصْحاب أبي بكرِ بن مجاهدٍ سواهُ،

---

(١) انظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة(٢٢/٧).

(٢) انظر: معرفة القراء(٣٦٩/١).

(٣) (٥١٧/٢).

(٤) انظر: مفردة يعقوب للدانيِّ(ص٢٠).

(٥) انظر: الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان(ص٤٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكان يشتهرُ بـ(كاتب ابن مجاهدٍ)، ولم يعرض الدانيُّ القراءةَ عليه، وإنَّما أخذ عنهُ الحروفَ روايةً لا تلاوةً، وتُوفِّي في ذِي القعدةِ سنة تِسع وتسعينَ وثلاثِ مائةٍ[1].

وقد بلغتْ طُرق الدانيِّ في الجامع عن أبي مُسلمٍ ستِّين طريقًا، و بلغَ مجموعُ أسانيدِهِ عنه فيه مائةً وستَّةً وأَرْبعينَ بإسْقاط المكرَّر[2].

٣/ فارسُ بن أحمدَ بن مُوسى، أبو الفتح، الحِمْصيُّ، ثمَّ المصريُّ(ت٤٠١هـ).

الأستاذُ الكَبير، الضَّابط، الثِّقة، وعمدةُ الدانيِّ في عَرْضِ القراءةِ[3].

وأهمُّ شيوخهِ المشرقيِّين في علم القراءات، والعدِّ، والرَّسم.

ويُكثرُ الدانيُّ في كتبهِ من الثَّناءِ عَلى أبي الفتحِ، من ذلكَ قولهُ في مفردةِ يعقوبَ - التي أسندها عنهُ -:

(وكانَ من أضبطِ أهْلِ زمانهِ بهذه القراءةِ، وغيرهَا من القراءاتِ؛ عرَف ذَلِكَ الخاصُّ والعَامُّ من أهْل بلدهِ، وغيرهم من أهْلِ الرَّحالينِ، والقادمينَ) [4].

وقولهُ في الإدْغام الكَبير:

(وكان شيخُنا أبو الفتح - رحمهُ الله تعالى - من أضْبطِ النَّاس، وأعرفِهم بخفيِّه، وجليِّه، ومطَّردِهِ، وشاذِّه) [5].

---

(١) انظر: معرفة القراء(١/ ٣٥٩)، غاية النهاية(٢/ ٩٩٠).

(٢) انظر: الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان(ص٤٢).

(٣) انظر: معرفة القراء(١/ ٣٧٩)، غاية النهاية(٢/ ٨٩٧).

(٤) (ص٢٠-٢١).

(٥) (ص٧٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأنشدَ في المنبِّهة:

مِنْ أَخذتُ عنهم فَفارسُ وَهْو الضَّرير الحاذقُ الممارِسُ

أَضْبطُ من لقيتُ للحُروفِ وَللصَّحيح السَّايرِ المعروفِ[1].

وقد أسندَ الدانيُّ عن أبي الفتحِ القراءاتِ في جميعِ كتبِهِ، كما في التَّيسير، والمفرداتِ، والتَّعريفِ، وغيرها.

وبلغ مجموع أسانيده عنهُ في الجامع مائتينِ وثلاثةَ عشر إسنادًا بإسقاطِ المكرَّرِ، وجلُّ روايةِ أبي الفتح عن عبْد اللهِ بن الحسَين السَّامريِّ، وعبْد البَاقِي بن الحسَنِ الخراسانيِّ[2].

٤/خلفُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمَّد بن خاقانَ، أبو القاسم الخاقانيُّ (ت٤٠٢هـ).

أحدُ كبارِ شُيوخِ الدانيِّ في القراءةِ وغيرِها الذينَ التقَى بهم في رحلتِهِ المشْرقِيَّة.

قال عنه الدانيُّ- فيما نقلهُ الذهبيُّ في المعرفةِ-:

(كانَ ضابطًا لقراءة ورش متْقنًا لها مجوِّدا مشهورًا بالفضْل والنُّسك، واسعَ الرِّواية صادقَ اللَّهجةِ، كتبنا عنه الكثيرَ من القراءاتِ، والحديثِ، والفقهِ، سمعتهُ يقولُ:

(**كتبتُ العلمَ ثلاثين سنةً**)، وذهب بصرهُ دهرًا، ثمَّ عاد إليهِ، وكان يؤمُّ بمسجدٍ، مات بمصرَ سنة اثنتينِ وأربع مائةٍ، وهُو في عُشر الثَّمانين) [3].

---

(١) (بيت رقم:٢٢-٢٣).

(٢) انظر: الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان(ص٤١-٤٢).

(٣) (١/٣٦٣-٣٦٤)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعليهِ اعتمدَ الدانيُّ في إسناد روايةِ ورش **تلاوةً** [(١)]، و أسندَ عنه في التَّيسيرِ **روايةً** قراءةَ أبي عَمروٍ البصريِّ مِن روايةِ السُّوسيِّ [(٢)].

وعرضَ عليهِ القراءةَ في ستَّةٍ من طُرق الجَامع ، وروى عنه الحروفَ في عشرةٍ منها، ومجموع أسانيدِهِ عنهُ في الجَامع ستةٌ وثلاثون إسنادًا بإسقاط المكرَّرِ، ومن طريقهِ يروي الدانيُّ كتاب فضائل القرآنِ وغيرِهِ لأبي عبيد القاسِم بن سلَّام[(٣)].

٥/ عبْد العزيز بن جعفرَ بن محمَّد الفارسيُّ، نزيلُ بلاد الأندلس(ت٤١٢هـ).

جاء في ترجمتهِ في الغاية:

(مقرئٌ، نحويٌّ، شيخٌ، صدوقٌ، ولد سنةَ عشرينَ وثلاثمائة، وقال: أذكر يومَ مات ابن مجاهد.

قرأَ على عبد الواحدِ بن أَبي هاشِم، وأبي بكرٍ النقَّاشِ، وسَمِعَ منهما كثيرًا من القراءاتِ، قرأ عليه أبو عمرو الدانيُّ الحافظُ، وقال: نزل الأندلسَ تاجرًا سنةَ خمسينَ وثلاث مائةٍ، لقيتهُ (**بأُبَّدةَ**) - من أعمال بلنسيَّة بشرق الأندلسِ -، وقرأتُ عليه القرآن بجميعِ ماعندهُ، وكان خيِّراً، فاضِلا، ضابطًا، صدوقًا، وماتَ (**بأُبَّدة**) سنةَ ثنتي عشرةَ وأربعمائةٍ، وهُو ابنُ اثنتين وتسعينَ سنةً - كذا رأيتُه في كتابه -)[(٤)].

وجلُّ روايةِ الفارسيِّ هِيَ عن عبْد الواحدِ بن أبي هَاشمٍ عن ابن مُجاهدٍ.

---

(١) انظر: التيسير(ص ١١٢)، مفردة نافع(ص٢٥)، التعريف(ص٣٦).

(٢) انظره:(ص١١٥).

(٣) انظر: الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان (ص٤٣).

(٤) (٢/٥٨٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد أسندَ الدانيُّ عن الفارسيِّ في التَّيسير رواياتِ البزيِّ عَن ابن كثيرٍ ، والدُّوريِ عَن البصريِّ، وابن ذكوانَ عن ابن عامرٍ **تلاوةً** [١].

وأسندَ عنهُ في التَّعريفِ، ومفردةِ نافعٍ **تلاوةً** روايةَ ورشٍ من طريقِ الأصبهانيِّ[٢].

وأسند عنهُ في مفردةِ عاصم **روايةً** طَريق الأُشنانيِّ عن حفصٍ [٣].

وعليهِ عرضَ القراءةَ في تسعةِ طُرق من طُرق الجامع، وروى عنه الحروفَ في خمسةٍ وستينَ طريقًا، وبلغَ مجموعُ أسانيده عنه فيهِ مائةً وثلاثةً وستِّينَ إسنادًا بدون المكَّرر[٤].

والمتتبِّع لأسانيد الإمامِ الدانيِّ التي أوردَها في كتابي الجامعِ، والتَّيسيرِ؛ يجدُ أن شيخَهُ أبَا مسلمٍ البغداديِّ أكثرُ شيوخه في الرِّوايةِ؛ كما يجدُ شيخهُ أنَّ أبا الفتح فارسَ بنَ أحمدَ أكثرُ شيوخهِ في القراءةِ والتلقِّي[٥].

---

(١) انظر: التيسير(ص١١٣-١١٧).

(٢) انظر:التعريف(ص٣٨)، مفردة نافع(ص٢٥).

(٣) انظر:مفردة عاصم(ص٢٨).

(٤) انظر:الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان(ص٤٢).

(٥) انظر: معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني (ص٢١٧-٢٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المطلب الرابع: تلاميذُه.

لاشكَّ أنَّ الإمامَ الدانيَّ قدحلَّ في زمانهِ في علوم القرآنِ محلَّ السَّمعِ والبَصَرِ، واعتُبرالإسنادُ عنهُ بين التَّلاميذِ من مَفاخِر العَصْرِ؛ ونالَ صَدارةَ الإقراءِ والتَّعليم في عَددٍ من مدن الأندلسِ ما يزيد على أربعينَ عامًا؛ وهذا ما يُفسِّرالإقبالَ الكبيرَ من جماهيرِ طُلَّاب العِلم على الأخذِ عنهُ؛ حتَّى اشتهر بين النَّاسِ قولهم:

(الدانيُّ مقرئُ الأندلسِ، وابنُ عبد البرِّ محدِّثها، والباجيُّ فقيهُها)[1].

وللإمام الدانيِّ تلاميذُ كُثرٌ، أقبلوا عليهِ، وشدُّوا الرَّحل إليهِ؛ لينهلوا من عذْبهِ النَّمير، وفيضِه الغَزيرِ، وعلمهِ الوفيرِ، وحصَّلوا عنهُ بالإجازة والسَّماع الحروفَ والمصنَّفات، وكتبُوا الأحاديثَ والرِّواياتِ.

فمِنْهم مَن صَحِبهُ بعد أن أَخَذَ عن غَيرِه، ومنهم من لازمهُ بعد التخرُّج ولم يفارقْهُ، ومنهم من فارقهُ بعد أخْذٍ طويل إلى غيرهِ[2].

وجلُّ أولئكَ التَّلاميذ مِنْ أهل الأندلسِ؛ لا سيِّما أهْلِ دانيةَ[3].

وقد ذكرت كتبُ التَّراجم أكثرَ من عشرينَ تلميذًا من تلاميذهِ[4].

ولاشكَّ أنَّ ما ذكرتُه إنَّما قطرٌ من بحْرٍ، ونزرٌ من كثْرٍ؛ لأنَّها قَصَرتْ الحديثَ على

---

(١)الفجر الساطع (١/ ٣٣٤).

(٢) انظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة(٧/ ٣٠٥)

(٣) انظر: تاريخ الإسلام (٩/ ٦٥٩).

(٤) انظر: مقدمة تحقيق كتاب التَّحديد(ص١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ذِكْرِ مشاهيرِمن أخذَ عنهُ فِي علم القراءةِ -الذي اشُتهر به أكثرَ من غيرِهِ-، وخصَّت بالذِّكرِالذينَ تبوَّؤا بعدهُ رتبًا عاليةً، ومنازلَ ساميةً.

ومن أشْهر أولئكَ التَّلاميذِ:

١/ أبو عبْد اللهِ محمَّدُ بن أحمدَ الأنصاريُّ، الدانيُّ(ت في حدود ٤٧٠هـ).

قال عنه الإمامُ ابنُ الجزريِّ في الغَاية:

(شيخ القرَّاء بدانيةَ، وأكبر تلاميذِ أبي عمرو الدانيِّ، قرأ عليهِ القراءاتِ وأتقَنها؛ فتصدَّر في حياةِ شيخهِ، وصنَّف في القراءاتِ والعربيَّة، قرأ عليه أبو داودَ سُليمانُ بن نجاحٍ ختمةً لقالونَ، عاشَ إلى حدودِ السَّبعين وأربع مائةٍ) [(١)].

٢/ابنهُ أبو العبَّاس أحمدُ بن عثمانَ بن سعيد الأمويُّ، الدانيُّ(ت٤٧١هـ).

قرأَ القراءاتِ على أبيهِ، وروى عنه بعض كُتبهِ، وتصدَّر للإقراءِ، وأخذَ عنه النَّاس، توفِّي سنة إحدى وسبعين وأربع مائةٍ[(٢)].

٣/ أبو داود سليمانُ بن نجاحٍ الأمويُّ، الأندلسيُّ(ت٤٩٦ هـ).

شيخ القرَّاء، وإمامُ الإقراءِ، وعمدةُ أهل الأداءِ، أخذَ القراءاتِ عنْ الدانيِّ، ولازمهُ كثيراً، وسمعَ منه غالبَ مصنَّفاتهِ، وأخذ عنهُ مؤلَّفاته في القراءاتِ، وهُو أجلُّ أصحابه طرًّا، وأعلاهُم ذكْرًا، واشتُهِر بحمل علوم الدانيِّ، وروايةِ كُتبه، ومِن طريقهِ وصَل إلينا كتاب جامع البيانِ في القراءات السَّبع، وله اختياراتٌ خالفَ فيها شيخه الدانيُّ[(٣)].

---

(١) (٣/٩٧٧).

(٢) انظر: معرفة القراء(١/ ٤٦١)، غاية النهاية(١/ ١٣٨-١٣٩).

(٣) انظر: معرفة القراء(١/ ٣٦٤)، غاية النهاية(١/ ٤٨٠)، قراءة الإمام نافع عند المغاربة(٧/ ٣٣١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال عنهُ ابن بشكوالٍ في الصَّلة:

(روى عنْ أبي عمرو عثمانَ بن سعيدٍ المقرىءِ، وأكثرَ عنهُ، وهُو أثبتُ النَّاسِ بهِ، وكان مِن جُلَّةِ المقرئينَ، وعلمائِهمْ، وفضلائِهمْ، وخِيَارِهمْ، عالما بالقِراءاتِ، ورواياتِها، وطُرقها، حَسَنَ الضَّبط لها.

وكان ديِّنا فاضلًا ثقةً فيما رواهُ، وله تواليفُ كثيرةٌ في معاني القرآن وغيرِهِ) [(١)].

وقد اجتهد الباحثونَ الأفذاذ في محاولةِ إحصاءِ أسْماءِ من تتلمذَ على الدانيِّ، وأخذَ عنهُ[(٢)].

وأجودُ مَن كتب في هذا الموضوع، وجمعَ فيهِ - فيما وقفتُ عليهِ -:

الدُّكتورعبْد الهادي حميتُّو؛ فقد أحصَى للإمام الدانيِّ في معجم مَهيبٍ قيِّمٍ ما يربُو على ثمانينَ تلميذًا ممن روى وأخذَ عنهُ[(٣)].

---

(١) (١/ ٦٤).

(٢) انظر - مثلا -: الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان (ص٦١-٦٤)، تحقيق شرح القصيدة الخاقانية، للشيخ غازي العمري(١/ ١١٦-١٢١)، وغيرهما.

(٣) انظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة(٧/ ٣٠٥-٣٢٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المطلب الخامس: منزلته العلميَّة، وثناء العلماء عليه.

أبو عَمرٍو الدانيُّ من الأئمةِ الألبَّاءِ، والنقَّاد الفُطناءِ؛ خصوصًا في فنِّ الإقراءِ والأداءِ، فما يذكر هَذا الفنُّ إلا مقترنًا بهِ؛ مع براعةٍ واطِّلاعٍ في علومِ الحديثِ، والتَّفسير، واللُّغة.

وقد ساعد الدانيَّ على الظُّهور والتَّميزِ - مع وجودِ ثُلَّةٍ من كبار علماءِ القراءاتِ في زمانهِ، وأفذاذِ أوانهِ - من أمثال: مكيِّ بن أبي طالبٍ، و أبي العبَّاس المهدويِّ، ومحمَّد بن شُريحٍ - ما تمتع به الدانيُّ من فهمٍ دقيقٍ، ونظر فاحصٍ، وتحريرٍ وتنقيحٍ، وحفظٍ وإتقانٍ، وطلبٍ ورحلةٍ، وسعةٍ في الرِّوايةِ، وأُفقٍ في الدِّرايةِ، وتفنُّنٍ في التَّصنيفِ، وتنوُّعٍ في التَّأليفِ، فقد كان يُسأل عن المسألةِ مما يتعلَّق بالآثارِ والأخبارِ، فيوردُها بجميع ما فيها مسندةً من شيوخهِ إلى قائلِها[1].

يضَافُ إلى ذلكَ ما شُهِدَ لهُ بهِ من الاتِّسامِ بالصَّلاحِ والدِّيانةِ، والاستقامة والأمَانةِ .

وقد قال الدانيُّ عن نفسهِ:

(ما رأيتُ شيئا قطُّ إلَّا كتبتُه، ولا كتبتُه إلَّا وحفظتُه، ولا حفظته فنسيتُه) [2].

وحَظِيَ الإمامُ أبو عمرٍو في(**دانية**) بشهرة واسعةٍ؛واحتلَّ بين كِبار عُلمائها مساحةً شاسعةً؛ جعلتْهُ مأوىً لطلبةِ العِلم، ومأرزًا لهم، وقد أدَّى ذلكَ - كما هي العادةُ - في

---

(١) انظر: تحبير التيسير(ص٩٦).

(٢) غاية النهاية(٢/ ٧٤١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خَلْق خُصوماتٍ بينهُ، وبعضِ معَاصريهِ.

- وهُم بين سَاعٍ للغضِّ من قدرهِ، أو معارض لـه في آرائـه، أو مخالفٍ لـه في مذهبِهِ - [1].

وقد وقف الإمامُ الدانيُّ في تلك الأحداثِ موقفِ العالمِ النَّاقد بالبرهانِ، والمفندِّ بالدَّليل والبيانِ، وألَّف رسائل ردٍّ فيها للعيانِ.

من ذَلِكَ:

ما حدثَ من سِجَال علميٍّ بين الدانيِّ، وأبي العبَّاس المهدويِّ، فقد نقل العلَّامةُ محمَّد ابن المِجراد(ت٨١٩هـ) في شرحهِ على الدُّرر اللَّوامعِ عن أبي عبد اللهِ الصَّفار (ت٧٦١هـ) قولهُ:

(ومازالَ المهدويُّ قبْل أن يَعرِفَ قدْرَ الحافظ يعترضُ عليهِ، حتَّى إنَّه كلَّف الأميرَ مجاهداً- نضَّر الله وجهه- أن يكلِّف الحافظَ الجوابَ عن أَسْولةٍ حرَّفها المهدويُّ، فأجابَ عنها في جزء سمَّاه (**الأجوبة المحقَّقة**)، فألقى عليه الحافظُ مسألةً واحدةً سمَّاها (**السِّتينيَّة**) ضمَّنها ستِّين سؤالًا في الهمزةِ المضْمومةِ المكسور ما قبْلها نحو:]يُضِيٓءُZ ، و] Z I فسُقِط في يد المهدويِّ، وتمنَّى أنه لم يَسألهُ، وبقي فيها كيومَ ولدته أمُّه، وعزَّزها الحافظ برسالةِ (**التَّنبيه على الخطأ والجهْل والتَّمويهِ**)، وكتَب بها إلى الموفَّق أبي الجيشِ في شأن المهدويِّ)[2].

---

(١) انظر للمزيد: قراءة نافع عند المغاربة(٧/١٩٣-٢٠٢).

(٢)انظر:معجم مؤلفات أبي عمرو الداني (ص١٠)، مقدمة تحقيق شرح الهداية، د. حازم حيدر(١/٦٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكلُّ من ترجَمَ للدانيِّ أجمعَ على استحقاقه الدَّرجة العاليةَ، والمنزلة السَّاميةَ بينَ أقرانهِ، حتَّى قالَ بعضُهم:

(أنه لم يكُن في عَصْرِهِ، ولا بعد عصرِهِ أحدٌ يضاهيهِ في حفظهِ وتحقيقهِ) (١).

ويصعبُ - في هذه العجالة - إيرادُ كلِّ ما قيلَ في حقِّ هذا الإمامِ من تبجيلٍ وإنصافٍ؛ لكن من جملةِ ما قيل في الثَّناءِ على علمه، وخلقِه، ونتاجهِ:

قولُ تلميذِه أبي عبْدِ الله محمَّدِ بن عِيسى المغَامِيِّ (ت ٤٨٥ هـ):

(كان أبو عمروٍ مجابَ الدَّعوة، مالكيَّ المذهبِ) (٢).

وقولُ الإمام أبي عبْد الله الحُميديِّ (ت ٤٨٨ هـ):

(محدِّثٌ مكثر، ومقرئٌ متقدِّمٌ) (٣).

وقولُ العلاَّمة ابنِ بشكوالٍ(ت٥٧٨هـ):

(كانَ أبو عمرو أحدُ الأئمةِ في علم القرآنِ ورواياته، وتفسيرِه، ومعانيهِ، وطرقهِ، وإعرابهِ، وجمع في ذلكَ – كلِّه - تواليفَ حسانًا مفيدةً يطولُ تعدادها، وله معرفةٌ بالحديثِ، وطرقهِ، وأسماءِ رجاله، ونقلتهِ، وكان حسنَ الخطِّ، جيِّد الضَّبط منْ أهلِ الحفظِ، والذكاءِ والتَّفنن، ديِّنا، فاضلًا، وَرِعًا، سنِّيا) (٤).

وقول الإمَامِ المفسِّر أبي حيَّان الأندلسيِّ(ت٧٤٥هـ):

---

(١) تذكرة الحفاظ(٣/١١٢٠).

(٢) الصلة(٢/٤٠٦).

(٣) جذوة المقتبس(ص٢٨٦).

(٤) الصلة(٢/٤٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(رتبةُ أبي عمرو الدانيِّ في القراءاتِ، ومعرفتِها، وضبطِ رواياتِها، واختصاصِه بذلكَ بالمكانِ الذي لا يدانيهِ أحدٌ من أئمَّة القراءاتِ) [1].

وقول الحافظِ الذهبيِّ (ت ٧٤٨ هـ) في تاريخ الإسلامِ:

(وما زال القُرَّاء مُعترفين ببراعَةِ أبي عمرو الدانيِّ، وتحقيقه، وإتقانِهِ، وعليهِ عمدتُهم فيما ينقله من الرَّسم، والتَّجويد، والوجوهُ) [2].

وقول المؤرِّخ ابنِ خلدونَ (ت ٨٠٨ هـ):

(بلغ الغايةَ في القراءاتِ، ووقَفَت عليه معرفتُها، وانتهتْ إليهِ روايتهِ أسانيدُها، وتعدَّدت تآليفه فيها، وعوَّل النَّاسُ عليها، و عدَلُوا عن غَيرها، واعتمدُوا من بَيْنها كتابَ التَّيسير له) [3].

وقول الإمامِ ابن الجزريِّ (ت ٨٣٣ هـ):

(الإمامُ العلَّامةُ الحافظُ، أستاذُ الأُستاذينَ، وشيخُ مشايخِ المقرئينَ) [4].

وقول العلامةِ أحمدَ بن محمَّد التِّلمسانيِّ (ت ١٠٤١ هـ):

(ومنهُم من الرَّاحلين من الأندلس إلى المشْرقِ:

مَن هو الأحقُّ بالتَّقديم والسَّبقِ، الشَّهير عند أهل الغَرْب والشَّرقِ، الحافظُ المقرئ الإمام الرَّباني، أبو عمرو الدَّانيُّ، عثمانُ بن سعيد بن عثمانَ بن سعيدٍ بن عمرَ الأمويُّ ،

---

(١) البحر المحيط(٤/٢٥٢).

(٢) تاريخ الإسلام(٩/٦٥٩).

(٣) تاريخ ابن خلدون(١/٤٣٧-٤٣٨).

(٤) غاية النهاية(٢/٧٤١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مولاهم، القرطبيُّ، صاحب التَّصانيف) [1].

وما هذه الشَّهاداتُ إلا غيضٌ من فيضٍ، والإمام الدانيُّ مشهورٌ شهرةً تُغني عن الإسهابِ والإطنابِ في ذكرِهِ، والاعترافُ بعلمِهِ، وفضلِهِ، قاسمٌ مشتركٌ بين المتقدِّمين والمحْدَثينَ.

(١)نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب(٢/ ١٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المطلب السادس: مؤلفاتُه.

خلَّف الإمامُ أبو عمرو الدانيُّ وراءهُ ثروةً علميَّة زَاخِرةً، ومكتبةً قرآنيَّةً عَامِرةً، وتواليفَ عاطرةً؛ كانت نتيجةً لتميُّزِهِ في الرِّوايةِ والدِّرايةِ، وعلوِّ همَّته، وصبرِهِ ورحلتِهِ.

وقد نالَ نتاجهُ العلميُّ إعجابَ العُلماءِ، وحَرِصَ على اقتنائِهَا الألبَّاءُ، وأصبحَتْ مؤلَّفاته لطلبةِ العلمِ مُعتمدًا، ولأهل فنِّ القراءاتِ مُستندًا.

ومما جاءَ في هذا الشَّأن قولُ الذهبيِّ في تذكرةِ الحفَّاظ:

(إلى أبي عَمرو المنتهَى في إتقان القراءاتِ، والقرَّاءُ خاضعونَ لتصانيفِهِ، واثقونَ بنقلهَ في القراءاتِ، والرَّسم، والتَّجويد، والوقفِ والابتداء، وغيرِ ذلكَ) [1].

وتركةُ الدانيِّ عظيمةُ الحدِّ، كثيرةُ العدِّ، وقد قامَ بعضُ علماء الأندلسِ، وغيرهم؛ بجمْعِ فهرسٍ لتصانيفِهِ، وإحصاءٍ لتواليفِهِ؛ اعترافًا بقدرِهِ ومكانتِهِ.

وإلى ذلك أشار الإمامِ أحمدَ الضبيُّ(ت٥٩٩هـ) - في ثَنايا ترجمته للدانيِّ- بقوله:

(رأيتُ بعضَ أشياخِي قد جمع ذكْر تواليفهِ في جزءٍ نحو مائةِ تأليفٍ) [2].

وجاء في مقدِّمة تفسيرالإمام ابن جُزيٍّ الكلبيِّ(ت ٧٤١هـ):

(وأمَّا أبوعمروٍ فتآليفهُ تَنيفُ على مائةٍ وعشرينَ؛ إلَّا أنَّ أكثرَها في القرآنِ، ولم يُؤلِّف في التَّفسيرِ إلَّا قليلًا) [3].

---

(١) (٣/١١٢٠).

(٢) بغية الملتمس(ص٣٩٩).

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ٢٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال اللَّبيب الصِّقليُّ(مِن علماء القرن السَّابع أو الثَّامن الهجريِّ) في مقدِّمة شرحِهِ على عقيلة الشاطبيِّ :

(ورأيتُ لأبي عمرو الدانيِّ -رحمه الله- في برنامجِهِ مائةً وعشرينَ تأليفًا، مِنْها في الرَّسم أحدَ عَشَرَ كتابًا، أصغرُها جُرمًا كتابُ المقنعِ) [١].

وجاء عند الذهبيِّ في المعرفةِ:

(بلغَني أنَّ له مائةً وعشرينَ مصنَّفا) [٢].

وقال العلَّامة المنتوريُّ(ت٨٤٣هـ) في شرح الدُّررِ اللَّوامع:

(وجميعُ تآليفه مفيدة، وَهِيَ تنيفُ على مائةٍ وعشرينَ تأليفًا، وقد اسْتوفيتُ تسميتَها في تأليفي فِي التَّعريف بهِ) [٣].

وجلُّ مؤلفاتِ الدانيِّ رسائلُ صغيرةٌ؛ دلَّ على ذلكَ قول الذهبيِّ:

(ثمَّ عامَّة تواليفِه جزءٌ جزءٌ) [٤].

ولم يكتفِ العلماءُ الأسلافُ بإحصَاءِ كتبِ الدانيِّ عدًّا؛ بل حَرِصُوا عَلَى أَخْذِها سماعًا، وروايتها بالأسَانيدِ إليهِ، وضمَّنوا ما روَوْهُ منها في فهارسِهم العِلميَّة، ومرويَّاتهم في برامِجِهم الشَّخصيَّة [٥].

---

(١) (ص١٥٨).

(٢) (١/٤٠٨).

(٣) (١/٧٩-٨٠).

(٤) معرفة القراء(١/٤٠٨).

(٥) انظر: قراءة نافع عند المغاربة(٧/٢٠٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

من ذلك:

فهرسةُ أبي بكرٍ محمَّد بن خَيرٍ الأمويُّ الإشبيليُّ(ت٥٧٥هـ) [١]، وفهرسة أبي عبْد الله محمَّد بن عبْد الملك المنتوريُّ[٢]، فقد أسندا كتبَ الدانيِّ من عدَّة طُرقٍ إليهِ.

ولعلَّ المستشرق الألمانيَّ أوتو برتزل (ت ١٩٤١م) هو أوَّل المعَاصرينَ الذين قَامُوا بوضع فهرسٍ لمؤلَّفاتِ الدانيِّ، وكانَ ذلك في مقدِّمةِ تحقيقه لكتاب التَّيسير[٣]، وقدْ بلغَ مجموعُ ما ذكرهُ سبعةً وعشرينَ كتابًا، واعتمدَ في ذلكَ عَلى ما فِي غَايةِ ابنِ الجزريِّ.

وقام الدُّكتور. غانم قدُّوري الحمدُ بتحقيقِ كتابِ: **(فهرستْ تصَانيفِ الإمام أبي عمروٍ الدانيِّ)**.

وذلكَ في مقدَّمة كتابِ تحقيقه لكتابِ التَّحديد، وأشار إِلَى أنَّ واضعَ الفِهْرسِ مجهولٌ، وقد بلغَت المؤلَّفات المذكورةُ فيه مائةً وتسعةَ عشرَ كتابًا[٤].

وما جَاءَ في**(فهرست تصَانيف الدانيِّ)** قد لا يكون شَامِلاً لكلِّ ما ألَّفه الدانيُّ، لكنَّه بالتأكيد أصحُّ وأشملُ مصدرٍ في هذا المجَالِ، فقد حَوَى أضْعافَ ما هُو معروفٌ ومتداولٌ من مؤلَّفاتِ الدانيِّ [٥].

---

(١) انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي(ص٢٨، ٣٨، ٦٤، ٦٨، ٢٦٨، ٣٢٨).

(٢) انظر: فهرسة المنتوري(ص٦٣، ٦٤، ٦٥، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٦٨، ٢٥٢، ٢٧١).

(٣) انظر: مقدمة تحقيق كتاب التيسير لأوتو برتزل(ص٦-٨).

(٤) انظر: مقدمة تحقيق التحديد(ص٢٤-٤١).

(٥) انظر: المصدر السابق(ص٢٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والحقُّ أنَّ محقِّق هَذا الفِهْرسِ قد أسْدَى للباحثينَ بعملهِ خدمةً جليلةً، وفتَح لهم به إلى إِرْث الدانيِّ وسيلةً.

وتوالت أعمالُ المحقِّقينَ لإرث الدانيِّ الببليوجرافيَّة، وفهارسُهم الفنيَّة، كلٌّ منهم بحسْب جهده وهمَّتِهِ، واطِّلاعهِ ودرايتهِ[1].

وأحسبُ أنَّ أجود ما كتُبِ في البابِ ووُضِع، ودوِّن وصُنع:

(مُعْجِمُ مُؤلَّفاتِ الحافظِ أَبي عَمْرٍو الدانيِّ، وَبيانُ الموجودِ منها والمفقُودِ) للدُّكتور.عبد الهادي حميتو.

حيثُ يعتبرُ هذا العملُ أوفى سِجِلٍّ مُفهْرسٍ لمؤلَّفاتِ الإمامِ الدانيِّ، فقد أوصلها الباحثُ إلى سبعينَ ومائةِ كتابٍ، وأثبتَ جميعَ ما هُو ثابتُ النِّسبةِ إلى الدانيِّ منها.

واشتمل هَذا المعجمُ **(الألفبائيُّ)** على التَّعريف بموضُوعات كتبِ الدانيِّ، وفنونها، و بيان الموجودِ منها، والمفقودِ، والمطْبوعِ، و المخْطُوطِ، ومظانِّ وجُودِهَا.

وساقَ الباحثُ نصوصًا، ونقولاتٍ قيِّمةً من بعض كُتُبِ الدانيِّ المفقودةِ، كما احتوى المعجمُ على عددٍ كبيرٍمن التَّنبيهاتِ؛ مما وقع فيهِ عددٌ من محقِّقي إرْث الإمامِ الدانيِّ- منْ أوهامٍ في أسماءِ بعض كتبه، أو نسبةِ مؤلَّفاتٍ إليهِ؛ ثبتَ بالبحثِ والتَّنقير أنَّها ليست لهُ[2].

---

(١) انظر- مثلا-: مقدمة تحقيق كتاب المحكم، د. عزة حسن(ص١٦-١٩)، الإمام الداني وكتابه جامع البيان، د. عبد المهيمن الطحان(ص٤٨-٥٩)، مقدمة تحقيق الأرجوزة المنبهة، الشيخ محمد الجزائري(ص٣٣-٤٢)، مقدمة تحقيق القصيدة الخاقانية، الشيخ غازي العمري(١/ ١٢٥-١٣٩)، وغيرها.

(٢) انظر: معجم مؤلفات الداني(ص٧-٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقدَّم الدُّكتور. حسين العواجيُّ جهدًا مباركًا في أطْروحتهِ:

(أبو عمرو الدانيُّ وجهودهُ في عِلْم القِراءاتِ) حيثُ قامَ بدراسةِ وتوصيفِ آثارِ الدانيِّ الموجُودةِ، وَهِيَ على – حسبِ ما ذكرهُ- اثنانِ وعشرونَ كتابًا.

وبين الحينِ والآخرتجودُ خزائن التُّراث العامَّة، والمكتباتُ الخاصَّة بقطَراتٍ من إرث الدانيِّ، ويصبحُ المفقود عيانًا بعد سماعٍ، ونورًا بعد شُعاعٍ؛ فيعيدُ الباحثونَ النَّظر فيما قدَّموهُ حولَ هذا العَلَم من دراساتٍ، وتتجدَّد بهِ قاعدةُ المعلوماتِ.

وسأستعرضُ- بإذن اللهِ العَزيز- بكلام وجيزٍ أخبار إرْث هَذا العَلَمِ الإبريزِ، وبيانَ ماجدَّ من المطْبوعاتِ، وتوافَرَ من المخطُوطاتِ:

أوَّلا: الآثارُ المطبوعة.

*** علم القراءات:**

١/ جامعُ البيان في القراءاتِ السَّبعِ.

وأشهرُ طبعاتهِ كالآتي:

جامعُ البيان في القراءات السَّبعِ، مجلدان، تحقيقُ: محمَّد كمال عتيق، أنقرة، وقفُ الدِّيانة التَّركي، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

جامعُ البيانِ في القراءات السَّبع المشهورةِ، مجلَّد، تحقيق: محمَّد صدُّوق الجزائريُّ، بيروت، دارُ الكتب العلميَّة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

جامعُ البيان في القراءات السَّبع، أربعُ مجلدات، مجموعةُ رسائلَ جامعيَّةٍ قدِّمت في جامعة أم القرى للباحثينَ:

[عبد المهيمن الطَّحان، طَلحة تَوفيق، سَامي إبراهيم، خالد الغامديِّ]، الشارقة،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كليَّة الدراسات الإسلاميَّة، جامعة الشارقة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

وطبعة الشَّارقة هي الفُضلى بينهنَّ، ثمَّ الطبعة التَّركيَّة، ثم طبعةُ بيروتَ [١].

ومع ذلكَ فإنِّي أقولُ:

لابدَّ من إعادةِ النَّظر في تحقيقِ هَذا الكتابِ؛ وذلكَ لصُدورِ العَديدِ من كتبِ الفنِّ الأصيلةِ بعد المشروع العلميِّ المنجزِ في أمِّ القرى، وللزُومِ الرُّجوعِ إلى الكُتبِ التي أكثرتْ من النَّقل عن الجَامعِ، - كفتح الوصِيدِ للسَّخاويِّ، وكنز المعاني للجعبريِّ، والنَّشر لابن الجزريِّ، وشروحِ نظمِ الدُّرر اللوامعِ -، وإقامةِ بعضِ نُصوصِ الكِتَاب منهنَّ - التي اجتهدَ الباحثونَ في إقامتِها -، وهَذه النَّتيجةُ خرجتُ بها بعد عيشٍ بين صَفحاتِ الجامعِ طيلةَ فترة إعداد هذهِ الرِّسالةِ.

٢/ التَّيسير في القراءاتِ السَّبعِ.

طُبِعَ هَذا الكتابُ، وحُقِّق مراتٍ عديدةً، من أشهرهَا:

تحقيقُ المستشرقِ الألمانيِّ أوتو برتزل المنشورُ في استانبولَ سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣٠م، ضمنَ سلسلةِ النشريَّات الإسلاميةِ لجمعيَّة المستشرقينَ الألمانيَّة، واعتمدَ فِيهَا على خمسِ نسخٍ مخطوطةٍ للتَّيسيرِ، وسادسةٍ للتَّحبير، وأعيدتْ طباعتهُ بهذا التَّحقيقِ غيرَ مرَّةٍ.

ونُشِرَ قبْل هَذه الطَّبعةِ في حيدرَ آباد بالهندِ سنة ١٣١٦هـ، وَهِيَ أُولى طبعاتهِ.

وحقَّقه الباحثُ . خالدُ الشغدليُّ في رسالةٍ علميَّة تقدَّم بها إلى كليَّةِ القرآن بالجامعة

---

(١) انظر للمزيد: بحث شمول التعاريف لما أورده الداني في جامع البيان من نقول التصانيف (ص٢٢٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الإسلاميَّة؛ ونال بهِ درجةِ الماجستيرِ سنة ١٤٢١هـ، ولم يطبعهُ إلى الآن[١].

وأعادَ الدُّكتور. حاتمُ بن صَالحِ الضَّامن تحقيقهِ على ستِّ نسخٍ خطيَّةٍ، واستدركَ على طبعة المستشرق الألمانيِّ ثمانٍ وتسعَ مائةِ ملحوظةٍ، أوردَها في مقدَّم الكتابِ[٢].

وطبعُ هذا التَّحقيق سنةَ ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ونشرتهُ مكْتبتا الصَّحابةِ في الشَّارقةِ، والتَّابعين في القَاهرةِ.

٣/ المفرداتُ السَّبع.

طُبع هذا الكتابُ في المطبعةِ الفاروقيَّة الحديثةِ بدونِ تأريخٍ، ونشرتهُ مكتبةُ القرآنِ بالقاهرةِ، وهِيَ طبعةٌ نادرةٌ جدًّا[٣].

وطبعتهُ دار الصَّحابةِ بمصرَ سنةَ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م بتحقيق الدُّكتور. عليٍّ توفيق النَّحاس، وفِيهَا كثيرٌ من الأخطاءِ والتَّصحيفاتِ.

وأعاد الدُّكتور. حاتُم الضَّامنُ تحقيق المفرداتِ على عدَّة نسخٍ خطيَّةٍ، وأخرجَ كلَّ مفردةٍ على حدةٍ، وطُبعَ الكتابُ بدار البشَائرِ سنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م، ثمَّ أُعيدت طباعتهُ مرَّة ثانيةً بدار ابنِ الجوزيِّ سنةَ ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٤/ مفردةُ يعقوبَ.

طُبعت هذه المفردةُ قريبًا بتحقيقِ الدُّكتور. حاتمِ الضَّامن، واعتمدَ في إخراجِها

---

(١) انظر للمزيد: أبو عمرو الداني وجهوده في علم القراءات(ص٢٦٨-٢٧٥).

(٢) انظر: مقدمة تحقيق التيسير، د. الضامن(ص١٢-٨٠).

(٣) انظر: أبو عمرو الداني وجهوده في علم القراءات(ص٣٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

على نسخةٍ خطيَّةٍ واحدةٍ، ونشرتها دارُ ابنُ الجوزيِّ سنةَ ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م.

وحقَّقها الدُّكتورُ. حسينُ العواجيُّ على نُسختينِ، وطرَّزهَا بتعليقاتٍ مفيدةٍ في الهامشِ، ونشرتْها دارُ كنوزِ اشبيليا سنةَ ١٤٢٩/٢٠٠٨م.

٥/التَّهذيب لما انفرد بهِ كل واحدٍ من السَّبعةِ.

هذا الكتابُ لم ير النُّور إلَّا في عهدٍ قريبٍ، فقد حقَّقه الدُّكتور. حاتمُ الضَّامن على نسختينِ خطِّيتَّنِ، ونشرتُه دارُ نَيْنوى سنةَ ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٦/ التَّعريف في اختلافِ الرُّواةِ عن نافعٍ.

لهذا الكتابِ طبعتانِ:

الأولى: بتحقيق الدُّكتورِ. التِّهامي الرَّاجي الهاشميِّ على نسخةٍ خطيَّةٍ واحِدةٍ، وصدر عَن صندوقِ إحياءِ التَّراث الإسلاميِّ بدولةِ الإمارات العربيةِ المتَّحدةِ سنةَ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

الثانية: بتحقيق الشَّيخ محمَّدٍ السَّحابي على ثلاثِ نسخٍ، واسْتدركَ فِيهَا على الطَّبعة الأُولى بعضَ الهفواتِ، وحلَّاها المحقِّق بتعليقاتٍ مفيدةٍ، وإيضاحاتٍ سَديدةٍ، وصدرَ هذا التَّحقيقُ عَن مطبعةِ وَرَّاقةِ الفَضِيلةِ.

٧/ الموضحُ لمذاهب القرَّاءِ واختلافِهم في الفتْح والإمالةِ.

حُقِّق هَذا الكتابِ في رسائل علميَّة أكثر من مرَّةٍ، فقد حقَّقه الباحثُ محمَّد شفاعت ربَّاني عَلى خمس نسخٍ خطيَّةٍ، ونالَ بهِ درجةَ الماجستيرِمن كليةِ القرآنِ الكريمِ بالجامعة الإسلاميَّة سنة١٤١٠هـ.

وسبقهُ إلى تحقيقهِ كلٌّ من:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الدُّكتور. أحمدِ الجنابيِّ في العراقِ، والدُّكتورِ. جَمال أبو العَزم في جامعة الأزهر، ولم يطبعْ شيءٌ مِنهما [1].

وطُبع طَبعاتٍ تجاريَّة ، كطبعةِ دار الكتبِ العلميَّة ببيروتَ سنةَ ٢٠١٠م بتحقيق الأستاذِ. فرغلي عَرباوي .

٨/ الإدغامُ الكبير.

طُبع هذا الكتابُ بتحقيق الدُّكتور. زُهير غَازي على نسخةٍ خطيَّة، ونشرته دارُ عالم الكتب بيروتَ سنةَ ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م.

وأعادَ تحقيقَه الدُّكتور. عبد الرَّحمنِ العَارف على نسختينِ، ونشرتْهُ دارُ عالم الكتبِ بالقَاهرةِ في ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٩/ الأحرف السَّبعةِ.

هذا الكتابُ في حقيقتهِ ليسَ مؤلَّفا مستقلًّا، وإنما استَّله الدُّكتور. عبد الرَّحيم الطَّحان من مقدِّمة كتاب جامع البيانِ، وأفردهُ بالطِّباعةِ، وصدَر عن مكتبة المنارةِ بمكَّةَ المكرَّمةِ سنةَ ١٤٠٨هـ، وأُعيد طباعتهُ غيرَ مرَّةٍ.

*** علم التَّجويد والأداءِ:**

١/ التَّحديد في الإتقان والتَّجويدِ.

حقَّقه الدُّكتور. غانمُ قدُّوري، وصدَر عن مكتبةِ دارِ الأنبَارِ في العِراقِ سنةَ

---

(١) انظر: أبو عمرو الداني وجهوده في علم القراءات(ص٣١٤)، مقدمة تحقيق الإدغام الكبير، د. العارف(ص٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٤٠٧هـ، وأعادتْ دار عمارٍ في عمَّان طباعتهُ سنةَ ١٤٢١هـ.

٢/ شرحُ قصيدةِ أبي مُزاحم الخاقانيِّ التي قَالها في القرَّاء وحُسْن والأداءِ.

هذا الشَّرحُ حقَّقهُ الباحثُ غَازي العمريُّ، ونال بهِ درجةَ الماجستيرِ من قسم الكتاب والسُّنة في جامعة أم القرى بمكة المكرَّمة سنةَ ١٤١٨هـ، ولم يُطبعْ إلى الآنَ.

٣/ شرحُ أبياتِ الدانيِّ الأربعةِ في أصُول ظَاءاتِ القرآنِ.

صاحبُ هذا الشَّرحِ مجهولٌ، وهُو مطبوعٌ بتحقيقِ الدُّكتور. حاتِم الضَّامن، وصدَرَ عن دار البشَائرِ سنةَ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

وذكر المحقِّق أنَّ للدانيِّ شرحًا على أَبياتهِ، وأنَّه منشورٌ بتحقيقِ الدُّكتور. مُحسِن جمالِ الدِّين سنة ١٩٧٠م بعُنوانِ (أبو عمرو الدانيُّ ورسالتهِ في الظَّاءاتِ القرآنيَّة) [١].

٤/ الفرقُ بين الضَّاد والظَّاء في كتابِ الله U وفي المشهورِ من الكلامِ.

طُبع هذا الكتابُ أوَّل مرَّةٍ سنةَ ١٤١٠هـ/١٩٨٩م بتحقيق الدُّكتور. أحمدَ كُشك على نسخةٍ خطيَّة واحدةٍ، وحقَّقه الدُّكتور. غانم قدُّوري على نسخةٍ خطيَّة واحدةٍ -كذلكَ-، وصدرَ عن دار عمَّار في عمَّان سنةَ ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

وأعاد الدُّكتور. حَاتِم الضَّامن تحقيقهُ على نُسختينِ خطِّيتينِ، واسْتدركَ على التَّحقيق الأوَّلِ كثيرًا من الهفواتِ والأخطاءِ، وصدَر عن دارِ البشائر في دمشقَ سنةَ ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

---

(١) انظر: مقدمة تحقيق شرح أبيات الداني الأربعة في أصول ظاءات القرآن(ص٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

* علمُ الوقفِ والابتداءِ:

١ /المكْتفَى في الوقفِ والابتدا.

كتابُ المكتفى مطبوعٌ بأكثرَ من تحقيقٍ، فقد قامَ بتحقيقهِ الدُّكتور. جَايد زيدان في أطروحةِ ماجستير، وطبعتهُ وزارةُ الأوقافِ العراقيَّة سنةَ١٤٠٣هـ، وحقَّقه الدُّكتور. يوسف المرعشليُّ في أطروحةِ دكتوراه، وطبعته مؤسسة الرِّسَالة في بيروتَ سنةَ ١٤٠٤هـ، وحقَّقه الدُّكتور. محيي الدِّين رمضان، وصدرَ عن دار عمارٍ في عـمَّانَ سنةَ ١٤٢٢هـ.

* علم الرَّسم والضَّبط:

-المقنعُ في معرفةِ مرسُوم مصَاحف أهل الأمصَار.

طُبعَ كتابُ المقنعُ أوَّل مرَّةٍ في مدينةِ استانبولَ بعنايةِ المسْتشرقِ الألمانيِّ أُوتوبِرتزل سنةَ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، وأعاد الشُّيخ محمَّد دهمانَ تحقيقهُ على نسخةِ المستشرقِ؛ مع زيادةِ ثلاثِ نسخٍ خطيَّة توافرت لهُ في المكتبة الظَّاهريَّة، - وهُو تحقيقٌ جيِّدٌ في عمومهِ-، وصدرتْ أُولى طبعاتهِ في دمشقَ سنةَ ١٣٥٩هـ/١٩٦٠م، وأعادتْ دارُ الفكر طبعهُ سنةَ ١٤٠٣هـ[1].

ونشرتْ مكتبةُ القاهرة بمصرَ سنة١٩٧٨م كتابَ المقنعِ بتحقيقِ الشَّيخِ محمَّد الصَّادق قمحاويِّ، وهذه الطبعةُ كثيرةُ السَّقطِ والأخطاءِ.

كما حقَّقه الدُّكتور. حَاتِمُ الضَّامن على عدَّة نسخٍ خطيَّةٍ، واسْتدركَ عَلى الطَّبعاتِ

---

(١) انظر: أبو عمرو الداني وجهوده في علم القراءات(ص٥٦٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

السَّابقةِ ما وقع فِيها من الهفواتِ، وصدَر هـذا التَّحقيـقُ عـن مكتبـةِ دار البـشائرِ سـنةَ ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

وحقِّق - أيضًا - في مَشروعينِ علميِّين:

الأوَّل: تحقيقُ الباحثةِ. نورة الحميِّد، ونالتْ به درجةَ الماجستير مـن قِـسم القـرآنِ وعلومهِ بجامعة الإمام، وطبعتهُ دار التَّدمريَّة في الرياضِ سنةَ ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

الثاني: تحقيقُ الدُّكتورِ. بشيرِ بن حَسَنِ الحميريِّ، ونالَ بـهِ درجـةَ الـدكتوراه مـن جامعةِ الملايَا(u.m) بماليزيا، سنةَ ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م.

٢/ كتابُ النَّقط(ذيل المقنع).

طُبع مع آخر كتاب المقنع في كلِّ طبعاتهِ الكتابِ، واقْتُصِرَ في الرِّسالتينِ العلميَّتـين على تحقيقِ قسمِ الرَّسم دونَ النَّقطِ.

٣/المحكمُ في نقط المصَاحفِ.

غرَّة طبعاتهِ كانت في استانبولَ سنة ١٩٣٢م، وأعاد الدُّكتور. عزَّة حـسَن تحقيقـه على نسخةٍ وحيدةٍ، وصدَر ضِمَن سِلسلة إحياء التُّراث القديمِ في وزارة الثقافةِ بدمشقَ سنة ١٩٦٠م، وأعادتْ دارُ الفكر طِبعاته في ١٤١٨هـ/١٩٩٧م[1]، وهذه الطَّبعة هـي المتداولةُ والفاشيةِ.

وطبعتُه دارُ الكتبِ العلميَّة ببيروتَ سنة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م بتحقيـقِ محمَّـدِ بـن حسَن إسماعيلَ، و كذلكَ دارُ الصَّحابة بمصرَ سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م بتحقيـقِ جمَـال

---

(١) انظر: مقدمة تحقيق كتاب المحكم(ص٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الدِّين شَرَف.

وقد نشر الدُّكتور. غانم قدُّوري بحثًا في مجلةِ الإمام الأعظم في بغدادَ سنةَ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م أثبتَ فيه نقصًا من كتاب المحكم المطْبوع بتحقيق الـدُّكتور. عـزة حـسن بمقدار عشْر ورقاتٍ، وأعادَ نشرَ البحثِ مطبُوعًا في ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م مثبتًـا وجُـودَ النَّقص في جميع طبْعات المحكم الصَّادرة، وضمَّنه القدرَ المنقوصَ محقَّقا[1].

٤/ ذكرُ مذاهبِ متقدِّمي النَّقط من النُّحاة (ذيلُ المحكم).

طُبع ملحقًا مع كتاب المحكم في كلِّ الطَّبعات السَّابقة المشَارِ إليها.

٥/ كتاب الألفاتِ ومعرفةُ أصُولها.

وهُو مؤلَّف لطيفٌ للدانيِّ جادتْ بهِ خزائن التُّراث – حديثًا -، وقد نُشِر أوَّل مرةٍ في مجلةِ الإمام الشاطبيِّ في عددها الأوَّل سنة ١٤٢٧هـ بتحقيق الدُّكتور.غانم قدُّوري، وطبعتْه بذاتِ التَّحقيق دار عمَّار سنةَ ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

*** علمُ الفواصلِ:**

١/ البيانُ في عدِّ آي القرآن.

هَـذا الكتـابُ مطبـوعٌ بتحقيـق الـدُّكتور. غَـانِم قـدُّوري، وصـدَر عـن مركْـزِ المخطوطاتِ والتُّراث في دولةِ الكويت سنةَ١٤١٤هـ.

---

(١) انظر: أوراق غير منشورة من كتاب المحكم، د. غانم قدوري(ص٥-٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

* علم الحديث:

١ / جزءٌ في عُلوم الحديثِ في بيانِ المنفصِل والمرسَل والموقُوفِ والمنقطِع.

هُومطبوعٌ بتحقيقِ مشْهور آل سلمانَ على نسخةٍ خطيَّةٍ، وصدَر عن الـدَّار الأثريَّـة بالأردنِ في طبعته الثَّانية سنةَ ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.

وطُبع - أيضًا - باسْم: **(كتابٌ في علم الحديثِ في بيان المسندِ والمرسَل والمنقطع).**

بتحقيق عليِّ بن أحمدَ الكنديِّ على نفسِ المخطوطَة التي اعتُمِدَ عليها في التَّحقيـق الأوَّلِ، وصدَر عن مؤسسة بينونةَ في دولة الإمارات سنةَ ١٤٢٧ /٢٠٠٦م.

٢ / السُّنن الواردة في الفتنِ وغوائِلها، والسَّاعةِ وأشراطِها.

هَذا الكتابُ مطبوعٌ بتحقيقِ الدكتور. رضاء الله بـن محمَّـد المبـاركْفوري في سـتِّة أجزاءٍ في ثلاثةِ مجلدات، ونشرتهُ دارُ العَاصمةِ في الرِّياض سنةَ ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

وأعادَ تحقيقه نضَال العَبوشي، ونشرتْه دار الأفكار الدوليَّة باسم:

(السُّننُ الواردةُ في الفتنِ) في ستِّة أجزاء في ثلاثةِ مجلداتٍ.

* علم العقيدة وأصول الدِّين:

١ / الرِّسالة الوافيةُ لمذهبِ أهل السُّنة في الاعتقاداتِ وأصُول الدِّياناتِ.

طُبعتْ هذهِ الرَّسالةُ بتحقيقِ الـدُّكتور. محمَّـد بـن سـعيدٍ القحطـانيِّ، واعتمـدَ في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تحقيقهِ على نسخةٍ واحدةٍ، وصدَرعن دارِ ابن الجوزيِّ سنةَ ١٤١٩هـ.

وحقَّقها دغش العَجميُّ، واستدركَ على الأوَّل في تحقيقهِ بعضَ الملحوظاتِ، ونشرتْه دارُ الإمام أحمدَ في الكويت سنةَ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

وَأعادَ حِلمي بن محمَّدٍ إسماعيلَ تحقيقَها على ثلاثِ نسخٍ خطيَّة، وأخرجتهُ دارُ البصيرةِ في الإسكندريةِ سنةَ ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٢/عقودُ أهل السُّنة.

هذا الكتابُ في حقيقتهِ ليسَ من صنيعِ الدانيِّ الخالصِ؛ وإنَّما هُو للباحثِ. حمَّاد بن أحمدَ المرَّاكشي، حيث انتخبَ من أرجوزةِ الدانيِّ المنبِّهة الأبياتَ التي في أصُولِ المعتقد، وعددها(٨٨)بيتًا، ووضعَ لها فصولاً، وعلَّق علَيها، وطُبع الكتابُ ضِمن سَلسلةِ متونِ أعلام المالكيَّة سنةَ ١٤٣١هـ/٢٠١١م.

*** المؤلَّفاتِ الجامعة:**

- الأرجوزةُ المنبِّهة على أسماءِ القرَّاء والرُّواةِ وأصُول القراءاتِ وعقُود الدِّيانات.

حقَّقها – أوَّلا- الدُّكتور. الحسنُ بن أحمدَ وكاك في أطروحتهِ للدُّكتوراه، واعتمدَ في عَملهِ على أربعةِ نسخٍ خطيَّة، ولم تطبعْ إلَّا في ربيع الأوَّلِ سنةَ ١٤٣١هـ[١]، كما حقَّقها الأستاذ. محمَّد بن مجقانَ الجزائريُّ على نسختينِ خطيَّتين، وأخرجتْها دارُ المغْني في الرِّياض سنةَ ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

---

(١) انظر: معجم مؤلفات الداني(ص١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثانيا: الآثارُ المخطوطة:

لا شكَّ في أنَّ كثيرًا من إرْث الإمامِ الدانيِّ لا يزالُ غائبًا، ولم يبقَ منهُ إلَّا أسماؤهُ، ونصوصٌ متفرِّقةٌ في بعض الكتبِ التي اعتمدتْ على الدانيِّ في بناءِ مادَّتها العلميَّةِ.

وسأكتفي بالحديثِ - في هذه الإطالةِ العَجْلى - عن مخطوطتين تُيُقِّنَ من وجُودهما:

١ / إيجازُ البيَان عن أصُول قراءةِ ورْش عن نافع بالعِلل.

هذا الكتابُ من العُمدِ في روايةِ ورشٍ عند المغاربةِ، وقد أشارتْ كلُّ الدِّارساتِ السَّابقةِ إلى أنَّ الموجودَ منهُ بضعُ ألوحٍ -لا غيرَ- محفوظةٌ في مكتبةٍ بباريسَ، تتحدَّث في موضوُعها عن عدِّ الآي، وأجزاءِ القرآن، وتبدأُ من اللَّوحة رقم: (١٤٩ إلى ١٥٩)، وهناكَ نسخةٌ كاملةٌ من الإيجاز في الخزانة الملكيَّة بمرَّاكش؛ لكنَّها ليست للتَّداول [١].

وقد أُخبرتُ أنَّ بعضَ الباحثينَ في مركز الإمام الدانيِّ في مرَّاكشِ يعملونَ على إخراج الإيجازِ، معتمدينَ في عملهمْ على النُّسختينِ السَّابقتينِ [٢].

وقد يسَّر الله - لي - الحصُولَ على نسخةٍ شبهِ كاملةٍ من الإيجازِ، تقعُ في(١٢٤) لوحةً، وفيها نقصٌ بعد الورقةِ(١٣)، و(٢٦)، وفي بعض أوراقِها ترهُّلٌ، وأثر رطوبةٍ، وخطُّها أندلسيٌّ مقروءٌ، فَرغ ناسخُها من كتابتها في جمادى الآخرة سنة٥٢١هـ.

وعليها تملُّكاتٌ مشرقيَّةٌ، وَهِيَ محفوظةٌ في المتحفِ الجلُّولي بصفاقسَ بتونسَ.

---

(١) انظر: معجم مؤلفات الداني(ص٢٣)، أبو عمرو الداني وجهوده في علم القراءات(ص٤٢٧).

(٢) أخبرني بذلك الباحث المغربي د. عبد الهادي حميتو في اتصال هاتفي كان بتأريخ٢٤/١/١٤٣٤هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢ / التَّـذكرةُ الحـافظِ لـتراجم القـرَّاءِ الـسَّبعةِ واجـتماعهم واتِّفـاقهم في حـروفِ الاختلافِ.

وتوجدُ منه نسخةٌ وحيدةٌ في مكتبةِ **(علي باشـا)** في تركيـا، وتقـعُ في (٣٠) لوحـةً ضمنَ مجموعٍ، وكتبت النُّسخةُ بخطٍّ مشرقيٍّ مقروءٍ، وجعلت العَناوين بالمدادِ الأحمرِ.

وبعد:

فإنِّي أختمُ هذا الإطلالَ الوَجيز، على إرْثِ الدانيِّ الإبْريز بوقفتينِ، هُما:

*** السِّماتُ العامَّة لكتبِ الإمام الدانيِّ.**

للإمام الدانيِّ منهاجٌ مميَّز في كتاباتِهِ؛ يتجلَّى لكلِّ من وَقَـفَ عـلى مؤلَّفاتِـه، وأمعـنَ النَّظرفي مصنَّفاتِهِ، وأعملَ الفكرَ في فهمِ عباراتِهِ، ويمكنُ اختزالُ ذلك المنهاجِ في النُّقاطِ التَّاليةِ:

١ / سعةُ الرِّوايةِ، ودقَّة الدِّرايةِ.

ويتجلَّى ذلكَ لكلِّ من طالعَ كتـبَ الـدانيِّ - عامَّـةً -، ومدوَّنتـهُ**(جـامعَ البيـانِ)** - خاصَّةً -، فقد ضمَّنهُ أربعينَ روايةً، وأربعَ مائةِ طَريقٍ.

واشتملَ على كثيرٍ من الأسانيدِ، وزادَ عددُ الشُّيوخ الذين رَوَى عنهم عَلى ثلاثـينَ شيخًا[١]؛ معَ الرُّجوع إلى المصنَّفاتِ القرآنيَّة الأصيلةِ ، والتي فُقِدَ أكثرها، فَحَفظ الدانيُّ بذلك الكثيرَ منها مما ضاع مع الأيَّامِ؛ بل إنَّ بعضها لم يُعرفْ إلَّا عن طريقِ نقولاتـهِ[٢]،

---

(١) انظر للمزيد: مقدمة تحقيق الجامع، طبعة الشارقة (١ / ٥٣).

(٢) انظر للمزيد: بحث شمول التعاريف لما أورده الداني في جامع البيان من نقول التصانيف،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويرى قارئُ الجامعِ كثرةَ اعتضادِ الدَّاني بكتبِ اللُّغةِ، وتوجيهَهُ المحكمَ للقراءةِ، والدِّفاعَ عنها، والرَّدَ على الطَّاعنينَ فيها، والبراعةَ في مناقشةِ الأخبارِ، والموازنةِ بين الآثار.

ومن أجالَ النَّظر في كتابِ(المقنع) تعجَّب من كثرةِ مصادر الدانيِّ التي رجعَ إليها، ونهل منها، وأحالَ إليها، ومعاينتهُ للمصاحفِ العتيقةِ، وتخريجاتهِ الدَّقيقة، والكمَّ الهائلَ من الرِّواياتِ والأخبارِ المسندةِ عن شيوخهِ[1]، وغير ذلكَ مما هو بيِّن في خطابهِ، وجليٌّ في بيانهِ.

والإمامُ الدانيُّ في مناقشاتهِ وترجيحاتهِ يَعْتمدُ على الرِّواية والأثَرِ، ولا يُغفلُ اسْتعمالَ القياسِ والنَّظرِ؛ غيرَ أنَّه لا يُقدِّم على صَحيح الرِّواية قياسًا، ولا على ثابت الأثرِ نظرًا، وكلُّ ذلكَ مبنيٌّ على أسسٍ صريحةٍ، وقواعدَ واضحةٍ[2].

٢/ التَّرجيحُ والتَّصحيحُ.

يلحظُ القارئُ في كتبِ الدانيِّ سوقَه لاختلافِ القراءاتِ والرِّواياتِ بعرضٍ مفصَّلٍ، وعبارةٍ سلسةٍ، وتحريرٍ لمحلِّ الخلافِ، وفحصَ القراءةِ متنًا وسنداً، وتبْيِينَ الصَّحيحِ من ضِّده، والمعوَّل عليهِ من المتروكَ، والتَّنبيهَ على أخطاءِ الكتبةِ، وأغلاطِ النقَّلةِ، وأوهامِ الرُّواةِ، وهُو بالمئاتِ في جامعِ البيانِ.

٣/ الخروج بالاختيارِ المبنيِّ على الاستقراءِ والتتبُّع.

من أبرزِ ما يشدُّ انتباهَ القارئِ في كتبِ الدانيِّ؛ ختمُهُ مسائلَ الخلافِ ببيانِ موقفهِ

---

(١) انظر للمزيد: مقدمة تحقيق المقنع، أ. نورة الحميد (ص٧٦-٨١).

(٢) انظر للمزيد: بحث الرواية والدراية عند الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، د. حسين العواجي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الشَّخصيِّ، وإظهار رأيِهِ العلميِّ، وذلكَ باختيارِ أحدِ الوجُوهِ، أو تقديمِ حكمٍ على آخرَ، ويسوقهُ بعبارةٍ صَريحةٍ كقوله:

(وبه قرأتُ، وبه آخذُ)، أوبصيغةِ التُّفضيل كقوله:

(وهُو الأقيسُ)، و**(عندي أوجَه)**، أو ما يدلُّ على التَّرجيحِ، ويُفْهِمُ التَّصحيحَ كقوله:

(وبذلك قرأتُ، وعلى ذلك أهلُ الأداء)، وغير ذلكَ.

٤ /الاختصارُ والإيجازُ.

كثيرٌ من مؤلَّفات الدانيِّ هي أجزاءُ ورسائلُ صغيرةٌ، حاديهِ في وضعِها إجابةُ سائليهِ ومُريديهِ، أو توجيهُهم وإرشادُهم، كقولهِ في ديباجة التَّيسير:

(فإنَّكم سألتمونِّي - أحْسن اللهُ إرشادكم - أن أُصنِّف لكم كتابًا مختصرًا في مذاهبِ القرَّاء السَّبعةِ بالأمصَار...) [(١)].

والدانيُّ كثيرًا ما يحيلُ في ثنايا كلامهِ إلى بعضِ كتبهِ؛ لمن أرادَ أن يتوسَّع ويستفيضَ، ويُسهبَ ويُطنبَ، وهذا من دلائلِ حرصهِ على الإيجازِ.

جاءَ في ثنايا كتابِ التَّهذيبِ قولهُ:

(وقدْ أتيتُ على البيانِ عن ذلكَ مجرَّدا في **(كتاب الأصُول)**، وفي **(كتاب الرَّاءاتِ)** له)[(٢)].

وقولهُ في مفردةِ ابن كثيرٍ المكيِّ:

(وقد ذكرتُ جميعها في **(كتاب جَامع البيان)**؛ فأغنى عن ذكْرها - هنا -؛ إذ غرضُنا

---

(١) (ص٩٥).

(٢) (ص٤١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الاختصارُ، ومذهبنا الإيجازُ) [1]، وغيرِ ذلكَ وفيرٌ.

* **التَّرتيبُ الزمنيُّ لمؤلَّفاتِ الدانيِّ.**

لم يصرِّح الإمامُ الدانيُّ بتأريخِ مؤلَّفٍ له - فيما طُبِعَ ووفقتُ عليهِ -؛ إلَّا في **الأرجوزةِ المنبِّهة**، فإنَّه أرَّخ لنظْمِهَا؛ دلَّ عليهِ قولهُ:

في أوَّل الصُّوم بها ابْتدأتُ ... فما انقضَى إلَّا وقد نظَمتُ

مُعظَمَها بالعَونِ من ذي القُدْرةْ ... وَذاكَ في سنةِ احْدى عشرةْ

وأربعٍ خَلتْ من المِئينا ... نفعَني اللهُ بِها آمينَا[2].

أمَّا باقي المؤلَّفاتِ فلم يُبيِّن الدانيُّ زمنَ وضعها، وفراغهِ منها، وليس هناكَ من سبيلٍ لحلِّ هذا الأمرِ؛ إلَّا بالقرائنِ.

وبيان ذلك:

أنَّ الإمامَ الدانيَّ يحيلُ في كتبهِ إلى بعضٍ؛ فيُستدلُّ بذلكَ على المتقدِّم من المتأخِّر.

وإذا كانَ الدانيُّ قد قال في ختمِ كتابِ تذكرةِ الحافظِ:

(وقد ذاكرتُ - أنَا - بكثيرٍ منهُ بعضَ من لقيتُه من الأئمَّةِ، والحفَّاظِ، والرُّؤسَاءِ، من القرَّاءِ عند رحلَتِي؛ إذ كنتُ قد عُنِيتُ بتخريج ذلكَ قديمًا، وذلكَ في حدودِ تسعينَ وثلاثمائةٍ، وأنا – يومئذٍ - ابنُ ثمانيةَ عشرسنةً قبل رحلتي بتسعةِ أعوامٍ) [3]؛ عرفنا أنَّه بدأ التأليفَ في سنٍّ مبكرةٍ، وقد ضمَّن التَّذكرةَ اسْمَ كتابين، هما:

---

(١) (ص١٣٨).

(٢) (بيت رقم:٥٤-٥٦).

(٣)تذكرة الحافظ: (لوحة رقم:٣٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(التَّهذيب لما تفرَّد به كلُّ واحدٍ من القرَّاء السَّبعة، والياءات).

وأحالَ في التَّهذيب إلى ستَّة كتبٍ، هي:

(الأُصول، الاقتصادُ، التَّمهيد، الرَّاءات، الإدغام الكَبير، الياءات)[1].

فاتَّضح من ذلكَ: أنَّها مؤلَّفةٌ قبْل تذكرةِ الحَافظِ.

وأَحالَ في المفرداتِ السَّبع إلى:

الإيضاح[2]، **التَّمهيد**[3]، **التَّهذيب**[4]، **التَّيسير**[5]، **اليَاءات**[6]، **الجامع**[7]، **الاختلاف**[8]، **التَّنبيه على مذهبِ أبي عمرو في الإمالةِ**[9]، **المكتفى**[10].

فاتَّضحَ من ذلك: أنَّ المفرداتِ هي من آخر مؤلَّفاته.

---

(١) (ص٢٩، ٤١، ٦٨، ٨١).

(٢)انظر: مفردة نافع(ص١٠٢)، مفردة ابن عامر(ص٩٨).

(٣)انظر: مفردة نافع(ص١٠٢)، مفردة البصري(ص١٣٤).

(٤)انظر: مفردة ابن كثير(ص٣٩).

(٥)انظر: مفردة البصري(ص٥٧)، مفردة ابن عامر(ص٩٨).

(٦)انظر: مفردة البصري(ص٧٥).

(٧)انظر:مفردة ابن كثير(ص١٣٨)، مفردة ابن عامر(ص١٢٤).

(٨)انظر: مفردة نافع(ص١٠٢)، مفردة ابن عامر(ص٩٨).

(٩)انظر: مفردة ابن كثير(ص٣٩).

(١٠)انظر: مفردة عاصم(ص٤٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المطلب السَّابع: وفاته.

بعد حياةٍ علميَّة زاخرةٍ، وسيرةٍ عاطرةٍ، ورحلةٍ ناضرةٍ، وخدمةٍ للقرآن الكريمِ وأهلهِ، أجابَ الإمام الدانيُّ نداء ربِّه **في يوم الاثنين منتصف شوال سنةَ (٤٤٤هـ)**، وله من العُمر ثنتانِ وسبعونَ سنةً، ودفِن ليومهِ بالمقبرة عند بابِ**(إنداده)** بعد صلاة العصْر، **ومشَى صاحبُ دانية - السُّلطان ابن مُجاهدٍ** - أمامَ نعشهِ، وكان الجمعُ في جنازتهِ عظيمًا، وأمَّ المصلِّين **عبدالله بن خميس** الذي كان يتولَّى القضاء بدانية وأعمالها؛ بناءً على وصَّية من الدانيِّ؛ أوصى بها ابنَه **-أبا العبَّاس-** عندما حضرتهُ الوفاةُ، فأنفذ أبو العبَّاس وصيةِ أبيهِ.

ولا يوجدُ خلافٌ بين المؤرِّخينَ في تحديدِ سنة وفاته - رحمه الله تعالى -[1].

---

(١) انظر: الصلة٢/٣٨٧، معجم الأدباء١٢/١٢٨، معرفة القراء (١/ ٤٠٩)، الغاية (٢/٧٣٩-٧٤١)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني:

أثر الإمام أبي عمرو الداني على من بعده،

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثره على المشارقة.

المطلب الثاني: أثره على المغاربة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني: أثر الإمام أبي عمرو الدانيِّ على من بعده.

(تمهيد)

مدرسةُ الإمام أبي عمرو الدانيِّ لها أثرها البيِّن على غيرها؛ فَلم يكتفِ ضَوْءها بالوقوفِ على أسوارِ الأندلسِ؛ بل وصل المشرقَ بالمغربِ.

وأضحتْ اختياراتهُ الأدائيَّةُ، وتحقيقاتهُ العلميَّة، وآراؤهُ النقديَّة في الصَّدارةِ عندَ أهْلِ الأداءِ، وعلماءِ الإقراءِ، والمعتمدَ رسمًا، وضبطًا، وتحريرًا، وأداءً، ووقفًا وابتداءً.

وفي هذا المبحث لمحاتٌ عجْلى، ووقفاتٌ سَريعةٌ لآثارِ المدرسةِ الدانيَّة على القطرين المشرقيِّ والمغربيِّ، ويكفي من القِلادةِ ما أحاطَ بالعُنُقِ.

المطلب الأول: أثره على المشارقة.

لاشكَّ أنَّ الأسبقيَّة في نشأةِ وانتشَارِعِلم القراءاتِ كانتْ للقطر المشرقيِّ ، وهذا أمرلاجدالَ فيهِ، ولارهانَ عليهِ؛ فمبدأُ الوحيِ كان في المشرقِ، ولعلمائهِ كان النُّصوعُ، وإليهم الرُّجوع.

و قد أفاد الإمامُ الدانيُّ في رحلتهِ من علماءِ القراءات المشرقيِّين، ومن طرائقِهم في التَّحرير والتَّنقيحِ، وتوسُّعهم في باب الرِّوايةِ والدِّرايةِ، وعوَّل على كثيرٍ من آرائهِم واختياراتِهم، ودارتْ جلُّ أسانيدهِ عليهم.

ومعْ مرورالأيامِ انعكسَ أثرُ شيخ الأندلسِ على أفرادِ المدرسةِ المشرقيَّة؛ فقد زاحمَ كتابُ (التَّيسير) في المكانةِ كثيرًا من مدوَّناتِ المشارقةِ الأصيلةِ في فنِّ الرِّوايةِ .

وكانَ منْ أعظم أسبابِ شهرتهِ، وذياع صيتهِ دون باقي المختصراتِ؛ نظمُ الإمامِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الشاطبيِّ له في قصيدتهِ اللَّاميَّة الألفيَّة، والتي لم يسبقْ إلى مثلها، ولم يُنسجْ في الدُّهرعلى شكلها[1].

واشتهرت قصيدةُ الشَّاطبيِّ **في المشرقِ** عن طَريقِ تلميذهِ **أبي الحسن السَّخاويِّ**، فقد كان معنيًّا بشهرتِها، مهتمًّا بشرحِها، فأقام في **دمشقَ**، وطال عمرهُ، وقصدهُ النَّاس، ورحلوا إليهِ، وإلَّا فما كان قبلهُ أحدٌ يعرفُها، ولا يحفظُها، ولولَاما وقعَ من فتنةٍ في العراقِ، وفتنةِ الجنكزخانيِّين ببلاد العجم؛ لما اشتهرتْ فيها الشَّاطبية وأصلها[2].

وقد قام كثيرٌ من مشاهير أهل المشرقِ بشرحها كأبي شامةَ، وشعلةَ، والجعبريِّ، وغيرهم كثيرٌ[3].

وكان لكتاب (**التَّيسير**) أثرٌ بيِّنٌ في بناءِ مادةِ كُتُبِ كثيرٍ من المشارقةِ، فعلى سبيلِ المثال لا الحَصْر:

منظومةُ (**روضة التَّقرير في الخلفِ بين الإرشاد والتَّيسير**) للإمامُ أبو الحسن عليُّ بن محمَّد الواسطي المعروفِ بالدِّيوانيِّ(ت٧٤٣هـ) [4].

وكتابُ(**تحبير التَّيسير في القراءاتِ العشر**) للإمامِ محمَّد ابن الجزريِّ.

وفي مقدمتهِ يقولُ:

(وإنِّي لما نظمتُ طيِّبة النَّشر نظما رجوتُ بهِ أن تكون ذُخري عندَ الله في الحشرِ،

---

(١) انظر: تحبير التيسير(ص٩٠).

(٢) انظر: منجد المقرئين(ص١٧٨).

(٣) للتوسع انظر: الإمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات، د. حميتو.

(٤) مطبوع ضمن كتاب وجه التهاني إلى منظومات الداني، جمع وتحقيق د. ياسر المزورعي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واختصَّ بها قومٌ عن حفَّاظ حرز الأماني، وتقدَّموا عليهم بما حوتْ من جمع الطُّرق، واختصارِ اللَّفظ، وكَثرةِ المعاني؛ رأيتُ أن أُتْحِفَ حفَّاظ الشَّاطبيَّة بتعريف قراءاتِ العشرةِ، وأجعَلها في متن الحرز منظومةً مختصرةً، فجاءت في أسلوبٍ من اللُّطفِ عجيبٍ، ونوعٍ من الإعْجاز، والإيجَازِغريبٍ، ولا شكَّ أنَّ ذلكَ ببركةِ قصيدِ الشاطبيِّ -رحمهُ الله ورَضِيَ عنهُ-، وسرِّ ولايتهِ الذي وصَلَنا منهُ، ولما تُلقيت بالقبولُ، وحصَل بها لأهلها من النَّفع غايةُ المأمولِ؛ رأيتُ أن أفعلَ ذلكَ في كتاب التَّيسير، وأُضِيفَ إِلَى سبعتهِ الثَّلاثة في أَحْسَنِ منوالٍ يكون له كالتَّحبير؛ مع ما أُضيف إليهِ من تصحيحٍ وتهذيبٍ، وتوضيح وتقريبٍ؛ من غَير أنْ أغيِّر لفظ الكتابِ، أو أُعدِّل بهِ إلى غَيرهِ من خطأ أو صوابٍ، وحيث كانت الزِّيادة عليهِ يسيرةً؛ ألحقتُها بالحمرةُ فيهِ، وإن كانت كثيرةً قدَّمتُ عليها لفظ" قلتُ"..) [1].

وكتبُ الدانيِّ (**جَامعِ البيان، والتَّيسيرِ، ومفردة يعقوبَ**) من أصُولِ كتاب النَّشرِ التي بُنِيَ عليها[2]، وجلُّ اختياراتِ المحقِّق ابن الجزريِّ الأدائيَّة قائمةٌ على آراء الدانيِّ، وموافقةٌ له، ومن قلَّب صفحاتِ كتاب النَّشر؛ استيقنَ ذلكَ.

ومن أمثلتهِ قولُ ابن الجزريِّ - بعد إيراد نقولٍ عن الدانيِّ-:

(وكذا يكونُ كلام الأئمَّة المقتدَى بهم قولًا وفعلًا؛ فرحمهُ الله من إمامٍ لم يسْمَح الزَّمان بعدهُ بمثلهِ) [3].

---

(١) (ص٩٢-٩٣).

(٢) انظر: النشر(١/٥٨-٦٠).

(٣) النشر(١/١٧٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولم يخلُ كتابُ التَّمهيدلابن الجزريِّ، من نقولاتٍ من كتاب(**التَّحديد**) للدانيِّ، ومتابعةٍله في كثير من المسائل التَّجويديَّة والصَّوتيَّة.

وفي عِلم الوقفِ والابتداءِ؛ نجدُ أنَّ لكتاب(**المكتفى**)أثرَهُ الجليَّ فيمن بعدهُ، فقد سَارَجمعٌ كبيرٌ من أهل الأداءِ كالسَّخاويِّ، وابن الجزريِّ على تقسيم الوقفِ الاختياري إلى أربعةِ أنواع (**تام، كاف، حسن، قبيح**)؛ تأسِّيا بمنهَاج الدانيِّ [1].

واعتضدٌ كثيرٌ من مؤِّلفي المشارقةِ في هذا الفنِّ بآراءِ الدانيِّ في كتبهم، من ذلك:

ما جاء في مقدمة كتابِ(**المقصَد**) لأَبي يحْيى زكريَّا الأنصاريِّ (ت٩٢٨هـ)، حيث قال:

(فهذا مختصرُ(**المرشد في الوقف والابتداء**) الذي ألَّفه أبو محمَّد الحسنُ بن عليٍّ بن سعيدٍ العَمَّاني- رحمهُ الله تعالى-، وقد الْتزمَ أن يُورد فيهِ جميعَ ما أوردهُ أهلُ هذا الفنِّ، وأنا أذكرُ مقصُود ما فيهِ؛ مع بيانِ محلِّ النُّزول، مع زيادةٍ أخرى غَالبها عن أبي عمروٍ عثمانَ بن سعيد المقرئ) [2].

و الإمامُ الدانيُّ – فيما يُعلمُ- هو أوَّل من جمعَ تراجمَ القرَّاءِ في كتابٍ واحدٍ؛ فلا غرابةَ أن نرى أنَّ الذهبيَّ في المعرفةِ، وابنَ الجزريِّ في الغايةِ؛ رجعا إليهِ، وعوَّلا عليهِ[3]، وهُما العمدةُ في هَذا البابِ.

ولكتابِ(**المقنع**) منزلتهُ في فنِّ الرَّسم والضَّبطِ، فَهوالعُمدة الأُولى في البابِ، وفيهِ

---

(١) انظر للمزيد: الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، د.عبد الكريم صالح (ص٤٠-٤٢).

(٢) (ص٨).

(٣) انظر: غاية النهاية(١/ ١٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اجتمعتْ معظمُ راوياتِ المصَادرالأُولى، واستمدَّ العلماءُ منهُ مـادَّةً لتـآليفهم، ينظُمـونَ من دُررهِ، ويغترفونَ من بحْرهِ.

وقد حَرِصَ كبارُ علماءِ القراءاتِ المشارقةِ على شَرْحِ قصيدةِ الإمام الشاطبيِّ: **(عقيلة أترابِ القصائد في أسْنى المقاصد)** والتي نظمَ فيها مقنع الدانيِّ، وزادَ عليه.

ومن هؤلاء الأعْلام:

أبو الحسَن السَّخاويُّ، وأبو شامة المقدسيُّ، وابنُ القاصحِ، والجعبريُّ، وغيرُهم.

وكانت العنايةُ بها عند المشارقةِ أكثرَ من غيرهم؛ لاهتمام بعض أصحابِ الشاطبيِّ بروايتها، ونشرها، وشرح مقاصدهِ فيها.

وإلى كتابِ(**البيان في عدِّ آي القرآن**) المـأْرزُ في عِلـم الفواصـلِ، وتقـسيم أجـزاء القرآن وتحزيبهِ، وعندما طُبع أوَّل مصحفِ بالرَّسم العثماني في سنة(١٣٠٨هـ) بالمطبعةِ البهيَّة بالقاهرةِ بخطِّ العلامة أبي عيدٍ رضـوانَ المخلـلاتيِّ(ت١٣١١هــ) كـان المقنـعُ، والبيانُ للدانيِّ من المراجعِ المعتمدِ عليها [١]، وسارَتْ على ذلكَ الأخذِ بما فيها كثيرٌ من لجان مراجعة المصَاحفِ[٢].

---

(١) انظر: مقدمة مصحف المخللاتي(ص١٢).

(٢) انظر: ملحق التعريف بالمصحف الشريف طباعة مجمع الملك فهد .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المطلب الثاني: أثره على المغاربة.

لفظُ (**المغاربة**) نسبةٌ شائعةُ الاستعمال قديمًا وحديثًا؛ إلَّا أنَّ دِلالتها عند القدماءِ أوسعُ من مفْهُومِها الحالي؛ إذْ كانَ يرادُ به ما يقابلُ(**المشارقة**) بوجهٍ عامٍّ، وهذه النِّسبةُ إلى أهل بلادِ المغربِ الأدْنى، والأوسَطِ، والأقصَى باعْتبار قربِها، أو بُعدها عن عَواصِم المشرق العربيِّ -التي تنقَّلتْ فيها مراكزُ الخلافةِ-، وَعليها أُطلقَ ذَلِكَ بعد الفتحِ الإسلاميِّ، واصطُلح عليهِ في الصَّدر الأوَّل، ثمَّ في سائر العصُور بعدهُ.

ثم تعارفَ القرَّاءُ بعد قيام (المدرسة المغربيَّة) في الدِّراسات القرآنيَّة، واستقلالها في نمط الرَّسم والضبطِ، والأداءِ على إطلاق لفظِ (المغاربةِ) في مقابل(المشارقةِ)؛ للتَّنبيه على بعض الفوارقِ، والمذاهبِ التي استقلَّ بها هؤلاءِ عن أولئكَ، أو العكسِ، وذلكَ شائعٌ عند عددٍ من شرَّاحِ الشَّاطبية من المشارقة كأبي شامةَ، والجعبريِّ، وابنِ القَاصحِ، وعند غيرهم كابن الجزريِّ في كتابِ النَّشر، والقسطلانيِّ في لطائفِ الإشارات، والبنَّا الدمياطيِّ في إتحاف فضلاء البشر[1].

ومن المعلوم أنَّ الإمام الدانيَّ هو صاحبُ الفضلِ في وصلِ القِيَم الفنيَّة السَّائدةِ في القراءةِ وعلومها بالمناطقِ الأندلسيَّة بأصُولها التأريخيَّة، ومنابِعِها الأصيلةِ، وأوَّلُ من حمل لواءَ منهاجِ الدانيِّ همْ أهل الأندلسِ، ولا أدلَّ على ذلكَ من إقبالِهم على تركتهِ العلميَّة شرحًا، ونظمًا، واختصارًا، وذلكَ جليٌّ عندَ تلميذهِ ابن نجاحٍ - إمام القراءةِ بعد الدانيِّ -، وفي اعتمادِ ابن الباذشِ في (**الإقناع**) على تَيسير الدانيِّ، فجعلهُ مع التَّبصرةِ لمكيٍّ

---

(١) انظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة(١/ ٢٢-٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مادَّة لكتابه، وفي اقتفاءِ ابـن المرابطِ(ت٥٥٢هـ) في(**التَّقريب والحرْش**) حذو الـدانيِّ في مقرأِ نافعٍ، وفي نظْم الشاطبيِّ للتَّيسير، والمقنعِ، والبيانِ.

وغير ذلك من إشعاعَاتِ مدرسةِ الدانيِّ على أتباعهِ الأندلسيِّنَ.

وجليٌّ تأريخيًّا أنَّ مدرسةَ القراءاتِ القرآنيَّةِ في المغْربِ لها علاقةٌ وطيـدةٌ بالمدرسـةِ الأندلسيَّة، وتعدُّ من أقربَ الوارثينَ لها، وقد رحلَ إلى المغربِ من كانَ في مراكز العلـمِ بالأندلسِ من العُلماءِ والقرَّاءِ، ورغْمَ وجودِ كوكبةٍ من أكابر عُلماءِ القـراءاتِ - جُلُّهـم من الواردينَ على أرضِ المغربِ-؛ فإنَّ الدِّراسات القرآنيَّة في القرنِ الخامس والسَّادس الهجريِّ؛ لم لاتتجاوز في الأغلبِ دائرة الأخذِ والتَّلقي إلى التَّدوين والظُّهورِ[1].

وقدْ بدأتْ شخصيَّةُ المدرسةِ المغربيَّةِ بالتَّكون في القَـرنِ الـسَّابع الهجـريِّ، حيـثُ يعتبرُ القاضي أبو الحسنِ عليُّ بن محمَّد بن بريٍّ(ت٧٣١هــ) مِـن أهـمِّ القـرَّاء المغاربـةِ الذين حملوا لواءِ تدْشينِ حركةِ الإقراءِ والتَّـأليف في هـذه المرحلـةِ، وذلـكَ بمنظومتـهِ الشَّهيرةِ:(**الدُّرر اللَّوامع في أصْلِ مقرأ نافعٍ**)، والواقعةِ في مائتينِ وثلاثةٍ وسبعينَ بيتًا.

و اعتمدَ ابن بريٍّ مسلكَ الدانيِّ في قراءةِ نافع من روايتي: قالونَ، وورشٍ، لا على مِسلك غيرهِ -كمكيٍّ، وابن شُريحٍ-، وصرَّح بذلك في صَدْرِ قصيدتهِ بقولهِ:

سَلكتُ في ذاكَ طريقَ الدَّانيْ إذْ كانَ ذا حفْظٍ وذا إتْقَان[2].

وقد نالتْ هذه المنظومةُ عند المغَاربةِ كلَّ القبُول، وحازت الوصُول، ولا أدلَّ عـلى

---

(١) انظر للمزيد: القراء والقراءات في المغرب، (١٣-١٨).

(٢) (بيت رقم:٢٧)، وانظر: القصد النافع(ص٦٩-٧٠)، شرح الدرر للمجاصي(٢/٨٥-٨٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ذلكَ من شروحِها وحَواشِيها التي بلغت ثلاثةً وخمسينَ تأليفًا[1].

وقد كانَ المغاربةُ قبْل زمن ابن بريٍّ يعتمدونَ على قصيدةِ أبي الحسنِ عليِّ بنِ عبْد الغنيِّ الحصْريِّ القيروانيِّ (ت٤٤٩هـ)، ولاسيَّما في روايةِ ورش من طريقِ الأزرقِ؛ إلَّا في باب الرَّاءاتِ، فإنَّهم كانوا يعوِّلونَ في أحكامه على مافي الشَّاطبيَّة لقصور الحصْريَّة في ذلكَ[2].

وقد حوت شروح الدُّرر اللَّوامعِ كثيرًا من نصوصِ كتبِ الدانيِّ الموجودةِ والمفقودةِ، لم توجدْ إلَّافي كتبِ المغاربة، ولم تعرفْ إلَّامنها، وَهذا ملحوظٌ في شرحِ الإمامِ المنتوريِّ على الدُّرر اللوامع؛ فإنَّه لم يدعْ شاردةً إلَّا أتى بها، ولا فائدةً إلَّا عرَّج عليها.

ويكفي في إدراكِ قيمةِ قصيدة ابن بريٍّ في الأقطار المغربيَّة أنَّه لا يكادُ يوجدُ ممارسٌ لهذا الفنِّ من المغاربة لا يعرُفها؛ إن لم يكن حافظًا لها[3].

والدانيُّ هو أوَّل من أدخلَ الرَّواياتِ العشر المشهورةِ عن نافعٍ إلى الأندلسِ، وألَّف فيها كتابه (**التَّعريفَ في اختلافِ أصحاب نافعٍ**).

وقد كان للمغاربةِ عنايةٌ فائقةٌ بهذا الكتابِ، والسَّبب في ذلكَ يرجعُ إلى القراءةِ التي يَقرؤُون بها، فَعكفُوا على تدريسهِ، ونظم مسائلهِ، ومن شَواهِد ذلكَ:

نظمُ أبي الحسن بن سُليمان القرطبيِّ (ت ٧٣٠هـ)شيخ القرَّاء بفاس في وقتهِ،

---

(١) انظر: الدراسات القرآنيةِ بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري (ص٣٧-٣٨).

(٢) انظر: الفجر الساطع (٣/٣٣٢).

(٣) انظر للمزيد: قراءة الإمام نافع عند المغاربة(٣/١٣٣-٢٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأبي عبد الله الصَّفار(ت٧٦١هـ)، وغيرهما[١].

وقد تعارف قرَّاء المغاربة أداءً على تسميةِ الطُّرق العشرةِ عن نافع المضمَّنة كتاب التَّعريفِ بـــ: (العَشْرِ الصَّغير) [٢].

وكانَ للشاطبيَّة المبنيَّة على التَّيسير حضُورها المشهُود، ومكانُها المعـدُود، وفي ذلـك يقول المؤرِّخ ابن خلدونَ:

(فاسْتوعبَ فيها الفنَّ استيعابًا حسنًا، وعُنِيَ النَّاسُ بحفظِهـا، وتلقِينهـا للولـدانِ المتعلِّمينَ، وجرى العملُ على ذلكَ في أمصَارِ المغْربِ والأندلسِ) [٣].

وتصدَّى جمعٌ كبيرٌ من العُلماءِ المغاربةِ لشرحِها، وبيـانِ مقاصـدها، كـأبي عبـد الله محمَّد ابن الحسَن الفاسي (ت٦٥٦هـ) في اللآلئ الفريدةِ، وأبي عبد الله محمَّدِ بـنِ محمَّـدٍ الصِّنهاجي-المعروفِ بابن آجرُّوم-(ت٧٢٣هـ) في فرائدِ المعاني، وغيرهما كثيرٌ.

ولقد انتهى الأمرُ في عامَّة الأنحاءِ المغربيَّة إلى هيمنةِ الشاطبيَّة هيمنةً كاملـة، فلـمْ يعدْ أحدٌ يقرأُ القراءاتِ السَّبعِ إلَّا من طُرقها، وأُنشئتْ في المائةِ العـاشرةِ أوقـافٌ يعـودُ ريعها لمدرِّسيها[٤].

ومن أهمِّ أسْبابِ انتشار طُرقِ التَّيسير دُونَ غيرهِ في المغرب؛ تأخُّر وصُـول كتـبِ ابن الجزريِّ إليهم، فقد كانت نادرةَ التَّداول بينهم إلى وقت متأخِّرٍ جدًّا، وخاصَّةً كتابُ

---

(١) انظر للمزيد: مقدمة كتاب التعريف، تحقيق الشيخ: محمد السَّحابي (ص٩-١٢).

(٢) انظر للمزيد: قراءة الإمام نافع عند المغاربة(٣/٢٩٩).

(٣) تاريخ ابن خلدون(١/٤٣٨).

(٤) انظر للمزيد: الإمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته حرز الأماني، د. عبد الهادي حميتو.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

النَّشر، فإنَّه لم يصلْ إلى المغربِ إلَّا بعد منتصفِ المائة الحاديةِ عشرةَ، ومن أدلَّة ذلك قولُ العلامة ابـن القاضي(ت١٠٨٢هـ) في كتابِ الإيضاحِ:

(وبعدما سطَّرت هذا بسنينَ كثيرةٍ، قَدِم بعضُ الأئمَّة من المشرقِ، وأتى بـ(النَّشرِ) لابن الجزريِّ، ولم يدخلْ قبل هذا لمغربِنَا قطُّ، فطالعتُه فوجدتُه ذكرَ هذه المسألةَ) [١].

أمَّا على صَعيد الرَّسم والضَّبط القرآني، فقد كان للدانيِّ في هذا الفنِّ الدَّورُ المجلَّى، والقِدحُ المعلَّى ، فهو المرجعُ الأوَّل وَ الأساسُ، والمستندُ الرَّصينُ النِّبراسُ.

يقولُ المؤرِّخ ابنُ خلدونَ:

(وانتهَتْ بالمغربِ إلى أبي عَمرو الدَّانيِّ المذكور، فكتبَ فيها كتباً، من أشهَرِهَا: كتاب **(المقنع)**، وأخذ بهِ النَّاسُ، وعوَّلوا عليهِ، ونظمَه أبوالقاسم الشَّاطبيُّ في قصيدتهِ المشهورةِ على رويِّ الرَّاء، وَوَلع النَّاسُ بحفظِها، ثمَّ كثُر الخلافُ في الرَّسمِ في كلماتٍ، وحروفٍ أُخرى ذكرَها أبو داود سُليمان بن نجاحٍ - من موالي مُجاهد- في كتبهِ، وهُو من تلاميذ أبي عمرو الدانيِّ، والمشتهر بحمْل علومهِ وروايةِ كتبه-، ثمَّ نُقِلَ بعده خلافٌ آخر، فنظَم **الخرَّاز**(ت٧١٨هـ) من المتأخِّرين بالمغرب أُرجوزةً أخرى، زادَ فيها على **(المقنع)**خلافاً كثيراً، وعزاهُ لناقليهِ، واشتُهرت بالمغربِ، واقتصرَ النَّاس على حفظِهَا، وهجرُوا بها كُتب أبي داودَ، وأبي عمرو، والشَّاطبيِّ في الرَّسم) [٢].

وقد قال الخرَّاز عن كتابِ **(المقنع)** في معرضِ ذكْر كتبِ الرَّسمِ التي بنى مِنْها قَوَام

---

(١)إيضاح ما ينبهم على الورى من قراءة عالم أم القرى(ص٣١٨-٣١٩)، وانظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة(٣/٣٨٩).

(٢) تاريخ ابن خلدون(١/٤٣٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

منظومتهِ:

وَوَضَعَ النَّاس عليهِ كُتُبَـا كُلٌّ يَبِينُ عنهُ كَيْفَ كُتِبَا

أَجَلُّها فاعْلَمْ كِتَابَ المقْنِعِ فَقَدْ أَتَى فيهِ بنصٍّ مُقْنعِ[1].

ومنظومةُ (**مَورد الظمآن**) أُرجوزةٌ تقعُ في أربعةٍ وخمسينَ وأربعمائةِ بيتٍ، وقد أَلحقَ بها قسما للضَّبط يقعُ في أربعةٍ وخمسينَ ومائةِ بيتٍ ، فيكونُ بذلكَ مجموعُ أبيات المورِدِ مع الذَّيل ثمانيةً وستمائةِ بيتٍ.

وقد شَرَحها جماعةٌ من عظماء الأئمَّة، فمنهم من أطالَ بتكثير النُّقولِ، والتَّعاليل، والإعْراب، ومنهم من اختصرَ القولَ حتَّى بقيت مَعاني المشروحِ تحتَ الحجابِ[2].

والذيْ ساعدَ في اكتساحِ أرجوزة الخرَّاز السَّاحة؛ أنَّها جاءتْ في إطار المؤلَّفات التَّعليميَّة، فكُتِبَ لها حظُّ الانتشارِ والذُّيوعِ، والأخذِ والشُّيوعِ.

وقد انماز المغاربةَ عن غيرهم بالعبقريَّة والإبداعِ في فنِّ الرَّسم القرآنيِّ، فقد أَخَذت المدرسةُ المغربيَّة بدءاً من أوَّل المائةِ الخامِسة على عهد أبي عمرو الدانيِّ تستقطبُ هذه الثَّروةَ في ميدان الرَّسم والضَّبط، ثمَّ تعيدُ صياغتها، واختصارها في قصائدَ، وأراجيزَ تعليميَّةٍ؛ بقصدِ تيسِيرها وتذْليلِهَا للحفظِ والاستظهارِ، وظهرَ في مختلف العصُور أعلامٌ نجباءُ من أهل هذا الشأن، برعُوا فيهِ، واستوعَبوا قضاياهُ ومسائلهُ، فألَّفوا، ونظمُوا، وشرحُوا، مما جعل الأقطار المغربيَّة تتفوَّق في ذلكَ ، وتمسي مصنَّفاتها في هذا الشَّأن

---

(١) (بيت رقم:٢٢).

(٢) انظر:دليل الحيران شرح مورد الظمآن للعلامة إبراهيم المارغني(ص٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عمدةَ أهل المشْرقِ طِوال العصورِ اللَّاحقة؛ بدءاً من مدرسة أبي عمرو الدانيِّ ورجالاتِها، وانتهاءً إلى كتب المتأخِّرين من شرَّاح **(العقيلةِ)**، و**(مورد الظَّمآن)**، وغيرهم من نظَّامِ الأراجيز، والأنصاصِ، والعدِّياتِ، والحطِّيات[1].

وما ذُكِرَ - آنفًا - من إشعَاعاتِ المدرسةِ الدانيَّة على الأقطارِ المشرقيَّةِ والمغربيَّة؛ إنَّما هو سَيبٌ من جُودٍ، وغيضٌ من فيضٍ، ونزرٌ من كُثْرٍ؛ ولكنيِّ أحْسِبُ أنَّه قد أبانَ قَدْرَ التَأثير الجليِّ لهذا العَلَمِ الفذِّ على مَسيرةِ الدِّراسَاتِ القرآنيَّةِ.

---

(١) للتوسع انظر: جهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم، د. عبد الهادي حميتو، والأنصاص القرآنية، د. عبد العزيز العروسي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني:

دراسةُ الاختيار عندَ أبي عمرو الدانيِّ

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: منهج أبي عمرو الدانيِّ في الاختيار.

المبحث الثاني: مقاييس وقواعد الاختيار عند الدانيِّ.

المبحث الثالث: عبارات وصيغ الاختيار في مؤلفاته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(تمهيد)

تقدَّم أنَّ الاختيارَ في باب القراءةِ كان سائغًا في عصُور الإسلام المتقدِّمة، وأنَّه مرَّ بعدَّةِ مراحلَ قبل أن تنضبطَ أصُول الرِّوايةِ، وترسَخَ قواعدُها، وتوضعَ شروطُها.

وأنَّ الإمام أبَا عمروالدانيّ قدْ أحدثَ نُقلةً نوعيَّة في الفنِّ بمنهاجهِ الأثريِّ القائمِ على التَّحرير والتَّنقيح، والسَّبر والتَّصحيحِ، وانعكَاس ذلكَ على مَن جَاءَ بعدهُ - من الأئمَّةِ الأسلافِ والأخلافِ - وتمثُّل ذلكَ في التَّعويل على اختياراتهِ العلميَّة، والأخذِ بآرائهِ النقديَّة.

وقد أوجزتُ الحديثَ عن باب الاختيارِ عندَ المدْرسَةِ الدَّانيةِ في المباحثِ الآتيةِ:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الأوَّل: منهجُ أبي عمرو الدانيِّ في الاختيار.

اتَّسمَ منهاجُ الإمام الدانيِّ في التَّعامل مع علمِ القراءةِ باتِّباع الأثرِ، وتصْديرِ والنصِّ، والتَّمسك بهِ، وجعلهِ أصلاً ومنطلقًا في الحكم، وتكْريسِ الجهدِ في التَّنقيب عن طُرقِ الرِّوايةِ وأسانيدِها، وإغلاقِ باب التَّفضيل والتَّرجيح بين القراءاتِ المتواترةِ الثَّابتةِ الذي وقعَ فيه جمعٌ كبيرٌ من سابقيهِ ومعاصريهِ.

وقد أفصح الدانيُّ عن منهاجهِ الأثريِّ في مقدَّم جُلِّ كتبهِ، وصرَّح بهِ في غير موضعٍ.

فقد جاء في مقدِّمة الجامع قولهُ:

(فإنَّكم سَألتموني إسْعافَكُم برسْمِ كتابٍ في اخْتلاف قراءة الأئمَّة السَّبعةِ بالأمصَار، محيطٍ بأصُولهمْ وفروعِهمْ، مبيِّنٍ لمذاهِبهمْ واختلافِهم، جامعٍ للمعْمولِ عليهِ في روايتهم، والمأخوذِ به من طُرقهم، ملخِّصٍ للظَّاهرالجليِّ، مُوضحٍ للغَامضِ الخفيِّ، محتوٍعلى الاختصار والتَّقليلِ، خالٍ من التَّكرار) [1].

وقال في صدرِ الإدغَام الكبيرِ:

(وعرَّفتُ بما وقعَ فيه اختلافٌ بين الرُّواة عن اليزيديِّ، وما المعمولُ عليهِ من اختلافهم عند أهلِ الأداءِ، والمتصدِّرينَ من القرَّاءِ، وما قرأت به لفظًا، وأخذتُهُ

---

(١) (١/ ٧٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أداءً)[1]. وغير ذلك.

ولو وزانَّا بين اخْتياراتِ الإمامِ الدانيِّ، واختياراتِ بعض معَاصريهِ من أئمَّة الفنِّ- كمكيٍّ[2]، والمهدويِّ[3]، والهذليِّ[4]؛ لوجدْنا أنَّ اختياراتِ الدانيِّ منصبَّةٌ على الاخْتيارِ الأدائيِّ، والتَّرجيح بين الأوجهِ لموجبٍ، وتقديمِ الأَثبتِ، والأصحِّ منْها، والخروجِ من مسَائل الخلافِ بالرأْي المبنيِّ على الاستقراءِ والنَّظر؛ دون الغضِّ من الرأْي المقابلِ؛ بينما كانت اختياراتهم في أكثرها مبيَّنةً على انتقاءِ بعضِ وجُوه القراءاتِ السَّبعةِ من مرويَّاتهم، وذلكَ باخْتيارِ بعضِ الحروفِ، وردِّ بعضِها لحجَّةٍ أو وجهٍ عندهم.

ومن أمثلةِ اختيارات الدانيِّ الأدائيَّة :

قولهُ في الجامع في حكم مدِّ البدل للأزرقِ عن ورشٍ:

(ينبغِي أن لا يُفرطَ فيهِ في مذْهب ورشٍ، وكذلك قرأتُ على الخاقانيِّ، وأبي الفتحِ عن قراءتِهما، وهو الذي يُوجبه القياسُ، ويحققه النَّظرُ، وتدلُّ عليه الآثارُ، وتشهدُ بصحتهِ النُّصوصِ، **وهو الذي أتوَّلاه، وآخذُ به**) [5].

---

(١) (ص٧٠).

(٢) انظر للمزيد: اختيارات مكي بن أبي طالب في كتابه الكشف، د. محمد بن ناصر جده، أطروحة ماجستير، جامعة الإمام،١٤٢٣هـ.

(٣) انظر للمزيد: مقدمة تحقيق شرح الهداية(١/ ١٤٦، ١٧٢) تحقيق د. حازم حيدر.

(٤) انظر للمزيد: الإمام الهذلي ومنهجه في كتابه الكامل، د. عبد الحفيظ الهندي، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ.

(٥) (٢/ ٤٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَقوله في التَّيسير:

(ومتى سُهِّلت الهمزةُ الأُولى من المتَّفقتين، أو أُسقطت: فالألفُ التي قبْلها ممكَّنة على حَالها مع تحقيقِها؛ اعتداداً بها، ويجوزُ أن تقصرَ الألفُ؛ لعدم الهمزةِ لفظاً، **والأوَّل أوجهُ**) [1].

وقوله في مفردة أبي عمروٍ البصريِّ:

(واختُلف – علينا - عنه في إثباتِ ياء مفتوحةٍ بعد الدَّال في قوله في الزُّمرِ:

(y x w v) [آية:١٧ - ١٨] وفي حذفها.

فقرأتُ على أبي الفتح من طريقِ محمَّد بن إسماعيلَ القُرشيِّ عن أبي شعيبٍ: بإثباتها مفتوحةً في الوصل، وكذلك رواهُ – لنا - ابنُ خاقانَ بإسناده عن أبي شعيبٍ.

فالوقفُ على ذلكَ في هذه الرِّواية: بإثبات الياءِ، ويجوزُ حذفها، **والإثبات أقيسُ**.

وقرأتُ ذلكَ من طريقِ أبي عمرانَ - أي:ابن جَرير -، وغيرِهِ: بحذف الياء) [2].

وقوله في التَّهذيبِ:

(وقرأَ في العلق:] Z k بقصر الهمزةِ، قال ابنُ مجاهدٍ: كذا قرأتُ على قنبل، وهُو غلطٌ، وبذلكَ قرأتُ - أنا – من طريقهِ، **وبه آخذُ**) [3]، وغير ذلك.

ويتجلَّى لمستقرئ كتبِ الإمامِ الدانيِّ، والمتتَّبع لاختياراتهِ، والمتأمِّل في عباراتهِ أنَّه –

---

(١) (ص١٥٢).

(٢) (ص١٦٦-١٦٧).

(٣) (ص٦١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أحيانًا - ينصُّ على اخْتيارٍ في كتابٍ؛ أو أكثر دُون غيرِهِ.

ومن أمثلة ذلك:

ما حكاهُ الدانيِّ في الجامعِ من الخلافِ للسُّوسيِّ في همزة] وَنَـَٔا Z، حيثُ قال:

(رَوَى يحْيى عنْ أَبي عمرو:] وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ Z بالفتْح، وبِهَذا قرأتُ – أنا - في روايةِ اليزيديِّ، وشجاعٍ من جميع الطُّرق؛ ما خَلا أبا شُعَيب السُّوسيِّ عن اليزيديِّ، فإنَّ شيخَنا أبا الفتح حكَى لي عَن قراءتهِ في روايتهِ عنهُ بالوجْهينِ، بإمالةِ فتحة الهمْزةِ في السُّورتين، وبإخْلاص فتْحِها فيهِما)[1].

وجاءَ في التَّيسيرقولهُ:

(أمالَ الكسائيُّ، وخلفٌ: فتحةَ النُّون والهمزةِ في السُّورتينِ، وأمالَ خلادٌ فتحةَ الهمزةِ فيهما، وقد رُوِيَ عن أبي شُعيبٍ مثلُ ذلكَ) [2].

وذكَرفي المَوْضحِ إمالةَ الهمزةِ عن إبراهيمَ بن اليزيديِّ عن أبيهِ عن أبي عمروٍ، ثمَّ قال:

(وقد رُوِيَ عن أبي شُعيبٍ مثلُ ذلكَ) [3].

بَيْنما صرَّح في مفردةِ البصريِّ - وَهِيَ متأخِّرةٌ في زَمَنِ التَّصنيفِ عن غَيرها - بالأخذِ بوجهِ الفتحِ للسُّوسيِّ، واسْتندَ في اختيارهِ على ما عليهِ عَمَلِ الأداءِ، حيث قالَ:

---

(١) (١٢٩٢/٣) بتصرف يسير.

(٢) (ص٣٤٨).

(٣) (ص١٦٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(فأمَّا قوله في سبحانَ[آية:٨٣]، وفصِّلت[آية:٥١]:] وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦZ فلا خلافَ بينَ أهل الأداءِ في إخلاصِ فتحةِ الهمزةِ فيهما، **وبه آخذُ**) [١].

ومن الأمثلة - أيضًا - على ذلكَ:

حكايةُ الدانيِّ الخلافَ لهشامٍ في موضعِ:] وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًاZ - بينَ فتحِ، وإسكانِ السِّين - في كتابي الجامع[٢]، والتَّيسير[٣] .

بينما نصَّ في مفردةِ ابنِ عامرٍ - وهي متأخِّرةٌ عن الأوَّلينِ - على أنَّ وجهَ الفتحِ هُو مِن قراءتِهِ على أبي الفتحِ عن عبد الباقي بن الحسَن، ووجهَ الإسكانِ من قراءتِهِ على أَبي الفتحِ عن عبد الله بن الحسُينِ، وعلى أبي الحسنِ، ثمَّ قالَ عن وجْهِ الإسكانِ:

(وكذلكَ نصَّ عليهِ هشامٌ في كتابهِ، **وبه آخذُ**) [٤].

- ومعلومٌ أنَّ القولَ المتأخِّرَ مقيِّدٌ للسابقِهِ، ومخصِّصٌ لعُمومهِ، وناسخٌ لمتقدِّمهِ، وسبقَ الإشارةُ في الفصل الأوَّل إلى بيانِ التَّرتيب الزمنيِّ لمؤلَّفاتِ الدانيِّ -[٥].

---

(١) (ص٦١).

(٢) انظره: (٤/ ١٤٧٤)

(٣)انظره: (ص٤١٠).

(٤) (ص١٤٢).

(٥)انظر: البحث(ص ١١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني: مقاييسُ وقواعدُ الاختيار عند الدانيِّ.

الاختيارُ في علمِ القراءةِ له ضوابطُ ومعاييرُ اعتمدَها القرَّاءُ، ونَهجها أهل الأداءِ، فشيَّدوا عَليها اختياراتِهم، وبَنَوا عليها انتقاءاتِهم.

وهذه الاختياراتُ منها ما كانَ مقبولًا - وهُوما جَمع صحَّة السَّندِ، وموافقةُ العربيَّةِ، والمرسُوم -، ومنها ما كانَ مردُودًا - وهُو ما خَلا من هذه الشُّروط -.

وقد بنى الإمامُ الدانيُّ اختياراتِه في فنِّ القراءةِ على قواعدَ مُحكمةٍ، وأُسسٍ متينةٍ، وأَقيسةٍ دقيقةٍ، وهيَ لا تخرجُ في جملتِها عن كَونها قواعدَ (روائيَّةٍ، أو درائيَّةٍ).

وَعِندَ الفحصِ الدَّقيقِ لنصُوصِ الدانيِّ وعباراتِه، والتَّأمُّلِ في اختياراته وانتقاءاتِه ؛ فإنَّه يظهرُ للقارئِ تصريحُ الدانيِّ بمُوجبِ اختيارِه وعلَّته في الأعمِّ الأغلبِ، ويغفلُ ذلك بعض المواضعِ، وعليهِ فلا سَبيلَ لاستخْراج العلَّة – في مثلِ تلكَ المواضع -؛ إلَّا بموازنة النصُوصِ، وإعمالِ الفكر؛ ومطالعةِ كتبِ الفنِّ الأصيلةِ.

ولا يلزمُ أن يستقلَّ كلُّ اختيارٍ بعلَّةٍ دونَ غيرِه، فكثيرًا ما اجتمعَ في الحكْم المختَار أكثرُ من توجيهٍ وتعليلٍ وموجبٍ، كقولِه:

(وهو الذي يُوجبه القياسُ، ويحقِّقه النَّظرُ، وتدلُّ عليه الآثارُ، وتشهدُ بصحَّته النُّصوصُ، وهُو الذي أتولَّاهُ، **وآخذُ بهِ**)[1].

وسأوردُ - بإذْن اللهِ - أظهرَ القواعدِ العامَّةِ التي عوَّل عليها الدانيُّ في اختياراتِه،

---

(١) الجامع(٢/ ٤٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واستندَ إليها في ترجيحاتِهِ؛ مع بيانٍ لها، وسوق أمثلةٍ عليها؛ مراعيًا في إيرادِها وتقسيمِها الالتزامَ بمفهومِ الأصْل الذي يختارُ لأجلِهِ، وينسحبُ تحتهُ العَشراتُ من الأحكَامِ، وهي كالآتي:

١ / تقديمُ ما قرأَ به على شيوخهِ كلِّهم، أوجُلِّهم.

وهَذا من أهمِّ قواعدِ الإمامِ الدانيِّ وأصُولِهِ، وهُو أنَّ القراءةَ تعتمدُ على الأثرِ قبْل النَّظر، وأقوى الأثرِ ما كانَ مبنيًّا على التَّلقي والسَّماع.

وروايةُ الدانيِّ عن شُيوخهِ هي المصدرُ الأهمِّ، والمورد الأسُّ في جمع مادَّة كتبِهِ، وعليهم اعتمدَ في روايةِ الحرُوفِ، وتحصيلِ أوجهِ الخلافِ، وضبْطِ طرائقِ الأداءِ.

و تمثَّلَ الدانيُّ هذا الأصل في نقلِهِ، وقيلِهِ، وعمله، وقلمِهِ، وصرَّح به في مقدَّم كتبِهِ، كقوله في ديباجةِ الإدغام الكبير:

(... وعرَّفتُ بما وقع فيه اختلافٌ بين الرُّواة عن اليزيديِّ، وما المعمولُ عليه من اختلافهم عند أهل الأداءِ، والمتصدِّرينَ من القرَّاء، وما قرأتُ به لفظًا، وأخذتُه أداءً)[1].

ونفى المشيخةَ عمَّن اعتمدَ على غَير أساسِ التَّلقي عن الأئمَّةِ الأثباتِ، والسَّماعِ

---

(١) (ص٧٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

من الثِّقاتِ، فقالَ في شرح القصيدةِ الخاقانيَّةِ:

(كلُّ مقرئٍ متصدِّرٍ إذا اعتمدَ فيما يُقرئُ بهِ على ما يحفظهُ من الصُّحفِ المبتاعةِ في الأسواقِ من غير أن يرويَها، ولا يدريْ حقائقَ مَا فِيها من جليِّ العلمِ وخفيِّه، ولم يجالس العُلماءَ، ولا ذاكرَ الفقهاءَ، ولا أكثرَ العرضَ على القرَّاءِ، والمتصدِّرينَ... فليسَ بمقرئٍ في الحقيقةِ - وإن كانَ لقبُ الإقراءِ جاريًا عليهِ، واسمُ المتصدِّر موسومًا بهِ -؛ لغلبةِ الجهل على العامَّة، وأكثر الخاصَّة، وهُوعن ذلكَ بمعزلٍ عندَ من يُقتدَى بهِ، ويعتمَدُ على قولهِ، وإن أطراهُ أهلُ الغَباوة، ورفعَ منزلتهُ الأصاغرُ من الطَّلبةِ) [1].

و - قدْ سبق التَّعريف بأشْهرِ شُيوخ الدانيِّ الذين أخذَ عنْهم الحروف روايةً وتلاوةً، ودارتْ عَليهمْ أسانيدهُ في الجَامع ، والتَّيسير، والمفرداتِ، والتَّعريفِ - [2].

وكثيرًا ما اكْتفى الدانيُّ بالاستنادِ إلى هَذا الأصل دون غيرهِ من القواعدِ والمقاييسِ، كقولهِ في اختيار وجه السَّكتِ بين السُّورتينِ لأبي عمروٍ البصريِّ:

(والعملُ عند عامَّة أهل الأداءِ من البغداديِّين: ابنِ مجاهِد، وابنِ شَنبوذٍ، والنقَّاش، وابنِ المنادي، وغيرِهم على الأوَّل - أي السَّكتِ -، وعلى ذلكَ جميعُ الرقيِّين، **وبذلك قرأتُ على جَميع شُيوخي، وبه آخذُ)** [3].

وقوله:

(وفي والفجر: (m) ، و (x) [الفجر:١٥-١٦] أثبتهُما إسماعيلُ، وحذَفها أبو

---

(١) (١/ ٢٠-٢١).

(٢)انظر: البحث(ص ٨٥).

(٣) الجامع(١/ ٤٠٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عمْرٍو، **وهذا قولٌ صحيحٌ، وبه قرأتُ، وبه آخذُ)** [1]، وغير ذلكَ.

وفي حالِ اختلافِ طرائقِ التلقِّي والأداءِ بين الشُّيوخِ؛ فإنَّ الدانيَّ يُصدِّرُ ما قرأَ بـه على الأكثرِين من شُيوخهِ، وما أسندهُ روايةً عن الجلَّةِ منهم.

ومن أمثلةِ ذلك:

قوله في الجامع:

(واختيارُ عامَّةِ من لقيناهُ، أوْ بَلغَنا عنـهُ مـن أئمَّـةِ أهْـلِ الأَداءِ: أَن يُوقـفَ للجَميـعِ بِالإشَارةِ إِلى حَرَكاتِ أَواخرِ الكَلِمِ؛ لِما فيهِ من البَيانِ عَن كيفيتهنَّ في حَال الوصلِ) [2]

وقوله في الاقتصادِ:(واختيارُ أكثر شيوخِنا أن يُوقفَ بالرَّومِ وَالإشمامِ) [3].

٢/ تصديرُ ما عليهِ الأكثرونَ مِنْ أهل الأداءِ.

أهلُ الأداءِ: همُ الذين تلقَّوا وسَمِعوا الحروفَ من الـشُّيوخ المتقنـينَ، وأدَّوهـا إِلى غيرِهم[4].

وقد حَرِصَ الإمامُ الدانيُّ في كثيرٍ من اختياراتـهِ عـلى اتِّبـاعِ محكـومِ أهْـل الأداءِ، وموافقةِ معمولِ شيوخ الإقراءِ، واعتمدهُ مرجِّحًا في تحقيقِ مَسائل الخلافِ، ودلـيلاً إلى

---

(١) الجامع (٣/١٢٦٢).

(١) (٢/٨٢٨).

(٣)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/٦٧٧).

(٤)انظر للمزيد: مصطلحات علم القراءات في ضوءِ المصطلح الحديث(٢/٨٢١-٨٣١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القولِ الأصْوبِ، والحكمِ الأمثَلِ.

ومن الأمثلةِ على ذلكَ:

قولهُ في الجامع:

(واخْتلف شيوخُنا في قوله: ﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾ في طه[آية:٧٤] و ﴿ p o ﴾ [آية:١] في مذهب حمزة، فقرأتُ – ذلك - على أبي الفتْح عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن عن أصحابه في رواية الجماعَة عن سُليم عنه بإخْلاص الفتح، وقرأتُ – ذلك - على غيره بإخلاص الإمالة، **وعلى ذلك عامَّةُ أهل الأداء**، وبه كان يأخذُ ابنُ مجاهد والنقَّاش، وأبو بكر الآدميُّ، وأبو طَاهر، وغيرُهم) [(١)].

وقوله في التَّهذيب عن حُكم همزةِ ﴿وَٱلَّتِى﴾ للبزيِّ، والبصريِّ:

(**والمأخوذُ بهِ عندَ أهْل الأداءِ**: بإسكانِ الياءِ من غير كسْرٍ في مذهبيْهما) [(٢)].

وقوله في مفردةِ البصريِّ:

(**وبه يأخذُ الحذَّاقُ من أهْل الأداءِ**: أبو بكر بنِ مجاهدٍ، وغيرُه) [(٣)].

٣/ تقديمُ الوجهِ الأقوى روايةً.

أفادَ الإمام الدانيُّ من خبرتهِ الحدِيثيَّة، ودرايتِه النقديَّة في هذا الجانبِ كثيرًا، فكانَ من الأصُول التي اعتمدَ عليهَا في اختياراتهِ؛ تقديمُ الرِّوايةِ الأكثرِ قوَّة ووجاهةً، وقد

---

(١) (٢/٦٩٣).

(٢) (ص٤٧).

(٣) (ص١٢١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تمثَّلت هذه القاعدةُ في أمرينِ:

أ/ تصديرُ الوجهِ الأكثرِ طرقًا ونقلًا.

وهَذا ملحوظٌ في كتاب الجامعِ أكثرَ من غيرِهِ؛ لِما انماز به من وفْرةِ الأسانيدِ والرِّوايات.

ومن الأمثلةِ على ذلك:

قوله في حُكم حرفِ (V) [البقرة:١٨٤] في سورة البقرةِ:

(قرأَ نافعٌ، وابنُ عامر في رواية ابن ذكوانَ: (T U) مضافًا بغَير تنوين، (V) على الجمع، وقرأَ ابن عامر في رواية هشام من طريق الحلوانيِّ، وابن عبَّاد، وغيره: (T) بالتَّنوين، (U) بالرَّفع، (V) بالجمعِ، وقرأَ الباقون: بالتَّنوين والرَّفع، وَ (V) على التَّوحيد، وكذلك حكى لي فارسُ بن أحمدَ عن قراءته على عبد الباقي عن أصْحابهِ عن هِشام، **والعمل في روايته على الأوَّلِ، وكذلك روتْه الجماعةُ عنه**؛ على أنَّ ابنَ مجاهد، وأبا طَاهر: قد أغْفَلا ذكرَ هشامٍ في ذلك، ولم يَذْكرا عن ابن عامر خلافًا في الإضافة) [1].

---

(١) (٢/ ٩٠١-٩٠٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجاءَ فيهِ – أيضًا - في حُكمِ حرف] < Z في موضعيهِ:

(ورَوَى ابْنُ جُبير عَن الكسائيِّ عَن أبي بَكرٍ - هاهُنا - بالنُّون، وفي (عسق) بالتَّاءِ، وخالفهُ أبو عُبيدٍ، وأبو عمرو: فرويَا عن الكسائيِّ – عنه - بالنُّونِ في السُّورتينِ، **وهُو الصَّوابُ؛ لموافقةِ روايتِهما قولَ الجماعةِ عنهُ)** (١).

ب / مراعاةُ حال النَّقلةِ.

آثر الدانيُّ تقديمَ بعض الأوجهِ؛ لوثاقةِ النَّاقل، وعلوِّ مكانتهِ في الضَّبط والإتقانِ أكثرَ من غيرِهِ.

ومن الأمثلةِ على ذلكَ:

قوله في الجامع:

(روى عبدُ الرَّحمن، وأبو حمدونَ عن اليزيديِّ عن أبي عمرو:

] ! " # $ % & ' Z أنَّه كانَ يسكتُ عندهَا - أي: يقف على الدَّال - فإذا وصل نوَّن. نا محمَّد بن عليٍّ قال: نا ابن مجاهدٍ، قال: حدَّثني الجمَّال عن أحمدَ بن يزيدَ عن رَوح عن أحمدَ بن مُوسى عن أَبي عمرو:

] $ % & ' Z أي: بإسكان الدَّال، قال أبو عمرو: وهُو اختياري - أنا - في قراءةِ أَبي عمرو؛ اتِّباعًا لروايةِ أبي عبد الرَّحمن، وأبي حمدونَ عن اليزيديِّ -

---

(١) (٣/١٣٤٦-١٣٤٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عنه -؛ **لاشتهارهِما بالعَدالةِ، وحسْن الاطِّلاع)** [1].

وقوله في الموضح في حُكم كلمة] A Z لدُوري البصريِّ:

(وبإخْلاص الفتح قرأتُ ذلك على أبي الفتح الـضَّرير، وعـلى أبي الحـسَن، وعـلى غيرهما، **وبـالوجهين آخـذُ، وأختـارُ الإمالـةَ؛ لعَدالـة ناقليهـا، ومكـانهم مـن الـضَّبط والإتقان**؛ مع قراءتي بها على من ذكرتُه من أئمَّتي، وجِلَّة شُيوخي) [2].

وقولهِ في مفردة الإمام نافعٍ:

(وكان إسماعيل، والمسيبيُّ، وقالون: يخيِّرون في ضـمِّ مـيم الجمـعِ، وإسْـكانها في جَميع القرْآن، وخُيِّرت – أنا - عند قراءتي لهم؛ فاخترتُ الضمَّ، ولا أمنعُ من الإسكانِ؛ **لأنَّ ابن مجاهدٍ كان يأخذ به في مذهبِهم)** [3].

٤ / اتِّباعُ النَّص.

من قواعدِ الإمامِ الدانيِّ في الاختيارِ تقديمُ الوجهِ الموافقِ للمنصُوصِ عليهِ.

وهَذا من أظْهرِ الدلائلِ عَلى عِنايةِ الدانيِّ بمتابعةِ الأثرِ، وهَذهِ القاعدةُ كثيرةُ الورودِ في كتابِ الجامعِ، والذي حَوى أسماءَ مصنَّفاتٍ ليستْ في غيرهِ.

---

(١) (٤/ ١٧٣٢).

(٢) (ص٨٣).

(٣) (ص٣٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومن الأمثلةِ على ذلكَ:

قولهُ في الجامع:

(قرأَ نافعٌ: (}) [نوح:٢٣]بضمِّ الواو، وكذلك روى الدَّاجونيُّ أداءً عن أصحابهِ عن هشام، قال: وقد رُوِيَ عنه فتحُ الواو، **والفتح هُو الذي نصَّ عليه هشامٌ في كتابه،** وكذلك رواهُ – عنهُ- الحلوانيُّ، وابن عبَّاد، وابنُ أَنس، وابنُ ذكوانَ، وابن أَبي حسَّانَ، وابنُ دُحيم، والباغنديُّ، وغيرُهم، واختارَ هِشامٌ الضمَّ، أخبرنا أحمدُ بن عمرَ قال: نا أحمدُ بن سليمانَ قال: نا محمَّد بن محمَّد قال: هشامٌ بإسناده عن ابن عَامر: (}) بفتْحِ الواو، **وبذلكَ قرأتُ، وعليه أهْل الأداءِ)**[1].

وقوله في مفردةِ نافعٍ:

(قال القاضي عن قالونَ في كتابهِ:] b c d e Z بياءٍ واحدةٍ مشدَّدة - مثلَ أبي عمْروٍ-، ومن تابعهُ، وأقرأَني ذلكَ أبو الفتحِ في روايتهِ: بياءيْن ظاهرتيْن، **وأنَا آخذُ لهُ بالوجهينِ؛ لصحَّةِ الرِّواية عنهُ بالإدغامِ، ووردَ النصُّ بهِ)** [2].

وقولهُ في مفردة حمزة:

(وقرأ في النِّساء: (K) [آية:٩] بإخلاصِ فتحَةِ العين، و (Q P O) [النمل: ٣٩-٤٠] بإخْلاص فتحة الهمزة – أيضاً-، كذا قرأتُ على أبي الفتح في ذلك،

---

(١) (٤/ ١٦٦٠).

(٢)(ص١٥٧،٦٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقرأتُ على أبي الحسَن بالوجهينِ في: (K) ، والإشمامِ في النَّملِ كخلـفٍ، **والأوَّل أصحُّ**؛ لأنَّ خلَّاد نصَّ على ذلكَ في كتابهِ) [1].

٥ / اصطفاءُ الوجهِ الموافقِ لمرسُوم المصحفِ.

مِن المعلومِ أنَّ للإمامِ الدانيِّ عنايةً فائقةً بعلم الرَّسْمِ - الذي هُو ركـنٌ مـن أركـانِ القراءةِ المقبولةِ - كغيرِهِ من العلماءِ الأسْلافِ المحقِّقينَ، وعليهِ فلا ريبَ أنَّ تكونَ متابعةُ أصُول الرَّسم القرآنيِّ من منطلقاتِ الدانيِّ في اختياراتهِ، وعُمَدهِ في انتقَاءاتهِ.

وقد تجلَّى هَذا الأصلُ في التَّخفيفِ الرَّسميِّ في بابِ وقف حمزةَ وهشامٍ على الكلمةِ التي فيها همزٌ.

ومن الأمثلةِ على ذلكَ:

قوله في الجامعِ:

(وجعلُ الهمزةِ بعد الواوِ السَّاكنة في (مَوْبِلًا) ، و (>) بـيْن بـيْن خـارج عن قياس التَّسهيل، وإبدالها ياءً مكسورةً محضة في (مَوْبِلًا) - عندي - أَولى من جَعْلِها بيْن بيْن؛ إذْ ذلكَ **أشدُّ موافقةً للرَّسم**، وأوجهُ في النَّدارة والشُّذوذِ) [2].

---

(١)(ص١٥٥).

(٢)(٢/٥٨٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقولهُ فيه:

(اعلمْ أنَّ الذينَ وردَت عنُهم الرِّوايةُ باتِّباع مرسُوم الخطِّ عندَ الوقْفِ من أئمَّة القراءة خمسةٌ: نافعٌ وأبو عمْروٍ والكُوفيُّون- عاصمٌ وحمزةُ والكسائيُّ-، ولمْ يردْ عَن ابنِ كَثير وابن عَامر في ذَلِكَ شيءٌ يُعملُ عَليه، **واختيارُنا أن يُوقف في مذْهبهما على مرسُوم الخطِّ؛ كمذْهب مَن جاءَ عنه ذَلِكَ نصًّا؛ إذْ مخالفتُه والزَّوال عنهُ إلى غيرِهِ بغير دَليلٍ من خبر ثابتٍ، أو قياسٍ صَحيح غيرِ جائزٍ)** [(١)].

٦/ القياسُ .

القياسُ: هو ردُّ الفرعِ إلى الأصْلِ في الحكم بعلَّةٍ تجمعُهما- كما في عُرفِ أهْل الأصولِ-[(٢)]، وهُو حجَّةٌ من حُجج الشَّرعِ؛ يجبُ العَمل بهِ عند انعدامِ ما فوقهُ من الدَّليل في الحادثةِ[(٣)].

ويجري استعمالُ مفهوم القياسِ عند علماء القراءةِ على نحوٍ دقيقٍ؛ يختلفُ عمَّا هو عليهِ عندَغيرِهم، وإن كان هناكَ اشتراكٌ بين الجميع في مفهوم الإلحاقِ،وإجراءِ حكم النَّظيرعلى نظيرِهِ.

وقد حدَّد علماءُ القراءاتِ أبعادَ قضية القياسِ في فنِّ القراءةِ، فلم ينبذوه بإطلاقٍ،

---

(١) (٢/ ٧٩٦).

(٢) انظر: البحر المحيط في أصول الفقه(٤/ ٢٥)، الفصول في الأصول(٤/ ٩٩).

(٣) انظر: الكوكب المنير شرح مختصر التحرير(٢/ ١٣٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولم يردُّوه جملةً، وإنَّما حدَّدوا معالمَ استعمالِهِ، وضيَّقوا نطاقَ إعْمالِهِ؛ حتَّى لا يطْغى عَلى جانبِ الرِّوايةِ[1].

جاءَ في كتابِ التَّبصرة لمكيِّ بن أبي طالبٍ:

(فجميعُ ما ذكرنا في هذا الكتابِ ينقسمُ ثلاثةَ أقسام:

قسمٌ قرأتُ بهِ ونقلتُه، وهُو منصوصٌ في الكتبِ موجودٌ، وقسمٌ قرأتُ بهِ، وأخذتهُ لفظًا أو سماعًا، وهُو غيرُ موجودٍ في الكتبِ، وقسمٌ لم أقرأْ بهِ، ولا وجدتُّه في الكتبِ، ولكن قستُه على ما قرأتُ به؛ إذ لا يمكنُ فيهِ إلَّا ذلكَ عندَ عدم الرِّوايةِ في النَّقل والنَّص، وهُو الأقلُّ) [2].

والإمامُ الدَّانيُّ لا يرفضُ القياسَ لذاتهِ، ولا يلغيهِ بالكليَّة، وإنَّما يردُّ القياسَ المطلقَ المخالفَ للرِّوايةِ والأثر؛ دلَّ على ذلك قوله - المتقدِّم غيرَ مرَّةٍ -:

(وأئمَّة القرَّاء لا تعملُ في شيءٍ من حروف القرآن على الأفْشى في اللَّغة، والأقيسِ في العَربية؛ بل على الأثبتِ في الأثر، والأصحِّ في النَّقل والرِّوايةِ؛ إذا ثبتَ عنْهم، لم يردَّها قياسُ عربيَّةٍ، ولا فشوُّ لغةٍ؛ لأنَّ القراءة سنَّة متَّبعةٌ يلزمُ قبولها، والمصير إليها)[3].

---

(١) انظر: مقدمة تحقيق منح الفريدة الحمصيَّة في شرح القصيدة الحصريَّة(ص١٥٤-١٥٥).

(٢) التبصرة(ص٣٩٢-٣٩٢).

(٣) الجامع (١/ ٥١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهُو يجيزُ استعمالَ القياسِ في باب القراءةِ؛ إذا توافرَ شَرطهِ وقيدهِ، وهذا مَا أوضحهُ في آخر باب الرَّاءاتِ من كتابه الجامع، حيثُ قالَ:

(فهذه أحكامُ الرَّاء في الوقفِ على ما رواهُ مواسِ بن سَهلٍ، وغيرهُ من الرُّواةِ عن أئمَّتهم، وعلى هذا أخذنا لفظًا عَن جلَّة أهل الأداءِ، وقِسناهُ على الأصُول التي أصَّلوها؛ إذ عُدِمنا النصَّ عَلى أكثرهِ، ودعت الحاجةُ إلى معرفةِ حقيقتهِ) [1].

وهذا هو المنهاجُ الأقومُ، والطَّريقُ الأسلمُ، وعلى وجوبِ لزومهِ أكَّد الإمامُ ابن الجزريِّ بقولهِ:

(امتنعَت القراءةُ بالقياس المطْلق، وهُو الذي ليس لهُ أصلٌ في القراءةِ يُرجع إليهِ، ولا ركنٌ وثيق في الأداءِ يُعتمد عليهِ، أمَّا إذَا كان القياسُ على إجماع انعقدَ، أوْ عن أصل يُعتمدُ فيصيرُ إليهِ عند عدم النَّص، وغموضٍ وجه الأداءِ، فإنَّه مما يسوغُ قبولهُ، ولا ينبغي ردُّه، لاسيَّما فيما تدعو إليهِ الضَّرورةُ، وتمسُّ الحاجةُ مما يقوِّي وجه التَّرجيح، ويعينُ على قوَّة التَّصحيح؛ بل قد لا يُسمَّى ما كانَ كذلكَ قياسًا على الوجه الاصطلاحيِّ، إذْ هُو في الحقيقة نسبةُ جزئيٍّ إلى كليٍّ - كمثل مَا اختير في تخفيفِ بعض الهمزاتِ لأهْل الأداءِ، وفي إثبات البسملةِ، وعدمها لبعض القرَّاءِ)[2].

وقد اعتمدَ الدانيُّ قاعدة القياسِ كمرجِّح درائيٍّ في كثيرٍ من اختياراتِه، تنوَّع فيها

---

(١) (٢/ ٧٨٦-٧٨٧).

(٢) النشر (١/ ١٧-١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأصل المقيسُ عليهِ، والفرعُ المقيسُ.

ومن الأمثلةِ على ذلكَ:

قوله في الإدغام الكبير:

(وأمَّا قولهُ: ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩] فروى محمَّدُ بن خالدٍ البرمكيُّ عنْ أَبي عمرَ – عنه - الإدغام فيه، وروى غيره بالإظهارَ، **وهُو القياسُ، وبه قرأتُ، وبه آخذُ**)[١].

وقوله في مفردةِ يعقوبَ في حُكم اختيار إثباتِ ياءِ (') ( ) لروحٍ:

(وسكَّن الياءَ في الوصْل في قولهِ: (') ( ) [النمل:٣٦]، واختُلِف عَلينا في الوقف عليْها، فحكَى لنا أبو الحسَنِ: إثباتَها، وحكَى لنا أبو الفتْح: حذْفها، **والأوَّل أقيسُ في مذهبِهِ**؛ إذْ كانَ يُثبت جميعَ المحذوفاتِ في الرَّسم، سواءٌ سقطْن في الوصْل للسَّاكنيْن، أوْ ثبتْنَ فيه، وفي حال الوقفِ)[٢].

والمتأمِّل في كتب الفنِّ؛ يجدُ أنَّ أكثر استعمالاتِ قاعدةِ القياس كانتْ في باب الأصولِ، وقلَّت في فرش الحروفِ، وقدْ أوضحَ الدانيُّ ذلكَ بقوله:

(فأوَّلُ ما أُقدِّم من اختلافهم فِيها مَذاهبهم في الأصُول التي تطَّرد، ويكثرُ دَورها ويجري القياسُ فيها، وأرتِّب لذلكَ أبوابًا، وأجعلهُ فصولًا، ثم أُتبعه بذكر الحروفِ التي يقلُّ دَورها، ولا يجْري قياسٌ عَليها سورةً سورةً إلى آخر القرآنِ)[٣].

---

(١) (ص١٠٥).

(٢) (ص٧٥).

(٣)الجامع(١/ ٤٦٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

● **اللغة العربيَّة.**

من المعلومِ أنَّ موافقة العربيَّة ولو بوجهٍ من شُروط قبولِ القراءةِ، وأنَّ القراءةَ إذا صحَّ سندها؛ فلابدَّ أن تكونَ قد وافقت العربيَّةَ ولو بوجهٍ، سواءٌ كانَ أفصحَ، أم فصيحًا، مجمعًا عليهِ، أم مختلفًا فيهِ، إذا كانت القراءةُ مما شاعَ وذاعَ، وتلقَّاهُ الأئمَّة بالإسناد الصَّحيحِ، إذْ هُو الأصلُ الأعظمُ، والرُّكن الأقومُ، وهذا مذهبُ المحقِّقين [1].

وقد استعملَ الدانيُّ فنَّ اللُّغة كمرجِّح درائيٍّ في بعض اختياراتهِ - التي لم يردْ فيها نصٌّ يرجعُ إليهِ، ويعتمدُ عليهِ -.

وتعدَّدت وجُوه اعتضادهِ بهذا المرجِّحِ سماعًا وقياسًا، كأن يكونَ الوجهُ المختار **أفشى لغةً، وأكثرَ استعمالًا**، ومثاله قوله في إيجاز البيانِ في وجهِ تسهيل الهمزةِ الثَّانيةِ من المفتوحتين لورْشٍ من طَريق الأزْرق عَلى إبْدالها حرفِ مدٍّ :

(وهذا قولُ عامةُ البغداديِّين، وأهل الشَّام ممن وَصَلتْ إلينا الرِّواية -عنهُ- منهم، **وهُو الوجهُ السَّائر في العربيَّة، والقياسُ المطَّرد في اللغةِ**) [2].

أو يكونَ عَلى **الأفصَح مِن أصُول اللُّغةِ، والمشتهرِمن قَواعدها**، كقولهِ في التَّهذيبِ عند الحديثِ عن مذهب حمزةَ في الوقفِ على الهمْز:

(فأمَّا إذا كانت الهمزةُ متطرِّفةً؛ فإنَّا نبْدلها في جميعِ أحوالِها وحركاتِها حرفاً خالصًا

---

(١)انظر: النشر(١/ ٩-١١).

(٢) نقلا عن شرح الدرر اللوامع(١/ ٢٥٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

من جنس حركةِ ما قبلها، **هذا الاختيارُ في تخفيفها؛ لـضعفِها بتطرِّفهـا، وقـوَّة الحـرف الذي قبلها)** [1].

أويكونَ موافقًا لما عليهِ علماءُ اللُّغة، كقولهِ في اختيار وجهِ الإخفاءِ في] تَأْمَنَّا Z:

(وبالأوَّل أقولُ - أي:بالإخفاءِ -؛ لدلالتهِ على الأصلِ، وكيفيَّة الحركةِ، ولاستواءِ البصير، والأعمى في معرفتهِ؛ لأنَّه يقرعُ، ويقولُ الأكابرُ من المتقدِّمينَ بهِ، وعـلى ذلـك أكثرُ مشْيختي من أهْل القرآنِ، **والعربيَّة)** [2].

وبعدُ:

فهذهِ أظهرُ الأصُول الشَّائعةِ، وأجلى الأقيسَة الذَّائعةِ، التي استندَ إِليها الدانيُّ في اختياراتهِ، واعتمدَ عليها في انتقاءاتهِ، وتحتَ كلِّ منها العشراتُ من الاختياراتِ والتَّرجيحاتِ، وقدْ اجتهدتُّ - قَدْر الإمكانِ - في اختزالِها، وعدمِ الإطالةِ فيها.

---

(١) (ص١٤٣).

(٢) شرح الخاقانية(٢/ ١٩٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث: عباراتُ وصيغُ الاختيار في مؤلفاتهِ.

لم يقتصرِ الإمامُ الدانيُّ على صيغةٍ واحدةٍ في الدِّلالة على اختياراتهِ، والتَّعبيرعن انتقاءاتهِ، وإنَّما سلكَ في ذلكَ أساليب شتَّى، تنوَّعت في عباراتِها، واخْتلفتْ فِي إشَاراتِها؛ لكنَّها تتَّفق في الدِّلالةِ على الحكمِ المختارِ.

ويمكنُ أن تقسَّمَ صيغُ وألفاظُ الاخْتيارِ التي وَرَدتْ فِي كتبِ الدانيِّ كَالآتي:

١ / التَّصريحُ بلفظِ الاختيارِ والأخذِ.

ومبنى هَذه الصِّيغة: التَّنصيصُ عَلى الاخْتيارِ بلفظٍ ظاهرٍصَريحٍ؛ ومن خلالِ استقراءِ اختياراتِ الدانيِّ، اتَّضحَ أنَّه يعبِّر - في الأعمِّ الأغلبِ - عن اختياراتِه بلفظَي: **(أختارُ)**، و**(آخذُ)**، وما تصرَّف من لفظِهما، وأفادَ معنَاهُما.

ومن الأمثلة على ذلك:

قوله في الجامعِ:

(وبغير تسميةٍ ابتدأتُ رؤوسَ الأجْزَاءِ عَلى شُيُوخِي الذينَ قرأتُ عَليهم في مذْهبِ الكلِّ، **وهو الذي أختارُ**، ولا أمنعُ من التَّسميةِ) [١].

وقوله في مفردة ابن عَامرٍ:

(والذي أَختارهُ الإثباتُ؛ لثبوتِ اليَاءِ في كلِّ المصَاحفِ) [٢].

---

(١) (١/ ٤٠٦).

(٢)(ص٥٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقوله في مفردة حمزةَ:

(واختُلف عنهُ- أيضًا- في قولهِ في هودٍ: (w x y) [هود:٤٢] فَرُوِيَ عنه الإظهارُ والإدغامُ، **وأختارُ الإظهارَ، وبه آخذُ)**[(١)].

وقوله في مفردة الإمام نافعٍ:

(وكان إسماعيلُ، والمسيبيُّ، وقالونُ: يخيِّرونَ في ضمِّ ميم الجمعِ، وإسْكانها في جَميع القرْآن، وخُيِّرتُ أنا عندَ قراءتِي لهم؛ **فاخترتُ الضمَّ**، ولا أمنعُ من الإسْكانِ؛ **لأنَّ ابنَ مجاهدٍ كان يأخذُ به في مذهبِهم)** [(٢)].

وقوله في التَّهذيب:

(وعنه خلافٌ في الحاقَّة، **والمأخوذُ به ترك النَّقل)** [(٣)].

٢/ استخدامُ صيغة التَّفضيل.

استعمل الدانيُّ صيغة**(أفْعل)** التَّفضيل في مواضعَ كثيرةٍ؛ للدِّلالة على الحكمِ الاخْتيار، والوجهِ المقدَّمِ.

ومن الأمثلة على ذلك:

قوله في الجامعِ:

(وقدْ كانَ محمَّد بنُ عليٍّ، وجماعةٌ من أهْل الأداءِ من أصحابِ ابن هِلالٍ وغيره: يروُونَ عن قرَّائهم ترقيقَ الرَّاءِ في قولِه: (K L) [البقرة: ١٠٢] - حيثُ وقع- ؛ مِن

---

(١) (ص١٥٦).

(٢) (ص٣٠).

(٣) (ص٤٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أجْلِ الهمزة، **وتفخيمُها أقيسُ**؛ لأجْل الفتَحة قبْلها، وبه قرأتُ)[1].

وقوله في التَّهذيب:

(وقرأ في الكهفِ: (فَلَا تَسْـَٔلْنِي ۞ شَيْءٍ) [آية:٧٠] بحذفِ اليَاءِ في الحالينِ، وقد رُوِيَ عنه إثباتُها في الحالينِ، **وهُو الأوجَهُ**) [2].

وقوله في التَّيسير:

(ابنُ كثير، وورشٌ، وحفصٌ: (5 6)، وفي النِّساء: بكسْرِ النُّونِ والعَينِ، وقالونُ، وأبو بكْر، وأبو عمْرو: بكسر النُّون وإخْفاء حركَة العيْنِ، ويجوزُ إسْكانُها، وبذلكَ وردَ النَّصُ عنهم، **والأوَّلُ أقيسُ**، والباقُونَ بفتْح النُّون، وكسْر العيْنِ)[3].

٣/ذكرُ قاعدة عامَّة.

ترك الإمامُ الدانيُّ في مواضع كثيرةٍ التَّصريحَ بأحدِ صيغ الاختيارِ السَّابقةِ، وأساليبِهِ الماضيةِ، واكتفى بذكر قاعدةٍ من قواعدهِ المعتمَدِ عَليها، وَهِيَ وإن كانت أقلَّ في الدِّلالة؛ إلَّا أنَّه يُفهمُ منها الاختيارُ والميلُ.

ومن الأمثلة على ذلك:

قوله في الجامع:

(... والذي **قرأت** -أنا- به: إثبات الياء، وتمكينها من غير زيادةٍ، **وعلى ذلك عامَّة**

---

(١) (٢/٧٨٤).

(٢)(ص١٠٦).

(٣)(ص٢٤٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أهل الأداء)[1].

وقوله في التَّيسير:

(فكان ابن مجاهدٍ يأخذُ بالإظْهار، وكانَ غيره يأخذ بالإدغام، وبذلك قرأتُ، **وهُو القياس**؛ لأنَّ ابن مجاهدٍ وغيرهِ مجمعونَ على إدغام الياءِ في الياءِ في قوله:

(f e) [البقرة: ٢٥٤]، و (نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ) [طه: ١١]، وقد انكسرَ ما قبْل الياءِ، ولا فرقَ بين البابينِ) [2].

وقوله في التَّمهيد:

(وهو مذهبُ أكثرِ شُيوخنا، وهُو اختيارُ الحذَّاق من أهل هذه الصَّنعة) [3].

٤ / استعمالُ ألفاظ التَّصحيح.

استخدم الإمامُ الدانيُّ في بعض المواضع أسلوب التَّصحيح؛ للإشارةِ إلى الأخذِ بأحدِ الوجهينِ، أو ترجيح إحْدى الرِّوايتينِ، وغالبُ استعمالِ هَذا النَّوع كانَ في نطاقِ الرَّد على قولٍ مخالفٍ، أو نقدٍ لرأي محكيٍّ.

ومن الأمثلة على ذلك:

قولهُ في الجامعِ:

((مَالِيَ لَآ أَرَى) [النمل:٢٠] فتَحها ابنُ كَثيرٍ، وعاصمٌ بخلافٍ عن حفصٍ، والكسائيُّ، وابن عامرٍ في روايةِ ورش، وكذَلك روَى محمَّدُ بن إسماعيلَ

---

(١) (١/ ٤٨٠).

(٢) (ص ١٣١).

(٣) نقلاً عن شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ١٠٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التِّرمذيِّ عَن ابن ذكوانَ، والدَّاجونيِّ عن أصْحابِهِ، والنقَّاشُ عن الأخْفشِ عنهُ، وأسكَنها الباقونَ، وكذلكَ روَى الجماعةُ عن اليزيديِّ؛ إلَّا ابنَ سعدانَ، وابنَ واصلٍ، فإنَّهما حكيا عنهُ أنه فتَحها، وروَى الأصْبهانيُّ عن ابن سعدانَ عن اليزيديِّ أنه أسكَنها، **وهُو الصَّوابُ)** [1].

وقوله في التَّهذيب:

(وقرأ في مريم: (1 2 3) [آية:٦٦] بهمزةٍ واحدةٍ مكسورةٍ على الخبَر، وأقرأني الفارسيُّ عن قراءتهِ على النقَّاشِ عن الأخْفشِ -عنهُ-: بهمزتينِ، **والأوَّل: هو الصَّحيحُ)**[2].

وسوفَ يتجلَّى فِي ثَنايَا البحثِ- بإذنِ الله- الكثيرُ من الأمثلةِ عَلى صيغِ وأسَاليبِ الاختيارِ عن الدانيِّ، وطَرائقِه في التَّعبير عنهُ، والإشَارةِ إليهِ.

---

(١) (١٤٤٦/٣).

(٢) (ص ١٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث:

منهج أبي عمرو الدانيِّ في نقد الآثار وتصحيح الأخبار

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأصناف التي تعرض لها الداني بالنقد أوالتصحيح.

المبحث الثاني: قواعد الداني في النقد أوالتصحيح.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(تمهيد)

عُنِيَ جهابذةُ العلماءِ الأسلافِ بفنِّ نقدِ القراءاتِ وتحريرها، وتصحيحِها وتحبيرِهَا؛ كاهتمامِ المحدِّثين بنقدِ الأحاديثِ، ودراسةِ الأسانيدِ.

والنَّظرُ فِي المرويِّ، والتَّدقيقُ في المنقولِ علمٌ ترجع أصولهُ إلى عهدِ الصحابةِ ﷺ .

وقد اتَّبع الإمامُ الدانيُّ سَنَنَ أئمَّة القراءةِ النقَّادِ- كابْنِ مُجاهدٍ، وأبي الطَّيبِ بن غلبونَ، وابنهِ أبي الحسنِ- في تمييزِ الصَّحيحِ من غَيرِهِ، ودراسةِ المنقول وفحصهِ روايةً ودرايةً.

قال الإمامُ ابنُ الجزريِّ في منجدِ المقرئينَ:

(ولا بدَّ للمقرئِ من التَّنبيه بحال الرِّجال والأسانيدِ مؤتلفِها ومختلفِها، وجرحِها وتعدِيلها، ومتقَنها ومغفَلها، وهذا من أهمِّ ما يُحتاج إليهِ، وقد وقعَ لكثيرٍمن المتقدِّمين في أسانيد كتبِهم أوهامٌ كثيرةٌ، وغلطاتٌ عديدةٌ من إسقاط رجالٍ، وتسميةِ آخرينَ بغير أسمائهم، وتصاحيفَ، وغير ذلك) [1].

وقدْ برعَ الدانيُّ في نقد النُّصوصِ، ومناقشةِ الأقوالِ، والموازنةِ بين الآثارِ، والعنايةِ بتحرير القراءةِ سندًا، ومتنًا، ورسمًا، ومطابقةِ المرويِّ مع المدوَّن، والاسْتدراك على الكتبِ؛ دونَ تفرقةٍ بين كونِها لشهيرٍأوغيرِهِ.

فقد انتقد الدانيُّ ابنَ جريرٍ الطبريِّ، وابنَ مجاهدٍ، والمهدويَّ في بعض مَقُولاتهم ؛ واستدركَ على شيءٍ من كِتَاباتهِم؛ بل إنَّه عَارضَ بعضَ شيوخهِ في العَديدِ من آرائِهم

---

(١) (ص٥٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

العلميَّة، واختياراتهم الأدائيَّة.

ولم يخلُ مؤلَّفٌ لهُ من تنبيهٍ وتنقيرٍ، وتوجيهٍ وتحرير، وتجلَّى ذلك للعيانِ في مدوَّنتهِ: **(جامعُ البيان)** الذي برزتْ فيه شخصيَّته العلميَّةُ، وبصيرتُه الفنيَّةُ، وإجادةُ التَّعامل مع كثيرٍ مِن الأوهامِ والأخطاءِ التي وقع فيها القرَّاءُ، وصرَّح بمنهاجهِ النقديِّ في مقدَّمتهِ، فقال:

(وإذا اتَّفقت الأئمَّةُ – كلُّهم - على شيءٍ، أضربتُ عن اتِّفاقهم؛ إلَّا في أماكنَ من الأصولِ، ومواضع من الحروفِ، فإنِّي أذكرُ ذلكَ فيها لنكتةٍ أَدلُّ عليها أهملَها المصنِّفون، أوْ لداثرٍ أُنبِّه عليهِ أغفله المتقدِّمون، أو لغَامضٍ خَفِي أَكشفُ عن خاصِّ سرِّه، وأعرِّف بموضع غموضهِ، أولوهْمٍ، وغَلطٍ وقع في ذلك، فأرفعُ الإشكالَ في معرفة حقيقتهِ، وأُفصحُ عن صحَّة طريقتهِ) [1].

واستطاعَ الدانيُّ بذلكَ أن يفتحَ لمن خلفهُ بابَ التَّحريرِ والتَّنقيحِ، ويَرْسمَ لهم منهاجَ النَّقد والتَّصحيحِ، ويهديهم السَّبيل الأمثلَ في التَّعامل مع الآثارِ والنُّقولِ.

وأشهرُ من عَقبهُ فِي حملِ لواءَ منهاجِ نقدِ المرويَّات، وسَبْرِ الأسانيدِ والنُّقولاتِ:

الإمام المحِّقق ابن الجزريِّ؛ فقد احتوى كتاباهُ**(النَّشر، والغاية)** عَلى المئاتِ من أوهامِ القرَّاء، وأغلاطِ المؤلِّفين[2]، واقْتفى أثرَ الدانيِّ في كثيرٍ من تحقيقاته، وتابعه في استدراكاتهِ.

---

(١) (١/ ٩٢).

(٢) انظر للمزيد: تنبيهات الإمام ابن الجزري على أوهام القراء، د. أحمد الرويثي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فَمِن ذلكَ قولهُ في النَّشر:

] _ ` ¦ b Z أثبتَها في الوصْل دُون الوقف: نافعٌ، وأبو عمروٍ، وأثبتها في الحالينِ: ابنُ كثير، وأبو جعفرَ، ويعقوب؛ إلَّا أنَّ أبا جَعفر فتحَها وصْلا، وقد وَهِم ابنُ مجاهد في كتابه قراءة نافعٍ، حيثُ ذكر ذلكَ عن الحلوانيِّ عن قالونَ، كما وَهِم في جامعهِ حيثُ جعلها ثابتة لابن كثيرٍ في الوصْلِ دُون الوقفِ، **نبَّه على ذلكَ الحافظُ أبو عمرو الدانيُّ)** [1].

وقولهُ في الغايةِ:

("وقولُ ابنِ مجاهدٍ في كتابه: حدَّثنا أبو القاسم بن اليزيديِّ - يَعْني عُبيد الله عن أبيهِ، وعمِّه عن اليزيديِّ عن أبي عمروٍ " غلطٌ، والصَّوابُ عن أخيهِ أبي جعفرَ أحمدَ بن محمَّدٍ، وعمِّه إبراهيمَ بن يحْيى؛ **نبَّه عليهِ الحافظُ أبو عمرو الدانيُّ)** [2].

وغير ذلكَ كثيرٌ.

وقد أجملتُ الحديثَ حول منهاج الإمام الدانيِّ في فنِّ نقدِ القراءاتِ وتحريرها، وفحص المرويَّات وتنقيحها في مبحثين.

---

(١) (٢/٣٢٣).

(٢) (١/٥٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الأوَّل: الأصنافُ التي تعرَّض لها الدانيُّ بالنقد و التَّصحيح.

تنبيهاتُ الإمام الدانيِّ على الأوهامِ كثيرةٌ، واستدراكاتهُ وفيرةٌ، ومن خْلالِ اسْتقراء مواضعِها، والنَّظر في مادَّتِها؛ يمكنُ تصنيفُها إلى أنواعٍ على النَّحو الآتي:

١ / الاستدراكاتُ على الكُتبِ.

نبَّه الدانيُّ إلى مَا وقعَ في بعْضِ الكتبِ - التي نقلَ منها، واعتمدَ عليها - من خَطأٍ وتحريفٍ، ووهْم وتصْحيفٍ، فأشارَ إلى مَا وقعَ فيها من تَعارضٍ في العبارةِ، أو وهْمٍ في النَّقلِ، أو اضطرابٍ في المنهجِ، وهذا الملحظُ جليٌّ لكلِّ من قلَّب صفحاتِ جَامع البيانِ.

مثال ذلك:

قولهُ في الجامع:

(وقال الأصبهانيُّ في كتابهِ عن أصحابهِ: (الملائكة)منبورٌ غيرممدودٍ، وأخطأَ؛ لأنَّ حرفَ المدِّ مع الهمزِ في ذلكَ من كلمةٍ، فمدُّهُ إجماعٌ) [١].

وقوله فيهِ:

(على أنَّ ابن جُبير قد حكى في **مختصرهِ** عن الكسائيِّ عن أبي بكر عن عاصم:

] # $ Z[يوسف:٣٨]، وكذلكَ] دُعَآءِىٓإِلَّا فِرَارًا Z في نوح [آية:٦] بفتح الياء. وحَكَى عنهُ في **جامعه** بإسكانِ الياءِ، وهُوالصَّوابُ، وقوله الأوَّل: **غلطٌ**)[٢].

---

(١) (١/ ٤٦٩).

(٢) (٣/ ١٢٣٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢ / الانفرادُ في النَّقل، والشُّذوذ عن المجْمع عليهِ.

مثال ذلك:

قولهُ في الجامع:

(قرأ عاصمٌ في غَير روايـةِ المفـضَّل، وابـنِ عـامر:] فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ Z [البقـرة:٢٤٥] – هنا -، وفي الحديد [آيـة:١١] بنصْب الفاءِ، وقال أبو عُبيدٍ عن هِشامٍ عن ابن عامر: بـضمِّ الفاءِ، **وهو وهْمٌ منهُ**؛ لأنَّ أصحابَ هِشَامٍ رووا ذلكَ عنهُ: بنصبِ الفَاء) [(١)].

وقوله فيهِ:

(وقد روى محمَّدُ بن الفرحِ عن ابن المسيِّبي عن أبيهِ عن نافعٍ:

(+ ,) مهموزًا غيرَ ممـدودٍ؛ لم يـروِ ذلـكَ أحـدٌ غـيرهُ، **وهُـو غَلـطٌ**؛ لخروجهِ عن مَذاهبِ القراءةِ، وسُنن العربيَّةِ) [(٢)].

وقوله في الموضحِ:

(وأمَّا قوله:] طُغْيَٰنًا Z [المائدة:٦٤] فكلُّهم أخلصَ فتحـهُ؛ لكونـه منـصوبًا؛ إلَّا مـا رواهُ أحمدُ بن جبيرٍ عن الكسائيِّ: أنَّه أمالهُ لأجل الياءِ، **لم يروِ ذلكَ - عنه - أحدٌ غيرهُ**، ولا عملَ على ما رواهُ، ولا أخْذَ بما أدَّاه) [(٣)].

---

(١) (٢/٩١٦).

(٢) (٢/٥٢٥).

(٣) (ص٧٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٣/ مخالفةُ المنصُوصِ عليه في الكتبِ.

نقدَ الدانيُّ كثيرًا من الرِّواياتِ والأوجهِ التي خالفَ فيها النَّقلةُ المذكورَ في كُتبِ شُيوخِهم، والمسطُورَ عنْ أئمَّةِ أمصَارهم.

وعمَدَ في أثناء إعدادِ كتبِهِ إلى الرُّجوع إلى المصَادرِ الأَصيلةِ في وقتِهِ، وقارنَ بين المحكيِّ عن الأئمَّةِ، والمدوَّنَ عنهم، فردَّ المخالفَ منها.

مثال ذلك:

قولهُ في الجامع:

(وروى أبو سليمانَ، وسائرُ الرُّواة عن قالونَ: أنَّه همزَهما، وكذا قال لي أبو الفتحِ عن قراءتِهِ على عَبد الله بن الحسَين عن أصْحابِهِ عن الحلوانيِّ، وهو **وهْمٌ**؛ لأنَّ الحلوانيَّ نصَّ على ذلكَ في كتابه بغير همزٍ) [(١)].

وقولهُ فيهِ:

(وحدَّثنا الفارسيُّ، قال: نا أبو طَاهر، قال: ذكرَ لي أبو بكْر عن عليِّ بن مُوسى عن أبي شعيبٍ عن اليزيديِّ: أنَّ الياء مفتوحةٌ لا يُفرطُ فيها، أي: ياءُ (>) **ولم أجدْ -أنا- ذلكَ في كتابِ أبي شعيبٍ**) [(٢)].

وقولهُ في التَّيسير:

---

(١) (٢/ ٥٦٠).

(٢)(٣/ ١٢٩٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ابنُ كثيرٍ، وعاصمٌ: (P Q) [النحل:٩٦]بالنُّونِ، وكذلكَ قالَ النَّقاشُ عَن الأخفشِ عَن ابن ذكوانَ، وهو عنديٌ **وهمٌ**؛ لأنَّ الأخفشَ ذكر ذلكَ في كتابهِ عنه بالياء، والباقون بالياءِ) [(١)]، وغير ذلكَ كثيرٌ.

٤/ وهمُ القارئِّ، وغَلطهُ في نقلهِ.

وهذا النَّوعُ هُو الأكثرُ ورودًا، والأغلبُ مجيئًا، ويدخلُ تحتهُ أنماطٌ عديدةٌ، كنقْدِ الأوهَام الواقعةِ في النَّقل، والأخطاءِ في ترجمةِ الرِّوايةِ، والمروِّيات المخالفةِ لأصُول القراءةِ، والمشتهرِ من مذاهبِ القرَّاءِ.

مثال ذلك:

قولهُ في الجامع:

(ونا أحمدُ بن عمرَ قال: نا أحمدُ بن إبراهيمَ بن جامعٍ، قال: نا بكرُ بن سَهْل، قال: نا عبد الصَّمد عن ورشٍ عن نافع: (X Y) [الزُّمر:٧]**ممدودةٌ، وذلك خطأٌ**، وكنتُ أظنَّه من شيخنا أحمدَ بن عمرَ؛ حتَّى رأيتُ غيرَ واحدٍ منْ أصحابِ ابن جامع، قد روى ذلكَ كذلكَ، فعلمتُ أنَّ الوهْم منهُ، وقال محمَّد بن وضَّاح، وإبراهيمُ بن بازي، وغيرهما عن عبد الصَّمدِ، وداود، وأبي يعقوبَ، وغيرهما عن ورشٍ غير ممدودةٍ، فسقطتْ (غير) على ابن جامعٍ) [(٢)].

وقوله فيهِ:

(وأجمعُوا على الموضع الثَّاني الذي من الرُّوم، وهُو قوله: (/ 0 1)

---

(١) (ص٣٣٩).

(٢) (٣/ ٩٧١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[الروم:٢٥] أنَّه بفتح التَّاءِ، وضمِّ الرَّاءِ، وقدْ غَلِطَ محمَّد بن جَرير مع تمكُّنِهِ، ووفورِ معرفتهِ على ورش في هَذا الموضع غلطًا فاحشًا، فحكَى عن يونسَ:

أنَّه ضمَّ التاءَ، وفتح الرَّاء، وذلك من قلَّة إنعامٍ، وغفلةٍ؛ إذ كانَ يونسُ إنَّما ترجمَ بهذه التَّرجمة عن الحرف الأوَّل من السُّور المختلفِ فيه؛ فتوهَّمه ابن جرير الحرف الثَّاني منهما للجَميع المجْمع عليهِ، **وأخطأَ**)[1].

وقوله في مفردة يعقوبَ:

((9 : ;) [الأنعام:٩٦] بألفٍ بعد السِّين، كذا قرأتُ على أبي الفتحِ عن قراءاتهِ، وهُو **غلطٌ**، وقرأتُ على أبي الحسَنِ بغير ألفٍ، وهُو المعروفُ عند التَّالينَ بقراءةِ يعقوبَ)[2].

ويتَّضح -مما سبق- استعمالُ الدانيِّ عدَّة ألفاظٍ للتَّنبيهِ على النَّقدِ والتَّصحيحِ، وهي:

(الوهْم، والغَلط، والخَطأ)، وهذه الألفاظُ -وَإِن اختلفت معانِيها-؛ إلا إنَّها متَّفقةٌ في الدِّلالةِ على النَّقدِ، وهذا في الأعمِّ الأغلبِ، وفي بعضِ المواضعِ لايستعملُ هَذه الألفاظَ بعينها؛ لكن يفهمُ من سياق عبارتهِ نقدهُ للقولِ المحكيِّ.

مثال ذلك:

قولهُ في الجامعِ:

---

(١) (٣/١٠٨٥).

(٢) (ص٥٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وحدَّثني الخاقانيُّ، قال: حدَّثنا أحمدُ بن أسامةَ عن أبيهِ عن يونسَ عن ورشٍ عن نافعٍ: ($ %) [الأنعام:١٤٣]مهموزةٌ، والصَّوابُ ما رواه محمَّد بن الرَّبيع، وأظنُّ أسامةَ بن أحمدَ سقطت (غير) عليه) [(١)].

وقوله في مفردةِ ابْن عامرٍ:

((& ')) [يونس:٨٩] بتخفيفِ النُّون، تجعلُ(لا) بمعْنى(ليس).

وقد ظنَّ عامَّة البغداديِّين أنَّ ابن ذكوانَ أراد تخفيف النُّون دون النُّون؛ لأنَّه قال في كتابه: (مخفَّفٌ)، ولم يذكرْ حرفًا بعينهِ.

وليسَ كما ظنُّوه؛ لأنَّ الذين تلقَّوا ذلكَ عنه أداءً، وأخذوهُ عنه مشافهةً؛ أَوْلى أن يُصارَ إلى قولِهم، ويُعتمدَ على روايتِهم) [(٢)].

---

(١) (٢/٥٥٦).

(٢) (ص٧١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثَّاني: قواعدُ الدانيِّ في النَّقد أو التَّصحيح.

اعتمدَ الإمامُ الدانيُّ في نقدِهِ وتحريره، وتصحيحِهِ وتحبيرِهِ؛ على أُسسٍ شَامخةٍ، وقواعدَ راسخةٍ، فانطلقَ في أحكامِهِ من مبدأ تقديم الرِّوايةِ والأثرِ، وتعضِيدِهِ بالدِّرايةِ والنَّظرِ، مع الاعتمادِ على ما لديهِ من حصيلةٍ علميَّة، ومَلَكةٍ معرفيَّة.

والمتأمِّلُ في الأمثلةِ الآنفِ إيرادُها في المبحثِ السَّابقِ؛ يتجلَّى له أبرزُ قواعدِ الدانيِّ وأصولِهِ في نقدِهِ وفحصِهِ، والتي اندرجَ تحتَ كلِّ واحدةٍ منها العشَراتُ من التَّنبيهاتِ والاستدراكاتِ، وَمِن أظْهرِ تلكَ القواعدِ:

١ /الالتزامُ بالمجْمعِ عَليه.

انتقد الإمامُ الدانيُّ بعضَ الرِّواياتِ والأوْجهِ؛ لانفرادِ قارئٍ، أو ناقلٍ بها دونَ الباقينَ.

والانفرادتُ في بابِ المرويَّات ليست على درجةٍ واحدةٍ من الصِّحةِ، ولا مرتبةٍ واحدةٍ من حيث القَبُول والرَّفض[1] .

ولا يلزمُ من الانفرادِ ضعفُ النَّاقل وشذوذُه، فقد يكونُ ثقةً؛ لكنَّه انفردَ في مرويَّته دون غيرِهِ، فخالفَ ما عليهِ الجماعةُ، فتركتْ لذلكَ.

ومن أمثلةِ ردِّ الإمام الدانيِّ لانفرادِ قارئٍ وشذوذِهِ:

قوله في الجامعِ:

---

(١) انظر للمزيد: منهج ابن الجزري في كتابه النشر مع تحقيق قسم الأصول (١ /١٣٣-١٣٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وكلُّهم قرأَ : ﴿أَوۡنُسُكٖ﴾ [البقرة:١٩٦]بضمِّ السِّين؛ إلَّا ما رواهُ إبراهيم بن زربيٍّ عن سُليمٍ عَن حمزةَ أنَّه قرأَ: ﴿أَوۡنُسُكٖ﴾ بإسْكانِ السِّين، **وخالفهُ سائرُ أصحابِهِ**، فرووهُ عنه بضمِّ السِّين كقراءة الجماعةِ) [(١)].

وهناك شبهُ إجماعٍ بين كُتبِ الفنِّ على ردِّ انفرادات الرُّواةِ غير المشهورينَ، وقد حُمِلَ كثيرٌ منها على الغلطِ، والوهْمِ، وعدم الضَّبطِ.

٢/ متابعةُ المنصُوص عليه.

لم يرتضِ الإمامُ الدانيُّ ماخالفَ فيه النَّقلة المذكورَ في كتب أئمَّتهم، أو ما ناقَضَ المذكورُ عنهم المسْطورَ، وهَذا من الدَّلائل القويَّة عَلى حَرصهِ على التَّثبتِ في الأمرِ، والالْتزامِ بالأثر.

مثال ذلك:

قولهُ في الجامع:

(...فقال – لنا - محمَّد بن عليٍّ عن ابن مجاهدٍ:

أحسبُ ابنَ ذكوانَ عُنِي بروايتهِ خفيفةً - يعني التَّاء مِن (& ') [يونس:٨٩]، قال: فإن كانَ كذلكَ؛ فقد اتَّفق هشامٌ في النُّونِ، وخالفه هشامٌ في التاء، وكذلكَ ترجمَ ابنُ مجاهدٍ عن ذلك في رواية ابن ذكوان، وقال: قرأَ ابن عامر في رواية ابنُ ذكوانَ (& ') [يونس:٨٩] ﴿ولا تتبعان﴾ مخفَّفة التَّاءِ السَّاكنة، مشدَّدة النُّون، وكذلك رَوَى

---

(١) (٢/ ٩١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سلامةُ بن هارونَ عن الأخفش عَن ابن ذكوانَ أداءً، قال أبو عمرو: **وذلك غلطٌ منه - رحمه الله - ومن سَلامةَ**؛ لأنَّ جميعَ الشَّاميين روَوْا ذلكَ عن ابن ذكوانَ، وعن الأخْفشِ سَماعًا وأداءً بتخفيف النُّونِ، وتشديد التَّاء، وكذلك نصَّ عليه الأخفشُ في كتابهِ، وكذلك روى الدَّاجونيُّ عن أصحابه عن ابن ذكوانَ، وهشام – جميعًا -) [1].

٣/موافقة مرسُوم المصحفِ.

ردَّ الإمامُ الدانيُّ كلَّ ما هو مخالفٌ لما أجمعتْ عليهِ مصاحفُ الأمصَارِ، ولم يقبلْ أيَّ روايةٍ خرجتْ عن قيدِ موافقةِ المرسُومِ.

مثالُ ذلك:

قولهُ في الجامعِ:

(وكلُّهم قرأَ: (` a b) [هود:١٠٢]بألفٍ بعْد الذَّال على ما رُسِمَ في كلِّ المصاحفِ؛ إلَّا ما حدَّثناهُ عبد العزيزِ بنُ محمَّد قال: نا عبد الواحدُ بن عُمرَ، قال: نا محمَّد بن أحمدَ البُرمكيُّ، قال: نا أبو عمرَ عن إسماعيلَ عن نافعٍ: (إِذْ أَخَذَ القُرَى) بِغَير ألفٍ، وكذلك روى خارجةُ عن أبي عمروٍ؛ لم يرو هذا عن أبي عمرَ غيرُ البرمكيِّ، وروى سائرُ الرُّواة عنه عن إسماعيلَ – نفسِه -: (` a) بألفينِ، **وهُو الصَّوابُ**) [2].

وقولهُ فيه:

(($ %) [الإسراء:٩٧] أثبتَها في الوصْل، وحذَفها في الوقفِ: نافعٌ،

---

(١) (٣/١١٨٨-١١٨٩).

(٢) (٣/١٢٠٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأبوعمروٍ، وكذا جاءَ به منصوصًا عن اليزيديِّ عن أبي عمروٍ: أبو عمرَ، وأبو عبد الرَّحمنِ، وأبو حمدونَ، وروى الحلوانيُّ عن أبي عمرَ عن اليزيديِّ: أنَّه يقفُ بالياءِ في (%) في كلِّ القرآن، **وهذا غَلطٌ من الحلوانيِّ**؛ لأنَّ المصاحفَ اتَّفقت على حذفِ الياء في هذا الموضِع، وفي الذي في الكهفِ)[1].

وقدْ أجمعَ أهلُ الأداءِ، وأئمَّة الإقراءِ على وجوبِ مُتابعةِ مرسُوم المصاحفِ فيما تَدْعُو الحاجةُ إليهِ اختيارًا، أَواضطرارا[2].

- **لزومُ مذاهبِ القرَّاء .**

من قواعدِ الإمامِ الدانيِّ في النَّقد ردُّ ما خَرجَت القراءةِ فيهِ عنْ منقُول أُصُولِ الأئمَّة، والمعروفِ من مذاهبِهم الروائيَّةِ.

مثال ذلك:

قوله في الجامعِ:

(وقالَ ابنُ جبير في مختصرهِ عن اليزيديِّ عن أبي عمرو : (K) في الحرفين- يعْني بغير همز مثلَ نافع، وذلكَ **وهمٌ** منه؛ لأنَّه عدولٌ عن مذهبه المشْتهر في جميع القرآنِ) [3].

---

(١) (٣/١٢٩٧).

(٢) انظر: النشر(٢/١٢٨).

(٣) (٣/١١٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقوله فيه:

(قرأَ ابنُ كثير، والكسائيُّ: (X Y) [الزُّمر:٧] بصلةِ الهاءِ بواوٍ في اللَّفظ، ورَوَى الحلوانيُّ عن القوَّاسِ برفع الهاءِ، ولا يشبع الرَّفْعة، هذا **وهْمٌ** منه؛ لأنَّه عدولٌ عن مذْهب ابن كَثير في صلةِ هاء الضَّمير) [(١)].

- **اقتفاءُ ما استقرَّ عليه حكم أهل الأداءِ، وأئمَّة الإقراء.**

من أُصولِ الدانيِّ في النَّقدِ والتَّحقيقِ؛ متابعةُ من سبقهُ من الأئمَّة النقَّادِ، وما جَرى عليه العملُ والاعتمادُ، وردُّ كلَّ مخالفٍ لذلكَ.

مثالُ ذلك:

قوله في الجامعِ:

(وقرأَ أبو عَمرو في الباب– كلِّه- بإسقاطِ الهمزة الأُولى، وتحقيق الثَّانيةِ كمذهبِهِ في المفتوحتينِ، هَذه روايةُ الجماعة عن اليزيديِّ، وخالفهم الحلوانيُّ، فروى عن أبي عمرَ عنه: أنَّه يتركُ الأُولى من المكسورتينِ، ويجعلها ياءً مكسورةً، قال:

ويُخلِف الأُولى من المضْمومتين بواوٍ مضمومةٍ، ويشيرُ في المنصوبةِ من المنصوبتينِ، وهِي الأُولى منها إلى النَّصب.

قال أبو عمرو: فأمَّا قولهُ: **(في المكسورتينِ والمضمومتين)** فغيرُ معروفٍ عن أبي عمرو من طريق اليزيديِّ نصًّا وأداءً، وإنَّما رواهُ أبو عبيدٍ عن شُجاع عنه، ولم يقرأْ بذلك في رواية شجاع بالإسناد المتقدِّم، ولا رأينا أحدًا من أهل الأداءِ يأخذُ بهِ في روايتهِ، وأمَّا

---

(١) (٤/ ١٥٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قوله:

(**في المنصوبتين**) فغيرُ مستطاعٍ على النُّطق بـه، ولا موجـود في نـصٍّ ولا أداءٍ، وإن كان جائزًا في القياس بالغًا جيِّدا، فإنَّ أهل الأداءِ، وأئمَّة القراءةِ على خلافهِ) [1].

وجاء في شرح الخاقانيَّة قوله:

(وسمعتُ بعض المتصدِّرين - ممن يجهلُ قدر نفسهِ - وقد ذاكرني بالغنَّة، وإدغـام النُّون والتَّنوين، فقال:

الغنَّة تبينُ عند الواو والياءِ، فقلتُ له: وعند النُّون، وَالميم، فقال: لا غنَّة عنـدهما، فعرَّفته أنَّ الغنَّة عند الواو، وَالياءِ هِيَ باختلافٍ، وعندَ النُّون والميم بإجْماع، ولابدَّ منها على كلِّ حال مع الإدغام الصَّحيح، والتَّشديد التَّامِّ، فأنكر ذلكَ، وأبعدهُ ونفاهُ، وجحدَ ما انعقدَ عليهِ الإجماعُ، واتَّفق عليه الكلُّ من أئمَّة القراءةِ، وعلماء العربيَّة، فتركتُه مصِرًّا على أغلوطتهِ، وأبى الرُّجوع عن مقالتهِ) [2].

وبالجملةِ فإنَ قواعد الإمام الدانيِّ التـي اعتمـدَ عَليهـا في نقْـدهِ، واسـتندَ إِليهـا في تقويمهِ؛ لا تخرجُ عن أصولٍ روائيَّةٍ (نقليَّة)، أو درائيَّةٍ (عقليَّة).

---

(١) (٢/٥٣٧).

(٢) (٢/٣٣-٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القسم الثاني: القسم الاستقرائي
ويتضمَّن جمع اختيارات أبي عمرو الداني في علم القراءات

وفيه فصلان:

الفصل الأول: اختياراته في أبوب الأصول مرتبة (حسب الترتيب المشهور في أبواب القراءات) .

الفصل الثاني: اختياراته في فرش سور القرآن (مرتبة حسب ترتيب سور القرآن).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(اختيارات الإمام أبي عمرو الداني في أبواب الأصول)

(تمهيد)

تعارفَ أهْل الفنِّ على تقْسيم مَسائل الرِّوايةِ في علْم القراءاتِ إلى أصُول وفرْشٍ.

و(**المرادُ من إفرادِ الأصُول بأبوابٍ قبْل الشُّروع في السُّور** :الفرقُ بيْن ما يطَّـردُ حكمُـه، ومَا لا يطَّردُ، والمطَّردُ: هو المسْتمرُّ الجارِي في أشْباهِ ذَلك الشَّيءِ، وكلُّ باب منْ أبـوابِ الأصُول؛ لم يُخْل من حُكم كلِّ يستمرُّ في كلِّ ما تحقَّق فيهِ شرْطُ ذَلِكَ الحكْم) [(١)].

ورائدُ هذه الطَريقة، وصاحبُ قصَب السَّبق فيها:

هُو الإمامُ المحدِّثُ عليُّ بنُ عمرَ الدَّار قطنيُّ(ت٣٨٥هـ).

جاءَ في معرضِ ترجمته في غايةِ النِّهاية:

(وألَّف في القراءاتِ كتاباً جَليلاً لم يؤلَّف مثلُه، وهُو أوَّل من وضَع أبْوابَ الأصُـول قبْل الفرْش، ولمْ يَعرفْ مِقدارَ هذا الكتابِ؛ إلَّا من وقفَ عليه..) [(٢)].

وقدْ تجلَّت هذه المنهجيَّة في مصنَّفات القـرن الرَّابـعِ، كـما في قَـول الإمَـامِ مكـيٍّ في التَّبصرة :

(واعلمْ- أيُّها النَّاظر- في هَذا الكتابِ: أنَّ هذه السُّورة يتوالى فيها أحرفٌ، وأصولٌ كثُر دورُها، مثلُ: هاء الكنايةِ عن المذكَّر، والمدِّ والقـصْر، واجـتماعِ الهمـزتيْن، والهمـزِ، وحكمِ الوقوف عليه، وما شابهَ ذلك، و-أنا- بعون الله أذكرُ لك كلَّ أصْـل مـن هَـذا مفْردًا، وأبيِّنه بحسَب القدْرة، ثمَّ نتبعُ ذلك الأحرفَ التي قلَّ دورُها سُورةً سُورةً) [(٣)].

---

(١) (ص٣١٧).

(٢) إبراز المعاني(٢/ ٨١١).

(٣) (ص٦٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقولِ الإمام الدانيِّ في الجامع :

(وذكرتُ لكُم الاختلافَ بينَ أئمَّة القِراءة في المواضِع الذي اخْتلفوا فِيها من الأصُولِ المطَّردةِ، والحرُوف المتفرِّقةِ، وبيَّنتُ اختلافَهم بيانًا شافيًا) [1].

---

(١) (١/ ٧٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب الاستعاذة

أجمعَ العلماءُ عَلى أنَّ الاستعاذة ليْست من القرآن الكَريم، ولكنَّها تطلبُ لقراءتـهِ، لأنَّ قراءتَهُ من أعظمِ الطَّاعاتِ، وأجلِّ القُرباتِ، والقـارئُ يناجي ربَّـه بكلامـه، والله سبحانه يحبُّ القارئَ الحسَنَ التِّلاوةِ، ويستمعُ إليهِ؛ فَـأُمِرَ القَـارِئُ بالاسـتعاذةِ؛ لطـردِ الشَّيطان عند استماع الله ﷻ .

قال الإمام الدانيُّ :(والتعوُّذ قبل التَّسمية، وفي ابتداء الأجزاءِ وغيرها: إجمـاعٌ مـن أهل الأداء) [(١)].

وللاستعاذةِ أحكامٌ تعرَّض لها الفقهاءُ في كتبهم[(٢)].

وأمَّا في عِلم القراءةِ والأداءِ، فيمكنُ تقسيم أهـمِّ مـسائِلها، واختيـاراتِ الإمـامِ الدانيِّ فيها إلى الآتي:

١. لفظها:

لم يرد نصٌّ قطعيٌّ في تحديدِ لفظ الاستعاذةِ؛ لذا اختلفَ فيها أهـلُ الأداء اختلافًـا شديدًا، قال الإمامُ أبـومعْشرٍ الطبريُّ(ت٤٧٨هـ):

(اعلمْ أنَّ أكثر من صنَّف من المتقدِّمين أمسكوا عن ذكرِهِ؛ إذ لم يكن له حدٌّ ينتهي إليه، ومن شاءَ زادَ، ومن شاءَ نقصَ، ولم يكن منصوصاً عن الأئمَّةِ) [(٣)].

وقال الإمامُ ابن الباذشِ:

(ولكلِّ لفظٍ من ألفاظِ الاستعاذة وجهٌ يستندُ إليه، وقـولهم: **(الاسـتعاذة)** يـصلحُ

---

(١) مفردة نافع(ص٩٠).

(٢) انظر للمزيد: تفسير القرطبي(١/ ١٣٥)، الزيادة والإحسان في علوم القرآن (٣/ ٣٤٨).

(٣) التلخيص في القراءات الثمان(ص١٣٣)، وانظر: التبصرة(ص٥٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بهذه الألفاظِ كلِّها، ولا يعيَّن واحدٌ منها) [1].

وأمَّا عن حكمِ الاستعاذةِ عند الإمامِ الدانيِّ، فقد جاء في الجامعِ قوله:

(اعلمْ أرشدك الله – تعالى- أنَّ الرِّوايةَ في الاستعاذة قبْل القراءةِ وردتْ عن النبي ﷺ بلفظين:

أحدهما: (أعوذُ بالله من الشَّيطان الرَّجيم) روى ذلك - عنهُ- جبير بن مطعمٍ.

والثاني: (أعوذُ بالله السَّميع العليم من الشيطان الرَّجيم) روى ذلك – عنهُ- أبوسعيدٍ الخدريِّ، وروى أبوروقٍ عن الضَّحَّاك عن ابن عبَّاسٍ أنَّه قال:

(أوَّلُ ما نزلَ جبريل على النبي ﷺ علَّمه الاستعاذة، قال: يا محمَّدُ، قل:

أعوذ بالله السَّميع العليم من الشَّيطان الرَّجيم، ثمَّ قال: بِسْم اللهِ الرَّحمن الرَّحيم)، وعلى استعمال هذين اللفظين عامَّة أهل الأداء من أهل الحرَمين، والعراقيِّين، والشام، وأمَّا أهلُ مصرَ، وسَائرُ الغربِ: فاستعملَ أكثرُ أهل الأداء منهم **لفظاً ثالثاً: (أعوذُ بالله العظيم من الشَّيطان الرَّجيم)** [2].

وقد استقصى العلَّامة محمدٌ المنتوريُّ في شرح الدُّرراللَّوامعِ ألفاظَ الاستعاذةِ في مؤلَّفات الإمام الدانيِّ؛ فقالَ:

(واعلم أن الذي ذكر الدانيُّ -منها- في كتبه ستة ألفاظٍ:

الأول: (أعوذُ بالله من الشَّيطان الرَّجيم) و هذا اللفظُ هو في: جَامع البيانِ، والاقتصادِ،والتَّمهيدِ، وإيجازِ البَيانِ، وإرشادِ المتمسِّكينَ، وعَليهِ اقتَصرَ في التَّيسيرِ، والتَّعريفِ، والتَّلخيصِ، والموجزِ، وكتابِ رواية ورشٍ من طَريق المصريِّينَ، وكتابِ

---

(١) الإقناع(١/ ١٥١).

(٢) (١/ ٣٨٩-٣٩١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رواية أبي نشيطٍ.

الثاني:(أعوذُ بالله العظيم من الشَّيطان الرَّجيم) وهَذا اللفظُ في: جامع البيانِ، والاقتصادِ، والتَّمهيدِ، وإرشاد المتمسِّكينَ، وإيجاز البيانِ.

الثالث: (أعوذُ بالله السَّميع العَليم من الشَّيطان الرَّجيم) وهذا اللفظُ في: الاقتصادِ، والتَّمهيدِ، وإيجاز البَيانِ.

الرابع: (أستعيذُ بالله السَّميع العَليم من الشَّيطان الرَّجيم) وهَذا اللفظُ في: إيجازِ البيانِ.

الخامس: (أستعيذُ بالسَّميع العَليم من الشَّيطان الرَّجيم) وهَذا اللفظُ في: جامعِ البيان.

السادس:(أعوذُ بالله القويِّ من الشيطان الغويِّ) وهذا اللفظُ في الاقتصادِ، والتَّمهيدِ)[1].

وممَّن أسهبَ في ذكرِ صيغ الاستعاذة:

الإمام أبوالطيِّب عبد المنعمُ بن غلبونَ(ت٣٨٩هـ) في كتابِ الإرشادِ[2]، والإمامُ أبوالقاسم الهذليُّ(ت ٤٦٥هـ) في كتابِ الكَاملِ[3]، والإمام أبوالكَرم الشهرزوريُّ(ت٥٥٠هـ) كتابِ المصباحِ [4]، والإمامُ ابن الجزريِّ في كتابِ النشر[5].

---

(١) (١/ ٩٢).

(٢) انظره: (١/ ٢٤٢-٢٤٦) ، تحقيق:د. باسم السيد.

(٣) انظره: (ص ٤٧٢).

(٤) انظره: (١/ ٤٣٤-٤٣٥). تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني.

(٥) انظره: النشر(١/ ١٩٦-١٩٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واختار الإمام الدانيُّ من هذه الصِّيغ:

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، ونصَّ على الأخذِ بها في كلِّ كتبه، فَمِن ذَلك قوله في الجامع:

(وأصحُّ هذه الألفاظ من طريق النَّقل، وأوْلَاها بالاستعمال من جهة النَّظر:

اللفظ الأوَّل؛ لدلالة نصِّ التنزيل عليه، وهو قوله **U** لنبيه ﷺ أمراً له، ولسائر قرَّاء القرآن :

(u t s r q p o n m) [النحل:٩٨] فوجبَ استعمالُ ذلك دون غيرِهِ من الألفاظِ، وبذلك استعذتُ للجماعةِ من أئمَّة القراءة على جميع من قرأتُ عليهِ، وهُو اختيار أبي بكر بن مجاهدٍ - فيما بلغَني عنه -، واختيارُ غيرِهِ من جُلِّة أهل الأداء) [(١)].

وقال في التَّيسير:

(اعلمْ أنَّ المستعملَ عند الحذَّاق من أهْل الأداء في لفظها:

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) دونَ غيرِهِ، وذلك لموافقة الكتابِ والسُّنة؛ فأمَّا الكتاب: فقول الله **U** لنبيه ﷺ (u t s r q p o n m) [النحل:٩٨] ، وأمَّا السنَّة: فما رواه نافع بن جبيرٍ بن مطعمٍ عن أبيهِ عن النبي ﷺ أنَّه استعاذ قبْل القراءةِ بهذا اللَّفظ بعينهِ، وبذلك قرأتُ، **وبه آخذُ)** [(٢)].

وجاء في التَّمهيد قوله:

---

(١) (١/ ٣٩١).

(٢) (ص١٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وأحسنُ – هذه- الوجوه كلِّها، وأولاها بالاستعمال، وإن كانت كلُّها قريبةً المعاني؛ إذ هِي أوصافٌ لله **U**، وما دلَّ عليه التنزيل، ووردتْ به السنَّة عن رسول الله ﷺعند قراءة القرآن، وهو قوله تعالى: (s r q p o n m u t) [النحل:٩٨] ، وأما السنة عن النبي ﷺ:فإن نافع بن جبيرٍ بن مطعمٍ روى عن أبيه أن سمع النبي ﷺ يستعيذ قبل القراءة فقال:**(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)** فوجبَ استعمالُ ذلك؛ لموافقة الكتاب والسنة الواردة عنه)[(١)].

و يتجلَّى مما سبقَ من نصُوصِ الدانيِّ أنَّ معتمدَهُ في اختياره قائمٌ على:

١- موافقة النصِّ القرآنيِّ، والأثرِ النبويِّ.

٢- متابعةِ ما عليه عملُ شيوخ الإقراءِ، وأهل الأداءِ.

والعلَّة في تقديم الدانيِّ رواية جبير بن مطعمٍ على رواية أبي سعيد الخدري- رضي الله عنهما- مع أن رواية أبي سعيدٍ أصحُّ سنداً[(٢)]، أوضحَها الإمام المالقيُّ(ت٧٠٥هـ)

---

(١) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/ ٩٢-٩٣).

(٢) حديث جبير بن مطعم أخرجه ابن ماجه في باب الاستعاذة في الصلاة (١/ ٢٦٥) حديث رقم(٨٠٧)، والبيهقي في باب التعوذ بعد الافتتاح (٢/ ٣٥) حديث رقم (٢٤٤٨)، وأبوداود في باب ما يستفتح به من الدعاء (١/ ٢٩٧) حديث رقم (٧٦٤)،و ابن حبان في باب صفة الصلاة (٥/ ٨٠) حديث رقم (١٧٨٠)، ولم يرد الحديث فيها إلا بزيادة(من نفخه ونفثه وهمزه)، والحديث فيه ضعفٌ إلا أن له شواهداً يتقوى بها. ينظر:إرواء الغليل (٢/ ٥٤).

وأماحديث أبي سعيد الخدري أخرجه أبوداود في باب من رأى الاستفتاح بسبحانك (١/ ٢٨١) حديث رقم(٧٧٥)، والدار قطني في باب الاستفتاح بعد التكبير(١/ ٢٩٨)حديث رقم (٤) وأحمد (١٨/ ٥٠) حديث رقم(١١٤٧٣) والترمذي في باب مايقال عند افتتاح الصلاة(٢/ ٩) حديث رقم (٢٤٢)، ولم يرد الحديث فيها إلا بزيادة(من نفخه ونفثه وهمزه)، قال الترمذي: وحديث أبي سعيد أشهر حديث في هذا الباب، وقال الشيخ أحمد شاكر:والحديث حديث صحيح، (سنن الترمذي بتحقيقه ٢/ ١١)، وحسَّنه =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في شرح التَّيسير بقوله:

(ولعلَّه – أي الدانيَّ- إنما رجَّح رواية جبيرٍ على رواية أبي سعيدٍ الخدري؛ لموافقةِ الآية – كما تقدَّم-، فرأى أنَّ ما يوافقُ فيه الكتابُ السَّنة؛ أولى بالاستعمالِ مما اختصَّ به أحدُهما، مع أنَّ الأمر في ذلك واسعٌ) [1].

وما ذهبَ إليهِ الدانيُّ هو المأخوذُ به عند عامَّة الفقهاءِ، كأبي حنيفةَ، والشافعيِّ، وأحمدَ، وغيرهم[2]، والمختارُ لدى جمهور القرَّاءِ، وأهل الأداءِ.

وهذه جملةٌ من أقوالهم:

قال الإمامُ أبوالحسَن بن غَلبون:

(أولى ما استعمل القارئ في الاستعاذة: **(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)** بدليلِ قول الله تعالى: (u t s r q p o n m)، وبما روي عن النبي ﷺ أنه كان يقول قبل القراءة: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، وبه قرأتُ، **وبه آخذ)** [3].

وقال الإمام مكي بن أبي طالبٍ:

(الذي عليه العملُ - **وهو الاختيارُ**- أن يقولَ القارئ:

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وعلَّة اختيارِذلك:

ماوقعَ في النصِّ بلفظِ الأمرِ الذي معناه التَّرغيب في قوله: (o n m

---

= الألباني في الإرواء(٢/ ٥٢).

(١) (ص ١٣٥).

(٢)انظر: النشر(١/ ١٩٢).

(٣) التذكرة في القراءات الثمان (١/ ٦٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

p q r s t)) [1].

وجاء في كتابِ الكاملِ للإمامِ الهذليِّ:

(والمختارُ - ما قدَّمنا -، وهو: **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**) [2].

واختارهُ الإمام ابنُ الجزريِّ في النَّشر، ورواهُ بهذه الصِّيغة مسَلسلاً من عدَّة طرقٍ [3].

وأمَّا من حكى الاتِّفاقَ على لفظ: (**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**) كما في قولِ أبي الحسنِ السخاويِّ:

(والذي عليه إجماعُ الأمَّة (**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**)، وأمَّا غيرُ هذا اللَّفظ فغيرُ متَّفقٍ عليه) [4]، فهو مردودٌ غيرُ مأخوذٍ به.

وفي ذلكَ يقولُ الإمام ابنُ الجزريِّ:

(دعوى الإجماعِ على هَذا اللفظ بعينه مشكلةٌ، **والظَّاهر**: أنَّ المرادَ على أنَّه المختارُ؛ فقد ورد تغييرُ هذا اللَّفظ، والزِّيادةُ عليه، والنَّقصُ) [5].

وكلُّ ماجاءَ في البابِ من ألفاظِ التَّعوِّذ مقيدٌ بالرِّواية، ومنقُول السَّلفِ، وليسَ على الاطْلاقِ والاجتهادِ.

قال العلَّامةُ الجعبريُّ(ت٧٣٢هـ) في شَرحِ قول الشَّاطبيِّ:

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع(١/ ٨).

(٢) (ص٤٧٢).

(٣)انظره: (١/ ١٩٢-١٩٤).

(٤)جمال القراء وكمال الإقراء(١/ ٥٧٩).

(٥) النشر(١/ ١٩٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وَإن تَزِدْ لربِّك تنزِيها فلسْت مجهَّلاَ)

قال: هذهِ الزِّيادةُ - وَإن أطْلقها، وخصَّها - فَهِي مقيَّدةٌ بالرِّوايـةِ، وعامَّـةٌ في غَـير التَّنزيه)[1].

وأشارَ إليه الإمامُ ابن الجزريّ في طيِّبته بقوله:

وإن تغيِّر أو تزدْ لفظًا فلا تعْدُ الذي قد صحَّ مما نُقِلا[2].

٢ - الجهر بها:

نصَّ الإمام الدانيُّ – رحمه الله - على اخْتيار الجهر بالاستعاذةِ، وإظهارِها عند البدءِ بالقراءة؛ فقال في جامعهِ – بعد إيراد الآثار في المسألةِ -:

(**قال أبوعمروٍ**: وعلى ما ذكرناه من الجهرِ بالتعوُّذ قبل القراءةِ؛ جرى العمـلُ عنـد أهل الأداءِ في مذهب جميع القرَّاء؛ اتِّباعاً للنصِّ، واقتداءً بالسُّنةِ) [3].

وقال في التَّيسير:

(ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهرِ بها عند افتتاحِ القـرآنِ، وعنـد الابتـداءِ برؤوسِ الأجزاء وغيرها في مذهب الجماعةِ؛ اتباعاً للنَّص، واقتداءً بالسُّنة، فأما الرِّواية بذلك: فوردت عن أبي عمروٍ أداءً من طريق أبي حمدون عن اليزيديِّ،ومن طريق محمَّد بن غالبٍ عن شجاعٍ عنه.

وروى إسحاق المسيَّبي عن نافعٍ: أنه كان يُخفيها في جميع القرآنِ، وروى سليمٌ عن حمزة: أنه كان يَجهر بها في أوَّل أمِّ القـرآن – خاصـةً -، ويخفيهـا - بعـد ذلـكَ في سـائرِ

---

(١) كنز المعاني(١/ ٣٥٧).

(٢) (بيت رقم:١٠٤)، وانظر: شرح ابن الناظم(ص٥١).

(٣) (١/ ٣٩٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القرآن، كذا قال خلفٌ عنه، وقال خلادٌ عنه: أنه كان يُجيز الجهرَ، والإخفاءَ – جميعًا -، والباقون لم يأت عنهم - في ذلك شيءٌ منصوصٌ) [1].

وقد علَّق الإمامُ المالقيُّ على كلام الدانيِّ في تيسيره، فقال:

(قوله: **(اتباعاً للنصِّ، واقتداءً بالسُّنةِ)** يعني بالنَّصِ: الآيةِ - التي ذَكَرَ -، وبالسُّنةِ: الحديث - الذي روى جبيرٌ -، وليس يَرجِعُ قوله:

(اتباعًا للنَّصِ، و إقتداءً بالسُّنةِ) إِلَى الجهرِ، وإنَّما يَرجعُ إلى استعمالِ التَّعوذِ عند كلِّ ابتداء؛ حملاً للآية، و الحديثِ على العمومِ.

قوله: **(فأمَّا الرِّواية بذلك فوردتَ عن أبي عمروٍ)**يعني: الرِّوايةُ بالجهرِ، ثمَّ ذكر الإخفاءَ روايةً عن نافعٍ، و عن حمزةَ، وليس فيما ذكرَ من الإخفاءِ المرويِّ مناقضةٌ لقوله:

(ولا أعلمُ بين أهل الأداء خلافًا في الجهر بها) إذ لا تعارضَ بين الرِّاويةِ والأداءِ، ونظيرُ – هَذه- المسألةِ من الفقه، ما يكونُ فيها قولانِ عن مالكٍ – مثلاً -، فيستمرُّ العملُ بأحدِهما - كتركِ رفْعِ اليدين عند الرُّكوعِ؛ حيثُ استمرَّ العمل عليهِ؛ مع وجودِ الرِّاوية بالرَّفعِ -، فإذا قال قائلٌ:

و الحالة هذه لا أعلمُ خلافاً في العمل بتركِ رفع اليدين عند الرُّكوعِ،ثمَّ قال: وقد ورَدتْ الرِّاوية عن مالكٍ بالرَّفعِ؛ لم يخالف قولهُ؛لانصرافِ الاتِّفاقِ إلى العملِ دونَ الرِّوايةِ.

وبعدَ أن قرَّرتُ – هذا- التَّأويلَ الرَّافع للمنافرة بين الرِّوايةِ و التِّلاوةِ، وجدتُّ الحافظَ - أي الدانيَّ - قد نقل مثلهُ؛ فقال في كتاب (التَّمهيد) في سورة يوسف u :

---

(١) (ص ١٢٢-١٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(واختلفُوا في سكون الياءِ و فتحها من قوله: (5)، وَ(k)، ثـمَّ نقـلَ أقوالَ الرُّواة - في ذلك ما نصُّه:

(وسألت شيخَنا أبا الحسنِ عن هَذهِ الأشياءِ التي توجدُ مـسطروةً في النُّـصوصِ كيا (هُدَاىَ)، وَ(5)، وَ(k) وشبهه، و التِّلاوةُ بالنَّقـل عـن مـسطِّريها بخلافِ ذلكَ، فقال لي: ذلك بمنزلةِ الآثار الواردةِ في الكُتب والأحكامِ و غيرِها بنقـلِ الثِّقاتِ، و العملُ بخلافها - فكذلك ذلـكَ -، ثـمَّ قـال الحـافظُ: و هَـذا مـن لطيـفِ التَّأويلِ، وحُسن الاستخراجِ) [1].

ولم يذكر الدانيُّ في التَّعريفِ[2]، وإرشاد المتمسِّكين، والتَّلخيص، والموجزِ[3]: سِوى التَّعوذِ؛ فيحملُ صنيعهُ على اعتمادهِ وجه الجهرِ بها.

وما ذهب إليه الإمام الدانيُّ من اختيار الجهر بالاستعاذة لجميع القرَّاءِ:

هو اختيار جماهيرِ أهل الأداءِ، وشُيوخ الإقراء، كما في قولِ الإمامِ مكيٍّ :

(وهُو الاختيارُ، وعليه العملُ عند القراء في سائر الأمصار)[4]، وقولِ الإمامِ ابـنِ الباذشِ:

(والمختـارُ للجماعـةِ الجهـرُ بالاسـتعاذةِ، وقـد صَـارت روايـةُ الإخفـاءِ عنـدهم كالمرفوضةِ، وربَّ شيءٍ - هَكذا - يُروى، ثم يَسقطُ العملُ بهِ) [5].

---

(١)شرح التيسير (١٣٦ -١٣٧)بتصرف يسير.

(٢) انظره:(ص٤٣).

(٣) انظر: الفجر الساطع والضياء اللامع شرح الدرر اللوامع (١/ ٣٦٠).

(٤) الكشف(١/ ١٢).

(٥) الإقناع في القراءات السبع(١/ ١٥٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجاء في اللآلئ الفريدة لأبي عبْد الله الفاسيِّ:

(والمأخوذُ به – عندنا - الجهريَّةُ لسائرِ القرَّاءِ حالةَ الابتداءِ بالقراءةِ – مطلقاً -، وما سِوى ذلكَ؛ فَغير معوَّلٍ عليه في طريقتِنا،ولا معوَّلٍ عليه عند أئمَّتِنا) [1].

وقد جمعَ بعضُ أهلِ الأداء بين مذهبي الإسرارِ والجهر بالاستعاذةِ:

فاستحبُّوا للقارئ أن يجهرَ بالاستعاذةِ حالة وجودِ من يستمع لقراءته؛ لئلَّا يفوتَه شيءٌ منها، وكذلك حال كونه مبتدئَ القراءة في الدَّرْس، ويسرَّ بها فيما سِوى ذلكَ.

وفي ذلك يقولُ الإمام ابن الجزريِّ:

(أطلقُوا اختيارَ الجهرِ في الاستعاذة – مطلقًا -، ولا بدَّ من تقييدِهِ، وقد قيَّده الإمام أبوشامةَ -رحِمهُ الله تعالى- بحضْرةِ من يسمعُ قراءتَه، ولا بدَّ من ذلكَ، قال: "لأنَّ الجهرَ بالتَّعوذِ إظهارٌ لشعائرِ القراءة، كالجهرِ بالتَّلبيةِ، وتكبيراتِ العيدِ، ومن فوائدِهِ: أنَّ السَّامع ينصت للقراءةِ من أوَّلها لا يفوتُه مِنْها شيءٌ، وإذا أَخْفى التَّعوذ لم يَعلم السَّامعُ بالقراءةِ؛ إلَّا بعد أن فاتهُ من المقروءِ شيءٌ، وهَذا المعنى هو الفَارِقُ بين القراءةِ خارجَ الصَّلاةِ، وفي الصَّلاةِ، فإنَّ المختارَ في الصَّلاةِ الإخفاءُ؛ لأنَّ المأمومَ منصتٌ من أوَّلِ الإحرام بالصَّلاةِ).

وبعد سَوقِهِ لكلام أبي شامةِ، قال ابنُ الجزريِّ:

(ومن المواضع التي يستحبُّ فيها الإخفاءُ إذا قرأَ خاليًا، سَواءٌ قرأَ جهرًا أو سرًّا، ومنها إذا قرأ سرّا فإنَّه يسرُّ – أيضًا -، ومنها إذا قرأَ في الدَّورِ؛ ولم يكن في قراءتهِ مبتدئًا يُسِرُّ بالتَّعوذِ؛ لتتَّصلَ القراءةُ، ولا يتخلَّلها أجنبيٌّ، فإنَّ المعنى الذي من أجلهِ استُحِبَّ

---

(١) (١/ ١٤٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الجهرُ هو الإنصاتُ – فَقط - في هَذه المواضعِ) [1].

و لم يعرِّج الإمام الدانيُّ، وكثيرٌ من الأئمَّة في كتبهم على محلِّ الاستعاذة؛ لمعرفةِ أهل الأداء بهِ، وإجماعهم عليهِ.

قال الإمامُ السَّخاويُّ:

(وأجمعَ المسلمونَ على أنَّ الاستعاذةَ قبْل القراءةِ) [2].

وأمَّا القولُ بأنَّ الاستعاذةَ بعد القراءةِ فهُو مردودٌ؛ حتَّى قالَ القَاضِي أبوبكْرِ بن العربيِّ(ت ٥٤٣ هـ):

(انتهى العِيُّ بقومٍ إلى أَن قالوا: إنَّ القارئ إِذَا فرغَ من قراءةِ القرآنِ حينئذٍ يستعيذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ) [3].

٣- وصلها بالبسملة:

الاستعاذةُ مع غيرِها لا تخلُو من أن تكونَ بدون بسملةٍ، وفِيها عند أهل الأداءِ وجهانِ:

وصلُها بالآيةِ، أوْقطعُها عنْها.

أوْ أن تجتمعَ مع البسملةِ، و فيها أربعةُ أوجهٍ:

الأوَّل: قطعُها عن البسملةِ، وقطعُ البسملةِ عن أوَّل السُّورة، ويُسمَّى:قطعُ الجميعِ.

الثاني: الوقفُ عليها مع وصلِ البسْملةِ بأوَّل السُّورةِ، ويُسمَّى:وصلُ الثَّاني.

---

(١) النشر(١/ ١٩٩-٢٠٠)، وانظر: إبراز المعاني(ص٦٤).

(٢) جمال القراء(١/ ٥٨٠).

(٣) أحكام القرآن لابن العربي(٣/ ١٥٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الثالث:وصلُ التَّعوذِ بالبسْملةِ مع الوقفِ عليها،والابتداءُ بأوَّل السُّورةِ، ويُسمَّى: وصلُ الأوَّلِ.

الرابع: وصلُ التَّعوذ بالبسملةِ، وبأوَّلِ السُّورةِ، ويُسمَّى: وصلُ الجميعِ.

وهذه الأوجهُ الأربعةُ تُسمَّى عند المقرئينَ بـ:(**الأوجهِ الأصُولِ**)، ويتفرَّع عنها أوجهٌ فرعيَّةٌ؛ باعتبارِ الجائز في المدِّ العَارض بأنواعهِ[1].

وهذهِ المسألةُ – وإن كانت مسألةً أدائيةً لصيقةً بعلم الوقفِ والابتداء -؛ إلَّا أنَّ في إيرادِها استيفاءً لأحكام الاستعاذة عند القرَّاء، وقد قال فيها الإمامُ ابن الجزريِّ:

(وقلَّ من تعرَّض لذلكَ من مؤلِّفي الكتبِ) [2].

واختارَ الإمامُ الدانيُّ من هذهِ الأوجهِ: وصْلَ الاستعاذةِ بالبسْملةِ؛ دلَّ على ذلكَ قولهُ في كتابِ المكتفى:

(الوقفُ على آخرِ التَّعوذِ تامٌّ، وَعَلى آخرِ التَّسميةِ أتمُّ) [3].

وممَّن اختارَ هذا الوجهَ: الإمامُ سِبطُ الخيَّاط(ت٥٤١هـ)[4]، والإمامُ أبومحمَّدٍ الحسَن العماني(ت بعد ٥٠٠هـ) [5]، والإمامُ أبوعبْد الله محمَّد بنُ سُليمانَ الحِكريُّ

---

(١)انظر: النشر(١/ ٢١٠،٢٠٩)، الإضاءة في بيان أصول القراءة (ص٨)،حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات (ص١٧).

(٢) النشر(١/ ٢٠٢).

(٣) (ص ١٧).

(٤) انظر: المبهج في القراءات السبع، تحقيق: محمد بن عيد الشعباني (ص٢٦٣).

(٥)انظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد(ص٢٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ت٧٨١هـ) [١]، وغيرهم.

ورجَّح وجهَ الفصْلِ بينهما جمعٌ غفيرٌ من أهل الأداءِ المشارقةِ، وَالمغاربةِ.

فمن أعلامِ المغاربة:

محمَّد بن عبْد الملكِ المنتُوريُّ [٢]، وعليٌّ الصفاقسيُّ(ت١٠١٧هـ)[٣]، وعبْد الرَّحمنِ ابن القَاضِي، والذي قالَ - بعْد ذكرِ رأيِ الدانيِّ في المسْألةِ -:

(ولكن جَرى في العَملِ – عِندنا - بفاسٍ، والمغربِ بالوجْه الحسَنِ؛ لا الأَحْسنِ)[٤].

ومن أعلام المشارقة:

أحمدُ بن عبْد الكريمِ الأشمونيُّ - من عُلماءِ القرْنِ الحَادي عشرَ الهجْريِّ -، حيثُ قال في منار الهدى:

(اعلم أنَّ الاستعاذة يستحبُّ قطعها من التَّسمية، ومن أول السُّورة؛ لأنَّها ليست من القرآن)[٥]، وغيرهُ.

وذهبَ الإمامُ ابن الباذشِ إلى التَّفصيلِ في المسألةِ، فبالفصْل حَال التَّرتيلِ، والوصْلِ حَال الحدرِ، حيثُ قال:

(ولكَ أن تَصِلها بالتَّسميةِ في نَفَسٍ واحدٍ، وهُو أتمُّ؛ لأنَّك تكملُ الاستفتاحَ، ولكَ أن تسكتَ عليْها، ولا تَصِلْها بالتَّسميةِ، وذلكَ أشبهُ بمذهبِ أهْل التَّرتيلِ، فأمَّا من لم يسمِّ؛ فالأشبهُ – عِندي - أن يَسكت عليها، ولا يَصِلْها بشيءٍ من القرآنِ، ويجوزُ

---

(١) انظر: النجوم الزاهرة في السبعة المتواترة للحكري، تحقيق: د. فهد المغذوي (١/ ٢١٢-٢١٣).

(٢) انظر: شرح الدرر اللوامع للمنتوري(ص١٠٠).

(٣) انظر: غيث النفع (ص١٩).

(٤) الفجر الساطع (٣٦٣).

(٥) (ص ٦٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وصْلُها بهِ)[1].

واختارَ -هَذا التَّفصيل- الإمامُ ابن الجزريِّ في النَّشر[2].

واستحسن جماعةٌ منْ أهل الأداءِ عدمَ وصل الاستعاذةِ بما بعْدها؛ إن كانَ لفظَ جلالةٍ، أو ضميراً يعودُ إليه، كما في قولِ الإمام مكيٍّ:

(واخترتُ – أنا- في مواضعَ من الابتداءِ بالأحْزابِ أن لا يُبتدأَ بها، وأن يُبتدأَ بما قبلها، مثلُ: الابتداءِ بأوَّل الحزبِ في النِّساء في قولهِ تعالى: (! " # $ %) [النساء:٨٧]؛ لأنَّ القارئَ يقولُ: أعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ (! " # $ %) فيصلُ (الرَّجيم) بلفظِ اسم(!)، وذلك قبيحٌ في اللَّفظِ؛ فمنعتُ من ذلك؛ إجلالاً لله، وتعظيماً له، ومثلُه: أنِّي منعتُ من الابتداءِ بأوَّل الحزب في السِّجدة في قوله تعالى: (" #) [فصلت:٤٧] ؛ لأنَّ القارئ يقول:

(أعوذُ باللهِ من الشَّيطان الرَّجيمِ) (" # $ %) فيصلُ ذلكَ بـ(الشيطان الرَّجيم)، وذلكَ قبيحٌ في اللَّفظِ)[3].

قال العلامة أبوعبد الله القيجاطيُّ(ت٨١١هـ):

(ولا ينتهي ما ذكرهُ مكيٌّ إلى المنعِ، وإنَّما يكون ذلكَ استحباباً)[4].

واستحسنَ بعضُ أهلِ الأداءِ -أيضًا-:

عدمَ الإتيانِ بالبسملة بعد الاستعاذةِ؛ إن كانَ المبدوءُ به لفظَ جلالةٍ، أو ضميراً

---

(١) الإقناع في القراءات السبع(١/ ١٥٤).

(٢)انظره:(١/ ٢٠٢).

(٣) الكشف(١/ ١٨- ١٩).

(٤) نقلاً عن المنتوري في شرح الدرر اللوامع(ص١٠٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يعودُ إليه.

وقد حكَى هذا المذهبَ الإمام السخاويُّ عن شيخهِ الشاطبيِّ، حيثُ قال:

(فكان شيخُنا - رحمه الله - يأمر بالتَّسمية في النِّساءِ؛ إذا استعاذَ القارئُ وابتدأَ: (! " # $ % | ' 4) [النساء:٨٧]، وفي (!) السَّجدة؛ إذا قرأَ بعد الاستعاذةِ: (" # % |) [فصلت:٤٧])[(١)].

وحكاهُ - كذلكَ - أبوعبد الله الفاسيُّ عن بعض شيوخهِ[(٢)].

قال الإمام ابن الجزريُّ - بعد إيراد كلام السخاويِّ -:

(وينبغي قياسًا أن ينهى عن البسملةِ في قوله تعالى: (ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ) [البقرة:٢٦٨] ، وقوله: (V W ﴿١١٨﴾) [النساء:١١]، ونحو ذلكَ؛ للبشَاعةِ أيضًا)[(٣)].

---

(١) فتح الوصيد(٢/٢١٢).

(٢) انظر: اللالئ الفريدة (١/١٦٢).

(٣)النشر(١/٢٠٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب البسملة

جاء في تلخيص الإمامِ أبي مَعشرٍ الطبريِّ في أوَّل بابِ البسملةِ – منهُ- ما نصُّه:

(اعلمْ أنَّ التَّسميةَ جاء فيها فضائل كثيرةٌ، وَهِي ثابتةٌ على رأسِ كلِّ سورةٍ؛ إلَّا سورة التَّوبةِ، وقد أجمعَ الناس على إثباتِها خطًّا، واختلفوا في إثباتها قراءةً من المقرئينَ والفقهاءِ) [1]، والبسملةُ منقولةٌ من المصحفِ بخطِّ المصحف بلفظ:

(z } | {) وهو نصُّ ما في سورة النَّمل؛ لذلك لم يقع خلافٌ في لفظها، ولم يحتج الإمام الدانيُّ، ولا غيرهُ إلى القوْل: أنَّ المختار في لفظها:كذا؛ بخلافِ الاستعاذةِ [2].

ومسائلُ البسملةِ عندَ أهل القراءة والأداء دائرةٌ بين أربعة أقسامٍ:

١ - قسمٌ لا بسملةَ فيه البتَّة، وهُو مَا بيْن سُورتي: الأنفالِ والتَّوبةِ.

٢ - قسمٌ متفقٌ عليه، وهُو استفتاح كلِّ سُورةٍ بها عَدا (!) .

٣ - قسمٌ مختلفٌ فيه، وهُو مابين فواتحِ سُور القرآنِ عَدا مابين الأنفالِ والتَّوبةِ.

٤ - قسمٌ مخيَّر فيه، وهُو أجزاء سُور القرآن الكَريم.

وقد أشار الإمام الدانيُّ إلى **حكم القسمينِ الأوَّلين** بقوله:

(اختلفوا في التَّسمية بين السُّورِ: فكان ابن كثيرٍ، وقالونُ، وعاصمٌ، والكسائيُّ يُبسملونَ بين سُورتينِ في جميع القرآنِ؛ ماخلا الأنفال وبراءةَ؛ فإنَّه لا خلافَ في ترك التَّسميةِ بينهما...، ولا خلافَ في التَّسمية في أوَّل فاتحة الكتابِ، وفي أوَّل كلُّ سُورةٍ

---

(١) (ص ١٣٤).

(٢) انظر: شرح التيسير (ص١٤٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ابتدأَ بها القارئُ، ولم يصلْها بما قبْلها في مذهبِ من فصَلَ، أوْ من لم يفصِلْ) [١].

القسم الثالث: (حكمُ البسملةِ بين السُّورِ).

أثْبتَ البسملةَ بين كلِّ سُورتينِ قالون، وابن كثيرٍ، وعاصمٌ، و الكسائي، وأبوجعفرٍ.

وقرأ حمزةُ، وخلفٌ البزَّارُ بوصل آخرِ السُّورة بأوَّلِ ما بعْدها من غير بسملةٍ.

ورُوِيَ عن كلٍّ من: ورشٍ من طريق الأزرقِ، وأبي عمروٍ، وابن عامرٍ، ويعقوب ثلاثة أوجهٍ: البسملةُ، والسَّكتُ، والوصلُ [٢].

وزاد من طريق كتاب النَّشر -على ماسبقَ- وجهانِ:

البسملة للأصبهانيِّ عن ورشٍ، السَّكتُ لخلفٍ في اختياره [٣].

واختار الإمام الدانيُّ لورشٍ من طريق الأزرقِ، وأبي عمروٍ، وابن عامرٍ: وجهَ السَّكت بين السُّورتين؛ دلَّ عليه قوله في التيسير:

(ويختارُ في مذهب ورشٍ، وأبي عمروٍ، وابن عامرٍ، السَّكتُ بين السُّورتين من غيرِ قطعٍ) [٤].

وقولهُ فِي الجامعِ – بعد إيرادِ مذهبِ كلٍّ من الثَّلاثةِ على حدةٍ-:

(واختياري في مذهبِ من ترك الفصلَ سِوى حمزة:

أن يَسكتَ القارئُ على آخر السُّورة سكتةً خفيفةً من غير قطعٍ شديد، ويُسقط التَّنوينَ -إن كان آخرُها منوناً غيرَ منصوبٍ-، ويشيرَ إلى الرَّفع والجرِّ؛ ليُؤذنَ بانفصالهما، ثمَّ يبتدئَ

---

(١) التيسير(ص١٢٤-١٢٥).

(٢) انظر: التيسير(ص ١٢٤)، تحبير التيسير(ص ١٨٤)، البدور الزاهرة للقاضي (ص١٣- ١٤).

(٣) انظر: النشر(١/ ٢٠٤)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٥٩-٣٦٠)، شرح منظومة مولي البر للعلامة عبدالفتاح القاضي(ص ١٣-١٤).

(٤) (ص١٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بالسُّورة التي تَلِيها)[1].

وعلَّـة الدانيِّ في اختيار وجه السَّكتِ بين السُّورتينِ لورشٍ، وَ البصريِّ هي:

الأخذُ بمَا قرأ بهِ على أئمَّة الإقراءِ، ومَا عليهِ أهل الأداءِ.

وهذا التَّعليل أبانه الدانيُّ في الجامعِ عند ذكر مذهبِ ورشٍ في البابِ بقوله:

(واختُلِفَ عن ورشٍ عنهُ في ذلكَ: فقرأتُ لـه مـن طريـقِ أبي يعقـوبَ عَـلى ابـن خاقانَ، وأبي الفتح، وأبي الحسَنِ، وغيرِهم من قراءتهم بالأسَانيدِ المذكُورةِ بغير تـسميةٍ بين السُّورِ في جميع القرآنِ، وعلى ذلك عامَّة أهْل الأداءِ من شُيوخ المـصريِّين الآخـذينَ برواية الأزرقِ)[2]، وبقوله في كتاب التَّمهيد:

(وهُو مذهب أكثرِ شيوخِنا، وهُو اختيارُ الحذَّاق من أهْل هذه الصَّنعة) [3].

وأبان عن علَّة اختياره وجه السَّكتِ لأبي عمروٍ البصري بقوله في مفردتهِ:

(والعملُ عند عامَّة أهل الأداء من البغداديِّين: ابن مجاهِد، وابن شنبوذٍ، والنقَّاش، وابن المنادي، وغيرهم على الأوَّل - أي السَّكتِ -، وعلى ذلك جميـع الـرقيِّين، **وبـذلك قرأتُ على جميع شيوخي، وبه آخذُ)** [4].

أمَّا علةُ اختيار وجهِ السَّكت لابن عامرٍ الشَّامي:

فقد أوضَحها الدانيُّ بقولهِ في الجامع:

(وأمَّا ابنُ عامر: فلم يأْت عنهُ في ذلـك شيءٌ يعمـلُ عليـه مـن فـصلٍ ولا غـيرِهِ، والذي قرأتُ له على الفارسيِّ عن قراءته على أبي بكر النقَّاش عـن الأخفـش عـن ابـن

---

(١) (١/ ٤٠٣-٤٠٤).

(٢) (١/ ٣٩٦).

(٣) نقلاً عن شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ١٠٨).

(٤) (ص ٤٦)، وانظر: الجامع(١/ ٤٠٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ذكوانَ، وعلى أبي الفتحِ عن قراءته على أصحابهِ في رواية ابن ذكوانَ، وهشام – جميعًا- بالفصل بالتَّسميةِ.

وقرأتُ له في الرِّوايتينِ على أبي الحسَن عن قراءته بغَير تسميةٍ، ولا فصل، **وذلك -عندي- أليقُ بمذهبهِ لأمريْن:**

أحدهما: أن عامَّة فقهاءَ أهل بلدهِ من الأوزاعيِّ وغيره؛ لا يرونَ قراءتها في صلاة الفرضِ، كعامَّة فقهاءِ أهل المدينة من مالكٍ وغيره؛ إذ ليست عندهم في أوائلِ السُّور منهنَّ، وإنَّما رسمت في المصاحف فصْلًا بينهنَّ؛ على أنَّ جميعهم لا يرى بأسًا بقراءتها في النَّوافل، والدَّرس، والعرضِ، والتَّلقين، والتَّعليم، وعندَ الابتداءِ بالآي.

والأمر الثاني: أنَّ فارس بن أحمدَ المقرئ حدَّثنا قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمدَ، قال حدَّثنا أحمدُ بن محمَّد بن عثمانَ، قال: حدَّثنا الفضلُ بن شاذانَ، قال: حدَّثنا أحمدُ بن يزيدَ، قال: حدَّثنا ابن ذكوان، قال: حدَّثنا أبو مسهر عن صدقةَ عن يحيى بن الحارثِ، قال: هو- يعْني القرآن- ستة آلافٍ، ومائتان، وخمسٌ وعشرونَ آيةً، نقص آية، قال ابن ذكوان: فظننتُ يحيى لم يعدَّ : (! " # $) **قال أبو عمرو:** وإذا لم تعدَّ آية؛ فالقياسُ ألا يقرأَها، ولا يفصل بها، وبالمذهبينِ أخذنا في قراءة ابن عامر، فمن فصلَ عليَّ لم أمنعهُ، ومن لم يفصلْ لم آمرْهُ بهِ) [1].

وعليه فترجيحُ وجهَ السَّكت لهُ على غيره قائمٌ على القياس من جهتين:

١ -أنَّ السَّكت عليهِ عملُ بعض الفقَهاء من ترك قراءة البسْملة في صلاة الفرْض للإمام، وغَيره قبل الفاتحة أو سورة بعدها؛ لأنَّهم يَرون أنَّها ليسَت آيةً من القرآن؛ إلَّا

---

(١) جامع البيان (١/ ٤٠٠)، وانظر: البيان(ص٨٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في سورة النَّمل، وإنما رُسِمتْ في المصْاحفِ للفصْل بين السُّور، وهَـذا مـذهبُ الإمـام عبدِ الرحمـن الأوزاعيِّ (ت١٥٧هـ)، ومذهبه الفقهيُّ كان السائدَ في الشَّام حتَّى القرن الرابع الهجريِّ، والأوزاعيُّ ممن حدَّث عن ابن عامرٍ الشامي.

وهُو المشهور من مذهب المالكيَّة[١]، و مذهبِ أهْل الأندلس الفقهيِّ، قالَ الإمام القرطبيِّ في تفسيره:

(وجملةُ مذهب مالكٍ وأصحابه: أنَّها ليسَت عندهم آيةٌ من فَاتحـة الكتـابِ، ولا غيرِها، ولا يقرأُ بها المصلِّي في المكتوبةِ، ولا في غيرها سرًّا ولا جهراً، ويجوزُ أن يقرأَهـا في النَّوافل، هَذا هو المشهورُ من مذهبهِ عند أصحابه) [٢].

٢-ما جاء في روايةٍ عن أهل الشَّام بعدمِ البسْملة آيةً من الفاتحة.

ولعدمِ وجودِ نصٍّ قطعيٍّ في الباب؛ فقد تنوَّعتْ اختياراتُ الأئمةِ في البسملةِ:

كقول الإمام مكيٍّ في الكشفِ:

(**الذي أختارهُ لنفسي**: أَن أفصِل بين كلِّ سُورتين بالتَّسميةِ) [٣]، وقولِ الإمامِ ابـنِ شريـحٍ في الكافي(ت٤٧٦هـ) بقولهِ:

(**واختياري**: الأخذُ لجماعة القرَّاء إلَّا حمزةَ بالفصلِ بها بين كـلِّ سُـورتين؛ إلَّا بـينَ الأنفالِ وبراءةَ)[٤]، و قولِ الإمامِ محمَّد الحضـرميِّ (ت في حدود٥٦٠هـ):

(**والاختيارُ أن يؤتى بها للكل**؛ تبركاً باسم الله – تعالى- وصفاته، ولأنَّها مثبتـةٌ في

---

(١) انظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير(١/ ٢٥١)، ومنح الفريدة الحمصية (ص٢٥٢).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١/ ٩٦).

(٣) الكشف(١/ ٢١-٢٢).

(٤) الكافي في القرءات السبع لابن شريح، تحقيق:د. سالم الزهراني (١/ ٢٠٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المصحفِ مع أوَّل كلِّ سُورةٍ، وما أُثبِت في المصحفِ؛ فلا يحسنُ تركه) [١].

وأثرُ اختيارِ الإمامِ الدانيِّ وجهَ السَّكت للثلاثة جليٌّ فيمن بعدهُ، فمن دلائلهِ:

متابعةُ الإمامِ الشاطبيِّ له، حيث قال في حرزهِ:

(وسكْتُهم المختارُ دون تنفُّسٍ .....)[٢].

وأخْذُ بهِ - في رواية ورشٍ من طَريق الأزرقِ- أسلافُ المغاربةُ وأخلافُهم ؛ كما في التَّقريبِ والحرْشِ لابن المرابطِ [٣]، والدُّررِ اللَّوامع لابن برِّيٍّ ، وشروحِها [٤].

وعلى تصدير وجهِ السَّكتِ جرى العملُ والأخذِ، قال العلامة الصفاقسيُّ:

(ويأتي على ترك البسملةِ لورشٍ وبصرٍ وشامٍ وجهانِ:

الأول: السَّكتُ، وجرى عملُ الشُّيوخِ بتقديمهِ على الوصلِ، وليسَ ذلكَ بواجبٍ، والمختارُ فيه أنه سكتٌ يسيرٌ دُون تنفُّسٍ قدرَ سكتِ حمزةِ؛ لأجل الهمزِ.

الثاني: الوصلُ، وهو أن تصلَ آخر السُّورة بأول الثَّانية؛ كآيتين وصلتَ إحداهما بالأخْرى)[٥].

وأشار إلى ذلكَ - أيضًا - العلامةُ إدريسَ بن محمَّدٍ المنجرة(ت١١٣٧هـ) في منظومتهِ في الأوجهِ المقدمة أداءً للقراء السَّبعة بقولهِ:

---

(١) المفيد في القراءات الثمان، تحقيق: محمد بن أحمد الصماتي، (ص ٩٢).

(٢)بيت رقم (١٠٣)، وانظر: إبراز المعاني (ص ٦٧).

(٣)انظره: (ص٦١).

(٤) انظر: القصد النافع (ص٧١٨)، شرح المنتوري(١/ ١٠٨)،النجوم الطوالع (ص٢٢).

(٥) غيث النفع (ص٢١) بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وصدَّروا بالسَّكتِ بين السُّورتينِ للبصْري والشَّامي وورشٍ دُونَ مَيْنَ[1].

وقد اختلف شرَّاح حرز الأماني في تَفسيرقول الإمام الشاطبي:

.... واسكتنْ كلٌّ جلايـــاهُ حصَّـــلا

وَلا نصَّ كَلَّا حبَّ وجهٍ ذكرتُه وفيها خِلافٌ جيدهُ واضح الطُّلا[2]

فمنهم من رأى أنَّ مراد النَّاظم أنه: لا نصَّ في التَّخيير بين الوصْلِ والسَّكت لابن عامر، وأبي عمروٍ، ولا روايـةَ لهـم بالفـصْلِ بالبـسملةِ، وفي إثباتِهـا وحـذفها خـلافٌ مشهورٌ لورشٍ كشهرة العُنق الطَّويل بين الأعناق القَـصيرةِ، وهَـذا الـرأيُ مبنـيٌّ عـلى وجود الرمزيَّة في البيت، وعليه: **فالبسملةُ وجهٌ زائدٌ لورشٍ على مـا في التَّيـسيرِ**، وهـذا رأيُ السخاوي[3]، والفاسيِّ[4].

واختيارُكلٍّ من:

ابـنُ جبـارة الهـذليِّ(ت٧٢٨هـ)[5]، و الجعبـريِّ [6]، وابـن القاصـح (ت٨٠١هـ)[7]، وغيرهم من شرَّاح القصيد.

وذهبَ بعضُهم إلى: أنَّه لا رمزَ في البيت، ولم يـردْ نـصٌّ في التَّخيـير بـين الوصْـلِ والسكت للثَّلاثة، وفي البسْملة خلافٌ مشهورٌ عنهم، وبه قال الإمامُ أبو شامةَّ[8].

---

(١) (ص١١)، تحقيق: عبد العظيم عمران.

(٢) متن الشاطبية(بيت رقم:١٠١-١٠٢).

(٣) انظر: فتح الوصيد(٢/٢٠٤-٢٠٦).

(٤) انظر: اللآلئ الفريدة (١/١٥٤-١٥٥).

(٥) انظر: القول المفيد(ص٣٤٣).

(٦) انظر: كنز المعاني(١/٣٧٠).

(٧) انظر: سراج القارئ(ص٢٠).

(٨) انظر: إبراز المعاني(ص٦٦-٦٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

و اختارهُ القسطلَّاني(ت٩٢٣هـ)[١]، والصَّفاقسيُّ [٢].

وجرى العملُ على القراءة بالأوجه الثَّلاثة لهم، قالَ العلَّامة الجمزوريُّ(كان حيًّا ١١٩٨هـ) في تحريراته على متن الحرزِ:

(وفيها خلافٌ جِيدُهُ واضِحُ الطُّلا وَذَا الخُلفُ لشاميٍّ مع ولدِ العَلا) [٣].

وأمَّا يعقوبُ:

فإنَّ الدانيَّ لم ينصَّ في مفردتهِ على مذهبهِ في الباب، والرَّاجحُ أنَّه لم يُضمِّنها كلَّ ما تلقَّاه عن شيوخهِ ليعقوبَ؛ بدليلِ أنَّ الفهارسَ والمعاجمَ ذكرتُ للدانيِّ كتابَ:

المحتوى في القراءاتِ الشَّواذِ، والذي ضمَّنه قراءتي يعقوبَ، وأَبِي جعْفر[٤].

- ولعلَّ في تسميتهِ ما فوق القراءات السَّبعةِ شاذًّا، - تأسِّيا بصنيعِ الإمامِ ابن مجاهدٍ؛ فهو إطلاقٌ عَلى أساسِ الشُّهرة والكُثرة -[٥].

و قد نصَّ الإمامُ ابن الجزريِّ في نَشرهِ على أنَّ الدانيَّ قطعَ ليعقوبَ بوجهِ البسملةِ بينَ السُّورتينِ، حيثُ قال:

(**وأمَّا يعقوب**: فقطعَ له بالوصْل صاحبُ غايةِ الاخْتصار، وقطع له بالسَّكتِ صاحبُ المستنير، والإرشاد، والكفاية، وسائر العراقيين، وقطع له بالبسملةِ صاحبُ التَّذكرة، **والدانيُّ**، وابن الفحَّام، وابنُ شريحٍ، وصاحبُ، الوجيز، والكاملِ)[٦].

---

(١) انظر: لطائف الإشارات لوحة(١٦٨/أ).

(٢) انظر: غيث النفع(ص٢٠).

(٣) الفتح الرحماني شرح حرز الأماني (ص ٦٩)، وانظر: حل المشكلات (ص٢٦).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء (٣٥/٦٦).

(٥) انظر: معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني (ص ٦٣).

(٦) (١/٢٠٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والأوجه الثلاثة صحيحةٌ مقروءٌ بها لهُ، ونصَّ الإمامُ ابن الجزريِّ في التَّحبير على اختيار السكت ليعقوبَ[1]، وهُو المقدَّمُ أداءً؛ لكثرة طرقهِ عنهُ[2].

ويتَّصِلُ بالقسم الثالثِ ثلاثُ مسائلَ:

الأولى: (حكمُ السُّور الأربع الزُّهر).

المرادُ بالأربعِ الزُّهر: هوَ ما بينَ سُورتي المدِّثر والقيامةِ، والانفطَار والمطفِّفين، والفجْر والبلَد، والعصْر والهمزةِ.

قال الإمامُ أبو شامةَ عند شَرح قول الشاطبيِّ:

وسكتُهم المختارُ دُون تنفُّسٍ ... وبعضُهمُ في الأرْبع الزُّهر بَسْمَلا

لهم دُونَ نصٍّ وهو فيهِنَّ ساكتٌ ... لحمزةَ فافْهمهُ وليْسَ مُخذَّلا[3].

قال:

(وبعضُهم أي: وبعض المشايخ من المقرئينَ الذين استحبُّوا التَّخيير بين الوصْل والسُّكوت، واختاروا في السُّكوت أن يكون دون تنفُّسٍ؛ اختاروا- أيضًا- البسملةَ لهؤلاء الثَّلاثةِ في أوائل أربع سورٍ هي:

القيامةِ، والمطفِّفين، والبلدِ، والهمزةِ، دون سائر السور، قالوا: لأنَّهم استقبَحوا وصْلها بآخر السُّور قبلها من غَير تسميةٍ، وقوله **(الزُّهر)**: جمع زهراءَ تأنيث أزهر، أي: المضيئة المنيرة، كنَّى بذلك عن شهرتِها ووضوحِها بين أهل هذا الشأن؛ فلم يحتَجْ إلى

---

(١) انظره: (ص ١٨٤).

(٢) انظر: اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء، د. بشير دعبس(ص١٥٧-١٥٨).

(٣) (بيت رقم:١٠٣-١٠٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تعيينها)[1].

وقد أوضح الإمامُ الدانيُّ في الجامعِ العلةَ في التَّفرقةِ بين الأربْع الزُّهرِ وغيرهَّن في الحكم:

(وقد كان بعضُ شيوخِنا يفصلُ بالتَّسميةِ في مذهبِ أبي عمروٍ، وابن عامرٍ، وورشٍ عن نافعٍ من طريق الأزرق بين أربع سورٍ:

بين المدِّثرِ والقيامةِ، والانفطَارِ والمطفِّفينَ، والفجْروالبلدِ، والعصْرِ والهمزةِ، ويسكتُ بينهنَّ سكتةً من غير فصلٍ في مذهب حمزةِ، وليس ذلكَ عن أثرٍ يُروى عنهم، وإنَّما هو استحبابٌ واختيارٌ من أهْل الأداءِ، ولكراهة الإتيانِ بالجحد بعدَ المغفرةِ، وبعد قوله: (? @) [الفجر:٣٠]، وبالويلِ بعد اسم الله -تعالى-، وبعد قولهِ: (0) [العصر:٣]؛ فاختارُوا لذلكَ الفصلَ بين هَذه السُّورِ، وليس اعتلالهُم لاستحبابهم ذلكَ بالكراهةِ والبشَاعة بشيءٍ؛ لأنَّهما موجُودتان بأنفسِهما بعدَ أسماء الله U وصفاتهِ في قوله: (! " # $) فلا فرق إذًا بين التَّسمية وغيرِها، وقد كانَ شيخنا أبوالفتح ينكرُ ذلك ولا يراهُ،- أعني الفصلَ و السَّكت بينَ الأربعِ سورٍ في مذهب أبي يعقوبَ من تركِ الفصل-؛ إذْ لا أصلَ له من روايةٍ، ولا تحقيقَ له في درايةٍ)[2].

وبمذهب التَّفرقة قرأ الدانيُّ على شيخيهِ: أبي الحسَن بن غلبونَ، وخَلفِ بن خاقانَ، وبإجرائهن مجرى غيرَهنَّ قرأ على شيخيه: الفارسيِّ، وأبي الفتحِ[3].

---

(١) (ص ٦٧).

(٢) (١/ ٤٠١)، وانظر: التيسير(ص١٢٤-١٢٥).

(٣) انظر: مفردة نافع المدني (ص٢٨)، ومفردة حمزة الكوفي (ص ٣٢)، النشر(١/ ٢٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واختارَ الإمام الدانيُّ:

إجراءَ السُّورِ الأربعِ الزُّهر مجرَى غيرهَّن في الحكمِ، ونصَّ على ذلكَ في غير موطنٍ من كتبهِ، فمن ذلك قولهُ في الجامع:

(**واختياري** في مذْهبِ من تركَ الفصلَ سِوى حمزةَ أن يَسكت القَارئُ عَلى آخر السُّورةِ سكتةً خفيفةً من غَير قطعٍ شديدٍ، ويُسقط التَّنوين -إن كان آخرها منوناً غيرَ منصُوبٍ-، ويشيرَ إلى الرَّفع والجرِّ؛ ليُؤذنَ بانفصَالِها؛ ثمَّ يَبتدئ بالسُّورةِ التي تليها)[1].

وقولهُ في كتابي التَّمهيدِ، وإيجاز البيانِ:

(وليسَ هَذا– عندي- مما يُوجب الفصلَ؛ إذ تلك الكراهة نفسُها موجودةٌ معهُ، وهُو الإتيانُ بالجحدِ والويل بعْدَ اسم الله – تعالى- وصفاتهِ، التي وصفَ بها نفسهُ في قولهِ: (! " # $))[2].

وقولهُ في مفردةِ أبي عمروٍ البصريِّ :

(واختلف شيوخُنا – بعد ذلك- في التَّسميةِ وتركها بين أربع سورٍ:

بين المدِّثر والقيامةِ، والانفطارِ والمطفِّفينَ، والفجرِ والبلدِ، والعصرِ والهمزةِ؛ **فقرأتُ على الفارسيِّ، وعلى أبي الفتح**: بغير تسميةٍ، كسَائر القرآن، **وقرأتُ على أبي الحسن**: بالتَّسمية بينهن خاصةً، **وبالأوَّل آخذُ**؛ لعدم وجود نصٍّ في ذلكَ عن أبي عمروٍ -رحمه الله-، وإنَّما هُو استحبابٌ من بعض أهل الأداءِ)[3].

---

(١) (١/ ٤٠٣-٤٠٤).

(٢) نقلاً عن شرح الدرر اللوامع للمنتوري (١/ ١١٥).

(٣) (ص٤٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد اتَّضح من نصوصِ الدانيِّ أنَّ معتمدَه - فيما ذهبَ إليهِ -:

القياسُ والنَّظرعند انعدام الأثرِ، وهُو الذي عليهِ عامَّة أهل الأداءِ، قال الإمامُ ابن الجزريِّ:

(والأكثرونَ على عدم التَّفرقة بين الأربعةِ وغيرها، وهُو مذهبُ فارسِ بن أحمدَ، وابن سفيانَ صَاحبِ الهادي، وأبي الطَّاهر صاحبِ العُنوان، وشيخه عبد الجبَّار الطَّرسوسيِّ صاحبِ المسْتنير، و الإرشادِ، والكفايةِ، وسَائرِ العراقيِّينَ، **وهُو اختيار أبي عمروٍ الدانيِّ والمحقِّقين**) [1].

وحجَّةُ الآخذينَ بالتَّفرقةِ بين الأربع الزُّهرِوغيرهنَّ؛ فنَّدها غيرُ واحدٍ من علماءِ الإقراءِ وأهل الأداء.

كقولِ الإمامِ ابنِ عظيمةَ الإشبيليِّ (ت ٥٤٣هـ) في شرحِ القَصيدةِ الحصْريَّة عند قول ناظمها:

وحجَّتُهم فيهِنَّ عِندي ضعيفةٌ ولكن يقَوُّونَ الرِّواية بالنَّصْرِ

قال:

(وليس في البسملةِ بينهنَّ أثرٌ، ولا أعلمُ حجةً ألطفَ من احتجاجِهم لها لمن نظرَ؛ لأنَّه لا يخلو في ذلكَ من وجوهٍ، كلها لطيفةُ التَّوجيه:

أحدها: أن يقرأَ بالبسملةِ لمن لم تُرْوَ عنهُ.

والثاني: أن يَصِيرَ مُبسملاً في موضعٍ ما، وتاركاً في موضعٍ ما، وهذا تلاعبٌ.

والثالث: - وهُو أشدُّها - قولهم: لئلَّا يقعَ النَّفي عُقيب المغفرةِ، ألم يُنظرأنَّه إذا

---

(١) النشر (١/ ٢٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسملَ أوقعَ النَّفي عُقيب ذكرِ الرَّحمةِ؛ فيقعَ فيما فرَّ منهُ؛ لِيمنعَ بهذا الاختيارِ من وصلِ: (w v u t s)،ومن وصلِ: (x y { | }) [البقرة: ٢٥٥] ، ومن وصل: (شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ " # $) [النساء:١٤٧-١٤٨]،ومن وصلِ: (\ [^ _ ` a) [النساء:١٦٥-١٦٦].

ومثل هذا – كلُّه- ممتنعٌ؛ إذ ألفاظُ القرآنِ حلوةٌ معجزةٌ، داخلةٌ في النَّفسِ، منوطةٌ بالقلبِ، غيرُ جائزٍ عليها ما يجوزُ على ألفاظِنا، مستحسنٌ منه ما يقبحُ على ألسِنتنا من كلامِنا، والعجبُ من النَّاظم إذ يقولُ:

(ولكن يقَوُّون الرِّواية بالنَّصر) وهي لم يرْوِها أحدٌ، ولو قال:

(المقالةَ أو ما شابهها؛ لكان أخلصَ لهُ) [(١)].

ومما يدلُّ على أنَّ مذهبَ التَّفرقة قائمٌ على الاستحسانِ؛ قول الإمام طَاهرِ بن غلبونَ:

(وأنا أختارُ- أيضًا- في قراءةِ ورشٍ، وابن عامرٍ، وأبي عمروٍ في خمسة مواضع أَن توصل فيها السُّورة بالسُّورة التي بعدها من غير فصلٍ بشيءٍ ألبتَّة؛ لحسْن ذلك فيها، ولمشاكلةِ آخر السورة الأولى لأوَّل التي بعدها، وهي:

الأنفال ببراءةَ، والأحقاف بـ(! ") ، واقتربتْ بالرَّحمن، والواقعةُ بالحديدِ، والفيلُ بـ (! " #) [(٢)].

---

(١) (ص٢٤٩-٢٥٠)،وانظر: اللآلئ الفريدة (١/ ١٥٨-١٥٩)، شرح الدرر للمنتوري (١/ ١١٣-١١٤).

(٢) نقلاً عن التذكرة لابن غلبون(١/ ٦٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كما استحسنَ غيرهُ وصل الحجرِ بالنَّحل، والقدرَ بالبيِّنة[1].

والذي جرى عليه عملُ أهل الأداءِ:

هو الأخذِ بالمذهبينِ مع تصديرِ وجه عدم التَّفرقةِ.

قال العلامةُ علي الضَّباع (ت ١٣٨٠هـ):

(والذي عليه عملنا الآن،الأخذُ بعدم التَّفرقة، ولا مانعَ من الأخذِ بالمذْهبينِ الآخرينِ) [2].

ولابدَّ من التَّنبيهِ على أنَّ تخصيصَ وجهي السَّكتِ والبسملةِ في الأربعة المذكورةِ مفرَّعٌ وجهي على الوصلِ والسَّكتِ- مطلقًا-.

فمن خصَّها بالسَّكتِ، فإنَّ مذهبهُ في غيرها الوصلِ، ومن خصَّها بالبسملةِ فمذهبهُ في غيرها السَّكتُ، وليس أحدٌ يروي البسملةَ لأصحاب الوصلِ [3].

وهذا التَّحريرُ مشارٌ إليه في الطيِّبة عند قول ناظمها:

..... واخْتُير للسَّاكتِ في (ويل) و (لا)

بَسملةٌ والسَّكتُ عمَّن وصَلا ..... [4].

الثانية: (حكمُ مابين سُورتي الأنفالِ والتَّوبة):

يجوزُ لجميع القرَّاء بينهما ثلاثةُ أوجهٍ هي:

الوصلُ بلا بسملةٍ، والسكتُ بلا بسملةٍ، والقطعُ بينهما بلا بسملةٍ.

---

(١) انظر: منح الفريدة الحمصية(ص ٢٥٠)، كنز المعاني للجعبري (١/ ٣٧٥).

(٢) إرشاد المريد إلى مقصود القصيد (ص ٢٧).

(٣) انظر: النشر(١/ ٢٠٦).

(٤) (بيت رقم: ١٠٨-١٠٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد أشارَ الإمام الدانيُّ إلى هذهِ المسألةِ تضمينًا في إيجاز البيانِ، حيثُ قال:

(ولا خلافَ بين الأئمَّة في تركِ التَّسميةِ بين الأنفالِ وبراءةَ، وكذلكَ إن سكتَ، أو قطعُ على آخرِ الأنفال، وابتدأَ بأوَّل براءةَ؛ اتباعاً لما اجتمعَ عليه الصَّحابة **y** من إسقاطها رسماً بينهما في كلِّ المصاحفِ، وذلكَ لا يكون إلَّا بتوقيفٍ من رسول الله ﷺ لَزمَهم اتِّباعهُ، والتَّمسكُ والعملُ بهِ) [1].

وأبان الإمامُ ابنُ الجزريِّ في نشرهِ حكمَ هذهِ المسألةَ بإسهابٍ، واختارَ وجهَ القطعِ فيها، حيث قال:

(يجوزُ بين الأنفالِ وبراءةَ؛ إذا لم يُقطعَ على آخر الأنفالِ: كلٌّ من الوصلِ، والسَّكتِ، والوقفِ لجميع القراء.

أمَّا الوصلُ لهم فظاهرٌ ؛ لأنَّه كان جائزًا مع وجودِ البسملةِ، فجوازهُ مع عدمِها أولى عن الفاصلينَ والواصلينَ، وهُو اختيار أبي الحسَنِ بن غلبونَ في قراءةِ من لم يَفصِلْ، وهُوفي قراءةِ من يصلُ أظهرُ، وأمَّا السَّكتُ فلا إشكال فيهِ عنْ أصحابِ السَّكتِ، وأمَّا عن غيرِهم من الفاصلينَ والواصلينَ، فمن نصَّ عليهِ لهم، ولسائر القرَّاء أبومحمدٍ مكي في تبصرتهِ، فقال: "وأجمعُوا على تَركِ الفصلِ بين الأنفالِ وبراءةَ؛ لإجماعِ المصَاحفِ على تركِ التَّسميةِ بينهما...."وإذا قرئَ بالسَّكتِ على ما تقدم فلا يتأتَّى وجهُ إسرار البسْملةِ على مذهب سبط الخيَّاط المتقدم، إذْ لا بسملة بينهما يسكت بقدرها، فاعلم ذلك. وأمَّا الوقفُ فهو الأقيسُ، وهُو الأشبه بمذهبِ أهل التَّرتيلِ، **وهُو اختياري في مذهب الجميع ؛ لأنَّ أواخر السُّور من أتمِّ التَّمام**، وإنَّما عُدل عنه في مذهبِ من لم يفصلْ؛ مِن أجل أنَّه لو وُقِفَ على آخر السُّورِ؛ للزمت البسملةُ أوائل السُّورِ،

---

(١) نقلاً عن شرح الدرر للمنتوري(١ /١١٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومن أجل الابتداءِ، وإن لم يؤتَ بها خُولِفَ الرَّسمُ في الحالتين -كما تقدَّم-، واللَّازم -هنا- منتفٍ، والمقتضَى للوقفِ قائمٌ، فمن ثم اخترنا الوقفَ، ولا نمنعُ غيره) [1].

الثالثة:(أوجهُ البسملةِ بين السُّورتينِ).

إذا فُصِلَ بالبسملةِ بين السُورتين أمكنَ أربعة أوجهٍ باعتبار وصِلها وفصْلها من السورة التي قبْلها، ومن السُّورة التي بعدها:

الأوَّل: قطعُها عن الماضيةِ، ووصلُها بالآتيةِ.

وهذا الوجهُ اختاره الإمام الدانيُّ، دلَّ عليه قوله في الجامع :

(واختياري - أيضاً- في مذهب من فصل:

أن يقفَ القارئ على آخر السُّورة، ويقطعَ على ذلك، ثم يبتدئَ بالتَّسميةِ موصولةً بأوَّل السُّورة الأخرى) [2].

وقوله في مفردة نافعٍ:

(والاختيار: أن تقطعَ على أواخر السُّور، ثمَّ تبتدئَ بالتَّسمية موصولةً بأوائل السُّور، ولا تقطعُ على التَّسمية البتَّة؛ إلا إذا لم توصل بأواخر السُّور) [3].

وهُو اختيارُ السخاويِّ[4]،وأبي شامة المقدسيِّ[5]، والجعبريِّ[6] ، وابن الجزريِّ[7]،

---

(١) النشر(١/ ٢١٢-٢١٣).

(٢) (١/ ٤٠٤).

(٣) (ص٩٠).

(٤) انظر: فتح الوصيد(١/ ٢١٢).

(٥)انظر: إبراز المعاني(ص٦٩).

(٦) انظر: كنز المعاني(١/ ٣٨٢).

(٧) انظر: النشر(١/ ٢٠٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وغيرُهم.

جاء في شرح الدُّرر للمنتوريِّ مانصُّه:

(وأمَّا القطعُ على آخر السورة، ووصْلُ البسْملة بأوَّل الأخرى؛ فلأنَّ السُّورة قد انقضت، والبسملةُ للاسْتفتاحِ بالأخْرى، فوُصلتْ بها؛ لأنَّه أتمُّ للاستفتاحِ، **وهَذا الوجهُ المختارُ عند الأئمَّة)** [1].

الثاني:وصلُها بالماضيةِ وبالآتية على الأصل من جوازِ وصل القرْآن بعضه ببعضٍ.

الثالث: وصلُها بالماضيةِ، وقطعها عن الآتيةِ، وهذا الوجهُ غيرُ جائزٍ؛ لأنَّ البسملةَ لأوائل السُّور لا لأواخرها، وقد نصَّ الدانيَّ على امتناع هذا الوجهِ في غير موضع، من ذلكَ قولهُ في التَّيسير:

(والقطع عليها إذا وصلت بآواخر السُّور غير جَائزٍ) [2].

و أشار إليه الإمامُ الشاطبيُّ بقوله:

ومهْما تصِلها معْ أواخر سُورةٍ فلا تقفنَّ الدَّهر فيها فتثقُلا[3].

الرابع: قطعُها عن الماضيةِ وعن الآتية؛ لأنَّ كلا منهما وقفٌ تامٌّ، وقد خُرِّجَ هذا الوجه من قول الإمام الدانيِّ في مفردة نافعٍ:

(والاختيارُأن تقطعَ على أواخر السُّورِ، ثمَّ تبتدئَ بالتَّسميةِ موصولةً بأوائلِ السُّور،ولا تقطعَ على التَّسمية البتَّة؛ إلَّا إذا لم توصل بأواخرِ السُّور) [4]. قال المالقي

---

(١)شرح الدرر للمنتوري(١ /١٢٧).

(٢) (ص١٢٥).

(٣) متن الشاطبية: (بيت رقم:١٠٧).

(٤) (ص ٩٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المالقيُّ:

(وهذا القولُ يُعطي جوازَ الوجهِ الرَّابعِ كالوجهين الأوَّلينِ)[١].

قال الإمامُ ابن الجزريِّ:

(إنَّ هذه الأوجهَ ونحوَها الواردةَ على سبيل التَّخييرِ؛ إنَّما المقصودُ بِها معرفةُ جوازِ القراءة بكلٍّ منها على وجه الإباحةِ، لا على وجه ذِكْر الخلفِ، فبأيِّ وجهٍ قُرِئَ مِنها جازَ، ولا احتياجَ إلى الجمعِ بينها في مَوضعٍ واحدٍ؛ إذا قُصِدَ استيعابُ الأوجهِ حالةَ الجمعِ والإفرادِ. وكذلك سبيلُ ما جرى مجْرى ذلك من الوقفِ بالسُّكون، وبالرَّومِ، والإشمامِ...)[٢].

القسم الرابع: (حكم البسملةِ في أجزاءِ سُور القرآن):

المرادُ بالأجزاءِ - هنا -:

(ما كان بعْد أوَّل السُّورة ولو بكلمةٍ)[٣]؛ فيدخلُ في ذلكَ الأجزاءُ، والأحزابُ، والأعشارُ، فَأنزلُوها منزلةَ ابتداءِ السُّورة[٤].

قال الإمام الدانيُّ في بيانِ حكم البسملةِ في الأجزاءِ:

(فأما الابتداءُ برؤوس الأجزاءِ التي في بعض السُّور؛ فأصحابُنا يخيِّرون القارئ بين التسميةِ، وتركها في مذهب الجميع) [٥].

وأشار – أيضًا - إلى حكمها الإمام الشاطبيُّ بقوله:

---

(١) شرح التيسير (ص ١٦٧).

(٢) النشر(١/ ٢١١-٢١٢).

(٣) شرح النويري على طيبة النشر(١/ ٢٩٣).

(٤) انظر: المفيد شرح القصيد (ص٣٥٢)، وسراج القارئ (ص٢١).

(٥) التيسير(ص١٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

..... وفي الأجْزاء خيَّر من تلا[1].

قال الفاسي في اللآلئ الفريدةِ:

(يعني: أنَّ التَّالين خيَّروا أصحابَهم بين الاستفتاحِ بالبسملةِ في الأجْزاءِ المذكورةِ للتَّيمنِ والتبرُّك، وبين تركهِ؛ إذْ لم يَرِدْ في ذلك ما وردَ في أوائلِ السُّور من نزولِ جبريلَ u ، وأَمْر النبي ﷺ بذلكَ) [2].

وقد صرَّح الإمام الدانيُّ في الجامعِ عن اختياره في هذه المسألةِ، حيثُ قال:

(وبغير تسميةٍ ابتدأتُ رؤوس الأجزاءِ على شُيوخي الذين قرأتُ عليهم في مذهبِ الكلِّ، **وهو الذي أختارُ**، ولا أمنعُ من التَّسميةِ) [3].

وهُوالذي عليه جمهور المغاربة، وأهل الأندلسِ، وعَلى اختيارِ البسْملةِ جمهورُ العراقيِّينَ [4].

وتوسَّط بعضُ أهل الأداءِ بين الفريقين؛ فاختار التَّفصيل في المسألةِ:

كما جاءَ في قولِ الإمام ابن الباذشِ:

(**واختياري**: التَّسميةُ في أوائل الأجزاءِ لمن فصَل بين السُّور، وتركُها لمن لم يفصلْ)[5].

ومن لوازم هذا القسمِ؛(التَّعريجُ على حكمِ الابتداء بأواسطِ سُورة براءة):

وأنفسُ ما يذكرُ في المسألةِ قول الإمامِ ابن الجزريِّ في النَّشر:

---

(١) متن الشاطبية: (بيت رقم: ١٠٦).

(٢) (١/ ١٦١).

(٣) (١/ ٤٠٦).

(٤) انظر: النشر(١/ ٢٠٨).

(٥) الإقناع(١/ ١٦٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(الابتداءُ بالآي وسَط براءةَ قلَّ من تعرض للنصِّ عليها، ولم أرَ فِيها نـصًّا لأحـدٍ من المتقدِّمينَ، وظاهرُ إطلاقِ كثيرٍ من أهل الأداءِ التَّخيير فيها.

وعلى جوازِ البسملةِ فيها نصَّ أبوالحسَن السخاوي في كتابه جمال القرَّاء؛ حيـث قـال:" ألا تـرى أنَّـه يجـوز بغـير خـلافٍ أن يقـولَ: (! " # $) (وَقَـٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ´ µ ¶ ¸) وفي نظائِرهـا مِـن الآيِ"، وَإلى مَنعِها جنحَ أبوإسحاقَ الجعبري، فقالَ رادًّا على الـسَّخاويِ: "إن كـانَ نقـلًا فمـسلَّمٌ، وإلَّا فرُدَّ عليهِ أنَّه تقريعٌ على غَير أصلٍ، وتصادمٌ لتعليله".

قلت: وكلاهُما يُحتملُ الصَّوابَ أن يقالَ: إنَّ من ذهبَ إلى ترك البسملةِ في أوساطِ غير براءةَ؛ لا إشكالَ في تركها عندهُ في وسط براءةَ، وكذا لا إشكالَ في تركِها فيها عندَ من ذهبَ إلى التَّفضيلِ؛ إذ البسملةُ عندَهم في وَسَـط الـسُّورةِ تبـعٌ لأوَّلهـا، وَلا تجـوزُ البسملةُ أوَّلها؛ فكذلك وسطَها.

وأمَّا من ذهبَ إلى البسملةِ في الأجزاءِ – مطلقًا -، فإن اعتبرَ بقاءَ أثرِ العلـة التـي من أجْلها حذفت البسملةُ مِن أوَّلها، وَهِيَ نزولها بالـسَّيف كالـشاطبيِّ، ومـن سـلكَ مسلكهُ؛ لم يبسمل، وإن لم يعتبرْ بقاء أثرِها، أو لم يرها علَّةً؛ بسملَ بلا نظرٍ) [1]، وضمَّن طيِّبته هذا الحكمَ بقوله:

..... وَوَسطًا خيِّرْ وَفِيهَا يَحْتملْ [2]

وأمَّا مذهبُ الإمامُ الدانيِّ في هذهِ المسألة؛ فلم أقـفْ - في حـدِّ بحثـي - عـلى نـصٍّ

---

(١) (١/ ٢٠٩)، وانظر: كلام السخاوي في جمال القراء(١/ ٥٨٢)، والجعبري في كنز المعاني (١/ ٣٧٧).

(٢) (بيت رقم:١١٠)، وانظر: شرح النويري(١/ ٢٩٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

صريحٍ له فيها، ويمكنُ أنْ يقال:

إنَّه يُجري وسَط براءةَ كغَيرها في عَـدمِ الإتيـانِ بالبـسملةِ – كـما هُـو اختيـارهُ في أواسط السُّور -؛ يقوِّيه عدم نصِّه على حكمٍ خاصٍّ فيها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة الفاتحة

وفيها أربعُ اختيارات:

١ - إشمامُ الصَّاد زاياً من لفظ (8) - المعرَّف، والمنكَّر - للدوريِّ عن سُليم.

أسندَ الإمامُ الدانيُّ في **جامعهِ** قراءةَ حمزةَ من سبع رواياتٍ عنهُ، أبانها في قولهِ:

(وأفردتُّ قراءةَ حمزةَ بروايةِ سُليمٍ بن عيسى من طَريق خلف بن هِشامٍ، وخلَّاد بن خالدٍ، وأبي عمرَ الدوريِّ، ورجاء بن عِيسى عن أصحابهِ، وإبراهيمَ بن زربيٍّ، وعلي بن كيسةَ، وابن سعدانَ، وابن جُبيرٍ، وأبي هشامٍ الرِّفاعي) [(١)].

ويتفرَّعُ عن كلِّ روايةٍ منها عدَّة طرقٍ.

فأمَّا روايةُ الدوريِّ عن سُليمٍ عن حمزةَ - وهُو محلُّ البحثِ - فَهِيَ من أَربعةِ طرقٍ عنهُ، هِيَ:

١ - طريقُ أبي الزَّعراءِ عبد الرَّحمنِ بن عبدوسٍ البغداديِّ.

٢ - طريقُ أبي جعفر أحمدَ بن فرَحٍ البغداديِّ.

٣ - طريقُ أبي بكرٍ محمَّد بن أحمد البُرْمكيِّ البغداديِّ.

٤ - طريقُ أبي الفضلِ جُعفر بن محمدٍ النصيبيِّ، الشَّهير بابن الحمَّامي [(٢)].

وروايةُ الدوريِّ عن سُليمٍ عن حمزةَ روايةٌ مشهورةٌ عند المتقدِّمين، وقد جاءتْ مسندةً في بعضِ الكتب الأصُولِ، **فمِمَّن أَسْندَها من أئمَّة الفنِّ الأسلافِ:**

الإمامُ أبوبكرٍ بن مجاهدٍ من طَريق ابنِ عَبدوسٍ عنهُ[(٣)]، وَالإمام أبوعليٍّ الحسَنِ

---

(١) (١/ ٨٩).

(٢) انظر: المصدر السابق(١/ ٣٧٦-٣٧٧).

(٣) انظر: السبعة (ص٧٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

البغداديُّ(ت٤٣٨هـ) من طَريقي:

أحمدَ بن فرحٍ، والسَّراويليِّ، - والأخيرُ ليس ضِمن طُرق جامع الدانيِّ -[١]، والإمام أبوالحسَن عليُّ بن فارسٍ(ت٤٥٢هـ) من طَريقي: ابن عبدوسٍ، وابن فرحٍ[٢]، والإمامُ أبوالقاسم الهذليُّ من طريق ابن عبدوسٍ عنه، ومن ثلاث طرقٍ عَن ابن فرحٍ عنهُ، ومن طَريق ابن العلَّافِ عنهُ، - والأخير ليس من طُرق الجامع -[٣]، والإمامُ أبوعبدالله سبْط الخيَّاط من طَريقي: ابن العَلَّاف، وابن فرحٍ، وغيرهم من الأثباتِ.

ولم يُسند الدانيُّ في التَّيسير[٤]، ومفردةِ حمزة[٥] روايةَ الدوريِّ عن سُليمٍ عنهُ، وإنَّما أسندَها مِن روايتي خلفٍ، وخلادٍ عن سُليم عنه.

و- كذلكَ- لم يُسندْها الإمامُ ابن الجزريِّ ضِمن طُرقِ نشرهِ[٦].

وعليه: فروايةُ الدوريِّ عن سُليمٍ عن حمزةَ منقطعةُ السَّند في القراءةِ والاتِّصالِ.

وقد اختلف النَّقلةُ عن الدوريِّ عن سُليمٍ في حكم (8) على ثلاثةِ مذاهب:

١-الإشمامُ المطلقُ في لفظ (8) المعرَّف والمنكر- حيث وَقعَ- من طَريقِ: جعفر بن محمدٍ النصيبيِّ (ابن الحماميِّ)، وهو نقلُ ابن مجاهدٍ عن ابن عبدوسٍ عنهُ.

٢- الإشمامُ في لفظ (8) المعرَّف- فقط- من طَريقي: ابن عبدوسٍ، وابن

---

(١) انظر: الروضة في القراءات الإحدى عشرة (١/ ١٦٥).

(٢) انظر: التبصرة في قراءات الأئمة العشرة(ص٤٢-٤٣).

(٣) انظر:الكامل في القراءات الخمسين (ص٢٨٣-٢٨٤).

(٤) انظره: (ص ١١٩- ١٢٠).

(٥) انظره: (ص٢٨-٣٠).

(٦) انظره: (١٢٧-١٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فرحٍ عنه.

٣- تركُ الإشمام من طَريق: ابن العلَّاف عنه، وطَريقه ليس من طرق الجَامع.

وقد أوضح الدانيُّ هذا الاختلافِ عن الدُّوريِّ بقولهِ في الجامعِ:

(وقرأ حمزةُ في رواية خلفٍ، وابن سعدانَ، وأبي هشامٍ، وابن جُبيرٍ، وابنِ كيسة من رواية داودَ عنه عن سُليم: بإشْمام الصَّاد الزَّايِّ فيما فيه ألفٌ ولام، وفيما ليسا فيه - حيثُ وقع -، **واختُلِفَ عن أبي عمر في ذلك:**

فروى ابن الحماميِّ – عنهُ- كرواية خلفٍ وأصحابهِ، وروى ابنُ فرحٍ، وابن عبدوسٍ– عنهُ - بإشمام الصَّاد الزاي فيما فيه ألفٌ ولامٌ- لاغيرَ-، **وكذلك حكاهُ أبوعمرَ في كتابه منصوصاً**، وكذلك روى رجاءُ عن أصحابه عن حمزة.

وحدَّثنا الفارسيُّ عن أبي طاهرٍ عن قراءتهِ على ابن مجاهدٍ عن ابن عبْدوسٍ عن أبي عمرَ كروايةِ خلفٍ سواءٌ، وكذلك قالَ لنا محمَّد بن عليٍّ عن ابن مجاهدٍ عن أصحابه عن سُليمٍ: أنَّ حمزة كان يُشِمُّ الصَّاد السَّاكنة، والمتحرِّكة في: (8)، وَ(;) فيلفظ بها بين الصَّاد والزايَ، ولا يضْبِطها الكتَّاب، وهذه حكايةُ خلفٍ عن سليمٍ، وما نصَّ عنه أبوعمر في كتابهِ، و به قرأت في روايته، **وبه نأخذُ**، وروى الحسن بن علي -المعْروف بابن العلَّاف- عن أبي عمرَ أداءً في السَّاكنةِ،والمتحركة بالصَّاد خالصةً في جميع القرآنِ)[1].

واختار الدانيُّ :

الأخذَ بطريق ابن الحماميِّ عن الدوريِّ، وبما قرأَ به ابنُ مجاهدٍ على ابن عبْدوسٍ

---

(١)(١/ ٤١١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

من الإشمام المطلق في لفظِ (8) المعرَّف والمنكر.

ويظهرُ من قول الدانيِّ اعتمادُه في اختيارِه على:

١ - موافقة ما نصَّ عليه الدوريِّ في كتابه، وكتابُ أبي عمرَ الدوريِّ في القراءاتِ في حكم المفقود، ولعلَّه المرادُ في قول الإمام الذهبيِّ في معرفة القرَّاء:

(أوَّلُ من جمَع القراءات وألَّفها)[١].

أمَّا كتابه قراءة النبيﷺفلم ترد فيه كلمة (8) في الجزءِ المطبوع منه[٢].

٢ - الأخذِ بالوجهِ الأقوى روايةً، وتمثَّل ذلكَ فِي عرضَ ابنِ مجاهدٍ - إمامِ الفنِّ - القراءةَ على ابن عبدوسٍ أكثر من مرَّةٍ، فهو أعلمُ بمذهبِهِ، قد جاء في كتاب السَّبعة قولِ ابن مجاهدٍ:

(وما كانَ من قراءة حمزةَ بن حبيبٍ: فإني قرأتُ بها غير مرةٍ على ابن عبدوسٍ، وأخبرني أنَّه قرأ على أبي عمرَ حفص بن عمرَ، وأخبره أبوعمرَ أنَّه قرأ على سُليمٍ بن عيسى، وأخبره سليمٌ أنه قرأ على حمزةَ)[٣].

وقد ضمَّن الدانيُّ كتابه الجامعَ مُعْظمَ المادة العلميَّة لكتابِ السَّبعةِ، سواءٌ في روايةِ القراءة ووجوهِها، أوتراجمِ القرَّاء ومناقِبهم، وأسانيدِهم.

ولم يعْرِض الدانيُّ القراءاتِ بمضمَّن كتاب السَّبعة تلاوةً، وإنَّما أسندهُا روايةً عن شيخهِ محمَّد بن أحمدَ بن عليٍّ عن ابن مجاهدٍ، وهِيَ في غاية العلوِّ[٤].

---

(١) (١/ ١٩١)،وانظر: غاية النهاية(١/ ١١٢).

(٢)انظر: كتاب جزء فيه قراءة النبي r للدوري، تحقيق د. أحمد المعصرواي.

(٣) (ص٧٠).

(٤) انظر: مقدمة تحقيق جامع البيان(ص٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكثيرًا ما تأسَّى الدانيُّ بمذهبِ ابن مجاهـدٍ، واعتـضدَ بـه،- كـما سَـيأتي في ثنايـا البحث-.

واختارَ جمعٌ كبيرٌ من علماء القراءاتِ واللغة وجهَ الصَّادِ في (8) كما في قـول الإمام ابن السِّراج النَّحويِّ(ت٣١٦هـ):

(والاختيارُ– عندي - الصاد؛ للخفَّة والحسَن في السَّمع، وهـو غـيرُ ملـبسٍ)[١]، وقول الإمام مكيٍّ في الكشفِ:

(الاختيارُ القراءة بالصَّاد؛ اتباعاً لخطِّ المصحف، ولإجماعِ القرَّاء عليه، ولما ذكرنَـا من مشابهة الصاد بالطاء في الإطباق، وبعد السِّين من الطَّاء في الهمسِ، والتسفُّلِ الذيْن فيهما) [٢]، وقول الإمام المهدويِّ:

(والقراءة بالصَّاد أحسنُ من المضارعَة بالزَّاي) [٣].

والمسندُ المقروءُ به في (8) و(;) كالآتي:

قنبلٌ، ورويسٌ عن يعقوبَ بالسِّين في كلمـةِ (8) المعـرَّف والمنكـر- حيـث وقعَ-، وخلفٌ عن حمزةَ بالصَّاد مشمةً صوت الزاي فيهما- مطلقاً-، و خلادٌ بالإشمام في الموضع الأوَّل من الفاتحة – خاصةً-، والباقون بالصَّاد الخالصةِ في جميع القرآنِ[٤].

ويزيدُ من طريق النَّشرِ - على ماسبقَ -:

وجهٌ ثانٍ لقنبلٍ وهُو: الصَّاد، ولخلادٍ أربعةُ مذاهب، هي:

---

(١) الحجة للفارسي(١/ ٥٠).

(٢) (١/ ٣٥).

(٣) شرح الهداية (١/ ١٧).

(٤) انظر: التيسير(ص ١٢٦)، غيث النفع (ص٢٣)، البدور الزاهرة(ص١٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١ - الإشمامُ في الأوَّل من الفاتحة – فقط -.

٢ - الإشمامُ في موضعي الفاتحةِ - فقط -.

٣ -الإشمامُ في المعرَّف باللَّام -خاصةً -.

٤ - عدمُ الإشمامِ في الجميعِ [١].

٢ - صلةُ ميم الجمع لنافع من روايةِ إسماعيلَ، والمسيبيِّ، وقالونَ.

رواةُ الإمام نافعٍ الذين أخذوا القراءة عنه مشافهةً، وأدَّوها للنَّاس حكايةً أربعةٌ، هم:

١ - إسماعيلُ بن جعفَر الأنصاريُّ.

٢ -إسحاقُ بن محمدٍ المسيَّبي.

٣ -عِيسى بن مِينَا المدنيُّ(قالون).

٤ -عثمانُ بن سعيدٍ المصريُّ(ورش) .

وقد أسند الإمام الدانيُّ في الجامعِ[٢]، والتَّعريف[٣] هذه الرِّواياتِ من عدَّة طرقٍ، واقتصرَ في التَّيسيرِعلى إسنادِ قراءةِ نافعٍ مِن روايتي قالونَ من طريق أبي نشيطٍ عنه، وورشٍ من طريق الأزرقِ عنه [٤].

وأوضحَ الدانيُّ في الجامعِ مذاهبَ رواةِ نافعٍ في حكْمِ ميم الجمعِ، وأسهبَ في ذكرِ خلافيَّات الطُّرق، والآثارِ في المسألةِ، وأَسانيدِهِ عن شُيوخه، ولبُّ ماجاء في ذلكَ قوله:

---

(١) انظر: النشر(١/ ٢١٣-٢١٤)، إتحاف فضلاء البشر(١/ ٢٣٣)، شرح النويري (١/ ٣٠٦-٣٠٨).

(٢)انظره: (١/ ٧٧-٧٩).

(٣) انظره: (ص٢٤- ٢٥).

(٤) انظره: (ص ١١١-١١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وقرأتُ – أنا - للثَّلاثةِ - أي: لإسماعيلَ، والمسيبيِّ، وقالونَ - من جميع طُرقهم على أبي الفتح عن قراءتهِ على عبد الباقي عن أصحابهِ بضمِّ الميم، ووصلها بواوٍ، وعن قراءتهِ على عبد الله بن الحسَين عن أصْحابه بإسكان الميم من غير صلة، وبالإسكانِ: قرأتُ على أبي الحسَن بن غلبونَ عن قراءتهِ في رواية أبي نشيطٍ عن قالونَ، وقرأتُ على أبي الفتح في رواية الجمَّال على الحلوانيِّ عن قالونَ بضمِّ الميم، ووصلها بواوٍ، وحكى - لي– ذلكَ عن قراءته على شيخيهِ: عبد الله، وعبْد الباقي عنْ أصحابِهما، وقرأتُ على أبي الحسَنِ عن قراءتهِ في رواية أبي عونٍ عن الحلوانيِّ بضمِّ الميم في جميع القرْآن) [1].

ويفهمُ من قولهِ في الجامعِ:

إطلاقُ الخلافِ عنهم في صلةِ ميمِ الجمعِ، وكذلك ذَكَرَ لقالونَ في التَّيسير[2].

أمَّا في كتابي التَّعريف، والمفردةِ؛ فقد صرَّح باختيار الصِّلة لهم .

حيث قال في مفردة الإمام نافعٍ:

(وكان إسماعيل، والمسيبيُّ، وقالون: يخيِّرون في ضمِّ ميم الجمعِ، وإسْكانها في جمَيع القرْآن، وخُيِّرت – أنا - عند قراءتي لهم؛ فاخترتُ الضمَّ، ولا أمنعُ من الإسكانِ؛ **لأنَّ ابن مجاهدٍ كان يأخذ به في مذهبِهم)** [3]، وذكر في التَّعريف نحوًا منه [4].

والمفرداتُ متأخِّرة في زمن التأليفِ عن غيرها كالجامعِ ، والتَّيسير، وتقدَّم بيانُ ذلك [5].

---

(١) (٤١٥-٤١٩) بتصرف.

(٢) انظره: (ص ١٢٦).

(٣) انظر: (ص ٣٠).

(٤) انظره: (ص ٤٤).

(٥) انظر: البحث (ص ١١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومعتمدُ الدانيِّ في اختياره:

الأخذُ بالوجهِ الأقوى روايةً، وتمثَّل ذلك في:

١ - متابعةِ ابن مجاهدٍ في أخذهِ وجه الصِّلةِ لهم.

ووجهُ الصِّلةِ ليس مذكورًا في كتاب السَّبعة، فقد قال ابنُ مجاهدٍ فيهِ:

(واختلفوا عن نافعٍ في الميمِ: فقالَ إسماعيلُ بن جعفر، وابنُ جمازٍ، وقالونُ، والمسيبيُّ: الهاء مكسورةٌ، والميم مرفوعةٌ، أو منجزمةٌ، أنتَ فيها مخيَّرٌ، وقال أحمدُ بن قالون عن أبيه: كان نافعٌ لا يَعيبُ رفع الميم؛ فهذا يدلُّ على أنَّ قراءته كانت بالإسكانِ، والذي قرأت به الإسكان)[١]، **وعليه:**

إمَّا أن يكون قد نصَّ عليهِ ابن مجاهدٍ في غير السَّبعة من كتبه المفقودة - ككتاب القراءاتِ الكبير، أو قراءة نافعٍ[٢] -، أو أن يكونَ اختارَ الصِّلة مع نصِّهِ على غيرهِ.

٢ - إسنادهِ لوجه الصِّلة عن شيخه أبي الفتحِ.

والدانيُّ يصدِّر - في الغالبِ - أوجهَ قراءتهِ على شيخه أبي الفتح أكثرَ مِن غَيرهِ؛ دلَّ على ذلك قوله في المفرداتِ عند ذكر طريق الحلوانيِّ عن قالون:

(وقد قرأت بها القرآن - كلَّه - على أبي الحسن -شيخِنا-، وعلى غيره؛ **غيرَ أني على رواية أبي الفتح أعتمدُ، و بها آخذُ**)[٣]، وقولهُ في كتاب الإدغام الكبير:

(وكان شيخُنا أبو الفتحِ - رحمهُ الله تعالى - منْ أضبطِ النَّاس له، وأعرفهم بجليِّه

---

(١) (ص ٧٧).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات (٣/ ٩٠).

(٣) (ص١٣١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وخفيِّه، ومطَّردِهِ وشاذِّه..) [1].

وقد أسندَ الدانيُّ في كتاب التَّيسير رواية قالونَ عن شيخه أبي الفتحِ عن أبي الحسَنِ عبد الباقي بن الحسَن، وقدَّمه على أسانيدِهِ الأخرَ[2]، وقراءةُ الدانيِّ من هذا السَّند بصلة ميم الجمعِ.

وذهبَ الإمام مكيٌّ إلى كون الخلاف لقالون في ميمِ الجمعِ مرتَّباً، فالإسكانُ لأبي نشيطٍ، والصِّلةُ للحلوانيِّ، وعند الأصلين مفرعٌ على الأول[3]؛ دلَّ عليهِ قولهُ في التبصرة:

(وخيَّر قالونُ في إسكانها وصلتها بواوٍ، وكذلك روى الحلوانيُّ، وأبونشيطٍ -عنه- أنَّه خيَّر؛ فلا تبالي في أيِّ روايةٍ قرأتَ بالضمّ، واختيار ابن مجاهدٍ الإسكان، والاختيارُ عند القرَّاءِ: ضمُّ الميمات كلها للحلوانيِّ، وإسكانها لأبي نشيطٍ) [4].

وقد علَّق الإمامُ المالقيُّ على عبارة التَّخيير الواردةِ عند مكيٍّ في التَّبصرة، فقالَ:

(فعبارةُ التَّخيير يُراعى فيها أصلُ الرِّوايةِ عن قالونَ، وعبارةُ الاختلافِ يُراعَى فيها اختيارُ القرَّاءِ من حيثُ خصُّوا الإسكانَ بطَريقِ أَبي نشيطٍ، وخصُّوا الضمَّ بطريقِ الحلوانيِّ؛ فكأنهما روايتانِ مختلفتانِ عن قالونَ)[5].

وأطلقَ الإمام الشاطبيُّ الخلافَ لقالونَ في ميم الجمع؛ تبعًا لأصلهِ، فقال:

---

(١) (ص٧٤).

(٢) انظره: (ص١١١).

(٣) انظر:كنز المعاني (١/ ٤٠٣).

(٤) (ص ٦٢).

(٥) شرح التيسير (ص ١٧٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(..... وقالونٌ بتخييره جلا)[1].

وعلى وجهِ الإسكانِ اقتصر ابنُ بريٍّ في الدُّرر اللَّوامعِ، حيث قال فيها:

وكلُّها سكَّنها قالونُ مالم يكنْ مِن بعدِهَا سكُونُ

قال العلامةُ المنتوريُّ في شرحِهِ:

(ولكنَّه اقتصرَ على ذكرِ الإسكانِ؛ لأنَّه المشهورُ المعمولُ بهِ في رواية أَبِي نشيطٍ عنهُ)

ثمَّ قال:

(وبإسكانِ ميم الجميعِ، وضمِّها: قرأت لقالونَ من رواية أبي نشيطٍ على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي t وكان يذهبُ إلى الإسكانِ ويختارُه، وبه قرأتُ عَلى غيرِهِ، **وبه آخذُ**)[2].

وقد اختلفَ متأخِّرو أهل الأداءِ في أيِّ الوجهينِ مقدَّمٌ لقالونَ:

وهذا ما أشارَ إليهِ الشيخ عبد الفتاح البالَويُّ (من علماء القراءاتِ الأتْراكِ في القرْن الثَّاني عشر الهجريِّ) في كتابهِ زبدة العرفان بقولهِ:

(فاعلمْ أنه يُقدَّمُ الصِّلة على عَدمِها في طَريقِ إسلامبولَ،وبالعَكْسِ في مِصرَ)[3].

---

(١) متن الشاطبية: (بيت رقم: ١١١)، وانظر: المفيد في شرح القصيد (ص٣٦٨).

(٢) (١/ ١٣٣ - ١٣٦) بتصرف.

(٣) (ص ٢٥)، أوضح العلامة محمد أمين أفندي - شيخ البالوي - في عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان المراد بطريق إسلامبول بقوله: (**وسبب تسمية الأول بطريق إسلامبول بين الأئمة النقاد والفحول**: أن صهر الشيخ: ناصر الدين الطبلاوي(ت٩٦٦هـ)وأخص تلاميذه المتفق على فضله عند كل ناقل وراوي الأستاذ المحقق المقري أحمد المسيري المصري؛ لما رحل إلى دار الخلافة العلية قاصدا لنشر الفيوضات الجلية بالتماس الصدر الشهيد النبيل المعروف بمحمد باشا الطويل، وتوطن بالمدينة المنسوبة إلى جناب أبي أيوب الأنصاري عليه رضوان الباري، وصار إماماً بالجامع المنسوب إلى السيد المشار إليه ، تصدر لنشر علم القراءة لمن لازم مجلسه بأتم التوقير، وأقرأهم علي طريق كتاب التيسير، وعلى طريق الدرة والطيبة والنشر =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقالَ الشَّيخُ محمَّدُ بن مُصطَفى النُّعيميُّ -المعروفُ بابن الكتانيِّ-(مِن علماء القراءاتِ الأتراك في القرن الثَّاني عشرَ، ومن الآخذين بمنهج المصريِّين في الإقراء):

(... لكنَّ الإسكان لغةٌ فاشيةٌ، ويوافق الرَّسم تحقيقًا؛ ولذا نحنُ قدَّمناهُ) [1].

وقال العلامة المارغنيُّ(ت ١٣٤٩هـ):

(والذي جَرى به عمُلنا بالوجهين لقالونَ مع تقديم الإسكانِ في الأداءِ؛ لكونه الأشهرُ عنه)[2].

ومجمعُ القول في المسألة:

أنَّ كَلا الوجهينِ صحيحٌ عن قالونَ من طَريقيهِ؛ مع تقديمِ وجْهِ الإسْكَانِ لشهرتهِ، وكثرةِ نَقَلتهِ [3].

= الكبير؛ إلى أن انتقل سنة ست وألفٍ إلى رحمة الملك الغفور، ودفن خارج تربة الوزير المذكور؛ فانتشرت تلك الطريق منه في دار الملك وسائر بلاد الروم، فمذ تلك الأيام اشتهرت طريقته بطرق إسلامبول بين الأئمة الفهوم، **وسبب تلقيب الطريق الثاني بطرق مصر بين الأئمة الأخلاف في هذه الأزمنة بلا خلاف** أن الآخذين المسندين عن إمام الفن ابن الجزري علم القرآن على طريق الشاطبية بالترتيل والإتقان تفرقوا في البلاد الإسلامية، وقطن كثير منهم في الحرمين المحترمين وبلاد اليمن وإقليم المغرب والديار المصرية والشامية؛ فأقرؤوا جماعة بهذا الترتيب المعتاد، ونشروا علم الوجوهات في تلك البلاد، ثم بعد سنين تصدر في مصر لإقراء كلام الرب الغني الشيخ الكبير شحاذة اليمني، وهو من الآخذين من الشيخ ناصر الدين الطبلاوي، وللشيخ أحمد المسيري في درجة الإسناد مساوٍ؛ فأقرأ جماعةً كثيرةً على هذا الطريق بأتم التحقيق و التدقيق، فانتشر طريقه بين المصريين والمغاربة، وصارت سيرته إلى الأقطار ذاهبة، واشتهر ذلك الطريق بطريق مصر منذ تلك الأعوام، وانتشر بذلك الاسم إلى يوم القيام) العمدة (ص ٥-٦)بتصرف يسير

(١) متقن الرواية في علوم القراءة والدراية لابن الكتاني لوحة (٦/أ).

(٢) النجوم الطوالع(ص ٢٨)، وانظر: التوضيح والبيان (ص١٧٢).

(٣) انظر:اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء (ص١٧٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤ -صلةُ ميم الجمعِ لنَصير عن الكسائيِّ في الكلمة ذاتِ الأحرف الخمسة فما دُون.

روايتا قتيبةَ، ونَصيرٍ عن الكَسائي: أسندهما الإمام الدانيُّ في جامعهِ[١]دون غيرِهِ.

وهُما مُستندان في الرَّوضة لأبي عليٍّ البغداديِّ[٢]، والكاملِ للهذليِّ [٣]، والمستنيرِ لابن سِوارٍ(ت٤٩٦هـ)[٤]، المبهج لسبط الخيَّاط[٥]، وغاية الاخْتصار لأبي العلاءِ الهمذانيِّ(ت٥٦٩هـ)[٦].

وهما منقطعتان في سندِ القراءة؛ لأنَّهما خارجتانِ عن كتابِ النَّشر[٧].

وقد اختُلف عن الكسائيِّ في حكمِ صلة ميم الجمعِ من روايتي: قتيبةَ، ونصيرٍ [٨].

فروى قتيبةُ – عنهُ- صلة ميمِ الجمع في حالينِ:

عندهمزة القطعِ كمذهب ورشٍ، أوْ أن تكون الكلمةُ التي تليها رأسَ آيةٍ على العَدِّ الكوفيِّ، وتجتمع هاتانِ الحالتانِ في نحو قوله ﷺ :

(! " # $ % & ') (* + ,) [البقرة:٦] .

وأمَّا نصيرٌ فروى – عنهُ- صلة ميمِ الجمع في ثلاث حالاتٍ:

عند همزةِ القطعِ، وعندَ آواخر الآيِ، وعند الميم، ولابدَّ أن يكونَ عددُ حروفِ

---

(١) انظره: (١/ ٢٢٢-٢٢٣).

(٢) انظره: (١/ ١٦٩-١٧٠).

(٣) انظره: (ص ٣٠٠-٣٠٣).

(٤) انظره: (١/ ٣٧٧-٣٧٨، ٣٧٩-٣٨١).

(٥) انظره: (ص٦٢-٦٣).

(٦) انظره: (١/ ١٤٤-١٥٣).

(٧) انظره: (١/ ١٣٤-١٣٨).

(٨) انظر: الجامع (١/ ٤٢١-٤٢٤)، المبهج (ص٢٤٦)،الروضة(٢/ ٥٢٠-٥٢١)، غاية الاختصار (١/ ٣٩٢-٣٩٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الكلمةِ خمسةً فما دُون ذلكَ في خطِّ المصحف دُون الأصلِ واللَّفظِ.

قال الإمام الدانيُّ في بيان ذلكَ:

(وقد أقرأني أبوالفتحِ في الخماسيِّ - خاصةً – بالإسكانِ، وبالضمِّ، **والضمَّ أختار**؛ لأنَّه قياسُ ما نص عليه نصيرٌ في كتابه؛ فإن كانت الميم في المواضع الثلاثة سُداسيةً، وما فوقَ – ذلكَ -؛ فَلا خلافَ عنه في إسكانِها بأيِّ حركةٍ تحرَّك ما قبلها لطولِ كلمتها،وذلكَ نحوُ قوله:

(u t s r) [الذاريات:٢١]، و(r q p o) [الأنعام:٤٠] ، ومَا أشبههُ) [1].

و يُفهمُ من قوله السَّابقِ:

أنَّه قرأ على شيخه أبي الفتحِ في رواية نَصيرٍ عن الكِسائيِّ بالوجْهين في ميمِ الجمعِ؛ إذا في كلمةٍ من خمسة أحرفٍ، وأنَّه اختار لنصيروجهَ الصِّلةِ.

والعلَّة في اختيارهِ :

قياسُ ما نصَّ عليه نصيرٌ في كتابهِ من صلة ميم الجمع؛ إذا كان عددُ الكلمةِ خمسةَ أحرفٍ فما دونَ.

٥ -ضمُّ الهاء، وكسرها لروحٍ عن يعقوب في:

(بِبَغْيِهِمْ) [الأنعام: ١٤٦] (مِنْ حُلِيِّهِمْ) [الأعراف: ١٤٨]

استهلَّ الإمامُ الدانيُّ مفردةَ يعقوبَ بذكرِ أحكام قراءتهِ من روايةِ روحٍ عنه، ثمَّ بعد فراغهِ منها؛ عقَّب بذكر المواطنِ التي خالفَ فيها رويسٌ روحًا.

وقد أشار الدانيُّ إلى ما ليعقوبَ من حكمٍ من رواية روحٍ في هذه المسألةِ بقوله:

---

(١) الجامع (١/ ٤٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وقرأ: (>)، و(لَدَيْهِمْ)، و(إِلَيْهِمْ)، و(عَلَيْهِمَا)، و(k) - وما كانَ مثله - إذا كان قبل الهاء ياءٌ ساكنةٌ في ضمير الاثنين، وضَمير جمع المذكَّر، والمؤنَّث بضمِّ الهاء، وإسكان الميم - حيث وقع -، فإذا أَتى بعد الهاءِ والميم في ضَمير المذكر ألفُ وصلٍ ضمَّ الهاء والميم – جميعًا -، نحو قولهِ:

(µ ¶) [البقرة: ٦١]، (, -) [يس: ١٤]، فإنْ وقعَ قبْل الهاء كسرةٌ؛ كسرَ الهاءَ، وأسكنَ الميم مثل نافعٍ، نحو قوله: (c) و(بِهِمْ)، وشبهه، وكذلكَ (@)، و(أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ)، و([ )، وشبهه؛ مما سقطت فيه الياء للجزمِ أو للأَمرِ.

واختُلِفَ - علينا عنهُ - في الهاءِ من قولهِ: (بِبَغْيِهِمْ) [الأنعام: ١٤٦]، وَ(**مِنْ حُلِيِّهِمْ**) [الأعراف: ١٤٨]:

فقرأتُ على أَبي الحسَنِ بكسرِها؛ من أَجْل الكسرةِ التي قبْلها على أصْلهِ، وقرأتُ على أبي الفتح بضمِّها؛ مِن أجل أنَّ الحرف المكسورَ ياءٌ على أصله – أيضًا -، **والوجهانِ جيِّدانِ**)[1].

والعلَّةُ في استحسانِ الدانيِّ وجهَ ضمِّ الهاء في هاتينِ الكلمتين مع أنَّ القاعدةَ تستلزم كسَر الهاء؛ لانكسارِ ما قبْلها:

قوةُ وجهِ الضمِّ روايةً، ويُفسِّرُهُ قولُه في مقدِّمة مفردة يعقوبَ - عندَ إيرادِ أسانيدِهِ في رواية روحٍ -:

(وقرأتُ بها – أيضًا - ختمةً كاملةً على شيخِنا أبي الفتح فارسِ بن أحمد بن مُوسى

---

(١) انظر: مفردة يعقوب ص٤٧-٤٨) بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بن عِمران المقرئ الحمصيِّ، وكان من أضبطِ أهل زمانهِ بهذه القراءةِ، وغيرِها من القراءاتِ؛ عرفَ ذلك الخاصُّ والعامُّ من أهلِ بلدهِ، وغيرِهم من الرَّحالين والقادمين)[1].

وضمُّ الهاء في هذينِ الحرفينِ انفردةٌ من أَبي الفتْحِ، لم يُوافق عليها.

قال الإمامُ ابن الجزريِّ في النَّشرِ في معرضِ بيان ذلكَ:

(وانفردَ فارسُ بنُ أَحمدَ عن يعقوبَ بضمِّ الهاءِ في ﴿بِبَغْيِهِمُّ﴾ في الأنعام [آية: ١٤٦] ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ في الأعراف[آية: ١٤٨]، ولم يروِ ذلكَ غيرهُ)[2]، **وعليهِ:**

فالمقروءُ به كسرُ الهاءِ في هاتين الكلمتين[3].

٦- ضمُّ ما سقطتْ منهُ الياءُ لجزمٍ، أوْ أمرٍ لرويسٍ؛ إلَّا في موضع ﴿ ¶ ، ﴾ [الأنفال:١٦].

أشارَ الإمام الدانيُّ في مفردةِ يعقوبَ إلى هذا الحكمِ بقولهِ:

(كان يضمُّ الهاء في جميعِ المذكَّر– خاصةً- إذا كان قبْلها كسرةٌ- حيثُ وقعتْ-، نحو قولهِ: ﴿ b c ﴾، و ﴿ 0 ﴾، و ﴿بِهِمْ﴾، وكذلكَ إن كانَ بينَ الهاءِ والكسرةِ ياءٌ أُسقطتْ للجَزمِ، أَوْ للأمرِ نحو قولهِ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾، و ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم﴾، وما كانَ مثله -حيث وقع-.

واستثنى –لي- فارسٌ عن قراءاته من ذلك خمسة أحرفٍ بكسر الهاء فيها، وهِيَ قوله في الأنفال: ﴿ ¶ ، ﴾ [آية:١٦]، وفي الحجر: ﴿ 4 5 ﴾ [آية:٣]، وفي

---

(١) (ص ٤٥).

(٢) (١/ ٢١٤).

(٣) انظر: التحبير(ص١٨٧)، النشر(١/ ٢١٤)، الإتحاف(١/ ٣٦٥-٣٦٦)، البدور الزاهرة للنشار(ص٧٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

النور (, -) [آية:٣٢] ، وفي غافرٍ موضعان:

(3 4) [آية:٩] ، و (وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ) [آية:٧] ، ولم يذكر التَّمَّارُ من ذلك في كتابِهِ؛ إلَّا الحرفَ الذي في الأنفالِ - لاغيرَ -؛ فإنْ أتَى بعد الميمِ ألفُ وصلٍ، أو ألفٌ ولامٌ؛ ضمَّ الهاءَ والميمَ - جميعًا - في الوصْلِ، نحو قوله: (فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ) ، وما كانَ مثله؛ إلَّا ما ذكرنا، واتَّفقنا - بعد ذلكَ - على ضمِّ الهاء مع الياءِ، وكذلك قالَ - لي - فارسٌ، وأخذهُ عليَّ.

(والذي ذكرهُ التَّمَّارُ، وسَائِرُ أصحابِهِ - عنهُ -: ضمَّ الهاء مع الكسرةِ؛ إذا كانَ بينهما ياءٌ سَقطتْ للجزمِ أوْ للأمرِ، وما عَدَا ذلكَ فهُو بكسر الهاءِ مع ألفِ الوصْلِ، وغيرها في جميع القرآن، **وهو الصَّوابُ - عندي -، وعليه أهل الأداءِ، وبه آخذُ)** [(١)].

ومعتمدُ الداني - فيما ذهب إليه -:

١ - موافقةُ ما نصَّ عليه محمَّدُ بن هارونَ التَّمَّارُ في كتابه عن رويسٍ، و قدْ قرأَ على رويسٍ أربعًا وعشرينَ ختمةً، وثلاثًا وعشرين ختمةً أخرى متقطِّعاتٍ، ولذا قالَ الدانيُّ عنه:

(وهُو من أجَلِّ أصحابِهِ وأضبطِهم)[(٢)].

٢ - الأخذ بما عليهِ أهل الأداءِ، وهُو الذي عليه الجمهورُ عن رويسٍ، والأكثرُ طرقًا وراويةً عنهُ[(٣)].

---

(١) (ص١٤٣ - ١٤٤).

(٢)غاية النهاية (٣/١٢٤٥).

(٣) انظر: اختلاف وجوه النشر مع بيان البيان المقدم أداء(ص١٧٤ - ١٧٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وما اختارهُ الإمام الدانيُّ موافقٌ لما ذكره شيخهُ أبوالحسن بن غلبونَ في تذكرتهِ[1].

وما ذكرهُ عن شيخهِ أبي الفتح من ضمِّ الهاء في جميع المذكَّرِ؛ إذا كان قبْلها كسرةٌ لرويسٍ، نحو: (0)، و (بِهِمْ) هِيَ روايةُ أبي أحمدَ عبد الله بن الحسُينِ السامريِّ عن التَّمار - عنهُ -.

وقد قال عنها الإمام شريح بن محمَّد الرعينيُّ(ت٥٣٩هـ):

(فأمَّا ما كانَ أبو أحمدَ(أيُّ: السامريُّ) يُقرئُ بهِ من ضمِّ كلِّ هاءٍ بعدها ميمٌ لجماعةٍ؛ إذا كانَ قبل الهاء كسرةٌ، نحو: (G F E D) [البقرة: ٥]، وَ (4 5) [البقرة:٧]، وَ (فِي طُغْيَانِهِمْ) [البقرة: ١٥]، - ونَحْو ذلكَ لرويسٍ -، فقد ذكرنَا أنَّ أصلَ هَذه الهاءِ الضمُّ، وأنها لغةٌ، وهَذه ليست بالمشهورةِ) [2].

ويزيدُ لرويس من طَريق كتاب النَّشر على ما في التَّحبير:

وجهُ آخر صحيحٌ، وهو كسرُ الهاء فيما سقطتْ الياء منه لعلَّةِ الجزمِ أو البناء.

فروى بعضُم ضمَّها؛ طردًا للباب، وروى آخرونَ كسرَها؛ لأجلِ السَّاكنِ بعدها إلَّا موضع الأنفال، فإنَّه كسره من غَير خُلفٍ [3].

---

(١) انظره: (١/ ٦٧-٦٨).

(٢) الجمع والتوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب، تحقيق: محمد الشعباني (ص١٨).

(٣) انظر: النشر(١/ ٢١٤)، الإتحاف(١/ ٣٦٦)، إيضاح الرموز(ص٩٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب الإدغام الكبير

أفردَ الإمامُ الدانيُّ هذا البابَ في أكثرَ من مؤلَّفٍ، جمع فيهِا مسائلهُ، وأحصَى أنواعهُ، وأوضحَ أحكامهُ، وأوردَ اختياراتِه، **ومن تلكَ المؤلَّفات:**

كتابُ(**الإدغَامِ الكَبيرِ**) [1]، وَكتابُ (**المُفْصِحِ**)، ومنهُ نقلَ المالقيُّ[2]، والمنتوريُّ[3].

وقد اختلفَتْ مناهجُ الأئمَّةِ الأسلافِ في إيرادِ مسَائلِ هذا البابِ، وتعدَّدت راوياتُهم فيهِ، وهَذا ما أوضحَهُ الإمامُ ابن الجزريِّ بقولهِ في النَّشرِ:

(فأمَّا رواتهُ: فالمشهورُ به، والمنسوبُ إليه، والمختصُّ به من الأئمَّة العشرةِ هو:

أبوعمرو بن العَلاءِ وليس بمنفَردٍ به؛ بل قد وردَ – أيضًا - عن الحسَن البصريِّ، وابن مُحيصنٍ، والأعمشِ، وطَلحة بن مصرفٍ، وعِيسى بن عمرَ، ومسلمةَ بن عبد الله الفهريِّ، ومسلمة بن محاربٍ السَّدوسيِّ، ويعقوبَ الحضرميِّ، وغيرهِم، ووجههُ طلبُ التَّخفيفِ.

ثمَّ إنَّ لمؤلِّفي الكُتب، ومن أئمَّة القرَّاء في ذكرهِ طُرقًا:

منهم من لم يذكرْه ألبتَّةَ، كما فعلَ أبوعبيدٍ في كتابهِ، وابن مُجاهدٍ في سبعتهِ، ومكيٌّ في تبصرتهِ، والطَّلمنكيُّ في روضتهِ، وابن سفيانَ في هاديهِ، وابن شُريحٍ في كافيهِ، والمهدويُّ في هدايتهِ، وأبو الطَّاهر في عنوانهِ، وأبوالطَّيب بن غلبونَ، وأبوالعزِّ القلانسيُّ في إرشاديهما، وسبط الخيَّاط في موجزهِ، ومن تبعهم -كابن الكنديِّ، وابن زريقٍ، والكمالِ، والديوانيِّ، وغيرهم-، **ومنهم من ذكره في أحد الوجهينِ عن أبي عمرٍو بكمالهِ**

---

(١) انظر: كتاب الإدغام الكبير ، تحقيق د. عبد الرحمن العارف(ص٧٠).

(٢)انظر: شرح التيسير (ص٢٤٢).

(٣) انظر: شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ٣٨٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

من جميع طرقِهِ:

وهُم الجمهورُ من العراقيِّين وغيرِهِم، **ومنهم من ذكرهُ عن الدوريِّ، والسوسيِّ - معًا -** كأبي معشرٍ الطبريِّ في تلخيصهِ، والصَّفراويِّ في إعلانهِ.

ومنهم من خصَّ به السُّوسيَّ - وحدَه -: كصاحبِ التَّيسير، وشيخهِ أبي الحسَنِ طَاهر بن غلبونَ، والشَّاطبيِّ، ومن تبعهم.

ومنهم من لم يذكرْه عن السُّوسيِّ، ولا الدوريِّ؛ بلْ ذكرهُ عن غيرهما من أصحابِ اليزيديِّ وشجاعٍ عن أبي عمرٍو كصَاحب التَّجريد، والمالكيِّ صَاحب الرَّوضةِ، وذلك -كلُّه- بحسب ما وصَل إليهم مرويًّا، وصحَّ لديهم مُسندًا، وكلُّ من ذكرَ الإدغامَ، ورواهُ لا بدَّ أن يذكر معهُ إبدال الهمز السَّاكن -كما ذكرَ من لم يذكر الإدغام إبدالَه معَ الإظْهار-) [1].

وقد أسندَ الإمامُ الدانيُّ في جامعهِ قراءةَ الإمامِ أبي عمروٍ البصريِّ - الذي اشْتهرت عنهُ نسبةُ الإدغامِ الكبيرِ - من روايتي:

اليزيديِّ من أربعة عشر طريقًا، وشُجاعِ بن أبي نصرٍ من ثلاثةِ طرقٍ[2]، وذكر فيهِ الإدغامَ لأبي عمرو البصريِّ من كلا الرَّاوايتيْن - عنهُ -. [3]

أمَّا في التَّيسير:

فقد أسندَ قراءةَ البصريِّ مِن روايتي:

---

(١) (١/ ٢١٦-٢١٧)، وانظر: إبراز المعاني (ص٧٧).

(٢) انظره: (١/ ٨١-٨٢).

(٣) انظر: المصدر السابق(١/ ٤٢٧-٤٦٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الدرويِّ، والسوسيِّ عن اليزيديِّ - عنهُ - ، وَ خصَّ الإدغامَ فيهِ بروايةِ السُّوسيِّ[1].

وكذلكَ صنعَ في مفردةِ البصريِّ [2].

أمَّا قول الإمام من قول الشاطبيِّ:

ودُونكَ الإِدْغامَ الكَبِيرَ وقُطْبُهُ أَبوعَمْرٍو البَصْريُّ فِيه تحفَّلا[3].

فظاهرهُ: أنَّ الإدغام لأبي عمروٍ من كلا الرَّوايتين عنهُ، فمن أين يؤخذُ تخصيصُ الإدغام بالسوسيِّ من طريق الشاطبيَّة - كما في الأصلِ - ؟

الجوابُ:

يُؤخذُ تخصيصُ الإدغامَ بالسوسيِّ من الشاطبيَّة من تقْييدهِ بإبْدال الهمز المفردِ، وقَصْر المنفصل، ومن المنقولِ عن الشاطبيِّ في قراءتهِ وإقرائهِ.

قال الإمام السَّخاويُّ في آخر باب الإدغامِ من شرحهِ على الشاطبيَّة:

(وكانَ أبوالقاسم - رحمه الله - يقرئُ بالإدغام الكَبير من طَريق السوسيِّ؛ لأنَّه كذلك قرأَ، ولأنَّ رواية السوسي أعمُّ، ولأنَّ أبا عمرو بن العلاءِ – رحمه الله - كان يجمعُ بين تَرْك الهمزِ، والإدْغامُ في الحدرِ والصَّلاة) [4].

وهَذا هو المأخوذُ به من طَريق القصيدِ وأصلهِ في جَميع الأمصَار[5].

---

(١) انظره: (ص ١٢٩)، والنشر (١/ ٢١٦-٢١٧).

(٢) انظره: (ص ١٥٤).

(٣) متن الشاطبية(بيت رقم:١١٦).

(٤) فتح الوصيد(٢/ ٢٥٧)، وانظر: شرح ابن الناظم(ص٦٣)، رسالة الشيخ سلطان المزاحي(ص٧-٨).

(٥) غيث النفع(ص ٣٥)، وانظر: القطر المصري في الإمام أبي عمرو البصري(ص ١٩٤-١٩٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويمكنُ تقسيمُ اختياراتِ الإمام الدانيِّ في الباب، إلى الآتي:

القسمُ الأوَّل: اختياراتهُ في بابِ إدغام الحرفينِ المتماثلينِ، وفيهِ:

١ - حصرُ إدغامِ المثلين من كلمةٍ في موضعيْ:

(p)، و (é è) دونَ غيرِهما.

قال الإمام الدانيُّ في الجامع في بيانِ ذلكَ:

(اعلمْ أنَّ أبا عمروٍ لم يدغِم من الحرفين المتماثلينِ في اللَّفظ من كلمةٍ؛ إلَّا موضعينِ -لا غيرَ- قولهُ في البقرة: (p) [آية:٢٠٠]، وقولهُ في المدثر: (è é) [آية: ٤٢]، وأظهرَ ما عداهُما نحو قوله: (**وُجُوهُهُمْ**) [آل عمران: ١٠٦]، و (F G) [آل عمران:١٦].

واختُلِف عن اليزيديِّ في حرفين من ذلك، وهُما في التوبة:

(g f e) [آية: ٣٥]، وقوله في الأحقاف: (l) [آية: ١٧] في النُّون فيهما، ورُوِيَ عنه غيرُ الإظهار، **وليس عليه العملُ**)[(١)].

وجاء في الإدغام الكبير:

(واختُلِفَ عن اليزيديِّ عنه - بعدَ ذَلِكَ - في ثلاثِ كلمٍ، وهنَّ قوله **U**:

(**وُجُوهُهُمْ**) - حيثُ وقعَ -، و (g) في التوبة، و (l) في الأحقاف؛ فروى عنه محمَّدُ بن عمرَ الروميُّ نصًّا إدغامَ الهاءِ في الهاءِ، والنُّون في النُّون،

---

(١) (١/ ٤٣٢) بتصرف يسير، وفي جميع نسخ الجامع المطبوعة عبارة:(وروي عنه غير الإظهار، و عليه العمل) والسقط في العبارة جلي، والصواب:(وليس عليه العمل) بدليل ما ذكره في كتابه الإدغام الكبير، انظره: (ص٩٩-١٠٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وروى غيره الإظهار فيهنَّ، **وعليه العملُ، وبه قرأتُ)** [1].

ويتَّضح من قولِ الإمامِ الدانيِّ استِنادهُ في اختيارهِ على:

١ -الأخذِ بما قرأَ به على شيوخهِ.

٢ -ما عليه عمل أهل الأداءِ في إقرائهمْ.

وما ذهبَ إليهِ الدانيُّ من قَصْرِ إدغام المثلينِ عَلى كَلِمتي:

(p) ، و (é è) هُو مذهبُ جمهُور القرَّاءِ، ومنصوصُ أهلِ الأداء، **فمن ذلكَ:**

قولُ الإمامِ أبي الحسَن بن غلبونَ في التَّذكرة:

(فأمَّا الحرفان المتماثلانِ إذا كانا في كلمةٍ واحدةٍ:

فإنَّه كان لا يدغمُ أحدهما في الآخر؛ إلَّا موضعين، وهما:

(p) [البقرة:٢٠٠] ، (é è) [المدثر: ٤٢] فإنَّه أدغمَ الكافَ في الكاف فيهما بلا اختلافٍ عنه، وقد روى ابنُ روميٍّ عن اليزيديِّ عن أبي عمروٍ:

أنه أدغم هذا الجنس -كلَّه-، **والمعمولُ به ما عرَّفتك به أولاً)** [2].

وقولُ الإمام محمَّدٍ الحضرميِّ:

(فهذا البابُ -كلُّه- لا يُدْغَم منه شيئًا إلَّا موضعينِ، وهُما:

(p) [البقرة:٢٠٠]، (é è) [المدثر: ٤٢] أدغَمها بلا خلافٍ عنه، وقد رُوِيَ عنه إدغَامُ البابِ -كلِّه-، **وهو غيرُ مأخوذٍ به)** [3].

---

(١) (ص٩٩-١٠٠).

(٢) (١/ ٧٣) بتصرف يسير.

(٣) المفيد في القراءات الثمان (ص ١٠٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجاء عند الإمام العمانيِّ في الكتابِ الأوسطِ ما نصُّه:

(وقد رَوَى ابنُ روميٍّ عن اليزيديِّ عن أبي عمروٍ هذا الجنسَ - أي: المثلينِ من كلمةٍ - كلَّه - بالإدغامِ، وكذلك القصَبانيُّ عن شجاعٍ عن أبي عمروٍ، واستثنَى بعضُ المتأخِّرين عنهما ثلاثة أحرفٍ، وَهِيَ:

(m ا) [فاطر: ١٤]، و (وَتَغَشَىٰ ©) [إبراهيم: ٥٠]، و (3 4 5 ا) [الحجر: ٣]؛ فزعمَ أنَّهما لم يدغما -معًا-، والمعروفُ عنهما إدغامُ البابِ -كلِّه-، **وذلك مردودٌ غيرُ مأخوذٍ به عند القرَّاءِ، والوجهُ في هذه الحروفِ -كلِّها- الإظهارُ، والإدغامُ مطَّرحٌ)** [1].

وقد أشارَ الإمام الشاطبيُّ إلى هَذا الحكم بقوله:

فَفِي كِلْمةٍ عنهُ مَناسِكُّم وَمَا سَلكُّم **وبَاقِي البَابِ ليْسَ معوَّلا** [2].

قال الإمامُ ابنُ جبارةَ الهذليُّ في شرحه:

(**"وباقي الباب ليس معوَّلا"** أيْ: بَاقِي بابِ إدْغام المثلين في كلمةٍ واحدةٍ؛ ليسَ يُعوَّل عليهِ، أيْ: لا يُقرأُ بهِ؛ لأنَّه قد نُقِلَ عنْ أبي عمروٍ في إدغامِ المثلينِ في كلمةٍ واحدةٍ في غَير هَاتين الكلمتين، مثلُ: (بِأَعْيُنِنَا)، و (l)، و (g)، و (وُجُوهُهُمْ)، و (m ا).

فَإن قيلَ: (p)، و (é è) كلمتان؛ فكيف يجعلُ كلّ واحدةٍ منهما كلمةً؟قيل: لمَّا كان الثَّاني من كلِّ كلمةٍ منهما ضَميراً متَّصلًا لَا ينفصلُ عما قبلهُ؛

---

(١) (ص ٩٠-٩١).

(٢) متن الشاطبية (بيت رقم: ١١٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

صَار معهُ كالكلمةِ الواحدةِ) [١].

وجاء في اللآلئ الفريدةِ للفاسيِّ:

(فَإن قيلَ: لم خصَّهما بالإدْغام دون غيرِهما؟

قيل: للجمعِ بين اللُّغتين مع اتبِّاع الأثرِ؛ كما وقع الإجماعُ على إظهار (x y z) في الأنفالِ، وإدغامهِ في الحشر) [٢].

٢ - الإظهارُ في موضع (l m n) [لقمان: ٢٣].

قال الإمام الدانيُّ في الجامع مبيِّنا حكمَ هذا الموضعِ:

(فأمَّا المثلانِ إذا كانَا من كلمتينِ؛ فإنَّه أدغمَ الأوَّل في الثَّاني منهما في جَميع القرآنِ، وسواءٌ سكنَ ما قبلهُ أو تحرَّك؛ إلَّا موضعاً واحدًا، وهُو قولهُ في لقمان:

(l m n) [لقمان: ٢٣] فإنَّه لم يُدغم الكَاف في الكاف فيهِ؛ لسكُون النُّونِ قبلها، وكونها مخفاةً عندَها، فلو أدغَمها لوالى بين إعْلالين:

إخفاءُ النُّون، وإدغام الكَاف؛ على أنَّ القاسمَ بن عبد الوارث قدْ رَوى عن أبِي عمرَ عن اليزيديِّ عنه: أنَّه أدغمَ الكافَ في الكافِ في ذلكَ، **والعملُ والأخذُ بخلافهِ)** [٣].

---

(١) المفيد في شرح القصيد (ص ٣٨٤-٣٨٥).

(٢) (١/ ١٧٤).

(٣) (١/ ٤٣٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وذكرَ في الإدغامِ الكبير نحوًا منه[١].

وجليٌّ – في نصِّ الجامعِ السَّابق - جمعُ الدانيِّ بين الرِّوايةِ والدِّرايةِ في اخْتيارِهِ، فإضافةً إلى ما ذكرهُ من توجيهٍ لغويٍّ لوجهِ الإظهارِ؛ فقد استندَ إلى عملِ شُيوخِ الإقراءِ، وأهلِ الأداءِ.

وقدْ جاءَ في تذكرةِ شيخهِ ابنِ غلبونَ:

((l m n) روى أبوزيدٍ الأنصاريُّ عن أَبي عمروٍ إدغامَ الكَافِ في الكافِ فيه، وروى غيرهُ الإظهارَ، **وهُو المأخوذُ به)** [٢].

وعلى ما اختاره الدانيُّ الأخذُ، وعليه عوَّل الإمام الشاطبيُّ في حرزِهِ، فقال:

وقدْ أظْهَروا فِي الكَافِ يحزنكَ كفرهُ إذ النُّون تُخْفى قَبْلها لِتُجمَّلا[٣].

قال الإمامُ أبوالحسَن السخاويُّ في شرحهِ:

(فَروِيَ إدغامَهُ من طريق الدوريِّ عن أبي عمروٍ، وروى غيرهُ الإظهارَ، و به أخذَ أبوعمروٍ الحافظً، وعليه عوَّل ناظم القصيد) [٤].

و بقول الدانيِّ اعتضدَ الإمامُ ابن الجزريِّ في نشرِهِ[٥]، وقطعَ به في طيِّبته، فقال:

(...لَا يَحْزُنكَ فَامْنَعْ....) [٦]، أي: وجهَ الإظْهار فيهِ[٧].

---

(١) انظره: (ص ١٢٦).

(٢) (١/ ٧٨).

(٣) (بيت رقم ١٢٢).

(٤) فتح الوصيد (٢/ ٢٢٦).

(٥) انظره:(١/ ٢٢١).

(٦) (بيت رقم: ١٢٨).

(٧) انظر: شرح طيبة النشر للنويري(١/ ٣٣٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٣- اختيارهُ في المعتـلِّ:

المرادُ بالمعتـلِّ - هنا -:

(أنَّ الكلمةَ الأُولى حُذِفَ من آخرِها حرفٌ، فصَار الحـرفُ الـذي كـانَ يـلي قبـلَ المحذوف آخراً في اللَّفظ، وَلَقِيَ مثلـهُ مـن أوَّلِ الكلمـة الثَّانيـةِ)[١]، وذلـك في ثـلاث كلماتٍ، هـي: (A @ ?) [آل عمـران:٨٥] ،وَ (l k) [يوسـف:٩] ، وَ ([^) [غافر: ٢٨].

وعند مطالعةِ حكم هَذه المواضع عند الدانيِّ؛ يُلحظ التَّباين في كتبِهِ، حيثُ اختـارَ الإدغامَ فيهنَّ في الجامعِ، فقال:

(فأمَّا قولهُ في آل عمران: (C B A @ ?) [آل عمـران:٨٥] ، وقولـهُ في يوسف: (l k) [يوسف:٩] ، وقولهُ: (\ [ ) - حيـثُ وقـع -، وقولـهُ في المؤمن: (Y ^ [ ) [غافر: ٢٨] **فاختلفَ أهلُ الأداءِ في ذلكَ:**

فابنُ مجاهدٍ، وابنُ المنادي، وأصحابُهما يـرونَ إظهـاره؛ للإعْـلال الـذي لحقـهُ، وغيرهم يرونَ الإدغام للتَّماثلِ، وبـالوجهين قـرأتُ – ذلـكَ - مـن طريـق اليزيـديِّ، وشجاعٍ، **وبهما آخذُ، وأختارُ الإدغامَ؛ لكثرةِ الآخذينَ بهِ**؛ معْ أنَّ أبا عبـد الـرَّحمن(أي: ابن اليزيديِّ)، وابنَ سعدانَ من روايةِ الأصـبهانيِّ عنـه قـد رويَـا عـن اليزيـدي نـصًّا (A @ ?) مدغماً، وقياسُه سائر المعتلِّ)[٢].

---

(١) شرح التيسير (ص ٢٣٨).

(٢) (١/ ٤٣٣- ٤٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أمَّا في الإدْغام الكبيرِ فقال:

(وأما الغَين: فكان يدغِمها في مثلها، وذلك في موضعٍ واحدٍ – لاغيرَ- في آل عمران، قوله تعالى: (A @ ?) [آل عمران:٨٥] ، وكانَ ابن مجاهدٍ، وابنُ المنادي لا يريان الإدغامَ في هذا؛ لأنَّه من المنقوصِ الذي يخل به الإدغام؛ من أجل ما سَقط منهُ للجزم، وهُو الياء من آخره. **وبالإدغام قرأت -أنا- ذلكَ من جميع طُرق اليزيديِّ من أجل التماثل، وبه آخذُ**، وكذلكَ رواه منصوصًا عن اليزيديِّ ابنهُ عبد الرحمن، ومحمَّد بن سعدانَ) [1].

وقالَ في موضع آخر منه:

(واختلف أهل الأداء في قوله في غافرٍ: (Y ^ [ ) [غافر: ٢٨] فكانَ ابنُ مجاهدٍ، وابن المنادي يختاران فيه الإظهارَ؛لأنَّه من المنقوص، وكانَ أبوبكرٍ الداجونيُّ، وغيره يرون فيهِ الإدغامَ، وبذلكَ قرأتهُ –أنا-.

والإظهارُ أقيسُ، وأوجهُ في ذلك؛ لأنَّه معلولٌ من جهتين:

إحداهما: حذفُ عينهِ- وهي الواو-؛ للسَّاكنين.

والثانية: ذهابُ لامهِ- وهي النُّون-؛ لكثرةِ الاستعمال.

فإنْ أُعِلَّت فاؤه – وهي الكاف-بالإدغام؛ اجتمع على –هذا- الفعل ثلاث إعلالاتٍ، وذلك مما يُتجنَّب، ولا يستعملُ) [2].

وجاءَ فيه – أيضًا-:

(والإدغام - عندي- في (l k) [يوسف:٩] قبيحٌ من وجهينِ:

---

(١) (ص١١٩).

(٢) (ص ١٢٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أحدهما: أنَّه منقوصٌ؛ فالإدغامُ يُخِلُّ به.

والثاني: كونُ ما قبل اللَّامِ – فيه - ساكنًا غيرَحرف مدٍّ ولينٍ، **والوجهُ فيه: أن يكون مخفىً -على ما تقدَّم-)**[1].

ولم يصرِّح في التَّيسير باختيار في المسألة، واكتفى بقوله:

(وقرأتُ -أنا- بالوجهين) [2].

ونصَّ في التَّهذيبِ باختيار وجهِ الإظهارِ، حيث قال:

(وقد اختُلِف في إدغام – هَذا- الضَّربِ، وفي إظهارِهِ، ومذهبُ ابنِ مجاهدٍ فيهِ الإظهارُ، وقرأتُه بالوجهينِ، **وأختارُ الإظهارَ**) [3].

فيتلخَّص مما سبق:

اختيارُ الدانيِّ الإدغامَ في الجامعِ، واختيارهُ الإظهارَ في التَّهذيب، وإطلاقهُ الخلافَ في التَّيسيرِ.

بينما فصَّل في الإدغام الكبيرِ، فاختارَ الإدغامَ في (A @ ?) [آل عمران:٨٥]، والإظهار في ([^ Y) [غافر: ٢٨] ، والاختلاسَ في اللَّام الأُولى مِن (k l) [يوسف:٩].

ومما لاشكَّ فيه أنَّ هذه المسألةَ شائكةٌ غَلِقةٌ، ولا سبيلَ لتخريجِ هذا التَّباينِ؛ إلَّا بالقول بأنَّ هناك تفاوتًا زمنياً بين تأليفِ هذه الكتبِ، وقد سبقَ بيانُ ذلك [4].

---

(١) (ص ١٦٤).

(٢) (ص ١٣٠).

(٣) (ص٨٠).

(٤) انظر: البحث(ص ١١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سأعتمدُ - هنا - اختيار الدانيِّ في كتابِ الإدغامِ الكبيرِ، وذلك لأفرادِه بروايةِ اليزيديِّ عن أبي عمروٍ، وتوسَّعهِ أكثرَ من غيرِهِ، ولقولهِ فيهِ - غير مرَّة - :

(وعرَّفنا بما عليه العملُ، و به الأخذ مما يُختلف فيه) [١].

ويقوِّي - هذا - التَّرجيحَ:

نقلُ أبي الحسَن السخاويِّ في شرحهِ فتح الوصيد لنصِّ الدانيِّ في كتابِ الإدغام الكبيردون غيرِهِ[٢]؛ مما يدلُّ على شهرتهِ، كما أنَّه موافقٌ لما ذكره شيخهُ ابن غلبونَ في التَّذكرة، حيث قال:

((? @ A B C) [آل عمران:٨٥] فهُو يدغمه، و ([^ Y) [غافر:٢٨] فإنَّه يظهرهُ؛ لأنَّه معتلٌّ، قليلُ الحروف، و (k l m n) [يوسف:٩] روى الداجونيُّ الإدغامَ فيه، وروى ابن مجاهدٍ الإظهارَ فيه، **وهو الذي عليه العملُ)**[٣].

وأمَّا ما أورده الدانيُّ وغيره من أنَّ ابن مجاهدٍ لا يرى الإدغام في قوله **U** :

(? @ A) [آل عمران:٨٥] وبابه، فهوعلى خلافِ ما في كتابِ السَّبعةِ؛ لأنَّ ظاهرهُ عدم الاعتدادِ بعارضِ الجزمِ[٤]، وقد ذكرَ الإمام العمانيُّ أنَّ ابن مجاهدٍ نصَّ على الإدغام في جامعه الكبيرِ[٥].

---

(١) (ص ١٨٣).

(٢) (٢/ ٢٢٧-٢٢٨).

(٣) (١/ ٧٧-٨١) بتصرف.

(٤) انظره: (ص٨٣-٨٤).

(٥) الكتاب الأوسط (ص ٩٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقالَ ابن الباذشِ في الإقناع:

(فأمَّا (n m l k) [يوسف:٩] ، والمشهورُ عن ابن مجاهدٍ اختيارُ الإظهارِ فيه) [١].

وَتبعَ الإمامُ الشاطبيُّ ظَاهرَ الأصْلِ، فأطلقَ الخلافَ في الحرزِ، حيث قالَ:

وَعِندهمُ الوجْهانِ في كلِّ مَوضِعٍ ... تَسمَّى لأجْل الحذْفِ فيه معلَّلا

كَيبْتَغ مجْزوماً وَإن يـــكُ كَاذباً ... وَيخلُ لكُم عَن عَالمٍ طَيِّب الخَلا[٢]

والمرادُ بقوله:

(عَن عَالمٍ طيِّب الخَلا): الخَلا بالقَصْر: الرَّطْب من الحَشيش، وكنَّى به عن العلم؛ لأنَّ الخلا ينتفعُ بهِ، فكذلك العِلم، **والمرادُ به في البيت:**

إمَّا أبوعمروٍ البصريُّ؛ لأنَّه قطب الباب، وعنه أُخِذَ، وإمَّا اليزيدي؛ لاشتهار ذلكَ عنهُ، وإمَّا الدانيُّ صاحب التيسير؛ لأنَّه مختصرٌ لكلامه، وإمَّا نفسُه، قال السَّمين الحلبيُّ:

(وفيه بعدٌ عن نَفْس أبي القاسمِ؛ فإنَّه يَهضِمُ نفسه) [٣].

وصحَّح الإمامُ ابنُ الجزريِّ الوجهينِ في نشرِهِ، حيثُ قال:

(والوجهان صَحيحانِ فيه فيما هُو مثله من المجزومِ) [٤].

---

(١) (١/ ٩٠).

(٢) (بيت رقم:١٢٣-١٢٤).

(٣) العقد النضيد في شرح القصيد(١/ ٤٤٢)، وانظر: فتح الوصيد (٢/ ٢٢٨).

(٤) انظر: النشر(١/ ٢٢٠) بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومنتهى القول أنَّ:

كلا الوجهينِ (**الإظهار، والإدغام**) في الكلماتِ الثلاثِ مسندٌ مقروءٌ بهِ.

وقد ذكرَ العلامَّة محمَّد أَمين أَفندي (من علماء القراءات الأتراك في القرن الثَّاني عشر) - أنَّ وجهَ الإدغام في الكلماتِ الثَّلاثِ مقدمٌ في أكثر المسالك الأدائيَّةِ[1]، وعليه نصَّ العلامة الشَّريف ابن يالوشةَ التُّونسيُّ (١٣١٤هـ) في رسالتهِ [2].

٤ - إدغام لام (* +) :

جاء في التَّيسير قولُ الإمام الدانيِّ:

((* +) -حيثُ وقعَ- فعامَّة البغداديِّين يأخذونَ فيه بالإظهارِ، وبذلكَ كان يأخذُ ابن مجاهدٍ، ويعتلُّ بقلَّةِ حروفِ الكلمة، وكان غيره يأخذُ بالإدغام، **وبه قرأتُ**، وإذا صحَّ الإظهارُ فيه؛ فلاعتلال عينهِ إذا كانت هاءً؛ فأبدلت همزةً، ثم قُلبتْ ألفاً، -لا غير-) [3].

وصرَّح في الجامعِ بقراءتهِ بالوجهينِ، واختارَ وجهَ الإدغامِ، حيث قالَ:

(وبالوجهين قرأتُ – ذلكَ- من طريق اليزيديِّ، وشجاعٍ، **وبهما آخذُ، وأختارُ الإدغامَ؛ لكثرةِ الآخذينَ بهِ**) [4].

وأسهبَ في التَّعليل لاختيارهِ في الإدغام الكَبيرِ، ومما جاءَ فيهِ:

---

(١) انظر: عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان (ص١٢٩ - ٢٤٨ - ٣٩٢).

(٢) انظر: رسالة المقدم أداء من أوجه الخلاف للبدور السبعة ملحق بكتاب النجوم الطوالع (ص٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٥).

(٣) (ص ١٣١) بتصرف، وانظر: شرح التيسير (ص٢٤٢ - ٢٤٤).

(٤) (١/ ٤٣٣ - ٤٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وأمَّا (* +) **فالإدغامُ -عندي- فيه حسنٌ**، وقد رواهُ منصوصًا عن أبي عمروٍ عصمةُ بن عروةَ الفقيميُّ، و به كان يختارُ أبوالقاسم بن شاذانَ، وعامَّة أهلِ الأداءِ مِنْ أصحاب أبي عبد الرَّحمنِ، وأبي شعيبٍ، وابنِ سعدانَ عن اليزيديِّ.

والاعتلالُ بامتناعهِ بقلَّة الحروفِ لا يصحُّ؛ لأنَّ ذلك لو كانَ صحيحًا؛ لوجبَ أن لايدغمُ ((*) [يوسف: ٥] وشبهَه؛ إذ هُو - لا شكَّ - أقلُّ حروفاً من (*) ؛ لكونهِ على حرفين، وكون (*) على ثلاثة أحرفٍ: فاءٌ، وعينٌ، ولامٌ.

وإذا صحَّ الإظهارُ فيهِ بالنَّص - ولا أعلمهُ جاءَ من طريق اليزيديِّ - وإنما رواهُ - عنه - معاذُ بن معاذٍ العَنبري؛ فإنَّما هُو - عِندي - من أجل اعتلالِ عينه - لا غيرَ -؛ لأنَّها كانت هاءً، وقيل: واواً، فأبدلت الهاء همزةً، ثمَّ قُلبت ألفاً؛ لسكونِها، فكُره الإدغامُ لذلك، والدَّليل على أنَّ أصل عين الفعل في ذلكَ همزةٌ، وأنَّ الأصل (أهْل):

أنَّك إذا صغَّرت قلتَ: (أُهيل)، فأبدلت الهاء همزةً - كما أبدلتْ في (هَرقتُ الماء) و(أرقتُ الماء)، و(هَيَّاك) و(إيَّاك)، و(هَيْهات) و(أيهات)، ونظائر ذلك.

وهوقول جميع النَّحويِّين إلَّا الكسائيَّ؛ فإنَّ الأصل - عندهُ - (أَوَل)، فلمَّا تحرَّكت الواو، وانفتح ما قبلها، انقلبت ألفًا، وتصغيرهُ(أُوَيْل)) [1].

ويتضح من نصوص الدانيِّ السَّابقةِ أنَّه اعتمد في اختيارهِ على:

١- تقديمِ الوجهِ الأقوى روايةً.

٢- قياسهِ على نظائرهِ في الحكُم.

وقد أشارَ الإمام الشاطبيِّ إلى عدمِ التَّعويلِ على الإظهارِ، وَوَهنِ حجَّته، فقالَ:

---

(١) (ص ١٦٤-١٦٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَإِظْهارُ قَومٍ آلَ لوطٍ لكونـــهِ قليلَ حَـروفٍ ردَّهُ مَــن تنبَّلا
بإدْغَام لك كيدًا ولو حجَّ مظهرٌ بِإعْلال ثانيهِ إذا صحَّ لاعْتلا[1].

قال الإمامُ أبوشامة في شرحهِ:

(**عَنى بالقوم**: أبا بكربن مجاهدٍ، وغيرَهُ من البغداديِّين؛ مَنعُوا إدغام (* +) - حيثُ وقع -؛ لقلَّة حروفهِ، ولا أعلمُ ما معنى قولهم: إنَّه قليلُ الحروفِ؛ فإنَّهم إن عنوا به أنَّه في الخطِّ حرفانِ؛ فلا اعتبارَ بالخطِّ، وإنَّما الاعتبارُ باللَّفظ، وهُو باللفظِ ثلاثةُ أحرفٍ، فهوَ مثلُ:

(قَالَ لَهُمُ) فكما يُدغم (**قال**) يُدغم (**آل**)؛ لأنَّه مثله، وعلى وزنهِ، فيمنعُ هذا التَّعليل من أصلهِ، ويُرَدُّ على قائلهِ، قوله: (**ردَّه من تنبلا**) يعني به: صاحبَ التَّيسير، وغيره: أي من صَار نبيلًا في العلم، أي: من رسختْ فيه قدمهُ، أو من ماتَ من المشايخِ، يعني: أن هذا ردٌّ قديمٌ)[2].

وعليهِ:

فالمقروءُ به من طريق الحرزِ هُو: وجهُ الإدغامِ، قال العلَّامة الصفاقسيُّ في الغيثِ:

(والمأخوذ بهِ – عِندنَا - الإدغامُ – فقط -) [3].

أمَّا من طريق النَّشر: فالوجهانِ مقروءٌ بهما [4].

ويصدَّر الإدغام للسُّوسيِّ؛ لشهرتهِ، وكثرةِ طرقهِ، و نقلتهِ[5].

---

(١) متن الشاطبية(بيت رقم:١٢٦-١٢٧).

(٢) إبراز المعاني (ص ٨٣-٨٤) بتصرف يسير.

(٣) (ص٣٣١).

(٤) انظره: (١/ ٢٢١)

(٥) انظر: اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء(ص١٨٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٥- إدغامُ واوِ (B) في مثلها:

نصَّ الإمام الدانيُّ في الجامعِ على الخلافِ لليزيديِّ في هذه المسألةِ، حيث قالَ:

(واختلفوا - أيضًا- في إدغامِ الواوِ من قوله: (B) في مثلِها إذا انضمَّ ما قبْلها نحوقوله: (B C D) [البقرة: ٢٤٩] ، و (9 : ;) [آل عمران: ١٨] ، و (إِلَّا ´ ¶ ¸) [المدثر: ٣١]، و (هُوَۚ وَأُوتِينَا) [النمل: ٤٢] ، وما أشبههُ.

فكان ابنُ مجاهدٍ وأكثرُ أصحابه: لا يرونَ الإدغامَ في ذلك؛ لأنَّ الواوَ إذا سُكِّنَ للإدغام يصيرُ بمنزلة الواوِ التي – هِيَ- حرف مدٍّ ولينٍ في نحوقوله: (# $) [البقرة: ٢٥] ، وَ (وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ) [البقرة: ١٠٤] ، وَما أشبههُ مما لا يُدغمُ فيهِ بإجماعٍ؛ لئلَّا يختل مدُّها.

وكان أبوالحسَن بن شنبوذٍ وغيرهُ من الأكابرِ: يرونَ إدغامها قياسًا على إدغام اليَاء المكسُور ما قبْلها في نحو: (¸ أَنَهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾) [طه: ١١]، وَ(f e d) [البقرة: ٢٥٤]، وشبهِهما، **وذلك إجماعٌ فيها من الرُّواة وأهل الأداءِ**، ولا فرقَ بين الواوِ وبين الياءِ؛ هَذا مع أنَّ تسكينَهما للإدغام عارضٌ؛ فلا يعتدُّ به، وأصلُهما الحركةُ، فهما غيرُحرفي مدٍّ على الحقيقةِ، وصحَّ الإدغامُ لذلكَ، ولم يمتنع).

ثم ختمَ – بعد هذا التَّفصيلِ - ببيانِ اختياهِ في المسألةِ، فقالَ:

(وبالوجهين قرأتُ ذلكَ، **وأختارُ الإدغامَ**؛ لاطِّراده وجريهِ على قياسِ نظَائرهِ، وقد رواهُ نصًّا عن اليزيدي ابنُه، وابن سعدانَ، والسُّوسي، ولم يأت – عنهُ- نصٌّ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خلافَ ما رووهُ، وكذلك رواه محمَّد بن غالبٍ عن شجاعٍ عن أبي عمروٍ) [١].

واختارهُ – أيضًا - في الإدغام الكبير، حيثُ قال:

(وبه قرأتُ، **وبه آخذُ**) [٢].

وجاء في التَّيسير قولهُ:

(فكان ابنُ مجاهدٍ يأخذُ بالإظْهار، وكانَ غيرهُ يأخذ بالإدغامِ، وبذلك قرأتُ، **وهُو القياس**؛ لأنَّ ابن مجاهدٍ وغيرَه مجمعونَ على إدغامِ الياء في الياءِ في قوله: (e f) [البقرة: ٢٥٤] ، وَ (نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ) [طه: ١١]، وَقد انكسر ما قبْل الياءِ، ولا فرق بين البابين) [٣].

و اقْتصرَ عليهِ في التَّهذيب[٤].

و يتضحُ - مما سبق - أنَّ اعتمادَ الدانيِّ في اختيارهِ قائمٌ على اتباع الأثرِ، وإعمال النَّظرِ، وذلك متمثِّلٌ في:

١- اتباعِ النصِّ عن اليزيديِّ .

٢- تقديمِ الوجهِ الأقوى روايةً.

٣- الأخذِ بما عليهِ الأداءِ.

٤- قياسهِ على نظائرهِ في الحكمِ.

ونصَّ الشاطبيُّ على الإدغامِ؛ تبعًا للأصلِ، فقال:

---

(١) (١/ ٤٣٤ - ٤٣٥).

(٢) (ص١٨٣).

(٣)(ص ١٣١).

(٤) (ص٨٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَواوَ هُوَ المْضمومِ هَاءً كَهُو وَمَنْ **فَأَدْغِمْ** وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالمدِّ عَلَّلاَ[1].

قال العلَّامةُ الجعبريُّ في شرحِهِ:

(فروايةُ النَّاظم فيها الإدغامُ، ولهذا أَمر بهِ)[2].

وعليه:

فوجه الإدغَام هُو المقروءُ بهِ من طريق الحِرز وأصلهِ[3]، ويأتي الوجهانِ من طَريق النَّشر[4]، **ووجهُ الإدغامُ مصدَّر أداءً**[5].

و يجدرُ الإشارةُ إلى أنَّ رأيَ الإظهارِ لابْن مجاهدٍ - في هذهِ المسألةِ - ليس منصُوصًا عليه في كتاب السَّبعة، فلعلَّه مذكورٌ في جَامعه الكبيرِ، أو في كِتاب قراءةِ أبي عمروٍ - وكلاهما مفقودٌ-.

وقد أورد الإمام العمَّاني عن ابن مجاهدٍ ما نصُّه :

(وقالَ ابن مجاهدٍ في كتابه: إدغامُ الواو – ها هنا - قبيحٌ جدا؛ لأنَّ الهاء مضمومةٌ، ويسكن الواو للإدغام، -يعني في نحو قوله: (: ;) [آل عمران:١٨] ، قال: وزعمَ -يعني أبا عمروٍ -أنَّه إنَّما يدغم؛ ليكونَ أخفَّ من الإظهارِ؛ فَإذا كانَ الإدغامُ أثقلَ؛ فالإظهارُ أولى. فإن قِسْتَ على قوله: (f e) [البقرة: ٢٥٤]، وَ (نُودِىَ يَـٰمُوسَىٰٓ) [طه: ١١]، وَ أنَّه أدغم الياءَ إِذَا انفتحتْ وانكسرَ ما قبلها؛ فكذلكَ الواو

---

(١) (بيت رقم:١٢٩).

(٢) كنز المعاني(١/ ٤٤١).

(٣) انظر: غيث النفع(ص٣٣١).

(٤) انظره: (١/ ٢٢٢).

(٥) انظر: اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء(ص١٨٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مفتوحةٌ، وما قبْلها مضمومٌ، فهو قياسٌ، وما أحبُّه، وإنَّما الإدغام تخفيفٌ؛ فإذا كان الإظهار أخفَّ منه؛ **فهوَ الذي نختارُ**.

فهذا -كلُّه- كلام ابن مجاهدٍ، وكان لا يُدغِم من هذا الجنسِ؛ إلَّا حرفينِ:

(G F E) [الأعراف:١٩٩]، وَ (Z Y X W) [الجمعة: ١١] ،وإنَّما أدغمَ هَذينِ الحرفينِ؛ لسكون ما قبْل الواوِ، وكلامهُ يدلُّ على أنَّ ترك الإدغَام في البابِ -كلِّه- اختيارٌ له، لا روايةً عن أبي عمروٍ، ويدلُّ كلامه – أيضًا- على أنَّ أبا عمروٍ يُدغم اليَاء في الياءِ؛ إذا انكسر ما قبلها كقوله: (f e) [البقرة: ٢٥٤] مِنْ غَير خلافٍ عنه)[1].

٦ - إظهارُ ياءِ (وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسْنَ) [الطلاق: ٤] لأبي عمروٍ، والبزيِّ عن ابن كثيرٍ:

وردتْ كلمةُ (R) في أربعةِ مواضعَ:

موضعٌ في سُورةِ الأحزابِ[آية:٩]، وموضعٌ في سُورةِ المجادلة [آية:٢] ، و موضعانِ في سورةِ الطلاق [آية ٤]

وقدْ قرأَ ابنُ عامرٍ، وعَاصمٌ، وحمزةُ، والكسائيُّ، وخلفٌ: بإثباتِ ياءٍ ساكنةٍ بعد الهمزةِ على الأصل، والباقونَ بحذفها.

واختلفَ الحاذفونَ :

فقرأَ قالونُ، وقنبلٌ، ويعقوبُ بهمزةٍ مكسورةٍ من غَير ياءٍ بعْدها وصَلا ووقفًا.

وسهَّلها بينَ بينَ ورشٌ من طَريقي الأزرقِ و الأصبهانيِّ، وأبوجعفرٍ.

فإذا وقفَا كان لهما ثلاثة أوجهٍ:

---

(١) الكتاب الأوسط (ص ٩٧-٩٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تسهيلُ الهمزةِ بالرَّوم مع المدِّ والقصر، وإبدالُها ياءً ساكنةً مع المـدِّ المـشبع لالتقـاءِ السَّاكنينِ.

ولأبي عمروٍ، والبزيِّ وجهانِ:

تسهيلُ الهمزةِ بين بين مع المدِّ والقصر، وإبدالُ الهمزة ياءً سـاكنةً مـع المـدِّ المـشبع لالتقاء السَّاكنين.

فإذا وقفا كانَ لهما ثلاثة أوجهٍ:

تسهيلُ الهمزة بالرَّوم مع المدِّ والقصر، وإبدالُها ياءً ساكنةً مع المـدِّ المـشبع لالتقـاءِ السَّاكنين(١).

واختارُ الإمامُ الدانيُّ للبزيِّ والبصريِّ وجهَ الإبدالِ يـاءً سـاكنةً مـع المـدِّ المـشبعِ، وسيأتي بيانُ ذلكَ مفصَّلا في موضعٍ آخرَ(٢).

وقطعَ الدانيُّ لهما بإظهارِ ياء (وَٱلَّـِٔي) وعدمِ إدغامِهـا في يـاء (يَئِسۡنَ) ؛ دلَّ عليـهِ قوله الجامعِ:

(وأمَّا قولهُ في الطَّلاقِ: (وَٱلَّـِٔي يَئِسۡنَ) [الطلاق: ٤] على مذهبِهِ، ومذهب البزيِّ عن ابن كثيرٍ من قراءتي في إبدالِ الهمزة ياءً ساكنةً؛ **فلا يجوزُ إدغامُ تلك الياءِ في التي بعْـدها من جهتينِ:**

إحداهما: أنَّ أصلَها الهمزةُ، وإبدالهَا وتسكينَها عارضٌ؛ فوجبَ أن لا يعتدَّ بـذلكَ فيها، وأَن تُعاملَ الهمزة في ذلكَ - وَهِيَ مبدلةٌ - معاملتَها، وهِي محققةٌ ظاهرةٌ؛ لأنَّهـا في

---

(١) انظر: تحبير التيسير(ص ٥١٠)، النشر(١/ ٣١٤، ٣١٦-٣١٧)، البدور الزاهرة(ص ٣٥٣).

(٢) انظر: البحث(ص٩٥١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

النيَّةِ.

والجهة الثَّانيةُ: أنَّ أصلَ هذه الكلمةِ (R) بهمزةٍ بعدها ياءٌ ساكنةٌ كما قرأَ الكوفيُّونَ وابنُ عامرٍ، فحذفت الياءُ من آخرِها اختصارًا؛ لتطرُّفها، وانكسارِ ما قبْلها - كما قرأَ نافعٌ في غَيرِ رواية ورشٍ، وابن كثيرٍ في رواية القوَّاس وابن فليحٍ -، ثمَّ سُهِّلت الهمزة؛ لثقلِها وحشْوِهَا؛ فأبدلت ياءً ساكنةً، وذلك على غَير قياسٍ، فقد اكتنفَ هذهِ الكلمةَ إعلالانِ:

حذفُ الياءِ من آخرِها، وذهابُ نبرتِها؛ فإنْ أدغمت الياءُ؛ اكتنفها إعلالٌ ثالثٌ، وذلكَ خروجٌ من الكلامِ، وعدولٌ من المتَعارفِ في اللُّغة؛ فبطلَ الإدغامُ لذلكَ)[1].

وملخَّص قول الدانيِّ:

أنَّ الإدغامَ ممتنعٌ؛ لكثرةِ التَّغييرِ، والإجحافِ بالكلمةِ، ولأنَّ الياء لما كانتْ بدلًا من الهمزةِ؛ رُوعي أصْلها فلم تدغمُ؛ إذْ لا تدغمُ الهمزةُ في غيرِها[2]، ووجه الإبدالِ – أيضاً- جاءَ على غير قياسٍ، والقياسُ تسهيلُ الهمزة بينَ بينَ، والإبْدالُ لا يصارُ إلى مثلهِ إلا بالسَّماعِ[3].

وبوجهِ الإظهارِ قطعَ - أيضًا - في التَّيسير[4]، والإدْغام الكبير[5]، وغيرهما.

---

(١) (١/ ٤٣٥-٤٣٦) بتصرف، وانظر: الإدغام الكبير(ص١٣١-١٣٤).

(٢) انظر: شرح التيسير(ص ٢٥٠).

(٣) انظر: مفردة أبي عمرو البصري(ص١٢١).

(٤) انظره: (ص١٣٢).

(٥) انظره: (ص١٣١-١٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجليٌّ استنادُ الدانيِّ في اختيارِهِ على:

١- موافقةِ المشهورِ من قواعدِ اللغةِ.

٢- الأخذِ بما وافقَ القياس في البابِ.

و تَبِعَ الإمامُ الشاطبيُّ الدانيَّ، فنصَّ عَلى وجهِ الإظهار دون غيرِهِ، حيثُ قال:

وقَبْل يَئِسَن اليَاءُ في اللاءِ عارضٌ سُكونًا اوَ اصْلًا فُهْو يُظْهرُ مُسْهِلا [(١)].

ولا يتأتَّى وجهُ الإظهار (وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ) حال إبدال الهمز؛ إلا بسكتةٍ يسيرةٍ بين الياءين؛ ليتميَّز بها عن الإدغام[(٢)].

قال الإمام المالقيُّ:

(وكان ينبغي للحافظِ أن يُبيِّن كيف يصنعُ القارئُ بهذا الحرفِ على قراءة أبي عمروٍ والبزيِّ، هلْ يَفصِلُ بسكتٍ خفيفٍ، أو يُشْبع مدَّ الصَّوتِ، أو كيف يكونُ وجهُ العملِ معْ مَا فيهِ من التقاءِ السَّاكنينِ في الوصْلِ؛ إذْ قبل الياءِ ألفٌ؟)[(٣)].

وقد نُوزع مَن ذهبَ إلى من منعِ وجهِ الإدْغامِ، وخُولف في تخريجِهِ، ومما جاءَ في ذلك: قولُ الإمام ابن الباذشِ في الإقناعِ:

(فأمَّا (وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ) [الطلاق: ٤] فذهبَ طاهرُ بن غلبونَ إلى أنَّه مظهرٌ في قراءةِ أبي عمروٍ والبزيِّ، **وتابعه على ذلك عثمانُ بن سعيدٍ**(أيْ: الدانيُّ)، قالا: لأنَّ البدل عارضٌ مع مَالِحَقَ الكلمةَ من الإعلالِ- إن حذفت الياءُ من آخرِها، وأُبدلتْ الهمزة ياءً-، فلوْ

---

(١) (بيت رقم:١٣١)، وانظر: فتح الوصيد(٢/ ٢٣٣، ٢٣٥)، اللآلئ الفريدة(١/ ١٨٢-١٨٣).

(٢) انظر: الروض النضير(ص٥٦٦).

(٣) شرح التيسير (ص٢٥٠-٢٥١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أُدغمتْ لاجتمعَ في ذلكَ ثلاثة إعلالاتٍ، قال طاهرٌ: ولو أدغمَ ذلكَ لجاءت بهِ الرِّوايةُ.

قال-لي- أبي t : مَا ذكراهُ من إظهار ياءِ (وَٱلَّٰٓـِٔي) عند ياءِ (يَئِسۡنَ) خطأٌ، ولا يُمكن فيها؛ إلَّا الإدغام، وتوالي الإعْلال غير مبالاً بهِ؛ إذَا كان القياس مؤديًا إليهِ، والقياسُ في المثلين إذا سكن الأوَّل منهما؛ الإدغامُ في المتَّصل والمنفصلِ.

قال أبوجعفرٍ: فأمَّا سُكوتهم عن هَذا الحرف -فيما أدغم-، فليسَ فيهِ دليلٌ على أنَّه يجبُ إظهاره؛ بل فيهِ دليلٌ على وجوبِ الإدْغامِ؛ لكونِهما مثلينِ أوَّلهما ساكنٌ، فالإدغامُ واجبٌ- كما كان واجبًا في النَّظائرِ، فلوجوب الإدغام فيهِ؛ اسْتغنيَ عن النَّص عليهِ، **فثبتَ بكلِّ ما ذكرنا أنَّ إدغام: (وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ) لأبي عمروٍ واجبٌ في الإدغام الصَّغير**، فلا وجهَ لذكره في الإدغام الكَبير)[1].

وقولِ الإمام المالقيِّ :

(ولا مدخلَ لهذه الكلمةِ في الإدغام الكبيرِ؛ إذ الأوَّل في قراءةِ أبي عمروٍ ساكنٌ في أخذهِ بالإدغام – كما هو أخذهُ بالإظهارِ كقراءة البزيِّ، وبابُ الإدغام الكبيرِ مخصوصٌ بما الأوَّل فيهِ متحركٌ في قراءة الإظهارِ، فقد خرَج هذا الحرفِ في قراءتهِ، ولِحقَ بباب: (/ 0 1 2) [الحجرات: ١٢]، و (E F G H) [الأنبياء: ١٥]) [2].

و ذهبَ الإمامُ أبوشامةَ إلى القولِ بأنَّ أبا عمروٍ البصريَّ يقرأُ بوجهِ الإظهارِمعَ التَّسهيلِ، وأنَّه يجبُ حملُ ما وردَ من رواياتٍ في البابِ عنهُ على ذلكَ، حيثُ قالَ:

---

(١) (١/ ١٦٦-١٦٧)، ولم أقفْ على قولِ أبي الحسن بن غلبون في التَّذكرة.

(٢) شرح التيسير (ص ٢٥٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(لا مدخلَ لهذهِ الكلمةِ في هَذا الباب بنفيٍ ولا إثباتٍ؛ فإنَّ الياء كما زعمَ النَّاظمُ ساكنةٌ، وبابُ الإدغام الكبيرِ مختصٌّ بإدغامِ المتحرِّكِ، وإنَّما موضعُ ذكرِ هذه قولهِ:

(وما أَوَّلُ المثْلينِ فِيهِ مُسكَّنٌ فَلا بدَّ من إِدْغَامِهِ) وعندَ ذَلكَ يجبُ إدغامه؛ لسكونِ الأوَّلِ وقبلهُ حرفُ مدٍّ، فالتقاءُ السَّاكنين فيهِ على حدِّهما؛ **على أنِّي أقولُ:**

سببُ الإظهارِعدم التقاء المثلينِ؛ بسبب أنَّ أبا عمروٍ - رحمهُ الله - كانَ يقرأُ هذهِ الكلمةَ بتليين الهمزةِ بَيْنَ بَيْنَ، وعبَّروا عنهُ بياءٍ مختلسةٍ الكسْرةِ، والهمزةُ المسهَّلةُ كالمحقَّقةِ، قالَ أبو بكرِ بن مِهرانَ(ت٣٨١هـ):

"ولا تُدغمُ (وَٱلَّـِٔي يَئِسۡنَ) لأنَّها ليستْ بياءٍ خالصةٍ، فيدغُمها في مثلِها؛ إنَّما هِيَ همزةٌ مليَّنةٌ، ولو كانت ياءً خالصةً لأدغم"، **قلتُ:**

ومن عبَّر من الرُّواةِ عن قراءةِ أَبي عمروٍ بإسْكانِ الياء؛ خَفِي عنهُ أمرُ التَّسهيلِ؛ فلم يضبطهُ، وقد نظمتُ هذا التَّعليل الصَّحيحَ، فقلتُ:

(وقبْل يَئِسن اليَاءُ في اللَّاءِ همزةٌ مليِنةٌ حقاً فَأَظْهِرْ مُسهِّلا) [1].

وقد نقد ابن جبارة الهذليُّ رأيَ أبي شامة، فقال -بعد إيراده -:

(كأنَّ هذا القائلَ نَسِيَ أنَّ الرَّوايتينِ منقولتانِ عنْ أَبي عمروٍ، والكلامُ إنَّما هُو عَلى هذه الرِّواية التي قرأَ فيها بياءٍ ساكنةٍ.

وكيف يُعبَّر عن تليين الهمزةِ بياءٍ مختلسة الحركة؟ ثمَّ الياءُ المختلسَةُ الحركةِ لم يقرأْ بها هذا الإمامُ، ولم يُعبِّر عنهُ بهذا أحدٌ، فالمنقولُ عن أبي عمروٍ - رحمه الله - في (وَٱلَّـِٔي) قراءتانَ: بسكونِ الياء، وبهمزةٍ مسهلةٍ، وكيف يُظنُّ بأنَّ الرُّواةَ خَفِيَ

---

(١) إبراز المعاني(ص ٨٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عليهم أمرُ التَّسهيلِ، وعبَّرواعنه بهذه العِبارةِ؛ بل نقلوا قراءتينِ: الياءَ السَّاكنةَ، والتَّسهيلَ، وكذلك البزيِّ) [1].

وصحَّح الإمِامُ ابنُ الجزريِّ كلا الوجهينِ، حيثُ قالَ:

(وكلٌّ من وجْهي الإظهارِ، والإدغامِ مأخوذٌ بهِ)[2].

وقدْ ذهبَ بعضُ أهل الأداءِ إلى الأخذِ بوجه الإظهارِ للبزيِّ، والبصريِّ من طريق الحرزِ وأصلهِ، وبالوجهين من طَريق النَّشرِ، وإلى هذا المذهبِ أشارَ العلامةُ الصفاقسيُّ بقولهِ:

(والحاصلُ أنَّ كلًّا مِن الوجْهينِ صحيحٌ مقروءٌ به؛ إلَّا أنَّ من أخذَ بطريق التَّيسيرِ ونظمه يقرأُ بالإظهارِ – فقط -؛ مع اعتقادِ صحَّة الإدغامِ، ومن قرأَ بطريقِ النَّشر يقرأُ بهما) [3].

ومنَ الآخذينِ به: العلامةُ عليُّ بن سليمانَ المنصوريُّ(ت١١٣٤هـ) [4]، والعلَّامةُ عبد الرَّحمن الخليجيُّ(ت١٣٨٩هـ)[5]، والعلَّامةُ عبد الفتَّاح القاضي(ت١٤٠٣هـ)[6]، وغيرهم.

وذهبَ آخرون إلى الأخذِ بالوجْهين من طريق الحرزِ وأصلهِ، وإلى هَذا المذهبِ أشارَ العلامةُ عليٌّ الضبَّاع:

---

(١) المفيد في شرح القصيد(ص٤١٩) بتصرف يسير.

(٢) النشر(١/٢٢٣-٢٢٤).

(٣) غيث النفع(ص٢٨٧).

(٤) انظر: الفتح الرحماني (ص٨٧-٨٨).

(٥) انظر:حل المشكلات وتوضيح علم القراءات (ص٨٥-٨٦).

(٦) انظر: البدور الزاهرة للقاضي(ص ٣٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(والعملُ – الآن - على الأخذِ بهما للبزيِّ، وأبي عمروٍ البصريِّ) [1].

ومنَ الآخذينِ به: العلامة سُليمان الجمزوريُّ(كان حيًّا سنة ١١٩٨هـ) [2]، والعلَّامة حسَن بن خلفٍ الحسَينيُّ(ت١٣٤٢هـ) [3]، وغيرهما.

٧- عدمُ الاعتدادِ بالصِّلة مانعاً للإدغام:

أشارَ الإمامُ الدانيُّ إلى هذه المسألةِ بقولهِ في الجامعِ:

(وإذا أَدْغم أبوعمروٍ الهاءَ التي للضَّميرِ الموصُولةَ بياءٍ، أو واوٍ في مثِلها نحو قولهِ:

( ) | * + , -) [مريم: ٦٥]، و (**فَضْلِهِۦهُوَ**) [آل عمران: ١٨٠]، و (@ A B) [البقرة: ٢٤٩]، و (إِنَّهُۥهُوَٱلتَّوَّابُ) [البقرة: ٣٧]، وشبهِهِ، حذفَ صِلتها ثمَّ أدغمها، وذلكَ من حيثُ كانت تلك الصِّلةِ زيادةً كثُرتْ بِها الهاءُ لخفائِها.

وقد كان ابنُ مجاهدٍ يختارُ تركَ الإدغامَ في هذا الضَّرب ويقولُ: إنَّ شرطَ الإدغامِ أن تُسقطَ له الحركةُ من الحرفِ الأوَّلِ – لاغيرَ-، وإدْغام (@ A B) [البقرة: ٢٤٩] ونظائره؛ يُوجب سُقوط الواوِ التي بين الهَاءينِ، وإسقاطُ حركةِ الهاءِ، وليس ذلكَ من شرطِ الإدْغامِ.

وقد ذهبَ إلى ما قالهُ جماعةٌ من النحويِّين، وقد بيَّنا فسادَ ذلكَ بِما أوردناهُ من الوجهين الدَّالينِ على صحَّة الإدغامِ؛ **معْ أنَّ محمَّد بن شُجاعٍ قد رواهُ نصًّا عن اليزيديِّ عن أبي عمروٍ** في قولهِ:

(إِلَٰهَهُۥهَوَىٰهُ) [الفرقان: ٤٣]، ورواهُ العبَّاسُ، وعبدُ الوارثِ، وأبو زيدٍ عنهُ في

---

(١) انظر: إرشاد المريد (ص ٣٥-٣٦).

(٢) انظر: الفتح الرحماني(ص٨٧).

(٣) انظر:بلوغ الأمنية شرح إتحاف البرية (ص ٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قوله: (إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ) [البقرة: ٣٧] ، **ولم يأتِ عنهُ نصٌّ بخلافِ ما رووهُ، وعلى ذلكَ أهلُ الأداءِ مُجمعونَ)**[١].

وجاءَ في الإدغامِ الكبير - في معرضِ بيانِ قوةِ وجهِ الإدغامِ - قوله:

(فإن قالَ قائلٌ: فقد جُمِعَ فيما قبْل الهاءِ فيه ساكنٌ من ذلك بين سَاكنينِ؟

قيل له: السَّاكنُ الأوَّلُ إذا كان حرف مدٍّ ولينٍ؛ فالمدُّ فيه مقامَ حركةٍ، فامتنعَ الجمعُ بين السَّاكنينِ لذلك بإجماع النَّحويينَ، فإن كان حرفاً جامدًا؛ أُخْفِيَ ولم يُدغمْ؛ فلم يلتق ساكنانِ، **فإن قال قائلٌ**:

فهل يجوزُ إدغام حرفٍ بينهُ وبينَ الذي يُدغم فيه فاصلٌ ياء، أو واو؟

قيل له:ذلك غيرُ ممتنعٍ من جهتينِ:

إحداهما: أنَّ الفاصِلَ بين المدغَم، والمدغَم فيه - هوَ - **الصِّلة**، والصِّلةُ لا أصلَ لها في لام فعل، ولا غيرِهِ، وإنَّما دخلت تكثيرًا للهاءِ؛ مِنْ أجلِ خفائِها، فلما أريدَ الإدغامُ حذفت كما تُحذف عند الوقفِ؛ استغناءً عنها فيه؛ لكونها زيادةً، وذلكَ من حيثُ اشترك الحرفِ المدغم، والحرفُ الموقوفُ عليه في السُّكون، وإسقاط الحركةِ.

والفرقُ بين الصِّلة، والتَّنوين الذي يمنع من الإدغام - وإن كان زائدا -:

أنَّ التَّنوين داخلٌ لمعنى، وهُو الفرقُ بين الاسم والفِعل عند الكوفيِّينَ، وبينَ ما ينصرفُ، ومَالا ينصرف عندَ البصريِّين، ولغيرِ ذلكَ مما هو دِلالة عليهِ، والصِّلة ليست كذلكَ، وإنَّما هي تقويةٌ للهاءِ؛ لخفائِها - لا غيرَ -.

والجهة الثانيةُ: أن يكونَ أبوعمروٍ ذهبَ في هذا الحرف – خاصَّة - لغةَ من لم يصلْ الهاء فيها؛ اكتفاءً بحركتِها، وهي لغةٌ مشهورةٌ، قرأَ بها غيرُ واحدٍ من القرَّاءِ في قوله:

---

(١)(١/ ٤٣٧)بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(X) [الزمر: ٧]، و (t s) [آل عمران: ٧٥]، و (u t) [الشورى: ٢٠]، وشبهه)[١].

ومعتمدُ الدانيِّ في اختيارِهِ عدمَ الاعتدادِ بالصِّلة مانعًا للإدغامِ هُو:

١- اتِّباعُ النصِّ الواردِ في ذلكَ.

٢- الأخذُ بما عليهِ أهل الأداءِ.

٣- الاعتضادُ بأصولِ اللغةِ.

وقد أشار إلى هذا الحكم غيرُ واحد من أئمَّة الفنِّ الأَسلافِ، كقول الإمامِ ابن سِوارٍ:

(ولا يعتدُّ بالصِّلة بعد الهاءِ فيحذفها؛ لأنَّها لا تثبتُ في الخطِّ؛ فلم يعتدَّ بها، ويُدغم الهاء في الهاء)[٢].

وقولِ الإمامِ سبط الخيَّاط:

(وكانَ يُدغِمها في مثلها سكَن ما قبْلها، أو تحرَّك نحو: ( ) | *) [البقرة: ٢]، (إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ) [البقرة: ٣٧]، ونحوها، وأمَّا قوله: (A B) [البقرة: ٢٤٩] فقرأتُ بالإدغام؛ إلَّا على أصحابِ ابنِ مجاهد) [٣]، وغير ذلكَ.

ورجَّح الإمامُ ابنُ الجزريِّ في نشرِهِ وجهَ الإدغام؛ واعتضدَ بنصِّ الإمامِ الدانيِّ في الجامعِ [٤].

---

(١) (ص ١١٣-١١٥)، وانظر: إدغام القراء (ص٢٩).

(٢) المستنير (١/ ٤٤٠).

(٣) المبهج(ص ١١٧-١١٨).

(٤)انظر: النشر(١/ ٢١٨، ٢٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القسم الثَّاني: اختياراته في باب إدْغَام الحرفين المتقَاربين، ويتضمَّن:

١-الإظهارُ في (>) ، و (مَّاخَلَقُكُمُ) ، و (بِوَرِقِكُمْ) .

أشار الإمام الدانيُّ إلى هذا الاختيار في الجامع بقولهِ:

(واعلمْ أنَّه لم يُدغمْ من الحرفينِ المتقَاربينِ في المخْرجِ من كلمةٍ؛ إلَّا القافَ في الكافِ التي تكونُ في ضَمير الجميعِ المذكَّرينَ؛ إذا تحرَّك ما قبْل القافِ -لا غيرَ-، وذلكَ نحو قولهِ:

(q) [البقرة: ٢١]، و (v) [المائدة: ٨٨]، و (M) [آل عمران: ١٥٢]، وما أشبهه؛ فإن سكنَ ما قبْل القافَ في ذلكَ؛ لم يدْغمها اكتفاءً بخفَّةِ السَّاكنِ من خفَّة الإدْغامِ، وذلكَ نحوُ قولهِ: (>) [البقرة:٦٣]، و (.) [التوبة: ٦٩]، و (2 1) [الجاثية: ٤]، وما أشبههُ.

واختُلِفَ عن اليزيديِّ في ثلاثة أحرف من ذلك، وهي قوله:

(>) - حيث وقع -، وقوله: (مَّاخَلَقُكُمُ) في لقمان[آية: ٢٨] ، رواها أحمدُ بن واصلٍ عنهُ بالإدغام، وقوله: (بِوَرِقِكُمْ) في الكهفِ[آية: ١٩] رواهُ محمَّد بن خالدٍ البرمكيُّ عنْ أبي عمرَ عنهُ مدغمًا، **وروى ذلكَ سائرُ الرُّواةِ عنه بالإظهارِ، وهو القياسُ، وعليه العملُ**؛ على أن أبا عليٍّ الصَّواف قدْ روَى عن محمَّد بن غالبٍ عن شُجاع عن أبي عمرو هذا الضَّربِ- حيث وقع- بالإدغام، **وأهلُ الأداء عن شُجاع على خلافِ ذلكَ)**[1].

وصرَّحَ في الإدْغام الكبيرِ باخْتيار وجهِ الإظهارِ في هذهِ الأحرفِ، فقال:

---

(١) (١/ ٤٣٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(...وروى غيره بالإظهارَ، **وهو القياسُ، وبه قرأتُ، وبه آخذُ**) [١].

ولم يذكر في التَّيسيرِ [٢]، والتَّهذيب سواهُ [٣].

واعتمدَ الدانيُّ في اختيارهِ وجه الإظهارعلى:

١ - ما قرأَ بهِ على شيوخهِ، وقد جاء في تذكرةِ شيخهِ أبي الحسنِ بن غَلبونَ قولهُ:

(... وروى غيرهُ الإظهارَ، وهو المأخوذُ به) [٤].

٢ - قوةِ وجهِ الإظهارِ روايةً؛ فجلُّ النَّقلةِ عن اليزيديِّ، وشجاعٍ عليه.

٣- قياسِ هذهِ الأحرفِ على غيرِها؛ فلزم إظهارهُ لافتقادهِ شرط سكون ما قبْل القاف؛ ومعلومٌ روايةً أنَّ أبا عمرو البصريَّ ممن يقرأُ بسكون الرَّاء، هكذا: (يوَرْقِكُمْ) [٥].

٤ - موافقةِ أهل الأداء في الأخذِ بوجهِ الإظْهارِ في هذا الحرفِ وأمثالِها.

قال الإمام العمانيُّ:

(والمعروفُ في الثَّلاثة الأحرفِ عن أبي عمرو: **الإظهارُ**) [٦].

وبه قطع الإمامُ ابن الجزريِّ، حيث قالَ:

(لم يُختلفْ في إظهارهِ) [٧].

---

(١) (ص١٠٥).

(٢) انظره:(ص١٣٣).

(٣) انظره:(ص٨٢).

(٤) (١/ ٧٤).

(٥) انظر: السبعة (ص٢٨٦)، تحبير التيسير(ص٤٤٣)، غيث النفع(ص١٧٢).

(٦) الكتاب الأوسط (ص٩٢).

(٧) النشر(١/ ٢٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢ - الإدغامُ في كلمة (}) [التحريم: ٥] .

قالَ الإمام الدانيُّ في الجامعِ:

(واختلفَ أهل الأداءِ – عنهُ- في حرف رابعٍ، وهُو قوله في التَّحريم: (}) [التحريم: ٥] **فكانَ ابنُ مجاهدٍ، وعامَّة أصحابِهِ**: يرونَ فيه الإظهارَ؛ لإلزامِ اليزيديِّ أبا عمرو إدغامهُ؛ فدلَّ ذلك على أنَّه رواهُ عنه مظهرًا؛ لكراهةِ توالي التَّشديد في ذلك بالإدغامِ، وعلى ذلك أهل الأداءِ عن شجاعٍ.

وكان آخرونَ: يرون فيه الإدغامَ؛ قياسًا على نظائرِهِ، وبالوجهين قرأته –أنا-، **وأختارُ الإدغام**؛ لأنَّه قد اجتمع في الكلمة ثقلانِ:

ثقلُ الجمعِ، وثقل التَّأنيث؛ فوجبَ أن يخفَّف بالإدغام، على أن العبَّاس بن الفضل قد روَى الإدغامَ في ذلك عن أبي عمرو نصًّا) [(١)].

وذكرَ في الإدْغام الكبيرِ قريبًا منهُ[(٢)].

واختيارُ الدانيِّ وجهَ الإدغامِ قائمٌ على الأثرِ، والنَّظرِ، وذلك متمثِّل في:

١ - الاعتضادِ بنصِّ العبَّاس بن الفضلِ الإدغامَ عنْ أبي عمروٍ البصريِّ.

٢ - قياسِه على نظائرِهِ في الحكمِ، وقد اجتمع في الكلمةِ شَرْطا إدغامِ الحرفين المتقاربين من كلمةٍ: تحرُّكُ ما قبْل القافِ، والنُّونُ الدَّالةُ على جمعِ المؤنَّث.

وبه صرَّح في التَّيسير بقوله:

(وقرأتهُ – أنا - بالإدْغامِ، **وهُو القياسُ**؛ لثقل الجمعِ والتَّأنيث) [(٣)].

---

(١) (١/ ٤٣٩).

(٢) انظره:(ص١٠٦).

(٣) (ص١٣٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الثَّالث: أنَّ الإدغامَ في الكلمةِ أكثرُ خفةً، ويسرًا في النُّطقِ، **وإنَّما شُرع الإدْغامِ لذلكَ في العربيَّة.**

و علَّق الإمامُ المالقيُّ على عبارةِ الدانيِّ في الجامعِ:

"**وألزم اليزيديُّ أبا عمروٍ إدغامه**" فقال:

(وفي بعض النُّسخ:(أبا عُمرَ) بضمِّ العين، وبفتح الميم، وهو اسم الدوريِّ، وهُو تصحيفٌ، والصَّحيحُ:(أبا عمرو) بفتح العين، وإسكان الميم، وهو اسم الإمام ابن العلاءِ.

ويدلُّ على صحَّة ذلكَ قولهُ:

"**فدلَّ على أنَّه يرويهِ عنهُ بالإظهارِ**" يريدُ: فدلَّ هذا الإلزامُ على أنَّ اليزيديَّ يرويهِ عن أبي عمروٍ بالإظهارِ، وتصحيحُ هذا الاستدلال يتوقَّف على وجْه الإلزامِ.

وبيانه أن اليزيديَّ يقول لشيخه ابن العلاءِ: قد اجتمعَ في هذا الحرفِ الشُّروطُ التي تعتبر في إدغام القافِ في الكافِ إذا كانا في كلمةٍ، وذلك: تحريكُ ما قبل القافِ، ووقوعُ حرف الجمعِ بعد الكاف، فالنُّون- هُنا- بعد الكافِ؛ تدلُّ على جماعةِ المؤنَّث، كما أنَّ الميم في (٧) وأخواتهِ؛ تدلُّ على جماعة المذكَّرين، مع أنَّ التَّأنيث أثقلُ من التَّذكير؛ فليكن الإدغامُ – هُنا- أوكدَ، فهذا وجه الإلزامِ)[1].

ولم يصرِّح الإمامُ ابن مجاهدٍ في كتابِ السَّبعة باختيارٍ، وإنَّما اقتصرَ على حكايةِ الوجهينِ فيهِ، ونصُّه:

---

(١) (ص٢٤٥-٢٥٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(قولـهُ: (x y z { | { ~ خَيْرًا مِّنكُنَّ) [التحـريم: ٥]، روى عبَّـاس عن أبي عمرو: (z }) مدغمةً، (| {) خفيفـةً، وروى اليزيـديُّ عـنْ أَبي عمروٍ: (z }) مثقلةً غيرُ مدغمةٍ، (| {) مشدَّدة، والباقونَ يظهرونَ)[١].

ولعلَّه صرَّح باختيارهِ في كتاب آخرَ[٢].

وممن تبع الدانيَّ - فيما ذهب إليه من اختيارٍ - الشاطبيُّ، حيث قالَ:

وَإِدْغامُ ذِي التَّحْريم طَلَّقكنَّ قلْ **أَحَقُّ** وبالتَّأنيثِ والجمْعِ أُثقِلا[٣].

قال الإمامُ أبوشامة في شرحهِ:

(**أيْ**: وقُلْ إدغام (}) أحقُّ مما تقدَّم ذكره (مَن يَرْزُقُكُم) ونحـوه، أي: أولى بالإدغامِ منه؛ لأنَّ الإدغامَ أُريد به التَّخفيفِ، وكلَّما كانـت الكلمـة أثقـلَ، كـان أشـدَّ مناسبةً للإدغامِ مما هو دونها في الثِّقلِ، وقد وُجِدَ فيه أحدُ الشَّرطينِ، وهُو تحريكُ ما قبْل القافِ،وفُقِدَ الشرط الثَّاني - وهُو الميم -؛ ولكن قام مقامَها ما هـو أثقـلُ منهـا - وهُـو النُّون -؛ لأنَّها متحرِّكةٌ ومشددةٌ ودالَّةٌ على التَّأنيـثِ، والمـيمُ سـاكنةٌ خفيفـةٌ دالـةٌ عـلى التَّذكيرِ؛ فهذا وجهُ الأحقيَّة بذلكَ.

والنَّاظم جعلهُ قد ثَقُلَ بالتَّأنيث والجمعِ، أمَّا التأنيث فهو ما أشرنا إليهِ، وهو أحدُ أسـباب التَّرجـيح الثلاثـة، وأمَّـا الجمـع فمـشتركٌ؛ فـإن المـيمَّ – أيـضًا - دالـةٌ عـلى الجمعِ...)[٤].

---

(١) (ص٤٤٥).

(٢) انظر: المصباح الزاهر (١/ ٢٥٥).

(٣) متن الشاطبية (بيت رقم: ١٣٥).

(٤) إبراز المعاني(ص٨٨-٨٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ونصَّ على اختيار وجه الإدغامِ الإمامُ ابن الباذشِ بقولهِ:

(والقياسُ الإدغامُ، وبه نأخذُ لأبي شعيبٍ من طَريق ابن جريرٍ، وَهِيَ روايةُ أبي زيدٍ، والعبَّاس عن أبي عمروٍ؛ إلَّا أنَّ العبَّاس كان يدغِمها، وإن آثر الإظهارَ) [(١)].

و نصَّ كثيرٌ من أئمَّةِ الفنِّ على الوجْهين من غير ترجيحٍ لأحدِهما [(٢)]، وهُو اختارَه الإمامِ ابن الجزريِّ، حيث قال:

(وعلى إطلاقِ الوجهين فيها من عَلمناهُ من القرَّاء بالأمصارِ) [(٣)].

ووجهُ الإدغامِ هو: المقدَّمُ في كلِّ المسَالكِ الأدائيَّة[(٤)].

٣- حصرُ إدغام الحاء في العَين في موضع: (y z } |) [آل عمران: ١٨٥] دون غيرِهِ.

جملةُ مَا في القرآنِ من الحاءِ عند العَين ثمانيةُ ألفاظٍ، وتكرَّر بعضها فبلغ الجميعُ خمسةً وعشرينَ موضعًا[(٥)].

وقد أبان الإمامُ الدانيُّ حكمَ إدغامِ الحَاء في العينِ، فجاءَ في الجامعِ قولهُ:

(فأمَّا الحاءُ فكان يدغِمها في العينِ في قوله: (y z } |) في آل عمرانَ [آية: ١٨٥] -لا غيرَ-، روى ذلكَ منصوصًا فيه عن اليزيديِّ ابنُه أبو عبد الرَّحمنِ، وبذلك قرأتُ، فأمَّا ما عدا هَذا الموضع؛ فإنَّه أظهرهُ سواءٌ كان قبْل الحاءِ كسرةٌ، أو ياءٌ، أو

---

(١) الإقناع(١/ ٢٢١).

(٢) انظر – مثلا -: التذكرة (١/ ٧٥)، التلخيص (ص٤٤٠)، المفيد (ص١٠٥)، وغيرها.

(٣)النشر(١/ ٢٢٤-٢٢٥).

(٤) انظر: عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان (ص٤٣٥)، رسالة ابن يالوشة (ص٢٢٧).

(٥) انظر: شرح التيسير (ص٢٥٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

غيرُهما، وذلك نحو قولِهِ: (6 7 8 9) [المائدة: ٣]، و (B C D E) [يونس: ٨١]، و (۪ عَاصِفَةَ) [الأنبياء: ٨١] وما أشبهُهُ؛ إلَّا حرفين من ذلكَ، وهما قولهُ: (ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ) ، و (جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ) -حيثُ وقعا- فإنَّ القاسمَ بن عبد الوارثِ روى عن أبي عمرَ عن اليزيديِّ الإدغامَ فيهما، **والعملُ على الإظهارِ**، ويقوِّيه انعقادُ الإجماعِ على إظهارِ الحاءِ السَّاكنةِ التي إدغامُها آكدُ من المتحرِّكةِ عند العينِ في قولهِ: (فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ) [الزخرف: ٨٩] ، وحكى اليزيديُّ عن أبي عَمرو: أنَّ من العربِ من يدغم الحاءَ في العينِ قال: وكان لا يرى ذلك) [(١)].

وتوسَّع في الإدْغام الكبير في إيضاحِ هذهِ المسألةِ ، ومن جملةِ ماقال فيها:

(... وروى أبوعبد الرَّحمن بن اليزيديِّ عن أبيهِ عنه نصًّا:

(y z { |) [آل عمران: ١٨٥] بالإدْغام في هذا الحرف – خاصَّة -، وقياسُه: (6 7 8 9) [المائدة: ٣]، و (B C D E) [يونس: ٨١] ، وشبههما مما قبْل الحاء فيه حرفٌ متحرِّك مكسورٌ.

وروى القاسِمُ بن عبد الوراثِ عن أبي عمر الدوريِّ عن اليزيديِّ عنهُ الإدغام في:

(ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ) ، و (جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ) ، وبالإظهارِ قرأتُ ذلك – كلَّه -؛ لأنَّ الإدغام في حروف الحلقِ ليس بأصلٍ لها؛ لقلَّتها.

وقد انعقد الإجماعُ على إظهار الحاءِ وهي ساكنةٌ عند العينِ في قوله:

(فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ) [الزخرف: ٨٩] ، وذلك مُبطلٌ لرواية القاسِم، ودافعٌ لصحَّتها؛ لأنَّ

---

(١) (١/ ٤٤٠)بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

السَّاكنة أولى وأحقُّ بالإدغام من المتحرِّكة.

وقد أقرأني أبوالفتحِ عن قراءتـه (y z } |) [آل عمـران: ١٨٥]مـدغماً، كما رواهُ أبوعبد الرَّحمن عن أبيهِ، **وبذلك آخذَ فيه** – خاصَّة -) [(١)].

وبه جزم في التَّيسيرِ [(٢)].

واختيارُ الدانيِّ قصرَإدغامِ الحاءِ في العين على حرفِ: (y z } |) دون غيرهِ قائمٌ على:

١- اعتمادِ ما قرأ بهِ على شيوخهِ.

٢- موافقةِ المنصوصِ عليهِ.

٣- قوَّةِ وجهِ الإدغام روايةً، وتمثَّل ذلكَ في مجيءِ الإدغام عن جلِّ الرواةِ عن اليزيديِّ، قال الإمامُ ابن الباذشِ:

(والأخذُ في: (y z }) وحده بالإدغام، وإن كان أبوالزَّعراء قد روى فيه – أيضًا - الإظهارَ؛ ولكنَّ الرُّواة عن اليزيديِّ أصفقوا على الإدغامِ فيه، ووافقه أبوزيدٍ عليهِ) [(٣)].

كما أنَّ الإدغام في هذا الموضعِ – خاصَّة -، هو روايةُ أبي عبد الرَّحمن عبد الله بن يحْيى بن المباركِ عن أبيه، وقد قال الدانيُّ عنه:

(وهُو من أجلِّ النَّاقلين عنه) [(٤)].

---

(١) (ص١١٨).

(٢) انظره: (ص١٣٤).

(٣) الإقناع(١/ ٢٠٩).

(٤) غاية النهاية (٢/ ٦٨٣-٦٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤ - الأخذِ بما عليهِ العملُ.

وقد وجَّه الإمامُ الدانيُّ الإدغام في (y z } |) بـــ: (كونِها من مخرجٍ واحدٍ، وهُو وسَط الحلقِ) [١].

و هذا التَّوجيه فيه عمومٌ، وليس فيه دليلٌ على تخصيصِ هذا الموضع بالإدغَامِ.

وهذا ما أوضحهُ الإمام الجعبريُّ بقولهِ:

(وهذا يصلحُ دليلًا للخصوصِ والعمومِ، ورواية التَّخصيص أقيسُ؛ لأنَّ حروفَ الحلق بعيدةٌ عن الإدغامِ؛ لصعوبتها، اغتفر (z) لذينكَ؛ فبَقيَ غيرهُ على أصْلِ المنعِ، وأُوردَ عليهِ الإجماع على إظهارِ: (فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ) [الزخرف: ٨٩] بالأولى؛ إلَّا ما لا يعرَّج عليه، وفرَّق بذينك...) [٢].

والأوجهُ في تخصيص هَذا الحرف بالإدغامِ - عند من رأى ذلك -:

قول الإمام الفاسيِّ عندَ شرحهِ لقول الشاطبيِّ:

(فزحزح عَن النَّار الذي حاهُ مدغمٌ) قالَ:

(والعلَّة في تخصيص – هَذا – الموضع اتِّباع الأثرِ، ولو عُلِّل بعد اتِّباع الأثر بتأكيدِ الثِّقل بتكرار الزَّاي والحاءِ، وضمِّ الأوَّل، وكسرِ الثَّالث؛ لكان وجهًا) [٣].

وأمَّا من أطلقَ إدغامَ الحاء في العينِ، وطرد فيه القياسَ:

فقد اعتضدَ بما حَكى اليزيديُّ عن أبي عمروٍ أنَّ من العربِ من يُدغمُ الحاءَ فِي

---

(١) الإدغام الكبير (ص١١٩).

(٢) كنز المعاني (١/ ٤٥٨).

(٣) اللآلئ الفريدة (١/ ١٨٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

العينِ[1].

ومجمعُ القولِ في حكمِ (y z } |):

أنَّ المقروءَ بهِ من طَريق الحرز وأصلهِ: هو الإدغامُ، ويزيدُ وجهُ الإظهارِ من طَريقِ النَّشر، وهُو المقدَّم لكثرةِ الآخذين بهِ[2].

٤ - الإظهارُ في موضع: (© إِلَيۡكَۚ قَالَ) [الأعراف: ١٤٣].

قال الإمام الدانيُّ في الجامعِ مبيِّنا حكم إدغَام الكافِ في القافِ:

(وأمَّا الكاف: فكانَ يدغمها في القافِ إذا تحرَّك ما قبلها -أيضًا لا غيرَ- وذلك نحو قولهِ:

(6 7 9) [البقرة: ٣٠] ، و (وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) [الفرقان: ٥٤] ، و (s t u) [مريم: ٩]، وما أشبههُ؛ فإن سكنَ ما قبل الكَاف؛ لم يدْغِمها –أيضًا- لخفَّة السَّاكنِ، وذلك نحوقولهِ: (إِلَيۡكَۚ قَالَ) [الأعراف: ١٤٣]، و (M N O) [يس: ٧٦] ، و (O P) [الجمعة: ١١]، و (8 9 :) [المزمل: ٥]، ومَا أشبههُ، واختلف عن اليزيديِّ في موضعٍ واحدٍ من ذلكَ، وهُو قولهُ في الأعرافِ:

(© إِلَيۡكَۚ قَالَ) [الأعراف: ١٤٣] فرواه ابن جُبير – عنهُ- مدغماً، **وليس العملُ على ذلكَ)** [3].

وقال في الإدغام الكبير:

---

(١) انظر: فتح الوصيد (٢/ ٢٤٠).

(٢) انظره: (١/ ٢٢٨).

(٣) (١/ ٤٤١) بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(... على أنَّ ابن جبيرٍ قد حكَى عن اليزيديِّ أنَّه أدغمَ (﴿ إِلَيۡكَۚ قَالَ) [الأعراف: ١٤٣] ، **والمأخوذُ به الإظهارُ فيه كنظائرِهِ)** [(١)].

واستندَ الدانيُّ في اختيارِهِ الإظهار في موضعِ (﴿ إِلَيۡكَۚ قَالَ) على:

١- اعتمادِ ما قرأ بهِ على شيوخهِ.

٢- الأخذِ بما عليهِ العملُ.

والعلَّة في عدمِ تعويل الدانيِّ على ما رواه ابن جبير عن اليزيديِّ:

أنَّها انفرادةٌ منه خالفَ بها سائر الرُّواة عن اليزيديِّ، وقد حكَمَ عليها الإمامُ العمانيُّ بالغلطِ، حيثُ قال:

(.. رواهُ ابن جبيرٍ بالإدغامِ، **وهُو غلطٌ لا يؤخذُ به**، والصَّحيح – هُو - الإظهارُ، والإدغام من الشُّذوذِ التي لا يُؤخذ بها، ولا يعوَّل عليها) [(٢)].

ولم يعوِّلْ عليها قبله الإمامُ الهذليُّ في كتابِ الكَاملِ، فقد ذكرها في بابِ الإدغامِ، ولم يعدَّها ضِمْنَ مواضعِ الإدغام في سُورة الأعراف[(٣)].

وفي توجيهِ اسْتثناءِ ما سكَن قبْل الكافِ من الإدغامِ يقول الإمامُ المالقيُّ :

(وإنما لم يدغم ما قبل الكافِ؛ استغناءً بخفة السَّاكن عن تخفيفِ الإدْغام) [(٤)].

٥- إظهارُ الجيمِ في موضعي: (﴿ ` a ﴾ [الإسراء: ٨٠]، وَ (﴿ i h ﴾ [النازعات: ٢٩] .

---

(١) (ص١٢٧).

(٢) الكتاب الأوسط (ص ١٠٠) بتصرف يسير.

(٣) انظر: الكامل (ص٣٥١-٣٥٧).

(٤) شرح التيسير (ص ٢٦١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لم يلتق في القرآن جيمانِ، ولم تدغم الجيمُ في غيرِها إلَّا في موضعين، أبانهما الإمامُ الدانيُّ بقولهِ في التَّيسيرِ:

(**وأمَّا الجيمُ**: فأدغمها في الشِّينِ في قوله: (F G) [الفتح: ٢٩]، وفي التَّاء في قوله: (مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ μ) [المعارج: ٣-٤] -لا غيرَ-)[١].

وجاءَ في الجامعِ قوله:

(وإدغامُهما في التَّاء قبيحٌ؛ لتباعد ما بينهما في المخرجِ؛ إلَّا أنَّ ذلك جائزٌ؛ لكونِها من مخرجِ الشِّين، والشِّينُ لتفشيها تتَّصل بمخرج التَّاء، فأجْرى لها حكمَها، فأُدغمتْ في التَّاء لذلكَ، وجاءَ بذلك نصًّا عن اليزيديِّ ابنهُ أبوعبد الرَّحمن، وسائرُ أصحابهِ، فقالوا عنهُ: كان يدغمُ الجيم في التَّاءِ، والتَّاء في الجيمِ، وجاء به نصًّا عن شجاع محمَّدٍ بن غالبٍ)[٢].

وقد علَّق الإمامُ المالقيُّ على تعليل الدانيِّ السَّابقِ بقولهِ:

(وعلَّل الحافظ (أي: الدانيُّ) جوازَ إدغامِ الجيم في التَّاء، - وإن لم تكنْ من مخرجِها -: بأنَّ الشِّينَ من مخرجِ الجيمِ، والشِّينُ تتَّصل بما فيها من التَّفشي بمخرج التَّاء.

وهذا التَّعليل يقتضي أن يكون إدغامُ الشِّين في التاء أَولى، لكن منع من ذلكَ ما كان يؤدِّي إليهِ الإدغامُ من إذهاب التَّفشي، وهو زيادةٌ في الشِّين من غيرِ أن يخلفه شيءٌ، والشِّين يُدغمُ في مقاربه، ولا يُدغم هو في مقاربهِ، وقد لقيت الشينُ التَّاء في مواضعَ من القرآن في كلمةٍ واحدةٍ، وذلك في بناء (افتعل) وما تصرَّفَ منه، نحو: (©)

---

(١) (ص١٣٥).

(٢) (١/ ٤٤١-٤٤٢)، وانظر: الإدغام الكبير(ص١٢٨-١٢٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[التوبة: ١١١]، و (< ?) [النحل: ٥٧]، ولم يُدغم شيءٌ من ذلك.

وقوله: (**لا غير**) يُعطي حصر الإدغامَ في هذين المثالينِ – خاصَّة -، وليسَ فيهِ دلالةٌ على أنَّه ليسَ في القرآنِ غيرهُما.

ويمكنُ أن يكون قوله: (**لا غير**) حصراً لإدغام الجيمِ في الشِّين، والتِّاءِ دون غيرهما من الحروفِ، والمفهوم الأوَّلُ أظهرُ) [(١)].

وخلاصةُ القولِ:

أنَّ المقروءَ به من طَريق الحرزِ وأصلهِ: الإدغام في الكلمين وجها واحدا - لا غيرَ-

وأمَّا من طريق النَّشر: فالإدغامُ في موضع: (ٱلْمَعَارِجِ ´ μ) وجهًا واحدًا، والوجهانِ في موضع: (F G) .

ونصُّ عبارةِ ابن الجزريِّ في ذلكَ:

(والوجهانِ صَحيحانِ نصَّ عليهما سِبطُ الخيَّاط، ورواهما – جميعًا - الشذائيُّ، وقال: قرأتُ على ابن مجاهدٍ مدغمًا ومظهرًا، قال: وقد كانَ قديمًا يأخذهُ مدغمًا. (انتهى)، ولم يختلف عنه أحدٌ من طُرقنا في إدغامِ (ٱلْمَعَارِجِ ´ μ) [المعارج: ٣-٤]...) [(٢)].

ووجه الإدغامِ في موضعِ: (F G) هو المقدَّم أداءً، و إليهِ أشارَ الإمامُ بقولهِ ابن الجزريِّ في الطِّيبة:

والذَّال فى سينٍ وصَادُ الجيمِ صَحْ... من ذي المعَارجِ وَشَطْأهُ رَجَحْ [(٣)].

---

(١) شرح التيسير (ص٢٦٢-٢٦٣).

(٢) (١/ ٢٢٧).

(٣) (بيت رقم: ١٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال ابن النَّاظمِ في شرحه:

(قوله: **(وشطأه)** أيْ: وإدغامُ الجيمِ في الشِّين بكلمةِ (G) رجح، أي: رجَحَ الإدغامُ فيها على إظهارِهِ؛ إشارةٌ إلى خلافٍ فيهِ) [(١)].

وهذا دليلٌ يردُّ من قالَ بأنَّ وجهَ الإظهارِ مقدَّم أداءً[(٢)].

وعوداً إلى اختيارِ الإمام الدانيِّ إظهار الجيمِ في حرفي:

(` a) [الإسراء: ٨٠]، وَ (i h) [النازعات: ٢٩].

والمشارِ إليهِ في الجامعِ بقولهِ:

(فرواهما ابن شنبوذٍ عن أصحابهِ عنْ أبي عبد الرَّحمن، وابن سعدانَ عن اليزيديِّ مدْغَمين، ورواهما سائرُ أهل الأداءِ مُظهرينِ، **وذلك الوجهُ**، وبه قرأتُ) [(٣)].

ويتضح من هذا النصِّ أنَّ معتمدُ الدانيِّ - فيما ذهب إليه - :

١- الأخذُ بما قرأَ به شيوخهِ.

٢- تقديمُ الوجهِ الأقوى روايةً.

و أهلُ الأداءِ على الإظْهارِ فيهما، قال الإمامُ ابنُ الجزريِّ في النَّشر:

(ولم يختلفْ عنه أحدٌ من طُرقِنا في إظهارِ: (` a) [الإسراء: ٨٠]، وَ (i h) [النازعات: ٢٩]) [(٤)].

---

(١) شرح طيبة النشر لابن الناظم (ص٧٠).

(٢) انظر: كتاب اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء (ص١٩٣).

(٣) (١/ ٤٤٢).

(٤) (١/ ٢٢٧) بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٦- **الإظهارُ والإدغامُ في:** (W X Y) [الإسراء: ٤٢].

لم يلتقِ في القرآن شينانِ، ولم تدغم الشِّينُ إلَّا في حرف السِّينِ – فقطْ -، قال الإمامُ المالقيُّ:

(**واعلمْ**: أنَّه تلق الشِّين المعجمة السِّين المهملة من كلمتينِ في غَير هذا الموضعِ من القرآن؛ إلَّا في: (Y Z [\ ) [طه: ٥]، ومنعَ إدغامهُ سكون الثَّاني منهما.

ووجه التَّقارب بين الشِّين والسِّين: اتِّفاقهما في الهمسِ، والرَّخاوةِ، والاستفالِ، وأنَّ في الشِّين التَّفشي، وفي السِّين الصَّفير، وكلاهما زيادة في الحرفِ، وأنَّ مخرج الشِّين من وسَط اللِّسانِ، ومخرج الشِّين من طرفهِ؛ فلحقه الشِّين بما فيه من التَّفشي)[(١)].

وقد وقعَ خلافٌ بين أهلِ الأداء في هذا الحرفِ؛ بيَّنه الإمام الدانيُّ بقولهِ في الجامعِ:

(**وأمَّا الشِّين**: فكانَ يدغِمُها في السِّين في قولهِ في سُبحانَ: (W X Y) [الإسراء: ٤٢] - لا غيرَ -، رَوى ذلكَ عن اليزيديِّ منصوصًا ابنُه عبد الله، وبذلكَ قرأتُ من طريق اليزيديِّ وشجاعٍ، وروَى – عنهُ- غيرهُ ذلكَ بالإظْهارِ؛ من أجل التَّفشي الذي في الشِّينِ، والإدغام لا يمتنعُ؛ لأجل صفير السِّينِ، وهُو زيادةُ صوتٍ كالتفشيِّ، وما تكافأَ في المنزلةِ من الحروفِ المتقاربةِ؛ فإدغامه جائزٌ، وما زاد صوتُه منها؛ فإدغامهُ ممتنع للإخلالِ الذي يلحقهُ، و إدغامُ الأنقصِ صوتًا في الأزيدِ **جائزٌ مختارٌ**؛ لخروجهِ من حال الضَّعفِ إلى حال القوَّة)[(٢)].

وجاء الإدغام الكَبير قولهُ:

---

(١) شرح التيسير (ص٢٦٤).

(٢) (١/ ٤٤٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(**وأمَّا الشِّين**: فلم تلق مثلَها، ولم يدْغمها في غيرِها؛ لزيادة صوتِها؛ إلَّا في السِّين -وحدها-، وذلكَ في موضعٍ واحدٍ في سبحانَ، قولـه تعـالى: (W X Y) [الإسراء: ٤٢] رَوَى ذلكَ أبوعبد الرَّحمن بن اليزيديِّ عن أبيه عنه نصًّا، وروى غيرهُ عنهُ عـن أبي عمروٍ الإظهارَ فيه، وبالوجهينِ قرأتهُ -أنا-.

والإظهارُ **أوجهُ**؛ من أجلِ التَّفشي الذي في الشِّين، **وللإدغـامِ وجـهٌ مـن القيـاسِ**، وهو أنَّ الصَّفير الذي في السِّين بمنزلة التَّفشي الذي في الشَّينِ؛ مع اشتراكهما في الهمسِ، فقد اعتدلَتا بذلك؛ فجازَ الإدغامُ) [(١)].

ولم يذكرْ في التَّيسير سِوى وجه الإدْغام؛ ونصُّه:

(**أمَّا الشين**: فأدغمها في السِّين في قوله: (W X Y) [الإسراء: ٤٢] -لا غيرَ-، روى ذلك منصوصًا ابن اليزيديِّ عن أبيه عنهُ) [(٢)].

ولم يذكرْ في التَّهذيب هذا الحرفَ ضمن المدغماتِ[(٣)].

ويظهرُ -بعدُ إيراد هذه النَّصوصِ-:

قراءةُ الدانيِّ بالوجهينِ على شيوخهِ، واستحسانهُ كِليهما، فلكـلٍّ مِـنهما وجاهتُـه، واقتصارهُ في التَّيسير على وجهِ الإدغامِ؛ جعلـهُ الوجـهَ المقـروءَ بـه مـن طَريـق الحـرزِ، والشَّاهد قولُ الإمام الشاطبيِّ:

(وَعِنْدَ سَبِيلاً شِينُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ) [(٤)].

---

(١) (ص١٢٩).

(٢) (ص١٣٥).

(٣) انظره: (ص٨٤).

(٤) متن الشاطبية(بيت رقم:١٤٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال العلَّامةُ الصفاقسيُّ:

(اقتصرنَا على الإدغامِ في (X Y) [الإسراء: ٤٢] تبعاً للشاطبيِّ؛ وإلَّا ففيهِ الإظهار -أيضًا-، وهو قويٌّ، رواه سائرُ أصحابِ الإدغام عن البصريِّ، وبه قرأَ الشذائيُّ عن جميعِهم، وقرأ الدانيُّ بالوجهين؛ إلَّا أنَّه لم يذكر في التَّيسير؛ إلَّا الإدغامَ)[(١)].

وممنَ ذهبَ إلى الأخذِ بوجهِ الإظهارِ:

شيخ الدانيِّ ابن غلبونَ[(٢)]، وابن الباذش [(٣)]، وغيرهما.

و نصَّ جمعٌ من أئمَّة الفنِّ على الوجهينِ من غير ترجيحٍ[(٤)].

وصحَّح الإمامُ ابنُ الجزريِّ الوجهينِ في نشرِهِ، ونصُّه في ذلكَ:

(والشِّين تدغمُ في موضعٍ واحدٍ: (W X Y) [الإسراء: ٤٢] - لاغيرَ-، وقد اختُلِف فيه، **فروى إدغامه:** منصوصًا عبد الله بن اليزيديِّ عن أبيهِ، وهي روايةُ ابنِ شِيطا من جميع طرقهِ عن الدوريِّ، والنهروانيُّ عن ابن فرحٍ عن الدُّوريِّ، وأبي الحسَن الثغريِّ عن السُّوسي، والدوريِّ، وبه قرأ الدانيُّ من طُرق اليزيديِّ وشجاعٍ.

وروى إظهارهُ: سائرُ أصحابِ الإدغام عن أبي عمرٍو، وبه قرأ الشَّذائيُّ عن سَائر أصحابِ أبي عمرٍو، وهو اختيارُ أبي طاهر بن سوارٍ، وغيره؛ من أجْلِ زيادة الشِّين

---

(١) غيث النفع (ص١٦٩).

(٢) انظر:التذكرة(١/ ٧٩).

(٣) انظر: الإقناع(١/ ٢١٥).

(٤) انظر -مثلا-: التبصرة (ص٧٩)، التلخيص (ص٣١٤)، الكتاب الأوسط (ص١٠٥) وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بالتَّفشي.

قلتُ: ولا يمنعُ الإدغامُ من أجل صَفير السِّين، فحصلَ التكافؤُ، **والوجْهان صحيحانِ، قرأتُ بهما، وبهما آخذُ**) [(١)].

٧- حصرُ إدغامِ الضَّاد في الشِّين في: (= >) [النور: ٦٢] **- لا غير -.**

لم يلتق في القرآن ضادانِ ؛ إلَّا في كلمةٍ واحدةٍ نحو:

(b) [النور: ٣١]، و (وَٱغۡضُضۡ) [لقمان: ١٩]، فلا تدغمُ إحداهما في الأخْرى.

وليس في القرآن ضَادٌ بعدهُ شين؛ إلَّا في ثلاثة مواضعٍ، هي قوله **U**:

(, -) [النحل: ٧٣]، و (= >) [النور: ٦٢]، و (ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا) [عبس: ٢٦].

وعلَّة إدغام الضَّاد في الشِّين:

هيَ التَّقاربُ؛ لأنَّ الشينَ من وسط اللِّسان، والضَّادَ من أقصى حافَتِهِ[(٢)].

(فإن قيل: الضَّاد أقوى من الشِّين؛ لإطباقِها واسْتعلائِها، فلا تدغمُ! **قيل**: يقابل الاسْتعلاء تفشي الشِّين، فيعتدلانِ ويتكافآنِ، ثمَّ إنَّهما متقاربان في المخرجِ؛ لأنَّ الشِّين من وسَط اللِّسان، والضَّاد من حافتهِ) [(٣)].

قال الإمام الدانيُّ في بيانِ ذلك:

---

(١) (٢٢٩-٢٣٠).

(٢) انظر: اللآلئ الفريدة (١/ ١٩١).

(٣) فتح الوصيد (٢/ ٢٤٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(**وأمَّا الضَّاد**: فلم تلقَ مثلَها، ولم يدغمها في شيءٍ؛ إلَّا في الشِّين –وحدَها-، وذلكَ موضعٍ واحدٍ في النُّور قوله تعالى: (= <) [النور: ٦٢] ، رَوَى ذلكَ منصوصًا فيه أبوشعيبٍ السُّوسيُّ عن اليزيديِّ عنه، وقياسُ ذلكَ قولهُ في النَّحل:

(, -) [النحل: ٧٣] ، **ولا أعلمُ خلافاً بين أهل الأداءِ في إظهارهِ، ولا فرقَ بينهما**؛ إلَّا إرادةَ الجمع بين اللُّغتين؛ لفشوِّهما، والإعلامِ بأن القراءة ليست بقياسٍ مطرَّد دُون أثرٍ متَّصلٍ، فأمَّا قوله في عبس: (ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا) [عبس: ٢٦] فمظهرٌ؛ لأنَّ الضَّادَ مفتوحةٌ، فهي خفيفةٌ)[1].

وجاء في التَّيسير قولهُ:

(**وأمَّا الضَّاد**: فأدغَمها في الشِّين في قوله تعالى: (= <) [النور: ٦٢] -لا غيرَ-، نصَّ على ذلكَ السُّوسيُّ عن اليزيديِّ عنهُ)[2].

ومعتمدُ الدانيِّ- فيما قطعَ بهِ- من حصرِ إدغامِ الضَّاد في الشِّين في موضعٍ (= <):

١- ما تلقَّاه عن شُيوخ الإقراءِ

٢- ما عليه عملُ أهل الأداءِ.

٣- موافقةُ المنصوصِ عليهِ.

وقد علَّق الإمامِ المالقيُّ على عبارة الدانيِّ في التَّيسير، وهي قولهُ:

"وقياسُ ذلك قولهُ في النَّحل: (, -) [النحل: ٧٣] ، ولا أعلمُ خلافاً بين

---

(١) الإدغام الكبير(ص١٧٠-١٧١) بتصرف يسير.

(٢) (ص١٣٥)، وانظر: التهذيب (ص٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أهل الأداءِ في إظهاره" فقالَ:

(**فإن قيلَ**: نصَّ الحافظُ على أنَّه لا يعلمُ خلافًا في حرف النَّحل أنَّه مظهرٌ، ونصَّ الإمامُ(**أي: محمَّد بن شريحٍ -صَاحب الكافي-**) **على** أنَّ الإدغام روايةُ أبي شعيبٍ؛ فكيف هذا؟ **فالجوابُ**:

أنَّه يمكن الجمعُ بينهما بأنَّ الرِّوايةَ خلافُ التِّلاوة، أو بلغَ أحدُهما ما لم يبلغ الآخرُ، وهَذا التَّوجيه الثَّاني أظهرُ) [1].

كما عقَّب الإمامُ ابنُ الجزريِّ على عبارةِ الدانيِّ في الجامعِ، وهي قولهُ:

"وقياسُ ذلك قوله في النَّحل: (, -) [النحل: ٧٣] ، ولا أعلمُ خلافًا بين أهل الأداءِ في إظهارهِ، ولا فرقَ بينهما؛ إلَّا الجمع بين اللُّغتين مع الإعلامِ بأنَّ القراءةَ؛ ليست بالقياسِ دون الأثرِ" فقالَ:

(**قلتُ**: يمكنُ أن يقال في الفرقِ: إنَّ الإدغامَ لما كانَ القارئُ يحتاج إلى التَّحفُّظ في التَّلفظ بها من ظهورِ تكرارها، و (ٱلْأَرْضَ شَقًّا) [عبس: ٢٦] ، فلخفَّة الفتحة بعد السُّكون؛ على أنَّه قد انفردَ القاضي أبوالعَلاءِ عن ابنِ حَبْشٍ عن السُّوسيِّ بإدغامهِ، وتابعه الآدميُّ، عن صاحبيهِ؛ فخالفَا سائر الرُّواةِ، **والعملُ على ما عليهِ الجمهورُ**) [2].

وإلى ما عليهِ العملُ من الإظهارِ في موضعي: (, -) ، و (ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا) نصَّ غيرُ واحدٍ من علماء الإقراءِ، وأئمَّة الأداء، **فمن ذلك**:

قولُ الإمامِ أبي الحسَن بن غلبونَ:

---

(١) شرح التيسير (ص٢٦٥).

(٢) النشر (١/ ٢٣٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(فلا خلافٌ عن أبي عمروٍ في إظهار الضَّاد فيهما) [1]، وقولُ الإمامِ الحضرميِّ: (فلا يدغمانِ بلا خلافٍ) [2].

ومحصَّلُ القولِ في المسألة:

هوَ إظهارُ الضَّاد عند جميع الحروفِ؛ إلَّا عند الشِّين في موضعِ:

(= >) [النور: ٦٢] فإدغامهُ وجهًا واحدًا من الحرزِ وأصلِهِ، والإدغامُ من زوائدِ النَّشرِ [3].

٨- الإدغامُ في موضعِ: (6 7) [مريم:٤] .

جاءَ في جامعِ الإمامِ الدانيِّ قوله:

(وأمَّا السِّينُ: فكان يدغِمُها في الزَّاي في قولِهِ في كوِّرت:

(9 : ; >) [آية: ٧] – لاغير-، **وفي الشِّين:** بخلافٍ عنه في قوله في مريم: (6 7) [آية:٤] -لا غيرَ-، روى الإدغامَ في ذلكَ عن اليزيديِّ ابنُه عبد الله، **وبذلك قرأتُ، وعليه أكثر أهل الأداءِ عن اليزيديِّ، وعن شُجاعٍ.**

وبلغني عن ابن مجاهدٍ: أنَّه كان يخيِّر في ذلك بين الإظهارِ والإدغام ، قال أحمدُ بن نصرٍ: أخذهُ عليَّ ابنُ مجاهدٍ أوَّلا بالإظهارِ، وآخرًا بالإدغامِ.

فأمَّا في قوله في يونسٍ: (0 1 2 3) [آية: ٤٤] فلا أعلمُ خلافاً في إظهارهِ في نصٍّ، ولا أداءً لخفَّة الفتحةِ) [4].

---

(١) التذكرة (١/ ٧٩).

(٢) المفيد (ص ١١٨).

(٣) انظر: النشر(١/ ٢٣٠)، تحرير النشر للأزميري (ص١٣٦).

(٤) (١/ ٤٤٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأطلقَ الدانيُّ الخلافَ في حرفِ مريمَ في التَّيسير؛ مع نصِّهِ على قراءتهِ بالإدغامِ[١].

وصرَّح في الإدْغام الكَبير باختيارِ الإدغامِ، حيثُ قال:

(وبالإدغام قرأتُ، **وبه آخذُ**) [٢].

ومن خلالِ ما سبق؛ يتَّضح استنادهُ في اختيارهِ على:

١ -ما تلقَّاه عن شُيوخ الإقراءِ

٢ -ما عليه عملُ أهل الأداءِ.

وعليه: فنقلُ الدانيِّ لوجه الإظهارِ كان حكايةً لا تلاوةً، وإنَّما استحسنه؛ لما بلغهُ عن ابن مجاهدٍ من التَّخيير بين الوجهينِ.

والوجهانِ في (6 7) منصوصٌ عليهما في كثيرٍ من كتب الفنِّ[٣].

وقد تابعَ الإمام الشاطبيُّ ظاهرأصلهِ في إطلاق الخلافِ، حيثُ قال:

..... وَمُدغمٌ له الرأْسُ شيبًا باخْتلافٍ تَوصَّلا[٤].

وضمَّنهما الإمامُ ابن الجزريِّ نشرهُ [٥]، وعليهِ جرى عملُ من بعده[٦].

وقد نصَّ بعضُ متأخِّري أهل الأداءِ: على تقديمِ وجه الإدغامِ[٧]؛ لأنَّ رواية

---

(١) انظره: (ص ١٣٥).

(٢) (ص١٤٨).

(٣) انظر -مثلا-: التذكرة(١/ ٨٨-٨٩)، المصباح الزاهر(٢٥١)، المفيد(ص١١٧)، بستان الهداية (١/ ١٩٢-١٩٣) وغيرها.

(٤) متن الشاطبية (بيت رقم:١٤٣).

(٥)انظره: (١/ ٢٢٩-٢٣٠).

(٦)انظر: القطر المصري للنشار(ص١٩٣)، عيث النفع (ص١٧٨).

(٧) انظر: رسالة ابن يالوشة (ص٢٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الإظهار؛ ليست من طُرق التَّيسير.

واختارَ العلَّامة عليٌّ الضَّباع الاقتصارَ على وجه الإدْغام من طريق الحرزِ وأصلهِ، فقال في شرحهِ:

(والإظهارُ له من طريق المطوعيِّ عن ابن جرير عنهُ، والإدغام له من سَائر طُرقه، وعليه عوَّل الدانيُّ؛ فهو الذي ينبغي الأخذُ به من طُرقِنا) [1].

٨- اختلاسُ الحرفِ المدغم من المتماثلينِ والمتقاربينِ إذَا كان وقع قبْله حرفٌ ساكنٌ صحيحٌ.

لا يخلو ما قبلَ الحرْف المدغَم من: أن يكون محرَّكا، أو ساكنًا.

فإن كان محرَّكًا فلا كلامَ فيه، وإن كان ساكنًا: فلا يخلو منْ أن يكونَ معتلًّا، أو صحيحًا، فإن كانَ معتلًّا، فإنَّ الإدغام معهُ ممكنٌ حسنٌ؛ لامتداد الصَّوتِ به، ويجوزُ فيه ثلاثة أوجهٍ:

(المدُّ، والتَّوسط، والقصر) كجوازها في حال الوقفِ؛ إذ حكمُ المسكَّنِ للإدغامِ كالمسكَّن للوقفِ، وذلك نحوُ قولهِ:

(قَالَ لَهُمُ) ، و (| {) ، ولا فرقَ إِذَا انفتحَ ما قبلَ الواوِ والياءِ نحو:

(| {) ، و (6 7) ، والمدُّ أرجح من القصر، ولوقيل: باختيار المدِّ في حرفِ المدِّ، والتوسُّط في حرف اللِّين؛ لكان له وجهٌ [2].

وأوضحَ الإمام الدانيُّ الحكمَ إذا كان السَّاكنُ حرفًا صحيحًا؛ فقال في جامعهِ:

(**وقد كانَ ابنُ مجاهدٍ لا يرى الإدغامَ** في قوله: (دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءً) [فصلت: ٢٨] ؛لأنَّ

---

(١) إرشاد المريد (ص ٣٩).

(٢) انظر: النشر(٢٣٤-٢٣٥)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

السَّاكن قبل الدَّال فيه غيرُ حرف مدٍّ ولينٍ؛ فامتنع الإدغامُ؛ لأنَّه يلتقي ساكنانِ معه في ذلكَ.

وكانَ غيرُ ابن مجاهدٍ من أهل الأداءِ يرى الإدغامَ فيه؛ لقوَّة حركة الدَّالِ، ولأنَّ الإشارةَ إليها متمكِّنةٌ، وبذلك قرأتُ، وبه كان يأخذُ ابن شنبوذٍ، وابنُ المنادي، وغيرهما من أهل الأداءِ.

ولا فرقَ بين هذا الحرْفِ، وسائرِ ما تقدَّم من نظرائهِ مما قبْل الدَّال فيه ساكنٌ غيرُ حرفِ مدٍّ ولينٍ في امتناع الإدغامِ؛ لأجل السَّاكنينِ، وفي جوازهِ؛ لقوَّة حركةِ الدَّالِ.

وهذا الضَّرب من المدغمِ عندَ أكثر النَّحويين والقرَّاء ليس بإدغام محضٍ؛ لسكونِ ما قبل المدغمِ فيه سكونًا جامدًا، وحقيقتُه عندهم:

أن يكون إخفاءً؛ لأنَّ الحركة في المخفاةِ لا تذهب رأسًا، وإنَّما يضعفُ الصَّوتُ بها، ولا أُتِمَّ فخفَّ بعض الخفَّة، ويمنع من التقاء السَّاكنين.

وقد أجاز الإدغام الخالصَ في ذلك جماعةٌ منهم، وسوَّغوا التقاءَ السَّاكنينِ فيه، وذلكَ من حيث ورد السَّماع بهِ عن العَرب في نحو قوله: (h i) [البقرة: ١٨٥] ، وكان الحرفانِ في الإدغامِ؛ لارْتفاع اللِّسان بهما ارتفاعةً واحدةً بمنزلة حرفٍ واحدٍ متحرِّك، فكان السَّاكن الأوَّل لذلك قد وَلِي متحرِّكا، **وقد قرأتُ - أنا - بالمذهبينِ جميعًا، والإخفاء أوجهُ، وأكثرُ)** [(١)].

وقال في الإدغام الكبير:

(وكان ابن مجاهدٍ لا يرى الإدغام في قوله **U** : (دَارُ ٱلۡخُلۡدِۖ جَزَآءَۢ) [فصلت: ٢٨] ؛

---

(١) (١/ ٤٤٥-٤٤٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لأنَّ السَّاكن ليس بحرف مدٍّ، وكان ابنُ المنادي، وابن شنبوذٍ، وغيرهما يرون الإدغام فيه؛ لأنَّ كسرة الدَّال يشار إليها؛ فيصيرُ إخفاءً، **وبذلك قرأتُ، وبه آخذُ)** [1].

وجاء فِي التَّيسير قولهُ:

(وكانُ ابن مجاهدٍ لا يرى الإدغام في الحرف الثَّاني؛ لأنَّ الساكن فيه غيرُ حرف مدٍّ ولينٍ، **وذلك وما أشبههُ عند النَّحويينَ، والحذَّاق من المقرئين إخفاءٌ، وكذلك أخذ عليَّ)** [2].

- **والمرادُ بمصطلحِ الإخفاءِ - هُنا -:**

الرَّوم، وليس المرادُ بهِ الإخفاءَ الحقيقيَّ المذكور في باب النَّون السَّاكنة والتَّنوين.

قال الإمامُ المالقيُّ:

(**يريدُ بالإخفاء**: تضعيفُ الصَّوت بالحركةِ؛ حتى يَنتقل عن التَّحقيق إلى الرَّوم؛ فلا يكون الإخفاء صحيحًا؛ لأنَّ بقاء بعض الحركةِ منعَ الإدغام، كتحقيقِ الحركَة، ويندفعُ بذلك التقاءُ السَّاكنينِ؛ فيكونُ تسميتُه إدغامًا على وجْه المسامحة؛ لشبههِ بالإدغام) - [3].

واستند الدانيُّ في اختيارهِ وجه الإخفاءِ فيما قبلهُ ساكنٌ صحيحٌ على:

١ - كثرةِ الآخذينَ به من أهل الأداءِ.

٢ - وقوَّتهِ في العربيَّة؛ فعليهِ الحذاق من القرَّاء والنَّحويين.

---

(١) (ص١٣٧).

(٢) (ص١٣٧).

(٣) شرح التيسير (ص٢٧٣ - ٢٧٤)، وانظر: شرح القصيدة الخاقانية (٢/ ٢٩٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد تبع الدانيَّ الشاطبيُّ؛ فاختار وجه الإخفاءِ، فقال في لاميَّته الغرَّاء:

وَإِدْغامُ حَرْفٍ قبْله صحَّ ساكنٌ عَسيرٌ **وبالإخفاءِ طبَّق مَفْصِلا**[1].

وانتصر لذلكَ أكابر شرَّاح القصيد، فمن ذلكَ قول الإمامِ السخاويِّ:

(فحقيقةُ الإدغام فيه راجعةٌ إلى الإخفاءِ،والإخفاء بمنزلة التَّحريك، وهو الوجهُ عند أهل العربيَّة) [2].

وفي إبراز المعاني لأبي شامةَ:

(أي: إدغامُ الحرف الذي قبله حرفٌ صحيحٌ ساكنٌ عسيرٌ، أي: يعسر النُّطق بهِ، وتعسرُ الدّلالة على صحَّته؛ لأنَّه يؤدي إلى الجمع بين السَّاكنين؛ لأنَّ الحرف المدغمَ لا بد من تسكينهِ، وأمَّا ما قبله ساكنٌ صحيحٌ؛ فلا يتأتَّى إدغامه إلَّا بتحريك ما قبْله، وإن خفيت الحركةُ، فإن لم يحرك انحذف الحرف الذي تسكِّنه للإدغام، وأنت تظن أنَّه مدغم، **ودليل ذلكَ:**

أنَّ العربَ إذا أدغمت نحو ذلكَ في الكلمةِ الواحدةِ حرَّكت السَّاكن نحو: استعدَّ، واستعفَّ، ولذلكَ لما أُجمع على إدغام الميمِ في مثلها في (5 6) [البقرة: ٢٧١] كُسرت العينُ، وهي ساكنةٌ في غير هذا الموضعِ نحو:

(نِعم العبدُ) فإذا ثبت أنَّ ذلك ممتنعُ الإدغامِ؛ لم يبق فيه إلَّا الإظهار، أو الرَّوم، وهو النُّطق ببعض الحركةِ، ويُعبَّر عنه بالاختلاسِ، وبالإخفاء، فهذه العباراتُ – كلُّها- صحيحةٌ، والتَّعبير عنه بالإدغام تجوُّز، قال الجوهريُّ في: (h i)

---

(١) متن الشاطبية (بيت رقم:١٥٦).

(٢) فتح الوصيد(٢/٢٥٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[البقرة: ١٨٥] إنَّما هو بحركةٍ مختلسةٍ، ولا يجوزُ أن تكون الرَّاء الأُولى ساكنةً؛ لأنَّ الهاء قبلها ساكنةٌ، فيؤدِّي إلى الجمع بين السَّاكنين في الوصلِ؛ من غير أن يكون قبْلها حرف لينٍ، وهذا غيرُ موجودٍ في شيء من لغاتِ العَرب، وكذا (j i h g) [الحجر: ٩] ، و (L K J) [يونس: ٣٥] ، و (يَخِصِّمُونَ) [يس: ٤٩] وأشباهُ ذلك، قال: ولا معتبر بقول القرَّاء: إنَّ هذا ونحوه مدغمٌ؛ لأنَّهم لا يحصِّلون هذا الباب)[(١)].

وجاء عند العلامة الجعبريِّ في كنزالمعاني مانصُّه:

(وأجاب حذَّاق القرَّاء بأنَّه ليس إدغامًا؛ بل إخفاءٌ، فاستحسنهُ من وقف عليهِ، وادَّعى كل السَّبق عليه، وهذا ليس بشيءٍ؛ لأنَّه لا جائز أن يكون إخفاءَ الحركة؛ لأنَّ الحرف – حينئذٍ- يكونَ مختلسًا ظاهرًا لا مدغمًا، ولا مخفى كـ: (v) [البقرة: ٦٧] ، ولا قارئَ به، ولا جائزٌ أن يكون إخفاءَ الحرفِ؛ لأنَّه مقلوبٌ متَّصل به تامُّ التَّشديد، وهذه حقيقةُ المدغمِ.

فتسميته إخفاءً؛ لا يقلب حقيقتهُ، ولو فرضنا حقيقةَ الإخفاءِ؛ لا يندفع الإشكالُ؛ لأنَّ الحرف المخفى ساكن؛ كقول الجوهري، والمانعُ لم يمنع من حيثُ وجود الإدغامِ؛ بل من حيث التقاءِ السَّاكنين، والأوَّل ساكنٌ صحيحٌ، وهذا موجودٌ في الإخفاءِ)[(٢)].

وقد علَّق النويريُّ في شرح الطيِّبة على كلام الجعبري - بعد أن أورده- فقال:

(وأقولُ عنهم:

إنَّ قوله **ليس بشيء**؛ لأنَّا نختارُ من التَّرديد القسم الأوَّل.

---

(١) إبراز المعاني(ص١٠١)، وانظر: اللآلي الفريدة (١/ ٢١٠-٢١١)، العقد النضيد (١/ ٥٥٩-٥٦٥)، كنز المعاني لشعلة (ص ٦٣) وغيرها.

(٢) (١/ ٤٩٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأمَّا قوله:

(لا قارئَ به) فقد قلنا: ممنوع، كيفَ؛ وهو طريقةُ أكثر المتأخِّرين، وليس مرادُهم الأخيريْن، وإنكارهُ للأوَّل يدلُّ على أنه لم يطَّلعْ عليهِ، ولم يقرأْ بهِ؛ ولهذا لم ينصَّ في **(النُّزهة)** إلَّا على الإدغامِ، حيث قالَ:

وَإِن صحَّ قبْلَ السَّاكنِ إدغامُه اغْتفِرْ لعارضهِ كَالوقفِ أَوْ أن يُقدَّرَا

وَمَن قالَ إخفاءً فغيرُ محقّقٍ إِذ الحرفُ مقلوبٌ وتَشديدهُ يُرى

ومعنى قوله:

(أو أن يقدَّرا) أنَّ التقاء السَّاكنين اغتفر في الإدغامِ؛ إمَّا لأنَّ السُّكون عارضٌ، أو أن التقاءَهما تقديريٌّ؛ إذ المدغم غيرُ ملفوظ بهِ تحقيقًا.

وقد ظهرَ أنَّ قول ابن جنيٍّ في الإدغامِ: (هو سهوٌ من القرَّاء، وقصورٌ عن إدراكِ حقيقتهِ) سهوٌ منهُ، وهذا المقامُ مما تزلُّ به الأقدامُ)[1].

ومجمعُ القول في المسألةِ:

أنَّ في الحرفِ المدغم إذا سبقهُ حرفٌ صحيحٌ ساكنٍ مذهبان صحيحانِ ثابتان:

الأول: مذهبُ المتقدِّمين وهو: إلحاقهُ بما ليس قبلهُ ساكنٌ صحيحٌ، فيجوز فيه الإدغامُ المحضُ.

ومما يدلُّ على أنَّ الإدغام الخالصَ هو مذهبُ القدماءِ، عدم ورودِ هذه المسألةِ في كثير من كتب القراءات الأصليةِ؛ فدلَّ على عدم التَّفرقةِ عندهم في الحكمِ.

الثاني: مذهبُ كثير من متأخِّري أهل الأداءِ: وهو اختلاسُ حركته، وعدم إدغامهِ

---

(١) شرح الطيبة للنويري (١/ ٣٥٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إدغامًا محضًا.

وقد أشارَ الإمامُ ابن الجزريِّ إلى هذينِ المذهبين في موضعين من نشرِهِ، **فالأوَّل** عند قوله:

((دَارُ ٱلۡخُلۡدِۖ جَزَآءَۢ) [فصلت: ٢٨] وقد رُوِي إظهارُ هذا الحرف عن الدُّوريِّ من طريق ابن مجاهدٍ، وعن السُّوسي من طريق الخزاعيِّ؛ من أجل اجتماع السَّاكنين، **والصَّحيح أنَّ الخلاف في ذلك** هو: في الإخفاءِ والإدغام من كون السَّاكن قبله حرفًا صحيحًا - كما سيأتي التَّنبيه عليه آخر الباب -؛ إذ لا فرقَ بينه وبين غيره.

وهذا مذهب المحقِّقين، وبه كان يأخذُ ابن شنبوذٍ، وابنُ المنادي وغيره من المتقدِّمين، ومن بعدهم من المتأخِّرين، **وبه قرأ الدانيُّ، وبه نأخذُ، وله نختارُ؛ لقوة الكسرةِ)** [(١)].

وفي الموضع الثَّاني زاد في تجليةِ حكمه، فقال:

(وإن كان السَّاكن حرفاً صحيحاً؛ فإنَّ الإدغام الصَّحيح معه يعسرُ؛ لكونهِ جمعَ بين سَاكنين، أوَّلهما ليس بحرف علةٍ، فكانَ الآخذون فيه بالإدغام الصَّحيح قليلينَ؛ بل أكثرُ المحقِّقين من المتأخِّرين على الإخفاءِ، وهو الرَّوم المتقدِّم، ويعبر عنه بالاختلاسِ، وحملوا ما وقع من عبارةِ المتقدِّمين بالإدغام على المجازِ، وكلاهما ثابتٌ صحيحٌ مأخوذٌ به، والإدغام الصَّحيح هو الثابت عند قدماء الأئمة من أهل الأداء، والنُّصوص مجتمعةٌ عليه، وخصَّ بعضُهم هذا النوع منه بالإظهار، وإن لم يرد الرَّوم فقد أبعدَ) [(٢)].

وظاهرٌ من قولِ ابن الجزريِّ ميله إلى تقديمِ وجه الرَّوم على الإدغام المحضِ، وهو

---

(١) (١/ ٢٢٨-٢٢٩).

(٢) المصدر السابق(١/ ٢٣٥) بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ما أشارَ إليهِ- أيضًا- في طيِّبته بقوله:

..... وَالصَّحيحُ قَلّ إِدْغامهُ للعُسْرِ وَالإِخْفا أَجَلّ[1].

فقوله: (أَجَلّ) أي: أقوى حجَّة[2].

واختارَ العلامة الصفاقسيُّ وجه الإدغامِ المحضِ، حيث قال:

(وقد اضطربَ فيه العلماءُ اضطرابًا كثيرًا، فلْنصدعْ بالحقِّ، ونترك التَّطويل بجلب الأقاويلِ، **فنقولُ**: الذي قرأ به الإدغام المحضُ، وهو الحقُّ- الذي- لا مريةَ فيه، والصَّحيحُ الذي قامت عليه الأدلِّة، وقال المحقق: إنه الصَّحيح الثابت عند قدماءِ الأئمة من أهل الأداء...، وقد انتصرَ له جماعةٌ من العلماءِ، وعليه جرى عمل المحقِّقين من شيوخِنا، وشيوخِهم مشرقًا ومغربًا)[3].

ووافقه عليه العلامة محمَّد أَمين أفندي في عمدة الخلَّانِ، ونصُّه:

(فالواجبُ على كل طالبٍ مستعدٍّ أن يجهد كلَّ الجهدِ بالرِّياضة القويَّة، وأن لا يتكاسلَ في تمرُّن إجراءِ الإدغام الكامل؛ لمكانهِ عقلًا ونقلا عند علماء العربيَّة السَّويَّة، وهذا هو الأخذُ بالعزيمةِ عند القدماءِ من الأئمَّة)[4].

والوجهانِ صحيحان ثابتانِ معمولٌ بهما؛ لكنَّ الأولى تقديمُ وجه الاختلاسِ في الأداءِ؛ لاختيارِ المحقِّقين له، وعلى رأسهم الإمامانِ الدانيُّ وابن الجزريِّ.

---

(١) (بيت رقم:١٤١).

(٢) شرح الطيبة لابن الناظم(ص٧٢).

(٣) غيث النفع(ص٥٤).

(٤) (ص٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٩ - حصرُ إدغام الدَّال إذا كانت مفتوحةً،وسكن ما قبْلها في موضعي:

(مَاكَادَ تزيغ) [التوبة: ١١٧]، **وَ (e f)** [النحل: ٩١] .

لم يقعْ في القرآنِ دالانِ من كلمتينِ، وَهِيَ تدغمُ في عشرة أحرفٍ، جمعها الإمامُ الشاطبيُّ في أوائلِ كلمٍ من قولهِ:

وللدَّالِ **كلمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شذاً ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صُدْقهِ ظَاهرٌ جَلَا**[(١)].

والعلَّة فِي إدْغامِ الدَّالِ في هَذه الأحرفِ العشرةِ، هي:

التَّقاربُ؛ لأنَّ مخرجَ الدَّالِ من طَرفِ اللِّسانِ، وأُصولِ الثَّنايا العُليا[(٢)].

ورأَى الإمامُ السَّخاويُّ أنَّ علَّة التَّقارب وقعت في غَير حرف الجيم، حيث قالَ:

(وأمَّا الجيم فبخلافِ ذلكَ؛ لأنِّي قد ذكرتُ أنَّها تخرج من وَسَطِ اللِّسانِ، وإنَّما أُدغمتْ فِيها الدَّال مع عدم التَّقارب؛ لاتِّفاقهما في الجهرِ) [(٣)].

والعمدةُ في ذلكَ على الأثرِ؛ وذكرُ علةِ الإدغامِ للتَّقريبِ.

قال السِّمين الحلبيُّ في ذلك:

(وهَذه – كلُّها - تمريناتٌ للطَّالبِ؛ وإلَّا فالاعتمادُ على الرِّواية في ذلكَ) [(٤)].

وقد أوضحَ الإمامُ الدانيُّ بإسهابٍ في الإدغام الكبيرِ[(٥)]، والتَّيسيرِ[(٦)]،

---

(١) متن الشاطبية (بيت رقم:١٤٤).

(٢) انظر: اللآلي الفريدة (١/ ١٩٥-١٩٦).

(٣) فتح الوصيد(٢/ ٢٤٥).

(٤) العقد النضيد (١/ ٥١٠).

(٥) انظره: (ص١٣٥-١٣٨).

(٦) انظره: (ص١٣٥-١٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والتَّهذيب[1] الحروفَ المدغَمة في الدَّال.

ومحصَّل القول:

أنَّ الدَّال المتحرِّكة تُدغم إذا تحرَّك ما قبْلها، ولا يُنظر إلى حركتِها في خمسةِ أحرفٍ: **(التَّاء، والذَّال، والسِّين، والشِّين، والصَّاد)**، فَإذا سكَن ما قبْلها، وكانت الدَّال مضمومةً، أوْ مكسورةً؛ فإنَّها تُدغم في تسعةِ أحرفٍ، هي:

(الذَّال، والتَّاء، والظَّاء، والثَّاء، والزَّاي، والسِّين، والصَّاد، والضَّاد، والجِيم)، فإذا سكنَ ما قبْلها، وكانت الدَّال مفتوحةً؛ لم تدغمْ إلَّا في حرفِ **التَّاء** دون غيرِهِ.

وإلى ذلك أشارَ الإمام الدانيُّ بقولهِ في الجامع:

(فإن تحرَّكت الدَّال بالفتحِ، وسكَن ما قبلها؛ لم يدْغمها في الحروف المتقدِّمةِ؛ لخفَّة الفتحةِ والسَّاكن؛ وذلك نحو قولهِ:

(; >) [النساء: ١٦٣]، و (~ شُكُورًا) [الفرقان: ٦٢]، و (m n) [المائدة: ١٢] وما أشبهه؛ **إلَّا مع التَّاء وحدها في موضعين** -لا غيرَ-:

في التَّوبة: (مَا كَادَ تزيغ) [آية: ١١٧] ، وفي النَّحل: (e f) [آية: ٩١] فإنَّه أدغم الدَّال في التَّاء فيهما – خاصَّة-؛ لكونهما من مخرجٍ واحدٍ، فكأنَّهما متماثلانِ، والإدغامُ في الحرفِ الذي في التوبةِ أقوى؛ لأنَّ السَّاكن فيه ألفٌ، وهي في نيَّة حركةٍ.

وقد اختلفَ أصحابُ اليزيديِّ – عنه- في خمسةِ أحرفٍ من هذا الضَّربِ:

فروى القاسمُ بن عبد الوارثِ عن أبي عمرَ عنه عن أبي عمروٍ: أنَّه أدغم (;

---

(١) انظره: (ص٨٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

>) في النساء[آية: ١٦٣] ، و (M N) [ص: ٣٠] ، وروى هارونُ، وأبوعبد الرَّحمن عنه عنْ أبي عمروٍ: أنَّه أدغم: (') ( ) في ص[آية: ١٧] ، وروى محمَّد بن سعدانَ، وأحمدُ بن جبيرٍ عنه عن أبي عمروٍ:

أنه أدغمَ (´ µ) [آل عمران: ٨٢] – حسب -، و (| { ~) [هود: ١٠] **وليس العملُ على ما رويـاهُ في ذلـك**؛ على أنَّ ابنَ المنادي روى أداءً عن اليزيديِّ، وعن ابن غالبٍ عن شُجاع جميعَ ذلك بالإدغامِ، وزاد حرفًا سادسًا، وهُو قوله: (دَاوُودَ شُكْرًا) [سبأ: ١٣]، وقياسُه (~ شُكُورًا) [الفرقان: ٦٢]، **وبالإظْهارِ قرأتُ - ذلك كلَّه - من الطَّريقينِ** [(١)].

و يتبين – مما سبق - أنَّ اعتمادَ الدانيِّ في اختياره قائمٌ على الرِّواية، والدِّراية، وتمثل ذلك في:

١- الأخذِ بما قرأَ به على شيوخهِ.

٢- موافقةِ أهل الأداءِ في عملهم. وقد جاء في الإدغام الكَبير قولهُ:

(ولا أعلم خلافًا عنه من جهة نصٍّ، ولا أداءً في ذلكَ) [(٢)].

٣- الاعتضادِ بوجوهِ العربيةِ.

وعلى ذلكَ جرى العملُ عند أهل الأداءِ، وأئمَّة الإقراء[(٣)].

---

(١) (١/ ٤٤٦-٤٤٨) بتصرف يسير.

(٢) (ص١٣٨).

(٣) انظر - مثلا -: إدغام القراء (ص١٥-١٧)، التذكرة (١/ ٨٧-٨٨)، المبهج (ص١١٠)، بستان الهداة (١/ ١٨٩-١٩٠)، القطر المصري (ص ١٩١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٠ - إدغامُ التَّاء في الثَّاء في موضعي:

(وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ) [البقرة: ٨٣] ، وَ (\ [^) [الجمعة: ٥].

تدغمُ التَّاءُ في مِثلها؛ إذا سكن ما قبْلها، أو تحرَّك بأيِّ حركةٍ - سواءٌ كانتْ هذه التَّاء أصليَّة، أو تنقلبُ هاء في الوقفِ -، نحوقوله:

(F E) [الأنعام: ٦١]، وَ (ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ) [الأنفال: ٧].

وهِيَ تدغمُ في عشرةِ أحرفٍ من المتَقارب؛ إِذَا سكنَ ما قبْلها، أو تحرَّك، وهَذه الأحرفُ هي:

(الثَّاء، والجيم، والذَّال، والزَّاي، والسِّين، والشِّين، والصَّاد، والضَّاد، والطَّاء، والظَّاء)، وهي ذاتها التي تدغم فيها الدَّال سوى التَّاءِ؛ لأنَّ إدغامَ التَّاء في التَّاء من باب المثلينِ[(١)].

وقد اختلفَ أهلُ الأداءِ في إدغامِ، وإظهار التَّاءِ في موضعي :

(وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ) [البقرة: ٨٣] ، وَ (\ [^) [الجمعة: ٥] .

و إلى ذلكَ أشار الإمام الدانيُّ في الجامع بقولهِ:

(وقد اختُلِفَ عن اليزيديِّ في موضعين من ذلكَ:

أحدُهما في البقرةِ: (وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ) [آية: ٨٣] ، **والثَّاني في الجمعة:** (\ [^) [آية: ٥] فروى – عنهُ - ابنُ جُبيرٍ، ومحمَّد بن رُوميٍّ، والقاسمُ بن عبد الوارثِ عنْ أبي عمر عنهُ **الإدغامَ فيهما**؛ لأجل التَّقارب، **وبذلك قرأتُ.**

وروى ابنُ اليزيديِّ عنه **الإظهارَ فيهما**؛ لخفَّة الألفِ والفتحةِ، وهُو اختيارُ ابن

---

(١) انظر: الروضة (١/ ٣٢١-٣٢٢)، المستنير (١/ ٤١٧-٤١٨)،النجوم الزاهرة (١/ ٢٤٣)وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مجاهدٍ وأصحابه) [١].

وقد نصَّ في التَّيسير على قراءتهِ بالوجهينِ، فقالَ:

(فأمَّا قوله: ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ [البقرة: ٨٣]، وَ﴿ \ [^ ﴾ [الجمعة: ٥] فابنُ مجاهدٍ لا يرى إدغامه؛ لخفَّة الفتحة؛ **وقرأتُه بالوجهين**) [٢].

- قال الإمامُ المالقيُّ في شرحه:

(فأفرد الضَّمير، وهُو يعني الحرفينِ، وكأنَّه أعاد الضَّمير على ما ذكرَ، ولو ثنَّاه في الموضعينِ؛ لكانَ أحسنَ) - [٣].

وصرَّح في الإدغام الكبيرِ باختيار الإدغام في الموضعينِ، ونصُّه:

(فأمَّا قوله في البقرةِ: ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ [آية: ٨٣]، و في الجمعة: ﴿ \ [^ ﴾ [آية: ٥] فروى – عنه - أحمدُ بن جبيرٍ، ومحمَّد بن روميٍّ عن اليزيديِّ، والقَاسم بن عبد الوارثِ عن أبي عمرَ عن اليزيديِّ عنه إدغامَ التَّاء في الثَّاء في ذلك؛ من أجل التَّقاربِ، وبه كان يأخذُ ابن شنبوذٍ، وابنُ المنادي، والداجونيُّ، **وبذلك قرأتُ، وبه آخذُ**) [٤].

وبه جزمَ في التَّهذيب [٥].

---

(١) (١/ ٤٤٨-٤٤٩)، وفي نسخ الجامع المطبوعة كلها (فروى عنه ابن جبير، ومحمد بن رومي، والقاسم بن عبد الوارث عن أبي عمرو عنه الإدغام فيهما). ولاشك أنه خطأ، والصواب: (عن أبي عمر عنه) أي: عن أبي عمر الدوري، وهو الذي تستقيم به العبارة.

(٢) (ص١٣٨).

(٣) شرح التيسير (ص٢٧٨).

(٤) (ص١٤٢).

(٥) انظره: (ص ٨٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واختيارُ الإمام الدانيِّ للإدغامِ قائمٌ على:

تصديرِ الوجهِ الأقوى روايةً، فجلُّ النقلةِ عن اليزيديِّ عليهِ، كما أنَّ الدانيَّ يُقدِّمُ روايتهُ عن شيخه أبي الفتح على غَيرها، و يعتمد عليها أكثر، وفي ذلك يقول:

(وكان شيخُنا أبوالفتحِ - رحمه الله - من أضبطِ النَّاس لهُ، وأعرفهم بجليِّهِ، وخفيِّهِ، ومطَّردِهِ، وشاذِّهِ، وكان قدْ قرأَ به القرآنَ -كلَّه- من هذه الطُّرق المذكورةِ، وغيرها على جماعةٍ مِن شيوخه)[1].

ولم يقْرأ الدانيُّ على شيخهِ أبي الحسَنِ بن غلبون بوجهِ الإدغام فِيهما؛ بقرينةِ قولِ ابن غلبونَ في التَّذكرة:

(والمأخوذُ به الإظهارُ في الموضعينِ؛ لخفَّة الفتحة مع خفَّة الألف قبلها) [2].

وأمَّا التَّوفيقُ بينَ ما نصَّ عليه الدانيُّ في التَّيسيرِ من أنَّه قرأهُ بالوجهينِ، وبينَ ما نصَّ عليه في الجامعِ، والإدغام الكبير من أنَّه قرأهُ بالإدغام:

فالظَّاهر أنَّه اقتصر في كتابي الجامعِ، والإدغامِ الكبير على ما أخذهُ عن شيوخهِ تلاوةً وقراءةً، أمَّا وجه الإظهارُ - الذي - رواه أولاد اليزيديِّ عن أبيهم، فإنَّ الدانيَّ أخذهُ عن شيوخهِ روايةً وأداءً، ولم يسند الدانيُّ في الجامع طريقَ أولاد اليزيديِّ عن أبيهم قراءةً [3].

---

(١) الإدغام الكبير (ص٧٥).

(٢) (١/ ٨٥).

(٣) انظر: الجامع(١/ ٣١٨-٣٣٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وممن نصَّ على اختيار الإظهارِ فيهما من أئمة الفنِّ:

ابنُ شريحٍ[١]، و أبوالحسَن بن غلبونَ[٢].

و أطلقَ الإمامُ الشاطبيُّ الخلافَ في هذين الموضعين ؛ تبعًا للأصلِ[٣]، وصحَّحهما المحقِّق ابنُ الجزريِّ في نشرهِ[٤]، وعلى الأخذِ بهما جرى العملُ[٥].

ووجه الإدغامِ: هو المقدَّم في الأداءِ، قال الإمامُ الجعبريُّ:

(والأشهرُ إدغام الأولين)[٦]، وقال العلامة عمدة الخلَّان:

(واختلف من تلك المواضع في:

(ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ) [البقرة: ٨٣] ، و ([^) [الجمعة: ٥] بتقديمِ وجْه الإدغامِ أداءً على وجهِ الإظهارِ؛ كما وصلَ إلينا عن الجهابذةِ الكِبار)[٧]، ونصَّ على ذلكَ ابنُ يالوشةَ في رسالته[٨].

١١ - الإظهارُ في موضعي: (وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ) [الإسراء: ٢٦] ، و (i jٱلْقُرْبَىٰ) [الروم: ٣٨].

اختلفَ أهلُ الأداءِ في حكمِ هذينِ الموضعينِ، وإليهِ أشارَ الإمامُ الدانيُّ بقولهِ في الجامعِ:

---

(١) انظر: شرح التيسير(ص٢٧٨).

(٢) انظره: (١/ ٨٥).

(٣) انظر: متن الشاطبية (بيت رقم:١٤٦-١٤٧).

(٤) انظره:(١/ ٢٢٥-٢٢٦).

(٥) انظر: غيث النفع(ص٤٥، ص٢٨٥).

(٦) كنز المعاني للجعبري(١/ ٤٧٤).

(٧) (ص١٨)، و انظره: - أيضا- (ص٥٨-٥٩).

(٨) انظره:(ص٢١٧، ٢٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(فأمَّا قوله في سبحان [آية: ٢٦] ، والرُّوم [آية: ٣٨] ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ :

فابنُ مجاهدٍ، وابنُ المنادي: لا يريانِ الإدغام فيهِ؛ لقلَّة حروف الكلمةِ، واعتلالِ آخرِها.

وأبوالحسَن ابن شنبوذٍ، وأبو بكرِ الداجونيُّ، وغيرُهما من أهل الأداءِ: يرون الإدغام؛ لقوَّة كسرةِ التَّاءِ، **وبالوجهين قرأتُه)** [(١)].

وذكر في التَّيسير قريبًا منهُ[(٢)].

و صرَّح الإدغام الكبيرِ باختيارِ وجه الإظْهار؛ فقال:

(وبالوجهين قرأتُه، **والإظهارُ أوجه)** [(٣)].

وبهِ قطعَ في التَّهذيب، ونصُّه:

(ولم يُدغِم التَّاءَ في قوله **U**: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ ؛ لما تقدَّم في أوَّل البابِ في الحرفِ المعتلِّ) [(٤)].

وجليٌّ استنادُ الدانيِّ في اختيارهِ على:

المرجحِّ اللغويِّ.

وقد كانَ الإمامُ ابن مجاهدٍ ممن يأخذُ بالإدغامِ فيهما، ثمَّ مالَ إلى الإظهارِ، أوضحَ ذلكَ الدانيُّ بقولهِ:

(وحدَّثنا أبوالفتح – شيخُنا - قال: ثنا عبد البَاقي بن الحسَن، قال: ثنا زيد بن عليٍّ:

---

(١) (١/ ٤٥٠).

(٢) انظره:(ص١٣٨).

(٣) (ص ١٤٦).

(٤) (ص ٨٦-٨٧) بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أنَّه سَمِعَ ابنَ مجاهدٍ يُقرِئُ في سنةِ ثلاثمائةٍ (2 3) [النساء: ١٠٢]، وجميعَ ما كان من المنقوصِ بالإدغام؛ لأنَّ أبا عمرو لم يستثنِهِ، ثمَّ رجع أبوبكر في آخر عمرِهِ عن الإدغام فأظهرَ، واعتلَّ بما سقطَ من أصل الكلمةِ، **قال أبوعمروٍ**:

وبذلك حدَّثنا عنه محمَّد بن عليٍّ البغداديُّ في كتاب "**السَّبعة**" له، وهُو الذي دوَّن في كتابِ"**قراءة أبي عمروٍ**")[(١)].

وممَّن ذهبَ إلى اختيارِ وجه الإظهارِمن أئمَّة الفنِّ:

الإمامُ ابنُ شريح [(٢)]،والإمام العمَّاني [(٣)].

وممن ذهبَ إلى اختيار وجه الإدغامِ:

أبو الحسَنِ بن غلبونَ [(٤)]، والحضرميُّ [(٥)].

وأطلقَ الخلافَ الشاطبيُّ في لاميَّته الغرَّاء [(٦)]، وكثيرٌ من شيوخِ الإقراء[(٧)].

وفي ذلك يقولُ الإمامُ ابن الجزريِّ:

(واختُلِفَ في: (وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ) في الموضعين؛ لكونِهما من المجزومِ، أو مما حكمهُ حكم المجزومِ، فكان ابن مجاهدٍ، وأصحابهُ، وابنُ المنادي، وكثيرٌ من البغداديِّين: يأخذونه بالإظهار؛ من أجل النَّقص، وقلَّة الحروفِ.

---

(١) الإدغام الكبير(ص١٤١-١٤٢)، وانظر: الجامع(١/٤٤٨).

(٢) انظر: شرح التيسير (ص٢٧٦).

(٣) انظر: الكتاب الأوسط (ص١٠٢).

(٤) انظر:التذكرة(١/٨٦).

(٥)انظر: المفيد(ص١١٣).

(٦) انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:١٤٦-١٤٧).

(٧) انظر- مثلا-: التلخيص للطبري(ص٣١٣)، الإقناع (١/٢٠٧)، بستان الهداة (١/١٩٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكانَ ابن شنبوذٍ وأصحابه، وأبوبكرٍ الداجونيُّ، ومن تبعَهم يأخذونـهُ بالإدغـامِ؛ للتَّقارب، وقوَّة الكسر، وبالوجهينِ قرأ الدانيُّ، **وبهما أخذَ الشاطبيُّ، وأكثر المقرئينَ**)[1].

وقد نصَّ العلَّامة الجعبريُّ على أنَّ وجه الإظهارِ في هَذا الموضعِ أشهرُ[2].

وجاء في شرح الطيِّبة للنُّويريِّ:

(والمشهورُ الاعتدادُ به في المتَقاربينِ، وأجْرى الوجهين في غيرِهِ) [3].

أيْ: الاعتدادُ بالجزمِ مانعاً للإدغامِ.

واختارَ جمعٌ من المتأخِّرين: تقديمَ وجهِ الإدغامِ، وعليهِ أكثر المسالكِ الأدائيَّة[4].

١٢ - عدمُ الاعتدادِ بالإدغامِ مانعًا للإمالةِ.

هذه المسألة أورَدها الإمام الدانيُّ في باب الإدغامِ، وتبعَه الإمام الشاطبيُّ في ذلكَ، قال أبوشامة المقدسيُّ معلِّقا على ذلكَ:

(وهذه مسألةٌ من مسائلِ الإمالةِ، فبابها أليقُ من باب الإدغامِ) [5].

وأوردَها الإمامُ ابن الجزريِّ في باب الفتحِ والإمالةِ وبين اللَّفظين، وأشارَ إليها في باب الإدغامِ بإيجاز[6].

وقد اختلفَ أهلُ الأداءِ في حكم إمالةِ الألف التي قبْل الرَّاء المدغمـة في مثلِهـا، أو في اللَّام، نحو قولـه **U**: ﴿ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا﴾ [آل عمـران: ١٩٣- ١٩٤] ، وَ (j k

---

(١) النشر(١/٢٢٦).

(٢) انظر: كنز المعاني (١/٤٧٤).

(٣) انظره: (١/٣٢٧).

(٤) انظر: عمدة الخلان (ص٢٨٧)، رسالة ابن يالوشة(ص٢٢٤،٢٢١).

(٥) إبراز المعاني(ص٩٩-١٠٠).

(٦) انظر: النشر(١/٢٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ا) [المطففين: ١٨].

والخلافُ دائرٌ بين الفتحِ والإمالةِ في حال الإدغَام المحضِ، أمَّا في حال الرَّومِ؛ فلا خلافِ في الإمالةِ.

قال الإمام المالقيُّ في بيان ذلكَ:

(**واعلم**: أنَّ هذا التَّعليل إنَّما يُحتاج إليه؛ إذا حُقِّق الإدغام، فأمَّا إن قِرئَ بالرَّوم؛ فلا يكونُ الإدغامُ صحيحًا، ولا تكون الكسرةُ زائلةً؛ بل يضعفُ الصَّوتُ بِهَا، ولا تذهبُ رأسًا) [(١)].

وقد أشارَ الإمام الدانيُّ إلى حكم إمالةِ الألف التي قبْل الرَّاء المدغمةِ في مثلِها، أو في اللَّام بقوله في الجامعِ:

(**فبعضُهم لا يرى إمالتَها**؛ لذهابِ الجالبِ لها في ذلكَ، وهي الكسرةُ بالإدغام، وهذا مذهبُ أبي الحسن أحمدَ بن جعفرَ بن المنادي، وأبي بكرٍ أحمدَ بن نصرٍ الشذائيِّ، وأبي بكر محمَّد بن عبد الله بن أشته، وأبي عليٍّ الحسَين بن حَبْشٍ وغيرهم.

ورأى الآخرونَ - وهم الأكثرُ - إمالتَها؛ لجهتينِ :

إحداهما: الإعلامُ والإشعارُ بأنَّها تمالُ مع غير الإدغامِ، وعند الانفصالِ.

والثانية: أنَّ الجالبَ لإمالتها لا يذهبُ رأسًا؛ بل يُنوى ويُراد بالإشارةِ إليه على مذهبِهِ، فهُو غيرُ معدومٍ، وإذا كان كذلكَ لزم إمالتها لأجله، وأن يظهرَ تمام الصَّوتِ محقَّقَ اللَّفظِ، هذا مع كون التَّسكينِ للحَرْفِ المدغمِ عارضًا بمنزلةِ كَوْنِ تسكينهِ للوقفِ؛ إذْ قد لا يُدغم، ولا يُوقف عليهِ، والعَارض لا يعتدُّ به، و لا تُغيَّر له الأصولُ،

---

(١) شرح التيسير (ص٢٨٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهذا مذهبُ أبي العبَّاس أحمدَ بن يحيى ثعلب، وأبي بكر بن مجاهدٍ، وسائرِ أصحابهما، **وبذلك قرأتُ، وهو القياسُ)** [1].

وأوردَ في الإدغام الكَبير كلاما قريباً مما سبق[2]، واختزلَ الكلامَ في التَّيسير بقولهِ:

(والإمالةُ باقيةٌ مع الإدغامِ؛لكونه عارضًا) [3].

واختيارُ الدانيِّ بقاءَ الإمالةِ مع الإدغام قائمٌ على :

الأثر، والنَّظر.

فأمَّا الأثرُ: فتمثَّل بالأخذِ بما قرأَ به، وما عليهِ جلُّ أهل الأداءِ.

وأمَّا النَّظرُ: فهو القياسُ، وقد توفَّر مُوجب الإمالةِ في الكلمةِ، فالكسرةُ باقيةٌ في الرَّاء، وَهِيَ سببُ الإمالةِ للألفِ، والفتحةِ التي قبْل الرَّاءِ، والإدغامُ أمرٌ عارضٌ، ولا تُغيَّر الأصُول بالعوارضَ، فلا وجه لمنعِها.

وإلى ذلكَ أشار الإمام الشاطبيُّ بقوله:

وَلا يَمْنعُ الإِدْغامُ إِذْ هُوَ عارضٌ إِمَالةَ كالأَبْرارِ وَالنَّارِ أَثْقَلَا[4].

قالَ الإمامُ أبو شامة في شرحهِ:

(أثقلا أي: ثقيلًا، وهو حالٌ من الإدغامِ، يُريد بالثِّقل التَّشديد الحاصلَ بالإدغامِ، ولم يردْ أنَّه أثقل لفظًا من الإظهارِ؛ لأنَّه ما أدغم؛ إلا طلباً للخفَّةِ) [5].

وهَذا الوجهُ المقروءُ به من طريق الحرزِ وأصلهِ، وعليه الأكثرونَ من أهل الأداءِ.

---

(١) (١/ ٤٥٢).

(٢) انظره:(ص١٦٠-١٦٢).

(٣) (ص١٤٠).

(٤) متن الشاطبية(بيت رقم:١٥٤).

(٥) إبراز المعاني(ص٩٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال الإمام ابنُ الجزريِّ:

(وهَذا مذهبُ الأكثرين من أهل الأداءِ، واختيار جماعة المحقِّقين، وهو الذي عليه العملُ من عامَّة المقرئينَ، وهُو الذي لم يذكرْ أكثر المؤلِّفينَ سِواه- كصَّاحب التَّيسيرِ، والشَّاطبية، و التَّلخيصَيْن، والهَادي، والهدايةِ، والعنوانِ، والتَّذكرة، والإرْشادينِ، وابن مِهرانَ، والدانيِّ، والهذليِّ، وأبي العزِّ، وغيرِهم) [1].

وأمَّا وجهُ الاعتدادِ بالإدغامِ مانعًا للإمالة:

فقد أخذَ به بعضُ أهل الأداء، وصحَّحهُ الإمامُ ابن الجزريِّ، حيثُ قال:

(وكلا الوجهينِ صَحيحانِ عن السوسيِّ نصًّا وأداءً، وقرأْنا بهما من روايتيهِ، وقطعَ بهما له صَاحب المبهجِ، وغيره، وقطعَ له بالفتحِ – فقط- الحافظ أبوالعلاء الهمدانيُّ في غايتهِ، وغيره والأصحُّ أنَّ ذلكَ مخصوصٌ به من طريق ابن جريرٍ، ومأخوذٌ به من طريق ابن حَبْشٍ كما نصَّ عليهِ في المستنيرِ، وفي التَّجريد، وابن فارسٍ في جامعهِ، وغيرهم) [2].

١٣ - عدمُ إدغام النُّون في اللَّام، والرَّاء إذا سكن ما قبْلها؛ إلا ما كانَ من لفظِ (نحن).

تُدغم النُّون إذا تحرَّك ما قبْلها في الرَّاء واللَّام، ففي الرَّاء في خمسةِ مواضعَ، نحو قولهِ:

(X W) [الأعراف: ١٦٧]، وَ (O N) [الطور: ٣٧]، وفي اللَّام في ثلاثةٍ

---

(١) النشر (٢/ ٥٥).

(٢) النشر (٢/ ٥٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وستُّون موضعًا، نحوقولهِ: (~ لَكَ) [البقرة: ٥٥]، وَ (q p) [آل عمران: ١٤].

فإن سكَن ما قبلها؛ لم يُدغم منها إلَّا ما كانَ من لفظِ(**نحن**) -خاصَّةً-، وجملتهُ عشرةُ مواضعَ[1].

وقد أشارَ الإمامُ الدانيُّ إلى هذا الحكمِ بقوله في الجامعِ:

(فإن سَكَن ما قبْل النُّون؛ **لم يدْغمها فيهما بأيِّ حركةٍ تحرَّكت** من فتحٍ، أو كسرٍ، أو ضمٍّ؛ اكتفاءً بخفَّة السَّاكنِ عن خفَّة الإدغامِ، وذلك نحوقولهِ:

(وَتَكُونَ لَكُمَا) [يونس: ٧٨]، وَ (O P Q) [آل عمران: ١٣] ، وَ (C D) [البقرة: ٥١]، وَ (يَخَافُونَ رَبَّهُم) [النحل: ٥٠]، وَ (وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ) [الإسراء: ٥٧] ، و (3 4) [البقرة: ١٢٨]، و (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) [إبراهيم: ٢٣]، وما أشبههُ؛ **إلَّا أصلًا مطَّردا مِن ذلكَ، وهُو ما جاءَ من لفظِ:**

(**نحن**) -خاصَّة-؛ كقوله: (B C D) [الأعراف: ١٣٢]، و (وَمَا نَحْنُ لَكُمَا) [يونس: ٧٨]، وما أشبههُ، وذلكَ – عندي- للزومِ حركتِها، وامتناعِها من الانتقالِ عن الضمِّ إلى غَيرِهِ، وليسَ ما عدَاها كذلكَ.

روى الإدغامَ في ذلك منصُوصًا عن اليزيديِّ ابنُه، والسُّوسيُّ، وخالفهُم ابنُ جُبيرٍ: فروى عَن اليزيديِّ الإظهارَ، وكان محمَّد بن غالبٍ يَروى عن شجاعٍ: إدغامَ النُّون إذا سكَن ما قبْلها في اللَّام -حيث وقعتْ- كرواية العبَّاسِ بن الفضل، وأحمدَ بن مُوسى،

---

(١) انظر: التبصرة لابن فارس(ص٨٦)، شرح التيسير (ص٢٨٦-٢٨٧)، النشر(١/ ٢٣١) وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومعاذِ بن معاذٍ، وعليِّ بن نصرٍ عن أبي عمرو - فيما ذكرَ - محمَّدُ بن مُوسى عنهم، وعن اليزيديِّ – أيضاً -.

واسْتثنى ابنُ غالبٍ من ذلكَ حرفًا واحدًا، وهُو قوله: (6 7 8) [الطلاق:٦] فرواهُ عن شجاعٍ مُظهرًا، **وبما قدَّمته أوَّلا قرأتُ من الطَّريقين، وعلى ذلك أهلُ الأداءِ)** [١].

فاتَّضح من قول الدانيِّ السَّابقِ:

عدمُ أخذهِ بروايةٍ من حكَى إظهار النُّون عند اللَّامِ إذا سَكَنَ ما قبْلها، وهُوَ ما أكَّده الإدغام الكبير بقوله:

(وعلى الإدغام العملُ، **وبه الأخذُ)** [٢].

والإدغامُ هو مذهبِ شيخهِ أبي الفتحِ فارس بن أحمدَ؛ بدليل ماجاء في تذكرة أبي الحسنِ بن غلبونَ:

(فَإن سكَن ما قبْل النُّون، وكانت نون(**نحن**)أدغَمها في اللَّام بلا اختلافٍ عنه، وأمَّا مارواهُ ابن جُبيرٍ عن اليزيديِّ عن أبي عمرو: أنَّه أظهرها في قوله: (وَنَحۡنُ لَهُۥ) [البقرة: ١٣٣] فليسَ العملُ عليهِ، وإن كانت غيرَ نون(**نحن**) ففي إدغامِها عند اللَّام، والرَّاءِ اختلافٌ عنه، فروى عبَّاسٌ، وأحمدُ بن مُوسى، ومعاذُ بن معاذٍ، وعليُّ بن نصرٍ، عن أبي عمروٍ الإدغامَ، وروى اليزيديُّ الإظهارَ، **والأشهر رواية اليزيديِّ)** [٣].

وعمدةُ الدانيِّ في اختيارهِ عدمَ إدغام النُّون في اللَّام، والرَّاء إذا سكن ما قبْلها؛ إلَّا ما

---

(١) (١/ ٤٥٤-٤٥٥).

(٢) (ص١٥٣).

(٣) (١/ ٨٣-٨٣) بتصرف يسير، وانظر: الكتاب الأوسط (ص١٠١)، والمفيد (ص١١١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كانَ من لفظِ (نحن) هي:

١ - الأخذ بما قرأَ بهِ.

٢ - متابعةُ المنصوصِ عليهِ.

٣ - موافقةُ عمل أهلِ الأداءِ.

وهذا هوَ المأخوذ بهِ، قال الإمامُ ابن الجزريِّ في النَّشر:

(هو المعوَّل عليهِ، والمأخوذُ به من طُرُق كتابنا) [١]

١٤ - إظهارُ الميم عند الباءِ إذا سكنَ ما قبْلها.

تدغمُ الميمُ في مثلِها؛ إذا تحرَّك، أو سكنَ ما قبْلها، وتدغَم في الباءِ؛ إذا تحرَّكَ ما قبْلها، فتُخفى بغنَّة، نحو قولهِ:

(: ;) [البقرة: ١١٣]، وَ (/ 0) [الأنعام: ٥٣].

وجملةُ هذا النَّوع في القرآن ثمانيةٌ وسبعونُ موضعًا - في عدِّ الدانيِّ، وابن الجزريِّ، وعدَّها المالقيِّ تسعةٌ وسبعونَ موضعًا[٢].

فإن سكنَ ما قبْلها؛ وجب إظهارُها، وإلى ذلك أشارَ الإمام الدانيُّ في الجامعِ بقولهِ:

(فإن سكن ما قبْلها؛ لم يخفها اكتفاءً بخفَّة السَّاكن من خفَّة الإخفاءِ، وذلك نحو قوله: (Z Y X W) [البقرة:١٩٤]، وَ (, .) [الفرقان:٤٤] ، وَ (x y) [البقرة: ١٣٢]، وَ (إِبْرَٰهِيمَ ©) [هود: ٦٩]، وَ (K J) [البقرة:

---

(١) (١/ ٢٣١-٢٣٢) بتصرف.

(٢) انظر: الإدغام الكبير(ص١٨٠)، شرح التيسير(ص٢٨٨-٢٨٩)، الإقناع(١/ ٢٢٨)، النشر (١/ ٢٣١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢٤٩]، وَ (X Y) [آل عمران: ١٩]، وما أشبهه، **وهذا إجماعٌ من الرُّواةِ، وأهل الأداء عنهِ**؛ إلَّا ما حكاهُ أحمدُ بن إبراهيمَ القصبانيُّ عن ابن غالبٍ عن شجاع: أنَّه كان يُدغمها في الباءِ؛ إذا لم يكن السَّاكن قبلها حرفًا جامدًا، أو حرف لينٍ، وكان حرف مدٍّ قد وليتهُ حركتهُ، لكونِ المدِّ كالحركةِ، فصارَ ذلك مثلها، وأجْري له حكمُها، **وبالبيانِ قرأتُ – ذلكَ -، وعليهِ أهلُ الأداءِ)** [١].

ومفادُ قول الدانيِّ السَّابقِ:

أنَّ الميمَ تظهرُ عند الباءِ إذا سكن ما قبْلها؛ إلَّا ما رواهُ القصبانيُّ عن ابن غالبٍ عن شجاعٍ: أنَّه أدغمَ إن كانَ السَّاكنُ حرف مدٍّ، و أمَّا إن كان السَّاكن غير حرف مدٍّ ؛ فلا خلافَ في الإظهار.

واختار الدانيُّ إظهارَ الميم عند الباءِ إذا سكنَ ماقبْلها، واعتمدَ في ذلكَ على:

١ -ما جاءتْ به الطُّرق عن البصريِّ.

٢ -ما قرأَ به على شُيوخ الإقراءِ.

٣- ما عليه العملُ عند أهل الأداءِ.

وعلى الإظهار - في هذا النَّوع- نصَّ الإمامُ ابن مجاهدٍ في السَّبعةِ [٢]، والإمامُ ابن غُلبون في التَّذكرةِ[٣].

وقال عنه الإمامُ العمانيُّ:

(ورَوَى القَصَبانيُّ عن شجاعٍ إدغامَ الميمِ في قولهِ: (x y) [البقرة: ١٣٢]،

---

(١) (١/ ٤٥٥-٤٥٦).

(٢) انظره: (ص٨٤).

(٣) انظره:(١/ ٩٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأخواتِهِ، وليسَ بمعروفٍ) [1]، وقد قالَ الإمام الحضرميُّ عن ما رواه القصبانيُّ: (وليس بمأخوذٍ بهِ) [2].

ولم يعتَمد الإمامُ ابن الجزريِّ وجهَ الإظهارِ في نشرهِ[3].

وعليه فالمقروءُ به:

إدغامُ الميمِ في الباءِ إذا تحرَّك ما قبْلها، وإخفاؤُها بغنَّةٍ، وإطلاقُ الإدغامِ عليهِ من باب التجُّوزِ والاتِّساعِ، وفي ذلك يقول الإمامُ الدانيُّ:

(وترجمَ اليزيديُّ وغيرهُ من الرُّواة، والمصنِّفين عن هَذا الميم **بالإدغامِ** عَلى سبيل المجَازِ، وطريق الإتباع لاعلى الحقيقةِ؛ إذ كانت لا تقلبُ مع الباءِ بإجماع من أهل الأداءِ، وإنَّما تسقط حركتُها تخفيفًا، فتَخفى بذلك -لا غيرَ-، وذلك إخفاءٌ للحرفِ، لا إخفاء للحركةِ، فأمَّا إدغامها، أو قلبها؛ فغير جائزٍ للغنَّة التي فيها؛ إذ كان ذلكَ يُذهبها، فتختلُّ لأجلهِ) [4].

والمصنِّفون في كتبهم مختلفونَ في التَّعبير عن هَذا النَّوع:

فمنهم من عبَّر عنه بالإدغامِ- كما يُطلقُ على ما يفعلُ بالنُّون السَّاكنة والتَّنوين عند الواوِ والياءِ منْ إدغامٍ، وإن بقي لكلِّ واحدٍ منهما غنَّةٌ، كما يَبقى الإطباقُ في الحرفِ المطبقِ إذا أُدغم-، وإطلاقُ لفظِ الإدغامِ عليه أقدمُ؛ كما دلَّت عليهِ عبارةُ الدانيِّ السَّابقةِ، قال الإمامُ أبوسعيدٍ السيرافيُّ(ت٣٦٨هـ):

---

(١) الكتاب الأوسط(ص١٠٠).

(٢) المفيد(ص١١١).

(٣) انظره: (١/ ٢٣١).

(٤) الجامع (١/ ٤٥٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وقد سألتُ أبا بكرِ بن مجاهدٍ - رحمه الله - عنهُ: فذكرَ أنَّهم يُترجمون عنهُ بإدغامِ كذَا، أو نحو هذا من اللَّفظ) [١].

وممن عبَّر عنهُ بلفظ الإدغامِ:

أبوعليٍّ البغداديُّ [٢]، وأبومَعشرٍ الطبريُّ [٣]، والهذليُّ [٤]، والهمذانيُّ [٥] وغيرُهم.

ومن أهل التَّأليفِ من عبَّر عنه بالإخفاءِ:

كأبي الحسَنِ بن غلبونَ[٦]، وابن سِوارٍ [٧]، والقلانسيِّ [٨]، والشَّهرزوريِّ[٩].

وعبَّر عنهُ بالإخفاءِ - أيضًا - الإمامُ الشاطبيُّ، حيثُ قال:

وَتَسْكُنُ عَنْهُ المِيمُ مِن قَبْلِ بَائِهَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ **فَتَخْفَى** تَنَزُّلَا[١٠].

واختاره الإمامُ ابن الجزريِّ في نشرِهِ[١١]، واستعملهُ في طيِّبتِهِ، فقالَ:

---

(١) إدغام القراء(ص٦).

(٢) انظر: الروضة في القراءات الإحدى عشرة(١/ ٣٢٦).

(٣) انظر: التلخيص في القراءات الثمان(ص٢٢٧، ٢٣٩).

(٤) انظر: الكامل(ص٣٥١)

(٥) انظر: غاية الاختصار(١/ ١٨٤).

(٦) التذكرة(١/ ٩٠).

(٧) انظر: المستنير(١/ ٤٣٨).

(٨) انظر: الكفاية(ص ١٤٥).

(٩) انظر: المصباح(ص١/ ٢٥٩).

(١٠) متن الشاطبية (بيت رقم:١٥٢).

(١١) انظره: (١/ ٢٣١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(والميمُ عِند البَاءِ عَن مُحَرَّكٍ تَخْفَى) [1].

١٥ - حصرُ إدغامِ الباء في الميمِ في موضع: (X W V) وإظهارِ ما سواهُ.

تدغمُ الباءُ في مثلِها؛ إذا تحرَّك ما قبْلها، أو سكَن، وتدغَم في الميمِ في قولهِ:

(X W V) - خاصَّةً -، وجملتُه في القرآنِ خمسةُ مواضع هي:

آل عمران[آية:١٢٩]، وموضعان في المائدة [آية:١٨، ٤٠]، والعنكبوت[آية:٢١]، والفتح[آية:١٤]؛ لاتِّحاد مخرجِهما، وتجانسِهما في الانفتاحِ، والاستفالِ، والجهرِ [2].

وقد أبانَ الإمام الدانيُّ العلَّة في هذا التَّخصيص بقولهِ:

(ووجهُ تخصيصهِ كلمةَ (X W V) بالإدغامِ دونَ غيرها:

أنَّه لما كانت الباءُ مدغمةً في الحرفِ الذي في سُورة البقرةِ؛ لكونها ساكنةً فيه بإجماعٍ عنه، أتبعَ ذلك ما كانَ من جنسهِ فأدغمهُ؛ ليأتي اللَّفظ بالجميعِ على طريقةٍ واحدةٍ من الإدغامِ، و - أيضًا - فإنَّه لما وَلِي هَذه الكلمةَ، واتَّصلَ بها ما هو مدغمٌ بإجماعٍ عنه، كقوله تعالى: (Z Y [ ) [المائدة: ٤٠]، وَ (وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ) [العنكبوت: ٢١] أتبعها إيَّاه، فأدغَمها – أيضًا -) [3].

وذهبَ الإمامُ ابن مجاهدٍ إلى أنَّ العلَّة في التَّخصيص هِيَ: مِن أجل كسرة الذَّالِ.

وردَّ الدانيُّ هذا القولَ، ولم يرتضه، حيثُ قال:

(وهذه علَّة لا تصحُّ؛ لأنَّه لو كان إنَّما يدغمُ الباء في الميم؛ من أجلِ وقوعِ الكسرة

---

(١) (بيت رقم:١٣٩)

(٢) انظر:الإقناع(١/ ١٩٩)، النجوم الزاهرة (١/ ٢٤٥)، إتحاف فضلاء البشر(١/ ١١٦) وغيرها.

(٣) الإدغام الكبير(ص١٧٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قبلها؛ لوجبَ أن يُدغم: (z y) [الحج: ٤٤]، وَ(P O N) [البقرة:٢٦] و(# $) [الحج: ٧٣]، وَ(R Q) [آل عمران:٩٤]، وَ(% $ #) [الحج: ٢٤]، ونظائرُ ذلكَ مما قبْل الباء فيه كسرةٌ، وهُو يظهرهُ بإجماعٍ..)[١].

قال الإمامُ السَّخاويُّ:

(وفيما قالهُ الحافظُ أبوعمرو نظرٌ لمن تأمَّلَ)[٢].

وذهبَ الإمامُ ابنُ الباذشِ إلى أنَّ العلَّة هي:

الثِّقلُ في الخروجِ من كسرٍ إلى ضمٍّ[٣]، وذَكَر العلامة الجعبريُّ المذهبينِ من غيرِ ترجيحٍ[٤].

واختار الإمامُ ابنُ الجزريّ توجيهَ الدانيِّ في مُوجبِ التَّخصيصِ[٥].

هذا ما يتعلَّقُ بحكم حرفِ (X W V)، أمَّا الميمُ عندَ الباءِ في غير هذا الحرفِ فبالإظهارِ، وفي ذلكَ يقولُ الإمام الدانيُّ في جامعهِ:

(فأمَّا الباء إذا لقيت الفاءَ -سواءٌ سكَّن ما قبل الباءِ، أو تحرَّك- نحوقولهِ: (2 1) [النور: ٣٧]، و(h f) [البقرة: ١١٥]، و(1 0) [المؤمنون:٧٦]، وشبهه، **فالنصُّ والأداءُ -جميعًا- وردَا عنه من طَريق اليزيديِّ، وشجاعٍ بالإظهارِ -لا غيرَ-**، وقياسُ إدغامهِ الباءُ ساكنةً في نحوقولهِ: (يَغْلِبْ فَسَوْفَ) [النساء:

---

(١) الجامع (١/ ٤٥٦).

(٢) فتح الوصيد(٢/ ٢٥٤).

(٣) انظر:الإقناع(١/ ١٩٩).

(٤) انظر:كنز المعاني(١/ ٤٨٦).

(٥) انظر: النشر(١/ ٢٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٧٤] ، وَ (وَمَن لَّمْ à فَأُوْلَـٰٓئِكَ) [الحجرات: ١١] وشبهه؛ يُوجب إدغام المتحرِّكة؛ على أنَّ ابن روميٍّ قد روى عن اليزيديِّ (% & ') [البقرة:٢] بالإدغامِ، وكذلكَ رواهُ عن أبي عمرو نصًّا العبَّاسُ بن الفضل، وداود الأوديُّ، وعبد الوارث بن سعيدٍ، وقد كانَ ابنُ مجاهدٍ - فيما بلغني عنهُ- إذا قرئَ عليه هَذا الضَّرب بالإدغامِ لم ينكرهُ، **وبالإظهارُ قرأت ذلك، وعليه أهل الأداءِ)** [(١)].

وقال في الإدغام الكَبير عن مذهبِ ابن مجاهدٍ:

(وليس العملُ على ذلكَ) [(٢)].

واستند الدانيُّ في اختيارهِ على:

١- ماقرأ بهِ على شيوخهِ.

٢- ماعليه عملُ الأداءِ.

٣- موافقة المنصوص عليه.

٤- تصدير الوجهِ الأقوى روايةً.

ولم ينصَّ الإمامُ ابنُ مجاهدٍ على هذه المسألة في كتاب السَّبعة، وقد حكى السيرافيُّ عنهُ قوله:

(والقياسُ يُوجب إدغامها؛ لقربِها منها، ويحتملُ تركهُ ذكرها؛ إذا ذُكِر ما لا يدغمُ فيها أن يكون إدغامها، ولم أرَ من أدركتُ من الذين يَقرؤون قراءة أبي عمروٍ بحثوا عن إدغام الباء في الفاءِ.

---

(١) (١/ ٤٥٧) بتصرف يسير.

(٢) (ص١١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وما ذكرأبوبكرٍ هُو مذهب سيبويهِ؛ لأنَّه يُدغِمُ البَاء في الفاءِ، ولا يُـدِغمُ الفـاءَ في الباءِ)[1].

ومما جاء عنْ علماء الفنِّ الأسلافِ - في حكم هذه المسألة -:

قولُ الإمامِ أبي الحسنِ بن غلبون:

(فأمَّا قوله تعالى: (% & ') فروى عبَّاس عن أبي عمروٍ إدغـام البَـاءِ في الفـاءِ - حيثُ وقع -، وروى غيره الإظهارَ، **وهو المشهورُ عن أبي عمروٍ**) [2].

وقولُ الإمامِ القلانسيِّ:

(وأجمعُوا عـلى إظهـارِ: (N O P) [البقـرة:٢٦]، وَ (= > ?) [النساء:٨١]) [3].

وقولُ الإمامِ العمانيِّ:

(فالـصَّحيحُ أنَّـه لا يُـدغم، وروى العبَّـاس عنـه الإدغـامَ فيـهِ، **والعمـلُ عـلى الإظهارِ**)[4].

وهذا هُو المقروءُ به، ولم يذكر الإمامُ ابن الجزريِّ سواهُ[5].

١٦ - الإشارةُ إلى حركَةِ الحرفِ المدغَمِ.

حكى اليزيديُّ، وشجاعٌ وغيرهما عن أبي عمروٍ: أنَّه كانَ إذا أدغـمَ الحـرفَ الأوَّل

---

(١) إدغام القراء (ص٧).

(٢) التذكرة(ص٩٠).

(٣) الكفاية الكبرى (ص١٣٨).

(٤) الكتاب الأوسط (ص١٠١).

(٥) انظر: النشر(١/ ٢٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في مثلِهِ، أومقاربِهِ، - سواءٌ سكَنَ ما قبله أو تحرَّك، وكان مخفوضًا، أو مرفوعًا - أشار إلى حركتِهِ ؛ دلالةً عليهِ.

وقد اختلفَ أهلُ الأداءِ في معنى الإشارةِ الواردةِ عن أبي عمرو البصريِّ :

فحملَ الإمامُ ابن مجاهدٍ النصَّ الواردَ من الإشارةِ إلى حركة المدغَم على **الرَّوم**، حيث قال:

(كان أبوعمروٍ يُشِمُّ الحرف الأوَّل المدغَم إعرابُه في الرَّفع، والخفضِ في كلِّ ما أَدغم؛ إلَّا في الميم مع الميمِ، والباءِ مع الباءِ، والباءِ مع الميم، والميمِ مع الباءِ، ولا يُشِمُّ في النَّصب، وهذا قولُ اليزيديِّ عن أبي عمروٍ) [(١)].

(وهذا صريحٌ في جعلهِ إيَّاه رومًا، وتسميةِ الرَّوم إشمامًا -كما هُو مذهب الكوفيِّين، **وحَمَلهُ أبو الفرج الشنبوذيُّ على أنَّه الإشمام**، فقال: الإشارةُ إلى الرَّفع في المدغم مرئيَّة لا مسموعةٌ، وَإلى الخفضِ مضْمرة في النَّفس غير مرئيَّةٍ ولا مسموعةٍ، وهَذا صريحٌ في جعلهِ إيَّاه إشمامًا عَلى مذهب البصريِّين) [(٢)].

وذهب الإمامُ الدانيُّ إلى أنَّ الإشارة يَدخل فيها الرَّومُ والإشمامُ – معًا -، وإليهِ أشار بقوله في الإدغامِ الكبيرِ:

(وقد اختَلف علماؤُنا من القرَّاء والنحويِّين في كيفيَّة الإشارةِ إلى حركة المدغمِ، **فقال بعضُهم**: يكونُ إيماءً إليها بالشَّفتينِ من غَير إحداثِ شيءٍ في جسْم الحرفِ، فجعلُوا ذلكَ إدغامًا صحيحًا؛ لأنَّ الإيماء بالعضوِ لا يكونُ إلَّا بعد تسكينِ الحرْفِ رأسًا.

---

(١) السبعة(ص٨٧-٨٨).

(٢) النشر(١/٢٣٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال آخرونَ: حقيقةُ الإشارةِ في ذلكَ: أن تكونَ بالحركةِ إلى الحرفِ لا بالعضوِ إليها؛ لأنَّ ذلك آكدُ في البيانِ عن كيفيَّتها، فجعلُوا ذلكَ إخفاءً لا إدغامًا صحيحًا؛ لأنَّ الحرفَ إذا أُشير إليهِ بحركتهِ؛ لم تذهبْ حركتهُ رأسًا؛ بل يضعفُ الصَّوت تضعيفًا -لا غيرَ-، وَهِيَ مع ذلكَ في زِنَة الحرفِ المتحرِّك التامِّ الصَّوت المطَّطِ اللَّفظَ، **وإلى هَذا ذهب عامَّة أهل الأداء**: ابنُ مجاهدٍ، وسائرُ أصحابهِ: أبي طَاهر بن أبي هاشمٍ، وأبي بكر الشذائيِّ، وأَبي القَاسمِ بن أَبي بلالٍ، وأبي الفَرجِ الشنبوذيِّ، وغيرِهم، وهو اختيارُ -شيخِنا -أَبي الفتح، وأبي الحسَن، وغيرهما) [1].

وصرَّح في الجامعِ باختيارهِ في المسألةِ، فقالَ:

(والإشارةُ - عندنا - تكون رومًا وإشمامًا، والرَّومُ آكدُ في البيانِ عن كيفيَّة الحركةِ؛ لأنَّه يقرعُ السَّمع؛ غيرَ أنَّ الإدغامَ الصَّحيحَ، والتَّشديدَ التامَّ يمتنعانِ معهُ، ويصحِّانِ مع الإشمامِ، لأنَّ إعمالَ العضوِ وتهيئتهِ من غَيرِ صَوْتٍ خارجٌ إلى اللَّفظِ؛ فلا يقرعُ السَّمع، ويمتنعُ في المخفوضِ؛ لبعدِ ذلكَ العضوِ من مخرج الخفضِ، فإن كانَ الحرفُ الأوَّل منصوبًا؛ لم يُشِرْ إلى حركتهِ لخفَّتهِ، وكَذا إن كانَ ميمًا، ولَقِيتْ مثلَها، أوْ باءً، أوْ كان باءً، وَلَقِيتْ مثلها أو ميما، بأيِّ حركة تحرَّك ذلك؛ لانطباق الشَّفتين عليه، فتعذَّر الإشارةُ لذلك...**قال أبوعمرو: بهذا قرأتُ، وبه آخذُ)** [2].

قال الإمام ابنُ الجزريِّ عن مذهبِ الدانيِّ:

(وهذا أقربُ إلى معْنى الإشارةِ ؛ لأنَّه أعمُّ في اللَّفظ، وأصوبُ في العِبارة، وتشهدُ له القراءتانِ الصَّحيحتانِ المجمعِ عليهما عن الأئمَّة السَّبعةِ، وغيرِهم في: (تَأْمَنَّا) في

---

(١) (ص١٨٨-١٨٩)، وانظر: التيسير(ص١٤٣)، والتهذيب(ص٨٩).

(٢) (١/ ٤٥٨-٤٦٠)بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة يوسفَ، وهُو من الإدغام الكبير؛ فإنَّهما بعينهما هما المشارُ إليهما في قول الجمهورِ، وفي إدغام أبي عمروٍ.

نعم، يمتنعُ الإدغام الصَّحيح مع الرَّوم دون الإشمامِ؛ إذ هو – هُنا - عبارةٌ عن الإخفاءِ، والنُّطق ببعض الحركةِ، فيكون مذهبًا آخر غيرَ الإدغامِ، وغيرَ الإظهار كما هو في (تَأْمَنَّا)، ومما يدلُّ على صحَّة ذلك: أنَّ الحرف المسكَّن للإدغامِ يُشبهُ المسكَّن للوقفِ؛ من حيثُ إنَّ سكون كلٍّ منهما عارضٌ له؛ ولذلك أُجري فيه المدِّ، وضدُّه الجاريانِ في سكون الوقفِ)[1].

ومستند الدانيِّ في اختيارِهِ الإشارةَ إلى حركَةِ الحرفِ المدغَمِ، وَتقْديم وجه الرَّوم على الإشمامِ هو:

١ - الأخذُ بما قرأ بهِ على شيوخهِ، وقد جاءَ في كتابِ الإدغامِ الكبيرِ قول الدانيِّ:

(ولقد كنتُ في حَال قراءاتي بالإدْغَامِ عَلى شيخنا أبي الفتْحِ - نضَّرالله وجههُ - أُشير بالعضوِ إلى حركةِ الحرْفِ المدغمِ، فلا يقرعُ سمعَه، وكان ضريرًا، فيرده عليَّ؛ حتى أُسمعهُ صوتَ الحركةِ، فيستحسنُ ذلكَ ويرضاهُ، وكان ربَّما لفظ لي بذلك كذلكَ، ووقَّفني عليه)[2].

وعبارة أبي الحسَن بن غلبون في التَّذكرة قريبةٌ من قولِ ابن مجاهدٍ في السبعة[3].

٢ - موافقةُ جلِّ أهلِ الأداء في عملِهم.

---

(١) النشر (١/ ٢٣٣) بتصرف يسير.

(٢) (ص١٨٩).

(٣) انظره: (١/ ٩٢-٩٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واختار الإمامُ ابن الجزريِّ تقديمَ وجهِ الإدغام المحض، وأنَّه الأصل في الباب؛ مع جوازِ الأخذ بوجهِ الرَّوم والإشمام، فقال:

(فإن قيل: فإذا أُجريَ الحرفُ الساكن للإدغام مجْرى المسكَّن للوقف في الرَّوم، والإشمامِ، والمدِّ، وضدِّه؛ فهلَّا أُجري فيه تركِ الرَّوم والإشمام، ويكونَ هو الأصلُ في الإدغامِ، كما هو الأصلُ في الوقفِ؟

قلت: ومن يمنعُ ذلك، وهو الأصلُ المقروءُ به، والمأخوذُ عند عامَّة أهل الأداءِ من كلِّ ما نعلمه من الأمصارِ، وأهل التَّحقيق من أئمَّة الأداء بين من نصَّ عليه -كما هي رواية ابن جريرٍ عن السُّوسيِّ فيما ذكره الأستاذُ أبوعبد الله بن القصَّاع-، وعليه كثيرٌ من العراقيِّين عن شُجاع وغيرِهِ، وبين من ذكرهُ مع الرَّوم والإشمامِ؛ كالأستاذِ أبي جعْفر بن الباذشِ، ومن تبعهُ ونحَا نحوهُ، وبيْنَ من أَجراهُ على أصلِ الإدغامِ، ولم يعوِّل على الرَّومِ والإشمامِ، ولا ذكرُهما ألبتَّة: كأبي القاسم الهذليِّ، والحافظ أبي العلاءِ، وكثيرٌ من الأئمَّة، وبين من ذكرهما نصًّا، ولم يمنعْ غيرهما- كما فعل أبوعمرو الدانيُّ، ومن معه من الجمهورِ-؛ مع أنَّ الذي وصلَ إلينا عنهم أداءً هو الأخذُ بالأصل، لا نعلمُ بين أحدٍ ممن أخذنا عنه من أهل الأداءِ خلافًا في جواز ذلكِ، ولم يعوِّل منْهم على الرَّوم، والإشْمامِ؛ إلَّا حاذقٌ قصَد البيان والتَّعليمِ، وعلى ترك الرَّوم والإشمامِ سائرُ رواة الإدغامِ عن أبي عمروٍ، وهُو الذي لا يوجدُ نصٌّ عنهم بخلافهِ) [1].

وَعلى ما حرَّره الإمامُ ابنُ الجزريِّ وقرَّره؛ جرى عملُ أهلِ الأداء، وأخذُ علماء

---

(١) النشر(١/ ٢٣٣- ٢٣٤) وما ذكره الإمام ابن الجزري عن أبي العلاءِ الهمذانيِّ أنَّه لم يعول على الروم والإشمام في الباب، ولم يذكرها ألبتة، فهو محلُّ نظر؛ لأن أبا العلاء أشار في غايته إلى هذه المسألة، وعوَّل عليها. انظر: غاية الاختصار(١/ ١٨٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الإقراء[1].

وقد استثنى الآخذونَ بالإشارةِ في الحرف المدغم أربعَ حالاتٍ:

الباءَ عند الباءِ، أو الميم، والميمَ عند الميم، أو الباء.

وقد تقدَّم قول الإمامِ الدانيِّ:

(فإن كانَ الحرفُ الأوَّل منصوبًا؛ لم يشر إلى حركتهِ لخفَّتهِ، وكذَا إن كَان ميمًا، ولقِيت مثلَها، أو باءً، أو كان باءً، ولقِيت مثلَها، أوميمًا، بأيِّ حركةٍ تحرَّك ذلكَ؛ لانطباقِ الشَّفتين عليهِ، فتعذَّر الإشارةُ لذلكَ) [2].

وأشارَ إليهِ الإمام الشاطبيُّ بقولهِ:

وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِي غَيرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَع البَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُن مَتَأَمِّلا[3].

ومنعَ بعضُ أهل الأداءِ الرَّوم والإشْمام في الفاء المدغمةِ في مثلها نحو قوله **U**:

(**تَعْرِفُ فِي**) [الحج: ٧٢، المطففين:٢٤].

وفي ذلكَ يقولُ الإمامُ ابن الجزريِّ:

(**واختلفُوا في استثناءِ الفاءِ في الفَاء**: فاستثناها - أيضًا - غيرُ واحدٍ، كأبي طَاهرِ بن سِوار في المسْتنير، وأبي العزِّ القلانسيِّ في الكفاية، وابن الفحَّام وغيرهم؛لأنَّ مخرجها من مخرج الميمِ والباءِ؛ فلا فرق) [4]، وأشار إليه في الطيِّبةِ بقوله:

والميمُ عند الباءِ عَن محرَّكِ تَخْفَى وَ أَشمِمَنْ وَرُم أَو اتْركِ

---

(١) انظر: غيث النفع (ص٣٥).

(٢) الجامع(١/ ٤٥٨-٤٦٠)بتصرف.

(٣) متن الشاطبية(بيت رقم:١٥٥).

(٤) النشر(١/ ٢٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فِي غَير بَا وَالميمِ عَنْهما وَعَنْ بَعْضٍ بِغَير الفَا وَمُعتَلٍّ سَكَنْ[1].

وذهبَ العلامةُ أحمد الطِّيبيُّ(ت٩٨١هـ) إلى جوازِ الرَّوم في الصُّور السَّابقةِ دون الإشمامِ، فقالَ في منظومتهِ الموسومةِ بـ(التَّنويرِ فِيما زَادَ للسَّبعةِ الأئمَّة عَلى مَا فِي الحِرْزِ والتَّيسيرِ):

وَالرَّومَ مَعْ مِيمٍ وَ بَا لا تَمْنَعَا (حما) بِل الإشمامَ وَحْدهُ امْنَعَا[2].

قال العلامةُ الضَّباع - بعد إيرادِ قولِ الطيبيِّ -:

(وهو وجيهٌ؛ لأنَّ إشمام المدغمِ عبارةٌ عن ضمِّ الشِّفتين حال النُّطق بهِ إشارةً إلى حركتهِ، والحروفُ المذكورةُ من حروف الشَّفَة، والإشارةُ غيرُ النُّطقِ؛ فيتعذَّر فعلهما معًا)[3]، واستحسنهُ جمعٌ من متأخِّري علماءِ القراءاتِ[4].

١٧ - الإظهارُ في موضعي: (n m) [المرسلات:٥]، و (l k) [العاديات:٣] لخلادٍ عن حمزة.

أوضح الإمام الدانيُّ الخلافَ بين القرَّاء في هذين الحرفينِ بقوله في التَّيسير:

(قرأحمزةُ: (! " # $ % & ' ( ) [الصافات: ١-٣]، وكذا: (µ ¶) [الذاريات:١] بإدغام التَّاءِ فيما بعْدها من غَير إشارةٍ في الأربعةِ، واقرأَني أبو الفتحِ في روايةِ خلَّاد: (n m)، و(l k) في

---

(١) (بيت رقم:١٣٩-١٤٠).

(٢) منظومة التنوير(بيت رقم:٣٠)مطبوع ضمن مجموعة في التجويد والقراءات والرسم وعد الآي. تحقيق: جمال السيد.

(٣) تقريب النفع (ص٢٣)، وانظر: إرشاد المريد (ص٤١).

(٤) انظر: البدور الزاهرة للقاضي(ص ٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والمرسلات [آية:٥]، والعادياتِ [آية:٣] بالإدغام – أيضًا - من غَيرِ إشارةٍ، والباقون يكسرون التَّاء في الجميعِ من غير إدغامٍ؛ إلَّا ما كان من مذهبِ أبي عمرو في الإدغام الكبيرِ) (١).

وبوجه الإدغامِ لخلَّادٍ في موضِعَي المرسلاتِ، والعادياتِ: قرأ الدانيُّ على شيخهِ أبي الفتحِ، **وبوجهِ الإظهار:** قرأَ على شيخهِ أبي الحسن بن غلبونَ؛ دلَّ عليهِ قولهُ مفردةِ حمزةَ:

(وقرأتُ – أيضًا - على أبي الفتحِ: (n m) في والمرسلات، وَ (k l) في والعادياتِ: بإدغام التَّاء في الذَّال، والصَّاد، وقرأتُ - ذلك - على طاهرٍ: بالإظهارِ، **وهو المعروف**) (٢).

والعلةُ في اختيارِهِ وجه الإظهارِ ذكرَها في الجامعِ بقوله:

(وأقرأني شيخُنا أبو الفتحِ عن قراءتهِ في روايةِ خلَّادٍ عن سُليم عن حمزةَ في والمرسلات: (n m) [المرسلات: ٥] ، وفي: (k g f e l) [العاديات: ١-٢] بإدغامِ التَّاء في الذَّالِ، والضَّاد، والصَّاد فيها، ولم أجدْ ذلكَ مسطورا عن خلَّادٍ) (٣).

وقدْ جاء في شرحِ الإمام السخاويِّ على الحرزِ ما يُفسِّرُ عبارة:

"ولم أجدْ ذلك مسطورًا عن خلَّادٍ" حيثُ قال:

---

(١) (ص٤٣١).

(٢)(ص١٥٥).

(٣) (١٥٢٣/٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ولم يَذكرْ أبو الفتح في كتابهِ؛ إلَّا المواضع الأربعةَ عن حمزة)[1].

وعلى نقلِ وجهِ الإظهار عن خلادٍ جلُّ الرُّواة، وبه قطعَ أكثرُ النِّقلة في مَوضعي: (المرسلات، والعاديات) لخلَّادٍ، فابنُ مجاهدٍ وغيره من أكابر المصنِّفين؛ لم يذكروا لحمزةَ إدغامًا؛ إلَّا في الكلمات الأربع المتقدِّمة[2].

قال العلامة الجعبريُّ في ذلكَ:

(وبه قطع أكثرُ النَّقلةِ، كالدانيِّ في غيرهِ) (٣)، أي: في غير كِتاب التَّيسير.

جاء في كتاب الوجيز للأهوازيِّ (ت٤٤٦هـ) قوله:

(والمشهورُ عنه الإظهار فيهما) (٤).

ورواهما بالإدغام أبو بكرِ بن مِهرانَ عنْ أصحابه عن الوزَّان عَن خلَّادٍ، وروى أبو إسحاقَ الطبريُّ عن البختريِّ عن الوزَّانَ عن خلَّاد: إدغام (m n) فقط(٥).

وقد قالَ الإمامُ العمَّاني عن وجهِ الإظهارِ:

(وليسَ ذلكَ بمعروفٍ)(٦).

وبالوجهينِ أخذَ الإمامُ الشاطبيُّ في حرزهِ؛ تبعا لأصلهِ(٧)، وضمَّنهما الإمامُ

---

(١) فتح الوصيد(٤/١٢١٣).

(٢) انظر: السبعة(ص٣٨٤)، التذكرة(١/٥١٧)، المبهج(ص٤٧٣)، التلخيص(ص٣٨٥)، وغيرها.

(٣) كنز المعاني(٥/٢٢٠٦-٢٢٠٧).

(٤) (ص٣٣٩).

(٥) انظر: المصباح(٢/٧٣٩)، النشر(١/٢٣٦)، تحرير النشر(ص٢٤٠-٢٤١).

(٦) الكتاب الأوسط(ص١٠٦).

(٧) انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:٩٩٤)، وانظر: إبراز المعاني(ص٦٦٣-٦٦٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نشرهُ(١).

ووجهُ الإظهارِ: مقدَّمٌ في الأداءِ؛ لأنَّه أكثرُ طرقًا وروايةً، والموافق لروايةِ خلفٍ، وعليه الجمهورُ(٢).

جاءَ في منظومةِ العلَّامةِ ابنِ المنجرةِ:

خَلَّادُهم قدَّمَ في الملقِياتِ إظهارَ تَائِها كذا المغِيراتِ(٣).

١٨ - العددُ الإجماليُّ لمواضع الإدغامِ الكبيرِ.

تنوَّعتْ مناهجُ كتب القراءاتِ في إيراد حروفِ بابِ الإدغام الكَبير، فمنهما المطوَّل، ومنها المختصَر، وتباينت آراء العلماءُ في بعض مسائلهِ، وتعدَّدت اختياراتُهم فيه، وكلٌّ أوردَ ما وصل إليهِ، ووقفَ عليه؛ فاختلفت لذلكَ أعداد حروفهِ عندَهم.

قال العلَّامة الصَّفاقسيُّ :

(وقع في كلامِ أئمَّتنا اضطرابٌ في عدد المدغَم، كما يعلم ذلك من وقفَ على تآليفهم) (٤).

وقد أشار الإمام الدانيُّ إلى عَدد مواضعِ الإدغام الكبيرَ، فقال:

(وقد حصَّلنا جميعَ ما أدغمهُ أبوعمروٍ من الحروفِ المتحرِّكةِ؛ فوجدناهُ على مذهبِ ابن مجاهدٍ وأصحابهِ: **ألفَ حرفٍ، ومائتي حرفٍ، وثلاثةً، وسبعين حرفًا**، وعَلى ما أُقرئناهُ وأُخذ عَلينا: **ألفًا وثلاثَ مائةِ حرفٍ، وخمسةَ أحرفٍ**، وجملةُ ما وقعَ الاختلافُ

---

(١) انظره: (١/ ٢٣٦).

(٢) انظر: اختلاف وجوه طرق النشر(ص١٩٦ -١٩٧)،رسالة ابن يالوشة(ص٢٢٨ -٢٢٩).

(٣) منظومة اختلاف القراء السبعة(ص٣٧).

(٤) غيث النفع(ص٣٣٢)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

من أهل الأداءِ من شُيوخنا فيه: اثنانِ وثلاثونَ حرفًا...) [١].

وعدَّه الإمامُ أبوالعلاءِ الهمذانيُّ: ألفًا ومائتينِ وستَّةً وتسعينَ حرفًا[٢]، وقال الإمامُ الهذليُّ في بيان عددِهِ:

(فجملةُ حروفِ الإدغام التي ذكرنَا عنْ أبي عمروٍ من غير اختلافٍ: ألفٌ ومائتانِ واثنان وسبعونَ حرفا) [٣].

وعند الإمام بن شُريح: ألفٌ وثلاثمائةٍ واثنانِ وتسعونَ حرفًا[٤].

وهذه الخلافاتُ بين هذه الكتبِ وغَيرها في العدد؛ سببَها اختلاف الطُّرق والرَّوايات بينها.

قال العلَّامة الجعبريُّ:

(والعددُ مختلفٌ بحسب الطُّرق والرِّواياتِ) [٥].

وقد وافق الدانيَّ في عدِّهِ جمعٌ من الأئمَّة :

كالفاسيِّ [٦]، والسِّمين الحلبيِّ[٧]، والجعبريِّ[٨]، والمالقيِّ[٩]، وابن القَاضي المكناسيِّ[١٠] وغيرِهم.

---

(١) الجامع (١/ ٤٥٨)، وانظر: التيسير(ص١٤٢)، الإدغام الكبير(ص٢٥٥).

(٢) انظر: غاية الاختصار(١/ ١٨٩).

(٣) الكامل(ص٣٦٩).

(٤) انظر: شرح التيسير (ص٢٩٣).

(٥) كنز المعاني(١/ ٤٩٨).

(٦) انظر: اللآلئ الفريدة(١/ ٢٠٨).

(٧) انظر: العقد النضيد (١/ ٥٥١-٥٥٢).

(٨) كنز المعاني(١/ ٤٩٨).

(٩) انظر: شرح التيسير (ص٢٩٣).

(١٠) انظر: تحقيق الكلام في قراءة الإدغام (ص١٢٨) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

و خالفهُ الإمامُ ابنُ الجزريِّ، فقالَ - بعد إيراد قول الدانيِّ السَّابق -:

(وفيه نظرٌ ظاهرٌ، **والصَّوابُ أن يقالَ**:على مذهب ابن مجاهدٍ ألفُ حرفٍ ومائتين وسبعةٍ وسبعين حرفًا؛ لأنَّ الذي أظهرهُ ابن مجاهدٍ ثمانيةٌ وعشرون، لا اثنانِ وثلاثونَ.

وَهِيَ عشرونَ من المثلينِ:

(A @) [آل عمـــران:٨٥]، وَ (l k) [يوســـف:٩]، وَ (^ Y) [غافر:٢٨]، وَ (* +) أربعةٌ، وَهو ثلاثةُ عشر، ومن المتقاربين ثمانيةٌ: (ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ) [البقـــرة: ٨٣] ، وَ (2 3) [النـــساء: ١٠٢] ، وَ (وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ) [الإسراء: ٢٦، الروم: ٣٨] ، وَ (6 7) [مريم:٤] ، وَ (= < ? >) [مريم: ٢٧] ، وَ ([^) [الجمعة: ٥]، وَ ({) [التحريم: ٥]، **وأن يقال**: وجميعُ ما أدغمهُ على مذهبِ غير ابن مجاهدٍ إذا وصلَ السُّورة بالسُّورة:

ألفُ حرفٍ وثلاثمائةٍ وأربعة أحرفٍ؛ لدخول آخر القدَر بـ (E D) [البينة: ١]، وعلى رواية من بَسْمل إذا وَصَل آخر السُّورة بالبسملةِ: ألفٌ وثلاثمائةٍ وخمسة أحرفٍ؛ لدخولِ آخر الرَّعد بأوَّل سُورة إبراهيم، وآخرِ إبراهيمَ بأوَّل الحجرِ، وعلى روايةِ من فصَل بالسَّكتِ ولم يبسملْ: ألفٌ وثلاثمائةٍ وثلاثة أحرفٍ، كذا حقَّق وحرَّر من أراد الوقوفَ على تحقيق ذلك، فليعتبرْ سورةً سورةً، وليجمع) [(١)].

فابنُ الجزريِّ وافق الدانيَّ في عدد مواضع الإدغامِ على غير مذهبِ ابن مجاهدٍ، وخالفهُ في عددها عنده، فالدانيُّ يعدُّها:ألفاً ومائتين وثلاثة وسبعينَ حرفًا، وابنُ الجزريِّ يزيدُ على هذا الرَّقم أربعةً، فتكون: ألفاً ومائتين وسبعة وسبعينَ حرفًا.

---

(١) النشر(١/ ٢٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويرى ابنُ الجزريِّ أنَّ الدانيَّ قد وَهِم في طرحِهِ مواضعَ الخلاف بين أهل الأداءِ- وعددها:

اثنان وثلاثونَ حرفًا- من العدد الكليِّ لموضع الإدغام الكبيرِ، حيث إنَّ أبا بكر بن مجاهد أظهرَ منها: ثمانية وعشرينَ حرفًا، **وعليه**: فيكونُ عدد مواضعِ الإدغَام الكبيرِ عند ابن مجاهدٍ:

ألفًا ومائتين وسبعةً وسبعينَ حرفًا، أيْ: بطرحِ المواضع الثِّمانية والعشرينِ من العدد الإجماليِّ لمواضع الإدغام[1].

وبقول الإمامِ ابن الجزريِّ في المسألةِ أخذ العلامة الصَّفاقسيُّ [2].

وتعجَّب الصفاقسيُّ من وهْم بعض العلماءِ في عدِّ مواضع البابِ، فقال:

(ولا أدري ما هذا ! فإنَّهم علماءُ جِهابذة ثقاتٌ مُثبتونَ؛ فكيفَ يخْفى عليهم هَذا الأمرُ الجليُّ؟ لا سيَّما من يذكر المدغَماتِ، فتجدها مخالفةً لما ذكره، ولعلَّه تحريفٌ من النُّساخ) [3].

---

(١) انظر: تنبيهات الإمام ابن الجزري على أوهام القراء(ص ٤٣٩-٤٤١).

(٢) انظر: غيث النفع(ص٣٣١).

(٣) غيث النفع(ص١٨٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب هاء الكنايةِ

هاءُ الكنايةِ:

عبارةٌ عن هَاء الضَّمير التي يُكْنى بها عَن المفرد المذكَّر الغَائب، **ويسمِّيها البصريُّون**: ضميراً، وتتَّصلُ بالأسماءِ والأفعَال والحُروف، **والغرضُ منها**: الإيجازُ والاختصارُ[1].

وقد اختصَّ الإمامُ ابنُ كثيرٍ المكيُّ بصَلةِ هاء الكنايةِ إذا وقعَت بين ساكنٍ، ومتحرِّكٍ، نحوقولهِ:

(6 7) [المائدة: ٤٦]، وَ (عَقَلُوهُ وَهُمْ) [البقرة: ٧٥] فوصلَ الهاءَ عن الواحدِ المذكَّر بياءٍ؛ إذا انكسرتْ وسكَن ما قبْلها، و بواوٍ إذا انضمَّت وسكَنَ ما قبْلها[2]، ووافقهُ حفصٌ عن عاصِم في موضع:

(? @) [الفرقان:٦٩] ؛ جمعاً بين اللَّغتين بعد اتِّباع الأثرِ[3].

وفي توجيهِ مذهبِ الصِّلةِ يقولُ الإمام مكيٌّ:

(وحجَّةُ من حذفَ الياء في هَذا الصِّنف - وهُو مذهبُ كلِّ القرَّاء إلا ابنَ كثيرٍ -:

أنَّهم كَرهوا اجتماعَ حرْفين ساكنينِ بينهما حرفٌ خفيٌّ -أي: الهاء- ليسَ بحاجزٍ حَصينٍ بينهُما، فحذفُوا اليَاء الثَّانية؛ لسكونِها، وسكون اليَاء التي قبْل الهاءِ، ولم يعتدُّوا بالهاء؛ لخفائها - وهو مذهبُ سيبويهِ -، وقيل: حذفتِ الياء الثَّانية؛ لحذفها من الخطِّ، وهو الاختيار؛ لإجْماع القرَّاء على ذَلك، **ولأنَّه الأصلُ**، ولأنَّ الواو زائدةٌ، ولأنَّه أخف،

---

(١) انظر: فتح الوصيد(٢/ ٢٥٨)، شرح الهداية(١/ ٢٦)، المختار لابن إدريس(١/ ١١)، وغيرها.

(٢) انظر: السبعة(ص٩٣-٩٤)، الهادي(ص١٠٦-١٠٩)، التبصرة(ص٦٤-٦٥)، الجامع(١/ ٤٦٠).

(٣) انظر: التيسير(ص٣٨٨)، النجوم الزاهرة (١/ ٢٥٤)، غيث النفع(ص٢٠٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولعدم اليَاء في الخطِّ)[1].

واختياراتُ الإمَام الدانيِّ في البَاب هي:

١ - الاختلاسُ والصِّلةُ في موضعِ: (وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا) [طه: ٧٥] لقالونَ.

حكى الإمامُ الدانيُّ الخلافَ لقالونَ في غير موضعٍ، فقال في التَّيسير:

(قالونُ بخلافٍ عنهُ: (وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا) [طه: ٧٥] باخْتلاسِ كسْرةِ الهَاء في الوصْلِ، وأبو شعيبٌ بإسْكانها فيهِ، والباقونَ بإشباعِها)[2].

وقالَ في التَّهذيب:

(وعنهُ في **طه** خلافٌ، وبالوجْهين **قرأتُ، وبهما آخذُ**) [3].

وقال في الجامعِ في بيانِ كيفيَّة قراءتهِ:

(فإنِّي قرأت على أبي الفتح بالصِّلةِ، وعلى أَبي الحسن بالاخْتلاس من غَير صلةٍ)[4].

وجاء في مفردة نافع قولهُ:

(والوجهان مشهوران مرويان عن قالون - رحمهُ الله -)[5].

ووجهُ اختيار الدانيِّ الأخذَ بكلا الوجهينِ لقالونَ:

١ - قراءتهُ بِهما على شُيوخهِ.

٢ - اشتهارهما عند أهْل الأداءِ.

---

(١) الكشف(١/ ٤٢-٤٣)

(٢) (ص٣٦٤).

(٣) (ص٣٧).

(٤) (٣/ ٩٧٤).

(٥) (ص ١٢٠)، وانظر: شرح الدرر للمنتوري(١/ ١٥٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد تَبع الإمامُ الشاطبيُّ الدانيَّ في اختيارِهِ، فضمَّنَ الحرزَ كَلا الـوجهينِ لقـالونَ، وفي ذلكَ قولهُ:

(وَفِي طَه بوجْهَين بُجِّلا)[1].

وصحَّح الإمامُ ابنُ الجزريِّ الوجهيْن، وعَلى الأخذِ بهما جرَى العملُ عنـد شُـيوخِ الإقراء[2].

والمقدَّمُ منهما هُو: وجهُ الاختلاسِ.

قال العلَّامةُ الضَّباع:

(والقصرُ مقدَّمٌ في الأداءَ للقاعِدة المشهُورة وهِيَ:

متى كانَ الخلفُ في هَاء الضَّميرلأحد من القـرَّاء دائـرًا بـين القـصْر والـصِّلة، أو القصْر والإسْكانَ، **فالمقدَّمُ القصـر**، ومتى كانَ دائـرًا بـيْن الـصِّلة والإسْـكانَ؛ **فالمقـدَّم** الصِّلة)[3].

كما أنَّه مذهبُ قالونَ في البابِ، والأكثر طرقًا وروايةً عنهُ[4].

ويجدرُ - في هذا المقامِ - التَّنبيهُ على المحرَّر لِهشامٍ في هذا الموضع:

فقد نصَّ الإمامُ الدانيُّ في جامعهِ على الخـلافِ لهـشامٍ في: (وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا) بـينَ الصِّلةِ، والاختلاسِ، فقالَ:

(واختلِف عن الحلوانيِّ عن هِشامٍ عن ابنِ عامرٍ في المكسورةِ:

---

(١) (بيت رقم: ١٦٣).

(٢) انظر: النشر(١/ ٢٤٣).

(٣) الجوهر المكنون (ص٤).

(٤) انظر: عمدة الخلان (ص٣١٢)، ورسالة ابن يالوشة(ص٢٢٢)، النجوم الطوالع(ص٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فروى – لنا- الفارسيُّ عن أبي طَاهر بإسناده عن الحلوانيِّ عنهُ: أنَّه يكسر الهَاء في ذلك –كلِّه- ويشبع الكسْرة، وبذلك قرأتُ -أنا- من طَريقهِ على أَبي الحَسن عَن قراءتهِ، وبه قرأتُ – أيضًا - على أَبي الفتح عَن قراءته على غيرِ عبْد الله بن الحُسين، وحدَّثنا محمَّد بن عليٍّ، قال: حدَّثنا ابن مُجاهد عن الجمَّالِ عن الحلوانيِّ عن هِشام عن ابن عامر:

أنَّه كانَ لا يُشبعُ في الباب –كلِّه-، وكذلكَ رَوى- لي- ذَلِكَ أبوالفتْح عن عبْدِ الله بن الحُسين عن أصْحابهِ عن الحلوانيِّ عن هِشام) [(١)].

وذكرَ له- كذلكَ- الوجهينِ في مفردةِ ابن عامرٍ [(٢)].

بينما: لم يذْكر لهُ في التَّيسير سِوَى الإشباعِ، ونصُّ عبارتهِ:

(قالون بخلافٍ عنهُ: (وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا) [طه: ٧٥] باخْتلاسِ كسرةِ الهاءِ في الوصْلِ، وأَبوشُعيبٍ بإسكانها فيهِ، **والباقونَ بإشباعها)** [(٣)].

وأطلقَ الإمامُ الشاطبيُّ الخلافَ لهُ في حرزهِ[(٤)].

وقد جَرى عملُ المحرِّرين من أهلِ الأداءِ على عدمِ الأخْذ من طريقِي التَّيسيرِ، والنَّشرِ بوجهِ الاختلاس لهشَامٍ في هَذا الموضعِ، والاقتصارِ على وجه الإشباعِ فيهِ[(٥)].

قال العلَّامة الصفاقسيُّ في ذلكَ:

---

(١) (٣/٩٨٠).

(٢) انظره: (ص١٣٤).

(٣) (ص٣٦٤).

(٤)انظره: (بيت رقم: ١٦٣).

(٥) انظر: كنز المعاني للجمزوري (ص٩٤-٩٥)، إرشاد المريد (ص ٤٤)، البدور الزاهرة للقاضي(ص ٢٠٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ذكرَنا حذْف الصِّلة لهشام؛ إنَّما هو تبعٌ له -أي: الشاطبيُّ- ولشرِّاحه، **والأَوْلى**: أن لا يُقرأ به؛ لأنَّه لم يذْكرهُ المحقِّق، وتبعَه عَلى ذَلِكَ كثيرٌ من المحقِّقينَ، ولم يذكروهُ؛ إلَّا أنَّهم لم يتعرَّضوا لتضْعيفهِ، ولم يذْكره -أيضًا- في أصله.

فقولُ الجعبريِّ،- وتبعهُ غيرهُ-: وجهُ الصِّلة لهشَامٍ من زِياداتِ القَصِيد، وبه قطعَ ابنُ شُريحٍ، ومكيٌّ؛ **وهمٌ، صوابهُ حذفُ الصِّلةِ**، والله أعلم) [(١)].

وأوَّل من نبَّه عليه الإمامُ أبوشامةَ بقوله:

(وأما حرفُ **(طه)** فوصله هشامٌ؛ كسَائرِ القرَّاءِ غيرَ السُّوسيِّ)[(٢)].

قال العلَّامةُ البنَّا الدمياطيُّ(١١١٧هـ) مشيرًا إلى ذلكَ:

(عُلِم أنَّ ابنَ عامرٍ من أصْحاب الصِّلة في هَذا الحرف – أعني-: ﴿يَأْتِهِۦ﴾ [طه: ٧٥] قولاً واحداً، وهذا – هُو- الذي في الطيِّبة- كالنَّشر وتقريبه وغيرهما، ولم أر من تنبَّه لذلكَ غيرَ الإمام الحافظِ الكَبير أبي شامة -رحمه الله تعالى- فقال: - بعد أن قرَّر كلامهُ على ظَاهره ما نصُّه- :

(وليس لهشامٍ في حَرف (طه) إلا الصَّلة -لا غيرَ-، وإن كانت عبارتُه صالحةً أن يُؤخذَ له بالوجهين؛ لقوله أولاً: (وفي الكلِّ قصرٌ)؛ لكن لم يَذكر أحدٌ – له- القصرَ، فحمْلُ كلامهِ على ما يُوافق كلامَ الناسِّ أولى) انتهى بحروفه، **ولم ينبِّه عليه في النَّشرِ، وهُو عجيبٌ)** [(٣)].

---

(١) غيث النفع (ص١٨٥)، وانظر: كنز المعاني للجعبري(٢/٥١٩).

(٢) إبراز المعاني(ص ١٠٩).

(٣) إتحاف فضلاء البشر(١/ ١٥١)، **وقول أبي شامة: (وليس لهشامٍ في حَرف...الخ) ليس في الإبراز المطبوع.**

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٣- تقديمُ الصلةِ عَلى الإسكان للدُّورِيِّ عن البصـريِّ في: (X Y) .

حكى الإمام الدانيُّ في جَامعهِ الوجهينِ للدُّوري في هَذا الموضعِ، حيثُ قال:

(فروى أبوعبْد الرَّحمن، وأبوحمدونَ، وإبراهيمَ من رواية العبَّاس عنهُ عن اليزيديِّ عنه أنَّه:

وصَلها -كلَّها- بواوٍ في الوصْل، وروى أبوشعيبٍ السُّوسيُّ، ومحمَّد بـن شُـجاعٍ، والحلوانيُّ، وابنُ فرحٍ، وابن حرْبٍ عن أبي عمرَ عن اليزيديِّ عنه أنه: أسـكنَ الهـاء في: (X Y) [الزمر: ٧] ، وكذلكَ رَوى محمَّد بـن عـليٍّ عـن ابـنِ مجاهـدٍ عـن أبي عمـرَ الدوريِّ عن اليزيديِّ، ولم يُسندْه إلى أحدٍ مـن أصْـحابِ أبي عمـرَ، وأحـسبهُ رواهُ عـن أحمدَ بن حرْب عنهُ؛ لأنَّه قدْ سَمِعَ القراءةَ منهُ، ولأنَّ عبْد العَزيز بن محمَّدٍ قـال عـن أبي طاهرٍ: أنَّ أحمدَ بن حرْبٍ روى عن أَبي عمرَ ذلك، وروايةُ أحمدَ بن حربٍ عندهُ عن ابن مجاهدٍ عنه... وقرأت -أنا- في رواية الدوريِّ، وأبي أيُّوبَ عن اليزيديِّ من طريق ابـن مجاهـدٍ وغـيره: (وَمَن يَأْتِهِۦ) [طـه: ٧٥] موصـولةً بيـاءٍ، و (X Y) [الزمـر: ٧] موصولةً بواوٍ، وكذلكَ نظائِرُها، **وعلى ذلكَ أهلُ الأداءِ عن اليزيديِّ)** [(١)].

وكـذلكَ صـنعَ في التَّيـسيرِ [(٢)]، **وهُـو يُـسندها فيـهِ مـن طَريـق: أبي الزَّعـراء عبدالرَّحمن بن عبْدوسٍ، وقراءةُ الدانيِّ من هَذا الطَّريق للدُّوريِّ بالصِّلة**[(٣)].

واقتصرَ في مفردةِ البصريِّ -المتأخِّرةِ عن السَّابقيْن تأليفًا- على وجهِ الصِّلة، ونصُّ عبارتهِ:

---

(١) (٣/٩٧٧-٩٧٨).

(٢) (ص٤٣٨).

(٣) انظر: المصدر السابق (ص١١٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(قرأ (X Y) [الزمر: ٧] : بضمِّ الهاءِ، وصلتها بواوٍ، كذا قرأتُ من طَريق أهلِ العِراق على الفارسيِّ، وعلى أبي الفَتحِ، وأبي الحسَنِ عن قراءتِهم، وهي روايةُ أبي حمدونَ، وأبي عبد الرَّحمنِ، وغيرهما عَن اليزيديِّ) [١].

ويتَّضحُ -مما سبقَ- اختيارُ الدانيِّ لوجه الصِّلةِ، ومستندهُ في ذلكَ على:

١- تقديمِ ما قرأَ به على جلِّ شيوخه.

٢- تصديرِ الوجهِ الأقوى روايةً، فأكثرُ النَّقلةِ جاءتْ بهِ.

٣- موافقة ماعليهِ أهل الأداءِ عن اليزيديِّ.

ومماجاءَ من نصوصِ أئمَّة الفنِّ في ذلكَ:

قول الإمامِ الحضرميِّ :

(والمشهورُ عنه الإشباع) [٢]، وقولُ الإمام الهذليِّ: (وهُو الاخْتيار) [٣].

وضمَّن الإمامُ الشاطبيُّ الوجهينِ حرزهُ[٤]؛ تبعاً للمنقُول في التَّيسير [٥].

وصحَّحهما الإمامُ ابن الجزريِّ في نشرهِ[٦].

ووجه الصِّلةِ مصدَّر للدُّرويِّ في الأداء[٧]؛ وقد تقدَّم قولُ العلَّامة الضَّباع:

(ومتَى كانَ دائرًا بين الصِّلةِ والإسْكانِ؛ فالمقدَّم الصِّلةُ)[٨].

---

(١) (ص١٢٥-١٢٦).

(٢) المفيد في القراءات الثمان (ص٤٦٧).

(٣) الكامل (ص٤٦٦).

(٤) انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:١٦٤-١٦٥)، إرشاد المريد (ص٤٤-٤٥).

(٥) انظره: (ص١١٥).

(٦) انظره:(١/ ٢٤١-٢٤٢).

(٧) انظر: الرسالة الغراء(ص١٠٣)، رسالة ابن يالوشة(ص٢٢٥)،

(٨) الجوهر المكنون في قالون (ص٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٣- إسكانُ هاءِ (c) لشعْبَة من جميعِ طُرقهِ.

حكى الإمامُ الدانيُّ الخلافَ لشعبةَ من بعض طرقِ يحْيى بن آدمَ في إسْكَان الهاءِ (c) مِن غَيرهمزٍ، أوْ همزِهَا مع ضمِّ الهاء من غَير صلةٍ- كقراءة أبي عمروٍ البصْريِّ وموافقيهِ-، وقد بسطَ القولَ في بيانِ هذا الخلاف في جامعه، حيثُ قال:

(واخْتلفَ أصحابُ أَبي بكْرٍ عنهُ، فروى عنهُ الكِسائيُّ، والعُليميُّ، والبُرجميُّ، والأعْشى، وابْنُ عَطاردٍ، ويحْيى الجُعْفيُّ، وابْن أَبي حمَّادٍ، وأصْحَابُ الأزْرقِ، والمعلَّى بنُ منصُور: **أنه أسْكنَ الهاءَ، ولم يَذْكُروا بهمْز- كروايةِ حمَّادٍ، وحفصٍ سواءٌ-.**

واختَلفُ أصحابُ يحيى عنه – أيضًا-:، فروى – عنهُ- الصَّريفِينيُّ- فيما قرأتُ- ومحمَّدُ بن المنذرِ، وحسَين بنُ الأسْودِ، وأبو هِشام، وضِرارُ بنُ صُردٍ **بجزمِ الهَاءِ من غير همزةٍ**، ثمَّ قالَ حسينٌ، وأبو هِشام عنْ يحيى عنْ أَبي بكْر في سُورةِ الشعراء:

(c) مهموزٌ، وربَّما لم يهمِزْ. وقال: أنا محمَّدُ بن أحمدَ عن ابْنِ مُجاهد عنْ إبراهيمَ بنْ أحمدَ الوَكِيعيِّ عنْ أبيهِ عن يحيى:

(c) مهموزٌ وجزمٌ، **ويجوزُ**: أن يريدَ بالجزمِ جزمَ الهاءِ؛ لأنَّ جزمَ الهاءِ مع الهمزةِ غيرُ جائزٍ ولا ممكِنٌ، **ويجوز**: أنَّه يريدُ بالجزمِ جزْم الهاءِ وبالهمز همزة الألف.

وروى خلفٌ عن يحيى: (c) بغير همزٍ في كلِّ القرآنِ، ثمَّ قال نا يحْيى عن أَبي بكْر: أنَّه ربَّما همزَ (c) وقالَ: نا محمَّدُ بن عليٍّ عَن ابن مُجاهد عَن خَلَفٍ عن يحْيى عَن أَبي بكْرٍ: أنَّه كانَ ربَّما همزَهَا، ورفعَ الهاءَ، وقالَ مُوسى بنُ حِزَام عنهُ: (c) جزمٌ، قال: وربَّما همَزها أبو بكْر، ونا محمَّد بنُ أحمدَ، قال: نا ابنُ مجاهِد، قال: نا عبد الله بن شَاكر عن يحْيى عنْ أَبي بكْر: (c) جزمٌ، وقال: ربَّما همزَها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(قال أبو عمرو: وإذا همزَها حرَّك الهاءَ ضرورةً، وأحسِبهُ كان يحرِّكها بالضمِّ؛ كالذي رواهُ حسينٌ عنْ أبي بكر نصًّا، نا محمَّد بن أحمدَ، قال: نا ابنُ مجاهِد، قال: حدَّثني مُوسى بنُ إسحاقَ عنْ أَبي هِشَام عن يحْيى عنْ أَبي بكر عَن عَاصِم: (c) **جزمٌ بغَير همْز، وعلى هَذا العملُ عِند أهْل الأداءِ في رواية أَبي بكْر، ويحْيى عنهُ)** [1].

واستندَ الدانيُّ في اختيارهِ وجهَ إسكانِ الهاءِ من غير همزٍ لشبعةَ على:

١- عمل أهْل الأداءِ في روايةِ شعبةَ.

٢- والأقوى روايةً؛ فجلُّ الطُّرقِ جاءت بهِ.

وبه جزمَ في تَيسيرهِ[2]، ومفْردة عاصمٍ [3]، وهُو روايةُ الجمهُورِ عنهُ في كُتبهم[4].

وجلُّ العراقيِّين على حكايةِ وجهِ الهمزِ مع ضمِّ الهاءِ من غَير صلةٍ ليحْيى من طَريقِ أبي حمدونَ عنهُ[5]، والوجْهانِ مسْندانِ في النَّشر [6].

والمقدَّمُ في الأداءِ منهما:

إسكان الهاءِ؛ لأنَّه مذهبُ الجمهُور، والأكثرُ طرقًا وروايةً ، والموافقُ لروايةِ حفْصٍ كذلكَ[7].

---

(١) (٣/١١٠١-١١٠٤) بتصرف.

(٢)انظره: (ص٢٩١).

(٣)انظره: (ص٤٨).

(٤)انظر: المبسوط(ص١٢٤)،الإرشاد(٢/٦٤٣)، التذكرة(٢/٣٤٣)، الهادي (ص٣٣٢)، التبصرة (ص٢١٦)، تلخيص الطبري(ص٢٦٧)، تلخيص ابن بليمة (ص٩٤)، العنوان (ص٩٦)، وغيرها.

(٥)انظر: المستنير(٢/١٥٣)، غاية الاختصار(١/٣٨٥)، الروضة (٢/٦٦٩)، المصباح(٢/٥٥٣).

(٦)انظره: (١/٢٤٤-٢٤٥)، وانظر: التقريب(ص٩٣)، الإتحاف(١/١٥٣-١٥٤).

(٧)انظر: اختلاف وجوه طرق النشر مع بيانِ المقدم أداء(ص٢٦٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب المد والقصر

(**المدُّ** - في هَذا الباب -: هُو عبارةٌ عن زيادة مطٍّ في حرف المدِّ على المد الطبيعيِّ، وهُو الذي لا يقومُ ذات حرف المدِّ دونهُ، **والقصرُ**: عبارةٌ عن ترك تلك الزِّيادة، وإبقاءِ المدِّ الطبيعيِّ على حالهِ)[1].

وحروف المدِّ ثلاثةٌ هي: الألفُ، ولا تكون إلَّا ساكنةً، ولا يكونُ قبلها إلَّا من جنسها، والواو السَّاكنة المضموم ما قبْلها، والياءُ السَّاكنة المكسور ما قبْلها، وسمِّيتْ بحروف المدِّ؛ لامتداد الصَّوت بها، وتسمَّى - كذلك - حروفَ اللِّين؛ لضعْفها من أجْل اتِّساع مخارجها مع مَا لحقها من المدِّ، ولأنَّها ضَعُفت بالتَّغيير والانتقال والاعْتلال الذي ينُوبها[2].

وقد تعدَّدت وجهاتُ نظر علماءِ التَّجويد في طرائقِ تقسيم المدِّ، واكتفى المتقدِّمون بتقسيمه إلى أصليٍّ، وفرعيٍّ[3].

وفي ذلك يقولُ الإمامُ الدانيُّ:

(**وأمَّا الممدودُ**؛ فعلى ضربين: طبيعيٌّ، ومتكلَّفٌ، **فالطبيعيُّ حقُّه**:

أن يؤتى بالألفِ، والياء، والواو - التي هي حروفُ المدِّ واللِّين ممكناتٍ على مقدار ما فيهنَّ من المدِّ الذي هو صيغتهنَّ من غير زيادةٍ ولا إشباعٍ، وذلك إذا لم تلقَ واحدةٌ منهنَّ همزةً، ولا حرفاً ساكناً، ويسمَّي -هذا الضَّرب - القرَّاءُ مقصوراً؛ لأنَّه قصُر عن

---

(١) النشر(١/ ٢٤٥-٢٤٦)، وانظر: إبراز المعاني(ص١١٣).

(٢) انظر: فتح الوصيد(١/ ٢٦٩)، اللآلئ الفريدة(٢٢٤)، شرح النويري على الطيبة(١/ ٣٧٥).

(٣) انظر: شرح المقدمة الجزرية د. غانم قدوري (ص٤٩٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الهمزة الموجبةِ لزيادتها في الإشباع؛ لخفائِها وشدَّتها، ويقدِّرونه مقدار ألفٍ -إن كان ألفاً-، ومقدار ياءٍ -إن كان ياءً-، ومقدار واوٍ- إن كان واواً-، **والمتكلف حقُّه:**

أن يُزاد في تمكين الألفِ، والياءِ والواو على ما فيهنَّ من المدِّ لا يُوصَل إلى النُّطق بهن، إلَّا به من غير إفراطٍ في التَّمكين، ولا إسرافٍ في التَّمطيط، وذلك إذا لقين الهمزاتِ، والحروف السَّواكن –لاغير-، **وحقيقة النُّطق بذلك:** أن تَمدَّ الأحرف الثَّلاثة ضِعْفَيْ مدِّهن في الضَّرب الأوَّل، والقرَّاء يقدرون ذلك مقدار ألفينِ -إن كان ألفاً-، ومقدار ياءيْن -إن كان ياءً-، ومقدار واويْن -إن كان واواً-؛ لِما دخلتُه من زيادة التَّمكين، وإشباع المد؛ دلالةً على تحقيقه وتفاضله) [1].

وفي قولهِ:

(وذلكَ إِذا لقين الهمزاتِ، والحروفَ السَّواكن -لا غيرَ-)

إشارةٌ إلى سبب الزِّيادة على زمن المدِّ الطبيعيِّ، وهُو وجود همزٍ بعد حرف المدِّ، أو سكونٍ بعده.

والهمز: إمَّا أن يُوجد بعْد حروف المدِّ في كلمةٍ أو في كلمتيْن، **والسُّكون:** إمَّا لازمٌ أو عارضٌ.

واصْطَلح أهْل الأداءِ على تسْميةِ هذا السَّبب بـ**(اللَّفظيِّ)**، ومن أسْباب المدِّ السَّببُ **(المعنويُّ)** وهذا لم يذكرْهُ الدانيُّ، **والمعنويُّ:** هو قصْد المبالغةِ في النفيِّ، وهو سببٌ قويٌّ مقصودٌ عند العربِ، وإن كان أضعفَ من السَّبب اللَّفظيِّ عند القرَّاء [2].

وقد توسَّع جمعٌ من العَلماءِ القدامى، والمحدَثين في أنواع المدود ومسمَّياتِها، وقد

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد (ص ٩٨).

(٢) انظر: النشر(١/ ٢٦٨)، جهد المقل (ص ٢١٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ذكر العلَّامة سيف الدِّين الفضاليُّ (ت١٠٢٠هـ) في شرحه على متن الجزريَّةِ تسعة وعشرين لقباً[١]، وكلُّ هذه الألقاب مندرجةٌ في الأنواع الرئيسةِ السَّابقةِ، وإنَّما اختلفت باختلاف الأسماءِ.

وقد جرت عادةُ متقدِّمي أهلِ الأداء وأئمَّة الإقراء تقديرَ الزَّمن الصوتيِّ في المدِّ (بالحروفِ)، وجعله مقياساً تعرفُ به مدَّتهُ، ومعياراً تتباينُ به أنواعهُ.

وفي ذلكَ يقولُ الإمام الدانيُّ:

(وقد استعْمل مثله - أيْ: **في تقدير المدِّ بالحروف** - جماعةٌ من العلماء بالقراءةِ والعربيَّة؛ دلالةً على تفاضل المدِّ بالزيِّادة والنُّقصان.) [٢]، **و للدانيِّ مؤلفٌ وسَمَهُ بـ: (تقدير المد بالحروف)** [٣]، وهُو الذي عناهُ من قولهِ:

(في الكتابِ الذي أفردناهُ لهذه المسَّألة) وممَّا جاء فيهِ:

(وتلك الزِّيادة حقُّها أن لا يبالغَ في التَّمطيطِ، ولا يُتجاوز في ذلكَ؛ حتى يُخرج عن مذاهب القرَّاءِ، ومشهُورِ كَلام العَربِ، فيثقلَ على الأسْماعِ، وينبوَ عن الطِّباعِ.

وكيفيَّة النُّطق بذلك على الحدِّ الواجب، والمقدار الصَّحيح: يُؤخَذُ مشافهةً عن الأئمَّة القرَّاءِ، ويُتلقَّى حكايةً عن الأكَابر من أهْل الأداءِ، الذين تلقَّوا القراءة، وأخذوا التِّلاوة، وضبطوا حقائِقَ الألفاظ) [٤].

---

(١) انظر: الجواهر المضيئة(ص٢١٤-٢١٦).

(٢) الجامع (١/٤٧٦-٤٧٧).

(٣) انظر: معجم مؤلفات الداني (ص٣٥).

(٤) نقلاً عن شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/١٧١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واجتهد متأخِّرو أهْل الأداء في وضع ميزانٍ لضبْط مقادير المدُودِ، ومن أشْهر الضَّوابطِ:

قبضُ الإصبع وبسطُها، وفي ذلكَ يقولُ العلَّامة محمَّد بن مكيِّ الجريسيُّ (كان حيًّا ١٣٠٧هـ):

(ثمَّ إن – هذه- الألفات المذكوراتِ: قدرُ كلُّ ألفٍ منها حركتان عربيَّتان، وكان مشايخُنا يقدّرون – لنا- ذلك تقريباً بحركات الأصَابع، - أي: قبضاً أو بسطاً-، وذلكَ يكون بحالةٍ متوسِّطةٍ ليست بسرعةٍ ولا بتأنٍّ، فاعلم ضبْط ذلك؛ لتكون على يقينٍ في ضبْط كلِّ مرتبةٍ، ومن قال: بأنَّ أطول المد خمس ألفاتٍ؛ فعندهُ مقدار كل ألفٍ حركةٌ، فتكون الجملةُ ستَّ حركاتٍ؛ لأنَّه يريدُ غيرَ ما فيه من المد الطبيعيِّ، ومقداره عنده حركةٌ، فتنبَّه لذلك؛ لئلَّا تختلف عليكَ الأقوالُ)[1].

والعمدةُ في ضبطِ مقدار المد الزمنيِّ على التلقِّي والمراسِ.

وفي ذلك يقولُ الإمامُ ابنُ الجزريِّ:

(واعلمْ أنَّ هذا الاختلافَ في تقدير المراتب بالألفات لا تحقيقَ وراءه؛ بلْ يرجعُ إلى أن يكون لفظيًّا، وذلك أنَّ المرتبة الدُّنيا - وهي القصرُ -، إذا زيد عليْها أدْنى زيادةٍ صارت ثانيةً، ثمَّ كذلكَ حتَّى تنتهيَ إلى القصْوى، وهذه الزِّيادةُ بعينِها إن قدُّرت بألفٍ، أو بنصف ألفٍ؛ هي واحدةٌ، فالمقدارُ غير محقَّقٍ، والمحقَّقُ إنَّما هو الزِّيادة، وهذا مما تحكمه المشافهةُ، وتوضِّحه الحكايةُ، ويبيِّنه الاخْتبار، ويكشِفُه الحسن. قال الحافظُ أبوعمرٍو الدانيِّ - رحمه الله -: وهذا –كلُّه- جارٍ على طِباعهم ومذاهِبهم في تفكيكِ

---

(١) نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد (ص ١٣٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحرُوف، وتلْخيص السَّواكن، وتحقيق القراءة، وحدرها، وليس لواحدٍ منهم مـذهبٌ يسرف فيهِ على غيره إسرافًا يخرجُ عن المتعارف في اللُّغة والمتعالم في القـراءةِ؛ بـلْ ذلـك قريبٌ بعضُه من بعضٍ، والمشافهةُ توضِّح حقيقةَ ذلك، والحكايةُ تبيِّن كيفيَّته)[1].

واختياراتُ الإمام الدانيِّ في الباب هي:

١ - التَّفاوت في مراتب المدِّ المتَّصل والمنفصل.

ذهبَ الإمام الدانيُّ إلى القَولِ بتفاوُتِ مراتبِ المدِّ المتَّصلِ، والمنفصلِ، وهذا مَا أبانهُ بقولهِ في التَّيسير:

(اعلمْ أنَّ الهمزةَ إذا كانتْ مع حرف المدِّ واللين في كلمةٍ واحدةٍ - سواءٌ توسَّطت أو تطرَّفت -؛ فلا خلافَ بينهُم في تمكينِ حرف المدِّ زيادةً، وذلكَ نحوقولهِ U: (C) [البقرة:٥]، وَ (^ _ `) [البقرة:٢٠]، وَ (G) [البقرة:٣١]، وَ (يُضِيٓءُ) [النور:٣٥]، وَ (p o n) [البقرة:١٩]، وشبههِ، فإذَا كانتْ الهمزةُ أوَّلَ كلمةٍ، وحرفُ المدِّ آخرَ كلمةٍ أخرى؛ فإنَّهم يختلفونَ في زيادةِ التَّمكين لحرف المدِّ هناكَ: فابنُ كثيرٍ، وقالونُ بخلافٍ – عنهُ -، وأبوشعيبٍ، وغيرهُ عن اليزيديِّ يقصُرونَ حرفَ المدِّ، فلا يزيدونه تمكينًا على مافيهِ من المدِّ الذي لا يوصل إليه إلَّا بهِ، وذلكَ نحو قولهِ U:

(> = < ; : 9 8) [البقرة:٤]، وَ (فِيٓءَايَٰتِنَا) [الأنعام:٦٨]، وَ (l m) [البقرة:٢١]، وَ (K) [البقرة:٣١]، وَ (قَالُوٓاْءَامَنَّا) [البقرة:١٤]، وشبههِ، وهؤلاءُ أقصرُ مدًّا في الضَّرب الأوَّل المتَّفق عليهِ، والباقونَ يطوِّلون حرف المدِّ في ذلك

---

(١) النشر(١/ ٢٥٥-٢٥٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

زيادةً، وأطولهُم مدًّا في الضَّربين - جميعًا- ورشٌ وحمزةُ، ودونهما عاصمٌ، ودونهُ ابن عامرٍ والكسائي، ودونهُما أبوعمروٍ من طَريق أهْل العراقِ، وقالونُ من طريق أبي نشيطٍ بخلافٍ عنه، وهذا -كلُّه - على التَّقريب من غير إفراطٍ، وإنَّما هُو على مقدارِ مذاهبهم في التَّحقيق و الحدْر) [1].

ومفهومُ قول الدانيِّ:

أنَّ مراتبَ المدِّ المتَّصل: طولى لورشٍ وحمزةَ، ودونها لعَاصمٍ، ودونها لابن عَامرٍ والكسائيِّ، ودونها للباقينَ، وليْسَ بعد هذهِ المرتبةِ إلَّا القصرُ، وهُو ممنوعٌ في المتَّصل.

وأنَّ مراتبَ المدِّ المنفصل:

القصرُ لابن كَثيرٍ والسُّوسيِّ، وقالونَ، ودُوري البصريِّ بخلافٍ عنهما، والباقونَ بالمدِّ؛ لكنَّهم متفاوتونَ في قدرهِ على ما قرَّره في المتَّصل.

فتكونُ المراتبُ – عندهُ- خمسةً، وذكرَ في (الجامع) مرتبةً سَادسةً فوقَ الإشْباع لمن سكَتَ على السَّاكن قبْل الهمزةِ[2].

وقد أشارَ الإمامُ ابن الجزريِّ إلى مذهب الدانيِّ وغيرهِ من أئمَّة الفنِّ في المدِّين المتَّصل، والمنفصلِ، فقال:

(فأمَّا المتَّصل: فاتَّفق أئمَّة أهْل الأداءِ من أهل العراقِ؛ إلَّا القليل منهم، وكثيرٌ من المغَاربة على مدِّه قدرًا واحدًا مشبعًا من غَير إفْحاشٍ، ولا خروجٍ عن منْهاج العربيَّة، نصَّ على ذلك أبوالفتح بن شِيطا، وأبوطَاهر بن سِوارٍ، وأبوالعزِّ القلانسيِّ، وأبومحمدٍ سِبْط الخيَّاط، وأبوعليٍّ البغداديُّ، وأبومعشرٍ الطبريُّ، وأبومحمدٍ مكيُّ بن أبي طالبٍ،

---

(١) انظره:(ص١٤٦-١٤٧).

(٢) (١/ ٤٧٤-٤٧٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأبوالعبَّاس المهدويُّ، والحافظ أبوالعلاء الهمدانيُّ، وغيرهم، **واختلفُوا على كم مرتبةٍ هو؟**

فذهبَ أبوالحسَن طَاهر بن غَلبونَ، **والحافظ أبوعمرٍو الدانيُّ**، وأبوعلي الحسن بن بلِّيمةَ، وأبوجعفرَ بن الباذش، وغيرهم إلى أنَّها أربع مراتب: إشباعٌ، ثمَّ دون ذلك، ثم دونه، ثم دونه، وليْس بعد هذه المرتبة إلَّا القصر، وهُو ترك المدِّ العرضيِّ.

وظاهرُ كلام التَّيسير أنَّ بينهما مرتبةً أخرى، وأقرأني بذلكَ بعضُ شيوخنا عملًا بظاهر لفظهِ، وليس ذلك بصحيحٍ؛ بل لا يصحُّ أن يؤخذَ من طرقهِ؛ إلَّا بأربع مراتب - كما نصَّ عليهِ صاحبُ التَّيسير في غيرهِ.. .

وأمَّا المنفصلُ: اختلفت العِباراتُ في مقدارِ مدِّه اختلافًا لا يمكنُ ضبطهُ، ولا يَصِحُّ جمعهُ، فقلَّ من ذكرَ مرتبةً لقارئٍ؛ إلَّا وذكرَ غيرهُ لذلك القارئِ ما فوقَها، أو ما دونَها، فأمَّا ابن مجاهدٍ، والطَرسُوسيُّ، وأبو الطَّاهرِ بن خلفٍ، وكثيرٌ من العراقيِّينَ لم يذكرُوا فيه سِوَى القصرِ غيرَ مرتبتينِ(طُولى، ووسْطَى)، وذكرَ أبو القَاسِم بن الفحَّام الصِّقلي مراتبَ غيرَ القصرِ، وَهِيَ المتوسِّطُ، وفوقهُ قليلًا، وفوقهُ، ولم يَذْكر ما بين التَّوسطِ والقصرِ، وكذَا ذكر صَاحب الوجيزِ أنَّها ثلاثُ مراتبَ، إلَّا أنَّه أسقط العُليا، فَذكرَ ما فوقَ القصرِ، وفوقهُ، وهُو التوسُّط، وفوقهُ.

وذكرَ أبو عمروٍ الدانيُّ في تيسيرهِ، ومكيٌّ في تبصرتهِ، وصاحبُ الكافي ، والهَادِي، والهدايةِ، وتلخيصِ العِباراتِ، وأكثرُ المغاربةِ، وسِبطِ الخيَّاط في مبهجهِ، وأبو عليٍّ المالكيُّ في روضتهِ، وبعضُ المشَارقةِ أنَّها أربعةٌ، وَهِيَ: ما فوقَ القصرِ، وفوقهُ -وهُو التوسُّط -، وفوقهُ، والإشباعُ، وكذا ذكرهُ أبو معشرٍ الطَّبريُّ؛ إلَّا أنهُ لم يذكر القصْر المحضَ -كما فعلَ صاحبهُ الهذليُّ -، **وذكرَها الحافظُ أبو عمرو الدانيُّ في جامعِ البيانِ**

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خمسَ مراتبَ سِوَى القصرَ، فزادَ مرتبةً سَادِسةً فَوق الطُّولى التي ذَكَرهَا في التَّيسيرِ، وكذا ذكرَ الحافظُ أبو العَلاء الهمدانيُّ في غايتِهِ، وتَبِعهُما فِي ذَلِكَ أبو القَاسِم الهذليُّ في كاملِهِ، وزاد مرتبةً سابعةً، وَهِيَ إفراطٌ، وقدرُها ستُّ ألفاتٍ، وانفردَ بذلك عن ورشٍ، ولم يذكُر القصرَ فيه ألبتَّة عن أحدٍ من القرَّاءِ) [1].

ومن خلال نصِّ ابن الجزريِّ السَّابق؛ يتبيَّنُ أنَّ حادي الدانيِّ في صنيعِهِ:

هو مَا عليهِ عملُ أهلِ الأداءِ، فأخذَ بالأكثرِ انتشاراً في زمانِهِ، وشهرةً بين علماء أوانِهِ، وهُو تقسيمُ شيخه أبي الحسن بن غلبونَ[2].

وخالفَ الإمامُ الشَّاطبيُّ أصلهُ، فلم يذكرْ في حرزِهِ تفاوتًا بين المتَّصل والمنفصل[3].

وفي ذلكَ يقول السَّخاويُّ:

(وكانَ شيخُنا -رحمه الله- يرى في هَذا الضَّرب بمدَّتين: **(طُولى)** لورشٍ وحمزةَ، و**(وسْطى)** لمن بَقِيَ، ويقولُ: هذه الرُّتب في المدِّ لا تتحقَّق؛ لأنَّ ذلكَ يُؤدِّي إلى مالا يجوزُ من الطَّول أو القصر، ولأنَّ المدَّ لكلِّ فريقٍ ممن ذكر لا يعلمُ عينه وحده، فيأتي به القارئُ لمن نسَب إليهِ في كلِّ مرَّةٍ من غير زيادةٍ ولا نقصانٍ، وإذا امتنع عِلْم ذلك، ثبتَ أنَّ ذكر ذلكَ تنبيهٌ على ما يُؤثِر القرَّاء في مذاهبِهم من حذْرٍ أو تحقيقٍ -كما ذكر أبوعمروٍ-)[4].

---

(١) النشر(١/ ٣١٤-٣٢١) بتصرف.

(٢) انظر: التذكرة (١/ ١٠٥-١٠٨).

(٣) انظر: إبراز المعاني (ص١١٤).

(٤) فتح الوصيد(١/ ٢٧١-٢٧٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد نقد الجعبريُّ مذهبَ الشَّاطبيِّ، ورأى أنَّ الأَوْلى اعتبارُ المراتبِ الأربعِ، وحملَ ما نُقِل عن الشاطبيِّ أنَّه من رأيهِ لا على روايةٍ، وخالف فيهِ التَّيسير، وسائرَ النَّقلةِ، وأنَّه لعلَّه استأثرَ بنقلهِ، وما علَّل به عدولَه عنها، وأنَّه لا تتحقَّق، ولا يمكنُ الإتيانُ بها في كلِّ مرةٍ قدر السَّابقةِ، فكذلكَ المرتبتَانِ، وإذا اعْتبرت مذاهبهم في التَّرتيل، والحدْر؛ تلخَّص منها أربع مراتبَ -كما في التَّيسير وغيره-[1].

وردَّ العلَّامةُ الصفاقسيُّ على الجعبريِّ، فقال:

(ولا يعكِّر علينا قولُ الجعبريِّ - بعد أن نقل عن السَّخاويِّ- أنَّ الشَّاطبي كان يَرى ما قدَّمناه عنهُ، أمَّا قوله:

(فهو خلافُ التَّيسيرِ) فمسلَّمٌ؛ لكن لا يلزم من مخالفة التَّيسير لما هُو أقوى منه محذورٌ، وقوله:

(وسائر النَّقلة... الخ) عجيبٌ منه، فقد عزاهُ المحقِّق لجماعةٍ، فكيف يَسوغُ - بعد هذه النُّقول للجعبريِّ- أن يقول: إنَّه خالف سائر النَّقلة، وقوله: **(فمرتبتان)** كذلك غير مسلَّمٍ؛ بل الذي نقول به: إنَّ الفرق بين المرتبتين ظاهرٌ، يدْركهُ الجاهلُ والعالمُ، والغبيُّ والعاقلُ؛ بخلافِ المراتب الأربعِ؛ فليسَ بينها كبيرُ فرقٍ، فربَّما تنبَهِمُ على القارئِ؛ فضلاً عن السَّامع...) [2].

ومَال الإمامُ ابنُ الجزريِّ إلى مذهبِ المرتبتينِ ورجَّحهُ، فقالَ:

(..مثل هذا التَّفاوتِ لا يكاد ينضبطُ، والمنضبطُ من ذلك غالبًا: هو القصر المحضُ، والمدُّ المشبعُ من غَير إفراطٍ عرفًا، والتَّوسط بين ذلك.

---

(١) انظر: كنز المعاني للجعبري(٢/ ٥٣٤-٥٣٦).

(٢) غيث النفع(ص٢٦-٢٧) بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهذه المراتبُ تجري في المنفصل، ويجري منها في المتَّصل الاثنان الأَخيران، وهُما الإشباعُ والتَّوسط، يسْتوي في معرفةِ ذلك أكثر النَّاس، ويشتركُ في ضبطهِ غالبيَّتهم، وتحكمُ المشافهة حقيقتَه، ويبيِّن الأداء كيفيَّته، ولا يكادُ تخفى معرفته على أحدٍ، وهو الذي استقر عليه رأي المحققين من أئمتنا قديمًا وحديثًا، وهو الذي اعْتمدهُ الإمام أبوبكر بن مجاهدٍ وأبوالقاسم الطرسوسيُّ، وصاحبه أبوالطاهر بن خلفٍ، وبه كان يأخذ الإمام أبوالقاسم الشاطبي؛ ولذلك لم يذكر في قصيدته في الضَّربين تفاوتًا، ولا نبَّه عليه؛ بلْ جعل ذلكَ مما تحكمه المشافهةُ في الأداءِ، وبه –أيضًا- كان يأخذ الأستاذ أبوالجود غياث بن فارسٍ، وهُو اختيار الأستاذ المحقِّق أبي عبد الله محمد بن القصَّاع الدمشقيُّ، وقال: هذا الذي ينبغي أن يؤخَذ به، ولا يكادُ يتحقَّقُ غيره، **قلت: وهو الذي أميلُ إليه، وآخذ به غالبًا، وأعوِّل عليه، وهذا الذي أجنحُ إليهِ، وأعتمدُ غالبًا عليه؛ معْ أني لا أمنعُ الأخذَ بتفاوت المراتب، ولا أردُّه، كيف وقد قرأتُ بـه عـلى عامَّـة شُـيوخي، وصـحَّ - عندي - نصًّا وأداءً عمَّن قدمته من الأئمة)** [1].

و أكَّد ابن الجزريِّ اختيارهُ هذا المذهبِ بتصْديرهِ له في الطيِّبة[2] قبل غيرهِ.

وعلى ذلكَ سار أكابر أهْل الأداء، وعلماء الإقراء.

قال العلَّامة النويريُّ:

(وهُو الذي استقرَّ عليه العملُ)[3].

وقال صاحبُ الغيث:

---

(١) النشر(١/ ٢٥٠-٢٥١) بتصرف.

(٢)انظر: متن الطيبة(بيت رقم:١٦٢-١٦٣)، شرح ابن الناظم(ص٨٣-٨٤).

(٣) شرح الطيبة للنويري(١/ ٣٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وهُو الذي ينبغي أن يُؤخذَ به للأمن – معهُ- من التَّخليطِ، وعدَم الضَّبطِ، وهُو الذي أقرأُ، وأقرئُ به -غالباً-، ولا يخْفى على سواه) [1].

وعند الجمع بين مذهبي الدانيِّ، و الشاطبيِّ يتحصَّل منهما ستُّ مراتبَ:

قالونُ، وابنُ كثيرٍ يقصران المنفصلَ، ويمدُّون المتَّصل ثلاثَ حركاتٍ، وأربع حركاتٍ، و لقالونَ والدوريِّ مذهبٌ آخر، وهُو: مدُّهما – معاً- ثلاثًا وأربعًا، وابنُ عَامرٍ و الكسائيُّ وعاصمٌ يمدُّونها -معاً- أربع حركاتٍ، و لعاصمٍ مذهبٌ آخر، وهو: مدُّهما -معاً- خمس حركاتٍ، وورشٌ وحمزةُ يمدُّونها ستَّ حركاتٍ[2].

واخْتُلِف في المقدَّم أداءً لقالونَ في المدِّ المنفصل:

فنصَّ جماعةٌ من أهل الأداءِ على تقْديم وجه المدِّ[3]، فَمِن ذلكَ قولُ العلَّامة المنتوريُّ:

(وقرأتُ لقالونَ على - شيخنا الأستاذ- أبي عبد الله القيجاطيِّ- t - بالوجْهينِ، وإلى المدِّ كان يذهبُ ويختارهُ، وبه قرأتُ على غيرهِ، **وبه آخذُ**) [4]،

وَأشار إليه العلَّامة ابن المنجرةِ بقوله:

وقدِّم الإشْباعَ في المنفَصِل للدُّور معْ قالون قولاً مُنْجَل[5].

---

(١) (ص٢٦)، وانظر: إرشاد المريد (ص٤٧).

(٢) انظر: مختصر بلوغ الأمنية (ص١٧١)، البدور الزاهرة للقاضي(١٨-١٩).

(٣) انظر: عمدة الخلان(ص١٥-١٦).

(٤) شرح الدرر اللوامع (١/ ١٨١).

(٥) انظر: منظومة اختلاف القراء السبعة (ص١٣)، الرسالة الغراء(ص٤٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واختارُ البعضُ تقْديم وجه القصْر:

ممن نصَّ على ذلكَ: الإمامُ محمَّد بن إبراهيمَ الشَّريشيُّ(ت٧١٨هـ) بقولهِ :

(والعملُ في ذلكَ على القصْر، وهُو الذي يترجَّح عند النَّظرِ؛ لأنَّ الحلوانيَّ لم يروِ غيرَ القصرِ، نصَّ على ذلك أبوعمروٍ وغيرهُ، وروى أبونشيطٍ الوجهين -جميعًا-، فالقصرُ على هَذا آثر في كلا الرِّوايتين) [١].

واختيارهُ الجعبريُّ[٢]، والبقريُّ(ت١١١١هـ)[٣] ، وعليهِ متأخِّرو المغاربةِ.

قال العلامة الصفاقسيُّ:

(وعلى تقديمهِ جرى العملُ إفراداً وجمعاً)[٤].

وقال العلامة إبراهيمُ المارغنيُّ:

(والذيْ استقرَّ عليهِ عملُنا في القراءة بالوجْهين لقالونَ في المنفصلِ؛ معْ تقديمِ القصْرِ إفرادًا وجمعًا، وبذلك قرأت على شيخِنا -رحمه الله- و بهِ أُقرئُ) [٥].

والرَّاجح: تقديمُ وجهِ القصر، لأنَّه الأكثرُ طرقًا وراويةً[٦]، وبه قرأَ الدانيُّ على شيخه أبي الفتحِ، وهُوطريقه في التيسير[٧].

---

(١) القصد النافع بغية الناشئ والبارع شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع (ص ١٢٥).

(٢) انظر: كنز المعاني (٢/٥٣٩).

(٣) انظر: القواعد المقررة والفوائد المحررة (ص٢٧٨).

(٤) انظر: غيث النفع (ص٤٤).

(٥) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع(ص ٤٣).

(٦) انظر: اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء(ص٢٧٥).

(٧) انظره: (ص١١١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واختُلِفَ - كذلكَ - في المقدَّم للدوريِّ عن البصريِّ:

فذهبَ بعضُهم إلى تقديم وجهِ المدِّ، واختارهُ الإمامُ الدانيُّ، دلَّ على ذلكَ قولُ الإمامِ المالقيُّ:

(وذكرَ عن الدوريِّ - أي: في المفرداتِ - أنَّه قرأَ عَلى أبي القاَسم، وعَلى أَبي الحسَنِ بالزِّيادةِ، وعلى أبي الفتحِ بتركها، **ويظهرُ أنَّ مذهبهُ في (التَّيسيرِ) اختيارُ زيادةِ المدِّ للدوريِّ**؛ إذ لو اختارَ له القصرَ؛ لذكر أبا عمروٍ مع ابن كَثيرٍ بدل ذكرهِ أبا شُعيبٍ، ولو أراد الوجْهين عن الدوريِّ؛ لقال: (وأبوعمروٍ بخلافٍ من طَريق أهل العراقِ) عَلى عادتهِ، - وسترى بعْد هذا البابِ ما يدلُّ على أنَّ تعويله إنَّما هو على الأخذِ بالزِّيادة -، هذا مع أنَّه أسند قراءتَه في التَّيسير من طَريق أبي القَاسم المذكورِ)[(١)].

والقصرُ للدوريِّ في المد المنفصلِ من زياداتِ الحرْز على التَّيسير[(٢)].

وذهبَ البعضُ إلى تقْديم وجه القصر، واختيارهُ الجعبريُّ[(٣)]، البقريُّ[(٤)].

والرَّاجح: تقديمُ وجه المدِّ للدوريِّ أداءً، لأنَّه الأكثرُ طرقًا عنهُ، والموافقُ لما في التَّيسير[(٥)].

٢ - التوسُّطُ في مدِّ البدلِ لورشٍ من طَريق الأزرقِ.

مدُّ البدل هو: ما وقعَ فيهِ حرف المدِّ بعد الهمز[(٦)].

---

(١) شرح التيسير (ص٣١٢).

(٢) انظر: إبراز المعاني (ص١١٤).

(٣) انظر: كنز المعاني (٢/ ٥٣٩).

(٤) انظر: القواعد المقررة والفوائد المحررة (ص٢٥٩).

(٥) انظر:الرسالة الغراء (ص٢٧).

(٦) انظر – مثلا -: الإضاءة في بيان أصول القراءة (ص٢٠)، هداية القاري (١/ ٣٣٣-٣٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واختصَّ بزيادةِ التَّمكينِ فيهِ ورشٌ من طَريق أبي يعقوبَ الأزرقِ عنهُ، وقد توسَّع الإمامُ الدانيُّ في كتابِ الجامعِ - على عادتهِ- في استيفاء حكم مدِّ البدلِ، وأسْهبَ فِي اسقصَاءِ الأقوالِ والآثارِ في المسألةِ، ومما جاءَ فيهِ قولهُ:

(وإذا تقدَّمت الهمزاتُ حروفَ المدِّ واللِّين الثَّلاثة؛ فلا خلافَ في تمكينهنَّ عَلى مقدارِ ما فيهنَّ من المدِّ الذي - هُو- صيغتهنَّ، ومقدارهُ مقدار حرفٍ واحدٍ (ألفٌ، وياءٌ، وواوٍ) من غير زيادةٍ؛ **إلَّا ما اختُلِفَ فيه عن ورشٍ**:

فروى أصحابُ أبي يعقوبَ الأزرقِ –عنهُ- أداءً **تمكينهنَّ تمكينًا وسطًا بزيادةٍ يسيرةٍ**- وهي كالزِّيادة التي تزيدُها من هذا الطَّريقِ في تمطيطهنَّ مع تأخُّر الهمزةِ في المتَّصل، والمنفصل، مطابقةً لمذهبهِ في التَّحقيقِ، وتحكمُها المشافهة؛ وسواءٌ كانت الهمزةُ قبلهنَّ محققةً؛ أو التي حرَّكتها على ساكنٍ قبْلها، أو أُبدلت حرفاً خالصًا؛ لأنَّها في حال الإلغاءِ، والبدلُ في نيَّةِ التَّحقيق، فجرت لذلكَ مجْرى المحقَّقةِ، وبهذَا الذي ذكرتُ؛ قرأتُ على ابنِ خاقانَ، وأَبي الفتحِ في روايةِ أبي يعقوبَ عن ورشٍ، وحكيَا –لِي- ذلكَ عن قراءتِهما، وعَلى ذلكَ جماعةُ المصريِّين، ومن دُونهم من أهلِ المغْرب.

وقرأتُ على أبي الحسَن بن غلبونَ في روايتهِ **بغير زيادةِ تمكينٍ لحرف المدِّ** - فيما تقدَّم- وسألتُه عن زيادة التَّمكين وإشباع المد؛ فأنكره بعد جوازه، وإلى ذلك كان يذهب شيخُنا عليُّ بن محمَّد بن بشرٍ- رحمهُ الله-، وسائرُ أهل الأداءِ من البغداييِّن والشاميِّين.

وقال بعضُ شيوخِنا:

هو اختيارٌ من ورشٍ خالفَ فيه نافعًا - يعني الزِّيادة في المدِّ-، قال: وأهلُ العِراقِ ينكرونَ ذلكَ، ولا يأخذونَ بهِ، وأهل مصرَ يَروونهُ ويتركونهُ، و حكى- لي- الخاقانيُّ: أنَّ أصحابه المصرييِّن –الذينَ- قرأ عليهم اختلفوا في ذلك:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فمن قائلٍ منهم به، ومن منكرٍ له، وقال آخرونَ : إنَّما كان المشيخةُ من المصريِّينَ يأخذونَ بالتَّحقيقِ، والإفراطِ في المدِّ على المبتدئينَ على وجهِ الرِّياضةِ لهُم، وهذا يدلُّ على أنَّ البالغَ الإشباعَ الزَّائدَ في هذا الفصْل؛ ليْس من مذهب نَافعٍ، ولا اختيارِهِ، ولا من روايةِ ورشٍ، ولا أدائِهِ، وأنَّه استحسانٌ، واختيارٌ من أهْل الأداءِ عن أصحابِهِ؛ من حيث استعملوهُ، وأخذوهُ على المبتدئينَ على وجه الرِّياضةِ – فقط -، على ما كانَ حمزةُ وأصحابهُ يأخذونَ بهِ من الزِّيادةِ في التَّحقيق، والإفراطِ في المدِّ كذلكَ)[1].

ثمَّ خَتَم الدانيُّ ببيانِ اختيارِهِ، فقالَ:

(ينبغي أن لا يُفرطَ فيهِ في مذْهب ورشٍ، وكذلكَ قرأتُ على الخاقانيِّ، وأبي الفتح عن قراءتِهما، وهو الذي يُوجبهُ القياسُ، ويحقِّقهُ النَّظر، وتدلُّ عليه الآثارُ، وتشهدُ بصحتهِ النُّصوص، **وهو الذي أتوَّلاهُ، وآخذُ به)** [2].

وبذلكَ يتَّضحُ أنَّ الدانيَّ اختارَ التَّوسط في مد البدلِ مستندًا على الأثرِ، والنَّظر.

وعليهِ اقتصرَ في التَّيسير [3]، وَ مفردةِ نافعٍ[4]، وَالتَّعريفِ [5]، وغيرِها.

وقد رُدَّ على الدانيِّ في منعهِ وجهَ الإشباعِ في مدِّ البدلِ للأزرقِ ، فمن ذلكَ قولُ العلَّامة المنتوريُّ:

(لا يوجدُ الإجماعُ على ما ذكرَ - أيْ: الدانيُّ -؛ بل أكثرُ المصنِّفينَ للحروفِ حملُوا الرِّوايةَ على ظَاهِرها، ونصُّوا في كتبِهم على المدِّ في (Z) وبابه لورشٍ، وقال -

---

(١) (٢/ ٤٧٩-٤٨١)بتصرف.

(٢) المصدر السابق(٢/ ٤٨٤).

(٣) انظره: (ص١٤٨).

(٤) انظره: (ص٤٢).

(٥) انظره: (ص٦١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

شيخُنا الأستاذ- أبوعبد الله القيجاطي t :

(واعلمْ أنَّ الهمزاتِ إذا تقدَّمت على حروف المدِّ في نحو: (z)، و(Y) [الطور:٢١] ، و (هَـٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً) [الأنبياء:٩٩]، وما أشبهَ ذلك، فإنَّ الشيوخ المصريِّينَ الآخذينَ بروايةِ أبي يعقوبَ جاءتْ الرِّوايةِ عنهم نصًّا وأداءً بمدِّ هذا النَّوع؛ فاختلفَ المتأخِّرون في قبول الرِّوايةِ وحملِها على ظَاهرها، وفي تأويلها لمخالفتِها لسائر أئمَّة القرَّاء؛ إذ لم يأتِ ذلكَ عن أحدٍ منهُم، فالذي عليه جمهورُ المتأخِّرين: حملُ الرِّواية على ظَاهرها، حجَّتهم في ذلكَ: أنَّ روايةَ ورشٍ تقْتضي التَّحقيق والتَّمطيط، وأنَّه متى وُجِدَ السَّبيل إلى تمطيطِ حروف المدِّ؛ لم يُعْدَلْ عن ذلك إلى غيرِهِ؛ ألا تَرى أنَّه يمدُّها مع السَّواكن، ومع الهمزاتِ في الاتَّصال والانفصال، ويمدُّ حروفَ اللِّين مع الهمزاتِ، ويخالفُ -في ذلك- سائر القرَّاء، فظاهرُ أمرِهِ أن يُجريَ حروف المدِّ، وحروفَ اللين مجرىً واحداً؛ فلا يبعدْ أن يُجري حروف المدِّ؛ إذا تقدَّمتها الهمزاتُ مجراها إذا تأخَّرت عنْها، ويخالفَ القرَّاء في ذلك- كما خالفهم في حروف اللِّين، وكان -شيخُنا الأستاذُ أبوعبد الله القيجاطيُّ t يأخذُ لورشٍ من طَريق الدانيِّ بالمد المشبعِ؛ كالمدِّ معِ الهمزاتِ إذا تأخَّرت، وبذلك قرأتُ عليهِ، وبه آخذُ، وقلتُ له: تأخذُ لورشٍ من طَريق الدانيِّ بالمدِّ المشبع، وهُو قد أنكره، وردَّ على من أَخذَ بهِ! فقال –لي-: روى لنا الدانيُّ المدَّ عن ورشٍ، وظاهره الإشباعُ، وتأوَّله بزيادةٍ، قال في بعض كتبه:"يسيرةٍ"، وقال في آخرَ: "متوسطةٍ على مذهبهِ في التحقيق" فنحنُ نأخذُ بروايتهِ؛ لا بتأويلهِ؛ لأنَّ تأويلهُ إخراجٌ للرِّواية عن ظاهِرها،ومخالفٌ لما حمَلها عليهِ غيرهُ من المصنِّفين) [1].

---

(١) شرح الدرر اللوامع (١/١٩٦- ٢٠٠) بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ودافع العَّلامة بن القاضي عن الدانيِّ، ووجَّه رأيهَ بقولهِ:

(وإنكارُ الحافظِ للإشباع هُو من جهة التَّوجيهِ، لا من جهة الرِّوايةِ) [1].

وقد زادَ الإمامُ الشاطبيُّ في حرزهِ وجهين على ما في الأصلِ، هما:

(القصرُ، والإشباعُ)، حيثُ قال:

وما بعْدَ هَمزٍ ثَابتٍ أَوْ مغيَّرٍ ... فقصرٌ وقدْ يُرْوى لورش مطوَّلا

ووسَّطهُ قومٌ كآمنَ هَؤلا ... ء آلهةً آتى للإيمان مثِّلا

..... وابن غَلبونَ طَاهرٌ ... بقصْر جميع البَاب قال وقوَّلا [2].

والقصرُ اختيارُ الشاطبيِّ، قال العلاَّمةُ الجعبريُّ في إيضاحِ ذلكَ :

(وظاهرُ عبارةِ النَّاظم ترجيحُ القصرِ؛ حيث ذكرهُ أوَّلًا، ثم نصَّ عليهِ آخرًا، ويليهِ التَّوسيط لتنكيرهِ، والمدُّ أقلُّها، والقصرُ والمدُّ من زياداتِ القصيدِ) [3].

وجاء في شرح أبي شامةَ:

(وما قالَ به ابن غلبونَ هُو الحقُّ، وهُو اختيارُ ناظمِ القصيدة -فيما أخبَرني الشَّيخُ أبوالحسَن عنهُ رحمهما الله تعالى-) [4].

وقالَ العلَّامةُ المنتوريُّ في بيانِ مرادِ الشاطبيِّ من(**ووسطه قومٌ**) قال:

(لعلَّهم الذين صنَّفوا في القراءاتِ بعد الدانيِّ على طريقتهِ) [5].

ومذاهبَ علماءِ القراءاتِ في مدِّ البدل فصَّل القول فِيها الإمامُ ابن الجزريِّ في

---

(١) الفجر الساطع (٢/١٨٩).

(٢) متن الشاطبية (بيت رقم:١٧١ - ١٧٢، ١٧٥).

(٣) كنز المعاني (٢/٥٤٥).

(٤) إبراز المعاني(ص١١٩).

(٥) (١/١٩٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

النَّشر، فيرجعُ إليهِ في ذلكَ[١].

واختلفَ أهلُ الأداءِ في أيِّ الأوجه الثَّلاثة مقدَّمٌ للأزرقِ عن ورشٍ:

فقد اقتفى العلامةُ أبو الحسَن بن بريٍّ أثرَ الدانيِّ؛ فاقتصرَ عَلى وجْـه التَّوسـط في مدِّ البدلِ.

قال العلَّامةُ الشريشيُّ في شرحِهِ:

(فالعملُ إذًا على التَّوسطِ، وهُو الذي ذكر أبوعمروٍ مـن قراءتـهِ عـلى أبي القَاسِـم خَلف بن خاقانَ، وأبي الفتح الضَّريرِ، ولم يذكر القصرَ إلَّا من روايتهِ عن أبي الحسَنِ بن غلبونَ، فقد ثبتَ التَّوسُّط من روايتينِ اثنتينِ؛ بخلافِ القصـرِ، و-أيضًا- فإنَّه لم يـذكرْ في بعض كتبهِ غيرهُ؛ فدلَّ ذلكَ على أنَّه المختارُ) [٢].

وهُو الوجهُ المشهورُ، والمأخوذُ بهِ عند المغَاربة اليومَ[٣].

واختارَ جمعٌ الأخذَ بوجهِ القصرِ؛ تبعًا للشاطبيِّ، **وممن أخذَ بهِ:**

أبوشَـامةَ المقـدسيُّ[٤]، وإبـراهيمُ الجعـبريُّ[٥]، وعـليٌّ الصفاقـسـيُّ[٦]، وإبـراهيمُ المارغنيُّ[٧]، وبتقديمهِ أخذَ أهْل الأداءِ المـصـريِّينَ مِـنْ أتبـاع مَـسلكِ الـشَّيخِ شـحاذةَ

---

(١) انظره: (١/ ٢٦٤-٢٦٥).

(٢) القصد النافع (ص ١٣٠).

(٣) انظر: شرح الدرر اللوامع للمجاصي(٢/ ١٦٥)، التوضيح والبيان في مقرأ نـافع بـن عبـد الـرحمن (ص٢٤٣)، والدليل الأوفق إلى رواية ورش من طريق الأزرق (ص١٠١).

(٤) انظر: إبراز المعاني(ص١١٩).

(٥) انظر: كنز المعاني(ص٢/ ٥٤٦).

(٦) انظر: غيث النفع(ص٢٧).

(٧) انظر: النجوم الطوالع(ص٤٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اليَمنيِّ[1].

واختارُ بعضُهم وجهَ الإشباعِ من بابِ التَّسويةِ بينهُ وبين ما تأخَّرفيهِ الهمزُ.

وممن أخذَ به:

أبوعبد الله القيجاطيُّ، وتلميذه المنتوريُّ - كما تقدَّم - [2]، وعلي الشُّبرامُلَسيُّ - شيخ الصَّفاقسيِّ -، والبنَّا الدمياطيُّ [3].

و هُو من الأصُول المرعيَّة في مسلك أهلِ الأداءِ الإسلامبوليِّينَ من أتباعِ الشَّيخ أحمدَ المسيريِّ[4].

واتَّفق الآخذونَ بالإشْباع، والتَّوسُّط في البدل على اسْتثناء مواضع من هذا الباب، وفي بعضها خلافٌ بينهم، وهذه المواضع هي:

١- أن يكونَ قبل الهمز ساكنٌ صحيحٌ متَّصلٌ نحو: (m) ، و (مَسْئُولًا) وهذا الموضع لا خلافَ في قصرهِ بين الأئمَّةِ، وقد نصَّ الإمامُ الدانيُّ على استثنائهِ في الجامعِ [5]، والتَّعريفِ[6]، والتَّيسيرِ[7]، وإرْشادِ المتمسِّكينَ، والتَّلخيصِ، والموجزِ، وإيجازِ البيَانِ[8].

قال الإمام ابنُ الجزريِّ في بيان علة استثناءِ هذا النَّوعِ:

---

(١) انظر: عمدة الخلان (ص٤).

(٢) انظر: شرح الدرر اللوامع (١/ ٢٠١).

(٣) انظر: غيث النفع(ص٢٧).

(٤)انظر: عمدة الخلان (ص٤).

(٥) انظره: (٢/ ٤٨١).

(٦) انظره: (ص٦١).

(٧) انظره: (ص١٤٨).

(٨) انظر: شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ٢٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(واختُلِفَ في علَّة ذلك، فقيل: لأمْن إخفاءٍ بعده، وقيل: لتوهُّم النَّقل، فكأنَّ الهمزة معرضةٌ للحذفِ، قلتُ: ظهرَ -لي- في علَّةِ ذلكَ: أنَّه لما كانت الهمزةِ فيه محذوفةٌ رسمًا؛ تَرك زيادة المدِّ فيه تنبيهًا على ذلك، وهذهِ هِيَ العلَّة الصَّحيحةُ في استثناءِ: (A) عندَ من استثناها)[1].

وقد فنَّد الإمامُ أبو شامةَ حجَّة القائلين بأنَّ العلَّة في الاستثناءِ هي النَّقل، فقال:

(وعلَّلوهُ بأنَّ الهمزةَ معرضةٌ للنَّقلِ إلى السَّاكنِ قبْلها، وهَذه علَّةٌ فاسدةٌ مِن وجوهٍ، **الأول**: أنَّه ليسَ من مذهبِ ورشٍ النَّقلُ في كلمةٍ واحدةٍ، **الثاني**: أنَّه فيما تحقَّق فيهِ النَّقلُ يُمدُّ نحو (D) فما الظنُّ بما يَتوهَّمُ جوازَ نقلهِ لغةً، **الثالث**: أنَّه منقوضٌ بالموءودة فإنَّ النَّقل فيها سائغٌ كقرآن، وقد نصَّ مكيٌّ، والدانيُّ في كتاب الإيجازِ على مدِّها؛ فعندي أنَّ علَّة استثنائهِ مشكلةٌ)[2].

٢- أن تكونَ الألفُ مبدلةً من التَّنوين وقفاً نحو:

(D C)، وَ (A) فبالقصرُ إجماعًا؛ لأنَّها غيرُ لازمةٍ، و عليهِ نصَّ الإمامُ الدانيُّ في الاقتصادِ، والتَّمهيدِ، وإرشاد المتمسِّكينَ، وإيجازِ البيانِ، والتَّلخيصِ، وكتابِ رواية ورشٍ من طريق المصريِّين[3].

ولم يُشِرْ إليها في التَّيسير[4]، وتبعهُ الإمامُ الشاطبيُّ في الحرزِ[5]، ولم يتعرَّضْ لهذا

---

(١) النشر(١/٢٦٦)، وانظر: فتح الوصيد للسخاوي(٢/٢٧٥).

(٢) إبراز المعاني(ص١١٧).

(٣) انظر: شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/٢٠٦).

(٤) انظره: (ص١٤٨).

(٥) انظر: كنز المعاني للجعبري(٢/٥٥١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المسْتثنى كثيرٌ من العلماءِ؛ للإجماع عليهِ.

٣- **حرفُ المدِّ الواقعِ بعد همزِ الوصْلِ في الابتداءِ**، وفي هَذا النَّوع خلافٌ في استثنائِهِ:

فنصَّ على استثنائِهِ الإمامُ الدانيُّ في جميع مصنَّفاتِهِ[١]، وتبعهُ الإمامُ الشاطبيُّ[٢]، وصحَّح الوجهين الإمامُ ابنُ الجزريِّ، ورجَّح استثناءهُ، فقال:

(فنصَّ على استثنائِهِ، وتركِ الزِّيادة في مدِّه: أبوعمرٍو الدانيُّ في جميع كتبِهِ، وأبومعشرٍ الطبريُّ، والشَّاطبيُّ، وغيرُهُم، ونصَّ على الوجهينِ – جميعًا- من المدِّ وتركِهِ:

ابنُ سفيانَ، وابنُ شريحٍ، ومكيٌّ، ولم يذكرْه المهدويُّ، ولا ابن الفحَّام، ولا ابن بلِّيمة، ولا صاحبُ العنوان، ولا الأهوازيُّ، فيحتملُ مدُّه؛ لدخولِهِ في القاعدة، ولا يضرُّ عدم التَّمثيل بهِ، ويحتملُ تركُ المدِّ، وأن يكونوا استغْنوا عن ذلك بما مثَّلوه من غيرِهِ، **وهُو الأَولى**، فوجه المدِّ: وجودُ حرف مدٍّ بعد همزةٍ محققةٍ لفظًا، وإن عَرَضَت ابتداءً، ووجه القصر: كونُ همزةِ الوصْلِ عارضةً، والابتداء بها عارضٌ، فلم يعتدَّ بالعَارضِ، **وهَذا هُو الأصحُّ**) [٣].

٤- **كلمةُ (q) - حيثُ وقعتْ، وكيفَ تصرَّفتْ-.**

وقد نصَّ الإمام الدانيُّ في الجامعِ[٤]، و التَّلخيصِ، وكتابِ روايةِ ورش من طَريقِ

---

(١) انظر- مثلا-:الجامع(٢/٤٨١)، التيسير(ص١٤٨).

(٢) انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:١٧٤).

(٣) النشر(١/٢٦٨) بتصرف يسير.

(٤) انظره: (٢/٤٨٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المصريِّين، و إيجاز البيانِ[١]على إجماع أهْل الأداء على استثنائِهِ .

ولم يذكرْهُ في التَّيسير[٢]، وفي توجيهِ ذلكَ يقولُ العلَّامة النويريُّ:

(ولم يتركْها في التَّيسيرِ؛ إلَّا اعتماداً على سائر كتبهِ، أوْ لأنَّها لم تدخلْ في ضبط الممدودِ؛ لأنَّها من(واخذ) غير مهموزٍ، ومن أجلِ لزوم البدَلِ له، والرُّجوعُ إلى المنقولِ أَوْلى، والحقُّ أحقُّ أن يتَّبعَ، والعصمةُ للأنبياءِ)[٣].

وحكى الإمامُ الشاطبيُّ الخلافَ في حرزِهِ[٤]، وعلَّق الإمام ابنُ الجزريِّ على ذلكَ بقولهِ :

(وكأنَّ الشاطبيَّ -رحمه الله- ظنَّ بكونهِ لم يذكره في التَّيسير، أنَّه داخلٌ في الممدودِ لورشٍ بمقْتضى الإطلاقِ، فقال: "وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُم" أيْ: وبعضُ رواةِ المدِّ قصرَ (q) وليس كذلكَ؛ فإنَّ رواةَ المدِّ مجمعون على استثناءِ: (q) فلا خلافَ في قصره)[٥].

وتبعَ الإمامُ ابنُ بريٍّ الشاطبيَّ في حكاية الخلافَ فيها[٦].

قال العلَّامة القيجاطيُّ- فيما نقلهُ عنه تلميذه المنتوريُّ-:

(ولا خلافَ في قصرِ (q) ، وما ذكرهُ الشاطبيُّ، وابنُ برِّي من الخلافِ فيهِ

---

(١) انظر: شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ٢١٥).

(٢)انظره: (ص١٤٨).

(٣) شرح الطيبة (١/ ٣٩٢) بتصرف يسير.

(٤) انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:١٧٤).

(٥) النشر(١/ ٢٦٥).

(٦) انظر: القصد النافع (ص١٤٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عن ورشٍ؛ فخطأٌ)[1].

ولذا نصَّ المحرِّرون على ذلكَ، ومنه قولُ العلَّامةِ الجمزوريِّ :

ومدُّ ( ) وتوسيطهُ مُنِعْ لورْشٍ وفي نشرٍ على القصْر عوَّلا[2].

٥ - اختُلف عنهُ في ثلاث كلمٍ هي:

(A) - حيثُ وقعتْ -، وَ (K) موضِعًا يونسَ [آية: ٥١، ٩١] ، وَ (= >) [النجم:٥٠] .

فأمَّا كلمةُ: (A) فقد نصَّ الإمام الدانيُّ على استثنائِها من مدِّ البدلِ في جَميعِ كتبِهِ، فَمِن ذلكَ قولهُ في التَّيسيرِ:

(واستثْنوا مِن ذلكَ قولهُ: (A) -حيثُ وقعَ-؛ فلم يزيدُوا في تمكينِ الياءِ فيهِ)[3].

وأوضحَ مُستندهُ في الاستثناءِ بقَوله في الجامعِ:

(والذي قرأتُ -أنا- بهِ: إثباتَ الياءِ، وتمكينَها من غير زيادةٍ، وعَلَى ذلكَ عامَّةُ أهلِ الأدَاءِ)[4].

وقالَ في إيجازِ البيَانِ مبيِّنا وجهَ الاستثناءِ:

(فكأنَّ ورشًا اكتفَى في بيانِ همزةِ الكَلمةِ؛ لكثرة دَورها بزيادة التَّمكينِ للأَلِفِ قبْلها عن زيادة التَّمكين للياءِ بعْدها؛ إذْ في أحدِ التَّمكينيْن من مرادِ البيَانِ، والإشباعِ مَا

---

(١) انظر: شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ٢١٧).

(٢) انظر: الفتح الرحماني شرح كنز المعاني (ص٩٦-٩٧).

(٣) (ص١٤٨).

(٤) (١/ ٤٨٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فيهما معًا، فاكتفى بالأوَّل عَن الثَّاني)[1].

وتبعهُ الإمامُ الشاطبيُّ على اسْتثنائهِ [2].

ولم يستثْنها بعضُ الأئمَّةِ: كابن سفيانَ [3]، وأبي طَاهرٍ إسماعيلَ بن خلفٍ الأنصاريِّ [4]، وهُو ظاهر عبارة مكيٍّ، و الأهوازيِّ،وابن الفحَّام، وأبي الحسَنِ الحصْريِّ؛ لأنهم لم يستثنوهَا [5]، ووجهُ المدِّ عندهم: الجريانُ على القاعدةِ[6].

أمَّا كلمة: (K) [يونس:٥١، ٩١]، وَ (= < >) [النَّجم:٥٠] فقد نصَّ الدانيُّ على اسْتثنائِهما في الجامع، وقالَ:

(هذا قولُ أهْل الأداءِ عنهُ) [7].

ولم يستثنهما في التَّيسيرِ [8]،والتَّعريفِ[9]، ومفردةِ نافعٍ[10]، وَالاقْتصَادِ[11]؛جرياً على أصْل ورشٍ في ترك الاعْتدادِ بالحركَة المنقولةِ.

وصرَّح بالأخذِ بالوجهينِ في كتاب رواية ورْشٍ من طَريق المصريِّين، ونصُّه:

---

(١) نقلاً عن القصد النافع (ص ١٣٥).

(٢) انظر: متن الشاطبية(بيت رقم: ١٧٣).

(٣) انظر: الهادي في القراءات السبع (ص١١٦).

(٤) انظر: العنوان في القراءات السبع (ص٨١).

(٥) انظر: النشر(١/ ٢٦٦).

(٦) شرح الطيبة للنويري(١/ ٣٩٣).

(٧) (٢/ ٤٨٠).

(٨) انظره: (ص ١٤٨).

(٩) انظره: (ص٦٠-٦١).

(١٠) انظره: (ص٤٣).

(١١) انظر: الفجر الساطع (٢/ ٢٢٩،٢٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وأمَّا قوله: (K) في الموضعينِ، وَ (= >) **فإني آخذٌ له بزيادة التَّمكينِ وتركهِ**)[1].

وزاد الإمامُ الشَّاطبيُّ على مافي الأصْلِ وجهَ القصرِ؛ فحكى الخلافَ فيهما[2]، وفي ذلكَ يقولُ الإمامُ السخاويُّ:

(وأمَّا ( ))، و (K) في يونس في الموضعينِ، و (= >)، فهُو من زياداتِ القصيد، وترْكُ ذكرها في التَّيسير طردٌ للأصل، وموجبٌ لدخولها في حكْم ما سبق من المدِّ في نظائرِهَا)[3].

وضمَّنهما الإمامُ ابن الجزريِّ نشره[4].

ومجمعُ القولِ في حكم كلمةِ (K) فِي موضِعي يونسَ:

أنَّ ورشًا يقرأُ بنقلِ حركةِ الهمزةِ إلى اللَّامِ مع حذْفِ الهمزةِ، ولهُ في همزة الوصْلِ ثلاثةُ أوجهٍ هي:

إبدالهُا ألفاً مع المدِّ والقصْر، وتسهيلُها بيْن بيْن، ولا يخْفى أنَّ له في مدِّ البدلِ المغيَّرِ بالنَّقل الواقعِ بعد اللَّام ثلاثة أوجهٍ- كما تقدَّم- هي:

القصرُ، والتَّوسط، والمدُّ، ولكن هذه الأوجهَ الثلاثة في البدلِ لا تتحقَّق على جميع أوجهِ همزة الوصل؛ بل تتحقَّق على بعضها دون بعضٍ، وخلاصةُ ما ذكرهُ المحرِّرونَ لورشٍ في هذه الكلمةِ أنَّ فيها خمسَ حالاتٍ:

---

(١) نقلا عن شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ٢١٨).

(٢) متن الشاطبية(بيت رقم:١٧٤، ١٧٥).

(٣) فتح الوصيد (٢/ ٢٧٦-٢٧٧).

(٤) انظر: النشر(١/ ٢٦٦-٢٦٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأولى: انفرادُها عن بدلٍ سابقٍ عليها، أو واقعٍ بعْدها مع وصلِها.

الثانية: انفرادُها عن بدلٍ سَابقٍ عليها، أو واقعٍ بعدها مع الوقْف عليها.

الثالثة: اجتماعُها مع بدلٍ قبْلها مع وصلِها.

الرابعة: اجتماعُها مع بدلٍ قبلها مع الوقفِ عليها.

الخامسة: اجتماعها مع بدلٍ واقعٍ بعدها.

ووجهُ إبدال همزة الوصْلِ ألفاً مع المدِّ المشبعِ، والتوسُّط في مـدِّ البـدلِ، هُـو المقـدَّمُ أداءً، والمقروءُ به عند المغاربة [(١)].

ويطولُ الكلام في بيان ذلكَ بالتَّفصيلِ، وإيضاحهُ مبسوطٌ في كتبِ الأئمَّةِ [(٢)]، وقدْ أفردتْ هذه الكلمةُ برسائلَ خاصَّة.[(٣)].

أمَّا كلمةُ (= >) فوجهُ القصرِ مصدَّرٌ في مدِّ البدلِ؛ نـصَّ عَـلى ذلـكَ غـيرُ واحدٍ من أهلِ الأداءِ كالمنتوريِّ[(٤)]، وابن القـاضي[(٥)]، و الصَّفاقـسيِّ[(٦)]، والمـارغنيِّ[(٧)]،

---

(١) انظر: التوضيح والبيان في مقرأ نافع بن عبد الرحمن (ص٨٠)، والدليل الأوفق إلى رواية ورش مـن طريـق الأزرق (ص١٣٨).

(٢) انظر: غيـث النفـع(ص١٣٣ -١٣٨)،إرشـاد المريـد(ص٤٨ - ٤٩)، البـدور الزاهـرة(ص١٤٦ - ١٤٨)، وغيرها.

(٣) انظر- مثلا-: فتح الكبير المتعال بشرح مذهبة الإشكال للعلامة محمد البقري، ورسـالة الـدرر الحـسان في حل مشكلات قوله (K) للعلامة علي الرميلي، ورسالة في مسألة (K) للعلامة علي المنصوري، ما رواه ورش في موضعي (K) من طريق حرز الأماني للعلامة رضوان بن محمد المخللاتي، وغيرها.

(٤) انظر: شرح الدرر اللوامع (١/ ٢١٩).

(٥) انظر: الفجر الساطع (٢/ ٢٢٥).

(٦) انظر: غيث النفع(ص٢٧٣).

(٧) انظر: النجوم الطوالع (ص٥٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعليه اقتصر كثيرٌ من المصنِّفين؛ فلم يذكروا سواهُ -كابن سفيانَ [١]، ومكيٍّ [٢]، وابن شريحٍ [٣]، وابنِ الباذش [٤]، و كثيرٌ غيرهم.

٣- التوسُّط في مدِّي اللين المهْموز، و العَارض للسُّكون.

مدُّ اللين: هو عبارةٌ عن الواو والياء السَّاكنتيْن المفتوحُ ما قبْلهما، ولهذينِ الحرفينِ حالتَانِ:

الأولى: ألَّا يقعَ بعدهما همزٌ، نحو: (.) ، وَ (ا) ، وَ (ٱلْبَيْتَ) .

الثانية: أن يقعَ بعدَهما همزٌ متصلٌ في كَلمةٍ واحدةٍ، نحو: (٧) ، وَ (Y) ، وَ (i) [٥].

أمَّا الحالةُ الأولى: فقد أجمعَ القرَّاء العشرةُ فيها على قصر مدِّ اللِّينِ حالَ الوصلِ، وأمَّا حال الوقفِ؛ فتجري فيهِ أوجهُ المدِّ الثَّلاثةِ، ويدخلُ حينئذٍ تحتَ حكمِ المدِّ الجائزِ العَارض للسُّكون، وقد أوضحَ الإمام الدانيُّ حكم هذا النَّوع بقوله:

(وإذا وقعتْ حروف المدِّ واللين الثَّلاثة قبْل أواخرِ الكَلم الموقوفِ عليهنَّ، وسكَن للوقفِ، أو أُشِمَّت حركةُ المرفوعِ والمضمومِ منهنَّ، و انضمَّ ما قبل الواو، وانكسرَ ما قبل الياءِ، **فأهلُ الأداء مختلفونَ في زيادة التَّمكين لحرف المدِّ في ذلك:**

فمنهم من يزيدُ في تمكينهِ وإشباعهِ؛ ليتبيَّن بذلكَ، ويخرجَ بهِ عن التَّقاءِ السَّاكِنينِ،

---

(١) انظر: الهادي(ص١١٦).

(٢) انظر: التبصرة(ص٦٧).

(٣) انظر: الكافي(١/ ٢١١).

(٤) انظر: الإقناع(١/ ٤٧٣).

(٥) انظر: الإضاءة(ص٢٠، ٢١)، هداية القاري(١/ ٣٥٣-٣٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهُم الآخذونَ بالتَّحقيق من أصحابِ عَاصمٍ، وحمزةَ، وورشٍ، وبذلكَ كنتُ أقفُ على الخاقانيِّ.

ومنهم من يزيدُ في تمكينهِ يسيراً، ولا يبالغُ في إشباعه، وهم الآخذون بالتوسُّط، وتدويرِ القراءةِ من أصْحاب نافعٍ من غَير المصريِّين، وأصحاب ابن كَثيرٍ، وأبي عمروٍ، وابن عَامرٍ، والكسائيِّ، وبذلكَ كنتُ أقفُ على أبي القَاسِم، وأبي الفتح، وأبي الحسَنِ، وبه حدَّثني الحسن بن شاكرٍ عن أحمد بن نَصرٍ، وهُو اختيارهُ، وعلى ذلكَ ابنُ مجاهدٍ، وعامَّة أصحابهِ.

ومنهم من لا يزيدُ في تمكينهِ على الصِّيغةِ؛ لكونِ سكون ما بعده عَارضاً؛ إذْ هُو الوقفُ، والوقفُ مخصُوصٌ بالتقاء السَّاكنين، وهُم الآخذونَ في مذهبِ المتقدِّمينَ بالحدرِ والتَّخفيفِ، وكذلكَ كنتُ أرى أبا عليٍّ – شيخَنا - يأخذُ في مذهبِهم.

فإن انفتحَ ما قبْلَ اليَاءِ والواوِ نحو: (X Y) [يونس:٨٣] ، وَ (3 4) [قريش:٤]، ومَا أشبههُ، فعامَّة أهلُ الأداء والنحويِّين لا يرون إشباع المدِّ، وزيادة التَّمكين فيهما؛ لزوال وصْف المدِّ عنهما بتَغير حركة الحرف الذي قبلهما.

والآخذونَ بالتَّحقيق وإشْباع التَّمطيطِ من أهْل الأداءِ منْ أصحاب ورشٍ وغيرهِ يزيدُون في تمكينهما؛ إذْ كَانا لا يخلوان من كل المدِّ، وهُو مذهبُ شيخِنا أبي الحسَن عليِّ بن بشرٍ، والآخذونَ بالتوسُّط يمكِّنونهما يسيراً.

فإن وُقِفَ على أواخر الكَلِم بالرَّومِ؛ امتنعت الزِّيادة والإشباع لحرف المدِّ قبْلهنَّ؛ لأنَّ روم الحركةِ حركةٌ، وإن ضَعُفت، وزالَ مُعظَمُ صَوتِها، وخفَّ النُّطق بِها)[1].

---

(١) الجامع(٢/ ٥٠٠-٥٠٢) بتصرف، وانظر: التحديد (ص١٧٢-١٧٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وصرَّح الدانيُّ في إيجاز البيانِ باختيارِ التوسُّط في المدِّ العارضِ للسُّكونِ، فقال:

(والذي آخذُ – أنا - بهِ في ذلك بتمكينٍ وسطٍ من غير إسرافٍ، وبه قرأتُ).

وأبانَ في التَّمهيدِ عن علَّة اختيارهِ بقولهِ:

(وبالتَّمكينِ مِنْ غَير إسرافٍ آخذُ في جميعِ ذلكَ، **وبه قرأتُ على أكثر شُيوخِي، وعليهِ أعوِّل**)[1].

وجاءَ في شرح القَصيدة الخاقانيَّة نحوهُ[2].

وقد فصَّل الإمامُ ابنُ الجزريِّ في نشرهِ مذاهب أهل الأداء في المدِّ العارض، وعزا كلَّ مذهبٍ إلى أشهر القائلين بهِ، فقال:

(وأمَّا المدُّ للسَّاكنِ العَارضِ؛ فإنَّ لأهل الأداءِ من أئمَّة القرَّاء فيه ثلاثُ مذاهبٍ:

الأوَّل: الإشباعُ كاللَّازم لاجتماع السَّاكنين؛ اعتدادًا بالعارض، وهُو اختيارُ الشَّاطبي لجميع القرَّاء، وأحدُ الوجهين في الكافي، واختارهُ بعضهم لأصحاب التَّحقيق كحمزةَ، وورشٍ، والأخفشِ عن ابن ذكوانَ من طَريق العراقيِّينَ، ومن نحَا نحوَهم من أصْحَابِ عاصمٍ وغيرهِ.

الثَّاني: التوسُّط لمراعاةِ اجتماع السَّاكنين، وملاحظةِ كونهِ عارضًا، وهُو مذهبُ أبي بكر بن مُجاهدٍ وأصحابهِ، واختيارُ أبي بكرٍ الشذائيِّ، والأهوازيِّ، وابن شِيطا، **والشاطبيِّ -أيضًا-، والدانيِّ، وعلى ذلكَ ابن مجاهدٍ، وعامَّة أصحابهِ.**

الثالثُ: القصرُ؛ لأنَّ السُّكون عارضٌ فلا يعتدُّ بهِ، ولأنَّ الجمعَ بين السَّاكنينِ ممَّا يختصُّ بالوقفِ، وهُو مذهبُ أبي الحسَن علي بن عبْد الغني الحُصْريِّ، وهُو اختيارِأَبِي

---

(١) نقلاً عن شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ٢٥٠)، وانظر: فتح الوصيد (٢/ ٢٨٣).

(٢) انظره:(٢/ ٣١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إسحاقَ الجعبريِّ، وغيرِهِ، والوجه الثَّاني في الكَافي، وقد ذكرهُ ذلكَ الأهوازيُّ، وكـذلكَ لم يرفضهُ الشاطبيُّ، واختارهُ بعضهم لأصحَاب الحدْرِ والتَّخفيف، ممَّن قصر المنفـصل كـأبي جعفرٍ وأبي عمرٍو، ويعقوبَ، وقالونَ).

وبعدَ إيرادهِ الأوجهِ الثَّلاثة نصَّ على صَّحتها بقولهِ:

(والصَّحيح جواز كلٍّ من الثَّلاثة لجميع القرَّاء؛ لعُمـومِ قاعـدةِ الاعْتـدادِ بالعَـارض وعدمهِ عَن الجمِيع؛ إلَّا عندَ من أثبتَ تفاوُت المراتبِ في اللَّازم، فإنَّـه يجـوزُ فيـه لكـلِّ ذي مرتبةٍ في اللَّازم تلك المرتبةِ وما دُونها؛ للقَاعدة المذكورة) [1].

وفرَّق العلَّامة ملَّا علي القاري(ت١٠١٤هـ)بين المدِّ العَارضِ، واللّينِ من حيـثُ الوجهِ الأَولى في المقدارِ، فقالَ:

(وهذهِ الأوجهُ الثَّلاثة تجوزُ في السُّكون العَارضِ عندَ الجميعِ - أيضاً -، ولو كـانَ بعد حرفِ اللِّينِ، نحـو: (لَاخَوْفٌ) [الأعـراف:٤٩] ، وَ (" #) [النـساء:١١٤] ؛ إلَّا أنَّ الطُّولَ أفضلُ من التوسُّطِ، وهَذا في حرف المدِّ، وأمَّا حرف اللَّـين؛ فالقـصـرُ أَوْلى ثـمَّ التُّوسط) [2].

وأمَّا الحالة الثانية: وهيَ أن يقعَ بعدهما همزٌ متَّصلٌ في كلمةٍ واحدةٍ، فقـد اختُلِـفَ في هذا النَّوع عن ورشٍ من طَريق الأزرق بين (إشْباع المدِّ، وتوسُّطهِ).

ودراسةُ اخْتيار الإمام الدانيِّ في مدِّ اللِّين المهموز تتمثَّل في:

١ - مقدارِ مدِّه.

٢ - الألفاظِ الدَّاخلةِ فيهِ.

---

(١) (١/٢٦١-٢٦٢) بتصرف.

(٢) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص١١٤)، وانظر: جهد المقل(ص٢٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فأمَّا مقدار مدِّه:

فقد اقتصرَ الإمامُ الدانيُّ في جلِّ كتبهِ على ذِكر وجه التوسُّط فيهِ دون غيرهِ ، فقال - مثلاً - في كتاب التَّعريفِ:

(قرأ ورشٌ في رواية أبي يعقوبَ: **بتمكين الياءِ، والواو يَسيراً**؛ إذا انفتحَ ما قبلهما، وكانَا مع الهمزةِ في كلمةٍ واحدةٍ، نحو قولهِ: (j i h g) [البقرة:٢٠]، وَ (` b a) [يونس:٣٦]، وَ (Z Y) [آل عمران:٤٩]، وَ (**ٱلسَّوۡءِ**) [التوبة:٣٦]، وَ (**سَوۡءَةَ أَخِيهِ**) [المائدة:٣١]، وَ شبههِ؛ إلَّا حرفينِ في الكهفِ: (**مَوۡبِلًا**) [الكهف:٥٨]، وفي كوِّرت: (>) [التكوير:٨]، فإنَّه لا خلافَ في ترك التَّمكينِ فيهما.

وقرأَ الباقونَ، وورشٌ في روايةِ عبد الصَّمدِ، والأصبهانيِّ: بغير تمكينٍ في جميع القرآنِ) [(١)].

ومرادُ الدانيِّ من قولهِ:

(بتمكين الياءِ، والواوِ يسيراً) أيْ: التوسُّط؛ بدليلِ عبارة الجامعِ:

(تمكينًا وسطًا من غَير إسرافٍ؛ لأنَّ فيها مع ذلك مدًّا، ولينًا -وَإِن كانَ يسيراً-)[(٢)].

ولم يذكرْ في التَّيسير[(٣)]، ومفردةِ نافعٍ سواهُ[(٤)].

وبه قرأَ على شيخيهِ: ابن خاقانَ، وفارسٍ بن أحمدَ عن قراءتِهما[(٥)].

---

(١) (ص٧٥)

(٢) (٢/٤٩٧).

(٣) انظره:(ص٢٢٥).

(٤)انظره: (ص٥٧).

(٥) انظر: الجامع(٢/٤٩٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وزادَ الدانيُّ في كتابِ (التَّمهيد) - فيما نقلهُ عنهُ المنتوريِّ في شرحه - وجهاً ثانياً غير التوسُّطِ، **وهُو تمكِينها بزيادةٍ طَويلـةٍ**؛ كالزِّيـادة في اليـاءِ، والـواو اللَّتـين حـركتُهما مـن جنسِهما، وحكاهُ عن شيخه أبي القاسم خلف بن خاقانَ، ثمَّ قال:

(وهُو مذهبُ القدماءِ من شيوخ المصريِّينِ)، وذكرَ في كتاب:

(اختلاف أهل الأداء عن ورشٍ في تمكينِ الياءِ والوَاوِ المفتـوحِ مـا قـبْلهما) وجهًـا ثالثاً، وهُو القصرُ كسائر القرَّاءِ، ثمَّ قال:

(وقد كانَ جماعةٌ من علمائِنا المتقدِّمينَ، وأئمَّتِنـا الـسَّالفينَ؛ لا يُجِيـزونَ غـيرَ هـذهِ الرِّوايةِ، ولا يأخذُونَ بِسوَاهَا) [1].

والعلةُ في اقتصَار الدانيِّ على وجه التوسُّطِ دون الإشباعِ مع قراءته بهما هي:

اشتهارُ وجه التوسُّط في الإقراءِ، وكثرة الآخذينَ به من أهْل الأداءِ.

وهو أبانهُ بقولهِ في الجامعِ:

(و به كان يأخذُ أبوغانمٍ المظفَّر بن أحمدَ بن حمدانَ، وغيرهِ من أصحاب النحَّـاس، وابن هِلالٍ، وابن سيفٍ، **وعليه عامَّة أهل الأداءِ من مشيخة المصريِّين)**[2].

وعلى طَريق النحَّاس عن الأزرق اعتمدَ الدانيُّ في تيسيرهِ، وأسندهُ عن شيخهِ ابـن خاقان [3].

وزادَ الإمام الشاطبيُّ في الحرْزِ على الأصل وجهَ **(الإشباعِ)**، فقالَ:

وَإن تسكُن اليَا بـيْن فَـتْحٍ وَهَمْـزةٍ ... بِكِلْمَـــةٍ اوْ واوٌ فَوَجْهَـــانِ جُمِّـــلا

---

(١) نقلا عن شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ٢٢٥) بتصرف يسير.

(٢) (٢/ ٤٩٨).

(٣) انظره: (ص١١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُـهُ ..... [1].

يقولُ العلَّامةُ ابن آجرُّوم في بيانِ مرادِ الإمامِ الشاطبيِّ:

(يقولُ: عن ورْشٍ فيهما وجهانِ من المدِّ المطوَّل، والمتوسِّط، وهُو الذي عبَّر عنهُ - هو - بالقصْرِ؛ لأنَّه أقلُّ من المشْبعِ، فهُوَ مقصورٌ بهذا الاعْتبارِ، وأخبرَ أنَّ الوجهينِ المذكورينِ لورشٍ يستعملانِ في الوصلِ والوقفِ، فمن أخذَ له بالتوسُّطِ في الوصل، وقف عليهَا كذلكَ، ومَن أخذَ بالإشباع وقفَ كذلكَ -أيضًا-، سواءٌ وقف بالسُّكونِ أو بالرَّوم؛ لأنَّ المعتبرَ عندهُ فِيهما الهمزُ لا السُّكونُ) [2].

وهو مذهبُ مكيٍّ [3]، واقتصر عليهِ ابنُ المرابط [4]، وابنُ بريٍّ [5].

قال العلامة الشَّريشي في شرح الدُّررِ مبيِّنا العلَّة في ذلكَ:

(واقتصَر - أي: ابن بريٍّ - على التوسُّط لشهرتهِ، وكثرةِ العَمل عليه) [6].

وقال العلامةُ المنتوريُّ:

(وهو الذي يترجَّح عند النَّظر)[7]، وقال العلامة المارغنيُّ:

(وما اقتصرَ عليه النَّاظمُ - أيْ: ابنُ بريٍّ - من التوسُّطِ في حَرْفي اللِّينِ:

هُو أحدُ الوجهينِ لورْشٍ من طَريق الأزرقِ، وهُو الأرجحُ، ولذا اقتصرَعليهِ،

---

(١) متن الشاطبية(بيت رقم:١٧٩ - ١٨٠)، وانظر: كنز المعاني للجعبري(٢/٥٦٣).

(٢) فرائد المعاني في شرح حرز الأماني(٢/٥٨٧).

(٣) انظر: التبصرة (ص٦٩).

(٤) انظر: التقريب والحرش (٧٤).

(٥) انظر: الفجر الساطع (٢/٢٣٩).

(٦) القصد النافع للشريشي(ص١٤٢)، وانظر:

(٧)شرح الدرر اللوامع (١/٢٢٤)، وانظر: شرح الدرر للمجاصي(٢/١٩٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والوجهُ الثَّاني: الإِشْباعُ، وقد أَخَذَ بهِ جماعةٌ من أهْلِ الأداءِ، والوجْهانِ في الشَّاطبيَّةِ، وعَلى مَا فيها جَرَى عملُنا، وبهما قرأتُ على شيخِنا - رحمهُ الله - مع تقْديم وجهِ التوسُّط) [1].

وعليه: فوجهُ التوسُّط في اللِّين المهموز هو المقدَّم أداءً لورشٍ [2].

وقد اسْتثنى الأئمَّة لورشٍ مما توفَّرت فيه ضوابطُ مدِّ اللينِ المهموز ثلاثَ كلماتٍ، اثنتان مجمعٌ على استثنائِها، هما: (مَوْئِلًا) [الكهف:٥٨]، **وَ (<)** [التكوير:٨]، **وواحدةٌ مختلفٌ فيها، هي:(سَوْءَات)** [3].

ولم ينصَّ الإمامُ الدانيُّ على اسْتثنائِها في التَّيسيرِ [4]، ولا في سَائر كتبهِ [5]، ولكنَّه صرَّحَ باختيارِ وجه التوسُّط اللِّينِ في كلمةِ**(سَوْءَات)** في كتابِ روايةِ وَرشٍ من طَريق المصريِّين، حيثُ قالَ:

(وأمَّا قولهُ: (سَوْءَتُهُمَا) في الأعراف[آية:٢٦]، وَطه[آية:١٢١]، فاخْتُلِفَ عنهُ في تمكِينها وتركهِ، **وبالتَّمكين قرأتُ، و به آخذُ)** [6].

فيكونُ على مذهبِه التَّوسطُ في المدَّيْن**(اللينِ، وَالبدل)**.

ونصَّ على الخلافِ الإمامُ الشاطبيُّ في حرْزهِ ، وذلكَ عندَ قولهِ:

---

(١) النجوم الطوالع (ص٥١).

(٢)انظر:الدليل الأوفق إلى رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق(ص ١٠٦).

(٣)انظر: النشر (١/ ٢٧٠).

(٤)انظره: (ص٢٢٥).

(٥)انظر - مثلا -: مفردة نافع(ص٧٥)، التهذيب(ص٤٥).

(٦) نقلا عن شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ٢٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَفِي وَاو سَوْءاتٍ خلافٌ لورْشِهم ..... [1].

وقدْ فَهم بعضُ أهلِ الأداءِ أنَّ المدَّ، والتَّوسط يجريانِ في الواو على الأصلِ؛ إذا سَكنت، وانفتحَ ما قبْلها، وَلقيتْ همزةً، فجعلَ في الواو ثلاثةَ المدِّ، وضرَبها في ثلاثةِ الهمزِ؛ فصَارتْ تسعةَ أوجهٍ، أخذُوهُ من ظاهر بيت الشَّاطبيِّ:

وهذا ما وقعَ لبعض شرَّاح القصِيد كالجعبريِّ [2].

وقدْ ردَّه الإمامُ ابنُ الجزريِّ، وحرَّرَ ما في الكلمةِ من الأوجهِ، فقال:

(وينبغِي أن يكون الخلافُ على المدِّ المتوسِّط، والقصرِ؛ فإنِّي لا أعلمُ أحدًا روى الإشباعَ في هَذا البابِ؛ إلَّا وهُو يستثني(**سَوْءَات**)؛ فعَلى هَذا لا يتأتَّى فيها لورشٍ سِوى أربعةِ أوجهٍ، وهي: قصرُ الواو مع الثَّلاثةِ في الهمزةِ طريقُ من قدَّمنا، والرابعُ التوسُّط فيها طَريق الدانيِّ.

وقد نظمتُ ذلكَ في بيتٍ وهُو:

وسوءاتِ قصرُ الواو والهمزَ ثلِّثا وَوَسِّطْهما فالكلُّ أربعةٌ فَادْر) [3].

٤ - اختياره في المدِّ اللَّازم:

المدُّ اللَّازم: هُو ما جَاءِ فيه بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ لازمٌ وصْلا ووقفًا.

وينقسمُ إلى أربعةِ أقسامٍ:

كلميٍّ، وحرفيٍّ، وكلٌّ منهما إمَّا أن يكونَ مثقلًا، أو مخفَّفاً.

ويُسمَّى -أيضًا- بمدٍّ (العَدل)؛ لأنَّه يعدلُ حركةً، أو لتَساوي القرَّاء في مدِّه،

---

(١) انظره: (بيت رقم:١٨٢).

(٢) انظر: كنز المعاني(٢/٥٦٦)، وانظر: غيث النفع (ص١١١-١١٢).

(٣) النشر (١/٢٧٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبمدٍّ (الحجْزِ)؛ لأنَّه فَصَل بين سَاكنينِ[1].

وقد أوضحَ الإمامُ الدانيُّ مذهبهُ في المدِّ اللَّازمِ بقولهِ في الجامعِ:

(وَإذا وقعَ بعدَ حروف المدِّ، واللِّين الثَّلاثة حرفٌ سَاكنٌ مدغمٌ في كلمةٍ؛ **فلا خلافَ في تمكينِهنَّ زيادةً على ما فيهنَّ من المدِّ الذي لا يُوصَلُ إليهنَّ إلَّا بهِ من غَير إفراطٍ**؛ ليتميَّز السَّاكنان بذلكَ فلا يلتقيانِ؛ إذ المدُّ عوضٌ من الحركةِ).

ثمَّ حكى مذهبًا آخرَ فيهِ، فقال:

(وقد زعمَ بعضُ علمائِنا أنَّ مدَّ هَذا النَّوع أقلُّ من غَيره؛ لأنَّه يعدلُ حركةً، قال: وأمدُّه مَا لم يأْتِ بعدَ همزتهِ ألفٌ نحو:

(لِلطَّآئِفِينَ) ، وَ (X) ، وَشبههِ، قالَ: وأطولُ مِن ذلكَ؛ إذا أتتْ بعدَ همزتهِ ألفٌ نحو: (جُفَآءً) ، وَ (غُثَآءً) ، وَشبههِ، فجعلَ المدَّ على ثلاثِ مراتبَ، وهَذا مذهبُ أبي بكرٍ أحمدَ بن نصْرٍ الشذائيِّ - فيما حدَّثني عنهُ الحسنُ بن شاكرٍ البصْريِّ - قالَ: وقد سمعتُ أبا الفضْلِ البخاريِّ ذكرَ نحوَ هَذَا لشيخِنا ابن مجاهدٍ - نضَّر اللهُ وجههُ- عن أبي عبْدوسٍ النيسابوريِّ؛ فاستحسنهُ واستصوبهُ، وقال لهُ: "هو الحقُّ فالزمهْ" .

قالَ أبوعمروٍ: والعملُ عند أهلِ الأداءِ المحقِّقينَ بمذاهب القرَّاء من البغداديِّين وغيرهم عَلى ما ذكرناهُ أوَّلاً، وهُو الذي يصحُّ في القياسِ) [2].

---

(١) انظر: الكتاب الأوسط (ص١٤٨)، إبراز المعاني(ص١٢٠)، المنح الفكرية(ص١٠٦)، جهد المقل (ص٢١٨-٢١٩)، وغيرها.

(٢) (٢/٤٩٩-٥٠٠) بتصرف يسير، وانظر: التحديد (ص١٢١-١٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومفهومُ قولِ الدانيِّ:

أنَّه يختارُ التَّسويةَ بين المدِّ اللازمِ وبينَ ما مُدَّ للهمزِ، وأنَّ مقدارَ التَّمكينِ فيهِ يختلفُ باختلاف طَبقات المدِّ عند القرَّاء، وليس القرَّاءُ في تمكين ذلكَ بسواءٍ؛ دلَّ على هَذا المفهومِ قوله في شرحِ الخاقانيَّة:

(والذي نقولُ بهِ - نحنُ -، وهُو مذهبُ من لقيناهُ من علمائِنا، وشاهدناهُ مِن شيوخِنا: أنَّ المدَّ على ضربينِ:

ممكنٌ من غَير زيادةٍ: وهُو إِذَا لم تلقَ حروفُ المدِّ واللِّين همزةً، ولا حرفًا ساكنًا، ويُسمَّى هذا الضَّربُ: مقصوراً؛ لامتناعهِ من زيادة المدِّ.

ممكنٌ مشبعٌ: وهو إذا لَقِيَ حرفُ المدِّ همزةً، أو حرفًا ساكنًا، ويُسمَّى هذا الضَّربُ: ممدوداً؛ لامتداد الصَّوت بهِ.

وكلٌّ من القرَّاءِ في هَذا الضَّرب في إشباع زيادة التَّمكين؛ عَلى حَال مذهبهِ في تحقيق القراءةِ و حدْرها؛ فمن كَان مذهبه التَّحقيقُ، فهو أشدُّ إشباعًا بذلكَ ممن كانَ مذهبهُ الحدْر، وذلكَ من غَير إسرافٍ ولا تقديرٍ يُعرَفُ بهِ، ولا يُوقف على ذلكَ، ولا يُعرف إلَّا بالمشافهةِ) [1].

واعتضدَ في اختيارهِ بمرجِّحين: أثريٍّ، و نظريٍّ.

فأمَّا الأثريُّ: هو ما عملُ أهل الأداءِ عليهِ، وما تلقَّاه عن شُيوخ الإقراءِ.

وأمَّا النظريُّ: فهو قياسهُ في الحكم على ما مدَّ بسبَب الهمزِ.

وقد أشارَ الإمامُ عبد الوهَّابِ القرطبيُّ(ت٤١٦هـ) إِلى هَذا المذهبِ بقولهِ:

---

(١) شرح القصيدة الخاقانية (٢/٣٠٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وذكرَ بعضُ المتأخِّرينَ أنَّ المدَّ فيما مُدَّ لأجلِ السَّاكنينِ - في مِثْل قولِهِ تعالى: (C) ، وَ (l) وما أشبهُ ذَلِكَ - أقصرُ مِن المدِّ فيما مَدُّه لأجلِ الهمْزِ كـ: (=) ، وما أشبهُ ذلك، قَالوا: منْ أجل أنَّ فيهِ المدَّ بدلٌ من حركةٍ، وأكثرُ القرَّاء، وجمهورِهم على التَّسويةِ بين البابين في المدِّ، وهُو الوجهُ؛ لأنَّ المدَّ إنَّما جُعِلَ بدلًا من الحركةِ؛ ليقوى به السَّاكنُ، كذلكَ - أيضًا - أُلحِقَ قبْل الهمزِ؛ ليقْوَى به الحرفُ الضَّعيفُ، فقد استويَا في استيجابهِ في وجهٍ واحدٍ، فلا وجهَ للفرقِ) [1].

وتبعَ الإمامُ ابن الجزريِّ في كتابه التَّمهيد - الذي ألَّفهُ وله من العُمُرسبعَ عشرةَ سنةً - **أثرَ الدانيِّ، فاختار في المد اللَّازم الكلميِّ مذهبهُ** ، حيثُ قال:

(واختلفَ أهلُ الأداءِ في مقدار مدِّ هذا وبابه، **فقال قومٌ**: هو دونَ ما مدَّ للهمزِ، أيْ: طُول مدِّ عاصمٍ لا حمزةَ، وهَذا اختيارُ أبي الحسَن السخاويِّ، **وقال آخرونَ**: هو أطولُ ما مدَّ للهمزِ، وهُو اختيار مكيٍّ وغيرِهِ، **وقال قومٌ**: في قدر ما مدَّ للهمزِ، وهذا اختيارُ عثمانَ بن سعيدٍ، وهُو ظَاهر كَلام كثيرٍ من مصنِّفي كتب القراءات، قلتُ: وهذه الأقوال حسنةٌ، واختياري التَّفصيلُ، ففي نحو:

(**أَتُحَٰٓجُّونِّي**) ، و (**هَٰتَيْنِ**) **مذهبُ أبي عمروٍ**، وفيما سكونهُ لازمٌ غيرُ المشدَّدِ، نحو **(ن، م، س، ل)** في فواتح السُّور مذهبُ مكيٍّ، وفيما سكونهُ عارضٌ للوقفِ، نحو: (5) ، (0) ، (0) مذهب السَّخاويِّ) [2].

أمَّا في كتابِ النَّشر، فرجَّح الإشْباع في المدِّ اللازم بنوعيهِ دُون تفرقةٍ، فقال:

---

(١) الموضح في علم التجويد (ص١٣٥-١٣٦).

(٢) (ص١٦٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(أما المدُّ للسَّاكنِ اللَّازمِ في قسميهِ، فإنَّ القرَّاءَ يُجمِعُونَ على مدِّهِ مشبعًا قدرًا واحدًا من غَير إفراطٍ، لا أعلمُ بينهم في ذلكَ خلافًا سلفًا ولا خلفًا؛ إلَّا ما ذكرهُ الأستاذُ أبوالفخر حَامِدُ بن عليٍّ بن حَسْنويهِ الجاجانيُّ في كتابهِ (حليةِ القرَّاءِ) نصًّا عن أبي بكر بن مهرانَ حيثُ قالَ:

"والقرَّاءُ مختلفونَ في مقدارهِ، فالمحقِّقونَ يُمدون على قدرِ أربعِ ألفاتٍ، ومنهُم من يمدُّ على قدر ثلاث ألفاتٍ، والحادرونَ يمدُّونَ عليهِ قدْر ألفين، إحداهُما الألفُ التي بعْد المحرَّك، والثَّانية المدَّة التي أُدْخِلت بين السَّاكنين؛ لتعدلَ"، وظَاهرُ عِبارة صَاحبِ التَّجريد -أيضًا- أن المراتب تتفاوتُ كتفاوتها في المتَّصل، وفحْوى كلام أبي الحسَن بن بلِّيمةَ في تلخيصهِ تعطيه، والآخذون من الأئمَّةِ بالأمصار على خلافهِ.

نعم: اختلفت آراءُ أهل الأداءِ من أئمَّتنا في تَعْيينِ هَذا القدْر المجمَع عليهِ، فالمحقِّقون منهم على أنَّه الإشباعُ، والأكثرونَ على إطلاق تمكين المدِّ فيهِ، وقال بعضُهم: هو دُون ما مُدَّ للهمز، كما أشار إليهِ الأستاذُ العلَّامةُ أبوالحسَنِ السخاويِّ) [1].

والإشباعُ في المدِّ اللازم للجميع هُو ما جَرى عليهِ العَمل.

قال العلَّامة الصفاقسيُّ:

(**ومذهبُ الجمهورِ**: أنَّ المدَّ للسَّاكن اللَّازمِ؛ لا تفاوتَ فيه لكلِّ القرَّاءِ، ووقعَ في عباراتٍ كثيرةٍ حكايةُ الإجماعِ عَليه، وكأنَّهم لم يعتبروا خلافَ المخالفِ القائلِ: بأنَّ مراتبهُ تتفاوتُ كتفاوتِ مراتب المتَّصلِ، والمحقِّقون منْهم: إنه الإشباعُ من غَير إفراطٍ، وهذا هُو الحقُّ الذي لا شكَّ فيه، وبه قرأتُ على جميع شُيوخي لجميع القرَّاء من جَميع

---

(١) (١/ ٢٤٨-٢٤٩) بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الطُّرق)[1].

واختلفَ في أربعةِ مواضعَ من المد اللَّازم الحرفيِّ:

الأوَّلان هُما:

قوله **U**: (! " #) [آل عمران:١-٢] ، وَ (q r s) [العنكبوت:١-٢]، وقد أبانَ الإمامُ الدانيُّ حكمَ المَوْضعينِ مفصَّلًا ، وعلَّةَ الاختلاف فيهما بقولهِ في الجامعِ:

(فأمَّا الميمُ من قولهِ: (! " # $ % & ') [آل عمران:١-٢]، على قراءةِ الجماعَة سوى الأعشى عن أبي بكرٍ، ومن تابعه على إسكانِها من الرُّواة، ومن قوله: (q r s t) [العنكبوت:١-٢]، على روايةِ ورْشٍ عن نَافعٍ، فاختلف أصحَابنا -أيضًا- في زيادةِ التَّمكين للياء قبْلها في الموضعين: **فقال بعضُهم**: يزادُ في تمكينِها، ويشبعُ مطُّها؛ لأنَّ حركةَ الميم عارضةٌ؛ إذْ هِيَ للسَّاكنين في آل عمرانَ، وحركةِ الهمزةِ في العنكبوتِ، والعارضُ غيرُ معتدٍّ به، فكأنَّ الميم ساكنةٌ لذلكَ، فوجبَ زيادة التَّمكينِ للياء قبْلها؛ كما وجبَ في: (q r #) [البقرة: ١، ٢]، وَ (q r {) [الروم: ١، ٢] وشبهِهما، فعاملوا الأَصلَ، وقدروا السُّكونَ، وهَذا مذهبُ أبي بكر محمَّد بن عليٍّ، وأَبي عليٍّ الحسن بن سُليمان.

وقال آخرونَ: لا يزادُ في تمكين الياءِ في ذلكَ؛ إلَّا على مقْدار ما يُوصَل بِه إِلَيْها -لا غيرَ-؛ لأنَّ ذلك إنَّما كان يجبُ فيهما مع ظُهورِ سُكون الميمِ، فلما تحرَّكت امتنعت الزِّيادةُ بعدَمِ مُوجبها؛ فعاملوا اللَّفظ، واعتدُّوا بالحركة.

---

(١) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ، (ص١١٠)، وانظر: غيث النفع (ص٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(والمذهبانِ حسَنان بالغانِ؛ غيرَ أنَّ الأوَّلَ: أقيسُ، والثاني: آثرُ، وعليهِ عامَّة أهل الأداءِ، وقد جاءَ به منصُوصًا إسماعيل النحَّاسِ عن أصحابهِ عن ورشٍ عن نافعٍ، فقال في كِتاب اللَّفظ -لهُ- عنهم: (t s r q) [العنكبوت: ١، ٢] مقصورةُ الميمِ، وكذلك حكى محمَّدُ بن خيرونَ في كتابهِ عن أصحابه المصريِّين عن ورش في السُّورتينِ، قال: اللَّام ممدودةٌ، والميم مقصورةٌ)[١].

وذكر نحوًا منهُ في التَّحديدِ[٢]، وشرحِ الخاقانيَّة[٣]، والاقتصادِ، والتَّمهيد، وإرشادِ المتمسِّكينَ[٤].

ويتَّضح من قولِ الدانيِّ السَّابقِ:

أنَّ لكلٍّ مِن المذهبين حُجةٌ -فيما ذهبَ إليه-، **فالإشباعُ**: وجههُ قياسُ الموضعينِ على غيرِهما في الحكمِ، فنوع المدِّ فيهما واحدٌ، فلمَّا وقعت في فاتحةِ سُورة آل عمرانَ لامُ الاسم الشَّريف بعْد الميم؛ حُرِّكت فراراً من التقاءِ السَّاكنين.

وحُرِّكت بالفتحِ في فَاتحةِ سُورة العَنكبوتِ؛ لـمَّا نُقِلت إليها حركةُ الهمزة عَلى مذهَب ورشٍ، وحمزة وقفاً، ولو وُقِفَ على الميمِ في الموضعينِ؛ لرجعت إلى أصْلها ساكنةً، والحركة طارئةٌ إمَّا للساكنينِ، أو النَّقلِ، ودليل هذا المذهب عقليٌّ.

وأمَّا القصرُ: فوجههُ الاعتدادُ بعَارض التَّحريكِ، وزوالِ موجب المدِّ، وعلى ذلكَ نصَّ إسماعيل النحَّاس عن ورشٍ.

---

(١) (٢/ ٥٠٥).

(٢) انظره: (ص١٢٣).

(٣) انظره: (٢/ ٣١٠).

(٤) انظر: شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ٢٤٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واستحسنَ الدانيُّ كلا المذهبين، ولكنَّه مال إلى وجه القصرِ لمرجِّح:

(وعليهِ عامَّة أهل الأداءِ)؛ إضافةً إلى أنَّ فيه موافقةً لمنصوصِ النحَّاس في كتابهِ عن ورشٍ، وأشارَ إلى مرجِّحٍ وردَ في موطنٍ آخر، وهُو قولهُ:

(وعلى ذلكَ عامَّةُ من لقيناهُ من الشُّيوخِ) [١].

واستحسنَ كِلا الوجهينِ جمعٌ من أئمَّة الفنِّ: كمكيٍّ[٢]، وابنِ شُريحٍ[٣]، وغيرِهما.

ونصَّ الإمامُ أبوالحسَن بن غلبونَ عَلى اختياروجهِ القصرِ، فقال- بعدَ إيرادِ المسألةِ-:

(وكلا القولين حسنٌ؛ غَير أنِّي بغير مد قرأتُ فيهما، **وبه آخذُ**)[٤].

وممن اختارَ وجهَ القصرِ:

العلَّامةُ القيجاطيُّ، و تِلميذهُ المنتوريُّ[٥].

وممن اختارَ وجه الإشباعِ:

الإمامُ المهدويُّ[٦]، والإمامُ أبوداودَ سُليمان بن نجاحٍ [٧]، والعلَّامةُ مُلَّا عليٌّ قاري[٨].

---

(١) نقلا عن القصد النافع (ص١٥٢).

(٢) انظر: التبصرة(ص٧٦).

(٣) انظر: الكافي(ص٤٢).

(٤) التذكرة(١/ ٧١).

(٥)انظر: شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ٢٤٦).

(٦)انظر: شرح الهداية (١/ ٣٥).

(٧)انظر: شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ٢٤٦).

(٨)انظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية(ص١٠٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعلى تقديمِ وجهِ الإشْباعِ عملُ جمعٍ كبيرٍ من متأخِّري أهل الأداءِ، فقدْ قالَ العلَّامة إدريسَ الحسنيِّ(ت١٢٥٧هـ):

(وبهذا الوجهِ- أي: الإشباع- الأخذُ – عندنا- اليومَ)[١].

وقال العلَّامة المارغنيُّ:

(والوجهانِ جيِّدان منصوصٌ عليهما مقروءٌ بهما، وبهما قرأتُ عَلى شيخِنا مع تقديم وجْه الطُّول)[٢].

ولم ينصَّ الإمامُ الشاطبيُّ عَلى هَذه المسألةِ بعيْنها؛ ولكنَّ ظَاهر نظمهِ يُفْهِمُ اختيارهُ وجهَ الإشْباع عَلى الأصْل [٣].

وقد نبَّه محرِّرو الحرزِ على ذلكَ، فمنهُ قولُ العلَّامة الجمزوريِّ:

وَمُدَّ له عِندَ الفواتِح مُشْبِعـــاً ... وَإِن طَرَا التَّحْريكُ فَاقْصُرْ وَطَوِّلا

لكلٍّ وَذَا في آل عِمْرانَ قَدْ أَتَى ... وَوَرْشٌ فَقَطْ في العَنكبُوتِ لهُ كِلا[٤].

أمَّا الموضِعَان الآخران وهُما:

(!) [مريم:١]، وَ(4 " #) [الشورى:١-٢] فقد اختلفَ أهلُ الأداءِ في حكمِ **(العَيْن)** منهما لكلِّ القرَّاء، وجماعُ القولِ أنَّ فيها مذهبينِ:

الأوَّل: الإشباعُ، وهُو مذهبُ ابن مُجاهدٍ، وأتباعهِ من شُيوخ الدانيِّ.

الثاني: التوسُّط، وهو مذهبُ جماعةٍ من أهل الأَداء، منهُم أبوالحسَنِ بن غلبونَ.

---

(١) التوضيح والبيان في مقرأ نافع بن عبد الرحمن (ص٢٤٧).

(٢) النجوم الطوالع(ص٥٥)، وانظر: الدليل الأوفق(ص١١٣).

(٣) انظر: إبراز المعاني (ص١٥٥).

(٤) الفتح الرحماني شرح كنز المعاني(ص٩٧-٩٨)، وانظر: بلوغ الأمنية شرح إتحاف البرية(ص١٩٧-٢٠٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد فصَّل الإمام الدانيُّ في جامعهِ القولَ في المسألةِ، وختمهُ ببيانِ اختيارهِ فِيها، حيثُ قال:

والوجْهانِ من الإشباع والتَّمكين في ذلك صَحيحان جيِّدان، والأوَّل أقيسُ) [1].

وجاءَ في إرشَاد المتمسِّكين:

(والقَولانِ صَحيحانِ، **وبهما آخذ)** [2].

ويُفهمُ من قولِه في الجامعِ تقديمُه وجهَ الإشباع؛ لعلَّة أنَّه قياسُ مذهبهم في الفَرْق بين السَّاكنينِ، يضافُ إليه علَّة أُخرى ذكَرها في إيجازِ البيانِ، وَهِيَ قولهُ:

(وهُو مذهبُ غيرُ واحدٍ من شُيوخنا) [3].

ولم يتعرَّض لهذه المسألةِ في التَّيسير؛ فيكونُ الحكمُ فيها جاريًا على الأصلِ.

وتبعَ الإمامُ الشاطبيُّ الدانيَّ في اختيارهِ، فنصَّ على تقديم الإشباع، فقالَ:

وَمُدَّ له عِندَ الفَواتح مُشْبِعـًا وَفي عَين الوجْهَانِ والطُّول فُضِّلا[4].

قال الإمامُ الفاسيُّ في شرحه:

(ففيهِ وجهانِ كما ذكر النَّاظم - رحمه الله - وهُما:

الطُّول، والتوسُّط؛ غَير أنَّ النَّاظم نصَّ عَلى تفضيل الطُّول، وهُو مذهبُ ابن مجاهدٍ، وعليهِ جِلَّة أهل الأداءِ، وذهبَ ابن غلبونَ، وجماعةٌ من أهل الأداءِ إلى تفضيل التوسُّطِ.

---

(١) (٢/٥٠٣-٥٠٤)، وانظر: شرح الخاقانية(٢/٣١١)، التحديد(ص١٢٣).

(٢) نقلا عن شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/٢٤٠).

(٣) نقلا عن الفجر الساطع لابن القاضي(٢/٢٧٦).

(٤) متن الشاطبية(بيت رقم:١٧٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والحجَّةُ لتفضيل الطُّول: أنَّه قياسُ مذهبِهم في الفصْل بين السَّاكنين، وأنَّ فيهِ مجانسةً لما جاورهُ من المدُودِ.

والحجَّةُ لتفضيل التوسُّط: التَّفرقةُ بين ما وَلِيَتْه حركةٌ، وبين ما لم تَلِه، فجعَل المزيَّة للأوَّل)[1].

وممن اختارَ وجه الإشباعِ:

الحصْريُّ [2]، وابن بريٍّ[3]، والحِكْريُّ[4].

وممن اختارَ وجه التوسُّط:

عبد الوهَّاب القرطبيُّ[5]، وَالجعبريُّ[6]، و أحمدُ بن محمَّد بن الجزريِّ - المعروفُ بابْنِ النَّاظمِ(ت٨٥٩هـ) - [7].

واختارهُ القيجاطيُّ، وتلميذهُ المنتوريُّ في غير روايةِ ورشٍ [8].

والذي جَرى عليهِ العملُ: هوَ تقديمُ وجهِ الإشباعِ [9].

---

(١) اللآلئ الفريدة (١/ ٢٣٤)

(٢) انظر: منح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية(ص٢٧٣، ٢٧٩).

(٣) انظر: القصد النافع (ص١٥٠).

(٤) انظر: النجوم الزاهرة في السبعة المتواترة (١/ ٢٧٠).

(٥) انظر:الموضح في التجويد(ص١٣٧)، المفتاح في اختلاف القراء السبع(١/ ٢٩٨).

(٦) انظر:كنز المعاني(٢/ ٥٥٩).

(٧) انظر: شرح الطيبة لابن الناظم(ص٨٧).

(٨) شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ٢٤٢)

(٩) انظر: شفاء الصدور للمخللاني(لوحة ١٥١/أ)، النجوم الطوالع(ص٥٤)، حل المشكلات للخليجي (ص٧٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويزيدُ مِن طَريق النَّشر وجهٌ ثالثٌ، وهُو **(القصرُ)** في العَين[1].

وأشارَ إليهِ في الطيِّبةِ بقولهِ:

وَأَشْبِعْ المدَّ لسَاكنٍ لَزِمْ ونحْو عَينٍ فالثَّلاثةُ لهُم[2].

وهناك مسألةٌ أخيرةٌ في المد اللَّازم، لابدَّ من التَّعريجِ عَليْها، وَالإِشَارةِ إليْها، ألا وهي: الخلافُ في التَّفرقةِ بين مد اللَّازمِ المدغَمِ والمظْهرِ في المقدارِ:

فقد ذهبَ بعضُ أهْل الأداءِ إلى زيادة التَّمكينِ في المدِّ اللَّازم المدغَمِ على المظهرِ، وَهذا ما أوضحهُ الدانيُّ بقولهِ في الجامعِ:

(فأمَّا المدغمُ من حُروفِ التَّهجي، فنحوُ اللَّام من: (!) [البقرة: ١]، و(!) [الرعد: ١]، وكذا (! " #) [مريم: ١، ٢]، وَ(< = >) [يس: ١، ٢]، وَ(Y [\ [ ) [القلم:١] في مذْهَب من أدغمَ الصَّاد في الذَّالِ، والنُّون في الميمِ، والواوِ في ذلكَ.

فاختلفَ علماؤُنا في إشباع تمكينهِ زيادةً على المظْهرِمن ذلكَ، وفي التَّسويةِ بينهما:

فقال بعضهم: يُشبَع التَّمكين لحرفِ المدِّ في ذلك؛ لأجْل الإدغَام؛ لاتِّصال الصَّوت فيهِ، وانقطاعهِ في المظهرِ، وهُو قولُ أبي حَاتمٍ السِّجستانيِّ في كتابهِ، ومذهبُ ابن مجاهدٍ، وإيَّاه كان يختارُ.

وقال آخرون: لا يُبالغ في إشباع التَّمكين في ذلك، ويُسوَّى بين لفظهِ، ولفظِ المظهر؛ لأنَّ الموجب لزيادة المدِّ في الضَّربين – هو - التقاءُ السَّاكنين، والتقاؤهما مَوجودٌ

---

(١) انظر: النشر(١/ ٢٧٢)، التهذيب فيما زاد على الحرز من التقريب (ص٦١).

(٢) (بيت رقم:١٧٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في الموضعين من المدغَمِ والمظهرِ، وهَذا مذهبُ أكثر شُيوخنا، وبه قرأتُ على أصحابنا البغداديِّين، والمصريِّين، **والوجهان جيِّدان)** [١].

وأورد نحوًا منهُ في كتابي التَّحديد[٢]، وشرح الخاقانية[٣].

واتَّضح من سياقِ كلام الدانيِّ الآنف تجويدهُ لكلا المذْهبين مع ميلهِ لتقديمِ مذهب التَّسوية، فهُومذهبُ أكثر شيوخهِ، و القياسُ يقوِّيه من جهة اتِّفاقِ كلا النَّوعين في علة المدِّ، وكذلك شهرتهُ في الأداءِ، وإلى ذلكَ أشارَ في أرجوزتهِ، فقال:

وبعضُهم قد قال: إنَّ المدَّا ... أقصرُ في المدْغَم فيما حَدَا
لأنَّهُ يعدلُ في التَّمثيلِ ... حركةً فليسَ بالطَّويلِ
والأوَّلُ المعروفُ عند النَّاسِ ... وهُو الذي يصحُّ في القيَاس[٤].

وممنْ أخذَ من الأئمَّةِ بوجه الزِّيادةِ في مدِّ اللازمِ المدغَم:

مكيٌّ[٥]، و ابنُ شريحٍ[٦]، والقرطبيُّ[٧]، والشهرزوريُّ[٨]، والقيجاطيُّ[٩]،

---

(١) (٢/ ٥٠٥-٥٠٦) يتصرف يسير.

(٢)انظره: التحديد(ص١٢٢-١٢٣).

(٣) انظره: (٢/ ٣١٠-٣١١).

(٤) (بيت رقم٨١٨-٨٢٠).

(٥) انظر: التبصرة (ص٧٤-٧٥).

(٦) انظر: الكافي(ص٤٢)

(٧) انظر: الموضح(ص١٣٦-١٣٧).

(٨) انظر: المصباح الزاهر(١/ ٤٠٦).

(٩) انظر: شرح الدرر اللوامع(١/ ٢٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والمنتوريُّ، وغيرُهم.

ومذهبُ الجمهورِ: هوالتَّسويةُ بينهما، وعليهِ جَرى العملُ، و به الأخذُ.

وفي ذلكَ يقول الإمام ابنُ الجزريِّ:

(وذهبَ الجمهور إلى التَّسويةِ بين مدِّ المدغمِ والمظهرِ في ذلكَ –كلِّه-؛ إذ الموجبُ للمدِّ – هُو - التقاءُ السَّاكنينِ، والتقاؤُهما موجودٌ، فلا معنًى للتَّفضيل بين ذلكَ، وبينَ الذي عليهِ جمُهور أئمَّة العراقيِّين – قاطبةً-، ولا يُعرف نصٌّ عن أَحدٍ من مؤلِّفيهم باخْتيارِ خلافهِ، قال الدانيُّ: وهَذا مذهبُ أكثرُ شيوخِنا، وبه قرأتُ على أكثرِ أصْحَابِنا البغداديِّين، والمصريِّين) [1].

٥- **مدُّ الحرفِ الواقعِ قبْلَ الهمزِ المغيَّر.**

أَورَدَ الإمامُ الدانيُّ هَذه المسألةَ فِي بَاب الهمزَتين من كَلمتينِ، وتابعهُ في ذلكَ الإمامُ الشاطبيُّ في الحرْزِ، وأوردتُّها – هُنا -؛ عملاً بقول العلَّامة الجعبريِّ:

(هذهِ من مسائل المدِّ، **والأَوْلى بِها باب المدِّ**) [2]، وهو مَا صنعَ الإمامُ ابنُ الجزريِّ في نشرِهِ، وطيِّبته، فقد أَوْردَها ضِمنَ فروعُ قواعدِ باب المدِّ والقصْر [3].

واختلفَ أهل الأداءِ في حُكمِ المدِّ إذا تغيَّرسببُه، - وهُو الهمزُ المتأخِّر المتَّصل-، وقد أشارَ الإمامُ الدانيُّ إلى هذهِ المسألةِ في جامعهِ، فقال:

(فَإِن قَال قائلٌ: ما تقولُ في مذهبِ من أسقطَ الهمزةَ الأُولى، وميَّز ما كانَ من كلمةٍ، ومن كَلِمتين مَع الهمزةِ في حرف المدِّ، هَلْ يزيدُ في تمكين مدِّ الألفِ – التي - قبْلَ

---

(١) النشر(١/ ٢٤٩-٢٥٠) بتصرف.

(٢) كنز المعاني(٢/ ٦١٩).

(٣) انظر: النشر(١/ ٢٧٦)، الطيبة (بيت رقم:١٧٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الهمزةِ السَّاقطةِ، أم لا يزيدُ في تمكِينها، وكذَا من ليَّن الأُولى من المكسُورتَيْنِ، والمضْمومتَيْنِ؟

قلتُ: قد اخْتلفَ أصحابُنا في ذَلِكَ، **فقال بعضُهم**: يزيدُ في تمكينها ومدِّها؛ لكونِ ما حدَث في الهمزةِ من إسقَاطها، وتليينها عَارضاً؛ إذْ هو تخفيفٌ وتسهيلٌ؛ لكراهةِ الجمْع بين الهمزتين، والعَارض لا يعتدُّ بهِ.

وقال آخرونَ: لا يزيدُ في تمكين مدِّ الألفِ من أسْقطَ الهمزةَ، وميَّز بين المنفصِلِ والمتَّصلِ في حُروف المدِّ؛ لأنَّه لما أسقطَها وأذهبَها من اللَّفظِ؛ التقت الألفُ التي قبْلها بهمزةٍ في أوَّل كلمةٍ أخرى بعدها، فصَار ذلك بمنزلة قوله: (4 5 6 7 8) [إبراهيم: ٤٤] وشبهه مما تلتقي الألفُ فيهِ مع الهمزة من كَلمتين، فوجبَ أن لا يزيدُ في تمكين تلك الألفُ كما لا يزيدُ في تمكين سَائر المنفصل، وكذا من ليَّنها على حركتَها، ولم يسقطْها رأساً؛ لأنَّه لما أعْمَلها بذلك، لم يزد في تمكين مدِّ -تلك- الألف قبْلها؛ إذْ كانَ ذلك إنَّما يجبُ فيها ظُهور الهمزة محقَّقةً؛ لخفائِها وحشْوها، فلما عُدِم تحقيقُها لفظاً، وجبَ ألَّا يزيدُ في تمكين الألف قبْلها.

والقَوْلانِ صَحيحانِ، وقد قرأتُ بهما -معاً-، والأوَّلُ أوجهُ؛ لأنَّ من زادَ في التَّمكين والمدِّ؛ عَامل الأصْل، ومن لم يزد فيهِ وقصَرهَا؛ عَامل عَلى اللَّفظ، **ومعاملةُ الأصلِ أَوْلى، وأقيس)** [1].

فذهبَ الدانيُّ - بعدَ تصحيحهِ الوجْهينِ- إلى تقْديمِ وجهِ المدِّ في الحرفِ الواقعِ قبل الهمز المغيَّر بالتَّسهيلِ، أو الإسقاطِ؛ لما فيهِ من استصحابِ حَال التَّحقيق، وإلغاءِ الاعتدادِ بالعَارض، وتنزيلِ السَّبب المتغيِّر كالثَّابتِ، والمعدومِ كالملفوظِ، وقياسهِ عليهِ.

---

(١) (٢/ ٥٤٠-٥٤١) بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَبهذا الاخْتيار صرَّح في التَّمهيد بقولهِ :

(وهُو الذي أختارُ) [(١)].

ونصَّ علي تقديمهِ في غَير مَوضعٍ من كتبهِ كما في التَّيسير[(٢)]، والتَّعريف[(٣)].

ومعتمدُ الدانيِّ في اختيارهِ على القياسِ والنَّظرِ؛ ولم يُعمِلْهُ إلَّا عند انعَدام الأثَـر؛ دلَّ عليهِ قولُه:

(وقد حكَى أبوبكْرٍ الدَّاجونيُّ عن أحمدَ بن جُبيرٍ عن أصْحَابهِ عن نافعٍ في الهمزتيْن المتَّفقتين: أنَّهم يمدُّون الثَّانية منْها نحو: (0 1 2) [الحج:٦٥] قالَ: يُهمزون، ولا يطوِّلونَ (0) ولا يهْمِزونها، وهذا نصٌّ – منهُ- على قصْر الألفِ قبْل الهمزة السَّاقطةِ والمليَّنة، **ولا أعلمُ أحدًا من الرُّواة نصَّ عليها بمدٍّ، ولا بقصر غيرهُ، وإنما يتلقَّى الوجْهان فِيهما من أهْل الأداءِ تلقيًا)** [(٤)].

وتبع الإمامُ الشاطبيُّ الدانيَّ في اختيارهِ، فقال في حرزهِ:

وإن حرفُ مدٍّ قبْل هَمْزٍ مغيَّرٍ يَجُزْ قصْرُهُ **والمدّ ما زالَ أعْدَلَا**[(٥)].

قال الإمامُ أبوشامة في شَرحهِ:

(هَذا الخِلافُ يجيءُ على مَذهب أَبي عَمروٍ، وقالونَ، والبزيِّ؛ لأنَّهم يغيِّرون الأُولى إسقاطاً، أو تسهيلاً، فوجهُ القصرِ: زوالُ الهمزِ، أو تغيُّره عن لفظهِ المستثقلِ، والمدُّ إنَّما

---

(١) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/ ١٨٤).

(٢) انظره:(ص١٥٢).

(٣) انظره: (ص٥٩).

(٤) المصدر السابق(٢/ ٥٤١).

(٥) (بيت رقم: ٢٠٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كانَ لأجلهِ، ووجهُ المدِّ: النَّظرُ إلى الأصْلِ، وهُو الهمز، وتركُ الاعتدادِ بما عَرَضَ من زوالهِ، ونبَّه على ترْجيحِ وجه المدِّ بقوله:

(والمدَّ ما زال أعدلا)؛ لقَول صَاحب التيسير: إنَّه أَوجهُ)[1].

واختارهُ – كذلكَ - العلَّامةُ الجعبريُّ، فقالَ:

(واخْتياري المدَّ؛ لأنَّ إلغاءَ العَارض أكثرُ من اعتبارهِ)[2].

وبوجهِ القصر قال جمعٌ كبيرٌ من أئمَّة الفنِّ الأسلافِ، والمذْهبان قويَّان مشهورانِ نصًّا وأداءً[3].

واختارَ الإمامُ ابنُ الجزريِّ التَّفصيلَ في المسألةِ؛ بناءً على بقاء أثر الهمز، قال - رحمه الله -: (والمذْهبانِ قويَّان، والنَّظرانِ صَحيحانِ مُشهورانِ معمولٌ بهما نصًّا وأداءً، قرأتُ بهما –جميعًا -، والأوَّلُ أرجح عندَ جماعةٍ من الأئمَّة كأَبي عَمرٍو الدانيِّ، وابن شُريحٍ، وأَبي العزِّ القلانسيِّ، والشَّاطبيِّ، وغيرهم.

والتَّحقيق في ذَلِكَ أن يقال:

إنَّ الأَوْلى فيما ذهبَ بالتَّغيرِ؛ اعتباطًا هو الثَّاني، وفيما بَقِيَ له أثرٌ يدلُّ عليهِ هُو الأوَّل؛ ترجيحًا للموجُودِ على المعدُومِ، ومما يدلُّ على صحَّة ما ذكرناهُ، ترجيحُ المدِّ عَلى القصْرِ لأبي جَعفرٍ في قراءتهِ (A) ونحوهِ بالتَّليين؛ لوجودِ أثر الهَمزة، وَمَنْعُ المدِّ في (') [النحل:٢٧] ونحوهِ في روايةٍ من حذْفِ الهمزة عن البزيِّ؛ لذهَابِ

---

(١) إبراز المعاني(ص١٤٢).

(٢) كنز المعاني(٢/ ٦٢٠).

(٣) انظر: شرح النويري(١/ ٤١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الهمزةِ)[1].

و إليهِ أشارَ في الطيِّبة بقولهِ:

والمدُّ أَوْلى إن تغيَّر السَّبَبْ وَبِقيَ الأثرُ أوْ فَاقصُر أَحَب[2].

وما ذهبَ إليهِ الإمامُ ابنُ الجزريِّ من تفصيلٍ في المسألةِ:

هُو المأخوذُ به في الأَداءِ، وعليهِ عملُ أهلِ الإقراءِ[3].

---

(١) النشر(١/٢٧٦) بتصرف .

(٢) (بيت رقم:١٧٤)، وانظر: شرح ابن الناظم(ص٨٨).

(٣) انظر: القواعد المقررة (ص٢٦٨-٢٦٩)، النجوم الطوالع (ص٤٤)، مختصر بلوغ الأمنية (ص ٢١٨)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب الهمزتين من كلمة

الهمزةُ التي يأْتي فِيها التَّغييرُ في البَاب هِي الهمزةُ الثَّانية، سواءٌ كانت مفتوحةً نحو: (&) [البقرة:٦]، أوْ مكسورةً نحو: (f) [النمل:٦٠]، أوْ مضمومةً نحو: (h) [ص:٨]، والتَّخفيفُ فِيها دائرٌ بيْن **(التَّسهيلِ، أوالإبْدالِ)**، وأمَّا الهمزةُ الأُولى؛ فَهِي محققةٌ بالاتِّفاقِ(١).

واختياراتُ الإمام الدانيِّ في الباب كالآتي:

١ - تقديمُ تسهيل الهمزةِ الثَّانيةِ من المفتوحتينِ لورْشٍ من طَريق الأزْرقِ عَلى إبْدالها حرفَ مدٍّ.

أجملَ الإمامُ الدانيُّ مذاهبَ القرَّاءِ السَّبعةِ في الهمزتينِ المفتوحَتينِ من كلمةٍ:

(اعلمْ: إنَّهما إذا اتَّفقتا بالفتحِ فإنَّ الحِرْميِّين، وأبا عمروٍ، وهِشاماً يسهِّلون الثَّانية منهما، وورشٌ يُبدلها ألفًا، **والقياسُ أَن تكونَ بَيْنَ بَيْنَ**، وابنُ كثيرٍ لا يُدْخل قبْلها ألفًا، وقالونُ، وهشامٌ، وأبوعَمروٍ يُدْخِلونها، والباقونَ يحقِّقون الهمزتينِ)(٢).

وقدْ أبانَ الإمامُ المالقيُّ معنى عبارةِ الدانيِّ:

(والقياسُ أن تكونَ بَيْنَ بَيْنَ) فقال:

(يريدُ بخلافِ ما فعلَ ورشٌ؛ حيثُ أبدلها ألفاً خالصةً، وإنَّما كانَ القياسُ ما ذكرَ؛ لأنَّ البدلَ في الهمزةِ غَيرِ المتطرِّفةِ، وإنَّما يكونُ في الهمزةِ السَّاكنةِ، وفي المفتوحةِ بعْدَ الكسرة، أو بعْد الضَّمةِ، وهَذه بخلافِ ذَلِكَ، ثمَّ إنَّه يلزمُ قراءةَ ورشٍ التقاءُ السَّاكنينِ

---

(١) انظر - مثلا -: فتح الوصيد(٢/ ٢٩٠)، الإقناع(١/ ٣٥٨)، الموضح للشيرازي(١/ ١٨٥).

(٢) التيسير(ص١٤٩) بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

من غَير أن يكون الثَّاني مدغماً؛ إلَّا في موضِعَيْنِ:

أحدهما: (#) في سورةِ هود **u** [آية: ٧٢] .

والثاني: (D) في الملكِ [آية: ١٦] ، فليْسَ فيهما التقاءُ السَّاكنين) [١].

ووأضح الدانيُّ مستندهِ في تصْديرهِ وجهَ تسهيلِ الهمزةِ الثَّانيةِ من المفتوحتينِ لورش بقولهِ في إيجاز البيانِ:

(وهَذا قولُ عامةُ البغداديِّينَ، وأهل الشَّام ممن وَصَلتْ إلينا الرِّواية - عنهُ - مِنهم، **وهُو الوجهُ السَّائر في العربيَّةِ، والقياسُ المطَّرد في اللُّغةِ)** [٢].

وجاءَ في إرشاد المتمسِّكينَ قولهُ عنْ وجهِ الإبدالِ:

(وهُو قولُ شُيوخِ المصْريِّين، **وذلكَ ضعيفٌ في القياسِ**؛ غَير أنِّي به قرأتُ عليهم)[٣].

ولاشكَّ أنَّ وصفَ الدانيِّ لوجهِ الإبدالِ بالضَّعفِ؛ إنَّما أراد بهِ الشُّذوذَ اللُّغويَّ لا القرائيَّ، فهُوَ وَإن لم يصحَّ قِياسًا، فقد صحَّ سماعًا، وهَذا ما أكَّده بقولهِ:

(والإبدالُ على غَير قياسٍ؛ إلَّا أنه سُمِع ورُوِيَ، فَجاز استعمالهُ في المسْموعِ والمرويِّ - لاغيرَ -)[٤].

وقد أجادَ الأئمَّة في توجيهِ، وإقرارِ وجهِ الإبْدالِ كما عِندَ مكيٍّ في الكَشْفِ[٥]،

---

(١) شرح التيسير (ص٣٤٧).

(٢) نقلا عن شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ٢٥٩).

(٣) المصدر السابق(١/ ٢٥٧-٢٥٨).

(٤) المصدر السابق (٢/ ٥٠٧).

(٥) انظره: (١/ ٧٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَالمهدويِّ في شرح الهدايةِ[١]، وغيرهما.

وعلى وجْه تَسهيل الهمزةِ الثَّانيةِ من المفتوحتينِ لورشٍ:

اقتصرَ الإمامُ ابن مجاهدٍ في السَّبعة[٢]، والإمامُ أبوعليٍّ البغداديُّ في الرَّوضة[٣]، والإمامُ ابن سِوارٍ في المسْتنيرِ[٤]، والإمامُ عبد الوهَّاب القرطبيُّ في المفتاحِ[٥]، وغيرُهم.

وممن صرَّح باخْتياره من الأئمَّةِ:

الإمام أبوشامةَ[٦]، و الجعبريُّ[٧]، والقيجاطيُّ، والمنتوريُّ [٨]، والبقريُّ [٩].

وذهبَ بعضُ أهلِ الأداءِ إلى أنَّ المقدَّم هو:

وجهُ الإبدالِ؛ حيثُ إنَّ الإمامَ الدانيَّ أسندَ في تيسيرِهِ روايةَ ورشٍ من طَريقِ الأزْرقِ عن شيخهِ أبي القَاسم خلف بن إبراهيمَ بن خاقانَ قراءةً ، وَعنْ شيخهِ أحمدَ بن محمدٍ بن محفوظٍ القَاضي روايةً [١٠]، -وكِلاهُما من شُيوخهِ المصريِّين-[١١].

---

(١) انظره: (١/ ٤٥-٤٦).

(٢) انظره: (ص١٣٤).

(٣) انظره: (١/ ١٨٠).

(٤) انظره: (١/ ٥٥٢).

(٥) انظره: (١/ ٢٣٢).

(٦) انظر: إبراز المعاني(ص١٢٩).

(٧) انظر: كنز المعاني(٢/ ٥٧٩).

(٨)انظر: شرح الدرر اللوامع(١/ ٢٥٩).

(٩)انظر: القواعد المقررة والفوائد المحررة (ص٢٩٣).

(١٠) انظره: (ص١١٢).

(١١) انظر: معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني (ص١٠٢، ١١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأسندهَا في التَّعريفِ عن شيخهِ ابْـنِ خاقـانَ قـراءةً -أيـضًا- ، وعَـن شَـيخهِ أَبي الحسَن بن غلبونَ نزيلِ مصرَ [(١)].

ومذهبُ هؤلاء الإبدالُ؛ بدليلِ قَوْل الدانيِّ في الاقتصادِ:

(فَروي عنهُ البدلُ للهمزةِ، وَهِيَ رواية أكثرُ **المصريِّينَ** عنهُ) [(٢)].

كما أنَّ ظاهرَ الحرزِ يُفْهِمُ تقديمهِ[(٣)]، حيثُ قالَ الإمامُ الشاطبيُّ:

وَقُلْ أَلِفاً عنْ أَهْل مِصْرَ تبدَّلتْ لوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوى مُسهَّلَا[(٤)].

و الذي جَرى عَليه العملُ:

تقديمُ وجهِ الإبدال في الثَّانيةِ من المفتوحتَيْن لورشٍ من طَريق الأزرق[(٥)].

٢ - تسهيلُ الهمزةِ الثَّانيةِ في مَوضِع: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] لقنبلٍ عَن ابن كَثير.

هذا الاختيارُ أوردهُ الإمامُ الدانيُّ في جامعهُ، حيثُ قال:

(وقد اخْتَلفَ قولُ ابن مُجاهدٍ في التَّرجمةِ عَن ابن كَثير في ذَلِكَ، فقالَ لنا محمَّـدُ بـن أحمدَ – عنهُ- في كتاب السَّبعة: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] **ممـدودةٌ**، وقـالَ لنـا في كتـابِ المكيِّينَ، وفي الجامع قال لي قنبلٌ: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ **مَقصُورةٌ بغير مدٍّ.**

ولم يُرِدْ بقوله:(**بغيرمدٍّ**) أنَّه على لفظِ الخـبْر- فـيما أظنُّـهُ-؛ بـلْ أرادَ بِـذَلك أنَّـه لَا يَفْصِلُ بألفٍ؛ إذْ بالفَصْل يحصلُ المدُّ المشبعُ -واللهُ أعلمُ-.

---

(١) انظر: التعريف(ص ٣٦).

(٢) شرح الدرر للمنتوري(١/ ٢٥٩).

(٣) انظر: القواعد المقررة والفوائد المحررة (ص٢٩٣).

(٤) متن الشاطبية (بيت رقم:١٨٤).

(٥) انظر: شرح الدرر للمجاصي(٢/ ٢٢٢)، رسالة ابن يالوشة(ص٢١٦)، النجوم الطوالع (ص٥٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عَلى أنَّ أبا بكرٍ أحمدَ بن عبد الرحمن بن الفضْل، وأبا طَاهرٍ بن أبي هاشمٍ قدْ رَوَيا ذلك عنهُ عن قنبلٍ بالقصْر على لفظ الخبرِ، **وما رواهُ في كتابِ السَّبعة هو الصَّحيحُ، وبذلك قرأتُ من جميع الطُّرق -عنهُ-، و به آخذُ**، وقال الخزاعيُّ، وأبوربيعةَ عنْ أصحابهما، وابن مخلدٍ عن البزيِّ: مستفهمةٌ بهمزةٍ واحدةٍ، وكذا قال الجماعةُ عن قنبلٍ، وعن البزيِّ) [(١)].

ومراده الدانيِّ من: **(فقال لنا محمَّد بن أحمدَ عنه)** أيْ: شيخهُ محمَّد بن أحمدَ الكَاتبِ أبا مُسلمٍ البغداديُّ، ولم يدْرِك الدانيُّ من أصحابِ ابن مجاهدٍ سواهُ، وكان يُعرف بكاتب ابن مجاهدٍ- كما تقدَّم -[(٢)]، وفيه أنشدَ في الأرجوزة المنبِّهة:

وابنُ عليٍّ كانَ ذَا إسْنادِ عَليهِ في الرِّواية اعتمادي[(٣)].

وكما يلحظُ أنَّه عبَّرعن مَدْلول التَّسهيل بَيْنَ بَيْنَ بـ **(المدِّ)**، وهَذا المصْطَلح من إطْلاقاتِ الإمَامِ ابن مُجاهدٍ في السَّبعةِ [(٤)]، وقد استعملهُ الإمامُ مكيٌّ [(٥)]، والإمامُ الهذليُّ[(٦)]، وغيرُهما.

وقد اتَّضحَ من قولِ الدانيِّ أنَّ مستندهُ في اختياره :

هوقراءتُه بهِ عَلى كلِّ شيوخهِ، وإجماعُ الطُّرق عن قنبلٍ عليهِ، وموافقةُ التَّسهيل لروايةِ البزِّيِّ.

---

(١) (٤/ ١٥٦٤)، وانظر: السبعة (ص٤٠٣).

(٢) انظر : البحث(ص ٨٥).

(٣)بيت رقم: ٢٥).

(٤) انظره:(ص٢١٩، ٣٥٨).

(٥) انظر: التبصرة(ص٣٢٦).

(٦) انظر: الكامل(ص ٣٩٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبه جزمَ في التَّيسير [١]، ومفردةِ ابن كثيرٍ [٢].

وأمَّا وجهُ الإخْبار لقَنبلٍ في (ءَاْعْجَمِيٌّ) :

فقد صحَّ من طَريق النَّشر، وفي ذلكَ يقولُ الإمامُ ابنُ الجزريِّ:

(أمَّا قنبلٌ: فرواهُ عنه بالخبرِ ابنُ مجاهدٍ من طَريق صَالحِ بن محمَّدٍ، وكذا رواهُ عن ابن مُجاهدٍ طلحةُ بن محمدٍ الشَّاهدُ، والشَّذائيُّ، والمطوعيُّ، والشَّنبوذيُّ، وابنُ أَبي بلالٍ، وبكارٌ من طَريق النهروانيِّ، وَهِيَ روايةُ ابن شَوْذبٍ عن قَنبلٍ) [٣].

وأكثر الطُّرق في النَّشر عن قُنبلٍ جاءتْ بالوجهِ الأوَّلِ، وهُو المصدَّر في الأداءِ[٤].

٣- تسهيلُ الهمزةِ الثَّانيةِ من غَير إدخالٍ في موضعي:

(ءَاْعْجَمِيٌّ) [فصلت: ٤٤]، وَ (أَنْ كَانَ) [القلم: ١٤] لابن ذكوانَ.

أشار الإمامُ الدانيُّ في مفردةِ ابن عامرٍ إلى هذا الاختيارِ بقولهِ:

((ءَاْعْجَمِيٌّ) [فصلت: ٤٤] ، وَفي ن والقلم: (أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ) [آية: ١٤] بهمزةٍ واحدةٍ بعدها مدَّةٌ مطوَّلةٌ على الاستفهامِ، ويحتملُ: أن لا يُطوِّلها، **وهُو الأقيسُ في مذهبهِ)** [٥].

واستندَ الدانيُّ في اختيارِه على:

١- موافقةِ النصِّ الواردِ في كتاب الأخفش عَن ابن ذكوانَ.

---

(١) انظره:(ص٤٤٧).

(٢) انظره: (ص٣٤).

(٣) النشر(١/ ٢٥٨)، وانظر: تحرير النشر (١٠٩).

(٤) انظر: اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء(ص٢٩٣).

(٥) (ص٩٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢ - قياسِهما عَلى غيرهما في الحكُمِ.

وجاء في التَّيسير ما يجليِّ مَعناهُما، ويوضِّح فَحواهُما، حيثُ قال:

(على أنَّ بعضَ أهلِ الأداءِ منْ أصْحابنا يأخذُ لابْنِ ذكوانَ بإشْباعِ المدِّ – هُنا -، وفي ن والقلم في قوله: (أَنكَانَ ذَا مَالٍ) [آية: ١٤]؛ قياسًاعلى مذهبِ هشامٍ، **وليْس ذلك بمستقيمٍ من طَريق النَّظرِ، ولا صَحيحٍ من جهة القياسِ**، وذلكَ أنَّ ابْن ذكوانَ لما لم يَفصلْ بهذه الألفِ بين الهمزتيْنِ في حَال تحقيقِهما مع ثِقَل اجتماعِهما؛ عُلِم أنَّ فصلهُ بهما بينهما في حَال تسهيلهِ إحداهما مع خفَّة ذلكَ غيرُ صَحيحٍ في مذهبهِ؛ **على أنَّ الأخفش قد قال في كتابهِ عنه:**

بتحقيق الأولى وتسهيل الثَّانيةِ، ولم يذكرْ فصلاً بينهما في الموضعينِ؛ فاتَّضحَ ما قلناهُ، وهذا من الأشياء اللَّطيفة -التي- لا يميِّزها، ولا يَعرفُ حَقائِقَها؛ إلَّا المطَّلعُونَ لمذاهب الأئمَّة، المختصُّون بالفَهْمِ الفائقِ، والدِّراية الكاَملةِ دونَ غيرهم) [(١)].

ورأى الدانيُّ أنَّ القولَ بالإدخال فِيهما؛ نَشَأَ عن الفهمُ الخاطئُ لترجمة المصنِّفين في كُتبهم، فقالَ:

(وقدْ كانَ بعضُ أصْحابِنا يأخذُ في مذهَبهما بالفصْلِ - كمذهَب أَبي عَمْروٍ أداءً -؛ لأنَّ عامَّة المصنِّفينَ من ابن مُجاهدٍ، والنَّقاش، وابنُ شَنبوذٍ، وابن عبد الرَّزاق، وأحمدَ بن يعقوبَ التَّائب، وأَبي طَاهر بن أَبي هَاشمٍ، وأبي بكرٍ الشَّذائيِّ، وأبي بكرِ بن أُشتة، وغيرهم، **قد تَّرجموا عنهُم بترجمةٍ واحدةٍ، وهي قَولهم: بهمزةٍ واحدةٍ وبمدَّةٍ، ولم يميِّزوا بين مذهبهما ومذهبهِ، وذلكَ منهم على طَريق التَّقريب لمذاهبهم في ذلك؛ لا عَلى جهة**

---

(١) (ص٤٤٧-٤٤٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التَّحصيل والتحقيق لها فيهِ؛ ألَا تَرى أنَّهم قد أَدْرجُوا معهم في التَّرجمةِ ابنَ كثيرٍ، وهُو ممن لا يَفْصل بإجماعٍ)[1].

وممن أخذَ من الأئمَّةِ لابن ذكوانَ بالفَصلِ بينهما بألفٍ:

مكيٌّ[2]، وابنُ سُفيانَ[3]، وعليهِ أبوالطَّيب بن غَلبون[4] وأصحابهُ.

وحجَّتهم في ذلك:

أشار إليها الإمامُ مكيٌّ في التَّبصرةِ، عند قولهِ في ترجمة (ءَاْعْجَمِيٌّ) ، فقالَ:

(لكنَّ ابن ذكوانَ لم يجئْ له أصلٌ يُقَاسُ عليهِ، فيجبُ أن يُحملَ أمرهِ على ما فعَلَ هِشامٌ في: (7) [الأنعام:١٩] ، وَ (&) [البقرة:٦] ، ونحوهما، فيكونُ مثلَ أَبي عمروٍ، وقالونَ، **وحملهُ على مذْهَب الرَّاوي معهُ عن رجلٍ بعينهِ؛ أوْلى من حملهِ عَلى غيرهِ)**[5].

وقد نصَّ الإمامُ ابن الجزري في نَشْرهِ عَلى قراءتهِ لهُ بِالوجْهينِ، وقوَّى مذهبَ الدانيِّ وحجتَّه، فقال:

(وليس نصٌّ من يقولُ بهمزهِ ومدِّه؛ يُعْطِي الفصلَ أو يدلُّ عليهِ، ومن نَظَرَ كلامَ الأئمَّةِ -متقدِّمهم ومتأخِّرهم-؛ عُلِم أنَّهم لا يُريدونَ بِذلكَ؛ إلَّا بَيْنَ بَيْنَ ليس إلَّا، **فقولُ الدانيِّ أقربُ إلى النصِّ، وأصحُّ في القياسِ.**

---

(١) الجامع(٤/١٥٦٣-١٥٦٤) بتصرف.

(٢) انظر: التبصرة(ص ٣٢٧).

(٣) انظر: الهادي(ص٤٩٤).

(٤) انظر: الإرشاد لابن غلبون(٢/٨٤٩).

(٥) (ص٣٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقدْ نصَّ على تَرْكِ الفصل لابن ذكوان غَير من ذكرتُ ممَّنْ هُو أَعْرفُ بِدلائلِ النُّصوصِ - كابْنِ شِيطَا، وابْنِ سِوارٍ، وأبي العزِّ، وأبي عليٍّ المالكيِّ، وابنِ الفحَّام، والصِّقليِّ، وغيرِهم.

وقد قرأتُ له بكلٍّ مِن الوجْهينِ، والأمرُ في ذلكَ قريبٌ) [1].

٤ - تحقيقُ الهمزةِ الثَّانيةِ المكسُورةِ مع الإدْخال لهشَامٍ عَن ابن عامرٍ.

أبانَ الإمامُ الدانيُّ في الجامعِ مذهبَ لهشامٍ في الهمزتينِ المتختلفتينِ بالفتحِ والكسرِ، فقال:

(واخْتُلِفَ عن هِشَامٍ عن ابن عَامرٍ - في هَذا البابِ -:

فرَوى عنه الحلوانيُّ، وابن عبَّادٍ بتَحقيق الهمزتينِ، وألفٍ فَاصِلةٍ بينهما من غَير اسْتثناءٍ، كَذا قرأتُ على أبي الفتح في روايتهما.

وقرأتُ على أَبي الحسَن بن غَلبونَ عن قراءتهِ في رواية الحلوانيِّ عن هشامٍ: بتحقيقِ الهمزتين – معًا - من غير فَاصلٍ بينهما في جميع القرآنِ؛ إلَّا في سبعةِ مواضعَ، فإنَّه فَصَلَ بين الهمزتين فيها بالألفِ: أوَّلها في الأعراف (q μ) [آية:٨١]، وَ(/ . 0) [آية:١١٣]، وَفي مريم (1 2 3) [آية:٦٦]، وَفي الشُّعراء (/ . 0) [آية:٤١] ، وفي والصَّافات (" # $) [آية:٥٢]، وَ(R S) [آية:٨٦]، وَفي فصِّلت (q r) [آية: ٩]؛ إلَّا أنَّه ليَّن الهمزة الثَّانيةِ في هذا الموضِعِ السَّابعِ، **وهَذا - كلُّه - يدلُّ على صحَّةِ ما رواهُ الرُّواةِ عن هِشَامٍ من الاختلافِ في**

---

(١) (١/ ٢٨٦)بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التَّحقيقِ، والتَّسهيلِ، والفصل، وغيره) [1].

ويتجلَّى للمتأمِّلِ في المواضعِ السَّبعة: الاتِّفاقُ بين شَيْخي الـدانيِّ ؛ لأنَّ أَبَـا الحـسَنِ خصَّها بالمدِّ، وأبا الفتح عمَّم؛ فاندرجت في الحكمِ.

وقد اختارَ الدانيُّ الأخذَ لشهامٍ بوجه الإدخال في بابِ الهمزتينِ المختلفتينِ بـالفتحِ والكسرِ، ودافعهُ في ذَلِكَ:

الأخذ بمَا عليهِ عامَّة أهْل الأداءِ عن الحلوانيِّ عن هشامٍ، وموافقةُ ما نصَّ الحلوانيُّ عليهِ في كتابهِ، وتصديرُما أسندهُ عن أكثرِ شُيوخهِ، وهذا في مضمَّنٌ في قوله:

(وعلى ذَلك عامَّة أهل الأداءِ عن الحلوانيِّ عنهُ، وكذا حدَّثنا محمَّد بن أحمدَ، حـدَّثنا ابن مجاهدٍ، حدَّثني أحمدُ بن محمَّد بن بكرٍ عن هِشَامٍ، وكذلكَ رَوَى أبـوبكرٍ الـدَّاجونيُّ عن أصحابهِ أداءً عنهُ، وحكَى عنْهم – أيضًا - في البابِ –كلِّـهِ- تـسهيلَ الثَّانيـة كـأبي عمروٍ، وكان يخيِّر بين الوجْهينِ، **قال الحلوانيُّ -عنهُ- في كتابه:**

"مـا كـانَ مـن الاسْـتفهام مثـل: (f) [النمـل:٦٠]،وَ(Z [\ ) [يوسف: ٩٠]، وَ(a) [الفرقان: ١٧]، و(s) [آل عمـران: ٢٠] بهمـزةٍ مطوَّلـةٍ، قال: وإذا لم يكن استفهاماً همز همزتين، مثل: (أَبِـمَّةَ) فهذا يدلُّ على أنَّه يُسهِّل الهمزةَ الثَّانية -كمذهب أَبي عمروٍ-؛ فوافقَ ما رواهُ ابن عبَّادٍ عنه)[2].

وعلى هذا الوجهِ اقتصرَ في التَّيسير[3]، ومفردةِ الشاميِّ [4]، والتَّهذيبِ[5].

---

(١) (٢/ ٥١٥- ٥١٦).

(٢) الجامع (٢/ ٥١٥- ٥١٦) بتصرف.

(٣) انظره: (ص١٤٩- ١٥٠).

(٤) انظره: (ص١١٨- ١١٩).

(٥)انظره: (ص١٠٧- ١٠٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ووجهِ الإدخالِ هُو المشهورُ عن الحلوانيِّ عند جمهور العراقيِّين كَابْن سِوارٍ، وابْـنِ فَارسٍ، وأبي عليٍّ البغداديِّ، وابن شِيطَا، وغيرهم(١).

والوجهانِ في الشَّاطبيةِ كما في الجامع، فيكونُ عدمُ الإدخالِ من زوائدِ القَصِيد على الأصلِ، وعبارةُ الحرْزِ مُوحيةٌ بتقديم وجهِ الإدْخالِ، حيثُ قال الإمامُ الشاطبيُّ:

ومدُّكَ قبْلَ الفتْح والكَسْر حُجَّةٌ بِهَا لذ **وقبْلَ الكَسر خُلفٌ له وَلَا** (٢).

قال العلَّامةُ الجعبريُّ:

(ومعنى الرَّمز: الفصلُ له حُجةٌ قويَّةٌ؛ فتمسَّكْ بهِ، وللخلافِ نُصرةٌ لعمومهِ)(٣).

وعلى تقديم وجه الإدْخَالِ لهشامٍ نصَّ جمعٌ كبيرٌ من أهْل الأداءِ، كالصَّفاقـسيِّ(٤)، وصاحبِ عمدةِ الخلان(٥)، وابنِ يالوشةَ التونسيِّ(٦)، وغيرِهم.

وإلى تقديمهِ أشارَ العلَّامة ابن المنجرةِ بقولهِ:

أَنكُمْ وَبَـابَهُ الإِدْخَـالُ بِه ابْتَدَا هِشامٌ لَا محالُ(٧).

٥ - الإخبارُ في موضعٍ: (1 2 3) [مريم:٦٦]لابن ذكوانَ.

نصَّ الإمامُ الدانيُّ على الوجهينِ لابن ذكوانَ، فقالَ في مفردةِ الشاميِّ:

---

(١) انظر: النشر(١/٢٨٨).

(٢) (بيت رقم:١٩٦).

(٣) كنز المعاني(٢/٥٩٧).

(٤) انظر: غيث النفع(ص١١٥).

(٥) انظر: عمدة الخلان(ص١٦٦، ٢٠٥).

(٦) انظر: رسالة ابن يالوشة(ص٢١٩، ٢٢٠).

(٧) انظر: غيث النفع(ص١١٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وكان يحقِّقُ الهمزتينِ –معًا- إذا التقتَا، متَّفقتين كانَا أو مختلفتينِ، في كلمةٍ واحدةٍ أَوْ في كلمتينِ، ونَقَضَ أصلهُ – هَذا- في موضعٍ واحدٍ في مريمَ في قولهِ تعالى:

(1 2 3) [آية:٦٦] فقرأهُ بهمزةٍ واحدةٍ مكسُورةٍ على لفظ الخبَر، هَـذه قِـراءتي على أَبي الفَتح، وأَبي الحسَنِ – جميعًا-، وقرأتُ ذَلِكَ عَلى الفارسيِّ بهمزتينِ)[١].

وأوردَهما له – أيضًا– في الجامعِ[٢]، والتَّيسيرِ[٣].

وصرَّح الدانيُّ باخْتيار وجه الإخبارِ في التَّهذيب، فقالَ:

(وقرأَ في مريمَ: (1 2 3) [آيـة:٦٦] بهمزةٍ واحدةٍ مكسورةٍ على الخبَرِ، وأقـرأَني الفارسيُّ عن قراءتهِ على النقَّاش عن الأخفش عنه بهمزتينِ، **والأوَّل: هُو الصَّحيحُ**)[٤].

ويظهرُ - بعد النَّظر والتأمُّل - أنَّ مُستند الدانيِّ في اختياره:

هو الأخذُ بما عليهِ جلُّ الرُّواةِ عن الأخْفشِ، ووافقَ منصوصَ الأخفشِ في كتابهِ.

وهذانِ المرجِّحانِ مضمَّنانِ في الجامعِ في قولهِ:

(قرأَ ابنُ عَامرٍ في رواية الشاميِّينَ عن الأخفش، وابنِ المعَلَّى، وابن مُوسى عن ابـن ذكوانَ: (1 2 3) [آية:٦٦] بهمزةٍ واحدةٍ مكـسورةٍ عـلى لفْـظِ الخـبَرِ، وكـذَا ذكـرهُ الأخفشُ في كتابهِ)[٥].

كما أنَّ عبارةَ التَّيسير مُوحيةٌ بتقديمهِ، حيثُ بدأَ بهِ، ونصُّه:

---

(١) (ص٣٨).

(٢) انظره: (٣/١٣٤٤).

(٣) انظره: (ص٣٥٩).

(٤) (ص ١٠٦).

(٥) (٣/١٣٤٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(بهمزةٍ واحدةٍ مكسُورةٍ على الخَبرِ، وقال النقَّاشُ عن الأخفشِ عنهُ: بهمزتين)[١].

والوجهانِ في الشَّاطبيةِ[٢]، ويأتيانِ في النَّشرِ لابن ذكوانَ من طَريقيهِ [٣].

وقد ذهبَ جمعٌ من أهل الأداءِ إلى تقديم وجه الإخبارِ لابن ذكوانَ؛ تبعًا للدانيِّ، فمن ذلك قولُ العلَّامة ابن المنجرةِ في منظومته:

لذكوانَ أَخِي يُقَدَّمُ الخبرُ في قَولِهِ (1 2 3) اشتهرُ[٤].

وأكثرُ المسَالكِ الأدائيَّة على تقديمِ وجه الاسْتفهام؛ لأنَّه طَريق الدانيِّ في التَّيسير، ووفاقاً لروايةِ هشامٍ بالاستفهام[٥].

ومسلكُ تقديم وجه الاستفهام لابن ذكوانَ: أشهرُ، وحجَّته أظهرُ، و أكثر الطُّرق جاءتْ به[٦].

٦ - تسهيلُ الهمزة الثَّانيةِ من: (أَبِمَّةَ) .

اختلفَ أهل الأداءِ في كيفيَّة التَّسهيل في هَذه الكلمةِ:

فذهبَ الجمهورُ: إلى أنَّه تسهيلُ الهمزة الثَّانيةِ بين الكسْرة والياءِ.

وذهبَ آخرونَ: إلى أنَّه الإبدالُ ياءً خالصةً، وهُو مذهبُ النَّحاةِ، وليسَ المرادُ أنَّ كلَّ القرَّاءِ سهَّلوا، وكلَّ النَّحاة أبدلُوا؛ بل الأكثرُون منْهم، ولكلٍّ وجهٌ فيما ذهبَ

---

(١) (ص٣٥٩).

(٢) انظره: (بيت رقم:٨٦٥).

(٣) انظره: (١/ ٢٨٩).

(٤) منظومة اختلاف القراء السبعة(ص٢٧).

(٥) انظر: عمدة الخلان(ص٣٠٥)، رسالة ابن يالوشة(ص٢٢٢)، الرسالة الغراء(ص٤٦).

(٦) انظر: اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء(ص٣٠٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إليهِ[١].

وقدْ أشارَ الإمامُ الدانيُّ إلى المذهبينِ في غير موضعٍ، فمنهُ قولهِ في التَّلخيصِ:

(إن النَّحويين يُبدلونها ياءً محضةً، وهو القياسُ، وإنَّ القرَّاء يجعلونها بَيْنَ بَيْنَ)[٢].

واختارالدانيُّ وجهَ التَّسهيل بَيْن بَيْنَ، وأوضح علَّةِ اختيارهِ بقولهِ في إيجاز البيان:

(والأوَّل - يعني التَّسهيل بين بين - **قولُ القرَّاءِ، وأهْل الأداءِ، ومصنِّفي الحروفِ كابن مجاهدٍ، وأَبي طاهرٍ، وابن أُشته، والشَّذائيِّ**، وغيرِهم)[٣].

وبه جزَم في التَّيسيرِ، فقالَ:

(والباقونَ بهمزةٍ وياءٍ مختلسةٍ الكسرةِ من غير مدٍّ)[٤].

أيْ: تسهيلُها بَيْنَ بَيْنَ، قال الإمامُ أبوشامةَ المقدسيُّ:

(ولم يذكرْ صاحبُ التَّيسير إبدالهَا ياءً، ولا ذكرَ مسألةَ (أَئِمَّةَ) في هَذا البابِ، وإنَّما ذكرها في سُورة براءةَ)[٥].

والوجهانِ في الحرز - كذلكَ -، واختارَ الإمامُ الشاطبيُّ التَّسهيل كأصلهِ، فقال:

وآئمةً بالخلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ وَسَهِّلْ **سما** وَصْفاً وفي النَّحو أُبْدِلَا[٦].

قال الإمامُ السَّخاويُّ في شرحهِ:

(والتَّسهيلُ أن تجعل الثَّانيةَ بين مخْرجِ الياءِ والهمزةِ، وهُو الذي جاءَ بهِ الأثرُ في

---

(١) انظر: إبراز المعاني(ص١٣٧-١٣٨)، اللآلئ الفريدة(١/ ٢٥٥-٢٥٦)، كنز المعاني(١/ ٦٠١).

(٢) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/ ٢٧٨).

(٣) المصدر السابق(١/ ٢٧٨-٢٧٩).

(٤) (ص٣٠٢).

(٥) إبراز المعاني(ص١٣٨).

(٦) (بيت رقم:١٩٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مذهبِ مَن لم يحقِّق، وأطبقَ عليهِ أهلُ الضَّبطِ والإتْقان ممن يُرجعُ إليهِ، ويُعَوَّل عليهِ - كابن مجاهدٍ، وابن أبي هاشمٍ، وغيرهما -، وهو الذي دوَّنوهُ في كتبهم، واشتهرَ في الأمصَارِ) [1].

وممن أخذَ بوجهِ الإبْدالِ:

الإمام الحصريُّ القيروانيُّ [2]، والعلامةُ القيجاطيُّ، وتلميذهُ المنتوريُّ[3]، والعلامةُ محمَّد المتوليُّ [4].

والذي جَرى عليهِ عملُ أهْل الأداءِ:

الأخذُ بوجه التَّسهيل بَيْنَ بَيْنَ في (أَإِمَّةً) مِن طَريق الحِرْزِ، وأصْلِه.

قال العلامة الصَّفاقسيُّ:

(وأمَّا إبدالُها ياءً محضةً - فهُو وَإِن كان صحيحًا متواترًا -؛ فَلا يقرأُ بـه مـن طَريـقِ الشاطبيِّ؛ لأنَّه نَسَبَه إلى النَّحويينَ -يعني معظَمهم -، ولم أقرأْ بهِ من طريقهِ على شيخِنا -رحمه الله -) [5].

وقالَ به من المتأخِّرين: الخليجيُّ[6]، والضَّباعُ[7]، وعبد الفتاحِ القَاضي[8]، وغيرُهم.

---

(١) فتح الوصيد(٢/ ٣٠١).

(٢)انظر: القصيدة الحصرية(ص١٠٦)، انظر: منح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية (ص٣٠٤).

(٣)انظر: نقلا عن شرح الدرر اللوامع(١/ ٢٨٠-٢٨١) .

(٤) انظر:فتح المعطي وغنية المقري شرح مقدمة ورش المصري (ص٤١).

(٥) غيث النفع(ص١٢٦).

(٦) انظر: حل المشكلات وتوضيح التحريرات (ص١٢١).

(٧) انظر: إرشاد المريد(ص٥٦).

(٨) انظر: البدور الزاهرة (ص١٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأشارَ إليهِ جمعٌ من محرِّري الحرْزِ، كقول العَلامةِ الجمزوريِّ:

وَسَهِّلْ سَما وَصْفاً وفي النَّحو أُبْدلَا وَلَيْسَ سَما في الحِرْز باليَاءِ مُبْدِلَا[1].

ووجه الإبدالِ ياءً مكسورةً قد صحَّ من طَريق النَّشر، وفي ذلكَ يقول الإمامُ ابن الجزريِّ:

(وذهبَ آخرونَ منهم إِلَى أنَّها تجعل ياءً خالصةً، نصَّ عَلى ذَلِكَ أبوعبدالله بن شُريحٍ في كافيهِ، وأبوالعزِّ القلانسيِّ في إرشادهِ، وسَائر الواسطيِّينَ، وبه قرأتُ مِن طَريقهم، قال أبومحمَّدِ بن مؤمنٍ في كنزهِ:

"إن جماعةً من المحقِّقين يجعلونها ياءً خالصةً"، وأشارَ إليهِ أبومحمَّدٍ مكيٌّ، والدانيُّ في جَامع البيانِ، والحافظ أبوالعَلاءِ، والشاطبيُّ، وغيرُهم: أنَّه مذهبُ النُّحاةِ.

والصَّحيحُ ثبوتُ كلِّ الوجوه الثَّلاثةِ -أعني: التَّحقيقَ، وبَيْنَ بَيْنَ، والياءِ المحضةِ عَن العَربِ، وصحته في الرِّواية، كما ذكرناهُ عمَّن تقدَّم-، ولكلٍّ وجهٌ في العربيَّةِ سائغٌ قبولهُ) [2].

والمقدَّم في الأداءِ:

وجه التَّسهيلِ؛ لأنَّهُ مذهبُ الجمهورِ، وجريًاعلى قواعد القرَّاء في الهمزتينِ، وهوالأكثرُ روايةً[3].

٧- إبدالُ الهمزةِ الأَولى واوًا، وتسهيلُ الثَّانيةِ في:

---

(١) الفتح الرحماني شرح كنز المعاني(ص١١١)، وانظر: مختصر بلوغ الأمنية(ص٢١١- ٢١٣).

(٢) النشر(١/ ٢٩٤-٢٩٥).

(٣) انظر: عمدة الخلان(ص٢٠٥)، اختلاف طرق النشر مع بيان المقدم أداء(ص٣٠٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(قَالَ فِرْعَوْنُ أَآمَنتُمْ بِهِ) [الأعراف:١٢٣]، **وَ (B D)** [المُلك:١٥-١٦] **لقنبلٍ.**

اختلفت الطُّرق عن قُنبلٍ في حكمِ الهمزة الثانيةِ هذينِ الموضعينِ:

فروى بعضُهم عنهُ - كابنِ شنبوذٍ -: إبدال الهمزة الأُولى واواً، وتحقيقِ الثَّانيةِ.

وروى آخرونَ - كابْن مجاهد -: إبدال الهمزِة الأُولى واواً، وتسهيلِ الثَّانيةِ.

وأبان الإمامُ الدانيُّ هذا الخلافِ موسَّعًا في الجامعِ، ومما جاءَ فيهِ:

(واختُلِف عَن ابْن كَثير:

فرَوى قنبلُ عنه – هَاهنا -: **(قَالَ فِرْعَوْنُ أَآمَنتُمْ بِهِ) بِزيادةِ واوٍ بين النُّون والهمزة،** وكذلكَ روى الحلوانيُّ عن القوَّاسِ، والبزيِّ عَن أَبي الإخْريط عَن أصحابهِ عَن ابن كَثير، قال البزيُّ:

ونحنُ لا نقرأُ هذا، حكى – لنا - ذلك عن قُنبل: محمَّد بنُ عليٍّ عَن ابْن مُجاهد عنهُ، قال ابن مجاهد: وأحسِبهُ غَلِطَ، **وكذلكَ رَوَى ابنُ شَنبوذٍ، وأَبو العَبَّاس البَلْخيُّ عنهُ،** ونا عبْدُ العَزيز بن جعفرَ قال: نا أبو طَاهِر بن أَبي هَاشِم، قال: كانَ أبو بكْر ينكِرُ ما رواهُ قنبلٌ ويخْبر بأَلفهِ، كذلكَ قرأَ عليهِ ويخَالفُهُ، فأقرأَني: (قَالَ فِرْعَوْنُ أَآمَنتُمْ بِهِ) بوَاوٍ بعْدَ ضمَّةِ نونِ (%) مفتوحَةً، وبعْدهَا ألفٌ بيْنَ النُّونِ، والوَاو والمِيمِ، ولَفَظَ لي أَبُو بكْر بها كَذَلكَ، وكَذلكَ رَوى أبو عَون الواسِطيُّ، وابْن ثَوبانَ عَن قُنبل.

قال أبو عمرو: وكذلكَ – لنا - ذَلِكَ في رِواية قُنبل مِن طَريق ابْن مُجاهد، وابْن الصبَّاح بوَاوٍ مفتوحَةٍ بدلًا مِن همْزةِ الاسْتفهَامِ؛ لانضِمَام ما قبْلها، وبعْدهَا همزةٌ مسهَّلةٌ بيْن بيْن، وبعْدها ألفٌ ساكنةٌ، فيحصلُ في اللَّفظ بعْدَ فتحةِ الواو مدَّة في تقْديرِ أَلِفَين، وكذَلِكَ قرأتُ – أيضًا - فِي روايتهِ من الطَّريقين المذكُورينِ: (B D) بإبْدال همْزة الاسْتفهَام واوًا مفتوحةً؛ لانضِمام الرَّاءِ قبْلها، وبعدَهَا همزةٌ مسهَّلةٌ بيْن بيْن،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فيحصلُ في اللَّفظ بعْد فتحةِ الواوِ مدَّةٌ في تقْدير ألفِ واحدة - لا غيرَ-.

ورَوى أبو رَبيعةَ عن قُنبل، والحلْوانيُّ عَن القوَّاس في المدِّ بزيادةِ الواوَ قبْل الألفِ- كالذي فِي الأعْراف سواءٌ- وإلى هَذه الرِّوايـة رجـعَ ابْـنُ مجاهِـد، **و بهـا أَخَـذَ، وإيَّاهـا اختارُ)**[1].

فيتَّضح من قول الدانيِّ السَّابقِ:

اختيارهُ وجهَ إبدالِ الهمزة الأُولى واواً، وتسهيلِ الثَّانيةِ.

واستناده في اختيارِه عَلى:

الأكثرِطرقًا وروايةً عن قُنبلٍ، واعتضدَ برواية ابن مجاهدٍ في ذلك، وكثيرًا ما يعوِّل الدانيُّ عليها.

وبه قطعَ في التَّيسير[2]، ومُفردة المكيِّ[3]، والتَّهذيبِ[4].

وعليهِ الاقصارِ عليهِ جلَّة كتب الفنِّ[5].

قال العَّلامة ابن القَاضي في كيفيَّة ضبطِ هذا الوجهِ في الرَّسمِ:

(وضبطُه على المعْهودِ: بجعلِ نقطَة البدَل في الـسَّطرِ، والتَّـسهيل فـوقَ الـصُّورةِ، والإلحـاقِ بعـدهُ، وإن تـشأْ وضـعتَ واواً حمـراءَ عاريـةً مـن البَـدلِ، أو يُجعـل البـدلُ

---

(١) (٣/١١١١-١١١٢).

(٢)انظره:(ص٢٩٢، ٤٩١).

(٣)انظره:(٥٧).

(٤)انظره:(ص٦١).

(٥) انظر- مثلا-: الـسبعة(ص٢١٩)، الإرشـاد(٢/٦٥٤)، التـذكرة(٢/٣٤٤)، الهـادي(ص٣٣٣)، الـوجيز (ص٦٨)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عليها)[1].

وأمَّا روايةُ ابن شنبوذٍ بالإبدالِ مع التَّحقيق:

فَهِي في المسْتنير[2]، والمصْباح[3]، والمبْهج[4]، والكَامل[5].

والوجْهان صَحيحانِ مُسنداِن في النَّشر:

التَّسهيلُ بيْن بيْن من طَريق ابن مجاهدٍ، والتَّحقيقُ من طَريقِ ابنِ شنبوذٍ[6].

والمقدَّمُ في الأداءِ منهما:

إبْدالُ الهمزِة الأُولى واوًا، وتسهيلِ الثَّانيةِ؛ فَهِيَ الأكثرُ روايةً، وعَليْها الجمهُورُ [7].

٨- التَّسهيلُ في همزة الوصلِ إذا دَخلت عَليها هَمزة الاسْتفهامِ.

همزةُ الوصل: هِيَ الألفُ السَّاكنةُ التي يُؤتَى بِهَا للتَّوصُّل إِلَى النُّطقِ بالسَّاكنِ، وتثبتُ في البدءِ، وتسقطُ في دَرْج الكَلامِ، وتدخلُ عَلى الأسْماءِ، والأفْعالِ[8].

وقد دخلتْ همزةُ الاستفهامِ على هَمزةِ الوصْلِ في سبعةِ مواضعَ، ستةٌ متَّفقٌ عَليْها هِيَ: (,) [الأنعام: ١٤٤]، وَ (K) [يونس:٥١، ٩]، وَ (y) [يونس: ٥٩،

---

(١) الإيضاح(ص١٢٧).

(٢) انظره: (١/ ١٥٦).

(٣) انظره: (٢/ ٥٥٤).

(٤) انظره: (ص٣٥٣).

(٥) انظر: الكامل(ص٤١١).

(٦) انظره: (١/ ٢٨٧)، وانظر: التقريب(ص٩٩-١٠٠)، الإتحاف(١/ ١٨٣).

(٧)انظر: اختلاف وجوه طرق النشر مع بيانِ المقدم أداء(ص٢٩٦).

(٨) انظر: اللآلئ السنية (ص١٤٢)، جهد المقل (ص٢٢٧)، هداية القاري (٢/ ٤٧٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

النمل:٥٩]، وَالسَّابعُ مختلفٌ فيهِ، وهُو: (:) [يونس:٨١] عَلى قراءةِ الإمامَيْنِ أَبي عمروٍ، وأَبِي جعفرَ(١).

فأجمعَ أهلُ الأداءِ عَلى عَدمِ حذفِ هَمْزةِ الوصْلِ، وإثْباتِها معْ همزةِ الاسْتفهامِ؛ للتَّفريقِ بين الاسْتفهامِ والخبرِ، وأجمعُوا على عَدمِ تحقيقِها؛ لكونها همزةِ وصلٍ، -وهمزةُ الوصل لا تثبتُ إلَّا ابتداءً-، وأجمعُوا على تسْهيلها، ولكنَّهم اختلفوا في كيفيَّة ذلك.

وقد أوضح الإمام الدانيُّ حكمَ المواضِع الستَّة بقولهِ في الجامعِ:

(واختلفَ علماؤُنا في كيفيَّة تليِينها:

فقال بعضُهم: تبدلُ ألفًا خالصةً، وجعلُوا ذلكَ لازمًا لها، هَذا قولُ أكثرُ النحويِّين، وهو قياسُ ما رواه المصريُّون أداءً عن ورشٍ عن نافعٍ.

وقال آخرونَ: يجعلُ بين الهمزةِ والألف؛ لثبوتِها في حَال الوصْلِ، وتعذُّر حذفِها فيهِ، فَهِيَ كالهمزةِ اللَّازمةِ لذلكَ، فوجبَ أن يجري التَّليينُ فِيها مجراهُ في سَائر الهمزاتِ المتحرِّكات بالفتحِ؛ إذا وليتهنَّ همزةُ الاستفهام، **والقولان جيِّدان**.

ولم يحقِّقها أحدٌ من أئمَّة القراءةِ، ولا فصلَ بينها وبين هَمزة الاستفهام بألفٍ لضعفها، ولأنَّ البدلَ يلزمُها في أكثرِ القَوْلِ؛ فلم يحتجْ لذلكَ إلى تحقِيقها، ولا إِلى الفصْل سبيلٌ) (٢).

وذكر الوجهينِ -أيضًا- في الإيضَاح، والاقتصَاد، والتَّمهيد، وإرشادِ المتمسِّكينَ، وإيجاز البيَان، والتَّلخيص(٣)، والتَّيسير(١)، وشَرح الخاقانيَّة(٢).

---

(١) انظر: التيسير(ص٣١٠)، تحبير التيسير(ص٤٠٠)، النشر(١/٢٩٣).

(٢) (٢/٥٢٤).

(٣) نقلا عن الفجر الساطع لابن القاضي(٢/٤٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أمَّا الموضعُ السَّابع المختلف فيه:

فقد ذكرهُ الدانيُّ في فرش سُورة يونس u ، فقال في الجامعِ:

(قرأ أبوعمروٍ: (7 8 9 :) [يونس:٨١] بالهمزِ، والمدِّ على الاسْتفهام) [٣].

وكذلك صنعَ في التَّيسير[٤]،ومفردة البصريِّ[٥]، والتَّهذيب[٦].

وفسَّر الإمامُ أبوشامة هذا الصَّنيعَ بقولهِ:

وفي إبْراز المعَاني:

(هذه مسألةٌ ليستْ في كتابِ التَّيسير في هَذا الباب، وإنَّما ذكرها في سُورة يونسَ؛ تبعاً لذكْرِ نقل الحركةِ لنافعٍ في (K) ولم يجعلْ هَذه المسألةُ أصلاً؛ فلم يذكر - ها هُنا -، ولا في سُورة الأنعام؛ لأنَّها مما أجمعَ القرَّاءُ عليهِ، ولم توضعْ كتب القراءاتِ؛ إلَّا لبيان الحروفِ المختلفِ فيها، لا المتَّفق عَليها، ولكن جَرَتْ عادةُ أكثر المصنِّفين أن يذكروا في بعْض المواضعِ من المتَّفق عليهِ ما يشتدَّ إلباسهُ بالمختلف فيهِ؛ ليحصُلَ التَّمييز بينهما) [٧].

وقدْ صرَّح الدانيُّ باختيارِ وجهِ التَّسهيلِ، فقال في الإيضاحِ:

(وهَذا هوالأوجهُ – عِندنا - في تسهيلِ هذهِ الهمزةِ)، وقال في إيجاز البيانِ:

(وهُو القياسُ، والدَّليل على صحَّتهِ قولُ الشَّاعر فيما أنشدنا محمَّد بن أحمدَ،

---

(١) انظره: (ص٣١٠).

(٢) انظره:(٢/٢٢٢).

(٣) (٣/١١٨٦).

(٤) انظره: (ص٣١١).

(٥) انظره: (ص١١١).

(٦) انظره: (ص٧٤).

(٧) إبراز المعاني (ص١٣٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال:أنشدنا ابن الأنباريِّ:

أالحقُ أَن دَار الرُّبابِ تَباعَدتْ أَم انبت حبلٌ أَن قلبْك طائرٌ.

وأنشدنا –أيضاً-:

أَالخير الذي أَنـــــا أبْتغَيـــهِ أَم الشَّرُ الذي هُو يَبْتَغِينيْ.

قال: والوزنُ لا يقومُ؛ إلَّا بكونها بَيْنَ بَيْنَ)، وقال في الإيضاح نحوهُ، ثمَّ ذكرَ فيهِ عن قطرب بأنَّه حكَي عن العَرب تسهيلها بين بين، وأنشدَ بيتَ جميلٍ:

فقلْتُ لها جُودي فقالتْ مُجيبةً **أالجد** هَذا مِنكَ أَم أَنت هَازِلُ) [1].

واتَّضح - مما سبقَ - اعتضادُ الدانيِّ في اختيارهِ:

بمرجِّحِ إجراءُ قياس هَذهِ المواضع في الحكمِ الهمزةِ المتحرِّكة فيما انفتحَ بعد الفَتح، وبمرجِّحِ قوَّة وجهِ التَّسهيل في اللُّغةِ

ولمْ يذكرْالدانيُّ في المفرداتِ وجهَ الإبْدالِ؛ فدلَّ ذلكَ على أنَّه مختارٌ لهذا الوجهِ، والمفرداتُ في زَمن التَّأليفِ بعد الجامع والتَّيسير.

أمَّا قولهُ في التَّيسيرِ:

(ولم يحقِّقها أحدٌ مِنهم، ولا فصلَ بينَها، وبينَ التي قبْلها بألفٍ؛ لضَعْفها، ولأنَّ البدلَ في قَول أكثرِ القرَّاء، والنحويِّين يَلزمها) [2].

فلا شكَّ أنَّ فيه تنصيصاً على قوَّة وجهِ الإبْدال.

قال الإمامُ المالقيُّ في بيان ذلكَ:

(قوله:"**ولأنَّ البدلَ يلزمُها**"يريد: بدلَ الألفِ مِنها، وإنَّما قال: " **في قولِ أكثرِ**

---

(١) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/٣٢٣- ٣٢٤).

(٢) (ص٣١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القرَّاء والنحويِّين"؛ لأنَّ مِنهم من لا يبدلُ منها الألف، ولكن يَجْعلها مسهَّلةً بين بـين - كما يفعلُ بهمزةِ القطع؛ إِذَا دخلتْ عَليها همزةُ الاستفهام -، إلَّا أنَّه لا يلزمُ منه اختيـارهُ له؛ مع إقرارهِ بقوَّة غير ما ذهبَ إليهِ، وهَذا من إنصافهِ وعدلهِ) [1]

وممنْ أخذَ بوجه التَّسهيل فيهنَّ من الأئمَّة:

ابنُ الباذش [2]، والقيجاطيُّ، وتلميذه المنتوريُّ [3].

واختارَ الإمامُ الشاطبيُّ في الحرْزِ وجهِ الإبدال، فقال:

وَإِن هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لامٍ مُسكَّنٍ وَهَمْزةِ الاسْتفهام فَامْدُدْهُ مُبْدِلَا

فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى..... ..... [4].

قال الإمامُ السُّخاوي في شرحهِ:

(قولـهُ: **"فللكـل ذا أولى"** أيْ: لجَميـع القـرَّاءِ هَـذا أَوْلى، ومـنهُم: مـن يـسهِّلها لجميعِهم بين الألف والهمزةِ السَّاكنةِ، ويأبى البدلَ؛ لأنَّه جمعٌ بين ساكنين) [5].

ولم يذْكر العلَّامة ابنُ بريٍّ في الدُّرر اللَّوامع سِواهُ[6]، وعلَّل ذلـك ابـنُ القـاضي في شرحه بقوله: (لشهرتهِ، وكثْرة الأخْذ بهِ، ولأوْلويَّتهِ) [7].

والوجهانِ صحيحانِ مأخوذٌ بهما، ووجه الإبدالِ:

---

(١) شرح التيسير (ص٦٤٨).

(٢) انظر: الإقناع(١/ ٣٥٩).

(٣) شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ٣٢٤).

(٤)(بيت رقم:١٩٢-١٩٣).

(٥) فتح الوصيد(٢/ ٢٩٧).

(٦) انظر: شرح الدرر اللوامع للمجاصي(٢/ ٢٣٠-٢٣١).

(٧) الفجر الساطع(٢/ ٤٢٠)، وانظر: القصد النافع (ص١٨٢-١٨٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هو المختارُ عند جِلَّة القرَّاءِ، والمقدَّم في الأداء[1].

باب الهمزتين من كلمتين

المرادُ في هَذا البابِ:

الهمزتَان المجتمعتَانِ من كَلمتين، وذلكَ بأَن تكونَ أُوَلاهما آخرَ الكلمـةِ، والثَّانيـةُ أوَّل الكلمةِ الأخرى المجاورةِ لها، وذَلك يأتي على ضَربين:

أحدُهما: أن يتَّفقَا في الفتح، أَو الكسْرِ، أو الضَّمِ، **والآخرُ:** أن لَّا يتَّفقا في شيءٍ مـن ذَلِكَ؛ بل يختَلفا فيهِ، ولكلٍّ من الضَّربينِ حكمٌ يخصُّه[2].

واختياراتُ الإمام الدانيِّ في القسم المتَّفق عليهِ هي:

١- إسْقاطُ الهمزةِ الأُولى من الهمزتين المفتوحتَين لقالونَ من طَريق الحلوانيِّ عنه.

أسند الإمام الدانيُّ في الجامعِ رواية قالونَ عن نافع من خمسةِ عَـشرَ طريقًا مـا بـينَ روايةٍ وتلاوةٍ [3].

وأسندَها في التَّعريفِ[4]، ومفردةِ نافعٍ[5] من ثلاثةِ طُرقٍ:

أَبي نَشيط، وأحمدَ الحلوانيِّ، وإسماعيلَ القاضي.

---

(١) انظر: النشر(١/ ٢٩٣)، إتحاف فضلاء البشر(١/ ١٩٠)، غيث النفع(ص٣٢٠)عمدة الخلان(ص١٧٣).

(٢) انظر: إبراز المعاني (ص١٤٠)، شرح التيسير (ص٣٥٦-٣٥٦)، تحصيل الهمزتين (ص٨٥).

(٣) انظره:(١/ ٥٦)، و(١/ ٢٨٦-٢٩٤).

(٤) انظره: (ص٢٥)، والمفردة(ص٨٦-٨٩،١٣٠،١٥٢-١٣١).

(٥) انظره: (ص٨٦-٨٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واقتصرَ في التَّيسير على إسنادِها مِن طَريق أبي نشيطٍ[1].

وقد أوضحَ الدانيُّ مذاهبَ طُرق قالونَ في الهمزتين المتَّفقتين في غيرِمَوْطنٍ، فمنهُ قولهُ في التَّعريفِ:

(وقرأَ ورشٌ، والحلوانيُّ عن قالونَ:

بتسهيلِ الهمزة الثَّانية من الهمزَتينِ المتفقتينِ بالفتحِ والكسْرِ من كَلمتينِ نحوقولهِ:

(t s) [الأعراف:٣٤]، وَ (M L K) [البقرة:٣١]، وَ (g ا e) [الأحقاف:٣٢]، وشبهِهِ.

وقرأَ الباقون بإسقاطِ الأُولى من المتَّفقتينِ بالفتْحِ، وتسْهيلِهَا على حَركتِها في المتَّفقتين بالكسْرِ والضَّم، **وقد قرأتُ على غَيرِأبي الفتحِ للحلوانيِّ عن قالونَ في هَذا الفصلِ مثلَ ما قرأتُ لأبي نشيطٍ، والقَاضِي، والرِّوايتانِ عنه صَحيحتانِ)** [2].

ومع تَصحيحِ الدانيِّ لكلا المذهبينِ عن الحلوانيِّ؛ إلَّا أنَّه قد نصَّ في مفردةِ نافعٍ عَلى تصْديرما قرأَ بهِ للحلوانيِّ على شيخهِ أبي الفتحِ ؛ دلَّ عليهِ قولهُ في ذِكْرِ إسنادِ روايةِ الحلوانيِّ عن قالونَ:

(وقد قرأتُ بها القرآنَ – كلَّه- على أَبي الحسَن شيخِنا، وعلى غَيره؛ **غيرَ أنِّي عَلى روايةِ أَبي الفتْحِ أعتمدُ، و بها آخذُ)** [3].

وسبقَ الإشارةُ إلى علَّة اعتماد الدانيِّ في مواضعَ عديدةٍ على رواية شيخه أبي الفتح

---

(١) انظره:(ص١١١-١١٢).

(٢) (ص٥٨-٥٩)، وانظر: الجامع(٢/٥٢٦).

(٣) (ص١٣١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

دون غيرِهِ[1].

ولم يُسند الإمامُ ابنُ الجزريِّ لقالونَ - في هَذا النَّوعِ -؛ سِوى وجهِ الإسقاطِ [2].

٢ - الإبدالُ ثمَّ الإدغامُ في موضعٍ: ((*) [يوسف:٥٣]لقالونَ، والبزيِّ.

قالَ الإمامُ الدانيُّ في جامعهِ مبيِّنا حكمَ هَذا الموضعِ:

(قرأ نافعٌ في غَيرِ رواية ورشٍ، وابن كَثيرٍ في رواية البزيِّ، وابن فليحٍ:

((* + , -) [يوسف:٥٣] بتسْهيلِ الهمزةِ الأُولى، وقبْلها واوٌ مكسورةٌ، وإدغامِ الواو السَّاكنةِ التي قبْلها فيها، وتحقيقِ الهمزةِ الثَّانيةِ على أصْلها في الهمزتينِ المكسورتين مِن كلمتينِ، ولم يجعلا الهمزةَ الأولى – هاهُنا - بينَ الهمزةِ والياءِ - كما جعَلاها في سَائر البَاب؛ لأنَّ قبلها – هاهُنا - واوًا، وهمزةً بين بين لا يقعُ بعد واوٍ، ولا بعد ياءٍ؛ لخلوص سكُونها، ولأنَّ حركةَ ما قبْلها قد تتغيَّر، فتزول عن الواوِ الضَّمةُ، وعن الياءِ الكسرةُ، وينفتح ما قبْلها، فيزول بذلك معظمُ المدِّ عنهما، وتصيرانِ كسائر الحروفِ السَّواكن التي لا يمدُّ فيها، وهمزة بينَ بينَ لتوهينها، وتضعيفِ الصَّوت تقرب بها من السَّاكن، ولذا لا يُبدأ بها كما لا يُبدأ بهِ.

فلوجُعلت بينَ الواو والياء لالتقى سَاكنان، فلذلك قلبا -هاهُنا - واوا خالصةً، وأدغَما الواو التي قبْلها فيها، ولم يجعلاها بين بين -كما فعلا ذلك بها في نحو:

(M L K) [البقرة:٣١]، وشبهِهِ؛ لأنَّ قبلها هناكَ الألف، فلزمَ حركةَ ما قبلها، وقَوِيَ المدُّ فيها فصارتْ بمنزلة المحرَّكِ، ولذلكَ اشتركَا في الامتناعِ من الإدْغَام،

---

(١) انظر: البحث(ص٨٦).

(٢) انظر: النشر(١/ ٢٩٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فجازَ جعلُ الهمزةِ بعدها بينَ بينَ -كما يجوزُ جعلها بعد المتحرِّك-.

وقدْ كان بعضُ أهل الأداءِ يأخذُ في قراءة نافع وابن كثير من الطُّرق المذكورة في هَذا الموضع: بجعل الهمزةِ بين الهمزة والياء؛ قياسًا على جعْلها بعد الألفِ كذلكَ، وذلكَ خروجٌ عن قِياس التَّسهيل، وعدول عن مذاهب القرَّاءِ)[1].

واقتصَر في التَّيسيرِ على وجهِ الإبْدال لهما، ونصُّه:

(قالونَ والبزيُّ: (﴿ ﴾) [يوسف:٥٣] بواوٍ مشدَّدة بدلًا من الهمزةِ في حَال الوصْل، وتحقيقِ همزة)[2].

وكذلك صنعَ في الاقْتصادِ، والإيضاح[3]، ومفردتي المدنيِّ، والمكيِّ[4].

واعتمدَ الإمام الدانيُّ في ذَلِكَ عَلى:

الأثر، والنَّظر.

دلَّ عليهِما قولهُ السَّابق في الجامع:

(وذلكَ خروجٌ عن قياس التَّسهيل، وعدولٌ عن مذاهبِ القرَّاء)[5].

وقولُه -أيضًا- في التَّعريف:

(وذلكَ على غَير قياسٍ، ولمْ أقرأْ بِذلكَ)[6].

وقدْ انتُقِدَ الدانيُّ في قوله:

---

(١) (٣/ ١٢٣١-١٢٣٢) بتصرف.

(٢) (ص٣٢٠).

(٣) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/ ٢٩٦).

(٤) انظر: مفردة نافع(ص١٢٢)، مفردة ابن كثير(ص١٢٥).

(٥) (٣/ ١٢٣٢).

(٦) (ص٩٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وهذا الذي لا يجوزُ في التَّسهيل غيرهُ)[1].

قال الإمامُ ابنُ الجزريِّ:

(وهَذا عجيبٌ منهُ، فإنَّ ذلكَ إنَّما يكونُ إذا كانت الواوُ زائدةً -كما في بابِ وقفِ حمزةَ-، وإنَّما الأصلُ في تسهيل هَذه الهمزة هو النَّقلُ؛ لوقوعِ الوَاوِ قبْلها أصليَّة عينَ الفعلِ، قال مكيٌّ في التَّبصرة: والأحسنُ الجاري على الأصول إلغاءُ الحركةِ. ثمَّ قال: ولم يرو عنه - يعني عن قالونَ)[2].

والوجهانِ مضمَّنانِ في الحِرْز، قال الإمام الشاطبيُّ:

وقالونُ وَالبزيُّ في الفتْح وافَقَا وَفِي غَيرِهِ كَاليَا وَكالوَاو سَهَّلا

وَبالسُوءِ إلَّا أبدلَا ثمَّ أدْغَما وَفيهِ خلافٌ عنْهما ليْس مُقْفلا[3].

وعليهِ:

فوجهُ التَّسهيلُ لقالونَ، والبزيِّ من زوائد النَّظم على أصْلهِ.

قال الإمامُ الفاسيُّ في شرحه:

(أخبرَ أنَّ قالونَ، والبزيَّ أبدلَا الهمزة الأولى من قولهِ تعَالى:

( ) [يوسف:٥٣]واواً، ثمَّ أدغَما الواو السَّاكنة فيها، ثمَّ قال:

"**وفيهِ خلافٌ عنهما**" يعني: أنَّ ما فيما ذكر من الإبْدالِ، والإدغام وجهًا آخر، وهُو تسهيل الهمزة الأُولى، وتحقيق الثَّانيةِ على أصْلهما في المكسُورتين، ولم يَذْكُر في لهما في التَّيسير إلَّا الإبدالَ، والإدغام، والوجه الثَّاني من زياداتِ القصيد، ويقالُ: إنَّ الإبدالَ عن قالون

---

(١) مفردة ابن كثير(ص١٢٥).

(٢) النشر(١/ ٢٩٧-٢٩٨)، وانظر: التبصرة(ص٢٤١)، وشرح التيسير (ص٦٥٩-٦٦٠).

(٣) (بيت رقم:٢٠٤-٢٠٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أكثرُ، والتَّسهيلَ عن البزي أشهرُ)[١].

والذيْ عليهِ جمهور المغَاربة، وسائرُ العراقيِّين لهما في حرفِ ((*) :

إبدالُ الهمزةِ الأُولى واوًا مكسورةً، وإدغامُ الواوِ التي قبْلها فيها.

قالَ الإمامُ ابنُ الجزريِّ:

(وهذَا هو المختارُ روايةً مع صحَّته في القياسِ) [٢].

ولم يذكر الإمامانَ الحصْريُّ[٣]، و ابنُ المرابطِ[٤] لقالونَ سواهُ.

وعلى تصْديرهِ لهما جرى عملُ أهل الأداء[٥].

٣- تسهيلُ الهمزة الثَّانية من المفتوحَتين لورش، وقنبلٍ.

حكَى الإمامُ الدانيُّ في الجامع الخلافَ لورشٍ من طَريق الأزرق، ولقنبلٍ عن ابن كثير في الهمزتينِ المفتوحتينِ من كلمتينِ بينَ تسهيلِ الهمزةِ الثَّانيةِ، وإبدالها حرفِ مدٍّ[٦].

وكذلكَ ذكرَ لورشٍ في إيجاز البيانِ، فقال:

(وقد اختلفَ أهلُ الأداءِ عنهُ في كيفيَّة تسهيلها:

فقال بعضُهم: يبدلها ألفاً، فتحصلُ في ذلكَ في اللَّفظ مدَّتانِ، مدَّةٌ قبل الهمزةِ المحقَّقة، ومدَّةٌ بعدها؛ إلَّا أنَّ المدة الثَّانية في التَّقديرِ فيما كانَ بعدها كشطر المدَّة الأُولى؛ لأنَّها عوضٌ من همزةٍ، وهذا قول عامة المصريِّين - أعنيْ: البدلَ -.

---

(١) اللآلئ الفريدة (١/ ٢٦٠).

(٢) النشر (١/ ٢٩٧).

(٣) انظر: منح الفريدة الحمصية شرح القصيدة الحصرية (ص٣١١).

(٤) انظر: التقريب والحرش (ص٢٤٠).

(٥) انظر: الفجر الساطع (٢/ ٣٨٦)، النجوم الطوالع (ص٦٣- ٦٤)، رسالة ابن يالوشة (ص٢٢١).

(٦) انظره: (٢/ ٥٢٥- ٥٢٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال آخرون: بل يجعلها بينَ بينَ، فتكونَ بين الهمزةِ والألف السَّاكنة، فيصيرُ في الحرفِ الذي جعل خلفًا مِنها مدٌّ يسيرٌ على مقدارِ التَّسهيل، والقرَّاء يقدِّرونه مقدار ألفٍ، **وهذا الوجهُ أقيسُ في العربيَّة)** [1].

وجليٌّ ميلُ الدانيِّ إلى وجهِ تسهيلِ الهمزةِ الثَّانيةِ لهما – في هذا النَّوعِ -.

وعَليهِ اقتصر لهما في التَّيسير[2]، والمفردتينِ[3]، والتَّعريف لورشٍ[4].

ولم يذكُرْ شيخهُ أبوالحسَنِ بن غَلبونَ في التذكرةِ سواه[5].

ومستندُ الدانيِّ في اختيارِهِ:

أنَّه الأقيسُ لغةً، وإلى ذلكَ أشارَ غيرُ واحدٍ من الأئمَّة، كقول الإمامِ مكيٍّ:

(وبين بين أقْوى في أصُول العربيَّة، وأحسنُ) [6].

وقولِ الإمامِ ابنِ الباذشِ:

(والقياسُ أن تُجعل بَيْنَ بَيْنَ، كذلكَ ذكرهُ سيبويهِ) [7].

وفي الموضحِ للشيرازيِّ(ت بعد ٥٦٥هـ):

(وهُو مذهب الخليلِ؛ قياسًا على ما كانتَا من كلمةٍ واحدةٍ)[8].

---

(١) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١ /٢٨٥).

(٢) انظره: (ص١٥١).

(٣) انظر: مفردة نافع(ص٤١)، ومفردة ابن كثير(ص٣٥).

(٤) انظره: (ص٥٨).

(٥) انظره: (١ /١١٦).

(٦) التبصرة (ص٨١)، وانظر: الكشف (ص٧٧).

(٧) الإقناع(١ /٣٨٠).

(٨) الموضح في وجوه القراءات وعللها للشيرازي(١ /١٩٢)، وانظر: النجوم الزاهرة للحكري (١ /٢٨٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والحجَّة في الإبدالِ:

أنَّ التَّسهيلَ لـمَّا لم يخلُ من ثقل ما؛ انتُقِلَ إلى مالا ثِقَل فيه، وهُو على غَير قياسٍ[(١)].

والوجهان مضمَّنانِ في الحرِز، قال الإمامُ الشَّاطبيُّ:

والاخْرى كمَدٍّ عِندَ ورشٍ وقُنبلٍ وَقدْ قِيلَ محضُ المدِّ عنها تبدَّلَا[(٢)].

وعليهِ:

فوجهُ الإبدالِ من زوائد النَّظم على أصْلهِ.

قال الإمامُ أبوشامةَ في شرحهِ:

(ورُوي عنهما في تسهيلِها وجهانِ:

أحدهما: جعْلها بينَ بينَ؛ لأنَّها همزةٌ متحرِّكةٌ ما قبلها،- كذلك قياسُ تسهِيلها-، وهُو المراد بقوله:"**كمَدٍّ**".

والوجهُ الثاني: لم يُذْكرْ في التَّيسير، وهُو أَن تبدل حرفًا ساكنًا من جنس حركتِها، وهُو مذهب عامَّة المصريِّين) [(٣)].

ووجهُ التَّسهيلُ اختيارُ الشاطبيِّ، قال العلَّامة الجعبريُّ في ذلكَ:

(وهَذا هو المذكورُ في التَّيسيرِ – فقطْ-، وبه قطعَ أكثرُ النَّقلةِ كـأَبي العـلاءِ، ولهـذا قدَّمهُ)[(٤)].

والوجْهانِ مضمَّنانِ في النَّشرِ، **فورشٌ**: رَوَى عنهُ جمهورُ أصْحابِ المصْـريِّين، ومن

---

(١) انظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢٦١).

(٢) متن الشاطبية(بيت رقم:٢٠٦).

(٣) إبراز المعاني(ص١٤٢)

(٤) كنز المعاني(٢/ ٦١٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أخذَ عنهم من المغَاربةِ وجهَ الإبدالِ، وقطعَ به غيرُ واحدٍ منهم، كابن سفيانَ، والمهدويِّ، وابن الفحَّام الصقليِّ.

وأمَّا قنبلٌ: فقد رَوى عنهُ الجمهورُ من طَريقِ ابن مُجاهدٍ جَعْل الهمزةِ الثَّانية فيها بينَ بينَ، وهُو الذي لم يذكرْ عنه العراقيُّون غيره.

وروى عنهُ عامَّة المصريِّين والمغَاربة إبدَالها حرفَ مدٍّ خالصٍ، فتبدلُ في حالةِ الكسر ياءً خالصةً ساكنةً، وحالةِ الفتح ألفًا خالصةً، وحالةِ الضمِّ واوًا خالصةً ساكنةً، وهُو الذي قطعَ به في الهادي، والهدايةِ، والتَّجريد، وهُو أحدِ الوجْهين في التَّبصرةِ، والكَافي، والشَّاطبية.

وروى عنهُ ابنُ شنبوذ: إسقاطَ الأُولى في الأقسام الثَّلاثة، هَذا الذي عليهِ الجمهور من أصحابهِ[1].

وقد نصَّ جمعٌ من أهْلِ الأداء على تقديم وجهِ الإبْدال:

فأمَّا ورشٌ: ففيهِ قولُ ابن بريٍّ في الدُّرر اللَّوامع:

..... وورشٌ سهَّلا أُخْراهُما، وَقِيلَ: لَا بلْ أَبْدَلا.

قال العلَّامة الشَّريشيُّ في شرحه:

(فأضربَ عَن ذكر التَّسهيل، وأثبتَ البدلَ على ما رواهُ المصريُّون)[2].

وذكرَ بعضُ الشَّراح: أنَّ التَّسهيل خاصٌّ بالبغداديِّين، وهَذا غير بيِّنٍ؛ لأنَّه ليس من طَريقه[3].

---

(١) انظر: النشر (١/ ٢٩٨).

(٢) القصد النافع (ص١٦٨)، وانظر: الفجر الساطع (٢/ ٣٦٦).

(٣) انظر: النجوم الطوالع (ص٦٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعلى ضَوء اخْتيار ابن بريٍّ؛ جرى تقديمُ وجْه الإبدال للأزرق.

وبه قَال العلَّامة إدريسُ الحسنيُّ[١]، والشَّريف بن يالوشةَ [٢]، وعليهِ عملُ المغاربةِ اليومَ[٣].

واختُلِفَ عن الأزرق في موضعين، هما قوله U:

(l k j i) [الحجر:٦١]، وَ (وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ) [القمر:٤١]

و أوضحَ الإمام الدانيُّ العلَّة في وجود هذا الخلافِ بقولهِ:

(فإن قيلَ: فهلْ يُبدلُ ورش الهمزةَ الثَّانية في هَذين الموضعينِ ألفًا على روايةِ المصريِّين – عنهُ- كما يُبدلها من طَريقهم في سَائر البَابِ؟

قلتُ: قد اختَلف أصحابُنا في ذَلِكَ، **فقال بعضُهم**: لا يُبدلها فيهما؛ لأنَّ بعْدها ألفًا، فيجتمعُ ألفانِ، واجتماعُهما متعذِّر، فوجبَ لذلكَ أن يكونَ بَيْنَ بَيْنَ -لاغيرَ-؛ لأنَّ همزةَ بَيْنَ بَيْنَ في زنةِ المتحرِّكة، **وقال آخرون**: يُبدلها فيهما كسَائر الباب.

ثمَّ فيها بعد البدلِ وجهانِ:

أحدُهما: أن تحذف للسَّاكنينِ؛ إذْ هي أوَّلهما، ويزادُ في المدِّ دلالةً على أنَّها هِيَ المليَّنةُ دون الأُولى، **والثَّاني**: أن لاتحذفَ، ويزادَ في المدِّ؛ فتفصلَ تلك الزِّيادةُ بين السَّاكنين، وتمنع من اجتماعهما) [٤].

---

(١)انظر: التوضيح والبيان(ص٢٨٦).

(٢) انظر: رسالة ابن يالوشة(ص٢١٨)، وانظر: الرسالة الغراء في الأوجه الراجحة في الأداء(ص٤٩).

(٣) انظر: الدليل الأوفق إلى رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق(ص١٢٨).

(٤) الجامع (٢/ ٥٣٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد صرَّح الدانيُّ باختيارِ وجهِ التَّسهيل فيهما، فقالَ في إيجازالبيانِ:

(ولاينبغِي أن تجعل الهمزةُ المسهَّلةُ قبْلها في ذَلِكَ مبدلةٌ، من قبل أنَّه يلزمُ حينئذٍ حذفها؛ لا اجتماع الأَلفينِ، في قول أكثرِ النَّحويِّين؛ بل تجعل بينَ بينَ، فتمتنعُ حينئذٍ من الحذفِ؛ لأنَّها في حيِّز المتحرِّك وحكمهِ، **وهذا مذهبُ الحذَّاق من أهل الأداءِ**)[1].

وعلى اختيار التَّسهيل فيهما نصَّ جمعٌ كبيرٌ من الأئمة الأثباتِ:

كالسَّخاويِّ [2]، وَ الفاسيِّ [3]، وأبي شامةَ [4]، والمنتوريِّ [5]، والمارغنيِّ [6].

وعلى تقديمِ وجهِ التَّسهيل كلُّ المسالكِ الأدائيَّة[7]، وعليهِ عملُ المغاربة اليومَ[8].

ومحصَّلُ ما في الموضعينِ لورش من طَريق الأزرقِ خمسةَ أوجهٍ:

تسهيلُ الهمزةِ الثَّانية مع ثلاثةِ البدَل؛ لأنَّه من قَبيل البدل المغيَّر، وإبدالهُا ألفا مع القصْر والمدِّ المشبع، ولا وجهَ للتوسُّط [9]، وهَذا الحكمُ قد أشارَ إليهِ غيرُ واحدٍ من المحرِّرينَ الأسلافِ والأخلافِ[10].

---

(١) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/ ٢٨٥-٢٨٦).

(٢) انظر:فتح الوصيد(٢/ ٣٠٨).

(٣)انظر: اللآلئ الفريدة(١/ ٢٦١).

(٤)انظر: إبراز المعاني(ص١٤٣).

(٥)انظر: شرح الدرر اللوامع (١/ ٢٨٦).

(٦)انظر: النجوم الطوالع(ص٦٢).

(٧) انظر: عمدة الخلان(ص٢٧٤-٢٧٥).

(٨) انظر: الدليل الأوفق(ص١٣٢)، التوضيح والبيان(ص٢٨٦).

(٩) انظر: غيث النفع(ص١٦١)، فتح المعطي وغنية المقري(ص٤٦).

(١٠) انظر: النشر(١/ ٣٠٢-٣٠٣).الفتح الرحماني (ص١١٦)، بلوغ الأمنية(ص٢١٧-٢١٨)، حل المشكلات (١٣٤-١٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأمَّا قنبلٌ:

فالمصدَّر لهُ وجهُ التَّسهيل، وهُو الأكثرُ طرقًا وروايةً عنهُ[١].

٤ - تسهيلُ الهمزة الثَّانيةِ من المكسُورتينِ لورشٍ، وقُنبلٍ.

جملةُ ما وقعَ في التَّنزيل من الهمزتين المكسُورتين ثمانيةَ عشرَ موضعًا[٢].

وقد حكى الإمام الدانيُّ في جامعهِ لورشٍ، وقنبلٍ - في هذا النَّوع - وجهينِ:

تسهيلَ الهمزةِ الثَّانيةِ، وإبدالَها حرفَ مدٍّ، فقالَ:

(فقرأَ نافعٌ في روايةِ المسيبيِّ، وإسماعيلَ، وقالونَ من غيرِ روايةِ أحمدَ بن صَالحٍ، وأبي سليمانَ، وبخلافٍ عن الحلوانيِّ عنهُ، وابنُ كثيرٍ في روايةِ البزيِّ، وابنِ فليحٍ في رواية الحلوانيِّ عن القوَّاس في البابِ -كلِّه-:

بتليينِ الهمزةِ الأُولى عَلى نحوِ حركتِها، فتكونُ في اللَّفظِ كالياءِ المكسورةِ المختلسَةِ الكسرِ، وَهيَ في الحقيقةِ بين الهمزةِ، والياء السَّاكنةِ.

وقرأَ نافعٌ في روايةِ ورشٍ من غَير روايةِ أبي يعقوبَ، وفي روايةِ ابن جُبيرٍعن أصحابهِ، وابن كَثير من رواية قُنبلٍ عن القوَّاس من قراءتي: بتحقيقِ الهمزةِ الأُولى، وتليين الثَّانية، فتكونُ في اللفظ كأنَّها ساكنةً، وَهِيَ في القياسِ بين الهمزةِ، واليَاءِ السَّاكنةِ) [٣].

وعلى وجه التَّسهيل لهما اقتصر في التَّيسير[٤]، ومفردتي المدني، والمكي[٥].

---

(١) انظر: الإيضاح لابن القاضي(ص٩٦)، رسالة ابن يالوشة(ص٢١٨)،اختلاف وجوه النشر (ص٣٠٥).

(٢) انظر: تحصيل الهمزتين(ص٩١)، شرح التيسير(ص٣٥٧-٣٥٨).

(٣) (٢/ ٥٣٠-٥٣١)، وانظر: التعريف(ص٥٨).

(٤) انظره: (ص١٥١).

(٥) انظر: مفردة نافع(ص٤١)، ومفردة ابن كثير(ص٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وما قِيلَ - آنفًا - من اختيارِ الدانيِّ وجهَ التَّسهيلِ في الهمزتينِ المفتوحينِ من كلمتينِ، ومُستندهِ فيهِ، وآراء علماءِ الإقراءِ، والمقدَّمِ عند أهْل الأداء يُسقطُ - أيضًا - على الهمزتينِ المكسُورتينِ ، والمضْمومتين.

ويزيدُ في الهمزتينِ المكسُورتينِ مسألةُ تحريرِاختيار الدانيِّ في موضعي:

(K L) [البقرة:٣١]، وَ (W X) [النور:٣٣] **لورشٍ من طريقِ الأزرقِ.**

جاءَ في الجامعِ قولُ الإمامِ الدانيِّ في بيانِ حكم هذينِ الموضعينِ لورشٍ:

(وروى المصريُّون أداءً عن أبي يعقوبَ عن ورشٍ إبدالهَا ياءً ساكنةً؛ فعَلَى ذلكَ يُزاد في تمكِينها؛ لكونِها حرف مدٍّ، وسُكونِ ما بعْدها، **والبدلُ على غَير قياسٍ.**

واستثنى – لنا - الخاقانيُّ، وأبوالفتحِ، وأَبوالحسَنِ في روايتهِ عن ورشٍ من جميعِ الباب مَوْضعينِ، وهما قولهُ:

في البقرةِ (K L) [آية:٣١]، وَفي النور (W X) [آية:٣٣] فرَوَوْهما عَن قراءتِهم بخلافِ التَّرجمتين المتقدِّمتين **بتَحقيقِ الهمزةِ الأُولى، وجعلِ الثَّانية ياءً مكسورةً محضةَ الكسْرةِ،** وبذلكَ كان يأخذُ فيهما أبوجعفرَ بن هلالٍ، وأبوغَانمِ بن حمدانَ، وأبوجعفر بن أسامةَ، وكذلكَ رواهُ إسماعيلُ النحَّاس عن أَبي يعقوبَ أداءً.

وروى أبوبكر بن سَيفٍ عنهُ:

أنَّه أجراهما كسَائر نظائِرهما، وقد قرأتُ بذلكَ -أيضًا- على أبي الفتحِ، وأبي الحسَن، وأكثرُ مشيخةِ المصريِّين على الأوَّلِ؛ إلَّا أنَّ مِنهم من يذهبُ في ذلكَ إلى أنَّ الثَّانيةَ في ذلك مبدلةٌ بدلًا محضًا، فيشبع كسْرتَها ويخفِّفها، حكى –لي- ذلكَ ابنُ خاقانَ عن أصحابهِ الذين قرأَ عليهم.

وكانَ شيخُنا أبوالحسَن يذهبُ إلى البدَل، وكانَ أبوبكر محمَّدُ بن عليٍّ يذهبُ إلى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التَّسهيل، والبدلُ أقيس؛ لأنَّه لما عُدِلَ عن تسهِيلها على حركتِها، وسُهِّلت على حركَةِ ما قبْلها؛ لَزِمَها البدلُ، فأبدلتْ ياءً مكسورةً للكسرة التي قبْلهُ)[1].

وقال في التَّيسير - كذلكَ -:

(وأخذَ عليَّ ابن خاقانَ لورش: بجعل الثَّانية ياءً مكسورةً في البقرةِ في قوله **U**:

(M L K) [آيـة:٣١] ، وفي النُّـور (Y X W) [آيـة:٣٣] – فقـط -، **وذلكَ مشهورٌ عن ورشٍ في الأداءِ دون النَّصِ**)[2].

يعني:

أنَّه لم يوجدُ عنهُ في ذلك نصٌّ في كتابٍ، وإنَّما يُتلقَّى من الأئمَّة أداءً، ويُؤخذ مِـنهم مشافهةً[3].

وأوردَ نحوًا منهُ في التَّعريفِ [4]، ومفردةِ نافعٍ [5].

كما نصَّ على تصحيح كِلا الوجهين، فقالَ في إرشاد المتمسِّكينَ:

(وهما صحيحان جائزانِ، **وبهما آخذُ**) .

ونحوهُ في التَّمهيدِ، والإيضاح[6].

و يتَّضحُ - مما سبقَ إيرادهُ من نصُوصٍ -:

أنَّ الدانيَّ قرأ بالوجهينِ على كلٍّ من أَبِي الفتحِ، وأبي الحسَنِ، ولم يقرأْ بغَـير إبـدال

---

(١) (٢/ ٥٣١-٥٣٢).

(٢) (ص١٥١).

(٣)انظر: القصد النافع (ص١٧١).

(٤) انظره: (ص٥٩).

(٥) انظره: (ص٤١).

(٦) نقلا عن شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ٣٧٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اليَاء المكسورةِ على ابن خاقانَ –كما في التَّيسير-.

وقد تجاذبَ العلماءُ الخلافَ إلى أيِّ الوجهينِ مال الدانيِّ:

فمنْهم من رأَى أنَّ قولهُ في التَّيسير دليلٌ على اختيارهِ وجْهَ الإبدالِ ياءً مكسورةً، وفي ذلكَ يقولُ الإمامُ المالقيُّ:

(فَينبغِي أن يُبحثَ عن تحقيقِ مذْهبهِ في كتاب التَّيسير، فاعلمْ أنَّه إنَّما أسندَ قراءتهُ بروايةِ ورش في التَّيسير عن ابن خاقانَ -لا غيرَ-، وابنُ خاقانَ هُو الذي اسْتثنى له هذين الموضعينِ؛ فَعلى هذا ليْسَ في التَّيسيرِفي هَذين الموضعينِ في قراءةِ ورشٍ؛ إلَّا البدلُ، **وظاهرُ مذهبهِ في التَّيسير الأخذُ بجعلها ياءً مكسورةً في الموضعين)** [1].

ومنهم رأى أنَّ عبارتهِ يُؤخذ منها ميلهُ إلى وجهِ التَّسهيلِ بَيْن بَيْنَ.

وفي ذلكَ يقول الإمامُ السخاويُّ:

(ولم يَذكر في التَّيسيرِ في الباب كلِّه- أعْني بابَ المتَّفقتينِ- غيرَ التَّسهيلِ)[2].

ويقولُ العلَّامةُ ابن آجرُّومٍ في شرح بيت الشاطبيِّ:

وفي هَؤلا إِن والبِغَا إِن لورْشِهمْ بياءٍ خفيفِ الكسْرِ بعضُهمُ تَلَا[3].

(قولهُ: "**بَعْضُهُم تَلا**"يريدُ أنَّ هذه القراءةَ لم تَثْبُتْ عَن ورشٍ في كُتُبِهِ، وإنَّما نُقِلت عنهُ أداءً) [4].

والذي يترجَّحُ من خلال النَّظر في كُتُبِ الدانيِّ-:

---

(١) شرح التيسير (ص٣٦٢-٣٦٣).

(٢) فتح الوصيد(٢/ ٣١٠).

(٣) متن الشاطبية(بيت رقم:٢٠٧).

(٤) فرائد المعاني(٣/ ٦٩٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أنهُ يختارُ وجْه التَّسهيل؛ بدليلِ قولهِ في الإيضاحِ:

(وهَذا مِن البدلُ الذي لا يجوزُ أن يُقدَم عليهِ؛ إلَّا بالسَّماعِ من الثِّقاتِ؛ لخروجهِ عن القياسِ، فلذلكَ صِير إليهِ في هَذينِ الموضِعينِ فقطِ؛ لعدالةِ من رواهُ فيهما، ومكانهِ من الإتقانِ والضَّبطِ، **وإلَّا فالروايةِ الأخرى فِيهما أجودُ؛ لأنَّه جاريةٌ عَلى القياسِ، وذَلِكَ أنَّ الأصْلَ الهمزةُ، فلما عَرَضَ فيها الثِّقلُ، وأُريد تخفيفُها، كان جعْلها بَيْنَ بَيْنَ أوْلى**؛ لأنَّها بِذَلِكَ تَخِفُّ، ولا تخرجُ عن الهمزِ، وَليْسَ كذلكَ إِذَا جُعلتْ ياءً محضةً؛ لأنَّ في ذَلِكَ تحويلًا لها عن بابِها من الهمزِ من غَيرضرورةٍ؛ فدلَّ ذَلِكَ على صحَّة ما قلناهُ)[1].

وأكثر الطُّرقِ عن ورشٍ على التَّسهيل بَيْن بَينَ، جاءَ في إيجاز البيانِ:

(وعلى التَّسهيل بينَ بينَ أصحابُ عبد الصَّمدِ، وداودَ، ويُونسَ، وأحمدَ بن صَالحٍ، ونصوصُ جميعهم في كُتبهم عن ورشٍ دالَّةٌ عليها، **ولا يعرفُ أهلُ الأداءِ عنهم غيرَها**)[2].

وتقدَّم أنَّه يزيدُ في الحزر على الأصل إبدالُ الهمزةِ الثانيةِ حرفَ مدٍّ[3].

وكلٌّ من الأوجهِ الثَّلاثةِ:

(تسهيلُ الهمزةِ الثانيةِ، وإبدُالها حرف مدٍّ، وإبدالها ياءً مكسورةً)مسندٌ مقروءٌ به[4]، **وجرَى عملُ أهل الأداءِ على تصْدير وجهِ الإبدال حرْف مدٍّ، ثمَّ التسهيلِ بَيْن**

---

(١) نقلا عن شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ٢٩٤).

(٢) نقلا الفجر الساطع (٢/ ٣٧٩).

(٣) انظر: البحث(ص٤١٩).

(٤) انظر: النجوم الزاهرة للحكري(١/ ٢٨٧)، النشر(١/ ٣٨٥)، غيث النفع(ص٤٢٢، ٦٦)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بَيْنَ، ثمَّ إبدالِها ياءً خفيفةً الكسرِ [(١)].

ولا يخْفى أنَّه أُبدلت الهمزةُ الثَّانيةُ من المتَّفقتين حرف مدٍّ، نحو: (L K M) [البقرة:٣١]، وَ (D C B) [هود:٤٠]، وَ (z y) [الزخرف:٨٤]، وَ (y z {) [المؤمنون:٩٩]، وَ (e g) [الأحقاف:٣٢] في مذْهبِ من رواهُ عن الأزرقِ وقُنبلٍ - ؛ زِيد في مقدار حرف المدِّ المبدلِ؛ لالتقاء السَّاكنين، فإن لم يكن بعدهُ ساكنٌ؛ لم يُزدْ في مقدار حرفِ المدِّ.

وقد أشار إلى هذه القاعدةِ غيرُ واحدٍ من المحرِّرينَ، كقول العلَّامة الجمزوريِّ:

والاخْرى كمدٍّ عند ورشٍ وقُنبلٍ وقدْ قيل محضُ المدِّ عنْها تبدَّلَا

فَإِن وَقَعَتْ قَبْل المحرِّكِ فاقْصُرنْ وَإِن وَقَعتْ قبْل المسكَّنِ طَوِّلا[(٢)].

٥ - إبدالُ الهمزةِ الثَّانية المكسُورةِ بعد ضمٍّ واواً مكسورة.

الهمزتانِ المخْتلفتانِ من كَلمتينِ في القرآنِ على خمسةِ أنواعٍ، والقسمةُ العقليَّةُ تقتضي كونها ستَّة، **وهَذه الأنواع الخمسةُ هِيَ:**

الأوَّل: مضمومةٌ ومفتوحة، نحو: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ [البقرة:١٣] .

الثاني: مفتوحةٌ ومضمومةٌ، وذَلِكَ في: (. / 0 1) [المؤمنون:٤٤]- لاغيرَ- .

الثالث: مكسورةٌ ومفتوحةٌ، نحو: (g h) [البقرة:٢٨٢] .

الرابع: مفتوحةٌ ومكسورةٌ، نحو: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾ [البقرة:١٣٣] .

الخامس: مضمومةٌ ومكسورةٌ، نحو: (4 5 6) [البقرة:١٤٢]، ولا عكسَ له.

---

(١) الرسالة الغراء(ص٤٩)، التوضيح والبيان(ص٢٩١-٢٩٢)، النجوم الطوالع(ص٦٣).

(٢) الفتح الرحماني شرح كنز المعاني (ص١١٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقدْ أوضحَ الإمامُ الدانيُّ حكمَ هذهِ الأنواعِ، فقال في التَّيسير:

(فالحرميَّان، وأبوعمروٍ: يسهِّلون الثَّانية، والباقونَ يحقِّقونهما – معًا -.

والتَّسهيلُ لإحدى الهمزتينِ في هَذا البابِ: إنَّما يكونُ في حَال الوصلِ -لا غيرَ-؛ لكون التَّلاصق فيهِ، **وحكمُ تسهيل الهمزةِ في البابينِ**: أن تُجْعل بينَ الهمزةِ، وبين الحرفِ الذي منه حركتُها، ما لم تنفتحْ، وينكسرْ ما قبْلها، أو ينضمَّ؛ فإنَّها تبدلُ مع الكسرةِ ياءً، ومع الضَّمةِ واوًا، وتحرَّكان بالفتحِ.

والمكسورةُ المضمومُ ما قبْلها تسهَّل على وجهينِ:

تُبدل واوًا مكسورةً عَلى حركةِ ما قبْلها، وتجعلُ بينَ الهمزةِ والياءِ على حركتِها.

والأوَّل: مذهبُ القراءُ، وهو آثرُ، والثَّاني: مذهبُ النحويِّين، وهُو أقيسُ)[1].

ومعنى قولهِ "**آثر**":

أي: أنَّ وجه الإبدالِ أثبتُ في الرِّوايةِ، وجاءَ عن أكثر القرَّاء.

ومعنى قولهِ "**أقيس**":

أي: أن القياسَ في الهمزةِ المكسُورةِ بعد المضمومةِ أن تسهَّل بين الهمزةِ والياءِ؛ لأنَّ الياءَ أمُّ الكسرةِ، وحركتُها كسرةٌ[2].

وأفاضَ القولَ في الجامعِ في حكمِ المكسُورةِ بعدَ ضمٍّ، ومما جاءَ فيهِ:

(واختلفَ النحويَّون، والقرَّاءُ في كيفيَّة تسهيلِها:

فقال بعضُهم: تجعلُ بين الهمزةِ والياءِ على حركتِها؛ لأنَّها أَوْلى بأنَّ يُسهَّل عَليها من غيرِها؛ لقربِها مِنها.

---

(١) (ص١٥٣).

(٢)انظر: فتح الوصيد(٢/ ٣١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهَذا مذهبُ الخليلِ، وسيبويهِ، وحكاهُ ابنُ مجاهدٍ عن اليزيديِّ عن أبي عمروٍ، ورواهُ عن ابن مجاهدٍ أحمدُ بن نصرٍ الشَّذائيُّ -فيما حدَّثني ابنُ شاكرٍ عنهُ-.

وقال آخرون: تبدلُ واوًا مكسورةً خفيفةَ الكسْرةِ على حركةِ ما قبْلها؛ لأنَّها أثقلُ من حركتِها، والثَّقيل هُو الحاكم على الخفيفِ في الطَّبع والعَادةِ؛ فَلذلِكَ دبرتها فِي التَّسهيلِ، وهَذا مذهبُ أكثر أهلِ الأدَاءِ، وكَذا حكَى أبوطَاهرٍ بن أبي هَاشمٍ - فيما حدَّثنا الفارسيُّ عنه-: أنَّه قرأَ على ابن مُجاهدٍ، وكذا حَكَى -أيضًا- أبوبكر الشَّذائيُّ - فيما حدَّثنا ابن شَاكرٍ عنه-: أنَّه قرأَ على غَيرِ ابن مُجاهدٍ، وبذلك قرأتُ -أنا- عَلى أكثرِ شُيوخي، وقد قرأتُ بالمذهب الأوَّلِ على فارسِ بن أحمدَ في مذهبِ أهْل الحرمينِ، وأَبِي عمروٍ، **وهُو أوجهُ في القياسِ، والثَّاني آثرُ في النَّقلِ)** [1].

ويتَّضحُ من قول الدانيِّ اختيارُه وجهَ الإبدالِ في هذا النَّوع، وهُو ما صرَّحَ به في غيرِ موضعٍ.

فقال في إرشاد المتمسِّكينَ:

(والمذهبان جيِّدانِ، وعلى الآخر العملُ، **وبه آخذٌ**) يعني: إبدالهَا واوًا.

وجاءَ في إيجاز البيانِ قولهُ:

(وقد قرأتُ بالمذهبينِ، والقول الأولُ: أقيسُ، والثَّاني: آثر، وعليهِ العملُ، **وبه آخذٌ**) [2].

ومعتمدُ الدانيِّ في اختياره:

أنَّه قرأَ به على عامَّة شيوخهِ من أئمة الأمصَارِ، دلَّ عليهِ قوله في الإيضَاح:

---

(١) (٢/ ٥٤٤).

(٢) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/ ٣١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وبه قرأتُ على عامَّة شُيوخي من أهْل العِراق، والشَّام، ومصرَ - أبي القَاسمِ الفارسيِّ، وأبي الفتحِ الحمصيِّ، وأبي الحسن الحلبيِّ، وأبي القَاسِم الخاقانيِّ، وغيرِهم -)[1].

وأنَّ عليهِ عملُ الحذَّاقِ من أهل الأداءِ، كما ذكر في الجامع، وغيرِهِ[2].

وقدْ تبعَ الإمامُ الشَّاطبيُّ الدانيَّ في اختيارِهِ، فقال في الحرز:

..... وَقلْ يشاءُ إِلَى كالياءِ أَقيسُ مَعْدِلَا

وَعَنْ أَكْثر القرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَا .....[3].

والوجهانِ صحيحانِ مسندانِ مأخوذٌ بهما[4].

ووجه الإبدال واواً مكسُورة - في هذا النَّوع -:

مقدَّمٌ في الأداءِ، ومصدَّر في الإقراءِ؛ نصَّ غيرُ واحدٍ من الأئمَّةِ[5].

---

(١) نقلا عن الفجر الساطع (٢/٤٠٦).

(٢) انظره: (٢/٥٤٤).

(٣) (بيت رقم:٢١١-٢١٢)، وانظر: كنز المعاني للجعبري(٢/٦٢٣-٦٢٤).

(٤)انظر: النشر(١/٣٠١-٣٠٢).

(٥) انظر: التوضيح والبيان(ص٢٩٧)، النجوم الطوالع(ص٦٦)، الدليل الأوفق(ص١٣٥)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب الهمز المفرد

الهمز المفرد:

هو الذي لم يجتمعْ مع همزٍ آخر[١].

وقد أطلقَ الإمامُ الدانيُّ في الجامعِ[٢]، والتَّيسيرِ[٣] وجهَ تركِ الهمْزِ المفردِ عنْ أَبي عمروٍ من روايتيهِ، وخصَّهُ في مفردةِ البصريِّ برواية السوسيِّ دون الدوريِّ[٤].

وخالفَ الإمامُ الشاطبيُّ أصْلهُ في ذلكَ، فخصَّهُ برواية السوسيِّ، ووجَّه الإمامُ السَّخاويُّ هذا الصَّنيعَ:

بأنَّها اشتهرتْ عن السُّوسيِّ اشتهاراً عظيمًا دون غيرهِ[٥].

وقدْ أسند الإمامُ ابنُ الجزريِّ في النَّشروجهَ الإبدالِ في الهمز المفردِ عن أبي عمْروٍ بخلفٍ من روايتيهِ[٦].

واشتهارهُ عن الرَّاويينِ لايخْفى استواؤُه كما تشهدُ به كتب المحقِّقينَ؛ لكن للنَّقلةِ في الخلاف طريقانِ: الإطلاقُ، أو التَّرتيب[٧].

---

(١) انظر: الإقناع(١/ ٣٨٥)، إبراز المعاني(ص١٤٧)، شرح التيسير (ص٣٦٩)

(٢) انظره: (٢/ ٥٦٦).

(٣) انظره: (ص١٥٨).

(٤) انظره: (ص٢٥٨).

(٥) انظر: فتح الوصيد(٢/ ٣٢٣).

(٦) انظره: (١/ ٣٠٤)، وتقريب النشر(ص١٠٧).

(٧) انظر: كنز المعاني للجعبري(٢/ ٦٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واختياراتُ الإمام الدانيِّ في باب الهمز المفرد كالآتي:

١ - استثناءُ جملة الإيواءِ من الإبدالِ لورشٍ من طَريق الأزرقِ.

وقع الخلافُ بين أصحابِ ورشٍ في كلِّ فاءٍ ساكنةٍ وَقَعتْ في كلمةٍ تركَّبتْ مِن الهمزةِ، والواوِ، والياءِ، وهُوما اصْطُلِحَ عليه بجملة بابِ **(الإيواءِ)**.

وفي بيانِ ذَلِكَ يقولُ الإمام الدانيُّ في الجامع:

(اعلمْ أنَّ ورشًا رَوَى عن نافعٍ من جميع طُرُقِهِ:

أنَّه كان يسهِّل الهمزةَ السَّاكنةَ والمتحرِّكةَ؛ إذا كانتْ فاءً مِن الفِعْلِ، وصُورتُها في الخطِّ واوًا مِن قبلها أحدُ أربعةِ أحْرفٍ:

ياءٌ، أو تاءٌ، أو نونٌ، أو ميمٌ، سواءٌ كانت في اسم أو فعلٍ.

واختلفُ عنهُ في أصْلٍ مطَّردٍ من هذا الضَّربِ، وهُوما كانَ من بابِ(الإيواء).

نحوقولهِ:

(E) [آل عمران:١٥١]، وَ (M) [العنكبوت:٢٥]، و (**وَمَأْوَىٰهُ**) [آل عمران:١٦٢]، وَ (') ( ) [الكهف:١٦]، وما أشبهُ من لفظهِ.

فروى داودُ، ويونسُ، وعبد الصَّمدُ من رواية محمَّد بن وضَّاحٍ، وإبراهيمُ بن محمَّد - عنهُ - الهمز فيه نصًّا، وكذلك روى إسماعيلُ النحَّاسُ، وأبوبكرِ بن سَيفٍ عن أبي يعقوبَ عنه، **وعلى ذَلِكَ عامَّةُ أهلِ الأدَاءِ من المصريِّين، وبذلك قرأتُ للجماعةِ عَن ورشٍ أداءً من طَريقِهم.**

ورَوى محمَّدُ بن عبد الرَّحيم عن أصحابه عنه نصًّا وأداءً: تركَ الهمزةِ في ذَلِكَ - حيث وقع -، وعلى ذَلِكَ عامَّةُ أهلِ الأداءِ من البغداديِّينَ والشاميِّينَ، وكذلكَ قرأتُ في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

روايةِ الأصبهانيِّ، وعبد الصَّمدِ من طريقهم)[1].

وقال في التَّعريف - أيضًا -:

(واسْتُثني في روايةِ أبي يعقوبَ من السَّاكنةِ بابُ **(الإيواء)**، وقرأتُ في روايـة عبـد الصَّمد: ﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [السجدة:١٩]وبابَه، و ﴿ ' ﴾ [الكهف:١٦] بـالهمزِ وتركِـه، وهمـزَ - فيما عَدَا ذَلِكَ - مما ناقضَ أصلَه فيهِ)[2].

وذكر في مفردةِ نافعٍ نحوه[3].

فتحصَّل - مما سبق -:

أنَّ أصحابَ ورشٍ في لفظ(الإيواءِ) على ثلاثةِ مذاهب:

الأوَّل: تحقيقُ الهمزة – مطلقًا - لورشٍ من طَريق الأزرقِ.

الثاني: إبدالُ الهمزة -مطلقًا - من طَريقِ الأصْبهانيِّ.

الثالث: الوجهانِ من طَريق عبد الصَّمد العتقيِّ.

وقد صرَّح الدانيُّ باختيارِ وجهِ الهمز للأزْرقِ - في هذا النَّوع - بقولهِ في الاقْتصَادِ: (وهُو المشهورُ عن ورشٍ، **وبه قرأتُ، وبه آخذُ)** [4].

ولم يذكر في التَّيسيرِ للأزرقِ سواهُ[5].

ومعتمدُه في ذَلِكَ على: الأثرِ، والنَّظرِ.

---

(١) (٢/ ٥٤٩-٥٥٣) بتصرف.

(٢) (ص٤٨) بتصرف يسير.

(٣) انظره: (ص٣٣-٣٥).

(٤) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/ ٣٣٦).

(٥) انظره: (ص١٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فأمَّا الأثر:

فثمثَّل بالأخذِ بما عليهِ أهلُ الأداءِ، وما قرأَ بهِ على شُيوخ الإقراءِ.

وأمَّا النَّظرُ:

فأبانه بقولهِ في إيجاز البيَان :

(وأمَّا الرِّواية بالهمزِ: فوجهُها من طريق النَّظر: أنه لما اجتمعَ الرَّواة عن ورْشٍ على تحقيق الهمز في قوله: (1) [المعارج:١٣]، وَ (&) [الأحزاب:٥١] وهُما من بَاب: **(الإيواء)**؛ مِنْ أَجل أَنَّه لو تَرِك الهمز فيهما؛ لاجتمع في ذَلِكَ واوانِ، واجتماعهما أثقلُ من الهمزِ؛ فآثرَ الهمز فيهما لِذلكَ؛ طلبًا للخفَّةِ، فلما جاء الهمزُ عنه منصوصًا في ذَلِكَ حُمِل عليه سائر باب**(الإيواء)**، فحُقِّق الهمزُفيهِ، وإن لم يكن في ذَلِكَ من العلَّة الموجِبةِ لإتيانهِ فيهما؛ ليكونَ الباب - كلُّه - بلفظ واحدٍ، وعلى طريقةٍ واحدةٍ) [(١)].

وتابعهُ الإمام الشاطبيُّ على ذلكَ في نظمهِ[(٢)].

ووافقَ على استثنائهِ:

الإمام الحصْريُّ[(٣)]، والإمام ابن المرابطِ [(٤)].

وهُو المقروء بهِ. [(٥)]

٢ - تسهيلُ الهمزةِ الثَّانيةِ مِن (o) للأصبهانيِّ عن ورشٍ.

---

(١) نقلا عن الفجر الساطع(٢/٤٤٢)، وانظر: القصد النافع(ص١٩٠).

(٢) انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:٢١٥).

(٣) انظر: منح الفريدة الحمصية(ص٣٣٠).

(٤) انظر: التقريب والحرش(ص٢١٢).

(٥) انظر: النشر(١/٣٠٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال الإمامُ الدانيُّ في مفردةِ نافعٍ في فصلِ مذْهب الأصبهانيِّ:

(قالَ لي أبوالفَتْحِ عن قراءتِهِ: إن شئتَ سهَّلتَ الهمزتينِ – معًا - في:

(o) ، وإن شئتَ الأُولى، وإن شئتَ الثَّانيةَ) [1].

والعبارة بنصِّها في التَّعريفِ[2].

واختارَ في الجامعِ الأخذَ بالتَّسهيلِ، فقال:

(ما جاء من لفظ (o) - حيثُ وَقَعَ -، قال لي فارسُ بن أحمدَ عن قراءتِهِ: بتسهيلِ الهمزةِ الأولى دون الثَّانيةِ في ذَلِكَ، **وتسهيلِ الثَّانية دونَ الأُولى**، وتسهيلِهما معًا، وقرأتُ بذلك كلِّه عليه في مذهبه.

والوجهُ الثَّاني – هُو - الصَّحيحُ المعوَّلُ عليهِ، وهُو الذي ذكرهُ الأصبهانيُّ في كتابِهِ، فقال: الألف الأولى منبورةٌ، والثانية غير منبورةٍ) [3].

فاعتمدَ الدانيُّ على:

ما وافق نصَّ الأصبهانيِّ في كتابِهِ، وهُوتحقيقُ الهمزة الأولى، وتسهيل الثَّانية.

وهُوالمذكورُ للأصبهانيِّ في أمَّهاتِ كتب الفنِّ[4]، ولم أقفْ - فيما طُالعتُ مِن مصَادر - على خلافِهِ.

وهو الذي أسندهُ الإمامُ ابنُ الجزريِّ، حيث قالَ:

---

(١) (ص٣٥).

(٢) انظره: (ص٥٢).

(٣) (٢/ ٥٥٨).

(٤) انظر: المستنير(١/ ٤٨٩)، الكفاية(ص١٥٢)، غاية الاختصار(١/ ٢١٤)، بستان الهداة(١/ ٢٤٥)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وكذلك سهَّل الثَّانية من: (o) وَوَقعتْ في الأعـرافِ، وهُـودٍ، والـسَّجدةِ، وص) [1].

وأشار إليهِ - كذلكَ - في طيَّبته مع قيْدهِ بقولهِ:

وعَنْهُ سهَّل اطمأَنَّ وَكَأَنْ أُخْرى فَأنتَ فَأَمِنْ لأمْلأنْ[2].

٣- تحقيقُ الهمزةِ في: (ٱلذِّئْبُ) ، و (qيَأْلِتْكُمْ) لشُجاعٍ عن أبي عمروٍ البصريِّ.

هذا الاختيارُ أوردهُ الإمامُ الدانيُّ في الجامعِ في معرضِ بيانِه لمذْهب شُجاع عن أبي عمروٍ في البابِ ، حيثُ قالَ:

(اعلمْ أنَّ أبا عمروٍ كانَ يتركُ الهمزةَ السَّاكنةَ - سواءٌ كانت فاءً، أو عينًا، أو لامًا -، ويُخلِفها بالحرفِ الذي عنهُ حركةُ ما قبْلهُ، وبذلكَ قرأتُ **على شيخِنا أبي الفتْح** عـن قراءتِـه على أَبي الحسَن عبد الباقِي بن الحسَنِ عن أصحابهِ عـن اليزيـديِّ، وعَـن شُـجَاعٍ عـن أبي عمرو، **ولم يسْتثنِ لي من ذَلِكَ شيئًا في روايـة اليزيـديِّ، واسـتثنى لي في روايـةِ شُـجاعٍ مـن الأسماء** قولهُ:

(O) [البقـــرة:١٧٧]، وَ (L) [البقـــرة:١٧٧]، وَ (6) [مـــريم:٤] ، و (رَّأْسِهِۦ) [البقرة:١٩٦]، وَ (بِكَأْسٍ) [الصافات:٤٥] ، وَ (r) [الطور:٢٣] ، وَ (%) [الأنعام:١٤٣]، وَ (شَأْنٍ) [يونس:٦١] .

قال: واختُلف عنهُ في من الأسماءِ قولهُ: (ٱلذِّئْبُ) [يوسف:١٤،١٧] ، ومـن الأفعـالِ قوله: (r q) [الحجرات:١٤] - لا غيرَ -، فأخَذ ذلكَ عليَّ بالهمزِ، **وعَلى ذَلِكَ عامَّـة أَهْـلِ**

---

(١) النشر(١/ ٣٠٩).

(٢) (بيت رقم:٢١٦)، وانظر: شرح الطيبة لابن الناظم(ص١٠٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأداء عن شُجاعٍ)[1].

وتجلَّى في اختيارِهِ اعتمادهُ على :

الأخِذ بما عليه أهْل الأداءِ.

وقد نصَّ غيرُواحدٍ من أئمَّة الفنِّ عَلى تحقيق الهمزِ في كلمتي:

(ٱلذِّئْبُ) ، و (qيَأْلِتْكُمْ) لشُجاع عنِ البصريِّ: -كابْن سِوارٍ[2]، والقَلانسيِّ[3]، والحضْرميِّ[4]، وغيرِهم .

٤ - اختيارهُ في مذهبِ اليزيديِّ عن أبي عمروٍ البصريِّ.

أوضحَ الإمامُ الدانيُّ مذْهبُ اليزيديِّ فِي البـاب، و أشَـارإليهِ في غَيرِمـوطنٍ، ومَـا اختارهُ من قراءتهِ على شيوخهِ، فقالَ – مثلًا - في التَّيسير:

(اعلمْ أنَّ أبَا عمروٍ كَان إذا قرأَ في الـصَّلاة، أوْ أدرج قراءتَـه، أو قـرأَ بالإدْغـام؛ لم يهمز كلَّ همزةٍ ساكنةٍ - سواءٌ كانت فاءً، أو عينًا، أو لامًا -، نحو قولِه:

(.) [البقرة:٣]، وَ (2) [البقرة:٢٢٦]، وَشبْهه؛ إلَّا أَن يكونَ سـكونُ الهمْـزةِ للجـزْمِ نحـو: (&نَنسَأْهَا) [البقـرة:١٠٦]، وَ (تَسُؤْهُمْ) [آل عمـران:١٢٠]، وَ (/ 0) [الشعراء:٤]، وَ (/ 0) [الكهف:١٦]، وشـبهِهِ، وجملتُـه تـسعةَ عـشـرَ موضـعًا، أوْ يكـون للبِنَـاءِ، نحـو: (`) [البقـرة:٣٣]، وَ (وَنَبِّئْهُمْ) [الحجـر:٥١]، وَ ({)

---

(١) (٢/٥٦٦-٥٦٨) بتصرف.

(٢) انظر: المستنير(١/٤٨٠).

(٣) انظر: الكفاية(ص١٥٠).

(٤) انظر: المفيد(ص١٤٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[الإسراء:١٤]، وَ (أَرْجِئْهُ) [الشعراء:٣٦]، وَ (i j) [الكهف:١٠]، وَشبهِهِ، وجملتُه أحدَ عشَر موضعًا، أو يكونَ ترْكُ الهمز فيهِ أثْقلَ من الهمزِ، وذَلِك في قوله **U**:

(&) [الأحزاب:٥١]، وَ (1) [المعارج:١٣]، أوْ يكونَ يُوقِعَ الالتباسَ بما لا يُهْمَزُ، وذلكَ فِي قوله: (وَرِءْيًا) [مريم:٧٤]، أوْ يكونَ يخرج من لغةٍ إلى لغةٍ، وذلكَ فِي قولهِ: (مُّؤْصَدَةٌ) [البلد:٢٠]، **فإنَّ ابن مجاهدٍ كان يختارُ تحقيقَ الهمزِ في ذَلِكَ -كلِّهِ-؛ مِنْ أجْل تلك المعَانِي، وبذلك قرأتُ، وبه آخذُ)** [(١)].

وجَاء في الجامِع قوله:

(وبتخْصيصِ ذَلِكَ -كلِّه- بالهمْز للمَعاني الخمْسَة المذكُورة: قرأتُ عَلى أَبي الفتْح، وأبي الحسَن، وغيرِهما من طَريقه، وهُو اختيارُ أَبي طَاهر بْن أبي هَاشم، وجميع أصْحابه، وأصحَاب ابْن مُجاهد، وهُو **اختياري -أنا- وبه آخذُ**، لأنَّه -رحمه الله- بناهُ على نصِّ ما اجْتمع عَليه الرُّواة عن اليزيديِّ عَن أبي عمرو...) [(٢)].

و في مفردةِ البصريِّ قالَ:

(وباسْتثناءِ هَذه المواضع للمعَاني المذكورة: **قرأتُ، وبه آخذُ**)[(٣)].

واستند الداني في اختياره:

على ما أخذَ عن جلِّ شيوخُ الإقراءِ، وما عليه حذَّاق النَّاقلين من أهل الأداءِ.

وقد ضمَّن الإمامُ الشاطبيُّ في لاميَّته هذا المذهب بعينهِ - كَما في الأصْل -، وأبانَ

---

(١) (ص١٥٨-١٥٩) بتصرف يسير.

(٢) (٢/٥٧٢).

(٣) (ص١٦٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قوَّتهُ ووجاهتهُ بقولهِ:

كلُّه تخيَّره أهْل الأدَاء معلَّلا[1].

قال الإمامُ ابنُ الجزريِّ:

(واعلمْ أنَّ الأئمَّة من أهْل الأدَاء أجمعُوا عمَّن رَوَى البدلَ عن أبي عمروٍ على استثناءِ خمسَ عشرةَ كلمةً في خمَسةٍ وثلاثينَ موْضعًا تنحصرُ في خمس معَانٍ...)[2].

٥- تركُ إبدالِ همزةِ] بَارِئْكُم Z[البقرة: ٥٤] للسُّوسيِّ.

حكى الإمامُ الدانيُّ في جامعهِ الخلافَ في إبدال همزةِ] بَارِئْكُم Z وتركهِ، فقال:

(واختَلف أصحابُنا في قولهِ:] بَارِئْكُم Z [البقرة: ٥٤] في الموضعينِ على مذْهب أَبِي عمروٍ في إسْكانِ الهمزةِ فيهما تخفيفًا:

فكان بعضُهم يرى تسهيلَها، وإبدَالها ياءً - كما أُبدلتْ في قولهِ:

] وَإِنْ أَسَأْتُمْ Z[الإسراء: ٧]، وَ] Q Z[البقرة: ٧٢] ، وَ] B C Z[المؤمنون: ٣١] ، و] ? @ Z[الأنبياء: ١٠٤]، وَشبهه ألفًا؛ لأنَّ سكونَها في ذَلِك تخفيفٌ – أيضًا -، وبذلك قرأتُ على أبي الحسَنِ عن قراءتهِ.

وكان آخرون لا يرونَ إبدالها في الموضعينِ الأوَّلينِ؛ لما بلغَهما من التَّغييرِ؛ والإعْلالِ بِذلكَ؛ لأنَّها كانت متحرِّكة، فأعلَّت بالسُّكون للتَّخفيفِ، فإنْ أُبدلتْ أعلَّتْ مرَّتينِ، وبِذلكَ قرأتُ عَلى أبي الفتحِ عن قراءتهِ) [3].

---

(١) (بيت رقم: ٢٢٠).

(٢) النشر (١/ ٣٠٥-٣٠٦).

(٣) (٢/ ٨٩١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أمَّا دليلُ اختيارِه وجهَ الهمزِ، فهُو قولهُ ما جاءَ في مفردةِ البصريِّ:

(وكانَ أبو الحسَنِ شيخُنا: يبدلُ الهمزةَ في قولهِ:

] بَارِئْكُمZ، وَ] عِندَ بَارِئْكُمZ [البقرة: ٥٤] ؛ لسكونِ الهمزةِ.

وكان فارسٌ، وغيرهُ: يحقِّقونها ساكنةً، ولا يُبدلونها، وذلكَ أوجهُ؛ مِنْ أجلِ أنَّها إذا أُبدلت ياءً أجحفَ بالكلمةِ؛ لأنَّ الهمزةَ كانت متحرِّكةً، فسكِّنتْ تخفيفًا، فإن غُيِّرتْ مرَّتينِ، **وبالهمز آخذُ**)[1].

وقال عنهُ في التَّهذيب:

(وهُو الأقيسُ) [2].

ومعناهُ: قياسُه في امتناعِ دخولِ الإبْدالِ فيهِ عَلى ما كانَ سكونُ الهمزةِ فيهِ عارضًا ليسَ بأصيلٍ، وقد تغيَّرت بالتَّسكينِ؛ فَلا يدخلها التَّغييرُ مرَّة أخْرى، وهَذا مَا عليهِ أهلُ الأداءِ.

وظاهرُ عبارتهِ في التَّيسير تقتضي الإبدالَ؛ لأنَّه لم يذكُرهَا في المسْتثنى، ولا نبَّه عليْها في سُورتها أنَّها تبدلُ [3]؛ معْ أنَّ طريقه فيه التَّحقيق؛ لإسنادهِ روايةَ السُّوسيِّ عن شيخهِ ابن فارسٍ[4].

وعليهِ:

فيكونُ الاستثناء الواردُ في الحرزِ من الزِّياداتِ على الأصلِ[5]، قالَ الإمامُ الشاطبيُّ:

---

(١) (ص١٦٦).

(٢) (ص٩١).

(٣) انظر: التيسير(ص١٥٨-١٥٩)، إبراز المعاني(ص١٥٢)، الإتحاف(١/ ٢٠١).

(٤) انظر: التيسير(ص١١٥).

(٥) انظر: كنز المعاني للجعبري(٢/ ٦٤٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَبَارِئِكُمْ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنَ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلا[1].

وممن نصَّ على اختيار وجهِ الهمزِ في هذهِ الكلمةِ:

قال الإمامُ مكيٌّ بقولهِ:

(أحسنُ وأقيسُ؛ لأنَّ سكونَها ليس بلازمٍ) [2]، و الإمامُ ابنُ الباذشِ بقولهِ:

(والاختيارُ التَّحقيق؛ لأنَّه إذا اختير في المجزومِ ألَّا يخفف؛ لأنَّ الجزمَ فيه عارضٌ، فهذا أَوْلى)[3].

ومالَ الإمامُ أبو شامةَ إلى اخْتيار وجْه الإبدالِ وترجيحهِ، فقال في شرحهِ:

(والإبدالُ – عندي - أوجهُ من القراءةِ بهمزة ساكنةٍ، وإليه مالَ محمَّدُ بنُ شَريح في كتاب التذكير - والضَّمير في قوله: **"تبدَّلا"** للهمزِ، ومما يقوِّي وجهَ البدل؛ التزامُ أكثر القرَّاء، والعرب إبدالَ همزة (ٱلْبَرِيَّةِ) ؛ فأُجري ما هو مشتقٌّ من ذَلِكَ مجراهُ) [4].

وقد عدَّ الإمامُ ابنُ الجزريِّ مذهبَ الإمامِ أبي الحسنِ بن غلبونَ انفرادةً لا يعَّول عَليها، ولا يؤخذُ بها، فقالَ:

(وانفردَ أبو الحسن بن غلبونَ ومن تبعهُ بإبدال الهمزةِ من] بَارِئْكُمZ في حَرْفي البقرةِ[آية:٥٤] بإحالةِ قراءتها بالسُّكونِ لأبي عمروٍ ملحقًا ذَلِك بالهمزِ السَّاكن المبدَلِ، **وذَلِكَ غيرُمرضيٍّ** ؛ لأنَّ إسكانَ هَذهِ الهمزةِ عارضٌ تخفيفًا؛ فلا يعتدُّ به، وإذا كانَ

---

(١) متن الشاطبية(بيت رقم:٢٢١).

(٢) التبصرة(ص٩٠).

(٣) الإقناع(١/ ٤١١).

(٤) إبراز المعاني(ص١٥٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

السَّاكن اللَّازم حالة الجزم والبناءِ لم يعتدَّ به فإنَّ الهمز في هذا **أَوْلى، وهُو الصَّوابُ)** [1].

وإليهِ أشار العلَّامة الجمزوريُّ بقولهِ في تحريرهِ :

ولكنَّهُ في النَّشرِ لم يكُ مُبْدِلَا لَهُ إِذْ سُكُونِ الهَمْزِ لن يَتَأَصَّلَا[2].

---

(١)النشر (١/ ٣٠٦)، وانظر: غيث النفع(ص٧٥).

(٢)الفتح الرحماني(ص١٢١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

هَذا البابُ من أنواعِ تخفيف الهمزِ المفردِ، وفي بعضِ كتب الفنِّ الأصيلةِ يُدرج معهُ بابُ السَّكتِ على السَّاكنِ قبل الهمزِ؛ لقلَّةِ مسائلهِ، واشتراكِهما في الشُّروط[1].

وقد أوردَ الإمام الدانيُّ هذا البابَ فِي كتاب التَّيسير بعد بابِ الوقفِ على مرسُومِ الخطِّ في باب يخصُّه، وذَكَرَ حُكم : (K)، وَ (= >)، وَ (رِدْءًا) منهُ في مواضِعها في الفرشِ[2].

واختياراتُ الإمام الدانيِّ في الباب هي:

١- الاعتدادُ بهمزة الوصلِ حال الابتداء بلام التَّعريف المنقولِ إليها.

معلومٌ أنَّ لام التَّعريف وإن اشتدَّ اتصالها بما دخلتْ عليه، وكُتبت معه كالكلمةِ الواحدةِ؛ فإنَّها مع ذلكَ في حكم المنفصلِ الذي ينقلُ إليه، فلم يُوجِب اتَّصالها خطًّا أن تصير بمنزلةِ ما هو من نفس البُنية؛ لأنَّها إذا أُسقطت لم يختل معنى الكلمة، وإنما يزولُ بزوالِها المعنى الذي دخلتْ بسببهِ خاصَّة، - وهُو التَّعريفُ -[3].

وعند تحرُّك لام (أل) بحركة النَّقلِ في مذهبِ ورشٍ من طريقيهِ، ففيه حَالِ البدءِ اعتباران مبنيَّان على الاعتدادِ بالأصْل، أو العَارضِ.

وقد أشار الإمام الدانيُّ إلى ذلكَ بقولهِ في الجامعِ:

---

(١) انظر : إبراز المعاني(ص١٥٥)، كنز المعاني(٢/٦٥٥)، شرح التيسير (ص٣٧٤).

(٢) انظره : (ص١٦٥).

(٣) انظر : العقد النضيد(٢/٨٨٦-٨٨٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(واعلم أنَّ في الابتداء بلام المعرَّفة، إذا ألقيَ عليها حركة الهمزة وجهينِ:

أحـدُهما: أن يَبتـدئ (a)، و(m)، و(1)، و(4) ومَـا أشبههُ، فيُثبت همزة الوصلِ مع تحريك اللَّامِ؛ لأنَّ تلك الحركةِ عارضةٌ كما حـذف المـدُّ وحرِّك الساكن - فيما تقدَّم -؛ لأجل ذلكَ.

والثَّاني: أن يَبتدئ **(لَآخرة، لَارض، لُولى، لِانـسن)** ومـا أشـبههُ، فيحـذف همـزةَ الوصلِ قبلها؛ اسْتغناءً عنها محرَّكةً بحركةِ اللَّام.

والوجهُ الأوَّلُ – أي: الابتداءَ بهمزةِ الوصْلِ - **أوجهُ، وأقيسُ، وعليه العملُ)**[1].

وذكر الوجهينِ في المسألةِ - أيضًا - في التَّيسيرِ[2]، والاقْتصادِ، والتَّلخيصِ، وإيجازِ البيانِ[3].

ومستندُ الدانيِّ في اختيارِهِ الابتداءَ بهمزةِ الوصلِ مبنيٌّ على أمرين:

١ - قياسه على الأصلِ في الحكْمِ.

٢ - شهرته عندَ عامَّة أهل الأداءِ.

يُضافُ إليهما مرجِّحٌ ثالثٌ لم يذكرهُ الدانيُّ، وهُو أنَّ الابتداء بهمزة الوصلِ فيه اتِّباعٌ ومواقفة الرَّسم[4].

---

(١) (٢/٦١٦).

(٢) انظره: التيسير(ص٤٧٤).

(٣) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/٣٦٨-٣٦٩).

(٤) انظر: اللآلئ الفريدة (١/٢٨٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وممن نصَّ على الوجهينِ في هذهِ المسألةِ من أئمَّة الفنِّ:

أبو الحسَن بن غَلبون[١]، وابنُ بلِّيمة[٢]، وأبو الكَرمِ[٣]، وابنُ الباذش[٤]، والشاطبيُّ[٥]، وغيرهم.

والوجْهان جائزانِ سائغانِ في كل لام نُقل إليها، وعند كلِّ ناقلٍ، وعدمُ الاعتدادِ بعارضِ النَّقلِ هو المستعملُ عند القرَّاءِ[٦].

وعندَ اعْتبارِ حركة النَّقل والاعتدادِ بالعَارض؛ فليس لورشٍ من طريق الأزرق إلَّا القص، وعندَ اعتبارِ البدء بهمزة الوصلِ فأوجهُ البدلِ باقيةٌ[٧].

وشاركَ قالونُ، والبصريُّ ورشًا في نقلِ الهمزةِ إلى السَّاكنِ قبلها في موضعٍ:

(= <) [النجم:٥٠] ، ووقعَ خلافٌ في الوجهِ المقدَّم بدءاً لهُما ، وفي بيانِ ذلكَ يقولُ الإمام الدانيُّ في التَّيسيرِ:

(نافعٌ، وأبو عمرو : (= <) بضمِّ اللَّامِ بحركة الهمزةِ، وإدغامِ التَّنوين فِيها، وأتى قالونُ بعد ضمَّة اللَّامِ بهمزةٍ ساكنةٍ في موضع الواوِ، والباقون يكسرونَ التَّنوينَ، ويسكِّنونَ اللَّام، ويحقِّقونَ الهمزةَ بعدَها.

---

(١) انظر: التذكرة(١/ ١٢٦)

(٢) انظر: تلخيص العبارات(ص٣١).

(٣) انظر: المصباح(١/ ٣٧٢)

(٤) انظر: الإقناع(١/ ٣٩٤-٣٩٥).

(٥) انظر: متن الشاطبية(بيت رقم: ٢٣٣)

(٦) انظر: النشر(١/ ٣٢٢).

(٧) انظر: الإتحاف(١/ ١٦٤)، عمدة الخلان(ص٤٠٩-٤١٠)، النجوم الطوالع(ص٦٩-٧٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويجوزُ في الابتداءِ بقوله: (>) على مذهب أبي عمروٍ ثلاثةُ أوجهٍ:

أحدُها: (**أَلُولى**) بإثباتِ همزة الوصلِ، وضمِّ اللام بعدها.

والثَّاني: (**لُولى**) بضمِّ اللَّامِ، وحذف همزة الوصلِ قبْلها؛ استغناءً عنها بتلكَ الحركةِ، وهَذانَ الوجهانِ جائزانِ في ذلكَ وشبهه في مذهبِ الوصلِ ورشٍ وحمزةَ.

والثالث: (**الْأُولى**) بإثباتِ همزة الوصلِ، وإسكانِ اللَّام، وتحقيقِ همزة فاءِ الفعلِ بعدها ، وكذلك يجوزُ في الابتداء بهذه الكلمةِ على مذهب قالونَ ثلاثةُ أوجهٍ – أيضًا - : (**أَلُوْلى**) بإثباتِ وهمزة الوصْلِ، وضمِّ اللام، وهمزة ساكنةٍ على الواوِ، وَ(**لُـؤْلى**) بضمِّ اللَّامِ، وحذفِ همزة الوصْلِ، وهمز الواو، وَ(**الأولى**) كوجهِ أبي عمروٍ الثَّالث، **وهُو - عندي - أحسنُ الوجوهِ، وأقيسُها**) [1].

وأبانَ في الجامعِ علَّة ترجيحهِ، فقالَ:

(وهذا الوجهُ – عندي - **أوجهُ الأوجهِ الثلاثةِ، وأقيسُها بمذهبِ نافعٍ وأبي عمروٍ**، وذلك أنَّهما لَّما كانا إنَّما نقلا حركة الهمزة إلى اللَّام في هذا الموضع -خاصَّة-، وحرَّكاها بها في حالِ الوصْلِ؛ لأجلِ سكُونها، وسكونِ التَّنوين قبْلها؛ لئلا يلتقي ساكنانِ.

ألا ترى أنَّهما قد حذفا التَّنوين؛ لأجل ذلك في قوله:

(o n m l k) [التوبة:٣٠] إذْ كانَ ساكنًا فحرَّكاهُ بحركةِ الهمزةِ، فأدغما التَّنوين فيها، وآثرا على كسرهِ، فلما كانَ ذلك، وعُدم التَّنوين في حال الانفصالِ، والابتداءِ بهذه الكلمة،- وهُو الموجبُ لتحريك لامها- لزم ردُّها إلى حكمِ نظائِرها في جميع القرآنِ، نحو:

---

(١) (ص٤٧٣-٤٧٤)، وانظر: مفردة البصري (ص١٣٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

([^ _ `) [النجم:٥٦]، وَ (S R Q P O N) [الضُّحى:٤] ، وَ (ë ê بَالُ ٱلۡقُرُونِ î ï) [طه:٥١]، وَ ما أشبههُ مما يسكنان اللَّام فيهِ، ويحقِّقانِ الهمزةَ بعدها على الأصلِ)[١].

وقد أشار الإمام ابنُ الباذش إلى اخْتيار الدانيِّ في هذا الموضعِ، فقال :

(واختيارُ أبي t لهم من هذه الوجوهِ: **(ألولى)** بإثباتِ همزةِ الوصل مع نقل الحركةِ؛ لأنَّه هو الذي ذكرَ سيبويهِ، واختيارُ أبي علي الفارسيِّ لهم: **(لُولى)** بالنَّقلِ، وحذفِ همزة الوصْلِ، وإن كانَ لم يذكرهُ سيبويهِ فقد حكاهُ أبو الحسَن الأخفش، وهو الذي يشبهُ قول نافعٍ، وأبي عمرو من الإدغامِ، **واختيار عثمانَ بن سعيد لقالونَ وأبي عمرو:** (>) بإثباتِ همزة الوصْل، وردِّ فاء الفعل؛ لأنَّ الموجبَ لتحريك اللَّام من التقاءِ السَّاكنين قد زالَ بحكم الوقفِ) [٢].

ولا ينبغي أن يُتعمَّد الوقفُ الابتداءَ بهذه الكلمةِ لأحدٍ من القرَّاء؛ لأنَّها ليسَت في موضع اسْتئنافٍ، وذلك أنَّها نعتٌ لقولهِ، فهي متعلِّقة به، فلا تُقطع منهُ [٣].

٢- تركُ النَّقل لورشٍ في موضع: (r q p) [الحاقة ١٩-٢٠] .

اختُلف عن ورشٍ في نقلِ حركة الهمزةِ من (r) إلى هاءِ (p) لأنَّه ساكنٌ صحيحُ الآخرِ، وليسَ في القرآن هاءُ سكتٍ بعدها همزٌ؛ إلَّا في هذا الموضعِ.

وقد أوضحَ الإمام الدانيُّ حكم هذا الموضعِ لورشٍ من طريقيهِ بقوله في الجامعِ:

---

(١) (٤/ ١٦١٥).

(٢) الإقناع(١/ ٣٩٥)

(٣) التذكرة(٢/ ٥٧٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(**اختُلف أصحابُ ورشٍ عنهُ**: فروى أبو يعقوبَ عنه أداءً: أنَّه سكَّن الهاءَ، وحقَّقَ الهمزةَ بعدها على مراد القطعِ والاسْتئنافِ، وبذلك قرأتُ من طريقهِ على الخاقانيِّ، وأبي الفتحِ، وابن غلبونَ عن قراءتِهم، وعلى ذلكَ عامَّةُ أهل الأداءِ من المصريِّين.

وروى عبد الصَّمد عنهُ: أنَّه ألقى حركةَ الهمزة على الهاءِ، وحرَّكها بها على مُرادِ الوصلِ؛ طردًا لمذهبهِ في سَائرِ السَّواكن، ذكر ذلكَ عبد الصَّمد في كتابه المصنَّفِ في الاختلافِ بين نافعٍ وحمزة، وبذلكَ قرأتُ في روايتهِ من طَريقِ محمَّدِ بن سَعيدٍ الأنماطيِّ، وعبد الجبَّار بن محمَّدٍ، وفي رواية الباقينَ منْ أصحابِ ورش: يُونسَ، وداودَ، وأحمدَ بنِ صالح، وأبو بكر الأصبهانيِّ.

وقرأ الباقونَ، ونافعٌ في غيرِ رواية ورشٍ، بتحقيق الهمزةِ، وتخليصِ السَّاكن قبْلها، في جميع ما تقدَّم، من الكلمةِ والكلمتين) [(١)].

وأشارَ إليهِ - كذلكَ - في التَّعريفِ [(٢)]، ومفردة نافعٍ [(٣)]، وإيجاز البيانِ[(٤)].

وصرَّحَ باختيارِ وجْه ترك النَّقلِ للأزرقِ في غير موضعٍ، فقالَ في التَّيسيرِ:

(واسْتثنى أصحابُ أبي يعقوبَ عن ورشٍ مِن ذلكَ حرفًا واحدًا في الحاقَّةِ، وهُو قوله تعالى: (s r q p) [الحاقة: ١٩-٢٠] فسكَّنوا الهاء، وحقَّقوا الهمزةبعدها على مرادِ القطع والاستئنافِ، وبذلكَ قرأتُ على مشيخة المصْريِّين، **وبه آخذُ**) [(٥)]،

---

(١) (٢/ ٦١١-٦١٢).

(٢) انظره:(ص٥٤).

(٣) انظره: (ص٣٨).

(٤) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/ ٣٦٤).

(٥) (ص١٥٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجاءَ في التَّهذيبِ:

(وعنه خلافٌ في الحاقَّةِ، **والمأخوذُ به تركُ النَّقلِ**) [1].

و استندَ في اختياره وجهِ التَّحقيقِ للأزرقِ على:

١ - قراءته بِهِ على جميع شيوخهِ، ولم يذكرْ شيخهُ ابن غلبونَ في التَّذكرة سِوَى التَّحقيق [2].

٢ - الأخذِ بما جاءتْ به جلُّ الطُّرقِ عن الأزرقِ؛ دلَّ عليه قولهِ في إرشاد المتمسِّكين:

(فروى أكثرُ أصحاب أبي يعقوبَ عنه عن ورشٍ: ترك الإلقاء) [3].

٣- قوَّتهِ في العربيَّة، دلَّ عليه قولهُ في التَّمهيد:

(والوجهانِ صَحيحان عن ورشٍ، **والأوجهُ -عندي- تركُ النَّقل**؛ لأنَّ هذه الهاءَ إنَّما دخلت لتتبيَّن بها حركةُ ما قبلها، وهي ساكنةٌ لا سبيلَ إلى تحريكِها؛ لأنَّه إنما يُنوى بها في الوقفِ و السُّكون، والنَّقلُ لا يكون فيما يُنوى به الانفصالُ، وإنَّما يكونُ فيما يُنوى به الاتِّصال) [4].

وأيَّدهُ على هذا التَّوجيهِ غيرُ واحدٍ من أئمَّة اللغة والقراءة، كقولِ الإمامِ أبي شامة:

(**فروُي عن ورشٍ**: نقلُ حركة همزةِ (r) إلى هَاءِ (p) ؛ لأنَّه ساكنٌ آخر صحيحٌ، فدخلَ في الضَّابط المذكور أوَّل الباب، وروى ترك النَّقل، **وهُو الصَّحيحُ في**

---

(١) (ص٤٠).

(٢) انظره: (١/ ١٢٤).

(٣) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/ ٣٦٤).

(٤) المصدر السابق(١/ ٣٦٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

العربيَّة؛ لأنَّ هَذه الهاءَ هاء سكتٌ، وحكمُها السُّكونُ لا تحرَّك إلَّا في ضرورةِ الشِّعر على قبحٍ، وأيضًا فإنَّها لا تثبت إلَّا في الوقفِ، فإذا خُولف الأصْل، فأثبتت في الوصلِ إجراءً له مجْرى الوقفِ؛ لأجل ثباتها في خطِّ المصْحفِ، فلا ينبغي أن يُخالفَ الأصل من وجه آخرَ -وهُو تحريكُها-؛ فتجتمعُ في حرفٍ واحدٍ مخالفتان، **وهذه المسألةُ من الزِّياداتِ لم يذكرها الدانيُّ -رحمه الله- في التَّيسير، وذكَرها في غيره**)[1].

٤- تصديرِ ما عليهِ عامَّةُ أهل الأداءِ عنهُ، دلَّ عليه قوله في الجامعِ:

(وعلى ذلك عامَّة أهل الأداءِ من المصريِّين) [2].

وبهِ قطعُ أكثرُ أئمة الفنِّ في كتبهم، كقول الإمامِ أبي الطيِّب بن غلبونَ:

(واختلفت الرِّواياتُ عنهُ في نقلِ الحركَة إلى هاء السَّكت، وهُو موضعٌ واحدٌ، وهُو قولهُ: (s r q p) [الحاقة: ١٩- ٢٠]فطائفةٌ من قراء المصريِّينَ: نقلوا الحركة من الهمزةِ إلى الهاءِ، وطائفةٌ لم ينقلوا، **والمختارُ المشهورُ عند قرَّائِهم**: أنَّهم لا ينقلونَ الحركةَ إلى الهاء البتَّة؛ لأنَّ الهاءَ إنَّما تدخلها العربُ في كلامها؛ لتتبيَّن بها حركة ما قبلها، وهي ساكنةٌ في القرآنِ، وكلام العَرب، والذي أخذنا بغير نقل الحركةِ إلى الهاء، وهُو المعوَّلُ عليهِ) [3]. وقول الإمامِ مكيٍّ:

(وقد أخذَ جماعةٌ بنقل الحركةِ في هذا، وتركهُ أحسنُ وأقوى، وبه قرأتُ) [4].

وقول الإمامِ ابن شُريح: (وترك النَّقل أحسن) [5].

---

(١) إبراز المعاني(ص١٦٥).

(٢) (٢/ ٦١١-٦١٢).

(٣) الإرشاد(١/ ٣٤٢)

(٤) التبصرة(ص٩٣).

(٥) الكافي(١/ ٢٤٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ورجَّحه الإمامُ الشاطبيُّ في حرزه، فقال عنهُ :(أصحُّ تقبُّلا) [1]، واختاره الإمامُ ابن الجزريِّ، حيث قال:

(وترك النَّقل فيه هُو المختارُ – عِندَنا -، والأصحُّ لدينا، والأَقوى في العربيَّة) [2].

وجرى العملُ على الأخذِ بالوجْهين، مع تقديم وجْهِ عدم النَّقل أداءً، ويتعيَّن الإظهار في موضع: (مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ) [الحاقة: -٢٨-٢٩] عَلى وجه التَّحقيقِ، والإدْغام على وجه النَّقل[3]، فمن رَوى التَّحقيق: لزمهُ أن يَقِفَ على الهاءِ في قوله: (مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ) [الحاقة: ٢٨-٢٩] وقفةً لطيفةً في حال الوصْلِ من غير قطعٍ؛ لأنَّه واصل بنيَّة واقفٍ، فيمتنع بذلكَ من أن تدغم في الهاءِ التي بعْدها، **ومن رَوى الإلقاءَ**: لزمه أن يصِلها، ويدْغِمها في الهاءِ التي بعدَها؛ لأنَّها عندهُ كالحرف اللازمِ الأصليِّ[4].

٣-نقلُ كسرةِ الهمزةِ إلى النُّون السَّاكنة في موضعِ: (j k) [الرحمن:٥٤]لرويسٍ.

نصَّ الإمام الدانيُّ على هذا الحكْم في مفردة يعقوبَ في فصل روايةِ رويسٍ عنهُ، فقالَ:

(قرأتُ على أبي الفَتحِ: (j k) [الرحمن:٥٤]بنقل حركةِ الهمزة إلى النُّونِ، وقرأتُ على أَبي الحسَن: بغير نقلٍ، **والأوَّل أصحُّ عنه**) [5].

---

(١) (بيت رقم:٢٣٤).

(٢) النشر(١/ ٣١٨).

(٣)انظر:غيث النفع(ص٢٩١)، النجوم الطوالع(ص٦٨)، عمدة الخلان(ص٤٣٧)، الفتح الرحماني (ص١٤٧).

(٤) الجامع(٢/ ٦١١-٦١٢).

(٥) (ص١٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فاختارَ الدانيُّ الأخذَ بوجهِ النَّقل؛ عملًا به عليهِ أهل الأداءِ، وما جاءت به الطُّرق عنه، وهذا يتجلَّى من المنصوصِ عليه في كتب الأئمَّة الأثباتِ له[1].

وهُو الموافقُ لما أوردهُ شيخهُ أبو الحسن بن غلبون في تذكرتهِ[2]، ولم أقفْ على خلافهِ؛ إلَّا عند ابن شَريح في مفردتهِ، فإنَّه ذكر النَّقل لروحٍ بخلفٍ عنهُ دون رويسٍ[3].

---

(١) انظر: المبسوط(ص٢٥٩)، المستنير (٢/ ٤٧٢)، الوجيز(ص٣٠٥)، المصباح(٢/ ٧٩٣)، الكامل (ص٤١٩)، مفردة ابن الفحام(ص٢٥٣)، خلاصة الأبحاث(ص٩٩)، النشر(٢/ ٣١٨).

(٢) انظره: (٢/ ٥٧٧).

(٣) انظره: (ص١٦٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب السَّكت على الساكن قبل الهمزِ

أسندَ الإمام الدانيُّ في جَامعهِ وجه السَّكتَ على الساكن قبل الهمز من عدَّة رواياتٍ، أبانها بقوله:

(اعلم: أنَّ حمزةَ من رواية خلفٍ، وخلَّادٍ، وأبي عُمرَ، ورجاءَ، وأبي هِشَامٍ، وابن سَعدانَ عن سُليمٍ عنهُ، وعاصمًا من رواية الشَّمونيِّ عن الأعشَى عن أبي بكْرٍ، ومِن رواية الأُشنانيِّ عن أصحابهِ عن حفصٍ عنهُ، والكسائيِّ من رواية قتيبةَ عنهُ، كانوا يسكتونَ على السَّاكن الواقع قبل الهمزة بيانًا لها لخفائها، وذلكَ إذَا كان السَّاكنُ والهمزة من كلمتينِ، أو كان لام المعرفةِ؛ لأنَّها مع ما تدخلُ عليهِ بمنزلة ما كانَ من كلمتينِ؛ لتقديرِ انفصالها) [(١)].

وقصرهُ في التَّيسير على قراءة حمزةَ من روايتي: خلفٍ ، و خلَّاد عنهُ، وأفردهُ ببابٍ مستقلٍّ بين بابي مرسوم الخطِّ، وياءاتِ الإضَافة [(٢)].

والمسندُ في نشر ابن الجزريِّ: السَّكت عن حمزةَ، وابن ذكوانَ، وحفصٍ، وإدريس؛ إلَّا أشدَّ القرَّاءِ عنايةً به حمزةُ ، ولذا اختلف الطُّرق عنهُ ، واضطربت الرَّواة فيهِ [(٣)].

واختياراتُ الإمام الدانيِّ في الباب هي:

١- السَّكت على(أل)، و(شيء)، والسَّاكن المفصول غير حرف المدِّ لخلفٍ.

أسند الإمام الدانيُّ في الجامعِ [(٤)]، والتَّيسير [(٥)]، ومفردةِ حمزةَ [(٦)] عن شيخهِ أبي

---

(١) (٢/٦١٧).

(٢) انظر: التيسير(ص٢٠٧)

(٣) انظر: النشر(١/٤٢٠)، الإتحاف(١/٢٢٠-٢٢٣) .

(٤) انظره: (٢/٦١٧-٦١٨).

(٥) انظره: (ص٢٠٧).

(٦)انظره: (ص٦٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفتحِ فارس بن أحمدَ السَّكت لخلفٍ عن حمزةَ على:

(لام التَّعريف، و شيء - كيف وقع - ، و السَّاكن المنفصل - مطلقًا - غير حرف المدِّ).

وأسند عن شيخهِ أبي الحسَن بن غلبون السَّكت له عَلى:

(لام التَّعريفِ، وشيءٍ)، وأمَّا قوله في الجامعِ:

(وقرأتُ على أبي الحسَنِ عن قراءتهِ في روايتيه بالسَّكت على لام المعرفة - خاصَّة -؛ لكثرة دورِها، وكذلك ذكرَ ابنُ مجاهد في كتابهِ عن حمزة، ولم يذكرْ عنه خلافًا) [1]، فهو خلافُ المنصُوصِ عليه في التَّيسير، ومفردةِ حمزةَ؛ ولذا اسْتشكلهُ الإمامُ ابن الجزريِّ، فقالَ:

(وهذا الذي ذكرهُ في جَامع البيانِ عن شيخهِ ابن غَلبونَ؛ يخالف ما نصَّ عليهِ في التَّيسير، فإنَّه نصَّ فيه - أي السَّكتَ - على لام التَّعريفِ، وبه قرأ على أبي الحسَنِ بالسَّكت على لام التعريف، و **(شيء، وشيئا)** - حيث وقعا - لا غيرَ، وقال في الجامعِ: إنَّه قرأ عليه بالسَّكت على لام التعريف – خاصَّة -؛ **فإمَّا أن يكون سقطَ ذكرُ شيء من الكتاب فيوافق التَّيسير، أو يكون مع المدِّ على شيء فيوافق التَّذكرة)** [2].

و أكَّد الدانيُّ اقتصارهُ عَلى هذينِ المذهبين لخلفٍ دُون ما سواهما بقولهِ في الجامعِ:

(وقد كان أبو بَكرِ النقَّاش، يروي أداء عن إدريسَ عن خلفٍ عن سُليمٍ عن حمزةَ السَّكت على جميعِ ما تقدَّم، فما هو مع الهمزة في كلمةٍ، قياسهُ على: **(شيء، وشيئا)**، ولم

---

(١) (٢/ ٦٢٠).

(٢) النشر (١/ ٣٢٦)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أقرأْ بذلكَ، وتركُ السَّكت هو الصَّحيحُ؛ لأن نصَّ الرُّواة عن سُليمٍ يدلُّ على ذلكَ، ولأنَّ أبا الحسَين بن المنادي، وابنُ مجاهد كذلكَ رويَا ذلك عن إدريسَ عن خلفٍ عن سُليمٍ، **وعلى ذلكَ العملُ، وبه الأخذُ)**[1].

واعتمدَ الدانيُّ في عدم أخذهِ بوجه السَّكت على السَّاكن المتَّصل لخلفٍ على ثلاثةِ أمورٍ هي:

١ -الاقتصارُ على ما قرأ بهِ، وقد أسندهُ عن اثنين من أشهر شُيوخه.

٢ - موافقةُ النصِّ الورادِ عن سُليم عن حمزةَ في ذلكَ، وقولِ الإمامِ ابن مجاهدٍ في السَّبعة [2].

٣ - الأخذُ بما اشتهرَ العملُ به، ووجهُ السَّكت لخلفٍ على السَّاكن المتَّصل ليس في عُمدِ كتب المغَاربة: كمكيٍّ[3]، وابنِ شريح[4]، والقرطبيِّ[5]، وهُو المسندُ في أكثرِ كتب المشارقةِ[6].

واختار الدانيُّ في روايةِ خلفٍ تقديمَ مذهب شيخهِ أبي الفتح؛ دلَّ عليه قوله في مفردةِ حمزةَ:

---

(١) (٢/٦١٩)

(٢) انظره:(ص١٠٩).

(٣) انظر: التبصرة(ص٦٩).

(٤) انظر: الكافي(١/٢٨٧).

(٥) انظر: المفتاح (١/٣٣٢-٣٣٣).

(٦) انظر: النشر(١/٣٢٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وعلى ذلك أهل الأداء لخلفٍ) [1]، وقولهِ في التَّهذيب:

(هذه قراءتي - له- على فارسِ بن أحمدَ عن قراءتهِ، **وهُو المشهورُ عنه، وبه آخذٌ**)[2].

و تابعهُ على ذلك الإمامُ الشاطبيُّ في الحرزِ [3]، فقدَّم في الإيرادِ مذهبَ أبي الفتحِ، قال الإمامُ الفاسيُّ في شرحهِ:

(وقد ذكر النَّاظم المذْهبينِ واحدًا بعد واحدٍ،واختارهُ النَّاظمُ، واعتمدَ عليهِ، فعرَض بهِ من طَريق أبي الفتحِ – هاهُنا-) [4].

وأهلُ الأداء في الوجهِ المقدَّم لخلف على فريقينِ:

فقد ذهب بعضهم تقديم السَّكت له على:(**أل، وشيء**)؛ جمعًا بين المذهبين، و إليه أشار العلامةُ البقريُّ بقوله:

(ثمَّ إنَّ خلفاً يتَّفق مع خلَّاد في عدم السَّكتِ، وتارة لا يتَّفق؛ فإن اتَّفق معه في عدمِ السَّكت،- وذلك في السَّاكنِ المنفصلِ- فعدم السَّكت مقدَّم، وإن اتَّفق معهُ في السَّكتِ،- وذلك في لام التَّعريف، وما ذكر معها- فالسَّكت مقدَّمٌ) [5].

---

(١) (ص٦٤).

(٢) (ص١٤٦).

(٣) انظر: متن الشاطبية (بيت رقم:٢٢٧-٢٢٩)، وانظر: فتح الوصيد(٢/٣٣٦-٣٣٧).

(٤) اللآلئ الفريدة(١/٢٨٦).

(٥) القواعد المقررة (ص٣٠٥-٣٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وذهبَ بعضهمُ إلى تقديمِ وجه السَّكتِ له على: **(أل، وشيء، والسَّاكن المفصول)**، كقول العلَّامة التلمسانيِّ(ت١٠٥٢هـ):

(والرَّاجحُ في الوصلِ عنْ خلفٍ السَّكت على نحو: (X Y) ،وكذا عن خلَّادٍ في(أل، وشيء) [١].

ويمكن الجمعُ بين المذهبينِ:

بأنَّ قولَ البقريِّ يقدَّمُ في حال القراءةِ لحمزة جمعًا بين روايتيهِ، وقولَ التَّلمسانيِّ عند القراءة بروايةِ خلفٍ مفردةً دون خلَّادٍ.

٢ - السَّكتُ في رواية حفص عن عاصِم من طريق الأُشناني عن عُبيد عنه.

أسند الإمام الدانيُّ في جامعهِ رواية حفصٍ عن عاصمٍ من ثمانية طُرُقٍ عنهُ، أوجزها في قوله:

(وبروايةِ أبي عُمرَ البزَّارِ حفصِ بن سُليمانَ: من طَريق عمروٍ، وعُبيد ابني الصبَّاحِ، وهُبيرة بن محمَّدِ التَّمار، وأَبي شُعيبٍ القوَّاس، وأبي عمارة الأحْولِ، وأبي الرَّبيع الزهرانيِّ، وحُسَين المروروذيِّ، والفضْل بن شاهي الأنباريِّ) [٢].

واقتصر في التَّيسير على إِسْنادها عن شيخه أبي الحسَن بن غلبونَ من طَريقِ الهاشميِّ عن الأُشناني عن عُبيد عنهُ[٣].

---

(١) الرسالة الغراء في ترتيب وجوه الأداء (ص٣٣).

(٢) (١/ ٨٨)، وانظر منه:(١/ ٣٦٠-٣٦٩)

(٣) انظره: (ص١١٨-١١٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

-وانماز هذا السَّند عن غيرِهِ من أسانيد التَّيسير بخصيصةٍ، ذلك أنَّ الدانيَّ أسندَ كلَّ واحدةٍ من الرِّوايات فيهِ روايةً وقراءةً، وجعل سندَ الرِّواية غيرَ سندِ القراءةِ؛ إلَّا في رواية حفصٍ، فإنَّه جعلَ سندَ الرِّوايةِ والقراءةِ واحداً- [(١)].

أمَّا في مفردةِ عاصمٍ: فقد أسْندهَا عن عددٍ من شُيوخهِ من طريق الأُشنانيِّ عن عُبيدِ بن الصَّباحِ عنهُ[(٢)].

وعَن حُكم السَّكتِ في رواية حفصٍ، يقول الدانيُّ:

(واختُلف عنه في السُّكوت على السَّاكنِ إذَا كان آخرَ كلمة، ولم يكنْ حرف علَّةٍ ولينٍ، والهمزةُ أوَّلَ كلمةٍ أُخرى، نحو قوله:

( ) ( ) [البقرة:٦٢]، وَ(! ") [المؤمنون:١] ، وَ(©أَنَبِّئْهُمْ) [الذاريات:٢٤]، وشبهِهِ، وكذلك: (b)، وَ(T)، وَ(.) ، ومَا كانَ مثلهُ من لامِ التَّعريف الدَّاخلة على الهمزةِ؛ إذْ ذلك بمنزلةِ ما هُو من كلمتينِ؛ لانفصالِ اللَّام، وكذلكَ (\ ]) [البقرة:١٠]، و(9 : ;) [الفجر:٦- ٧]، وشبهِهِ من المنوَّنِ)[(٣)].

و صرَّح الدانيُّ في جامعهِ باخْتيار وجْهِ السَّكتِ في رواية عُبيد عن حفصٍ، فقالَ:

(وقرأتُ – أيضًا- على أبي الفتحِ عن قراءتهِ على عبدِ الله بن الحسَينِ عن الأُشنانيِّ بغير سكتٍ في جميع القرآنِ، وكذلك قرأتُ على أبي الحسَنِ عن قراءتهِ على الهاشميِّ عن الأُشناني، **وبالسَّكت آخذُ في روايته**؛ لأنَّ أبا طَاهرِ بن أبي هاشِمٍ رواهُ عنه تلاوةً، وهُو

---

(١) انظره: (ص١٢٤).

(٢) انظره: (ص٢٧- ٢٩).

(٣) مفردة عاصم(ص٣١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

من الإتقانِ، والضَّبطِ، والصَّدقِ، ووفورِ المعرفةِ والحذقِ بموضع لا يجهلهُ أحدٌ مِن علماءِ هذه الصِّناعةِ، فمن خالفهُ عن الأُشنانيِّ؛ فليسَ بحجَّةٍ عليه) [1].

وحجة الدانيِّ في اختياره هي:

وثاقةِ النَّاقل وقوَّةِ ضبطِهِ، حيثُ إنَّ أبا طاهرٍ بن أبي هاشم رواهُ عن الأُشنانيِّ تلاوةً، وقد نقل الإمامُ ابن الجزريِّ في غاية النِّهايةِ قولَ الدانيِّ :

(**قال الحافظُ أبو عمروٍ**: ولم يكنْ بعدَ ابنِ مُجاهدٍ مثلُ أبي طَاهر في علمهِ وفهمهِ مع صدق لهجتهِ واستقامةِ طريقتهِ، وكان ينتحلُ في النَّحو مذهبَ الكوفيين) [2].

ولعلَّ الدانيَّ قوىَّ طريقَ أبي طاهرٍ على غيرِهِ؛ لعلةٍ أُخرى ذكَرها الإمامُ عبد الوهَّاب القرطبيَّ في قوله:

(وقرأتُ لحفصٍ من طَريق الأُشنانيِّ بالسَّكتِ كحمزةَ سواءٌ، وكذلكَ ذكرَ أَبو طاهر بن أبي هاشم في كتابه الملقَّب بـ:(**البيانِ**) فاعلمه، **وبالوجهين آخذ لحفص**) [3].

وإلى اختيارِ الدانيِّ أشار الإمامُ ابنِ الباذش، فقال:

(وقرأتُ عَلى أبي القَاسِم من طَريق الهاشميِّ عَن الأشنانيِّ عن عُبيدٍ عَن حفصٍ بالسَّكتِ - فيما نقلَ ورشٌ إليهِ الحركة كحمزةَ-، وقرأتُ مِن طَريق أبي طَاهرٍعن الأُشنانيِّ عن عُبيدٍ بغير سكتٍ.

واختارَ عثمانُ بن سَعيدٍ السَّكت في رواية عُبيدٍ عن حفصٍ؛ لأنَّ أبا طاهرِ بن أبي

---

(١) (٢/ ٦٢١).

(٢) (٢/ ٧٠٤).

(٣) المفتاح(١/ ٣٣٤-٣٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هاشمٍ رواهُ عن الأشناني تلاوةً) [1].

وقد عُارض الإمامُ ابن الجزريِّ الدانيَّ في اختياره وحجَّته، فقال:

(والأمرُ كما قال الدانُّي في أبي طَاهرٍ؛ إلَّا أنَّ أكثرَ أصحابهِ لم يرووا عنه السَّكتَ تلاوةً – أيضًا - كالنَّهروانيِّ، وابنِ العلَّافِ، والمصاحفيِّ، وغيرِهم، وهُم – أيضًا - مِن الإتقانِ، والضَّبط، والحذقِ، والصِّدقِ بمحلٍّ لا يجهلُ، ولم يصحَّ – عندنا - تلاوةً عنهُ؛ إلَّا من طَريق الحمَّاميِّ؛ مع أنَّ أكثرَ أصحابِ الحماميِّ لم يرووه عنهُ: مثل أَبي الفضلِ الرَّازي، وأبي الفتحِ بن شِيطا، وأبي عليٍّ غُلام الهرَّاس، وهُم من أضبطِ أصحابهِ، وأحذقهم، **فظهرَ ووضَح أنَّ الإدراج - وهُو عَدم السَّكتِ - عن الأُشناني أشهرُ وأكثرُ، وعليه الجمهورُ**، وبكلٍّ من السَّكتِ والإدراج قرأتُ من طريقهِ)[2].

وخلاصةُ القولِ:

صحَّةُ وجهِ السَّكتِ عن حفصٍ من طريقِ النَّشرِ، إلَّا أنَّ تركَ السَّكتِ عنه مقدَّمٌ في الأداءِ؛ فهُو مذهبُ الجمهورِ، وأكثرُ الطُّرق جاءت بهِ، والموافقُ لما في التَّيسير والشَّاطبية[3].

---

(١) الإقناع(١/ ٤٨٣-٤٨٤).

(٢) النشر(١/ ٣٢٨).

(٣) انظر: الروض النضير(ص٢٠٤-٢٠٥)، اختلاف وجوه النشر مع بيان المقدم أداء(ص٣٣٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بابُ وقف حمزةَ وهشام على الهمزِ

انماز هذا البابُ من أبواب القراءةِ بأنَّه مشكلٌ؛ فهُوَ يحتاجُ إلى معرفةِ مذاهب أهل العربيَّة، وأحكامِ رسم المصاحف العثمانيَّة، وتوسُّعٍ في الرِّوايةِ وَ الدِّرايةِ.

وفي هذا المعنى يقولُ الإمامُ أبو شامةَ:

(هذا البابُ من أصعبِ الأبواب نظمًا ونثرًا في تمهيدِ قواعده، وفهْمِ مقاصدِهِ، ولكثرةِ تشعُّبِهِ) [١].

واختصَّ بهِ الإمامُ حمزةُ، واشتهرَعنه؛ من حيث إنَّ قراءته اشتملتْ على شدَّة التَّحقيقِ، والتَّرتيل، والمدِّ، والسَّكتِ؛ فناسبَ التَّسهيل في الوقفِ، وهذا كلُّه مع صحَّة الرِّواية بذلك عنده، وثبوت النَّقل به لديه[٢].

وكثيرٌ من مواضع البابِ لا يجوزُ أن يُتعمَّد الوقفُ عليها؛ لأنَّها غيرُ تامَّةٍ، ولا كافيةٍ، والوقف إنَّما يكون فيما هو تامٌّ، أو كافٍ في لفظهِ أو معناهُ، وإنما تذكرُ ليَعلم كيفيَّة الوقفِ عليها من انقطعَ نفسهُ، أو امتحنَ في ذلكَ[٣].

ويأتي تسهيلُ الهمزِ – في هذا البابِ - على ثلاثةِ أنواعٍ:

الأوَّل: جعلُ الهمزة بَيْنَ بَيْنَ.

الثاني: إبدَالها حرفًا من جنس حركة ما قبْلها.

الثالث: حذفُها، ونقلُ حركتِها إلى ما قبْلها[٤].

---

(١)إبراز المعاني(ص١٦٥).

(٢) انظر: ، فتح الوصيد(٢/ ٣٤٥)، كنز المعاني (٢/ ٦٧٧)، النشر(١/ ٣٣٢-٣٣٣).

(٣) انظر: التذكرة (١/ ١٧٨-١٧٩).

(٤) انظر: شرح التيسير (ص٣٩٠)، النجوم الزاهرة للحكري(١/ ٣٢٢)، اللآلئ الفريدة(١/ ٢٩٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومعلومٌ أنَّ الهمزة تأتي في الكلمةِ أوَّلا، ووسطًا، وطرفًا، والتَّسهيلُ يستعملُ في والمتوسِّطةِ، وَ المتطرِّفة.

ثمَّ إن لحمزةَ في تخفيفِ الهمزِ مذهبين:

الأوَّل: تصريفيٌّ، وهو الأشهرُ والأكثرُ، **والثاني**: ورسميٌّ، وإليه ذهب الدانيُّ وجماعة(١).

وقد أفرد هذا الباب بالتَّأليفِ جماعةٌ من الأئمَّةِ الأسلافِ: كأبي الحسَن بن غلبونِ، وأبي عمرو الدانيِّ، وغيرُ واحدٍ من المتأخِّرين كابن بُصخانَ، والجعبريِّ، وابن جبارةَ، وغيرهِم، ووقع لكثير منهم فيه أوهامٌ في بعض مسائلهِ.

واختيارات الإمام الدانيِّ في هذا الباب هي:

١ - إبدالُ الهمزة المتحرِّكة المتطرِّفة المضمومة، أو المكسورة - غير المصوَّرة في الرَّسم على حركتها - إذا وقعت بعد متحرَّكٍ حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبْلها.

الهمز المتطرِّف: هو الذي ليس بعده شيءٌ من الحروف الثابتة في الوقفِ.

وقد أوضحَ الإمام الدانيُّ حكمَ تسهيلِ الهمزِ المتطرِّف، فقال في التَّيسيرِ:

(اعلم أنَّ حمزةَ وهشامًا كانا يقفانِ على الهمزة السَّاكنة، والمتحرِّكة إذا وقعت طرفًا في الكلمة بتسهيلها، ويصلان بتحقيقها؛ فإذا سهَّلا المضموم ما قبْلها أبدلاها واوًا في حالِ تحريكها وسكونِها، نحو قوله **U**: ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج:٢٣، فاطر:٣٣] ، و ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [النساء:١٧٦] .وشبهه، ولم يأتِ في القرآن ساكنةٌ.

وإذا سهَّلا المكسورَ ما قبلها أبدلاها في الحالينِ ياءً، نحو قوله **U**:

---

(١) إتحاف فضلاء البشر(١/ ٢٢٦)، وانظر: شرح ابن الناظم(ص١٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(j i) [الكهف:١٠]، وَ (0 /) [الكهف:١٦]، وَ (نَبِّئْ عِبَادِي) [الحِجر:٤٩]، وَ (تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ) [آل عمران:١٢١]، و (C B A) [القصص:٣٠]، وَ شبهه.

وإذا سهَّلا المفتوحَ ما قبلها أبدلاها في الحالين ألفًا، نحو قوله **U**: (إِن يَشَأْ) [النساء:١٣٣]، وَ (a) [الأنعام:١٣٦]، وَ (y) [العنكبوت:٢٠]، وَ (وَيُسْتَهْزَأُ) [النساء:١٤٠]، و (K) [الأعراف:٦٠]، وشبهه) [(١)].

قال الإمامُ المالقيُّ في بيانِ مقصودِ الدانيِّ:

(الوقفُ على هذا النَّحو من الهمزاتِ ذُكِرَ فيهِ وجهانِ:

أحدُهما: الإبدالُ - كما ذكر الحافظُ هُنا -، وكأنه مبنيٌّ على أن تكونَ قد سكنتْ في الوقفِ، فلما سهَّلتها أبدلتها على حركةِ ما قبْلها.

والوجه الثَّاني: من التَّسهيل لهذا النَّحو من الهمزاتِ، جعلها بيْن بيْن، فإذا كان كذلكَ؛ لزم الرَّوم من جهة أن همزة بين بين لا تسكن) [(٢)].

ووجه التَّسهيل بين بين - في هذا النَّوع -: لم يذكره الدانيُّ في الجامع، والتَّيسير، مفردةِ حمزةِ.

ويحتملُ أنه ذكرهُ في كتابهِ (**الوَقف عَلى الهمزِ**)، وهذا الكتابُ قد نقل منهُ جملةٌ من أهل الأداء[(٣)].

---

(١) (ص١٦٠)، وانظر: مفردة حمزة (ص٥٦-٥٧).

(٢) شرح التيسير(ص٣٩٣-٣٩٥) بتصرف.

(٣) انظر: معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني (ص٧٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ونصَّ الدانيُّ على اختيارِ وجه الإبدالِ في غَير موضعٍ، كقولهِ في الجامعِ:

(**وقد زعم قومٌ من أهل الأداءِ**: أنَّ هذه الهمزة تسهَّل على حركتِها دون حركةٍ ما قبْلها، فإن كانت مفتوحةً جعلتْ بين الهمزة والألفِ، وإن كانت مكسورةً جعلت بين الهمزة والياءِ، وإن كانت مضمومةً جعلتْ بين الهمزة والواوِ، وهذا ليس بشيءٍ؛ لأنَّ الهمزة إنَّما تسهَّل بين بين في الموضع الذي يلزمها فيه الحركة في الوقفِ، وهو الحشوُ، فأمَّا الموضع الذي يلزمها فيه السُّكون - وهُو الطَّرفُ -، فالبدلُ بحروف اللين أولَى بها فيه من غيرهِ؛ لبيانهِ وخفَّته وبعده من الكُلفة، **فالقياسُ ما بدأنا به، وهو مذهبُ جميع النَّحويين، وبه قرأتُ، وعليه العملُ**) [1].

وقولهِ في التَّهذيب:

(فأمَّا إذا كانت الهمزة متطرِّفة؛ فإنا نبْدلها في جميعِ أحوالها وحركاتِها، وحركات ما قبْلها حرفاً خالصا من جنس حركةِ ما قبلها، **هذا الاختيارُ في تخفيفها؛ لضعفها بتطرِّفها، وقوَّة الحرفِ الذي قبلها**) [2].

واعتمدَ في اختياره على:

١ - قياسِ ما كان سكونه عارضًا للوقفِ عَلى ما كان سكونهُ أصليًّا، وهُو ما أشارَ إليهِ – أيضًا - في مفردةِ حمزةَ:

(وأنا أبيِّن – لك - مذهبهُ في تركهنَّ على قياس اللُّغة المرويِّ عنه) [3].

٢ - قوَّتهِ في العربيَّةِ.

---

(١) (٢/٥٧٥).

(٢) (ص١٤٣).

(٣) (ص٥٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٣- ما عليهِ جلُّ أهلِ الأداءِ، وقد قال الإمامُ السَّخاوي في شرحهِ :

(وإنما فعلوا ذلك اتباعًا للرَّسم؛ لأنَّها هكذا رُسِمتْ، والبدلُ مذهبُ سيبويهِ، وعليهِ عوَّل الحذَّاق من الأئمَّة) [١].

وأشارَ الإمامُ ابن الباذش إلى اختيارِ الدانيِّ، فقال:

(واختارَ مكيٌّ البدلَ فيما وافق الخطَّ، وبين بين فيما خالفهُ إن أبدلَ، **وذكرَ أبو عمروٍ أنَّ الثابت عن خلفٍ وغيرهِ عن حمزةَ البدلُ**، قال: وإليه ذهبَ ابن مُجاهدٍ، وأبو طَاهرٍ، وغيرهما، وإليه ذهب أبي t وإن خالف الخط في بعضِ ذلكَ، وخلاف الخطِّ في مثل هذا جائزٌ؛ إذا أدَّى إليه القياسُ)[٢].

وممن رجَّح وجه الإبدال -في هذا النَّوع- الإمامُ أبو الحسَنِ بن غَلبونَ، فقال – بعد إيرادهِ الوجهين-:

(**والقول الأوَّل أجودُ**- أي: الإبدال-؛ لما عرَّفتك، ولأن خطَّ المصاحفِ قد اختلف في كتابة هذه الهمزات؛ فلذلكَ لم يجب الاعتمادُ عليهِ فيها...) [٣].

وجوَّده -كذلكَ – الإمامُ أبو عليٍّ البغداديُّ[٤]، والإمامُ الحضرميُّ [٥]، والعلامةُ الجعبريُّ[٦]، وغيرهم كثيرٌ.

---

(١) فتح الوصيد(٢/٣٤٧).

(٢) الإقناع(١/٤١٦-٤١٨) .

(٣) التذكرة(١/١٦٤).

(٤) انظر: الروضة (١/٢٤٠).

(٥) انظر: المفيد(ص١٥٧).

(٦) انظر: كنز المعاني(٢/٧١٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وضمَّن الإمامُ الشاطبيُّ الوجْهين حرزهُ[١]، وصحَّحهما الإمامُ ابن الجزريِّ [٢].

وقد جرى عملُ أهلِ الأداءِ، و شيوخ الإقراءِ: بالأخذِ بالوجهينِ، فلكلٍّ مِنهما وجاهتهُ وقوَّته[٣].

٢ - إبدالُ الهمزةِ المتحرِّكةِ المتطرِّفة المصوَّرة في الرَّسم على حركتهاِ حرفَ مدٍّ مِن جنسِ حركِتها.

الأصلُ في رسم الهمزةِ أن تكتبَ أوَّلا ألفًا، وفي غيرِهِ على حكمِ تخفيفها؛ فإن كان تخفيفها ألفًا، أو كالألف كتبتْ ألفًا، وإن كان ياءً أو كالياءِ كتبت ياءً، وإن كان واوًا، أو كالواوِ كتبت واوًا.

وإن كانَ تخفيفُها بالنَّقلِ، أو الحذفِ حذفتْ[٤]؛ فهذا هُو القياسُ في العربيَّة، والموافق لخطِّ المصاحفِ العثمانيَّة.

وقد جاءت أحرفٌ في خطِّ المصاحفِ خارجةٌ عن القياسِ السَّابقِ؛ لمعنى مقصودٍ، ووجه مستقيمٍ، يعلمهُ من قدَر للسَّلف الصَّالح قدرَهم، وعرف لهم حقهم [٥]، وهَذهِ الأحرفُ محصاةٌ في كتب الرَّسم، والقراءاتِ[٦].

وقد اختُلف في الأخذِ بتسهيل الهمزِ على الوجه الرسميِّ:

---

(١) انظر: متن الشاطبية (بيت رقم: ٢٥٢، ٢٣٦-٢٥٣).

(٢) انظر: النشر(١/ ٣٥٨-٣٥٩).

(٣) انظر:البدور الزاهرة للنشار(ص٧٩)، إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام (ص٢٩) وغيرها.

(٤) انظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار (ص٤١٩-٤٣٥).

(٥) دليل الحيران شرح مورد الظمآن (ص٢١٠).

(٦) انظر: البديع (ص٣٧-٤٥)، جميلة أرباب المراصد (ص٥٩٣-٦١٣)، سمير الطالبين (ص٥٦-٦٤)، إتحاف فضلاء البشر(١/ ٢٣٩-٢٤٠)، إتحاف الأنام (ص٣١-٣٣)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فذهب جماعةٌ إلى الأخذِ بهِ – مطلقًا -؛ فأبدلوا الهمزةَ بما صوِّرت بـه، وحـذفُوها فيما حُذفت فيهِ، وهذا القولُ بعمومهِ لا يجوز العملُ بهِ، ولا يُؤخذ بهِ.

وذهب مكيٌّ، وابن شريح، **والدانيُّ**، وشيخه أبو الفتحِ، والشاطبيُّ، ومـن تـبعَهم من المتأخِّرينَ إلى الأخذ بهِ؛ لكن بشرط صحَّته في العربيَّـة؛ عـلى أنَّ سـائر الأئمَّـة مـن العراقيِّين – قاطبةً - و المشارقة لم يعرِّجـوا عـلى التَّخفيـف الرسـميِّ، ولا ذكـروهُ، ولا أشاروا إليهِ؛ لكن لا ينبغي ترك العملُ به بشرطهِ؛ اتِّباعا لخطِّ المصحفِ.

وهذا هو القولُ المختارُ المعمولُ به، ولا تظهرُ فائدةُ التَّخفيـفِ في هـذ النَّـوع؛ إلَّا فيما خالفَ منه الرَّسم القياسيَّ[1].

وفي هذا البابِ لا يُتَّبع الرَّسم؛ إلا فـيما يتعلَّـق بـالهمزةِ دون غيرِهـا؛ فـلا تحـذفُ الألف الذي بعد شين (مَـانَشَـَٔؤُاْ) [هود:٨٧]، ولا يلفظ بالألفِ الذي بعدها[2].

قال الإمامُ أبو شامة:

(وقد تأتي مواضعُ يتعذَّر فيها اتِّباع الرَّسم؛ فيرجعُ فيها إلى الأصُول المتقدِّمةِ، ومَـا رُوِيَ عن حمزةَ - رحمه الله تعالى -؛ يحمل على ما يسوغُ فيه ذلكَ) [3].

وقد أوضحَ الإمامُ الدانيُّ حكمَ تخفيفِ هذا النَّوع من الهمزِ، واختياره فيـه، فقـال في الجامعِ:

(وقد اختلفَ علماؤُنا في كيفيَّةِ تسهيلِ ما جـاءَ مـن الهمـز المتطـرِّفِ مرسُـومًا في المصحفِ على نحو حركتهِ، كقوله:

---

(١) انظر: النشر(١/ ٣٤٥).

(٢) كنز المعاني(٢/ ٧٠٠).

(٣) إبراز المعاني(ص١٧٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(s r q p) [المؤمنون:٢٤] - وهُو الحرفُ الأوَّل من سُورة المؤمنينِ -، وكذلك الثَّلاثةُ الأحرف الذين في النَّمل -لا غير-، وكذلكَ: (تَفْتَؤُاْ) [يوسف:٨٥]، و (j) [النحل:٤٨]، وَ (") [النمل:٦٤]، وَ (وَيَدَرَؤُاْ) [النور:٨]، وَ (¶) [الفرقان:٧٧]، وَ (v) [الزُّخرُف:١٨]، وَ (يُنَبَّؤُاْ) [القيامة:١٣]، وَما أشبههُ مما صوِّرت الهمزةُ فيه واوًا على حركتِها، أو على مراد الوصلِ، وكذلك: (مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ) [الأنعام:٣٤] وشبهه مما رُسمت فيه ياء على ذلكَ -أيضًا-.

فقال بعضُهم: تسهيلُ الهمزةِ في جميع ذلكَ على حركةِ ما قبْلها؛ فتبدلُ ألفا ساكنةً حملًاعلى سَائرِ نظائره، وإن اختلفت صورَتها فيهِ؛ إذ ذلك هُو القياسُ، وهَذا كانَ مذهبُ شيخنا أبي الحسنِ.

وقال آخرونَ: تسهيلُ الهمزةِ في ذلكَ بأن تبدلَ بالحرفِ الذي منه حركتُها؛ موافقةً لِرسمها، تبدلُ واوًا ساكنةً في قولهِ: (q) [المؤمنون:٢٤] وبابهُ، وتبدلُ ياءً ساكنةً في قولهِ: (مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ) ونحوهُ، وهَذا كان مذهبُ شيخِنا أبي الفتحِ، **وهُو اختياري -أنا-**، وإن كان المذهبُ الأوَّل هُو القياسُ)[(١)].

ونصَّ على هَذا الاختيارِ -كذلكَ- في التَّهذيبِ[(٢)]، ولم يذكرْ في مفردة حمزةَ سواهُ[(٣)].

---

(١) (٢/٥٧٦-٥٧٧).

(٢) انظره: (ص١٤٣-١٤٤).

(٣) انظره: (ص٦١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومستندُ الدانيِّ في اختياره:

اتِّباع النصِّ، وموافقة المرسومِ، وبهِ صرَّح في الجامعِ بقولهِ:

(وإن كان المذهبُ الأوَّل هُو القياسُ؛ فإنَّ هذا أوْلى من جهتين:

إحداهما: أنَّ أبا هشام وخلفا رويَا عن حمزةَ نصًّا أنه كان يتَّبعُ في الوقفِ على الهمزةِ خطَّ المصحفِ؛ فدلَّ على أنَّ وقفهُ على ذلكَ كان بالواوِ، وبالياءِ على حال رسمهِ دون الألف؛ لمخالفتها إيَّاه.

والجهة الثانية: أنَّ خلفًا قد حكى ذلكَ عن حمزة منصوصًا) [1].

وقد أشار الإمامُ ابن الباذش إلى اختيارِ الدانيِّ، فقال:

(وذهبَ الأكثر من القرَّاء إلى إبدال الهمزة واوًا في ذلك؛ اتباعًا لخطِّ المصحف، وذكر الأهوازي أنه به قرأ على شيوخه، حاشا الطبريِّ.

وذكر أبو عمرو أنه اختيار شيخه أبي الفتح، قال: وهو اختياري؛ لأنَّ ابن الجهم رواه عن خلف كذلك، وأيضا فإنَّ أبا هشام وخلفا رويا عن سليم عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف) [2].

وأمَّا مذهبُ إبدالِ الهمز في هذا النَّوع حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلهُ:

فقد أوضحَ الإمام أبو الحسَن بن غلبونَ وجههُ بقولهِ:

(والعلَّة في ذلك: أنَّها لما كانت طرفًا، وقد وقفَا عليْها، سكنت على الأصلِ الذي يجبُ كل موقوفٍ عليهِ، ومذهبهما تليينها في الوقفِ؛ فلذلك أبدلا منها الحرفَ الذي منه حركةَ ما قبلها؛ لأنَّها ساكنة فدبَّرها ما قبْلها -كما يدبِّر سائرَ الهمزات السَّواكن-)،

---

(١) (٢/ ٥٧٧-٥٧٨)، وانظر: التيسير(ص١٦٣)، ومفردة حمزة (ص٦١).

(٢) الإقناع(١/ ٤٤٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثم قالَ معلِّلا عدم الأخذِ بالوجه الثَّاني:

(والقول الأول أجود؛ ولأنَّ خط المصاحف قد اختلفت في كتابة هـذه الهمـزات؛ فلذلك لم يجب الاعتماد عليه فيها) (١).

والصحيحُ جوازُ الأخذ بالمذهب القياسيِّ، وعلى ذلكَ جرى عملُ شيوخ الإقـراءِ قديمًا وحديثًا.

قال الإمامُ الفاسيُّ في شرحِهِ:

(واعلم أنَّ التخفيف القياسيَّ إذا وافق الرَّسم كان أحـسنَ وأجـود، وإذا خـالف الرَّسم جاز العملُ به، وبالرِّسمِ؛ ما لم يتعذَّر، أو يؤدِّ إلى إخلالٍ) (٢).

وقد أبانَ الإمامُ ابن الجزري الضَّابط في ترجيح التَّخفيف الرسميِّ، فقالَ:

(الذين أثبتوا الوقفَ بـالتَّخفيف الرَّسـمي اختلفـوا في كيفيَّتـه اختلافًـا شـديدًا، فمنهم: من خصه بما وافق التخفيف القياسيَّ؛ ولـو بوجـهٍ كـما ذهـبَ إليـهِ محمَّـد بـن واصلٍ، وأبو الفتح فارسُ بن أحمدَ، وصاحبهُ أبو عمرو الدانيُّ، وابن شَريـحٍ، ومكـيٌّ، والشاطبيُّ، وغيرهم؛ فَعلى قولِ هؤلاءِ إذا كان في التَّخفيفِ القياسيِّ وجهٌ راجحٌ، وهُو مخالفٌ ظاهرُ الرَّسم، وكان الوجهُ الموافق ظاهره مرجوحًا؛ كان هذا الموافقُ الرَّسمَ هو المختارُ، وإن كان مرجوحًا باعتبارِ التَّخفيف القياسيِّ... وهذا هو الرَّسم القويُّ، وقـد يقال له: الصَّحيح، وقد يقال: المختارُ)(٣).

---

(١)التذكرة(١/١٦٣-١٦٤).

(٢)اللآلئ الفريدة(١/٣٣٠)،

(٣)النشر(١/٣٥٥-٣٥٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومفادُ قولِ الإمامِ ابن الجزريِّ:

أنَّ الرسم تارةً يوافق القياسيَّ ولو بوجهٍ، فيتحدُّ المذهبانِ، وتارةً يختلفانِ، ويتعذرُ اتِّباع الرَّسمِ، فلا تجوزُ القراءة بهِ؛ لمخالفته اللُّغةِ، وعدم صحَّته في الرِّوايةِ، فإن كانَ في التَّخفيفِ القياسيِّ وجهٌ راجحٌ، وهُو مخالف ظاهرَ الرَّسمِ، وكان الوجهُ الموافقُ ظاهرهُ مرجوحًا قياسًا؛ كانَ هذا الوجهُ المرجوحُ هو المختارُ عندهم؛ لاعتضادهِ بموافقةِ الرسم(١).

٣- نقلُ حركةِ الهمزة إلى الواوِ أو الياءِ السَّاكنين الأصليين قبلها.

ينقسمُ الواوُ والياء السَّاكنانِ الواقعانِ قبل الهمزةِ المتحرِّكة المتوسَّطةِ، والمتطرِّفةِ إلى: أصليٍّ، وزائدٍ.

فالأصليُّ: ما كان عينًا من الكلمةِ، **والزَّائد**: ما زادَ على الفاءِ، والعين، و اللَّام.

وحكم الأصليِّ: نقلُ حركة الهمزةِ إلى السَّاكنِ قبلها، سواءٌ كان حرف ليْنٍ، نحو: (سَوْءَةَ) [المائدة:٣١]، وَ (i) [البقرة:٢٠]، أوْحرفَ مدٍّ وليْنٍ، نحو:

(z) [الروم:١٠]، وَ ($) [المُلك:٢٧]، **وحكمُ الزَّائدِ**: إبدالُ الهمزةِ حرفًا مثلهُ، ثمَّ إدغامهُ فيهِ، نحو: (L) [البقرة:٢٢٨]، وَ (بَرِيٓـَٔا) [النساء:١١٢] .

ويجوز في الأصليِّ الإبدالُ والإدغامُ، من باب إجراء الأصليِّ مجرى الزَّائدِ(٢).

وقد أوضحَ الإمامُ الدانيُّ هذا الحكمَ بقوله في الجامعِ:

(وأمَّا إذا كانَ ما قبل الهمزةِ ساكنًا؛ فإنه ينقسم قسمينِ: أصليًّا، وزائدًا، **فأمَّا**

---

(١)انظر: الجواهر الغوالي العظام في وقف حمزة وهشام (لوحة٧/أ)، إرشاد المريد (ص ٧١).

(٢)انظر: إبراز المعاني(ص١٧٩ - ١٨٠)، النجوم الزاهرة(١ / ٣٣٢)، القواعد المقررة(ص٣١٤)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأصليُّ: فإنَّهما ينقلانِ إليه حركة الهمزة، ويحرِّكانه بها فتسقطُ من اللَّفظِ؛ لسكونِها، وتقديرُ سكونِ الحرفِ المنقول إليه حركتُها، وسواءٌ كان حرفَ علَّة: ياءً، أو واوًا، أو كانَ حرف صحَّة من سائر الحروفِ.

وقد أجازَ بعضُ علمائِنا في الياءِ والواوِ: البدلَ والإدغامَ في الوقفِ؛ حملًا للأصلِ على الزَّائد، وذلك قياسُ ما حكاهُ ابن واصل، وأبو أيوبَ الضبِّي عن أصحابهما عَن حمزةَ: من الوقف على قوله: ﴿شَيْـًٔا﴾ [البقرة:٤٨]، وَ﴿ T ﴾ [آل عمران:٤٩] ، بالتَّشديد؛ على أنَّ الضبيَّ قد روى عن أصحابهِ: الوقف على ﴿لَنَـُٔوٓاْ﴾ [القصص:٧٦] بتشديدِ الواو؛ فدلَّ على إجراءِ القياسِ في نظائرِه، وبذلك أقرأني أبو الفتحِ عن قراءتِه،وقد حكَى ذَلِكَ يونسُ، والكسائيُّ - جميعًا - عن العربِ وأجازاهُ،**والنَّقل أوجهُ وأقيسُ**، وبه قرأتُ على أبي الحسنِ وغيره) [(١)].

وبوجه الإدغامِ قرأ على شيخه أبي الفتحِ، دلَّ عليه قوله في موضع آخرَ منهُ:

(وقدْ كان بعضُ أهل الأداء يأخذُ في هذا الضَّرب بإبدالِ الهمزة بياءٍ مع الياءٍ، وواوٍ مع الواوِ وإدغامهما فيهما، وبذلك قرأتُ على أبي الفتح شيخِنا، **والقياسُ - في ذلك كلِّه - النَّقلُ كما قدَّمناه**) [(٢)].

كما صرَّح باختيارِ وجه **(النَّقل)** في مفردة ابن عامرٍ، وذلك عندَ قولهِ:

(وقد يجوزُ في: ﴿ٱلْمُسِـَٔۚ﴾ [غافر:٥٨]، وَ﴿يُضِـَٔۚ﴾ [النور:٣٥]، وشبههما - مما فيهِ الياءُ والواوُ - البدلُ والإدغامُ، **والنَّقل أقيسُ**) [(٣)].

---

(١) ا(٢/ ٥٧٩ - ٥٨٠) بتصرف يسير.

(٢) (٢/ ٥٨٨)

(٣) (ص١٢٣)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومعتمدُ الدانيِّ في اختيارِهِ:

قياسُ المعتلِّ على السَّاكن الصَّحيح في جواز النَّقل فيهِ، ويفسِّر قولَ الدانيِّ:

(والنَّقل أقيس).ماجاء في شرح الإمامِ الفاسيِّ، حيث قالَ:

(وإذا اعتُبرَ ما يصحُّ نقل الحركةِ إليه من السَّواكنِ؛ وُجد على ثلاثة أقسامٍ:

صحيحٌ، وحرفُ لين- ويُعنى به الواو والياء المفتوح ما قبلهما، وحرفُ مدٍّ ولين- ويُعنى به الياء المكسور ما قبْلها، والواو المضْموم ما قبْلها الأصليتين-، وكلا النَّوعين يجري مجرى الصَّحيح في صحَّة نقل الحركةِ إليه) [(١)].

وأمَّا قوله: **(أوجه)**: فلأنَّ علَّة إلقاءِ حركةِ الهمزة إلى السَّاكن قبلها؛ إذا كان صحيحًا، أو ياء، أو واوا أصليتين **(التَّخفيف)**، وهُو الأكثرُ في كلامِ العَرب إذا سكنَ ما قبْلها؛ لأنَّهم كَرِهُوا أن يجعلوها بيْن بيْن؛ فتقرب من السَّاكن، وقبْلها ساكن قبْلها؛ فيصيرُ كالجمعِ بين السَّاكنينِ، فألقَوا حركتها على السَّاكن قبلها وحذفُوها، وبقيت حركتُها تدلُّ عليها[(٢)].

ولم يذكر في التَّيسير[(٣)]، والتَّهذيب[(٤)]، ومفردة حمزةَ سِواهُ[(٥)].

وضمَّن الإمامُ الشاطبيُّ حرزهُ الوجهينِ[(٦)]، وعليهِ فوجهُ الإبدالِ والإدْغام من زوائد الحرْزِ على التَّيسيرِ.

---

(١) اللآلئ الفريدة(١/ ٢٩٩)، وانظر: سراج القارئ (ص٥١).

(٢) انظر: شرح الهداية(١/ ٦٢).

(٣) انظره: (ص١٦١).

(٤) انظره: (ص١٤١).

(٥) انظره: (ص٥٦).

(٦) انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:٢٣٧، ٢٥١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ووجه النَّقل في هذا النوَّع:

هو الأشهرُ نقلًا، والأكثرُ أخذًا ، فقد قال عنهُ الإمامُ أبو الحسَن بن غلبون:

(وهُو الأجودُ والأقيسُ)[1]، وقال الإمامُ مكيٌّ:

(فحملُهما على حكم سَائر الحروفِ في إلقاءِ الحركةِ عَليها؛ أحسنُ وأقوى من الإبدالِ والإدغامِ) [2]، وقالَ عنهُ الإمامُ أبو العَلاء الهمذانيُّ:

(وهُو الاختيارُ) [3].

وقال الإمامُ ابن الجزريِّ:

(والصَّحيحُ الثَّابِتُ روايةً -في هذا النَّوع- هو النَّقلُ ليس إلَّا، وهُو الذي لم أقرأْ بغيرهِ على أحدٍ من شُيوخي، **ولا آخذُ بسواهُ**) [4].

وجَرى العملُ عَلى الأخذِ بالوجهينِ؛ مع تقديمِ وجه النَّقلِ في الأداءِ [5].

٤ - الإشمامُ والرَّوم فيما لم تبدل فيه الهمزة المتطرِّفة حرفَ مدٍّ.

تقرَّر - في هذا البابِ- أنَّ الرَّومَ، والإشمامَ جائزانِ فيما لم تبدلْ الهمزةُ المتطرِّفةُ فيه حرف مدٍّ، **وصورُ جوازهما أربعةٌ:**

أولاها: ما ألقيَ فيه حركةُ الهمزةِ عَلى السَّاكن قبلهُ، نحو: (دِفْءٌ) [النحل:٥]، وَ (h) [النبأ:٤٠].

---

(١) التذكرة(١/ ١٥١).

(٢) الكشف(ص١٠٩).

(٣) غاية الاختصار(١/ ٢٥١).

(٤) النشر(١/ ٣٣٧).

(٥) انظر: منظومة القراء السبعة (ص١٤)، عمدة الخلان(ص٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والثَّانية: ما أُبدل فيه الهمزُ حرفًا، وأدغم فيه ما قبْلهُ، نحو: (L ا) [البقرة:٢٢٨] ، وَ (l) [الأنعام:١٩] عندَ من روى فيه الإدغامَ في ذلكَ.

والثَّالثة: ما أبدلتْ فيه الهمزةُ المتحرِّكة واوًا، أو ياءً بحركةِ نفسِها على المذهبِ الرسميِّ، نحو: (q) [المؤمنون:٢٤] .

والرَّابعة: ما أُبدلتْ فيه الهمزةُ المكسورةُ بعد الضَّم واوًا، والمضْمومةُ بعد الكسرِ ياءً، وذلكَ عَلى مذهبِ الأخفش النَّحويِّ، نحو: (> ?) [الواقعة:٢٣]، وَ (g) [العنكبوت:١٩].

وهذه الصُّور الأربعةُ تستنبط من قولُ الإمامِ الدانيِّ :

(والرَّومُ، والإشمامُ جائزانِ في الحرفِ المتحرِّك بحركَة الهمزةِ، وفي المبدلِ منها غيرَ الألفِ؛ إن انضمَّا، والرَّومِ إن انكسرا، والإسكانِ إن انفتحا، كالهمزةِ سواءٌ) [(١)].

ولا رومَ، ولا إشمامَ فيما أُبدلت الهمزةُ فيهِ حرف مدٍّ، ويأتي ذلكَ على نوعينِ:

أحدُهما: ما تقعُ الهمزة فيه ساكنةً بعد متحرِّكٍ، سواء كان سكونُها لازمًا، نحو: (K) [العلق:١]، أوْ عارضًا، نحو: ( ) ( ) [النساء:١٧٦].

الثَّاني: أن تقعَ ساكنةً بعد ألفٍ، نحو: (> =) [البقرة:١٩]؛ لأنَّ هذهِ الحروفَ حينئذٍ سواكنٌ لا أصلَ لها في الحركةِ، فهنَّ مثلُهنَّ، نحو: (يَدْعُواْ) [الحج:١٢]، وَ (يَخْشَى) [فاطر:٢٨] [(٢)].

---

(١)التيسير(ص١٦١).

(٢)انظر: كنز المعاني(٢/٧١٣)، النشر(١/٣٥٨)، إتحاف الأنام (ص٢٩-٣٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واختارَ الدانيُّ وجهَ الرَّوم والإشمامِ في الصَّورِ الأربعِ؛ دلَّ عليهِ قولهُ في الجامعِ:

(والقياسُ الإشارةُ) [1].

ومقصودهُ:

أنَّ الحركة ثابتةٌ في الحرفِ المتحرِّك بحركة الهمزةِ، وفي المبدلِ منها كثبوتِها في الهمزةِ، فَلافرقَ حينئذٍ في جَريان أحكام الوقفِ عَلى أواخرالكلمِ عَليها، ومذهبُ الدانيِّ الوقفُ على أواخر الكلمِ بالإِشَارةِ، وسيأتي مفصَّلا في بابهِ بيانُ اختيارِ الدانيِّ، ومستندهِ فيهِ، وآراءِ أئمَّة الفنِّ في المسألةِ [2].

٥ - الإبدالُ مع الإشباعِ في الهمز المتطرِّفِ المبدلِ بعدَ الألف.

الهمزُ المتطرِّفُ المتحرِّك بعد الألفِ يبدلهُ حمزةُ وهشامٌ عند الوقفِ ألفًا من جنسِ ما قبله، وحينئذٍ يجتمع ألفانِ.

واختلفَ أهلُ الأداءِ في مقدار مدِّهِ، وقدْ أشارَ الإمامُ الدانيُّ إلى هَذا الخلافِ بقولهِ في الجامعِ:

(وإذا كانَ السَّاكن ألفًا - سواءٌ كانت مبدلةً من ياءٍ، أو واوٍ، أو كانت زائدةً -؛ فإنَّهما يبدلانِ من الهمزةِ التي تقع بعدها ألفًا بأيِّ حركةٍ تحرَّكت في الوصْل من فتحٍ، أو كسرٍ، أو ضمٍّ؛ لأنَّها تسكن في الوقفِ، فتدبَّرها حركةَ الحرفِ الذي قبْلها؛ لأنَّ تلك الألفَ الفاصلةَ بينهما ليست بحاجزٍ حصينٍ، وذلك نحو قوله: ﴿جَآءَ﴾ [النساء:٤٣] ، وَ ﴿مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ [الأعراف:٥٠]، وَ ﴿X Y﴾ [آل عمران:٤٠].

---

(١) (٢/ ٥٨٠).

(٢)انظر: البحث(ص٧١٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واختلفَ أصحابُنا في تمكين مدِّ الألف: فكان بعضُهم يمكِّنها زيادةً؛ ليفصلَ بذلك بينها، وبين المبدلةِ من الهمزة وليدلَّ به عليْها، وذلك قياسُ ما أجازهُ يونسُ في: اضربان زيدًا، واضربنان زيدًا على لغةٍ من خفَّف النُّون؛ لأنَّها تبدلُ في الوقف ألفًا، فيجتمع ألفانِ فيزداد في المدِّ لذلك.

وكان آخرون لا يمكِّنونها؛ لأنَّها لما التقت مع المبدلةِ من الهمزةِ حذفت للسَّاكنين، فبطل التَّمكين الزائد لذلكَ، **والتَّمكين أقيسُ**؛ لانعقادِ الإجماعِ على جواز الجمعِ بين السَّاكنين في الوقف، ولأنَّ خلفًا قد جاء به منصوصًا عن سُليم عن حمزة، فقال: يقفُ بالمدِّ من غير همزٍ، وجائزٌ أن تحذف المبدلةُ من الهمزة، وتبقى هي؛ فعَلى هذا يزادُ في تمكينها – أيضًا -؛ ليدلَّ بذلكَ على الهمزة بعْدها) [1].

فاتَّضحَ من قولِ الدانيِّ:

أنَّ لحمزةَ وهشامٍ في حالةِ الوقفِ على الهمزِ المتطرِّفِ المتحرِّك بعد الألفِ مذهبين:

الأوَّل: القصرُ، ووجههُ حذفُ إِحْدى الألفينِ؛ لالتقاء السَّاكنين،فوجبُ القصرُ لِذلكَ، وهَذا على تقديرِ أنَّ المحذوفَ هي الألفُ الأولى؛ لأنَّ الألفَ حينئذٍ تكونُ مبدلةً من همزةٍ، فلا يجوز فيها إلَّا القصر، مثل:**(بدأ، وأنشأ)**عند الوقفِ لهما.

الثاني: المدُّ، ووجههُ قياسهُ على المدِّين اللَّازم، والعَارضِ في جواز الجمعِ بينَ السَّاكنين.

ويمكنُ تخريجُ وجهِ المدِّ - كذلكَ - على تقديرِأنَّ المحذوفَ هِي الألف الثَّانية؛

---

(١)(٢/ ٥٨٠-٥٨١)بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فيجوزُ المد والقصر؛ لأنَّه حرف مد وقع قبل همز مغيَّر بالبدل، فيتأتَّى المدُّ على عدم الاعتداد بالعَارض الذي آل إليه اللَّفظُ، واستصحابُ حالهِ فيما كان أوَّلا، وتنزيلُ السَّبب المغيَّر كالثَّابتِ، والمعدومِ كالملفوظِ، ويتأتَّى القصرُ اعتدادًا بما عرضَ له من التَّغيرِ، والاعتبار بما صار إليه اللفظ[1].

- وتقدَّم في باب المدِّ والقصر أنَّ مذهب الدانيِّ الإشباعُ في حرفِ المدِّ الواقعِ قبْل الهمزِ المغيَّر - [2].

كما اتَّضح من قولهِ اختيارهُ وجه (الإشباعِ) - في هذا النَّوع -، وهُو ما أشارَ إليهِ - أيضًا - في التَّيسير، حيثُ قال:

(وإن كان السَّاكنُ ألفًا - سواءٌ كانت مبدلةً من حرف أصليٍّ، أو كانتْ زائدةً - أبدلت الهمزة بعدها ألفًا بأيِّ حركة تحرَّكت، ثمَّ حذفت إحدى الألفين للسَّاكنينِ، وإن شئتَ زِدت في المدِّ والتَّمكين؛ لتفصلَ بذلك بينهما، ولم تحذف، وذلك **الأوجهُ**، وبه وردَ النَّص عن حمزةَ من طريق خلفٍ، وغيرهِ) [3].

وجليٌّ استنادُ الدانيِّ في اختياره على: الأثرِ، والنَّظرِ.

فأمَّا الأثرُ: فتمثَّل في روايةِ خلفٍ ذلكَ منصوصًا عن سُليم عن حمزةَ.

وأمَّا النَّظرُ: فتمثَّل في قياسهِ على المدَّينِ اللَّازم، والعَارضِ في جَوازِ الجمع بين الساكنين[4].

---

(١)انظر: كنز المعاني(٢/ ٦٢٠)، الكنز لابن الوجيه(ص١٠١).

(٢)انظر: البحث(ص٣٨٤).

(٣) (ص١٦١).

(٤)انظر: شرح الخاقانية (٢/ ٣٠٦-٣١٢)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقدصرَّح باختيارِ وجه المدِّ - في هذا النَّوعِ - جمعٌ من كبارِ أئمَّةِ الفنِّ، كقولِ الإمامِ ابن الباذشِ:

(فإن كانت الهمزةُ طرفًا نحو: (=) [البقرة:١٩]، وَ (ٱلْمَآءُ) [البقرة:٧٤]، وَ (ٱلضَّرَّآءُ) ، وَ (وَٱلسَّرَّآءُ) [الأعراف:٩٥]، ونحوه، ووقفتَ عليها **فعندي**: أنه يكون المدُّ أطول؛ لأنَّه قد اجتمعَ فيه ما افترقَ في: (جَآءَ) [النساء:٤٣]، وَ (C) [الفاتحة:٧]. فإن خفَّفت هذه الهمزةَ على مذهبِ حمزةَ وهشامٍ؛ احتُمل المدُّ وتركهُ، وما مُدَّ لسَاكنٍ بعده أحقُّ وأولى بتمكين المد مما مُد لهمزة بعده؛ لأنَّ المدَّ للهمزةِ إنَّما هُو على التشبيه بما مُد للسَّاكنِ، والمدُّ لالتقاءِ السَّاكنينِ لا بدَّ منهُ) [(١)].

وقول الإمامِ أبي شامةَ:

(والمدُّ هُو الأوجهُ، وبه ورد النصُّ عن حمزةَ من طريق خلفٍ وغيرِهِ، وهَذا مبنيٌّ على الوقفِ بالسُّكون) [(٢)].

وهو مذهبُ الأئمَّة:

ابن غلبونَ[(٣)]، ومكيٍّ[(٤)]، وابن الفحَّامِ[(٥)] ، وأبي عليٍّ المالكي[(٦)]، وابن بلِّيمةَ[(٧)]، وغيرِهم.

---

(١) الإقناع(١/ ٤٦٢-٤٦٣).

(٢) إبراز المعاني(ص١٦٩).

(٣) انظر: التذكرة (ص١/ ١٦٠).

(٤) انظر:التبصرة (ص٩٧-٩٨).

(٥) انظر: التجريد (ص٨١).

(٦) انظر: الروضة (١/ ٢٥٠).

(٧) انظر: تلخيص العبارات(ص٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واختارَ الإمامُ أبو سُفيانَ القيروانيُّ(ت٤١٥هـ) وجهَ القصرِ، فقالَ:

(فالمختارُ فيه: حذف الهمزةُ، والوقفُ على الألفِ) [١]، وكذلكَ الإمامُ أبو العَلاءِ الهمذانيُّ، حيث قال:

(فإنَّها إِذَا كانت – كذلكَ - حذفتْ رأسًا، فتذهبُ المدَّة بذهابِها) [٢]، وغيرهما.

وأجاز الإمامُ المهدويُّ جريانَ التَّوسطِ فيه؛ قياسًا على أوجهِ المدِّ العارضِ للسُّكونِ، فقالَ:

(وقد يجوزُ ألا يُحذفَ واحدةٌ منهما، ويُجمعَ بينما في الوقفِ، فتمدُّ قدرألفينِ؛ إِذْ الجمعُ بين السَّاكنينِ في الوقف جائزٌ) [٣].

وأشار إلى هذا المذهب الإمامُ أبو شامةَ في شرحه، حيثُ قال:

(ويجوزُ أن يكون متوسَّطًا؛ لقوله في باب المدِّ والقصر:

"وعندَ سكونِ الوقفِ وجْهان أُصِّلا"، وهَذا من ذلكَ) [٤].

وصحَّح الإمامُ ابن الجزريِّ الأوجهَ الثلاثة - في هذا النَّوع - [٥].

وعلى ذلكَ جَرى العملُ والأخذُ، ووجهُ الإبدالِ مع القصر:

هو المقدَّم في الأداءِ؛ لأنَّ الأصلَ في التقاء السَّاكنين أن يحذفَ الأوَّل، أو يحرَّكَ؛ إِلَّا أن تمنع منهُ علَّة[٦].

---

(١) الهادي (ص١٤٣).

(٢) غاية الاختصار (١/ ٢٥٤).

(٣) شرح الهداية (١/ ٦٤).

(٤) إبراز المعاني (ص١٦٩).

(٥) انظر: النشر (١/ ٣٦٠-٣٦١).

(٦) انظر: التبصرة (ص٩٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال صاحب عمدة الخلَّان عنهُ:

(والمختارُ عند الأداء المدقِّقينِ) [1].

٦- الإبدالُ والإدغامُ في مواضعِ:

(وَرِءْيًا) [مريم:٧٤]، وَ (&) [الأحزاب:٥١]، وَ (0 1) [المعارج:١٣] .

قال الإمام الدانيُّ في الجامعِ:

(وقد اختلفَ أهلُ الأداءِ في إدغام الحرفِ المبدلِ من الهمزةِ، وفي إظْهارِهِ في قولِه: (&) [الأحزاب:٥١]، وَ (0 1) [المعارج:١٣]، وَفي قولِه: (وَرِءْيًا) [مريم:٧٤] ، **فمنهم:** من رأَى إدغامه موافقةً للخطِّ، **ومنهم:** من رأَى إظهارهُ؛ لكونِ البدل عارضًا، فالهمزةُ في التَّقدير والنيَّة وإدغامها ممتنعٌ، **والمذهبانِ في ذلك صَحيحان، والإدغامُ أولى؛** لأنَّه قد جاء منصوصًا عن حمزةَ في قوله: (وَرِءْيًا) [مريم:٧٤] ؛ لموافقةِ رسْم المصحفِ الذي جاء عنهُ؛ اتِّباعًا عند الوقفِ على الهمزة) [2].

فاتضح من قولهِ:

تصحيحهُ كلا الوجهينِ- الإظهارِ والإدغامِ- في هذهِ الأحرفِ، واختيارُه لوجهِ الإدغام فيهنَّ، **واستنادهُ في ذلكَ على مرجِّحينِ:**

الأوَّل: اتِّباع الأثرِ؛ لأنَّه - فيما ذكرَ- قد جاء نصًّا عن حمزة في: (وَرِءْيًا) .

الثَّاني: موافقةُ المرسومِ، وقد رسمت (وَرِءْيًا) [مريم:٧٤] بياءٍ واحدةٍ، فحذفُوا صورةَ الهمزةِ كراهةَ اجتماع المثلينِ؛ لأنَّها لو صوَّرت لكانت ياء، وَكتبوها بواوٍ واحدةٍ

---

(١) عمدة الخلان (ص٣٩).

(٢) الجامع (٢/ ٥٨٥-٥٨٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في: (& ') [الأحزاب:٥١]، وَ (0 1) [المعارج:١٣]؛ خوفَ اجتماعِ المثلين كما فعلوهُ في نحو: (v) [1].

وتأتي موافقة الرَّسم في: (وَرِءْيًا) [مريم:٧٤] عَلى وجه الإدغام؛ لأنَّه كتب فيه بياءٍ، وذلكَ أنه أبدلَ من الهمزةِ ياء ساكنة؛ لسكونِها وانكسارِ ما قبلها، ثم أدغمَها في الياء التي بعدها؛ للمماثلةِ.

وأمَّاموافقة الرَّسم في: (&) [الأحزاب:٥١]، وَ (1) [المعارج:١٣] عَلى وجهِ الإدغامِ؛لأنَّهما كُتبا في المصحفِ بواوٍ واحدةٍ، وذلكَ أنَّه قلب من الهمزة واوٍ ساكنةٍ؛ لسكونِها وانضمامِ ما قبلها، ثمَّ أدغمَها في الواوِ التي بعْدها للمماثلةِ[2].

ووجه الإدغامِ فيهنَّ على مراعاة اللَّفظ دون المعنى؛ لأنَّ من شرْطِ المثلين إذا التقيا، والأوَّل منهما ساكنٌ، والثَّاني متحرِّكٌ؛ أن يُدغم السَّاكن في المتحرك[3].

وقد اكتفَى الدانيُّ في التَّيسيرِ[4]، والتَّهذيبِ[5]، ومفردةِ حمزة[6] بتصْحيح الوجْهينِ وإجازتهما من غير ترجيحٍ، وتابعهُ على ذلكَ الإمام الشاطبيُّ في الحرز، حيثُ قال:

وَرِئْيًا عَلَى إِظْهَارِهِ وَإِدْغَامِـهِ ..... [7].

قال الإمامُ السخاويُّ في شرحِهِ:

---

(١) انظر: المقنع (ص٣٧٩)، المحكم(ص١٦٨-١٧٠)، النشر(١/ ٣٤٥-٣٤٦)، الإتحاف(١/ ٢٣٦).

(٢) انظر: الكتاب الأوسط (ص١٥١).

(٣)انظر: شرح الهداية(١/ ٦٩)، الدر المصون (١/ ٤٠١٥).

(٤) انظره: (ص١٦٣).

(٥) انظره: (ص١٤٠).

(٦) انظره: (ص٥٥).

(٧) (بيت رقم:٢٤٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(أيْ: وإذا وقفتَ لهُ عَلى: ﴿وَرِءْيًا﴾ [مريم:٧٤] أبدلت، **ولك بعد ذلك وجهانِ: الإظهار**؛ نظراً إلى الأصلِ؛ لأنَّ الياءَ المبدلةَ من الهمزةِ عارضةٌ.

والإدغامُ؛ لوجودِ مثلين في اللَّفظِ، ولموافقة خطِّ المصحف، و كـذلكَ: ﴿ & ﴾ [الأحزاب:٥١]، وَ ﴿ 1 ﴾ [المعارج:١٣]) [(١)].

ولمْ يذكر الشاطبيُّ في البيتِ الموضعينِ الأخـريْنِ- كـما هُـو في الأصْـلِ-، وكأنَّـهُ اسْتغنى بذكرِ ﴿وَرِءْيًا﴾ [مريم:٧٤] عنهما؛ لأنَّ المأخذَ واحدٌ، أيْ: وما كانَ في معناهُ [(٢)].

واختارَ من الأئمَّةِ وجهَ الإبدال معَ الإدغام في هذهِ الكلمِ:

أبوالحسَن بن غلبونَ [(٣)]، وأبو طاهر الأنصاريُّ [(٤)]، والعمَّانيُّ [(٥)]، وغيرهم.

ووجهُ الإبدال مع الإظهارِ فيهنَّ:

هُو الأكثرُ ذكراً في كتبِ القراءاتِ [(٦)].

جاء في الإقناعِ قول الإمامِ ابن الباذش:

(واختارَ أبو محمَّد- أي : مكيٌّ- الإظهارَ، وهو الذي عليهِ أكثر النَّاس؛ لأنَّ البدلَ عارضٌ، وهُو اختيار أبي t ، واختيارُ شيخِنا أبي الحسَن بن شُريحٍ) [(٧)].

و صححَّ الإمامُ ابنُ الجزريِّ كلاِ الوجهين دون غيرهما، وردَّ ما سِواهُما، فقال:

---

(١) فتح الوصيد(٢/ ٣٥٧).

(٢)انظر: إبراز المعاني (ص١٧١)، شرح باب وقف حمزة وهشام للمرادي(لوحة١٧/ ب).

(٣) انظر: التذكرة(١/ ١٤٨-١٤٩).

(٤) انظر: العنوان(ص٩٦).

(٥) انظر: الكتاب الأوسط(ص١٥١).

(٦) انظر: اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء(ص٣٩٤).

(٧) (١/ ٤٢٦)، وانظر: التبصرة(ص٩٤)، والكافي(١/ ٢٣٥)، المفتاح(١/ ٣٢١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وزاد في التَّذكرةِ في: (وَرِءْيًا) [مريم:٧٤] وجهًا ثالثًا، وهُو التَّحقيقُ؛ مِنْ أجلِ تغيير المعنى، ولا يؤخذُ به؛ لمخالفتهِ النصَّ والأداءَ، وحكى الفارسيُّ وجهًا رابعًا، وهُو الحذفُ، أيْ: حذفُ الهمزة، فيوقف بياءٍ واحدةٍ مخفَّفة على اتِّباع الرَّسم، ولا يصحُّ؛ بل ولا يحلُّ) [(١)].

ووجهُ الإبدالِ مع الإظهارِ:

هُو المقدَّمُ في الأداءِ، والمصدَّرُ في الإقراءِ.

قال الشَّيخ محمَّد الدمياطيُّ - الشهير بأبي السُّعود بن أبي النُّور - (ت١١١٧هـ):

(والمقدَّم في الأداءِ الأوَّل؛ لكونه إظهارًا، وهو الأصلُ) [(٢)].

وجاءَ في منظومةِ العلامة ابن المنجرةِ قولهُ:

رئيا لحمزةَ بدا في الوقْفِ تأخُّرُ الإدغام نقلًا يشفِ[(٣)].

ويجري الحكم السَّابق على كلمة: (C) ؛ لأنَّه بعد البدلِ يجتمع واوٌ، وياءٌ ساكن أوَّلهما، فيجوز فيها الوجهانِ[(٤)].

ولم يذكر الإمامُ الدانيُّ في كلمة: (C) [الإسراء:٦٠، الصافات: ١٠٥، الفتح:٢٧]، وَ (%) [يوسف:٥]، وَ (لِلرُّءْيَا) [يوسف:٤٣]، وَ (f) [يوسف:١٠٠]؛ سِوَى وجهِ الإبدالِ، دلَّ عليهِ قوله في مفردة حمزةَ:

(**اعلمْ**: أنَّ الهمزَ ينقسم قسمينِ: يكون ساكنًا، ويكون متحرِّكا؛ فأمَّا السَّاكنُ إذا

---

(١) النشر(١/ ٣٦٤)، وانظر: تحفة الأنام للقبباني(ص١٦٨-١٦٩، ١٩٠-١٩١)، القواعد المقررة(ص٣١٧).

(٢) رسالة وقف حمزة وهشام (لوحة٢/أ).

(٣) انظر: كنز المعاني(٢/ ٦٩٨)، غيث النفع(ص١٤٦)، إرشاد المريد(ص٧٠-٧١).

(٤) (ص٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خُفِّف؛ فإنه يبدلُ حرفًا خالصًا من جنس حركة ما قبلهُ، فإن كانَ قبل الهمزةِ السَّاكنةِ ضمَّة سواء توسَّطت، أو تطرَّفت أبدلها واوًا، نحوقوله U: (n) [البقرة:٢٨٥]، وَ (وَٱلْمُؤْتُونَ) [النساء:١٦٢]، وَ (O) [النجم:٥٣]، وَ (سُؤْلَكَ) [طه:٣٦]، وَ (تَسُؤْهُمْ) [آل عمران:١٢٠]، وَ (©) [المائدة:١٠١]، وَ (C) [الإسراء:٦٠]، وَ (%) [يوسف:٥]، وَ وما كان مثله...) [(١)].

وعليه:

فيكونُ مذهب الدانيِّ في هذا الحرفِ الإبدالَ والإظهارَ -لا غيرَ-، وهو ما أشار إليهِ ما الإمامُ الحسن بن قاسم المراديُّ(ت٧٤٩) بقولهِ:

(ولم يذكرْهما النَّاظمُ، ولا صاحبُ التَّيسيرِ، فمذهبُهما الإظهارُ) [(٢)].

وفي الإتحاف للدمياطيِّ:

(وهُو الذي في الشَّاطبيةِ كأصلِها) [(٣)].

وهُو المفهومُ من تذكرةِ شيخهِ ابن غلبونَ[(٤)].

وقد نصَّ غيرُ واحدٍ من الأئمَّة الأسلافِ على الوجهين، فمن ذلك قولِ الإمامِ أبي العَلاءِ:

(وأنتَ في باب (C) مخيَّر بين قلبِ همزتها واوًا من غَير إدغامٍ، وبين قلبِها

---

(١) (ص٥٤).

(٢) شرح باب وقف حمزة وهشام (لوحة١٧/أ).

(٣) (١/٢٢٨).

(٤)انظره: التذكرة(١/١٤٧-١٥٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واوًا، وقلبِ الواو ياءً، وإدغامها في الياءِ) [١]، وقول الإمامِ الحضرميِّ:

(وكذلك في: (C) قيل: إنَّه يبدلُ من الهمزة ياءً، وأدغم الياءَ في الياءِ، فوقفَ بياءٍ مفتوحةٍ مشدَّدة، وقيل: إنه أبدل من الهمزة ياء ولم يدغم) [٢].

كما أشار إليهما جمعٌ من كِبار شرَّاح الحرزِ:

كالفاسيِّ[٣]، والسِّمين[٤]، والجعبريِّ[٥]، وغيرهم.

وعلى وجه الإظهارِ أكثرُ الأئمَّة، واختارهُ الإمامُ ابن الجزريِّ، حيثُ قال:

(وأمَّا **(الرؤيا، ورؤيا)** -حيث وقعَ- فأجمعُوا على إبدال الهمزةِ منه واوا؛ لسكُونها، وضمِّ ما قبلها، فاختلفُوا في جواز قلبِ هذه الواوِ ياءً، وإدغامِها في الياءِ بعدها- كقراءةِ أبي جعفر-، فأجازه أبو القاسم الهذليُّ، والحافظُ أبو عمروٍ، وغيرهما، وسوَّوا بينه وبين الإظهار، ولم يفرِّقوا بينه وبين **(تؤوي، ورءيا)** وحكاهُ ابن شُريحٍ -أيضًا- وضعَّفهُ، وهو إن كان موافقا للرَّسمِ، **فإنَّ الإظهار أَولى وأقيسُ، وعليه أكثرُ أهل الأداءِ**، وحُكي فيه وجه ثالث، وهُو الحذفُ على اتِّباع الرَّسم عند من ذكرهُ، فيوقف بياءٍ خَفيفةٍ -كما تقدَّم في **(ريًّا)**-، ولا يجوزُ ذلك) [٦].

وأكَّد اختيارهُ في الطَّيبة بقوله:

---

(١) غاية الاختصار(١/ ٢٥١).

(٢)المفيد(ص١٤٦)، وانظر: الكتاب الأوسط (ص١٥٤).

(٣) انظر: اللآلئ الفريدة(١/ ٣٢٢).

(٤) انظر: العقد النضيد(٢/ ١٠٥١-١٠٥٢).

(٥) انظر: كنز المعاني(٢/ ٧١٧).

(٦) النشر(١/ ٣٦٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

..... وَرِيًّا تُدْغَمُ مَعْ تُؤْوِي وَقِيلَ رُؤْيَا [1].

قال الإمامُ النُّويري في شرحِهِ:

(وإلى تضعيفِ الإدغام أشار بقولـه: **(وَقِيـلَ رُؤْيَـا)** أي: وقيـل: يـدغم**(رُؤْيَـا)** -أيضا-) [2].

وعلى الأخذِ بالوجهين جَرى العملُ؛ مع تقديمِ وجه الإظْهارِ في الأداءِ[3].

٧- ضمُّ الهاءِ مِن: (`) [البقرة:٣٣]، **وَ** (**وَنَبِّئْهُمْ**) [الحِجر:٥١،القمر:٢٨] **عِندَ إبدالِ اليَاءِ.**

قال الإمام الدانيُّ فِي بيان هَذا الحكمِ:

(واختلفَ أهل الأداءِ – أيضًا- في تغييرِحركة الهاءِ؛ إذا أُبدلت الهمزةُ قبْلها ياءً في قوله: (`) في البقرة [آية:٣١]، وَ (وَنَبِّئْهُمْ) في الحجر [آية:٥١]، وَالقمـر [آيـة:٢٨] **فكانَ بعضُهم:** يرى كسرَها؛ لأجل اليـاءِ -كـما كسـرَ لأجلِها في نحوِقولـه: (F) [البقرة:١٢٩]، وَ (m) [النساء:١٥٢]، وَ (يُوَفِّيهِمُ) [النور:٢٥] وشبهِهِ، وهَـذا مـذهبُ أبي بكر بن مُجاهدٍ ومتابعيهِ، **وكان آخرون:** يقرُّونها على ضمَّتها؛ لأنَّ اليـاء عارضـةٌ؛ إذْ لا توجدُ إلَّا في التَّخفيفِ، وعند الوقفِ – خاصَّةً-؛ فلم يعتدُّوا بها لذلكَ.

وقد جاءَ بهذا الوجهِ منصوصًا محمَّد بن يزيد الرِّفاعي- صَاحبُ سُليم-، فقالَ فِي كتابه المفـردِ بقـراءة حمـزةَ في الحجـر [آيـة:٥١] (وَنَبِّئْهُمْ) :مرفوعـةُ الهَـاءِ في الوصـلِ

---

(١) (بيت رقم ٢٥٠).

(٢) شرح الطيبة (١/ ٥١٣).

(٣)تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام لابن القاصح(٣٣/أ)، غيث النفع(ص١٤٦)، رسـالة وقـف حمزة وهشام لأبي السعود (لوحة٢/أ). التحفة الوفية(ص٦٢)، إرشاد المريد (ص٧١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والسُّكوتِ - يعني مع التَّحقيق، والتَّسهيلِ - **وذلك أقيسُ**) [1].

فتلخَّص مما سبقَ:

أنَّه في حَالِ الوقفِ على الكلماتِ الثَّلاثِ بالإبْدالِ، فإنَّه يجوزُ إبقاءِ هَاءِ الضَّميرِ مضمومةً، أو كسرُها، **ووجهُ ضمِّها**؛ أنَّ الياءَ قبْلها عارضةٌ في الوقفِ، **ووجهُ كسرِها**: من أجل الياءِ اعتداد بعارضِ الإبدال.

واختارَ الدانيُّ منهما وجهَ الضمِّ، وعلَّل ذلك بأنَّهُ: (أقيس).

أي: أقيسُ وأشبهُ بمذهبِ حمزةَ في اعتبارِ الأَصْلِ في نحو: (/) ، والياءُ قبلها مبدلةٌ من ألفٍ، وكذلكَ مراعاةُ حالِ الوصْلِ في الوقفِ آكدُ من مراعاةِ حال الظَّاهرِ مع الضَّميرِ، **وزاد هذا النَّظر قوَّةً، نصُّ أبو هشامٍ الرِّفاعي صُاحبِ سليمٍ عليهِ.**

وهُو الذي عليهِ الأكثرونَ من الأئمَّةِ [2]، واختارهُ الإمامُ ابن الجزريِّ [3].

وقد اكتفى الدانيُّ في التَّيسيرِ[4]، ومفردة حمزةَ[5]، والتَّهذيبِ[6]بتصحيحِ الوجْهينِ من غَير ترجيحٍ.

---

(١) الجامع(٢/٥٨٦).

(٢) انظر: المفيد(ص١٤٧)، الهادي(ص١٤٠)، الإقناع(١/٤٢٧)، الكنز لابن الوجيه(ص١٠١)، وغيرها.

(٣) النشر(١/٣٣٤).

(٤) انظره: (ص١٦٣).

(٥) انظره: (٥٥).

(٦) انظره: (ص١٤٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ووجه الكسرِ اختيارُ الإمامِ ابن مجاهدٍ[١]، والإمامِ أبي الطَّاهرِ بن غلبونَ [٢]، والعلَّامةِ الجعبريِّ[٣]، وغيرهم.

٨- إشباعُ الألفِ الواقعةِ قبْل الهمزِ المسهَّل المتوسِّط بنفسهِ.

الهمزُ المتوسِّطُ المتحرِّك السَّاكنُ ما قبلهُ على قسمين:

متوسِّطٌ بنفسهِ، و متوسِّطٌ بغيرِهِ.

فأمَّا المتوسِّط بنفسه: - وهُو المرادُ هنا -؛ فلا يخلوأن يكون ذلكَ السَّاكنُ قبلهُ إِمَّا ألفًا، أو ياء زائدةً، ولم يقعْ في القرآن من هَذا القسمِ واوٌ زائدةٌ.

فإن كان السَّاكنُ ألفًا، فالهمزُ يأخذُ الحركاتِ الثَّلاث.

فيكونُ الهمزُ مفتوحًا مثل: (C D) [البقرة:١٧١]، وَ مكسورًا مثل: (X) [البقرة:١١٤]، ومضمومًا مثل: (W X) [النساء:٩٠] .

وتخفيفهُ بعد الألفِ بينه وبين حركته؛ فالمفتوحُ بين الهمزة والألفِ، والمكسورُ بينهُ والياء، والمضمومُ بينهُ والواو، ويجوزُ في الألفِ حينئذ المدُّ والقصرُ؛ لأنَّها حرفُ مدٍّ قبل همز مغيَّرٍ[٤].

وقد أوضحَ الإمامُ الدانيُّ حُكم هَذا النَّوعِ واختيارهُ فيهِ بقولهِ في الجامعِ:

(وأمَّا الهمزةُ المتوسِّطةُ إِذَا كانت متحرَّكةً؛ فإنَّها متحرِّكةٌ بالفتحِ والكسرِ والضمِّ، وماقبْلها يكونُ على ضربينِ ساكنًا ومتحرِّكا، فأمَّا السَّاكنُ: فيكونُ حرفَ مدٍّ ولينٍ،

---

(١) انظر: السبعة(ص١١٥).

(٢)انظر: إبراز المعاني (١٧١-١٧٢).

(٣) انظر: كنز المعاني(٢/٦٩٩).

(٤) انظر: اللآلئ الفريدة(١/٣٠١-٣٠٢)، شرح التيسير (ص٤١٤-٤١٥)، النشر(١/٣٦٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويكونُ حرفَ سلامةٍ، فإذا كانَ حرف مدٍّ ولينٍ، وكان ألفًا - وسواءٌ كانت مبدلةً، أو زائدةً -، **فإنَّ حمزةَ يجعلُ الهمزةَ التي بعدها في الوقفِ بَيْنَ بَيْنَ** - أعني بين الهمزةِ وبيْن الحرفِ الذي منه حركتُها؛فإن كانت مفتوحةً جعَلها بين الهمزةِ والألف، وإن كانت مكسورةً جعَلها بين الهمزةِ والياء السَّاكنة، وإن كانت مضمومةً جعَلها بين الهمزةِ والواو السَّاكنة -، وإن كان بعد المكسورةِ ياء، وبعد المضمومةِ واوٌ؛ أتى بالواو والياء متمكِّنين بعد تسهِيلها.

وفي الألفِ قبْلها في جميع ما تقدَّم وجهانِ: المدُّ الممكَّنُ اعتدادًا بالهمزِ، وإن لم تظهر محقَّقة في اللَّفظ، والقصرُ لعدمها، **والأوَّل أوجهُ)** [1].

وأبانَ في التَّيسير علَّة اختيارِهِ وجهِ الإشباعِ، فقالَ:

(فإن كَان السَّاكنُ ألفًا - سواءٌ كانت مبدلةً، أو زائدةً -؛ جعلت الهمزةُ بعدها بيْن بيْن، وإن شئتَ مكَّنت الألف قبْلها، وإن شئتَ قصرتَها ، **والتَّمكينُ أقيسُ)** [2].

أيْ: أنَّ حجتَّه في اختيارِهِ وجه الإشباعِ، هي استصحابُ حالِ التَّحقيق، وإلغاءِ الاعتداد بالعَارضِ، وتنزيل السَّبب المتَّغير كالثَّابت، والمعدومِ كالملفوظِ، وقياسهُ عليه.

وقد أجاز بعضُ الأئمَّة في هذا النَّوع التوسُّط، ومنعه الإمامُ ابن الجزريِّ، ، وحرَّر أنَّ الصَّحيح - في هذا النَّوع - هو التَّسهيلُ بَيْنَ بَيْنَ مع المدِّ والقصرِ [3].

وهذه المسألة لها صلةٌ وثيقةٌ بحكم حرف المدِّ الواقع قبل الهمز المغيَّر، وقد سبق

---

(١) (٢/٥٨٦-٥٨٧) بتصرف يسير.

(٢) (ص١٦٤).

(٣) انظر: النشر(١/٣٦٧-٣٦٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الإشارةُ إليها في بالتَّفصيل في باب المد والقصر[1].

٩- ترجيحُ إبدالِ الهمزةِ ياءً مكسورةً في موضع:

(مَوْيِلًا) [الكهف:٥٨] **عَلى تسهِيلها بَيْنَ بَيْنَ.**

أجمعَت المصاحفُ العثمانيَّةُ عَلى تصويرِ الهمزة في هَذا الحرفِ ياءً، وذلك من أجلِ مناسبةِ رءوسِ الآي قبلُ وبعدُ ، ومحافظةً على لفظِها[2].

وقد جاء في الوقفِ على هذه الكلمةِ عدَّةُ أوجهٍ، هِيَ:

١- نقلُ حركةِ الهمزةِ إلى الواوِ عَلى القياسِ، هَكذا:**(مَوِلا)** بواوٍ مكسورةٍ.

٢- إبدالُ الهمزةِ واوًا، وإدغامِ الواو فيها؛ إجراءً للأصليِّ مجرى الزَّائدِ، هكذا: **(موِّلا)** بواوٍ مشدَّدةٍ.

٣- تسهيلُها بين الهمزةِ واليَاءِ، وفيهِ جمعٌ بين السَّاكنينِ؛ إلَّا أنَّ المسهَّلةَ بزنةِ المحقَّقةِ.

٤- إبدالُ الهمزةِ ياءً محضةً مكسورةً؛ اتِّباعا للرَّسم، هكذا:**(موْيِلا)** .

٥- إبدالُ الهمزةِ ياءً ساكنةً، وكسرُ الواو قبلها على نقلِ الحركةِ، وإبقاء الأثرِ، هَكذا:**(مَوِيلا)**.

٦- إبدالُ الهمزةِ واوًا، وَلا تُدغمُ الأُولى فيها، فيخفِّفهما ويظهرُهما، هكَذا: **(مَوْوِلا)**.

وهذه الأوجهُ أو بعضها أشار إليها غيرُ واحدٍ من أئمة الفنِّ الأسلافِ:

---

(١) انظر: البحث(ص٣٨٤).

(٢) انظر: المقنع(ص٣٥٥)، المختصر في مرسوم المصحف(٧١-٧٢)، دليل الحيران(ص٢١٧-٢١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كـأبي الحـسَنِ بـن غلبـونَ[١]، والهـذليِّ[٢]، والقُرطبـيِّ[٣]، وابـن البـاذشِ[٤]، والسخاويِّ[٥]، الحِكْريِّ[٦]، وغيرهِم.

وأوردَ الإمام الدانيُّ في جامعهِ الأربعةَ الأُولَ مِنها، حيثُ قال:

(وقد جاءَ عن حمزةَ وأصحابهِ في الوقفِ على قوله:

(>) [التكوير:٨]، وَ (**مَوْبِلًا**) [الكهف:٥٨] أربعةُ أوجهٍ:

فالوجهُ الأول فيهما: إلقاءُ حركةِ الهمـزةِ عـلى الـواوِ فـيهما، وتحريكِهـا بِهَـا، **وهُـو القياسُ.**

والثَّاني فيهما: البدلُ، والإدغامُ.

والثَّالث فيهما: جعلُ الهمزةِ بعد الـواوِ بَـيْنَ بَيْنَ،وهَـذا مـذهبُ أبي طَـاهر بـن أَبِي هاشمٍ في ذَلِكَ.

قال أبو عمروٍ: وجعلُ الهمزةِ بعد الواوِ السَّاكنة في (**مَوْبِلًا**)، وَ (>) بيْن بيْن خارجٍ عن قياس التَّسهيلِ، **وإبدالُها ياءً مكـسورةً محـضةً في: (مَوْبِلًا) – عنـدي- أَولى من جعلها بيْنَ بيْنَ**؛ إذْ ذلكَ أشدُّ موافقةً للرَّسمِ، وأوجهُ في النَّدارة والشُّذوذِ) [٧].

وقد سبقَ الإشارةُ إلى أنَّ في الهمزةِ المتوسِّطةِ، والمتطرِّفةِ الواقعةِ قبل الـواوِ أو اليـاءِ

---

(١) انظر: التذكرة(١/ ١٥١-١٥٢).

(٢) انظر: الكامل(ص٤٢٩).

(٣) انظر: المفتاح(١/ ٣١٢-٣١٣).

(٤) انظر: الإقناع(١/ ٤٤٥-٤٤٧).

(٥) انظر: فتح الوصيد(٢/ ٣٤٨).

(٦) انظر: النجوم الزاهرة(١/ ٣٤٢).

(٧) (٢/ ٥٨٩) بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

السَّاكنينِ وجهينِ: الإبدالُ والإدغامُ، أو النَّقلُ، وأنَّ الدانيَّ اختارَ منهما وجهَ النَّقلِ.[1]

وهذه الكلمةُ مندرجةٌ تحته، وإنما رجَّح الدانيُّ - هُنا - وجهَ إبدالِ الهمزة ياءً مكسورة في: (مَوْيِلًا) على تسهيلِ الهمزة بين بين؛ مع بقاءِ صدارةِ وجه النَّقل.

وفي ذلكَ يقولُ الإمامُ ابن الباذشِ:

(ورجَّحه أبو عمروٍ - أيْ: الدانيُّ - على الوجهِ الذي قبلهُ، قال: لأنَّه أوفقُ للرَّسمِ، وأوجهُ للشُّذوذ) [2].

وعليهِ:

فالمقروءُ في (مَوْيِلًا) [الكهف:٥٨] وقفاً : هُو النَّقلُ، أو الإبدالُ والإدغامُ؛ مع تقديم وجه النَّقل أداءً[3]، وهو اختيارُ جمهور المؤلِّفين كأبي الحسَن بن غلبون[4]، والقيروانيِّ[5]، ومكيٍّ[6]، وأبي العَلاءِ[7]، والحضرميِّ[8]، العمانيِّ[9]، وغيرهم.

ومن تمام القول في هذا السِّياق بيان حكم الوقفِ على كلمةِ (>) :

---

(١) النشر(١/ ٣٧٠-٣٧١).

(٢) الإقناع(١/ ٤٤٧).

(٣) انظر - مثلا -: تحفة الأنام للقبيباتي(ص٢٢٦)، التحفة الوفية(ص٧٨).

(٤) انظر: التذكرة(١/ ١٥١).

(٥) انظر: الهادي(ص١٤٣).

(٦) انظر: التبصرة(ص١٠٢).

(٧) انظر: غاية الاختصار(١/ ٢٥٢).

(٨) انظر: المفيد(ص١٤٨).

(٩) انظر: الكتاب الأوسط(ص ١٥٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فقد رُسِمَتْ هذه الكلمةُ في المصحفِ بواوٍ واحدةٍ، وهي السَّاكنةُ، والهمزةُ لا صورةَ لها، وحرفُ المدِّ محذوفٌ كراهةَ اجتماعِ الصُّورتين[1].

وقد وردَ في الوقفِ عليها لحمزةَ أربعةُ أوجهٍ هِيَ:

الأوَّل: حذفُ الهمزةِ، وإلقاءُ حركتِها على الواوِ التي قبْلها على مُوجبِ القيَاس، هكذا: (**المَوُوْدة**) بواوينِ، الأُولى مضمومةٌ؛ لإلقاءِ ضمَّة الهمزةِ إليها، والثَّانية ساكنةٌ كما كانت قبل إلقاءِ حركة الهمزة.

الثَّاني: قلبُ الهمزة واواً، وإدغامُ الواو الأُولى في الثَّانية المنقلبةِ عَن الهمزة؛ إجراءً للأصليِّ مجرى الزَّائد، هكذا:(**المَوُّودة**) على وَزْنِ(**بلُّوطة**).

الثَّالث: حذفُ الهمزةِ والواو الثَّانية، فتكونُ واوًا واحدةً من غير تشديدٍ ولا همزٍ: هكذا: (**المَوْدة**) على وزن(**المَوْزَة، المَوْتَة**)، ورواهُ منصوصًا عن حمزةَ أبو أيُّوبَ الضبيِّ.

الرَّابع: تسهيلُ الهمزةِ بَيْنَ بَيْنَ، فتجمعُ ثلاثُ واواتٍ، هكذا: (**المَوْوودة**) الأُولى التي قبْل الهمزةِ، والثَّانية المسهَّلة بين الهمزةِ والواوِ، والثَّالثة السَّاكنةُ[2].

وهذه الأوجهُ الأربعة السَّابقة، مشارٌ إليها في مدوَّنات الفنِّ وشُروحه[3]، وأوردها الإمام الدانيُّ في جامعهِ، حيث قال:

(والرَّابع الذي ينفردُ به (>) [التكوير:٨] دُون (مَوْئِلًا) [الكهف:٥٨] :

---

(١)انظر:المحكم(ص١٧٠)،المصاحف(ص٤٩٥، ٥٨١-٥٨٢)، إرشاد القراء والكاتبين(٢/٦٩١)، وغيرها.

(٢)انظر: فتح الوصيد(٢/٣٤٩)، تحفة الأنام لابن القاصح(لوحة ٥١)، الإتحاف(٢/٥٩١).

(٣)انظر- مثلا-: التذكرة(١/١٥١-١٥٢)، الروضة (١/٢٤٢)، المفيد(ص١٤٩)، اللآلئ الفريدة (١/٣٤٢)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إسقاطُ الهمزةِ، وحذفُ الواوالتي بعْدها، فيصيرُ لفظها كلفظِ: **(الجوْزة)**، وَ**(الموْزة)**، روى هذا منصوصًا أبوسلمةَ عبد الرَّحمن بن إسحاقَ عن أبي أيُّوب الضبيِّ، قال:حمزة يقفُ**(المَوْدة)** بوزن **(المَوْزة)** وحكى ذلك الفرَّاء –أيضًا- عن العَربِ، وذهب إلى ذلك ابنُ مجاهدٍ، **وأختارهُ**، وهُو موافق للرَّسم؛ لأنَّ هذه الكلمةَ فيه بواوٍ واحدةٍ) [(١)].

وظاهرُ كلام الدانيِّ في هذا الموضع؛ يقتضي اختيارهُ وجهِ الحذفِ وقْفًا في هذهِ الكلمةِ، وهُو مَا يتعارضُ مع اختيارهِ وجهِ النَّقلِ – كما تقدَّم-، وعلى إيراد كلامهِ بهذهِ الصِّيغة اتَّفقت جميعُ طبعاتِ الجامعِ.

والصَّحيحُ أنَّ عبارة الدانيِّ هي:

(وذهب إلى ذلك ابنُ مجاهدٍ، **وأختارهُ...**)، بدليلِ قولِ الإمامِ ابن الجزريِّ:

(وأمَّا (>) [التكوير:٨] ففيه –أيضًا- وجهانِ: النَّقلُ، والإدغامُ؛ إلَّا أنَّ الإدغامَ يضعفُ –هُنا- للثِّقل، وفيه وجه ثالثٌ، وهُو بَيْن بَيْنَ، نصَّ عليه أبو طاهر بن أبي هاشم وغيره، وذُكِرَ وجهٌ رابعٌ وهُو الحذف، واللَّفظُ بها على وزن **(المَوْزة، والجَوْزة)**، وهُو ضعيفٌ؛ لما فيهِ من الإخْلال بحذف حرفينِ، ولكنَّه موافق للرَّسم، ورواه منصوصا عن حمزة أبو أيوب الضبيِّ، واختارهُ ابن مجاهدٍ، **وذكرهُ الدانيُّ**) [(٢)].

وعلى بالأخذ بالوجهينِ مع تقديم وجه النَّقل في الأداءِ جرى عملُ شيوخ الإقراءِ[(٣)].

---

(١) (٢/٥٨٩).

(٢) النشر(١/٣٧١).

(٣) انظر- مثلا-: تحفة الأنام للقبباتي(ص٢٢٦)، التحفة الوفية(ص٧٨)، رفع الختام لأحمد الكوراني =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٠ -الوقفُ بياءٍ ساكنةٍ عَلى موضعِ: ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ [فاطر:٤٣]لحمزةَ.

اختلفَ القرَّاء في كيفيَّة قراءةِ هذهِ الكلمةِ:

فحمزةُ بسكونِ الهمزة وصْلا؛ إجراءً له مجْرى الوقفِ؛ لتوالي الحركات تخفيفًا، والباقونَ بالهمزة المكسورةِ[(١)].

وإذا وَقَفَ حمزةُ على موضعِ: ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ فإنَّه يُبدلُ الهمزة السَّاكنة ياء خالصةً ساكنةً على القَاعدة في البابِ، وكذلك هِشامٌ إذا خفَّف من طَريق الحلوانيِّ؛ إلَّا أنه يزيدُ عن حمزةَ الإشارةَ بالرَّومِ [(٢)].

-وقراءةُ الإسكانِ وصْلًا صحيحةٌ ثابتةٌ؛ فلا التفاتَ لطعنِ الطَّاعنِ فيها[(٣)].

وروى الدانيُّ بسندهِ عن أبي عمرَ الدُّوريِّ عن سُليمٍ وجهًا آخر في الوقفِ على هذا الموضعِ، وهُو: أنَّه يَقِفُ بياءٍ ساكنةٍ مشددَّةٍ.

فقال في الجامعِ:

(وقد اخْتلفَ أصحابُ سُليمٍ في التَّرجمة عن الوصْلِ: فَرَوى –عنهُ- خلفٌ، وخلَّادٌ، وابنُ سعدانَ، وابنُ جُبيرٍ، وابنُ كَيسةَ، ورجاءُ بن عيسَى بإسْكانِ الهمزةِ، **واختُلف عنْ أَبي عمرَ عنهُ**: فقرأتُ من طريقهِ كذلكَ، وقال ابن فَرحٍ عنهُ: ساكنةَ الياءِ - يريد الهمزةَ-؛ لأنَّ صُورتها ياءٌ مشدَّدةٌ مهموزةٌ، وروى عيَّاش بن محمَّد عنهُ عن سُليم: بياءٍ ساكنةٍ بلا همزٍ ولا تشديدٍ، ولعلهُ أراد الوقفَ.

= (لوحة٣٤/ب).

(١)انظر: الحجة للقراء السبعة(٦/ ٣٠-٣٤)، شرح الهداية(٢/ ٤٨٣)، إبراز المعاني(ص٦٥٦-٦٥٧).

(٢)انظر:النشر(١/ ٢٦٤)، الإتحاف(٢/ ٣٩٥)، تحفة الأنام للقبيباتي(ص١٢٣-١٢٤)، وغيرها.

(٣)انظر: السبعة(ص٣٧٨)، المستنير(٢/ ٣٨٦)، التيسير(ص٤٢٦)، غيث النفع(ص٤٨٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وحدَّثنا الفارسيُّ، قال: نا عبْد الواحد بن عمرَ، قال: نا الثقفيُّ عن أبي هِشام عن سُليم، قال: يخفِّفُ الهمزةَ، ولا يَكسِرُ، **وهذا هُو الصَّوابُ، وعليه الأداءُ)** [(١)].

فلم يعتبر الدانيُّ ما رواهُ الدوريُّ عن سُليم، وآثرَ الأخذَ بما عليهِ جلُّ الطُّرق عن سُليم عن حمزةَ من الوقفِ بياء ساكنةٍ، وبما عليهِ عملُ أهل الأداءِ عنهُ [(٢)].

ووجهُ الإبدال ياءً مشدَّدةً وقْفًا مذكورٌ في بعض كتبِ الفنِّ الأصيلةِ كما عندَ الأهوازيِّ في الوجيزِ [(٣)]، وقالَ الإمامُ ابنُ الباذش:

(وهذا يستحسنهُ أبي t ويأخذُ بهِ) [(٤)].

١١ - إبدالُ الهمزة واوًا لحمزةَ في كلمتي:

(هُزُوًا) -حيث وقع-، وَ (1) [الإخلاص:٤] .

قرأ حمزةُ، وخلفٌ: بإسكان الزَّاي من (هُزُوًا) وجملتهُ أحدَ عشرَ موضعًا، وأسكنَ الفاءَ من (1) [الإخلاص:٤] :حمزةُ، وكذا يعقوبُ، وخلف، والباقون بضمِّهما، وأبدلَ حفصٌ الهمزة فيهما واوا في الحالينِ تخفيفًا[(٥)].

يقول الإمامُ ابن نجاحٍ في بيانِ هيئةِ رسم الكلمتينِ في المصحفِ:

((هُزُوًا) بواوٍ بين الزَّاي والألف على لغةِ من يضمُّ الزَّاي، وَكذا: (1)

---

(١)الجامع(٤/١٥٠٩-١٥١٠) بتصرف.

(٢)انظر: الإرشاد(٢/٨١٧)، التذكرة(٢/٥١٠)، الهادي(ص٤٧٤)، الكافي(٢/٤٨٤).

(٣)انظر: الوجيز(ص٢٦٨).

(٤)الإقناع(١/٤٩١).

(٥)انظر: السبعة(١١٨-١١٩)، المبهج(ص٢٧٦)، الكنز(ص١٢٧)، النشر(٢/١٦٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[الإخلاص:٤] مثله) [(١)].

وقد أوضحَ الإمامُ الدانيُّ مذهب حمزةَ في حالِ الوقفِ عليهما بقولهِ في الجامعِ:

(واختلف الرُّواة وأهل الأداء في حرفينِ من ذلك وهما:

(هُزُوًا) -حيث وقعَ-، (1 2) [الإخلاص:٤] **وكانَ بعضُهم**: يُجريهما مجْرى نظائرهما؛ فيلقي حركة الهمزةِ على الزَّاي، والفاءِ فيهما، ويسقط الهمزةَ - كما يفعلُ في قولهِ: (A) [البقرة:٢٦٠] -، وَهَذا كان مذهبُ شيخِنا أبي الحسَن، **وهُو القياس.**

وكان آخرونَ: يُبدلونَ من الهمزةِ فيهما واوًا مفتوحةً، ويسكِّنون الزَّاي، والفاءَ قبْلها؛ اتِّباعا للخطِّ، وتقديرًا الضَّمة الزاي، والفاء؛ إذ كان إسكانهما تخفيفًا، وضمَّهما كذلك مرادا في المعْنى، وإن لم يظهر في اللَّفظ، **وهَذا مذهبُ عامَّة أهل الأداءِ من أصحاب حمزةَ، وغيرهم، وهُو مذهبُ شيخنا أبي الفتحِ، وكذا رواهُ منصوصًا خلفٌ، وأبو هشامٍ عن سُليمٍ عنه)**[(٢)].

إذاً لحمزةَ في الوقفِ على هَذين الحرفينِ وجهانِ:

الأوَّل: نقلُ حركةِ الهمزة إلى الزَّايِ، وحذفُ الهمزة، فيصيرُ النُّطق بزايٍ مفتوحةٍ بعدها ألفٌ، هَكذا:(**هُزَا**).

الثَّاني: إبدالُ الهمزة واوًا مع بقاءِ الزَّاي هكذا:(**هُزْوا**)، وما عدا هذين الوجهين لا يؤخذُ بهِ.

---

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل(٢/١٥٧).

(٢) (٢/٥٩١) بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فأمَّا وجهُ النَّقلِ: فموجبه القياسُ على الأصل في نقل حركة الهمزةِ المتحرِّكة إلى الساكن الصَّحيح قبلها، وهُو مذهبُ شيخ الدانيِّ أبي الحسن بن غلبون، واختارهُ [١].

وأمَّا وجهُ الإبدالِ: فَعَلى اتِّباع الرَّسمِ، وأنَّ الأصلَ فيهما الحركةِ، والسَّكونَ عارضٌ، والحركةَ لا تنتقلُ إلى متحرِّكٍ، وهُو مذهبُ شيخ الدانيِّ أبي الفتح بن فارسٍ، ومن تبعهُ.

واختار الدانيُّ منهما:

وجهَ **(الإبدالِ)**، واستندَ في ذَلِكَ على قاعدةِ **اتِّباع الرَّسم.**

وعضدَهُ بأمرينِ:

ورودُ الأثرِ بهِ عن حمزةَ، وأنَّ عليهِ أكثر أهل الأداءِ.

دلَّ عليهِ قولهُ السَّابقُ في الجامعِ، وقولهُ في التَّيسيرِ:

(وحمزةُ: بإسكانِ الزَّاي والفاء، وبالهمزِ في الوصْلِ، فإذا وَقَفَ أبدل الهمزةَ واوًا؛ اتِّباعا للخطِّ، وتقديرًا لضمَّة الحرفِ المسكَّن قبْلها، والباقونَ بالضمِّ والهمزِ) [٢].

وقوله - كذلك - في التَّهذيبِ:

(وإن كان القياسُ يُوجِبُ الوقفَ على ذلك بالنَّقلِ؛ اتَّباعا للنِّص الواردِ عنهُ في ذلكَ) [٣].

وبه جزمَ في مفردةَ حمزةَ [٤].

---

(١)انظر: التذكرة(١/ ١٥١).

(٢) (ص٢٢٨).

(٣) (ص١١٤).

(٤) انظره: (ص٦١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ونصَّ على اختيارِ وجهِ الإبدالِ جمعٌ كبيرٌ من أئمَّة الفنِّ، فمن ذلكَ:

قولُ الإمامِ أبي عليٍّ المالكيِّ:

(والأشبهُ بمذهبِهِ الوقفُ عليهما بالواوِ، ولأنَّه يتَّبعُ في الوقفِ خطَّ المصحفِ، وهما مكتوبانِ في المصحفِ بواوٍ) [1]، وقولُ الإمامِ أبي الكَرمِ الشَّهرزوريِّ:

(وأجمعَ أصحابُ حمزةَ على الوقفِ في: (هُزُوًا) ، وَ (1) عَلى الواوِ) [2].

وقولُ الإمامِ العمانيِّ:

(وهو أجودُ الوجهينِ؛ لأنَّه يوافق خطَّ المصحف) [3]، وقولُ الإمامِ مكيٍّ:

(وهُو حسنٌ، وعليه العملُ) [4].

وهُواختيارُ الإمام الشاطبيِّ في حرزِهِ، وإليهِ أشارَ بقولِهِ:

..... وَهُزْؤاً وَكُفْؤاً فِي السَّوَاكِنِ فُصِّلاَ

وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمْزَةُ وَقْفُهُ بِوَاوٍ وَحَفْصٌ وَاقِفاً ثُمَّ مُوصِلاَ[5].

قال الإمامُ الفاسيُّ في شرحِهِ:

(والعملُ على الإبدالِ، وهو اختيارُ النَّاظم - رحمه الله -، ولذلك أفردهُ بالذِّكرِ في سُورة البقرةِ)[6].

وجاءَ في إبرازِ المعاني لأبي شامةَ:

---

(١)الروضة(١/ ٢٤٤).

(٢)المصباح(١/ ٣٦٢).

(٣)الكتاب الأوسط(ص١٥٣).

(٤)التبصرة(ص١٠٢).

(٥)(بيت رقم: ٤٦٠-٤٦١).

(٦)اللآلئ الفريدة(١/ ٣٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ورأيتُ في بعضِ النُّسخ، وهو بخطِّ بعضِ الشُّيوخ، ومنقولٌ من نسخة الشَّيخ أبي عبد الله القرطبيِّ -رحمهُ الله- ومقروءةٌ عليه، ومسموعةٌ من لفظه عِوضُ هذا البيتِ:

(وفي الوقفِ عنه الواوُ أَوْلى وضَمَّ غيرهُ ولحفصٍ الواوُ وقفًا وموصلا) .

وكتب عليهما معًا، ورأيتُ في حاشية نسخةٍ أُخرى مقروءةٍ على المصنِّف هَذَا البيت يتَّفق مع **(وضمَّ لباقيهم)** في المعْنى، ومخالفة في اللَّفظ، وخيَّر المصنِّف بينهما؛ لأنَّ كلَّ واحد منهما يؤدِّي معنى الآخر.

قلتُ: وهذا البيتُ أكثر فائدةٍ؛ لبيانِ قراءة حفصٍ فيه، والتَّنبيهِ على أنَّ أصلَ حمزةَ في الوقفِ؛ يقتضي وجها آخرَ، وهُو نقلُ الهمز، وإنَّما إبداله واوًا **أولى** من جهة النَّقلِ، واتِّباع الرَّسمِ)[1].

وممَّن رجَّح وجه النَّقل في الكَلمتين:

الإمامُ أبو العبَّاسِ المهدويُّ، حيثُ قالَ :

(فالأحسنُ فيهما النَّقل- كما نَقَل في (A) على ما تقدَّم من أصلِ الهمزةِ المتحرِّكةِ بعد السَّاكنِ السَّالم، فيقول: **(هُزَا، وكُفَا)** قال: وقد أخذَ له قومٌ بالإبدالِ في **(هُزْوا، وكُفْوا)** وبالنَّقل في **(جُزَا)**، واحتجُّوا بأنَّ (هُزُوًا) ، وَ (1) كُتِبا بالواوِ، وأنَّ **(جُزَا)** كتبتْ بغير واوٍ؛ فأرادَ اتباع الخطِّ، **وهَذا الذي ذهبوا إليه لا يلزمُ من وجوهٍ:**

أحدها:أنَّا لو اتَّبعنا الخطَّ في الوقفِ؛ لوقفنا على (q) في مواضعَ بالواوِ؛ فقلنا: **(المَلَوْا)**، وفي مواضعَ بالألفِ، فقلنا: (Z) ؛ لأنَّه وقعَ في المصحفِ كذلك مواضع الواوِ، ومواضع الألف، وكذلك كنَّا نقفُ على: (تَفْتَؤُاْ) **(تَفْتَوْا)**، وهَذا ما لا

---

(١) (ص٣٢٩-٣٣١) بتصرف يسير، وانظر: شرح باب وقف حمزة وهشام للمرادي(لوحة ١٣٠/أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يُراعى في الوقفِ، ولم يُكتبا في المصاحفِ على قراءة حمزةَ، وإنَّما كُتِبا على قراءةِ من يضمُّ الزَّاي والفاءِ؛ لأنَّ الهمزة إنَّما تصوَّر على ما يئولُ إليه حكمُها في التَّخفيف؛ فعلى هذا لا يلزمُ ما احتجَّوا به من خطِّ المصحفِ؛ غير أنَّ الوقفَ بالواوِ فيهما جائزٌ من جهةِ ورود الرِّواية به، لا من جهة القياسِ) [1].

وكذلك الإمامُ ابن الباذشِ بقولهِ:

(**وأمَّا الوجه الرابعُ**: وهو النَّقل والحذفُ، فهو وجه القياسِ، وبه يأخذُ أبي t ويوجبه خطُّ المصحفِ على أنَّ الواو كتبت على قراءةِ من حرك لا على قراءة من سكن؛ لأنَّ كتَّاب المصحف ينزِّهون عن كتابتهِ على ما لا تقتضيه اللُّغة، وعلى هذا كثيرٌ من المحقِّقين) [2].

وقد ردَّ الإمامُ ابن الجزريِّ على الإمامِ المهدويِّ - فيما ذهبَ إليهِ من وجوهٍ لتقويةِ وجه النَّقل على الإبدالِ، و رجَّح الوقفَ عليهما بالواوِ، فقالَ:

(ولا يخفى ما فيهِ، وذلك أنَّ الإبدالَ فيهما واردٌ على القياسِ، وهُو تقديرُ الإبدالِ قبْل الإسكانِ، ثم أسكنَ للتَّخفيفِ، وقيل: على توهُّم الضمِّ الذي هو الأصْل فِيهما، وذلك أوضحُ، وأمَّا إلزامه بالوقفِ على ما كتب بالواوِ من (q) وما كتب بألفٍ بحسب ما كتب، فلا يحتاجُ إلى الإلزامِ به ؛ لأنَّه من مذهبهِ، ولو لم يكنْ من مذهبهِ لم يلزم؛ لأنَّ القراءة سنَّةٌ متَّبعةٌ، وأمَّا قوله: "**إنَّهما رُسِما على قراءة الضمِّ**" فصحيحٌ لو تعذَّرَ حملُ المرسومِ على القراءتين، أمَّا إذا أمكن فهُوالمتعيِّن؛ وقد أمكنَ بما قلنا من تقديرِ الإبدالِ قبْل الإسكانِ، **والوجهانِ صحيحانِ أخذ بهما جمهورُ القرَّاءِ، والأشهرُ عند**

---

(١) شرح الهداية(١/٦٨-٦٩) بتصرف.

(٢) الإقناع (١/٤٤٤-٤٤٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

جمهورهم الإبدالُ.

وفيها وجه ثالثٌ وهُو: بَيْن بَيْنَ، **ووجه رابعٌ وهو: تشديدُ الزَّاي على الإدغام،** وكلاهما ضعيفٌ، ووجه خامسٌ، وهُو: **ضمُّ الزَّاي والفاءِ مع إبدالِ الهمزة واوًا؛** اتِّباعًا للرَّسم، ولزومًا للقياسِ، وهُو يقوِّي ما قلناهُ من وجهِ الإبدال مع الإسكانِ)[(١)].

وذهب العلامة الصفاقسيُّ إلى أنَّ وجه النَّقل هو المقدَّمُ في الأداءِ[(٢)]، ولا شكَّ أن الأَولى تقديمُ وجه الإبدال؛ لما سبقَ من مرجِّحاتٍ[(٣)].

١٣ - إبدالُ الهمزة ألفًا في كلمة: ﴿ٱلنَّشَأَةَ﴾ [العنكبوت:٢٠،النجم:٤٧،الواقعة:٦٢].

رُسمتْ كلمةُ ﴿ٱلنَّشَأَةَ﴾ في مواضعها بالألفِ، وقد قرأَ ابنُ كثيرٍ، وأبوعمروٍ، بفتح الشِّين وألفٍ بعدها، والباقونَ بإسكان الشِّين وحذفِ الألف[(٤)].

ووافقت قراءة المدِّ الرَّسمَ تحقيقًا، وقراءةُ القصرِ تقديرًا؛ إذ يحتملُ أن تكونَ الألفُ صورةَ الهمزةِ على غير القياسِ[(٥)].

وقد أبانَ الإمامُ الدانيُّ حالَ الوقفِ عَلى هذا الحرفِ بقوله في الجامعِ:

(فأمَّا قوله: ﴿ٱلنَّشَأَةَ﴾ [في العنكبوت:٢٠، والنجم:٤٧، والواقعة:٦٢]ففي الوقفِ على هذهِ الكلمةِ – عندي - وجهانِ:

---

(١) النشر (١/ ٣٧١-٣٧٢).

(٢) انظر: غيث النفع(ص٤٢).

(٣) شرح باب وقف حمزة وهشام للمرادي(لوحة ١٣٢ /ب)، تحفة الأنام للقبيباتي(ص٦٤)، الإتحاف (١/ ٣٩٧).

(٤) انظر: السبعة(ص٣٥٧)، التيسير(ص٤٠٥)، التبصرة(ص٣٠٠)، النشر(٢/ ٢٥٧).

(٥) انظر: المقنع (ص٣٥٥)، مختصر التبيين(٤/ ٩٧٨)، سمير الطالبين(ص ٦٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أحدُهما: إلقاءُ حركةِ الهمزة على الشَّين، وتحريكها بِها وإسقاطِ الهمزةِ؛ طردًا للقياسِ، وقد جاءَ بِذلكَ منصوصًا أبو العبَّاس محمَّدُ بن وَاصِلٍ، فقالَ: يَقِفُ حمزةُ **(النَّشَة)** بفتحِ الشِّين مِن غير ألفٍ كما فعلَ في **(شَطَه)** بفتح الطَّاءِ من غير ألفٍ.

والوجه الثَّاني: إبدالُ الهمزة ألفًا، وفتحُ الشِّين قبْلها بحركِتها، ذكر ذلك خلفٌ عن الفرَّاء في كتاب الهمز له، وهذا يصحُّ من وجهين:

أحدُهما: أنَّ هذا الضَّرب من التَّخفيفِ على هذه الصُّورة مسموعٌ، حكاهُ سيبويهِ عن العَربِ، قال: يقولون: **(المِرَاة)** و **(الكَمَاة)** في **(المِرْأة)** و**(الكَمْأة)** فيبدلونَ، وهؤلاء - كلُّهم - قدَّروا حركة الهمزةَ على الحرفِ السَّاكن قبْلها، وأبدلُوها ألفًا؛ لسكونِها وقدَّروا حركة الميمِ والكَاف على الحرف السَّاكنِ، وأبدلُوا الهمزة ألفًا لتحرُّك ما قبْلها كما أبدلتْ في (ٱلنَّشْأَةَ) .

والوجهُ الثَّاني: موافقٌ لرسم المصاحفِ؛ إذ كانتْ هذه الكلمةُ مرسومةٌ فيها بألفٍ بعد الشَّين؛ خلافًا لرسمِ أشكالها، ومن مذهبِ حمزةَ اتِّباعه في الوقفِ على الهمزِ، وإيثاره على القياسِ، ولا أعلمُ أحدًا من أهل الأداءِ أخذ بذلك في مذهبِهِ، **وهُو عندي جيِّدٌ بالغٌ** [1].

فيتَّضح منهُ أنَّ لحمزة حال الوقفِ عليها وجهين:

الأوَّل: نقلُ حركةِ الهمزة إلى الشَّينِ، وحذف الهمزة، فيصيرُ النُّطق بشين مفتوحةٍ، وبعدها هاءُ التَّأنيثِ، هكذا: **(النَّشَة)**؛ طردًا للبابِ في إلقاءِ حركتِها على السَّاكن قبْلها، والقياسُ حذفُ صورتها، إذ تخفيفها القياسيُّ بالنَّقلِ.

---

(١) (٢/ ٥٩٢-٥٩٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الثاني: إبدالُ الهمزة ألفاً هكذا: **(النَّشَاة)**؛ اتِّباعًا لمرسُوم المصحفِ، فيوقفُ عليهِ كما يوقفُ على (P) .

واختارهُ وجه الإبدالَ، واستند في ذلك على:

اتِّباع المرسوم، - وهُو أصلٌ عنده في البابِ - ، وقوَّى ذلك بأنَّ وجهَ الإبدالِ مسموعٌ من لغة العَربِ، وهذا المستندان جليَّان في قوله السَّابق في الجامعِ، وفي قوله في التَّيسيرِ:

(ووقف حمزةُ على وجهين في ذلك، **أحدهُما**: أن يلقي حركةَ الهمزة على الشِّين، ثمَّ يسقطها طردًا للقياسِ، **والثَّاني**: أن يفتحَ الشِّين، ويبدلَ الهمزة ألفًا؛ اتِّباعا للخطِّ، ومثلهُ قد سَمِعَ من العربِ)[1].

وصدَّرهُ في مفردة حمزةَ[2].

وهو الذي في أكثرِ مدوَّنات الفنِّ[3]، وممن أشارَ إليهِ أبو العَلاء في الغاية[4]، وأبو الكرم في المصباح[5]، وابنُ الباذش في الإقناعِ[6].

وقد قوَّى الإمام ابن الجزريِّ وجه الإبدالِ، فقالَ:

(مسألة: (مَسْـُٔولًا) ، وَ (i) ، وَ (c) ، وَ (L) ، وَ (ٱلْقُرْءَانَ) ونحوه فيه وجهٌ واحدٌ، وهو النَّقل، **وحُكي فيه وجه ثانٍ**: وهُو بين بين، وهُو ضَعيفٌ

---

(١) (ص٤٠٥).

(٢) انظره:(ص٦٢).

(٣) انظر - مثلا -: التذكرة(١/ ١٥١)، تلخيص العبارات(ص٣٨-)، الكفاية (ص١٥٨)، الهادي(ص ١٤١).

(٤) انظره: (١/ ٢٥١).

(٥) انظره: (١/ ٣٦٩).

(٦) انظره: (١/ ٤٤٦-٤٤٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

جدًّا، وكذلك الحكمُ في: (G)، وَ (لَايَسْـَٔمُونَ)، وَ (´)، وَ (ٱلنَّشْأَةَ) **وحُكي فيها وجه ثالثٌ**: وهُو إبدالُ الهمزة ألفًا على تقديرِ نقل حركتِها فقط -كما قدَّمنا-، وهو وجهٌ مسموعٌ، ورواه الحافظ أبو العلاء، **ولكنَّه قويٌّ في: (ٱلنَّشَأَةَ)، و (´) من أجلِ رسمها بألف -كما ذكرنا-، وضعيف في غيرهما من أجل مخالفة الرَّسم، وما عليه أهل الأداءِ)** [1]، وأشار إليهِ ابنُ الجزري -أيضًا- في طيَّبته، وذلكَ عند قوله:

وَعَنْهُ تَسَهِيلٌ كَخَطِّ الْمُصْحَفِ فَنَحُو مُنْشُونَ مَعَ الضَّمِّ احْذِفِ

وَأَلِفُ النَّشْأَةِ مَـــعْ وَاوِكُفَا هُزْؤًا وَيَعْبَؤُا الْبَلَؤُا الضُعَفَـــا[2].

ويلحظُ أنَّ الإمام الدانيَّ لم يذكرْ موضعَ (´) [الأحزاب:٢٠] **مع (ٱلنَّشَأَةَ)، والعلَّة في ذلك:**

أنه اختار رسْمها بحذف الألف، فقد جاءَ في المقنع ما نصُّه:

(وفي الأحزابِ في بعض المصَاحف: (´ μ ¶) [الأحزاب:٢٠] بغير ألفٍ، وفي بعضها **(يسألون)** بالألفِ، **قال أبو عمرو**: ولم يقرأْ بذلك أحدٌ من أئمَّةِ القرَّاء؛ إلَّاما رويناهُ من طَريق محمَّد بن المتوكِّل – رويس- عن يعقوبَ الحضرميِّ، وبذلك قرأنا في مذهبِهِ، وحدَّثنا أحمد بن عمر، قال: حدثنا ابن مُنير، قال: حدَّثنا عبد الله بن عيسى، قال: حدثنا عيسى بن مينا قالونُ عن نافعٍ: إنَّ ذلكَ في الكتابِ بغير

---

(١) انظر: النشر(١/ ٣٧١).

(٢) (بيت رقم:٢٤٨-٢٤٩)، وانظر: شرح ابن الناظم(ص١٢٢-١٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ألفٍ)[1]، واختارهُ الإمام ابن نجاحٍ، حيث قال:

(وكتبوا في بعض المصَاحف: (´ µ ¶) [الأحزاب:٢٠] بغير صُورة للهمزة؛ لسكونِ السِّين قبلها، **وبذلك أكتبُ**، وهُو الذي روينا عن نافعٍ عن مصَاحف أهل المدينة، وكتبوا في بعضها(**يسألون**)بألف بين السِّينِ واللَّامِ، وكتب كذلكَ في بعضِها - والله أعلمُ - على قراءةِ من قرأَ بالسِّينِ مفتوحةً وتشديدها، وألفٍ ممدودةٍ بعدَها، وهمزة مفتوحة بينها وبين اللَّامِ، وقرأ بذلك من أئمَّةِ القرَّاء المتأخِّرين: يعقوبُ الحضرميُّ من رواية محمَّدِ بن المتوكِّل المعروفِ برويسٍ) [2].

والذي عليهِ العملُ في رسم المصاحف: هُو وجهُ الحذفِ [3].

وقد ذهبَ جمعٌ من أهل الأداءِ إلى الاقتصارِ على وجه النَّقل في حالِ الوقفِ عَلى (ٱلنَّشْأَةَ) ، وَ (´) [4].

وجرى عملُ أهلِ الأداء على الأخذِ بالوجهينِ، وإليه أشار الإمام المتوليُّ في نظمهِ توضيح المقامِ بقوله:

و من بعدِ شِـــين النَّشأة الألف اثبتنْ و ســـــين أتى فِي يسألونَ عَن اعتلا
فبالحذفِ والإثـــــباتِ يُوقف فيهما و لا بدَّ من نقـــــــلٍ لديهِ لما خَلا[5]

---

(١) (ص٥٥٣-٥٥٤).

(٢) مختصر التبيين لهجاء التنزيل(٤/١٠٠٠-١٠٠١).

(٣) انظر: دليل الحيران(ص٢١٨).

(٤) انظر: تحفة الأنام لابن القاصح(لوحة٤١/أ، ٤٣/ب)، تحفة الأنام للقبيباتي (ص١٨٥، ١٩٠)، متقن الرواية (لوحة١٠٨/ب).

(٥) إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام (ص٣١)، وانظر: المعتمد الصحيح (ص٢٣)، التحفة الوفية (ص٧٠-٧١)، البدور الزاهرة للقاضي(ص٢٤٤- ٢٥٥)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٤ - اختيارهُ في الهمزةِ المتوسِّطة المكسورةِ بعد ضمٍّ، والمضمومةِ بعد كسرٍ.

الهمزةُ المتوسِّطة إذا تحرَّكتْ وتحرَّك ما قبْلها؛ فإنَّها تأتي مفتوحةً، ومكسورةً، ومضمومةً، وما قبْلها كذلكَ، فيتحصلُّ تسع صورٍ؛ لأنَّ الحركاتِ ثلاثٌ، كلُّ واحدةٍ قبلها ثلاثٌ، فثلاثةٌ في ثلاثةٍ تسعةٌ، وهذه الصُّورُ تنقسمُ إلى ثلاثة أقسامٍ:

الأوَّل: قسمٌ لا خلافَ في تسهيلِهِ بالإبدال، وذلك في نوعينِ:

الهمزة المفتوحةُ بعد كسرٍ، نحو: (ـِـ) فيبدلها ياءً مفتوحة، وفي الهمزةِ المفتوحة بعد ضمٍّ، نحو: (وَٱلْفُؤَادَ) فيبدُلها واوًا مفتوحةً.

الثَّاني: قسمٌ متَّفقٌ على تسهيله بَيْنَ بَيْنَ، وهُو كلُّ همزةٍ وافقت حركتُها حركةَ ما قبلها، أو كانت مكسورةً أو مضمومةً بعد فتح.

الثَّالث: قسمٌ مختلفٌ فيه، وهُو الهمزةُ المكسورةُ بعد ضمٍّ، والمضمومةُ بعد كسرٍ.

فمذهب النَّحويين – جميعًا - وعلى رأسهم سيبويهِ على جعله بَيْنَ بَيْنَ على حركتهِ، وخالف أبو الحسَن الأخفش - تلميذُ سيبويهِ - فذهبَ إلى إبدالهِ حرفًا من جنس حركة ما قبْله[1].

جاء في حجَّة أبي عليٍّ الفارسي(ت٣٧٧هـ):

(اختلف النَّحويُّون في تخفيفِ الهمزة في: (m) فقال سيبويهِ: تجعلها إذا خفَّفتها بين بين، فتقولُ:(**يستهزِوْون**)، وزعمَ أنَّ جعلها بين بين، قول العرب والخليل، وكذلك قالَ في الهمزة المكسورةِ؛ إذا كان ما قبلها مضمومًا نحو:(**مرتعُ إبلك**)تجعلها بيْن بين، ويذهب أبو الحسَن في: (m) إلى أن يقلبَ الهمزة ياءً

---

(١) انظر: التذكرة(١/ ١٥٤)، إبراز المعاني(ص١٧٠)، تقريب النشر(ص١٢٠-١٢١) وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قلبًا صحيحًا، ولا يجعلها بيْن بيْن كما ذهبَ إليه سيبويهِ، والخليلُ) [١].

ومذهبُ سيبويهِ منصوصٌ عليه في (الكتاب)[٢].

أمَّا قولُ الأخفش(ت٢١٥هـ) في معَاني القرآن:

(من زعم أنَّ الهمزة لا تتبعُ الكسرةَ؛ إذا خفِّفت وَهِيَ متحرِّكةٌ، وإنَّما تجعلُ في موضعها دخل عليه، أن يقول: (هذا قارِوٌ)، و (هؤلاء قارِوُونَ)، و (يستهْزِوُون)، وليس هذا كلام من خفف من العرب، إنما يقولون: (يَسْتَهْزِئُونَ)، و (قارِئون)...وإذا كانتا في معنى (فُعِلَ)، والهمزة في موضع العين جعلت بين بين، لأنَّ الياء الساكنة تكون بعد الضمة ففي (قُيْلَ) يقولون: (قِيلَ)، ومثل ذلك (سُيِل) و (رُيِس) فيجعلها بين بين إذا خففت، ويترك ما قبلها مضموما، وأما (رُوِس) فليست (فُعِلَ) وإنما هي(فُعْلَ)فصارت واوًا؛ لأنها بعد ضمة معها في كلمة واحدة)[٣]، وقال في موضع آخر منه:

(ومن خفَّف قال: (سُيِل)، فإن قيل: كيف جعلتها بين بين، وهي تكون بين الياء الساكنة وبين الهمزة. والياء الساكنة لا تكون بعد ضمة، والسِّين مضمومة؟ قلت: أَمَّا في (فُعِلَ) فقد تكون الياء السَّاكنة بعد الضمَّة؛ لأنهم قد قالوا: (قُيْل وبُيْعَ)، وقد تكون الياء في بعض (فُعِلَ) واوا خالصة؛ لانضمامِ ما قبلها وهي معه في حرفٍ واحدٍ كما تقولُ: (لم تَوْطُؤ الدابَّةُ)، وكما تقولُ: (قَدْ رُؤِس فلان) [٤].

---

(١) (١/ ٣٥٣-٣٥٤).

(٢)انظره: (٣/ ٥٤١-٥٤٤).

(٣)معاني القرآن (١/ ٤٩-٥٠).

(٤)المصدر السابق(١/ ١٥٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والمتأمِّل في كلامِ الأخفش، لا يجدُ المنسوب إليه من إطلاقهِ إبدال الهمزة المكسورة بعد ضمٍّ، والمضمومة بعد كسر؛ فلَّعله ذكره في غَير المعاني.

وفي ذلكَ يقول الإمام ابن الجزريِّ:

(والذي رأيتُه –أنا- في كتابِ (**معَاني القرآن**) أنَّه لا يجيزُ ذَلِكَ؛ إلَّا إذا كانت الهمزة لامَ الفعل نحو: (سَنُقْرِئُكَ) ، وَ (;) ، وأمَّا إذا كانت عين الفعل نحو: (P) أومن منفصل نحو: (" #) ،و (4 5 6) فإنَّه يسهِّلها بَيْنَ بَيْنَ كمذهبِ سيبويهِ، والذي يحكيهِ عنه القرَّاء، والنُّحاة إطلاقَ الإبْدال في النَّوعين) [1].

وقد أوضحَ الإمامُ الدانيُّ حكم هذا القسمِ، واختيارهُ فيهِ بقوله في الجامعِ:

(فأمَّا إذا صوِّرت بالكسرةِ التي قبْلها، وعُدِمتْ واوُ الجمعِ بعدَها في اللَّفظ نحوِ: (j) [آل عمران:٤٩]، وَ (سَيِّئُهُۥ) [الإسراء:٣٨] وشبهه، **فلا يجوزُ في تسهيلها غيرُ الوجهين الأوَّلين: جعْلها بين الهمزة والواو على مذهب سيبويهِ، وقلبها ياء مضمومة على مذهب الأخفشِ، وذلكَ الاختيارُ -عندي- في هذا الموضع خاصَّة، لموافقتهِ مرسومَ المصاحف، واختيار حمزة في اتِّباعه**، وغيرُ جائزٍ أن تسقط وتقلب مع ضمِّ ما قبْلها كما جاز ذلكَ فيما بعدها فيه واوٌ ساكنةٌ.

وأجاز آخرونَ في تسهيل المضْمومة التي بعدها واوٌ: حذفُها رأسًا مع كسر الحرف الذي قبلها؛ كأنَّهم استثقلوا الضمَّة على الياء المبدلةِ من الهمزةِ، والإشارةُ بها إلى الحرفِ الذي يجعل بينه وبينها وهُو الواو؛ فلذلك حذَفوها، وأبقوا الحرفَ الذي قبلها مكسورًا على مراد الهمزةِ.

---

(١)النشر(١/ ٣٤٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال أبو عمرو: هذا لا عمل عليه، والاختيارُ في هذا الضَّرب ما ذهب إليه الخليل وسيبويه، وعليهِ أهل الأداء) [1].

فتحصَّل من قوله:

أنَّه يختارُ التَّفصيلَ في حُكمِ الهمزة المتوسِّطة المكسُورة بعد ضمٍّ، والمضمومةِ بعد كسرٍ: فبالأخذِ بمذهبِ الأخفشِ تارةً، وبمذهب سيبويهِ تارةً أخرى؛ بحسب الموافقِ لرسْم المصْحف، فيقفُ على نحوِ: (سَنُقْرِئُكَ) [الأعلى:٦] بالياءِ؛ لأنَّه رُسِمَ في المصحفِ بالياءِ،ويقف على نحوِ: (h) [الأنعام:٥] بتسهيلِ الهمزةِ بينها وبينَ الواوِ؛ لأنَّه رُسِم بالواوِ، و بنى اختيارهُ هذا على قاعدة اتِّباعِ رسمِ المصحف، وَهِيَ من أصوله في هذا البابِ[2].

وَهذا الاختيارُ يؤخذُ – أيضًا - من قولهِ في التَّيسير:

(وإذا كانَ ما قبْل الهمزة متحرِّكا، فإن انفتحَت هيَ وانكسر ما قبْلها أو انضم؛ أبدلتها في حال التَّسهيل مع الكسرة ياءً، ومع الضمَّة واوا، وذلك نحو قوله تعالى: (Z) [الواقعة:٦١]، وَ (^ _) [الكوثر:٣]، وشبهِهِ، ثمَّ بعدَ هذا تجعلها بيْن بيْن في جميع حركاتِها وأحوالِها وحركاتِ ما قبْلها ؛ فإن انضمَّت جعلتَها بين الهمزة والواو نحو قوله تعالى: ( ] \ ) [آل عمران:١٦٨]، وَ (.) [المائدة:٦] وشبهه، ما لم تكن صورتُها ياءً نحو: (v) [الشعراء:٢٢١]، وَ (سَنُقْرِئُكَ) [الأعلى:٦]، وَ (كَانَ سَيِّئُهُ) [الإسراء:٣٨] ، وشبهه؛ فإنَّك تبدلها ياءً مضمومة؛ اتِّباعا

---

(١) (٢/٥٩٥-٥٩٧).

(٢) انظر: شرح التيسير (ص٤١٩)، النشر(١/٣٤٣-٣٤٤)، الإتحاف(١/٢٣٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لمذهبِ حمزةَ في اتباع الخطِّ عند الوقف على الهمزِ، وهو قولُ الأخفشِ، ومذهبُ أبي الفتحِ، -أعني التَّسهيلَ في ذَلِكَ بالبدلِ-)[1].

وقد أشار الإمامُ ابن الجزريِّ إلى مذهبِ الدانيِّ، فقالَ:

(وذهب آخرونَ من الأئمَّة إلى التَّفصيل، فأخذوا بمذهبِ الأخفشِ فيما وافقَ الرَّسم نحو: (سَنُقْرِئُكَ)، وَ (;) وبمذهبِ سيبويه نحو: (P)، وَ (N) ونحوه؛ لموافقة الرَّسمِ -كما سنوضِّحه من التَّخفيفِ الرَّسميِّ-، **وهوُ اختيارُ الحافظ أبي عمرو الدانيِّ وغيرِهِ)** [2].

والمذهبانِ مضمَّنانِ في الحرزِ [3].

واستشْكلَ الإمامُ المهدويُّ مذهب الأخفشِ، فقالَ في شرحِهِ:

(فهذا الذي ذهبَ إليه الأخفشُ، وردَّه فيه على سيبويهِ يبطلُ من ثلاثةِ أوجهٍ:

أحدُها: أنَّ الهمزة المجعولةَ بَيْنَ بَيْنَ في وزنِ المحقَّقة وحكمِها، -على حسبِ ما قدَّمناهُ، واستشهدنا عليه فيما سلفَ من الكتابِ-، وإذا كانت كذلكَ؛ فليسَ – هاهُنا- ما ادَّعاهُ الأخفش.

والوجه الثَّاني: أنَّ همزة بيْن بيْن؛ إذَا كانتْ بين همزةٍ وواوٍ، وبين همزةٍ وياءٍ، وقبْل المضمومةِ كسرة، وقبل المكسورة ضمَّةٌ؛ يُقدر أن ينطق بها، وليست كالمفتوحةِ المجعولةِ بين الهمزةِ والألفِ، وقبلها ضمَّة أو كسرة؛ لأنَّه لا يقدر أحدٌ أن ينطقَ بألفٍ قبْلها ضمةٌ ولا كسرةٌ.

---

(١) (ص١٦٤-١٦٥) بتصرف يسير.

(٢) انظر: النشر(١/ ٣٧٣-٣٧٤).

(٣) انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:٢٤١-٢٤٢، ٢٤٥-٢٤٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والوجه الثَّالث: أنَّ الأخفشَ فرَّ من شيءٍ فيه الاحتجاجِ لقائله ما ذكرناهُ، وأوقعَ نفسهُ فيما هو شرٌّ مما فرَّ منه، وذلك أنَّه جعلَ الهمزةَ في: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ مبدلة ياء، فجاءَ بياء مضمومةٍ قبلها كسرةٌ، والياء لام الفعل، ولم تنطق العربُ بذلكَ، لم يقل بـه أحـدٌ: **قاضِيٌ، ولا رامِيٌ**، فاعلمْ ذلكَ) [1].

وقد دفع العلَّامةُ الجعبريُّ هذهَ الاستشكالاتِ، فقال في ردِّها:

(**ولكلٍّ وجهٍ**، أمَّا مذهبُ **سيبويهِ** فلا محذورَ فيه على أصلِهِ؛ إذ المسهَّلة متحركةٌ، وما قرب من إلى الشيءِ لا يجبُ تعدية حكمه إليهِ؛ بل ربَّما جازَ، وما أورد على إبْدالِ الأخفشِ؛ إنَّما يلزم فيما هو أصْل لا محول على الهمزِ، ألا ترى جوازَ ﴿ C ﴾ وامتناع ﴿طُوَى﴾ غاية مافي تسهيلهِ تدبيرها بحركةِ سَابِقها، ولا بُعْد في جعلِ السَّابقة كالمقارنة؛ سيَّما على مذهبِ من يقول: الحركةُ بعد الحرفِ، وفرْقهم بتعذَّر ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ يمنعهُ) [2].

ومذهبُ سيبويهِ أشهرُ، والآخذونُ به أكثرُ، فقد قالَ عنهُ الإمامُ أبو الحسَن بن غلبونَ:

(أجود) [3]، وقال الإمامُ العمانيُّ:

(أجود، وهو مذهبُ الخليلِ، وسيبويهِ، والذي قاله الأخفشُ: لا بأسَ بهِ، وهُو أسهلُ في اللَّفظ)[4]، وقال الإمامُ مكيٌّ:

---

(١) شرح الهداية(١/٦٠-٦١)، وانظر: الكشف(١/١٠٥-١٠٦)، فتح الوصيد(٢/٣٥٩-٣٦٠).

(٢) كنز المعاني(٢/٧٠٤)، وانظر: شرح الطيبة للنويري(١/٤٩٩).

(٣) التذكرة(١/١٥٦).

(٤) الكتاب الأوسط(ص١٥٦)، وانظر: المفيد (ص١٥٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وهُو الاختيارُ) [1]، وقال الإمامُ ابن الباذشِ:

(فقال –لي- أبي t : القياسُ أن تخفَّف بين الهمزة والواوِ على ما رآه سيبويهِ، ويوجه كتاب المصحف بالياءِ على ما يجب للهمزة المتطرِّفة من التَّخفيف في: **(سنقرئ، وسيء، وأنبئ)** في الوقفِ، بإبدالها ياءً، ثمَّ يتصلُ الضَّمير بعد ذلكَ، وقد وجبَ كتابها في الانفرادِ ياء) [2].

ولم يذكر الإمامُ ابنُ مجاهدٍ في السَّبعة سواهُ[3].

وصحَّح الإمامُ ابن الجزريِّ كلا المذهبينِ[4]، وعلى الأخذِ بهما جرى العملُ عند شيوخ الإقراء[5]،وتقديم مذهبِ سيبويهِ أوجهُ؛ لأنَّه الأكثرُ والأشهرُ [6].

١٥ - التَّسهيل في الهمز المتوسِّط بزائدٍ.

المرادُ بالهمز المتوسِّط بزائدٍ: الكلمةُ التي في أوَّلها همزةٌ دخلَ عليها حرفٌ زائدٌ من حروفِ المعاني، أو غيرِها من الكَلِم، **وحروفُ المعَاني:** هي الحروفُ التي في تقدير الانفرادِ، وليست من بنية الكلمةِ، سواءٌ كانت متَّصلة في الخطِّ، نحو لام الجرِّ، وبائهِ، ولام التَّعريف، أو منفصلة فيه، نحو واوِ العطفِ، وألف الاستفهامِ، وحُروفِ التَّشبيهِ.

وتأتي الهمزة بالحركات الثَّلاثِ، وقبل كلٍّ منها كسرٌ، أو فتحٌ، فتحصَّل منهُ ستٌّ

---

(١) الكشف(١/ ١٠٦).

(٢) الإقناع(١/ ٤٣١).

(٣) انظر: السبعة(ص١٠٦).

(٤) انظر: النشر(١/ ٣٤٤).

(٥) انظر: البدور الزاهرة للنشار(ص٧٩)، الإتحاف(١/ ٣٧٩)، القواعد المقررة (ص٣٢٠-٣٢١).

(٦) انظر: رفع الختام في وقف حمزة وهشام (لوحة ١٥/ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

صور[1].

وقد اختلفَ أهل الأداءِ في حكم الهمزة المتوسِّطة بزائدٍ، هل تجري فيها أحكامُ تخفيفِ الهمزة المتوسِّطة بنفسِها ، أو تحقَّقُ؛ لكونها مبتدأة في الأصلِ؟.

وفي بيان الخلافِ يقول الإمام الدانيُّ في الجامعِ:

(واعلمْ: أنَّ ما يتوسَّط من الهمزاتِ في الكَلِم بدخولِ حرفِ المعَانِي عليهنَّ، واتِّصال الزَّوائد بهنَّ ومن دونهنَّ مبتدأ، **فإنَّ المتقدِّمينَ مِنْ أصحاب حمزةَ، والمتأخِّرين منْ أهلِ الأداءِ مختلفونَ في هذا الضَّربِ.**

فكانَ بعضُهم: يرى تحقيق الهمزاتِ فيه عندَ الوقفِ؛ اعتمادًا على كونهنَّ فيهِ مبتدآت في الأصْلِ، وحقَّق ذلكَ عندهم كونهنَّ في الكتابةِ مع اختلافِ حركاتهنَّ على صورةٍ واحدةٍ، وهي صُورة الألفِ، و تكونُ للمبتدآت سواء، وإذا كنَّ كذلكَ وكان سببُ استقراءِ المبتدآت على صُورةٍ واحدةٍ امتناعهنَّ من التَّسهيلِ الذي يقرِّبهنَّ من الحرفِ الذي لا يقع ابتداءً، وهُو السَّاكن وجب أن تمتنعَ – أيضًا - مما امتنعنَ منه من ذلك، وأن يجرينَ في لزومِ التَّحقيق مجراهنَّ، وهذا مذهبُ شيخنا أبي الحسَنِ، وجماعةٌ سواء، وهو اختيارُ صالح بن إدريسَ، وغيره من أصحاب ابن مجاهدٍ.

وكانَ آخرونَ: يرونَ تسهيل الهمزاتِ في ذلك –كلِّه-، والوقوفَ على ما تقدَّم من شرحِهِ؛ اعتدادا بما صيَّر به متوسِّطا؛ إذ ليس شيءٌ من ذلكَ؛ إلَّا ولهُ فائدةٌ من تأثيرِ عملٍ ومعنى - كحرف الجرِّ -، وتأثيرِمعنى فقط -كحرفِ التَّنبيهِ، والنِّداء، وهمزةِ الاستفهامِ، والألفِ، واللَّام -، وغيرِ ذلك، يُوجَدُ ذلك بوجودهِ، ويعدَمُ بعدمهِ، وإذا

---

(١) انظر: انظر: إبراز المعاني(ص١٧٧)، الإتحاف(١ / ٢٣٠)، إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام(ص٢١-٢٢)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كانَ كذلك؛ جرى مَجرى الأصليِّ في الاحتياجِ إلى الإتيانِ به على صيغتهِ؛ لتأديةِ تلك الفائدةِ، وإذا جَرى مَجرى الأصليِّ -فيما ذكرناه فواجبٌ- أن يجرى مجراهُ في الاعتدادِ به في تسهيلِ الهمزة التي تقع بعدهُ في حال الوقفِ في مذهب حمزةَ، وهذا مذهبُ شيخِنا أبي الفتحِ، **والجمهورِ من أهل الأداءِ، وهُو اخْتياري)** [1].

فتبيَّن من قوله:

أنَّ حجَّة الآخذينَ بوجهِ التَّحقيق في الهمز المتوسِّط بزائدٍ: مراعاةُ الأصلِ، وعدمُ الاعتدادِ بالعَارضِ؛ لأنَّ الهمزةَ فيهِ في حكمِ المتبدأةِ.

وحجَّةَ الآخذينَ بوجهِ التَّسهيل: مراعاةُ الخطِّ، وتحكيمُ الاعتدادِ بالعَارضِ، وجعلهِ كالمتوسِّطِ من الهمزِ[2].

وأنَّ التَّحقيقَ روايةُ الدانيِّ عن شيخهِ أبي الحسن بن غلبونَ، - وهُو الموافقُ لما في التَّذكرة، ونصُّه:

(وهذا الذي ذَهبوا إليهِ حسنٌ؛ غَير أنِّي بالهمزِ قرأتُ فيهما لحمزةَ في حال الوقفِ، **وبه آخذُ)**[3].

- وهُو اختيارُ والدهِ الإمامِ أبي الطَّيبِ [4]، والإمامِ الحضرميِّ[5]، والمالكيِّ[6]،

---

(١) (٢/٥٩٩-٦٠٠) بتصرف يسير.

(٢) انظر للمزيد: شرح الهداية(١/٥٧-٥٨)، اللآلئ الفريدة (١/٣١٢-٣١٣)، العقد النضيد(٢/١٠١٠).

(٣) (١/١٥٨).

(٤) انظر: الإرشاد(١/٣٠٧-٣٠٨).

(٥) انظر: المفيد (ص١٥٣-١٥٤).

(٦) انظر: الروضة(١/٢٥٣-٢٥٤)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والإمامِ ابن الباذشِ، وغيرهمْ - [1].

وأنَّ التَّسهيلَ روايةُ الدانيِّ عن شيخه أبي الفتحِ، **واختيارهُ، ومعتمدهُ في ذَلِكَ**:

الأخذُ بمذهبِ الجمهورِ من أَهْلِ الأداءِ، وهُو ما أشارَ إليهِ – أيضًا - في مفردةِ حمزةَ بقولهِ:

(وكانَ أبوالفتحِ يختارُ تسهيلَ الهمزِ في جميعِ ذَلِكَ؛ اعتدادًا بالزَّائدِ للزومِها، فأدخلتْ عليها، واتِّباعًا للرَّسمِ الذي هُو مذهبُ حمزةَ، وهُو مذهبُ الحذَّاقِ من أئمَّتنا، والمذهبانِ صَحيحانِ في القياسِ) [2].

ونصَّ عَليهما في التَّيسيرِ [3]، وَتابعهُ عليهِ الإمامُ الشاطبيُّ في حرزهِ[4].

ووجهُ التَّسهيلِ مقدَّمٌ في الأداءِ، وفي ذَلِكَ يقولُ العلَّامةُ ابن المنجرةِ في رسالتهِ:

هِشَامهُمْ يقدِّم التَّسهِيلا ... فِي نحوِ أنذرتهم جَمِيلا

وحمزةُ أَيضًا كَذاكَ مثلُهُ ... فِي وسَط بزائدٍ خُذْ أصلَهُ [5].

لكنَّ هذا التَّقديم ليسَ على الإطلاقِ؛ بلْ هُو مقيَّدٌ، وفي بيان ذلكَ يقولُ صاحبُ عمدة الخلَّان:

(**ثمَّ اعلمْ**: أنَّ في حَالة الوقفِ على المتوسِّط بزائدٍ لخلفٍ، و خلَّاد من طريق ابن غَلبون، والإبدالُ في الصُّورةِ الأُولى، والتَّسهيل في الصُّور الخمسِ الباقيةِ لخلفٍ وخلَّادٍ من طَريق أبي الفتح فارسٍ، هذا التَّدقيقُ بتقييد الطَّريقين عن خلفٍ وخلادٍ هو المأخوذ

---

(١) انظر: الإقناع(١/ ٤٣٣).

(٢) (ص٦٣).

(٣) انظره: (ص١٦٧).

(٤) انظر: متن الشاطبية(بيت رقم: ٢٤٨-٢٤٩).

(٥) (ص ١٣-١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المتعارف في السَّبعة في مسلك صَاحبِ الائتلافِ، وفي مسلكِ الصُّوفي – قاطبةً -، وكذا في مَسلكِ صاحب المتقنِ عند المتقدِّمين، فثمرةُ الخلافُ تظهرُ عند اجتماعِ الهمزة المنكَّرة، أو لام التَّعريف مع المتوسِّط بزائد)[1].

وتوضيح ذلك:

أنَّ الدانيَّ رَوَى عن شيخهِ أبي الحسَن بن غلبونَ: السَّكت عَلى **(لام التَّعريف، وشيء)** عَن حمزةَ مِن روايتيهِ، ورَوى عن شيخهِ أَبي الفتح: السَّكت على**(لام التَّعريف، وشيء، والسَّاكن المفصول)** عن حمزةَ من رواية خلفٍ، ومن رواية خلَّادٍ: ترك السَّكتِ في ذَلِكَ[2]، وعليهِ؛ فيكون لحمزةَ في مثلِ قوله **U**:

(© إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا) [آل عمران:١٩٣]

١ / السَّكتُ عَلى(أَلْ) – فقط - من طَريق ابن غلبونَ لحمزة كلِّه، والتَّحقيقُ في المتوسِّط بزائدٍ.

٢ / السَّكتُ عَلى الجميعِ من طَريقِ أَبي الفتحِ لخلفٍ، والتَّسهيلُ في المتوسِّط بزائدٍ.

٣/ تركُ السَّكتِ عَلى الجميعِ من طَريقِ أبي الفتحِ لخلَّادٍ، والتَّسهيلُ في المتوسِّطِ بزائدٍ.

وزاد في النَّشر على ما الحرزِ وأصلهِ:

وجهُ التَّسهيلِ في الهمزِ المنفصلِ المتوسِّط بغيرهِ:

وهُوالذي يكونُ الهمز فيهِ منفصلًا بعد ساكنٍ صحيحٍ، أو ما في حكمه كحرفِ المدِّ، نحو: ( ) ( )، وَ(e d)، وَ(r s ا)، أوْيكونَ محرَّكًا بعد

---

(١) (ص٤٢).

(٢) انظر: التيسير(ص٢٠٧)، إرشاد المريد (ص ٦٤-٦٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

متحرِّكٍ في صُورهِ التِّسعةِ، نحو: (E F) ، وَ (E D C) ، وَ (e d f) .

وتسهيلُ هذا النَّوع قد صحَّ روايةً، بحسبِ قواعد التَّسهيل المتقدِّمةِ، وعليه أكثرُ العراقيِّين، ولم يذكر أبو العلاء في الغايةِ سِواه[1].

١٦ - التَّحقيق في السَّاكن المفصول.

المرادُ بالسَّاكن المفصولِ: أن يكونَ السَّاكنُ آخرَ الكلمةِ، والهمزُ أوَّل الكلمةِ الأخْرى، ولا يخلُو ذلكَ السَّاكنُ مِن أن يكونَ إمَّا صحيحًا، أوْ حرفَ علَّةٍ، فالصَّحيح - وهو المرادُ هنا - نحو: ( ) ( ) ، وَ (عَذَابٌ أَلِيمٌ) ، وحرفُ العلَّةِ لا يخلو مِن أن يكون إمَّا حرف لينٍ، أو حرف مدٍّ، فإن كانَ حرفَ لينٍ نحو:

(خَلَوْاْ) ، وَ (X Y) فإنَّه يُلحق بالسَّاكنِ الصَّحيحِ في الحكمِ، وإذا كانَ حرف مدٍّ؛ فلا يخلو مِن أن يكون ألفًا، أو غيرِها نحو: (i j) ، وَ (قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ) فإنَّ بعضَ من سهَّل هذا الهمز بعد السَّاكن الصَّحيحِ بالنَّقل سهَّل الهمزة فيهِ بَيْنَ بَيْنَ.

وقد اختلفَ أهلُ الأداءِ في تسهيل السَّاكن المفصولِ وتحقيقِهِ:

فروى كثيرٌ منهم عن حمزةَ تسهيلهُ بالنَّقل، وألحقوهُ بما هو من كلمةٍ، وَروى الآخرونَ تحقيقَه من أجل كونه مبتدأً، وهُو مذهبُ كثيرٍ من الشاميِّين، والمصريِّينَ، وأهلِ المغربِ قاطبةً[2].

وكانَ الإمامُ أبو الطَّيب بن غَلبون، ومن أخذ عنهُ كابنهِ أبي الحسَن، ومكيٍّ،

---

(١) انظر: النشر(١/ ٣٣٨٠)، شرح ابن الناظم(ص١٢١)، التهذيب فيما زاد على الحرز من التقريب(ص ٧٧).

(٢) انظر: النشر(١/ ٣٣٦-٣٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وغيرِهما يأخذُ بالتَّحقيقِ[1].

وقد حكَى الإمامُ الدانيُّ المذهبينِ في جامعهِ، **واختارَ منهما وجه التَّحقيق**، فقالَ:

(وما رواه خلفٌ، وابن سعدان نصًّا عن سُليم عن حمزةَ، وتابعهما عليهِ سائر الرُّواة، وعامَّة أهل الأداءِ من تحقيق الهمزاتِ المبتدآتِ مع السَّواكنِ، وغيرها وصلًا ووقفًا، **فهو الصَّحيح المعوَّلُ عليهِ، والمأخوذُ به**)[2].

وجليٌّ اعتمادُ الدانيِّ في اختيارهِ على:

مجيءِ الأثر بهِ عنَ حمزة منصوصًا، والأخذِ بما عليهِ عامَّةُ أهلِ الأداءِ عنهُ.

واقتصرَ عليهِ في التَّيسيرِ[3]، ونصَّ في مفردة حمزةَ على أنَّ التَّحقيق مذهب شيخهِ أبي الحسَن بن غَلبون، والتَّسهيلَ مذهبُ شيخه أبي الفتح بن فارس[4].

وعليه:

فقولُ الإمام ابن الجزريِّ:

(وقد غلطَ من نسب تسهيلهُ إلى أَبي الفتحِ ممَّن شرح قصيدةَ الشاطبيِّ، وظنَّ أنَّ تسهيلهُ من زياداتِ الشاطبيِّ على التَّيسير؛ لا على طُرق التيسير، **فإنَّ الصَّواب**: أنَّ هذا مما زاد الشاطبيُّ على التَّيسير، وعلى طرق الدانيِّ، فإن الدانيَّ لم يذكر في سائر مؤلفاتهِ في هذا النَّوع سوى التَّحقيق، وأجراهُ مجرى سَائر الهمزاتِ المبتدآتِ)[5] **محلُّ نظر من جهتين:**

---

(١) انظر: التذكرة(١/ ١٥٧)، التبصرة(ص١١٢).

(٢) (٢/ ٦٠١).

(٣) انظره:(ص١٦٧).

(٤) انظره: (ص٦٣).

(٥) النشر(١/ ٣٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأولى: أنَّ من نسب وجه التَّسهيل إلى أبي الفتح بن فارسٍ من شرَّاح القَصيد، - ويَعني بهم: السَّخاويَّ، والفاسيَّ، والجعبريَّ -؛ لم ينصُّوا على نسبتهِ إلى التَّيسيرِ، وإنَّما حكوهُ على الإطْلاقِ، ولا ريبَ أنَّ ذكر الشاطبيِّ للوجهين فيه من زوائدهِ على التَّيسير.

قال الإمامُ أبو الحسن السَّخاويِّ:

(**وقال الحافظُ أبو عمروٍ**: مذهبُ شيخِنا أبي الحسَنِ وغيرهِ منْ أهل الأداءِ التَّحقيق في ذلك كلِّه،- يعني: (g) ، وَ (قَدْأَفْلَحَ) ، وَ (>) - قال: وكانَ شيخنا أبو الفتح يختارُ تسهيل الهمزِ في جميع ذلك كلِّه) [1]، وقال الإمامُ الفاسيُّ - بعد إيراده القول الآنف -:

(ولم يذكر الحافظ أبوعَمروٍ في التَّيسير النَّقل له في نحوِ: (قَدْأَفْلَحَ) ، وَ (m n) ؛ لما مرَّ ذكرهُ له غيره، وعزاهُ إلى أبي الفتحِ - كما تقدَّم -، واختارهُ النَّاظمُ، واعتمدَ عليه، فعرض به من طَريق أبي الفتح -ها هُنا-) [2].

الثانية: قطعه بأنَّ الدانيَّ لم يذكر في سائر مؤلفاته في هذا النَّوع سوى التَّحقيق؛ بلْ ذكرَ فيهِ مذهب التَّسهيلِ عن شيخه أبي الفتحِ -كما في الجامع، ومفردةِ حمزةَ، وغيرهما.

والوجهان صَحيحان مأخوذٌ بهما، وَعلى ذلك جرى عملُ شُيوخ الإقراءِ[3]؛ إلَّا أنَّ وجه النَّقل مقدَّمٌ في الأداءِ، وهُو اختيارالإمامينِ الشاطبيِّ، وابن الجزريِّ، والذي أشارَ إليهِ في طيِّبته بقولهِ:

---

(١) فتح الوصيد(٢/ ٣٣٥)، وانظر: كنز المعاني (٢/ ٦٥٩)، والعقد النضيد (٢/ ٨٩٥-٨٩٦).

(٢) اللآلئ الفريدة(١/ ٢٨٦).

(٣) انظر: الإتحاف(١/ ٢٣١)، غيث النفع(ص٥٠)، تحفة الأنام للقبيباتي(ص٤٧)، التحفة الوفية(ص٤٣) وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والهمـــــزُ الاوَّل إذا مـــــا اتَّـــــصَلا رسْمًا فعـنْ جُمهـورهم قـدْ سُـهِّلا
أوْ يَنفصِلْ (كاسْعَوا إلى) (قلْ إن)رجحْ لا ميمَ جمـعٍ وبغـير ذاكَ صـحْ [1]

وحالةِ وجودِ مفصولٍ قبله؛ فلا بدَّ من مراعاةِ حالة الاجتماعِ:

فَإذا قرئ لخلفٍ، أو خلَّاد بترك السَّكت فيما قبله؛ **ففيه وجهان**: النَّقل، والتَّحقيقُ بلا سكتٍ، وإذا قرئَ لخلفٍ بالسَّكت فيما قبلهُ؛ **ففيه وجهان**: النَّقل، والسَّكت، ويظـلُّ وجه النَّقلِ، هو المقدَّم في المسَالك الأدائيَّة[2].

(١) (بيت رقم:٢٤٦-٢٤٧)، وانظر: شرح ابن الناظم(ص١٢١).

(٢) انظر: عمدة الخلان(ص١١١)، إتحاف الأنـام (ص٢٦-٢٧)، الرسـالة الغـراء (ص٣٣)، البـدور الزاهـرة (ص٤٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب الإدغام الصَّغير

جرت عادة أكثر مصنِّفي الفنِّ على ذكر هذا البابِ بعد تخفيف الهمزِ؛ لاشتراكِهما في قصد التَّخفيفِ[1]، وقد عنْونَ الإمام الدانيُّ لهذا البابِ في كتاب التَّيسير بـ:

(باب ذكْر الإظهار والإدغام للحُروف السَّواكن)[2].

وقد علَّق الإمامُ أبو شامةَ على هذه العنونةِ الدانيِّ بقولهِ:

(وهذه زيادةٌ حسنةٌ فيها تمييزُ هذا البابِ من الإدغام الكبير؛ فإنَّه إدغام للحروف المتحرِّكة، ومن المصنِّفين من يُسمِّي هذا الإدغام الصَّغير لذلك، ولأنَّه يختصُّ ببعض الحروف بخلاف الكَبير) [3].

وزاد الدانيُّ في الجامع عبارة:

(باب ذكر الإظهار والإدْغام للحروف السَّواكنِ في الخِلْقة)[4].

والإدغام الصَّغير: هوعبارةٌ عمَّا إذا كانَ الحرفُ الأوَّلُ مِنهما ساكنًا، وليسَ في الإدغامِ الصَّغيرِإدغامُ متحرِّك ولامثلٍ، وسمِّي بالصَّغيرِ؛ لأنَّ حروفهُ أقلُّ من حُروفِ الكبيرِ، والحرفُ السَّاكن أضعفُ من المتحرِّك؛ لنقصهِ من الحركةِ.

---

(١) انظر : شرح الطيبة للنويري(١/ ٥٣٢).

(٢) انظر : التيسير(ص١٦٨).

(٣) انظر : إبراز المعاني(ص١٩٢).

(٤)(٢/ ٦٢٤)، وفي طبعات الجامع: (باب ذكر الإظهار والإدغام للحروف السواكن في الحلقة)مهملة ، وهو خطأ ظاهر، والصواب: (في الخِلقة)،أي: في الأصل، وممن استخدم هذا التعبير الإمام ابن الباذش، حيث قال: (...وقد قسمه القراء قسمين: قسم سكونه خِلْقة، وقسم سكونه عن حركة) الإقناع١ /٢٣٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وضابطُه: إدغامُ حرف ساكن في مقاربه، أو مماثله المتحرِّك، وينقسمُ كالإدغام الكبير إلى: **واجب، وممتنع، وجائز** [1].

فالواجبُ: إذا التقى حرفان أوَّلهما ساكن نحو: (فَمَارَبِحَت تِّجَرَتُهُمۡ) ، وَ (V W)

وقد بيَّن الإمامُ الدانيُّ حكم هذا النَّوع بقولهِ في إيجازِ البيانِ:

(ولا خلافَ بين القرَّاء والعَربِ في إدْغام الأوَّلِ من الحرفين المتماثلينِ؛ إذا التقيا، وقد سكن الأوَّل مِنهما، وسواءٌ كانا من كلمةٍ، أو من كَلمتينِ، وسواءٌ كان سكونه الأول أصليًّا، أو كان عارضًا لجازمٍ أوغيرهِ؛ وذلكَ من أجلِ ازدحامها في المخْرجِ؛ فامتنع اللِّسان من أن يطوعَ ببيانهِ؛ لعدمِ الحركةِ التي تزعجهُ، وتنقله من موضعٍ إلى آخر) [2].

وأمَّا موضعُ: (مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ) [الحاقة: ٢٨-٢٩] **فتحتملُ الوجهينِ، وسيأتي بيان حكمه مفصَّلا، واختيارُ الدانيِّ فيه** [3].

والممتنعُ: أن يتحرَّك أوَّلُهما، ويسكُن ثانيهُما، مثالهُ في كلمة: (b) ، وَفي كلمتينِ: (K J) ، فهذَا لا يجوزُ إدغامهُ؛ لأنَّ شرطَ الإدغامِ تحرُّكُ المدغَم فيهِ.

وأمَّا الجائزُ: - وهُوالمراد هُنا -، فينحصرُ في ستَّةِ فصولٍ هِيَ:

(ذالُ إِذْ، وَدالُ قَدْ، وَتاءُ التَّأنيثِ، وَلام هَلْ وَبَلْ، وحروفٌ قربتْ مخارجُهَا)، ويُلحقُ بِهَذا القسْم عند الجمهورِ أحكام النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ؛ لتعلُّقِ أحكامٍ أُخرَ بهِ

---

(١) انظر : التبصرة(ص١١٥)، النشر(١/ ٢١٦) ، هداية القارى(١/ ٢٣٣-٢٣٥).

(٢)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/ ٤٠٤)، وانظر: شرح الخاقانية(٢/ ١٩٤-١٩٥)

(٣) انظر : البحث(ص٥٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

غيرَ الإدغام[1].

وحروفُ الهجاء بعد (إذ)، وأخواتِها على ثلاثة أضربٍ:

الأوَّل: قسمٌ اتَّفق القرَّاءِ على إدغامهِ.

الثَّاني: قسمٌ اتَّفق القرَّاء على إظهارهِ.

الثَّالث: قسمٌ فيه خلافٌ بينهم.

وقد بيَّن الإمامُ الدانيُّ في الجامعِ، والتَّيسيرِ حكمَ القسمِ المختلفِ فيهِ، وأغفلَ الإشارةَ إلى القسمينِ الأوَّلينِ، وبيَّن في شرح القصيدةِ الخاقانيَّة حكمَ المتَّفق عليه [2].

قال الإمامُ المالقيُّ معلِّقا عَلى ذلكَ:

(وكان ينبغيْ له أن يُنبِّهَ على القِسمين الأوَّلينِ) [3].

ولم يُغفل الإمام الشاطبيُّ في حرزهِ الإشارةَ إلى حكمِ المتَّفقِ على إدغامهِ[4]، قال الإمام أبو شامةَ في شرحهِ:

(هذا البابُ ليس في التَّيسير، وهُو من عجيبُ التَّبويب في مِثل هذا البَاب؛ فإنَّه لم ينظم هذه القَصيدة؛ إلَّا لبيان مواضعِ خلاف القرَّاء لا لما أجمعُوا عليهِ، فإنَّ ما أجمعوا عليهِ أكثرَ مما اختلفوا فيه، فذكرُ ما أجمعوا عليه يطولُ، ولكن قدْ يعرضُ في بعضِ المواضع ما يختلفون فيه، وما يجمعونَ عليهِ، والكلُّ من بابٍ واحدٍ، فينصَّ على المجمعِ عليهِ مبالغةً في البيانِ، ولأنَّ من هذا البابِ ما أجمعوا على إظهاره في الأنواع كلِّها) [5].

---

(١) انظر : الإقناع(١/٢٣٨)، النشر(٢/٣)، الإتحاف(١/١٢٨).

(٢) انظره: (٢/١٩٦-١٩٧).

(٣) شرح التيسير(ص٤٢٨).

(٤) انظر: متن الشاطبية (بيت رقم:٢٧٤-٢٧٦).

(٥) انظر: إبراز المعاني(ص١٩٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ودراسةُ اختيارات الإمام الدانيِّ في هذا الباب كالآتي:

١ - إظهارُ الدَّال عند التَّاءِ في موضعِ: (قَد تَّبَيَّنَ) [البقرة:٢٦٥] للمُسَيَّبي عن نافعٍ من طريقِ محمَّدِ بن سعدانَ عنهُ.

روايةُ إِسحاقَ بن محمَّد المسيبيِّ عن نافعٍ مسندةٌ في الجامِع من عشرةِ طرقٌ عنهُ، أبانها الإمام الدانيُّ بقولهِ:

(وبرواية إسحاقَ المسيبيِّ: من طَريقِ ابنه محمَّد، وخلفٍ بن هِشام، ومحمَّد بن سعدانَ، وعبد الله بن ذكوانَ، وحمزةَ بن القاسم، وأحمدَ بن جُبير، وإسحاقَ بن مُوسى الأنصاريِّ، ومحمَّد بن عمروٍ الباهليِّ، وحمَّاد بن بحرٍ عنهُ) [(١)].

ومسندةٌ في التَّعريفِ[(٢)]، ومفردةِ نافعٍ [(٣)]من طريقي: ابنهُ محمَّد، وابنِ سعدانَ.

وراوية المسيبيِّ عن نافعٍ خارجةٌ عن طُرق كتابِ النَّشرِ[(٤)]، وهي ضِمنَ أسانيدِ كتاب الكَامل[(٥)]، والمسْتنير[(٦)]، والكفايةِ[(٧)].

وقد أوضحَ الإمامُ الدانيُّ حكمَ التَّاء بعد دال(**قد**) للمسيبيِّ بقولهِ في الجامِع:

(وأظهرَ الدَّالَ عند التَّاء نافعٌ في رواية المسَيَّبيِّ، وذلكَ في قولهِ:

(قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ) [البقرة:٢٦٥] – لاغيرَ -، فسألتُ أبا الفتحِ عند قراءتي بروايتهِ

---

(١) (١/ ٧٦-٧٧)، وانظره:(١/ ٢٨٢-٢٨٦).

(٢) انظره: (ص٢٥).

(٣) انظره: (ص٢١-٢٢).

(٤) انظره: (١/ ٨٢-٩٤).

(٥) انظره: (ص٤٨، ١٥٦).

(٦) انظره: (ص٧٤-٧٨).

(٧) انظر: (١/ ٨٢-٩٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عن إطلاقِ القياسِ في نظائرِهِ؟ فأبى ذلك، ومنعَني من إجراءِ القياسِ، وقال لي: إنَّما ذلكَ في هذا الموضعِ – خاصَّة -، ومما يدلُّ على صحَّةِ ماقاله لي: ما حدَّثنا محمَّد بن عليٍّ، عن ابن مجاهدٍ عن أصحابِهِ عن المسيبيِّ عن نافع: أنه أظهرَ: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾ [البقرة:٢٦٥] ولم يذكر نظائرهُ، ولاجعل القياسِ في ذَلِكَ مطَّردًا، فدلَّ على أنَّه إنَّما يَروي ذلكَ في هذا الموضعِ – خاصَّة -، وقد أقرأني أبو الفتحِ في ذلك في روايةِ ابن سعدانَ عن المسيبي بالإدغامِ، ونصَّ ابن سعدان عنهُ على الإظهارِ، **وهو الصَّحيحُ - عندي** -إن شاء الله تعالى)[1].

وجاءَ في مفردة نافعٍ قولهُ:

(وقرأَ المسيبيُّ في رواية ابنهِ: بالإظهارِ عند التَّاء في موضعٍ واحدٍ في البقرةِ، وهُو قوله تعالى: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ﴾ البقرة:٢٦٥]، وَسألتُ فارسَ بن أحمدَ عن قراءتي عَن نظائر ذلكَ نحو قوله:

﴿ ۞ تَّابَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة:١١٧]، وَ ﴿وَقَد ﴾ [الصف:٥]، وشبهه، فقالَ لي: بالإدغام، وذلك على قرأتُ)[2].

وذكر في التَّعريفِ نحوه[3].

فتبيَّنَ - مما سبقَ -:

قراءة الدَّاني على شيخهِ أبي الفتح بالإظهارِ في موضعِ البقرةِ دونَ غيره للمسيبيِّ من طريق ابنه محمَّد، وبالإدغام من طريقِ ابنِ سعدانَ، واختيارهُ وجهَ الإظهار في

---

(١) (٢/ ٦٢٤-٦٣٠).

(٢) (ص٤٥).

(٣) انظره: (ص٦٢-٦٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

موضعِ: (قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ) للمسيبيِّ من طريق ابـن سـعدانَ عنـهُ؛ خلافـاً لـشيخهِ أَبي الفتح.

واستند في ذلك على:

نصِّ ابن سعدانَ على وجه الإظهار فيه.

ولم يذكرِ الدانيُّ مصدرنصِّ ابن سعدانَ عليهِ، ويغلبُ على الظنَّ أنَّه طالعهُ في أحدِ مصنَّفات ابن سعدانَ، فقد جاء في ترجمةِ ابن سعدانَ في الغايةِ:

(محمَّد بن سعدان أبو جعفر الضَّرير الكوفي النَّحوي، إمامٌ كاملٌ، مؤلِّف الجـامع، والمجْرد، وغيرهما، وله اختيار لم يخالف فيه المشهورَ، ثقةٌ عدلٌ...) [(١)].

وقال في شرح الخاقانيَّة عن وجهِ الإظهار:

(والبيانَ في ذلك عند النَّحويين، والذي قبله رديءٌ؛ من أجل التَّقارب الذي بينهما بكونهما من مخرجٍ واحد، فصَارا بذلكَ كالمثلِين) [(٢)].

وقد حكى غيرُ واحدٍ من أئمَّةِ الفنِّ الأسلافِ إظهارَ التَّاء بعد دالِ(**قد**) للمسيبيِّ عن نافعٍ[(٣)].

ووردَ- كذلكَ- إطلاقُ إظهار التَّاء بعد (**قد**) - حيث وقعَ- للمسيبيِّ من طَريقي أبي حمدونَ، و المرْوَزيِّ عنه [(٤)].

وقد اختارَ الإمام أبو الطَّيب بن غلبونَ الأخذ بوجهِ الإدغامِ،فقالَ:

---

(١) (٣/١٠٨٤-١٠٨٥).

(٢) (٢/١٩٦).

(٣) انظر: السبعة(ص٨٢)، التذكرة(١/١٨١)، الإقناع(١/٢٣٨).

(٤) انظر: المستنير(١/٤٤٩)، غاية الاختصار(١/١٦٣)، المصباح (١/٢١٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وأجمعَ القراء كلُّهم على إدغام الدال في التاء في: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ﴾ [البقرة:٢٦٥]، وَ (d c b) [القمر:١٥]، وما كانَ مثلهما - حيثُ وقعَ -؛ إلَّا في روايةِ ابن المسيَّبي عن أبيه عن نافعٍ: أنَّه كان يُظْهِر الدَّال عند التَّاء، والمشهورُ عن نافعٍ عن الرِّوايتين - جميعًا - الإدغامُ مثل جماعة القرَّاءِ، وكذلك قرأتُ، **وبه آخذُ**؛ لأنَّ إظهار الدَّال مع التَّاء رديءٌ جدًّا؛ من أجل أنَّ الدال أختُ التَّاءِ) [(١)].

وقال الإمامُ مكيٌّ عن إظهار المسيبيِّ :

(وهو قبيحٌ، وبالإدغامِ قرأت) [(٢)]، وقال الإمامُ المهدويُّ عنه:

(وليس بالقويِّ) [(٣)].

٢ - إظهارُ الدَّال عند الظَّاء في موضعِ: (x y) [ص:٢٤] لهشامٍ عن ابن عامرٍ من طريق الحلوانيِّ عنهُ.

روايةُ هشامٍ عن ابن عامرٍ أسندَها الإمام الدانيُّ في الجامعِ من عشرة طُرقٍ عنهُ، أبانَها بقولهِ:

(وبرواية هشامٍ بن عمَّار: من طَريق الحلوانيِّ، وإبراهيمَ بن عبَّاد البصريِّ، وأحمدَ بن أنسٍ، وأبي عُبيدٍ الأسديِّ، وأحمدَ بن بكْر، وإسحاقَ بن أبي حيَّانَ، وأَبي بكرٍ الباغنديِّ، وإبراهيمَ بن دحيمٍ، وأحمدَ بن النَّصرِ، وأحمدَ بن الجارودِ عنهُ) [(٤)].

---

(١) الإرشاد(١/ ٣٦١).

(٢) التبصرة(ص١١٧).

(٣) شرح الهداية(١/ ٨٠).

(٤) (١/ ٨٣)، وانظره (١/ ٣٣٨-٣٤٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأسندَها في التَّيسيرِ[1]، ومفردةِ ابن عامرٍ[2] من طَريق الحلوانيِّ عنهُ.

وقد نصَّ الإمام الدانيُّ إلى هذا الاخْتيارِ بقوله في مفردةِ ابن عامرٍ:

(وأظهر الدَّالَ مِن **(قد)**عند الظَّاءِ في سُورةِ (ص) وحدَها، في قوله - جلَّ وعزَّ -:

(x y) [ص:٢٤]، وخيَّرني أبو الفتحِ في إظهارِها، وإدغامِها في سائرِالقرآن، **وبالأوَّلِ آخذُ)** [3].

ويفهمُ من قولهِ:

أنَّ مذهبَ شيخهِ أبي الفتح بن فارس التَّخييرُ بين الإظهار والإدغام في الظَّاء بعد دال**(قد)** - حيث وقعت -، وأنَّ الدانيَّ اختارَ وجهَ الإظهارِ في موضع سورةِ (ص)، والإدغامَ في غيرهِ، وهُو الذي لم يذكرْ في التَّيسير سِواهُ [4].

وقد أشارَ الإمامُ ابن الباذش إلى اختيارِ الدانيِّ – في هذا الموضع -، فقالَ:

(وعن هشامٍ في: (x y) [ص:٢٤] هذا الحرفِ – وحده - خلافٌ، والذي يصحُّ من طريقِ الحلوانيِّ الإدغام كنظائرهِ، وذكرَ الأهوازيُّ أنَّ الإظهارَ في هذا الحرفِ رواية الأخفشِ عن هشامٍ، وبالإظهارِقرأتُ له من طريق أبي الطَّيب، **وعَلى ذلك عوَّل عثمانُ بن سَعيدٍ**، وحكى عن فارسٍ عن عبد الباقي التَّخييرَ في الدَّال عند الظَّاء -حيث وقعت -،...) [5].

---

(١) انظره: (ص١١٧).

(٢) انظره: (ص ١١٦-١١٧).

(٣) (ص١٢٦).

(٤) انظره: (ص١٦٩).

(٥) الإقناع(١/ ٢٣٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والظَّاهر أنَّ العلةَ في أخذ الدانيِّ بمذهبِ شيخه أبي الحسن دون أبي الفتح، هِيَ : أنَّ وجه الإظهار هو الأكثرُ روايةً وطرقًا، وعليه الجمهورُ [(١)].

جاء في نشر الإمامِ ابن الجزريِّ:

(واختلف عن هشامٍ في: (x y) في ص [آية:٢٤]فروى الجمهورُ من المغاربةِ، وكثيرٌ من العراقيِّين عنهُ من طريقيهِ الإظهارَ، وهُو الذي في التَّيسيرِ، والتَّبصرةِ، والهدايةِ، والتَّلخيصِ، والشَّاطبيةِ، والمبهجِ، وغيرِها) [(٢)].

والوجهانِ صحيحانِ مقروء بهما لهشام من طريق كتابِ النَّشر، والإظهارُ مقدَّمٌ في الأداءِ[(٣)].

٣- إدغامُ الطَّاءِ في لامِ (بل) في موضع: (/ 0) [النساء:١٥٥] لخلادٍ عن حمزة.

اختُلف في إدغامِ وإظهار اللَّام من حرفي **(هل، وبل)** عند ثمانيةِ أحرفٍ، هِيَ:

(التَّاء، والثَّاء، والزَّاي، والسِّين، والضَّاد، والطَّاء، والظَّاء، والنُّون).

وهما عندَ هذهِ الأحرفِ على ثلاثةِ أقسامٍ:

قسمٌ اختصَّت به لامُ **(هل)**، وهُو حرفُ الثَّاءِ في قولهِ تعالى: (% & ') [المطفِّفين:٣٦] - لاغيرَ -، وقسمٌ اختصَّت بهِ لامُ **(بل)**، وَهِيَ خمسةُ أحرفٍ:الزَّاي، والسِّين، والضَّاد، والطَّاء، والظَّاء، وقسمٌ اشتركَا فيه: وهُما التَّاء، والنُّون[(٤)].

---

(١) انظر: اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء(ص٢٠٤).

(٢) (٢/٤).

(٣) انظر: الإتحاف(٢/٤٢٠-٤٢١)، متقن الرواية(لوحة١٧٥/أ)، اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء(ص٢٠٤).

(٤) انظر: شرح التيسير(ص٤٣٥-٤٣٩)، المفتاح(١/٢٠١-٢٠٢)، النشر(٢/٦-٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وحجَّة من أظهرَ عند الجميعِ: أنَّ الإظهارَ هو الأصل.

وحجَّة من أدغم: إرادةُ التَّخفيف[1].

وقد أوضح الإمام الدانيُّ مذاهبَ القرَّاءِ السَّبعة في هذا البابِ بقولهِ في التَّيسير:

(**فأدغمَ الكسائيُّ** اللَّام في الثمانيةِ، **وأدغمَ حمزةُ** في التَّاءِ، والثَّاءِ، والسِّينِ – فقط -، **واختُلف عن خلَّاد عند الطَّاء في قوله تعالى** :

(/ 0 1) [النساء:١٥٥]فقرأتهُ بالوجْهينِ، **وبالإدغام آخذٌ له**، وأظهرَ هشامٌ عِند النُّونِ، والضَّادِ، وعند التَّاءِ في قوله تعالى في الرَّعد: (g f e) [الرعد:١٦] -لا غيرَ-، وأدغمَ أبو عمروٍ: (K J I H) [المُلك:٣]، وَ (فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم) [الحاقة:٨]في الملكِ، والحاقَّة -لا غيرَ- ، وأظهرَ الباقونَ اللَّام عند الثَّمانيةِ)[2].

وجاء في مفردةِ حمزةَ قوله:

(وقرأتُ عَلى أبي الفتح: (/ 0 1 2) [النساء:١٥٥] بإدغام اللَّام في الطَّاء، وقرأتُ على أبي الحسَنِ: بالإظهار كخلفٍ)[3].

ويظهرُ - بعدَ الاستقراءِ - أنَّ مستندَ الدانيِّ في اختياره وجه الإدغام لخلادٍ:

مبنيٌّ على الأخذِ بالأكثرِ طرقًا وروايةً .

وقد تعدَّدتْ رواياتُ النَّقلةِ في كتبهم عن حمزةَ في حكم (/ 0) [النساء:١٥٥]:

أحدها: أنَّ الخلافَ مفرَّعٌ، لخلَّادٍ وجهانِ: الإدغامُ، والإظهار، ولخلفٍ الإظهارُ

---

(١) انظر: اللآلئ الفريدة(١/ ٣٥٢)، شرح الهداية(١/ ٨٧).

(٢) (ص١٧٠) بتصرف يسير.

(٣) (ص١٥٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فقط، وهُو المختارفي التَّيسيرِ - كما تقدَّم -، ومفردةِ حمزةَ[١]، و بهِ أخذَ الإمامُ الشاطبيُّ في حرزهِ[٢].

الثَّاني: تفريعُهما لخلفٍ، أيْ: له الوجهانِ، ولخلَّادٍ الإظهارُ فقط، وهُو طريق ابنِ مجاهدٍ في السَّبعة[٣]، ومذهبِ الأهوازيِّ في الوجيزِ[٤]، وسبط الخيَّاطِ في المبهج[٥]، وغيرِهم.

الثالث: الإطلاقُ لكلٍّ من الرَّواييْنِ، وهذا المذهبُ أخذَ به الدانيُّ في الجامعِ، حيثُ قال:

(واختُلف عنهُ عند الطَّاءِ: فروى خلَّادٌ عن سُليمٍ عنهُ: إدغامَها فِيهَا، كذلكَ قرأتُ على أبي الفتحِ في روايتهِ.

وحدّثنا محمَّدُ بن عليٍّ، قال: حدَّثنا ابن مجاهدٍ عنْ أصحابهِ عن خلفٍ عن سُليمٍ: أنَّه كانَ يقرأُ عليهِ - يعني حمزة - (/ 0) مدغمًا، فيجيزهُ، وقال خلفٌ في كتابهِ عن سُليمٍ عن حمزةَ: إنَّه كانَ يقرأُ عليهِ بالإظهارِ، فيجيزُه، وبالإدغامِ فلا يردُّه)[٦].

واختارهُ ابن الباذشِ في إقناعهِ[٧].

---

(١) انظره: (ص١٥٥).

(٢) انظره: (بيت رقم:٢٧٢)، وانظر: فتح الوصيد(٢/٣٨٦).

(٣) انظره: (ص٨٨).

(٤) انظره: (ص٤٥).

(٥) انظره: (ص١٣٣).

(٦)(٢/٦٤٤).

(٧) انظره:(١/٢٤٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الرَّابع: القطعُ لحمزةَ بالإظهارِ، وعليْها الأكثرونَ، وهُو الذي في الإرشادِ[١]، والتَّذكرةِ[٢]، والغَايتينِ[٣]، والمستنيرِ[٤]، والتَّبصرةِ[٥] والكَافِي[٦]، والعُنوانِ[٧]، وغيرها.

والوجهانِ صحيحانِ من طريقِ النَّشرِ، ويقدَّم الإظهار؛ لأنه الأكثرُ طرقًا وروايةً، وهُو المشهورُ عند أهلِ الأداءِ [٨].

٤- الإظهارُ في موضعِ: (مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ) [الحاقة: ٢٨-٢٩] حال الوصلِ.

اختلفَ القرَّاءُ المثبتونَ لهاءِ (مَالِيَهْ) فِي الحالينِ،- وهُم غيرُ حمزةَ، ويعقوبَ اللذَينِ يحذفانِها وصَلا[٩]- بين إدغامِ الهاءِ في الهاءِ، وإظهارِهما.

وفي بيان هذا الخُلف يقول الإمام الدانيُّ:

(فأمَّا الهاء في قوله: (مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي) فتحتملُ وجهينِ:

---

(١) انظره:(١/ ٣٦٩).

(٢) انظره: (١/ ١٨٤).

(٣) انظر: الغاية لابن مهران(ص٣٣)، غاية الاختصار(١/ ١٧٠).

(٤) انظره:(١/ ٤٩٥).

(٥) انظره: (ص١٢١).

(٦) انظره: (١/ ٢٥٤).

(٧) انظره: (ص٥٧).

(٨)انظر: الإتحاف(١/ ٥٢٥)، متقن الرواية(لوحة٧٥/ب)، ،رسالة ابن يالوشة(ص٢١٩)، اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء(ص٢٠٤).

(٩)انظر: الهادي(ص٢٦٢-٢٦٣)، تحبير التيسير(ص ٥٩٠)، الكنز(ص٢٥٣-٢٥٤)، النشر(٢/ ٢٩١)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أحدُهما: أن تُثبتَ في حَال الوصلِ، وتُجرى مَجرى الأصليِّ، وذلكَ مذهب عامَّةِ القرَّاءِ فيها، فإذا أُثبتت اتَّصلت في اللَّفظِ بالهاء التي بعدَها، فلم يكن بدٌّ من إدغامِها ضرورةٌ على هذا الوجهِ؛ لأنَّها بمنزلةِ ما كان أصليًّا لازمًا.

والوجهُ الثَّاني: أن لا تُثبت في الوصلِ، فيوقفَ عليها ضرورةً، فلا تُوصلَ حينئذٍ بما بعدَها، وهذا مذهبُ عامَّةِ النَّحويينَ؛ فعلى هذا الوجهِ يمتنعُ إدغامها؛ لأنها لم تلق شيئًا تدغمُ فيهِ، وكذا إن وُصِلتْ بنيَّة الوقفِ؛ لم يجزْ - أيضًا - إدغامُها) (١).

واختار الدانيُّ منهما وجهَ الإظْهارِ، دلَّ عليه قولهُ في إرشاد المتمسِّكينَ:

(وأكثرُ شيوخِنا يستحبُّون أن يوقفَ عليها - أي: هاء السَّكت - ولا توصلَ؛ لأنَّهُ يجتمعُ في ذَلِكَ صحَّةُ مذهب النَّحويين، وموافقة القرَّاء في إِثباتها) (٢).

واقتصرفي الجامعِ على وجهِ الإظهارِ، حيثُ قال:

(فمن رَوَى التَّحقيق؛ لزمهُ بأن يقفَ على الهاء في قولـه: (مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ) [الحاقة: ٢٨-٢٩] وقفة لطيفةً في حال الوصلِ من غير قطعٍ، لأنَّه واصلٌ بنيَّةِ واقفٍ، فيمتنعُ بذلك من أن تُدغم في الهاءِ التي بعدها) (٣).

وقد تجلَّى - مما سبقَ - اختيار الدانيِّ وجهَ الإظهارِ، واعتمادهُ في ذلكَ على:

الأخذِ بما تلقاه عن أكثرِ شيوخِ الإقراء، وما وافقَ ما عليهِ جمهورُ القرَّاءِ.

ولم يَذكُرْ في التَّيسيرِأصلا يفهمُ منه إدغامٌ، أو إظهارٌ(٤).

---

(١)شرح الخاقانية(٢/١٩٧-١٩٨).

(٢)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/٣٦٧).

(٣) (٢/٦١٢).

(٤) انظر: كنز المعاني للجعبري(٢/٧٥٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد نصَّ عَلى الأخذِ بوجهِ الإظهارِ جلُّ أهلِ الأداءِ، وأكثرُ أئمَّة القرَّاءِ، فمن ذلك قولُ الإمامِ أبي الحسَنِ بن غَلبونَ:

(وينبغي لمن أثبتَ هذهِ الهاءَ ونحوها في الوصلِ: أن يقفَ في حالِ وصلِهِ وقفةً يسيرةً، ثمَّ يصل، وذلك أنَّ هذه الهاء إنَّما يجيءُ بها؛ لبيان الحركةِ التي قبْلها في حالِ الوقفِ –فقط-، وإنَّما أثبتها في الوصلِ؛ اتباعًا للمصحفِ؛ لأنَّها فيه على نيَّة الوقفِ، فإذا وقفَ وقفةً يسيرةً، ثمَّ وصلَ؛ كان ذلكَ اتباعًا للمصحفِ في إثباتها، واتِّباعِ المعنى الذي جيء بها من أجلهِ- وهُو الوقفُ- من غَير إخلالِ) (١).

وقولُ الإمامِ مكيٍّ:

(وبالإظهارِ قرأتُ، وعليهِ العملُ، وهو الصَّوابُ) (٢)، وقولُ الإمامِ ابن الباذشِ:

(وهُو الوجهُ، وكلاهما معمولٌ بهِ، هذا مأخذُ المقرئينَ) (٣).

وقولِ الإمامِ السخاويِّ في شرحِهِ:

(والمختارُ أن يوقف عليه؛ لأنَّ الهاء إنَّما اجتُلبت للوقفِ، فلا يجوزُ أن توصلَ؛ فإن وُصِلَ فالاختيارُ الإظهار؛ لأنَّ الهاء موقوفٌ عليها في النيَّة؛ لأنَّها سبقت للوقفِ، والثانية منفصلةٌ منها ، فلا إدغامَ) (٤).

وصرَّح الإمامُ ابنُ الجزريِّ باختيارِ وجه الإظهار بقوله في التَّمهيدِ:

(وأمَّا قولهُ تعالى: (مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ) فاختلفَ أهلُ الأداءِ في إظهارِها، وإدغَامِها،

---

(١) (١/ ٢٧٤).

(٢) (ص٩٣).

(٣) (١/ ١٩٦).

(٤) فتح الوصيد(٢/ ٣٩٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والمختارُ : أن لا تدغمَ هاءُ السَّكتِ في غيرها؛ لعروضِها، وأن يُنوى بها الوقفُ) (١).

وعلى تقديمِ هذا الوجهِ في الأداءِ جرى عملُ شيوخِ الإقراءِ(٢).

---

(١) (ص١٤٧).

(٢) انظر: عمدة الخلان(ص٤٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب حروف قربت مخارجها

هذا العنوانُ استخدمهُ الإمامُ الشَّاطبيُّ في حرزِهِ، وكثرُ استعمالُ هذه العنونةِ عندَ من بعدهُ، وعلى رأسِهم الإمامُ ابن الجزريِّ، وسارَ على ذَلِكَ المتأخِّرونَ.

وقد نقدَ الإمامُ أبو شامة المقدسيُّ هذه العنونةَ بقولهِ:

(هذه العبارةُ من النَّاظمِ، وسبقهُ إِليها غيرهُ، وإِنَّما ذكرَ صاحبُ التَّيسير ما في هَذا البابِ في فصلٍ، وكذا البابُ الذي بعدهُ في فصل آخرٍ، وفي هَذه العبارةِ بحثٌ، وذَلِكَ أنَّ جميعَ - ما سبقَ - وهُو إدغامُ حروفٍ قَرُبت مخارجُها -؛ فما وجهُ اختصاصِ مَافي هَذا البابِ بهذه العبارةِ، ولو كان زادها لفظ (**أُخَرَ**)، فقال: بابُ حروفٍ أُخَر قربتْ مخارجُها؛ لكان حسنًا)[1].

ودراسةُ اختيارات الإمام الدانيِّ الواردة في هذا الباب كالآتي:

١ -الإظهارُ في موضعِ: (أَوْيَغْلِبْ فَسَوْفَ) [النساء:٧٤] وأخواتها لهشَامٍ عن ابن عامرٍ.

جملةُ - هذا النَّوع - في القرآن خمسةُ مواضعَ، هي قولهُ تعالى:

(أَوْيَغْلِبْ فَسَوْفَ) [النساء:٧٤] ، وَ (وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ) [الرعد:٥]، وَ (s t u v w) [الإسراء:٦٣]، وَ (قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ) [طه:٩٧]، وَ (وَمَن لَّمْ à فَأُوْلَئِكَ â الظَّالِمُونَ) [الحُجُرات:١١] .

---

(١)إبراز المعاني(ص١٩٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقدْ أشارالإمامُ الدانيُّ إلى اختيارِه وجهَ الإظهارِ لهشامٍ بقوله الجامعِ:

(فأدغمَ الباء في الفاءِ فيها: أبـو عَمـروٍ، والكـسائيُّ، وحمـزةَ في روايـة أبي عمـرَ، وخلَّادٍ، وإبراهيمَ بن زربي، وأبي هشامٍ، وابن جُبيرٍ، عن سُليمٍ عنه. وكذَا روى أحمدُ بن أنسٍ، وابن المعلَّى عن ابن ذكوانَ بإسنادهِ عن ابن عامر، وكـذلكَ روى الـدَّاجونيُّ عـن محمَّد بن مُوسَى عن ابن ذكوانَ، وكذلك حكَى أحمدُ بن نصرٍعن قراءتهِ في روايةِ هشامٍ من طريقِ الحلوانيِّ، وغيرِهِ، وقال: لا خلافَ عن هشامٍ في ذلكَ.

وقال -لي- أبو الفتحِ عن عبد البَاقي عنْ أصحابهِ عن هشامٍ: بالوجهين، وقالَ -لي- عن عبد اللهِ بن الحسَينِ عن أصحابهِ عن الحلوانيِّ عنه بالإظهارِ، وبذلك قـرأتُ في رواية الحلوانيِّ، وابن عبَّادٍ، **وبه آخذُ)** (١).

واستند الدانيُّ في اختياره على أمرين:

الأول: إسنادهُ هذا الوجه تلاوةً، والدانيُّ في كتبـهِ يـسندُ روايـةَ هـشامٍ قـراءةً مـن طريقَي: أحمد الحلوانيِّ، وإبراهيمَ بن عبَّادٍ، فطريقُ الحلونيِّ عن شـيخيه: أبي الفـتحِ بـن فارس، وأبي الحسَنِ بن غلبون، وطريقُ ابن عبَّادٍ عن شـيخهِ أبي الفـتحِ(٢)، وأمَّـا بقيَّـة طُرقِ هشام؛ فأسندها روايةً لا تلاوةً(٣).

الثاني: أنَّ وجه الإظهارِ أكثرُ طرقًا وروايةً عـن هـشامٍ، وهـو مـذهبُ الجمهـورِ،

---

(١) (٢/ ٦٤٩-٦٥٠).

(٢)انظر: الجامع(١/ ٣٣٨-٣٣٩)، التيسير(ص١١٧)، مفردة ابن عامر(ص١١٦-١١٧).

(٣)انظر: الجامع(١/ ٣٣٩-٣٤٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعليه جميع المغاربةِ، كمكيٍّ(١)، وابن شريحٍ(٢)، والقرطبيِّ(٣).

فالمستندُ الأوَّل: ظاهريٌّ، والآخرُ: استقرائيٌّ.

ولم يذكر الدانيُّ لهشامٍ في التَّيسير(٤)، ومفردةِ ابن عامرٍ(٥)؛ سوى الإظهارِ .

وتابعَ الإمامُ الشاطبيُّ أصلهُ في الاقتصارِ عليهِ (٦).

ووجهُ الإدغامِ فيهنَّ: صحَّ من طَريقِ النَّشرِ؛ إلَّا أنَّ وجهَ الإظهارِ مقدَّم أداءً لهشام من هذا الطَّريقِ(٧).

ويجدرُ التَّنبيهُ – في هذا السِّياقِ -: إلى أنَّ الدانيَّ قد أطلقَ لخلَّاد عن حمزةَ الخلافَ في موضعِ الحجراتِ في الجامعِ(٨)، والتَّيسيرِ(٩)، ومفردة حمزةَ (١٠) مِن غير تَرجيحٍ لأحدِهما، وبالوجهينِ قرأَ على أبي الفتحِ، وبالإدغامِ على أبي الحسَنِ(١١).

---

(١) انظر: التبصرة(ص١٢٢).

(٢)انظر: الكافي(١/ ٢٥٤-٢٥٥).

(٣)انظر: المفتاح(١/ ٢١٣).

(٤)انظره: (ص١٧١).

(٥)انظره: (ص١٢٦-١٣٠).

(٦) انظر: متن الشاطبية (بيت رقم:٢٧٧)، الوافي في شرح الشاطبية(ص١٣٥).

(٧) النشر(٢/ ٨)، وانظر: اختلاف وجوه النشر مع بيان المقدم أداء(ص٢١٢-٢١٣).

(٨) انظره: (٢/ ٦٥٠).

(٩) انظره: (ص١٧١).

(١٠) انظره:(ص١٥٦).

(١١)انظر: تحبير التيسير(ص٢٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وحجةُ خلادٍ في التَّخييرِ: هي الوقوفُ عند الأثرِ، وحكمتهُ الجمعُ بين اللُّغتينِ(١)، وهذه هِيَ العلَّةُ في عدم اختيارِ الدانيِّ لأحد الوجْهينِ، وتأكيدُ ذلكَ قولهُ في المفردةِ:

(وفي الحجراتِ: ﴿وَمَن لَّمْ à فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الحُجُرات:١١]؛ لأجلِ أنَّ خلادًا خيَّر فيهِ بين الإظهارِ، والإدْغامِ) (٢).

والوجهانِ مذكورانِ في الحرز؛ تبعاً للأصلِ(٣).

وجمهورُ أئمَّة الفنِّ على تعميمِ الإدغام في المواضع الخمسةِ لخلَّاد دون تخييرٍ في موضعِ الحجرات، وعلى ذلكَ جميعُ المغَاربةِ(٤)، والإظهارُ فيهنَّ مذهب جُلِّ العراقيِّينَ؛ كابن سِوارٍ(٥)، وأبي العزِّ القلانسيِّ(٦)، وأبي العَلاءِ الهمذانيِّ(٧)، وسِبط الخيَّاط(٨).

واختُلِف في الوجه المقدَّم أداءً:

فذهب بعضُهم إلى أنَّه الإدغامُ، وبعضهم إلى أنَّه الإظهار(٩).

والرَّاجحُ -فيما يظهرُ لي- تقديمُ وجه الإدغامِ؛ لأنَّ الأكثرُ طرقًا عن خلَّادٍ(١٠)،

---

(١) انظر: فتح الوصيد(٢/ ٣٩٤).

(٢) (ص١٥٦).

(٣) انظره: (بيت رقم:٢٧٧).

(٤) انظر: التبصرة(ص١٢١-١٢٢)، الكافي(١/ ٢٥٤-٢٥٥)، الهادي(ص١٥٦)، المفتاح(١/ ٢١٣).

(٥) انظر: المستنير(١/ ٤٦١).

(٦) انظر: الكفاية(ص٢٢٥-٢٢٦).

(٧) انظر: الغاية(١/ ١٨٦).

(٨) انظر: المبهج(ص١٣٥).

(٩) انظر: عمدة الخلان(ص٤١٤).

(١٠) انظر: الروضة(١/ ٢٦٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ونصَّ على اختيارهِ الإمامُ ابن الباذشِ(١)، كما أنَّ عبارةَ النَّشرِ تعضدهُ، فقد قالَ الإمامُ ابنُ الجزريِّ:

(وأمَّا خلادٌ: فرواها عنهُ بالإدغامِ جمهورُ أهل الأداءِ، وعلى ذَلِكَ المغاربةُ –قاطبةً- ؛ كابن شُريحٍ، وابن سفيانَ، ومكيٍّ، والمهدويِّ، وابن غلبونَ، والهذليِّ، وفي المستنير مِن طريق النَّهروانيِّ، وأظهرها عنه جمهورُ العراقيِّينَ) (٢).

فهذه دعائمُ ترجيحِ وجْهِ الإدغام في المواضعِ الخمسَةِ لخلَّاد من طَريق كتَابِ النَّشر، وترجيحهِ في موضع الحجراتِ من طَريقي التَّيسير ونظمهِ(٣).

وقد أشار العلَّامة ابن المنجرةِ إلى تقديمهِ في موضع سورة الحجراتِ بقولهِ:

من لم يتبْ يُقدَّم الإدغامُ لخلَّادٍ كذا حَكَى الأعْلامُ (٤).

٢ - إدغام الرَّاء المجزومةِ في اللَّام للدوريِّ عن البصريِّ.

جملةُ ما وقعَ في القرآن - مِن هذا النَّوعِ - اثنان وخمسونَ موضعًا، وقد أجمعَ القرَّاءُ على إظهارهِ؛ إلَّا أبا عمرو البصريَّ؛ فإنَّه أدغمهُ بخلفٍ عن الدُّوريِّ، وحكى له الدانيُّ الوجْهينِ في الجامعِ، والتَّيسيرِ، ومفردةِ البصريِّ؛ مع اختيارِ وجهِ الإدغامِ

فقال – مثلًا - في مفردةِ البصريِّ:

---

(١) انظر: الإقناع(١/ ٢٦٢).

(٢) (٢/ ٨).

(٣) انظر: شرح ابن الناظم(ص١٣٠)، الإتحاف(١/ ١٣٦).

(٤) منظومة اختلاف القراء السبعة(ص٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(فقرأتُ ذَلِكَ مِن هَذا الطَّريقِ عَلى أَبي الحسَنِ عن قراءاتـهِ بالإظْهـارِ، وبـه كـان يأخذ ابنُ مجاهدٍ؛ اتِّباعًا لمذهب نحـويِّي البـصـرةِ؛ غـير أبي عمـروٍ، وهُـو إمـامُهم؛ إذ الإدغامُ عندهم في ذلك لا يجوزُ؛ لذهاب التَّكرير في الرَّاءِ.

وقرأتُ - ذلك - على أبي الفتحِ، وأبي القَاسِم - جميعًا - عن قراءاتهما بالإدغامِ، وهُو الذي لا يُوجد – له - نصٌّ عن اليزيديِّ بخلافهِ؛ إلَّا ما حكاهُ شـيوخنا عـن أحمـدَ بـن جبيرٍعنه: أنَّه أظهر ذلك، فسألتُ شيخَنا أبـا الفـتحِ عـن ذَلِـكَ؛ فـأنكرهُ، ورواه –لي - بإسنادهِ بالإدغامِ.

وحدَّثنا محمَّد بن أحمدَ بن عليٍّ قال: حدَّثنا ابن مجاهدٍ عن أصـحابهِ عـن اليزيـديِّ عن أبي عمرو بالإدغامِ، ولم يذكر خلافًا ولا اختيارًا.

وأجاز الإدغامَ الكسائي - رحمه الله -، والفرَّاء قياسًا، وحكياهُ سماعًا عن العَـربِ، **وبالوجهين آخذُ، والاختيارُ الإدغامُ، لصَّحة الرِّواية بهِ**) (١).

ويتَّضح مما سَبق:

قراءةُ الدانيِّ بالإظهارِ عَلى شيخهِ أبي الحسَن بن غلبونَ، وقراءاتـهُ بالإدغَـامِ عـلى سائرِشـيوخهِ، واعـتمادُه في اختيـارهِ وجـهَ الإدغـامِ للـدوريِّ - بعـد تـصحيحهِ كـلا الوجهين - على:

الأوَّل: تقديم الوجهِ الأقوى روايةً.

الثَّاني: تصدير ما قرأ به على أكثر شيوخهِ.

وقد أشارَ إلى هذين المرجِّحينِ في التَّهذيب - أيضًا - بقولهِ:

---

(١) (ص٥٦-٥٧)، وانظر: الجامع (٢/ ٦٥١-٦٥٣)، والتيسير (ص١٧٢-١٧٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وهذا الذي لا توجدُ روايةٌ عن اليزيديِّ بخلافهِ؛ إلَّا ما حُكِيَ عن أحمدَ بن جُبيرٍ عنه: أنه رُوِيَ عن أبي عمروٍ الإظهارُ، وذلك وهمٌ ممن حكاهُ، وبالإدغامِ قرأتُ على فارسِ بن أحمدَ في جميع الرِّوايات عن أبي عمروٍ، وبه قرأتُ على الفارسيِّ عن قراءتهِ على أبي طَاهرِ بن أبي هاشمٍ، **وهُو اخْتياري**) (١).

ووجهُ الإدغامِ للدوريِّ هو: الأكثرُ وروداً في الكتبِ(٢).

وأطلق الخلاف عنهُ:

الإمامُ أبو الحسن بن غَلبون(٣)، والإمامُ القيروانيُّ (٤)، والإمامُ الشاطبيُّ (٥).

والوجهان صَحيحان مسندان عن الدوريِّ؛ إلَّا وجه الإدغامِ عنه أكثرُ وأشهرُ.

قال الإمامُ ابن الباذشِ:

(وبالإدغامُ يأخذ القرَّاءُ، وكأنَّ المسهّل له قرَّب المخرج، وامتنعَ عند سيبويهِ؛ لما فيه من إذهاب التَّكرير) (٦).

وهُو ما يُفهم من بيت الإمام الشاطبيِّ:

---

(١) (ص٩٣).

(٢)انظر: تحرير النشر(ص١١٩).

(٣)انظر: التذكرة(٢/ ٢٥٣).

(٤)انظر: الهادي(ص٢٣٤).

(٥)انظر: متن الشاطبية (بيت رقم:٢٨٠).

(٦)الإقناع(١/ ١٩١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(.....وَالرَّاءُ جَزْماً بلاَمِهاَ كَوَاصِبرْ لِحِكْمِ **طالَ بِالْخُلْفُ يَذْبُلاَ**) (١).

قال الإمامُ الفاسيُّ في شرحِهِ:

(ونبَّه بقولهِ:(**طالَ بِالْخُلْفُ يَذْبُلاَ**) على شُهرة الإدْغامِ، وذلك أن يذبل جبل معروفٌ، وطال من قوله: طاولني كذا فطُلْتُهُ، كأنَّ الإدغامَ طاول الجبلَ المذكورَ وطالهُ، أي:كان أطولَ منه، يشيرُ إلى شهرتهِ، ولم يذكر عن السُّوسيِّ خلافًا في الإدغامِ؛ لأنَّه المشهورُ عن أبي عمروٍ من طريق العراقيِّين، وقد ذكر مكيٌّ، وغيرهُ الإظهارَ مِن طريقِهم، ولم يعتمد النَّاظم على ذَلِكَ؛ بل اعتمدَ على الإدغامِ؛ لشهرته، ولم يعْبأ بسواهُ)(٢).

وعلى تصْدير وجهِ الإدغامِ الجمهورُ منْ أهل الأداءِ والإقراء (٣).

و في ذَلِكَ قولُ العلَّامةِ ابن المنجرةِ:

ونحو **يغفرْ لكم** الإدغامُ مقدَّمٌ لهُ يا أَيَا كرامُ (٤).

ويزيدُ في النَّشر للدوريِّ:

تفريعُ الخلافِ على الإدغام الكَبير؛ فإذا أدغمَ الكبيرَ أدغم هذا النَّوعَ بلا خلافٍ، وإلَّا فالخلافُ متَّجه فيهِ، قال الإمام ابن الجزريِّ في بيان ذلكَ:

(**والخلافُ مفرَّعٌ على الإدغام الكَبير**: فمنْ أدغمَ الإدغامَ الكَبيرَ لأبي عمروٍ؛ لم يختلفْ في إدغامِ هَذا؛ بل أدغمهُ وجهًا واحدًا، ومن روى الإظهارَ اختلفَ عنهُ في هَذا

---

(١) (بيت رقم:٢٨٠).

(٢)اللآلئ الفريدة(١ /٣٦٧).

(٣)الإتحاف(١ /٣٩٤).

(٤)منظومة اختلاف القراء السبعة(ص١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

البابِ عن الدوريِّ: فمنهم من روى إدغامهُ، ومنهم من روى إظهارهُ، والأكثرونَ على الإدغامِ، والوجْهانِ صحيحانِ عن أبي عمرو) (١).

و علَّق الإمامُ ابن الجزريِّ على ما عبارةِ الدانيُّ في الجامعِ:

(وقد بلغَني عن ابنِ مُجاهدٍ: أنَّه رجعَ عن الإدغَامِ إلى الإظهارِ؛ اختيارًا واستحسانًا، ومتابعةً لمذهب الخليلِ، وسيبويهِ قبل موته بستٍّ سنينَ) (٢)، فقال:

(إن صحَّ ذَلِكَ عن ابن مجاهدٍ؛ فإنَّما هُو في وجهِ إظهارالكبيرِ، أمَّا في وجهِ إدغامه فلا؛ لأنَّه إذا أدغم الرَّاء المتحرِّكةَ في اللَّامِ؛ فإدغامُها ساكنةً أولى وأحرى)(٣).

٣- الإظهارُ في موضعِ: (٢ |]) [القلم:١] للأزرقِ عن ورشٍ.

روى الإمامُ الدانيُّ عن شيخهِ أبي الحسن بن غلبون إدغامَ النُّون في الواو، وروى الإظهار عن سَائر شيوخهِ.

قالَ في إرشاد المتمسِّكين:

(وأمَّا (٢ |]) [القلم:١] **فاختُلف عن ورشٍ في إدغامها:** فروى أكثرُ المصريِّين عن أبي يعقوبَ عنهُ الإظهار نصًّا، وبذلك قرأتُ أبي الفتحِ، وأخْبرني به أبو القَاسم، وكذلكَ روى يونس عن ورشٍ، وروى بعضُهم عن أبي يعقوبَ الإدغام قياسًا، وبذلك قرأتُ أبي الحسنِ)(٤).

---

(١)النشر(٢/ ١١).

(٢) (٢/ ٦٥١)، وانظر: الإدغام الكبير(ص١٩٤-١٩٥).

(٣)النشر(٢/ ١١).

(٤)نقلا عن شرح الدرر للنتوري(١/ ٤١٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وحكى لهُ الخلافِ في غير كتابِ، مع اختيارَ وجهِ الإظهار وترجيحهِ(١).

فقال في التَّيسير - مثلاً -:

(ورشٌ، وأبو بكرٍ، وابن عَامر، والكسائيُّ: يدغمونَ نونَ الهجاءِ في الواو، ويبقونَ الغنَّة، وكذلك في: (٧ | [ ) [القلم:١]؛ **غيرَ أنَّ عامَّةَ أهلِ الأداءِ من المصريِّين يأخذونَ في مذهب ورشٍ هنالكَ بالبيانِ**) (٢).

وقال في التَّلخيص:

(**وهو المشهورُ** عنهُ عند أهل الأداء من شيوخ المصريِّين).

وجاء في الاقتصادِ قولهُ:

(وقد روى المصريُّون عن ورشٍ الإظهارَفي: (٧ | [ ) [القلم:١] خاصَّة، وبهِ قرأتُ على أكثر شيوخي).

وبهِ جزمَ في مفردةِ نافعِ(٣)، والتَّعريف(٤).

ومن خلال نصُوص الدانيِّ؛ يتبيَّن أنهُ اعتمدَ في اختياره على ثلاثةِ أمورٍ:

الأوَّل: تقديم الأكثرِ طرقًا عن ورشٍ.

الثَّاني: تصدير ماقرأ به على جلِّ شيوخه.

---

(١)انظر: القصد النافع للشريشي(ص٢٢٩).

(٢) (ص٤٩٣).

(٣)انظره: (ص٤٧).

(٤)انظره: (ص٦٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الثَّالث: موافقة مذهب الجمهُور من أهل الأداءِ(١).

والوجهانِ أوردهما الإمام الشاطبيُّ في الحرزِ؛ تبعًا للأصلِ(٢)، وأسندهما الإمامُ ابن الجزريِّ (٣).

ووجه الإظهار أشهرُ وأكثرُ، وعلى تقديمِ وجه الإظهار جَرى عملُ أهل الأداءِ(٤).

ولما كانَ قالونُ قرينَ ورش ورفيقهُ في الرِّواية عن نافعٍ؛ ناسبَ أن يقدَّم لورشٍ الإظهارِ في موافقة لمن هو الأَولى بموافقتهِ(٥).

والحجَّة في الإظهارِ: أنَّ أصل في حُروفِ الهجاءِ الوقفُ عليها؛ لعدم التَّركيبِ، وإذا فصلت عما بعدها فبنيَّة الوقفِ، ولذا جمع فيها بين ساكنينِ؛ لأنَّ الوقفَ يحتمل ذلك، ومن وصل بنيَّة الوقفِ؛ فهو منفصل حكما، والمنفصل لا إدغامَ فيهِ.

والحجَّة في الإدغام:مراعاةُ الاتِّصال لفظاً، وإجراءُ حروف الهجاءِ مجرى غيرِها في الحكم(٦).

٤ - الإدغامُ في موضِعي: (o n m) [آل عمران:١٤٥] **لهشامٍ.**

أبانَ الإمام الدانيُّ حكمَ هذينِ الموضعينِ بقولهِ في الجامعِ:

---

(١)انظر: كنز المعاني(٢/ ٧٦١-٧٦٢).

(٢)انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:٢٨١)، وانظر: إبراز المعاني(ص١٩٨).

(٣)انظر: النشر(٢/ ١٥).

(٤)انظر: شرح الدرر للمنتوري(١/ ٤٢٠)، عمدة الخلان(ص٤٣٦)، إرشاد المريد(ص٨٨).

(٥)انظر: رسالة ابن يالوشة(ص٢٤٢).

(٦)انظر: شرح الهداية(١/ ٨٤-٨٥)، الكشف(٢/ ٢١٤)، اللآلئ الفريدة(١/ ٣٦٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(**والأصلُ العاشر**:هو مجيءُ الدَّالِ عند الثَّاء، وذلك موضعانِ: وهُما قوله في آل عمران:

(x w v u t s r q p o n m) [آية ١٤٥]

أظهرَ الدَّال عند الثَّاء فيهما: الحرميَّانِ، وعاصمٌ، وأدغمها الباقونَ، **واختُلف عن ابن عامرٍ**: فروى أبو عمرانَ عن الأخفشِ عن ابن ذكوانَ، والحلوانيُّ عن هشامٍ من قراءتي على أبي الفتحِ عن عبد الباقي الإظهارَ، وروى سائر الرُّواة عن الأخفشِ، وكذلك التَّغلبيُّ، وابن أنسٍ، وابن المعلَّى عن ابن ذكوانَ، وابن عبَّاد عن هشامٍ الإدغامَ، وكذلك قرأتُ على أبي الحسَنِ، وعلى أبي الفتحِ عن قراءتهِ على عبْد اللهِ بن الحسينِ في روايةِ الحلوانيِّ عنهُ) (١).

فيتَّضح من قولهِ أنَّ لهشامٍ في هذا الحرفِ وجهين:

الأوَّل: الإظهارُ، ويسندهُ عن شيخهِ أبي الفتح فارسِ بن أحمدَ من قراءتهِ على عبْد البَاقي بن الحسَن.

الثَّاني: الإدغام، ويسندهُ عن شيخهِ أبي الفتح من قراءتهِ عن عبد الله بن الحسينِ، وعن شيخه أبي الحسَن بن غلبون.

وصرَّح في مفردةِ ابن عامرٍ على اختيارِ وجه الإدغامِ لهشامٍ، فقالَ:

(وقرأتُ عَلى أبي الحسَنِ: (u t s r q p o n m x w v) بالإدغامِ، وقرأتُ ذَلِكَ على فارسِ بن أحمدَ من طريقِ عبْد الله بن

---

(١) (٢/٦٦٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحسَين: بالإدْغامِ، ومن طَريق عبْد الباقي: بالإظْهارِ، **وبالإدغام آخذٌ**) (١).

ولم يُبيِّن الدانيُّ علَّة اختيارِه لهذا الوجهِ، ومن خلال النَّظرِ والاستقراءِ؛ يتجلَّى أنه اعتمدَ فيهِ على أمرين:

الأوَّل: قراءتهُ بهِ على أكثرِ شيوخهِ.

الثاني: جلُّ الطُّرق عن هشامٍ عليهِ.

وهُو المذكورُ في التَّيسيرِ(٢)، وفي الحرز تبعاً لهُ(٣).

ولم يذكر الإمامُ ابنُ الجزريّ في النَّشرِ سِواهُ(٤).

واختار الإظهارَ لهُ الإمامُ مكيٌّ(٥)، والعلَّامةُ الجعبريُّ(٦).

ووجهُ الإدغام لهشامٍ هو المذكورُ في أمَّهات الفنِّ، وكأنَّ الأئمَّة شبهُ مجمعونَ عَليهِ(٧).

٥ - الإدغامُ والإظهارُ في موضِع: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف:١٧٦] لقالونَ من طَريقِ أبي نَشيطٍ، و الإظهارُ من طريق الحلوانيِّ عنه.

---

(١) (ص١٢٨).

(٢)انظره: (ص١٧١).

(٣)انظره: (بيت رقم:٢٨٢).

(٤)انظره:(٢/ ١١).

(٥)انظر: الكشف(١/ ١٥٧).

(٦)انظر: كنز المعاني(٢/ ٧٦٢).

(٧)انظر - مثلا -: السبعة(ص٩٠)، الإرشاد(١/ ٣٧٣)، غاية الاختصار(١/ ١٦٤)، التبصرة(١٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قالَ الإمام الدانيُّ في التَّيسيرِ مبيِّنا حكمَ هذا الموضعِ:

(وأظهرَ ابن كثيرٍ، وورشٌ، وهشامٌ: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف:١٧٦]، واختُلِفَ عن قالونَ، وأدغمَ ذَلِكَ الباقونَ) (١).

وجاء في الجامعِ قولهُ:

(وقالونُ بخلافٍ عنه، وأقرأَني أبوالفتح لهما -أي: لأبي نشيطٍ، والحلوانيِّ- من طريقِ عبْد الباقي عن أصحابهِ عنهما بالإظهارِ، ومن طريق عبْد الله بن الحسَين عن شيوخهِ عنهما بالإدغامِ، وبذلك قرأتُ على أبي الحسَن في رواية قالونَ) (٢).

وقد اقتصر الدانيُّ في التَّيسيرِ(٣)، ومفردةِ نافعٍ(٤)، والتَّعريف(٥)على إسْناد روايةِ قالونَ من طريقِ أبي نشيطٍ من قراءتهِ على شيخهِ أبي الفتحِ عن عبد الباقي بن الحسَنِ.

ومع أنَّ قراءة الدانيِّ من هذا الطَّريق بوجه الإظهارِ؛ إلَّا إنَّهُ اختار إطلاق الخلافِ لقالونَ، وهُو ما أكدَّه في كتابَي الاقتصادِ، ورواية أبي نشيطٍ قولهُ:

(وبالوجهينِ آخذٌ) (٦).

قال الإمامُ الخرَّاز في شرح الدُّرر اللَّوامعِ:

(وما علمتُ أنَّ أبا عمروٍ رجَّح وجهاً منهما في كتاب من كتبهِ) (٧).

---

(١) (ص١٧٢).

(٢) (٢/ ٦٥٧-٦٥٨).

(٣) انظره:(ص١١١-١١٢).

(٤) انظره: (ص٨٧-٨٨).

(٥) انظره: (ص٣٢).

(٦)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/ ٤١٦).

(٧) (ص٢٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولعلَّ الإمام الدانيَّ لم يرجِّح أحد الوجهين؛ لِما رأى من كثرة نقلةِ الإدغامِ عن قالونَ؛ فاختارَ إطلاقَ الخلافِ لهُ؛ ليجمعَ بين الرِّواية، وما عليه الأكثرونَ من أهل الأداءِ.

وضمَّن الإمامُ الشاطبيُّ الوجْهينِ حرزهُ كما هو في الأصْلِ(١)، وبه قطعَ جمهورُ المغَاربة، وجماعةٌ من المشَارقةِ(٢)، وحكى الإجماعَ عليه للجميعِ الإمامُ ابنُ مهرانَ(٣).

وأمَّا طريقُ الحلوانيِّ عن قالون:

فقد اختارالدانيُّ فيهِ الإظهارَ؛ وهو روايته عن شيخهِ أبي الفتح من قراءته على عبْد الباقي بن الحسَن، ودليلُ اختيارهِ لهذا الوجهِ قولهِ في مفردةِ نافعٍ -في ختم ذكرِ أسانيدِه في روايةِ قالون من طريقِ الحلوانيِّ-:

(وقد قرأتُ بِها القرآن -كلَّه- على أبي الحسَنِ شيخنا، وعلى غيره؛ غيرَ أنِّي على رواية أبي الفتحِ أعتمدُ، **وبها آخذُ**) (٤).

وبالوجهينِ قرأ الإمام ابن الجزريُّ لقالونَ من طريقيهِ، وضمَّنهما نشرهُ(٥).

ونصَّ في كتابهِ التَّقريب على اختيار وجْهِ الإدغام، فقال:

((يَلْهَث ذَّلِكَ) [الأعراف:١٧٦] – فقط- فأظهرَها نافعٌ، وابن كثيرٍ، وهشامٌ،

---

(١)انظره: (بيت رقم:٢٨٤-٢٨٥).

(٢)انظر: التذكرة(١/ ١٨٦)، الموجز(ص٥٢)، التبصرة(ص١٢٣)، الكافي(١/ ٢٥٥)، بستان الهداة (١/ ١٧٠)، النشر(٢/ ١١-١٢)، تحريرات المنصوري(ص١٩٨-٢٠١).تحرير النشر(ص٩١-٩٢).

(٣)انظر: الغاية في القراءات العشر(ص٣٣).

(٤) (ص١٣١).

(٥)انظره: (٢/ ١١-١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعاصمٌ، وكذا أبو جعفرَ بخلافٍ عنهم، والباقونَ بالإدغامِ، **وهُو المختارُ – عندي- للجميع للتَّجانس**)(١).

وعلى تقديمِ وجه الإدْغام؛ جرى عملُ أهلِ الأداءِ، وبه أخذَ شيوخُ الإقراءِ.

قال العلَّامةُ المنتوريُّ:

(والمشهورُ الإدغام، **وبه آخذُ**) (٢)، وقال العلَّامةُ الصفاقسيُّ:

(والإدغامُ فيه أصحُّ وأقيسُ؛ لأنَّ الحرفينِ؛ إذا كانَا من مخرجٍ واحدٍ، وسكَّن الأوَّل منهما وجب إدغامهُ في الثَّاني؛ مالم يمنع منه مانعٌ، ولا مانعَ منه- هُنا-، ولم يأخذْ فيهِ بعضُ أهل الأداءِ؛ إلَّا بالإدغام للجَميعِ، ولولا ما صحَّ من الإظهارِ عندَ من لم نذكر له الإدغامِ؛ لكان هو المأخوذُ بهِ)(٣)،

وفي النجوم الطَّوالع للمارغنيِّ:

(والوجهانِ مقروءٌ بهما، والإدغامُ مقدَّمٌ له؛ لأنَّ أكثر الرُّواة عليهِ) (٤).

٦- اختيارهُ في موضعٍ: (x y) [هود:٤٢] لقالونَ، والبزيِّ، وخلَّاد.

أبانَ الإمام الدانيُّ اختلافَ القرَّاءِ السَّبعة في هذا الموضعِ بقولهِ التَّيسير:

(وأظهرَ ورشٌ، وابنُ عامرٍ، وحمزةُ: (w x y) [هـود:٤٢]، واختُلِفَ

---

(١)تقريب النشر(ص١٢٩).

(٢)شرح الدرر اللوامع(١/ ٤١٦).

(٣) غيث النفع(ص١٢١).

(٤) (ص٨٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عن قالون، وعن البزيِّ، وعن خلَّاد) (١).

فأمَّا قالونُ من طَريق أَبي نشيطٍ: فقد قرأَ له الدانيُّ بالإدغامِ على شيخهِ أبي الحسَنِ، وبالإظهارِ على شيخهِ أبي الفتحِ(٢).

وأطلقَ لهُ الخلافَ في التَّيسيرِ؛ معْ أنَّه أسندَ روايتهُ عن شيخهِ أبي الفتحِ(٣)، وطريقهُ فيهِ الإظهارِ.

وأطلقهُ - كَذلكَ - في مفردةِ نافعٍ عن شيخيهِ(٤).

ولم يرجِّح الدانيُّ أحد الوجهين؛ لِما رأى من كثرةِ نقلة الإدغامِ عن قالونَ، فأطلق الخلافَ؛ ليجمعَ بين الرِّواية، وما عليه الأكثرونَ من أهلِ الأداءِ .

وأكَّد على استواء الوجهينِ عندهُ بقوله في كتابَي الاقتصادِ، ورواية أبي نشيطٍ:

(وبالوجهين آخذٌ) (٥).

وضمَّنهما الإمامُ الشاطبيُّ في حرزهُ كما في الأصلِ(٦).

ووجهُ الإدغامِ: مقدَّم في الأداء على الإظهارِ، والآخذونَ به أكثرُ، وعليه المغاربةُ قاطبةً.

وفيه ذلك قولُ الإمامُ ابن المرابطِ:

---

(١) (ص١٧٣).

(٢)انظر: مفردة نافع(ص١٠٦).

(٣)انظر:(ص١١١-١١٢).

(٤)انظر: مفردة نافع(ص١٠٦).

(٥)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/٤١٦).

(٦)انظره: (بيت رقم:٢٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وعنهُ في: (x y) [هود:٤٢] وجهانِ، والأشهرُ الإدغامُ) (١).

وأشارَ إليه العلَّامةُ ابن برِّي بقولهِ:

واركبْ ويَلْهث والخلافُ فِيهما عَن ابنِ مينا، والكثيرُ أدغمَا(٢).

وفي النُّجوم الطَّوالع للمارغنيِّ:

(والوجهانِ مقروءٌ بهما، والإدغامُ مقدَّمٌ له؛ لأنَّ أكثرَ الرُّواة عليهِ) (٣).

وأمَّا طريقُ الحلوانيِّ عنهُ: فلم يذكُر الدانيُّ في الجامعِ(٤)، والتَّعريفِ(٥)، ومفردةِ نافعٍ(٦)؛ سِوى الإظهار من هذا الطَّريقِ.

والوجْهان صَحيحانِ عن قالونِ، وبهما قرأ الإمامُ ابن الجزريِّ، ونصَّ عليهما؛ إلَّا أنَّ وجهَ الإدغامِ يقدَّم لقالونَ من طريق أبي نشيطٍ، والإظْهار من طريق الحلوانيِّ (٧).

وأمَّا البزيُّ عن ابن كثير:

فقد قرأ لهُ الدانيُّ بوجه الإظْهار على شيخهِ عبد العزيز الفارسيِّ عن قراءته عَلى أبي بكر النَّقاشِ على أبي ربيعةَ على البزيِّ، وبالإدغامِ قرأَ على غيرهِ.

---

(١) التقريب والحرش(ص٢٥٠).

(٢)انظر: شرح الدرر للمنتوري(١/ ٤١٦)، الفجر الساطع لابن القاضي(٣/ ١٠٣-١٠٤).

(٣) (ص٨٢).

(٤)انظره: (٢/ ٦٥٤).

(٥)انظره: (ص٦٤).

(٦)انظره: (ص١٣٣).

(٧) انظر: النشر(٢/ ١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

و أطلقَ لهُ الخلافَ في الجامعِ(١)، والتَّيسيرِ(٢)؛ مع أنَّهُ إسنادهُ عن شيخهِ الفارسيِّ؛ يقتضي الاقتصارَ على وجهِ الإظْهار؛ وصرَّح في مفردةِ ابن كثيرٍ باختيار وجهِ الإدغام لهُ، فقال:

(وبالإدغام آخذُ عنه) (٣).

والعلَّةُ في اختيارِ الدانيِّ وجه الإدغام؛ مع أنَّ فيه خروجاً عن طَريقهِ؛ ليجمعَ بينَ الرِّوايةِ، وما عليه الأكثرونَ من أهل الأداءِ.

والإدغامُ مذهبُ الجمهورِعن البزيِّ، وبهِ قطع الأئمَّةُ: أبوالطَّيب بن غَلبون(٤)، وابنه أبو الحسَنِ(٥)، والقيروانيُّ(٦)، و مكيٌّ(٧)، وابن شُريحٍ(٨)، وغيرُهم(٩).

والوجهانِ في الحرزِ تبعًا للأصْلِ(١٠).

ووجهُ الإدغامِ للبزيِّ: مقدَّم في الأداءِ، وعليه جمهور المغَاربةِ، وبعض المشَارقةِ(١١).

---

(١)انظره: (١/ ٣٠٨).

(٢) انظره: (ص١٧٣).

(٣) (١٢٢).

(٤)انظر: الإرشاد(١/ ٣٧٤).

(٥)انظر: التذكرة(٢/ ٣٧١).

(٦)انظر: الهادي(ص١٥٥).

(٧)انظر: التبصرة(ص١٢٣).

(٨)انظر: الكافي(١/ ٢٥٥).

(٩)انظر: النشر(٢/ ١٠).

(١٠)انظره: (بيت رقم:٢٨٤).

(١١) انظر: النشر(٢/ ١٠)، متقن الرواية(لوحة ١٠٤/ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال العلَّامة عبد الرحمن بن القاضي في بيانِ ذلكَ:

(والوجهان عن البزيِّ، ونحوه في الإقناع والنَّشرِ، ولم يذكر في التَّذكرة إلا الإدغام فقط، وبهِ قطعَ ابن شُريحٍ؛ فعلى هذا الإدغامُ أرجحُ) (١).

وأما خلَّاد عن حمزةَ:

فقرأ الدانيُّ بوجهِ الإظهار على شيخه أبي الحسَن بن غلبونَ، وبالإدغامِ على أبي شيخهِ أبي الفتحِ فارس بن أحمدَ(٢).

و أطلق عنهُ الخلاف في التَّيسيرِ؛ مع أنَّ طريقهُ يقتضي وجهَ الإدغامِ؛ لأنَّه أسندَ فيه روايتهُ فيهِ عن شيخهِ أبي الفتحِ، ومذهبه الإدغامُ(٣).

ولكن لما كان أكثرُ الأئمَّةِ على الإظهار عنه؛ أطلقَ الخلافَ؛ ليجمعَ بين الرِّوايةِ، وما عليه الجمهورُ، وهُو مما خرج فيه عن طُرقهِ.

وصرَّح في مفردةِ حمزةَ باختيار وجهِ الإظهارِ، فقال:

(واختُلف عنه- أيضًا- في قوله في هود: (w x y) [هود:٤٢] فَرُوِيَ عنه الإظهارُ والإدغامُ، **وأختارُ الإظهارَ، وبه آخذُ)**(٤).

والوجهانِ في الحزرِ كما في الأصلِ(٥)، ووجهُ الإظهارِ مذهبُ الجمهورِ(٦)، وهُو

---

(١) الإيضاح والورى لما ينبهم عن الورى في قراءة عالم أم القرى (ص١٥٠).

(٢) انظر: تحبير التيسير(ص٢٣٦).

(٣) انظره: (ص١٢٠).

(٤) (ص١٥٦).

(٥)انظره: (بيت رقم:٢٨٤).

(٦)انظر:النشر(٢/ ١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المصدَّرُ في الإقراءِ (١).

وقد ذهبَ بعضُ أهل الأداءِ:

إلى تقديم وجهِ الإدغام لقالونَ، وخلَّادٍ، والإظهار للبزيِّ (٢).

والقائلونَ بهذا؛ بنوا مذهبَهم على اتِّباع طُرُق الدانيِّ في التَّيسير، وعدمِ الخروجِ عنها، وإن نصَّ الدانيُّ على اختيار غيرِهِ.

وهذا المنهاج حجَّة، وله وجهٌ؛ لكنَّ فيهِ قصوراً، وعدم اطِّراد في المَسَائلِ المحرَّرة.

٧- الإدغامُ المحضُ في موضع: (! ") [المرسلات:٢٠] لجميع القرَّاء.

لا خِلافَ بين القرَّاء في إدغام القافِ في الكَاف، وإليهِ أشارَ الإمام الدانيُّ بقولهِ في الجامعِ:

(وكذلكَ أجمعُوا على إدغام القَاف في الكَافِ، وقلبها كافًا خالصةً من غَير إظهارِ صوتٍ لها في قوله: (! ") [المرسلات:٢٠]، وَرَوى ابن شنبوذٍ أداءً عن أبي نَشيطٍ عن قالون: أنَّ القافَ لا مبيَّنة، ولا مدغمةٌ بين ذَلِكَ، ورَوَى أبو عليٍّ بن حبيش الدينوريُّ أداءً عن إبراهيمَ بن حربٍ، عن الحسَنِ بن مَالكٍ عَن أحمد بن صَالحٍ عن قالونَ مظهرة القافِ، وما حكياهُ عن قالونَ غلطٌ في الرِّواية، وخطأٌ في العربيَّةِ) (٣)، وبقوله في المنبِّهة:

وأجْمعَ الكلُّ بلا خلافِ ... على ادِّغامِ القافِ عند الكَافِ

---

(١)انظر: متقن الرواية(لوحة ١٠٤/ب)، اختلاف وجوه النشر مع بيان المقدم أداء(ص٢٢٥).

(٢)انظر: رسالة ابن يالوشة(ص٢٢٠)، الرسالة الغراء في الأوجه الراجحة في الأداء(ص٦٣).

(٣) (٢/٦٦٥)، وانظر: التحديد(ص١٢٩)، شرح الخاقانية(٢/١٨٦-١٨٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مِن غَير صَوْتٍ في ألم نخلقُّكم وأدْغم البصريُّ من يرزقُّكم(١).

وقد علَّق الإمامُ ابن الجزريِّ على عبارةِ الدانيِّ في الجامعِ، فقالَ:

(فإن حمَل الدانيُّ الإظهارَ من نصِّهم على إظهار الصَّوت، وجعلهُ خطأ وغلطًا؛ **ففيه نظرٌ**، فقد نصَّ عليه غيرُ واحدٍ من الأئمَّةِ، فقال الأستاذ أبو بكر بن مهرانَ: وقوله: (! ") قال ابن مجاهدٍ في مسائلَ رفعت إليه: فأجابَ فيها لا يدغمه؛ إلَّا أبو عمرو، قال ابن مهران: وهذا منه غلطٌ كبيرٌ، وسمعت أبا علي الصَّفار يقولُ قال أبو بكر الهاشميُّ المقرئ: لا يجوزُ إظهارهُ، وقال ابن شنبوذٍ: أجمع القرَّاء على إدغامهِ، قال ابن مهرانَ: وكذلك قرأنا على المشايخِ في جميع القراءاتِ - أعني بالإدغام -؛ إلَّا عن أبي بكر النقَّاش...انتهى، ولا شكَّ أن من أراد بإظهارهِ الإظهار المحضَ، قال ذلك غير جائز إجماعًا، وأمَّا الصِّفة فليس بغلطٍ ولا قبيحٍ، فقد صحَّ عندنا نصًّا وأداءً، وقرأتُ به على بعض شُيوخي) (٢).

وعليهِ:

فيكون لأهل الأداءِ في إدغامِ (! ") مذْهبان:

الأوَّل: إدغامُ القاف في الكافِ، وإبقاء صفة الاسْتعلاءِ، والجهر الذي في القاف، كما تبقى الغنةُ في النُّون في نحو: (< ?) [البقرة:٨]، وَالإطباقُ في نحو: (o p) [المائدة:٢٨]، وَعلى هذا فالإدغامُ غيرُ مستكملٍ(٣) .

---

(١) (بيت رقم ٧٩٥-٧٦٠).

(٢)النشر(٢/١٦).

(٣) انظر: المفيد للمرادي(ص٤٦)، الجامع المفيد في صناعة التجويد (ص٢٤٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبهذا المذهب جزَمَ الإمام مكيٌّ ومن وافقه، فقال في كتابِ الرِّعاية:

(وإذا سكَنت القافُ قبل الكاف؛ وجب إدغامُها في الكـاف؛ لقـرب المخْـرجين، ويبقَى لفظ الاستعلاءِ الذي في القـاف ظـاهراً؛ كإظهـاركَ الغنَّـةِ والإدغـام في: ﴿مَن يُؤْمِنُ﴾ ،وَ ﴿أَحَطتُ﴾ ، وَذلكَ نحوقوله: ﴿ ! " ﴾ [المرسلات:٢٠] تدغمُ القـافَ في الكافِ، ويبقى شيءٌ من لفظ الاسْتعلاءِ الذي في القافِ)(١).

وقال عنهُ الإمامُ ابن الباذشِ:

(وهُو مذهبُ أكثر النَّاس) (٢).

جاء في غيث النَّفع:

قال العلامة الصَّفاقسيُّ:

(في كلام مكيٍّ - رحمه الله - شبهُ تدافعٍ؛ لأنَّه قال أولا: **(ويبقى لفـظ الاسـتعلاء)** فظاهرهُ جميعًا، وقال آخراً: **(ويبقى شيءٌ من لفظ الاسْتعلاء)**، والعملُ على ما صدَّر به، وهو ظاهر كلام غيره)(٣).

وترد مسألةٌ ألا وهي: هلْ بقاء صفةُ الاستعلاءِ قبل الكَاف أو معها؟.

وقد أجاب عن ذلك العلَّامة محمد المرعشيُّ(١١٥٠هـ) بقولهِ:

(بقاءُ صفة الاسْتعلاء - هُنا - هل هُو الكافِ كبقاء الإطبـاقِ في: ﴿أَحَطتُ﴾ قبـلَ التَّاءِ، أو هُو مع الكَافِ بإشرابِها القاف كبقاء الغنَّة في: ﴿مَن يُؤْمِنُ﴾ ؟

---

(١) (ص١٧٢).

(٢) الإقناع(١/ ١٨٥).

(٣)غيث النفع(ص٢٩٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لم أرَ التصريح بأحدِهما من أحدٍ؛ إلَّا من الرُّوميِّ - أي: العلَّامة طَاش كُبرى زادهُ(ت٩٦٨هـ) - حيث صرَّح بإعطاءِ صفة الاسْتعلاء للكافِ في: (! ") ، فهُو كإعطاءِ غنَّة النُّونِ في اليَاءِ (مَن يُؤْمِنُ) ، فالملفوظُ (") عِندَ بقاءِ صفةِ الاسْتعلاءِ، كاف مستعْلية مشدَّدة تشديدًا ناقصًا؛ كما أنَّ الملفوظ فِي: (مَن يُؤْمِنُ) ياءِ ذات غنَّة مشدَّدة تشديدًا ناقصًا)(١).

الثَّاني: إدغامُ القافِ في الكافِ إدغاماً كاملاً بإسقاطِها مخرجًا وصفةً، واختاره الأئمَّةُ: ابن مجاهدٍ، وأبي الحسَنِ الأنطاكي، وأبي الحسَن الحوفيِّ، وأبي عمرو الدانيُّ) (٢).

و استند الدانيُّ في اختياره على:

إجماعِ القرَّاء، وعملِ أهل الأداء، وإليه أشار في كتاب المفصحِ بقولهِ:

(وقد كانَ بعضُ أهل الأداءِ: يرى بيانَ صَوتِ القافِ، وهُو قلقلتُها مع إدغامِها في الكافِ؛ قياسًاعلى بيان صَوت الطَّاءِ؛ مع إدغامها في التَّاء، نحو: (أَحَطتُ) وبابهِ، فخالفَ بذلك الإجماعَ، وما جرى عليه العملُ في ذَلِكَ) (٣).

واختارهُ الإمامُ ابن الجزريِّ، فقالَ في التَّمهيدِ:

(وفي إدغامِها إذا سكنت في الكاف مذهبانِ: **الإدغام النَّاقصُ مع إظهار التَّفخيم والاستعلاءِ**، كالطَّاء في التَّاءِ، وهذا مذهبُ أبي محمَّد مكيٍّ وغيرهِ، **والإدغام الكاملُ بلا إظهار شيءٍ**، فتصيرُ كافا مشدَّدةً، وهُومذهب الدانيِّ ومن والاهُ. **قلتُ**: وكلاهما حسنٌ،

---

(١)جهد المقل(ص١٩١ - ١٩٢)، وانظر:شرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زاده(ص ١٧٣ - ١٨٤).

(٢)انظر:الإقناع(١ /١٨٣).

(٣) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١ /٤١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبالأوَّل أخذ عليٌّ المصريون، وبالثَّاني الشاميُّون، واختياري الثَّاني؛ **وفاقاً للداني، وقياساً على مذهب أبي عمروٍ** -أعني: ابن العَلاءِ البصري-)(١).

وعلى تقديمِ الإدغام الخالصِ جرى العملُ، قال العلَّامة الصَّفاقسيُّ:

(فذهبَ الجمهورُ إلى الإدغامِ المحْض من غير تبقيةٍ، وهُو الأصحُّ في الرِّوايةِ، والأوجهُ في القياسِ، وحكى الدانيُّ الإجماعَ عليه) (٢).

وقال الشَّريف ابن يالوشةَ في شرح المقدِّمة الجزريَّة:

(وهذا هو المختارُ عند النَّاظم، والجمهور، والمقدَّم أداءً) (٣).

---

(١) التمهيد (ص١٣٩-١٤٠)، وانظر: النشر (١/ ١٧٤-١٧٥).

(٢) غيث النفع (ص٢٩٩)، وانظر له: تنبيه الغافلين (ص٩٠).

(٣) الفوائد المفهمة في شرح الجزرية (ص٥١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب النون السَّاكنة والتنوين

حَظِيَ هَذا الباب بعناية علماء اللُّغة، وأئمَّة القراءةِ، وأهل الأداءِ والتَّجويدِ، فخصَّصوا له بابًا في مؤلَّفاتهم، وأفردُوه برسائلَ وكتاباتٍ، وما ذاك إلا لأهميَّتِهِ(١).

وجَرت العَادة أنْ تقسَّمَ أحكام النُّون السَّاكنةِ والتَّنوين إلى أربعةٍ، هِيَ:

الإظهارُ، والإدغامُ، والقلبُ، والإخفاءُ

وهذا مذهبُ جمهور المؤلِّفينَ، وهُو صنيعُ الإمام الدانيِّ في جميعِ مصنَّفاتهِ(٢)، وبعضُهم زادَ فجعَلها خمسةً، وبعضُهم نقصَ فجعَلها ثلاثةً، ولافرقَ بينها في الحقيقةِ؛ إنَّما هُو من بابِ الخلفُ اللَّفظيِّ(٣).

واختياراتُ الإمام الدانيِّ في الباب هي:

١ - إظهارُ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ عند الخَاءِ، والغَينِ لقالونَ عن نافعٍ.

حكى الإمامُ الدانيُّ في الجامعِ أنَّ محمَّد بن أحمدَ بن شنبوذٍ روى عن أبي الحسَّانِ عن أبي نشيطٍ عن قالونَ: إخفاءَهما عند الغَينِ، والخاءِ، وإظهارَهما عند الأربعةِ الباقيةِ(٤).

وذكرَ في التَّمهيد نحوهُ، ثمَّ قالَ:

(وبالإظهارِ قرأتُ من طريقهِ، **وبه آخذُ**) (٥).

---

(١) انظر: الرعاية(ص٢٦٢)، هداية القراء(ص١٧٠).

(٢) انظر – مثلا -: الجامع(٢/٦٦٦-٦٨٢)، التيسير(ص١٧٣-١٧٤)، التحديد(ص١١١-١١٥).

(٣)انظر: الإتحاف(١/١٤٣).

(٤) انظره: (٢/٦٦٧).

(٥) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/٤٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجليٌّ استنادُ الدانيِّ في اختيارِهِ على:

ما قرأ به على شُيوخهِ، وتلقَّاه عنْهم.

وهو المقروءُ بِهِ لقالونَ من طريقي الحرز والطِّيبة وأصليهما[١].

وقطعَ بإخفائِهما - مطلقًا - لإسحاقَ المسيبيِّ من روايةِ ابنهِ محمَّدٍعنهُ، فقال في التَّعريفِ:

(وقرأَ المسيبيُّ في رواية ابنهِ: بإخْفاءِ النُّونِ السَّاكنةِ، والتَّنوين عند الخاءِ، والغَينِ، نحو قوله: (مِّنْ k)، وَ(S T)، وَ(مِّنْ غِلٍّ)، وَ(^ _ ` a)، وشبهِهِ)[٢].

وأوردَ في مفردةِ نافعٍ نحوٌ منه[٣].

وممن أشارَ إلى مذهبِ المسيبيِّ:

الإمامُ ابن الباذشِ بقولهِ:

(أمَّا ما ذُكر من الإخفاءِ عند الغَينِ، والخَاءِ فصحيحٌ، ذكره سيبويه عن قوم من العرب، ووجَّههُ بأنَّ هذيْنِ الحرفينِ قريبانِ من حرُوف الفمِ؛ فأخفوها معهما - كما أخفوهاعِندَ حروفِ الفم -، وبه قرأتُ من طريقِ الأهوازيِّ لابن شنبوذٍ عن أبي نشيطٍ، وبه أخذَ أبو الفضلِ الخزاعيُّ لأبي نشيطٍ من جميع طرقهِ، وهي روايةُ المسيبيِّ عن نافعٍ)[٤].

---

(١) انظر: النشر(٢/ ١٨).

(٢) (ص٦٧).

(٣)وانظره: (ص٤٨).

(٤) الإقناع(١/ ٢٥٤-٢٥٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والإمامُ ابنُ الجزريِّ بقولهِ في كتاب التَّمهيد:

(وقد ذكرَ بعضُ القرَّاءِ في كتبهم أنَّ الغنة باقيةٌ فِيهما، وذكر شيخ الدانيِّ - فارسُ بن أحمدَ - في مصنَّفٍ له أنَّ الغنةَ ساقطةٌ منهما؛ إذا أُظهرا، وهُو مذهب النُّحاةِ، وبه صرَّحوا في كتبِهم، وبه قرأتُ على كلِّ شُيوخي؛ ما عدا قراءةِ يزيدَ، والمسيبيِّ) [(١)].

والمسندُ المقروء بهِ:

إخفاءُ النُّونِ السَّاكنة عندَ الخاءِ، والغَينِ لأبي جعفر المدنيِّ؛ واستثنى له بعضُ أهلِ الأداءِ ثلاثةَ مواضعَ:

(9) [الإسراء:٥١]، وَ(2 3) [النساء:١٣٥]، وَ(,) [المائدة:٣] [(٢)]، والوجهانِ صحيحانِ مسندانِ في النَّشر، قال الإمام ابن الجزريِّ:

(**وبالإخفاءِ وعدمه**: قرأنَا لأبي جعفرمن روايتيْهِ، **والاستثناء أشهرُ، وعدمهُ أقيسُ**)[(٣)].

واقتصرَ في التَّحبيرِعلى إسنادِ الإظهارِ فيهنَّ[(٤)].

٢ - إدغامُ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ بغير غنةٍ في اللَّامِ والرَّاءِ لجميع القرَّاءِ.

أوضحَ الإمام الدانيُّ ماهيَّة حكمِ الإدغامِ وحروفِه بقولهِ:

(**والحالُ الثَّانية**: أن يكونَا مدغمين بإجماعٍ، وذَلِك عند خمسةِ أحرفٍ يجمعُها

---

(١) (ص١٤٥).

(٢) انظر: تحرير النشر (ص٢٧٤-٢٧٥).

(٣) (١٨/٢).

(٤) انظره: (ص٢٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قولك: (**لم يرو**) اللَّامُ، والرَّاءُ، والميمُ، والياءُ، والواوُ؛ إذا كانت النُّون معهنَّ من كلمتينِ -لاغير-، وسواءٌ كان سكونُها لازمًا، أو عارضًا، أو ثبتت مرسومةً في الخطِّ عَلى الأصلِ، أو حُذفت منه على اللَّفظِ)[1].

ويلحظُ - فيما سبقَ - أنَّ الدانيَّ لم يَذْكرحرف النُّونِ ضمْن حروف الإدغامِ، وهُو مذهبٌ اختارهُ، وبه صرَّحَ في قولهِ:

(والقرَّاءُ يزيدونَ حرفًا سادسًا، وهُوالنُّونِ، نحو قوله: (**مِنْنُّورٍ**) [النور:٤٠]، وَ(X Y) [الغاشية:٨]، وَلا معنى لذكر النُّونِ مع هذه الحروفِ؛ لأنَّها إذا لقيتْ مثلَها؛ لم يكن بدٌّ من إدغامِها فيها كسائر المثلينِ؛ إذا التقيَا، والأوَّل مِنهما ساكنٌ) [2]، وجاء في الجامع قوله:

(وزعمَ بعضُهم أنَّ ابن مجاهدٍ جمع السِّتة الأحرفِ في كلمة (**يرملون**)، وذلك غيرُ صحيحٍ عنهُ؛ لأنَّ محمَّدَ بن أحمدَ حدَّثنا عنه في كتاب السَّبعة: أنَّ النُّون السَّاكنة والتَّنوين مدغمانِ في الرَّاءِ، واللَّامِ، والميمِ، واليَاءِ، والواوِ، ولم يذكر النُّونَ، ولو صحَّ أنَّ ابن مجاهد جمع كلمةَ (**يرملون**)السِّتة الأحرف؛ لكانَ إنَّما جمع منها النُّون، وما يدغم فيهِ - سمعت أبا عليٍّ الحسنَ بن سُليمانَ المقرئ يقولُ ذَلِكَ-) [3].

وقد علَّق الإمامُ ابن الجزريِّ على ما ذكرهُ الدانيُّ، فقال:

(وقد اختلف رأيُ أئمَّتنا في ذكر النُّون مع هذه الحروف: فكانَ الحافظُ أبو عمروٍ الدانيُّ ممن يذهبُ إلى عدم ذكرها معهنَّ، والتَّحقيقُ في ذلك أن يقالَ:

---

(١) الجامع(٢/٦٦٨).

(٢) شرح الخاقانية (٢/٣١٧)، وانظر: التحديد(ص١١٢).

(٣) الجامع(٢/٦٦٩) بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إن أُريد بإدغامِ النُّون في غير مثلها؛ فإنَّه لا وجهَ لذكر النُّونِ في حروف الإدغامِ، وإن أريد بإدغامها مطلقُ ما يدغمان فيهِ؛ فلا بدَّ من ذكر النُّون فيها، وعلى ذَلك مشَى الدانيُّ في تيسيرِهِ) [1].

وهُوما استخدمه الدانيُّ في أرجوزتهِ، فقالَ:

فالنُّون والتنوين يدغمانِ ... في ستة من أحرف القرآنِ

يجمعها قولك (يرمُلونَ) ... كذاك أهل العلم أخبرونا[2].

و اختُلف في الغنَّةِ التي تظهرُ مع إدغامِ التَّنوين والنُّون في الميمِ، هل هي غنَّتهما، أم غنَّة الميم؟

وقد نصَّ الإمامُ الدانيُّ على المذهبينِ في غير موضعٍ، واختارَ أنَّها غنَّة الميمِ.

فمن ذَلِكَ قولهُ في شرحِ الخاقانيَّة:

(ومذهب أكثرِ النحويِّين أنَّ الغنة الباقيَة مع الإدغامِ غنَّة النُّون والتَّنوينِ لا غنَّة الميمِ؛ لأنَّهما إنما أُدغما فيه من أجل ذَلِكَ؛ فلم يكن ليحذف ما أوجبَ الإدغامَ، وقياسُ ما حكيناهُ من حقيقة الإدغامِ يوجب أن تكون غنَّة الميمِ.

وإلى هَذا ذهبَ أبو سَعيدٍ السيرافيُّ من جُلة النحويِّين، **وبذلك أقولُ**؛ لأنَّ النُّون لو انقلبت إلى لفظ الميمِ؛ صَار مخرجها من مخرجِها، كما ينقلب الأوَّل من سَائر المثلينِ إلى لفظ الثَّاني، ويصيرُ مخرجه من مخرجهِ، وإِذَا كانَ ذَلك كذلكَ، فالغنةُ غنةُ الميمِ، لا غنَّة النُّون والتَّنوينِ) [3].

---

(١) النشر(٢/ ٢٠).

(٢) (بيت رقم:٦٨٥-٦٨٦).

(٣) (٢/ ٣٢٢)، وانظر: الجامع(٢/ ٦٨٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كما أشارَ إليهِ في الأرجوزة بقولهِ:

لكِنَّ صَوْتَ النُّونِ عند اللَّامِ والرَّاءِ يَذْهبُ بالإدغامِ

فِي مذْهَب الكُلِّ مـــن القُرَّاءِ كذا أخذنا مِن الأَداءِ[1].

والخلافُ بين أهل النَّظر في هذه المسألة موجودٌ؛ لكنَّ ما ذهبَ إليه الدانيُّ هوقـولُ الأكثرينَ، وعليه الجمهورُ[2]، ونصرهُ الإمامُ ابن الجزريِّ ، فقالَ في كتابِ التمهيد:

(واختلف أهلُ الأداءِ في الغنَّةِ التي تظهرُ مع إدغامِ التَّنوين والنُّونِ في الميم، هـل هي غنَّتهما أو غنَّته؟ فذهبَ ابن كيسانَ وموافقوه إلى: أنَّها غنَّة النُّونِ.

وذهبَ الدانيُّ وغيرهُ إلى:أنَّهـا غنَّـة الميم، **وبـه أقـولُ**؛ لأنَّ النُّـونَ قـد زالَ لفظُهـا بالقلبِ، وصَار مخرجُهما من مخرج الميمِ، فالغنَّة لهُ) [3].

أمَّا عن حكم إدغام النُّون السَّاكنةِ والتَّنوين بغير غنةٍ في اللَّام والرَّاء للكلِّ:

فقد أسندَ الدانيُّ في جامعهِ الإدغام بغنَّة في اللَّامِ والرَّاءِ لنافعٍ، وابن كَثيرٍ، وهشامٍ، وشعبةَ [4]، وأسندهُ فِي التَّعريفِ[5]، ومفـردة نـافعٍ[6] لـورشٍ مـن طَريـقِ الأصـبهانيِّ، وللمسيبيِّ عن نافعٍ عند اللَّامِ دونَ الرَّاءِ.

واختارَالإدغامَ بغير غنَّةٍ فيهما لجميع القرَّاءِ، ونصَّ عليه في غَير موطنٍ، فمنهُ قوله في كتاب التَّحديدِ:

---

(١) (بيت رقم ٦٨٨-٦٨٩).

(٢) انظر: اللآلئ السنية(ص٨٧)، الجواهر المضية(ص١٨٩).

(٣) (ص١٥٧)، وانظر: المفيد للمرادي(ص٧٣-٧٤).

(٤)انظره:(٢/ ٦٧٠-٦٧١).

(٥)انظره: (ص٦٧).

(٦)انظره: (ص٤٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(فأمَّا الرَّاءُ، واللَّامُ: فيدغَمُ النُّون، والتَّنوين فِيهما بغـير غنَّـةٍ، **هَـذا المـأخوذ بِـهِ في الأداءِ**، فينقلبانِ من جنسهما قلبًا صحيحًا، ويدغمان إدغامـاً تامًّـا، ويـصيرُمخرجُها مـن مخرجِها، وذلك باب الإدغامِ) [1].

وجليٌّ استنادهُ في اختياره على:

الأخذِ بما عليهِ جمهورُ أهلِ الأداءِ.

قال الإمام ابن الجزري عنهُ:

(هذا هو مذهبُ الجمهورِ من أهل الأداءِ، والجلة من أئمَّة التَّجويدِ، وهُوالذي عليهِ العملُ عند أئمَّة الأمصَارِفي هذه الأعصَارِ، وهُو الذي لم يذكر المغاربةُ – قاطبةً - وكثيرٌ من غِيرهم سِواهُ) [2].

والآخذون بالغنَّة في الرَّاء واللَّامِ كثيرٌ جدًّا عن جميع القرَّاءِ، وهُو مذهبُ مشهورٌ، لا ينبغي أن نستوحشَ منهُ؛ لتظاهرالرِّوايات بهِ، وصحَّتهِ في العربيَّةِ، وبعضُهم يرجِّحه على إذهِابها [3]، وأسندهُ الإمام ابن الجزريِّ في نشرهِ عن بعضِ الأئمَّةِ[4].

٣- تقييدُ الإدغامِ بغنَّة في اللَّام فيما انفصلَ رسماً.

وإليه أشارَ الإمام الدانيُّ في جامعهِ بقولهِ:

(وأختارُ في مذهبِ من يبقي الغنَّةِ مع الإدغامِ عند اللَّامِ ألَّا يبقيَها؛ إذا عُدِمَ رسم النُّون في الخطِّ؛ لأنَّ ذَلِكَ يؤدِّي إلى مخالفتهِ للفظه بنونٍ ليـسَتْ في الكتـابِ، وذَلِـكَ في

---

(١) (ص١١٣).

(٢)النشر(٢/١٩).

(٣)انظر: الإقناع(١/٢٥١).

(٤)انظره: (٢/١٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قولـــه: (5 6 7) [هـــود:١٤]، وَفي قولـــه: (I J K L) [الكهف:٤٨]، وَ (f g h) [القيامة:٣]،وَكذلك: (أَلَّا تَعْدِلُوا) [المائدة:٨]، وَ (? @ A) [النمل:٢٥]، وَ (_ `) [الرحمن:٨]، وَما أشبههُ مما لم تُرسم فيهِ النُّونِ، وذَلِكَ على لغة من ترك الغنَّةِ، ولم يبق للنُّون أثرًا) [(١)].

وهذا هو مذهبُ عامَّةِ أهل الأداءِ، والمشتهرُ عند أئمَّة الإقراءِ [(٢)].

وعلى الأخذ بِهِ جرى عملُ الأئمَّة المحقِّقين، وفي ذَلِكَ يقولُ الإمام ابن الجزريِّ:

(أطْلَقَ من ذهبَ إلى الغنَّة في اللَّامِ، وعمَّم كلَّ موضع، وينبغي تقييدهُ بما إذا كان منفصلا رسماً نحو:

(فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا) [البقرة:٢٤]، وَ (لَّا يَقُولُوا) [الأعراف:١٦٩]، وَما كان مثله مما ثَبتت النُّون فيهِ، أمَّا إذا كان منفصلًا رسمًا نحو:

(5 6 7) في هود [آية:١٤]، وَ (I J K) في الكهف[آية:٤٨] ونحوه مما حُذِفت منه النُّون؛ فإنَّه لا غنَّة فيه؛ لمخالفةِ الرَّسمِ في ذَلِكَ، وهَذا اختيارُ الحافظِ أبي عمروٍ الدانيِّ، وغيره من المحقِّقينِ) [(٣)].

وقد علَّق الإمام محمَّد المتولِّي على ما ذكرهُ الإمامِ ابن الجزريِّ، فقالَ:

(وفي هذا الاختيارُ نظَّر لما أصَّله في النَّشر في مبحث ركنيَّة اتِّباعِ الرَّسم، "قال: وقد توافق بعضُ القراءات الرَّسم تحقيقًا، ويوافقهُ بعضها تقديرًا، نحو:

---

(١) (٢/٦٨١).

(٢)انظر: القصد التازي(ص٢٣٣)، الجامع المفيد للسنهوري(ص٤٣٣)، هداية القراء(ص١٧٤).

(٣)النشر(٢/٢٢-٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(. / 0) [الفاتحة:٤]فإنَّه كُتب بغَير ألفٍ في جَميع المصَاحفِ، فقراءةُ الحذف تحتملهُ تخفيفًا كما كُتِب (U V) [الناس:٢]، وَقراءةُ الألفِ محتملةٌ تقديرًا كما كُتِب (Y Z) [آل عمران:٢٦]، فتكون الألف حُذِفت اختصارا"**ولا شكَّ أنَّ القراءةَ بالغنَّة في المتَّصل من قبيل الثَّاني؛ فتحتملُ الرَّسم تقديرًا**)[1].

(١)الروض النضير(ص١٩٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

اهتمَّ علماءُ القراءاتِ واللُّغة بموضوعِ الإمالة في مصنَّفاتهم ، فَهِيَ عندَ علماءِ القراءاتِ مِن الأصولِ التي لابدَّ من معرفتِها، والإحاطةِ بمذاهب القرَّاء فيها، ولهذا لا يخلو مصنَّفٌ في الفنِّ – سواءٌ نظمًا أو نثرًا- من ذكرها، وإيراد مسائها[1].

وأفردهُ جمعٌ من الأئمَّةِ الأسلافِ بالتَّصنيفِ،كـ:

كتابِ الاستكمالِ لأبي الطيِّب بن غلبون، **وقرَّة العين** لابن القَاصِحِ، **وَ الموضِّح لمذاهب القرَّاءِ، واختلافهم في الفتح والإمالةِ** للدانيِّ، والذي جاءَ في مقدِّمته:

(فهذا كتابٌ أذكرُ فيه مذاهبَ القرَّاء السَّبعةِ – رحمهم الله - في الفتحِ، والإمالةِ في الأسماءِ، والأفعالِ، وغيرِهما، مما جاء الاختلافُ فيه عنهم من الطُّرق المعروفةِ عند العلماءِ، والرِّوايات المشهورةِ عند أهل الأداءِ.

وأبيِّن ذلكَ بمعانيهِ، وأشرحه بوجوهِهِ، وأدلُّ على جليِّه، وأنبِّه على خفيِّه، وأرسمهُ أبوابا، وأرتِّبه فصولًا، وأحصي جميع الوارد في كتاب الله U من كلِّ بابٍ، وفصلٍ، وآتي به مفرَّقا حرفًا حرفًا، وأصل ذلك بالاختلاف فيهِ؛ مع تلخيص ما ينطوي عليهِ من المعاني، والوجُوهِ، والعلل، والأسْبابِ من قول الأكابر من القرَّاءِ، والمقرئينَ، والرُّؤساءِ من أهل اللُّغة، والنَّحْويِّين؛ من غير استغراقٍ، ولا إطنابٍ، ولا إطالةٍ، ولا إكثارٍ) [2]، وإليه أحال في جامعهِ عند قوله:

---

(١)انظر: المحكم فيما شذَّت إمالته من حروف المعجم (ص٣٣).

(٢) (ص١٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وقد أفصحتُ في ذَلك في كتابي المصنَّفِ في الإمالةِ؛ فأغْنى عن إعادتهِ) [1].

وعن قيمةِ كتاب الموضحِ العلميَّة يقولُ الإمام أبو شامةَ:

(وصنَّف كلٌّ واحدٍ من أبي الطَّيب بن غلبونَ، وأبي عمرو الدانيُّ في هَذا الباب مجلدة قصراها على حكم الإمالةِ، وما يتعلق بها وكتاب الدانيِّ متأخِّرٌ عن كتاب ابن غلبونَ؛ فلذلك فوائدهُ أكثرُ، وذكر الشَّيخُ - رحمه الله - في هذا البابِ معظمَ ما تقعُ فيه الإمالةُ في القرآنِ من أصُولٍ مطَّردةٍ، وحروف منفردةٍ، وأخَّر من ذلك قليلًا، فذكرَهُ في مواضعهِ من السُّور؛ تبعا لصاحب التيسيرِ) [2].

وعنونَ الدانيُّ في كتبه لمسائل هذا الباب بـــ: (باب الفتح والإمالة وبين اللفظين).

قال الإمام المالقيُّ في شرحهِ معلِّقاً على هذه العنونةِ:

(قدَّم الفتح؛ لأنه الأصلُ، وقدَّم الإمالةَ على ما بين اللَّفظينِ؛ لأنَّها أكثرُ استعمالاً في القراءاتِ، ولأنَّه أراد (باللفظين) الفتح، والإمالة المحضة، وأراد بـــ (بَيْنَ اللَّفظينِ) الإمالةَ التي هِيَ دُون ذَلِكَ؛ فَلزِمَ تقديمُ الإمالة في الذِّكر على (بين اللَّفظينِ) من حيث جعل تعريفِ هذه الإمالة التي هي بَيْن اللَّفظينِ، بالإضافة إلى لفظي الفتحِ والإمَالةِ المحضةِ؛ فتنزَّلت لذلك منزلةَ النِّسبة الحاصلة بين المتَضايفينِ، فحكمها: أن تكون تابعةً لها) [3].

وقد اختُلِف في مسألة: أيُّهما الآصلُ الفتحُ أم الإمالةُ؟

وفي بيان الخلف في ذلك يقول الإمامُ ابن الجزريِّ:

---

(١) (٢/٦٨٨).

(٢) إبراز المعاني (ص٢٠٤).

(٣) شرح التيسير (ص٤٦٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وقد اختلفَ أئمَّتنا في كـون الإمالـةِ فرعًـا عـن الفـتحِ، أوْ أنَّ كـلًّا مـنهما أصـلٌ برأسهِ؛مع اتِّفاقهم على أنَّهما لغتانِ فصيحتانِ صَحيحتان نزلَ بهما القرآن.

فذهب جماعةٌ إلى أصالةِ كلٍّ منهما، وعدمِ تقدُّمـه عـلى الآخـرِ، وكـذلك التَّفخـيمُ والتَّرقيقُ، وكما أنَّه لا يكونُ إمالةٌ إلَّا بسببٍ؛ فكـذلك لا يكـونُ فـتحٌ ولا تفخـيمٌ؛ إلَّا بسببٍ.

وقال آخرونَ: إنَّ الفتحَ هو الأصلُ، وإنَّ الإمالةَ فرعٌ؛ بدليلِ أنَّ الإمالةَ لا تكـونُ إلَّا عند وجودِ سببٍ من الأسبابِ؛ فإنْ فُقِدَ سببٌ منها؛ لَـزِمَ الفـتحُ، وَإِن وُجِـدَ شيءٌ مِنها؛ جازَ الفتحُ والإمالةُ، فما من كلمةٍ تمالُ إِلَّا وَفي العربِ من يفتحُها، ولا يقالُ: كلُّ كلمةٍ تفتحُ ففي العربِ من يميلُها .

قلت : ولكل من الرأيين وجهٌ، وليس هذا موضع التَّرجيح) [1].

والدانيُّ ممن يذهبُ إلى أصالةِ وجه الفتح، وإليه أشار في أرجوزته بقوله:

والفـتحُ عنـد العلـماءِ الأصْـلُ ... والكـسرُ فـرعٌ قـالَ هَـذا الكـلُّ

لأنَّـه يُفـتحُ مَـا يُـمالُ ... ولا يُـمالُ الفـتحُ فِـيما قَـالوا [2].

وحروفُ الإمالةِ ثلاثةٌ: الألفُ، والهاءُ، والرَّاءُ[3].

وللإمالةِ عللٌ توجبها، وقد حصـرَها الإمام الدانيُّ في سبعةٍ، أبانها في قولهِ:

(والموجبُ لها سبعةُ أشياءٍ: الكـسرةُ، واليـاءُ، والانقـلابُ مـن اليـاءِ، ومـا يُـشبَّهُ

---

(١) النشر(٢/ ٢٥) بتصرف، وانظر للمزيد: الإمالة في القراءات واللهجات العربية (ص٨٥-١٠١).

(٢) (بيت رقم: ٨٩٢ – ٨٩٣).

(٣)أسرار العربية (ص٣٤٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بالمنقلبِ من الياءِ، والإتباع للممالِ، والألف التي يَنكسرُ ما قبلها في بعض الأحوالِ، والألف المتطرِّفةُ فيما كانَ على أكثرِ من ثلاثةِ أحرفٍ) [١].

وأوصلها الإمام ابن الجزريِّ في نشرهِ إلى ثنتي عشرةَ علَّة، وفصَّلها بِأمثلتها[٢].

واختلف العلماءُ: أيُّ الأوجهِ أولى في الاستخدام: الفتحُ أو الإمالةِ أو التَّقليل ؟

وقد ذكرَ الإمام الدانيُّ في الموضح الأقوالَ في المسألةِ، وأسهبَ في بيانِ وجهِ كلٍّ منها، واختار منها التَّقليلَ؛ لأمور ثلاثةٍ:

أحدُها: أنَّ في ذلك إعلامًا بأنَّ أصلَ الألفِ الياءُ.

والثَّاني: موافقةُ رسم المصحفِ، وذلك أنَّ عامَّة الحروفِ المختلف فيها موسومةٌ فيه بالياءِ، والإمالةُ منها.

والثَّالث: أنَّ المعنى لا يتغيَّر بِذلكَ؛ بل هو باقٍ على توفُّرِهِ، وثبتَ بها الخبرُ، وصحَّت بها القراءة عن رسول الله ﷺ[٣].

يضافُ إلى ما سبق من وجوهِ ترجيحِ الدانيِّ لوجاهةِ التَّقليلِ وأوْلويَّته على غيرِهِ:

كثرةُ الطُّرقِ بهِ عن نافعٍ، وَهِيَ القراءةُ الفاشية في بلاد الأندلسِ، فقد جاء في الجامع قوله [٤].

وللإمام السخاويِّ رأيٌ في المسألةِ، أبانهُ بقوله:

(وهذا الذي ذكرهُ أبو عمرو -رحمهُ الله- لا يقتضي اختيارَ الإمالةَ المتوسِّطة عَلى

---

(١)شرح الخاقانية(٢/ ٢٤٤).

(٢)انظره: (٢/ ٢٥-٢٧).

(٣) انظره: (ص٢٣-٣٢).

(٤)انظر: الجامع(٢/ ٦٩٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الإمالة المحْضةِ، ولاعَلى التَّفخيمِ، أمَّا الإمالة المحضةُ؛ فلا يتغيَّر فيها – أيضًا - المعنى، كما لا يتغيَّر في المتوسِّطةِ، وأمَّا التفخيم: فكيفَ يلزمُ من نقلهِ عن أئمَّته أن يتركهُ إلى الإمالةِ المتوسِّطةِ ؛ لأنَّه لا يُغيِّر المعنى.

والذي ذكرهُ هؤلاءِ الأئمَّةُ من الاختلافِ في اختيار أحدِ المذَاهبِ الثَّلاثةِ سهوٌ مِنهم؛ لأنَّهم معترفونَ بأنَّ الإمالةَ من وجوه القراءات السَّبعة التي نزلَ بها، وكذلكَ التَّفخيمُ، وإمالةُ التوسُّطِ، فكيفَ يصحُّ مع هَذا أن يقال : هَذا أَوْلى من هَذا ؟ وقد دلَّت الأخبارُ الصَّحيحةُ عَلَى أنَّ الإمالةَ قد نطق بها رسول الله ﷺ) [1].

والقرَّاءُ مختلفونَ في أصل الإمالةِ:

منهم من أمالَ، ومنهم من لم يُمِلْ، والأوَّلُ قسمانِ:

مقلٌّ: وهُم قالونُ، والأصبهانيُّ عن ورشٍ، وابن عَامرٍ، وعَاصم.

ومكثرٌ: وهُم الأزرقُ عن ورشٍ، وأبوعمروٍ، وحمزةُ، والكسائيُّ، وخلفٌ البزَّار، ووافقَهم الأعمشُ في ذَلِكَ.

وأصلُ حمزةَ، والكسائيِّ، وخلفٍ، والأعمشِ: الإمالةُ الكُبرى.

وأصلُ الأزرقِ عن ورشٍ: الصُّغرى.

أمَّا أبو عمرو البصريُّ: فمتردِّدٌ بينهما للأثرِ، وجمعًا بين اللُّغتينِ[2].

وأختمُ هذا التَّمهيد بكلامٍ لطيفِ للإمام القسطلانيِّ، ألَا وهُوقولهُ:

(وأمَّا حدُّ سماعِ اللَّفظ بِها: فلا يحكمهُ إلَّا المشافهةُ من لفظِ الأستاذِ الحاذقِ، وأكثرُ من رأيتُ من الحفَّاظِ الذين لم يقرؤوا على أستاذٍ حاذقٍ، ولا أمعنَ في قواعدِ

---

(١)جمال القراء(١/ ٦٠٢-٦٠٣).

(٢)انظر: شرح التيسير(ص٤٦١)، كنز المعاني للجعبري(٢/ ٧٩٢)، الإتحاف(١/ ٢٤٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ألفاظ القراءاتِ يميلُ بَيْنَ بَيْنَ، وصوتُه بها كصوتهِ بالإمَالة الكُبرى، ومبلغُ علمهِ في التَّلفظ قصْرُ بمدِّها، ويمدُّ الكبرى مدًّا زائدًا بحدِّ صوتِه بها، وليسَ الصَّوت من الإمالةِ في شيءٍ، وإنَّما حدُّها ترقيقُ لفظِ الحروفِ بها)[1].

واختيارات الإمام الدانيِّ مبثوثة في البابِ؛ وقد جمعتُ منها ما لكلِّ قارئ على حدةٍ؛ ليسهل حصْرها، والوقوفُ عليها، وهي كالآتي:

أوَّلا: روايةُ قالونَ عن نافعٍ:

أجملَ الإمامُ الدانيُّ مذهبَ قالونَ في الباب بقولهِ:

(اعلمْ أنَّ قالونَ كان يقرأُ جميعَ ما قرأه ورشٌ بين اللَّفظينِ: بإخلاصِ الفتحِ من غيرإسرافٍ، وذَلِكَ فيما كانَ من ذوات اليَاءِ من الأسماءِ، والأفعالِ، ومن الألفاتِ اللَّواتي بعدهنَّ راءٌ مجرورةٌ- هِيَ لامُ الفعلِ-) [2].

وفي رواية قالونَ أربعُ اختياراتٍ:

١-الفتحُ والتَّقليلُ في لفظِ: (4) لقالونَ من طَريق أبي نشيطٍ، والفتحُ من طريق الحلوانيِّ.

جملةُ ما وقع في القرآنِ من لفظ (4) ثمانيةً عشرموضعًا[3]، وهُو الصَّحيحُ في عدادِها؛ خلافًا لمن ذكر أنَّها سبعةَ عشر موضعًا؛ كأبي الطَّيب بن غلبونَ[4]، وابنهِ أبي

---

(١)هداية القراء(ص٢٧٨-٢٧٩).

(٢)مفردة نافع(ص١٠٧).

(٣)انظر: الاستكمال (ص٣٤٦)، الموضح(ص١٣٠)، الإقناع(٢/٢٨٢).

(٤)انظر: الإرشاد(١/٤٣٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحسنِ [١]، والمنتوريِّ [٢]، وغيرِهم.

وقد ذكر الإمامُ الدانيُّ في الجامعِ أنَّه قرأَ لقالونَ بالوجهينِ علَى أبي الفتحِ من قراءته على عبدِ الله بن الحسَينِ عن ابن مُجاهدٍ وغيرِهِ، وقرأَ لهُ بالفتحِ عليهِ من قراءتهِ على عبْد الباقي بن الحسَن عنْ أصحابهِ.

وقرأ لهُ بالتَّقليلِ مِن طريقيهِ: أبي نَشيطٍ، والحلوانيِّ على أبي الحسَنِ[٣].

وقال في مفردةِ نافعٍ في معرضِ حكاية مذهب قالونَ من رواية أبي نَشيطٍ:

(واختُلف عليْنا في أصل مطَّردٍ في ذَلِكَ: وهُو ما جاء من لفظ (4) في جميعِ القرآنِ، فأقرأني ذَلِكَ أبو الفتحِ: بإخلاصِ الفتحِ، وأقرأنيهِ أبو الحسَنِ: بترقيق ذلك بَيْنَ بَيْنَ) [٤].

وذكر لهُ الوجهينِ من هَذا الطَّريقِ في: الموضحِ[٥]، والاقتصادِ[٦]، والتَّيسيرِ[٧].

قال العلامة الشريشيُّ في شرحه:

(وظاهرُ كلامهِ في التَّيسيرِ، والاقتصادِ أنَّ الإمالةَ اليسيرة أشهرُ في ذلك) [٨].

---

(١)انظر: التذكرة(١/ ٢١٠).

(٢)انظر: شرح الدرر اللوامع (١/ ٤٩٧).

(٣)انظره: (٢/ ٩٥٦-٩٥٧).

(٤) (ص١٠٨).

(٥)انظره: (ص١٣١).

(٦)انظر: شرح الدرر للمنتوري(٢/ ٤٩٧).

(٧)انظره: (ص٢٤٩).

(٨)القصد النافع(ص٢٦٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واقتصَر في التَّعريفِ على وجهِ الفتح لأبي نشيطٍ، والجمَّال عن الحلوانيِّ، والتَّقليلِ لإسماعيلَ القَاضي، وأبي عونٍ عن الحلوانيِّ[(١)].

وصرَّح في مفردةِ نافعٍ باختيارِ وجه الفتحِ للجمَّال؛ بدليلِ قوله - بعدَ سوقِ أسانيدِهِ فيها -:

(غير أنِّي على رواية أبي الفتحِ **أعتمدُ، و بها آخذُ**) [(٢)].

وسندهُ من قراءتهِ عليهِ بالفتحِ.

والوجهان لأبي نشيطٍ مذكورانِ في الشَّاطبية كما في الأصلِ[(٣)].

وأسندهما الإمامُ ابن الجزريِّ لقالونَ من طريقيه: أبي نشيط، والحلوانيِّ[(٤)].

ووجهُ الفتح: أكثرُ طرقاً وروايةً عن قالونَ، وهُوطريقُ التَّيسير، وعليهِ الجمهور[(٥)]، وهُوالمقدَّم في الأداءِ، والمصدَّر في الإقراءِ[(٦)].

٢-الإمالةُ في موضعِ: (g) [التوبة:١٠٩].

نصَّ الإمام الدانيُّ عَلى اختيارهِ هذا في مفردةِ نافعٍ، فقالَ:

(وأمالَ قالونُ الهاءَ، والألفَ بعدها إمالةً محضةً في قوله:

(g f) [التوبة:١٠٩]؛ على أنَّ فارسًا أقرأني ذلكَ: بإخلاصِ الفتح، **وبالأوَّل**

---

(١)انظره: (ص٦٨-٦٩).

(٢)مفردة نافع(ص١٣١).

(٣)انظره:(بيت رقم: ٥٤٤)، وانظر: فتح الوصيد(٣/ ٧٦٤).

(٤)انظر: النشر(٢/ ٤٦).

(٥)انظر: اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء(ص٣٧٠-٣٧١).

(٦)انظر: الرسالة الغراء (ص٦٨)، النجوم الطوالع(ص١١٤)، رسالة ابن يالوشة(ص٢١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

آخذُ)[1].

واقتصرَ فِي الاقتصاد[2]، والتَّيسيرِ[3] **على وجه الإمالة؛ لشهرتهِ.**

وذكرَ له الوجهينِ في التَّعريف[4]، وَ الموضحِ[5].

وقطع بِهِ للحلوانيِّ عنهُ في الجامعِ[6].

ووجهُ الإمالةِ في الشَّاطبيةِ؛ تبعًا للأصلِ[7]، وفي نظم الدُّرر اللَّوامعِ[8].

قال العلامةُ الشريشيُّ في شرحه:

(فبنى النَّاظمُ كلامهُ على ما اشتهرَمن ذَلِكَ، واقتصرَعليه، ولا وجهَ لـهُ إلَّا الجمـعَ بين اللُّغتين)[9].

وكلا الوجهينِ صحيحٌ عن قالونَ من طريقيهِ، وقد ضمَّنهما الإمـامُ ابـن الجـزريِّ نشرهُ[10].

ووجه الإمالة: هُو الأكثرُطرقًا وروايـةً، وبـه قطـعَ الأئمَّـةُ ابـنُ مجاهـدٍ[11]، وأبـو

---

(١) (ص١٠٨).

(٢)انظر: الفجر الساطع(٣/٢٨٧).

(٣)انظره: (ص٣٠٥-٣٠٦).

(٤)انظره: (ص٦٩).

(٥)انظره: (ص٦٦).

(٦)انظره: (٣/١١٦١).

(٧)انظره:(بيت رقم:٣٢٢-٣٢٣)، وانظر: إبراز المعاني(ص٢٣٣-٢٣٤).

(٨)انظر: شرح الدرر للمنتوري(٢/٤٩١).

(٩)القصد النافع(ص٢٦٣).

(١٠)انظره: (٢/٤٣-٤٤).

(١١)انظر: السبعة(ص٢٣٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الطَّيبِ بن غَلبونَ[١]، وابن القاصحِ[٢]، وهُو الذي لم تذكُر المغاربةُ - قاطبةً -عن قالونَ سِواهُ[٣].

وإليه أشارَ العلَّامةُ المارغنيُّ بقولهِ:

(فَروى قالونُ فيه عن نافعٍ محضَ الإمالةِ، وهَذا الذي ذكرهُ لقالونَ في (g) [التوبة:١٠٩] هُو الذي ذكرهُ الشاطبيُّ، واقتصرَعليهِ الدانيُّ في التَّيسيرِ، والاقتصادِ، وبه أخذ المغَاربةُ، وهُو الأشهرُ، وبه القراءةُ عندنا، ونُقِل عن قالونَ فتحهُ، وتقليلهُ، وكلاهما غير مقروءٍ به عندنا) [٤].

٣- تقليلُ الهاءِ والياءِ من: (!) [مريم:١] .

نصَّ الإمام الدانيُّ على الوجهينِ لقالونَ من فاتحة مريمَ في الجامعِ[٥]، و التَّعريفِ[٦]، ومفردةِ نافعٍ[٧].

واقتصرَ في الاقتصادِ، والتَّمهيدِ، [٨]والتَّيسيرِ[٩] على وجه التَّقليلِ.

قال العلامة الشريشيُّ:

---

(١)انظر: الاستكمال(ص٤٣٧).

(٢)انظر: قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين(ص٥٦).

(٣)انظر: منح الفريدة الحمصية (ص٣٨٩)، النشر(٢/ ٤٤)، وتحرير النشر (ص٩٥).

(٤)النجوم الطوالع(ص١١٣).

(٥) انظره: (٣/ ١٣٣٤).

(٦) انظره: (ص٧٠).

(٧) انظره: (ص١٣٧،١٠٨).

(٨) انظر: شرح الدرر للمنتوري(٢/ ٤٩٥).

(٩) انظره: (ص٣٥٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وظاهرُ كلامهِ في غَير المفردةِ، أنَّ الإمالةَ اليسيرةَ فيها أشهرُ؛ إذ لم يذكر في بعضِ كتبه غيرَها - كالتَّيسيرِ، والاقتصادِ -، وهُو الذي ذكرَ أبو الحسَن بن غلبونَ في التَّذكرةِ له)[1].

ومستندُ الدانيِّ في الاقتصَارِعلى التَّقليلِ في كثيرٍ من كتبه:

مشارٌ إليهِ في الموضحِ في قولهِ:

(الهاءُ والياءُ بَيْنَ الكسْرِ والفتحِ، وكذلك قرأتُ في روايةِ الجماعةِ عن قالونَ) [2].

وضمَّن الإمام الشاطبيُّ الوجهين حرزهُ[3].

وهذه الزِّيادةُ ليس بمأخوذٍ بها في جميع المسَالكِ الأدائية؛ نبَّه على ذلك الإمامُ ابن الجزريِّ [4].

قال العلَّامة الضبَّاع في شرحهِ:

(الذي يَنبغي أن يُقرأَ بِهِ في (ها يا)بمريمَ لقالونَ من طريق النَّظم وأصْله:

إنَّما هُو الفتحُ؛ لأنَّه الوجهُ الذي قرأَ له بِهِ الدانيُّ على أبي الفتحِ من طريق أبي نشيطٍ، وهُوطَريق التَّيسيرِ، وأمَّا تقليله له؛ فلا يُعَوَّل عليهِ؛ لأنه من قراءتهِ له على أبي الفتحِ من طريق الحلوانيِّ، وعلى أبي الحسَنِ، وليس هذان الطَّريقانِ في التَّيسير؛ بل في النَّشرِ) [5].

---

(١) القصد النافع(ص٢٦٤)، وانظر: التذكرة(٢/٤٢٣).

(٢) (ص٢١٠).

(٣)انظره: (بيت رقم:٧٤١)، وكنز المعاني للجعبري(٤/١٦٩٦-١٦٩٧).

(٤)انظر: النشر(٢/٥٢-٥٣).

(٥)إرشاد المريد(ص٢٠٨)، وانظر: غيث النفع(ص١٧٨)، مختصر بلوغ الأمنية(ص٢٤٠-٢٤١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكثيرٌ من الأئمَّة على الاقتصار عليهِ[١]، وجمهورُ المغَاربة على حكاية التَّقليل فيهِ[٢].

وصحَّح الإمامُ ابن الجزريِّ الوجهين لقالونَ في نشرهِ[٣].

٤ - الفتح في موضع: (t) [الأحزاب:٥٣] .

أشارَ الإمام الدانيُّ إلى اختيارهِ وجه الفتحِ في هذا الموضع بقوله في كتاب الجامع:

(وروى الحلوانيُّ عَن هشامٍ عنه: (t s r) في الأحزاب [آية:٥٣] بالإمالةِ في فتحة النُّون، وكذلكَ رُوِي عن قالونَ عن نافع، وقد تابعهُ على ذَلِكَ عن قالونَ: أبو سليمان سَالم بن هارون المدنيِّ، وبإخْلاص الفتح قرأتُ ذلك لقالونَ من جميع الطُّرق، **وبه آخُذُ**) [٤].

وبه قطعَ لهُ في سائر كتبهِ -كالتَّيسيرِ[٥]، والتَّعريفِ[٦]، ومفردةِ نافعٍ-[٧]، وغيرها.

وجليٌّ استنادُ الدانيِّ في اختيارهِ على:

الوجهِ الأقوى روايةً عن قالونَ، وما قرأ بهِ على شيوخهِ.

ووافقَ الإمام الشاطبيُّ أصلَه في الاقتصَارِعلى وجه الفتحِ [٨]، ولم يسند الإمامُ في

---

(١)انظر- مثلا-: السبعة(ص٢٩٨)، الاستكمال(ص٥١٠)، قرة العين(ص٧٢)، وغيرها.

(٢)انظر- مثلا-: الكامل(ص٣٣٤)، التبصرة (ص٢٦٧)، الإقناع(١/ ٣٢٣)، شرح الدرر للمنتوري (٢/ ٤٩٥).

(٣)انظره: (٢/ ٥١).

(٤) (٢/ ٧١٢).

(٥)انظره: ص ١٨٠-١٨١).

(٦)انظره: (ص٦٨-٧٠).

(٧)انظره: (ص١٠٧-١٠٨، ١٣٧، ١٥٥).

(٨)انظر:متن الشاطبية(بيت رقم: ٣١٣)، الوافي في شرح الشاطبية(ص١٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عن قالونَ سِواهُ[1].

وهُو المذكورُ لهُ فِي جلِّ مدوَّنات الفنِّ الأصلية[2].

وممَّن حَكى غيرَ وجه الفتحِ لقالونَ:

الإمامُ سِبط الخيَّاط[3]، والإمامُ ابن الجنديِّ [4]، وغيرُهما.

ثانياً: روايةُ ورش عن نافع من طريق الأزرق، وفيها خمسُ اختياراتٍ:

١ -التقليلُ فيما كانَ من ذوات الياءِ، ولم يكن رائيًّا، ولا رأسَ آيةٍ:

يقرأ ورشٌ من طريق الأزرقِ في أشهر الرِّوايات عنه: كلَّ ما كانَ من ذوات الياءِ من الأسماءِ، والأفعال، وألف التَّأنيثِ بَيْن اللَّفظينِ - أي: بالتَّقليلِ -، وبإخلاص الفتحِ فيه قرأ الدانيُّ على أبي الحسَن بن غلبونَ، وبين اللَّفظينِ قرأَ على ابن خاقانَ، وأبي الفتحِ[5].

واختارَ الإمام الدانيُّ - في هذا النَّوعِ - وجهَ التَّقليلِ، ونصَّ على ذَلِكَ في غير موطنٍ، فمن ذلكَ قوله في الجامع:

(وأقرأَني ابنُ خاقانَ، وأبو الفتحِ عن قراءتِهما في روايتهِ عن ورش البابَ -كلَّه-

---

(١)انظر: النشر(٢/ ٣٤).

(٢)انظر- مثلا-: السبعة(ص٣٧١)، الإرشاد(١/ ٤٥٨)، الاستكمال(ص٥٥٤)، الهادي(ص١٦٨)، التذكرة (١/ ٢١٦)، (الروضة(٢/ ٨٦٤)، التبصرة (ص١٣٧، ١٣٩)، التقريب والحرش(ص٢٥٣)، قرة العين (ص٩٠).

(٣)انظر: المبهج(ص٤٦٤).

(٤)انظر: بستان الهداة(١/ ٣٣٣).

(٥)انظر: تحبير التيسير(ص٢٤١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بين اللَّفظين، وهو الصَّحيحُ عن ورشٍ نصًّا وأداءً، **وبه آخذُ)** [1].

وقولهُ في إيجاز البيانِ:

(فاختلفَ أهلُ الأداءِ عنهُ في هـذا الفـصْلِ: فقرأتُـه عـلى أبي الحـسَنِ عـن قراءتـهِ بإخْلاصِ الفتح في ذلك كلِّهِ، وقرأتُه على أبي القَاسِـم، وأبي الفـتح، وغيرهمـا بالإمالـةِ اليسيرةِ التي – هي - بين اللَّفظين، وهُو الذي يأخذُ بها الأكابرُ من مشيخة المـصـريِّينَ، وغيرُهم من البغداديِّين والشاميِّين).

وذكرَ في الاقتصادِ، والتَّمهيدِ، والتَّلخيصِ: نحوه، وزادَ في التَّلخيص عبارةَ:

(وبه كانَ يأخذُ أبوهُ عبد المنعم، ولا نصَّ في ذلك، والحذَّاق على خلافهِ) [2]،

وجاءَ في الموضح:

(هو المعروفُ عند التَّالينَ لمذهبهِ من المصـريِّين وغـيرهم، وبـذلك وردَ نـصُّ أبي يعقوبَ، وأبي الأزهرِ، وداودَ بن طيبةَ عن ورشٍ) [3].

وعليه عوَّل في التَّيسيرِ [4]، ومفردةِ نافعٍ [5]، والتَّعريف[6] .

و يتَّضح -مما سبقَ- استنادُ الدانيِّ في اختياره على:

اتِّباعِ النصِّ الواردِ، وقراءتهِ بهِ على جلِّ شيوخه من أئمَّة الإقراءِ، والأخذِ بما عليهِ جمهور أهل الأداءِ.

---

(١) (٢/٦٩٩).

(٢) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/ ٤٦٢-٤٦٣).

(٣)(ص٩١).

(٤)انظره: (ص١٧٨).

(٥)انظره: (ص٤٩).

(٦)انظره: (ص٦٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد أطلقَ الإمامُ الشاطبيُّ في حرزه الوجهينِ لورشٍ [١]؛ تبعاً للدانيِّ في غيرِ التَّيسيرِ، **وعليهِ**: فإنَّ وجه الفتح من زيادات القصيدِ على أصلهِ[٢].

وضمَّنهما ابن بريٍّ دررهُ[٣]، وأسندهما الإمامُ ابن الجزريِّ في نشرهِ [٤].

والوجهانِ صحيحانِ مقروءٌ بهما ، وعلى ذلك جرى العملُ[٥].

ويأتي للأزرق عن ورشٍ في حال اجتماعِ ذات اليَاء مع مدِّ البدل أربعة أوجه من طريق الشَّاطبيةِ، هي:

١- قصرُ البدلِ، وعليه فتحُ ذات الياءِ.

٢- توسُّط البدلِ، وعليهِ تقليلُ ذاتِ الياءِ.

٣- مدُّ البدلِ، وعليهِ الوجهانِ.

وهكذا الحكمُ في كلِّ موضعٍ اجتمع فيه بدلٌ وذاتُ ياءٍ، سواءٌ تقدَّمَ البدلُ على ذات الياءِ، أو تأخَّر عنها. [٦].

واختلاف أهل الأداءِ في الوجه المقدَّم في ذات الياءِ لورشٍ مبنيٌّ على اختيارهمْ في

---

(١)انظره: (بيت رقم:٣١٣)، اللآلئ الفريدة(١/ ٤١٠).

(٢)انظر: كنز المعاني(٢/ ٨٣٥).

(٣)انظر: القصد النافع(ص٢٥١).

(٤)انظر: النشر(٢/ ٣٨)، شرح ابن الناظم(ص١٤٥).

(٥)انظر- مثلا-: التقريب والحرش(ص١٠٧)، النجوم الزاهرة للحكري(١/ ٣٩٥)، الكنز لابن الوجيه (ص٨٨).

(٦)انظر: غيث النفع(ص٣٨-٣٩)، الروض النضير(ص٢٣٨-٢٣٩)، عمدة البرهان (ص٤٨)، فتح المعطي وغنية المقري (ص٢٨-٢٩)، أجوبة المسائل المشكلات في علم القراءات (ص٦٧-٧٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في مدِّ البدل[١].

فاختيارُ الإمام الدانيِّ وجهَ التَّقليلِ؛ لأنَّ مذهبه توسُّطُ البدلِ، ولم يحك الدانيُّ في التَّيسيرِ سواهُ[٢].

وهُو الوجهُ المشهورُ، والمأخوذُ به عند المغاربةِ – اليومَ -[٣].

ومن اختار وجه الفتحِ؛ فهو آخذٌ بوجه قصر البدلِ، وهُو اختيارُ الإمامِ الشاطبيِّ في حرزِهِ، قال العلامة الجعبريُّ في شرحِهِ:

(وظاهر عبارة النَّاظم ترجيحُ القصر؛ حيث ذكرهُ أولًا، ثم نصَّ عليه آخرًا، ويليه التَّوسيط؛ لتنكيره، والمد أقلُّها، والقصرُ، والمدُّ من زياداتِ القَصيد)[٤]، وهُو ما نقله الإمامُ أبو شامةَ عن شيخهِ أبي الحسن السخاويُّ[٥].

وممن نصَّ على تقديم وجه الفتح -تبعاً للشاطبيِّ في منظومته- من أهل الأداءِ:

ابنُ يالوشةَ[٦]، وإبراهيمُ المارغنيُّ[٧].

وبتقديمهِ أخذ أهل الأداء المصريُّون من أتباع مسلكِ الشَّيخ شحاذة اليمنيِّ[٨].

---

(١)انظر: البحث(ص ٣٤٩).

(٢)انظره:(ص١٤٨).

(٣) انظر: شرح الدرر اللوامع للمنتوري(١/ ٤٦٤)، التوضيح والبيان في مقرأ نافع بن عبد الرحمن (ص٢٤٣)، والدليل الأوفق إلى رواية ورش من طريق الأزرق (ص١٠١).

(٤) كنز المعاني للجعبري (٢/ ٥٤٥).

(٥) إبراز المعاني(ص١١٩).

(٦)انظر: رسالة ابن يالوشة(ص٢١٦).

(٧)النجوم الطوالع(ص١٠٤).

(٨) انظر: عمدة الخلان (ص٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢ - التقليلُ في رُؤوسِ آي السُّورِ الإحْدى عشرةَ مطلقًا.

تقدَّم أنَّ لورشٍ من طَريق الأزْرقِ وجهينِ(**الفتحَ، والتَّقليل**) في كلِّ مَا كانَ مِن ذواتِ الياءِ من الأسْماءِ، والأفعالِ، وألف التَّأنيثِ.

واستُثنيَ من هَذا الخلافِ: رؤوسُ الآيِ في إِحْدى عشرةَ سُورةً، فأمالَ الأزرقُ منها بَيْنَ اللَّفظينِ فواصلَ الآيِ المتطرِّفة - تحقيقًا أو تقديرًا، واويَّةً أو يائيَّةً، أصليَّةً أو زائدةً في الأسماءِ، والأفعالِ -؛ إلَّا المبدلةَ من التَّنوينِ، **وهذه السُّور هِي**:

(طَه، والنَّجم، و المعَارج، والقيامَة، والنَّازعات، وعبَس، والأعْلى، والشَّمس، واللَّيل، والضَّحى، والعَلق) [(١)].

وجملةُ فواصلِ هَذه السُّور – مابَين المتَّفق عليهِ، والمختلفِ عَليه- مائتان وإحْدى وسبعون آيةً، **والأعداد المشهورةُ في ذلك ستةٌ**:

المدنيُّ الأوَّل، والمدني الأَخير، والبصريُّ، والشاميُّ، والكوفيُّ.

قال الإمام ابن القَاصح في قرَّة العين:

(وبعض المصنِّفين لم ينصَّ عليها - أي السُّور الإحْدى عشرةَ- كابن الفحَّام، ومن وافقهُ، ولايكادُ ظهرَ لهذا الأصلِ فائدةٌ على مذهبِ حمزةَ والكسائيِّ؛ لاندراجِها في أصولهم المقرَّرةِ لهم.

ويظهرُ جلُّ فائدتِها على مذهب ورشٍ، وأَبي عمروٍ؛ لأنَّهما يميلانِ فيها مَالا يميلانِ في غَيرها، ثمَّ كلٌّ من المميلين إنَّما يعتمدُ بعدد بلدهِ، فحمزةُ و الكسائيُّ يعتمدانِ

---

(١) انظر: التيسير(ص١٧٨ - ١٧٩)، المفتاح(١ / ٣٧٤)، إبراز المعاني(ص٢١٥)، النشر(٢ / ٢٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الكوفيَّ، وأبو عمروٍ يعتمد المدنيَّ الأوَّل؛ لعرضهِ على أبي جعفرَ، نصَّ عليه الدانيُّ، وورش -أيضًا- لأنَّه عن إمامهِ)[1].

وآكدُ هَذه الأعداد:

العددُ المدنيُّ الأخير، والعددُ البصريُّ؛ ليُعرفَ ما يقرؤه ورشٌ، وأبو عمروٍ البصريُّ من رؤوس هذه الآي بين اللَّفظينِ[2].

وفي بيانِ حكم فواصلِ السُّور الإحدى عشرة يقولُ الإمام الدانيِّ في جامعهِ:

(وأقرأني ابن غلبونَ عن قراءته في روايةِ أَبي يَعقوبَ عن ورشٍ مَا كانَ من ذَلِكَ فيه راءٌ اسما كانَ، أو فعلاً، نحو: (ٱلذِّكۡرَىٰ) [الأنعام:٦٨]، وَ (2) [يونس:٦٤]، وَ (K) [النحل:٥٩]، وَ (m l) [البقرة:١٤٤]، وَ (k) [الأعراف:٢٧]، وما أشبههُ، أو وقعَ في فاصلةٍ في سُورةٍ فواصلها على ياءٍ نحو: (! " #) [النجم:١]، وَ (! ") [عبس:١]، وَما أشبههما بين اللَّفظينِ ما عدا ذلك بإخلاص الفتحِ، وكذَا إن لحِقَ الفواصلَ كنايةُ مؤنَّثٍ كفواصلِ: (!) [الشمس:١]، وبعضِ فواصل (r s) [النازعات:١]؛ إلَّا قوله: (مِن ذِكۡرَىٰهَآ) [النازعات:٤٣]؛ فإنَّه لم

---

(١) (ص٧٣-٧٤).

(٢) انظر: عدد سور القرآن لابن عبد الكافي(ص٩١-١٠٩)، البيان في عد آي القرآن (ص٦٧-٧٠)، شرح التيسير(ص٤٧٧-٤٨٠)، النشر(٢/٦١)، الإتقان(١/٢٣٠)، الإتحاف(١/٢٥٢)، شرح المخللاتي على ناظمة الزهر (ص١٠٠-١١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يُخلِصْ فتحهُ؛ مِنْ أجل الرَّاءِ التي قبل ألفِ التَّأنيثِ فيه.

وأقرأني ابنُ خاقانَ، وأبو الفتحِ عن قراءتِهما في روايتهِ عن ورشٍ البابَ -كلَّهُ- بين اللَّفظينِ، **وهُو الصَّحيحُ عن ورشٍ نصًّا وأداءً، وبه آخذُ.**

ولا أعلمُ –عنهُ- خلافًا من طريقِ النصِّ والأداءِ في قوله: (F E D) [الضُّحى:٢] أنَّه بَيْنَ بَيْنَ؛ حملاً على ما قبلهُ وما بعده من الضَّربينِ) [(١)].

وخلاصةُ قوله أنَّ رؤوسَ آي السُّورِ الإحدى عشرة على قسمينِ:

الأوَّل: أن تكون مجرَّدة من هَاء الضَّميرِ المؤنَّث؛ فلا خلاف فيها، وتجري عَليها الأحكام السَّابقة، وأشار إليهِ -أيضًا- في إيجاز البيانِ بقولهِ:

(فاختلفَ أهلُ الأداءِ عنهُ في هَذا الفصل: فقرأتُه على أبي الحسَن عن قراءتهِ بإخلاصِ الفتح في ذلك –كلِّهِ-، وقرأتُه على أبي القَاسِم، وأبي الفتْحِ، وغيرهما بالإمالةِ اليَسيرةِ التي هِي بَيْنَ اللَّفظينِ، **وهُو الذي يأخذُ بها الأكابرُ من مشيخَة المصريِّينَ، وغيرِهم من البغداديِّين والشاميِّين)**[(٢)].

الثَّاني: أن تقترنَ بها هاءُ التَّأنيثِ، وذَلِكَ في آي سُورة الشَّمس، وبعضِ آي سُورةِ النَّازعات **فقراءتهُ على أبي الحسن بن غلبونَ**: فبإمالةُ رءوس الآي بَيْن بَيْنَ؛ إلَّا كان فيهِ ضمير تأنيثٍ، أولم يكن رأسَ آيةٍ، فبالفتح، وهُو الموافقُ لما في التَّذكرةِ [(٣)].

وقراءتهُ على أبي الفتحِ، وابن خاقانَ: بإمالةِ رؤوس الآي بَيْنَ بَيْنَ، وغيرِها - سواءٌ

---

(١) (٢/ ٦٩٨-٦٩٩) بتصرف يسير.

(٢) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/ ٤٦٢-٤٦٣).

(٣) انظره: (١/ ٢٠٥-٢٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كان فيها ضميرُ تأنيثٍ، أو لم يكُنْ.

واختار الدانيُّ الأخذَ بمذهبِ شيخيهِ أبي الفتح، وابنَ خاقانَ، - وهُـو التَّقليـلُ - ، وبه صرَّح في الجامعِ [(١)]، والاقتصَادِ، وإيجاز البيانِ، والتَّلخيصِ، وكتـابِ روايـةِ ورشٍ من طَريق المصريِّين[(٢)].

أمَّا في التَّيسير: فإنَّه يفهمُ من ظَاهرِعبارتهِ تعويلهُ على وجهِ الفتح في فواصل الآي المقترنةِ بالهاءِ، والتَّقليلُ في غيرها، واستخراجُ ذَلِكَ من كتاب التَّيسيرِ مشكلٌ [(٣)].

ونصُّ عبارتهِ:

(وقرأ ورشٌ جميعَ ذَلِكَ بين اللَّفظينِ؛ إلَّا ما كانَ من ذَلِكَ في سورةٍ أواخرُ آيها عَلى هاءِ ألفٍ؛ فإنَّهُ أخلصَ الفتحَ فيه على خلافٍ بين أهلِ الأدَاءِ في ذَلِكَ، هَذا ما لم يكنْ في ذَلِكَ راءٌ، وهَذا الذي لا يوجد نصٌّ بخلافهِ عنه) [(٤)].

وصرَّح به في فرش السُّورتينِ منهُ[(٥)].

وبه أخذَ الإمامُ المالقيُّ، فقالَ في شرحهِ:

(ومع هَذا؛ فاعتمادي في كِتاب التَّيسيرعلى الفتحِ، كما هُو مذكورٌ في الـسُّورتينِ في فرشِ الحُروفِ) [(٦)].

وأيَّده عليه الإمامُ ابن الجزريِّ، فقال:

---

(١) انظره: (٢/٦٩٨-٦٩٩).

(٢) انظر: شرح الدرر للمنتوري(١/٤٧٠).

(٣) إبراز المعاني(ص٢٤٤).

(٤) (ص١٧٨-١٧٩).

(٥) انظره:(ص٥٢٦،٥١١).

(٦) شرح التيسير(ص٤٨٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(والذي عوَّل عليهِ الدانيُّ في التَّيسير هو الفتح كما صرَّح بهِ أوَّل السُّورِ؛ مع أنَّ اعتمادهُ في التَّيسيرِعلى قراءتهِ عَلى أبي القَاسِم الخاقانيِّ في رواية ورشٍ، وأسندَها في التَّيسيرِمن طريقهِ، ولكنَّه اعتمدَ في هذا الفصلِ على قراءتهِ على أبي الحسَن؛ فلذلك قطعَ عنه بالفتحِ في المفردات وجها واحداً؛ مع إسناده فيها الرِّوايةَ من طريق ابن خاقانَ)[1].

وبهذا يتبيَّنُ أنَّ ما ذكره الدانيُّ في كتابي التَّيسير، والمفرداتِ من التَّقليلِ المطلق في رءوسِ الآي، وغيرها؛ إلَّا أن يكونَ رأسَ آيةٍ فيها ضمير تأنيثٍ فبالفتح:

هو مذهبٌ مركَّبٌ من مذهبي شيوخهِ.

وقد وجَّه الإمامُ الفاسيُّ صنيعَ الدانيِّ في التَّيسيرِ بقوله:

(فاقتصرَ على ما قرأَ بِهِ أبي الحسَنِ اختصاراً) [2].

وقد نقد العلَّامةُ القيجاطيُّ الدانيَّ، فقال:

(ما وقع للدانيِّ في التَّيسير مِن أنَّ ورشًا يفتحُ ذواتِ الياءِ في رؤوس الآيِ؛ إذا كانَ بعدَها هاءٌ في سُورتي الشَّمسِ، والنَّازعات؛ عدا (ذِكْرَىٰهَآ) [النازعات:٤٣] فتخليطٌ لا يعضدهُ نظرٌ، و لا نقلٌ)[3].

أيْ: أنَّ الأَولى الأخذُ له بالتَّقليل منهُ؛ لأنَّ الدانيَّ قرأ به على أبي الفتحِ، وابن خاقانَ، وأسندَ رواية ورشٍ في التَّيسير عن ابن خاقانَ ناقل التَّقليلِ؛ فذكْره الفتحَ في التَّيسير من قراءته على أبي الحسن خروجٌ عن طريقهِ.

وما ذكره القيجاطيُّ له وجاهتهُ، والأقربُ أن صنيعَ الدانيِّ كانَ من بابِ

---

(١) النشر(٢/٣٧).

(٢) اللآلئ الفريدة(١/٤١٢).

(٣) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/٤٦٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الاختصار والإيجاز -كما قال الفاسيُّ-، فالدانيُّ مدرسةٌ في التزام الطُّرقِ، وضبطِ الأوجهِ والرِّواياتِ.

والراجحُ أنَّهُ يأخذُ بمذهبِ التَّقليل في فواصل السُّور الإحْدى عشرةَ – مطلقًا -، كما صرَّح بالأخذ بِهِ في جلِّ كتبه -كما تقدَّم-، و استند في ذَلِك على:

الأثر والنصِّ، و تلقَّاه عن جلِّ شيوخهِ، وعليهِ أكابرُ أهل الأداءِ

كما أنَّ وجهَ التَّقليلِ أكثرُ طرقًا عن ورشٍ، ويعضدهُ القياسُ ويقوِّيهِ، وإليهما أشار في الموضحِ بقولهِ:

(وقد اختلفَ الرُّواةُ وأهلُ الأداء في الفواصلِ؛ إذا كنَّ عن كناية مؤنَّثٍ نحو: آي (!) [الشمس:١]، وبعض آي (r) [النازعات:١]:فأقرأني ذَلِكَ أبُو الحسَنِ عن قراءته بإخْلاصِ الفتح، وكذلكَ رواهُ نصًّا عن ورشٍ أحمدُ بن صَالحٍ، وأقرأنيه أبو القَاسمِ، وأبوالفتح عن قراءتهما بإمالةِ بَيْنَ بَيْنَ، وذَلِكَ قياسُ روايةِ أبي الأزهرِ، وأبي يعقوبَ، ودوادَ عن ورشٍ)[(١)].

والفتحُ اختيار جمهور الأئمَّة، وهُو مذهبُ ابن سفيانَ، والمهدويِّ، ومكيٍّ، وابني غلبونَ، وابنِ شُريحٍ، وابن بلِّيمةَ، وغيرِهم[(٢)].

وأطلق الإمامُ الشاطبيُّ الوجهين في حرزه، فقالَ:

ولكن رءوسُ الآي قَدْ قلَّ فتْحُها لهُ غيرَ ما **(هَا)** فَيهِ فَاحضرْ مكَمَّلا[(٣)].

وأمَّا قول الإمامِ السَّخاويِّ في شرحهِ:

---

(١) (ص١٧٧).

(٢) انظر: النشر(٢/ ٣٧).

(٣) (بيت رقم:٣١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(إنَّ هَذا القسمَ ينقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ:

ما لا خلافَ عنهُ في إمالته نحـو: ﴿ذِكۡرَىٰهَآ﴾ [النازعات:٤٣]، وَهُـو داخـلٌ في قولـه: **"وذو الرَّاءِ ورشٌ بَيْنَ بَيْنَ"**، وما لا خلاف عنهُ في فتحهِ نحو: ﴿ i ﴾ [النازعات:٢٩]، وشبهه من ذوات الواو، وما فيه الوجهانِ وهو ما كان من ذوات الياء) [١]، وتبعه عـلى عليه بعضُ شرَّاح الحرز؛ فتعقبَّه الإمامانِ أبو شامةَ ، وابن الجزريِّ بأنَّه تفقُّهٌ لا يساعدُه عليه روايةٌ؛ بل الروايةُ إطلاقُ الخلافِ في الواويِّ واليائيِّ[٢].

والمقدَّم في الأداءِ:

هو وجهُ التَّقليل؛ لأنهُ الأكثرُطرقًا وروايةً عن الأزرقِ، والموافقُ لطريقِ التَّيـسير، والحرزِ [٣].

و الواردُ عن الأزرقِ في ذوات الياء من طَريق النَّشر خمسةُ مذاهبَ، هي:

الأوَّل : التَّقليلُ – مطلقًا -.

الثاني : الفتح – مطلقًا - .

الثالث : التَّقليلُ في رءوسِ الآي – فقط -؛ سِوى ما فيهِ ضَـميرُ تأنيـثٍ فبـالفتحِ، وكذلك ما لم يكن رأسَ آيةٍ،.

الرابعُ: التَّقليلُ - مطلقًا - في رُؤوسِ الآي وغيرهـا؛ إلَّا أن يكـونَ رأسَ آيـةٍ فيهـا ضمير تأنيثٍ.

الخامسُ: إجراءُ الخلافِ في الكلِّ -رءوس الآي، وذوات الياء غيرَ **(ها)** -، إلَّا أنَّ

---

(١) فتح الوصيد(٢/ ٤٤٢)، وانظر: النجوم الزاهرة (١/ ٣٩٦).

(٢) انظر: إبراز المعاني(ص٢٢٤)، النشر(٢/ ٥٧)، الإتحاف(١/ ٢٦١).

(٣) انظر: اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداءً(ص٣٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفتحَ في رءوس الآي غيرَ ما فيه **(ها)** قليلٌ، وهُو فيما فيه **(ها)** كثيرٌ، وهو مذهبُ يجمع المذاهبَ الثَّلاثةَ الأُولَ، وهُو الظاهر من بيت الشَّاطبي:

"ولكن رءوس الآي قد قلَّ فتحها" فظاهره أنَّ له الوجهين: الفتح، والتَّقليل[1].

قال ابن الجزريِّ عنهُ:

(وهُوالأَوْلى عِندي بحملِ كلامهِ عليهِ) [2]؛ لكنَّه اقتصرَ في طيِّبتِهِ على المذهبينِ الأوَّل، والرَّابعِ[3].

وقد علَّق العلَّامة سلطان بن أحمدَ المزاحيُّ(ت١٠٧٥هـ) على اختيار الإمامِ ابن الجزريِّ، فقالَ:

(لم يعتمدْ هُو هَذا الحمْلَ؛ بل جزمَ في أوَّل الفصلِ بالإمالةِ في رُؤوس الآي، ولم يحكِ الفتحَ فيها؛ إلا انفرداً عن صَاحبِ التَّجريدِ؛ مع مخالفتهِ لجميع الرُّواةِ- كما تقدَّم-، وجزَم في طيِّبته، كما جزَم به في النَّشرِ) [4].

وممن أخذ بهذا المذهبِ:

الشيخُ عبدالرَّحمن اليمنيُّ، والشَّيخ محمَّد السمنوديُّ – شارح الدُّرة-، فاليمنيُّ ومن تبعهُ قال: بالتَّقليلِ في رؤوس الآيِ ثمَّ بالفتحِ؛ لأنَّ الفتحَ أقلُّ، والتَّقليلُ أكثرُ؛ سِوى ما فيه هاءُ تأنيثٍ في آخرها؛ فإنَّه يقدَّم فيهِ الفتحُ، ثم التَّقليلُ.

والمحَّررُ – كما نبَّه عليه العلامة المزاحيُّ، وغيره-:

---

(١) انظر: إبراز المعاني(ص٢٢٥-٢٢٧).

(٢) النشر(٢/٣٩)، شرح الطيبة للنويري (١/٥٩٢).

(٣) انظر: المطلوب في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب (ص٣٧).

(٤) رسالة الشيخ سلطان المزاحي في أجوبة المسائل العشرين(ص٣٣-٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أنَّ الخلافَ لا يجري إلَّا فِي رُؤوسِ الآيِ المتَّصلة بِهَا هاءُ التَّأنيثِ[1].

٣- التقليلُ في: (W) [النساء:٣٦]، (جَبَّارِينَ) [المائدة: ٢٢ ، الشعراء:١٣٠] .

اختُلف عن ورشٍ من طَريق الأزرقِ في حكم كلمتي: (W) ، وَ (جَبَّارِينَ) بين الفتحِ، والتَّقليلِ.

وبالتَّقليلِ فيهما قرأ الإمام الدانيُّ على شيخيهِ ابن خاقانَ، وأبي الفتحِ، وبالفتح قرأَ على شيخه أبي الحسَن بن غَلبونَ.

واختارَ منهما وجه التَّقليل، ونصَّ على ذَلِكَ في غيرموضعٍ، فمن ذَلِكَ قولهُ في الاقتصادِ:

(وهُو الصَّوابُ عندي؛ إِذْ هو قياسُ مذهبهِ في نظائر ذلك).

وقولهُ في التَّلخيص:

(فأقرأني ذلك أبو الحسَنِ بإخلاص الفتحِ، وأقرأنيه غيرهُ بَيْن بَيْنَ، وهُوالقياسُ، **وبه آخذُ**)[2].

وجاءَ في التَّيسيرقولهُ:

(وأمَّا قوله **U** : (W) ، وَ (جَبَّارِينَ) فإنَّ ورشًا يقرؤُهما – أيضًا- بيْنَ بيْنَ على اختلافٍ بين أهل الأداء عنهُ في ذلك، وبالأوَّل قرأتُ- أيْ: على ابنِ خاقانَ، وأبي الفتح، **وبه آخذُ**)[3].

---

(١)انظر: رسالة المزاحي(ص٣٤)، أجوبة الأسقاطي(ص١٣٧-١٤٠)، الفتح الرحماني(ص١٥١-١٥٤).

(٢)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/٤٧٨).

(٣)(ص١٧٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجزم بهِ في مفردةِ نافعٍ؛ فلم يذكُر سِواه[١].

وجليٌّ استنادُ الدانيِّ في اختيارهِ وجهَ التَّقليلِ على:

قياسهِ على أصل المطَّردِ، وهُو إمالةُ الألفِ وما قبْلها بين اللَّفظين؛ إِذَا كانَ بعدَها راءٌ متطرِّفةٌ مجرورةٌ، ولا نصَّ على إخراجه[٢].

وعلى ما تلقَّاهُ عن جلِّ شيوخه، وقد جاء في الموضح قولهُ:

(وقرأَهما ورشٌ بين اللَّفظينِ، وقال لي أبو الحسن عن قراءته على أصحابهِ عن أبي يعقوبَ عن ورشٍ: بإخْلاص الفتحِ فيهما، وبالأوَّل آخذُ، وبه قرأتُ على خلفِ بن إبراهيمَ الخاقانيِّ، وعلى فارسِ بن أحمدَ، وعلى غيرِهما، وهُو القياسُ) [٣].

وأطلق الإمامُ الشاطبيُّ الخلافَ في حرزهِ[٤].

والوجهانِ صَحيحانِ مقروءٌ بهما، والجمهورُ على الأخذِ بوجه التَّقليلِ فيهما[٥]، وهُو المقدَّم في الأداءِ، والمصدَّرُ في الإقراءِ [٦].

٤ - التقليلُ في: (s t) [الأنفال:٤٣] .

اختُلف عن ورشٍ من طَريق الأزرقِ في: (s t) بَيْنَ التَّقليلِ، والفتحِ.

وفي بيانِ هَذا الخلفِ يقولُ الإمام الدانيُّ في جامعهِ:

---

(١)انظره:(ص٥٠).

(٢)انظر- مثلا-: التذكرة(١/ ٢١١-٢١٢)، الإقناع(١/ ٢٧١)، شرح التيسير(ص٤٩٥)، النشر (٢/ ٤٢).

(٣) (ص٥٩-٦٠).

(٤)انظره:(بيت رقم٣٢٣-٣٢٤).

(٥) انظر: النشر(٢/ ٤٢-٤٦).

(٦)انظر: الرسالة الغراء (ص٧٤،٧١)، عمدة الخلان(ص١٤٢-١٤٣)، النجوم الطوالع (ص١١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(واختَلف أهلُ الأداءِ من المصريِّين عن أبي يعقوبَ عنهُ في قولِهِ في الأنفالِ:

(t s) [آية:٤٣] **فرَوَى بعضُهم**: أنَّه أخلصَ الفتحَ للرَّاءِ وما بعدَها فيهِ، وعَلى ذلكَ عامَّةُ أصحابِ ابن هلالٍ، وأصحابِ أبي الحسَن النحَّاسِ، وبذلك أقرأَني أبُو الفتحِ عن قراءتِهِ، وكذلكَ روَى ذلك أداءً محمَّدُ بن عليٍّ عن أصحابِهِ عنهُ.

وروى آخرونَ عنهُ: أنَّه قرأَ الرَّاء وما بعدَها بَيْنَ اللَّفظينِ، وبذلكَ أقرأَني ابنُ خاقانَ، وابنُ غلبونَ عن قراءتِهما، **وهُو القياسُ**، وعلى ذلكَ أصحابُ داودَ، وعبد الصَّمدِ) [١].

واختارَ الدانيُّ منهما وجه التَّقليلِ، ونصَّ عليهِ في غيرِ موضعٍ، كقولِهِ في التَّمهيدِ:

(**وهُو الصَّواب**؛ لأنِّي لم أجدْ ذَلِكَ مستثنىً في كتابٍ أحدٍ من أصحابِهِ)[٢].

وظاهرُعبارةِ التَّيسيرِ[٣]، والتَّعريفِ[٤]، والتَّهذيبِ[٥]، ومفردةِ نافعٍ[٦] الاقتصارُ على وجهِ التَّقليلُ في هذا الحرفِ.

وعليهِ؛ فقولُ العلَّامةِ الشَّريشيُّ في شرحِهِ:

(فيظهرُ من قولِ الإمام أبي عمروٍ، أنَّ الفتح فيه آثرُ؛ لأنه الأكثرُ) [٧]

---

(١) (٢/٦٩٩).

(٢)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(١/٤٦١).

(٣)انظره:(ص١٧٨).

(٤)انظره: (ص٦٨-٦٩).

(٥)انظره: (ص٤٢).

(٦)انظره: (ص٤٩-٥٠).

(٧)القصد النافع(ص٢٥١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

غيرقويمٍ، والصَّحيحُ خلافهُ.

وقد استندَ الدانيُّ في اختيارهِ على:

قياسهِ على أصلهِ، وإجراءِ الحكم فيهِ كنظائرهِ من التَّقليل في كلِّ ألفٍ بعدَ راءٍ وقعتْ في فعلٍ، أو اسمٍ للتأنيث، ولا نصَّ على إخراجه.

وعلى ما تلقَّاه عن جلِّ شيوخهِ، جاء في الموضح قولهُ:

(وقد اختلفَ المصريُّون عنه في موضعٍ واحدٍ ممَّا فيه الرَّاءُ، وهُوقولهُ في الأنفالِ:

(t s) [آية:٤٣]فَرَوى عنهُ عامَّتهم الفتحَ فيهِ، وكذلك أقرأني أبو الفتحِ عن قراءتهِ على أصْحابهِ، وعليه أحمدُ بن هلالٍ، وعامةُ أصحابهِ، ورَوَى آخرونَ عنهُ ذَلِكَ بَيْنَ بَيْنَ، وبذلكَ أقرأني ابنُ خاقانَ، وابن غلبونَ، وهُوالقياسُ)[١].

والتَّقليلُ مذهبُ أكابرِ أصحاب ورشٍ من المصْريِّن، وجميعِ أصحابه مِن الشَّاميينَ، والبغداديِّينَ[٢]، ولم يذكُرْ أبو الطَّيب في الاستكمالِ عن ورش سِواهُ[٣].

وأطلقَ الإمامُ الشاطبيُّ الخلافِ في الحرْزِ[٤]، ووجهُ الفتحِ من زياداتِ القصيدِ[٥]، وصحَّح الإمامُ ابنُ الجزريِّ الوجهينِ[٦].

---

(١) (ص١٧١-١٧٢).

(٢)انظر- مثلا-: الإرشاد(١/٤٢٨)، تلخيص العبارات(ص٤٤)، الروضة(١/٣٥٥-٣٥٦)، العنوان (ص٧٠).

(٣)انظره:(ص٤٦٨).

(٤) انظره: (بيت رقم:٣١٣).

(٥) انظر: كنز المعاني(٢/٨٣٣).

(٦) انظر: النشر(٢/٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ووجهُ التَّقليلِ:

هُو المقدَّمُ في الأداءِ، قال العلامة التلمسانيُّ:

(والتَّقليل في: (s t u) [الأنفال:٤٣] لورشٍ أرجحُ، واقتصرعليهِ في التَّيسيرِ)[١].

وعلى ذلك العملُ، وجرى بِهِ الأخذُ[٢].

٥-الفتحُ في: (z { |) [الأنعام:٧١] .

سيأتي بيانهُ مفصَّلًا في الاختياراتِ الواردةِ في قراءة حمزة[٣].

ثالثاً: قراءةُ أبي عمروٍ البصريِّ، وفيها ثمانُ اختياراتٍ:

١ - التَّقليلُ في ألفاظِ: (مُّوسَىٰ) ، وَ (عِيسَى) ، وَ ([ ]) .

اختلفَ الرُّواةُ عن اليزيديِّ عن أَبي عمروٍ في حكم هذه الألفاظِ، وقد أشارَ الإمامُ الدانيُّ إِلى ذَلِكَ بقولهِ في الجامعِ:

(وقرأَ أبوعمروٍ بإمالةِ مافيهِ قبل الألفِ المنقلبةِ من اليَاءِ راءً اسمًا كانَ أوفعلًا، وقرأَ الأسماءَ المؤنَّثة التي عَلى وزْنِ:(**فُعلى، وفِعلى، وفَعلى**)؛ إِذَا لم يكُن اللَّام راءً، والفواصلُ عَلى ألفٍ منقلبةٍ من ياءٍ أو واوٍ، وسواءٌ اتَّصل بهما ضميرٌ مؤنَّثٌ، أو لم يتَّصلْ، **واختُلِف -بعدُ- عن اليزيديِّ عنهُ في: (مُّوسَىٰ) ، و (عِيسَى) ، و ([ ]) :**

فقرأتُ له من جميع الطُّرقِ بَيْنَ بَيْنَ، وكذا حدَّثني الحسَنُ بن عليٍّ البصريُّ عن أحمدَ

---

(١) الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء(ص٨١).

(٢) انظر: رسالة ابن يالوشة(ص٢٢٠)، النجوم الطوالع(ص١٠٢)، الدليل الأوفق(ص٢٠٠).

(٣) انظر: البحث(ص ٦٤٣)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بن نصرٍ عن ابن مجاهدٍ: أنَّه قرأَ على أصحابهِ عنهُ، وذكرهُ منصوصًا عن ابن اليزيديِّ عن أبيهِ.

وكذا حدَّثني الحسَن – أيضًا - عن أحمدَ عن ابن شنبوذٍ عن مُوسى بن جُمهور عن أبي الفتحِ الموصليِّ، وأبي شُعيب السُّوسيِّ – جميعاً - عن اليزيديِّ، وكَذلِكَ روى إبراهيمُ عن أبيهِ في: (مُّوسَىٰ) ، و (عِيسَى) ، بالفتحِ، ولم يذكرْفي كتابه: ([ ]) فاضطربِ قوله، وروى الحلوانيُّ عن الدوريِّ عنهُ عن أبي عمروٍ أنَّه فتحَ الثَّلاثةَ الأسماءَ، **والعملُ على الأوَّلِ، وبه الأخذُ)**[1].

وذكرَ في الموضحِ نحوهُ[2].

وهذه الألفاظُ لاخلافَ في إمالتِها عند حمزةَ، والكسائيِّ، وخلفٍ؛ لأنَّها مندرجةٌ تحت أصلِ ما رُسِم بالياءِ، وإنَّما الخلافِ في تقليلها لأبي عمروٍ للخلاف في أصلِ هذه الألفاظِ، هلْ هِيَ من بابِ (فعلى)، وألفها للتَّأنيث، أم أنَّها أسماء أعجميةٌ لا تتصرَّفُ، وليسَ لها اشتقاقٌ؟

يقول الإمام الدانيُّ في بيان ذلكَ؟

(وقد اختلف القرَّاءُ والنحويُّون في هَذه الأسماءِ الثَّلاثة، وفي وزنها من الفعلِ: فأمَّا القرَّاء فيقولون: ([ ]) على وزن(فَعلى)؛ لأنَّه اسمٌ وليس بفعلٍ، والنحويُّون يقولون:وزنه(يَفْعل)، وهُو فعلٌ مضارعٌ سمِّي بهِ.

وقال القرَّاء: وزنُ (مُّوسَىٰ) (فُعلى)، ووزنُ (عِيسَى) (فِعلى)، واختلف النحويُّون

---

(١) (٢/٧٠٣-٧٠٤) بتصرف.

(٢) انظره:(ص١٠١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في ذَلِكَ: فزعم البصريُّون منهم أنَّهما اسمان أعجميَّان لا ينصرفانِ في المعرفةِ، وينصَرفانِ في النَّكرة، وأنَّ (مُّوسَىٰ) (مُفعل)، ووزن (عِيسَى) (فِعلل)، والألفُ للإلحاقِ)[1].

ومن دلائلِ أنَّ الاخْتلافَ في أصلِ هذهِ الكلمة لهُ أثرٌ في القراءةِ، قولُ الإمامِ مكيٍّ:

(**واختُلِفَ عنهُ في ( ])**: فمذهبُ أبي الطَّيبِ أنَّه بين اللَّفظينِ، وغيرهُ يقولُ: بالفتحِ؛ لأنَّه "يفعلُ") [2].

وإلى القولِ بأنَّ هذه الكَلِم على وزن(**فعلى**) ذهب الإمام الدانيُّ، وقال عنهُ:

(وهذا مذهبُ عامَّة أهل الأداء) [3].

واستحسنَ الإمام المهدويُّ في شرحهِ كلا المذهبينِ [4].

والجمهورُ عن أبي عمروٍ البصريِّ على الأخذِ بوجهِ التَّقليلِ في الكَلِم الثَّلاث، وغيرهنَّ مما كان على وزن(فعلى) مثلَّثة الفاءِ؛ ما لم يكن رأس آيةٍ، وليسَ من ذواتِ الرَّاءِ، وهُو الذي في الشَّاطبية، والتَّبصرةِ، والتَّذكرةِ، والإرْشادِ، والتَّلخيصينِ، والكافي، وغايةِ ابن مهرانَ، والتَّجريدِ، وذهبَ الآخرونَ منهم إلى الفتحِ، وعليهِ أكثرُ العراقيِّينَ [5].

---

(١)الموضح(ص١٠٢) بتصرف.

(٢) (ص١٣٥).

(٣)شرح الخاقانية(٢/٢٤٥).

(٤) انظر: شرح الهداية (١/١٠٩-١١٠).

(٥) انظر: النشر(٢/٤٠)، تحرير النشر(ص١٤٦)، الروض النضير(ص٣٠٨-٣١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢- الفتحُ في كلمةِ: (k) [يوسف:١٩] .

اختلفَ القرَّاءُ في هذه الكلمةِ:

فقرأالكوفيُّونَ بغير ياءٍ بعد الألفِ الأخيرةِ على وزن (فُعلى). وقرأ الباقونَ بألفٍ بعد الرَّاءِ، وياءٍ مفتوحةٍ بعدَها وصلًا، وساكنة وقفًا [(١)].

وأمالَ الرَّاء حمزةُ، والكسائيُّ، وخلفٌ، وقللَّها ورشٌ من طَريقِ الأزرقِ على أُصولِهم المطَّردةِ في البَابِ[(٢)].

واختُلف عن أبي عمرو البصريِّ:

فروَى عنهُ عامَّة أهلِ الأداءِ الفتحَ، وروى بعضهمُ التَّقليلَ، وروى بعضُ الأئمَّةِ إمالةً محضةً.

والإمالةُ المحضةُ هِيَ القياسُ في قراءتهِ، والفتحُ والتَّقليلُ خارجانِ عن أصلهِ.

وبوجهِ الفتحِ قطع لهُ الإمام الدانيُّ في جميع كتبهِ، فمن ذَلِك قوله في التَّيسيرِ:

(الكوفيُّون: (k) [يوسف:١٩] على وزن(فُعلى)، وأمالَ فتحةَ الرَّاءِ حمزةُ والكسائيُّ، والباقونَ بألفٍ بعد الرَّاءِ، وفتحِ اليَاءِ، وقرأَ ورشٌ وحدهُ الرّاء بين اللَّفظينِ، والباقونَ بإخلاصِ فتحها، وبذلكَ أخذَ عامَّة أهلِ الأداءِ في مذْهب أبي عمروٍ، وهُو قولُ ابن مجاهدٍ، وبه قرأتُ، وبذلك وردَ النصُّ عنهُ من طريق السُّوسيِّ عن اليزيديِّ، وغيرهِ) [(٣)].

وحكى الإجماعَ عليه، حيث قال - فيما نقلهُ الإمامُ السَّخاويُّ عنه - :

---

(١) انظر: السبعة(ص٢٥٨)، التيسير(ص٣٢٠-٣٢١)، النشر(٢/ ٢٢٠)، البدور الزاهرة(ص٢٦١).

(٢) انظر: الاستكمال(ص٤٨٦-٤٨٧)، قرة العين(ص٦١).

(٣) (ص٣٢٠-٣٢١)، وانظر: الجامع(٣/ ١٢٢٥)، ومفردة البصري(ص٨٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(أهلُ الأداءِ مجمعونَ على إخْلاصِ الفتحِ للرَّاء في: (k) [يوسف:١٩] عن أَبي عمروٍ)[١].

ومعتمدُ الدانيِّ في اختيارِهِ:

اتِّباع الأثرِ والنصِّ، والأخذُ بما قرأَ به على شيوخِ الإقْراءِ، وما عليهِ جمهورُ أهلِ الأداءِ، وإلى هذين أشارَ - أيضًا - في الجامعِ بقوله:

(... وأخلصَ الباقون فتحَها، وبذلكَ يأخذُ عامَّةُ أهلِ الأداءِ في قراءة أبي عمروٍ، وهُو قولُ ابن مجاهدٍ، وكلٌّ من لقيناهُ، وقرأْنا عليهِ بحرفه، وقد رواه عنه نصًّا أحمدُ بن مُوسى اللُّؤلؤيُّ، وهارونُ بن مُوسى النَّحويُّ) [٢].

وأبانَ وجهَ الفتحِ لأبي عمروٍفي هذه الكلمةِ؛ مع أنَّها من ذوات الرَّاءِ، بقولهِ في الموضحِ:

(وعلَّة ووجه ما ذهبَ إليهِ من إخلاصِ الفتح في قوله: (k) [يوسف:١٩] - خاصَّة -: أنها لما رُسمت ألفهُ في المصاحف ألفًا؛ من أجل ياء الإضَافةِ المفتوحة بعدها؛ لئلَّا يجمعَ بين ياءين في الصُّورةِ استثقالاً لاجتماعهما؛ عامَلها بالفتح الذي هومنها؛ لكيْ يسلمَ لها بذلكَ المعْنى الذي خُولِفَ بها عن نظائِرها من ألفاتِ التَّأنيثِ في الرَّسمِ، ويصحَّ ولا يختلَّ؛ فلذلك أخلص فتحها؛ هذا مع ما صحَّ عندهُ من الأثرِ في إخلاص الفتحِ في ذلك عند أئمَّتهِ؛ فلذلك اختارهُ، وأخذَ بِهِ) [٣].

-وما ذكرهُ مِنْ أنَّ ألف التأنيث لما رُسِمتْ فيه ألفًا في جميع المصَاحفِ، ولم ترسم

---

(١) فتح الوصيد(٤/ ١٠١١).

(٢) (٣/ ١٢٢٥).

(٣) (ص١٠٠) يتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بالياءِ؛ لئلَّا يجمعَ ما بين ياءين في الصُّورةِ في كلمة واحدةٍ، ففتحها ليدلَّ الفتحُ عليها، فليس بوجيه؛ لأنَّه على هَذا القياسِ يَلزم أن لا يُميلَ (f) [يوسف:١٠٠] [(١)].

ووجهُ الفتحِ: أكثرُ وأشهرُ[(٢)].

وذكرَ الإمامُ الشاطبيُّ في حرزِهِ الأوجهَ الثَّلاثة، ثمَّ قال:

(والفتحُ عنه تفضَّلا) أيْ: هو أفضلُ من غيرِهِ وأقوى؛ لأنَّ كتبَ الأئمَّةِ مطبقةٌ على فتحهِ عنهُ، **وعليهِ**: فوجها الإمالةِ والتَّقليلِ من زوائدِ القصيدِ [(٣)].

وذكرهَ الإمامُ ابنُ الجزريِّ في طيِّبته[(٤)]، وقال في نشرهِ:

(و بها قرأتُ، غير أنَّ الفتحُ أصحُّ روايةً، والإمالة أقيسُ على أصلهِ) [(٥)].

وعلى الأخذِ بالأوجهِ الثلاثةِ؛ مع تصديرِ وجهِ الفتحِ جرى عملُ أهلِ الأداءِ [(٦)].

٣- الفتحُ في كلمةِ: (,) [المؤمنون:٤٤] وقفاً.

اختُلِفَ في قراءةِ (,) : فابنُ كثيرٍ، وأبوعمروٍ، وأبو جعفرَ بالتَّنوينِ وصلًا، وبإبدالهِ ألفًا وقفًا، والباقونَ بحذفهِ وصلًا ووقفًا[(٧)].

---

(١) انظر: إبراز المعاني(ص٥٣٣).

(٢) انظر: النشر(٢/ ٣١-٣٢).

(٣) انظر: فتح الوصيد(٤/ ١٠١١)، اللآلئ الفريدة(٣/ ٤٠)، سراج القارئ(ص١٤٢)، النجوم الزاهرة (٢/ ٨٤٦).

(٤) انظره:(بيت رقم٢٩٦).

(٥) انظره: (٢/ ٣١-٣٢).

(٦)انظر: غيث النفع(ص١٤٨).

(٧) انظر: السبعة(ص ٣٢٥)، التيسير(ص٣٧٧)، النشر(٢/ ٢٤٦)، غاية الاختصار(٢/ ٥٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فأمَّا من نوَّن من القرَّاءِ: فإنَّ ألفهُ تحتملُ وجْهينِ في الوقفِ ، أبانهما الإمامُ الدانيُّ بقولهِ في الجامعِ:

(وأمَّا قولهُ في سُورة المؤمنونَ: ((* + ,) [آية:٤٤] عَلى قراءةِ من نوَّن، **فإنَّ ألفهُ في الوقف يحتملُ وجهين**:

أحدُهما: أن تكون بدلًا من التَّنوينِ؛ فيجري الرَّاءُ قبْلها بوجوه الإعرابِ من النَّصبِ والجرِّ والرَّفعِ.

والثَّاني: أن تكونَ مشبَّهةً بالأصليَّة ألحقت الكلمةُ التي هِي فيها بِبناء (جعفرَ)، (ودَرْمَل)، أيْ: ألحقت الثُّلاثيَّ بالرُّباعيِّ، فتلزمُ الوقفَ في حالِ النَّصبِ والجرِّ والرَّفع، **فعلى الأوَّلِ**: لا يجوزُ إمالتُها في الوقفِ على مذهب أبي عمروٍ - كما لا تجوزُ فيهِ إمالةُ الألفِ التي في المصدرِ، نحو قولهِ: (j) [البقرة:٢٥٠]، وَ (z) [الأعراف:١٩٢] وشبههما، **وعلى الثَّاني**: تجوزُ إمالتُها فيهِ عَلى مذْهبهِ؛ لأنَّها كالأصليَّةِ المنقلبةِ عن اليَاءِ)

ثمَّ اختارَ – بعد إيرادِ المذْهبينِ - وجه الفتحِ، فقالَ:

(والقرَّاءُ وأهلُ الأداءِ على الأوَّلِ، وبه قرأتُ، وبه آخذُ، وهو مذهبُ ابن مجاهدٍ، وأبي طاَهر بن أبي هَاشمٍ، وسائر المتصدِّرينَ) [(١)]، وجاءَ في الموضحِ قولهُ:

(وعلى الوجهِ الأوَّل القرَّاءُ، وعامَّة أهلِ الأدَاءِ، وبه قرأتُ على جَميعِ من قرأتُ عليهِ بحرفِ أبي عمروٍ، وعليهِ العملُ)[(٢)] .

---

(١)(٢/٧٦٢).

(٢) (ص٢٤١) بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجليٌّ – فيما سبقَ - استنادُه في اختيارِهِ على:

متابعة النصِّ و الرِّوايةِ، و ما قرأ بِهِ على شُيوخهِ، وما عليه عملُ أكابر الأداء .

كما أنَّ الرَّسمَ يعضدهُ ويقوِّيه، وإليه أشارَ في المقنعِ بقولهِ:

(وحدَّثنا فارسُ بن أحمدَ، قال حدَّثنا جعفرُ بن محمَّد، قال: حدَّثنا عمرُ بن يوسفَ، قال: حدَّثنا الحسينُ بن شَيْرك، قال: حدَّثنا أبو حمدونَ، قال: حدَّثنا اليزيديُّ، قال: كُتِبَتْ (،) بالألفِ، وكذلك رأيتُها أنَا في مصاحفِ أهل العراقِ وغيرها، وأحْسِبهم رسمُوها من نوَّن، أو على لفظ التَّفخيم) [(١)]، وفيه - أيضًا -:

(وقد تأملتُ ذَلِكَ في مصَاحفِ أهل العِراق وغيرها؛ فلم أجدْ ذَلِكَ فيها؛ إلَّا بالياءِ كالحرفِ الذي في والنازعات سواء، ووجدتُّ فيها (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ) [الكهف:٣٣]، وَ (+ ,) [المؤمنون:٤٤])[(٢)] .

و بوجهِ الفتحِ قطع لهُ في التيسير[(٣)]، ومفردةِ البصريِّ[(٤)].

وعلى الأخذِ بهِ جمهورُ الأئمَّةِ، فلم يذكر - مثلاً - ابنُ مجاهدٍ[(٥)]، وأبو الطَّيب ابن غَلبون[(٦)]، وابنه أبو الحسَن[(٧)]، وابن القَاصحِ[(٨)] سواهُ، وغيرُهم.

---

(١) (ص٣٦٢-٣٦٣).

(٢) المصدر السابق(ص٤٤٥-٤٤٦).

(٣) انظره: (ص٣٧٧).

(٤) انظره: (ص١١٣).

(٥) انظر: السبعة(ص٣٢٥).

(٦) انظر: الاستكمال(ص٥٢٨).

(٧) انظر: التذكرة(٢/٤٥٢).

(٨) انظر: قرة العين(ص٨٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ونصَّ على اختيارِهِ الإمام مكيٌّ، فقالَ:

(**والمعمولُ فيهِ**: الوقفُ على الإمالةِ لأبي عمروٍ في كلِّ الوجوهِ، وهُو الرِّوايـةُ) [١]،

وفي شرح الهداية:

(وهُو الاختيارُ) [٢].

وجرَى العملُ على الأخذِ بالوجْهينِ لأبي عمروٍ في حالِ الوقفِ؛ مع تـصْديرِوجه الفتحِ، وتقديمهِ أداءً[٣].

قال العلَّامةُ الصفاقسيُّ:

(والحاصلُ أنَّ للبصريِّ في (،) إذا وقفَ وجهـينِ: الفـتحُ، والإمالـةُ، والفـتحُ أقْوى)[٤].

وأمَّا من لم ينوِّن من القرَّاءِ: فوجهُ أنَّ الألفَ التي بعْد الرَّاءِ ألف تأنيثٍ، فلا يدخلهُ التَّنوينُ؛ لأنَّه لا ينصرفُ[٥]، واختارهُ الإمامُ الهذليُّ في الكاملِ[٦].

وهُم على أصُولهم في الرَّاءِ [٧].

---

(١) الكشف(٢/١٢٨).

(٢)(١/١١٨).

(٣)انظر: النشر(٢/٦٠).عمدة الخلان(ص ٣٢٦)، حل المشكلات(ص١٤٢)، البدور الزاهرة(ص٢١٩).

(٤) انظر: غيث النفع(ص٤١٧).

(٥)انظر: معاني القراءات (٢/١٩٠)، مفاتيح الأغاني (ص٢٩١)، حجة ابن زنجلة (ص٤٨٧).

(٦)انظر: الكامل(ص٦٠٦).

(٧)انظر: الاستكمال(ص٥٢٨)، قرة العين(ص٨٠)، الإتحاف(٢/٢٨٤-٢٨٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤ - الإمالةُ في كلمةِ: (=) للدوريِّ.

اختلفَ النَّقلةُ في حكمِ كلمةِ: (=) المخفوضةِ بَيْنَ:

الفتحِ، والإمَالة المحضةِ.

وقد أشارَ الإمام الدانيُّ إلى هذا الخلفِ بقولهِ في الجامع:

(أمالَ ذَلِكَ -حيثُ وقعَ- أبـوعمروٍ في روايـةِ أبي عبْـد الـرَّحمنِ، وأبي حمـدونَ، وابنِ سعدانَ من طَريقِ الأصبهانيِّ عن اليزيديِّ عنهُ، وعاصمٌ في روايـةِ الـشَّمْونيِّ عـن الأعشَى عن أبي بكر من غير روايةِ النَّقار عن الخيَّاطِ عنهُ، والكسائيُّ في رواية الحلوانيِّ عن أبي عُمرَ، وفي رواية نَصيرٍ، و قُتيبةَ عنهُ) [١].

وصحَّح كلا الوجهينِ عن للبصريِّ، قال في الموضحِ:

(وبإخْلاصِ الفتح قرأتُ ذَلِكَ عَلى أبي الفتحِ الضَّريرِ، وعَـلى أَبي الحـسَنِ، وعـلى غيرهما، **وبالوجهينِ آخـذُ، وأختـارُ الإمالـةَ**؛ لعدالـةِ ناقِليهـا، ومكـانِهم مـن الـضَّبط والإتقانِ؛ مع قراءتي بِهَا على من ذكرتُه من أئمَّتي، وجلَّة شُيوخي) [٢].

ونصَّ في الجامعِ على اختيارِ الإمالةِ في روايةِ الدُّوريِّ دون السُّوسيِّ، فقال:

(واخْتياري في قراءة أبي عمروٍ من **طَريق أهل العراقِ**:الإمالـةُ المحـضةَ في ذَلِـكَ؛ لشهرةِ من رَوَاها عن اليزيديِّ، وحسنِ اطِّلاعهم، ووفُورِ معرفتهم، وبذلكَ قرأتُ على الفارسيِّ عن قراءتهِ على أبي طَاهر بن أبي هَاشمٍ، **وبه آخذُ**)[٣].

---

(١) (٢/ ٧٣٦).

(٢) (ص٨٣).

(٣) (٢/ ٧٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجليٌّ استناد الدانيِّ في اختياره على:

تقديم الوجهِ الأقْوى روايةً، والمتمثِّل في اشتهارِهِ؛ مع وثاقةِ النَّقلةِ.

وللأئمَّةِ في إجْراءِ الوجْهين للبصريِّ من رواية الدوريِّ ، و السوسيِّ مذهبانِ:

الأوَّل: الإطلاقُ، أيْ: لكلٍّ من الرَّاويَيْنِ وجهانِ، ولكنَّ وجهَ الفتحِ عن السوسيِّ أشهرُ من الإمالةِ، والإمالةُ عن الدوريِّ أشهرُ من الفتحِ(١).

الثَّاني: التَّرتيبُ، أيْ: الإمالةُ للدوريِّ، والفتحُ للسوسيِّ، وهُواختيارُ الدانيِّ في جامعهِ- كما تقدَّم-، والموافقِ لما في التَّيسيرِ، ونصُّ عبارتهِ:

(واقرأَني الفارسيُّ عن قراءتهِ على أبي طَاهرٍ في قراءة أبي عمروٍ: بإمالةِ فتحة النُّونِ من (=) في موضع الجرِّ - حيثُ وقعَ-، وَهِيَ روايةُ أبي عبد الرَّحمنِ، وأبي حمدونَ، وابنِ سعدانَ عن اليزيديِّ، وأقرأَني غيرهُ بالفتحِ، وَهِيَ روايةُ أحمدَ بن جُبيرٍعن اليزيديِّ، وبه كانَ يأخذُ ابن مجاهدٍ، وبذلك قرأَ الباقونَ) (٢).

وقد أوضحَ الإمامُ ابن الجزريُّ في التَّحبير كيفيَّةَ تخريجِ مذهبِ التَّرتيبِ، فقالَ:

(وأقرأَني الفارسيُّ عن قراءتهِ عَلى أبي طَاهرٍفي قراءةِ أبي عمروٍ: بإمالة فتحة النون من: (=) في موضع الجرِّ -حيثُ وقعَ- .

قلتُ : يعني من رواية الدوريِّ عنهُ؛ لأنَّه تقدَّم في الأسانيدِ أنَّه قرأَ بروايةِ الدُّوريِّ عنْ أبي عمروٍ عَن الفارسيِّ عَنْ أبي طَاهرٍ، وهَذَا من الدَّقائقِ؛ فاعلمهُ)(٣).

---

(١) انظر: قرة العين(ص٢٣).

(٢) (ص١٨٦)

(٣) (ص٢٤٩)، وانظر: النشر(٢/ ٤٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويؤيِّدُ هذا التَّخريجَ:

ذكرُ الدانيِّ للخلافِ في مفردةِ البصريِّ مرتَّبا:

الإمالةُ للدوريِّ، والفتح للسُّوسيِّ عن اليزيديِّ عنهُ[١].

قالَ العلامةُ الجعبريِّ في ذَلِكَ:

(وما ذكرَ في التَّيسيرمِنْ أنَّ الفتحَ روايةُ ابن جُبيرٍ، وابنِ مُجاهد، والإمالةَ روايةُ أبي عبد الرَّحمنِ، وأبي حمدونَ، وابن سعدٍ عن اليزيديِّ؛ فبيانُ موافقةٍ لانفرادٍ)[٢].

وبهِ أخذَ الإمامُ الشاطبيُّ، يقولُ الإمامُ السَّخاويُّ في بيان ذَلِكَ :

(وكان شيخُنا يقرأُ بالإمالةِ له من طريق الدوريِّ، وبالفتحِ من طريق السُّوسيِّ، وهو مسطورٌ في كتب الأئمَّة كذلكِ) [٣].

وتابعهُ عليهِ السخاويُّ - كما نقل عنه تلميذهُ الإمامُ أبو شامةَ -[٤].

وعليه اقتصرَ الإمامُ ابن الجزريِّ في نشرهِ، وتقريبهِ، وطيِّبتهِ، وبهِ جرى العملُ[٥].

وروى جمع كبيرٌ أهل الأداءِ عن أبي عمروٍ من رواية الدوريِّ (الفتحَ)، وهُو الذي أجمعَ عليه العراقيُّونَ، والشاميُّونَ، والمصريُّونَ، والمغاربةِ، ولم يرووهُ بالنصِّ عن أحدٍ في روايةِ أبي عمرو؛ إلَّا من طَريقِ أبي عبد الرَّحمن بن اليزيديِّ، وسبطهِ أبي جعفر أحمدَ بن

---

(١) انظره: (ص٦٤، ١٥٦).

(٢) كنز المعاني(٢/ ٨٦٥).

(٣) فتح الوصيد(٢/ ٤٦٥).

(٤) انظر: إبراز المعاني(ص٢٣٧).

(٥) انظر: الإتحاف(١/ ٢٨٢)، غيث النفع(ص٣٤)، الفتح الرحماني(ص١٥٨-١٥٩)، بلوغ الأمنية (ص٢٥٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

محمد[1].

وصحَّح الوجهينِ الإمامُ ابن الجزريِّ، قال في النَّشر:

(والوجْهانِ صَحيحان – عِندَنا - من رواية الدوريِّ، قرأْنا بِهِما، **و بهما نأخذُ**) [2].

ووجه الفتحِ عن الدوريِّ من طريق النَّشرِ:

هو المقدَّم أداءً؛ لأنه الأكثرُ روايةً وطرقًا في الكتبِ، والموافقُ لروايةِ السُّوسيِّ[3].

٥- الفتحُ في كلمةِ: (w) [النساء:٣٦] للدوريِّ.

هذا الاختيارُ ذكرهُ الإمام الدانيِّ في الموضحِ، فقال:

(واسْتثنى أبو عَمروٍ من ذَلِكَ موضعينِ، وهُما:

(u t)، وَ(x w) [النساء:٣٦] فأخْلصَ فتحَهما، وقدْ حدَّثني فارسُ بن أحمدَ عن عبْد الباقي بن الحسَنِ عن زَيدِ بن عليٍّ عن أحمدَ بن فَرحٍ عن أبي عُمرَ اليزيديِّ عنهُ: أنَّه أمَالهما، ونصَّ عليْهما بالفتحِ عن اليزيديِّ ابنهُ عبدُ الرَّحمنِ، وأبو حمدونَ - جميعًا - ، **وهُو الصَّحيحُ**، وبه الأخذُ عن سَائر أهلِ الأداءِ)[4].

وجاءَ في الجامعِ :

(وبهذا قرأتُ لأبي عمروٍ من جَميع الطُّرقِ، والإمالةُ في ذَلِكَ خارجةٌ من قولِ أبي عمروٍ، ومذهبِهِ المتعَارفِ؛ لأنَّ كسرة الرَّاءِ فيهِ كسرةُ بناءٍ، وهُو لايميلُ من هذا الضَّربِ؛

---

(١) انظر: تقريب النشر(ص١٤٣)، إيضاح الرموز(ص٢١٤)، تحريرات المنصوري(ص٥٩).

(٢) (٢/٤٨).

(٣) انظر: عمدة الخلان(ص٣٨)، اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء(ص٣٩٤-٣٩٥).

(٤)(ص٦٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إلَّا ما كانت الكسرةُ فيهِ كسرةَ إعرابٍ - لاغير -) [1].

وبه جزمَ في التَّيسير[2]، ومفردةِ البصريِّ؛ فلم يذكرْ سواهُ [3].

وظاهرٌ استنادُ الدانيِّ في اختيارِهِ على:

ما قرأَ بِهِ على أئمَّة الإقراءِ، وما عليهِ أهلُ الأداءِ.

وتابعهُ عليهِ الإمامُ الشاطبيُّ[4]، وعليه الجمهورُ عن البصريِّ، وهيَ روايةُ المغاربةِ، وعامَّةُ المصريِّين[5].

وليْس ثمَّة نصٌّ صريحٌ عن أبي عمروالبصريِّ يُقطعُ بِهِ في هذهِ المسألةِ، وإنَّما الفتحِ والإمالةُ اختيارٌ من بعضِ الأئمَّة.

وفي ذَلِكَ يقولُ الإمامُ ابن الباذشِ:

(واسْتثنى أبو عَمروٍ: (W) في الموضعين [النساء:٣٦] ففتحهُ، وقيلِ عنهُ: بالإمَالةِ فيهما، وقيلَ عنهُ: -أيضًا- بالفتحِ في (ٱلْغَارِ) [التوبة:٤٠]، وَهُو اختيارُ ابن مجاهدٍ لهُ، وأحسبُ أنَّ الفتحَ في ثلاثتِها اختيارٌ من الأئمَّةِ، ولا روايةَ تؤثرُ عنهُ) [6].

---

(١) (٢/ ٧٢٣-٧٢٤).

(٢)انظره: (ص١٨١).

(٣)انظره:(ص٨٢).

(٤)انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:٣٢٤)، فتح الوصيد(٢/ ٤٥٨).

(٥)انظر- مثلا-: الاستكمال(ص٣٧١)، التذكرة(١/ ٢١٤)، الهادي(ص١٦٩-١٧٠)، التبصرة(ص١٣٥)، المفتاح (١/ ٣٤١)، العنوان(ص٦٠)، المفيد(ص١٤٧)، إيضاح الرموز(ص٢١٠)، تحرير النشر (ص١٤٤-١٤٥).

(٦)الإقناع(١/ ٢٧٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويؤيِّدُ هَذا الرأْيَ قولُ الإمام ابن مِهرانَ في المبسوطِ:

(واختُلف عن أبي عمروٍ في: (w) في الموضعين [النساء:٣٦] فَرُوِيَ عنهُ الفتحُ، والإمالةُ، والفتحُ أشهرُ، وأكثرُ فيهِ عنهُ، وقيلَ: بل الإمالةُ أشهرُ، وهُو الصَّوابُ)[١].

وأسندَ الإمامُ ابن الجزريِّ في نشرِهِ وجْهَ الإمالةِ للدوريِّ في (w) [٢].

وخلاصةُ القولِ:

أنَّ للدوريِّ عن البصريِّ في كلمةِ: (w) الفتحَ من طَريق الحرزِ وأصلِهِ، الوجْهينِ من طَريق النَّشرِ؛ إلَّا أنَّ وجه الفتحِ أشهرُ وأكثرُ، وهُو المقدَّم، وبه التَّصديرِ[٣].

٦- التَّقليلُ للدوريِّ في كَلِمَ: (") ، وَ (e) ، وَ (بَحَسۡرَتَىٰ) ، وَالفتحُ في (يَٰٓأَسَفَىٰ) .

ذكر الإمام الدانيُّ في كتابي الجامعِ [٤]، والموضحِ [٥]الخلافَ عنْ أبي عمروٍ في هذه الكَلِم، وساقَ الرِّواياتِ الواردةِ عنهُ، وفصَّل الطُّرقَ المتفرِّعةِ.

ونصَّ في مفردةِ البصريِّ على اختيارِهِ في المسألةِ، فقال- في معرضِ ذكر أحكامِ روايةِ الدوريِّ-:

---

(١)المبسوط(ص٥٥).

(٢) انظره:(٢/٤٢).

(٣) انظر: تقريب النشر(ص١٤٠)،شرح ابن الناظم(ص١٤٨)، اختلاف أوجه النشر(ص٣٩٤-٣٩٥).

(٤) انظره: (٢/٧٠٥-٧٠٦)، (٣/١٠٢٥-١٠٢٦).

(٥) انظره: (ص١٣٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(فأمَّا قولـه: (") [المائدة: ٣١]، وَ (بَحَسۡرَتَىٰ) [الزمر: ٥٦]، وَ (e) فقـرأتُ ذَلِكَ – كلَّه - **على أبي القَاسِم، وأبي الحسَنِ** عن قراءتهما: بَيْنَ بَيْنَ.

وقرأتهُ على **أبي الفتحِ** عن قراءتهِ: بإخْلاص الفتحِ، **وبالأوَّل آخذُ**، وهُواختيارُ ابـنِ مجاهدٍ، **وأجمعُوا** على إخلاصِ الفتح في قولهِ في يوسف: (يَـٰٓأَسَفَىٰ) [آية: ٨٤]؛ على أنَّ أبَا عبد الرَّحمنِ، وأبَا حمدونَ: قد رويَا ذَلِكَ عن اليزيديِّ: بَيْنَ اللَّفظينِ، وبالأوَّل قرأتُه مـن الطَّريقِ المذكُور، **وبه آخذُ**) [(١)].

ثمَّ اقتصرَ – بعد ذَلِكَ - على ذكرِ وجهِ الفتحِ فيهنَّ للسُّوسيِّ [(٢)].

وبه جزمَ في التَّيسير، فقالَ:

(وقرأتُ من طَريقِ أهْل العراقِ – أيْ: للدوريِّ - عن أَبي عمْروٍ:

(") ، وَ (بَحَسۡرَتَىٰ) ، وَ (e) إِذَا كَانـت اسْـتفهامًا بـين اللَّفظـينِ، وَ (يَـٰٓأَسَفَىٰ) بالفتحِ، وقرأتُ ذَلِكَ بالفتحِ من طَريق أهل الرَّقةِ – أي:للسُّوسيِّ -)[(٣)].

ومال الدانيُّ لاختيارِ وجه التقليل للدوريِّ في :

(") ، **وَ (بَحَسۡرَتَىٰ)** ، **وَ** (e) ؛ لقراءتهِ بهِ عـلى أكثرِشُـيوخهِ[(٤)]، وعـضدهُ باختيار كبارِ أئمَّةِ أهل الأداءِ لهُ، وعلى رأسِهم ابن مجاهدٍ البغداديُّ شيخ الصنعة، فقـدْ قال تلميذه أبوالطيِّب بن غَلبون:

(وكانَ يأخذُ -أي: ابنُ مجاهدٍ- في قراءة أبي عمروٍ بين اللَّفظينِ، وكذلكَ قرأتُ في

---

(١) (ص٦٩-٧٠) بتصرف يسير.

(٢) انظر: المصدر السابق(ص١٥٥).

(٣) (ص١٧٩).

(٤) انظر: الموضح(ص١٣٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

روايةِ أهل العراقِ.

قال أبو الطيِّبُ: وقرأتُ في رواية الرقيِّين - وهي رواية أبي شعيبٍ السُّوسي عن اليزيديِّ عن أبي عمرو بالفتحِ -، **وكذلك آخذُ في هذه الرِّوايةِ بالفتحِ، وكذلك جاءَ منصوصاً في كتابِ أبي شعيبٍ بالفتحِ)** [(١)].

وهوالأشهرُ والأكثر، فجمهورُ المغاربةِ على تلطيفِ هَذه الكلمِ بَيْنَ بَيْنَ للدُّوريِّ عن البصريِّ[(٢)].

ومال لاختيارِ وجهِ الفتح في: (يَٰٓأَسَفَىٰ) ؛للإجماعِ عليهِ، فالإمالةُ بَيْنَ اللَّفظينِ لم يَرْوها - كما في النَّشر - سِوى صاحب الكافي، وصاحب الهدايةِ، وصاحب الهادي، وذكر صاحب التَّبصرة عنهُ فيها خلافًا، وأنَّه قرأَ لهُ بالفتحِ[(٣)].

وظاهرُ الحرزِ يتحملُ وجهَ التَّقليل للدوريِّ عن البصريِّ في هَذه الكَلِم الأربعِ؛ خلافاً لما في الأصل من فتحِ (يَٰٓأَسَفَىٰ) ، وذَلِكَ في بيتهِ:

وَيَا وَيْلَتَى أَنَّى وَيَا حَسْرتَى طَوَوْا وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا وَيَا أسفى العُلا[(٤)].

قال الإمامُ أبو شامةَ في شرحهِ:

(يعني: أنَّ الدُّوريَّ عن أبي عمروٍ أمال هَذه الكَلم الأربع بيْن بيْن، وهَذا الحكمُ منقولٌ فِي التَّيسير وغيره عَن أبي عمرو البصريِّ نفسِه؛ لكنه قال: من طريق أهل

---

(١) الإرشاد(١/ ٤٢٧).

(٢) انظر: تقريب النشر(ص١٣٩)، إيضاح الرموز(ص٢٠٨-٢٠٩).

(٣) انظر:النشر(٢/ ٤١)، تحرير النشر(ص١٣٤-١٤٧).

(٤) (بيت رقم:٣١٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

العراق - وتلك طريق الدوريِّ -، قالَ: ومن طَرِيقِ أَهْل الرَّقـةِ بـالفتح - يعنـي طَرِيـقَ السُّوسيِّ -، ورُوى عنه فتحها، ورُوى فتح (يَتَأَسَفَىٰ) ، وإمالةَ الثَّلاثـة الباقيـةَ، وهَـذهِ طريقُ أبي الحسَن بن غلبونَ، ووالدِه أبي الطَّيب؛ فلهذا اختزل النَّـاظمُ (يَتَأَسَفَىٰ) عَـن أخواتها، وألحقها بها؛ أرادوا (يَتَأَسَفَىٰ) كَذلِكَ، وكأنَّه أشار بقولهِ: (طَـوَوْا) إِلى ذَلِـكَ، أي: طَووه، ولم يُظهِروه إِظهار غيرِه، فوقع فيه اختلافٌ كثيرٌ)[1].

وعليه:

فوجهُ التَّقليل في (يَتَأَسَفَىٰ) من زوائدِ القصيدِ.

وقد اعترضَ الإمامُ أبو عبد الله الفاسيُّ على هذه الزِّيادة، فقالَ:

فإن قيل: ما التزمهُ النَّاظم من نظم(التَّيسير)؛ يُوجب ذكرَ ما فيـهِ لامَـا في غـيرِهِ، وليس هَذا من قبيل الزِّيادة عليهِ؛ لأنَّ الزِّيادة عليهِ إنَّما تكونُ مع ذكرِ مَا فيهِ؟

قيل: الأمرُ - كما ذكر -، وما وقعَ على سبيل النَّدرة، فلا عتبَ عليهِ فيه[2].

وما أحكمَ قول العلَّامةِ الصفاقسيِّ :

(وكلاهما ثابتٌ صحيحٌ؛ إلا أنَّ الفتح أصـحُّ؛ لأنَّـه مـذهبُ الجمهـورِ مـنْ أهـل الأداء، وبه قرأ الدانيُّ على أبي الحسن، واقتصر عليه غيرُ واحدٍ ، ولم يقرأ أبو محمَّد مكيٌّ - مع وَسَع روايتهِ بسواهُ -، وهو المأخوذُ بِهِ من التيسير؛ لأنَّه لم يذكرهُ في الألفاظ المقلَّلة

---

(١) إبراز المعاني(ص٢٢٩).

(٢) اللآلئ الفريدة(٢/ ٤١٦)، وانظر: العقد النضيد(ص١٥٧) رسالة علمية تحقيق: د. أحمد الحريصي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

للدوريِّ، فيؤخذُ منه أنَّه بالفتحِ، وكان حقُّ الشاطبيُّ -رحمه الله- أن يذكره؛ لأنَّه التزمَ نظمَ التَّيسير، ويكون التَّقليل الذي ذكره من الزَّيادات، ولعلَّ الحامل له على اخْتيارِ التَّقليل مَا فيه من موافقة (") ، وَ (بَحَسْرَتَىٰ) ؛ إذ أَصْلها –كلُّها- الإضافةُ إلى ياءِ المتكلِّم؛ فأصل (يَـٰٓأَسَفَىٰ) بفتح الفاءِ بكسر الفاء، فاستثقلت الكلمةُ على هَذه الصُّورةِ؛ فقلبت كسرة الفاءِ فتحة؛ لأنَّ الفتح أخفُّ من الكسر؛ فانقلبت اليَاء ألفًا ورُسِمت بالياءِ؛ تنبيهاً على الأصل، وأميلت لذلك) [1].

وخلاصة القولِ:

أنَّ للدوريِّ عن البصريِّ من طَريق الحرزِ والأصل:

التقليلُ في (") ، وَ (e) ، وَ (بَحَسْرَتَىٰ) ، والوجهانِ في: (يَـٰٓأَسَفَىٰ) ، والتَّقليلُ من زوائد الحرزِ، ووجهُ الفتحُ هو المقدَّم في الأداءِ.

وأمَّا من طريق النَّشر: فالوجهان يجريانِ في الكلمِ الأربعِ -كلِّها-[2].

٧- فتحُ النُّون والهمزةِ من (©) للسوسيِّ.

حكى الإمامُ الدانيُّ الخلافَ للسُوسيِّ في هذا الحرفِ، فقال في الجامعِ:

(رَوَى يحْيى عنْ أَبي عمرو: (©) بالفتْح، وبِهَذا قرأتُ – أنا- في رواية اليزيديِّ، وشجاعٍ من جميع الطُّرق؛ **ما خَلا أبا شُعَيب السُّوسيِّ عن اليزيديِّ، فإنَّ شيخَنا أبا الفتح حكَى – لي- عَن قراءتهِ في روايتهِ عنهُ بالوجْهين**، بإمالةِ فتحة الهمْزةِ في السُّورتين،

---

(١) غيث النفع(ص٣٣٠-٣٣١) بتصرف يسير.

(٢) انظر: الإتحاف(١/ ٢٦٩)، عمدة الخلان(ص٢٥٤)، شرح منحة مولي البر للقاضي(ص٧٥-٧٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبإخْلاص فتْحِها فيهما)[1].

و ظاهرُ عبارتهِ في التَّيسيرِ تحتملُ حكايةَ الخلافِ - كذلِكَ -، حيثُ قال:

(أمالَ الكسائيُّ، وخلفٌ: فتحةَ النُّون والهمزةِ في السُّورتينِ، وأمالَ خلادٌ فتحةَ الهمزةِ فيهما، **وقد رُوِيَ عن أبي شعيبٍ مثلُ ذلكَ**) [2].

وحكى في الموضح إمالةَ الهمزةِ عن إبراهيمَ بن اليزيديِّ عن أبيهِ عن أبي عمروٍ، ثمَّ قالَ:

(وقد رُوِيَ عن أبي شعيبٍ مثلُ ذلكَ) [3].

وصرَّح في مفردةِ البصريِّ - وهي متأخِّرةٌ في زمن التَّصنيف عن غيرها - بالأخذِ بوجهِ الفتحِ للسُّوسيِّ، مُسْتندًا في ذَلِكَ على عملِ الأداءِ له، ونصُّه:

(فأمَّا قوله في سبحانَ[آية:٨٣] ، وفصِّلت[آية:٥١] : (۞ بِجَانِبِهِۦ) فَلا خلافَ بينَ أهل الأداءِ في إخلاصِ فتحةِ الهمزةِ فيهما، **وبه آخذٌ**) [4].

وهُو المذكورُ في أكثر كُتبِ الأئمَّةِ عن السُّوسيِّ[5].

وقد حكى الإمامُ الشاطبيُّ الخلافَ للسُّوسيِّ في إمالةِ الهمزة[6]؛ مع أنَّ عبارةَ التَّيسير ليْست صريحةً بهِ[7].

---

(١) (١٢٩٢/٣) بتصرف يسير.

(٢) (ص٣٤٨).

(٣)انظره:(ص١٦٦).

(٤) (ص٦١).

(٥)انظر: السبعة(ص٢٨٤)، الإرشاد(٤٧٥/١)، الاستكمال(ص٥٠٣-٥٠٤)، التذكرة(٤٠٧/٢)، وغيرها.

(٦) انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:٣١٢)، الفتح الرحماني(ص١٤٩-١٥٠)، مختصر بلوغ الأمنية(ص٢٣٨).

(٧)انظر: كنز المعاني(٨٢٩/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال الإمام ابنُ الجزريِّ في تحريرِ المسألةِ:

(وانفردَ فارسُ بن أحمدَ في إِحْدى وجهيْهِ عن السُّوسيِّ بالإمالةِ في الموضِعَين، وتَبِعَه على ذَلِكَ الشَّاطبيُّ، وأجمعَ الرُّواةُ عن السُّوسيِّ من جميع الطُّرق عَلى الفتحِ، لا نَعْلمُ بينهم في ذَلِكَ خِلافًا، ولهذا لم يذكرْه له في المفرداتِ، ولا عوَّل عليهِ) [(١)].

وعليهِ:

فيكونُ ذكرُ الدانيِّ للخلاف في التَّيسيرمن باب الحكايةِ لا الرِّوايةِ، ويدلُّ لذلك أنَّه ذكر الحكْم لغَيْر السُّوسيِّ بصيغةَ الجزْم، وحكاهُ له بصيغة التَّمريضِ [(٢)].

ومذاهبُ بقيَّةِ القرَّاءِ - في حُكم هذه الكَلمةِ- مبسوطةٌ في مطوَّلاتِ الفنِّ، ومختصراتهِ [(٣)].

٨- إمالةُ فتحة الرَّاء في الكلمةِ التي تذهبُ فيها الألفُ الممالةُ بعدها لساكنٍ منفصلٍ في الوصِل للسُّوسيِّ.

إِذَا لقيت الألفُ المتطرِّفة ساكنًا منفصلًا في الوصل نحو: ﴿مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ [فُصِّلَت:٤٥]، وَ﴿ 8 9 ﴾ [الحج:٢] فإنَّها تحذفُ.

واتَّفق المفخِّمونَ، والمميلونَ على تمحيض الفتحةِ قبْلها؛ **فإن وُقِفَ عليها**: فإنَّها تمالُ لمن يميلُ، وتفتحُ لمن لم يُمِلْ، وتقرأُ بين اللَّفظينِ لمن مذهبهُ ذَلِكَ - عَلى ما تقرَّر مِن أصُولِ القرَّاءِ-، وجملةُ ما وقعَ من هذا النَّوع ثلاثونَ موضعًا [(٤)].

---

(١)النشر(١/ ٣٤).

(٢)انظر: غيث النفع(ص٣٦٦)، إرشاد المريد(ص٩٧).

(٣)انظر: التقريب(ص١٣٧)، الإتحاف(٢/ ٢٠٤)، البدور الزاهرة(ص١٨٩)، وغيرها.

(٤) انظر: شرح التيسير(ص٥٠٥-٥٠٦)، قرة العين(ص٢٦-٢٧)، النجوم الزاهرة(١/ ٤١٥)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واختُلف عن السُّوسيِّ في إمالة الألفاتِ التي قبْلها راءٌ في حَال الوصلِ، ولا يظهرُ عند إمالتِها؛ إلَّا كسرةُ الرَّاءِ.

وقد أشار الإمام الدانيُّ إلى هذا الخلاف في غير موطن، منها قوله في الجامع:

(واختُلفَ عن أبي عمروٍ - أيضًا - في إمالةِ فتحة الرَّاء التي تَذهب الألف الممالةُ بعدها للسَّاكنِ الذي يلقَاها في حَال الوصلِ؛ ما لم يكنْ تنوينًا، وذلك نحوقولهِ:

(نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً) [البقرة:٥٥]، وَ (3 4 5) [التوبة:٩٤] ، وَ (وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ) [سبأ:٦] ، وَ (لَآ أَرَى) [النمل:٢٠]، وَ (q r) [التوبة:٣٠]، وَ (W X Y Z) [سبأ:١٨]، وَ (~ ﴿٢٣﴾ ٱذْهَبْ) [طه:٢٣-٢٤]، وَ (J K) [ص:٤٦]، وما أشْبهَهُ.

فَروى أبو عبد الرَّحمنِ، وأبو حمدونَ، وأحمد بن واصلٍ، وأبو شعيبٍ عن اليزيديِّ عنهُ: أنَّه كانَ يُميل فتحة الرَّاءِ في ذَلِكَ مع عدم الألفِ في حَال الوصلِ، وبذلك قرأتُ في روايةِ السُّوسيِّ على أبي الفتح عن قراءتهِ على أصحابِ أبي عمران عنهُ. قال – لي - أبو الفتحِ:

وقد كانَ أبو عمران يختارُ الفتح في ذَلِكَ من ذات نفسهِ، وبذلك قرأتُ – أنا - ذلك على أبي الحسَن بن غلبونَ عن قراءتهِ).

ثمَّ اختار الإمالةَ - بعد سَوقهِ للوجْهينِ -، فقالَ:

(**وأختارُ الإمالةَ**: لأنَّه قد جاءَ بها نصًّا وأداءً عن أبي شعيبٍ: أبو العبَّاس محمودُ بن محمَّد الأديب، وأحمد بن حفصٍ الخشَّاب، وهُما من جملة النَّاقلينِ عنهُ فهمًا ومعرفةً، وقد جاءَ بالإمالةِ في ذَلِكَ – أيضًا - نصًّا عن أبي عمروٍ، والعبَّاس بن الفضلِ، وعبد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الوارثِ بن سَعيدٍ) [1].

واستند الدانيُّ في اختيارِهِ على أمرينِ:

الأوَّلُ: الأثرُ الواردُ عنهُ بنقَلِ الثِّقاتِ، -وهوجليٌّ في قولهِ المتقدِّمِ في الجامعِ-.

وقد علَّق الإمام الفاسيُّ على قَولِ أبي الفتحِ -الذي نقله عنه الدانيُّ- وهُو قولهُ:

(قال لي أبو الفتح: وقد كان أبو عمرانَ يختارَ الفتح في ذَلِكَ من ذات نفسِهِ) قال الفاسيُّ:

(والظَّاهرُ أنهُ رواهُ عنهُ؛ لأنَّه لا يجوزُ أن يقرأَ في قراءته بما اختارهُ من ذاتِ نفسهِ)[2].

الثَّاني: النَّظر، وتمثَّل في القياسِ على أصلِ مذهبه في البابِ، وإليهِ أشارفي مفردةِ البصريِّ بقوله:

(واختُلِفَ عَلينا عنه في إمالة فتحة الرَّاء؛ إذا جاءَ بعد اليَاءِ ساكنٌ، فقرأتُ ذَلِكَ على فَارسٍ بالإمالةِ، ورقَّقتُ اللَّامُ من اسْم الله **U** في البقرةِ، والتَّوبة في:

(نَرَى ٱللَّهَ) [البقرة:٥٥]، وَ (4 3) [التوبة:٩٤]مِنْ أجْل الإمَالةِ التي قبْلها.

وحَكَى -لي- فارسٌ عن قراءتهِ عَلى عبْد الله بن الحسَينِ عن أبي عِمرانَ عنهُ:

(r q) [التوبة:٣٠]، وَ (Z Y X W) [سبأ:١٨]، و (~ ﴿٢٣﴾ ٱذْهَبْ) [طه:٢٣-٢٤]، وَ (K J) [ص:٤٦] والباب كلَّه ممالًا، **وهُو القياسُ**) [3].

---

(١) (٢/٧٥٩).

(٢) اللآلئ الفريدة(١/٤٤٠).

(٣) (ص١٥٦) بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبِهِ قَطَع في التَّيسيرِ[١]، والتَّهذيبِ[٢].

وذكر الإمامُ الشاطبيُّ في حرزِهِ الوجهينِ[٣].

وعليهِ: فوجهُ الفتحِ في مِن زوائد القَصيدِ على أصلهِ [٤].

وروى ابنُ جمهورٍ وغَيرهُ عن السُّوسيِّ وجه الفتحِ في هذا النَّوع، وهُو الذي في أكثرِ كُتب الفنِّ -كالتَّبصرةِ، والتَّذكرةِ، والهَادي، والهدايةِ، والكَافي، والغَايتينِ، والإرْشَاديْن، والكِفاية، والرَّوضةِ، والتِّذكارِ، وغيرِها[٥].

قال ابن مجاهدٍ في السَّبعةِ:

(والمعروفُ عنهُ: ترك الإمالةِ في مثل: ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ﴾)[٦].

وجاء في الكتاب الأوسطِ للعمَّانيِّ:

(وليْسَ ذَلِكَ بمعروفٍ بين القرَّاء - أي وجه الإمالةِ -، والعملُ بخلافهِ)[٧].

والوجْهان صَحيحانِ عن السُّوسيِّ مأخوذٌ بِهما، ووجه الفتح هو:

المقدَّم أداءً؛ لأنه الأكثرُ طرقًا، وروايةً [٨].

ويتفرَّعُ في اسْم الجلالة على وجهِ الإمالةِ في نحو: ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ﴾ وجهانِ:

---

(١) انظره: (ص١٨٨).

(٢) انظره: (ص٩١).

(٣) انظره :(بيت رقم:٣٣٥).

(٤) انظر: كنز المعاني للجعبري(٢/ ٧٨١)، قرة العين(ص٢٧).

(٥) انظر: النشر(٢/ ٥٩)، إيضاح الرموز(ص٢٢٢).

(٦) (ص١٠٧).

(٧) (ص٢٠٢).

(٨) انظر: عمدة الخلان(ص٥٤-٥٥)، الرسالة الغراء (ص٥٢)، رسالة ابن يالوشة(ص٢١٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تغليظُ اللَّامِ لعُروضِها، وترقيقُها لجعلها كالكسرةِ.

واختار الإمام الدانيُّ منهما وجه التَّرقيقِ، ونصَّ عليه الجامع بقوله:

(فأمَّا اللَّام من اسمِهِ -تعَالى- في قوله: ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةً﴾ [البقرة:٥٥]، وَ﴿ 5 4 3 ﴾ [التوبة:٩٤]، إذا أُميلت فتحة الرَّاءِ قبْلها على روايةِ مَن روى ذَلِكَ عَن اليزيديِّ عن أبي عمروٍ فرقيقةٌ؛ لأجل الإمالةِ، وبذلك أقرأني أبو الفتْحِ في روايةِ السُّوسي عن اليزيديِّ عن قراءتهِ على أبي الحسَن المقْرئِ عنْ أصحَابه عنهُ، **وهُو القياسُ**) [1].

واختارَ الإمامانِ الشاطبيُّ، والسخاويُّ: وجهَ التَّغليظِ، كما نقلَه الإمامُ أبو شامةَ في شرحهِ، حيث قال:

(وأمَّا إذا وقع اسْم الله – تعالى- بعد إمالةٍ، نحو قراءةِ السُّوسيِّ ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾، ففيه وجهان: التَّفخيمُ كالذي بعد الرَّاءِ المرقَّقةِ الغير المكسورةِ، والتَّرقيقُ؛ لأنَّ في الرَّاءِ بالإمالةِ شيئًا من الكسرِ، وقال شيخنا أبو الحسَن التَّفخيم أَولى، وحكاهُ عن شيخهِ الشاطبيِّ، وقال لي الشيخ أبو عمرو- يَعني ابن الحاجبِ- : التَّرقيق أولى لأمرينِ:

أحدهما: أنَّ أصلَ هذه اللام التَّرقيقُ، وإنَّما فُخِّمت للفتحِ والضَّمِّ، ولا فتحَ ولا ضمَّ –هنا-؛ فعدْنا إلى الأصلِ، والثَّاني: اعتبارُ ذَلِكَ بترقيق الرَّاءِ في الوقف بعدَ الإمالةِ) [2].

---

(١) (٢/ ٧٩٥).

(٢) إبراز المعاني(ص٢٦٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والوجهانِ صَحيحان في النَّظرِ؛ ثابتان في الأداءِ[1]، ووجه التَّرقيق أَولى[2].

رابعاً: قراءةُ ابن عامرٍ، وفيها أربعُ اختياراتٍ:

١-الإمالةُ لهشامٍ في كلمتي:

(,) [الكافرون:٣-٥]، وَ (2) [الكافرون:٤] .

أشار الإمام الدانيُّ إلى هذا الاختيارِ في الجامعِ بقوله:

(قوله في سُورة الكافرونَ – خاصَّة -:

(,) [آية:٣]، وَ (2) [آية:٤]، وَ (,) [آية:٥] في الثَّلاثةِ - لا غيرَ -، وأمالَ فتحة العَينِ والألفِ بعدها فيما رواهُ ابنُ عامرٍ من رواية الحلوانيِّ عن هِشَامٍ، كذا قرأتُ من هَذا الطَّريقِ عَلى أبي الفتحِ عن قراءَته عَلى أبي الحسَنِ عنْ أصْحَابِهِ عن الحلوانيِّ، وكذلك حدَّثني محمَّد بن عليٍّ عن ابن مجاهدٍ عن الجمَّال عن الحلوانيِّ عَن هشامٍ، وبذلك قرأتُ – أيضًا - على ابن غلبونَ عن قراءتهِ، **وبذلك آخذُ**، وأخْلصَ الباقونَ فتحَها، ولا خلافَ فِيما سِوَاها) [3].

وجليٌّ استنادُ الدانيِّ في أخذه بوجه الإمالة عَلى:

قراءته بِهِ على جلِّ شيوخه وأشهرِهِم، وعضدَ جانب قوَّة الرِّوايةِ بالدِّرايةِ، فقد جاء الموضح قولهُ:

(وعلَّة جمع ابن عامرٍ في حرفهِ بين الأمرين في ذَلِكَ: أنَّه أرادَ الأخْذَ باللُّغتينِ؛

---

(١) النشر(٢/٨٧).

(٢) انظر: النجوم الزاهرة(١/٤٥٦)، عمدة الخلان(ص٥٥).

(٣) (٢/٧٤٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لفصاحتهما؛ مع ما اتَّبعه في ذَلِكَ من الأثر عن أئمَّته)[١].

وبه قَطَعَ في جميعِ كتبه[٢]، وهُو في الحرْز كالأصْلِ[٣].

أمَّا وجهُ الفتحُ في هذه الكَلِم:

فقد رَوَاه أبو بكر الداجونيُّ عن أصحابهِ عن هشامٍ[٤].

والوجهان صحيحانِ عنهُ، وبهما قرأَ الإمامُ ابن الجزريِّ على شيوخهِ، وأسندهما في نشرهِ[٥].

والمصدَّر لهشام أداءً: وجهُ الإمالةِ؛ لأنهُ الأكثرُ روايةً وطرقاً عنهُ[٦].

٢- إمالةُ الرَّاء لهشامٍ من: (! ') ، وَ (!) ، وفتحُ الهاءِ من: (!)

هذا الاختيارُ نصَّ عليه الإمامُ الدانيُّ في غير موضعٍ، فمن ذَلِكَ قولهُ في الجامعِ:

(...وقرأ الباقونَ- وهُم ابنُ عامرٍ، وأبوعمروٍ، وحمزةُ، والكسائيُّ- بإمالةِ فتحة الرَّاء في جميع القرآنِ، وكذلكَ رَوَى أبوالفتحِ عن قراءته على عبدِ الله بن الحسَينِ عن أصحابهِ عن الحلوانيِّ عن هشامٍ عن ابن عامرٍ، وروى لي عن قراءته على أبي الحسَن عن أصحابهِ عن الحلوانيِّ عن هشام عن ابن عامرٍ بإخلاص الفتحِ، والذي نصَّ عليه هشامٌ

---

(١) (ص٧٩)، وانظر: شرح التيسير(ص٥٠٠).

(٢) انظر: التيسير(ص١٨٧)، مفردة ابن عامر(ص١٢٩)، التهذيب(ص١٠٩).

(٣) انظره: (بيت رقم:٣٣١)، وانظر: فتح الوصيد(٢/٤٦٣).

(٤) انظر: التهذيب لابن عياش(ص٩٤)، بدائع البرهان(ص٤٣٥-٤٣٦)،

(٥) انظر: النشر(٢/٥٠).

(٦) انظر: اختلاف وجوه النشر مع بيان المقدم أداء(ص٤٠٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في كتابه: **الإمالةُ، وهُو الصَّحيحُ عنهُ**، ولا يَعرفُ أهلُ الأداء عنهُ غيرَ ذَلِكَ)[1].

وجاء في مفردةِ ابن عامرٍ قولهُ:

(وقرأتُ عليه – أيْ: أبي الفتحِ بن فَارسٍ - من طَريق عبد البَاقي عن قراءته: بفتحِ جميعَ ذَلِكَ، وزادني عنهُ: فتح الرَّاء من: (! ') ، وَ (!) وفتَح الياءِ من: (!) [مريم:١] ، وقرأتُ ذَلِكَ عَلى أبي الحسَنِ، وأبي الفتحِ من طَريقِ عبد الله: بالإمالةِ، **وبذلك آخذُ؛ لأنَّ هشامًا نصَّ على ذلك في كتابهِ)** [2].

وقال في الموضحِ:

(وقرأتُ له على ابن غلبونَ بالإمالةِ – أي: في الرَّاء -، وبذلك ورد النصُّ عنهُ، وبذلك آخذُ) [3].

ولم يذكرْ في التَّيسيرِ سواهُ[4].

وجليٌّ اعتماد الدانيِّ في اختيارهِ على:

موافقةِ المنصوصِ عليهِ، ومتابعةِ ما عليهِ أهلُ الأداءِ عن هشامٍ.

وإليهِ أشارَ غيرُ واحدٍ من الأئمَّة الأسلافِ[5].

وقد قطع الإمامُ ابنُ الجزريِّ لهشامٍ بإمالةِ الرَّاءِ، فقالَ:

---

(١) (٣/١١٦٧-١١٦٨) بتصرف يسير.

(٢) (ص١٣٠).

(٣) (ص٢٠٨) بتصرف يسير.

(٤) انظره: (ص٣٠٧، ٣٥٦).

(٥)انظر: الإقناع(١/ ٣٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(**والصَّوابُ عن هشامٍ هو**: الإمالةُ من جميع طرقِهِ، فقد نصَّ عليه هشامٌ كذلك في كتابه - أعني على الإمالةِ -، ورواه – أيضًا - منصوصًا عن ابن عامرٍ بإسنادهِ) [(١)].

وزادَ في حرفِ مريمَ وجهَ فتحِ الياء لهُ؛ مع ترجيحِ الإمالة فيهِ، حيثُ قال:

(وأمالَ اليَاء حمزةُ، وخلفٌ، وابنُ ذكوانَ، وهشامٌ في **المشهورِ عنهُ**، وفتَحَها الباقونَ)[(٢)].

٣-الفتحُ لابن ذكوانَ في كَلِم:

(B) [يوسف:٨٨]، وَ (Y X) [النحل:١]، وَ (z) [الإسراء:١٣].

حكى الإمام الدانيُّ في جامعه الخلافَ لابن ذكوانَ في هذه المواضعِ.

وممَّا جاء فيه قولهُ:

(وحدَّثنا فارسُ بن أحمد قال: أنا عبد الله بن الحسين، قال: أنا محمَّد بن شنبوذ عن الأخفشِ عن ابنِ ذكوان أنه أمالَ ثلاثةَ أحرفٍ:

(B) [يوسف:٨٨]، وَ (Y X) [النحل:١]، وَ (z) [الإسراء:١٣]، ونصَّ الأخفشُ في كتابهِ الأكبر عن ابن ذكوانَ على الإمالةِ في (B)، فقالَ: يُشِمُّ الجيمَ شيئًا من الكسرِ)[(٣)].

وقال في موضحهِ:

(والذي قرأتُ به في روايةِ ابن ذكوانَ من طَريق الأخفشِ في الثَّلاثةِ على الفارسيِّ،

---

(١) النشر(٢/ ٥٠-٥١)

(٢) النشر(٢/ ٥١)، وانظر: شرح ابن الناظم(ص١٥٣-١٥٤)، التهذيب لابن عياش(ص٩٥).

(٣) (٢/ ٧١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأبي الفتحِ، وابن غلبونَ بالفتح) [١].

واختارَ وجه الفتح فيهنَّ؛ دلَّ عليه قوله في مفردةِ الشاميِّ:

(والذي قرأتُ - أنا - بِهِ في ذلك: الفتحَ - لاغيرَ -، **وبه يأخذُ الشاميُّونَ**) [٢].

وقوله فِي الموضح:

(وقرأتُ له ذَلِكَ بالفتحِ، **وعَلى ذَلِكَ أهلُ الأداء**) [٣].

ويتَّضحُ - مما سبق - أنَّ اختيار الدانيِّ لوجه الفتحِ قائمٌ عَلى:

الأخذ بما قرأ بِهِ لابن ذكوانَ على شيوخهِ، وما عليه أهْل الأداءِ، وبالخصوصِ أهلِ الشَّام منهم.

وقد يقالُ: كيفَ يُخرَّجُ تركُ الدانيِّ لوجهِ الإمالةِ المنصوصُ عليه، ومن أصوله اتِّباع الأثرِ؟

جوابه في قولِ الإمام أبي الطيِّب بن غلبونَ في الإرْشادِ:

(وذكرَهارونُ بن شَريكٍ الأخفشُ عن ابن ذكوانَ في كتابهِ بالإمالةِ، وكان يأخذُ بغير إمالةٍ، وكذلك قرأتُ في روايتهِ بغَير إمالةٍ) [٤].

ونصَّ على اختيارهِ في الاستكمالِ، بقولهِ:

---

(١) (ص٢٠٠).

(٢) (ص٤٦).

(٣) (ص١٥٧).

(٤) (١/ ٤٥٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وبالفتح قرأتُ في الروايتين، وبالفتحِ آخذُ) [١].

وفي إقناع الإمامِ ابن الباذش جوابٌ آخر يقويِّ الأوَّلَ ويعضدهُ، ألا وهُوقولهُ:

(وفتحَ مَا سِوى ذَلِكَ، إلا أنَّ هبةَ الله، وجعْفرَ بن أبي داودَ رويَا عن الأخفشِ عنهُ:

(B) [يوسف:٨٨] بالإمالةِ، وكذلك نصَّ عليه الأخفشُ.

وقرأتُ له من طَريقِ هَـذا الكتـابِ بـالفتحِ، وابـنُ أبي داود متحقِّـقٌ بـالأخفشِ، عرضَ عليه سِتًّا وثلاثينَ ختْمةً، حكَى ذَلك الخزاعيُّ عن محمَّد بـن عُبيـدٍ بـن الخليـل عنهُ)[٢].

وعلى فتحهنَّ الأكثرونَ عن الأخفـشِ عـن ابـن ذكـوانَ، وهُوالـذي في التَّيـسيرِ، والحرزِ، وغيرهما، والأكثرونَ على إمالتهنَّ من طَريق الصُّوريِّ عنهُ [٣].

والوجهانِ صَحيحانِ مقروءٌ بهما لهُ من طَريقِ النَّشـرِ، وفي ذَلِكَ يقولُ الإمـامُ ابـن الجزريِّ:

(وكلٌّ من الفتح، والإمالةِ صحيحٌ عن ابن ذكوانَ في الأحرف الثلاثة، قرأْنا بِهِ من الطُّرق المذكورة، **وبه نأْخذُ**) [٤].

٤ - الإمالةُ لابن ذكوانَ في فعلِ (زاد) مطلقًا.

جملةُ ما وقعَ في التَّنزيلِ مَن هذا الفعل خمـسةَ عـشـرَموضعًا، ولم تقـعْ إِلَّا متَّـصلةً

---

(١) (ص٥٠١).

(٢) الإقناع(١/ ٢٨٣-٢٨٤).

(٣) انظر: إيضاح الرموز(ص٢٠٣-٢٠٤)، شرح ابن الناظم(ص١٤٢-١٤٢)، الإتحاف(١/ ٢٧٤).

(٤) (٢/ ٣٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بضَمائر[1]، وقد أوضح الإمام الدانيُّ مذهبَ ابن ذكوانَ فيه بقولهِ في الجامع:

(وأمالَ ابنُ ذكوانَ عن ابن عامرٍ: (_) ، و (?) - حيث وقعَا، وكيْفَ تصرَّفا -، **واخْتُلِفَ عنهُ في (زاد) - كيف تصرَّف -**:

فروى الشاميُّون، وابنُ شنبوذٍ عن الأخفشِ عنهُ، وابن المعلَّى، وابنُ أنسٍ، وابنُ خرَّزاد، والتَّغلبيُّ عنهُ: أنَّه أمالَ الحرْف الأوَّل من سُورة البقرةِ، وهُو قوله:

(X W V) [البقرة:١٠] -لاغيرَ-، وأخْلصَ الفتحَ فيما عداهُ، وكَذَلِكَ حكى الأخفشُ في كتَابه الخَّاصِ، وَرَوَى أبو عمرانَ مُوسى بن عبد الرَّحمنِ، وسَلامةُ بن هارونَ، وأبو بكر النقَّاش عن الأخفشِ، والدَّاجونيُّ عن محمَّد بن موسى الصُّوريِّ عنه: أنَّه أمال ذلك في جمَيعِ القرْآن، وبذلكَ أقرأني الفارسيُّ عن النقَّاش، وأبو الفتحِ عن عبد الباقي بن الحسَنِ عن أبي عمرانَ عنهُ، وكذلك حكَى الأخفشُ في كتابهِ العامِّ)[2].

فيتبيَّنُ من قول الدانيِّ أنَّ عَن ابن ذكوان في حُكم فعل (زاد) روايتينِ:

الأُولى: إطلاقُ الإمالةِ فيه - حيثُ وقعَ - دون تمييزٍ، وهُوطريقُ الأخفشِ، والصُّوريِّ عنهُ.

الثانية: الإمالةُ في موضع البقرةِ- خاصَّة -، والفتحُ فيما سِواهُ، وهُو طَريق ابنِ الأخرمِ، وابنِ شنبوذٍ عنه.

وذكرَالمذهبين – أيضًا - في التَّيسيرِ[3]، والموضحِ[4].

---

(١) انظر: الموضح(ص١٤٢)، قرة العين(ص٢٣-٢٤)، فتح الوصيد(٢/٤٥٣-٤٥٤).

(٢) (٢/٧١٣-٧١٤).

(٣) انظره: (ص١٨٧).

(٤) انظره: (ص١٤٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ونصُّ عبارتهِ في التَّيسيرِ:

(وتابعه ابن ذكوان على إمالةِ: (_)، وَ(?) - حيث وقعَا-، وَ(V ا) في أوَّل سورة البقرة [آية:١٠]، هَذه روايةُ ابن الأخرمِ عن الأخْفش عنهُ، ورَوَى غيرهُ عنهُ بالإمالةِ في جَميع القرآنِ).

وتُفْهِمُ عبارتُه في مفردة الشاميِّ - وهي متأخِّرةٌ عن غَيرها - أخذهُ بمذهبِ الإمالة المطلقِ، حيثُ قال:

(وكذلك كانَ يميلُ فتحة الزَّاي من قوله - جلَّ وعزَّ -: (V ا) [البقرة:١٠]، وَ(C) [الأنفال:٢]، وَ(;) [التوبة:١٢٤]، وَ(|) [البقرة:٢٤٧]، وشبهه مِن لفظهِ - حيث وقعَ -، هَذه قراءتي على أبي الفتحِ، وعلى الفارسيِّ.

وقرأتُ من طَريق ابن الأخرمِ على أبي الحسن: بإمالة فتحةِ الزَّاي في الحرفِ الذي في أوَّل سورة البقرة، وهو قوله - جلَّ وعزَّ -:

(X W V ا) [البقرة:١٠] - لاغيرَ -، **والذي ذكره الأخفشُ في كتابه: هو الإمالةُ في جميع القرآن)** [1].

فالظاهرُ منهُ تصديرُ الدانيِّ لوجهِ إطلاق الإمالةِ لأمرين:

موافقة ما نصَّ الأخفشُ عليه في كتابهِ، وما قرأَ بِه على جلِّ شيوخهِ.

وممَّا يُرجِّح هذا الرأي:

إسْنادُ الدانيِّ لروايةِابن ذكوانَ من طَريق الأخفشِ في التَّيسيرِ، ومفردةِ الشاميِّ عن

---

(١) (ص٤٣-٤٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

شيخيهِ:أبي الفتحِ (روايةً)، وأبي القاسم الفارسيِّ (تلاوةً)، ومذهبُهما إطلاقُ الإمالةِ[١].

وذكر الإمامُ الشاطبيُّ في حرزهِ في المذهبينِ؛ كما هُو في ظَاهرِ الأصلِ[٢].

ومذهبُ الإطلاقِ أشهرُ، رواه أبو العزِّ في كتابيهِ، وصاحب التَّجريدِ، والمستنيرِ، والمبهجِ، وجُمهور العراقيين[٣].

وفي ذَلِكَ يقولُ العلَّامةُ الجعبريُّ:

(والغايةُ الإمالةُ: طريقُ النقَّاش، وهبةُ عن الأعمشِ، وعليه الأكثرُ؛ كأبي العزِّ، وأبي الكَرمِ)[٤].

وذهبَ الإمامَ ابن الباذشِ إلى اخْتيار مذهب التَّخصيصِ، حيثُ قال:

(وتابعهُ ابنُ ذكوان على إمالةِ (?) ، وَ (_) - حيثُ وقعَا-، وَ (V) في أول البقرةِ –حسْب-، هذه روايةُ ابن الأخرمِ، وابن شنبوذٍ عن الأخفشِ عنهُ، وتابعُهماعَلى ذَلِكَ جعفر بن سُليمان، وهُو متحقِّق بالأخفشِ ضابطٌ عنه، وقال النقَّاش وغيرهُ عنه بالإمالةِ في (زاد)في جميع القرآن، **وأنا إلى رواية من خصَّص أميَلُ**) [٥].

وقد نصَّ بعضُ أهل الأداءِ على تقديم مذهبِ الإطلاقِ لابن ذكوانَ، كقولِ العلَّامةِ التلمسانيِّ:

---

(١) انظر: التيسير(ص١١٦-١١٧)، مفردة ابن عامر(ص٣٢-٣٣).

(٢) انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:٣٢٠).

(٣) انظر: النشر(٢/٤٦).

(٤) كنز المعاني(٢/٨٤٥-٨٤٦).

(٥) الإقناع(١/١٣٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ولا خلافَ في إمالة (W V) [البقرة:١٠] عَن ابن ذكوان، وفي غيرِهِ وجهانِ:

الإمالةُ، وَهِيَ طريقُ التَّيسيرِ، وَعَلى ذَلِكَ جمهورُ العراقيِّين، وعليْها الأكثرُ، والفتحُ واقتصرَ عليهِ صاحبُ العنوانِ، وغيرهُ، وعلى هَذا التَّرتيبُ في الأداءِ) [(١)].

خامسًا: قراءةُ عاصمٍ، وفيها ثلاثُ اختياراتٍ:

١- الإمالةُ لشعبةَ وقفاً في كلمتي: (s) [طه:٥٨]، وَ (n) [القيامة:٣٦] .

حَكَى الإمامُ الدانيُّ في جامعهِ الخلافَ لشُعبةَ في هَذين الحرفينِ، فقالَ:

(وروى خلفٌ، والعِجْليُّ، والوكيعيُّ عن يحيى بنِ آدمَ، وابن أَبي أميَّة، وعُبيدُ بن نعيم عن أبي بكرٍ عن عاصم: أنَّه يُميلُ فتحة الواوِ، والألفِ بعدها من قوله: (s) في الوقفِ، وكذلك حكى خلفٌ عن يحْيى عنهُ في قولهِ في القيامةِ: (n m l) ، ولم يذكرْ سَائرُ الرَّواةِ عن أبي بكر في الوقفِ عَلى ذَلِكَ شيئًا) [(٢)].

وصرَّح في مفردةِ عاصمٍ باختيار وجهِ الإمالةِ فيهما، حيثُ قال:

(وأمال فتحةَ الدَّالِ، والواوِ من قوله **U**:

(s r) [طه:٥٨]، وَ (n m l) [القيامة:٣٦] إِذَا وقفَ خاصَّةً، وفي ذَلِكَ خلافٌ، ونصَّ على ذلكَ بالإمالةِ خلفٌ بن هشام عن أبي بكرٍ عن يحيى عنه، **وبذلك**

---

(١) انظر: الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء(ص٤٢).

(٢) (١٣٥٦/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قرأتُ، وبه آخذُ)[1].

وبيِّنٌ استنادهُ في اختيارهِ على:

موافقةِ المنصُوص عليهِ، وما قرأَ بهِ على شيوخهِ.

وهُو عينُ ما أشارَ إليهِ الإمامُ أبو الطِّيب في الإرشادِ بقولهِ:

(وأمَّا قوله تعالى: (r s) [طه:٥٨]، فاخُتلف فيهِ عنْ أبي بكر عن عَاصمٍ:

فروى يحيى بن آدم: أنَّه كانَ يقف بالإمالةِ، وكـذلك: (n m l) [القيامة:٣٦]، وهُو منصوصٌ عليهِ في كتاب يحْيى بن آدم عنه) [2].

وبقوله - أيضًا- في الاستكمال:

(وكَذلِكَ قرأتُ لأبي بكرٍعن عاصمٍ، وكذلك ذكرهُ يحيى بن آدم في كتابهِ) [3].

ووجهُ الإمالةِ في هذينِ الحرفينِ:

هوالمرويُّ لشعبةَ من طُرقِ المغَاربة، والمصريِّين عن شُعيبٍ عن يحْيى عنـهُ، وأكثـرُ النَّقلةِ عن شعبةَ على الفتحِ فيهما[4]، وصحَّحهما الإمامُ ابن الجزريِّ عنهُ[5].

---

(١) (ص١١٨).

(٢) (١/ ٤٣٠).

(٣) (ص٥١٧).

(٤) انظر: الإتحاف(٢/ ٢٤٨).

(٥)انظر: النشر(٢/ ٣٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وخلاصةُ القولِ:

أنَّ الوجهينِ يأتيانَ لهُ من طَريق النَّـشرِ، ووجهُ الفتحِ هُو المقدَّمُ؛ لأنَّهُ الأكثرُ طرقًا، وراويةً عنهُ[1].

وأمَّا من طَريق الحرزِ وأصلهِ؛ فليس له إلَّا الإمالةُ فيهما[2].

٢-حصرُ إمالةِ كلمةِ: (أَعْمَىٰ) لشعبةَ في موضعي الإسْراء [آية:٧٢] دون غيرِهما.

حكى الإمام الدانيُّ في جامعهِ الخلافَ عن شعبةَ في هَذا الحرفِ، فقالَ:

(ورَوَت الجماعةُ عن أبي بكرٍ ما خَلا الأعشَى: (+ , -) [الأنفال:١٧]، وَ (وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ) [الإسراء:٧٢]: بالإمَالـةِ في الـثَّلاثِ الكَلِم، وكذلك روى حمَّـادٌ، والمفـضَّلُ عـن عَاصِـمٍ في الثَّلاثـةِ، وروى الـشَّمونيُّ عـن الأعشَى: (أَعْمَىٰ) في الموضعينِ بين التَّفخيمِ والتَّضْجيعِ، ورَوَى بالتَّفخيمِ وبإخلاص الفتحِ، قرأتُ ذَلِكَ – كلَّه- من طَريق الشَّمونيِّ، وابن غَالبٍ، وكذلك قال النَّقـارُ عَـن الخيَّاطِ عن الشَّمونيِّ، وروى التيْميُّ عن الأعـشَى: (-) بكـسرِ المـيم، ورَوَى ابـن جُبيرٍ عن الكسائيِّ عن أبي بكر: (أَعْمَىٰ) في المكانين بالتَّفخيمِ، وروى أبو عُبيدٍ عنه أنه أمَالها، وبذلك قرأتُ في رواية الكسائيِّ عن أبي بكرٍ)[3].

---

(١) انظر: الإتحاف((٢/٢٤٨)، اختلاف أوجه النشر مع بيان المقدم أداء(ص٤١١-٤١٢).

(٢) التيسير(ص٣٦٢)، إبراز المعاني(ص٢١٦-٢١٧)، شرح منحة مولي البر(ص٧٦-٧٧).

(٣) (٢/٧٠٧-٧٠٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واختارَ حصْر الخلافِ عن شعبةَ فيهما دون غيرهما؛ دلَّ عليه قوله - بعد ذَلِكَ -:

(وروى يحْيى، وأبوعُبيدٍ عن الكسائيِّ عن أبي بكرٍ: (أَعْمَىٰ) ، و (أَعْمَىٰ) في الحرفين من طه [آية:١٢٤،١٢٥] بالإمالةِ، وقال الأعشى عن أبي بكر: بين التَّفخيمِ، وَالتَّضجيع، وروى ابن جُبير عن الكسائيِّ عنه: بالتَّفخيمِ، **وبذلك قرأتُ فِيهما على عاصمٍ من جميع الطُّرقِ، وبه آخذُ**)[1].

واعتمدَ - فيما ذهبَ إليه - على:

تقديمِ الوجهِ الأقوى روايةً، والأخْذِ بما قرأ بِهِ على شيوخهِ.

وقد يقالُ: ما الوجهُ في الاقتصارِ عَلى موضعي الإسراءِ دون غيرهما؛ مع أنَّ القياسَ يَقتضي الإمالةَ في حرفي(**طه**)، فهما من ذوات الياء -أيضًا؟

فالجوابُ: هُو اتِّباعُ الأثرِ الذي يَلزم منهُ إخراجُ موضعي(**طه**) [2].

وقد أوردَ الدانيُّ توجيهًا لطيفًا يستأنسُ بِهِ في هذهِ المسألةِ، حيثُ قال في الموضحِ:

(وأمَّا علَّة من أمال اللَّذينِ في:(**سبحان**)، وفتحَ الذي في:(**طه**)؛ فإنَّهُ لما افترقَ اللَّذان فِي:

(**سبحان**)، والذي في(**طه**) في المعْنى عندهُ؛ فرَّق بينَهما وبينهُ في اللَّفظِ؛ دلالةً عَلى ذلك، وذلك أنَّ الذي في(**طه**) من عَمى العَينِ، بدليل قوله تعَالى بعده:

(وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا) [طه:١٢٥] إنَّما يُقابلُ به أعْمى الرُّؤيةِ؛ لأنَّه ضدَّه؛ فَلذلِكَ فتحهُ،

---

(١) المصدر السابق(٢/ ٧١٠).

(٢) انظر: اللآلئ الفريدة(١/ ٤٠٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كما فَتَح الذي معهُ في هَذه السُّورةِ، وهُوقولهُ: ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه:١٢٤] ؛ إذ كانَ من جنسهِ.

وأمال اللَّذين في(**سبحان**)؛ لأنَّهما من عَمَى القلبِ، كما قال قتادة في تفسيرهما: من عمي عمَّا يَرى من الشَّمسِ والقمرِ واللَّيلِ والنَّهارِ، وما يرى من الآيَاتِ، ولم يصدِّقْ بِها، فهُوعمَّا غابَ عنهُ من آيات الآخرةِ أعْمى وأضلُّ سبيلًا) [(١)].

وروايةُ الإطْلاقِ في إمالةِ (أَعْمَىٰ) في السُّورتينِ أسندَها من الأئمَّةِ:

ابنُ مجاهدٍ [(٢)]، وسبط الخيَّاط [(٣)]، والعمَّانيُّ[(٤)]، وغيرُهم.

وَهِيَ غيرُ مقروءٍ بها؛ لِعَدم اتِّصالِ سندَها ، كما نصَّ الإمامُ ابن الجزريِّ [(٥)].

٣-فتحُ الطاءِ والهاءِ من(طه) لشعبةَ من طَريقِ الكسائيِّ عنهُ.

هذا الاختيارُ أوردهُ الدانيُّ في جامعهِ عند قولهِ:

(**واخْتُلف عن أَبي بكر**: فرَوَى عنهُ يحْيى بن آدمَ، والعُليميُّ، **والكسائيُّ**، ويحْيى الجعفيُّ، وابنُ أبي أُميَّةَ، وابنُ عُطاردٍ، وابنُ جُبير بكسْر الطَّاءِ والهاءِ، ورَوَى عنهُ الأعْشى، والبُرْجميُّ بفتح الطَّاءِ والهاءِ، وقدْ رَوَى - لي- أبو الفتْح عن قراءتهِ في روايةِ الكسائيِّ - عنهُ - بفتح الطَّاءِ وإمالةِ الهاء، **والأوَّلُ هو الصَّحيحُ عنهُ**) [(٦)].

---

(١) (ص١٢٧-١٢٨)، وانظر: حجة القراءات(ص٤٠٧).

(٢) انظر: السبعة(ص٣١٢).

(٣) انظر: المبهج(ص٤٢٦).

(٤) انظر: الكتاب الأوسط(ص١٨٦).

(٥) انظر: النشر(٢/٣٣).

(٦) (٣/١٣٥١) بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فاختارَ الدانيُّ الأخذَ بوجهِ فتح الحرفينِ من هذا الطَّريقِ؛ مُوافقةً للأكْثرِ طرقًا عن شعبةَ، وهُو الذي عُمل أهل الأداءِ.

وعليهِ اقتصرَ الدانيُّ في موضحهِ [(١)]، وهُو المذكورُ في كُتُبِ الأئمَّةِ[(٢)].

سادساً: قراءةُ حمزةَ، وفيها ثلاثُ اختياراتٍ:

١- الإمالةُ لحمزةَ في كَلِم:

(ٱلۡحَوَايَآ) [الأنعام:١٤٦]، وَ (وَءَانَىٰنِي رَحۡمَةً) [هود:٢٨]، وَ (* + ,) [هود:٦٣]، وَ (وَلَا يَحۡيَىٰ) [طه:٧٤، الأعلى:١]، وَ (# $ % &) [الزُّمَر:٥٧] .

حَكَى الإمامُ الدانيُّ الخلافَ لحمزةَ في هذهِ الكَلِم، فقال في الجامعِ:

(واخْتلف شيوخُنا في قوله: (وَلَا يَحۡيَىٰ) في طه [آية:٧٤]، وَ (p o) [الأعلى:١]**في مذهبِ حمزةَ، فقرأتُ ذَلِكَ على أبي الفتْحِ عن قراءتهِ على عبد البَاقِي بن الحسَنِ عن أصحابهِ في رواية الجماعةِ عن سُليمٍ عنهُ بإخْلاصِ الفتحِ، وقرأتُ ذَلِكَ عَلى غيرهِ بإخلاصِ الإمالةِ، وعلى ذلك عامَّةُ أهل الأداءِ، وبه كان يأخذُ ابن مجاهدٍ، والنقَّاشُ، وأبو بكر الآدميُّ، وأبو طَاهرٍ، وغيرُهم.**

واخْتُلِفَ عن حمزةَ - بعدَ هَذا- في أربعةِ أحرفٍ، وهِيَ قولهُ:

(أَوِ ٱلۡحَوَايَآ) [الأنعام:١٤٦]، وَ (وَءَانَىٰنِي رَحۡمَةً) [هود:٢٨]، وَ (* +

---

(١)انظره: (ص٢١٠).

(٢)انظر: المستنير(٢/٢٨٧)، الكفاية(ص٣١٠)، المصباح(٢/٦٥٣)، الكامل(ص٣٣٤-٣٣٥). المبهج (ص٤١٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

,) [هود:٦٣]، وَ (# $ % &) [الزُّمَر:٥٧] فَرَوى لي رجاءُ عن أصحابِهِ عنهُ: (أَوِ ٱلْحَوَايَآ) بإخْلاصِ الفتحِ، وبه كان يأخذُ أبو بكر الآدميُّ، وسائرُ أصحابِ أبي أيوبَ الضبيِّ، وأقرأني أبو الفتحِ عن قراءتِهِ في روايةِ الجماعةِ عَن سُليمٍ بالإسنادِ المتقدِّم: (وَءَانَنِي) في الحرفينِ، (&) بإخْلاصِ الفتح في الثَّلاثةِ. وقال لي: لم يُمِلْ حمزة ما اتَّصل بضميرٍ من هَذا البابِ؛ إلَّا حرفًا واحدًا، وهُوقولهُ في آخرِالأنعامِ:

(s r q p) [الأنعام:١٦١] -لا غيرَ-، وأقرأني ذلكَ غيرُ أبي الفتح في روايةِ خلفٍ، وخلَّادٍ عن سُليمٍ عنهُ بالإمالةِ، وزعم أنَّه لم يُخلص الفتحَ في شيءٍ من هَذا البابِ؛ إلَّا في الحرفِ الأوَّل من سُورة الأنعامِ، وهُوقولهُ: (وَقَدْ هَدَىٰنِۚ) [الأنعام:٨٠] -لاغيرَ-، **وعلى هذا أكثرُ أهل الأداءِ، وما رواهُ لي أبو الفتحِ، وهُو قياسُ مذهب حمزةَ**)[1].

وجاءَ في الموضحِ قولهُ:

(وقد اخْتَلفَ شيوخُنا من أهْل الأداءِ في ثلاثة أحرفٍ، وَهِيَ قولهُ:

(وَءَانَنِي رَحْمَةً) [هود:٢٨]، وَ (* + ,) [هود:٦٣]، وَ (# $ % &) [الزُّمَر:٥٧]، فأقرأنيهِ ابنُ أحمدَ في رواية الجماعة عن سُليمٍ بإخلاصِ الفتحِ، وقال لي: وقال لي: لم يُمِلْ حمزة ما اتَّصل بضميرٍ من هذا الباب؛ إلَّا حرفاً واحداً، وهُو قوله في آخر الأنعام: (s r q p) [الأنعام:١٦١] ، وأقرأني ذَلِكَ غيرهُ في روايةِ

---

(١) (٢/٦٩٣-٦٩٥) بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خلفٍ، وخلَّادٍ بالإمالةِ كقراءةِ الكسائيِّ - سواءً -، **والقياسُ ما رواهُ لي أبو الفتحِ)** [(١)].

وصرَّح في مفردةِ حمزةَ باخْتيارِ وجهِ الإمَالةِ، فقالَ:

(وأقرأني أبوالفتحِ: (*) في الموضعينِ في سُورة هودٍ[آية:٢٨- ٦٣]، وَ (&) في الزُّمر [آية:٥٧]، وَ (وَلَا يَحْيَىٰ) في طَه[آية:٧٤]، وَ (p o) [آية:١] بإخْلاص الفتحِ، وقرأتُ عَلى أبي الحسَن بالإمَالةِ، **وبهِ آخذُ)** [(٢)].

وقد اتَّضحَ -مما سبق- استنادُ الدانيِّ في اختيارهِ عَلى:

ما عليهِ عملُ أهلِ الأداءِ، وقياسهِ عَلى مذهب حمزةَ المطَّردِ في البابِ؛ ولامُوجبَ لإخراجهِ.

وهُوالمنصوصُ عليهِ في كتب الفنِّ؛ كما في السَّبعةِ[(٣)]، والاستكمالِ[(٤)]، والتَّذكرةِ[(٥)]، والرَّوضةِ[(٦)]، والكَاملِ[(٧)]، وغيرِها.

والإمالة في هذه الكَلِم: هُوالمقروءُ بِهِ، ولا خلافَ في ذَلِكَ[(٨)].

ولم أقفْ- فيما طالعتُ من مصادرَ- عَلى من أشارَ إلى مذْهبِ أبي الفتحِ؛ سوى ما ذكره الإمامُ ابن الباذشِ في الإقناعِ، حيثُ قالَ:

---

(١) (ص١٧٥) بتصرف يسير.

(٢) (ص٤٥).

(٣) انظره: (ص١٠٨).

(٤) انظره: (ص٢٥٣).

(٥) انظره: (١/ ١٩٨- ٢٠١،١٩٩).

(٦) انظره: (١/ ٣٥٠).

(٧) انظره: (ص٣٢٨-٣٢٩).

(٨) انظر: التيسير(ص١٧٥ -١٧٨)، النشر(٢/ ٢٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ولا خلافَ بينهُما - بعْدَ هذا- في إمالةِ جمَيعِ البَاب عَلى اخْتلافِ مثلِه؛ إلَّا أنَّ فارسَ بنَ أحمدَ كان يأخذُ لحمزةَ في: (وَءَانَنِي رَحْمَةً) [هود:٢٨]، وَ (* + ,) [هود:٦٣]، وَ (# $ % &) [الزُّمَر:٥٧] بالفتحِ، وكانَ يزعمُ أنَّ حمزةَ لم يُملْ من هَذا البابِ ممَّا اتَّصل بضميرٍ؛ إلَّا: (r s) في آخر الأنعام [آية: ١٦١])[(١)].

ولا شكَّ أنَّ عبارةَ الدانيِّ:

(وَعَلى هَذا أكثر أهْل الأداءِ، وما رواهُ لي أبوالفتحِ، وهُوقياسُ مذهبِ حمزةَ)[(٢)].

وفي الموضحِ:

(والقياسُ ما رواهُ لي أبو الفتحِ)[(٣)].

هِيَ سبق قلم منهُ، أو من النسَّاخِ، **وأنَّ الصَّوابَ**: أبوالحسَنِ، وليس أبو الفتحِ.

٢-الفتح في: (z } |) [الأنعام:٧١] .

من المعْلوم أنَّ ورشاً يبدلُ الهمزةَ السَّاكنةَ ألفاً، وكذا حمزةُ لدى الوقفِ عَليْها، **والألفُ الموجودةُ في اللَّفظِ بعد الدَّال يحتملُ**:

أن تكونَ المبدلةَ من الهمزةِ، وعليهِ فلا إمالةَ ولا تقليلَ، أو أن تكونَ هي ألفُ:

(z) فيجريانِ فيهما على الأصْلِ.

---

(١) (١/ ٢٨٩-٢٩٠).

(٢) (٢/ ٦٩٥).

(٣) (ص١٧٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد أشار الإمام الدانيُّ إلى هذهِ المسألةِ، واختيارهُ فيهَا في غيرِ موضعٍ، فمن ذَلِكَ قولهُ في الجامعِ:

(فأمَّا قولهُ في سُورة الأنعامِ: (z } |) [آية:٧١] عَلى مذْهبِ حمزةَ في تسهيل همزةَ فاء الفعلِ، وإبدالها ألفًا في حال الوقفِ؛ **فإن وُقِفَ عليه يحتمل وجهين**: الفتحُ، والإمالةُ، فالفتحُ على أنَّ الألفَ الموجودةَ في اللَّفظِ بعد فتحة الدَّالِ هِيَ المبدلة مِن الهمزة دُونَ أَلِف (z) ، والإمالةُ على أنَّها ألفُ (z) دُون المبدلةِ من الهمزةِ، **والوجهُ الأوَّل: أقيسُ**؛ لأنَّ ألفَ (z) قدْ كَانت ذَهَبت مع تحقيقِ الهمزةِ في حَال الوصْلِ، فكذَا يَجِبُ أن تكونَ مع المبدل مِنْها؛ لأنَّه تخفيفٌ، والتَّخفيفُ عارضٌ)[1].

وصرَّح في الموضح باختيار وجه الفتحِ، حيثُ قال- بعد إيرادِ الوجهينِ-:

(**وَذَلِكَ الاختيارُ – عندي**- ؛ لأن الألف قد كانتْ ذاهبةً مع وجودِ الهمزة محقَّقةً بلا خلافٍ، فكذلك يجبُ أن يكونَ مع البدلِ من الهمزةِ سواء؛ لأنَّ التَّخفيفَ عارضٌ)[2].

وجاءَ في إيجاز البيانِ قولهُ:

(وهذا أوجهُ القولين، وأقيسهما، **وبه أقولُ**) [3].

---

(١) (٢/٧٦١).

(٢) (ص٢٤٠).

(٣)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/٥٠٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجليٌّ أن وجهَ الاختيار:

قياسهُ عَلى ما امتنعتْ فيه الإمالةُ في الوصْلِ؛ من أجل سَاكنٍ، فَإذا وُقِفَ عَليْها رجعت الألفُ؛ فأميلتْ.

وعلى الأخذِ بوجْه الفتحِ؛ نصَّ غيرُ واحدٍ من أهْلِ الأداءِ، وأئمَّة الإقْراءِ.

فمن ذَلِكَ قولُ الإمامِ ابن الباذشِ:

(وذكر شيوخُنا أنَّ قوله تعالى: (y z } |) [الأنعام:٧١] عَلى مذهبِ حمزةَ في تخفيف الهمزِ في الوقف؛ يحتملُ أن تكونَ الألف التي بعد الدَّالِ لام الفعلِ دون المبدلةِ من الهمزة، فتمالُ لِذلكَ لهُ، وهَذا الوجهُ مردودٌ غيرُ جائزٍ) [(١)].

وقولُ الإمامِ أبي شامةَ :

(وَينبني عَلى الوجهينِ جوازُ الإمالةِ في قوله تعالى: (z } |) [الأنعام: ٧١] لحمزةَ، ولورش –أيضًا- فإنْ أثبتنا الألفَ الأصليَّة؛ أملنَا، وإن حذفناها فلا، ويلزمُ من الإمالةِ إمالةُ الألفِ المبدلةِ، فالاختيار المنعُ) [(٢)].

وقولُ الإمامِ ابنُ الجزريِّ :

(والصَّحيحُ المأخوذُ بِهِ عنهما: هُو الفتحُ) [(٣)].

---

(١)الإقناع(١/ ٣٥٢).

(٢)إبراز المعاني(ص١٥٧).

(٣)النشر(٢/ ٦٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعليهِ جرى العملُ، و به الأخذُ[١].

٣-الفتحُ لخلَّادٍ في كلمتي: (K) [النساء:٩]، وَ (P) [النمل: ٣٩-٤٠].

ذكرَ الإمامُ الدانيُّ في الجامعِ[٢]، والتَّيسيرِ[٣]،والموضحِ[٤]، ومفردةِ حمزةَ[٥]الإمالـةَ لحمزةَ في هذينِ الحرفينِ بخلفٍ عن خلَّادٍ.

وبوجهِ الفتحِ في (K) قرأَ على أبي الفتحِ، وبالوجهينِ قرأَ عـلى أبي الحـسَنِ، وبالفتحِ في (P) قرأَ على أبي الفتحِ، وبالإمالةِ قرأَ على أبي الحسَن[٦].

وصرَّحَ باختيار وجه الفتحِ فِيهما لخـلاَّد في غير موضعٍ، كقولهِ في التَّيسيرِ:

(وتفرَّد حمزةُ – أيضًا - بإمالةِ فتحة الهمزةِ إشمامًا في قوله تعالى:

(Q P O) [النمل: ٣٩-٤٠] في الحرْفينِ في النَّمل، وبإمالةِ فتحَة العَينِ في قوله:

(K) في النساء[آيـة:٩]، وعن خلَّادٍ في هَذه الثَّلاثةِ المواضعِ خلافٌ، **وبالفتح آخذُ لهُ)** [٧].

---

(١)انظر- مثلا-: الإتحاف(٢/ ١٧)، أجوبة المسائل المشكلات(ص٩٧-٩٨)، غيـث النفـع(ص٢١٣). الفـتح الرحماني(ص١٦٤)

(٢) انظره: (٢/ ٧٤٠-٧٤٤).

(٣) انظره: (ص١٨٣-١٨٤).

(٤) انظره: (ص٨٤-٨٥، ص٢٠٥).

(٥) انظره: (ص٤٤، ١٥٥).

(٦) انظر: الجامع(٢/ ٧٤٤)، مفردة حمزة(ص١٥٥).

(٧) (ص١٨٣-١٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واستندَ الدانيُّ في اختيارِهِ على أمرينِ:

فالأوَّل : متابعةُ نصِّ خلَّاد عليهِ، وإليهِ أشارَ في مفردةِ حمزةَ بقولِهِ:

(وقرأَ في النَّساءِ: (K) [آيـة:٩]بـإخْلاصِ فتحَـة العـينِ، وَ(Q P O) [النمـل: ٣٩-٤٠] بإخلاص فتحة الهمزةِ – أيضًا -، كذا قـرأتُ عـلى أبي الفـتحِ في ذَلِـكَ، وقرأتُ على أبي الحسَن بالوجْهينِ في: (K) ، والإشمامِ في النَّمـل كخلـفٍ، والأوَّلُ **أصحُّ؛ لأنَّ خلَّاد نصَّ على ذَلِكَ في كتابِهِ)** [(١)].

والثَّاني: تقديمُ الأكثرِ طرقًا عن خلَّادٍ، وإليهِ أشارَ في الجامعِ بقوله:

(وقد قرأتُ في رواية خلَّادٍ على ابن غلبونَ بإشمامِ الإمالةِ، **والفتحُ هـو الـصَّحيحُ عنه، وهُو الذي نصَّ عليه الحلوانيُّ وغيرهُ عنه)** [(٢)].

يُضافُ إليهما شهرةُ وجه الفتحِ في الأداءِ، وإليه أشار الإمامُ السخاويُّ بقوله:

(واختارَ الحافظُ أبو عمروٍ له الفتحَ في الثلاثة؛ لأنَّه المشهورُ عنهُ) [(٣)].

والوجهان في كلمة (K) لخلَّادٍ في الشاطبيَّةِ[(٤)]، والتَّـذكرةِ[(٥)]، والتَّبـصـرةِ[(٦)]،

---

(١) (ص١٥٥).

(٢) (٢/ ٧٤٤).

(٣)فتح الوصيد(٢/ ٤٦٢).

(٤)انظره: (بيت رقم:٣٢٨-٣٢٩)، إبراز المعاني(ص٢٧١-٢٧٢).

(٥)انظره: (١/ ١٩٩).

(٦)انظره: (ص١٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبالإمالة قطعَ ابن بلِّيمةَ[١]، وبالفتح قطعَ لهُ العراقيُّون، وجمهورُ أهلِ الأدَاء[٢].

وأمَّا موضعا النَّمل (Q P O) فقد رَوَى الإمالةَ عنه المغاربةُ قاطبةً، وبعض المصريِّينَ، وروى الفتحَ جمهورُ العراقيِّين وغيرهم، وأطْلَقَ الوجْهينِ في الشَّاطبية كالأصلِ[٣].

ووجهُ الفتحِ فيهما: مقدَّمٌ مصدَّرٌ في كلِّ المسَالكِ الأدائيَّة، وعلى ذلك نصَّ غيرُ واحدٍ من العَلماء[٤]، وفي ذلكَ يقولُ العلَّامةُ ابن المنجرةِ :

خلَّادهُم يؤخِّرُ الإمالةْ (K) (P) بِلا محالةْ[٥].

سابعًا: قراءةُ الكسائيِّ، وفيها ثلاثُ اختياراتٍ:

١- إمالةُ الألف الثَّانية مِن: (~) ، وَ (**خَطَايَهُم**) ، وَ (**خَطَايَنَا**) .

هذا الاختيار مذكورٌ في الجامعِ عندَ قولِ الإمام الدانيِّ:

(مَا جاءَ من لفظِ (**الخطيئة**) كقوله: (~) [البقرة: ٥٨]، وَ (خَطَايَهُم) [العنكبوت: ١٢]، وَ (خَطَايَنَا) [طه: ٧٣] ، وما أشبههُ، أخبرنا عبد العزيزِ بن جعفرَ، قال: أنا عبد الواحدُ بن عمر، قال: أنا أحمدُ بن فرحٍ عن أبي عمرَ عن الكسائيِّ: أنَّه أمالَ

---

(١)انظره: (ص٤٦).

(٢)انظر: النشر(٢/ ٤٨)، إيضاح الرموز(ص٢٥١)، الإتحاف(١/ ٨٢).

(٣)انظر: النشر(٢/ ٤٨)، إيضاح الرموز(ص٢٥١)، الإتحاف(١/ ٨٣)، تحرير النشر(ص٢٥٥).

(٤)انظر: متقن الرواية(لوحة رقم ٦٠/ب، ١٥٤/ب)، عمدة الخلان(ص١٤١، ٣٤٦).

(٥)منظومة اختلاف القراء السبعة(ص١٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فتحة الطَّاء واليَاءِ – جميعًا - في هذا الضَّرب - حيثُ وقع -.

وحدَّثنا ابن جعفر –أيضًا - قال: حدَّثنا أبو طَاهرٍ، قال: حدَّثني موسَى بن يحْيى المقرئ، قال: حدَّثنا ابن واصِل عن محمَّدِ بن أبي عمرَ عن أبيه عن الكسائيِّ بمثلِ ذَلِكَ.

وحدَّثنا فارسُ بن أحمدَ قال: حدَّثنا عبد الله بن الحسَينِ عن قراءته على أصحابه عن أبي الحارث عنه: أنَّه أخْلصَ فتحهما – معًا -، والعَمَلُ في مذهب الكسائيِّ من جميع طرقه على إخْلاص فتحَة الطَّاء، وَإمالةِ فتحَة اليَاء، **وبذلك قرأتُ، وبه آخذُ)** [1].

فقطعَ الدَّانيُّ للكسائيِّ بإمالة الألفِ الثَّانيةِ مِن(خطايا) - حيث وقع - بناءً على:

اتِّباع النصِّ الواردِ، والأخذِ بما قرأَ بِهِ على شيوخه، وموافقة ما عليهِ عملُ عند الأئمَّةِ.

وقدْ عدَّ الدانيُّ ما حكاهُ شيخيهُ أبو الفتحِ عَن الكسائيِّ من الفتحِ وهمًا منهُ، فقالَ في الموضحِ:

(وحدَّثني فارسُ بن أحمدَ عن عبد الله بن الحسين السَّامريِّ عن قراءتهِ عَلى أصحابهِ عَنْ أبي الحارثِ عن الكسائيِّ بإخْلاص فتحِهما، وذلك وهمٌ، **قال أبو عمروٍ**: والذي قرأتُ به في رواية أبي عُمرَ الدُّوريِّ، وأبي الحارثِ، ونَصيرٍ، وأبي مُوسَى الشيرازيِّ عن الكسائيِّ بإمالةِ لام الفَعل - خاصَّةً -، ولايعرفُ أهلُ الأداءِ بحرف الكسائيِّ غيرَ ذَلِكَ) [2].

وهذا الحكمُ إجماعيٌّ، وهُو المذكور في أمَّهات الفنِّ، كقولِ الإمامِ أبي الطَّيب:

---

(١) (٢/٦٩٣).

(٢) (ص١١٠-١١١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(فأمَّا الكسائيُّ فتفرَّد في هَذا البابِ بإمَالةِ: (خَطَايَنَا) ، وَ (~) ، وَ (خَطَايَهُم) - حيثُ وقع - بلا اختلافٍ عنهُ)[1].

وقولِ الإمام ابن مهرانَ:

(يميلُ في كلِّ الرِّواياتِ: (خَطَايَنَا) ، وَ (~) ، وَ (خَطَايَهُم) - حيثُ كانَ -)[2].

ولم أقفْ في كتب الفنِّ على خلافهِ[3].

٢-الفتحُ في كَلِم:

(يُوَارِي) ، وَ (فَأُوَارِيَ) [المائدة:٣١]، وَ (J) [الأعراف:٢٦] للدُّوريِّ.

للدُّوريِّ عن الكسائي في هذهِ الكَلِم وجْهانِ:

الأوَّل :الإمَالةُ مِن طَريقِ أبي عثمانَ الضَّرير عنْ أبي الدُّوريِّ.

الثَّاني:الفتحُ مِن سَائرِالطُّرقِ، ومنها طريقُ جعفرَ بن محمَّدٍ النَّصيبيِّ، - وهُو الذي في التَّيسيرِ -[4].

وإليهما أشارَ الإمام الدانيُّ في الجامعِ بقولهِ:

---

(١)الإرشاد(١/ ٤١٥)، وانظر: الاستكمال (ص٤١٣).

(٢)المبسوط(ص٥٨).

(٣)انظر: السبعة(ص١١٨)، الهادي(ص١٨٢)، التلخيص(ص ١٨٦)، التيسير(ص١٨٠)، النشر(٢/ ٢٩).

(٤)انظره:(ص١٢٠-١٢١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(قولُه في المائدةِ: ﴿كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾، وَ ﴿فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي﴾ [المائدة: ٣١] في الحرفين - لاغَير -، أمالهما الكسائيُّ في رواية قُتيبةَ، وفيما حدَّثنا به عبدُ العزيز بن محمَّد بن إسْحاقَ عن أبي طَاهرٍ عن قراءته على أبي عُثمانَ سَعيدُ بن عبد الرَّحيم الضَّريرِ عن أبي عُمر عنهُ، وكذلك رواهُ عن أبي عُثمانَ سَائر أصحابهِ أبو الفتْح أحمدُ بن عَبد العزيزِ بن بدْهنٍ، وغيره، وقياسُ ذَلِكَ قولهُ في الأعرافِ: ﴿ J K ﴾ [الأعراف:٢٦]، ولم يذْكره أبو طَاهرٍ، ولعلَّه أغفل ذكره.

وقال سَورة عن الكسائيِّ: ﴿فَأُوَارِيَ﴾ بكسرها قليلًا، وهذا يدلُّ على أنَّ الإمالةَ أصْلٌ عنه، وبإخْلاصِ **الفتحِ قرأتُ ذلك -كلَّه - للكسائيِّ من جَمِيعِ الطَّريقِ، وبه كانَ يأخذُ ابنُ مجاهدٍ، وبذلك قرأَ الباقونَ**)[1].

وذكر في الموضحِ[2]، ومفردةِ الكسائيِّ نحوهُ[3].

وقطعهُ بوجه الفتحِ في هذهِ الكَلمِ يتعارضُ مع قولهِ في التَّيسيرِ:

(وروى لي الفارسيُّ عن أبي طَاهر عن أبي عُثمانَ سَعيد بن عبد الرَّحيم الضَّرير عن أبي عُمرَ عن الكسائيِّ: أنَّه أمالَ: ﴿يُوَارِي﴾، وَ ﴿فَأُوَارِيَ﴾ في الحرفين في المائدةِ[آية:٣١]، ولم يرْوه غيرهُ عنه، **وبذلك آخذُ من هذا الطَّريقِ**، وقرأتُ من طَريق ابن مجاهدٍ بالفتحِ)[4].

---

(١)(٢/ ٧٣٢-٧٣٣).

(٢)انظره: (ص٢٠٧).

(٣)انظره: (ص٤٤).

(٤)(ص١٨٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والصَّحيحُ أنَّه لاتعارضَ، وإنَّما تولَّد الخلافُ مِن تصحيفُ الفعلِ في جميع طَبعاتِ التَّيسيرِ من:(أَخذ)إلى (آخذُ) [١].

دليلُ ذلكَ: قولُ الإمامِ ابن الجزريِّ في التَّحبير:

(وروى - لي - الفارسيُّ عن أبي طَاهر عن أبي عُثمانَ سَعيد بن عبد الرَّحيم الضَّرير عن أبي عُمرَ عن الكسائيِّ: أنَّه أمالَ: (يُوَارِى) ، و (فَأُوَارِىَ) في الحرفين في المائدة [آية:٣١] ولم يروه غيره عنه، -**وبذلك أخذ أبو طَاهرٍمن هذه الطَّريقِ** - وقرأتُ من طريق ابن مجاهدٍ بالفتحِ - **وهُو طَريق الكتابِ**)[٢].

وقوله – أيضًا - في النَّشر:

(قال: وبذلك أخذهُ - يعْني أبا طاهرٍ - من هذا الطَّريق وغيرِه، ومن طريق ابن مجاهد بالفتح) انتهى. وهُو حكايةٌ أراد بها الفائدةَ على عَادتهِ؛ وإلَّا فأيُّ تعلُّقٍ لطَريق أبي عثمانَ الضَّرير بطريق التَّيسير؟ ولو أراد ذكرَ طريق أبي عثمانَ عن الدُّوريِّ لذكرها في أسَانيدهِ، ولم يذكر طَريق النَّصيبيِّ، ولو ذكَرها لاحتاج أن يذْكر جميعَ خلافِهِ) [٣].

وأشار إليه - كَذلِكَ - العلَّامةُ الصفاقسيُّ بقولهِ:

(فإن قلتَ: أليس قد قالَ: **(وبذلك آخذُ)** قلتُ: نعم؛ لكن ليس كما فهمتَ؛ بل **(أَخَذَ)** فعلٌ ماضٍ، وضميرُه يعودُ عَلى أبي طَاهر، ولو كَانَ معناهُ ما فهمتَ؛ لتدافعَ كلامهُ) [٤].

---

(١)انظر: طبعة التيسير تحقيق د. الضامن(ص١٨٢) - وهي المعتمدة في البحث -، وتحقيق أوتوبرتزل(ص٤٨).

(٢)(ص٢٤٥).

(٣)(٢/ ٣٠-٣١).

(٤) غيث النفع(ص١٩٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والظَّاهر أنَّ هذا الخطأَ قد انسحبَ على المتقدِّمين والمتأخِّرين، فقد قالَ الإمامُ المالقي في شرح التَّيسيرِ:

(وَللحافظِ - أيْ: الدانيِّ - فيهما الوجهانِ في رواية الدُّورِيِّ عن الكسائي – كما ترى)[1].

وهذا هُو الدَّافعُ لذكر هذه المسألة ضِمن هذا الباب، وهو وجود خطأٍ في فهم عبارة الدانيِّ.

وحكى الإمام الشاطبيُّ الوجهينِ عن الدُّوريِّ، حيثُ قالَ:

(يواري أُواري في العقود بخلفهِ) [2].

وهُو خروجٌ منهُ عن طريقهِ، فإنَّ طَريقهُ عن الدُّوريِّ جعفرُ بن محمَّد النصيبيُّ - كما تقَّدم -، وقد أجمع النَّاقلون عنهُ على الفتحِ ، **وعليه**: فوجهُ الإمامِ من الزِّيادات التي لا يُؤخذ بها[3].

وصحَّح الإمام ابن ُالجزريِّ الوجهينِ للدوريِّ، وأسندَهما في نشرهِ[4]، ووجهُ الفتحِ أَشهرُ[5].

---

(١)شرح التيسير(ص٤٩٣).

(٢)متن الشاطبية(بيت رقم:٣٢٩)، وانظر: فتح الوصيد(٢/ ٤٦١).

(٣)انظر: قرة العين(ص٤٤)،الفتح الرحماني(ص١٥٦-١٥٨)، أجوبة المسائل المشكلات(ص٩٧)، إرشاد المريد(ص١٠٣).

(٤)انظر: النشر(٢/ ٣٠-٣١)، لطائف الإرشارات(لوحة رقم: ٢٤٤/أ)، الإتحاف(١/ ٢٥٦).

(٥)انظر: كنز المعاني للجعبري(٢/ ٨٦٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٣-الإمالة في أحرفِ: (,) ، وَ (5) ، وَ (رُءْيَىَ) لنُصيرٍ عن الكسائيِّ.

روايةُ نُصير بنِ يوسُفَ البغداديِّ[١] عن الكسائيِّ مسْندةٌ في الجامعِ[٢]، والكفايةِ[٣]، والمبْهجِ[٤]، والكامِلِ[٥]، والمسْتنيرِ[٦]، وغاية الاختصارِ[٧]، والأوسْط[٨]، وغيرِهِقد أشار الإمام الدَّاني- رحمه الله- في الجامع، وذلك في قوله:

وقد نصَّ الإمامُ الدانيُّ على اختيارِ الإمالةِ لهُ في هذهِ الكلمِ بقولهِ في الجامعِ:

(واخْتُلفَ عن الكسائيِّ في أربعةِ أحرفٍ منها، وهيَ:

(,) - في الموضعين-، وَ (وَمَحْيَاىَ) ، وَ (5) فروى عنهُ أبو الحارثِ إخْلاصَ فتحِها، ورَوَى الباقونَ عنهُ إمالتَها؛ على أنَّ فارسَ بنَ أحمدَ قد خيَّر في روايةِ نُصَير عنهُ: في الفتحِ، والإمَالة في (,) ، وَ (5) ، وَ (رُءْيَىَ) **وبالإمالةِ آخذُ له)**[٩].

ولم ينصَّ الدانيُّ على علَّة اختيارهِ وجه الإمالة في هذه الكلم لنُصيرٍ، والذي يظهرُ

---

(١)انظر ترجمته: معرفة القراء(ص٢١٣)، غاية النهاية(٣/ ١٣٣٠-١٣٣١).

(٢)انظره: (١/ ٣٨٦).

(٣)انظره: (ص١٠٩).

(٤)انظره: (ص٦٢).

(٥)انظره:(ص١٦٣).

(٦)انظره: (١/ ٣٧٧).

(٧)انظره: (١/ ٨١-٨٢).

(٨)انظره: (ص٣٤).

(٩) (ص٦٩٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أنَّه أخذَ بما عليه العملُ في روايتهِ، فلم يذكر أحدٌ ممن أسْندَها الخيارَ عنه فيهنَّ[1].

وروايةُ نُصيرٍ عن الكسائيِّ خارجةٌ عن طُرقِ النَّشر المسْندةِ[2]، فهيَ غيرُ مقروءٍ بها.

وأختمُ اختياراتِ الدانيِّ في الباب؛ بذكرِ مسألةٍ يتفرَّعُ عنها عدَّة مسائلَ، أَلاوَهِيَ : (حكمُ الوقفِ على الممالِ).

الألفاظ التي تدْخُلها الإمالةُ على قسمينِ:

أحدُهما: مَا يكونُ فيه محلُّ الإمالةِ، وسببها في الوصْلِ والوقفِ على حدٍّ واحدٍ؛ فهذا لا خلافَ في أنَّه ممالٌ في الحالين.

الثَّاني: ما يكونُ في الوصْلِ على خلافِ الوقفِ، **وهذا القسمُ على ضربينِ:**

الضَّربُ الأوَّل: ما عَرَض له تغييرٌ بزوال مُوجبِ الإمالةِ في الوقف، وقد أبانَ الإمامُ الدانيُّ حكمه مفصَّلا بقولهِ في الجامع:

(اعلمْ أنَّ جميعَ ما ذكرتُه من الممال مشْبعًا كانَ أو غير مشْبعٍ، فإنَّ ذلك اللَّفظ نفسهُ تستعملُ فيه في الوقفِ- كما يُستعملُ فيه في الوصلِ سواءٌ-؛ للإعلام بأنَّ الموقوف عليهِ يستحقُّ ذلك في حال الوصل؛ حرصًا على البيان -كما يُوقف بالرَّوم والإشمامِ؛ لأجْل هذا المعْنى، وهَذا ممَّا لا خِلاف فيه بين القرَّاء وأهْل الأدَاء؛ إلا ما كَان من الكَلِم التي الرَّاء فيهنَّ مجرورةٌ، ويقع طرفًا بعْد الألف الزَّائدةِ، والمبدلةِ، نحو قولهِ:

---

(١) انظر- مثلا-: المبهج(ص١٨٥)، الكفاية(ص١٦٤)، المستنير(١/ ٥٢٣).

(٢)انظر: النشر(١/ ١٣٤-١٣٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(Y) [الرعد:٨] ، وَ (/ 0) [البقرة:٢٧٠] ، وَ ({ - .) [الأعراف:٣٨] ، وما أشبهه، وكذا ما كانَ الحرفُ المكسورُ فيه بعد الألف غيرَ راءٍ، نحو قوله: (< =) [البقرة:٨]، وَ (é è) [الرعد:١٨]، وَ ({ ~) [البقرة:١٥٩] ، وما أشبههُ في مذهب من أمالَ ذلك إمالة خالصةً، أو قرأ بَيْنَ بَيْنَ).

ثمَّ أورد مذاهب أهل الأداء فقال:

(فإنَّ أقومًا منْ أهل الأداءِ يذهبون إلى أنَّ الوقف على ذَلك في مذهب منْ أماله في الوصْل، أو قَرَأهُ بين اللَّفظين بإخْلاص الفتح؛ لأنَّ الجالبَ لذلك فيه في حَال الوصْل هو جَرَّة الإعْراب، أو كسْرة البناء، وهَما ذَاهبتَان في الوقفِ؛ إذ لا يُوقف على متحرِّك، فوجب إخْلاصُ الفتح للألِفِ قبْلها؛ لعدم الجالب لإمَالتها هُناك، وذهَابه من اللَّفظ رأسًا.

وذهبَ آخرونَ مِن أهْل الأدَاءِ - وهُم الأكثرُ -: إلى أنَّ الوقف عَلَى ذَلك فِي مذْهَب منْ أمالَ بِالإمالة الخَالصةِ، وفي مذْهب من قَرأَ بين اللَّفظين ولم يُشبعْ بين اللَّفظين - كالوصلِ سواء -، وَذلك لمعانٍ كثيرةٍ.

وكَانَ آخرونَ يذْهبونَ إلى أنَّ الوقف عَلى ذَلك في مذْهبِ منْ أخْلصَ الإمالة فِي الوصل بإمالةٍ يسيرةٍ على مقدار الإِشَارة إلى الكسْرِ؛ ألا ترى أنَّها لا تشْبع هُناك، فكذلك لا تُشبع الإمالةُ للألف قبْلها) وثمَّ ختم ببيان اختياره، فقالَ:

(والذي نختارهُ، ونذهبُ إليهِ ما قدَّمناه في صدر البابِ؛ لأنه إذا وقف على ذَلِكَ في مذهب من رأَى الإمالة الخالصة في الوصل بإمالة يسيرةٍ لم يكن بين مذهبهِ، ومذهب من رأَى التوسُّط في الأصل فرقٌ، فأشكل ذَلِكَ على المتعلِّم والسَّامع؛ فوجب لذلك

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حمل الوقفِ على الوصلِ في ذَلِكَ في مذهب الجميعِ) [١].

وذكر في الموضح نحوًا منهُ[٢]، وقال في مفردة البصريِّ:

(وبالأوَّل قرأتُ، **وبه آخذُ**) [٣]، ولم يذكر في التَّيسير سواه[٤].

وجليٌّ -فيما سبق- وجهُ اختياره:

وهو الأخذُ بما قرأ بهِ على شيوخهِ، وما عليه أهل الأداءِ من العملِ.

وهذا مذهبُ الأكثرينَ، واختيارُ جماعةِ المحقِّقين، وعليهِ عملُ عامَّةِ المقرئينَ، ولم يَذكُرْ أكثرُ المؤلِّفينَ سِواهُ [٥].

والأَوْلى حصرُ الخلافِ - في هذا النَّوع- في الرَّاء المكسُورةِ الواقعةِ طرفاً بعد ألف نحو: (/ 0) وإخراجُ ماعدا ذَلِكَ، وهَذا الذي نصَّ عليه الدانيُّ في الموضحِ بقوله:

(هذا ممَّا لا أعلمُ فيه خلافًا بين القرأةِ، ولا بين أهْل الأداءِ؛ إلا ما كانَ من الكَلِم التي الرَّاءُ فيهنَّ مجرورة، ووقعتْ طرفًا بعد الألفِ الزَّائدة المبدلةِ) [٦].

---

(١) (٢/٧٥٢-٧٥٥) بتصرف.

(٢) انظره: (ص٢٢٩-٢٣١).

(٣) (ص٦٥-٦٦).

(٤) انظره: (ص١٨٨).

(٥) انظر: النشر(٢/٥٥).

(٦) (ص٢٢٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

و أكَّده الإمامُ ابن الباذشِ بقوله:

(الممالُ في الوصْلِ لسبب يُعدَمُ في الوقف أصلانِ:

أحدهما: (=) - حيثُ وقع - مجرورًا، فلا أعلمُ خلافًا بين أهْلِ الأدَاءِ في الأخْذ - لمن أماله في الوصل - بالإمَالة في الوقفِ.

والثاني: الرَّاء المكسُورة نحو: (-) ، وَ (k) وبابه – حيثُ وقع -، فهذا لهم فيهِ في مذْهبِ من أمال في الوصْلِ، أو رقَّق ثلاثةُ أقوالٍ...) [1].

وقد اختُلِفَ عن السُّوسيِّ في الرَّاء المكسُورةِ الواقعة طرفاً بعد ألفٍ موقوفٍ عليها:

فروى ابن حِبشٍ عنه الفتحِ؛ اعتدادًا بالعَارض، وكان بعضُهم يأخذُ فيه بَيْنَ بَـيْنَ، فيصيرُ له ثلاثةُ أوجهٍ، ويُشبه إجراءَ الثَّلاثةِ - من الإمالةِ، وبَيْنَ بَـيْنَ، والفتح - إجراءُ الثَّلاثةِ من المدِّ، والتوسُّطِ، والقصرِ في سكونِ الوقف بعد حرف المدِّ؛ لكن الرَّاجح في باب المدِّ هو الاعتدادُ بالعارض، وفي الإمالة عكسهُ، والفرقُ بين الحالين أنَّ المد موجبهُ الإسكانُ، وقد حصلَ فاعْتُبِر، والإمالةَ موجبها الكسرُ، وقد زال فلم يُعتبر[2].

ووجهَا الفتحِ والتَّقليلِ للسُّوسيِّ - في هذا النَّوع - من زوائد النَّشرِ على الحرْزِ وأصلهِ[3].

---

(١) الإقناع(١/ ٣٤٦-٣٤٧).

(٢) انظر: النشر(٢/ ٥٥)، تقريب النشر(ص١٤٧-١٤٨)، إيضاح الرموز(ص٢٢٠-٢٢١).

(٣) انظر: التنوير(ص١٨٠)، التهذيب لابن عياش (ص٩٦)، شرح منظومة مولي البر للقاضي (ص٨١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الضَّرب الثَّاني: ما عرض لهُ التَّغييرُ في الوصلِ بزوال محلُّ الإمالةِ؛ لأجل السَّاكن لَقِيَهُ، **وهوعلى نوعين:**

الأوَّلُ: التَّنوين، نحو: (G F E D) [البقرة:٥]، وجملة الوارد منهُ في كتاب الله ثلاثةٌ وثلاثونَ موضعاً[١].

وقد اختُلف في حُكم الوقفِ على الاسْم المقصور المنوَّن على ثلاثة مذاهب:

١ / الفتح – مطلقًا - سواءٌ كان الاسم مرفوعًا، أو منصوبًا، أو مجرورًا، و عليه بعض النحاة الكوفيِّين، والبصريِّين، وإليه ذهب السيرافيُّ، وحجَّتهم: أنَّ الألف التي سقطت في الوصلِ لأجل التَّنوينِ؛ تثبتُ في الوقف لزوالهِ.

٢ / والإمالة - مطلقًا -، وإليه ذهبَ أبو عثمان المازنيُّ، وحجَّتهم: أنَّ التَّنوين إنَّما يبدل ألفًا في الاسم الصَّحيحِ؛ لانفتاح ما قبلهُ، وذَلِكَ موجودٌ في الأسماءِ المقصورةِ رفعًا، ونصبًا، وجرًّا، فالألفُ هِي ألف التَّنوين في الأحوال الثَّلاثة.

٣ / التَّفرقةُ بين المنصوبِ، والمرفوعِ، والمجرورِ، فيمالُ ما كانَ مرفوعًا ومجرورًا، ويفتحُ ما كان منصوبًا، و ينسبُ هذا المذهب إلى سيبويهِ وأتباعه، وحجَّتهم: أنَّ الألفَ المبدلةَ في حالتي الرفع والجرِّ هي الأصليَّة، والمبدلة من التَّنوين حال النَّصبِ كالصَّحيحِ.

فمن قال بالأوَّل: فتح الأحوالَ الثَّلاثة، ومن قال بالثَّاني: أمالَ الأحوالَ الثَّلاثةَ، ومن قال بالثَّالثِ: أمالَ المرفوعَ والمجرورَ، وفتح المنصوب[٢].

---

(١) انظر:الموضح(ص٢٣٧).

(٢) انظر: اللآلئ الفريدة(١ / ٤٤٣)، العقد النضيد(ص٢٤٦-٢٥١)، شرح التيسير (ص٥٠٣-٥٠٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واختارَ الإمامُ الدانيُّ إطلاقَ الإمالةِ في الاسْم المقصور[1]، قالَ في الجامعِ:

(أوجهُ القولينِ وأولاهما بالصَّحةِ: قول من قالَ: إنَّ المحذوفةَ هِي المبدلةُ من التَّنوينِ لجهات ثلاث:

إحداهن: انعقادُ إجماع السَّلفِ من الصحابة **y** على رَسْم ألفاتِ هذه الأسماءِ ياءاتٍ في كل المصاحف.

والثانية: ورود النَّص عن العَربِ، وأئمَّة القراءةِ بإمالة هذه الألفات في الوقفِ.

والثالثة: وقوف بعض العرب على المنصوب المنوَّنِ ، نحو رأيت زيدًا، وضربت عمْروًا بغير عوض من التَّنوين، حكى ذلك سماعا منهم القرَّاءُ، والأخفش.

والعملُ عند القرَّاء، وأهل الأداءِ على الأوَّل، وبه أقولُ؛ لورود النصِّ المذكور به، ودلالة القياسِ على صحته) [2].

وذكر في الموضِح [3]، والتَّمهيدِ، وإرشاد المتمسِّكينَ، وإيجاز البيان، والاقتصادِ نحوهُ[4].

وبه قطعَ في التَّيسيرِ، فلم يذكرْ سواهُ[5].

وقد أوضح الدانيُّ أنَّ هذا المذهب يقويِّه:

مجئ النصِّ، وموافقةُ رسمِ المصحفِ، ومتابعةُ ما عليهِ حذَّاق القرَّاءِ وأئمَّةِالأداءِ،

---

(١) انظر: كنز المعاني للجعبري(٢/٨٧٦).

(٢)(٢/٧٥٩-٧٦١).

(٣) انظره: (ص٢٣٧-٢٤٠).

(٤) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/٥١٥).

(٥) انظره: (ص١٨٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأهلِ العربيَّة من النَّاس، وما يعضدهُ القياسُ.

قال الإمامُ مكيٌّ:

(**والذي قرأنا به**: هو الإمالةُ في الوقفِ في هذا كلِّهِ على حكم الوقفِ عَلى الألف الأصليَّة، وحذف ألفِ التَّنوينِ) [١]، وقالَ الإمامُ ابن الباذشِ:

(وبالإمالةِ في هَذا الفصل في الأحوال الثَّلاثةِ أخذ معظمُ أهل الأداء، وهذا الذيْ لا يصحُّ غيره)[٢]، وقال العلامة الجعبريُّ :

(وهو الأشهرُ، وبه قرأتُ) [٣].

وقد فرَّق الإمامُ المهديُّ بين مذهب أبي عمرو البصريِّ وورشٍ، وبين مذهب حمزةَ والكسائيِّ في ذَلِكَ، فذكر الإمالةَ فيما كان من المقصورِ مرفوعًا، أو مجرورًا، والفتحَ فيما كان منصوبًا، وأنَّ مذهب ورشٍ يجري في ذَلِكَ على مذهب البصريِّ؛ إلَّا أنَّه بَيْن اللَّفظين، وذكر الإمالةَ لحمزة والكسائيِّ في الأحوال الثَّلاثةِ[٤].

ولعلَّ في ذكرِ الدانيِّ لهذا المذهبِ في مفردة البصريِّ دون غيرها من المفرداتِ إشارةً إلى ردِّ هذا التَّفريق، حيث قالَ:

(فأمَّا قوله في سبأٍ: ([ ] \ ) [آية:١٨] فإنَّ الرَّاء تحتملُ الوجهينِ:

إخلاصَ الفتح، وذَلِكَ إذا وقف على الألف المبدلةِ من التَّنوينِ دُونَ المبدلةِ من

---

(١) الكشف(١/ ٢٠١).

(٢) الإقناع(١/ ٣٥٥).

(٣) كنز المعاني(٢/ ٨٧٥).

(٤) انظر: شرح الهداية(١/ ١٠٣-١٠٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الياء، **والإمالةَ**، وذَلِكَ إذا وقفتَ على المبدلةِ من الياءِ دُون المبدلة من التَّنوين، **وهَذا هُو الوجهُ، وعليه العملُ، وبه آخذُ)** [١].

وذهب الإمامُ الشاطبيُّ إِلى حكايةِ الخلافِ في المنوَّن –مطلقًا-، حيث قالَ:

وقد فخَّمُوا التَّنوينَ وقفًا ورقَّقُوا وتفخُيمهم في النَّصب أجمعُ أشمُلا[٢].

وتابعهُ عليه الإمامُ السخاويُّ، فقالَ:

(وقدْ فتحَ قومٌ ذلك كلَّهُ، وفتحَ قومٌ المنصوبَ من ذَلِكَ، وأمالُوا ما سِواهُ) [٣].

وعلَّق الإمامُ ابن الجزريِّ على هذا المذهبِ بقولهِ:

(ولا أعلمُ أحدًا من أئمَّة القرَّاء ذهبَ إِلى هَذا القوْل، ولا قال بِهِ، ولا أشارَ إليهِ في كلامهِ، وإنَّما هو مذهبُ نحويٌّ لا أدائيٌّ، دعَا إليه القياسُ لا الرَّوايةُ، ثمَّ أطالَ في سَوق كلامِ النَّحاة وغيرِهم، إلى أينَ قالَ: فدلَّ مجموعُ - ما ذكرنَا أنَّ الخلافَ في الوقفِ على المنوَّن لا اعتبار بِهِ، ولا عمل عليهِ، وإنَّما هو خلافٌ نحويٌّ لا تعلُّق للقراءة بِهِ) [٤]، وأكَّده بقوله في الطَّيبة:

وَمَا بِذي التَّنوينِ خُلفٌ يُعْتَلى بَلْ قبْل سَاكنٍ بما أُصِّل قفْ [٥].

وقد سبق بيانُ حُكمِ كلمة: (,) لأبي عمرو البصريِّ بإسهابٍ[٦].

---

(١)(ص٦٣).

(٢) متن الشاطبية(بيت رقم:٣٣٧).

(٣) فتح الوصيد(٢/٤٦٩).

(٤) انظر: النشر(٢/٥٧-٥٨).

(٥) (بيت رقم:٣٢٤)، وانظر: شرح النويري(١/٦٣١-٦٣٣).

(٦)انظر: البحث(ص٦٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

النَّوع الثَّاني:أن يكونَ حرفًا من سَائرحروفِ المعْجمِ، وهُوعلى ستَّة أنواعٍ:

١/ لام التَّعريـــفِ، كقولـــه: (` b ) [البقـــرة:١٧٨]، وَ ( ^ _ ` a) [الأنعام:١٥٤]، وَ (X W) [سبأ:١٨].

٢/ الباء في قوله تعالى: (W X Y) [الحديد:٢٧] –حيثُ وقع-.

٣/ الـــذال في قولـــه تعـــالى: ({ | { ~ ﴿٢٣﴾ اذْهَبْ) [طـه: ٢٣-٢٤]، وَ (& ' ( )) [النازعات: ١٦-١٧] على قراءة من لم ينوِّن.

٤/ الهمزة في قوله تعالى: (z {) [الأنعام:٧١].

٥/ الدال في قوله تعالى: (Y Z [\ [ ) [الأعراف:١٣٤].

٦/ الجيم في قوله تعالى: (- . / 0) [الأعراف: ١٣٨] [(١)].

وفي بيان حكم هذه الأنواع يقول الإمام الدانيُّ:

(فأمَّا ما يُمالُ منه الألـفُ التـي فِي آخـره المنقلبـةُ عـن اليـاءِ، والـواوِ، ويُقـرأ بـين اللفظين: فَإنَّه إذا لقي تلك الألـف سَـاكنٌ في الوصْـل سـقطت؛ لـسكُونها وسـكونِه، وذهبت الإمَالةُ بين اللَّفظين؛ لأنَّ ذَلك إنَّمَا كانَ فِيها؛ من أجْل وجودها في اللَّفظ، فلـمَّا عُدِمت فيه عُدِم ذَلِكَ –أيضًا- بعدَمِها، فإنْ وقف عليها انفصلت من السَّاكن تنوينًا –كان-، أو غَيرتنوينٍ، ورجعت الإمالةُ، و بين اللَّفظين برجُوعِها حينئذٍ) [(٢)].

وهذا حكم إجماعيٌّ لا خلافَ فيه[(٣)]؛ إلَّا أنَّه وقعَ خلافٌ بين أهـل الأداء في كيفيَّـةِ

---

(١)انظر: التذكرة(١/٢١٧-٢١٨)، الكتاب الأوسط(ص٢٠١)، المفيد(ص١٨٨-١٨٩).

(٢)الجامع(٢/٧٥٥)، وانظر: التيسير(ص١٨٨)، والموضح(ص٢٣٢).

(٣)انظر: الإرشاد(١/٤٤٩،٣٨٧-٤٥٠)، الموجز(ص١٠٠)، الهادي(ص١٧٢)، النشر(٢/٥٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الوقف على كلمة: (كِلْتَا) من قوله تعالى: (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا) [الكهف:٣٣] .

وقدْ أوضحَ الإمام الدانيُّ هذا الخلاف بقوله في الجامع:

(فأمَّا قوله في الكهف: (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ) [آيـة:٣٣] **فإنَّ النحْويينَ اختلفُوا في ألفها:**

فقال الكوفيُّون: هي ألفُ تثنيةٍ، وواحدُ (كِلْتَا) (كِلْتَ)، وقال البصريُّون: هـي ألفُ تأنيـثٍ، ووزن (كلتـا) فِعـلى كـــ(إحـدى، وسـيمى)، والتـاءُ مبدلـةٌ مـن واوٍ، والأصْلُ(كِلْوَى)؛ **فَعَـلى الأوَّل**: لا يُوقـفُ عليْهـا بِالإمالـةِ المـشْبعةِ في مـذْهب حمـزةَ والكسائيِّ، ولا بَيْنَ بَيْنَ في مذْهبِ أبي عمرو، ومذْهب من روَى التوسُّط في اللَّفظ عن نافع؛ لأنَّ ألفَ الاثنين لا يجوزُ إمالتُها؛ لكونِها مجهولةٌ لا يُعلم لها أصلٌ في ياءٍ ولا واوٍ، ولا هي – أيضًا- مشبَّهة بما أصْلهُ ذَلِكَ من الألفاتِ، **وعلى الثَّاني**: يُوقف عليْها بالإمالةِ المشْبعة، وغيرالمشْبعةِ في مذْهب المسمَّين، **والقرُّاء وأهْل الأداءِ على الأوَّل)** [(١)].

وذكر في الموضح نحوا منه[(٢)].

وصرَّح باختياره وجه الفتح بقولهِ في مفردة حمزة:

(فأمَّا قوله تعـالى في الكهـف: (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ) في سُـورة الكهـفِ[آيــة:٣٣] فـإنَّ الوقفَ في مذْهبه:بإخْلاصِ الفتح، ورسمُه في كلِّ المصَاحفِ بالألف، وكونُها عنه، فهُو بهذه الألفِ تثنيـة، وواحـدُ (كِلْتَا) عنـدهم:(كِلْـتَ)، **وعَـلى ذَلِـكَ أهـل الأداءِ، وبـه الأخذُ)**[(٣)].

---

(١) (٢/ ٧٦١)، وانظر: الكشف(١/ ٢٠٢)، شرح الهداية(١/ ١١٠)، الإيضاح لابن الأنباري (ص٢٣٢).

(٢)انظره: (ص٢٤١-٢٤٢).

(٣)(ص٥٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واتَّضح -مما سبقَ- استنادُ الدانيِّ في اختيارِهِ وجه الفتحِ حالِ الوقف على (كِلْتَا) على ثلاثةِ أمور:

اتِّباع النصِّ الوارد في المسألةِ، وقد قال الدانيُّ في مفردة الكسائيِّ:

(ولا أعلمُ أحدًا جاءَ بالوقفِ على ذلكَ نصًّا غيرَ الكسائيِّ؛ غيرَ أنَّ المباركِ حكى عنه: أنَّه كان يقفُ على (كِلْتَا) بالألفِ، **وعلى ذلكَ الوقفُ، وبه الأخذُ)** [(١)].

والأخذُ بما اشتهر عن أهْل الأداءِ، وبما وافقَ رسم المصحفِ، وقد جاء في المُقْنعِ قولهُ:

(وكَذَلِكَ وجدتُّ فيها (كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ) في الكهفِ[آية:٣٣] بالألفِ، وذَلِكَ عَلى أنَّ الألف للتَّثنيةِ، أوعَلى مرادِ إن كانت للتَّأنيث) [(٢)].

قال الإمام سُليمان بن نجاحٍ:

((كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ) بألفٍ بعْد التَّاء بإجماعِ المصَاحفِ)[(٣)].

وقد زعمَ الإمامُ أبو الطَّيب بن غلبونَ- فيما نقله القيروانيُّ، وتلميذهُ المهدويُّ- أنَّ فتح (كِلْتَا) حَالِ الوقف إجماعٌ[(٤)]، وكَذَلِكَ نصَّ عليه ابن شريحٍ في الكافِي[(٥)].

---

(١) (ص٥١).

(٢) (ص٣٦٣).

(٣)مختصر التبيين(٣/٨٠٧).

(٤)انظر: الهادي(ص١٩٢)، شرح الهداية(١/١١٠-١١١).

(٥)انظره:(١/٢٧٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وليسَ هذا بمسلَّم بهِ، فقد نصَّ على إمالتِها لأصحابِ الإمالة العراقيُّون قاطبةً، كقولِ الإمامِ سبط الخيَّاط:

(قرأ الأعمشُ، وحمزة، والكسائيُّ، وخلفٌ (كِلْتَا) في الوقف بالإمالةِ؛ لأنَّ ألفَها للتَّأنيث، والياءُ بدلُ لامِها، التي هي ألفٌ منقلبةٌ عن ياء؛ لجوازِ إمالتها في الوقف)[1].

وكذلك ذُكِرَ في غَاية الاختصارِ[2]، والكفاية [3]، وغيرِهما.

وذهبَ الإمامُ مكيٌّ إلى الجمع بين الرِّوايةِ، وَالمذهب النحويِّ:

فذكرَ أنَّ أبا عمروٍ البصريِّ يقفُ بين اللفظينِ على (كِلْتَا) ؛لأنَّه بصريٌّ، ومذهبُ البصريِّين بأسْرهم في (كِلْتَا) أنَّ ألفَها للتَّأنيث، وأنَّها بوزن(فِعلى)، وذكرَ لحمزة والكسائيِّ يقفان بالفتحِ؛ لأنَّ ألفها في مذهب الكوفيِّين للتَّثنيةِ[4].

وقد صحَّح الإمام ابن الجزريِّ كلا الوجهين، واختار تقديم وجه الفتحِ، حيثُ قال:

(والوجهان جيِّدان، **ولكنِّي إلى الفتح أجنحُ**، فقد جَاء بِهِ منصُوصًا عن الكسائيِّ سَورة بن المبارَك فقال: (كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ) بالألف -يعني بالفتحِ في الوقفِ-) [5].

---

(١)المبهج(ص٤٠٩).

(٢)انظره: (١/ ٣٢٩-٣٣٠).

(٣)انظره:(ص٣٠١).

(٤)انظر: التبصرة (ص١٤٢).

(٥)النشر(٢/ ٦٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعلى الأخذ بهما جرى العملُ[1]، والمقدَّم أداء والمصدَّر هو:

وجهُ الفتح، وعليه نصَّ غير واحدٍ من أهل الأداءِ، قال صاحبُ عمْدة الخلان:

(لا تقليلَ لـورشٍ، ولإمالـةَ لحمـزة، والكـسائيِّ، وخلـفٍ في اختيـارهِ في كلمـةِ (كِلْتَا) في كلِّ المسَالكِ، وهُو الصَّوابُ، والأرجحُ عندَ ابن الجزريِّ كما في نشرهِ) [2].

وقال العلَّامة التلمسانيُّ:

(والرَّاجحُ الفتحُ للجميعِ، وبه قرأتُ) [3].

---

(١)انظر: قرة العين(ص٦١)، الإتحاف(٢/ ٢١٤)، البدور الزاهرة(ص١٩٣).

(٢) (ص٢٩٥)، وانظر: غيث النفع(ص٣٧٣).

(٣) الرسالة الغراء(ص٩٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف

هاء التأنيث: هِيَ التي تكونُ في الوصْل تاءً، وفي الكتابةِ هاءً، وكذلك حَال الوقفِ عليْها[(١)].

وعبِّرعنها بالهاءِ دون التَّاءِ في أكثر الكتبِ؛ كونها موجودةً في الخطِّ، ولا يقدحُ - هذا - في أصالةِ التاء، وفرعيَّة الهاءِ[(٢)].

وإمالتُها لغةٌ شائعةٌ لبعض العَربِ [(٣)]، قالَ الإمامُ الدانيُّ في الموضح:

(وهَذه اللُّغةُ الباقيةُ في أهْل الكوفةِ إلى الآن، وبها يُعرفون من غيرهم، وهُم بقيَّةُ أبناءِ العَربِ) [(٤)].

و اختلفَ أهلُ الأداء في محلِّ الإمالة في هذا البابِ:

وقد أشارَ الإمام ابنُ الجزريِّ إلى هذه المسألةِ، حيثُ قالَ:

(اخْتلفوا في هَاء التَّأنيثِ: هل هي ممالةٌ مع ما قبْلها، أوْ أنَّ الممال هو ما قبْلها، وأنَّها نفسَها ليستْ ممالةٌ؟

فذهبَ جماعَةٌ من المحققِّين إلى الأوَّل، وهو مذْهبُ الحافظ أبي عمْرو الدانيِّ، وأبي العبَّاس المهدويِّ، وأبي عبد اللهِ بن سفيانَ، وأبي عبْد اللهِ بن شريحٍ، وأبي القاسم الشاطبيِّ، وغيرهم.

---

(١) انظر - مثلا -: المصباح(١/ ٣٠٣)، الهادي(ص١٩٣)، الكنز(ص١٠٥)، النشر(٢/ ٦٢).

(٢) انظر: شرح التيسير(ص٥٠٩).

(٣) انظر: إبراز المعاني(ص٢٤٢)، كنز المعاني(٢/ ٨٨٠).

(٤) (ص٢٤٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وذهب الجمهورُ إلى الثَّاني، وهُو مذْهب مكـيٍّ، والحـافظ أبي العَـلاءِ، وأبي العـزِّ، وابن الفحَّام، وأبي الطَّاهر بن خَلفٍ، وأبي محمَّد سبط الخيَّاط، وابن سُوارٍ، وغيرهم.

والأوَّل: أقربُ إلى القياس، وهو ظَاهر كلام سيبويهِ، حيثُ قال:

(شبَّه الهاء بـالألف) - يعنـي في الإمَالـة -، والثـاني: أظْهـرُ في اللَّفـظ، وأبـينُ في الصُّورة، ولا ينبغي أن يكون بين القَولين خِلافٌ؛ فباعْتبار حدِّ الإمَالـة، وأنَّـه تقريـبُ الفتحة من الكسْرة، والألف من اليَاء؛ فإنَّ هذه الهاء لا يُمكـن أن يـدعى تَقْريبهـا مـن اليَاء، ولا فتحَة فيها فتُقرَّب من الكسرة، وهَذا مما لا يُخالِف فيه الدانيُّ، ومن قال بقوله.

وباعْتبار أنَّ الهاء إذا أُميلت، فلا بُدَّ أن يصْحبها في صَوتها حالٌ من الضَّعف خفيٍّ يخالف حَالهَا؛ إذا لم يكن قبْلها ممالٌ، وإن لم يكن الحالُ مـن جـنس التَّقريـب إلى اليـاء، فيُسمَّى ذلك المقدارُ إمالةً، وهذا مما لا يخُالف فيه مكيٌّ، ومن قال بقوله؛ فعادَ النِّزاعُ في ذلك لفْظيًّا؛ إذْ لم يمكن أن يُفرَّق بين القوْلين) [1].

وقد سبق ابنَ الجزريِّ إلى ذكرِ المذهبينِ، والجمعِ بين القولينِ:

الإمامُ المالقيُّ، حيثُ قال – بعد إيراد كلام الدانيِّ في التَّيسيرِ، ومكيٍّ في التبصرة:

(ولا ينبغي أن يُفهم عن الحافظ، والإمام أنَّهما يخالفان في هذا، فأمَّا تنصيصُهما على أنَّ الهاءَ ممالةٌ؛ فيمكِنُ حملهُ على أنَّ الهاءَ إذا أميلَ ما قبلها؛ فلابدَّ أن يصحَبها في صـوتِها حالٌ من الضَّعف خفيٌّ، يخالف حالها إذا لم يكنْ قبلها ياءٌ، وإن يكُن الحالُ مـن جـنسِ التَّقريب إلى الياءِ؛ فسمَّيا ذلك المقدارَ إمالةً) [2].

ورأى الإمامُ الفاسيُّ أنَّ كلاًّ من المذْهبينِ قد وقـع في مـشْكلٍ عنـدَ تفْـسير معنـى

---

(١) النشر(٢/٦٦-٦٧)، وانظر: فتح الوصيد(٢/٤٧٣)، وشرح ابن الناظم(ص١٥٧).

(٢) شرح التيسير(ص٥١٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الإمَالة في هَاء التَّأنيث، فقالَ:

(وفسَّر بعضُهم الإمالةَ فيهما بتقريب الفتحةِ من الكسْرة، والهاء من الياء، وفيه إشكالٌ؛ لأنَّ تقريبَ الهاء من الياءِ غيرُ متأتٍّ؛ بخلاف تقريب الألفِ من الياء؛ فإنه متأتٍّ - حيثُ كانتا مدَّتين ناشئين من الفتحةِ والكسْرة، وإذا قرُبت الفتحة من الكسرةِ؛ كانت المدَّة الناشئة عنها بحسب ذلك بخلافِ الهاء، فإنَّها ليست بمدَّة فتقرب من الياء بقريب الفتحَة التي قبلها من الكسْرة، والوجهُ: أن تُزادَ بإمالةِ الهاء ما يحصلُ من انحرافِ الصَّوتِ بها مستقبلاً إلى الصَّدر بعد الفتحَةِ المقرَّبةِ من الكسْرة) [1].

واختيارات الإمام الدَّاني في هذا الباب هي:

١ - الأخذُ بالمذهبِ الخاصِّ في إمالةِ هاء التأنيث.

في إمالة هاء التَّأنيث وما قبلها في الوقفِ للكسائيِّ مذهبان[2]:

الأوَّل: الإطلاق، أي: أنَّها تُمالُ عندَ جميعِ حروفِ الهجَاءِ ما عَدا الألفِ.

قالَ الإمام الدانيُّ عن هذا المذْهب في الجامعِ:

(لم يأتِ عنهُما نصٌّ بتخْصيصِ شيءٌ من ذَلِكَ، وبإطْلاق القيَاسِ فِي ذَلك فِي جَميع القرْآنِ قرأْتُ لهما عَلَى أَبِي الفتْح – شيخنا - عن قراءته على عبد الباقي، وهُو مذْهب أَبي مُزاحمٍ مُوسى بن عبيد الله الخاقانيّ - رحمهُ الله - فيما بلَغَني عنه، وكان إمامًا فِي قراءةِ الكسائيِّ، ومذْهبِ جماعَةٍ منْ أهْل الأدَاء والنحْويِّينَ)[3].

وقال في مفردةِ الكسائيِّ:

---

(١) اللآلئ الفريدة (١/ ٤٤٥).

(٢) انظر: التذكرة(١/ ٢٣٥-٢٣٩)، (ص١٤٥)، شرح التيسير(ص٥٠٧-٥٣٣)، تقريب النشر(ص١٤٩-١٥٠).

(٣) (٢/ ٧٦٣-٧٦٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ولم يأْتِ – عنه- نصٌّ يُعملُ عليه، وأنَّه اسْتثنى من ذَلك شيئًا، وكذلك قرأتُ على فارس بنِ أحمدَ عن قراءتهِ، وكذلك حدَّثني محمَّد بن أحمدَ عن الأنباريِّ عن إدريسَ عن خلفٍ عن الكسائيِّ، وبهِ كانَ يأخذُ أبو مزاحمٍ موسى بنُ عبيد الله بنِ يحيى الخاقانيُّ، وكانَ إمامَ هذه القراءة، وهُو اختيارُ ابن الأنباريِّ من النَّحويِّين) [(١)].

وذكر في الموضح[(٢)]، والتَّيسير[(٣)] قريبًا منه.

والثَّاني: التَّقييد، أيْ: أنَّها تُمال إذا وقَع قبْلها حرْفٌ من حروفِ عبارة:

(فَجثتْ زيْنبُ لذَوْدِ شَمْسٍ)- وَهى خمْسةَ عَشَر حرْفًا- نحْو: ( ) [البقرة:٣٠]، وَ (©) [البقرة:٧٤]، وَ ([^) [النمل:٦٠]، وتُمالُ – أيضًا- إذا وَقعَ قبْلها حرْف من الحروفِ الأرْبعة المجُموعة في لفظِ **(أكْهر)** بشرطين: أَن يقعَ قبْل كلِّ حرْفٍ منها ياءٌ ساكِنةٌ، أو كسْرةٌ متَّصلةٌ، أوْ منفصِلةٌ بسَاكِن نحو: (Y) [آل عمران:٤٩، المائدة:١١٠]، وَ (V U) [البقرة:٢٤٩]، وَ (O) [النجم:٥٣]، وَ (>) [الأنعام:١٣]، وَ (لَكَبِيرَةٌ) [البقرة:٤٥]، وَ (l) [آل عمران:١٣] .

وتفْتَحُ في حالين: إِذَا وَقَع قبْلهَا حرْفٍ من الحروفِ العشَرَة المجموعةِ فِي قول الإمام الشَّاطبيِّ :

(حَقٌّ ضِغَاطٍ عَصٍ خَظَا)نحو: (ٱلصَّآخَّةُ) [عبس:٣٣] ، وَ (R Q) [البقرة:٢٦]، (S) [المدثر: ٢٩] ، وَ (وَسَبْعَةٍ) [البقرة:١٩٦]، وَ (n m l k)

---

(١) (ص٥٢-٥٣).

(٢) انظره: (ص٢٤٥).

(٣) انظره: (ص١٩٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[البقرة: ٤٣]، وكَذلك إِذَا كانَ قبْلها حـرْفٌ مـن حـروفِ (**أكْهـر**)، ولم يكـن قبْلهـا يـاءُ سَاكِنةٌ، أوْ كسـرة متَّـصِلةٌ، أوْ منفَـصِلة نحْـو: (حَسْرَةً) [آل عمـران:١٥٦]، وَ ( ) [الفتح:٢٤]، وَ (.) [النجم:٤٧]، وَ (سَفَاهَةٍ) [الأعراف:٦٦] .

قالَ الإمام الدانيُّ عن هذا المذْهب في الجامعِ:

(وكان ابنُ مُجاهِدٍ، وابنُ المنادِي، وأبُو طَاهِرٍ، وأحمدُ بنُ نصْرٍ، وجميـعُ أصـحابِهم: يخصُّونَ مِن ذَلك فِي الفتْحِ في قِراءةِ الكِسائيِّ والأعْشى مَا فِيـه قبْـل الهَـاء أحـدُ عـشرة أحْرفٍ:حروفُ الاسْتعلاء السَّبعةِ، وحرْفانِ حلقيَّـانِ، وهمَـا الحَـاء والعـينُ، والحـرف العَاشر: هو الألف) [(١)]، وقال في مفردةِ الكسائيِّ عنهُ:

(وكانَ ابنُ مجاهدٍ يختارُ فتحَ هاء التأنيثِ وما كانَ قبلها؛ إذا كـانَ الحـرفُ المتَّـصلُ أحدَ عشَـرةِ أحرْفٍ:حروفُ الاستعلاءِ السَّبعةِ، وهنَّ: الخاءُ، والغينُ، والطاءُ، والظاءُ، والصادُ، والضَّاد، وثلاثةُ أحرفٍ حلْقيةٍ، وهي: الحاءُ، والعين، والألف - مجتمعٌ عليه - ...ثمَّ جعلَ ابن مجاهدِ بعد هذه الأصولِ للراء، والهمزة، والهاء؛ إذا اتَّصل بهاء التأنيث أقوالًا، فأمال بعضًا، وفتح بعضًا) [(٢)].

واختار الدانيُّ الأخذَ بمذهب التَّقييد، مستندًا في ذَلِكَ على:

الأخذِ بما عليه أكابر أهْل الأداءِ، وأئمَّةِ الإقراءِ، ونصَّ على ذلك في غَـير موضـع، كقولهِ في الجامع:

(وبمذْهَب ابْنِ مُجاهدٍ وأصحابه قرأتُ في مذْهب الكِسائيِّ على ابْنِ غلبونَ وغيرِهِ،

---

(١) (٢/ ٧٦٤-٧٦٥) بتصرف يسير.

(٢) (ص٥٣-٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والمذهبانِ جيِّدان صَحيحانِ، ولا شك أنَّ ابْن مُجاهد، وابنَ المنادي، وأحمدَ بن نصْر وأبَا طَاهر معْ وفورِ معْرفتِهم وتمكُّنهم من عِلم صناعتِهم؛ بنُوا ذَلك عَلى أصْل وثيقٍ من روايةٍ وأداءٍ؛ **فيجبُ المصيرُ إليه، ويَلزمُ الوقوفُ عندهُ، وكذلك ما اختَاروهُ، وما عَمِلوا به، وحكمُوا بموجبِهِ)** [1]، وقولهِ في مفردةِ الكسائيِّ:

(كمذهب ابن مجاهِدٍ واختيارِهِ، وأمَّا أصْله فقدْ قرأتُ على أبي الحسنِ عن قراءاتهِ، **وبه آخذُ)** [2].

وجَاء في التَّيسيرِ قولهُ:

(وبإطْلاقِ القياسِ في ذلك قرأتُ على أَبي الفتْح عن قراءته على عبْد الباقي، وكذلك حدَّثنا محمَّدُ بن عليٍّ قال: حدَّثنا ابن الأنبَاريِّ، قال: حدَّثنا إدريسُ عن خلفٍ عن الكسائيِّ، **والأوَّلُ أختارُ**؛ إلَّا ما كانَ قبْل الهاء فيه أَلفٌ؛ فلا يجوز الإمالةُ فيه) [3]، قال الإمامُ المالقيُّ في شرحه:

(وقوله: **"والأوَّل أختارُ"** يعني: مذهب ابن مجاهدٍ، وقوله: **"إلَّا ما كانَ قبْل الهاء فيه أَلفٌ؛ فلا يجوز الإمالةُ فيه"** هَذا الاسْتثناءُ يرجعُ إلى ما قبلَ قوله: والأوَّل أختارُ)[4].

خلافاً لمن فَهِمَ من عبارة التَّيسيرِ أنَّ الدانيَّ يختارُ مذهبَ الإطْلاق، فقد نقل الجعبريُّ عن بعضهم قولهُ:

---

(١) (٢/٧٦٨).

(٢) (ص٥٥)، وانظر: التهذيب(ص١٥٩).

(٣) (ص١٩٠-١٩١).

(٤)شرح التيسير(ص٥٣٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبعْضٌ يقولُ سِوى أَلِفٍ أَمِلْ ومن صنَّف التَّيسير ذا الوجهِ أيَّدا[1].

وأمَّا قولُ الإمام ابن الباذش:

(فهَذا تفسيرُ اختيارِ ابْن مُجاهدٍ، وَإليه مَال النَّاسُ، وبه أخذُوا، وإيَّاه اختارَ أبو محمَّد، وأبو عمْروٍ؛ على أنَّ أبي t أخبرني غيْر مرَّةٍ أنَّ أبا الحسَن عليَّ بنَ عبْد الرَّحمن المقرئِ الحافظِ أخبرهُ: أنَّ أبا عمْرو رجع عَن اختيارهِ ذَلك إِلى اخْتيار إِطْلاقِ القيَاس)[2].

فلم أقف في كتب الدَّانيِّ على ما يدلُّ عليه، ولا إلى من أشار إليه؛ بل إنَّ المنصوصَ على خلافِ ما حكاهُ ابن الباذشِ.

وعلى الأخذِ بمذهبِ التَّقييدِ الأكثرينَ من أئمَّة الفنِّ، كقول الإمامِ أبي الطيبِّ:

(فهذه عشرة أحرفٍ في قول ابن مجاهدٍ وغيرِهِ، وقوله هوَ المختارُ، وبه قرأتُ، وبه آخذُ؛ لأنَّه هو المقدَّمُ في هذه الصَّنعةِ في مذهب القرَّاء)[3].

و جاءَ في الوجيزِ للأهوازيِّ:

(وباختيار الشَّيْخينِ أبي بكر، وأبي الحُسينِ قرأتُ على أكثر الشُّيوخ للكسائيِّ، وبه رأيتُ أهل العراقِ يأخذونَ به عنه)[4].

وأيَّده الإمامُ ابن الجزريِّ، حيثُ قال:

(هَذا الذي عليْه أكثرُ الأئمَّة، وجُلَّة أهْل الأدَاءِ، وعملُ جماعةِ القرَّاءِ، وهُو اخْتيارُ الإمامِ أبي بكْر بن مجاهِدٍ، وابن أبي الشَّفق، والنقَّاش، وابْن المنَادي، وأَبي طَاهِر بن أبي

---

(١)كنز المعاني(٢/ ٨٨٤).

(٢) الإقناع(١/ ٣١٩)

(٣) الإرشاد(١/ ٤٨٧).

(٤) (ص٩٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هَاشم، وأَبي بكْر الشَّذائي، وأَبي الحسَنِ بـن غَلبـون، وأَبي محمَّـدٍ مكـيٍّ، وأبي العبَّـاس المهدويِّ، وابن سُفيانَ، وابن شُريح، وابْن مِهرانَ، وابْن فَـارسٍ، وأَبي عـليٍّ البغْـداديِّ، وابْن شِيطا، وابْن سِوار، وابْن الفحَّام الصِّقلي، وصَاحبِ العنوانِ، والحافِظ أبي العَلاء، وأَبي العِزِّ، وأَبي عليٍّ البيطَار، وأَبي إِسْحَاق الطَّبريِّ، وغـيرِهِم، وإِيـاهُ أَختـارُ، وبـه قـرأ صاحبُ التَّيسير عَلَى شيْخِه ابْن غَلبون، وهُو اختيارهُ، واختيارُ أبي القَاسـم الـشَّاطبيِّ، وأكثرُ المحقِّقينَ)[1].

والوجهان مقروءٌ مأخوذٌ بهما، فوجه التقييـد أشـهر، والإطـلاق أثبـت، وجَـرى العملُ عَلى تصْدير مذْهبِ ابنِ مُجاهد، واخْتيار الدَّانيِّ، والشَّاطبيِّ، وابن الجزريِّ[2].

٢/ إمالةُ هاء التَّأنيث في كلمة: (﴿) [الروم:٣٠].

إِذا وقفَ الكسائيُّ عَلى هَذه الكلمة وَأمثالِها ممَّا رُسِـم في المـصْحفِ بالتَّـاء، فإِنَّـه يقف بالهَاء[3].

وقَد اخْتلف أهلُ الأداءِ في حُكم الوقْفِ على هَذه الكَلمة للكِسائيِّ، وإِليـهِ أشـارَ الإمامُ الدَّانيُّ في الجامع بقولهِ:

(وَقدْ كانَ أبو طَاهرٍ وأصحابُه، وأحمدُ بن نصْر وأتباعُه:

يرونَ إِخْلاصَ الفتْح للهَاء وما قبلها في قَوله في الـرُّوم: (﴿ ٱللَّهِ) [آيـة:٣٠] في مذهب الكسائيِّ؛ لأَنَّه يقفُ عليهِ دون عاصم بالهاءِ؛ خلافًا لرسْـمه في المـصَاحفِ،

---

(١) النشر(٢/ ٦٤)، وانظر: إيضاح الرموز(ص٢٢٥-٢٢٦).

(٢) انظر: قرة العين(ص٢٠-٢٢)، الإتحاف(١/ ٢٩٣)، عمدة الخلان(ص٣٦-٣٨)، غيث النفع(ص ٦٢).

(٣) انظر: الهادي(ص٢٥٦)، الكامل(ص١٣٦)، التيسير(ص٢٠٢- ٢٠٣)، فـتح الوصـيد(٢/ ٥٢٤-٥٢٥)، النشر(٢/ ٩٦-٩٧)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وذَلك لكوْن السَّاكن الحائل بيْنَ الرَّاء والكسْرة حرفَ استعلاءٍ، فهُو يمنعُ الإمالةَ، وكانَ غيرُهم يرونَ إخْلاصَ الإمالة للهَاء وما قبْلها فِي ذلك في مذْهبه؛ اعتمادًا على قوَّة الكسْرة، وضعْف السَّاكن، **والقياسُ مع الأوَّلين - أيْ: مع طردِ القاعدة في عدم الاعتداد بالفاصلِ)** [1].

وجاءَ في الموضحِ قولهُ:

(وقد اخْتلفُوا في موضعٍ من ذَلِك، وهُو قولهُ في الرُّوم: (©) [آية:٣٠] فَكانَ أبو طَاهرٍ وأصحابُه: يقفُونَ بالفتْح؛ لِكوْن الحرْف السَّاكن حرْفَ اسْتعْلاءٍ، فهُو يمتنعُ من الإِمالة؛ لِقوَّته عَلى الفتْح باسْتعلائِه، وكانَ آخرونَ: يقفُون بِالإِمَالة؛ اعتدادًا بقوَّة الكسْرة، وأنَّ السَّاكن ليْس بحَاجز حَصينٍ لخفَّته)[2].

وصرَّح الدانيُّ باخْتيارِ وجْه الإِمَالة في مفردةِ الكسائيِّ، فقالَ:

(وكانَ – أيضًا - يختارُ -أيْ: أبو طَاهرٍ - فتحةَ الرَّاءِ في قولهِ **U** :

(© ٱللَّهِ) [الروم:٣٠]؛ منْ أجلِ الطَّاء، وَبالأوَّل قرأتُ، **وبه آخذُ)**[3].

وهُو المفهومُ من التَّيسيرِ؛ لأنَّه استثنى المفتوحَ، والمضمومَ قبل الرَّاءِ؛ فبقيَ غيرهُ على الإمالةِ[4].

واستند الدانيُّ في اختيارهِ على أمرين:

الأخذُ بما قرأبهِ، وقيَاسهِ على أصلهِ؛ من حيثُ إمالةِحروف**(أكهر)** إن وقعَ قبْلها

---

(١) (٢/٧٦٧).

(٢) (ص٢٤٦-٢٤٧).

(٣) (ص٥٥).

(٤)انظر: التيسير(ص١٩٠)، كنز المعاني للجعبري(٢/٨٨٦)، تقريب النشر(ص١٥٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كسْرة متَّصلةٌ، أو منفصلةٌ.

ووجهُ الفتح: مستحسنٌ، ولهُ وجاهتهُ، وهُواختيارُ جمعٍ من الأئمَّةِ؛ كابن شِيطا، وابنِ سوارٍ، وسبطِ الخيَّاط، وأبي العَلاء، وابن الفحَّامِ، وأبي العزِّ[1].

قال الإمامُ أبو شامةَ:

(واخْتُلف في (©) لأجل أنَّ السَّاكن حرفُ الاستعلاء؛ فقويَ المانعُ، وهذا وجْهٌ جيِّدٌ، ويقوِّيه ما يأتي في الرَّاءات، فإنَّه اعتدَّ به حاجزًا، فمنع التَّرقيقُ، فكذا يمنعُ الإمالةَ، ولكن هما بابان كلُّ باب لقارئ؛ فلا يلزم أحدُهما مذهبَ الآخرِ، والكلُّ جائزٌ: الإمالةُ، والتركُ في اللُّغة) [2].

وقال العلَّامة الجعبريُّ عنه:

(وهُو الأشهرُ، وبه قرأتُ) [3].

والجمهُورُ على عَدم الاسْتثناءِ؛ طردًا للقَاعِدة، ولم يُفرِّقوا بين قويٍّ وضعيفٍ، وهُو اختيارُ ابن مُجاهدٍ، وجماعة من أصحابه [4]، واعتمدهُ الإمامُ الشاطبيُّ[5].

والوَجهانِ صَحيحانِ مقروءٌ بهما[6]؛ إلَّا أنَّ تقديمَ أنَّ وجهَ الإمالةِ أولى؛ أخذًا بما عَليه الجمْهور، ولدخولهِ ضمنَ الاختيارِ السَّابق.

---

(١) انظر: النشر(٢/ ٦٤)، إيضاح الرموز(ص٢٢٥).

(٢) إبراز المعاني(ص٢٤٥).

(٣) كنز المعاني(٢/ ٨٨٦).

(٤) انظر: النشر(٢/ ٦٤)، إيضاح الرموز(ص٢٢٥).

(٥) انظر: اللآلئ الفريدة(١/ ٤٥١).

(٦) انظر: الإتحاف(١/ ٢٩٤)، غيث النفع(ص٤٦٥)، البدور الزاهرة(ص٢٤٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب مذهبهم في الراءات

ذهبَ جمهورُ العلماءِ إلى أنَّ الأَصلَ في الرَّاء التَّفخيمُ؛ لعَدم افتقارهِ لسببٍ، والترقيقُ فرعٌ؛ لافتقاره لهُ، وإنَّما كان الأصْلُ في الرَّاءِ التفخيمُ: لأنَّها أقربُ حروفِ اللِّسان إلى الحنكِ الأعلى، فأشبهت حروفَ الاسْتعلاءِ؛ لقرْبها منها، و العِلـلُ الموجبةُ لترْقيقها؛ لا تخلو منْ أن تكونَ كسرةً، أو ياءً، أو ألفًا منقلبةً عن ياءٍ[1].

وللقُرَّاءِ في الرَّاءِ مذاهبُ جاريةٌ عَلى أُصُولٍ وَقواعِدَ؛لا يجوزُ جهْلُ القَارئِ بها- كَما لا يجوزُ جهلهُ بمذاهبِهم فِي الإظْهار والإدْغام والفتحِ والإمَالةِ وبيْن اللَّفظين، وغيرِ ذَلك من أصْولِ القِراءاتِ-، **وَإذا اعتُبرتْ مذاهبُ القرَّاء في الرَّاءِ وُجدتْ على ثلاثةِ أقسَامٍ:**

قسْمٌ لم يختلفوا في تفخِيمه، وقسْم لم يختلفوا في تَرقيقِه، وقسْمٌ اختَلفوا فيهِ، فرقَّقهُ ورْشٌ، وفخَّمه سَائِرهم، ولورْشٍ- فيما رقَّقه من ذَلِك- أصولٌ مضْبوطةٌ تُشْكل عَلى كثيرٍ من القُّراءِ[2].

والتَّرقيقُ ضربٌ من الإمَالةُ، **وحدُّه**: تقريبُ الفتحَة من الكسْرة[3]، وقدْ عبَّرقومٌ عن التَّرقيقِ في الرَّاء بالإمَالةِ بين اللَّفظينِ - كمَا فَعل الدانيُّ، وبعضُ المغَاربةِ[4].

وللعُلماءِ فِي أحكَام الرَّاءاتِ مذاهبُ ومقَاصِد، وحدودٌ وقواعِد، وأكثرُ أئمَّةِ الفنِّ عنايةً بذلكَ: قرَّاءُ المغْربِ، ومصْرَ، والشَّامِ، ومن جَاورهم، وسَلك منهَاجهُم؛

---

(١) انظر: شرح الهداية(١/ ١٤٣)، النجوم الزاهرة(١/ ٤٣٥)، كنز المعاني(٢/ ٨٨٩)، شرح التيسير (ص٥٣٧)، وغيرها.

(٢)انظر: اللآلئ الفريدة(١/ ٤٥٤).

(٣)فتح الوصيد(٢/ ٤٨٣).

(٤)انظر: التذكرة(١/ ٢١٩)، التيسير(ص١٩٢)، الكشف(١/ ٢١٥)، إبراز المعاني(ص٢٤٨)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فدوَّنوها في كتبِهم، وشرحُوها، ومهَّدوا قواعِدها وأوضَحُوهَا [١].

وللإمام الدانيِّ كتاب مفردٌ في أحكام الرَّاءاتِ واللَّامات لورشٍ، أشارَ إليه في الجامع عند قوله:

(وقد أثبتُّ على البيان عن ذلك في كتابي المصنَّفِ في الرَّاءات، فأغنى ذلك عن الإعَادة) [٢]، وفي الموضح عند قوله:

(وقد شرحتُ ذلكَ شرحًا كافيًا بالغًا في الكتَابِ الذيْ عملتُه في الرَّاءات) [٣]، وفي التَّهذيب عند قوله:

(وقد أتيتُ على البيانِ عن ذلكَ مجرَّدا في كتَاب الأصُولِ، وفي كتاب الرَّاءاتِ له) [٤].

وقدْ أوجزَ الإمامُ الدانيُّ مذهبَ ورشٍ في هذا الباب بقوله في مفردةِ نافعٍ:

(وتفرَّد ورشٌ في روايةِ أبي يعقوبَ، وعبدِ الصَّمد: بإمالةِ فتحةِ الرَّاء يسيراً مع الكسْرة اللازمةِ، أو الياءِ الساكنةِ، وسواءٌ حال بين الكسرةِ وبين الراء ساكنٌ، أوْ لم يحلْ؛ ما لم يقعْ بعد الراءِ حرفُ استعلاءٍ، أو راءٌ مكرَّرةٌ مضمومةٌ أو مفتوحةٌ، أويكون الاسمُ أعجميّا، مؤنَّثا، أو تكونُ الكسرةُ التي قبْل الراء في حرفٍ زائدٍ؛ فإنَّه يُخلص الفتحَ للرَّاء في ذلكَ بإجماعٍ) [٥].

وللقرَّاء من الأئمةِ المصريِّين والمغَاربة فيما رووهُ عن ورشٍ من طريقِ الأزرقِ

---

(١) انظر: هداية القراء (ص٣١٦).

(٢) (٢/ ٧٨٠).

(٣) (ص٢٦٧)، وانظر: معجم مؤلفات الداني(ص٥٠).

(٤) (ص٤١).

(٥) (ص٥٣-٥٣) بتصرف يسير، وانظر: التيسير(ص١٩٢-١٩٥)، التعريف(ص٧١-٧٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وغيرِهِ مذاهب:

منها مااتَّفقوا معْ غيرهم على ترقيقِهِ، ومنها ما اتَّفقوا على تفخيمِهِ، ومنها مَا اختلفوا فيهِ، ومنها ما خصُّوا به ورشاً من الطَّريق المذكورةِ[1].

واختيارات الإمام الدَّاني في هذا الباب هي:

١/ تفخيمُ الرَّاء في موضع: (4) [ص:١٨].

أشار الإمامُ الدانيُّ إلى هذا الحُكم فِي الجامعِ، وذلك عندَ قولِهِ:

(وقدْ كانَ شيخُنا أبو الحسنِ يرَى إمالةَ الرَّاء فِي قوله: (4) [ص:١٨]؛ لكوْنِ حرفِ الاسْتعلاء فيهِ مكسُورًا، وخالفَ في ذلك عامَّة أهْل الأداءِ من المصريِّينَ وغيرهم، فأخْلصوا الفتَح للقافِ في ذلكَ؛ حملًا على ما انعَقَد الإجماعُ على إخْلاصِ الفتح فيهِ؛ مع كوْنِ حرْف الاسْتعلاء فيهِ مكسُورًا نحو: (6 7) [البقرة:١٤٢]، وَ (عَنِ ٱلصِّرَٰطِ) [المؤمنون:٧٤]، وَ (d c e) [ص:٢٢]، وشبهِه، وبذلك قرأتُ على ابن خاقانَ، وأبي الفتحِ عن قراءتهما) [2].

وصرَّحَ في إيجاز البيانِ باخْتيار وجه التَّفخيمِ، فقالَ:

(وكانَ شيخُنا أبو الحسنِ يرَى إمالةَ الرَّاء فِي قوله: (4) [ص:١٨] ؛ لِكوْن المسْتعلي مكسُورا، فهُو يُوجب الإمالةَ، وخالفَ في ذلك سائر أهْل الأداءِ، فأخْلصوا الفتحَ في ذلك؛ كإخْلاصِهم له في: (6 7 8) [البقرة:١٤٢] ، (@ ?)

---

(١) شرح ابن الناظم(ص١٥٩).

(٢) (٢/ ٧٧٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[الشورى:٥٣] ، وشبهِه، **وهُو قياسُ الرِّوايةِ، وبهِ آخذُ)** [١].

وقال في الموضحِ:

(ولا أعلمُ خلافًا بينَ أهْل الأدَاء لقراءةِ ورْشٍ عن نافع من المصريِّين وغَيرهم فِي إخْلاص فتحِ الرَّاءِ في ذَلِكَ، وإنَّما قَالَ ذَلِكَ شيخُنا - رحمهُ اللهُ فيما أحْسبه - قياسًا دون أداءً؛ لاجْتماعِ الكلِّ على خلافِ ما قالُه)[٢].

واستندَ الإمامُ الدانيُّ في اخْتياره - كما هو ظاهرٌ - على:

الأخذِ بما عليهِ أهلُ الأداء، وعلى القياسِ، من جهةِ تفخيمِ الرَّاءِ إذا وقعَت قبْل حرْف استعلاءٍ، وإنْ حال بينهما حائلٌ؛ لأنَّ الألفَ حاجزٌ غير حصينٍ، وقد بيَّن الدانيُّ هذا الموجبَ بقوله:

(وقدْ كانَ شيخُنا أبو الحسنِ يرى إمالةَ الرَّاء في قوله: (4) [ص:١٨] ؛ لكوْن حرْفِ الاسْتعلاء فيهِ مكسورًا، والإمَالةُ والترقيقُ يحسنَان فيهِ؛ فعارضْتهُ بقوله: (6 7 8) [البقرة:١٤٢] وشبهِهِ، وألزمتُه الإمالةَ لِما حكاهُ) [٣].

وعلى وجْه التَّفخيمِ دُون غَيره: اقتَصر في التَّيسير[٤]، والتَّهذيب[٥]، ومفردةِ نافعٍ[٦]، والتَّعريف[٧]، والتَّلخيص، وإرْشاد المتمسِّكينَ، والاقتِصَاد [٨].

---

(١) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/ ٥٧٤).
(٢) (ص٢٦٠).
(٣) المصدر السابق (ص٢٦٠).
(٤) انظره: (ص١٩٣).
(٥) انظره: (ص٤١).
(٦) انظره: (ص٧٣).
(٧) انظره: (ص٥٣).
(٨) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/ ٥٧٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وتبعَهُ الإمامُ الشاطبيُّ على الاقْتصارِ عليهِ [١].

وهُو المذكورُ في جلِّ كتبِ الفنِّ ، ولم يُذكرالتَّرقيق إلَّا في التَّـذكرة[٢]، والهَـادِي[٣]، والعُنوان[٤]،والأوسَط[٥]، والمجْتبى، وتلخيصُ الطَّبري[٦].

قال العلامة الحكريُّ:

(وألحقَ بعضٌ (4) [ص:١٨] بهِ، والصَّحيحُ تفخيمهُ، وهُو المعمولُ به)[٧].

وجماعُ القول في هذهِ المسألةِ:

أنَّ للأزرقِ من طَريق الحرز وأصلهِ التَّرقيق – لا غيرَ -، ويأتي له من طريقِ النَّشـر الوجهان[٨].

ووجهُ التَّفخيمِ مقدَّمٌ في الأداء[٩].

٢/ ترقيقُ الرَّاء في كَلمِ:

(**طَهِّرَا**) [البقـــرة:١٢٥]، وَ(5 6) [الأنعـــام:١٣٨]، وَ(e d c)

---

(١) انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:٣٤٩)، إبراز المعاني(ص٢٥٤).

(٢) انظره: (١/٢٢٢).

(٣) انظره: (ص٢٢٢).

(٤) انظره: (ص٦٢).

(٥) انظره: (ص٢١١).

(٦) انظر: النشر(٢/٧٣)، إيضاح الرموز(ص٢٣١).

(٧) النجوم الزاهرة(١/٤٤٥).

(٨) انظر: غيث النفـع(ص٥٠٠)، الإتحـاف(١/٢٩٨)، التهـذيب لابـن عيـاش(ص٩٩)، المطلـوب للـضباع (ص٤٣).

(٩) انظر: اختلاف وجوه النشر(ص٤٤٣)، التوضيح والبيان (ص١٣٤)، الدليل الأوفق(ص٢٢١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[الأنعام:١٤٠]، وَ (i) [الكهف:١٨]، وَ (c b a) [الكهف:٢٢]، وَ (لَـٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) [طه:٦٣]، وَ (فَلَا تَنتَصِرَانِ) [الرحمن:٣٥]، وَ (ذِرَاعًا) [الحاقة:٣٢]، وَ (?) [المعارج:٤٣].

هذا الاختيارُ وردَ ذكرهُ في الجامعِ، وذلكَ عند قولِ الإمام الدانيِّ:

(وقدْ خالفَ أبُو الحسَنِ – أيضًا - الجماعَةَ مِن أهْل الأدَاءِ في الرَّاء التي يَليها كسْرةٌ لازمةٌ، ويقعُ بعْدها أحدُ ثلاثةِ أحرْف: ألفُ الاثنين - وسواءٌ كانت حرفًا، أوْ اسْما -، أوْ ألفٌ بعْدها همزةٌ؛ أوْ ألفٌ بعْدها عينٌ، فكانَ يُخلصُ الفتحَ للرَّاءِ؛ مِنْ أجلِ ذلك، فألفُ الاثنينِ، نحو قوله: (تَنتَصِرَانِ) [الرحمن:٣٥]، وَ (لَـٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) [طه:٦٣]، وَ (طَهِّرَا) [البقرة:١٢٥]، ومَا أشبهَهُ، والألفُ التي بعْدها همزةٌ نحو قولهِ: (5 6) [الأنعام:١٣٨]، وَ (e d c) ، وَ (c b a) [الكهف:٢٢] وما أشبههُ، والألفُ التي بعْدها عينٌ نحو قولهِ: (i) [الكهف:١٨]، وَ (ذِرَاعًا) [الحاقة:٣٢]، وَ (?) [المعارج:٤٣]، وما أشبههُ، وقرأتُ - ذَلك كلَّه - على غيرهِ بالإمَالةِ اليَسيرةِ، **وهُو الصَّحيحُ في الأداءِ، والقياسُ، وبه آخذُ)** [1].

وجاء في الموضحِ قولهُ:

(وهَذا الذي قالهُ - أيْ: أبو الحسن -: إنَّما يصحُّ إذا كان القصدُ إلى إمالةِ فتحة الرَّاء دونها لعلَّة تجلبُ الإمالةَ فيها، فذلك غيرُ مراعٍ في منعِ إمالتِها، ولا ملتفت إليه؛ ألا ترَى أنَّه قد لا يقعُ شيءٌ من ذلك بعدَها، فتمالُ فتحتُها، فدلَّ ذلك على صحَّة ما قلْنا؛ هذا مع أنَّ أهلَ الأداءِ مجمعُون عن ورشٍ عَلى إجراءِ القياسِ في هَذه المواضع، وطرْد الإمالةِ -

---

(١) (٢/ ٧٧٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التي هي بيْن بيْن فيها -، وبذلكَ قرأتُ على الخاقانيِّ، وعلى أبي الفتْح عن قراءتِها) [1].

وجليٌّ اعتضادُ الدانيِّ في اختياره وجْه التَّرقيق في هذه الكَلِم على:

الأخذِ بمذْهبِ أهْل الأداءِ، وعلى القياسِ على النَّظائرِ في ترقيق الرَّاءِ المفتوحَة إذا سُبقت بكسرٍ أصليٍّ.

ووجهُ التَّفخيمِ فِي هَذه الأحرفِ صحيحٌ، قرأَ به المحقِّق ابن الجزريِّ على شيوخهِ، وأسندهُ في نشرهِ[2].

ووجهُ الترقيقِ مقدَّم أداءً؛ لأنَّه مذهبُ الجمهورِ، كما أنَّه الموافقُ لما في التيسيرِ والحرز[3].

٣/الوجهانِ في كلمةِ: (u) [الأنعام:٧١] .

نصَّ الإمامُ الدانيُّ على الوجْهينِ في هَذه الكَلمةِ في الجَامع[4]، والموضِح[5]، والاقتصَادِ، والتَّلخيصِ، والتَّمهيدِ، وإيجَاز البيَان[6].

وصرَّح بالأخذِ بالوجْهينِ في كتَاب الإبَانةِ في الرَّاءات واللَّامات لورْشٍ، فقال:

(وزَادنِي خلفُ بنُ إبراهيمَ بنِ خاقانَ عن قراءتِهِ عنْ أصحَابِه: أحمدَ بنِ أسامةَ، وأحمدَ بن أَبي الرِّجاءِ، وَأبي عَبد الله الأنماطيِّ، وغيرِهم عنْ إسماعيلَ النحَّاسِ عنْ أَبي يعْقوبَ عن ورْشٍ فِي الاسْتثناءِ: إخْلاصَ فتحَة الرَّاءِ في قوله تعَالى فِي

---

(١) (ص٢٦١).

(٢)النشر(٢/٧٢-٧٣)، وانظر: منظومة التنوير للطيبي(ص١٨١).

(٣)انظر: اختلاف وجوه النشر(ص٤٣٥-٤٣٨).

(٤)انظره: (٢/٧٧٧-٧٧٨).

(٥)انظره: (ص٢٦٣).

(٦)انظر: شرح الدرر للمنتوري(٢/٥٤٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأنعَام: (u v) [آيـة:٧١]، وكذَلك أصْحابُ إِسماعيلَ النحَّاسِ، وأصحَاب محمَّـدِ الأنماطيِّ، وأصحَابِ أحمد بْن هلالٍ: يروُونَ ذَلك منـصُوصًا، وَكـذلك رواهُ- أيـضًا- محمَّدُ بن خيرونَ، وزكريَّا بنِ يحيى عَن قراءتِهما عنْ أصحَابهما عَـن ورشٍ، وقـد قـرأتُ ذَلك عَلى أبي الفتْح فَارسِ بـن أحمـد، وعَـلى أبي الحـسَن بـن غلبـونَ- المقـرِئَيْنِ- عـن قِراءاتِهما عنْ أصحَابهما عنْ أبي بكْرِ بن سَيفٍ، وَأبي عَليٍّ النحَّاس عنْ أَبي يعْقـوبَ عنـهُ: بإمالةِ فتحَةِ الرَّاء قليْلا بيْن اللَّفظينِ منْ أجل اليَاء؛ طَرداً لمذهبِه في نظَائرِ ذَلِكَ - ممَّا قبْل الرَّاء فيهِ ياءٌ قبْلها فتحةٌ- ، **وبالوجْهين- جميعا- فِي ذلك آخذُ كقراءتِي)** [(١)].

وقد آثر الدانيُّ الأخْذ بالوجهينِ؛ لقراءتِه بهما، ولأنَّ لكلٍّ منْهما ما يعضُده ويقَويِّه، فالتفخيمِ نصَّ عليه إسماعيلُ النحَّاس في كتَابه، والترقيقُ يقوِّيهِ قياسـهُ عـلى نظـائرِهِ في الحكْم، ولكلٍّ من الوَجْهين نقلَتهُ.

واقْتصرَ في التَّيسيرِ[(٢)]، والتَّهـذيبِ[(٣)]، والتَّعريـفِ[(٤)]، ومفـردةِ نـافعٍ[(٥)] عـلى وجْـه التَّرقيقِ دون التَّفخيمِ.

واقتصارُه في التَّيسير على وجْه التَّرقيق خروجٌ منه عن طريقهِ؛ لأنَّه التزم فيهِ روايةَ ورشٍ من طريقِ ابن خاقانَ، ومذهبُه التَّفخيم- كما تقدَّم-[(٦)].

---

(١)نقلا شرح الدرر للمنتوري(٢/٥٤٨).

(٢)انظره: (ص١٩٣).

(٣)انظره: (ص٤١).

(٤)انظره: (ص٧١-٧٣).

(٥)انظره:(ص٥٣).

(٦)انظر: التيسير(ص١١٢)، النشر(٢/٧٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وذكرَ الإمامُ الشاطبيُّ الوجْهينِ في حرزِهِ[١]، **وعليهِ**: فوجهُ التَّفخيمِ من الزِّيادات[٢].

وهما في التَّبصرةِ[٣]، والكَافي[٤]، وتلخيصِ ابن بلِّيمةَ[٥]،والإقناع[٦]، والهادي[٧]، والهدايةِ[٨].

واختارَ وجهَ التَّفخيمِ الحصْريُّ في الرائيَّة[٩]، وابن الفحَّام في التَّجريدِ[١٠].

والوجهان صَحيحانِ مقروءٌ بهما للأزرق[١١].

وقد تنازعَ أهلُ الأداء القولَ فِي الوجه المقدَّم منهما:

فنصَّ بعضُهم على تقديمِ وجهَ التَّفخيم؛ لأنَّ الدانيَّ وإن قطعَ بالتَّرقيقِ في تيسيرِهِ؛ إلَّا أنَّ فيه خروجًا عن طريقهِ[١٢]، وعليه جلُّ مسالك الأتراكِ الأدائيَّة[١٣].

وذهبَ جمهور أهل الأداء، وخاصَّةً المغاربةُ منهم إلى تقديمِ وجه التَّرقيقِ، كقول

---

(١)انظره: بيت رقم:٣٤٦)، إبراز المعاني(ص٢٥٢-٢٥٣).

(٢)انظر: كنز المعاني للجعبري(٢/ ٩٠٠)، قرة العين(ص١٣).

(٣)انظره: (ص١٤٩).

(٤)انظره: (١/ ٢٩٩)

(٥)انظره: (ص٤٩).

(٦)انظره:(١/ ٣٣٢).

(٧)انظره: (ص٢٢٠).

(٨)انظر: تقريب النشر(ص١٥٢)،

(٩)انظر: منح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية لابن عظيمة(ص٤٠٧).

(١٠)انظره: (ص١٣٩).

(١١)انظر: النقريب والحرش(ص١٢٧)، قرة العين(ص١٣)، الإتحاف(١/ ٢٩٨)، غيث النفع(ص٢١٢).

(١٢)انظر: النجوم الطوالع(ص٥٤).

(١٣)انظر: عمدة الخلان(ص١٧٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

العلامةِ المنتوريِّ:

(واختيارُ الأستاذِ أبي عبد الله القيجاطيِّ t فيه بين بين، وبذلك قرأتُ عليهِ، وبه آخذُ) [1].

وقول العلامةِ التلمسانيِّ :

(والأشهرُ ترقيقُ (u v) لورشٍ، وبه قطعَ في التَّيسير، وقرأتُ بالوجْهين)[2].

٤ / التَّفخيم في بابِ: (ذِكْرًا)

المرادُ به: كلُّ راءٍ منصوبةٍ منوَّنةٍ قبْلها ساكنٌ صحيحٌ غيرَ حرفِ الاسْتعلاءِ، وقبلَ ذلكَ السَّاكن كسرةٌ، وجملتُه ستةُ أحرفٍ هيَ:

(ذِكْرًا) ، وَ (x) ، وَ (إِمْرًا) ، وَ (7) ، وَ (?) ، وَ (وَصِهْرًا) [3].

وقد أبانَ الإمامُ الدانيُّ الحكمَ في هذه الأحْرفِ بقولهِ في الجامعِ:

(فأقرأني ذَلِكَ أبو الحسَنِ: بإمَالة الرَّاءِ بين بين وصْلًا ووقفًا؛ لأجلِ الكسْرةِ، وضعْف السَّاكن الحائِل بينها وبيْن الرَّاء، وأقرأنيهِ ابنُ خاقَانَ وأبو الفتْحِ: بإخْلاص الفتْح؛ مناقضةً للأصْل، وَعلى ذَلك عامَّة أهْل الأدَاء من المصريِّين وغيرِهم، وكذلكَ رواهُ جميعُ أصْحاب أبي يعْقوبَ وأبي الأزْهر وداودَ عنهم عن ورْش، وكذلِك حكَاهُ

---

(١)شرح الدرر اللوامع(٢/٥٤٩).

(٢)الرسالة الغراء(ص٧٥)، وانظر: التوضيح والبيان(ص١٢٦)، والدليل الأوفق (ص٢١٩).

(٣)انظر: شرح التيسير (ص٥٤٢)، إبراز المعاني(ص٢٥٠)، القصد التازي(ص٢٨٠)، فتح المعطي للمتولي (ص٤٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

محمَّد بن عليٍّ عن أصحابه، **والأوَّل: أقيسُ، والثاني: آثرُ)** [1].

وذكرَ الوجهينِ - أيضًا - في الموضح، حيثُ قال:

(فإنَّ أبا الحسنِ حكى لنا إمالةَ فتحةِ الرَّاء في ذلكَ؛ من أجل الكسْرة، وأنَّ الساكنَ ليس بحاجزٍ حصينٍ - ما لم يكن حرفَ استعلاءٍ - نحو:

(**إِصْرًا**) [البقرة:٢٨٦]، وَ (**مِصْرًا**) [البقرة:٦١]، وَ (ë) [الكهف:٩٦] فإنَّ الرَّاء مفتوحةٌ معه، وأقرأني ذلك غيرُه بالفتحِ، **وعليهِ عامَّة أهل الأداء من المصريِّين وغيرهم**، وذلكَ على مراد الجمْع بين اللُّغتين) [2].

وقال في إيجاز البيانِ:

(فكانَ أبو الحسنِ يرَى إمالةَ فتحَة الرَّاءِ في ذلك؛ طردًا للقيَاسِ في نظَائره في غَير المنوَّن، وكانَ غيرهُ يرَى إخلاص الفتح فيه، وهُو قول عامَّة المصريِّينَ، وكذا نصَّ إسماعيل النحَّاس في كتابِه، ومحمَّد بن علي عن أصحابه، وبذلك قرأتُ عَلى ابنِ خَاقان، وفارسِ بن أحمدَ عن قراءتِهما، وذَلك نقضٌ للأصْل المتقدِّم المجمَع عليه، **والأوَّل: أقيسُ، والثاني: آثرُ)** .

وجاء في الاقتصادِ قولهُ:

(**وعليهِ عامَّة** أصحابِ أبي يعقوبَ، وغيره من أصحابِ ورشٍ) [3].

فاتَّضحُ - مما سبقَ - أنَّ مذهبَ التَّرقيق أقيسُ في الدِّرايةِ، والتفخيمَ آثر في الرِّوايةِ، وقد اختارَ الدانيُّ الأخذَ بوجه التَّفخيم لأمور:

---

(١) (٢/٧٧٨-٧٧٩).

(٢) (ص٢٦٤).

(٣)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/٥٧٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اتِّباع النصِّ، وموافقةِ مذهبِ أكابر أهل الأداء، والأخذِ بماعليهِ جلُّ النَّقلةِ عنهُ.

وعليهِ اقتصر في التَّيسيرِ(١)، والتَّعريف(٢)، ومفردة نافعٍ(٣)، والتَّهذيب(٤).

واختارَه الإمامُ الشاطبيُّ في حرزه، حيث قال:

وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ لدى جِلَّةِ الأَصْحَابِ أَعمَرُ أَرحُلاَ(٥).

والترقيقُ من زياداتِ الحرز على الأصْلِ(٦).

ونصَّ على اخْتيار التفخيمِ: ابنُ المرابط(٧)، وابنُ بريٍّ(٨)، والحصْريُّ(٩)، والحكريُّ(١٠)، وغيرهم، وهو مذهبُ الجمهور(١١).

و الوجْهان صحيحانِ مقروءٌ بهما، **والمصدَّرُ منهما في الأداءِ**: وجهُ التَّفخيم(١٢).

٥/التَّرقيقُ في المنوَّن عدا باب: (ذِكْرًا).

والمرادُ بالمنوَّن – في هذا البابِ - : كلُّ راءٍ منوَّنةٍ بعدَ كسْرةٍ، أو ياءٍ ساكنةٍ.

---

(١)انظره: (ص١٩٣).

(٢)انظره: (ص٧١-٧٣).

(٣)انظره: (ص٥٣-٥٤).

(٤)انظر: التهذيب(ص٤١).

(٥) (بيت رقم:٣٤٦)، وانظر: فتح الوصيد(٢/٤٨٧-٤٨٨).

(٦)انظر: قرة العين(ص١٧).

(٧) انظر: التقريب والحرش(ص١٣٤-١٣٥).

(٨) انظر: الفجر الساطع (٣/٣٦٣-٣٦٨).

(٩)انظر: منح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية(ص٤١٢).

(١٠)انظر:النجوم الزاهرة(١/٤٣٩-٤٤٠).

(١١)انظر: النشر(٢/٧١).

(١٢)انظر: غيث النفع(ص١٠٦-١٠٧)، النجوم الطوالع(ص١٢٢-١٢٣)، حل المشكلات(ص٩١-٩٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجملةُ ما وقعَ بعد كسرةٍ عشرون حرفًا، والذي بعد الياءِ السَّاكنة على نوعينِ:

أحدهما: أن تكونَ الياء حرفَ لينٍ، وذلكَ في ثلاثة ألفاظٍ، هي:

(خَيْرًا) - حيث وقع -، وَ (سَيْرًا) [الطور:١٠]، وَ (m) [الفِيل:٣] .

الثاني: أن تكونَ الياء حرفَ مدٍّ، وهو على ضربين:

الأول:أن يكونَ على وزن(فعيلا)، وجملته اثنان وعشرون حرفاً، نحو:

(قَدِيرًا)، وَ (l)، وَ (نَصِيرًا)

الثاني: أن تكونَ على غير ذلكَ الوزنِ، وجملته ثلاثة عشر حرفاً، نحو:

(`)، وَ (8)، وَ (تَبْذِيرًا) [1].

واختارَ الإمامُ الدانيُّ الأخذَ بوجهِ ترقيق الراءِ في المنوَّن في الحالينِ، وإليهِ أشار في الجامع بقولهِ:

(وقد اختلفَ علماؤُنا في إمالةِ الرَّاء، وفي إخْلاصِ فتحِها – أيضًا - في حَالِ الوصْل – خاصَّةً - إذا لحقها التَّنوين، ووليها كسْرةٌ أو ياءٌ، نحو قولهِ:

(شَاكِرًا)، وَ (مُدْبِرًا)، وَ (l)، وَ (S)، وَ (خَيْرًا)، وَ (m)، وما أشبههُ.

فكانَ أبو طَاهر بن أبي هاشم: لا يَرى إمالتها فيهِ؛ من أجْل التَّنوينِ؛ لأنَّه يمنعُ الإمالة، وتابعهُ على ذَلكَ عبد المنعِم بن عُبيد الله وجماعة، وكانَ سائرُ أهْل الأدَاء من المصريِّين، ومنْ أخذَ عنهم من المغَاربة: يُميلونها في حَالة الوصْل - كما يُميلونها في حَال الوقفِ؛ لوجود الجالبِ لإمالتها، وهُو الكسْرة، واليَاء في الحَالين ، وعَلى ذَلك يدلُّ

---

(١)انظر:شرح التيسير(ص٥٤١-٥٤٢)، النشر(٢/ ٧١)، الإتحاف(١/ ٢٩٩-٣٠٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نصُّ الرُّواةِ عن ورش؛ لمجيئِه – مطلقًا - منْ غَير تقييدٍ بذكر تنوين أو غيرِهِ، **وهـذا هـو الصَّواب، والأول خطأ لا شكَّ فيه)** [١].

وقال في الموضح:

(وهُو الصَّوابُ، وبه قرأتُ، **وبه آخذُ)** [٢].

واستند الدانيُّ في اختياره - كما هو جليٌّ - على:

الأخذِ بما قرأَ بهِ على أئمَّة الأقراءِ، وما جاء بهِ النقلة عن ورشٍ في الأداءِ.

وهُو مذهبُ الجمهورِ من أئمَّة الفنِّ، جاء في شرح الهدايةِ للمهدويِّ:

(فإن كانت هذهِ الرَّاءُ المنوَّنةُ المنصوبةً قبلها ياءٌ ساكنةٌ، أو كسرةٌ تليها؛ فلا خلافَ عنه في التَّرقيقِ في الوقفِ، وذلكَ نحـو: (S) ، وَ (شَاكِرًا) ، واختُلـف عنـهُ في الوصلِ: فروي التَّرقيقُ، والتَّفخيمُ، **والترقيقُ أشهرُ**، وأشبهُ بالأصلِ، وإنما رقَّقهـا في – هذا الأصل -؛ لأنَّ الكسرة، أو الياء قد وليتها من غير حاجزٍ يحجز بينهما) [٣].

وفي الإقناعِ لابن الباذشِ:

(وذكَر أبو عمروٍ: -أي: الدانيُّ- أنَّ بعضَهم أخذ بالتَّرقيق في نحـو: ({) ، وَ (شَاكِرًا) ، وبـالتَّفخيم في الوصْـل، وأمَّـا الترقيـقُ في الوقـف عنـهُ فإجمـاعٌ، قـال: والصَّوابُ التَّرقيق في الوصل كالوقفِ، **وهُو كما قال)** [٤].

ومذهبُ التَّفخيمِ في الرَّاءاتِ المنوَّنة المنصُوبة صحيحٌ ثابتٌ، قرأ به الإمامُ ابـن

---

(١) (٢/٧٧٩-٧٨٠).

(٢)(ص٢٦٥).

(٣)(١/١٥٢).

(٤) (١/٣٣٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الجزريِّ على شيوخهِ، وأسنده في نشره[1].

وقد اخْتلفت المسَالك عَن الأزْرق في الرَّاءاتِ المنوَّنة المنصُوبة على خمسةِ مذاهبَ، هي:

١/ترقيقُ الجميعِ - مطلقا-: وهُو مذهبُ صاحبِ العُنوان، والمجْتبى، والتَّذكرة، وأَبي معْشر، وأحدُ الوجْهينِ في الكَافي، والشَّاطبية، وبه قرأَ الدانيُّ على شيْخه أَبي الحسن بن غلبونَ.

٢/التفخيمُ- مطلقًا-: وهو مذهبُ صاحب الإرشاد، والكاملِ.

٣/تفخيمُ كلم: (ذِكْرًا)، وَ(x)، وَ(إِمْرًا)، وَ(7)، وَ(?) - مطلقًا- مع ترقيق ما عداهنَّ- مطلقًا-: وهُو مذهب صاحبِ التَّجريد، وأحدُ وجْهي التَّبصرةِ.

٤/تفخيمُ الكلمات الخمس السَّابقة، مع تفخيمِ غيرهنَّ وصلاً، وترقيقه وقفاً: وهُو مذهبِ المهدويِّ، وثاني الوجهينِ في الكافي.

٥/تفخيمُ كلمِ: (ذِكْرًا)، وَ(x)، وَ(إِمْرًا)، وَ(7)، وَ(?)، وَ(وَصِهْرًا) - مطلقًا- مع ترقيق غيرهنَّ- مطلقًا-: وهو مذهبُ ابن بلِّيمة، والدانيُّ في التيسير، وفي الجامعِ من قراءاته على شيْخيه أَبي الفتح، وابن خاقان، وثاني وجهي الشاطبيةِ، والتبصرة[2].

---

(١)انظره: (٢/ ٧١-٧٢).

(٢)انظر: النشر(٢/ ٧١-٧٢)، الإتحاف(١/ ٢٩٩-٣٠٠)، الروض النضير(٢٦٥-٢٦٧)، المطلوب (ص٣٩)، رواية ورش وتحريراتها من طريق طيبة النشر (ص٤٧-٤٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٦/ تفخيمُ الرَّاءِ في: (> =) [الشعراء:٦٣].

اختلفَ أهلُ الأداءِ في حكم الرَّاء في هذه الكلمةِ، وإلى هذا الخلْفِ وسببِه أشارَ الإمام الدانيُّ بقوله في الجامع:

(وقد اخْتلف أهلُ الأداء في قوله: (> =) في الشعراء [آية:٦٣]: فمنهم من يفخِّم الرَّاءَ فيه؛ لأجل حرْف الاسْتعلاءِ، ومنهم من يرقِّقها؛ لوقُوعها بيْن حرْفين مكسُوريْنِ، **والأوَّل أقيسُ** على مذْهب ورشٍ في (8) [الفاتحة:٦]، و (4) [ص:١٨]) [(١)].

ومرادُهُ: أنَّ وجه التَّفخيم: ضعفُ الكسْرة المسُموعة بتقابل المانعِ - وهو حرفُ الاسْتعلاءِ -، ووجه الترقيق: ضعفُ الراءِ بين كسْرتينِ.

وصرَّح في الإبانة باختياره وجْه التَّفخيم، حيثُ قال:

(والاختيارُ في ذلك - عندي - التَّفخيمُ؛ كما أُجمعَ في قولِه تعالى: (? @ A) [إبراهيم:١]، وَ (; < = > ? @) [الشورى:٥٢-٥٣]، وشبهِ ذَلك، ولا أمنعُ من التَّرقيقِ؛ لوقوعِ الرَّاءِ في ذلك بين كسْرتين لا حَائِل بيْنها وبينهما، والنصُّ فِي كِلا الوجْهين معدومٌ، ومثلُه يُضبط أداءً عمَّن يُوثق بنقلهِ وفهمهِ، وقليلٌ ما هم)[(٢)].

و العلة في اصطفائهِ وجه التَّفخيم:

قياسُه على مذهبِ ورشٍ في تفخيمِ الرَّاء إِذَا وقع بعدها حرفُ استعلاءٍ مكسورٍ

---

(١) (٢/ ٧٨٤).

(٢)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/ ٥٩٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كما في: (? @) .

والتفخيمُ ظاهرُ كلامهِ في التَّحديد[١]، والتَّيسيرِ[٢]، والتَّعريفِ[٣]، والموضحِ[٤]، والتَّهذيبِ[٥]، و[٦] وإرشاد المتمسِّكين، والاقتصاد [٧]،

قال الإمام الجعبريُّ:

(والتُّفخيم: وبهِ قطعَ في التَّيسير) [٨].

ومذهبُ الجمهورهوالتَّرقيقُ، واختارهُ الإمامُ ابن الجزريِّ ، حيثُ قال:

(واختلفوا (=) مِن سُورة الشعراء[آيـة:٦٣] مِنْ أجل كسرِ حرْف الاسْتعلاء- وهُو القافُ-، فذهبَ جمهورُ المغَاربة، والمصريِّين إلى ترقيقهِ، وهو الذي قَطع بهِ في التَّبصرة، والهداية، والهَادي، والكَافي، والتَّجريد، وغيرِها.

وذهبَ سَائر أهْل الأدَاء إلى التَّفخيم، وهو الذيْ يَظهرُ من نصِّ التَّيسير، وظاهِر العُنوان والتَّلخيصَيْن، وغيرها، وهو القياسُ، ونصَّ على الوجْهين صاحبُ جامع البَيانِ، والشَّاطبية، والإعْلان، وغيرها، والوجْهان صَحيحانِ؛ إلا أنَّ النُّصوص متواترةٌ عَلى التَّرقيق، وحكى غير واحدٍ عليه الإجماعَ) [٩].

---

(١)انظره: (ص١٥٧-١٥٩).

(٢)انظره: (ص١٩٢-١٩٤).

(٣)انظره: (ص٧١-٧٣).

(٤)انظره: (ص٢٥٩-٢٦٠).

(٥)انظره: (ص٤١).

(٦)انظره: (ص٥٣-٥٤).

(٧)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/٥٦٠)، الفجر الساطع(٣/٣٨٧).

(٨)كنز المعاني(٢/٩٠٦).

(٩)النشر(٢/٧٧)، وانظر: تقريب النشر(ص١٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعليه سار أهل الأداءِ، كقول العلامةِ المتولِّي:

(والأحسنُ الترقيقُ) [1]، وقول العلامةِ المارغنيِّ:

(وكلاهُما مقروءٌ به - عندنا -، والمقدَّم التَّرقيقُ) [2].

واختيارُ الإمام الدانيِّ السَّابق مقيَّدٌ بالوقفِ على هذهِ الكلمةِ بالإسْكانِ، أمَّا إذا وُقِفَ عليها برومِ كسرتها؛ فبالترقيقِ، وإلى هذا الاختيار أشار في الإبانة بقوله:

(على أنَّ الوجهينِ من التَّفخيم والتَّرقيق - في ذلك -: إنَّما يكُونانِ في الوصْل - لا غيرَ -، فأمَّا إذا وُقِفَ عَلى ذلك، ولم يُشر إلى جرَّة القَاف، ولا قُدِّرت، وسكنتْ وعُومل بإسْكانها، **وهُو الاختيار في مذهب نافع**، فخُّمت الرَّاءُ، ولم تُرقَّق رأسًا، كما فُخِّمت في قوله – تعالى -: (فِرۡقَةٖ) [التوبة:١٢٢]، وَ (© ٱللَّهِ) [الروم:٣٠] لانفِتاح حرفِ الاسْتعلاء، كذلك حكمُهُ إذا سَكَن - سواءٌ - يُوجبُ التَّفخيمَ، ويَمنعُ من التَّرقيقِ) [3].

وفي ذلك يقولُ العلَّامةُ ابنُ القَاضي:

والوصلُ في (=) بترَقيقٍ شُهِرْ والوقفُ بالتَّفخيم للكلِّ ذُكِرْ

نصَّ عَليه الدانيُّ في الإبانةْ حجَّتُهُ السُّكونُ خذْ برْهَانهْ [4].

وقد حرَّر المسألة العلامةُ مصطفى المِيهيِّ(ت١٢٢٩هـ)، فقال:

(وقولهم: مِن أجل كسْر القاف؛ يقتضي اختصَاصَ الوجهينِ بالوصْلِ، والوقفِ بالرَّوم لا الإسْكَان؛ لعَدم الكسْر فيهِ، والأوجهُ: أنَّ من فخَّم وصلًا فخَّم وقفًا، ومن

---

(١)فتح المعطي(ص٣٥)، وانظر: هداية القاري (١/ ١٢٥).

(٢)النجوم الطوالع(ص١٢٥).

(٣)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/ ٥٩١).

(٤)الفجر الساطع لابن القاضي(٣/ ٣٨٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رقَّق وصْلا جوَّز الوجْهين وقفًا؛ للاعْتدادِ بالسُّكونِ وعدمِهِ) [1].

٧/اعتبارُ السَّبب في التَّرقيق إذا تقدَّم فقط.

مَا وُجِدَ من الرَّاءاتِ بعدهُ كسرٌ أو ياءٌ، وقد انعدَم فيه مُوجبُ التَّرقيق قبلَـهُ، فهُـو مفخَّمٌ، ولا يعتدُّ بما بعدهُ[2].

وذهبَ بعضُ أهل الأداءِ إلى جعل السَّبب بعدُ كقبْلُ، فرقَّقوا الرَّاء قياساً، لا بنصٍّ قويٍّ[3].

وقد أشارَ الإمام الدانيُّ إلى هذا المذهبِ بقوله في الجامع:

(وقدْ كانَ محمَّد بنُ عليٍّ، وجماعةٌ من أهْل الأداءِ من أصحابِ ابن هِـلالٍ وغـيره: يروُونَ عن قرَّائهم ترقيقَ الرَّاءِ في قولِه: (K L) [البقرة: ١٠٢] - حيثُ وقع -؛ مِـن أجْلِ الهمزة، **وتفخيمُها أقيسُ**؛ لأجْل الفتَحة قبْلها، وبه قرأتُ) [4].

وقالَ في الموضح:

(وكانَ محمَّد بنُ عليٍّ الأذفوي: يَروي في مذهب ورشٍ ترقيـقَ الـرَّاء الـسَّاكنة؛ إذَا وقَع بعْدها همزةٌ مجرورةٌ، نحو: (K L) من البقرة [آيـة: ١٠٢] وشـبهِه؛ مـن أجـل الجرَّة، وعلى ذلك عامَّة أهلُ الأداءِ من المصريِّين القـدماءِ، **والقيـاسُ إخـلاصُ فتحِهـا لفتحَة الميمِ قبْلها**) [5].

---

(١)فتح الكريم الرحمن في تحرير بعض آي أوجه القرآن للميهي(لوحة ١٢٣ /ب).

(٢)انظر: فتح الوصيد(١ /٤٩٨).

(٣)انظر: النجوم الزاهرة(١ /٤٤٦).

(٤) (٢ /٧٨٤).

(٥) (ص٢٦٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجاء في الإبانةِ:

(وبالتَّفخيم قرأتُ - ذلك - عَلى من قرأتُ عليهِ من مشَيْختي، **وهُو القياسُ مِن أجْل الفتحَة، وبه آخذُ)** [1].

وقد اعتمدَ الدانيُّ في ردِّ مذهب الأذفوي - ومن قال بقوله - عَلى:

ما قرأَ به على شيوخهِ، وقياسهِ على قواعدِ الباب، وعلى المعمولِ به.

قال العلامةُ السَّخاويُّ في الانتصارِ لمذهبِ الدانيِّ:

(ومن حجَّة أبي عمْرو على التَّفخيم: أنَّ الياءَ إذا تحرَّكت بالفتحِ؛ التحقت بسَائر الحروف، فلم تُوجب إمالةً ولا ترقيقًا، قال: ولوْ كانَ هذا المذهبُ صحيحًا؛ لكانت الياء الساكنةُ به أولى، وكذلك الكسْرة؛ إذا كانتَا توجبانِ ذَلِكَ إذا سَبقتا، فكانَ يُوجب ترقيقَ: (S)، وَ (ٱلْبَحْرَيْنِ)، وَ (F)، وَ (-) .

وللكسرة في نحوِ: (F)، وَ (3)، وَ (q)، وَ (لَّا ´ µ ¶)، وَ (3 2)، وَ (r q p)، وَ ({)، وَ (~ وَٱلْحَرْثِ)، وفي الإجماعِ عَلى تفخيم الرَّاء - في هذه المواضع - دليلٌ بيِّن على خطَأ من رقَّق الرَّاء - فيما تقدَّم -، واعتلَّ بمكان اليَاء) [2].

وهو مذهبُ الجمهورِ من أئمَّةِ الفنِّ [3].

وذهب بعضُهم إلى الأخذِ بالتَّرقيق لورْشٍ، وبالتَّفخيم لغيره، وعليهِ ابنُ بلِّيمةَ

---

(١)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/٥٩٣).

(٢)فتح الوصيد(٢/٥٠٠-٥٠٢) بتصرف يسير، وانظر: اللآلي الفريدة(١/٤٧١-٤٧٣).

(٣)انظر:الإقناع(١/٣٢٦-٣٢٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وغيره[1].

وقد ردَّ الإمامُ الشاطبيُّ على الآخذينَ بهذا المذهبِ ونسبَهم إلى الـرأْي والقيَـاس، فقال:

وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوِ الْيَا فَمَا لَهُم ... بِتَرْقِيقِهِ نَـصٌّ وَثِيـقٌ فَيَمْثُلا

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءة مَدْخَلٌ ... فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضاَ مُتكَفِّلا[2].

قالَ العلامةُ الجعبريُّ في شرحه:

(أيْ: لم يتصلْ لنا بالتَّرقيق روايةٌ عن أشياخنا، ولا يجوزُ لنا أن نقيسَ التَّرقيق على الإمالةِ، ولا الكسرةَ والياءَ المتأخِّريْن على المتقدِّميْن دون روايـةٍ، ولا يجـوزُ للمرقِّـق أن يطْرد الأصْلين كذلكَ؛ إذ وجوهُ القراءاتِ منقولةٌ نقلًا متواترا لا يدخلها الرأيُ، وجاز في الأحكامِ للإقراءِ عليه، ثمَّ حضَّ على اتِّباع الأَثر، فقال: إلزم النَّقـلَ المتـواتر ضـامنًا لتقديرِهِ والذبِّ عنهُ، أو النَّقل المتكفِّل بالرضـا لـشهرتِه، وفيـه بلـوغٌ بالاقتـصارِ عـلى اختيارِهِ) [3].

وجاءَ في نظمِ العلَّامةِ ابن بريٍّ:

وقبْلَ كسْـرةٍ ويـاءٍ فخِّما ... فِـي المـرْءِ ثـمَّ قريـةٍ ومرْيما

إِذْ لا اعْتبار لتأخُّر السَّبَب ... هُنا وَإن حُكي عَن بعْضِ العَرب[4].

وحرَّر الإمامُ ابن الجزريِّ المسألة - كعادتهِ -، فقال:

---

(١)انظر: تلخيص ابن بليمة(ص٥١)، النشر(٢/ ٧٦).

(٢)متن الشاطبية(بيت رقم:٣٥٤- ٣٥٤).

(٣)كنز المعاني(٢/ ٩١٢).

(٤)القصد التازي(ص٢٨٥-٢٨٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(لم يأْتِ عنْ أحدٍ منهم خلافٌ في حرفٍ من الحروفِ سوى ثلاث كلماتٍ، وهي:

(قَرْيَةٍ)، وَ(مَرْيَمَ)، وَ(L) فأمَّا: (قَرْيَةٍ) -حيثُ وقعتْ-، و(مَرْيَمَ) فنصَّ عَلى التَّرقيقِ فيهما لجميعِ القرَّاءِ أبو عبْد الله بْن سُفيانَ، وأبُو محمَّد مكيٌّ، وأبو العَباس المهدويُّ، وأبو عبد الله بن شُريحٍ، وأبو القَاسم بن الفحَّام، وأبو عليٍّ الأهوازيُّ، وغيرُهم مِن أجل سكُونها ووقوعِ اليَاء بعْدها، وقد بالغَ أبو الحسَن الحصْريُّ في تغْليط من يقولُ بتفخيمِ ذلك، فقالَ:

وإِن سَكَنتْ واليَاءُ بعْدُ كَمَريمٍ فرقِّقْ وغَلِّطْ من يفخِّم عَن قَهْرِ

وذهبَ المحقِّقونَ وجمْهورُ أهْل الأدَاءِ: إِلى التَّفخيمِ فِيهما، وهُو الذيْ لا يُوجد نصٌّ عَلى أحدٍ من الأئمَّة المتقدِّمين بخلافهِ، وهُو الصَّوابُ، وعليه العَملُ فِي سَائر الأمْصَار، وهُو القِياسُ الصَّحيحُ، وقدْ غَلَّط الحافظُ أبو عمْروٍ الدانيُّ وأصحابهُ القَائلينَ بخلافِه، وذهبَ بعضُهم إِلى الأخْذِ بالتَّرقيق لورْشٍ مِن طَريق الأزْرق، وبالتَّفخيم لِغَيره، وهُو مذْهبُ أَبي عليٍّ بِن بلِّيمةَ وغيرِه، والصَّوابُ المأخوذُ به هُو التَّفخيمُ للجَميع؛ لِسكون الرَّاء بعْد فتْحٍ، ولا أَثر لوجُود اليَاء بعْدها في التَّرقيقِ، ولا فرْقَ بين ورْشٍ، وغيرِه فِي ذَلك.

والتَّفخيمُ هو الأصحُّ، والقياسُ لورْشٍ، وجميعِ القرَّاء، وهُو الذي لم يَذكرْ في الشَّاطبيةِ، والتَّيسيرِ، والكَافي، والهَادي، والهِدَاية، وسَائِرُ أهْلِ الأداءِ سواهُ) [1].

---

(١)النشر(٢/٧٦-٧٧) بتصرف، وانظر: منح الفريدة الحمصية(ص٤١٨)، شرح ابن الناظم(ص١٦٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب اللامات

الأَصْلُ في اللَّامِ: هُو التَّرقيقُ؛ حتى يدخلَ عليها التَّفخيمُ لعللٍ توجبهُ[1].

والتَّغليظُ - في هَذا الباب -: عبارةٌ عن زيادَة عَملِ اللَّام إِلى جهَة العلو والارْتفاع، وضدُّه ترْكُ ذَلِك - وهُو التَّرقيقُ -.

وبعضُهم يقولُ: التَّفخيمُ والتَّرقيقُ؛ فيقابلُ بينهما - كما في الرَّاء، وقدْ عبَّر الشَّاطبيُّ بالتغليظِ أوَّل الباب؛ تبعًا للتَّيسير، وبالتفخيمِ في آخره؛ تبعا لكتاب اللَّاماتِ، والمشهورُ الأوَّلُ[2].

وقد اختصَّ المصريُّون بمذْهبٍ عن ورْش في اللَّامِ، ولم يشاركْهم فِيها سِوَاهمْ، وروَوْا من طَريق الأزْرقِ، وغيرِهِ عن ورْشٍ تغْليظَ اللَّامِ؛ إِذا جَاورهَا حرْفُ تفخِيمٍ، واتَّفق الجمهورُ منْهم عَلى تغْليظِ اللَّام؛ إِذا تقدَّمها **(صاد، أو طاء، أو ظاء)** بِشروطٍ ثلاثةٍ، وهي: أن تكونَ اللَّامُ مفتوحةً، وأن يكونَ أحدُ هذه الحروفِ الثلاثةِ مفتوحًا، أو ساكنا، واختلفوا في غَير ذَلِك، وشذَّ بعضُهمْ فِيها بما لم يرْوه غيرهُ[3].

فأمَّا اللامُ من اسم الله **U**: فالجميعُ مجمعونَ على ترقيقها مع الكسْرة من أجْلها، سواءٌ كانتْ أصليَّة أو عارضةً؛ فإن وَليها فتحةٌ أو ضمةٌ أجمعُوا على تغليظِها من أجْلها، وكذا إِن انفصَلتْ عَن الكسْرةِ بهمْزة الوصْل مفتوحةً قبْلها، وابتُدِئَ بها فخِّمت بإجْماعٍ[4].

---

(١)انظر:شرح الهداية(١/ ١٢٧)، الكشف(١/ ٢١٩-٢٢٠)،

(٢) انظر: إبراز المعاني(ص٢٦١)، العقد النضيد(ص٣٨١-٣٨٢)، كنز المعاني للجعبري(٢/ ٩٢٥).

(٣) انظر: التيسير(ص١٩٧)، مفردة نافع(ص٥٥)، النشر(٢/ ٨٣).

(٤) انظر: التحديد(ص١٦٠)، شرح الخاقانية(٢/ ٢٦٨)، الجامع المفيد(ص٢٨٦)، تقريب النشر(ص١٥٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعلَّل بعضُ علماءِ التَّجويد اختصاصَ لامِ لفظِ الجلالة بالتفخيمِ للتَّنبيه على عظمةِ المسمَّى به وجلالهِ[1].

واختيارات الإمام الدَّاني في هذا الباب هي:

١ / ترقيق اللَّام إذا وقع ألف ممالةٍ، وكانت رأسَ آيةٍ.

أشار الإمامُ الدانيُّ إلى هَذا الاختيارِ في غير موضعٍ، كقولهِ في الجامع:

(فإنْ وقعتَ هَذه اللَّامُ مع الصَّاد آخرَ فَاصلةٍ في سُورة أواخرُ فواصِلها على ألفٍ منقلبةٍ من ياء، وجملةُ ذلك ثلاثةُ مواضع: في القيامةِ (U T S R) [آية:٣١] ، وفي سبّح (وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ) [آية:١٥] ، وفي العلق (X W V) [آية:١٠]، فَفيها على مذْهب أبي يعقوبَ، وأبي الأزْهر **وجهانِ**:

أحدهما: التَّغليظُ؛ لكونِها مفْتوحةً، قدْ وليها صادٌ مفتوحةٌ طردًا لمذهبهما في نحوِ ذَلك.

والثاني: التَّرقيقُ، فتكونُ بين بينَ لأجْل الألفِ المنقلبةِ عن اليَاءِ بعدها حملًا عَلى ما قبْل ذَلك، وما بعْدهُ من رُءوسِ الفَواصِل، واتباعًا له؛ لِيأتيَ الجميعُ بلفظٍ واحدٍ، ولا يختلفُ، والوجهانِ صحيحانِ، **غير أنَّ الثاني أقيسُ)** [2].

وذكرَ في الموضِح نحوهُ، وزادَ:

(وكلا الوجْهين جميلٌ؛ غيرَ أنَّ الآخرَ أوجهُ وأقيسُ) [3].

وقالَ في الاقتصادِ عن وجْه التَّرقيقِ:

---

(١) رسالتان في تجويد القرآن للسعيدي(ص٦٢)، شرح المقدمة الجزرية د. غانم قدوري(ص٤٠٦).

(٢) (٢/ ٧٨٨-٧٨٩).

(٣) (ص٢٧٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وذَلك - عندي - **أليقُ بمذهبهِ وأقيسُ**؛ لموافقةِ رؤوسِ الآي السُّورة بلفظٍ واحدٍ) [١].

وعليهِ عوَّل في التَّيسير[٢].

وقد أشار الإمامُ ابن الباذشِ إلى اختيارِ الدانيِّ، حيثُ قال:

(والتَّرقيقُ - عندهم - وَالتَّفخيمُ جَائزانِ، والمختارُ له عندَ جماعةٍ التَّرقيقُ ، وهُو اخْتيارُ ابن سفيانَ، وأبي محمَّدٍ، وأبي عمْروٍ، وهو اخْتياري) [٣].

ووجهِ التَّرقيق هُو الأرجحُ كما في الشَّاطبية[٤]، والطيِّبةِ[٥]، وعليهِ الجمهورِ، وهُو المقدَّمُ في الأداء[٦]؛ بل والمقروء به للأزرقِ، قال صاحب الإتحافِ:

(وَبذلِك مع ما تقدَّم في بابِ الإمَالة في رؤوس الآي من تقْليلها – فقط - للأزرقِ؛ يُعلم أنَّه يُقرأ لهُ بوجهٍ واحدٍ في رؤوس الآي الثَّلاثِ المتقدِّمة، وهُو التَّقليلُ مع التَّرقيقِ فقط) [٧].

٢ / تغليظُ اللَّام إذا وقع ألفٍ ممالة، ولم تكنْ رأسَ آيةٍ.

أوضحَ الإمامُ الدانيُّ ماهيَّة هذا النَّوع، واختيارهُ فيه في غيرموضعٍ، كقولهِ في الجامعِ:

---

(١) نقلا عن الفجر الساطع(٣/٤٢٦).

(٢)انظره:(ص١٩٧).

(٣) الإقناع(١/٣٤٢).

(٤) انظره: (بيت رقم:٣٦١)، إبراز المعاني(ص٣٦٣-٢٦٤).

(٥) انظره: (بيت رقم:٣٤٨)، شرح ابن الناظم(ص١٦٨).

(٦) الإقناع(١/٣٤٢).

(٧) (٢/٣١٠)، وانظر: هداية القراء(ص٣٢٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(فَإِنْ أتت اللَّام وقبْلها صادٌ -أيضًا- وبعْدها ألفٌ منقلبةٌ من ياءٍ في غير فاصلةٍ، وجملةُ ذلك خمسةُ مواضع: في سُبحان (0 1) [آية:١٨]، وَفي الانشقاق (f e) [آية:١٢]، وفي الغاشية (B A @) [آية:٤]، وَفي الليل (! " # $) [آية:١٥]، وفي المسد (e f) [آية:٣]، وكذا قولهُ: (μ ¶ ¸ مُصَلًّى) [آية:١٢٥] عند الوقْف- خاصَّة-؛ لأنَّه منوَّن، وَ (ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ) [آية:١٢] ، لأنَّ الألفَ تذهبُ في الوصْلِ على مذهبهما في هذه اللَّام وجهان:

التغليظ والترقيق، فالتَّغليظُ على ما أصَّلاه في اللَّام مع الصَّاد، والتَّرقيق عَلى قولهما في إمالةِ الألفِ المنقَلبة من اليَاء وما قبْلها، **والأقيسُ هاهنا التَّغليظ بخلاف** ما هو فيما قبْله؛ لعدم الإتْباع والتَّشاكل اللذَيْن حسَّنا التَّرقيق، وقرَّباه هاهنا) [(١)].

وجاءَ في الموضحِ قولهُ:

(**والأوجهُ- هاهُنا- التَّفخيم**؛ بخلاف ما هو فيه قبْلهُ، وذلك أنَّ التَّرقيقَ إِنَّما حسُنَ مِن أجل المشاكَلة به بين الفَواصِل؛ لتأتيَ- جميعًا- على لفْظٍ واحدٍ، فلما عُدِمَ ذلك- هَاهُنا- ولم يكنْ قبْلهُ، ولا بعْدهُ ما يتْبعهُ، فَيسوي بذلك بين لفظِه، فيحسُنَ ويخفّ، فكانَ التَّفخيمُ أوجهُ) [(٢)].

وبهِ قطعَ في التَّيسيرِ[(٣)]، وغيرِهِ[(٤)].

وقد أبانَ العلَّامةُ الجعبريُّ كيفيَّة تخريجِهِ، حيثُ قال:

---

(١) (٢/٧٨٩).

(٢) (ص٢٧١).

(٣) انظره: (ص١٩٧).

(٤)انظر: الفجر الساطع(٣/٤٢١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ولم يتعرَّضْ في التَّيسير لغَير الفاصِلة؛ فمفهومهُ القطعُ بتفخيمِ غيرها، فالتَّرقيق من الزِّيادات)[1].

ومَمن وافق الجعبريَّ في قولهِ الإمامُ ابنُ الوجيهِ، حيثُ قال:

(والذيْ قطعَ به الأكثرونَ، **والدانيُّ في التَّيسير التغليظِ**، وحكى في إيجاز البيان الوجهين، ثم قال: والتغليظُ - عنديْ - أوجهُ، وإن كانَ بعد اللَّامِ ألفٌ منقلبٌ عن ياءٍ)[2].

وذكره -كذلكَ- الإمامُ المالقيُّ [3]، والعلَّامةُ ابنُ القَاضِي [4].

وهذا بخلافِ من ذهبَ إلى أنَّ الدانيَّ قطعَ في التيسير بالتَّرقيقِ كابنِ الجزريِّ، ومن نقلَ عنهُ، ونصُّ عبارةِ النَّشرِ:

(فروَى بعضُهم تغليظَها مِنْ أجْلِ الحرْف قبْلها، وروى بعضُهم ترقيقَها مِن أجْل الإمالةِ، ففخَّمها في التَّبصرة، والكَافي، والتَّذكرة، والتَّجريد، وغيرِها، ورقَّقها في المجْتبى، وهُو مقْتضَى العُنوان، والتَّيسير، وهُو في تلْخيص أَبي معْشرٍ أقيَسُ، والوجْهانِ في الكَافي، وتَلخيص ابنِ بلِّيمةَ، والشَّاطبيةِ، والإعْلانِ، وغيرِها) [5].

ووجهُ التَّفخيمُ مقدَّم أداءً، وقدْ نصَّ على ذَلك غيرُ واحدٍ من الأئمَّةِ، كقَول ابنِ الباذش:

---

(١) كنز المعاني(٢/ ٩٢٥).

(٢) الكنز(ص٩٨).

(٣) انظر: شرح التيسير(ص٥٦٩).

(٤) انظر: الفجر الساطع(٣/ ٤٢١).

(٥) (٢/ ٨٤)، وانظر: تقريب النشر(ص١٥٦)، إيضاح الرموز(ص٢٣٦)، الإتحاف(١/ ٣١٠)، المطلوب (ص٤٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(فالذي أَخَذ بِهِ النَّاسُ له - في هَذه الخمسةِ- بالتَّفخيم) [1]، وقولِ السَّخاويِّ:

(والتَّغليظُ - ها هُنا- أَولى) [2]، وقولِ الصَّفاقسيِّ:

((o) فيه لورشٍ وجهان التَّفخيمِ، وهُو مقدَّم في الأدَاءِ كأمثَالهِ وَالترقيقُ، ولا يأْتي تقليلهُ إِلا عَلى التَّرقيق) [3].

ولا ريبَ أنَّ التغْليظَ والإمالةَ ضدَّانِ لا يجْتمعانِ؛ فالتَّغليظُ إِنَّما يكونُ مع الفتْحِ، أمَّا إِذا قلَّل الألفَ فِي ذَلك؛ فَلا تكونُ إلا مع التَّرقيقِ [4].

وقدْ تقدَّم في دراسة باب الفتحِ والإمالة وبيْن اللَّفظين: أنَّ الدانيَّ يختارُ لورشٍ التَّقليل في ذاتِ اليَاءِ مع توسطُّ البدل، وهوالوجهُ المشهورُ، والمأخوذُ به عندَ المغَاربة اليومَ[5].

٣/التَّغليظُ إِذا حَال بين الحرْفِ واللَّام ألفٌ.

اخْتلفَ أهلُ الأداءِ في هَذه النَّوعِ، وجملةُ ما وقعَ منهُ في التَّنزيل خمسةُ مواضعَ، اثنانِ مع الصَّاد، وثلاثةٌ مع الطَّاء، وهي:

(**فِصَالًا**) [البقرة:٢٣٣]، وَ(, -) [النساء:١٢٨] - وعلى رِواية ورشٍ **(يصَّالحا)** بفتْح اليَاء والصَّاد واللام، وتشْديد الصَّادِ وألفٍ بعدها-، وَ(**أَفَطَالَ**) [طه:٨٦]، وَ(μ) [الأنبياء:٤٤]، وَ(μ ¶ ¸) [الحديد:١٦]، فرقَّق بعضٌ؛ لبعدِ

---

(١) الإقناع(١/٣٤٢).

(٢)فتح الوصيد(٢/٥١١).

(٣)غيث النفع(ص٣٦١).

(٤)انظر: اللآلئ الفريدة(١/٤٨٧)، الكشف(١/٢٢٣)، النشر(٢/٨٧)، الإتحاف(١/٣١٠)، وغيرها.

(٥)انظر: البحث(ص...).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اللَّامِ عن هَذه الأحْرفِ، وفخَّم بعضٌ؛ لوجودِ حرْف الاستعلاءِ، وتركِ الاعْتدادِ بالألفِ الفاصلةِ لضعْفها.

وقد ذكر الإمامُ الدانيُّ الوجهينِ في الجامع[١]، والموضح[٢]، وإيجاز البيانِ، وإرشاد المتمسِّكين، والتلخيص، والإبانةِ[٣]، ورجَّح وجه التَّغليظِ في جلِّ كتبهِ، وصرَّح بهِ[٤]، وهُو ظاهرُ التَّعريفِ[٥]، ومفردةِ نافعٍ[٦].

وقطعَ في التَّيسير بالتَّرقيق؛ لقوله:

(وولِيها من قبْلها) [٧]، نبَّه على ذَلِكَ العلامةُ الجعبريُّ[٨].

وعليهِ:

فوجهُ التَّفخيمِ المذكورُ في الحرزِ من الزِّياداتِ على الأصلِ[٩].

ووجاهةُ التَّغليظ في هذه الكَلِم:

لأنَّه الأقوى قياسًا، والأقربُ إلى مذهب رواة التَّفخيم[١٠].

وقد نصَّ الإمامُ المهدويُّ على علَّة لطيفةٍ في اختيار وجهَ التّرقيقِ، فقال:

---

(١)انظره: (٢/٧٨٩-٧٩٠).

(٢)انظره: (ص٢٧١).

(٣)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/٦١٧).

(٤)انظر: شرح التيسير(ص٥٧٠)، كنز المعاني للجعبري(ص٩٨).

(٥)انظره: (ص٧٤).

(٦)انظره: (ص٥٥).

(٧) التيسير(ص١٩٧).

(٨)انظر:كنز المعاني (٢/٩٢٤).

(٩)انظر: الفجر الساطع(٣/٤١٨).

(١٠)انظر: النشر(٢/٨٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(فَإذا جَاءت الألفُ بين اللَّام والصَّاد، نحو: (فِصَالًا) [البقرة:٢٣٣] فقد ذكرْنا أنَّ عن ورشٍ فيهِ الوجْهين: التَّرقيقَ، والتَّفخيمَ، فمنْ أخذَ بالتَّرقيق؛ فلأنَّ الألفَ قد حجزتْ بين اللَّام و الصَّادِ، ومنْ أخذَ بالتَّفخيمِ؛ فإنَّه لم يعتدَّ بالألف لضعفها، ولأنَّها تزيدُ التَّفخيم حُسنًا؛ إذ هُو من جنسها، **والأخذُ بالترقيق أولى**، ويقوِّي ذلكَ أنَّه لم يرو أحدٌ عن ورشٍ أنه فخَّم: فإجماعُهم عنه إِذَا حَال بين الطَّاءِ واللَّام حائلٌ؛ دليلٌ على أنَّ الصَّحيحَ في: (فِصَالًا) ، و (, -) [النساء:١٢٨] الترقيقُ) [(١)].

ووجهُ التغليظِ في هذه الكلمِ:

مذهبُ الجمهور، وهُو اختيارُ الإمامينِ الشاطبيِّ[(٢)]، ابن الجزريِّ [(٣)]، والمقدَّمُ أداءً[(٤)].

٤ / التَّغليظُ في اللَّام المتطرِّفةِ حال الوقفِ عَليْها.

اللامُ المتطرِّفةُ الموقوفِ عَليها الداخلةُ في هذا النَّوع سبعةُ مواضعَ، هي:

(**أَن يُوصَلَ**) [البقرة:٢٧، الرعد ٢١]، وَ (! ") [البقرة:٢٤٩]، وَ (* +) [الأنعام:١١٩]، وَ (**وَبَطَلَ**) [الأعراف:١١٨]، وَ (E) [النحل:٥٨]، وَ (A B) [ص:٢٠] [(٥)].

---

(١)شرح الهداية(١ / ١٣٠).

(٢)انظر: اللآلئ الفريدة(١ / ٤٨٦)، العقد النضيد(ص٣٩٧).

(٣)انظر: النشر(٢ / ٨٥).

(٤)انظر: النجوم الزاهرة(١ / ٤٥٤)، غيث النفع(ص١١٥)، فتح المعطي(ص٤٥)، ، النجوم الطوالع (ص١٣٢)، اختلاف وجوه النشر(ص٤٥٩)، الرسالة الغراء (ص٥٩).

(٥)انظر: شرح التيسير(ص٥٦٩)، الإتحاف(١ / ٣١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد قطع الإمامُ الدانيُّ بوجهِ التَّغليظِ في جميعِ كتبِهِ؛ مُستندًا في ذَلِكَ على قياسِهِ على أصل ورشٍ في البابِ، وكونِ السُّكون عارضًا، والعارضُ لا يعتدُّ به في تغيير الأصول؛ لعدم لزومِهِ[1].

كقولِهِ في الجامع:

(فإنْ وقعَت اللَّامُ مع الثَّلاثة الأحرفِ المذكورةِ الجالبة لتغْليظها، وتفْخِيم اللَّفظ بها طرفًا في الكلمةِ، نحوُ قوله: ﴿أَن يُوصَلَ﴾ [البقرة:٢٧، الرعد ٢١]، وَ ﴿ ! " ﴾ [البقرة:٢٤٩]، وَ ﴿وَبَطَلَ﴾ [الأعراف:١١٨]، وما أشْبهَهُ، ووُقِفَ عَلى ذَلك احتمَل وجْهين – أيضًا - في الوقفِ:

التَّغليظُ، والتَّرقيقُ، فالتَّغليظُ؛ لِكوْن سكُونها عارضًا؛ إذْ هُو للوقْفِ فقط، فعُومِلتْ لذلكَ معامَلةَ المتحرِّكةِ المفتوحَة، والتَّرقيقُ؛ لكونها ساكنةً؛ لأنَّ ما سَكَنَ للوقْفِ كاللَّازم، فعُومِلتْ لِذلك معاملةَ السَّاكنةِ في كلِّ حالٍ.

والأوَّلُ أوجَهُ؛ إذْ فيه دَلالةٌ على حُكْم اللَّام فِي مذْهب مَن ذكرناهُ فِي حال الوصْلِ، كما دلَّ الوقْف على الكَلِم التي الرَّاء فيهنَّ متطرَّفةٌ مجرورةٌ بالإمَالة الخالصةِ، وَبالإمالةِ اليسيرةِ مع عدَم الجرَّة الجالبة، لِذلكَ فيهِ عَلى حَال الوصْل فِي مذْهب من رَأَى ذَلكَ)[2].

وذكرَ في الموضِح نحوهُ[3].

وجاءَ في التَّيسير:

(وَكَذلِك إِنْ وقعَت اللَّامُ طرفًا، وَوَليتْها الثَّلاثةُ الأحْرفُ، فالوقْفُ عَليها يحتملُ:

---

(١)انظر: اللآلئ الفريدة(١/ ٤٨٦).

(٢) (١/ ٧٨٩-٧٩٠).

(٣)انظره: (ص٢٧١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التَّغليظُ والتَّرقيقُ، **والتَّغليظُ أقيسُ**؛ بناءً على الوصْلِ)[1].

قال الإمام أبو شامةَ في بيانِ وجاهةِ هذا الاختيار:

(فإن قلتَ: لم كانَ التَّفخيمُ أفضلَ فيما سَكنَ للوقْفِ، ولقَائلٍ أن يقولَ: ينبغِي أن لا يجوزَ التَّفخيمُ أصْلًا - كما سبَق- في الرَّاءِ المكسُورةِ أنَّها تفخَّم وقفًا، ولا ترقَّق؛ لذهَاب الموجِب للتَّرقيق- وهُو الكسرُ-، وها هُنا قد ذهبَ الفتْح الذي هُو شرْطٌ في تغْليظِ اللَّام، وكلا الذَّهَابيْن عارضٌ ، قلتُ: سببُ التَّغليظِ- هنا- قائمٌ، وهُو وجودُ حرْف الاسْتعلاءِ، وإنَّما فتحُ اللام شرطٌ فلمْ يؤثِّر فيه سكونُ الوقفِ؛ لعروضِهِ وقوَّةِ السَّببِ، فعَمِل السَّبب عملهُ؛ لضعْفِ المعارضِ، وَفي بَاب الوقفِ على الرَّاء المكسُورةِ زالَ السَّبب بالوقْفِ، وهُو الكسُر فافترقَا)[2].

وقدْ رَوى جماعةٌ التَّرقيقَ في الوقفَ، وهُوالذي في الكَافي، والهدَايةِ، والهَادي، والتَّجريدِ، وتلْخيص العِبارات[3]، والقصيدة الحصْريَّة[4].

وكلا الوجْهينِ صحيحٌ، و التَّغليظُ اختيارُ الإمامِ الشاطبيِّ[5]، والعلامةِ ابن بريٍّ [6] والإمامِ ابن الجزريِّ [7]، **وهُو المصَّدرُ في الأداءِ**[8].

---

(١) (ص١٩٧).

(٢) إبراز المعاني(ص٢٦٣).

(٣) انظر: النشر(٢/ ٨٥)، تقريب النشر(ص١٧٥)، إيضاح الرموز(ص٢٣٧).

(٤) انظر: منح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية(ص٤٢٨-٤٢٩).

(٥) انظر: فتح الوصيد(٢/ ٥١٠-٥١١)، العقد النضيد(ص٣٩٨-٣٩٩).

(٦) انظر: القصد التازي(ص٢٩٤).

(٧) انظر: النشر(٢/ ٨٥)، الإتحاف(٣١١).

(٨) انظر: النجوم الزاهرة(١/ ٤٥٤)، غيث النفع(ص٦٥)، النجوم الزاهرة(ص٢٧)، الدليل الأوفق (ص٢٣٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٥/ ترقيقُ اللَّام السَّاكنةِ من: (صَلْصَٰلٍ) [الحِجر:٢٦، ٢٨، ٣٣، الرحمن:١٤].

أشار الإمامُ الدانيُّ إلى هذا الاختيارِ في غير موضعٍ، كقولهِ في الجامع:

(على أنَّ قومًا من مُنتحِلي قراءةِ نافعٍ روَاية عن ورش عنهُ من المغَاربة: يغلِّظونَ اللَّام من قوله: (صَلْصَٰلٍ) ؛ لِوقُوعِها بيْن صَاديْنِ، ولمْ أقرأْ بِذلك، **والتَّرقيقُ هُو القِياسُ؛ حملًا عَلى سَائِر اللَّامَات السَّواكنِ**)[(١)].

وقالَ في إيجازِ البيان:

(وقدْ كانَ بعضُ أهل الأداءِ يغلِّظونَ اللام السَّاكنة في قولهِ تعالى:

(صَلْصَٰلٍ) ؛ لوقُوعها بيْن حرفينِ مسْتعليَيْن، وبالتَّرقيق قرأتُ؛ **قياساً على سائر اللامات السَّواكن، وبهِ آخذُ**).

وجاء في الإبانة قولهُ:

(وبذلكَ قرأتُ - يريدُ الترقيقَ -، **وبه آخذُ**)[(٢)].

واستند الدانيُّ في هذا الاختيارِ:

على ما قرأَ بهِ على شيوخه، وعلى القِياس في ترقيقِ النَّظائر من السَّواكن.

وقد ورد تفخيمُ اللَّام في (صَلْصَٰلٍ) في الهدَاية، وتلْخيص العِبارات، والهَادِي، وأجرى الوجهَيْن صاحبُ التبصرة، والكافي، والتَّجريد، وأبو معشرٍ الطبريُّ[(٣)].

ووجهُ التَّرقيق هو الأصحُّ روايةً، -وإن حكى تفخيمهُ غيرُ واحدٍ-[(٤)]، وعلى ذَلِكَ

---

(١)الجامع(٢/ ٧٩٠)، وانظر: الموضح(ص٢٧٢).

(٢)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/ ٦١٣).

(٣)انظر: النشر(٢/ ٨٥-٨٦)، الإتحاف(١/ ٣١١)، المطلوب(ص٤٧).

(٤)انظر: شرح ابن الناظم(ص١٦٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نصَّ جمعٌ كبيرٌ من الأئمَّة، كقول الإمامِ أبو شامةَ:

(وبعْضُهم غلَّظ اللَّام مِن (صَلْصَلٍ) ؛لِوقوعِها بيْن حرْفين مسْتعليَيْن؛ فالتَّغليظ عندَ الأكثر لَا يقعُ؛ إلا في اللَّام المفتوحَة، ولا فرْق بيْن أن تكونَ مخفَّفة، أو مشدَّدة) [(١)]، وقولِ الإمامِ ابن الجزريِّ:

(وقطعَ بالتَّرقيقِ صاحبُ التَّيسير، والعنوان، والتَّذكرة، والمجْتبى، وغيرُها، وهُو الأصحُّ روايةً وقياسًا؛ حملًا عَلى سَائر اللَّامات السَّواكن، وقد شذَّ بعضُ المغَاربة، والمصريِّينَ فرَوْوا تغليظَ اللَّام فِي غير ما ذكرنَا) [(٢)].

وقولِ العلامةِ الصَّفاقسيِّ:

(الصَّحيحُ في الرِّواية، والقِياس ترقيقُ اللَّام؛ لأنَّه ساكنٌ، ولا تفخِيم إلا في مفتوحٍ، وهُو المأخوذُ به – عندَنا -، وذهبَ بعضُ أهلِ الأدَاء كابن بلِّيمةَ إلى التَّفخيم؛ لوقوعِها بين صاديْن)[(٣)].

٦/ترقيقُ اللام الواقعة بين حرفيْن مستعلييْن.

صرَّح الإمامُ الدانيُّ بهذا الاختيارِ في غَير موضعٍ، كقولهِ في الجامع:

(فإنْ وقعت اللَّامُ المفتوحةُ بين حرفيْن مُستعلييْن، نحو قَولهِ: (Z) [التوبة:١٠٢]، وَ (مَاٱخْتَلَطَ) [الأنعام:١٤٦]، و (مِّنَٱلْخُلَطَآءِ) [ص:٢٤]، وَ (μ) [النساء:١٤٦]، وَ (l) [الفتح:٢٩]، وَ ( ) ( ) [يوسف:٢٣]،

---

(١)إبراز المعاني(ص٢٦١).

(٢)النشر(٢/٨٦).

(٣)غيث النفع(ص٣٤٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَ ﴿خَلَقَ﴾ [البقرة:٢٩]، وَ ﴿ o ﴾ [الرعد:١٦]، وَ ﴿ٱلْخَٰلِقُ﴾ [الحجر:٨٦]، وَ ﴿ s ﴾ [الحج:٥] ، وما أشبههُ، **فقومٌ مِن أهل الأداءِ**: يغلِّظونَ اللَّامَ فِي ذَلك في مذْهب ورْشٍ من طَريق الأزْرقِ من أجْل حرفِي الاسْتعلاءِ، **وآخرُون** : يرقِّقونها؛ لِعدم النَّص عَـن ورْشٍ فيه، **وبذَلك قرأتُ ، وبه آخذُ)** [(١)].

وقولِه في الموضِح:

(فقومٌ من أهْـل الأداءِ يفخِّمـونَ الـلام في ذلـكَ؛ مـن أجـلِ حَـرفِي الاسْـتعلاءِ، وآخرونَ يرقِّقونها؛ اتِّباعًا للمنصُوصِ عن ورْشٍ، وتركًا للقياسِ عَليه ما لا نـصَّ فيـهِ، وإن كانت العلَّة فيهِ واحدةٌ، **وبذلكَ قرأتُ، وبه آخذُ)** [(٢)].

ونصَّ على القطعِ بترقيقِ هذا النَّوع في غير موطنٍ كما في التَّيسير[(٣)]، والتَّحديد[(٤)].

وقد قال الإمامُ أبو شامة عن مذهب التَّفخيم:

(كلُّ هذا قياسٌ عَلى روايةٍ ضعيفةٍ نقلًا ولغةً) [(٥)].

وعَّدهُ الإمامُ ابن الجزريِّ من الشَّاذ المتروكِ، فقال:

(وذلك كلُّه شاذٌّ لا نأخذُ بهِ، وإن قرأْنا بهِ) [(٦)].

ولا بدَّ من المحافظةِ في مثل هذا على ترقيقِ اللامِ؛ لئلَّا يسبقَ اللسانُ إلى التَّفخـيمِ ليسره عليهِ؛ إلَّا ما يفخِّمه ورشٌ على أصلهِ [(٧)].

---

(١) (٢/٧٩١).

(٢)(ص٢٧٣).

(٣)انظره: (ص١٩٨)، شرح التيسير(ص٥٧٢).

(٤)انظره: (ص١٥٩).

(٥)إبراز المعاني(ص٢٦٢).

(٦)النشر(٢/٨٦)، وانظر: شرح ابن الناظم(ص١٦٨)، هداية القراء(٣٣٠).

(٧)انظر: الرعاية (ص١٨٩-١٩٠)، الموضح (ص١٧٨)، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص٦٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بابُ الوقف على أواخر الكلم

وهو أصلٌ يحتاجُ القارئُ إلى معرفتهِ؛ لحاجتهِ التي تدعوهُ إلى الوقفِ على الحرْف عندَ انقطَاعِ نفَسه عليهِ [١].

ومصطلحُ الوقفِ في العُمومِ يقتضي أموراً أربعةً:

الأوَّل: موقوفًا عليه: وهُو أواخرُ الكَلِم أيْ: الحروفُ الأخيرةُ من الكَلم الوضعيَّة.

الثاني: موقوفًا عنه: وهُو حركةُ الموقوفِ عليه فيما كانَ منهُ متحرِّكا وصلًا، وهو المقطوعُ عنه الصَّوتُ، والمكفوفُ عنه النُّطق.

الثالث: وموقوفًا به: وهُو الأوجهُ التَّخييريةُ الثلاثةُ(الإسكان، والرَّوم، والإشمام).

الرابع: وموقوفًا له: وهُو غرضُ الوقْف، أو ما ألجأ إليهِ من إخبارٍ، أو اختبارٍ، أو ضرورةٍ أو غيره [٢].

قال الإمامُ الجعبريُّ في شرحهِ على الحرْزِ:

(حقُّ هَذا البابِ أن يُذكر آخرَ الأبْوابِ؛ لخصُوصيَّته، لكنَّه تبَعَ التَّيسير) [٣].

وقد أخَّر الدانيُّ في الجامعِ هَذا البابَ، وأورد قبلهُ بابَ ذكْرِ مذاهبِهم في الوقف عَلى مُرسوم الخطِّ[٤].

---

(١) الإرشاد(١/ ٤٩٤).

(٢)انظر: الدليل الأوفق إلى رواية ورش من طريق الأزرق(ص٢٤٧).

(٣) كنز المعاني(٢/ ٩٣٣)، وانظر: التيسير(ص١٩٩).

(٤) انظره: (٢/ ٧٩٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والوقفُ في كلامِ العَرب على أَواخر الكلمِ له أوجهٌ عديدةٌ، والمستعملُ منها عندَ أئمَّة القراءةِ تسعة أوجهٍ، هيَ:

السُّكونُ، والرَّومُ، والإشمامُ، والإبْدالُ، والنَّقلُ، والإدْغامُ، والحذْفُ، والإثْباتُ، والإلحاقُ.

وقُصِدَ في هذا البابِ بيانُ ما يجوزُ الوقفُ عليهِ بالسُّكونِ، وبالرَّوم، وبالإشْمام [1].

والإسكانُ: هو الأصلُ المختارُ؛ لأنَّ العربَ تبتدئُ بالمتحرِّك، وتقفُ على السَّاكن، وفي ذلك يقولُ الإمامُ الدانيُّ:

(اعلمْ أنَّ الأصلَ أن يُوقَف على الكَلِم المتحرِّكة فِي حَال الوصْل بالسُّكون؛ لأنَّ معْنى الوقْف عَلى الحركَة - أيْ: تُترك، كَما يُقالُ: وقفتُ عن كَلام فلانٍ أيْ: تركتهُ، ولأنَّ الوقفَ – أيضًا - ضدُّ الابتداء، فكما يُخصُّ الابتداءُ بالحركةِ؛ كَذلك يُخصُّ الوقفُ بالسُّكونِ، وذَلك لغةُ أكثرِ العَرب، وهُو اخْتيار أحمدَ بنِ يحيى – ثعلب -، وجماعةٌ من النحْويينَ، واحتجُّوا بالخبرِ الذي جَاء عن النبيِّ r : أنَّه كانَ يَقف عَلى آخر كلِّ آية)[2].

وقد أبان الدانيُّ ماهيَّة الرَّومِ، والإشمامِ بقولهِ :

(**فأما الرَّوم**: فهُو إضعافُك الصَّوت بالحركةِ؛ حتَّى يذهبَ بالتَّضعيفِ معظَمُ صوتِها، فيُسمعَ لها صوتٌ خفيٌّ، وهُو يستعملُ في الحركَات الثَّلاث؛ إذا كنَّ إعرابا أوْ بناءً؛ غيرَ أنَّ من عادة القرَّاء أن لا يَرومُوا النَّصبَ والفتْح لخفَّتها.

وأما الإشمام: فهُو ضمُّ الشَّفتين بعْد سُكونِ الحرْف من غَير إحداثِ شيءٍ في

---

(١)انظر: اللآلئ الفريدة(١/ ٤٩١)، شرح التيسير(ص٥٧٤)، النشر(٢/ ٨٩)، اللآلئ السنية (ص١٤٥).

(٢)الجامع(٢/ ٨٢٥)، وانظر: التحديد(ص١٦٩)، التيسير(ص١٩٩)، الإقناع(١/ ٥٠٤)، النشر(٢/ ٩٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

جسْمه، ويُستعملُ في الرَّفع والضمِّ - لا غيرَ -) [١].

والرَّوم أتمُّ من الإشمامُ[٢]، وهُو في الإشارةِ أشهر وأظهر[٣].

وأكثرُ مشاهيرِ النَّقلةِ يأخذونَ بالرَّومِ والإشمامِ للقرَّاءِ جميعًا روايةً واختيارًا، ولنافعٍ وابن كثيرٍ وابنِ عامرٍ اختيارًا دونَ روايةٍ، وفي ذَلِك يقولُ الإمام الدانيُّ:

(ووردت الرِّوايةُ - لدينا - عن عاصمٍ وحمزةَ و الكسائيِّ وأبي عمروٍ: أنهم كانوا يقفونَ على ذلكَ بالإشارةِ إلى حركةِ الإعراب، وحركةِ البناء؛ للدلالةِ بذلك على كيفيَّتها في حال الوصلِ، وللفرقِ بينَ ما سكنَ في الوقفِ - خاصَّة -، وبينَ ما سكنَ في كلِّ حالٍ... فأمَّا نافعٌ وابن كثيرٍ وابن عامر: فليسَ – عندنا - عنهمْ روايةٌ في ذلك، ولا في غيره) [٤]، وقال في مفردة يعقوب:

(اعلمْ أنَّ الرواية ثبتتْ - لدينا - عنهُ: أنه كان يشيرُ إلى حركة الإعرابِ، وحركَة البناء عند الوقفِ على أواخِر الكَلمِ) [٥].

وعليهِ: فالقرَّاءُ لهم مذهبان:

الأول: السُّكون: المرويُّ عن الأقل.

الثاني: الإشارة: المختارة للأكثرِ؛ فلا تفضيل[٦].

---

(١) مفردة عاصم(ص٣٩)، وانظر: الجامع(٢/ ٨٢٩-٨٣١).

(٢) انظر: التحديد(ص١٦٩)، الموضح للقرطبي(ص٢٠٨)، الجامع المفيد(ص٤٤٠)، المنح الفكرية (ص١٥٩).

(٣) انظر: المفتاح(١/ ٣٠٢)، الإقناع(١/ ٣٠٤)، وللتوسع في دراسة مصطلحي الروم والإشمام انظر: مصطلحات علم القراءات في ضوء علم المصطلح الحديث (١/ ١٦١-٢٣٤).

(٤) شرح الخاقانية(٢/ ٢٩١-٢٩٢).

(٥) (ص٥٨)، وانظر: التيسير(ص١٩٩)، مفردة حمزة(ص٦٥)، مفردة الكسائي(ص٥٦).

(٦) كنز المعاني للجعبري(٢/ ٩٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعلى المذهبِ الثَّاني أئمَّةُ أهل الأداءِ، ومشَايخ الإقراءِ؛ فصَار الأخذُ بالرَّوم، والإشْمامِ إجماعًا منهم سائغًا لجميع القرَّاء بشروط مخصوصةٍ في مواضعَ معروفةٍ[1].

وقد نصَ الإمامُ الدانيُّ عَلى الأخذ بمذهب الإشَارة حال الوقف للجَميعِ في غير موضعٍ، فقال في الجامع:

(واختيارُ عامَّةُ من لقيناهُ، أو بلغْنا عنهُ من أئمَّة أهلِ الأداءِ: أن يُوقفَ للجَميعِ بالإشَارة إلى حركاتِ أَواخر الكَلم؛ لما فيهِ من البيَانِ عن كيفيتهنَّ في حَال الوصْلِ، وهُو اختيارُ داودَ بن أَبي طَيْبَةَ - صاحبِ ورشٍ -، ذكرَ ذلكَ في كتَاب الوقفِ والابْتداءِ له)[2].

وقال في التَّحديد:

(واختيارُ عامَّة شيوخِنا، ورؤساءِ أئمَّتنا في مذْهب الجماعَة: الوقفُ على ذَلك بالإشَارة؛ لِما فيه فِيها مِن الدّلالة على كيفيَّة الحركة في الوصْلِ؛ طلباً للبيانِ) [3].

وأشارَ إليهِ في الأرجوزة، وذلكَ عند قولهِ:

مِمَّنْ أَتى عنهُ من الأيِمَّهْ ... الرَّومُ والإشْمامُ في الأَتِمَّه

روايةُ حمْزةَ والكِسائيِّ ... وابنِ العَلاءِ مِن جِهَة الأدَاءِ

لا مِن طَريق النَّصِّ والرِّوايةْ ... وَعَاصمٌ عنهُ أتى حكايةْ

وجاءَ في الوقْفِ عَن المكيِّ ... مَا ليْسَ بالثَّابتِ والقويِّ

أُريدُ في النَّقل وفي الرِّوايةِ ... لَا في قياسِ النَّحو والدِّرايةِ

---

(١) انظر: النشر (٢/ ٩١).

(٢) (٢/ ٨٢٨).

(٣) (ص١٦٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إِذ الــذي عنــهُ أتــى الإسْــكانُ وَقَــدْ مَــضى عَــن ذلــك البيَــانُ
وغــيرُهم لمْ يــأت عــنهُم فيــهِ روايــةُ هَــذا الــذيْ نرْويــهِ
والاخْتيــارُ الوقْــفُ بالإشْــمامِ والــرَّومِ في القــرْءان والكَــلامِ (١).

وهذا المذهبُ عليهِ كبار الأئمَّة الأسلاف، قال الإمامُ أبو الحسنِ بن غلبونَ :

(قال أبي t : "وكانَ شيوخُنا يطالبونَنا بـالرَّومِ والإشْـمام في كـلِّ القِـراءات- يعْني: فِي جَميع ما تقدَّم، وهُو المختارُ"، وبهِ قرأتُ أنا – أيضًا -، وَإن وَقَـفَ واقِـفٌ فِي سائر القِراءاتِ بالإسْكان في كلِّ هَذا، فـلا بـأسَ؛ لأنَّ الإسـكانَ هـو الأصـلُ في كـلِّ موقوفٍ عَليه، وَإن كانَ الاختيارُ هو الرَّومُ والإشمامُ- كما عرَّفتك-؛ لأنَّهـما يُبيِّنـان مـا تستحقُّه الكلمةُ من الحركَة في حال الاتَّصال)(٢).

وذكر الإمامُ العمانيُّ نحوه(٣).

وقالَ ابنُ الباذش:

(والاخْتيارُ عِند أهْل الأدَاء - قديماً وحـديثًا- الأخـذُ بـالرَّوم والإشْـمامِ لجميـعِ القرَّاء، ويعتلَّون لاخْتيار ذَلك بما ذكرَ خلفٌ، وهُو اختيارُ ابن مجاهدٍ، كَـما أخـبرني أبـو القاسِم عَن أبي معشرٍ عن الجُرجانيِّ عن الخزاعيِّ.

وأخبَرني أبو الحسنِ بن كُرزٍ عـن ابـن عبـد الوهَّـابِ قـال: قـال – لي- أبـو عـليٍّ الأهوازيُّ: كانَ ابن مجاهدٍ يختارُ الإشارةَ في حَال الوقْف في المرفوعِ والمجْرور، وبهِ كانَ يأخذُ للجَماعةِ، وهُو اصطلاحٌ من علماءِ المقرئينَ، قال أبو جعفر: والقراءُ يُؤْثرون الرَّوم

---

(١) (بيت رقم: ١٠٩٠ – ١٠٩٧).

(٢) التذكرة(١/ ٢٤٢)، وانظر: الإرشاد(١/ ٤٩٨).

(٣)الكتاب الأوسط(ص١١١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

على الإشْمام؛ لأنه أبينُ منه، وهم مجمعونَ على الأخْذ في المنصوبِ غير المنوَّن بالإسْكان - لا غير -)[1].

وما أجمل قول المالقيِّ عند شرحِهِ لعبارة الدانيِّ في التيسير، والتي يقولُ فيها:

"واستحبَّ أكثرُ شيوخنا من أهْل القُرآن أن يُوقفَ في مذَاهبِهِم كلِّهم بالإشارةِ؛ لما في ذَلك من البيانِ" [2] قال:

(يعْني: لِما في الوقفِ بالرَّوم والإشْمام مِن بَيان الحركَة التي تثبتُ في الوصْل للحرْفِ الموقُوفِ عليهِ، وهَذا التَّعليلُ يقْتضي استحْسانَ الوقفِ بالرَّوم والإشْمام؛ إذا كانَ القارئُ بحضرتِه من يستمعُ قراءَته، أمَّا إذا لم يكنْ بحضرتِه أحدٌ يسمعُ تلاوتَه؛ فلا يتأكَّدُ الوقفُ إذْ ذاكَ بالرَّوم والإشمام؛ لأنَّه غيرُ محتاجٍ إلى أن يُبيِّن لنفسهِ، وعندَ حضُور الغير يتأكَّد ذلك؛ لِيحصُل البيانُ للسَّامع، فَإن كَان السَّامع عَالما بذلك؛ عَلِم صحَّة عَمَل القَارئ، وَإن كَان غيرَ عالمٍ؛ كَان في ذَلك تنبيهٌ له؛ لِيعلمَ حُكمَ ذَلِكَ الحرْفِ الموقُوفِ عَليه كيفَ هو في الوصْل؟ وَإن كَان القارئُ متعلِّما ظهرَ عَليهِ بين يدَيِ المتعلِّم: هَل أصابَ فيقرُّه، أوْ أخطأَ فيعلِّمه.

وكثيراً ما يعرضُ - لي - مع المتعلِّم في مواضعَ من القرآن يكونُ القارئُ قد اعتادَ الوقف عليها، ولم ينبِّه على وصْلها؛ كقوله - تعالى -: (وَفَوْقَ كُلِّ ذِى © عَلِيمٌ) [يوسف:٧٦] ، و (Z Y XW V UT S) [القصص:٢٤] فيقفُ القارئُ على بالسُّكون على عادته، فأشعرُ بأنه لا يُحسنُ الوصلَ فآمرهُ بوصلها، فيقرأ: (علـيمٍ)،

---

(١) الإقناع(١/٥٠٨-٥٠٩).

(٢) (ص١٩٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

و(فقيرٍ) بالخفضِ)[1].

وهناك مواضعُ مستثناةٌ من دخول الرَّوم والإشْمامِ، وقد اتَّفقَ أئمَّة القراءةِ على عدمِ جوازهما في خمسةِ مواضعَ:

الأوَّلُ: ما كانَ ساكنًا في الوصْل لعَدم المحلِّ، نحو: (n m)، (+ ,).

الثاني: ما كانَ في الوصْل متحرِّكا بالفتْح غير منوَّن، ولم تكن حركتُه منقولةٌ، نحو: (% & ') ، (إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ) .

الثالثُ: الهاءُ التي تَلحقُ الأسماءَ في الوقْفِ بدلًا من تَاء التَّأنيثِ، نحو: (,).

الرَّابع:ميمُ الجمع في مذهبِ من وصَلها .

الخامس: المتحرِّك في الوصلِ بحرَكة عارضةٍ، نحو: (, -)، ($ % & ')[2].

واختلفَ أهل الأداءِ في الإشارةِ بالرَّوم والإشمام في هاء الكنايةِ، وفي ذلكَ يقولُ الإمامُ الدانيُّ في الجامعِ :

(وقد اختلفَ أهلُ الأداءِ في الإشارة إلى هَاء الكِناية؛ إذا انكسَرت وانكسَر ما قبْلها، أو كانَ ياءً، أو انضمَّت وانضمَّ ما قبْلها؛ أو كانَ واوًا، نحو قولهِ:

(O P Q)، وَ(@)، وَ(-)، وَ(إِلَيْهِ)، وَ(يُخْلِفُهُۥ)،

---

(١) شرح التيسير(ص٥٨١).

(٢) انظر: التيسير(ص٢٠١)، شرح الخاقانية(٢/٢٩٣-٢٩٤)، التبصرة(ص١٠٧-١٠٨)، إبراز المعاني (ص٢٧٠-٢٧١)، النجوم الزاهرة(١/٤٦٣-٤٦٥)، تقريب النشر(ص١٥٨)، الجامع المفيد(ص٤٤٠-٤٤٢)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

و (مِنْ ۬) ، وَ (عَقَلُوهُ) ، وَ (-) .

وكان بعضُهم: لَا يرى الإشَارةَ إلى هَذه الهاءِ عندَ الوقْفِ؛ استثقالًا لتوَالي الكسْرات والضمَّاتِ، **وكان آخرون**: يَرون الإشَارة إليها؛ كسَائر المبني اللَّازمِ من الضَّمير وغيرِه، **وذلك أقيسُ**)[1].

ومن قول الدانيِّ يتضحُ أنَّ أهل الأداء في إجراءِ الرَّوم والإشمامِ على مذهبينِ:

فمن القرَّاءِ من أجازَهما فيها حملًا على باب الباب، ومنهم من منعَ ذلكَ للتَّخفيفِ؛ لئلا يخرجَ من واوٍ أو ضمٍّ إلى ضمٍّ، ومن كسرٍ أو ياءٍ إلى كسرٍ وفيه ثقلٌ، فإن كان قبلها فتحةٌ أو ألفٌ ساكنةٌ فلا خلافَ في جوازهما .

ومن خلالِ النَّظرِ في نصوصِ الدانيِّ في كتبِهِ الأخرَ؛ نجدُ أنه جوَّد كلا المذْهبين، فقال في إيجاز البيان:

(والوجهانِ جيِّدان)، وذكر في التمهيدِ الوجهين، وقال في إرشاد المتمسِّكين:

(وهما جيِّدان)، وذكر في التَّلخيصِ وجه الإشارةِ- خاصَّة -[2]، وهو ظاهرُ قولهِ في التيسير[3]، وشرحِ الخاقانيَّة[4].

قال الإمام ابن الجزريِّ في تحريرِ هذه المسألة:

(وأمَّا **هاء الضَّمير**: فاخْتلفُوا في الإشَارة فيها بالرَّوم، والإشْمام **فذهبَ كثيرٌ من أهْل الأدَاء**: إلى الإشَارة فِيها – مطلقًا -، وهُو الذي في التَّيسيرِ، والتَّجريد، والتَّلخيص،

---

(١) (٢/ ٨٣٤).

(٢) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/ ٦٩٣).

(٣) انظره: (ص٢٠١).

(٤) انظره: (٢/ ٢٩٣-٢٩٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والإرْشاد، والكِفاية، وغيرهَا، واختيارُ أبي بكر بن مُجاهِدٍ.

وذهب آخرونَ: إلى منْع الإشَارة فيها – مطلقًا - مِن حيثُ إنَّ حركتَهـا عارضـةٌ، وهُو ظَاهر كَلام الشَّاطبيِّ، والوجهَان حكاهُما الدانيُّ في غَير التَّيسير.

وذهبَ جماعةٌ من المحقِّقين إلى التَّفصيل: فمنعُوا الإِشَارة بالرَّوم، والإِشـمام فيهَـا؛ إِذا كَان قبْلها ضمٌّ، أو واوٌ ساكنة، أو كسرةٌ، أو ياءٌ ساكنةٌ طلبًا للخفَّة؛ لئلا يخْرجوا من ضمٍّ، أو واوٍ إلى ضمَّة، أو إشارةٍ إليها، ومن كسْر، أو ياءٍ إلى كسرةٍ، وأجـازُوا الإِشَـارة إِذا لم يكن قبْلها ذلك محافظةً على بيانَ الحركةِ حيثُ لم يكن ثقلٌ، وهُو الذي قطعَ به أبو محمَّد مكيٌّ، وأبو عبْـد الله بـن شريـحٍ، والحـافظ أبـو العَـلاء الهمـدانيُّ، وأبـو الحـسَن الحصريُّ، وغيرهم، **وهُو أعدلُ المذاهب عنديْ**)[1].

وعليه فمذهب التَّفصيل أعدل المذاهبِ عـلى مـا اختـارهُ ابـن الجـزريِّ، وجـرى الأخذُ بهِ؛ تبعًا له[2]، قال العلامة الضَّباع:

(**والذي استقرَّ عليه العملُ**: هو التَّفصيلُ المتقدِّم) [3].

---

(١) النشر(٢/ ٩٢-٩٣) بتصرف، وانظر: تقريب النشر(ص١٥٨).

(٢) انظر: الإتحاف(١/ ٣١٦)، غيث النفع(٨٧).

(٣)إرشاد المريد(ص١١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب الوقف على مرسوم الخطِّ

يعْني: خط المصْحفِ عَلى ما وضعتْه عَليه الصحابةُ y لما كَتبوا المصَاحِف في زمَن عثمانَ t ، وأنفذَها إلى الأمصَار، فَفيها مواضعُ وُجِدت الكتابةُ فيها عَلى خِلاف ما النَّاس عَليه اليومَ في الكتَابة، وقد صُنِّف في ضَبْط ذَلِك تصانيفُ، ككتابِ المقنعِ للإمامِ أبو عمروالدانيِّ، والذي نظَمهُ الإمامُ الشَّاطبيُّ في قَصيدتِه الرَّائيةِ [1].

والمرادُ بمصطَلح مرسُوم خطِّ المصاحف: تصويرُ الكلمةِ بحروف هجَائها بتقْدير الابتداءِ بها، والوقفِ عليها، ولذَا حذفُوا صورةَ التَّنوين، وَأثبتوا صُورة همزة الوصْلِ، ثمَّ إنْ طابق الخطُّ اللفظ؛ فقياسيٌّ، وإن خالفهُ بزيادةٍ أو حذفٍ، أو بدلٍ، أو فصلٍ، أو وصلٍ، فاصطلاحيٌّ، وأكثرُ خطِّ المصَاحف موافقٌ لِتلكَ القوانينِ؛ لكنَّهُ قدْ جَاءت أشياءُ خارجةٌ عن ذَلك يلزمُ اتِّباعُها، ولا يُتعدَّى إلى سِواها[2].

وجميعُ المسائِل الواردةِ في هَذا الباب - إلا اليسيرَ - ليْس بمحلٍّ للوقفِ، وإنَّما يَقِفُ القارئُ عَليه عندَ انقطَاعِ نفسِهِ، أو عند سؤالِهِ مُمْتحَنًا عن كيفيَّة وقفِهِ عَليه؛ فقد جرَت العادةُ بالسُّؤال عن ذلك[3]، وهذا ما أشار الإمامُ الدانيُّ في الجامعِ بقوله:

(وإنما يذكر الوقفُ على مثل هَذا مما يتعلَّق بما يتَّصل بهِ على وجْه التَّعريف بمذاهب الأئمة فيهِ عند انقطَاع النَّفس عندَه؛ لِخبر وردَ عنهُم، أو لِقياسٍ يُوجِبه قولهُم، لا عَلى سَبيلِ الإلزَام والاخْتيارِ؛ إذْ ليسَ الوقفُ على ذَلك، وَلا عَلى جَميع ما قدَّمناهُ فِي

---

(١) انظر: إبراز المعاني(ص٢٧٣).

(٢) انظر: النشر(٢/ ٩٥)، الإتحاف(١/ ٣١٩)، هداية القراء(ص٣٤٦).

(٣) اللآلئ الفريدة(١/ ٥٠٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هَذا الباب بتامٍّ، ولا كافٍ، وإنَّما هو وقفُ ضرورةٍ، وامتحانٍ، وتعريفٍ - لا غير -)[1].

وجاء في شرح التيسيرِ للمالقيِّ:

(**والمقصودُ من هَذا البـاب**: أنَّ الأصـلَ أن يُثبـت القـارئُ في لفظـه مـن حـروف الكَلمة؛ إذا وقفَ عَليها بما يُوافق خطَّ المصحف ولا يُخالفه؛ إلَّا إذا وردتْ روايـةٌ عـنْ أحدٍ من الأئمَّة تُخالِف ذلك؛ فيتبعُ الرِّواية - كما يُذكر في هَذا الباب -، وَإذا اعتبرْتَ هَذا وجدت كلَّ واحدٍ من القرَّاء قدْ خالفَ المرسُوم في مواضِعَ كثـيرةٍ مـن القـرآن وصْـلا ووقفًا؛ فيقولُ السَّائل عند ذَلك:

فما وجْهُ اختصاصِ هَذا البَاب بهذه الألفَاظِ المعيَّنة التي ذَكَر، وَهِي قليلـةٌ بالنِّـسبة إلى مَا وقعت فيه التِّلاوة مخالفةً للرَّسم بالزِّيادة، أو بالنَّقص من القرَّاء، أو باختلافٍ؟

فالجوابُ: أنَّ المقصودَ من هَذا الباب بيانُ ما وردت فيهِ روايةٌ تخـالف المرسـومَ في الوقف، حيثُ لا ينبغي أن يَتعمد الوقف من جهة أنَّ معنى الكلام يقتضي الاتِّصال بما بعده، وإنَّما يوقف عليه لسببٍ يعرض من نسيانٍ، أو انقطاع نفسٍ، أو للإعْلام بأنَّ تلك المواضعَ لو كانت مما يختارُ الوقفُ عَليها كيفَ كان يكونُ، ويحصل الشُّذوذ في الوقـف عَلى ما ذُكِر في هَذا الباب من وجْهين: أحدُهما: مخالفـةُ الـنَّص، والثَّـاني: كـونُ المعنـى يسْتدعى الاتِّصال بما بعدهُ)[2].

ونَظَمَ العلَّامةُ ابن القَاضي هذا الحكمَ، فقال:

ومنعُــوا الوقْــفَ بالاخْتيارِ ... فِي بَابِ رسْمِهم لكلِّ قَارِي

---

(١) (٢/٨٢١).

(٢) (ص٥٨٩-٥٩٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إِلَّا في الاخْتبارِ قلْ والإِضْرارِ أَوْ علمِ قَارِئٍ به أو انتظَارِ[1].

واختياراتُ الإمام الدانيِّ في هذا الباب هي:

١ - إطلاقُ اتِّباع مرسوم المصحف لجميعِ القراء.

قال الإمامُ الدانيُّ في شرح القصيدة الخاقانيَّةِ عند قول ناظمها:

وَقِفْ عندَ إتْمامِ الكَلامِ موافقًا لمصْحَفِنا المتْلوِّ في البَرِّ والبَحْرِ.

(وأمَّا الوقفُ على مرسُوم خطِّ المصحفِ الذي ندب إليه أبو مزاحمٍ - في هذا البيْتِ - إلى اتِّباعه، وأمرنا باستعمالِهِ؛ فإن الرِّوايةَ ثبتتْ لدينا بذلكَ عن نافعٍ وأبي عمروٍ وحمزةَ والكسائيِّ، وعن عاصمٍ بتأويلٍ، وليسَ في ذلك عندنا عنِ ابن كثيرٍ وابن عامرٍ شيءٌ، **واختيارُ أئمَّتنا، وسائرِ من لَقِينا من شيوخِنا:**

أنَّه يوقفُ في مذْهبِهما على المرسُومِ؛ إذْ خلافهُ في الوقفِ - بلا دليلٍ من روايةٍ يعملُ عليْها - ممتنعٌ، وغيرُ جائزٍ) ثمَّ ساقَ الآثار بأسانيدِهِ عن القرَّاء الخمسةِ، وقال في ختمِ ذلك:

(فعَلى الرِّوايةِ المجمَلةِ عَن هؤلاء؛ يجبُ الوقوفُ عَلى ما رُسِم في المصْحَف من المقطُوع والموصُول، والزِّيادة والنُّقصان، وثابتًا ومحذوفًا، ومَا رُسِمَ منها بالهَاء عَلى حَالِ رسْمِهِ منْ غير خِلافٍ له؛ ما لم ترِدْ في شيءٍ من ذلك روايةٌ عن أحَدٍ منهمْ يجبُ الوقوفُ عِندَها فيصارُ إليهَا)[2].

وجاء في التَّيسيرِ ما يؤيِّد ذلك، وهو قولهُ:

(اعلمْ أنَّ الرِّواية ثبتَتْ – لدْينا - عَن نافعٍ، وأبي عمْرو، والكُوفيِّينَ: أنَّهم كَانوا

---

(١) الفجر الساطع(٤/ ٢٥-٢٦).

(٢) (٢/ ٢٩٥-٢٩٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يقفُون عَلى المرسُوم، وليسَ في ذَلك شيءٌ – عندَنا - يُرْوى عَن ابنِ كَثير، وابنِ عامر، واختيارُ أئمَّتنا أنْ يُوقفَ في مذْهبهما على المرسُوم - كالذينَ رُوِي عنهُم ذلك -)[1].

أمَّا في الجامعِ فقد صرَّح به، وبالتَّعليلِ له، فقالَ:

(اعلمْ أنَّ الذينَ وردَت عنُهم الرِّوايةُ باتِّباع مرسُوم الخطِّ عندَ الوقْفِ من أئمَّة القراءة خمسةٌ: نافعٌ وأبو عمْروٍ والكُوفيُّون - عاصمٌ وحمزةُ والكسائيُّ -، ولمْ يردْ عَن ابنِ كَثير وابن عَامر في ذَلِكَ شيءٌ يُعملُ عَليه، **واختيارُنا أن يُوقف في مذْهبهما على مرسُوم الخطِّ؛ كمذْهب مَن جاءَ عنه ذَلِكَ نصًّا؛ إذْ مخالفتُه والزَّوال عنهُ إلى غيرِهِ بغير دليلٍ من خبر ثابتٍ، أو قياسٍ صَحيح غيرِ جائزٍ**) [2].

وما أحكمَ قولَه في إيجازِ البيَان:

(واعلمْ أنَّ الرِّوايةَ عنهُ - أي: عن نافعٍ - معدومةٌ من طَريق ورْشٍ، وغيرِهِ من النَّاقلينَ عنهُ؛ غيرَ إسْحاقَ بنِ محمَّد المسيَّبيِّ، فإنَّه روَى ذلك منصُوصًا، فوجَب استعمالُ ما رواهُ؛ إذ المصيرُ إلى خلافِ ذَلِك بغَير دليلٍ من رواته لا يسعُ أحدًا) [3].

وجليٌّ اعتماد الدانيِّ في هذه المسْألة على:

ما عليه أئمَّة الإقراء، وأهل الأداء.

وعلى الأخْذ به لكلِّ القرَّاء جرى العملُ، وفي ذلك يقول الإمامُ الشاطبيُّ:

وَكُوفِيُّهمْ وَالْمازِنِيُّ وَنَافِعٌ عُنُوا بِاتِّبَاعِ الخطِّ فِي وَقْفِ الِابْتِلا

---

(١) (ص٢٠٢).

(٢) (٢/ ٧٩٦).

(٣) نقلا عن شرح الدرر للمنتوي(٢/ ٦٩٥-٦٩٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَلابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضى وَابْنِ عَامِرٍ وَمَا اختَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلا[1].

قال الإمام السَّخاويُّ في شرحه:

(أيْ: يُرتضَى لهما الوقفُ عَلى الرَّسْم لهما اختيارًا منْ أهْلِ الأدَاء، والنَّاقلين للقِراءة عنهُما)[2].

وأكَّد الإمامُ ابن الجزريِّ على الأخذ بهِ، فقال:

(وقدْ ورَد- ذَلِكَ- نصًّا وأداءً عَن نَافع وأَبي عمْرو وعَاصِم وحمزةَ والكسائيِّ وأبي جَعفرَ وخلفٍ، ورواهُ – كذلكَ- نصًّا الأهوازيُّ، وغيرهُ عَن ابن عامرٍ، ورواهُ – كذلكَ- أئمَّةُ العِراقيِّين عَن كلِّ القرَّاء بالنَّص والأدَاء، **وهُو المختارُ عندنا، وعندَ من تقدَّمنا للجَميعِ، وهُو الذي لا يُوجدُ نصٌّ بخلافِه، وبه نأخذُ لجميعِهم كما أُخِذَ عَلينا**)[3].

٢- الوقفُ لحمزةَ على كلمةِ: (+) بالتَّاءِ.

الهاءاتُ في القرآنِ على قسمينِ:

منها ما رُسِمَ بالهاءِ، ومنها ما رُسِمَ بالتاء، فما رُسِمَ بالهاءِ؛ فلا خلافَ بأنَّ الوقفَ عليهِ بالهاء، وما رُسِمَ في الخطِّ بالتاءِ؛ فاختلفِ فيه: فابن كثيرٍ، وأبو عمروٍ، والكسائيُّ، ويعقوبُ يقفونَ عليهِ بالهاء، والباقونَ يقفون بالهاءِ؛ اتِّباعًا للرسَّمِ[4].

---

(١) متن الشاطبية(بيت رقم:٣٧٦-٣٧٧).

(٢) فتح الوصيد(٢/٥٢٣).

(٣) النشر(٢/٩٦)، وانظر: لطائف الإشارات(لوحة ١٩٣/ب)، الإتحاف(١/٣١٩).

(٤) انظر: التيسير(ص٢٠٣)، التحبير(ص٢٦٣)، تقريب النشر(١٥٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد أحصى الأئمةُ هذه التَّاءات عددًا نظمًا ونثرًا [١]، واستوفاهنَّ الإمامُ الدانيُّ في المقنعِ [٢].

وأمَّا كلمةُ (+): فجاءتْ في أربعةِ مواضعَ، موضعانِ في البقرة، وموضعٌ في النِّساءِ، وموضعٌ في التَّحريمِ، وقد اختصَّ بالوقف عليهنَّ بالهاءِ الكسائيُّ؛ اتِّباعاً لسنَّةِ القراءةِ[٣].

وورد خلافٌ عن حمزةَ في هذه الكلمةِ، جاء في الإقناع لابن الباذشِ:

(واختُلف فيهَا عن حمزةَ: فحدَّثني أبو الوَليد بنُ طَريفٍ عَن أبي القَاسم بنِ عبْد الوهَّاب قال:

قَال لي شيخُنا الأهْوازيُّ في جَامع دِمشقَ: قال لي شيخُنا أبو حفْص الكَتَّاني في جامع المنصُور ببغْدادَ: حمزةُ يقفُ عَليها بالهاء، قال أبو جَعْفر: هِي روايةُ الدُّوري عَن سُليمٍ عن حمزةَ، ورَوى خَلفٌ عن سُليم عنهُ الوقف بالتَّاء فيها، وكذلك نصَّ عَليه ابنُ مُجاهدٍ عنه، وكذلكَ قرأَ الباقونَ) [٤].

وذكر الخلاف عنه - أيضًا - صاحبُ التَّلخيص[٥].

وقد نصَّ الإمام الدانيُّ في الجامع على الخلاف لحمزةَ، **واخْتار له وجهَ التَّاءِ؛ مسْتندًا في ذَلِكَ على**: مُوافقةِ الرسم، حيثُ قال:

---

(١) انظر: الإيضاح لابن الأنباري(ص١٦٥-١٧٩)، الوسيلة(ص٤٤١-٤٦٣)، دليل الحيران(ص٣١٣-٣١٧)، الجواهر المضية على المقدمة الجزرية (ص ٢٦٠-٢٦٧)،النشر(٢/٩٦-٩٨).

(٢) انظره: (ص٤٨٧-٥٠٣).

(٣) انظر: السبعة(ص١٣٩)، التيسير(ص٢٠٣)، النشر(٢/٩٩)، البدور الزاهرة(ص٤٨).

(٤) (٢/٥١٨).

(٥) انظره: (ص٢١٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وحدَّثنا ابنُ خَواستي، قال: أنا ابن أبي هَاشم، قَالا: نا أحمدُ بن محمَّد ، قال: نا خلفٌ عن سُليم عن حمزةَ: أنَّه كان يقفُ بالتَّاء، وهَذا هُو الصَّحيحُ عنه؛ **لأنَّ الرِّوايتين لما اختلفتَا عنهُ كَان أَولاهما بالصَّواب التي تُوافق مذهبهُ في اتِّباع المرسُوم)** [(١)].

وهوَ المعتمدُ عندَ كبار أئمةِ الفنِ، قال صاحبُ الهادي:

(وكانَ أبو بكر ابن مجاهدٍ، وأبو الطيّب بنِ غلبونَ: يأخذونَ لحمزةَ بالتَّاء، وللباقينَ بالهاء)[(٢)].

وقال الإمامُ الهذليُّ عن مذهبِ حمزة في هذا النَّوع:

(والصَّحيحُ أنَّ ما كُتِب في المصْحف بالتَّاء، فالوقْف عليه بالتَّاء، وما كُتِب بالهاء، فالوقْف عليه بالهَاء) [(٣)].

ولم يُسند الإمام ابن الجزريِّ في نشره سِواه، ولم يعتبرْ غيرهُ، حيث قال:

(وقدْ وردَ الخِلافُ عنهُ، والصَّوابُ التَّاءُ) [(٤)].

٣- الوقفُ على حرفي: (هَيْهَاتَ) [المؤمنون:٣٦] بالهاءِ للبزيِّ، والكسائيِّ.

قال الإمامُ سليمانُ بن نجاحٍ:

((هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ) كتبوهُما في جميعِ المصاحفِ بتاءٍ ممدودةٍ بعْد الألفِ في الموضعينِ، وكذا أجمعَ القراءُ السَّبعة من جميعِ الرواياتِ عنهم- المشتملةِ على نيِّف وستّينَ ومائةِ طريقٍ على نصبِ التَّاء فيهما في الوصلِ دون تنوينٍ، واختلفوا في إقرارها

---

(١) (٢/ ٨٠٠).

(٢) (ص٢٥٤)، وانظر: السبعة(ص١٣٩)، الإرشاد(١/ ٤٥٤).

(٣) (ص٤٢٧).

(٤) (٢/ ٩٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ساكنةً في الوقفِ؛ حملاً على الخطِّ) [1].

وقد اختلفتْ الرِّواياتُ في أمَّهاتِ الفنِّ في تحديد أيِّ الموضعِين ، فمنهم من خصَّه بالأوَّل، ومنهم بالثَّاني فجاءَ في كتابِ الوَجيز للإمامِ الأهوازيِّ:

((هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ) أبو عمروٍ والكسائيُّ ويعقوبُ: يقفونَ على **الثَّانية** بالهاءِ، والباقونَ يقفونَ عليها بالتَّاء، وكلُّهم يقفونَ على الأُولى بالتاءِ، وليس هُما في موضعِ وقفٍ، وإنما الغرضُ معرفةُ ذلك) [2]، وقالَ صاحب بُستان الهداةِ:

(والمكيَّان، والكسائيُّ على (هَيْهَاتَ) -معًا- بالهَاءِ، وفي الكَافي عن الكسائيِّ، وقنبلٍ خلافٌ فيهما، وعن البزيِّ في الأوَّل، وفي التَّبصرةِ عنه في الثَّاني بالهاء، وفي التذكرةِ الإجماعُ على التاءِ في الأوَّل) [3].

وفي كنز المعاني للعلَّامةِ الجعبريِّ:

(ووقْفُه بالهاءِ على الثَّانيةِ منبِّهٌ على أنَّهما جريا مجْرى (خمسةَ عَشَرَ)، فتوسَّطت الأُولى) [4].

وقد صرَّح الإمامُ الدانيُّ في مفردةِ ابن كثيرٍ بهذا الخلافِ، واختارَ إطلاقَ الحكمِ عليهما مُستندًا على الأثْر في ذلكَ، ونصُّه:

(ووقفتُ لهم – جميعًا- على قوله **U** : (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ) بالهاء في الحرْف الأَخير، وزادني أبو الفتحِ عن قراءته الحرف الأوَّل، فوقفتُ عليه في الحرْفينِ بالهَاءِ، وبذلكَ

---

(١) مختصر التبيين(٤/ ٨٩٠).

(٢) (ص٢٢٩-٢٣٠).

(٣) (١/ ٣٧٩).

(٤)كنز المعاني(٢/ ٩٨٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نصَّ عليها الحسنُ بن الحُباب عن البزيِّ عنه: بالهَاء- جميعًا -، **وهُو الصَّحيحُ عنه)** [1].

وعلى هذا الجمهورُ من المؤلِّفينَ، وهو المعتبرُ في الأداءِ[2].

وحكى في الجامعِ الخلافَ فيهما عن الكسائيِّ، واختارَ لهُ وجهِ الوقف عليهما بالهاء، فقال:

(وقفَ عليهما ابنُ كثيرٍ من رواية البزِّيِّ بالهاءِ، واختُلِف في ذَلِكَ – أيضًا- عن الكسائيِّ: فرَوى عنهُ أبو عمَر الدُّوريِّ، وقتيبةُ، والفرَّاءُ، وسَريجُ بن يونس: أنَّه وقفَ عَليهما بالهاءِ، ورَوى عنهُ سَورة بن المباركِ: أنه سُئل عن الوقف عليهما، فقالَ: بالهاءِ والتَّاء، قالَ: والهاءُ أحبُّ إليَّ، **قال أبو عمْروٍ: وهو الصَّحيحُ عنه**، وحدَّثنا فارسُ بن أحمدَ، قال: نا عبْد الباقي بن الحسن المقرئُ، قال:قرأتُ في قراءةِ عاصمٍ وابن عامر، فوقفتُ بالهاءِ. **قال أبو عمرو: والعملُ في قراءتيهما على التَّاء)** [3].

وبه قطعَ في التَّيسير[4]، والمفرداتِ[5].

وبيِّنٌ أنَّ الدانيَّ أخذَ بالمعوَّل عليهِ، فالكسائيُّ على أصلهِ من الوقف بالهاءِ على هاءاتِ التَّأنيث المرسومةِ في المصحفِ تاءً، ولم يرد نصٌّ صريحٌ بخلاف ذلكِ، وكذلك بالنَّسبة لابنِ عامر وعاصمٍ؛ فإنَّ أصْلهما اتِّباعُ المرسومِ، ولا دليلَ على خلافه.

ويزيدُ من طريقِ النَّشرِ على ما في الحرزِ وأصلهِ: وجهُ الوقفِ بالهاء لقنبلٍ[6].

---

(١)مفردة ابن كثير(ص١٣٦ -١٣٧).

(٢)انظر: النشر(٢/ ٩٨).

(٣) (٢/ ٨٠٢-٨٠٣) بتصرف

(٤)انظر: التيسير(ص٢٠٣).

(٥)انظر: مفردة الكسائي(ص٥٧)، مفردة عاصم(ص٤٠)، مفردة ابن عامر(ص٦٦).

(٦) انظر: النشر(٢/ ٩٨)، شرح ابن الناظم(ص١٧٣)، التهذيب(ص١٠١)، التنوير(ص١٨٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤ - قطعُ التَّاءِ عن الحاء في: (5 6) [ص:٣] والوقفُ عليها للكسائيِّ بالهاء.

قال الإمام الدانيُّ في الجامع في بيانِ ذلك:

(قولهُ في سُورة النَّمل: ([^) [آية:٦٠]، وفي سُورة ص: (5 6 7) [آية:٣] ، وفي سُورة النَّجم: (~ وَٱلْعُزَّىٰ) [آية:١٩] وَقَفَ عَلى الثَّلاث الكَلِم بالهَاء الكسائيُّ وحدهث، ووقفَ عليهنَّ الباقون بالتاءِ) إلى أن قال:

(ونا محمَّدُ بن أحمدَ، قال: نا ابنُ الأنباريِّ قالَ: كان الكسائيُّ، والفرَّاءُ، والخليلُ، وسِيبويهِ، والأخفشُ: يذهبونَ إلى أنَّ (5 6) التاءُ منقطعةٌ من (6) ، ويقولونَ: معناهَا **وليسَتْ**، وكذلكَ هُو في المصَاحِف الجدُدِ والعُتُقِ بقطع التَاء من (6) **قالَ أبو عمروٍ: وهَذا مذهبُ أئمَّة القراءة، وعليه العملُ**) [(١)].

وأكَّده في المقنعِ بقوله:

(ولمْ نجدْ ذلك – كذلكَ - في شَيء من مصَاحفِ أهْل الأمصَار، وقد ردَّ ما حكاهُ أبو عبيدٍ غيرُ واحدٍ من علمائنا؛ إذْ عَدِمُوا وجدُوا ذلك - كذلكَ - في شَيءٍ من المصَاحفِ القديمةِ وغيرهَا)[(٢)].

وأمَّا حكايةُ أبي عُبيدٍ القاسمِ بن سلَّام: أنَّ التاءَ مفصولةٌ من (وَّلَا) موصولةٌ بـ (6) فقد ذكرها في كتاب القراءاتِ، وذكر لها حجَّة ودليلاً، وكلُّ ما جاء بهِ إلَّا يسيراً مردودٌ[(٣)]،من ذلك قوله:

---

(١) (٢/ ٨٠٤-٨٠٥)، وانظر: التيسير(ص٢٠٣)، مفردة الكسائي(ص٥٧).

(٢) (ص٤٨٤-٤٨٥).

(٣) انظر: الوسيلة(ص٤٣٧)، تفسير القرطبي(١٥/ ١٤٥-١٤٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(والوقفُ – عِندي- على هَذا الحرْفِ (ولا)، والابتداءُ (تحين)؛ لأنَّي نظرْتها في الإمام (تحين) التاء متصلة، ولأنَّ تفسيرَ ابنِ عبَّاس يدلُّ على أنَّها أختُ (ليس)، والمعروف: لا- لا- لات، قال: والعَربُ تُلحقُ التَّاء بأسماءِ الزَّمان (حين، والآن، وأوان) فتقولُ: كانَ هَذا تحين كانَ لك، وكذلكَ تاوان ذاك، واذهب تالان، فاصنعْ كذا، وكذا ومنه قولُ السَّعديِّ:

العَاطِفونَ تحينُ لا مِن عاطفٍ والمطْعِمونَ زمانَ أيْن المطْعمُ...) [1].

وقدْ أوردَ الإمام أبو جعْفر النحَّاس في كتابهِ إعراب القرآنِ حججَ أبي عبيدٍ، ونقضَها جميعًا [2].

و انتصرَ الإمامُ ابن الجزريِّ لأبي عبيدٍ من جهة أنه رأَى التَّاء متَّصلة بـ (6) في مصْحف عثمانَ، حيثُ قال في النشر:

(وهُو معْ ذَلِكَ إمِامٌ كبيرٌ وحجَّةٌ في الدِّين، وأحدُ الأئمَّة المجْتهدينَ؛ معْ أنِّي –أنا- رأيتُها مكتوبةً في المصْحف الذي يقالُ له: الإمامُ مصحفُ عثمان t (لا) مقطوعة، والتَّاء موصولة بحين، ورأيتُ به أثرَ الدِّم، وتبعتُ فيهِ ما ذكرهُ أبو عُبيدٍ فرأيتهُ كذلكَ، وهَذا المصْحفُ – هو- اليومَ بالمدرسَة الفاضليَّةِ من القَاهرة المحروسُة) [3].

ويمكنُ حلُّ هذا الإشكالِ بوجودِ الرَّسمينِ في المصاحفِ[4]، والأجودُ منه والأحكمُ قولُ الإمامِ الفاسيِّ:

---

(١)انظر: الإيضاح لابن الأنباري(ص١٧٠-١٧١)، النشر(٢/١١٢)، وغيرها.

(٢)انظره: (٣/٣٠٣-٣٠٥).

(٣) (٢/١١٣).

(٤)سمير الطالبين(ص٦٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(والأكْثرونَ على خلافِ ذلكَ، وحمَلوا ما حكاهُ عن الإمامِ على أنَّه مما خرجَ في خطِّ المصاحفِ عن القياسِ، وما أنشدهُ على أنه مما شذَّ وندرَ من اللُّغاتِ) [١]، ووافقه القسطلانيُّ علي هذا الرأي [٢].

وقد أشارَ الإمامُ الشاطبيُّ في العقيلةِ إلى ضعفِ مذهب الوصْلِ، وذلك عندَ قولهِ:

أَبُو عُبيدٍ **ولا تحينَ** وَاصِلهُ الـ إِمامُ والكلُّ فيهِ أَعْظَمَ النُّكرا[٣].

وأشار إليهِ –كذلك- الإمام ابْن الجرزيِّ في مقدِّمتِهِ بقولهِ:

..... تَحِينَ فِي الإمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ[٤].

والمعمولُ به في المَصَاحفِ: هو الفصل[٥].

٥- الوقفُ بالدَّال من ياءٍ في موضع (7 8 9 :) [الروم:٥٣] للكسائيِّ.

قرأ حمزة في الموضعين: (E F G H) [النمل:٨١] ، وَ (7 8 9 :) [الروم:٥٣] بتاء فوقيَّة مفتوحةٍ، وإسْكان الهاءِ من غَير ألفٍ بعد الهَاء، ونصْبِ (H) ، والباقون بالبَاء الموحَّدةِ المكسورةِ، وفتْح الهَاء، وألفٍ بعْدها، وخفضِ (H) [٦].

---

(١)اللآلئ الفريدة(١/ ٥١٧).

(٢)انظر: اللآلئ السنية(ص١٣٠).

(٣)انظر: تلخيص الفوائد (ص١٥٤)، الدرة الصقيلة(ص٥٦٩).

(٤)انظر: الفصول المؤيدة(ص١٥٥)، المنح الفكرية(ص١٤٤-١٤٥).

(٥)انظر- مثلا-:المصاحف(ص٤٨١)، مختصر التبيين(٤/ ١٠٤٧)، مرسوم الخط (ص٧٦).

(٦)انظر:السبعة(ص٣٥٠)، التيسير(ص٣٩٧)، التحبير(ص٤٩٤-٤٩٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واتَّفقوا عَلى الوقْفِ في سُورةِ النَّمل باليَاء موافقة لمرسُومِ المصْحَف[1]، **أمَّا موضعُ الرُّوم فاختُلفِ فيهِ:**

فأمَّا حمزةُ: فقدْ قطعَ لهُ بالإثْباتِ أبو الحسَن بن غلبونَ في التَّذْكرة، والدانيُّ في جميعِ كتبه، وابنُ بلِّيمةَ، والحافظُ أبو العَلاء، وغيرهُم، وقطعَ لـه بالحـذفِ المهـدويُّ، وابـنُ سفيانَ، وابنُ سُوار، وغيرُهم. ولم يتعرَّضْ له أكثرُ العراقيِّين.

وأمَّا الكسائيُّ: فقطعَ بالإثْباتِ لـه أبـو الحـسَنِ بـن غلبـونَ، و الـدَّانيُّ في التَّيـسير والمفْرداتِ، وصاحب الهداية، والهادي، والشَّاطبيَّة، وغيرُهم، وقطعَ لـه بالحـذفِ أبـو محمَّد مكيٌّ، وابن الفحَّام، وابنُ شريح على الصَّحيح عندهُ، وَابن سُوار، وأبـو العَـلاءِ، وغيرُهم، وذكرَ له الوجهينِ أبو العزِّ القلانسيُّ، والدَّاني في جامعهِ[2].

واختارَ له الدانيُّ في الجامع وجهَ الحذفِ، حيثُ قال:

(واختُلِفَ عن الكسائيِّ في الوقفِ على الحرْفين: فحدَّثنا محمَّد بن أحمدَ، قالَ: نا ابنُ مجاهِد، قال: نا محمَّد بن يحْيى، قال: نا خلفٌ عـن الكـسائيِّ أنَّـه كـانَ يقـفُ باليـاءِ في الحرْفين، وكذَلك روَى سَورةُ عنهُ، وحدَّثنا عبْد العزيز بنُ جعفرَ، قال: نا عبْد الواحـد بن عمرَ، قال: نا عيَّاشُ بن محمَّد، قال: نا أبو عمْرو عن الكسائيِّ أنه وقـفَ علـيهما – جميعا - بغَير ياءٍ، وكذَلكَ روى الحلوانيُّ عن أبي عُمر عنهُ.

والعملُ عندَ أهْل الأداءِ في مذْهب الكسائيِّ على روايةِ خلف عنهِ، عَلى أنَّ مـا رواهُ – هو - وأبو عمْروٍ لا يَلتبسُ بمذْهب الكسائيِّ ؛ لأنَّه إذا وقفَ عليهما بغَير ياء خالفـهُ في الذي في النَّمل.

---

(١)انظر:المقنع(ص٣٦٩)، مختصر التبيين(٤/٩٥٨). الإتحاف(١/٣٢٥).

(٢)انظر: النشر(٢/١٠٤-١٠٥)، التقريب(ص١٦١)، إيضاح الرموز(ص٢٤٥-٢٤٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وحدَّثنا فارسُ بن أحمد – شيخُنا -، قال: نا عبْد الله بن أحمدَ، قال: نا إسماعيلُ، قال: نا أبو سَلْمويهِ ، قال: نا محمَّد بن يعقوبَ، قال: نا العبَّاس، قال: نا قتيبةُ عن الكسائيِّ أنه كانَ يقفُ (H G F E) [النمل:٨١] عَلى اليَاء قال: وقال الكسائيُّ: ما كانَ بالياءِ وقفتُ بالياء. وما لم يكنْ فيه ياءٌ ثابتةٌ وقفتُ بغير ياء؛ **فدلَّ هذا على أنَّه يقفُ على الذي في الرُّوم بغَير ياءٍ، وهُو الذي يليقُ بمذهب الكسائيِّ، وهُو الصَّحيحُ – عندي - عنه)** [(١)].

فاتَّضحَ من قوله أنَّ سببَ أخذهِ بوجهِ الإثبات للكسائيِّ في موضعِ الرَّوم:

هو متابعةُ النصِّ، وموافقةُ المرسُومِ، والاعتضادُ بما عليهِ عملُ أهلُ الأداءِ.

وهُو الذي في تذْكرة أبي الحسنِ[(٢)]، وإرشاد أبيه[(٣)] ، والمذكورُ في السَّبعة[(٤)] ، والمشتهرُ عند شيوخِ الإقراء، جاء في المبسوطِ لابن مهرانَ:

(وهُو مشهورٌ عن الكسائيِّ من طريقِ خلفٍ، فأمَّا سمعناهُ من مذهبهِ فيهِ عن القرَّاء، وقرأْناهُ على المشايخِ في كلِّ الرِّوايات عنهُ مثل سائرِ القرَّاء: يقفُ - هاهُنا - بالياءِ، وهناكَ بغيرِ ياءٍ على ما في الكتابِ)[(٥)].

واعْتمدَ هذا المذهبَ الإمام ابن نَجاحٍ، فقال في مختصر التَّبيين:

(ووقفْنا لهم - هُنا - باليَاء، وفي الرُّوم بغَير ياءٍ؛ اتِّباعا للمرسُوم، ولمن أخذْنا ذلك

---

(١) (٢/ ٨٠٧-٨٠٨).

(٢)انظره: (٢/ ٤٧٨).

(٣)انظره: (٢/ ٧٧٩)، الإقناع(١/ ٥٢٣).

(٤)انظره: (ص٣٥٠).

(٥) (ص٢٠٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عنهُ؛ إذ ليْس للقِياس طَريق في كتاب الله U) [١].

وعلى وجهِ الحذفِ جمهورُ العراقيِّينَ، كما في قولِ الإمامِ الأهوازيِّ:

(وكلُّهم وقفوا عليه بغير ياءٍ؛ غيرَ حمزةَ ويعقوبَ، فإنَّهما يقفان بياء، وليْس – هُو - موضعُ وقفٍ، وإنَّما الغرضُ معرفةُ ذلك)[٢].

وقولِ الإمامِ ابنِ الأنباريِّ:

(وكانَ الكسائيُّ يقف (G) في سُورة النملِ والرُّوم، والحجَّة له في هذا أنَّ الياءَ لم يقاربْها ساكنٌ يوجبُ لها السُّقوط) [٣].

والوجْهانِ صحيحانِ نصًّا وأداءً - كما في النَّشر[٤].

٦ - الوقفُ على اللَّام من: (c) في مواضعها لغَير أبي عمرو، والكسائيِّ في أحد وجهَيه.

اتَّفقت المصَاحفُ على قطْعِ لام الجرِّ عن مجرورِها في أربعةِ مواضعَ وقعَت قبْلها (ما) الاستفهاميَّة، وهيَ قولهُU:

(فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ) [النساء:٧٨]، و (X W Y) [الكهف:٤٩]، وَ (b c d e) [الفرقان:٧]، وَ (فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) [المعارج:٣٦] [٥].

ونصَّ على الخلافِ في الوقفِ عليهنَّ الجمهورُ من المغَاربة، والمصريِّين،

---

(١)(٤/٩٥٨).

(٢)الوجيز(ص٢٥٨)، وانظر: الموجز له(ص٣١٦).

(٣)الإيضاح(ص١٤٤).

(٤)انظره: (٢/١٠٥)، الإتحاف(١/٣٢٥).

(٥)انظر:المقنع(ص٤٨٢)، الجامع لابن الوثيق(ص٩٠)، إرشاد القراء والكاتبين(١/٣٩٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والشاميِّين، والعراقيِّين، واتَّفق كلُّهم عنْ أبي عمرو على الوقفِ على **(ما)** ، **واخْتلف عن الكسائيِّ بيْن الوقْف عَليْها، أوْ على اللَّامِ بعْدها**:فذكرَ الوجْهينِ له أبُو عمْرو الدانيُّ، وابنُ شريح، والشاطبيُّ، والآخرونَ – منْهم - اتَّفقوا عن الكسائيِّ على الوقف على **(ما)** [1].

وإِليه أشارَ الإمامُ الدَّانيُّ في الجامعِ بقولهِ:

(واختَلفَ القرَّاءُ في الوقفِ على ذَلك: فحدَّثنا عبْد العَزيز بن جعْفر، قال: نا عبْد الواحد بْن عمرَ، قَال: نا عمرُ بن عليٍّ بن جنَّادٍ، قال: نا محمَّد بن سَمعانَ بن أبي مَسعودٍ، قال: نا سَورةُ عن الكسائيِّ أنه كانَ يقف فيهنَّ على **(ما)**؛ خالفهُ عنه نصير، فحدَّثنا فارسُ بن أحمدَ ، قال: نا عبْد الباقي بن الحسَن، قال: نا إبراهيمُ بن الحسن ح.

وحدَّثنا الفارسيُّ، قال: نا أبو طَاهر، قال: حدَّثني بن يُونسَ، قال: نا محمَّد بن عبْد الرَّحيمِ، قال: نا محمَّد بن عِيسى، قال: نا نصير، قال: قالَ الكسائيُّ:الوقف على (فَمَالِ) على الكِتاب.

والخبرانِ عنه صَحيحان؛ لأنَّ قُتيبةُ رُوِيَ عنه أنه كانَ يقفُ في قوله:

(Y X W) [الكهف:٤٩] «**مالِ**»، ويقفُ على (e d c) [الفرقان:٧]، وعلى (فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟) [المعارج:٣٦] «**مالِ**»، ولم يَذكر (فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ) [النساء:٧٨] ، فدلَّت روايتُه –هذه- على أنَّ الوجْهين في ذلك عندهُ سواءٌ، وأنه يختارُهما بجمِعِه بينهما في حرْفه.

وروى أبو عبْد الرَّحمن، وإبراهيمُ ابنا اليزيديِّ عن أبيهما عن أبي عمرو أنَّه كان

---

(١)انظر: النشر(٢/ ١٠٩)، إيضاح الرموز(ص٢٤٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يقفُ في الأربعة الأحرف على ما، وقالَ إسماعيل النحَّاس: كان أبو يعقوبُ صاحبُ ورشٍ يقفُ على (فَاَلِ) ، (c b) وأشباهِه كما في المصْحف، وكانَ عبد الصمد يقف على (فما) ويطرح اللام، **وليْس عند الباقين في ذلك نصٌّ؛ سِوى ما جاء عنهم من اتِّباعهم لرسم الخطِّ عندَ الوقفِ، وذلكَ يُوجِب في مذْهَب من روَى عنهُ أن يكون وقفهُ على اللَّامِ)** [1].

و ظاهرٌ أنَّ الدانيَّ استندَ - فيما ذهب إليه - للبصريِّ، والكسائيِّ على:

اتِّباع الأثر والنصِّ، وللباقينَ على موافقة مرسوم المصحف.

وبه قطعَ في التَّيسير [2]، وغيرِهِ [3].

ووجْهُ وقفِ أبي عمروٍ في هذه الأربع على(ما):

مراعاةُ القياسِ، وإلحاقها بجميعِ الحروفِ المفردة الجارَّة، **ووجهُ الوقفِ على اللَّام:** اتِّباع الرَّسم، والاقتداءُ به، **وجمعَ الكسائيُّ بين المذْهبينِ:** مراعاةً لِوجْهَيهما [4].

قال الإمامُ ابن الجزريِّ معلِّقًا على قولِ الدانيِّ السَّابق في الجامع :

(وفيما قالهُ آخرًا نظرٌ؛ فإنَّهم إذا كانُوا يتْبعونَ الخطِّ في وقفهم؛ فما المانعُ من أنَّهم يقفونَ – أيضا - على(ما)؛ بَل هُو أولَى وأحْرى؛ لانفصَالها لفظًا ورسمًا، على أنَّه صرَّح بالوجْهين جميعًا عن ورشٍ، فقالَ إسماعيلُ النحَّاس في كتابِهِ: كانَ أبو يعْقوبَ صاحبُ ورشٍ - يعْني الأزرق - يقفُ على (فَاَلِ) ، وقالوا: (c) وأَشْباهُه كما في المصْحف،

---

(١)الجامع(٢/٨١٦-٨١٧).

(٢)انظره: (ص٢٠٤).

(٣)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/٧٢٧).

(٤)انظر: شرح الهداية(٢/٢٥٤)، اللآلئ الفريدة(١/٥٢١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكانَ عبْد الصَّمد يقفُ على (فما) ويطْرح اللَّام انتهى؛ فدلَّ هَذا على جوازَ الوجْهين – جميعًا - عنهُ، وكذا حكْم غيرهِ) [1].

وما ذهبَ إليهِ ابن الجزريِّ من جوازِ على(ما) للجَميع لانفصِالها رسمًا، سبقهُ إليه العلَّامةالجعبريُّ، حيثُ قال:

(هذه اللَّامُ باعتبارِ أنَّها على حرْفٍ واحدٍ؛ أصلُها أن تكتبَ موصولةً بما دخلتْ عليْه، وباعتبارِ أنها كلمةٌ أصلها أن تكتبَ منفصلةً، رُفِضَ هذا الأصلُ لتوحُّدها، وفُصلت هذه المواضعُ تنبيهاً على الأصْلِ المنسُوخِ، ولا يلزمُ من فَصلها عن ما بعْدها أن تتَّصل بما بعدها كما توِّهم؛ لأنه يخلُّ بمقصودِ فصْلِها، والمواضعُ التي وصلت(ما) فيها عكْسُ هذه، **فعَلى هذا يجوزُ لكلِّ القرَّاءِ الوقف على ما)** [2].

وبهذا القولِ أخذَ أهْل الأداءِ، وجرى عملهُم على جوازِ الوقف على (مَا)، أو (اللَّام) للكلِّ كَسائِرِ الكَلماتِ المفصُولاتِ [3].

قال العلَّامة ابن عبد الحقِّ السُّنباطيُّ(ت٩٩٥هـ):

(والأشهرُ الوقفُ في كلِّ ذلكَ برسْمهِ للكسائيِّ وأبي عمروٍ كغيرهما؛ نبَّه على ذلكَ الشمسُ ابن الجزريِّ) [4].

وقالَ صاحب عمدة الخلَّان:

(والأصحُّ والأسلمُ عند أهل الأداءِ: جوازُ الوقفِ على (ما) لجميعِ القرَّاء، وكذا

---

(١)النشر(٢/١٠٩-١١٠).

(٢)كنز المعاني(٢/٩٨٣-٩٨٤).

(٣)انظر: إيضاح الرموز(ص٢٤٧)، اللطائف(لوحة رقم:١٥٦/أ)، غيث النفع(ص١٧٤)، منار الهدى للأشموني(ص٢١٨)، إرشاد المريد(ص١١٧) وغيرها.

(٤) شرح ابن عبد الحق السنباطي(١/٢٨٧) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

على اللامِ؛ إعلانًا لبيانِ الرَّسمِ في مقامِ الِّروايةِ؛ بشرطِ أن لا يبتدئَ القارئُ عمَّا بعدها)[1].

وفي تحْريرات العلَّامةِ الجمزوريِّ:

وفي النَّشْرِ للكلِّ الخلافُ فقِفْ لهمْ على (اللَّامِ) أَوْ (مَا) إنْ أردتَّ للابْتِلا[2].

٧- **الوقفُ على (b) من : (ا a b) [الإسراء:١١٠] لغير حمزةَ، والكسائيِّ.**

هذا الاختيارُ منصوصٌ عليهِ في الجامعِ عند الإمام الدانيِّ:

(جاء النصُّ عن حمزةَ والكسائيِّ بالوقف على: (ا a) دون (b) ، **فأمَّا حمزةُ:** فحدَّثنا محمَّدُ بن أحمدَ، قال: نا محمَّد بن القَاسِم، قال: نا سُليمان بن يحْيى، قال: نا ابنُ سعدانَ، قال: كان حمزةُ وسليمٌ يقفانِ- جميعًا- على (ا a) قال ابن سَعدان: والوقفُ الجيِّد على (b) لأنَّ (b) صلةٌ لأيٍّ، **وأما الكسائيُّ:** فحدَّثنا أبو الفتح، قال: نا عبْد الله، قال: نا إسماعيلُ، قال: نا أحمدُ بن محمَّد، قال: نا محمَّد بن يعقوبَ، قال: نا العبَّاسُ، قال: نا قتيبةُ، قال: كان الكسائيُّ يقفُ على الألفِ من (ا a) .

والنصُّ عن الباقينَ معدومٌ في ذَلِكَ، والذي نختارهُ في مذهبهم الوقفَ على (b) ، وعَلى هَذا يكونُ حرفا زِيدَ صلةً للكِلام؛ فَلا يُفصل مِن (أي)، وعَلى الأوَّل يكونُ اسمًا لا حرفًا، وهِي بدلٌ مِن (أي)، فيجوزُ فصْلها، وقطعُها منها) [3].

---

(١) (ص١٤٤).

(٢) الفتح الرحماني(ص١٧٧).

(٣) (٢/٨١٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

و نقلُه في التَّيسير كذلك[1].

وجليٌّ اعتمادُ الدانيِّ في الأخذ بمذهبِ الأخوين: على اتِّباع النصِّ، **وللباقين على**: حملها على الموصُول؛ لأنَّ (b) لما دَخلتْ كَانتْ داخلةً للتَّوكيدِ؛ فصَارتْ معْ ما قبْلها كالشَّيءِ الواحدِ[2].

وقد اتَّفقت جميعُ المصاحفِ عَلى كتابةِ (ba) حرفينِ منفصلين[3]؛ لكن مع هذا الاتِّفاق، فإنَّ الخلاف قائمٌ هل هما منفصلين رسمًا وَحكمًا، أوْ حكمًا فقطْ ؟

وَفي ذلك يقولُ العلَّامة الجعبريُّ:

(وليْست هَذه من صُور التَّخصيص؛ بل من الاختلافِ في كيفيَّة الرَّسمِ، وكلٌّ يدَّعي اتِّباعهُ)[4].

وأكثرُ الكُتبِ ساقطةٌ منها هذه المسألةُ، خاليةٌ مِن ذكْرها، وظاهرُ حالهم حملُ حكْم الوقْفِ عليها على قوله U: ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ ﴾ [القصص:٢٨] ، وعلى مذْهَب هَؤلاءِ لا يكونُ في الوقْفِ عَليها خلافٌ بين أئمَّة القراءةِ[5].

وذهبَ الإمامُ ابن الجزريِّ إلى أنَّهما منفصلتينِ رسماً وحكماً، فقالَ:

(وأمَّا الجمهورُ فلمْ يتعرَّضوا إلى ذكْره أصْلًا بوقْفٍ، وَلا ابْتداءٍ، أو قطْعٍ، أو وصْلٍ؛ كالمهدويِّ وابن سِفيانَ، ومكيٍّ، وابن بلِّيمةَ، وغيرِهم من المغَاربة، وكأَبي

---

(١) انظره: (ص٢٠٤).

(٢) انظر: شرح الدرر للمنتوري(٢/٧٢٨).

(٣) انظر: مختصر التبيين(٣/٧٩٩).

(٤) كنز المعاني(٢/٩٩١).

(٥) انظر: كنز المعاني(٢/٩٩٠)، بستان الهداة(١/٣٨٣)، النشر(٢/١٠٧-١٠٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

معْشر، والأهوازيِّ، وأبي القَاسم ابن الفحَّام، وغيرِهم من المصريِّينَ، والشَّاميِّينَ، وكأَبي بكْرِ بن مُجاهِد، وابنِ مهرانَ، وابن شِيطا ، وابْن سِوار، وابن فَارس، وأبي العزِّ، وأَبي العَلاء، وأَبي محمَّد سِبط الخيَّاط، وغَيرهم مِن سَائر العراقيِّين.

وعَلى مذْهب هَؤلاءِ لا يكونُ في الوقْف عليْها خلافٌ بين أئمَّة القراءةِ، وَإذا لم يكن فِيها خلافٌ فيجوزُ الوقفُ على كلٍّ من (a) ، ومن (b) ؛ لِكونهما كلمتينِ انفصَلتا رسمًا؛ كسَائر الكلماتِ المنفصِلات رسما، **وهَذا – هو - الأقربُ إلى الصَّواب، وهُو الأَولى بالأصُول، وهُو الذي لا يُوجَد عنْ أحدٍ منهم نصٌّ بخِلافه**، وقدْ تتبَّعتُ نصوصَهم؛ فلمْ أَجِدْ مَا يخالفُ هَذه القَاعِدة، ولاسيَّما فِي هذا الموضع، وغَايةُ مَا وجدتُّ النصَّ عن حمزةَ، وسُليم، والكسائيِّ في الوقفِ على (a) ، فنصَّ أبو جعَفر محمَّدُ بن سَعدانَ النحويُّ الضَّريرُ - صاحب سُليم -، واليزيديُّ ، وإسحاقُ المسيبيُّ، وغيرُهم عَلى ذَلِك، قَال ابن الأنباريِّ: ثنا سُليمان بن يحْيى - يعْني الضَّبيَّ - ثنا ابنُ سَعدانَ قال: كانَ حمزةُ وسُليم يقفانِ – جميعًا - على (a) ، ثمَّ قالَ ابن سعدان: والوقفُ الجيِّد عَلى (b) لأنَّ (b) صلة لأيِّ، وهَذا غايةُ مَا وجدتُّه، وغَاية ما رواهُ الدانيُّ؛ **فظهرَ أنَّ الوقفَ جَائز لجمِيعهم على كلِّ من كلمتي: ((a) ، (b)) كَسائر الكلماتِ المفصُولاتِ في الرَّسم، وهَذا الذي نراهُ، ونختارهُ ونأخذُ به تبعًا لسَائر أئمَّة القرَاءة)** [1].

وما ذهبَ إليهِ ابن الجزريِّ هو اختيارُ الإمام أبي الحسنِ بن غلبونَ ، حيثُ قال:

(وكلا الوجْهين حسنٌ جميلٌ) [2].

---

(١) النشر(٢/١٠٩-١١٠) بتصرف، وانظر: التقريب(ص١٦٢).

(٢) التذكرة(٢/٤١١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعلى الأخذِ به جرى العملُ [(١)]، وأنشدَ في ذلك العلَّامة الطِّيبيُّ:

وقِفْ للابْتِلاَ على أيًّا ومَا لِكُلِّهِمْ صُحِّحَ كلٌّ منهما[(٢)].

٨- الوقفُ على الياءِ من (وَيْكَأَنَّ) ، وَ (وَيْكَأَنَّهُ) [القصص:٨٢] للكسائيِّ.

أَجْمعت المصَاحِفُ على كتابتِهما كلمةً واحدةً موصولةً[(٣)]، قال الإمامُ السَّخاويُّ:

(وأمَّا: (وَيْكَأَنَّ) ، و (وَيْكَأَنَّهُ) [القصص:٨٢] فالأئمَّةُ مجمعونَ على أنَّهُ كلمةٌ واحدةٌ؛ لأنَّه يحتملُ أن تكونَ الكلمةُ الأُولى: (**ويك**)، كما قال الشَّاعر:

أَلا وَيْكَ المسرَّةُ لا تدُومُ.

ويحتملُ أن تكونَ: (**ويْ**)، كما قال:

وَيْ كأَنْ لمْ يكُنْ لهُ نَشَبٌ يُحْـــ بَبْ ومن يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ.

ولا يمْكن الكاتبُ أن يجمَعهما، فكَتبَ الكلمتينِ كلمةً واحدةً؛ لِيبقى هذا الاحتمالُ) [(٤)].

واختُلِف في الوقْفِ عليهما عن الكسائيِّ وأبي عمرو، وتعَّددت الرِّواياتُ عنْهما:

فرَوى جماعةٌ من أهْل الأداءِ عن الكسائيِّ: أنَّه يقفُ على اليَاء مقطوعةً من الكافِ؛ لأنَّه اسمُ فعلٍ يقولهُ المتعجِّب أو المتندِّم، وإذا ابتدأَ ابتدأ بالكاف، هكذا: (كأنَّ، وكأنَّه)، وعن أبي عمروٍ: أنَّه يقفُ على الكافِ مقطوعةً من الهمزةِ أرادَ بيانَ المعنى، وإذا ابْتدأَ ابتدأَ بالهمزة، هكذَا (أنَّ، وأنَّه). ووقفَ الباقونَ على النُّونِ والهاء، اتِّباعاً لمرسومِ

---

(١) انظر: الإتحاف(١/ ٣٢٦-٣٢٧)، الرسالة الغراء(ص٩١)، تقريب النفع للضباع(ص٨٧)، وغيرها.

(٢) منظومة التنوير(ص١٨٢).

(٣) انظر: المقنع(ص٤٨٤)، مختصر التبيين(٤/ ٩٧٤)، المختصر للعقيلي(ص٨٤).

(٤) الوسيلة(ص٤٣٤-٤٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المصحفِ[1].

وقد حكَى الإمامُ الدانيُّ في جامعِهِ الخلافَ عن الكسائيِّ، واختار لهُ وجهَ الوقفِ عليها بالياءِ؛ معتضدًا باتِّباعِ النصِّ، فقال:

((وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ) ، و (وَيْكَأَنَّهُۥ) [القصص:٨٢] رُسِما في كلِّ المصَاحِف موْصولين، واختُلِف في الوقْفِ عَليهما، فحدَّثنا عبْد العزيز بن جعْفر، قال: نا عبْد الوَاحد بن عمرَ، قال: نا إسماعيل بن يُونسَ، قال: نا أبو عُمر عن الكِسائيِّ: أنهُ كانَ يقفُ (وَيْ)، ويبْتدي(كأنَّ)، وفي الحرْف الثَّاني كَذلِكَ، ورَوى قتيبةُ عنهُ: (وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ) الوقفَ على اليَاء، وقال: إنما هي صلةٌ.

وحدَّثنا فارسُ بن أحمدَ، قال: نا أبو الحسَن المقرئ، قال: قال خلَّاد، وقال الكسائيُّ: (وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ) حرْفَان في المعنى.

قال أبو عمرو: فدلَّ هَذا على أنَّ الانفصالَ – عندهُ- في هَذه الكَلمة في التَّأويل والتَّقدير دُون اللَّفظ، لتخْصيصِه بذلكَ المعنى وحدَه.

وروى الحلوانيُّ عنْ أبي عُمر عنهُ: أنهُ يقرأُ (وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ) ، و (وَيْكَأَنَّهُۥ) يَهْمزُهما، وَلا يقْطَعهما.

وبالأوَّلِ قرأتُ عَلى أَبي الفتح من قراءتِهِ، وبه آخذُ.

ورَوى محمَّد بنُ الرُّوميِّ عنْ أحمدَ بن موسَى، قال:سَمعت أبا عمرو يقول: (وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ) ، و (وَيْكَأَنَّهُۥ) مقْطوعةٌ فِي القِراءة، موْصُولة في الإمَام، وهَذا يدلُّ على أنَّه يَقِفُ عَلى اليَاءِ منفصلةً.ورَوى ابْن مجاهدٍ في جَامعه عنْ أبي حَاتم الرازيِّ

---

(١) انظر:الهادي(ص٤٥٤)، شرح الهداية(٢/ ٤٦٣)، النجوم الزاهرة(١/ ٤٨٧-٤٨٨)، التقريب(ص١٦٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عنْ أَبي زيدٍ عنهُ: أنه يقفُ فيهما (وَيْ)، ويبتدئُ بِالكَافِ، وهَذا موافقٌ لمذهب الكسائيِّ) [1].

وأشار إليه – أيضًا - في مفردة الكسائيِّ عند ذكْر هَذين الحرفينِ؛ فقالَ:

(ولم يكن شيخنا أبو الحسن يتقن معرفة هذا البابِ؛ فاعتمدتُّ فيه على ما رويتُه عن فارس بن أحمدَ، وغيره، **وبه آخذُ**) [2].

وبه قطعَ الدانيُّ في التَّيسير[3].

وَالوجْهانِ محكيَّان عنهما – أيضًا - في التَّبصرةِ، والإرْشَاد، والكِفاية، والمبْهج، وغَاية الاختصار، والهداية، والشاطبيَّة، **وأكثرُ أهل الأداءِ يختارُ في هذينِ الحرفينِ اتِّباعَ المرسوم، وعلى حكاية ما خالفهُ بصيغةِ التَّمريضِ والتَّضعيف**[4].

فمن ذلك: قولُ الإمامُ مكيٌّ:

(والمشهورُ عنهما مثلُ الجماعةِ بتركِ الفصلِ على ما في السَّواد) [5].

وقولِ الإمامِ سبطِ الخيَّاط:

(والظَّاهر الأشهرُ من طريقِ القراءاتِ عن الجماعةِ أنَّ الوقفَ عليهما بكاملهما (وَيْكَأَنَّ) ، وَ (وَيْكَأَنَّهُ) على ما في المصحَفِ) [6].

وقول الإمامِ السَّخاويِّ:

---

(١) (٢/٨١٨-٨١٩) بتصرف.

(٢) (ص٥٨).

(٣) انظره: (ص٢٠٤).

(٤) انظر: النشر(٢/١١٣).

(٥) التبصرة(ص٢٩٩).

(٦) المبهج(ص٤٥٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(والمعتمدُ لمن وقفَ على الكلمةِ بكَمالها اتِّباع الرَّسم) [1].

واختاره الإمام ابن الجزريِّ، حيثُ قال:

(والآخرونَ لم يذكُروا شيئًا مِن ذَلِكَ عَنْ أَبي عمْرو، ولا الكسائيِّ؛ كابْن سِوار، وصَاحبي التَّلخيصين، وصَاحبِ العنوان، وصَاحب التَّجريد، وابْنِ فَارس، وابن مِهرانَ، وغيرهم. فالوقفُ عندَهم على الكَلمة بأسْرهَا، **وهَذا هو الأَولى، والمختارُ في مذَاهب الجميع؛ اقتداءً بالجمهُور، وأخذًا بالقِياس الصَّحيح**) [2].

وعليهِ جرى عملُ أهلِ الأداءِ[3]، قَال العلامة الخليجيُّ:

(**المختارُ للجَميع**: الوقفُ على الكَلمة بأسْرِها؛ لاتِّصالها رسمًا بالإجْماع، ولذا قدَّمه الشاطبيُّ في قوله:

"وَقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِهِ".

فالوقفُ عَلى اليَاء، أوْ الكافِ ضعيفٌ لمن رُوِيَ عنه) [4].

---

(١) فتح الوصيد(٢/ ٥٣٧).

(٢) النشر(٢/ ١١٣)، وانظر: التقريب(ص١٦٢).

(٣) انظر: الإتحاف(١/ ٣٢٨)، متقن الرواية(لوحة رقم:١٦٨)، عمدة الخلان(ص٣٥٦)، وغيرها

(٤) حل المشكلات(ص١٤٧-١٤٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بابُ ياءات الإضافة

ذكر الإمامُ الدانيُّ الياءات المختلفِ فيها في بابَيْن:

الأوَّل: ياءاتُ الإضافةِ، و **الثاني**: الياءاتُ الزَّوائدُ.

وخصَّص لهما بابينِ في التيَّسير والمفردات دونَ الجامعِ، ثمَّ عرَّجَ عليهما في ختمِ كلِّ سورةٍ مبيِّنا مواضعَ الخلاف بين القرَّاء.

جاءَ في باب ذكْر مذَاهبهم في ياءاتَ الإضَافةِ من كتاب التَّيسير قوله:

(وسنذكرُ ما جَاء فِي كلِّ سُورة مِن هَذه الجمْلة بالاخْتلاف فيهِ مشروحًا ياءً ياءً، وإنَّما نجملُ - ها هُنا - أصولَهم، وننبِّهُ على ما شذَّ من مذاهبِهم؛ لِيحفظَ ذَلِكَ مُجملا، ويُقاسَ عليه ما وردَ منه مفرَّقا)، وقال في باب الياءاتِ الزَّوائد:

(وَسيأْتي جميعُ ما وردَ من ذَلك بالاخْتلاف فيهِ فِي أواخرِ السُّور) [(١)].

وهذا منهاجُ الإمامِ ابن مُجاهدٍ في السَّبعةِ، حيث قال:

(فجعلتُ ما حرِّك من اليَاءات مذكوراً في آخر كلِّ سُورةٍ) [(٢)].

وتابعه عليهِ من بعدهُ من الأئمَّةِ -كما عندَ ابني غلبونَ[(٣)]، ومكيٍّ[(٤)]، والأهوازيٍّ[(٥)]، وسِبط الخيَّاط[(٦)]، وابن الجزريِّ في نشرِهِ، وتقريبِهِ-[(٧)].

---

(١) (ص٢٠٨، ص٢٢٢)، وانظر: مفردة ابن كثير(ص٤٠).

(٢) السبعة(ص١١٤).

(٣) انظر: الإرشاد(١/ ٥٦٩)، التذكرة(٢/ ٢٨١).

(٤) انظر: التبصرة(ص١٧٤-١٧٥).

(٥) انظر:الوجيز(ص١٢٥).

(٦) انظر:المبهج(ص٣٠٢-٣٠٣).

(٧) انظر:النشر(٢/ ١٧٨)، التقريب(١٨١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والفرقُ بين البابينِ: أنَّ ياءاتِ الإضافة لا تكونُ إلا ضميرَ المتكلِّم، ولا تكونُ إلا ثانيةً في السَّواد، والخلفُ فيها دائرٌ بين الفتحِ والإسكانِ، وهذا في حال الوصْل، ولا يُحذفُ منها شيءٌ في الوصْل؛ إلا إن عرضَ أن يقعَ بعدَ شيءٍ منها حرفٌ ساكن، فتحذفُ إذ ذاكَ على قراءةِ من سكَّنها، كقراءةِ من قرأ:

(v u) [الزُّمَر:٥٣] ، و (أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى) [طه: ٣٠-٣١]، و (5 6 7 8) [الصف:٦] ، بإسْكان الياءِ، وأمَّا في الوقفِ فلا بدَّ من إثباتها؛ لثبوتها في السَّوادِ.

وأمَّا الياءاتُ الزَّوائدُ: فمنْها ما هو ضميرُ المتكلِّم، كالياءِ في: (\ ) ، و (e) ، وَ (q) ، وَ (دَعَانِۖ) ، ومنها ما هُو لامُ الكلمةِ من الاسْم، كالياء في قوله- تعالى-: (J) [الفجر:٩]، وَ (ٱلدَّاعِ) [القمر:٦] ، وَ (_) [الرعد:٩] ، ومنها ما هُو لامُ الكلمةِ من الفعلِ، كالياء في قوله تعالى: (+) [الفجر:٤] ، وَ (يَأْتِ) [هود:١٠٥] ، وَ (H) [الكهف:٦٤]، وليْسَ منها شيءٌ ثابتٌ في السَّوادِ، والخلافُ دائرٌ فِيها بينَ الحذفِ والإثباتِ، ولا يُحرَّكُ منها شيءٌ في الوصْل؛ إلا أن يعرضَ لها ساكنٌ بعدها، فيحركها من أثْبتها، وذلك في قوله تعالى: ( ) ( ) [النمل:٣٦] .

وسمِّيت بالزَّوائدِ؛ لأنَّها في قراءة من أثْبتها زائدةً على خطِّ المصحفِ[(١)].

والأصلُ في ياء الإضافةِ هي التَّحْريكُ؛ لأنها اسمٌ على حرفٍ واحدٍ، ولا ينطقُ باسمٍ على حرفٍ واحدٍ، فحرِّكت لِتقْوى بالحركَةِ، واختيرَ لها الفتحُ؛ لأنَّه أخفُّ

---

(١) شرح التيسير(ص٦٠٥)، وانظر: كنز المعاني(٢/٩٩٨-١٠٠٣)، الإتحاف(١/٣٣٣)، الفتح الرباني (ص٩٨-١١٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحركاتِ.

وهذا هو اختيارُ الإمامِ الدانيِّ، والمشارُ إليهِ في الأرجوزة المنبِّهة في قولهِ:

والفتحُ الأصْلُ عندَ جُلِّ النَّاسِ وغَيرُهُ فرعٌ بلا الْتباسِ[1].

والإسكانُ في ياءِ الإضافةِ تخفيفٌ، ورأيُ الكوفيِّين أن الإسكانَ أصلٌ؛ لأنه مبنيٌّ.

ومن خالفَ أصلهُ من القراءِ في شيءٍ منها؛ فإنَّما فعلَ - ذلك - جمعًا بين اللغتينِ[2]، قال الإمامُ ابنُ خالويهِ:

(وللعَرب فِي ياءات الإضافة أَرْبعةُ أوجهٍ:فتحُها على الأَصْل، وإسْكانُها تَخفيفًا، وَإِثْباتُ الْألف بعْدها تَلِينًا للحركةِ، وحذفها اختصارًا) [3].

وجاءت ياءاتُ الإضافةِ في الكتابِ على ثلاثة أقسامٍ:

١ -**متَّفق الإسكان**: وهو الأكثرُ، وجملتُه خمسمائة وستٌّ وستونَ ياءً.

٢ -**متَّفق الفتح**: وذلك لموجبٍ إمَّا أن يكون بعْدها ساكنٌ:

(لام تعريف، أو شبهه)وجملتُه إِحْدى عشرةَ كلمةً في ثمانيةَ عشرَ موضعًا.

٣-**ومُختلف بينهما**: وهِي لا تخْلو أن تلاقِيَ همزةً مفتوحةً، أو مكْسُورةً، أو مضْمومةً، أو تلاقِيَ (أَلْ)التَّعريف، أو همزةَ الوصْلِ، أو سائرَ حرُوفِ المعْجمِ، وجملتُه مِائتان وثنتَا عشْرة ياءً، وعدَّها الدانيُّ والأهوازيُّ وغيرهما: مِائتان وأربعَ عشرةَ ياءً، فزادوا موضعينِ، وهُما: (') ( ) في النمل[آية:٣٦] ، وَ (| v w x y)

---

(١) (بيت رقم:٩٨١).

(٢) انظر: الحجة للفارسي(١/ ٤١١-٤١٨)، شرح الهداية(١/ ١٥٨-١٦١)، حجة القراءات(ص٩٣-٩٤).

(٣) الحجة في القراءات السبع(ص٧٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في الزمر[آية:١٨] ، وزاد آخرونَ موضعينِ، وهما: (ـ ` ا) في طه[آية:٩٣]، وَ (إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ) في يس[آية:٢٣].

وذِكْرُ هذه الأربعِ في باب الياءاتِ الزَّوائد؛ أولى أقرب؛ لحذْفِها في الرَّسم، وَإن كَان لها تعلُّقٌ بهذا البَابِ من حيث فتْحِها، وإسْكَانها[(١)].

واختيارات الإمام الدانيِّ في هذا الباب هي:

١ - إسكانُ الياءِ في مَوضع: ([\ ) [هود:٩٢] لهشامٍ.

حكى الإمامُ الدانيُّ في الجامعِ، ومفردةِ الشاميِّ الخلافَ لهشامٍ؛ مع تصريحِهِ باختيارِ وجهِ الإسكانِ؛ معتمدًا على المعْمول به عندَ أهل الأداء، فقال في الجامع:

([\ ) [هود:٩٢] فتَحهَا الحِرْميَّان، وابنُ عامر في رواية ابنِ ذكوانَ، وابن بكَّار، وابن عُتبةَ، وأبي عمْروٍ، وأسكَنها الباقونَ، وقد رَوى –لي- أبو الفتْحِ عن قِراءتهِ في رِواية هِشامٍ عن ابنِ عَامر: فتْحَها، **وَعلى الإسكانِ العملُ في رِوايته**) [(٢)]،

وقال في مفردةِ الشاميِّ:

(قرأَ ([\ [ ) [هود:٩٢] بإسْكانِ اليَاء، وفي ذلكَ خلافٌ عنهُ، **وبالإسكانِ آخذُ**)[(٣)].

وبهِ قرأَ على شيخهِ أبي الحسنِ بن غلبون، وبه قطعَ في التَّيسيرِ[(٤)]؛ مع أنَّه أسند روايةَ هشامٍ من طريقِ شيخه أبي الفتح بن فارسٍ، وهُو من المواضعِ التي خَرجَ فِيها

---

(١) انظر: الإقناع(١/ ٥٣٦)، فتح الوصيد(٢/ ٥٥٠)، النجوم الزاهرة(١/ ٥٠٥)، النشر(٢/ ١٢١-١٢٢).

(٢) (٢/ ١٢١٣).

(٣) (ص١٣٨).

(٤) انظره: التيسير(ص٢١١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عن طَريقِهِ.

وقطعَ الجمهورُ لهشامٍ بالفتْحِ، وهُو الذي في المبْهِج، وجَامع الخيَّاط، والمسْتنير، والكَامل، والكِفاية الكبْرى، وسَائر كتُبُ العراقيِّين، وهُوالأكثرُ والأشهرُ - كما في النَّشرِ -[1].

والوجهانِ صحيحانِ، ووجهُ الفتحِ لهشام في: ( ] \ ) مقدَّم؛ لأنَّه الأكثرُ طرقًا وروايةً عنه، قالَ العلَّامة الصفاقسيُّ في بيان ذَلِكَ:

(فلم يتَّفقْ عنهُ عَلى الإسْكانِ؛ بلْ له الفتحُ – أيضًا -، وبهِ قَطَعَ أكثرُ القرَّاءِ، واقتصرُوا عليهِ في تآليفهم، والمأخُوذُ به عندَ من يقرأُ بما في التَّيسير والشَّاطبيةِ الإسْكانُ – فقط -؛ مع أنَّ الدانيَّ - رحمهُ الله - خرجَ فيهِ عَن طَريق التَّيسير، وتَبعهُ الشَّاطبيُّ، والأَوْلى القراءةُ بالوجْهَين؛ لأنَّ الوجْهين صَحيحانِ، والفتحُ أكثرُ وأشهرُ، وبه قرأَ الدانيُّ على شيخهِ أبي الفتْح، وهُو طَريقهُ في رِواية هشامٍ)[2].

وقال العلَّامة المنصوريُّ:

(والفتحُ في الشُّهرة أرجحُ)[3].

٢ - إسْكانُ الياءِ في موضع (مَالِيَ لَآ أَرَى) [النمل:٢٠] لأبي عمروٍ البصريِّ.

هَذا الاختيارُ منصوصٌ في الجامعِ عند قول الإمام الدانيِّ:

((مَالِيَ لَآ أَرَى) [النمل:٢٠] فتَحها ابنُ كَثير، وعاصمٌ بخلافٍ عن حفصٍ، والكسائيُّ، وابن عامرٍ في روايةِ ورش، وكذَلك روَى محمَّدُ بن إسماعيلَ

---

(١) انظره: (٢/١٢٥)، الروض النضير(ص٤٢٩-٤٣٠).

(٢) غيث النفع(ص٣١٤-٣١٥).

(٣) تحريرات المنصوري(ص٢١٦)، وانظر: رسالة ابن يالوشة(ص٢٢٠)، إرشاد المريد(ص١٢٥-١٢٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التِّرمذيِّ عَن ابن ذكوانَ، والدَّاجونيِّ عن أصْحابِهِ، والنقَّاشُ عن الأخْفشِ عنهُ، وأسكَنها الباقونَ، وكذلكَ روَى الجماعةُ عن اليزيديِّ؛ إلا ابنَ سعدانَ، وابنِ واصلٍ، فإنَّهما حكيا عنهُ أنه فتَحها، وروَى الأصْبهانيُّ عن ابن سعدانَ عن اليزيديِّ أنَّه أسكَنها، **وهُو الصَّوابُ)** [(١)].

وبهِ جزَم في التَّيسير[(٢)]، ومفردةِ البصريِّ[(٣)].

وقد أطْبقت الكتبُ على حكايةِ وجْهِ الإسكانِ دونَ غيرِهِ[(٤)]، وهُو المسندُ والمقروءُ بهِ[(٥)].

ولمْ أقفْ في كتبِ الفنِّ على من ذكر فتحَ هذه الياءِ للبصْريِّ؛ سِوى ما جاء في كتابِ المصْباحِ لأبي الكرمِ الشهرزوريِّ، حيثُ قال:

((مَالِيَ لَآ أَرَى) فتحَها ابنُ كثيرٍ، وأبو جعفر من طَريقِ النهروانيِّ، وعاصمٌ، والكسائيِّ، والحلوانيُّ عن هشامٍ، وهارونَ عنْ أبي عمروٍ؛ إلا أنَّ هارونَ قال: قال - لي - أبو عمروِ بنِ العلاءِ:إنِّي قرأتُ عليهِ، وبلغتُ إلى هذا الموضعِ: افتح الياءَ في كلِّ القرآنِ: (لِي سَٰجِدِينَ) [يوسف:٤]، وَ (n m l k j i) [إبراهيم:٢٢]، وَ (o n) [ص:٢٣]، وَ (Y X W) [طه:١٨]، وَ (7 6) [الدخان:٢١] ، و ما كانَ مثلهُ، وأسكنْ: (مَالِيَ لَآ أَرَى))[(٦)].

---

(١) (١٤٤٦/٣).

(٢) انظره: (ص٣٩٨).

(٣) انظره: (ص١١٧).

(٤)انظر: السبعة(ص٣٤٥)، التلخيص(ص٣٥٦)، الكفاية(٣٣٨)، المفيد(٤٣٤)، المفتاح(٧٦٢/٢).

(٥)انظر: النجوم الزاهرة(٥٢٤/١)، إبراز المعاني(ص٣٠٢)، النشر(١٣١/٢-١٣٢)، غيث النفع(ص٤٤٣).

(٦) (٧٠١/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٣- إسْكانُ الياءِ في موضع: (< ?) [الكافرون:٦] للبزيِّ.

تشعَّب الخلافُ عن رجالِ البزيِّ في حكْمِ هذه الياءِ، وإليهِ أشارَ الإمامُ الدانيُّ في الجامع بقولهِ:

(واختُلِفَ عن ابْن كَثير: فحدَّثنا محمَّدُ بن عليٍّ قال: نا ابنُ مجاهدٍ قال: حدَّثني مُضَرُ بن محمَّدٍ عن البزِّيِّ عن ابْن كَثير (< ?) [الكافرون:٦] نصْبًا، وكذَلك رَوى اللَّهبي عَن البزِّيِّ، ومحمَّد بن بنِدار عن أصْحَابه المكيِّين عنهُ، وكذَلك حكَى لي أبُو الفتْح عن قِراءته عَلى عبْد الله بن الحسَين عن ابن الصبَّاح عَن أبي ربيعة عن البزِّي، وذكر ذلك أبو ربيعةَ في كتابه عن البزِّي، وقنبل بالإسْكان، وبذلكَ قرأتُ على الفارسيِّ عن قراءتهِ عَلى أبي بكر النقَّاش عَن أبي ربيعةَ عن البزِّي، وكذلكَ روى ذلك الخزاعيُّ عنْ أصحابهِ، والزَّينبيُّ عن رجالهِ، والحلوانيُّ عن القوَّاس.

وكذلكَ قال لي محمَّد بن عليٍّ عن ابن مجاهدٍ: أنه قرأَ على قنبل عن القوَّاس، وكذَلك رَوى محمَّد بن هارونَ، والحسينُ بن مخلدٍ، والعبَّاس بن أحمدَ البرْتيُّ عن البزِّي، وكذلك نا محمَّد قال: نا ابنُ مجاهد عَن الخزاعيِّ عن ابن فليحٍ) [(١)].

وصرَّح في التَّيسيرِ، ومفردةِ المكيِّ باختيارهِ وجهَ الإسكانِ، وبهِ قرأَ على شَيخهِ الفارسيِّ، قال في التَّيسيرِ:

(نافعٌ، والبزيُّ بخلاف عنهُ، وحفصٌ، وهشامٌ: (< ?) بفتح اليَاءِ، والباقونَ بإسْكانِها، **وهُو المشهورُ عن البزيِّ، وبه آخذُ**) [(٢)].

---

(١) (٢/١٧٢٨-١٧٢٩).

(٢) (ص٥٣٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأنشدَ في ذلكَ بعضُهم:

وَإِسْكانُها المشهورُ للبزِّي قالهُ بِتَيسيرِهِ الدَّانيُّ هَناكَ تأمَّلوا[1].

وقال في مفردةِ المكيِّ:

(وحدَّثنا محمَّدُ بن عليٍّ قال: حدَّثنا ابنُ مجاهدٍ قال: حدَّثنا مضرُ عن البزيِّ (> ?) بفتحِ الياء، **ورَوى الخزاعيُّ، وابنُ هارونَ، وابنُ الحُبَابِ، وأبو ربيعةَ، وغيرُهم عنهُ: بإسْكَان الياء، وبه آخذُ**، وقد حدَّثنا فارسُ بن أحمدَ عن قراءتِهِ على عبْد الله بن الحسينِ عن ابن الصبَّاح عن أبي ربيعةَ عنه: بفتحِ الياء، وَبذلك قرأتُ عليه مِن هَذا الطَّريق، والذي حكاهُ أبو ربيعةَ في كِتابه: هُو الإسكانُ - لا غيرَ -، وبذلك قرأتُ عَلى الفارسيِّ، وعلى غيرِهِ) [2].

وقد اتَّضحَ من نصوصِ الدانيِّ اعتماده في أخذِهِ بوجهِ الإسكانِ للبزيِّ على:

اتِّباعُ الأثر، وكثرةِ نقلتِهِ عنهُ، واشتهارِهِ وجه الإسْكانِ في الأداءِ.

ووجهُ الإسكانِ روايةُ الجمهورِ، وبه قَطعَ العراقيُّونَ من طَريق أَبي ربيعةَ، وقطَع بالوجْهين للبزيِّ صاحبُ الهداية، والتَّذكرة، والتَّبصرةِ، والكَافي، والتَّجريدِ، والشَّاطبية، وغيرِهِ، وهُو قراءةُ الدانيِّ على أَبي الحسَن بن غلبونَ.

والوجهانِ صحيحانِ ، والإسكانُ أكثرُ وأشهرُ - كما قرَّر الإمامُ ابن الجزريِّ [3].

وعَلى الأخذِ بالوجهين للبزيِّ مع تصْدير الإسكانِ جرى العملُ في جميعِ المسالك

---

(١)الإيضاح لما ينبهمُ عن الورى في قراءة عالم القرى ص٣٠٦).

(٢) (ص١٣٥).

(٣)النشر(٢/ ١٣١)، وانظر: تحرير النشر(ص١١٤)، الإتحاف(٢/ ٦٣٤)، الروض النضير(ص٥٨٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأدائيَّة[1].

وفي رسالة العلَّامة ابن المنجرةِ قوله:

(< ?) قدَّمَ البزِّيُّ إِسْكانَ يائِهَا وذَا جليٌّ[2].

٤ - فتحُ الياءِ في موضع: ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢] لورشٍ.

قرأ نافعٌ: ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ بإسْكان الياءِ بخلفٍ عن ورشٍ كما في الجامع، والتَّيسيرِ، والتَّبصرةِ، والكَافي، والعُنوانِ - خلافًا لما في النَّشر - والشاطبيَّة، وغيرِها.

وقطعَ له بالإسْكانِ في الإرشادِ، والتَّذكرةِ، والمجْتبى، والوَجيز، والهدايةِ، و الهَادي، وغيرِها[3].

وقد أخبر الإمامُ الدانيُّ أنَّه قرأَ على شيْخهِ أبي الفتح فارسِ بن أحمدَ بوجه فتحِ الياء لورشٍ، وقرأَ على بقيَّة شيوخهِ بالإسْكانِ، جاءَ في كتاب التَّعريفِ:

«وأقرأني أبو الفتْح عن قراءاتِه في رواية أبي يعقوبَ عن ورشٍ: ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ بفتحِ اليَاء، وقرأتُ على غيرهِ بالإسْكانِ، **وبه آخذُ**، وبذلك قرأَ الباقونَ»[4].

واختارَ وجه الإسكان لورشٍ، ونصَّ عليهِ في غَير موضع من كتبهِ[5]، فمن ذلكَ قولهُ في الجامعِ:

---

(١)انظر: عمدة الخلان(ص٤٦١)، رسالة ابن يالوشة(ص٢٢٩)، اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم (ص٤٩٠).

(٢)منظومة اختلاف القراء السبعة(ص٣٨).

(٣) انظر: النشر(٢/ ١٣٠)، تحريرات المنصوري(ص١٩١-١٩٢)، المطلوب (ص٤٧).

(٤)ص(٨٦).

(٥) انظر: شرح الدرر للمنتوري(٢/ ٧٣٢-٧٤٢)، الفجر الساطع شرح الدرر اللوامع (٤/ ٤٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(**وعلى ذلك عامَّة أهل الأداءِ من المصريِّين وغيرهم**، وهو الذي رواهُ ورشٌ عن نافع أداءً وسمعاً،والفتحُ اختيارٌ منه، اختاره لقوَّته في العربية)[1].

وقولهُ في التيسير:

(: وَمَحْيَايَ) سكَّنها نافعٌ بخلافٍ عن ورشٍ، والذي أقرأني به ابنُ خاقانَ عنْ أصحابه عنه بالإسكانِ، **وبه آخذُ**؛ لأنَّ أحمدَ بن عمرَ بنِ محمَّد حدَّثنا قال: حدَّثنا أحمدُ بن إبْراهيمَ قال: أنبأنا بكْرُ بن سهْلٍ قال: أنبأنا أبو الأزْهر عن ورش عن نافعٍ : وَمَحْيَايَ) واقفةُ اليَاءِ، قالَ أبو الأزْهر : وأمَرَني عثمانُ بن سَعيدٍ أن أفتحَها مثلَ: : 5) وزَعمَ أنَّه أقيسُ فِي النَّحو، وحدَّثنا خلفُ بن إبراهيمَ المقرئ، قال: حدَّثنا أحمدُ بن أسامةَ عن أبيهِ عن يونسَ عن ورشٍ عن نافعٍ: : وَمَحْيَايَ) موقوفةُ الياءِ، : وَمَمَاتِي) منتصبةُ الياءِ: قال يونسَ: قال لي عثمانُ: وأحبُّ إليَّ أن تنصبَ : وَمَحْيَايَ) وتوقِفَ : وَمَمَاتِي) . **قال أبو عمرٍو: فدلَّ هذا من قول ورشٍ على أنَّه كانَ يروي عن نافع الإسكان، ويختارُ من عند نفسِه الفتح**)[2].

وقوله في إيجاز البيان:

(وأوجهُ الرِّوايتينِ، وأَولاهُما بالصِّحة: روايةُ من رَوى الإسكانَ عن ورش عن نافعٍ دونَ غيره، وهُو الذي ثبت نقلهُ بروايةِ من يجبُ الوقوفُ عند ما رواهُ، ويلزم المصيرُ إلى ما أدَّاه، والقولُ بما حكاهُ، دون قياسٍ ونظرٍ)[3].

---

(١) (٣/١٠٧٣).

(٢)ص (٢٨٦).

(٣)نقلاً عن شرح الدرر اللوامع للمنتوري(٢/٧٣٨)، وانظر: القصد التازي(ص٣٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأكَّده في مفردةِ نافعٍ بقوله:

(واتَّفقا على إسكانِ الياءِ في الأنعامِ في قولهِ: ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ [آية: ١٦٢] على خلافٍ عن ورشٍ في ذلكَ، **والمشهورُ عنهُ الإسكانُ، وبه آخذُ**)[١].

وعليهِ فمُعتَمدُ الدانيِّ في اختياره قائمٌ على:

- اتِّباع الأثرِ والرِّوايةِ.

- الأخذِ بالمشْتهرِ عندَ أهل الأداءِ.

وقد أطال الإمامُ الدانيُّ في جامعه القولَ في الانتصارِ لاختيارهِ، والدِّفاع عنهُ، وبيان حجَّته ومعتمدِه في ذلك[٢].

ومِمَّا يحسنُ إيرادهُ في هذا السِّياق ما ذهبَ إليهِ الإمام أبو شامةَ من ضعْفِ وجهِ الإسكان؛ واعتراضِه على اختيار الإمامِ الدانيِّ، حيثُ قالَ في شرحهِ للحرزِ عند قولِ ناظمِها:

"وَمَحْيَايَ (جِـ)ـي بالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ (خُـ)ـوَّلاَ"

قال:

(فذكرَ أنَّ قالونَ أسكنَها، ولورْشٍ فيها خلافٌ، وفتَحها الباقونَ، وهُو الأقيسُ في العربيَّة؛ فلذا قال: (خوَّلا أي: مَلَك)، وإنَّما ضَعُف الإسكانُ؛ لِما فيهِ من الجمْعِ بين السَّاكنينِ، ولا يليقُ بفصاحةِ القرآن إلَّا ذلك، أَلا تَرى كيفَ أجمعُوا عَلى فتحِ: ﴿ 5 ﴾، و ﴿ هُدَايَ ﴾ وكلاهما مثل: ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾، وشنَّع بعضُ أهلِ العربيَّة على نافعٍ - رحمه الله -

---

(١) (ص١١٦).

(٢)انظره: (٣/١٠٧٣-١٠٧٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

متعجِّبا منهُ كيفَ أسكنَ : وَمَحْيَايَ) وفتحَ بعدها (وَمَمَاتِي) ، وكان الوجهُ عكسُ ذلك، أو فتحهما معا، والظنُّ بهِ أنَّه فتحهُما – معًا -، وهو أحدُ الوجهينِ عن ورشٍ عنهُ، وهي الرِّواية الصَّحيحةُ؛ فقدْ أسْندها أبو بكْر بن مُجاهدٍ فِي كتابِ الياءاتِ عَن أحمدَ بن صَالح عن ورشٍ عن نَافع الياء في (وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي) ، ، مفتوحتان، وفي أخْرى عن ورش قال: كان نافعٌ يقرأُ أوَّلا : وَمَحْيَايَ) ساكنةَ الياء، ثمَّ رجع إلى تحريكها بالنَّصب.

قلتُ: فهذه الرِّواية تقضي عَلى جَميع الرِّواياتِ؛ فإنَّها أَخْبرت بالأَمرين، ومعها زيادةُ عِلْم بالرُّجوعِ عن الإسكان إلى التَّحريكِ، فَلا تُعارضها روايةُ الإسكان؛ فإنَّ الأُولى معترفٌ بها ، ومخبرٌ بالرُّجوع عنها، وكيفَ وإنَّ روايةَ إسماعيلَ بن جعفر - وهُو أجلُّ رواةِ نافعٍ - موافقةٌ لما هو المختارُ، قال ابنُ مجاهدٍ أخبرني محمَّدُ بن الجَهْم عن الهاشم عنْ إسماعيلَ بن جعفر عنْ أبي جعفرَ، وشيبةَ ونافعٍ: أنَّهم ينصبون الياءَ في: (وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ©) ، قلتُ:وهذهِ الآيةُ مشتملةٌ على أربعِ ياءاتٍ (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي) فالأَوَّلتانِ ساكنتانِ بلا خلافٍ في هذه الطُّرق المشهورةِ؛ فكأنَّ نافعاً أسكنَ اثنتينِ، وفتحَ اثنتينِ .

ولا ينبغي لذي لبٍّ إِذَا نُقِل له عنْ إمامٍ روايتانِ إِحداهما أصوبُ وجهًا من الأخْرى؛ أن يعتقدَ في ذَلِكَ الإمامِ إِلَّا أنَّه رجعَ عن الضَّعيف إلى الأقْوى، **ولا يغترَّ بما ذكرهُ(الداني)في كتاب الإيجاز من اختياره الإسكان وذكر وجهه من جهة العربية**، فإنَّ غايةَ ما اسْتشهدَ بهِ قولَ بعضِ العربِ: (التقَت حلْقتا البطَان، وله ثلُثا المالِ) بإثباتِ الأَلف فِيهما، وهَذا ضَعيف شاذٌّ لم يُقرأ بمثلهِ) [1].

---

(١)إبراز المعاني(ص٣٠٠-٣٠١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد تكفَّل العلَّامةُ الجعبريُّ في الكنز بنقضِ كلام أبي شامةَ، وردِّ ما استدلَّ به من أخْبارٍ بحججٍ عقليَّة و نقليَّة[١].

وكذلكَ صنعَ الإمامُ ابن الجزريِّ، وانتصر لما ذهبَ إليهِ الدانيُّ[٢].

وممن تأسَّى بالدَّانيِّ في اختيارهِ وجه الإسكان لورشٍ في هذه الياء :

ابنُ الباذش [٣]، وابنُ المرابطِ [٤]، والمنتوريُّ وشيخه القيجاطيُّ[٥]، وابن القاضي[٦] والمارغنيُّ[٧] ، وغيرُهم.

والوجهانِ صحيحان مأخوذٌ بها[٨]، **وجرَى العملُ على تقْديم وجهِ الإسكانِ لورشٍ أداءً**[٩].

وإذا أُخِذَ لورشٍ من طَريق الأزرقِ بالإسكانِ: فلابدَّ من المدِّ المشبع وصلًا ووقفًا؛ لاجتماع ساكنيْنِ، والفتحُ والتقليلُ يأتيانِ معهما، فهذه أربعةُ أوجهٍ.

والفتح والتَّقليل في الوصلِ والوقفِ، فيتحصَّلُ معهُما ثمانيةٌ،تضافُ إليها الأربعةُ المتقدِّمة فتكونُ اثنا عشرَ وجهًا، أربعةٌ وصلاً، وثمانيةٌ وقفاً[١٠].

---

(١)كنز المعاني(٢/١٠٣٧-١٠٣٨).

(٢)انظر: النشر(٢/١٣٣-١٣٤).

(٣)انظر: الإقناع(١/٥٦٧).

(٤)انظر: التقريب والحرش(ص٢٠٤).

(٥)انظر: شرح الدرر للمنتوري(٢/٧٤٣).

(٦)انظر: الفجر الساطع(٤/٥٠).

(٧)انظر: النجوم الطوالع(ص١٣٦).

(٨)انظر: المختصر البارع(ص١٠٩)، النجوم الزاهرة(١/٥٢٦)، الإتحاف(٢/٤٠)، فتح المعطي(ص٤٦).

(٩)انظر: الرسالة الغراء(ص٧٧)، رسالة ابن يالوشة(ص٢١٩)، التوضيح والبيان(ص٢٣١)، وغيرها.

(١٠)انظر: النشر(٢/١٣٢-١٣٣)، غيث النفع(ص٢٣٢-٢٣٣)، حل المشكلات(ص١١٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٥ - فتحُ الياءِ في موضع: (n m) [فصلت:٥٠] لقالونَ.

اختُلف في هذا الموضعِ دونَ غيره، وقد نصَّ الإمامُ الدانيُّ على هذا الخُلْفِ في غير موطنٍ، فقال في الجامع:

(وقرأتُها عَلى أبي الفتحِ في روايةِ قالونَ من طَريق الحلوانيِّ، والشحَّام، وأَبي نشيطٍ بالوجْهينِ)[١]، وقال في التَّيسير:

((n m l) فتحَها نافعٌ باختلافٍ عن قالونَ، وأبو عمرو) [٢].

وزاد الحكمَ بيانًا في مفردةِ المدنيِّ، فقالَ:

(وأقرأَني أبو الفتحِ، وأبو الحسنِ عن قراءتِهما: (p o n m l) [فُصِّلَت:٥٠] بالإسكانِ والفتح جميعًا، ونصَّ على الفتحِ عن قالونَ: أحمدُ بن صالحٍ، وأحمدُ بن يزيدَ، ونصَّ على الإسكانِ: إسماعيلُ بن إسحاقَ القاضي، وإبراهيمُ بن الحُسينِ الكسائيِّ) [٣].

وقد مالَ الدانيُّ إلى ترْجيحِ وجهِ الفتحِ وتقديمِهِ؛ دلَّ عليه قوله في كتاب التَّذكُّر لتراجم القرَّاءِ:

(وقد اختُلِفَ في هذه الياءِ عن قالونَ، **والمشهورُ عنهُ الفتحُ**) [٤].

كما أنَّ ظاهرَ قولهِ في التَّيسير يفيدُ عنه أنَّ الفتحَ أشهرُ؛ لأنَّه نصَّ عن نَافعٍ على الفتحِ، ثمَّ ذكر الخِلافَ عن قالونَ[٥]، ولم يذْكر هذا الخلفَ في باب ياءات الإضافة؛

---

(١) (٤/ ١٥٦٥-١٥٦٦).

(٢) (ص٤٤٨).

(٣) (ص١١٥).

(٤) نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/ ٧٣٤).

(٥)انظر: القصد النافع(ص٣٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وإنَّما أخَّره إلى فرشِ سورة فصِّلت[١].

وعليهِ اقتصرَ في التَّعريف لقالون من طَريقي: أبي نشيطٍ، والحلوانيِّ عنهُ[٢].

وفِي ذَلِكَ نَظَمَ بعضُهم:

وَفِي (m l) بفصِّلت ذَكَرْ ... خُلْفًا بِيَا النَّفْسِ وعنْ عيسَى أَثَرْ

للشَّيْخِ والدَّانــي وجْهــانِ ... ورجَّحا الفتحَ علــى الإسْكانِ

في الكشْفِ والتَّيسيرِ والإمامُ ... الفتــحُ عنهُ وانتهَــى الكلامُ[٣].

وبيِّنٌ استنادُ الدانيِّ في اختيارهِ على:

شهرتهِ عندَ أهلِ الأداء في قوله، ويقوِّي شهرتهُ مجيئهُ على الأصْلِ والقياسِ.

وبوجهِ الفتحِ قطعَ لهُ أكثرُ النَّقلةِ، ولم يذكر العراقيُّونَ، وجلُّ المغاربةِ سواهُ، وقلَّ من ذكرَ الإسكانَ لقالون من طريقِ أبي نشيطٍ[٤].

قال الإمامُ ابنُ المرابطِ:

(والأشهرُ عنهُ فيها الفتحُ) [٥]،وقال الإمامُ العمَّانيُّ:

(والصَّحيحُ عن نافعٍ التَّحريكُ) [٦].

وهُواختيارُ الإمامِ الشاطبيِّ؛ ولذا صدَّر به قوله:(بفَتْحٍ أولي حكمٍ) [٧].

---

(١)انظر: إبراز المعاني(ص٦٧٤).

(٢)انظره: التعريف(ص١٠٨).

(٣)الفجر الساطع(٤/٤٣).

(٤)انظر: كنز المعاني(٥/٢٢٦٢)، بستان الهداة(١/٣٩٣)، النشر(٢/١٢٦-١٢٧).

(٥)التقريب والحرش(ص٢٦٠).

(٦)الكتاب الأوسط(ص٢٤٨).

(٧)الرسالة الغراء(ص١٠٣-١٠٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

و أيَّدهُ الإمامُ ابن الجزريِّ، حيثُ قالَ:

(والوجهانِ صَحيحانِ عن قالونَ قرأتُ بهما، وبهما آخذُ؛ غيرَ أنَّ الفتحَ أشهرُ، وأكثر وأقيسُ بمذهبِهِ) (١).

وعليه جرَى عليهِ العملُ عندَ شُيوخ الإقراء (٢).

٦ - فتحُ الياءِ في موضع: (5 6 7) [الصف:٦] لروحٍ ليعقوبَ.

هَذا الاختيار مذكورٌ في مفردة يعقوبَ عند قول الإمامِ الدانيِّ:

(... وكذلكَ فتحَ ياء الإضافةِ - أي: رَوحٌ - مع ألفِ الوصْلِ المفردة في موضعينِ، في الفرقان:

(إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ) [آية:٣٠]، وَفي الصفِّ: (5 6 7) [آية:٦] وسكَّنها - بعدَ ذَلِكَ - في جميعِ القرآنِ؛ على أنَّ فارسًا قد أخَذَ عليَّ: (5 6 7 8) [آية:٦] بالإسْكانِ، **وبالفتحِ آخذُ فيهِ)**(٣).

وقد ذكرَ الدانيُّ في صدْر هذه المفردةِ: أنهُ يسندُ قراءة يعقوبَ من روايتيهِ عن أبي الفتحِ، ويسندُ روايةَ روحٍ عَن أبي الحسَن(٤).

والعلَّةُ في ميلِ الدانيِّ إلى الأخذِ بوجهِ الفتحِ لرَوحٍ:

لأنهُ الأقيسُ في مذهبِهِ، والجاري على أصلهِ في البابِ.

---

(١)النشر(٢/١٢٧).

(٢)انظر: عمدة الخلان(ص٣٩٦)، تقييد على قراءة نافع (ص٧٦)، النجوم الطوالع(ص١٥٠)، وغيرها.

(٣) (ص٥٤-٥٥) بتصرف يسير.

(٤)انظر: المصدر السابق(ص٤٤-٤٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهو المسندُ والمقروءُ بهِ ليعقوبَ من روايتيهِ [١]، وعدَّ الإمامُ ابن الجزريِّ مذهب ابن فارسٍ عن رَوحٍ انفرادةً لا يعوَّلُ عليها، حيثُ قال:

(وفتحَ نافعٌ وابنُ كثيرٍ، وأبو عمروٍ، وأبو جعفرَ، ويعقوبُ، وأبو بكرٍ: (5 6 7)، وانفردَ أبو الفتحِ فارسٌ عن روحٍ - فيما ذكره الدانيُّ، وابنُ الفحَّام- بإسْكانِها)[٢].

ووجهُ الإسْكان عن يعقوبَ مذكورٌ في: المبسُوط[٣]، والمصباح[٤]، والتَّلخيص[٥]، والمفيد[٦]، و الكاملِ من رواية روحٍ[٧]، والأوسَط من روايةِ رويسٍ[٨].

٧- إسكانُ الياءِ في: (Q P) [الشعراء:١١٨] للأصْبهانيِّ عن ورشٍ.

نصَّ الإمامُ الدانيُّ على هذا الاخْتيارِ في الجامعِ، فقال:

((S R Q P) [الشعراء:١١٨]: فَتَحَها نافعٌ في روايةِ ورشٌ من غَير طَريق الأصْبهانيِّ، وفي روايةِ العثمانيِّ عن قالونَ، وعاصِمٌ في رواية حفص، وأسْكَنها الباقونَ، وكذلكَ رَوَى ابنُ شنبوذٍ عن النحَّاس عَن أَبي يعْقوبَ عن ورْش أداءً، وهُو غَلَطٌ؛ لأنَّ

---

(١)انظر: التذكرة(٢/٥٨٧)، المستنير(٢/٤٨٥)،الوجيز(ص٣١٢)، الكفاية(ص٣٩٤).

(٢)النشر(٢/١٢٩).

(٣)انظره: (ص٢٦٥).

(٤)انظره: (٢/٨٠٥).

(٥)انظره: (ص٤٣٥).

(٦)انظره: (ص٥١١).

(٧)انظر: (ص٤٤٣).

(٨)انظره: (ص٢٣٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أبا يعْقوبَ نصَّ عليْها في كتابهِ عن ورْش بالفتح، وأهْل الأداءِ من المصريِّين وغيرهم مُجمعونَ عنهُ على ذلك، وقال الأصْبهانيُّ قرأتهُ - أعْني على أصحابهِ عن ورشٍ - بالفتحِ والإسْكانِ – جميعًا -، **وبالإسكانِ قرأتُ -أنا- في روايتهِ، وبه آخذُ)** [1].

فآثرَ الدانيُّ الاقتصارَ على وجهِ الإسكانِ، والأخذِ بما قرأَ بهِ.

وبهِ قطعَ في باقي كُتبهِ فلم يذكُر سواه، قال في مفردةِ المدنيِّ:

(وقرأ ورشٌ في روايةِ أبي يعقوبَ، وعبد الصَّمد: (S R Q P) في الشُّعراءِ [آية:١١٨] بفتح الياءِ، وورشٌ في روايةِ الأصبهانيِّ) [2].

و كذلكَ صنعَ في التَّعريف[3].

وهو الذيْ في كتبِ الأئمة العراقيِّين الآخذين بطَريقِ الأصبهانيِّ عن ورشٍ وجهُ الفتح دونَ غيرهِ[4]، وهُو المسندُ في النَّشر[5].

---

(١) (٣/١٤٢٩-١٤٣٠).

(٢) (ص٧٥).

(٣)انظره: التعريف(ص١٠٤).

(٤)انظر: المبسوط(ص٢٠٢)، الكفاية(ص٣٣٢)، المصباح(٢/٦٩٣)، التلخيص(٣٥١)، المبهج(٤٧٧)، وغيرها.

(٥)انظره: (٢/٢٥٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب الياءات الزوائد

المرادُ بها: كلُّ ياءٍ متطرِّفةٍ زائدةٍ في التِّلاوةِ على رسْمِ المصَاحفِ العثمانيَّة، وهيَ ياءاتُ أواخرِ الكَلِم، وتتَّصلُ بالأسماءِ والحروفِ.

وجُعِل هذا البابُ والذي قبلهُ في آخر أبواب الأصولِ؛ لأنَّ الاختلافَ فيهما في أواخر الكَلمةِ، فناسبَ أن يكونَ بعد الوقفِ.

وضابطُ هذا البابِ: أن تكون الياءُ محذوفةً رسمًا، مختلفًا في إثباتها وحذفها وصْلًا، أو وصْلًا ووقفًا؛ فلا يكونُ أبدًا بعدها إذا ثبتتْ ساكنةً إلَّا متحرِّكٌ.

وجملةُ ما اختلفُوا فيهِ من الياءَات المحذوفاتِ من الخطِّ لكسرِ ما قبلهنَّ: إحدى وستُّون، منْها اثنتانِ وثلاثونَ حشوًا، وتسعٌ وعشرونَ فواصل، في النِّصف الأوَّلِ من القسمينِ ستٌّ وعشرونَ ياءً، وفي النِّصف الثَّاني منها خمسٌ وثلاثونَ ياءً[1].

وللقرَّاءِ في إثباتِ هذه الياءاتِ وحذفِها قواعدُ ومذاهبُ:

فنافعٌ، وأبو عمروٍ، وحمزةُ، والكسائيُّ، وأبو جعفرَ، لهم إثباتُ ما يثبتونَ من هذه الياءاتِ وصلًا لا وقفًا، وابنُ كثيرٍ، ويعقوبُ لهما الإثباتُ في الحالينِ، والباقونَ بالحذفِ في الحالين، وهذا على سبيل الإجمالِ، وربَّما خرَج بعضُهم عن هذه القواعدِ، فَيرجعُ إلى مطوَّلاتِ الفنِّ تفصيلِ ذَلِكَ[2].

قال الإمامُ المالقيُّ:

---

(١)انظر: الإقناع(١/ ٥٤٥-٥٤٦)، إبراز المعاني(ص٣٠٤)، شرح ابن الناظم(ص١٨٩)، النجوم الزاهرة (١/ ٥٢٧)، الإتحاف(١/ ٣٤٥).

(٢)انظر: النشر(٢/ ١٣٥-١٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(**واعلمْ أنَّ المثبتينَ لهذه الزَّوائد هُم**: الحرميَّان، وأبوعمرو، تارةً على الاتِّفاق، وتارةً على الاختلافِ، فأمَّا الكوفيُّون، وابنُ عامر: فلم يردْ عنهم إثباتُ الزوائد؛ إلَّا قليلا)[1].

والحجةُ لمنْ أثبتها في الحالينِ: الإتيانُ بها على الأصْلِ؛ إذا كانت لامَ الكلمةِ، أو ضميرًا متصلًا، والأصلُ أن يؤتى باللَّامِ، والضَّميرِ في كلِّ حالٍ، ولا يلزمُ من حذفِها رسما حذفها قراءةً- كما لا يلزمُ ذلك فيما حُذِف نحو: (1)، وَ (0)، وَ (1)، وإثباتُها لغةُ أهلِ الحجَازِ.

والحجةُ لمن حذفها في الحالينِ: اتِّباعُ الرَّسم، وتركُ مخالفتِهِ، وحذفُها لغةٌ هذليَّةٌ.

والحجَّة لمن أثبتَها في الوصلِ دُون الوقفِ: الإتيانُ بالأصْلِ في الوصْلِ، والاقتداءُ بالرَّسمِ في الوقفِ، والجمعِ بين الأمرينِ.

والحجَّة في تخْصيصِ المواضعِ المذكورةِ دُون غَيرها: اتِّباع الأثرِ، والاقتداءُ بالرِّوايةِ[2].

ونظمَ الإمامُ الدانيُّ هذه المذاهبَ بقولهِ:

والياءُ قدْ تَجِدُها محذُوفةْ	فِي الرَّسْمِ في أَمْكنَةٍ معْرُوفةْ
ويَاؤُهَا أَصْليَّةٌ وزَائِدةْ	وَشَرْحُ ذَا زِيَادةٌ وَفائِدةْ
وَحذْفُها مِن سَائغِ اللُّغَاتِ	سَمِعَها قومٌ من الأَثْباتِ
وَللأَيِمَّةِ الرُّواةِ فِيهَا	مَذَاهِبٌ ثَلاثةٌ أَحْكِيهَا

---

(١)شرح التيسير(ص٦١٦).

(٢)انظر- مثلا-: الحجة لابن خالويه(ص١٣٠)، الكتاب المختار(١/ ٤٣)، الموضح(١/ ٢٧٢)، اللآلئ الفريدة (١/ ٥٦٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إِثْباتُهـا في الوْصـلِ والوقُـوفِ وَذَاكَ فِي المـاضِي مـن المحـذُوفِ
وَالحذْفُ فِي الحـالينِ وَالإثبـاتُ فِي الوصْـلِ وَهِـيَ كُلُّهـا لغَـاتُ
وكـــلٌّ ذَا يـــضْبطُ بالرِّوايـــةْ عَمَّـــن سَـــمَا وَبلـــغَ النِّهايـــةْ[1].

واختياراتُ الإمام الدانيِّ في هذا الباب هي:

١ - إثباتُ الياءِ في (J) [الفجر:٩] لقنبلٍ حال الوصلِ دون الوقفِ.

أثبتَ هذه الياءَ وصْلًا ورشٌ، وفي الحالينِ البـزيُّ، **واختُلِـفَ عـن قنبـلٍ**: فـرَوى بعضُهم عنهُ إثباتَها في الحالينِ، والبعضُ حذَفها فِيهما، وبعضٌ حذفها وصْلًا.

وقد أبانَ الإمامُ الدانيُّ ماهيَّة هذا الخُلفِ بقوله في مفردةِ المكيِّ:

(واختُلفَ - عليْنا - في قوله: (J) [الفجر:٩] : فقرأتُ على أبي الحسنِ بإثباتها في الوصْل – خاصَّة -، وكذلكَ حكى ابنُ مجاهدٍ عن قنبلٍ في غير كتاب السَّبعة، وهُـو اختيارُ أبي طَاهر بن أبي هاشمٍ، وبه كـان يأخـذُ، وقـرأتُ عـلى أبي الفـتحِ في الحـالينِ، وكذلكَ قالَ – لنا - محمَّدُ بن أحمدَ بنِ عليٍّ عن ابن مجاهدٍ عن قنبلٍ في كتاب السَّبعة) [2].

واختار له وجهَ الإثباتِ في حَالِ الوصْل دونَ الوقفِ، وأشارَ إليهِ في الجامع بقولهِ:

(...قالَ ابن مجاهدٍ في كتاب اليَاءات، وفي كتاب المكيِّين، وفي كتاب الجـامِع عـن قنبل: بالياء في الوصْل، وإِذَا وَقَفَ وَقَفَ بغير ياءٍ، **وهُو الصَّحيح عـن قنبـلٍ**، وبـذلكَ قرأتُ على أبي الحسن وغَيره في رِوايته)[3].

وبقولهِ – كذلكَ - في التَّهذيب:

---

(١)الأرجوزة المنبهة(بيت رقم:٩٩٣-٩٩٩).

(٢) (ص١٠٧-١٠٨).

(٣) (١٧٠٢/٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وقد رُوِيَ عن قنبلٍ الإثباتُ في الوصلِ والوقفِ في قوله U:

(J) [الفجر:٩] **والمشهورُ عنهُ الإثباتُ في الوصلِ** - خاصَّةً - كـوْرشٍ عَـن نافعٍ)[١].

وظاهرُ عبارةِ التَّيسيرِ تُفْهِمُ تعويلَه عليهِ، فقد ساق وجهَ الإثبات في الحالينِ بلفـظِ التَّضعيف، حيثُ قال:

((J) أثبتَها في الحالين البزيُّ، وأثبتها في الوصْل ورشٌ، وقنبلٌ. **وقد رُوِيَ عن قنبلٍ إثباتَها في الحالين)** [٢]، مع أنَّ طريقهُ الإثباتُ فـيهما؛ لأنَّـه أسـندَ روايـةَ قنبـلٍ عـن شيخهِ أبي الفتحِ [٣].

وترجيحُ الدانيُّ بناهُ على:

الأخْذِ بالمشتَهرِ عندَ أهْلِ الأدَاءِ.

فقدْ رَوى الجمهورُ عنهُ حذفه وقفًا، وهُو الذي قطعَ به صاحبُ العُنوان، والكَافي، والهدايةِ، والتَّبصرة، والهَادي، والتَّذكرةِ[٤].

ووجهُ الإثباتُ في حالِ الوقفِ قويُّ الوجاهةِ، قال الإمامُ ابن الباذش في بيان ذَلِكَ:

(وقدْ قال أبو الطَّيبِ في كتاب الياءات: أكثرُ أصحاب قنبل يُثبتون الياءَ في الوصْل والوقفِ - وهوالمشهورُ عنه -، قال: وذكرَ قنبلٌ في كتابه: بياءٍ ثابتـةٍ، ولم يـذكر وصْـلًا،

---

(١) (ص٦٦).

(٢) (ص٥٢١).

(٣)انظر: المصدر السابق(ص١١٣).

(٤)انظر: النـشر(٢/ ١٤٤)، شرح ابـن النـاظم(ص١٩٥)، لطـائف الإشـارات(لوحـة رقـم:١٦٤/أ)، تحريـر النشر(ص١١٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولا وقفًا، وذكر ابنُ مجاهدٍ:

أنَّه قرأَ على قنبل بياءٍ في الوصلِ فقط، وذكر في السَّبعة كالبزيِّ، وبإثباتها لقنبلٍ في الوصْل أخذَ أبو الطَّيب، **وبه أَخَذ مكيٌّ، وأبو عمروٍ**، وقال أبو عمروٍ: وهُو الصَّحيحُ عن قنبل.

قال أبو جعفر: وبالوجهين آخذُ من طَريق ابنِ مُجاهدٍ، ولا خلافَ عن البزيِّ أنَّه أَثبت الياءَ فيهِ في الحالين، **وبذلك آخذٌ** لقنبل من طَريق غَير ابن مجاهدٍ) [(١)].

وضمَّن الإمام الشاطبيُّ نظمهُ الوجْهينِ[(٢)]، وصحَّحهما الإمامُ ابنُ الجزريِّ، حيثُ قال:

(وكِلَا الوجهينِ صحيحٌ عن قنبل نصًّا وأداءً حالة الوقف، بهما قرأتُ، **وبهما آخذُ**)[(٣)].

والمقدَّم أداءً، والمصدَّر إقراءً هو: وجهُ الإثباتِ لقنبلٍ في الحالينِ؛ لأنَّه طريق الدانيِّ في التَّيسيرِ؛ والموافقُ للبزيِّ[(٤)]، وأنشد في ذَلِكَ العلَّامة ابنُ المنجرة:

وَإِن تَقِفْ لقُنبلٍ بالوَادِيْ بِالياءِ أَوَّلًا فَقُلْ وَنَادي[(٥)].

٢-حذفُ الياءِ في الحالينِ من: (m) ، وَ (x) [الفجر:١٥-١٦] للبصريِّ.

في هَاتين الياءينِ اختلافٌ بين النَّقلةِ عن أبي عمروٍ البصريِّ، والجمهورُ من أئمَّة

---

(١)انظر: الإقناع(١/ ٥٤٧).

(٢)انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:٤٢٦)، سراج القارئ(ص٨٨).

(٣)النشر(٢/ ١٤٤).

(٤)انظر: الرسالة الغراء(ص١٠٩)، عمدة الخلان(ص٤٥١)، رسالة ابن يالوشة(ص٢٢٨)، واختلاف أوجه النشر(ص٥٠٩).

(٥)منظومة اختلاف القراء السبعة(ص٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفنِّ الأسلافِ على التَّخيير لهُ في إثباتها، وحذفها حَال الوصْل.

وقطعَ بعضُهم لهُ بالإثباتِ، وقطعَ بعضهم لهُ بالحذفِ [1].

واختار الإمام الدانيُّ وجهَ الحذف في الحالينِ، ونصَّ عليهِ في غَيرموضعٍ، كقولهِ في الجامع:

(وفي والفجر: (m) ، وَ (x) [الفجر:١٥-١٦] أثبتهُما إسماعيلُ، وحذَفها أبو عمْروٍ، **وهذا قولٌ صحيحٌ، وبه قرأتُ، وبه آخذُ)** [2]، وقولهِ في التَّيسير:

(وخيَّر في قوله: (m) ، و (x) ، **والمأخوذُ له به فيهِما بالحذفِ**؛ لأنَّهما رأسا آيتينِ) [3].

وعليهِ عوَّل – أيضًا - في مفردةِ البصريِّ [4]، والتَّهذيبِ [5].

ومعتمدُ الدانيِّ في التَّعويل على وجه الحذفِ للبصريِّ:

الأخذُ بما قرأَ على شُيوخهِ، وتقديمُ ما عليه جلُّ الطُّرق عنهُ، و اتِّباعُ النِّص الدَّالِ عليه، والاعتضاد بالقياسِ في عدمِ إثباتهِ رؤوس الآيِ.

دلَّ على ذلكَ قولهُ في الجامع:

(وأمَّا أبو عمْروٍ: فإنَّ اليزيديَّ، وأبا حمدونَ، وأبا خلَّاد، وأبا شعَيب، وأبا عُمرَ، وأبا الفتح الموصليِّ، وابنِ شجاع:

---

(١)انظر: المستنير(٢/ ٥٣٢)، المبهج(ص٥٣٤)، النشر(٢/ ١٤٤)،إيضاح الرموز(ص٢٦١).

(٢) (١٢٦٢/٣).

(٣) (ص٥٢١).

(٤)انظره: (ص١٤٤،٧٧-١٤٥).

(٥)انظره: (ص٧٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رَوَوْا عن اليزيديِّ عنهُ أنَّه كانَ يقولُ: كيفَ شئتَ بالياءِ، وبغَير اليـاءِ في الوصْـلِ، فأمَّا الوقفُ فعَلى الكتابِ، وروى ابنُ واصلٍ عن اليزيديِّ عنـه أنَّـه قـال: إذا وصـلتُ أثبتُّ الياءَ، وإذا وقفتُ فبغير ياءٍ، ولم يذكر تخييرًا، وروى العبَّاسُ بن محمَّد عن عمِّه - إبراهيمَ بن محمَّدٍ - عن أبيهِ عنْ أبي عمروٍ: أنَّه لا يثبتُ فـيهما اليَـاءَ؛ لأنَّهـما رأسَـا آيـةٍ ، وروى ابنُ جبير في مختصِره عن اليزيديِّ: هما بغير ياءٍ، **قال أبو عمْرو:**

وبذلكَ قرأتُ لأبي عمرو من جمَيع الطُّرق عن اليزيديِّ، و عن شجاع، وهُو قياسُ مَا رواه الجميعُ عن اليزيديِّ، وعن شجاع، وهُو قياسُ ما رواه الجميعُ عن اليزيدي عن أبي عمرو نصًّا مِن أنَّه لا يُثبِت في الوصْل من اليَاءاتِ؛ إلَّا ما كانَ في غير فاصـلة، ومـا كان فاصلةً حَذَفَ الياء منه في الحالين)[1].

وهذا هو الوجهُ المشتهرُ عن البصريِّ في الأداءِ.، وقد نصَّ على ذَلِكَ غير واحدٍ من أئمَّة الفنِّ، كقولِ الإمامِ القيروانيِّ:

(والمأخوذُ في قراءتهِ بالحذفِ في الحالينِ) [2]، وقولِ الإمامِ مكيٍّ:

(والمشهورُ عنهُ الحذف في الوصْلِ والوقفِ) [3]، وقولِ الإمامِ الأهوازيِّ:

(وبحذْفِ الياءِ منهما في الحالينِ قرأتُ عنه كالباقينَ) [4].

---

(١) (٤/١٧٠٣) بتصرف يسير.

(٢)الهادي(ص٥٥٩).

(٣)التبصرة(ص٣٨٣).

(٤)الموجز(ص٤٤١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وصدَّرهُ ابن مجاهدٍ في السَّبعةِ[١]، واختارهُ الإمامُ الشاطبيُّ؛ تبعًا للأصلِ[٢].

وصحَّح الإمامُ ابن الجزريِّ في نشرهِ كلا الوجهينِ، ورجَّح الحذف لهُ، حيثُ قال: (والوجْهان مشْهورانِ عن أَبي عمروٍ، والتَّخييرُ أكثرُ، والحذفُ أشهرُ) [٣].

وهذا التَّحريرُ: هوَ المعمولُ والمقروءُ به، والمعوَّل عليهِ في كلِّ المسالكِ الأدائيَّة [٤].

٣-إثباتُ الياءِ مفتوحةً وصلاً، وساكنةً وقفاً في: (') ( ) للبصريِّ.

ذكرَ الإمامُ الدانيُّ هذا الموضعَ، وموضعَ (y x w v) [الزمر:١٨] في بَابِ ياءات الإضَافةِ[٥]، وحقُّها أن تكونَ ضِمْن هذا البابِ؛ لاتِّفاقِ المصَاحفِ على حذفِها في الرَّسمِ[٦].

وأمَّا حكمُ هَذه الياءِ: فقد أَثبتَ الياءَ مفتوحةً وصلًا نافعٌ، وأبو عمروٍ، وأبو جعفرَ، وحفصٌ، ورويسٌ، وحذفَها الباقونَ في الوصلِ؛ لاجتماع السَّاكنينِ.

واختلفُوا في إثبات الياء وقفًا: فأثبتَها يعقوبُ، وقنبلٌ من طَريق ابن شَنبوذٍ عنهُ، واخْتُلِفَ عنْ أَبي عمروٍ، وقالونَ، وحفصٍ [٧]، وليسَ لحفصٍ من الزَّوائد في القرآنِ إلَّا هذه الياء- لا غيرَ-.

---

(١)انظره: (ص٤٧١).

(٢)انظر: إبراز المعاني(ص٣٠٩).

(٣)(١/ ١٩٢).

(٤)انظر: الإتحاف(١/ ٣٥٣)، غيث النفع(ص٦٢٤)، الرسالة الغراء(ص١٠٩)، عمدة الخلان(ص٤٥١).

(٥)انظر: التيسير(ص٢١٥).

(٦)انظر: فتح الوصيد(٢/ ٥٥٠)، شرح التيسير(ص٦١٦).

(٧)انظر: السبعة(ص٣٤٧)، التحبير(ص٢٨٠)، النشر(٢/ ١٤١-١٤٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أمَّا قالونُ، وحفصٌ: فقد نصَّ الإمامُ الدانيُّ على الوجهينِ لهما في الجامعِ[١]، والتَّيسير[٢]، والتَّعريف[٣]، والمفرداتِ[٤]، والتَّهذيبِ[٥].

وأمَّا أبوعَمرو البصريُّ: فقد ذكرَ له الخلافَ في الجامعِ، والتَّيسير، والتَّهذيبِ، واختارَ له في مفردةِ البصريِّ وجهَ الإثباتِ وقفًا، حيثُ قالَ:

(وَ (') ( ) [النمل:٣٦] يفتحُ الياءَ في هذه في الوصْلِ، ويُثبتها ساكنةً في الوقفِ؛ على خِلافٍ عنهُ في ذَلِكَ، **وبه آخذُ**)[٦].

ويظهرُ أنَّ الدانيَّ اختار وجهَ الإثباتِ للبصريِّ لمرجِّحين:

- قراءتُه بهذا الوجهِ، وهو عينُ ما ذكرهُ شيخهُ أبو الحسنِ في تذكرتهِ[٧].
- اتِّباع الأثر الوارد عن البصريِّ في ذلك، جاءَ في الجامع قولهُ:

(وكذلكَ روى أبو عبْد الرحمنِ، وأبو حمدونَ، والأصبهانيُّ عن ابن سعدانَ، وابنِ جبير في (**مختصره**) عن اليزيديِّ عن أبي عمرو: أنَّه يقفُ بغير ياءٍ)[٨].

وقد قطعَ لهُم في الوقفِ بالإثبات: جمهورُ المغاربةِ، والمصريِّين كما عندَ مكيٍّ، وابنِ بلِّيمةَ، وأبي الحسنِ بن غلبونَ، وغيرِهم، وهُومذهبُ ابن مجاهدٍ، وأبي طَاهر بن أَبي

---

(١)انظره: (٤/ ١٤٤٧).

(٢)انظره: (ص٣٩٩).

(٣)انظره: (ص١٠٥).

(٤)انظره: مفردة نافع(ص٧٦، ١١٣)، مفردة عاصم(ص٣٨).

(٥)انظره: (ص٤٤).

(٦) (ص١١٧-١١٨).

(٧)انظره: (٢/ ٤٨١-٤٨٢).

(٨) (٤/ ١٤٤٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هاشمٍ، وأبي الفتح فَارس لمن فتحَ الياءَ.

وقطعَ لهم بالحَذفِ: جمهورالعراقيِّين، وهُو الذي في الإرشادَيْن، والمُسْتنيرِ، والعُنوان، وغيرِها. وأطلقَ لهم الخِلافَ في التَّجريد، والشاطبيَّة كما في الأصل [(١)].

والوجهانِ صحيحانِ مأخوذٌ بهما، وجرى عملُ أهل الأداءِ على تصْديرِ وجهِ الإثباتِ لهم[(٢)].

ومخالفةُ المصحفِ في هَذا الموضعِ وشبهِهِ: من المخالفةِ اليسيرةِ المتَّفقِ على قبُولها عند الأئمَّة[(٣)].

٤ - إثباتُ الياءِ في: (X) [يوسف:٦٦] لابن كثيرٍ في الحالين.

جاءَ في الجامعِ قولُ الإمام الدانيِّ:

((W X) [يوسف:٦٦] أثبتَها في الحالينِ: ابنُ كثيرٍ، وروى الخزاعيُّ عن ابن فليحٍ أداءً حذْفَها في الحالينِ، **وبإثبَاتها في الحالين قرأتُ من طريقهِ**، وأثبتَها في الوصْلِ، **وحذَفها في الوقْفِ**: نافعٌ في روايةِ إسماعيلَ، وابن واصِل عن ابنِ سَعْدانَ عن المسيَّبيِّ، وفي روايةِ أبي مروانَ، وأبي سُليمانَ عن قالونَ، والأصْبهانيِّ عن ورش، وابنِ جُبير عنْ أصحَابه، وأبو عمرو، وحذَفها الباقُونَ في الحالين.

وقال ابنُ مجاهدٍ في جَامعهِ عن ابن كَثيرٍ: إنَّه يَصِلُ بياءٍ، ويقفُ بغَير ياءٍ، وقال في كتاب السَّبعة في كِتاب الياءاتِ : إنَّه يَصِلها بياء ويقف بغير ياءٍ، **وهُو الصَّوابُ)** [(٤)].

---

(١)انظر: النشر(٢/ ١٤١-١٤٢)، إيضاح الرموز(ص٢٥٩).

(٢)انظر: الرسالة الغراء(ص٩٩)، عمدة الخلان(ص٣٤٦)، رسالة ابن يالوشة(ص٢٢٣)، اختلاف وجوه طُرق النشر مع بيان المقدم أداءً(ص٥٢٠)، منظومة اختلاف القراء السبعة(ص٢٨).

(٣)انظر: الكشف(١/ ٣٣٣).

(٤) (٤/ ١٥٠٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أي: أنَّ الخلفَ في الوقفِ بالياء على (X) جاءَ من روايةِ ابن فليحٍ ابـن كثـيرٍ، وأسندها في جامعه عنهُ مع روايتي البزيِّ، وقنبل، وقدْ ترجمَ الإمامُ الدانيُّ له فقال:

(وأمَّا ابن فليح: فهو عبد الوهَّاب بن فليحٍ المكيُّ - مَولى عبْد الله بن عامر بن كَريز العبْشمِيِّ -يُكنى أبَا إسحاقَ، حدَّثنا أبو الفتح، قال: حدَّثنا أبـو طَـاهر، قـال: حـدَّثنا إبراهيم، قال:حدَّثنا إسحاقُ بن أحمدَ، قال: قال عبد الوهَّاب بن فليح: كنتُ أَخْتَلِـفُ إلى مشَايخَ من أهل العلم بالقرآنِ من القرشيِّين، وغـيرهم مـن أهْـل مكـة، فأسْـألهم، وأسْتنبئهمْ، وآخذُها عنهم) [(١)].

واختارَ الإمامُ الدانيُّ وجهَ الإثباتِ لابن فليحٍ عن ابن كثـير في الحـالينِ، وصَّـوبهُ- كما نقل ابن مجاهدٍ في السَّبعة[(٢)]-:

لأنهُ الأقيسُ في مذهبِهِ، والموافق للرِّويات عنه، والمأخوذ به.

وهَذه الثلاثُ – وإن لم يصرِّحْ بها- تستقرأُ بالنَّظر في كتُب الفنِّ، وقد قـالَ الإمـامُ الهذليُّ عن وجهِ حذف الياء وقفًا لابن كثيرٍ في هذه الكلمة:

(وليسَ بشيءٍ) [(٣)].

وروايةُ ابن فليحٍ بحذف اليَاءِ وقفًا عَلى هَذهِ الكلمةِ مذكورةٌ في:

المبهجِ[(٤)]، والبستانِ[(٥)].

---

(١)الجامع (١/ ١٧١-١٧٢، ٣١٧-٣١٨)، وانظر: الغاية(٢/ ٧١٠-٧١١)، المعرفة(١/ ١٨٠).

(٢)انظره: (ص٢٦٣).

(٣)الكامل(ص٤٣٥).

(٤)انظره:(ص٣٩١).

(٥)انظره:(١/ ٤١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد أطبقت جلُّ كتبِ الفنِّ على ذكْر الإثباتِ لابن كثيرٍ في الحالينِ[١].

٥ - إثبات الياءِ في (فَلَا تَسْـَٔلْنِي) [الكهف:٧٠] لابن ذكوانَ.

هذه الياء من المواضعِ الخمسةَ عشرَ التي أجمعت المصاحفُ على إثباتِ الياءِ فيهنَّ[٢].

ولم يخْتلف القرَّاء؛ إلَّا في هذا الموضعِ منها دونَ غيره، وليسَتْ هَذه الياءُ من الزَّوائد - كما قد يتوهَّم -؛ بل ذكْرها من بابِ الاستطرادِ[٣]، ولم يوردْها غيرُ واحدٍ من أئمَّة الفنِّ الأسلافِ، إلَّا في موضِعها في فرشِ السُّور[٤].

وقد قرأَ: المدنيَّان، والشاميُّ بفتْح اللَّام، وتشْديد النُّونِ، والباقونَ بإسكان اللَّام، وتخْفيف النُّونِ، ولا خِلافَ بينهم في إثبات الياءِ بعد النُّون وصْلا ووقفًا؛ تبعًا للرَّسمِ؛ إلَّا ابنَ ذكوان، فقد اختُلِفَ عنه في إثباتِها وحذِفها [٥].

وقد نصَّ الإمامُ الدانيُّ في الجامعِ[٦] على أنَّه قرأَ بالحذفِ والإثباتِ – جميعًا - في (فَلَا تَسْـَٔلْنِي) على أبي الحسَن، وبالإثباتِ أبي الفتحِ، وعلى الفارسيِّ عن النقَّاش عن الأخفشِ - وهي طَريقه في التَّيسيرِ -[٧]

وصرَّح في مفردةِ الشاميِّ، والتَّهذيب باختيارِ وجه الإثباتِ لهُ في الحالينِ.

---

(١)انظر - مثلا -: المسبوط(ص١٤٧)، الوجيز(ص١٨٩)، المصباح(٢/٦٠٦)، النشر(٢/١٣٨).

(٢)انظر: مرسوم الخط (ص٤٩)، المقنع(ص٣٦٥-٣٦٨).

(٣)انظر: النشر(٢/١٤٥)، شرح ابن الناظم(ص١٩٨)، غيث النفع(ص ٢٥٧).

(٤)انظر - مثلا -: السبعة(ص٢٩٠)، الوجيز(ص٢٠٧)، المبهج(ص٤١١)، وغيرها.

(٥)انظر - مثلا -: التيسير(ص٢٢٢، ٣٥١)، التحبير(ص٢٨١، ٤٤٦)، النشر(٢/٢٣٤).

(٦)انظره:(٣/١٣٣٢).

(٧)انظره:(ص٣٥١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فقال في المفردة:

(والذي أختارهُ الإثباتُ؛ لثبوت الياءِ في كلِّ المصاحف) [1].

وقال في التَّهذيب:

(وقرأ في الكهف: (فَلَا تَسْـَٔلْنِي ۞ شَيْءٍ) [آية:٧٠] بحذفِ الياء في الحالينِ، وقد رُوِيَ عنه إثباتها في الحالين، **وهو الأوجَهُ**) [2].

وجليٌّ اعتمادُ الدانيِّ في اختيارهِ على مستندِ:

موافقةِ مرسُومِ المصحفِ

ووجهُ الإثبات في الحالينِ لابن ذكوانَ: هو الأشهرُ، وفي كتبِ الفنِّ أكثرُ.

فمن ذلكَ قول الإمام أبي الطيبِ بن غلبونَ:

(واختلف عن ابن ذكوانَ في إثباتِ هذه الياءِ، وحذفها، فقرأتُ على أبي سهلٍ بحذفِ الياء في الوصلِ والوقفِ، وكذلكَ ذكرهُ الأخفشُ في كتابه القديم، وكذلك رواهُ عنهُ أحمد بن أنسٍ، وإسحاقُ، ومضرُ، والتغلبيُّ، وأحمد بن المعلَّى، وغيرُهم، وقال الأخفشُ – أيضا- في كتابهِ الذي ذكر فيهِ العِلل:(بإثباتِ الياءِ في الوصلِ والوقفِ)، ورواهُ عنه الحسينُ بن إسحاقَ كذلكَ.

قال أبو الطَّيب: وقد قرأتُ بها- أيضًا- على أبي سهْلٍ في الوصْل والوقفِ، وكان يختارُ الإثباتَ، وأنا- أيضًا- أختارُ الإثباتَ، وكذلكَ قرأتُ في روايةِ هشامٍ، **وهو المشهورُ عن ابن عامرٍ**، وقد أخذتهُ – أيضًا- على غَير أبي سهلٍ بإثبات الياءِ في الوصل والوقفِ، **وهو المأخوذُ به في قراءتهِ**؛ لإجماعِ المصاحفِ على إثباتِ الياء بلا اختلافٍ

---

(١) (ص٥٠).

(٢) (ص١٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فيها)[1]، وقولِ الإمامِ مكيٍّ:

(كلُّهم أثبتَ الياءَ في الحالينِ؛ إلَّا ما رُوِي عن ابن ذكوانَ أنه حذَف في الحالينِ، **والمشهورُ الإثباتُ كالجماعةِ**)[2].

وجاءَ في مُختصَر التَّبيينِ لابن نجاحٍ:

(**وبالإثباتِ آخذُ له**؛ موافقةً للجماعةِ، وللرَّاوي عن الأخفشِ عنهُ كذلكَ، ولجميعِ المصَاحفِ)[3].

والوجهانِ في الكافي، والتَّلخيص، والشَّاطبية، وغيرِها، وذكَر بعضُهم عنهُ الحذفَ في الوصْل دونَ الوقف، **والحذفُ والإثباتُ كلاهما صحيحٌ عن ابن ذكوانَ نصًّا وأداءً**، ووجهُ الحذفِ حملُ الرَّسم على الزِّيادةِ؛ تجاوزًا في حروف المدِّ، كما قُرِئَ (Z) بغير تنوينٍ، ووُقِفَ عليهِ بغير ألفٍ، وكذلكَ: (O)، وَ(d)، وغيرها، مما كُتِبَ رسمًا، وقُرِئَ بحذفه في بعضِ القراءاتِ الصَّحيحةِ، وليس ذلكَ معدودًا من مخالفةِ الرَّسم[4].

وأطبق شُيوخ الإقراءِ على تصْدير وجهِ الإثباتِ لابن ذكوانَ في الأداءِ؛ لما فيهِ من موافقة للمرسُوم، ولما عليهِ الجمهورُ من الأخْذِ بهِ[5].

٥- إثباتُ الياء في الحالين في موضع: (W x y) [الزُّمر:١٧-١٨] للسُّوسي.

---

(١)الإرشاد(١/٧٢١).

(٢)التبصرة(ص٢٦٢).

(٣)مختصر التبيين(٣/٨١٣).

(٤)انظر: النشر(٢/٢٣٤-٢٣٥)، الإتحاف(٢/٢٢٠-٢٢١).

(٥)انظر: رسالة ابن يالوشة(ص٢٢٢)، اختلاف وجوه طرق النشر(ص٥١٥-٥١٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أثبت ياءَ (v w x y) مفتوحةً وصلًا السوسيُّ بخلافٍ عنهُ، ثمَّ اختلف المثبتونَ عنه حال الوقفِ بين الحذف والإثْبات، وعليهِ نصَّ الإمامُ الدانيُّ في كتبهِ.

وجنحَ في التَّيسير إلى ترجيحِ وجهِ الحذف لهِ، فقالَ:

(أبو شُعيبٍ: (v w x y) : بياءٍ مفتوحةٍ في الوصل ساكنةٍ في الوقفِ، وقال أبو حمدونَ، وغيرهُ عن اليزيديِّ: مفتوحةٌ في الوصلِ، محذوفةٌ في الوقف، **وهُو - عندي - قياسُ قولِ أبي عمرو في اتِّباع المرسُوم عند الوقفِ)** [1].

قوله: **"أبو حمدونَ، وغيره"** يندرجُ فيهِ الدوريُّ، والسُّوسيُّ، وهو حكايةٌ لا روايةٌ؛ لإبهامه[2]، وكانَ الإمامُ ابن مجاهدٍ يختارُ حذفها من روايةِ الدوريِّ [3].

ومعنى قولهِ :**"وهو عندي قياسُ قول أبي عمرو في اتِّباع المرسوم عند الوقف"**.

أيْ: قياسُ من فتحَ الياء أن يقفَ بالياءِ، ومن لم يُثبت الياء وصلًا؛ لزمهُ حذفُها وقفًا، كما قال الإمامُ ابن مجاهدٍ:

(من فتح وقف بالياء)[4].

وأشار إلى هذا الاختيار –أيضًا- في مفردةِ البصريِّ، حيثُ قالَ:

(واختُلف – علينا - عنه في إثباتِ ياء مفتوحةٍ بعد الدَّال في قولهِ في الزُّمر:

(v w x y) [آية:١٧ - ١٨] وفي حذفها: فقرأتُ على أبي الفتح من طريقِ

---

(١) (ص٤٣٩).

(٢)انظر: كنز المعاني للجعبري(٣/١٠٨٨).

(٣)انظر: الهادي(ص٤٨٦).

(٤)نقلا عن الإقناع(٢/٧٥١)، و انظر:المبسوط(ص٢٣٨)، الوجيز(ص٢٧٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

محمد بن إسماعيلَ القُرشيِّ عن أبي شعيبٍ: بإثباتها مفتوحةً في الوصل، وكذلك رواهُ – لنا - ابنُ خاقانَ بإسناده عن أبي شعيبٍ.

فالوقفُ على ذلكَ في هذه الرِّواية: بإثبات الياءِ، ويجوزُ حذفها، **والإثبات أقيسُ.**

وقرأتُ ذلكَ من طريقِ أبي عمرانَ - أي:ابنِ جَريرٍ -، وغيرِهِ: بحذف اليَاءِ) [1].

وعليه:

فإنَّ الدانيَّ – وإن أطلقَ الخلافَ في تَيسيرِهِ -؛ إلَّا أنَّ طريقـهُ الحـذفَ في الحـالينِ؛ لأنَّه يُسندُ رواية السُّوسيِّ من طَريقِ ابن جريرعن شيخهِ أبي الفتح [2].

وهذا ما أكَّده الإمامُ ابن الجزريِّ بقولهِ:

(...وذهبَ الباقونَ عن السُّوسيِّ إلى حذْفِ الياء وصْلًا ووقفًا، وهُو الذي قطَع به في العُنوان والتَّذكرة، والكَافي، وتلخيص العِبارات، وهو المـأخُوذ بـه مـن التَّبـصـرة، والهداية، والهادي، وأبو عليٍّ الأهوازي، وهو طَريق أبي عمرانَ، وابـن جمهـورٍ كلاهمـا عن السُّوسيِّ، وبه قرأ الدانيُّ على أبي الحسن بـن غلبـونَ في روايـة الـسوسيِّ، وعـلى أبي الفتح من غَير طريق القرشيِّ، **وهو الذي ينبغي أن يكونَ في التَّيسير)** [3].

ونبَّه عليهِ – أيضًا - العلَّامة الصفاقسيُّ، فقالَ:

((y x w) قرأَ السُّوسيُّ بزيادةِ ياءٍ بعدَ الدَّال مفتوحةٍ في الوصل، وساكنةٍ في الوقف، والباقونَ بحذفها في الحالينِ، وبه قرأَ الدانيُّ على فارس بن أحمدَ؛ إلَّا أنه مـن

---

(١) (ص١٦٦-١٦٧).

(٢)انظره: (ص١١٥).

(٣)النشر(٢/١٤٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

طَريق محمَّدِ بن إسماعيلَ القرشيِّ لا من طَريق ابن جريرٍ) [1].

وإلى اختيار الدانيِّ أشار الإمام القباقبيُّ، حيث قالَ:

(**فأثبتها في الوقفِ منهم**: الجمهورُ كأبي الحسنِ بن فارسٍ، وأبي العزِّ، وسبط الخيّاط، والحافظ أبي العَلاءِ، **ورجَّحه الدانيُّ في المفردات، وغيرها**، وحذفها الآخرونَ كصاحب التَّجريد، والتيسير، وظاهر المستنير، والباقون بالحذف في الحالين؛ سوى يعقوب فإنَّه أثبتها وقفا)[2].

وقد ذهبَ جمعٌ من أكابر أئمَّة الفنِّ إلى العلَّة في مجيء المذهبينِ عن أبي عمروٍ البصريِّ عند الوقفِ، هِيَ الاخْتلافِ في كونِ (W) فاصلةً أم لا؟

ففي كتب علم العددِ: أنَّ المدنيَّ الأوَّل، والمكيِّ لا يعدَّانِها رأسَ آيةٍ [3].

و إليهِ أشار الإمامُ ابن الجزريِّ في قوله:

(بنى جماعةٌ من أئمَّتنا الحذفَ والإثباتَ في (V W) عن السُّوسيِّ، وغيرِهِ عن أبي عمرو على كونِها رأسَ آيةٍ) [4].

ونقلَ الإمامُ الدانيُّ في جامعه بسندهِ عن ابن مجاهدٍ قوله:

(ونا محمَّد بن عليٍّ قال: نا مجاهدُ قال: قرأَ أبو عمرو في روايةِ أبي عبد الرَّحمن عن أبيه: (V W X Y) [الزُّمر:١٧- ١٨] قال: وقال عبَّاسٌ : سألتُ أبَا عمرو، فقالَ:

---

(١)غيث النفع(ص٥٠٦).

(٢)إيضاح الرموز(ص٢٦٠)، وانظر: الإتحاف(١/ ٣٥١).

(٣)انظر:سور القرآن وآياته لابن شاذان(ص٢٥٣)، عدد سور القرآن وآياته لابن عبد الكافي(ص٣٨٢)، البيان للداني(ص٣١٦)، شرح ناظمة الزهر للمخللاتي(ص٢٧٦)، نفائس البيان للقاضي(ص٧٩).

(٤)النشر(٢/ ١٤٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(y x w v) بنصب اليَاء قالَ: وقال عبيدٌ عن أبي عمرو: إن كانت رأسَ آية؛ وقفتُ (w) ،وإن لم تكن رأسَ آيةٍ؛ قلتُ: (y x w v) ، وإن وصلتُ؛ قلتُ: (y V) ، وقراءتُه القطعُ، **وقال ابن مجاهدٍ في كتاب أبي عمرو:**

(في رواية عبَّاس وابن اليزيديِّ: دليلٌ على أنَّ أبا عمرو كانَ يذهب في العدد مذهبَ المدنيِّ في الأوَّل، وهُو كانَ عدد أهل الكوفة، والأئمَّة – قديمًا -، فمن ذهبَ إلى عدد الكوفيِّ، والمدنيِّ الأخير، والبصريِّيَن: حذَف الياء في قراءةِ أبي عمرو، ومن عدَّ عدد المدنيِّ الأوَّل: فتحَها، واتَّبع أبا عمرو في القراءةِ والعددِ) [1].

وقال الإمامُ ابن مِهران في ذلك - أيضًا -:

(واختُلفَ عن أبي عمروٍ - أيضًا -: قرأْنا في روايةِ شجاعٍ (y x w v) بفتحِ الياءِ، وكذلكَ في رواية أبي حمدونَ، وأبي شعيب السُّوسيِّ عن اليزيديِّ بفتح الياء، وفي رواية أوقية، وأبي عُمر، وصاحب السجادة عن اليزيديِّ بغير فتحٍ، -كذلك أخذُوا علينا -، وروى الفتحَ فيه عنه - أيضًا - العبَّاس بن الفضل الأنصاريِّ، وأبو عبد الرَّحمن بن اليزيديِّ، وابن سعدانَ عن اليزيديِّ نصًّا، وهذا يدلُّ على أنه كانَ يذهبُ في العددِ مذهب المدنيِّ الأوَّل؛ فلا يعدَّها رأس آيةٍ، وهذا كان مذهبُ المشايخ الأئمَّة - قديماً -، كانوا يعدُّون عددَ المدنيِّ الأوَّل في الأكثر، والأغلب)[2].

واختارهذا التَّوجيهَ للخلافِ الإمام ابن الجزريِّ، وحملَ عليه تباينَ كلام الدانيِّ في التَّيسير، ومفردةِ البصريِّ، حيثُ قال:

---

(١) (٤/١٥٤٦).

(٢) (ص٢٣٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(فعَلى ما قرَّروا يكونُ أبو عمرو اتَّبع في ترْكِ عدِّها المكيَّ، والمدنيَّ الأوَّل؛ إِذْ كانَ من أصل مذهبِهِ اتِّباعُ أهل الحجازِ، وعنهم أخذَ القراءة أوَّلا، واتَّبع في عدِّها أهلَ بلدة البصْرة، وغيَرها، وعنهُم أخذَ القراءة ثانيًا، فهُو في الحالتين متَّبعُ القراءةِ والعدد، ولذلك خيَّر في المذهبينِ)[1].

والراجحُ أنَّ الإمامَ الدانيَّ لم يحملَ سَببِ المذهبين على الخلافِ في العدِّ؛ يدلُّ عليه قوله في الجامعِ - بعد إيراده كلام ابن مجاهد الآنف -:

(وقالَ أبُو عبد الرَّحمنِ في كتابِهِ في الوصل والقطع: ذكرَ لأبي عمرو من الوقف بالياء إذا نصب قال: وهذا منه ترك لقوله: إنَّه يتبع الخطَّ في الوقف، - يعني: إِذا وقف بالياء -، قال: وكأنَّ أبا عمرو أغفلَ أن يكون هذا الحرف رأس آية.

قال أبو عمروٍ: وقولُ أبي عمروٍ لعُبيدِ بن عَقيلٍ: دليلٌ على أنه لم يذهبْ إليهِ؛ لأنَّه رأس آية في بعضِ العَدد الأَخيرِ، فقالَ: إنْ عددتَّها فأسقطَ اليَاءَ - على مذْهبِهِ في الفواصلِ - وإن لم تعدَّها فأثبتَ اليَاء، وانصبْها - على مذهبِهِ في غَير الفواصلِ -، وعندَ استقبال الياءِ الألفِ واللَّام، وحذفها الباقونَ في الحالينِ) [2].

و ضمَّن الإمامُ الشاطبيُّ نظمَه وجهُ الإثباتُ ، حيث قال:

(فَبَشِّرْ عِبَادِي افْتَحْ وَقِفْ سَاكِناً يَدًا) [3].

قال الإمام أبو شامةَ في شرحه:

---

(١)النشر(٢/١٤٦).

(٢) (٤/١٥٤٦-١٥٤٧).

(٣)متن الشاطبية(بيت رقم:٤٣٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(لما فتحَ السوسيُّ هذه الياءَ في الوصْلِ؛ وقفَ عليها بالإسْكانِ - كسائر ياءاتِ الإضافة -، وهو القياسُ - كما فعلَ في حرف النَّمل: (') ( ) [آية:٣٦] عَلى وجهِ، وحذَفها الباقونَ في الحالين؛ اتِّباعًا للرَّسم، ووقعَ في نقْل مذهب السُّوسيِّ اختلافٌ كثيرٌ في غَير التَّيسير:

فروَى عنهُ الحذفَ في الوقفِ، وروَى عنْ أبي عمروٍ – نفسِه - الحذفَ في الحالين، وروَى عنهُ الفتحَ في الوصل والحذفِ في الوقفِ، وأشارَ النَّاظم بقوله: **(وَقِفْ ساكنًا يدًا)** إلى ترْكِ الحركة باليد؛ لأنَّ المتكلِّم في إبطال الشَّيء؛ أوْ إثباتِه قدْ يحرِّك يده في تضَاعيفِ كلامهِ، فكأنَّه قالَ: لا تتحرَّكْ في ردِّ ذلك؛ بسبب مَا وقع فيهِ من الخلافِ) [(١)].

ووجهُ الإثباتُ مذهبُ الجمهورِ من المؤلِّفينَ، وملخَّصُ ما في النَّشر، وغيرِهِ من المفصَّلات، وما ذكره أهلُ التَّنقيح والتَّحريرِ أنَّ للسُّوسيِّ من طريق الحرزِ وأصله:

إثباتُ الياء مفتوحةً وصلاً، وفي الوقفِ وجهان: إثباتُها ساكنةً، وحذْفها[(٢)].

وذكر العلَّامةُ السيِّد هاشم المغربيُّ(ت١١٩٦هـ) [(٣)] في تحريراتهِ أنَّ فتْحَ اليَاءِ وصلًا للسُّوسيِّ ليس من طريقِ التَّيسيرِ [(٤)]، وفي النَّشر:

(وهُو الذي ينبَغِي أن يكونَ في التَّيسير) [(٥)].

وبهذا التَّحريرِ أخذَ جماعةٌ من شيوخ الإقراء[(٦)].

---

(١)إبراز المعاني(ص٣١٥)، وانظر: كنز المعاني(٣/١٠٨٧).

(٢)انظر: الفتح الرحماني(ص١٨٩-١٩٢)، عمدة الخلان(ص٣٨٨)، حل المشكلات(ص١٥٢-١٥٣).

(٣)انظر: ترجمته في عمدة القارئين والمقرئين (ص٥٠٦-٥١٢).

(٤)انظر: تحرير طيبة النشر (لوحة رقم:٨٧/ب).

(٥) (٢/١٤٣).

(٦)انظر:متقن الرواية (لوحة رقم:١٣٤/أ)، فتح المقفلات (لوحة رقم:١٦٩/ب)، البدور الزاهرة =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويزيدُ من طريقِ النَّشر: وجهٌ رابعٌ وهُو الحذفُ في الحالينِ [(١)].

٥ - إثباتُ الياءِ، وحذفُها وصلًا في موضعي:

(ٱلتَّلَاقِ) [غافر:١٥]، **وَ (ٱلتَّنَادِ)** [غافر:٣٢] **لقالونَ.**

ذكرَ الإمامُ الدانيُّ في جامعهِ أنَّه قرأَ لقالونَ على شيخهِ أبي الفتحِ بالوجهينِ في الحرفينِ من جميعِ طرقهِ عن قراءتهِ عَلى عبْد الباقي بن الحسَن عن أصْحابهِ، وعن قراءتهِ عَلى عبد الله بن الحُسين عن أصحابه بالحذف -لا غيرَ- [(٢)].

و أشارَ إليهِ- أيضًا- في كتاب التَّبيين بقولهِ:

(فقرأتُ على فارسٍ بالوجهينِ- بالإثبات، والحذف-، وقرأتُها على أبي الحسَنِ، وغيره بالحذفِ- لا غيرَ-)[(٣)].

وحكى الخلافَ في التَّيسيرِ[(٤)]، ومفردةِ نافعٍ[(٥)] الخلافَ لقالونَ من طريقِ أبي نشيطٍ و أسْندها فيهما عن شيخه أبي الفتح من قراءتهِ علَى عبْد الباقي بن الحسَنِ.

وصرَّح في الاقتصادِ بالأخذِ بالوجهينِ، فقال:

(وبهما آخذُ) [(٦)].

ويظهرُ أنَّ الدانيَّ آثر الأخذَ لقالون بالوجهينِ لأمور:

= (ص٢٧٥).

(١)انظر: التهذيب لابن عياش(ص١٠٧)، الإتحاف(١/ ٣٥١-٣٥٢)، الروض النضير(ص٥٢٤).

(٢)انظره: (٤/ ١٥٥٧-١٥٥٨).

(٣)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/ ٧٥٥).

(٤)انظره: (ص ١١١-١١٢، ٢٢٠، ٤٤٥).

(٥)مفردة نافع(ص١١٤).

(٦)نقلا عن الفجر الساطع(٤/ ٦٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١ - أنَّ فيه متابعةً للنصِّ الواردِ عن قالونَ بالإثبات؛ دلَّ عليه ما جاء في الجامع:

(وحدَّثنا محمَّد بن عليٍّ قال: نا ابنُ مجاهد عنْ أصحابهِ عن إسماعيلَ بحذف الياء فيهما، وقياسُ قولِ إسماعيل في كتابه يدلُّ على إثباتِ الياء فيهما؛ لأنه لم يستثن من ياءات الأسماء؛ إلا (_) [الرعد:٩] ، و (كَٱلْجَوَابِ) [سبأ:١٣] ، و (C) [القصص:٣٠] - لا غير - فدلَّ على أن ما عدا هذه الثلاثة فإنَّه يثبتُ الياء فيه) [(١)].

٢- أنَّ وجهَ الإثباتِ فيه موافقةٌ لرواية ورشٍ من جميعِ طرقه[(٢)].

٣- أنَّه أكثرَ الطُّرق عن قالونَ على وجه الحذفِ عنهُ.

وضمَّن الإمامُ الشاطبيُّ نظمهُ الخلافَ؛ تبعًا للأصلِ[(٣)]، وتابعهُ العلَّامةُ ابنُ بريٍّ في الدُّرر اللَّوامعِ[(٤)].

وقد عدَّ الإمامُ ابنُ الجزريِّ أنَّ ما ذكرهُ الدانيُّ في تَيسيرِهِ، وتابعهُ عليه الشاطبيُّ في حرزه مِن إثبات الخلاف فيهما لقالون: أنه انفرادةٌ مِن شيخهِ فارس بن أحمدَ من قراءته على عبْد الباقي بن الحسَن، حيثُ قال:

(ولا أعلمهُ - يعْني الخِلافَ - عن قالونَ وردَ من طريقٍ من الطُّرق عن أَبي نشيط، ولا عَن الحلوانيِّ؛ بل ولَا عن قالونَ - أيضًا - في طَريقٍ؛ إلا من طريق أبي مروان عنهُ، وذكرهُ الدانيُّ في جامعهِ عن العثمانيِّ – أيضًا -، وسائرُ الرُّواةِ عن قالونَ على خلافهِ-

---

(١) (٤/١٥٥٧).

(٢)انظر: التعريف(ص١٠٨).

(٣)انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:٤٣٤)، إبراز المعاني(ص٣١٣).

(٤)انظر: القصد التازي(ص٣٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أي: على الحذف -؛ كإبراهيمَ وأحمدَ ابنيْ قالونَ، وإبراهيمَ بن دازيل، وأحمدَ بن صالح، وإسماعيلَ القاضي، والحسن بن عليٍّ الشحَّام، والحسين بن عبدِ الله المعلِّم، وعبدِ الله بن عيسى المدنيِّ، وعبيدِ الله بن مُحمود العمري، ومحمَّد بن عبدِ الحكم، ومحمَّدِ بن هارونَ المروزيِّ، ومصعبِ بن إبراهيمَ، والزُّبير بن محمد الزُّبيريِّ، وعبد الله بن فليح، وغيرهم) [١].

وحكاهُ في طيِّبته بصيغة التَّمريضِ، فقال:

(وقِيلَ الخلفُ بر) [٢]، قال ابن النَّاظم في شرحِهِ:

(أيْ: وحكَى الخلافَ صاحبُ التَّيسير، ومن تبِعَهُ، والأصحُّ الحذفُ) [٣].

وعلى الاقتصارِ لهُ على وجهِ الحذفِ: جلُّ الأئمَّةِ من المشارقةِ، والمغاربةِ[٤].

والإثباتُ ليسَ بمأخوذٍ به في كلِّ المسالك الأدائيَّة، صرَّح بذلكَ غيرُ واحدٍ من أهل الأداءِ كالكَتانيِّ [٥]، والأسقاطيِّ [٦]، والبنَّا الدمياطيِّ [٧]، والجمزوريِّ [٨].

وذهبَ العلَّامةُ الصفاقسيُّ إلى أنَّ ضعفَ وجهِ الإثبات لا يعْني إلغاءَه، حيثُ قال:

(لكن نقلَ الخِلافَ في الطَّيبة بعْد أن قدَّم القولَ الصَّحيح؛ لأنه ذكَر من لـه زيادةَ

---

(١)النشر(٢/١٤٣-١٤٤).

(٢)(بيت رقم:٤٢٠).

(٣)شرح ابن الناظم(ص١٩٦).

(٤)انظر: شرح الدرر للمنتوري(٢/٧٥٥-٧٥٦).

(٥)انظر: متقن الرواية(لوحة رقم:١٧٥/ب).

(٦)انظر: أجوبة المسائل المشكلات(ص١٤٤)

(٧)انظر: الإتحاف(٢/٤٣٥).

(٨)انظر: الفتح الرحماني(ص١٨٧-١٨٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الياءِ، وبقي قالونُ في المسكُون عنهم، وهو بدلٌ على أنه - وإن كان ضعيفًا - لم يبلغ في الضَّعف إلى هجره بالكليَّة) [1].

٦ - إثباتُ الياءِ في الحالينِ في موضعٍ:

: ثُمَّ كِيدُونِ) [الأعراف: ١٩٥] لهشامٍ، وحذْفها لابن ذكوانَ.

أَثبَتَ الياء - في هذا الموضع - أبو عمرو البصريُّ، وأبو جعفر وصلاً، ويعقوبُ في الحالتين[2]، وأثبتها هشامٌ في الحالين مِن طَريق التَّيسير - وليسَ لهشامٍ في هذا الباب؛ إلَّا هذه الياءُ - ؛ دلَّ عليه قول الإمامِ الدانيِّ في التَّيسيرِ:

(وأثبتَ ابن عامرٍ في رواية هشام الياء في الحالين في قوله:

: ثُمَّ كِيدُونِ) في الأعراف[آية: ١٩٥]) [3].

واعتمد الدانيُّ في اختيارهِ وجْه إثباتِ الياء في الحالين لهشامٍ على:

ما قرأَ بهِ على شُيوخهِ، وليس ببعيدٍ استنادهُ في ذَلِكَ عَلى رسمهِ بالياء في مصاحفِ أَهْلِ حمصَ، وقد جاء في الجامع قولهُ:

(وقرأ الباقونَ بحذف اليَاء في الحالين، ولم يُرسم في شيءٍ من المصَاحف بالياءِ؛ إلَّا في مصاحفِ الحمصيِّين - خاصَّة -)[4].

ونقل عنهُ الإمامُ السخاويُّ قولهُ:

(**قال أبو عمروٍ**: وبالياءِ رُسِم ذلكَ في مصاحفِ أهل حمصَ دونَ مصاحفِ أهل

---

(١)غيث النفع(ص٥١٠-٥١١).

(٢) انظر:السبعة(ص٢٢٦)، التحبير (١/ ٣٨٣)، النشر(٢/ ٢٠٩).

(٣) التيسير (ص٢٢١-٢٢٢).

(٤) (٣/ ١١٣٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الشَّام، وسائر الأمصار) [١].

وقد أوردَ العلَّامة الجعبريُّ نصًّا عن الحلوانيِّ يقويِّ ماسبقَ، وهوقولُه:

(رحلتُ إلى هشامٍ بعد وفاة ابن ذكوان ثلاثَ مرَّات، ثمَّ رجعتُ إلى حلوانَ، فوردَ على كتابهِ: إني أخذتُ عليكَ : ثُمَّ كِيدُونِ) بالأعراف[آية: ١٩٥] بياءٍ في الوصْل، وهي بياءٍ في الحالين) [٢].

ويظهرُ للقارئُ في كتاب التَّيسيرِ استشكالٌ قويٌّ:

ألاوهُو أنَّ الدانيَّ ذكَر في آخر فرش سورة الأعرافِ الخلافَ لهشامٍ، حيث قالَ:

(أثبتَها في الحالينِ: هشامٌ **بخلافٍ عنهُ**) [٣].

وقد خرَّج الإمامُ المالقيُّ صنيعَ الدانيِّ ، وحلَّ تعارض الحكم، ووجَّه الاختلافِ، فقال:

(وَذَكَرَ عن هشامٍ في هَذا الباب إثباتَ الياء في الحالين في قوله تعالى : ثُمَّ كِيدُونِ) في الأعرافِ، وذكرَ عنهُ في آخر سُورة الأعرافِ الخلافَ في إثباتِها، وحذفِها في الحالين، وإنَّما يرتكبُ الحافظُ – رحمه الله - هذالمنزعَ؛ اتِّكالاً منهُ على أنَّ النَّاظر في كتابه يحكُم ويبيِّنُ من كلامهِ على المهملِ، ولا يُمكِنُ هذا إلَّا إذا كان النَّاظرُ في كلامه قد تدرَّب، وفَهِم مقاصدَه؛ فأمَّا المبتدئُ؛ فلا إشكالَ في أن يَعْرِضَ لهُ الإشكالُ)[٤].

---

(١) فتح الوصيد(٢/٦٠٢).

(٢) كنز المعاني(٣/١٠٧٨).

(٣) المصدر السابق(ص٢٩٧).

(٤)شرح التيسير (ص٦٢١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجاءَ في غيثِ النَّفع قولُ العلَّامةِ الصفاقسيِّ:

(ومن المعْلوم المقرَّر أنَّ العلماءَ يَعْتنونَ بتحقيق المسائل في أبْوابها أكثرَ من اعتنائهم بذلك؛ إذا ذكرُوها استطرادًا تتميمًا للفائدةِ، فربَّما يتساهلونَ اتِّكالًا -على ما تقدَّم، أو سيأْتي لهم في البابِ- فتثبتُ من هَذا أنَّ الخلاف لهشام حَالة الوصل عزيزٌ، وإنَّما الخلافُ حالةَ الوقفِ، لكن لا ينبغِي أن يُقرأُ بهِ من طَريق القَصيد وأصلهِ) [1].

وبوجهِ إثْبات اليَاءِ في الحالينِ: قرأَ الدانيُّ لهشامٍ من طريقِ الحُلوانيِّ على شيخيه: أبي الفتْح ، وأبي الحسن؛ دلَّ عليهِ ما قولهُ الجامع:

(وحدَّثنا فارسُ بن أحمدَ عن قراءتهِ على عبد الله بن الحُسين عنْ أصحابه عن الحلوانيِّ عن هشام: بإثباتِ الياء في الحَالين، وبذلك قرأتُ عليه، وعَلى أبي الحسَن في رواية الحلوانيِّ عن هشام...)[2].

و صرَّح في مفْردةِ ابنِ عامرٍ باختيارهِ ، فقال:

(قرأَ: : ثُمَّ كِيدُونِ) بياءٍ في الوصْل والوقفِ، وفيهِ خلافٌ عنهُ، **وبالأوَّل آخذُ**)[3].

وعلى وجه الإثبات في الحالين اقتصر في التَّهذيبِ [4].

وعَليهِ ينبغِي أن يُحمل الخِلافُ المذكورُ في التَّيسير - إنْ أُخِذَ بهِ -، وبمقتضى الحذفِ هو الوجهُ الثَّاني في الشَّاطبيةِ، والمشارُ إليهِ في قول ناظِمها:

"**وكِيدُونِ فِي الأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلاَ بِخُلْفٍ**" عَلى أنَّ إثباتَ الخلافِ من طَريق الشاطبيَّة في غَاية البعْدِ، ومستندهُ ما ذكرهُ صاحب التَّيسير في زوائدِ سُورة الأعراف في

---

(١) (ص٢٦٠).

(٢) (١١٣٣/٣).

(٣) (ص١٣٧).

(٤) انظره: (ص١١١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

آخرها، وكأنَّـه تبعَ فيه ظاهرَ، وبالإثباتِ له في الحالينِ قطعَ جمهورُ المؤلِّفين [١].

وقد أشارغيرُ واحدٍ من محرِّري الفنِّ إلى مـا عليـه العمـل لهـشامٍ مـن الإثبـات في الحالينِ [٢].

ويزيدُ في النَّشر لهشامٍ وجهٌ ثانٍ: وهُوإثباتُ الياءِ في الوصْلِ دُون الوقفِ مِن طَريق الداجونيِّ عنهُ [٣].

ووجهُ الإثبات في الحالين: مقدَّمٌ في الأداء، ومصدَّرٌ في الإقراءِ [٤].

أمَّا ابن ذكوانَ:

فقد نصَّ الدانيُّ في جامعه أنه قرأ على شيوخهِ لابن ذكوانَ من جَميعِ طرقهِ بحـذف الياءِ في الحالينِ [٥].

وبهِ قطعَ في التَّيسير[٦]، ومفردةِ ابن عامرٍ[٧].

وقفتُ على تصريحه بهذا الاختيارِ في شرحِ الإمامِ السخاويِّ عـلى الحـرْز، حيـثُ نقلَ عنهُ قولهُ:

(ورُوِيَ عن ابن ذكوانَ: إثباتُها في الحالينِ، ورُوي عنهُ أنه قال: في كتابي بيـاءٍ، وفي حفظي بغَير ياءٍ، **قال أبو عمروٍ**: وبغير ياءٍ قرأتُ على كلِّ من قرأتُ عليهِ لابـن ذكـوانَ

---

(١) انظر:النشر(٢/١٣٩).

(٢) انظر – مثلا- : الإتحاف(١/٣٤٩)، إرشاد المريد(ص١٣٢)، حل المشكلات(ص١١٩-١٢٠).

(٣)انظر: النشر(٢/١٣٩)، الروض النضير(ص٤١١).

(٤) انظر:اختلاف وجوه النشر مع بيان المقدم أداء(ص٥١٤).

(٥)انظره: (٣/١١٣٢).

(٦) انظره : (ص٢٢١-٢٢٢).

(٧) انظره: ص٦٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بإسْناده عن ابنِ عامرٍ، **وبذلكَ آخذُ)** [1].

وجليٌّ اعتمادُ الدانيِّ في اختياره:

على الأخذِ بما قرأَ به على شيوخه لابن ذكوانَ.

وقد حكى إثباتَها وصَلا لابن ذكوانَ: ابن بلِّيمة[2]، والقيروانيُّ[3]، ومكيٌّ[4]، وأبو الكرم[5]، وغيرُهم.

والمشهورَ عنهُ: هو الحذفُ كما جاء في قول الإمامِ أبي الطيِّب:

(وهذا هُو المشهورُ، وبه قرأتُ بغير ياءٍ في وصْلٍ، ولا وقفٍ) [6].

ووجهُ الحذف لابن ذكوانُ:

هو المسندُ والمقروءُ به، قالَ الإمامُ ابن الجزريِّ:

(والحذفُ عن ابن ذكوانَ هو الذيْ عليهِ العملُ، **وبه آخذُ)** [7].

٧- إثباتُ الياءِ مفتوحةً وصلاً، ساكنةً وقفًا في موضعِ:

(_ ` a b c) [طه:٩٣] لإسماعيلَ عن نافعٍ.

حكى الإمامُ الدانيُّ في جامعهِ الخلافَ لإسماعيلَ في هذه الياءَ حال الوقْفِ عليها، ونصُّ ما جاءَ فيه:

---

(١)فتح الوصيد(٢/٦٠٢).

(٢)انظر: تلخيص العبارات(ص٦٣).

(٣)انظر: الهادي(ص٣٤٠).

(٤)انظر: التبصرة(ص٢٢٢).

(٥)انظر: المصباح(٢/٥٦١).

(٦)الإرشاد(٢/٦٥٣).

(٧)النشر(٢/١٤٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(**واختُلِفَ عنْ إسماعيلَ عنهُ**: فَرَوَى الهاشميُّ، وأبو عُمرَ عنه: أنَّه يَصِلُها بياءٍ، وينصِبُها، وقالا: ليْس يَنصِبُ ياءً ليْست في الكِتَاب غيرَها، وغيرَ الذي في النَّمل:

(') ( ) [آية:٣٦]، ولمْ يذْكُرا كيْف يَقِفُ، فسألتُ فارسَ بنَ أحمدَ عن قراءتِي كروايةِ إسماعيلَ عن مذْهبِهِ في الوقْفِ، فقالَ –لي-: يَقِفُ باليَاءِ).

ثمَّ أبان عن اخْتيارِهِ، فقال:

(وذَلك –عِندي- كما قَال؛ لأنَّه لمْ يفتحْها في الوَصْلِ؛ إلَّا وهُو يريدُ إثباتَها، ونا الخاقانيُّ، قال: نا أحمدُ بن هارونَ، قال: نا الباهليُّ، قالَ أَبو عمرَ عن إسماعيلَ عن نَافعٍ: (_ `) ، وَ (') ينصِبَ اليَاءَ، ويثْبِتُها فِيهما، وهَذا يدلُّ على فتْح اليَاءِ في الوصْل، وإثْباتها ساكنةً في الوقْفِ؛ لأنَّه عبَّر عنْهما بعبارتَيْنِ، إحداهُما: الوصْل، وَهِيَ الفتْحُ، والثَّانية: للوقْف، وَهِيَ الإثْباتُ)[1] .

فاعتضدَ الدانيُّ في اختيارِهِ على:

الأثرِ، وتمثَّل في الخبر الذي أسندهُ عن شيخِهِ أبي القاسم الخاقانيِّ.

والنَّظرِ، وتمثَّل في إعمالِ القِياسِ، حيثُ إنَّها صارتْ بالفتْح من المضَافاتِ، فوجبَ إثْباتُها لذلكِ[2].

وبه جَزَم في كتبِهِ الأُخرَ، فقالَ في مفردةِ نافعٍ:

(وقرأَ إسماعيلُ –وحدهُ-: (_ ` b) [طه:٩٣]بفتحِ الياءِ في الوصْل، فإذا وقَف أثْبتها ساكنةً، وقرأَ الباقونَ: بإسْكانِها في الوصْل، فإذا وقفُوا

---

(١) (٣/١٣٦٧).

(٢)انظر: نهج الدماثة (ص١٤٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حذفُوها) [١].

وذكرَ في التَّعريف نحوهُ[٢].

وهُو الموافقِ لما في كُتُبِ الأئمَّةِ لإسماعيلَ عن نافعٍ [٣].

وهذهِ الياءُ أثبتها - كذلكَ - مفتوحةً وصلًا، وساكنةً وقفًا أبو جعفرَ المدنيُّ، واخْتصاصهُ بها هو المسندُ والمقروء بهِ، جاء في النَّشر:

(أثْبتَها في الوصْل دُونَ الوقْفِ: نافعٌ، وأبو عَمروٍ، وأثبتَها في الحاليْنِ ابنُ كثير، وأبو جعفرَ ويعقوبُ؛ إلَّا أنَّ أبا جعفرَ فتحَها وصْلًا، وقدْ وَهِمَ ابنُ مُجاهد في كتابهِ (قراءةُ نافع) حيثُ ذكرَ ذلكَ عن الحلوانيِّ عن قالونَ، كما وَهِم في جامعهِ حيثُ جعَلَها ثابتةً لابْن كثير في الوصْل دونَ الوقْف، نبَّه على ذلك الحافظُ أبو عمرو الدانيُّ) [٤].

٨ - إثباتُ الياءِ في الحالينِ في:] ') (Z [النمل:٣٦] لروحٍ عن يعقوبَ.

حكى الإمامُ الدانيُّ في هذه الياءِ الوجهينِ وصْلًا لروحٍ، فقال في مفردةِ يعقوبَ:

(وسكَّن الياءَ في الوصْل في قولهِ:] ') (Z [آية:٣٦] ، واختُلِف – عَلينا - في الوقف عليْها، فحكَى لنا أبو الحسَنِ: إثباتَها، وحكَى لنا أبو الفتْح: حذْفها، **والأوَّل أقيسُ في مذهبهِ**؛ إذْ كانَ يُثبت جميعَ المحذوفاتِ في الرَّسم، سواءٌ سقطْن في الوصْل للسَّاكنيْن، أوْ ثبتْنَ فيه، وفي حال الوقفِ) [٥].

---

(١) (ص٧٢).

(٢)انظره:(ص١٠٠).

(٣)انظر: الكفاية(ص٣١٤)، المستنير(٢/ ٢٩٨)، المبسوط(ص١٨١)، الكامل(ص٤٥٤)، وغيرها.

(٤)النشر(١/ ٢٤٢).

(٥) (ص٧٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فآثر الدانيُّ الأخذَ بوجهِ الإثباتِ لرَوح:

لأنَّه قياسُ مذْهبِ يعقوبَ في بابِ الياءاتِ المحْذوفاتِ، وهُو الموافقُ لرويس. وهُو عليهِ جلُّ الأئمَّةُ عن يعقوبَ [1]، و المقروءُ به لهُ [2].

(١)انظر: التذكرة(٢/ ٤٨١-)، المستنير(٢/ ٣٤٨)، المصباح(٢/ ٧٠١)، الوجيز(ص٢٤٨)، مفردة يعقوب لابن الفحام(ص١٥٠-١٥١)،نهج الدماثة(ص١٤٧).

(٢)انظر: التحبير(ص٤٩٦)، النشر(٢/ ٢٥٥)، الإتحاف(١/ ٣٢٨)، البدور الزاهرة(ص٢٣٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(اختياراتُ الإمام أبي عمرو الدانيِّ في باب فرش السُّور)

اصطَلح أكثرُ القرَّاء على تسْمية المسائلِ المذكُورة بأعْيانها فرشًا؛ لانتشارِها وتفرُّقها، **وقدسمَّاها بعضُهم**: فروعًا في مقَابلة الأصُولِ، وما وقعَ في الفرشِ من الأصُولِ؛ بخلاف الأصُول التي ينسحبُ حكم الواحد منها على الجميع(١).

وعليه فالمراد بالفرش: بيانُ حكم الحرف في موضعهِ على ترتيب السُّور (٢).

وما ذهب إليه بعضُهم من إيراد مواضع مطَّردة في الفرشِ، وَهِيَ بالأصُول أشبهُ، فيه تنبيهٌ على اصْطلاح المتقدِّمينِ من ذكر كلِّ حرفٍ عند أوَّل جزءٍ منهُ، كما وقعَ عندَ ابن مجاهدٍ في السَّبعة، وابن مهرانَ في المبسوطِ، والقيروانيِّ في الهادي، وغيرِهم(٣).

وقد ذكر الإمام الدانيُّ فرش الحروفِ في التَّيسير - خاصَّة - بعد باب الإدغام الكَبيرِ، ووجَّه العلَّامةُ الجعبريُّ هذا الصَّنيعَ بقوله:

(لأنَّه من مسائل الفاتحةِ، والنَّاظمُ - أي: الشاطبيُّ - جعل الأصُول بين الفاتحة، والبقرة؛ جمعًا بين المتقدِّمِ، والمتأخِّرِ) (٤).

واختيارات الدَّاني في فرش الحروفِ مبثوثةٌ في كتبهِ؛ إلا إنها أقلُّ منها في الأصُولِ، وسأوردُها - بإذْن الله - على ترتيب السُّور.

---

(١) انظر: فتح الوصيد(٣/٦١٩)، إبراز المعاني(ص٣١٩)، النجوم الزاهرة(١/٥٤٧)، شرح ابن الناظم (ص٢٠٤)، وغيرها.

(٢) انظر: شرح التيسير(ص٦٢٤)، شرح الرميلي على الدرة(ص٢٩٩)، النجوم الطوالع(ص١٥٨).

(٣) انظر: الفجر الساطع(٤/٦٨).

(٤) كنز المعاني(٣/١٠٩٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة البقرة

١ -الإشمامُ في باب: (b) [البقرة:١١] .

وفي هَذا الاختيار حكمانِ:

الأوَّل: الألفاظُ الدَّاخلة في هَذا البابِ.

والمرادُ به: أوائلُ سَبعة أفعالٍ لم يُسمَّ الفاعلُ فيها، وهي:

(b)، (?)، (وَغِيضَ)، (^)، (S)، (g)، ($).

فقرأَ الكسائيُّ، وهشامٌ، ورويسٌ: بإشْمام كسر أوائل هَذه الأفعالِ، ووافقهمُ ابن ذكوانَ في:

(^)، (S)، (g)، ($)، ووافقهم المدنيَّان في: (g)، ($)، والباقونَ بإخْلاصِ الكسْرِ فيهنَّ[١].

والحجَّة لمن قرأَ بالإشْمامِ: الإشارةُ إلى الأصْلِ في ضمِّ أوَّلِ الفعلِ الذي لم يُسمَّ فاعله.

والحجَّة لمن قرأَ بالكسرِ: الإتيانُ بالفعلِ عَلى ما كانَ عليهِ قبْل الإعلالِ والتَّغيير[٢].

وقد نصَّ الإمامُ الدانيُّ في الجامعِ على اختصاص هذه الأفعال السَّبعةِ بهذا الحكُمِ دون غَيرِها، فقالَ:

(وحدَّثنا الفارسيُّ عن أبي طَاهرٍ، قال: وجدتُّ في كتَابي عن أحمدَ بن عُبيد الله عن

---

(١) انظر: المصباح(٢/٤٤٧)، التحبير(ص٢٨٢-٢٨٣)، النشر(٢/١٥٦)، الإتحاف(١/٣٧٩)، وغيرها.

(٢) انظر: الحجة للفارسي(١/٣٤٥-٣٥١)، شرح الهداية(١/١٥٥-١٥٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الجمَّال عن الحلوانيِّ عن هشامٍ بإسنادهِ عَن ابن عـامرٍ: أنَّـه رفـعَ (g)، ($)، ويكسرُ ما عداهما، قال: ورأيتُ في كتاب بعض أصحابِنا عن الحلوانيِّ عن هشامٍ عنـهُ: أنه يكسرُ أوائلَ البابِ – كلَّه - لا يستثني منه شـيئًا، والـذي رويـنـاهُ عـن ابـن مجاهـدٍ، وقرأنا به: هو الذي ذكر الحلوانيِّ في مفرده عن هشام، والذي رويناهُ عن ابـن المنـادي: هو الذي ذكرهُ في جامعهِ عن هشام، **وأهلُ الأداءِ على ما ذكرهُ في مفردهِ)** [1].

واعتمد الدانيُّ في وجهِ الاقتصارِ على هَذه الألفاظِ السَّبعة دُونَ غَيرها على:

ما ذكرهُ ابن مجاهدٍ - كما في السَّبعةِ[2]، ومـا قـرأَ بـه عَـلى شـيوخِه - وهُـو الموافـقُ للمذكورِ في تذكرةِ شيخهِ أَبي الحسَنِ[3] -، وما عليه أهل الأداء من العملِ [4].

ولم يذكرْ في سائرِ كتبهِ [5]، وهُو المسندُ في الكتبِ، والمقروءُ به[6].

الثَّاني: حقيقةُ الإشْمام في هَذه الكَلِم.

مصطلحُ **(الإشمام)** من المصْطلحاتِ المشتركةِ الدَّلالةِ عندَ علماء القـراءات، فقـد استخدمَ هذا المصطلحُ في كتب الفنِّ الأصـيلة؛ ليـدلَّ هـذا المـصطلحُ عـلى أكثـر مـن مفهومٍ، واستخداماتُه تدورُ في أربعةِ معانٍ:

١ - الإيماء بالشَّفتينِ دُون إحداثِ صوتٍ.

٢ - خلطُ حركةٍ بحركةٍ.

---

(١) (٣/٨٣٨-٨٣٩).

(٢) انظره:(ص١٠٥).

(٣) انظره:(٢/٢٤٩-٢٥٠).

(٤) انظر: الإرشاد(١/٥٠٨)، الموجز(ص١١٢)، المبهج(ص٢٦٨)، وغيرها.

(٥) انظر - مثلا -: التيسير(ص٢٢٥، ٣١٦)، و مفردة يعقوب(ص١٤٥).

(٦) انظر: النشر(٢/١٥٦)، إيضاح الرموز(ص٢٦٤)،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٣- خلطُ حرفٍ بحرفٍ.

٤ - استخدامهُ مرادفًا لمصطلحِ (الرَّوم).

٥ - استخدامه مرادفًا لمصطلحِ (الاختلاس) [١].

والمرادُ منها – هُنا -: خلطُ حركةٍ بحركةٍ، أيْ: خلطُ الضمَّةِ بالكسْرةِ.

واخْتلفت عباراتُ العلماءِ في ذَلِكَ:

فمنهُم مَن عبَّر بالإشْمامِ، ومنهُم بالرَّومِ، وبعضهُم بالإمَالةِ، وجماعةٌ بالضمِّ.

فالذينَ عبَّروا بالإشْمام هم عامَّة النَّحويِّين، وجماعةٌ من القرَّاء المتأخِّرينَ -كالدانيِّ، والشاطبيِّ، وابنِ الجزريِّ-، وهُوالأكثرُ شُيوعًا في الاستعمالِ، وفي تعبيرهم تنبيهٌ على أنَّ أوَّل الفعلِ لا يكسرُكسرةً خالصةً.

والذين سمَّوهُ بالرَّوم- وهُم البصريُّون- قالوا: هُو رومٌ في الحقيقةِ، وتسميتهُ بالإشمامِ تجوُّز في العِبارة.

وأطلق عليهِ عامَّة القرَّاء- كما عند ابن مجاهدٍ، وابن مهرانَ، والعطَّار- ضمًّا؛ لأنَّ التَّعبيرَ عنهُ بذلك؛ كالتَّعبير عن الإمالةِ بالكسرمجازًا وتقريبًا، وهَذا فيه شيءٌ من الضمِّ.

وأمَّا من عبَّر بالإمالةِ؛ فلأنَّ الحركة فيه ليست بضمَّة محضةٍ، ولا كسرةٍ خالصةٍ[٢].

وكلُّ هذه الإطلاقات تُرجع لمعنى واحدٍ، قال الإمامُ الأهوازيُّ في ذَلِكَ:

(البغداديُّون يعبِّرون عن ذلك بإشمام الرفع، والبصريُّون يعبِّرون عن ذلك برفع أوائلهنَّ؛ فلفظهما واحدٌ) [٣].

---

(١) انظر: إبراز المعاني(ص٧١-٧٢).

(٢) انظر: فتح الوصيد(٦٢٣/٣)، اللآلئ الفريدة(١٢/٢)، كنز المعاني(١١٠٨/٣)، شرح التيسير(ص٦٢٥).

(٣) الوجيز(ص١٠٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال الإمامُ الدانيُّ - أيضًا -:

(والعبارةُ عن ذلكَ بالرفع والضمِّ؛ كالعبارة عن الإمالة بالكسرة، والإمالة والإضْجاع، وهي مجاز واتّساع) [1].

وقد اختلفَ الطُّرق الأدائيَّة في كيفيَّة اللَّفظِ بالإشْمامِ في هَذه الكلمِ:

فمذهبُ الإمامِ الدانيِّ: النُّطق بحركة الفاءِ بين الكَسر والضمِّ، وجعلُ جزءِ الكسر مقدَّما، وهُو الأقلُّ، وجزءِ الضمِّ مؤخَّرا، وهو الأكثرُ، مع تأثر الياء بحركة الضمَّة.

وإليه أشار في غير موضعٍ، كقولهِ في التَّحديدِ:

(فأمَّا الإشمام في قوله: (b) ، وَ (g) ونظائرهما على مذهبِ من أشمَّ أوَّله؛ دلالةً على الأصل، **فحقُّه**: أن يُنحى بكسرةِ فاء الفعل المنقولة عن عينهِ نحو الضمَّة؛ كما يُنحى بالفتحة بالفتحةِ من قوله: (μ ¶) ، وَ (مِّن نَّهَارٍۚ) وشبههما؛ إذا أُريدت الإمالة المحضةُ نحو الكسرةِ، فكذلكَ إذا أُريد الإشمامُ نحو الضمَّة؛ لأنَّ ذَلِكَ كالمالِ – سواءٌ -، وهَذا الذي لا يجوزُ غيره عند العُلماء من القراء والنحويِّين) [2].

وقولهِ في شرحِ الخاقانيَّة:

(**وحقيقةُ الإشمام في ذلك**:أن تمالَ كسرة فاء الفعل في ذلك، ويُنحى بها نحو الضمَّة، فتميل الياءَ السَّاكنة بعدها نحو الواو قليلا؛ إذ هيَ تابعةٌ لحركة ما قبلها، فيدخلها من الإنحاء، والشَّوب نحو ما يدخلها) [3].

---

(١) الجامع (٣/ ٨٤٠).

(٢) (ص٩٧).

(٣) (٢/ ٣٢٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجاء في الجامع قوله:

(**وحقيقةُ الإشمام في هذه الحروف**: أن يُنحى بكسر أَوائلها نحو الضمَّة يسيرًا؛ دِلالةً على الضمِّ الخالص قبل أن تُعَلَّ؛ كما يُنحى بفتحة الحرف المال نحو الكسرةِ قليلًا؛ إذا أراد ذلك؛ ليدلَّ على أنَّ الألف التي بعد الفتحة منقلبة عن ياءٍ، أولِتقرُبَ بِذلكَ من كسرةٍ وَليتها، **وما عدَا ذلك في حقيقته فباطلٌ**) [1].

وضمَّنه أرجوزته - كذلِكَ -، فقالَ:

وحكْمُ الإشْمام لهذا القِسْمِ ... بِأَن يُمالُ الكسْرُ نحوَ الضَّمِ

كَما يُمالُ الفتحُ نحوَ الكسْرِ ... فِي (النَّار) وَ(النَّهار) فاعلمْ وادْرِ[2].

وهذه طريقةُ الأئمَّةِ: أبي الحسَنِ بن غَلبون[3]، والشاطبيِّ، و السخاويِّ [4]، وأبي شامةَ [5]، والفاسيِّ[6]، والحكريِّ[7]، وغيرِهم.

وذهب العلَّامةُ الجعبريُّ إلى خلاف ذلك، فقال:

(**وكيفيَّة اللَّفظِ**: أن يلفظَ على الفَاءِ بحركة تامَّةٍ مركَّبةٍ من حَركتينِ إفرازًا لا شُيوعًا، وجزءُ الضَّمةِ مقدَّم أقلُّ، يليهِ جزْء الكسرِ الأكثرُ، ومن ثمَّ تمحَّضت الياءُ) [8].

---

(١) (٣/٨٤٠).

(٢) (بيت رقم:١١٨٤-١١٨٥).

(٣) انظر: التذكرة(ص٢٤٩).

(٤) انظر: فتح الوصيد(٣/٦٢٤).

(٥)انظر: إبراز المعاني(ص٣٢١).

(٦) انظر: اللآلئ الفريدة(٢/١٣).

(٧) انظر: النجوم الزاهرة(١/٥٤٩).

(٨) كنز المعاني(٣/١١٠٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهذه الطَّريقة تختلف عن سابقتها بتقديم جزء الضمِّ، وتغليب جزء الكسْر.

وتتَّفق الطريقتان في: أنَّ الإشمام فيهما يُرى و يدركُ بحاسة السَّمع؛ لأنه يُفرَّق بالسَّمع بين الكسرةِ الخالصَةِ، والكسرة المشمَّة؛ كما يفرَّق بين الفتحةِ الممالةِ، والفتحةِ الخالصةِ[1].

وكلا المذهبينِ صحيحٌ **(الشُّيوع، الإفراز)** مستعملٌ؛ وتحكمُها المشافهةُ والتلقِّي عن المهرةِ[2]؛ إلَّا أنَّ طريقةَ الإفرازِ أكثرُ استعمالًا عند متأخِّري أهلِ الأدَاءِ، **وممن نصَّ من الأئمَّة على الأخْذِ بِهَا:**

البنا الدمياطيُّ[3]، والصفاقسيُّ[4]، والمارغنيُّ[5]، والضبَّاع[6]، والقاضي[7].

وهناك أربعة مذاهبَ أخرَ في كيفيَّة النُّطق بالإشمام؛ لكنَّها مردودةٌ، وغير مأخوذٍ بها، أشار إليها الدانيُّ بقولهِ:

(وقد زعمَ بعض من يُشار إليه بالمعرفة - وهُو بمعزلٍ عنها، وخالٍ منها - أنَّ حقيقةَ الإشمامِ – فيما تقدَّم -:

أن يكونَ إيماءً بالشَّفتينِ إلى ضمَّةٍ مقدرةٍ مع كسر فاء الفعلِ كسرًا خالصًا، قال: وإن شئتَ أومأتَ بشفتيكَ قبل اللَّفظِ بالحرف المشمِّ، وإن شئتَ معهُ.

وهذا كلُّه خطأٌ، وباطلٌ لاشكَّ فيه، من قِبَل أنَّ الإيماء قبل اللَّفظ بالحرف المشمِّ

---

(١) انظر: الكشف(١/ ٢٣١)، شرح التيسير(ص٦٢٥).

(٢)انظر: الدليل الأوفق إلى رواية ورش من طريق الأزرق(ص٣٠٠).

(٣) انظر: الإتحاف(١/ ٣٧٩).

(٤) انظر: غيث النفع(ص٥٥-٥٦).

(٥) انظر: النجوم الطوالع(ص١٦٧).

(٦) انظر: إرشاد المريد(ص١٣٥).

(٧) انظر: الوافي قي شرح الشاطبية(ص٢٠١)، البدور الزاهرة(ص٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الذي يومأُ إلى حركتهِ غير متمكِّنٍ؛ إذ لم يتحصَّل قبل ملفوظًا بهِ؛ فكيف يومأُ إلى حركتهِ، وهو معدومٌ في النُّطق - أيضًا -؟ هذا مع تمكُّن الوقوف على ما قبلهُ، والابتداء به، فيلزمُ أن يكونَ ابتداءُ المبتدئِ بذلك إعمالُ العضوِ، وتهيئتهُ قبل النُّطقِ، ولم يُسمع بهذا قطُّ، ولا ورد في لغةٍ، ولا جاء في قراءةٍ، ولا صحَّ في قياسٍ، ولا تحقَّق في نظرٍ.

وأمَّا الإيماء بعد اللَّفظ به مكسُورًا محضًا: فغيرُ مستقيمٍ، ولا متمعَّنٍ - أيضًا -، وكذلك الإيماءُ معهُ في تلك الحالِ؛ إذ لو كان ذَلِكَ كَذَلِكَ؛ لوجبَ أن يُستعملَ للنُّطقِ بذلكَ كذلكَ عضوان: اللِّسانُ، والكسرةُ، والشَّفتان للإشارة، ومحالٌ أن يجتمعا - معًا - على حرفٍ واحدٍ في حَال تحريكهِ بحركةٍ خالصةٍ؛ إذْ ليس في الفطرةِ إطاقةُ ذَلِكَ.

وإنما حَمَل القائلُ لهذا على هذا القول القياسُ منهُ على كيفيَّة الإشمامِ عندَ الوقفِ على أواخر الكلمِ؛ إذ يُؤتى به بعد سُكونِ الحرفِ، والفراغ منه هناكَ، وبين المكانينِ فرقانِ غيرُ مشكوكٍ فيه على ما بيَّناهُ.

وزعمَ قومٌ من أهْل الأداءِ أنَّ حقيقة الإشْمام في ذَلِكَ: أن يضمَّ أوله ضمًّا مختلسًا، وهذا – أيضًا - باطلٌ؛ لأنَّ ما يُختلسُ من الحركاتِ لا يتمُّ الصَّوتِ به كهمزةِ بَيْنَ بَيْنَ وغيرها، ولا يقع أبدًا أوَّلا بإجماع في ذلكَ؛ من حيث يقرب من التَّضعيفِ والتَّوهينِ من السَّاكن المحض، فكما لا يقعُ السَّاكن أوَّلا لذلكَ، لا يقعُ ما يقربُ منهُ.

وزعم آخرونَ أنَّ حقيقته في ذلك: أن يضمَّ أوَّله ضمًّا مشبعًا، ثمَّ يُؤتى باليءِ السَّاكنةِ بعد تلك الضَّمة الخالصةِ، وهذا – أيضًا - باطلٌ؛ لأنَّ الضمَّة إذا أُخلصت، ومطط اللَّفظ بها انقلبت الياءُ بعدها واوًا محضةً، لا تصحُّ ياء بعد ضمَّة خالصةٍ، كما لا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تصحُّ واوُ بعد كسرةٍ خَالصةٍ)[1].

٢-تركُ الهمزِ في: (') ، وَ (وَٱلصَّٰبِـُٔونَ) لإسماعيلَ بن جعفر الأنصاريِّ عن نافعٍ[2].

روايةُ إسماعيلَ بن جعفرَ عن نافعٍ أسندَها الإمامُ الدانيُّ في الجامعِ[3]، والتَّعريفِ[4]، ومفردةِ نافعٍ[5]، وَهِيَ خارجُ طُرقِ النَّشر المسندةِ[6].

وقد حكى الإمامُ الدانيُّ في جامعهِ الخلافَ في هذا النَّوعِ لنافعٍ من رواية إِسْماعيلَ، فقالَ:

(قرأ نافعٌ: (') - هنا-[البقرة:٦٢] ، وفي الحج [آية:١٧]، (وَٱلصَّٰبِـُٔونَ) في المائدة [آية:٦٩] بغير همزٍ، ولا خلفَ منهُ.

واختُلِفَ في ذَلِك عن إسماعيلَ عنهُ: فحدَّثنا الخاقانيُّ، قال: حدَّثنا محمَّدُ بن هارونَ، وحدَّثنا فارسُ بن أحمد، قال: حدَّثنا محمَّد بن جابر، قالا: حدَّثنا محمَّدُ بن محمَّد، قال: حدَّثنا أبو عمرَ عن إسماعيلَ عن نافع: (وَٱلصَّٰبِـُٔونَ) بالهمزِ، وحدَّثنا الفارسيُّ أنَّ أبا طَاهرٍ حدَّثهم، قال: أنا ابن فرحٍ، وعيَّاش بن محمَّد عن أبي عمرَ عن الكسائيِّ عن إسماعيلَ عنهُ: أنه همزَ (') في جميع القرآنِ.

---

(١) شرح الخاقانية(٢/٣٢٧-٣٢٨).

(٢)انظر ترجمته في: الغاية(١/٢٥٣-٢٥٤)، المعرفة(١/١٤٤-١٤٥).

(٣) انظره: (١/٧٥).

(٤) انظره: (ص٢٤).

(٥) انظره: (ص٢٠-٢١).

(٦) انظره: (١/٨٢-٩٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وثنا خلفُ بن إبراهيمَ، قال: أنا أحمد المكيُّ ، قال: نا عليٌّ، قال: أنا أبو عبيد عن إسماعيلَ عنه: أنه كانَ يتركُ الهمزَ مِن: (') في جميع القرآن، **وبذلك قرأتُ لإسماعيلَ، وعليه العملُ**، وقال ابن جُبيرٍ: واختُلِف عن نافعٍ في الهمزِ، ومذهبُ حمزةَ في الوقفِ على ذَلِكَ مذكورٌ قبلُ. وقرأَ الباقونَ بهمزِ ذَلِكَ -حيثُ وقع-)[1].

فاتَّضح من قوله:

أخذهُ بوجهِ ترك الهمزِ لإسماعيلَ؛ اعتمادًا على ما قرأَ به على شيوخه أئمَّة الإقراءِ، وما عليه عمل أهْل الأداءِ.

وبمطالعةِ الكتبِ الأصُول التي أسندت رواية إسماعيلَ عن نافعٍ كالمستنيرِ[2]، وغاية أبي العَلاءِ[3]، والكَامل[4]، والكفايةِ[5]، والبستان[6]؛ نجدُ أنَّها أطْبقت على ذكر إبدالِ الهمز لنافعٍ من جميعِ طرقهِ.

والعجيبُ أنَّ الدانيَّ لم يذكر لنافعٍ حكمَ (') ، وَ (وَٱلصَّٰبِـُٔونَ) في كتابي التَّعريف، ومفردةِ نافعٍ البتَّة؛ فلا شكَّ أنَّها سقطت فيهما سهوًا.

٣-الإسكانُ في بابِ: (q) [البقرة:٥٤] لأبي عمرو البصريِّ.

---

(١) (٢/٨٦٦-٨٦٧).

(٢) انظره: (٢/٣١).

(٣) انظره:(٢/٤١٠).

(٤) انظره: (ص٣٧٢).

(٥) انظره: (ص١٨٧).

(٦) انظره: (١/٢٥١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

دراسةُ هذا الاخْتيارِ من جانبينِ:

الأوَّل: إسكانُ الهمزِ .

قرأَ أبو عمروٍ البصريُّ بخلفٍ عن الدُّوريِّ: بإسكانِ كسرة الهمزةِ في خَمس كلماتٍ هِيَ:

(j)، وَ(u v)، وَ(P)، وَ (يَنصُرُكُمْ)، وَ (وَمَايُشْعِرُكُمْ)

والوجه الآخر للدوريِّ: هو الاختلاسُ.

وقد نصَّ الإمام الدانيُّ في الجامعِ[1]، ومفردةِ البصريِّ[2] عَلى أنَّه قرأَ للدوريِّ **بوجْه الإسكان** على شيخهِ: الفارسيِّ عن قراءتهِ على أَبي طَاهر بن أبي هاشم، وعَلى شيخهِ: أبي الفتح فَارسِ بن أحمدَ عن قراءته على عبْد الباقي بن الحسَن، و للسُّوسيِّ عـلى شـيخيه: أبي الفتح، وأبي الحسَن وغيرهما، **وبوجْه الاختلاسِ**: على أبي الفتح عن قراءته على عبد الله بن الحسينِ، وعلى شيخهِ أبي الحسنِ[3].

واختار الدانيُّ الأخذَ بوجهِ الإسكانِ في هذهِ الكلمِ، فقال في الجامعِ - بعـد حكايـةِ إنكار سيبويهِ لوجه الإسكانِ، واختيار ابن مجاهدٍ للاختلاسِ -:

(والإسكانُ أصحُّ في النَّقلِ، وأكثرُ في الأدَاءِ، **وهُو الذي أختارهُ، وآخذُ بهِ**) [4].

وجاء في مفردةِ البصريِّ - أيضًا -:

---

(١) انظره: (٢/٨٥٨-٨٥٩).

(٢) انظره: (ص٧٩-٨٠، ١٦٥).

(٣)انظر:النشر(٢/١٥٩-١٦٠).

(٤)(٢/٨٥٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(فاتَّضح بذلك صحَّة ما رواه من الإسْكان، وبذلكَ آخذُ، وهو اختيارُ أبي طاهر بن أبي هاشمٍ، وغيره من جلَّة أهل الأداءِ) (١).

وأشارَ في التَّيسير إلى مذهب البصريِّ بقولهِ:

(باخْتلاس الحركة في ذلك -كلِّه- من طَريق البغداديِّينَ- وهُو اختيارُ سيبويهِ-، ومن طَريق الرقيِّينَ وغيرهم: بالإسكانِ- **وهُو المرويُّ عن أبي عمرو دون غيرهِ**-، وبذلك قرأتُ على الفارسيِّ عن قراءته عَلى أبي طَاهرٍ، والباقون يشبعونَ الحركة) (٢).

وعَنى الدانيُّ في قوله: "**من طريق البغداديِّينَ**" أيْ: مِن رواية أبي عمرَالدوريِّ.

وقوله:"**ومِن طريق الرقيِّينَ**" أيْ: من رواية أبي شعيب السُّوسيِّ.

ولفظُ: (**وغيرهم**): يندرجُ فيه الدوريُّ، **ومنهُ يخرَّجُ وجه الإسْكان للدوريِّ**(٣).

وقوله:" **وهُو المرويُّ عن أبي عمرو دون غيرهِ**"

أيْ: أن عبارة الرُّواة وردت بالإسكانِ، ولم ترد بالاختلاسِ، وإن كان الاختلاس أحسنَ، وأجرى على قوانين العربيَّةِ؛ لما فيهِ من إبقاء الحركةِ، وإن كانت مختلسةً(٤).

وجليٌّ اعتماد الداني في اختياره على:

اتِّباع المنصوصِ عليهِ، وماجاء به جلُّ النَّقلةِ، وما عليهِ عملُ أهل الأداء.

وأكثرُ المؤلِّفين شرقًا وغربًا على الاقتصار على وجهِ الإسكانِ (٥).

---

(١) (ص٨١) بتصرف.

(٢) (ص٢٢٦-٢٢٧).

(٣)انظر:شرح التيسير(ص٦٢٦).

(٤)شرح التيسير(ص٦٢٦).

(٥)انظر: النشر(٢/١٥٩-١٦٠)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والوجهان للدوريِّ في الشاطبيَّةِ [١]، والمستنيرِ [٢]، والتَّجريدِ [٣]، والكفايةِ [٤]، والهَادي [٥]، وغاية الاختصارِ [٦].

وروى كثيرٌ من حذَّاق أهل الأداءِ الاختلاسَ من رواية الدوريِّ، والإسكان من رواية السوسيِّ، وهو المنصوصُ عليهِ في أكثر كتب المغاربةِ [٧].

واختارَ الإمام الشاطبيُّ تقديم وجه الاختلاس للدوريِّ، وتابعه عليهِ الإمامُ أبو شامةَ، حيث قالَ في شرحه على الحرزِ:

(وكانَ النَّاظم مائلًا إلى رواية الاختلاس، وهُو الذي لا يليق بمحقِّق سواه، فقال "**وَكَم جَليلٍ عن الدُّوريِّ مختلسًا**" أي: كثيرٌ من الشُّيوخ الجِلَّة جَلوا الاختلاسَ عن الدوريِّ، وكشفوهُ، وقرَّروهُ، وعمِلوا بهِ) [٨].

وبهِ أخذَ جمعٌ من متأخِّري أهْل الأداءِ كالصَّفاقسيِّ [٩]، والتلمسانيِّ [١٠]، وابن المنجرةِ [١١] وغيرهم؛ مع أنَّ وجهَ الإسكانِ هو الأكثر طرقًا.

---

(١)انظره: (بيت رقم:٤٥٢-٤٥٣)، سراج القارئ(ص٩٤).

(٢)انظره: (٢/٢٦-٢٧).

(٣)انظر: (ص١٥١).

(٤)انظره: (ص١٨٦).

(٥)انظره: (ص٢٣١).

(٦)انظره: (٢/٤٠٨).

(٧)انظر: النشر(٢/١٥٩-١٦٠).

(٨)إبراز المعاني(ص٣٢٦) بتصرف يسير.

(٩)انظر: غيث النفع(ص٧٥).

(١٠)انظر: الرسالة الغراء(ص٥١).

(١١)انظر: منظومة اختلاف القراء السبعة(ص١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويزيدُ من طريق النَّشر للدوريِّ: وجهٌ ثالث، وهُو الإتمام[١].

وقد طعن بعضُ النُّحاةِ- كالمبرِّدِ ومن أيَّده[٢]-، في صحَّة وجه الإسكانِ للبصريِّ، وزعموا أن وجه الإسكان لحنٌ في العربية؛ لأنَّها حركة إعراب، فلا يجوزُ إسكانها.

وهذا رأيٌ مردود على قائلهِ، ووجه الإسكان في العربيَّة محكيٌّ غير منكرٍ، وفي ذَلِكَ يقولُ الإمامُ أبو حيَّانَ:

(ومنعَ المبرِّد التَّسكين في حركة الإعراب، وزعم أنَّ قراءة أبي عمرو لحنٌ، وما ذهبَ إليه ليس بشيء؛ لأنَّ أبا عمرو لم يقرأ إلا بأثر عَن رسول الله r، ولغةُ العرب توافقه عَلى ذلك، فإنكارُ المبرِّد لذلك منكرٌ) [٣].

ونقل الإمامُ ابن الباذش تأييدَ أبيه لمذهب لسيبويهِ، حيث قال:

(وقال لي أبي t: روايتُهم عن اليزيديِّ الإسكان؛ إنما هو تجوُّزٌ في العبارةِ، أو تحصيلٌ للفرق بين الاختلاسِ والإسكان، والوجْهُ ردُّ مذهب أبي عمرو إلى ما تقرَّر عنهُ في الكتاب) [٤].

وما أحكمَ قول العلَّامةِ الجعبريِّ:

(سيبويهِ أعرفُ بالإعراب، واليزيديُّ أضبطُ لكيفيَّة اللفظ؛ لأنَّ قراءة أبي عمرو إنما صحَّت من روايته، لا من رواية سيبويه، وقد صحَّ الإسكانُ عن اليزيديِّ، وصحَّة

---

(١)انظر:التقريب (ص١٧٢)، التهذيب(ص١٠٨)، الإتحاف(١/ ٣٩٢).

(٢)البحر المحيط(١/ ١٧٣).

(٣)انظر- مثلا-: الحجة لابن خالوية(ص٧٧-٧٨)، الحجة للفارسي(٢/ ٧٢-٨٥)، الكشف(١/ ٢٤٠-٢٤٢)، معاني القرآن للنحاس(١/ ٦٣-٦٤)، فتح الوصيد(٣/ ٦٣٢)، النشر(٢/ ١٦٠).

(٤)الإقناع(١/ ٤٨٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الاختلاس لامتنعُ الإسكان، وإذا ثبتَ نقلُ القراءة، ووافقتْ بعضَ لغاتِ العَربِ، واحتملها الرَّسم؛ وجبَ قبولها، ولمْ يبقَ للخائضِ الأمرضِ البدعةُ) [1].

الثاني: حصرُ الخلافِ في الكلمات المذكورةِ دُون غيرِها.

وإليهِ أشارَ الإمام الدانيُّ في مفردةِ البصريِّ بقوله:

(لا خلافَ في إشباعِ ضمَّة الرَّاءِ - فيما كانَ فيه كافٌ وميمٌ، أو هاءٌ وميمٌ بعد الرَّاءِ في غَير الكَلِم المذكوراتِ نحو: (!)، وَ(j)، وَ(_)، وَ(, - . /)، وما كان مثلهُ، مما تتوالى فيه الحركات، وبذلك قرأتُ، **وبهِ آخذُ**) [2].

وقد عضد الدانيُّ أخذهُ بما قرأَ بهِ على شيوخهِ؛ بنصِّ اليزيديِّ على ذَلِكَ، حيثُ ساقَ في الجامع بسندهِ عن اليزيديِّ قولهُ عن أبي عمروٍ:

(**أنَّه كانَ يجزِمُ ما كانت فيه الرَّاء مثلَ**: (يَنصُرُكُمْ)، قال اليزيديُّ: ويلزمهُ أن يفعلَ ذَلِكَ بكلِّ رَفعتين، مثل: (يَلْعَنُهُمُ)، وَ(وَيُعَلِّمُهُمُ) فدلَّ- هَذا- عَلى أنَّ إطلاقَ القياسِ في نظَائرذَلِكَ مما يتوالى فيه الضمَّات ممتنع في مذهبهِ، **وذَلِكَ اخْتياري، وبه قرأتُ على أئمَّتي**) [3].

وهناكَ من توسَّع في ذَلِكَ من أئمَّة الفنِّ كالقيروانيِّ[4]، والمهدويِّ[1]، فذكرَ غيرَ

---

(١)كنز المعاني(٣/١١٢٣).

(٢) (ص١٦٥) بتصرف يسير.

(٣) انظر: الجامع(٢/٨٦٢) بتصرف يسير

(٤) انظر: الهادي(ص٢٣١-٢٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هذه الكَلِم الخمس -مما اجتمعَ فيهِ ضمَّتان، أو ثلاثٌ-.

وهذا حكمٌ غيرُ معوَّل عليهِ، ولا مأخوذٍ بهِ، قال الإمام ابنُ الجزريِّ:

(وبعضُهم لم يذكرْ: ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾، وبعضُهم لم يذكرْ: ﴿يَنصُرُكُمْ﴾، وذكرَ: (Z)، و﴿وَيُحَذِّرُكُمُ﴾، وبعضُهم أطلقَ القياسَ في كلِّ راءٍ نحو: (Y)، وَ(#)، و(<)، وَ(n).

قلتُ: الصَّوابُ من هَذه الطُّرق اختصاصُ هَذه الكِلم المذكورةِ أوَّلا؛ إذ النصُّ فيها، وهُو في غَيرها معدومٌ عنهمْ)[٢].

٤- ضمُّ السِّين من: (u |) [البقرة:٢٨٥] للبصريِّ.

أسْكن أبو عمروٍ البصريُّ السِّين مِن: (#)، وَ(%)، وَ(رُسُلُهُم) -خاصَّةً- مما وقعَ مضافًا إلى ضميرٍ على حَرفينِ؛ فإنْ أضيفَ إلى اسمٍ ظاهرٍ، نحو: (رُسُلُ ٱللَّهِ)، وَ(رُسُلُ رَبِّنَا)، أوْ أُضِيفَ إلى مكْنيٍّ على حرف واحدٍ، نحو: (رُسُلِكَ)، وَ(6 7 8)، وشبهِه، أوْلم يُضفْ، نحو: (q r) (d e)؛ فالسِّين في ذلك مضمومةٌ[٣].

قال الإمام الدانيُّ -رحمه الله- في الجامع في بيان حكم هذه الكلمة:

(وكلُّهم قرأَ: (u |) -حيثُ وقع-: بضمِّ السِّين مثقَّلا؛ إلَّا ما رواه الحلوانيُّ عن أبي عمرَ عن اليزيديِّ عن أبي عمرو أنه قرأه مخفَّفا، لم يروه غيره، **والعملُ في قراءة**

---

(٢) انظر: بستان الهداة(٢/٤٥٨).

(٢) النشر(٢/١٦٠)

(٣) انظر: المصباح(٢/٥٢٢)، الإقناع(٢/٦١١)، الكنز(ص١٤٩)، النشر(٢/١٦٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أبي عمرو على ضمِّ السِّين، وكذلك رواهُ منصوصًا عن اليزيديِّ أبو عبد الرحمن، وأبو حمدونَ، وأبو خلَّاد، وأبو عمرَ، وأبو شُعيبٍ، **وعَلى ذَلِكَ أَهْلُ الأداءِ)** [١].

فاتَّضحَ من قول الدانيِّ أخذُه بضمِّ السِّين ما لم يقع بعد اللَّام حرفانِ؛ مستندًا في ذَلِكَ على:

موافقةِ الأثرِ، والأخذ بالأكثرِ طرقًا وروايةً عنه، وبما جرى عليه العملُ.

وبه جزمَ في التَّيسير [٢]، وَمفردةِ البصريِّ [٣]، والتَّهذيبِ [٤].

وهُو المأخوذُ بِهِ عند جلَّة أئمَّة الفنِّ، حيثُ نصُّوا في كتُبِهم على قيدِ الإضَافةِ إلى مضمرٍ عَلى حرفينِ شرطًا للإسكان؛ احترازًا من غيرِهِ؛ كقول الإمامِ مكيٍّ:

(إذا كانَ بعد اللَّام حرفان في الخطِّ) [٥]، وقولِ الإمامِ القرطبيِّ:

(فإن كان مضافًا إلى مفردٍ؛ فلا خلافَ في ضمِّ السِّين من جميع ذَلِكَ) [٦].

ووجهُ الإسكانَ في: (u) لأبي عَمروٍ البصريِّ مذكورٌ محكيٌّ في السَّبعة [٧]، والكاملِ [٨]، وغيرهما.

وتسكِينُ السِّينِ مِن لفظ (رُسُلُ) المضافَ إلى مضمرٍ – مطلقًا - قراءةٌ شاذةٌ

---

(١) (٢/ ٨٨٠).

(٢) انظره: (ص٢٤٧).

(٣) انظره: (ص٩١).

(٤) انظره: (ص٧٢).

(٥) التبصرة (ص١٩٦).

(٦) المفتاح(١/ ٥٠٥) بتصرف

(٧) انظره: (ص١٥١).

(٨) انظره:(ص٤٨٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اختصَّ بها الحسنُ البصريُّ[1].

٥ - إسكانُ الرَّاء في:] أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ Z [فصلت:٢٩] لشعبةَ، ولهشام من طَريق الحلوانيِّ.

نصَّ الإمامُ الدانيُّ على هذا الاختيارِ في الجامعِ، فقال مبيِّنا:

(قرأَ ابنُ كثيرٍ، وأبو عمروٍ في رواية شُجاعٍ، وفي رواية السُّوسيِّ عن اليزيديِّ من قراءتي:] : ; Z، وَ] % & ') Z، وفي النِّساء:] أَرِنَا ٱللَّهَ © Z، وفي الأعراف:] أَرِنِيٓ © إِلَيۡكَ Z، وفي فصِّلت:] أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ Z بإسْكان الرَّاء في الخمسةِ.

وتابعُهما على الإسْكان في فصِّلت – خاصَّة -: ابنُ عامرٍ، وعَاصم في رواية المفضَّل، وحمَّاد، وأبي بكر فيما حكاهُ عامَّة أصحابُه عنه؛ ما خَلا حُسينِ بن عليٍّ، وابن أبي أميَّة، وهارونَ بن حاتم، فإنَّهم رووا ذَلِكَ عنهُ إسكانَ الرَّاء؛ ما خلا ضرارِ بن صُرد، ومحمَّد بن المنذر، فإنَّهما رويَا عنه كسرَ الرَّاء، **والعملُ على الإسكانِ، وبذلكَ قرأتُ لأبي بكرٍ من جميع الطُّرقِ.**

وقال لي أبو الفتحِ عن قراءته على أبي الحسن المقرئ، وأبي طَاهرٍ في رواية هشامٍ عن ابن عامر: بكسْر الرَّاء، وعن قراءته على عبد الله بإسْكانِ الرَّاء، **وهو الصَّحيحُ؛ لأنَّ هشامًا قد نصَّ عليه في كتابه، وبذلك آخذٌ)**[2].

فاختارَ الدانيُّ الإسكانَ لشعبةَ: أخذًا بما قرأَ له بهِ من جميع طرقهِ على أئمَّة الإقراءِ، و لما عليه عملُ أهلِ الأداءِ.

---

(١) انظر: مفردة الحسن البصري (ص٢٣٧)، مصطلح الإرشارات (ص١٧٧)، وغيرهما.

(٢) (٢/٨٨٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أمَّا هشامٌ: فلنصِّه الوارد بذلك.

وبه قطع في التَّيسير[(١)]، ومفردتي ابن عامرٍ، وعاصمٍ[(٢)].

ولم أقف في كتب الفنِّ الأصيلة - فيما طالعتُ - عَلى خلافٍ مذكورٍ لشعبةَ في سُورةٍ فصِّلت؛ بل قطعوا له بالإسكانِ، وإنَّما الخلاف مذكورٌ لهشامٍ، فروى الداجونيُّ عن أصحابهِ عن هشام كسرَ الرَّاءِ، وروى سائرُ أصحابه الإسْكانَ كابن ذكوانَ[(٣)].

وخلاصةُ مذاهبِ القرَّاء في حكمِ:] أَرِنَا Z، وَ] % Z - حيث وقعا -:

من طريق الحرزِ، والدُّرةِ وأصليهما: يقرأُ ابنُ كثير، والسُّوسيُّ، ويعقوبُ بإسكان الرَّاء للتَّخفيفِ، وافقهم ابنُ عامر، وشعبة على الإسكان في موضع فصِّلت دون غيره، واختلس الدُّوريُّ عن أبي عمرو كسرةَ الرَّاء في كلِّ المواضعِ[(٤)].

وزاد من طَريق النَّشر:

وجهُ الإسكان، والاختلاسِ لأبي عمرو البصريِّ - مطلقًا - من روايتيهِ، قال في النَّشرِ:

(وكلاهُما ثابتٌ من كلِّ من الرِّوايتَين)[(٥)]، وزادَ لهشامٍ وجهُ الكسرِ من طَريق

---

(١) انظره: (ص٢٣٢، ٤٤٦).

(٢) انظر: مفردة ابن عامر(ص٩٧)، مفردة عاصم(ص١٥٢).

(٣) انظر: المستنير(١/ ٤٦٦)، الإرشاد(١/ ٥١٩)، بستان الهداة(٢/ ٤٨٣-٤٨٤)، النشر(٢/ ١٦٧).

(٤) انظر: التيسير(ص٤٤٦، ٢٣٢)، التحبير(ص٥٤٢)، البدور الزاهرة للنشار(ص٩٨)، وغيرها.

(٥) (٢/ ١٦٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الدَّاجونيِّ في موضع فصِّلت [١].

٦- **قراءةُ موضع:] أَمْنَقُولُونَ Z لحفصٍ من طريق هبيرة التَّمار عنه بياء الغَيبةِ.**

رواية هُبيرةَ بن محمَّد التَّمار[٢]عن حفصٍ هي من طرقِ الدانيِّ في جامعهِ عن شيخه أبي الفتحِ، وقد أسندها الدانيُّ عنهُ قراءة من طَريقي:

أحمد بن عليٍّ الخزَّاز، وحسنونَ بن الهيثم عن هُبيرةَ عن حفصٍ[٣].

وهَذا الطَّريقُ خارجٌ عن طُرق النَّشر المسْندةِ[٤]، ونصَّ الدانيُّ في الجامعِ على اختيارِ وجه اليَاء لحفصٍ من هذا الطَّريق، فقالَ:

(قرأَ ابنُ عَامر، وعاصم في رواية حفصٍ، وحمزةُ، والكسائيُّ:

] أَمْنَقُولُونَ ©إِبْرَٰهِـۧمَ Z بالتَّاء، وقرأ الباقونَ بالياءِ، وكذلكَ حكَى الخزَّاز أحمدُ بن عليٍّ في كتابهِ عن هُبيرةَ من طَريق الخزَّاز، ومن طَريق حَسنونَ عنهُ، **وبذلك آخذُ)**[٥].

وبالرُّجوعِ إلى الكُتبِ التي أُسْندت طَريق هُبيرةَ عن حفصٍ، وَهِيَ المستنيرِ[٦]، والكفايةِ[٧]، والكَامل[٨]؛ نجدُ أنَّها لم تذكُرْ له سِوى التَّاءِ في:] أَمْنَقُولُونَ Z؛ كبقيَّةِ

---

(١) انظر: التقريب(ص١٧٥)، شرح ابن الناظم(ص٢٢٧)، التهذيب(ص١١٠)، الإتحاف(١/ ٤١٨).

(٢) انظر ترجمته في: الغاية(٣/ ١٣٤٧)، المعرفة(١/ ٢٠٥).

(٣) انظره: (١/ ٣٦٥).

(٤) انظره:(١/ ١٢٣-١٢٦).

(٥) (١/ ٣٦٥).

(٦) انظره: (١/ ٣١١).

(٧) انظره: (٩٤-٩٥).

(٨) انظره: (ص١٠١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الطُّرق عن حفصٍ؛ سِوى صاحب البستانِ، فإنه حكى له الخلاف[١].

ونقل الإمامُ ابن الجزريِّ عن حسنونَ بن الهيثمِ قولهُ:

(ولم يُخالِفْ هُبيرة عمروَ بن الصبَّاح؛ إلَّا في خمسةِ أحرفٍ:

] w x Z في طه بالنَّصب،] F G H Z في الأحْزاب بكسر القاف، وَ

] بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ Z في ص بفتح النُّون، وسكُون الصَّاد، وفيها: (! " # $) بالنَّصب فيهما، وكسرِ السِّين في: (>) ، وما جاءَ منهُ مستقبلاً)[٢].

والظاهرُ أنَّ حادي الدانيِّ في اختياره وجه اليَاءِ هو :

قوله في إسنادِ طَريق هبيرةَ عن حفصٍ:

(قال لي أبو الفتح، قال لي أبو الحسَن - أي: عبْد الباقي بن الحسَن -:

أوضحُ الرُّواة، وأشهرهُم عن هُبيرةَ حسنونَ) [٣].

يعضدهُ نصُّ الخزَّازِ على وجه اليَاء، وهما أشهر من عرضَ القراءةَ على هُبيرة بن محمَّد التمَّار.

٦ - ضمَّ الطَّاءِ من:] خُطُوَاتِ Z لابن فُليح عن ابن كثيرٍ، وحفصٍ.

روايةُ عبد الوهَّاب بن فَليحٍ[٤]عن ابن كثيرٍ أسندها الدانيُّ في جامعهِ من قراءتهِ

---

(١) انظر: بستان الهداة (٢/ ١٨٧).

(٢) غاية النهاية(٣/ ١٣٤٧-١٣٤٨).

(٣) الجامع(١/ ٣٦٥).

(٤) انظر ترجمته في: الغاية(٢/ ٧١٠-٧١١)، المعرفة(١/ ١٨٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

على شيخهِ أبي الفتحِ [1] ، وهذه الرِّواية خارجةٌ عن المضَّمنِ في النَّشر لابن كثيرٍ [2].

وقد اختُلِفَ عن ابن كَثيرٍ في حكم] خُطُوَاتِ Z:

وفي بيانِ ذَلِكَ يقول الإمام الدانيُّ في الجامعِ:

(قرأَ ابنُ عامر، والكسائيُّ، وحفصٌ عن عاصم من غير رواية أبي عِمارة عنهُ:

] خُطُوَاتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ Z في الموضعينِ في هذه السُّورة، وفي الأنعامِ، والنُّور بضمِّ الطَّاءِ، **واختُلِفَ عن ابن كثير**: فروى ابنُ مجاهد، وأحمدُ بن بُويانَ عن قنبلٍ، والخزاعيُّ عن البزِّي، وابن فُليحٍ، ومحمَّد بن هارونَ، واللَّهبيُّ عن البزِّيِّ، ومحمَّد بن عِمرانَ عن ابن فليح بضمِّ الطَّاء، وروى أبو ربيعةَ عن قنبل، والبزِّيِّ، والخزاعيُّ عن الهاشميِّ عن القوَّاس، والحسنُ بن الحُبَاب عن البزِّي من قراءتي بإسكان الطَّاء.

وكذلك رَوى غيرُ ابن مجاهد، وابن بُويان، والزَّينبيُّ، وابن الصبَّاح، وابن شنبوذ، وغيرهم عن قنبل، وكذلك نا محمَّدُ بن أحمدَ عن ابن مجاهد عن أصْحابه عن ابن فُليحٍ، **وبالضمِّ قرأتُ في روايته، وهو الصَّحيحُ**) [3].

ودافعُ الدانيِّ - فيما يظهرُ بعد البحث - في النصِّ على أنَّ الصحيحَ ضمَّ الطاءِ لابن فُليح عن ابن كثير؛ هو حكايةُ ابن مجاهدٍ للوجهينِ لهُ في السَّبعة [4].

وقد تجلَّى في كلام الدانيِّ اعتمادهُ في ذلكَ على:

الأخذِ بما قرأ بهِ، وهُو يسند هذه الرِّوايةَ عن شيخه أبي الفتحِ - كما تقدَّم -.

---

(١) انظر: الجامع(١/ ٣١٧-٣١٨).

(٢) انظره:(١/ ٩٥-١٠١).

(٣)(٢/ ٨٩٤-٨٩٥).

(٤) انظره: (ص١٣٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبالرُّجوع إلى مصادر الفنِّ الأصيلة التي أسندت روايةَ ابن فُليح عن ابـن كثـيرٍ - وهي المسْتنير[١]، وغَاية الاختـصار[٢]،والكِفايـة[٣]، والكَامـلِ[٤]، والمـبهج[٥]، يتَّـضح إطباقُها على ذكر وجه الضمِّ له في:] خُطُوَٰتِ Z.

أمَّا اختيارهُ وجه الضمِّ لحفصٍ:

فقد أشار إليه - كذلكَ - في الجامعِ بقوله:

(واختلف -أيضًا- عن أَبي بكْر عن عَاصمٍ: فروى عنـه البُرجمـيُّ بـضمِّ الطَّـاءِ، وكذلك روى محمَّد بن خلف التيميُّ عن الأعْشى عن أبي بكرٍ، وروى سَائرُ الرُّواةِ عن أَبي بكر، والشَّمْونيُّ، وابنُ غَالب، وغيرُهما عن الأعَشى: إسكانَ الطَّاء، وكـذلكَ روى أبو عمر الدوريُّ عن أبي عِمارة عن حفصٍ، **وخالفهُ عمروٌ، وعُبيد، وهُبيرةُ، والقوَّاس، وابنُ شاهي، وعلى روايتهم العملُ**، وقرأ الباقونَ بإسكان الطَّاء) [٦].

وطريقُ أبي عمارة - حمزةَ بن القاسم الأحولِ[٧]- أسندهُ الدانيُّ روايةً لا قراءةً عن شيخهِ محمَّد بن أحمدَ البغداديِّ[٨].

واختارَ الدانيُّ عدمَ التَّعويل على انفرادة أبي عمارةَ عن حفصٍ، والأخذَ بما جاءَ عـن

---

(١) انظره: (١/ ٢١٤-٢١٥).

(٢) انظره: (١/ ٧٠-٧١).

(٣) انظره: (ص٥٧).

(٤) انظره: (ص٢٢٨).

(٥) انظره: (ص١٩).

(٦) (٢/ ٨٩٥-٨٩٦).

(٧) انظر ترجمته في: الغاية(١/ ٣٩٨-٣٩٩).

(٨) انظر: الجامع(١/ ١١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

جلِّ الطُّرق عنهُ، وعلى ما عَليه عمل أهل الأداء.

ولم يُسندْ طريق أبي عمارةَ عن حفصٍ مع الدانيِّ إلا الهذليُّ في الكَاملِ؛ ومعْ ذلك فلم يذكرْ لحفصٍ؛ إلَّا الضمَّ من جميعِ طرقهِ(١).

وخلاصةُ المقروء بهِ في كلمة] خُطُوَاتِ Z:

من طريق الحرز، والدُّرة وأصليهما: يقرأُ نافعٌ، والبزيُّ من طريق أبي ربيعةَ، وأبو عمروٍ، وحمزةُ، وشعبةُ، وخلفٌ بإسكان الطَّاء، والباقون بضمِّها (٢).

ويزيدُ من طريق النَّشر: وجه الضمِّ للبزيِّ من طريق ابن الحُباب عنهُ(٣).

٧- جمعُ لفظِ] V Z في موضعِ:] T U V Z لهشامٍ.

هذا الاختيارُ نصَّ عليه الإمامُ الدانيُّ في الجامع، فقالَ:

(قرأَ نافعٌ، وابنُ عامر في روايةِ ابن ذكوانَ:] T U Z مضافًا بغَير تنوينٍ،] V Z على الجمعِ، وقرأَ ابن عامر في رواية هِشامٍ من طريق الحلوانيِّ، وابن عبَّادٍ، وغيرهِ:] T Z بالتَّنوينِ،] U Z بالرَّفعِ،] V Z بالجمعِ، وقرأَ الباقونَ: بالتَّنوين والرَّفع،] V Z على التَّوحيدِ، وكذلك حكى لي فارسُ بن أحمدَ عن قراءته على عبد البَاقي عن أصْحابهِ عن هشامٍ، **والعملُ في روايتهِ على الأوَّل، وكذلك روتْه الجماعة عنهُ؛** على أنَّ ابنَ مجاهد، وأبا طَاهرٍ: قد أغفلَا ذكر هشام في ذَلِكَ، ولم

---

(١) انظره: (ص٢٨٠، ٤٩٥)

(٢) انظر: التيسير(ص٢٣٥)، مفردة ابن كثير(ص٤٤، ١١٨)، التحبير(ص٢٩٨)، الإيضاح لابن القاضي (ص٧٦).

(٣) انظر: النشر(١/ ١٦٢)، إيضاح الرموز(ص٢٧٣)، منظومة التنوير (ص١٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يَذْكرا عن ابن عامر خلافًا في الإضافةِ)[1].

ومعنى قول الإمامِ الدانيِّ:

"على أنَّ ابنَ مجاهد، وأبا طَاهر: قد أغفلا ذكرَ هشامٍ في ذَلِك، ولم يَذْكرا عن ابن عامر خلافًا في الإضَافة" أي: لم يذكرَا عن هشامٍ سِوى الإضافة في:] Z U دون التَّنوينِ، وهو عينُ ما ذكرهُ ابن مجاهدٍ في السَّبعة، ونصُّ عبارتهِ:

(وقرأ نافعٌ، وابنُ عامر:] T U V Z:] Z T مضافٌ، و] Z V جمعٌ)[2].

وفي المبسوط لابن مهرانَ وفاقُه[3].

وظاهرٌ من نصِّ الدانيِّ في الجامعِ استنادهُ في اختياره على:

ما عليه عملُ أهل الأداء، وما جاءت به أشهر الطُّرق عن هشام.

وأمَّا حكايةُ أبي الفتحِ عن هشامٍ؛ فلم أقفْ على من ذكَرها في أصُول الفنِّ وأمهاتِه[4]؛ إلَّا فيما جاء في الغاية لابن مهرانَ، من قولهِ :

([T U Z، وفي المائدةِ مضافٌ،] V Z جمع مدنيٌّ، شاميٌّ.

هشامٌ] T Z منوَّن،] U Z رفعٌ،] V Z، **وقرأتُ عن هشام مثلَ أبي**

---

(١) (٢/ ٩٠١-٩٠٢).

(٢) (ص١٣٥).

(٣) انظر: المبسوط (ص٧٧).

(٤) انظر - مثلا -: الإرشاد (١/ ٥٤٥)، المنتهى (ص٣٠١)، الوجيز (ص١١٧)، المفيد (٢٧١)، النشر (٢/ ١٧٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عمروٍ)[1]. ونقله عن ابن مهرانَ أبو بكرٍ الرَّوذباريُّ في جامعهِ [2].

٨- تحقيقُ الهمزةِ، وتسهيلُها في موضع: [ ] ; Z للبزيِّ عن ابن كثير.

اختُلف النَّقلةُ عن البزيِّ في حكمِ همزة هذه الكلمة: فقرأَ الدانيُّ على شيخهِ عبد العَزيزِ الفارسيِّ بالتَّسهيل للبزيِّ من طَريق أبي ربيعَة، وعلى أبي الفتحِ فارسٍ بالتَّسهيل لهُ من طَريقي: أبي ربيعةَ، وابنِ الحُبابِ، وقرأ بالتَّحقيقِ له من طَريقي: الخزاعيِّ، ومحمَّد هارونَ[3].

وقد حكى الدانيُّ في جامعهِ الخلافَ للبزيِّ، حيثُ قالَ:

(وكلُّهم قرأَ: [ ] ; Z بهمزة محقَّقةٍ بعد اللَّام؛ إلَّا ما رواهُ أبو ربيعةَ عن قنبل، والبزِّيُّ، واللهبيُّ، وابن مخلَّد- أي: ابنُ الحُباب- عن البزِّي عن ابن كثير أنه يسهِّل الهمزة، قال أبو ربيعة: غيرُ مهموزةٍ، وقال ابن مخلِّد: لا يهمزُ بعد اللَّام، وكذلك نصَّ عليه البزِّيُّ في كتابهِ الذي روتْه الجماعةُ عنه، **وبذلك قرأتُ في رواية البزِّي من طريق أبي ربيعة وحدهُ،** وقرأتُ من طريق غيرهِ عنهُ بتحقيق الهمزةِ، وبذلك قرأتُ في رواية قنبل، وابن فُليح) [4].

واقتصرَ في التَّيسيرِ على وجْه التَّسهيل دون غيرهِ - وهُو طريقه في الكتابِ -، فقال:

(البزيُّ من روايةِ أبي ربيعةَ عنهُ: [ ] ; Z بتسهيل الهمْزةِ، والباقونَ بتحقيقِها)[5].

---

(١) انظره:(ص٤٤).

(٢) انظره: (لوحة رقم:١٣١/أ).

(٣) انظر: مفردة ابن كثير(ص١١٩)، التهذيب(ص٦٥) فتح الوصيد(٣/٧١١-٧١٢).

(٤) (٢/٩١٢-٩١٣).

(٥) (ص٢٣٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال الإمامُ المالقيُّ في شرحه:

(تقييدُه هذه القراءة بروايةِ أبي ربيعةَ؛ يقتضي أنه قرأَ - أيضًا - بتَحقيقِ الهمزة من طَريق مِن غير أبي ربيعة) [1].

وصرَّح في مفردةِ المكيِّ بالأخذِ بالوجهين - وهي بعْد الجامع، والتَّيسير تأليفًا -، فقال:

(وروى أبو ربيعةَ، وابن الحُباب عنهُ:] 8 9 : ; Z بتليينِ الهمزةِ، وكذلك نصَّ - على ذلك - البزيُّ في كتابه، وروى الخزاعيُّ عنه بالهمز، **وبالوجهينِ آخذُ**، وروى أبو عليٍّ، وابنُ هارون عنه: بتحقيق الهمزِ) [2].

ويتضَّحُ - بعد التَّتبع - أنَّ العلَّة في اختيارِ الدانيِّ الوجهين للبزيِّ؛ مع قوَّة وجه التَّسهيل للنصِّ عليه:

هي شهرةُ كلا الوجهين عنهُ، وقد جاءَ في إرشاد أبي الطيِّب قوله:

(والمشهورُ عن ابن كثيرٍ بالهمز مثلَ سائر القرَّاء، وبه قرأتُ، **وبه آخذُ**) [3].

والوجهانِ مضمَّانِ في الحرزِ[4]، **وعليهِ**: فوجه التَّحقيقِ من زياداتِ القصيدِ[5].

وصحَّح الإمام ابنُ الجزريِّ كِلا الوجهينِ[6]، **ووجهُ التَّسهيل**: مصدَّر أداءً؛ لأنَّه

---

(١) شرح التيسير(ص٦٢٨).

(٢) (ص١١٩).

(٣) (١/ ٥٤٩).

(٤) انظره: (بيت رقم:٥٠٧)، إبراز المعاني(ص٣٦٠).

(٥) انظر: كنز المعاني (٣/ ١٢٢٥)، إيضاح ابن القاضي(ص٧٨).

(٦) انظر:النشر(١/ ٣١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

روايةُ الجمهورِ[١].

قال العلَّامةُ عبد الرَّحمن ابن القاضي:

(وضبطُهُ بجعل نقْطة حمراءَ فوْق لام ألفٍ؛ دلالةً على تليِينها)[٢].

٩- القراءةُ بالسِّين في موضعي: (وَيَبْصُۜطُ) [البقرة:٢٤٥]، وَ (= < ?) [الأعراف:٦٩] لحفصٍ من طَريق الأُشنانيِّ.

اتَّفقت جميعُ المصاحف على كِتابة هَذين الحرفين بالصَّاد دُون غيرِهما[٣]، واختلفَ القرَّاء في قراءتِهما بين الصَّادِ، والسِّينِ.

وقد أوضح ذَلِكَ الإمام ابنُ الجزريِّ بقولهِ في التَّحبير:

(قنبلٌ، وحفصٌ، وهشامٌ، وأبو عمروٍ، ورويسٌ، وحمزةُ بخلاف عن خلَّاد، وخلف: (وَيَبْصُۜطُ) – هنا- [آية:٢٤٥]، وَ (= < ?) في الأعراف [آية:٦٩] بالسِّين، وروى النقَّاش عن الأخفش – هنا- بالسِّين، وفي الأعْراف بالصَّاد، والباقون بالصَّاد فيهما)[٤].

ويزيدُ عليه من طَريق النَّشر:

الصَّادُ في الموضعين لقنبلٍ، والسُّوسيِّ، وحفْص[٥]؛ جمعًا بين اللُّغتين[٦].

---

(١) انظر: غيث النفع(ص١١١)، الرسالة الغراء(ص٥٧).

(٢) الإيضاح لما ينبهم عن الورى في قراءة أم القرى(ص٧٨).

(٣) انظر:مرسوم الخط (ص١٨، ٣٠)، المختصر للعقيلي(ص٤٤، ٥٥)، مختصر التبيين(٢/ ٢٩٤-٢٩٦).

(٤) (ص٣٠٧).

(٥) انظر: التقريب(ص١٧٨)، شرح ابن الناظم(ص٢٤٢)، التهذيب(ص١١٠).

(٦)انظر: الحجة للفارسي(٢/ ٣٤٧)، اللآلئ الفريدة(٢/ ١٥١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واتُّفِقَ على القراءة بالسِّين في موضع:] | { ~ٱلۡعِلۡمِ Z[البقرة:٢٤٧]عَلى ما هِيَ مرسُومة في المصاحف؛ إلَّا ما رواهُ ابن شنبوذٍ عن قنبلٍ من جميع الطُّرق عنهُ بالصَّاد [١].

أمَّا اختيار الدانيِّ القراءةُ بالسِّين في الموضعين لحفص من طريق الأشنانيِّ:

فقد نصَّ عليهِ في الجامعِ، حيثُ قال:

(وروى هبيرةُ، وأبو شُعيب القوَّاسُ عن حفص عن عَاصم من قراءتي: بالصَّاد في السُّورتين، ولم يذْكُرهما الأُشنانيُّ في كتابهِ، ونا محمَّدُ بن عليٍّ، قال: نا ابنُ مجاهد عنْ أصحابه عن حفص بالسِّين في السُّورتين ، وكذلك الفارسيُّ عن أَبي طَاهر عن قراءته عن الأُشنانيِّ عن أصحابه عن حفصٍ، وكذلك قرأتُ من طَريقه على أبي الفتح، **وبه آخذُ**) [٢].

وبوجه الصَّاد قرأ الدانيُّ على شيخه أبي الحسَن - وهو الموافقُ لما في التَّذكرة[٣] -؛ دلَّ عليه قوله في مفردةِ عاصمٍ:

((وَيَبۡصُۜطُ) [آية:٢٤٥]، وفي الأعراف: (? |)، وفي الطُّور: (R) بالسِّين في الثَّلاثة، هذه قراءتي على فارسٍ عن قراءاتهِ، وكذلك حدَّثني عبْد العَزيز بنُ أبي غسَّانَ عن أبي طَاهرٍ عن قراءته عن الأُشنانيِّ، وحدَّثنا محمَّد بنُ عليٍّ، قال: حدَّثنا ابنُ مجاهدٍ عن أصْحابهِ عن حفصٍ عن عاصمٍ: (وَيَبۡصُۜطُ) في البقرةِ[آية:٢٤٥]، وفي

---

(١) انظر: النشر(٢/ ١٧٣)، الإتحاف(١/ ٤٤٤،٤٤٣)، فريدة الدهر (٢/ ٢٩٦-٢٩٧).

(٢)(٢/ ٩١٨).

(٣) انظره: (٢/ ٢٧١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأعرافِ: (?) [آية:٦٩]بالسِّينِ، وقرأتُ على أبي الحسنِ: بالصَّاد في الثلاثةِ - بعدَ سؤالي إيَّاه عن ذلكَ -، **وبالأوَّل آخذُ**)[١].

وبه قطع في التَّيسير؛ معْ أنه يُسند روايةَ حفص فيه عن أبي الحسن[٢].

وهذا يعني:

أنَّ الدانيَّ ذكر فيه اختيارهُ لا قراءتهُ - ولم أقفْ على من أشارَ إليه قبْلُ -.

والرَّاجح: أنَّ الدانيَّ أخذ له بوجه السِّين؛ لأنه الأكثرُ طرقًا وروايةً عنهُ؛ دلَّ عليه عبارة:

(حدَّثنا ابنُ مجاهدٍ عن أصحابهِ عن حفصٍ...).

يضافُ إليه: أنَّ الأُشنانيَّ كان يختارهُ، أفادهُ قول أبي الطيِّب بن غلبونَ:

(ولم يأْتِ عن عاصم ترجمةٌ بصادٍ، ولا سينٍ في الكُتب؛ إلَّا من طَريق الأعْشى عن أبي بكرٍ عن عَاصم: أنَّه قرأ بالصَّادِ، وكذلك كانَ يختارُ ابنُ مجاهدٍ في الرِّوايتين عن عاصم - وكذلك قرأتُ - **ورُوِيَ عن الأُشنانيِّ**: أنَّه كان يختارُ في روايةِ حفصٍ عن عاصم أن يأخُذَ بالسِّين في البقرةِ، والأعرافِ، وبالصَّاد في والطُّور، والغَاشيةِ، وهذا الاختيارُ منهُ من غير روايةٍ عن حفصٍ)[٣].

والوجهان صحيحان مُسندانِ لحفصٍ من طريق النَّشر، **و السِّين مقدَّم أداءً**، وهي رواية أكثرِ المغَاربة، و المشارقَة عنهُ[٤].

---

(١) (ص٤٣-٤٤).

(٢) انظره:(ص١١٩، ٢٤٠).

(٣) الإرشاد(٢/ ٥٥٢).

(٤)انظر: النشر(٢/ ١٧٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٠ – حذفُ الألفِ، وإثباتُها إذا وقعَ بعْدها همزةٌ مكسورةٌ لقالون من طَريق أبي نشيطٍ.

حكى الإمام الدانيُّ اختلافَ الطُّرقِ عنَ قالونَ في حكمِ إثباتِ الألفِ وحذفها من(**أنا**) في الوصلِ؛ إذا وقع بعدها همزةٌ مكسُورة في ثلاثة مواضعَ، فقال في الجامع:

(فإنْ أَتى بعْد] Z7 همزةٌ مكسورةٌ، وجملةُ ذلك ثلاثةٌ: في الأعراف:] 98 : ; Z، وفي الشَّعراء:] Z9 876، وفي الأحقاف:] Z o nm l فأجمعَ الرُّواةُ عن ورشٍ، وإسماعيلَ، والمسيَّبيِّ عنهُ على حذْف الألفِ في ذَلك في الوصْل، **واختُلِفَ عن قالونَ**: فروى أبو نَشِيط الحرْبيُّ، وأبو مرْوانَ العثمانيُّ، وأبو عَون الواسطيُّ عن الحلوانيِّ عنهُ عن نافع أنَّه أثبتَ الألف في ذَلك في الحَالين، وروى ابنُ شنبوذٍ عن الأشعث أداءً عن أبي نشيط الإثبات، وروى عنهُ ابن بُويانَ الحذفَ، وحُدِّثت عن صالح بن إدريسَ، قال: نا عليُّ بن سعيد، قال: نا أحمدُ بن محمَّد بن الأشعث عن أبي نَشيط عن قالونَ عن نافع: أنَّه أثبتَ الألف في الحالينِ، وكذلك روى أحمدُ بن نصْرٍ أداءً عن أصْحابه عن الحلوانيِّ عن قالونَ.

(ويصحُّ الأخذُ بالوجهين، وبأحدهما في هَذا ونحْوه من حيثُ وردَ أحدُهما نصًّا، والآخرُ أداءً، فمن أخذ بالنصِّ، ومن أخذَ بالأداءِ، ومن أخذ بهما – معًا -، وقرأتُ – أنا - ذلك في رواية أبي نشيطٍ على أبي الفتح بالوجهين بالإثباتِ والحذف، وحكى لي ذلك عن قراءتهِ، وقرأتُ في رواية الحلوانيِّ وغيرِهِ من الرُّواة عن قالونَ بحذفِ الألف في الوصْلِ، وكذلكَ روى أبو سليمانَ عنهُ، وبذلك قرأَ الباقونَ في البابِ – كلِّه -، وكلُّهم أثبت الألفَ في ذلك في الوقفِ، وأجمعُوا على حذْفها في الوصْل إذَا لم يكنْ همزةً) [(١)].

---

(١)(٢/ ٩٢٤-٩٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ونصَّ - أيضًا - في كتاب روايةِ أبي نشيطٍ، والاقْتصاد[1]، ومفردةِ نافعٍ على:

الأَخْذِ بالوجْهين لقالونَ من هذا الطَّريق.

فجاءَ في مفردةِ نافعٍ - مثلًا - قولهُ:

(فأقْرأني أبو الفتح ذلك: بالوجهينِ، وحدَّثني أبو الحسنِ - بإسناده المتقدِّم - عن أبي نشيط عن قالونَ: بإثباتِ الألفِ في ذلك، وحدَّثنا عبد الله بن محمَّد البغداديِّ، قال: حدَّثني عُبيد الله بن أبي مسلم البغداديِّ عن قراءتهِ على أحمدَ بن بويانَ عن أبي حسَّان عن أبي نشيطٍ عن قالونَ: بحذْف الألفِ، وكذلك أقرأنيَ أبو الحسنِ، **وبالوجهينِ آخذُ فيهما**)[2].

واقتصرَ في التَّيسير[3]، والتَّعريفِ[4]، والتَّهذيبِ[5]على وجْهِ الإثبات لقالونَ من طَريق أبي نشيطٍ.

والذي يترجَّح لديَّ:

أنَّ الدانيَّ مال إلى وجهِ الإثبات - مع أخذه بالوجهينِ - بدليل جزمه به في كتبٍ متأخِّرة في التَّأليف عن الجامع، والاقتصاد؛ بل إنَّه صدَّر ذكرهُ في مفردةِ نافعٍ في أوَّل الكتابِ؛ ثمَّ ثنَّى بذكر الخلاف بعد ذلك في فصل ما خالف فيهِ قالونُ ورشًا[6].

---

(١)انظر: شرح الدرر للمنتوري(٢/ ٧٧١).

(٢)(ص١٢٥).

(٣)انظره: (ص٢٤١).

(٤)انظره: (ص٨٨).

(٥)انظره: (ص٣٨).

(٦)انظره:(ص٦٤-٦٥، ١٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومعتمدُه في ذلك:

اتِّباع النصِّ - وهُو المقدَّم عنده على غيره -، والمشارُ إليه - آنفًا - في الجامع عند قوله:

(ويصحُّ الأخذُ بالوجهين، وبأحدهما في هَذا ونحْوه من حيثُ وردَ أحدُهما نصًّا، والآخرُ أداءً، فمن أخذ بالنصِّ، ومن أخذَ بالأداءِ، ومن أخذ بهما – معًا -) [1].

واقتصرَ على وجهِ الإثبات لأبي نشيطٍ: ابن الباذشِ[2]، وَ الحصريُّ [3]، وابنُ المرابطِ[4]، وغيرهم، وقال عنهُ ابنُ جزيٍّ:

(والأشهرُ إثباتها) [5].

واقْتصر على وجه الحذفِ: ابنُ مجاهدٍ[6]، وابن سفيانَ [7]، وأبوعليٍّ المالكيُّ [8]، والقرطبيُّ في المفتاح[9]، وابنُ شريحٍ[10]، وغيرهم، وقالُ عنهُ أبو الحسنِ بن غلبونَ:

(والمشهورُ عن نافعٍ: الحذفُ في هذه الثَّلاثة مواضع) [11]، وقال مكيٌّ:

---

(١)الجامع(٢/ ٩٢٤-٩٢٥).

(٢)انظر: الإقناع(٢/ ٦١٠).

(٣)انظر: منح الفريدة الحمصيَّة(ص٤٥٣)،

(٤)انظر: التقريب والحرش(ص٢٦٦).

(٥)انظر: المختصر البارع(ص١٢٣).

(٦)انظر: السبعة(ص١٤٥).

(٧)انظر: الهادي(ص٦٢٦).

(٨)انظر: الروضة(٢/ ٥٣٧).

(٩)انظر: المفتاح(١/ ٤٣٨).

(١٠)انظر: الكافي(٢/ ٣٢٥-٣٢٦).

(١١)التذكرة(٢/ ٢٧٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(والمشهورُ عنهُ الحذفُ) [١].

و أنشدَ في ذلك بعضُهم:

بالقصْر والمدِّ قرأَ الدانيُّ والحذْفُ عنهُ رجَّح المكيُّ

وقِيلَ إنَّ المدَّ في التَّيسيرِ هُوَ اعتمادُ الحافظِ الأَثيرِ [٢].

والوجهانِ مضمَّنان في الحرز[٣]، **وعليهِ**: فيكونُ وجه الحذْفِ من الزِّيادات[٤]، وحكاهُما ابن بريٍّ في الدُّرر اللَّوامع [٥].

وصحَّحهما الإمامُ ابن الجزريِّ ، فقالَ:

(والوجْهانِ صَحيحانِ عن قالونَ نصًّا وأداءً، نأخذُ بهما من طَريق أَبي نَشيطٍ) [٦].

واختلَفت آراءُ أهل الأداء في المقدَّم من الوجهين؟

فذهبَ متقدِّموا المغاربةِ كالمنتوريِّ [٧]، وابنِ القاضي [٨]إلى تصْدير وجهِ الحذْف.

وأطبقَ أهل الأداءِ من الأتراك والمصريِّين عَلى تقديمِ وجْه الإثباتِ[٩]، وعليه

---

(١)التبصرة(ص١٦٨).

(٢)الفجر الساطع(٤/ ٨١).

(٣)انظره:(بيت رقم:٥٢١)، فتح الوصيد(٣/ ٧٣٢- ٧٣٤).

(٤)انظر: كنز المعاني(٣/ ١٢٤٩- ١٢٥٠).

(٥)انظر: القصد النافع(ص٣٤١-٣٤٣).

(٦)النشر(٢/ ١٧٤).

(٧)انظر:شرح الدرر للمنتوري(٢/ ٧٧٢).

(٨)انظر: الفجر الساطع(٤/ ٧٨).

(٩)انظر: عمدة الخلان(ص٧٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

متأخِّروا المغَاربةِ [1].

١١ - تـشديدُ التَّـاء وصْـلًا للبـزيِّ، والوجهـانِ في موضـعي:] 7 8 Z، و] u v Z.

اخْتلفتِ الطُّرق عن البزيِّ في تشديد، وتخفيـفِ إِحـدى وثلاثـينَ تـاءً وقعـتْ في أوائل أفعال المضارعَة، وقد حكى الإمامُ الدانيُّ في جامعهِ الوجهينِ للبزيِّ مـن طريـقِ أبي ربيعة عنهُ ، فقال:

(قرأَ ابْنُ كثيرٍ في رواية الخزاعيِّ عن البزِّيِّ، وابنُ فليح في روايـةِ أبي ربيعـةَ، وابـنُ مخلدٍ، وابن هارونَ واللَّهبيُّ، ومضرُ، وغيرهم عن البزيِّ: بتشدِيد التَّاء التـي تكـون في أوائل الأفعَال المسْتقبلةِ، وذلك إذا حسُن معها تاءٌ أخرى، ولم ترسَم خطًّا، نحوقوله:

] q r Z،] E F Z،] وَلَا تَعَاوَنُوا Z، وما أشْبههُ.

وكذلكَ روى ابنُ مُجاهد عن قنبل: أنَّه قرأَ ذلك عـلى البـزيِّ، قـال البـزيُّ: وهِـي قراءةُ أبيِّ بن كعب ، وقراءةُ أصحابِنا، **وأطلقَ أبو ربيعةَ، وابـن مُخلـد القيـاسَ في سـائرِ البابِ**، وخالفهُما الخزاعيُّ، فحكى أنَّ المحفوظَ من ذلـك:(**إحـدى وثلاثـونَ**) تـاءً في جميع القرْآن ... فعلَى روايةِ الخزاعيِّ: يلزمُ تخفيـفُ مـا عـدا هـذه الجملـةِ المحـصُورة، **وبذلك قرأتُ للبزِّي من جميع الطُّرق، ولابن فُليح عن طريق الخزاعيِّ**) [2].

ثم قال بعد ذلك مبيِّنا علَّة اختيارِهِ:

(وقرأَ الباقونَ، وابنُ كثير في روايةِ القوَّاس: بتخفيفِ التَّاء في جمَيع - مـا تقـدَّم -،

---

(١)انظر: النجوم الطوالع(ص١٦٣)، رسالة ابن يالوشة(٢١٩).

(٢)(٢/ ٩٣٢-٩٣٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبذلكَ كَان النقَّاش يأخذُ في رواية البزيِّ، **ويُحكى عنْ أبي ربيعةَ: أنَّه كان يعدُّ هذه التَّاءات على القَارئ، وَلا يأخذُ بتشديدهنَّ، والعملُ عند أهل الأداء في رواية البزِّي، وابنِ فُليح على التَّشديدِ، وبه قرأتُ)**[1].

فاتَّضح استنادهُ في اختيارهِ على:

قراءتهِ على أئمَّة الإقراء، ومعمولِ أهل الأداءِ.

وبهِ جزَم في التَّيسير[2]، ومفردةِ المكيِّ[3]، والتَّهذيب[4].

وتابعهُ على ذَلِكَ الإمامُ الشاطبيُّ في حرزه [5].

والوجْهان صحيحانِ عن البزيِّ نصًّا وأداءً؛ إلَّا أنَّ وجهُ التَّخفيفِ في المواضع الإحدى والثلاثينَ للبزيِّ من زوائد النَّشر على الحرزِ وأصلهِ، وهو من روايةِ العراقيِّين عنهُ[6].

ووجهُ التَّشديدِ فيهنَّ مقدَّم؛ لأنَّه الأكثرُ طرقًا وروايةً[7].

قال الإمامُ الخزاعيُّ في طريقةِ ضبط تشديد التَّاءات للبزيِّ في المصحفِ:

(فالمكيُّونَ يجعلونَ علامةَ تثقيلها في مصَاحفهم نقطتينِ بحمرة قبل التَّاء) [8].

---

(١)المصدر السابق(٢/ ٩٣٥).

(٢)انظره:(ص٢٤٣-٢٤٥).

(٣)انظره: (ص١١٩-١٢١).

(٤)انظره:(ص٦١-٦٣).

(٥)انظره:(بيت رقم:٥٢٥-٥٣٢).

(٦)انظر: تقريب النشر(ص١٧٩-١٨٠)، تحرير النشر(ص١١٦)، التهذيب(ص١١٢).

(٧)انظر: اختلاف وجوه وطرق النشر مع بيان المقدم أداء(ص٥٥٤).

(٨)انظر: الإرشاد (١/ ٥٥٨)، التهذيب(ص٦٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد انفرد الإمامُ الدانيُّ بحكايةِ الخلافِ للبزيِّ في موضعينِ زيادةً على الإحدى والثلاثين، فقال في الجامعِ:

(وحدَّثني أبو الفرج محمَّد بن عبد الله النجَّاد المقرئ عن قراءتهِ على أَبي الفتح أحمدَ بن عبد العزيز - المعروفِ بابْن بدُهُنٍ -، عن أبي بكر الزَّينبيِّ عن أبي ربيعةَ عن البزيِّ عن أصْحابهِ عن ابن كثير: أنه شدَّد التَّاء في قولهِ في آل عمران:] 6 7 8 9 Z، وفي الواقعة:] u v Z، وذلك قياسُ رواية أبي ربيعةَ؛ لأنَّه جعلَ التَّشديد في الباب مطَّردًا، ولم يحصرْهُ بعدد، وكذلك فعل البزيُّ في كتابهِ) [1].

وذكر في التَّيسير[2]، ومفردةِ المكيِّ[3]، والتَّهذيب[4] قريبًا منه.

وقد اتَّضحَ من قولِ الدانيِّ السَّابق:

أنَّه لم يقرأْ للبزيِّ على شيوخهِ بتشديد التَّاء في هذين الموضعينِ، وإنَّما حكاهُ روايةً لا تلاوةً من سندٍ لم يضمِّنه كتبهُ، **وإنَّما اختارُ إيرادهُ لأمرين:**

موافقةُ قياسِ مذهبِ أَبي ربيعة في إطلاق التَّشديد في البابِ، ومتابعةِ منصُوصِ البزيِّ في كتابهِ.

وقد عدَّ الإمام ابنُ الجزريِّ صنيعَ الدانيِّ اختيارًا منهُ، ووافقهُ عليه، فقالَ:

(ولمْ أعلمْ أحدًا ذكرَ هَذين الحرفينِ؛ سوى الدانيِّ من هذه الطَّريقِ؛ مع أنَّ الدانيَّ لم يقرأْ بهما على أحد من شيوخهِ، ولم يقعْ – لنا - تشديدُهما؛ إلَّا من طريق الدانيِّ، ولا

---

(١) (٢/ ٩٣٢-٩٣٣).

(٢)انظره: (ص٢٤٣-٢٤٥).

(٣)انظره: (ص١١٩-١٢١).

(٤)انظره: (ص٦١-٦٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اتَّصلت تلاوتُنا بهما؛ إلَّا إليه، وهُو لم يسندْهما في كتاب التَّيسير.

وذكرُ الدانيِّ لهما في تَيسيره اختيارٌ، والشَّاطبيُّ تبعٌ؛ إذْ لم يكونَا من طُرُق كتابيْهِ. وهَذا موْضعٌ يتعيَّن التَّنبيهُ عَليْه، ولا يهْتدي إليه؛ إلَّا حذَّاق الأئمَّة الجامِعينَ بين الرِّواية والدِّراية، والكشْفِ والإتْقان) [(١)].

وبقول الإمَام ابنِ الجزريِّ: يتبيَّن صحَّة وجهِ التَّشديد المنفرد بروايتهِ الدانيُّ ومن تبعهُ عن البزيِّ، وبالتَّخفيف قطعَ الأكثرونَ من أئمَّة الفنِّ[(٢)].

وعلى الأخْذ بالوجهين جرَى عملُ أكابرُ رجالات الإقراء؛ لإقرار المحقِّق بهما [(٣)]، **ووجهُ التَّخفيف مصدَّر أداءً**؛ لأنَّه الأكثرُ طرقًا وروايةً[(٤)].

وقد ذهبَ جمعٌ من أهلِ النَّظر إلى منعِ الأخذِ بوجه التَّشديد في هَذين الموضِعَين؛ لخروجِها عن طُرق التَّيسير والنَّشر المسندةِ، وممَّن أخذ به من رجالِ الأداءِ:

الكَتَّاني [(٥)]، والأسقاطيُّ [(٦)]، والجمزوريُّ [(٧)]، والحسينيُّ، والضبَّاعُ[(٨)]، وغيرُهم.

١١ - اخْتلاسُ كسرةِ العين في:] نِعِمَّا Z من روايات إسماعيلَ، والمسيبيِّ، وقالونَ عن نافعٍ، ولشعبةَ، والبصريِّ.

---

(١) (٢/ ١٧٦-١٧٧) بتصرف.

(٢)انظر- مثلا-: المبسوط(ص٨٣-٨٤)، التذكرة(٢/ ٢٧٥)، التبصرة(ص١٧٠-١٧١)، الهادي (ص٢٦٤).

(٣)انظر: الإيضاح(ص٩٢-٩٣)، الروض النضير(ص٣٤٩-٣٥٠)، غيث النفع(ص١٥٤).

(٤)انظر: الرسالة الغراء(ص٦٢-٦٣)، رسالة ابن يالوشة(ص٢١٨)، حل المشكلات(ص٩٦-٩٧).

(٥)انظر: متقن الرواية(لوحة رقم:٤١/أ).

(٦)انظر: أجوبة المسائل المشكلات(ص١٥٧-١٥٨).

(٧)انظر: الفتح الرحماني (ص٢٠٢-٢٠٤).

(٨)انظر: بلوغ الأمنيَّة شرح إتحاف البرية(ص٢٧٩-٢٨٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأصلُ في كلمة] نِعِمَّا Z: كَلمتان كُتبتا متَّصلتين، والتقَى المثلان؛ فأدْغمت الميمُ في الميم، واتَّفق القرَّاءُ على الإدغام؛ موافقةً لخطِّ المصحف، فإنَّهما كُتبتا بميم واحدةٍ، وهَذا مَوضعٌ اتُّفق عليهِ من باب الإدْغام الكَبير؛ لأنَّ الميمَ من (نِعْمَ) متحرِّكةٌ مفتوحةٌ، وقدْ أُدغمت فِي الميم مِن (ما) الدَّاخلةِ عليْها، وكانَ الأصْلُ (نِعْمَ مَا) - كما تقولُ: (بِئْسَ ما) - وَلما أُريدَ الإدْغامُ لم يُمكن معْ سُكون العَينِ قبْلها فَكُسِرتْ، فمن القرَّاء منْ أشبعَ الكسْر في الموضِعَين – معًا -، ومنْهم منْ أَخفى الكسْرَ واختلسُه؛ تنبيهًا على أنَّ أصل هَذه العينُ السُّكونُ، القرَّاءِ، ومنهم من فتحَ النُّون، وكسَر العينَ، وهَذه – هيَ - اللُّغة الأصليَّة في هَذا الفعْل؛ كحَمِدَ، وعَلِمَ، ثمَّ سُكِّنَ عينُه تخفيفًا؛ لكثْرةِ استعمالِه، ونُقِلت كسْرة العَين إلى النُّون؛ فَصارت هَذه – هيَ - أفصحَ اللُّغاتِ فيه [1].

وقد حكَى الإمامُ الدانيُّ في غير موضعٍ الخلافَ بين اختلاسِ كسْرة العينِ، وإسكانها لنافعٍ من رواياتهِ؛ عدا ورشٍ، ولأبي عمروٍ، وشعبة عن عاصمٍ، كقولهِ في الجامعِ:

(بكسْر النُّونِ، وإسْكانِ العَينِ، وتشْديد الميم في السُّورتين، هَكذا الرِّواية عنُهم في الكُتب:بإسْكانِ العَين، وهُوجائزٌ مسْموعٌ، حكَى الكُوفيُّونَ، والنَّحويُّون سماعًا] h i Z مدغمًا، وحكَى سيبويهِ مثلَه في الشِّعر، وأنشدَ للرَّاجز:

كَأَنَّهُ بَعْدَ كَلالِ الزَّاجرِ ومَسْحِي مرُّ عُقابٍ كَاسرِ

يريدُ (ومسحَه)، فأبدلَ من الهاءِ حاءً، وأدغمَ؛ **غيرَ أنَّ قومًا منْ أهل الأدَاء يأبونَ**

---

(١)انظر: المختار لابن إدريس(١/ ١٢١-١٢٣)، الموضح للشيرازي(١/ ٣٤٦)،إبراز المعاني (ص٣٧٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ذلكَ؛ لتحقيقِهِ الجمعَ بين السَّاكنين؛ فيأخذونَ بإخْفاءِ حركَة العَينِ؛ لأنَّ المخْفي حركتُه بمنزلةِ المتحرِّك، فيمتنعُ الجمعُ بين السَّاكِنين بذلكَ، **والإسكان آثرُ، والإخفاء أقيسُ)**[1].

وجاءَ في التَّيسير قولهُ:

(ابنُ كثير، وورشٌ،وحفصٌ:] 5 6 Z**، وفي النِّساء**: بكسْر النُّونِ والعَينِ، وقالونُ، وأبوبكْرٍ، وأبوعمْروٍ: بكسر النُّون وإخْفاء حركَة العيْنِ، ويجوزُ إسْكانُها، وبذلكَ وردَ النَّصُ عنهم، **والأوَّلُ أقيسُ**، والباقُونَ بفتْح النُّون، وكسْر العيْنِ) [2].

وذكر الوجهينِ في مفردتي المدنيِّ، والبصريِّ؛ مع تصديرِ وجهِ الاختلاسِ في السِّياقِ[3]، ولم يذكرْ لشعبةَ في مفردةِ عاصمٍ؛ سِوى الاختلاسِ[4].

ويظهرُ للنَّاظر في نصوص الدانيِّ ميلهُ إلى ترجيح وجهِ الاختلاسِ على الإسْكان، واعتماده في ذَلِكَ:

على الأشْهر عندَ أهلِ الأداء عملًا، والأقربِ إلى التَّخفيف قياسًا.

وهذا يتجلَّى في قوله:

(غيرَ أنَّ قومًا منْ أهل الأدَاء يأبونَ - ذلك -؛ لتحقيقِهِ الجمعَ بين السَّاكنين؛ فيأخذونَ بإخْفاءِ حركَة العَينِ؛ لأنَّ المخْفي حركتُه بمنزلةِ المتحرِّك، فيمتنعُ الجمعُ بين

---

(١)(٢/ ٩٣٥-٩٣٦).

(٢)(ص٢٤٥).

(٣)انظر: مفردة نافع(ص٥٩، ١١٨).

(٤)انظره: (ص١٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

السَّاكِنين بذلكَ، **والإسكان آثرُ، والإخفاء أقيسُ)** [1].

والاختلاسُ مذهبُ المغاربةِ- قاطبةً- فرارًا من الجمْع بين السَّاكنينِ، ولا يُعرفُ الاختلاسُ إلَّا من طُرقِهم[2]، كما في قولِ الإمامِ مكيٍّ في التَّبصرةِ:

(وقدْ ذُكِرَ عنهُم الإسكانُ، وليسَ بالجائِز، ورُوِي عنهم الاختلاسُ، وهُو حسُنٌ قريبٌ من الإخْفاء) [3]، وقولهِ في الكشْف:

(رُوِيَ عن أهْل الإخفاءِ الاختلاسُ، وهُو حسنٌ، ورُوِيَ الإسكانُ للعينِ، وليْس بشيء، ولا قرأتُ بهِ؛ لأنَّ فيهما جمعًا بين سَاكنينِ ليسَ الأوَّل حرفَ مدٍّ ولين، وذلك غيرُ جائز عندَ أحد من النَّحويينَ) [4]، وقولِ الإمامِ ابنِ المرابط:

(والنصُّ عنه بالإسكانِ، والإخفاءُ أقوى في العربيَّة) [5].

ولم يعرِّج الإمامُ الشاطبيُّ في قصيدتهِ على وجْه الإسكان[6]؛ مع أنَّه مذكورٌ في التَّيسير،واستحْسنَ الإمامُ أبو شامةَ صنيعَه، فقال:

(وأصابَ في ذَلكَ) [7]، ووجَّه العلَّامة الجعبريُّ بقولهِ:

(فلا معنى لإسقاطِ النَّاظم ذكره؛ إلا بتحيُّل المتحيِّلين، أوْ حمل كلام التَّيسير على

---

(١)(٢/ ٩٣٥-٩٣٦).

(٢)انظر: النشر(٢/ ١٧٧-١٧١)، إيضاح الرموز(ص٣١٠).

(٣)(ص١٧٢).

(٤)(١/ ٣١٦).

(٥)التقريب والحرش(ص٢٦٤).

(٦)انظره:(بيت رقم:٥٣٤).

(٧)إبراز المعاني(ص٣٧٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حكايةِ مذهبِ الغَير) [1].

وروى عنْهم العراقيُّونَ، والمشْرقيُّون – قاطبةً - الإسكانَ، ولا يُبالون من الجمْعِ بين السَّاكنين؛ لصحَّتِهِ روايةً ووروده لغةً، وهُو الجائزُ عندَ النحاة الكوفيِّين[2].

والوجهانِ صحيحانِ مُسندان، ولا يضرُّ عدم ذكْر الإسكانِ في الشاطبيَّةِ؛ إذ هُو منقولٌ في أصْلها[3]، **والمقدَّم أداءً، والمصدَّر إقراءً**:

هو وجهُ الإسكانِ؛ لأنَّه الأكثرُ طرقا وروايةً عنهم[4].

ويلحظُ - فيما سبقَ -:

أنَّ الإمامَ الدانيَّ استخدمَ في التَّعبير عَن الحكم مصطلحَ:**(الإخفاء، وَالاختلاس)**، وعليْه فهما مترادفان بمعنىً واحدٍ، وكثيرًا ما يستخدمانِ بهذه الدِّلالةِ في كتب أهل الأداءِ الأسلافِ[5].

كما يُفهَم منهُ استعمال مصْطلح:**(الإخفاء)** بمعنى: الاخْتلاس والإسراعِ، وهُو المصطلحاتِ الصَّوتيةِ المشتركة في الإطلاقِ.

وقد أبانَ الدانيُّ ذَلِكَ بقولهِ في التَّحديدِ:

(والمخفى شيئان: حرفٌ، وحركةٌ، فإخْفاء الحرفِ: نقصان صوتهِ، وإخفاء

---

(١)كنز المعاني(٣/١٢٧٣).

(٢)انظر: الإقناع(١/٤٨٨).

(٣)انظر: النجوم الزاهرة(١/٦٠٧-٦٠٨)، النشر(٢/١٧٧)، غيث النفع(ص١٧٢)، إرشاد المريد (ص١٥٢).

(٤)انظر: النجوم الطوالع(ص١٦١)، رسالة ابن يالوشة(ص٢١٧)، البدور الزاهرة(ص٥٥-٥٦).

(٥)انظر - مثلا -: التذكرة(٢/٦٣٠)، الكشف(١/٥١٩)، شرح الهداية(١/١٦٥)، الإقناع(١/٤٩٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحركة: نقصانُ تمطيطِها) [1].

وجاء في التَّمهيد لابن الجزريِّ:

(وأمَّا الإخْفاءُ: فهُو عبارةٌ عن إخفاءِ النُّون السَّاكنة والتَّنوين عندَ أحرُفِها، وحقيقتُه: أن يُبطلَ عندَ النُّطق به الجزُء المعْمَل، فلا يُسمعُ إلَّا صوتٌ مركَّبٌ على الخيشوم، ويستعملُ – أيضاً- عبارةً عن إِخفاءِ الحركة، وهُو نقصانُ تمطيطِها) [2].

---

(١)(ص٩٦).

(٢)(ص٥٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة آل عمران

١ - ضمُّ الرَّاء من :] وَرِضۡوَٰنٌ Z لشعبةَ - حيث وقع - إلَّا الموضعَ الثاني في المائدة.

اخْتلفت الطُّرقِ عن شعبةَ في ضمِّ، وكسر الموضع الثَّاني في سُورة المائـدة، وهـو قوله **U**:

] X Y Z Z فكسرَ الرَّاء العُليميُّ، وغيره عن شعبةَ، واختُلِف عـن يحيى بن آدمَ عنه.

وقد أبان الدانيُّ هذا الخلاف بقوله في الجامع:

(واختُلف أصحابُ يحيى بن آدمَ عنه: فقال خلفٌ ومحمَّد بن المنذر عنهُ برفع الرَّاء في كلِّ القرآن، فوافقَا رواية الكسائيِّ، والأعْشى، وابن أَبي حمَّاد، والجعفيُّ، وقـال أبـو هِشام، وضِرار بن صُرد عنهُ عن أَبي بكر: برْفع الرَّاء في كلِّ القرآن؛ إلَّا حرفًا واحدًا في المائدةِ:

] X Y Z Z بكسْر الرَّاء - وحده -، وقالَ مُوسى بن حِزام، وحُسين بن العجليُّ – عنـه -:] وَرِضۡوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ Z برفـع الـرَّاء، وقـالا في المائـدة:] ©رَّبَّهُمۡ وَرِضۡوَٰنًا Z – مثلهُ - لم يذكرا غيرَ ذلك ، **وبما رواهُ هِشام، وضرار -عنهُ- قرأتُ في روايته من طَريقِ الصَّـريْفِينيِّ وغـيرِهِ، وبـذلك آخـذُ**، وقـرأ البـاقونَ: بكـسْـر الـرَّاء في جميـعِ القرْآن)[1].

فاختار الدانيِّ استثناء ضمِّ الموضع الثاني من المائدة ليحيى بن آدم: لقراءتهِ بـه عـلى شيوخه.

---

(١)(٣/٩٥٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والدانيُّ يسندُ روايةَ شعبة من طريق يحيى عن شيْخيه: أبي الحسنِ، وأبي الفتح[١].

وبه جزمَ في سائر مؤلَّفاته[٢]، وهُو الذي عليه جلُّ النَّقلةِ عنهُ؛ كما أنَّ أشهرَ طرقِ شعبةَ: ابن آدمَ، والعُليميِّ قد اسْتثنياها[٣].

والوجهانِ صَحيحان عن يحْيى؛ بْل عنَ شعبةَ من الطَّريقينِ مسندانِ في النَّشر[٤].

والمقدَّم أداءً: هو وجهُ الكسر؛ لأنَّه الأكثرُ طرقًا وروايةً عن شعبةَ[٥].

٢- قراءةُ الفعلينِ في:] وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ Z بالخطابِ للبصريِّ.

جاء في الجامع قول الإمامِ الدانيِّ:

(قرأ عاصمٌ في رواية حفص، وحمزةُ، والكسائيُّ:

] وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ Z بالياء فيهما، وقرأَهما الباقونَ بالتَّاء، **واخْتلَف أصحابُ اليزيديِّ في ذلك**: فقال اليزيديُّون الأربعةُ - أبو عبْد الرحمَن، وإبراهيمُ، وإسماعيلُ، وأبو جعفرَ، وأبو حمدونَ وابنُ شجاع، وأبو شعَيب، وأبو خلَّاد عنهُ، قال: قال أبو عمرو: ما أُبالي باليَاءِ، أم بالتَّاء قرأتُهما، وزادَ أبو عبد الرحمَن، وأبو حمدونَ، قال: وكان - يعْني أبَا عمرو - يختارُ التَّاء، قال ابن جبير في جامعهِ عنه: كقول الجماعةِ، وقال في مخْتصرهِ عنه: بالتَّاء.

وقال ابن سعدانَ عنه: بالتَّاء، قال: وكان ربَّما قرأَهما باليَاء، قال بالتَّاء أحبُّ إليهِ.

---

(١)انظر: مفردة عاصم(ص١١٢-١١٣).

(٢)انظر: التيسير(ص٢٤٩)، التهذيب(ص١١٧)، مفردة عاصم(ص١٢٤).

(٣)انظر: الإرشاد(٢/ ٥٧٤)، الإقناع(٢/ ٦١٨)، كنز المعاني(٣/ ١٣١٠).

(٤)انظره:(٢/ ١٧٩)، الإتحاف(١/ ٤٧٢).

(٥)انظر: اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدَّم أداء(ص٥٧٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال الأصبهانيُّ عن ابن سعدانَ عنهُ: إن شئتَ باليَاء، وإن شئتَ بالتَّاء، **قال أبو عمروٍ: وأهلُ الأداء على التَّاءِ، وبِذلكَ قرأتُ في جميع الطُّرقِ، وبه آخذُ)** [١].

وصريحٌ في عبارتهِ: أخذه بما عليه أئمَّة الأداءِ، وما قرأَ به على شيوخ الإقراءِ.

وبه قطعَ في سائرِ كتبهِ كما في التيَّسيرِ[٢]، ومفردةِ البصريِّ[٣]، وغيرهما، وهو الذي في الشاطبيَّةِ؛ تبعًا لهُ[٤].

وقد نصَّ غير واحدٍ من أئمَّة الفنِّ على اختيارِ هذا الوجهِ للبصريِّ، كما في قولِ الإمامِ أبي الطيِّب:

(وخيَّر أبو عمرو في الياءِ والتَّاء، **والمشهورُ عنه التَّاء**، وكذلك قرأتُ) [٥].

ونقله الإمامُ مكيٌّ في التَّبصرة[٦].

وجاء في الهاديِ للقيروانيِّ:

(وخيَّر فيها أبو عمروٍ، **والمأخوذُ به التَّاءُ**) [٧].

ولم يعتبر الإمامُ ابنُ الجزريِّ سواهُ، حيثُ قالَ:

(والوجهَان صَحيحانِ وردَا من طَريق المشارقةِ والمغاربةِ، قرأتُ بهما من الطَّريقينِ؛

---

(١)(٣/٩٨٨).

(٢)انظره:(ص٢٥٤).

(٣)انظره: (ص٨٨).

(٤)انظره: (بيت رقم:٥٦٤)، إبراز المعاني(ص٣٩٧).

(٥)الإرشاد(٢/ ٥٨٤).

(٦)انظره: (ص٢٨١).

(٧)(ص٢٨١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إلَّا أنَّ الخطابَ أكثرُ وأشهرُ، وعليهِ الجمهورُ من أهْل الأداءِ)[1].

٣- زيادةُ الباء قبل حرف التَّعريف في:] j k Z لهشامٍ عن ابن عامرٍ.

قرأ ابنُ عامر من روايتيْه بزيادة الباء في:] j Z، واخْتُلف عن هَشام في:] k Z.

وقد أسندَ الإمامُ الدانيُّ الإثباتَ والحذفَ عنْ شيخهِ أبي الفتْح، والإثباتَ عنْ شيخهِ أبي الحسنِ، وأوضحَ هذا الخلافَ في الجامعِ موسَّعًا بقولهِ:

(واختُلِف – عَلينا - في روايةِ هشامٍ عنْ أصْحابهِ عن الحلوانيِّ عن هِشام:

فحدَّثنا أبو الفتح عن قراءتهِ على أبي طاهر عن ابْن عبد الرَّزاق عن ابن عبَّاد عنهُ بزيادة باء في] j Z - كروايةِ ابْن ذكوانَ، وموافقيهِ سواءٌ -، ونا أبو الحسنُ بن غلبونَ، قال: نا عبْد الله بن محمَّد، قال: نا أحمدُ بن أنس، قال: نا هشام بإسْناده عنْ ابن عامر:] _ ` Z كذلك.

ونا محمَّد بن عليٍّ قال: نا ابنُ مجاهد، ح وحدَّثنا الفارسيِّ، قال: نا أبُو طَاهر بن أَبي هاشم عنْ أصحَابهما عن ابنْ عَامر] j Z بالبَاء، ولم يذْكروا] a Z، فالأوَّل كذَلك – هِي - في مصاحف أهْل الشَّامِ.

فدلَّ هذا: عَلى أنَّهما يَرويانِ ذَلك عن ابْن ذكوانَ، وعن هشام – جميعًا - بإسْنادِهما عن ابْن عَامر، ولوْ رواياهُ عنْ أحدهما؛ لبيَّنا ذلكَ، ولأضافاهُ إليهِ كما يفعلانِ فيما يختلف فيه الرُّواةِ عن الأئمَّة من حرُوف القرْآنِ، ولم يذكُرا ابنَ عامر بالجمْلة، فذِكْرهما إيَّاهُ دونهَا؛ دليلٌ على اتِّفاقهما عنهُ على ذَلك، وكذلكَ روى الدَّاجونيُّ أداءً عنْ أصحابهِ عن

---

(١)النشر (٢/ ١٨٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هشَام، وكذلكَ حكى أبُو بكر النقَّاش عن أصْحابه عنهُ، ولم يذْكرْ خلافًا.

وأقرأَني أبو الفتْح عن قراءتهِ على عبْد اللهِ بن الحسَين عن محمَّد بن عبدانَ، والحسن بن أحمدَ عن الحلوانيِّ عن هشام:] ` a Z بزِيادةِ باء في الكَلمتيْنِ – جميعًا- كالَّلتين فِي فاطر المجتَمع عليهما، وكذلك أقرأني أبو الحسن عن قراءتهِ من طريق الحلوانيِّ عن هشامٍ، **وعَلى ذَلك جميعُ أهْل الأداءِ عن الحلوانيِّ عنهُ**- الفضلُ بنُ شاذانَ، والحسنُ بن أَبي مِهران، وأحمدُ بن إبراهيمَ البلخيُّ، وغيرُهم. وقالَ – لي- فارسُ بن أحمدَ: قال- لي- عبْد البَاقي بن الحسنِ: شكَّ في ذلك الحلوانيُّ، فكتبَ إِلى هِشام فيهِ، فأجابُه أنَّ البَاء ثابتةٌ في الحرْفينِ، **وهَذا هُو الصَّحيحُ - عِندي- عن هشام**؛ لأنَّه قدْ أسندَ ذلك مِن طريقٍ ثابتٍ إلى ابْن عامرٍ، ورفعَ مرسُومه من وجْهٍ مشهورٍ إلى أَبي الدَّرداءِ - صاحبِ النبي r -)[1].

كما نصَّ في المقنع على ترجيح أنَّ مرسُوم المصْحف الشَّاميِّ بالباءِ؛ لعلوِّ سند أثرِهِ، فقال:

(وهي في مصَاحف أهل الشَّام:

] ` a b Z بزيادةِ باءٍ في الكلمتيْن، كذا رواهُ – لي- خلفُ بن إبراهيمَ عن أحمدَ بن محمَّد عن عليٍّ عن أبي عُبيد عن هِشام بن عمَّار عن أيُّوب بن تَميم عن يحْيى بن الحارثِ عن ابنِ عَامر، وعن هِشام عن سُويد بن عبد العَزيز عن الحسَنِ بن عمرانَ عن عطيَّة بن قيْس عنْ أمِّ الدَّرداءِ عن أبي الدَّرْداءِ عن مصاحفِ أهل الشَّام- وكذلكَ حكَى أبو حاتم: أنَّهما مرسُومان بالباءِ في مصحفِ أهْل حمصَ الذي

---

(١)(٣/٩٩٦-٩٩٨) بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بعثَ بهِ عثمانُ إلى الشَّام، وقال: هارونَ بنُ مُوسى الأخفش: إنَّ الباءَ زِيدتْ في الإمام – يعْني: الذي وُجِّه به إلى الشَّام - في] ` Z وحدها، وروى الكسائيُّ عن أبي حيْوةَ شريحِ بن يزيدَ: أنَّ ذلك - كذلك - في المصْحفِ الذيْ بعثَ بهِ عثمانُ إلى الشَّام.

والأوَّل: أعلى إسنادًا، وهُما في سائر المصاحفِ بغير ياءٍ) [1].

وقالَ في عنهُ مفردةِ الشاميِّ:

(هو الصَّحيحُ عنهُ) [2].

وجليٌّ اعتمادُ الدانيِّ - في هذا الاختيار - على:

عَمل أهْل الأداء، ومرسُوم المصْحف الشاميِّ.

وبهِ جزمَ في التَّيسير[3]، والتَّهذيب[4].

وتَابعهُ عليهِ الإمام الشاطبيُّ في حرزهِ[5].

وذهبَ الإمامُ السَّخاويُّ إلى تصْويبِ وجهِ حذف الباءِ في المصحف الشاميِّ، فقال في شرح العقيلةِ:

(هو الصَّحيحُ - إن شاءَ الله -؛ لأنِّي رأيتُه كذلكَ في مصْحفٍ لأهْل الشَّام عتيقٍ، يغلبُ على الظنِّ أنَّه مصحف عثمانَ t ، أو هو منقولٌ منه...) [6].

ووافقهُ الإمامُ أبو شامةَ عليهِ، حيثُ قالَ:

---

(١) (ص٥٧٢-٥٧٤).

(٢) (ص١٣٥).

(٣) انظره: (ص٢٥٨).

(٤) انظره: (ص١١١).

(٥) انظره: (بيت رقم:٥٨٢)، الدرَّة الفريدة في شرح القصيدة (٣/ ٢٩٠-٢٩١).

(٦) (ص١٣١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وكذلكَ رأيتُه – أنا - في مصْحفٍ – عِندنا - بدمشقَ - هو الآنَ بجَامِعها بمشْهد عليِّ بن الحُسين -، يغْلبُ على الظنِّ أنَّه المصْحفُ الذي وجَّهه عثمانُ t إلى الشَّام، ورأيتُه كذلك في غَيره من مَصاحف الشَّام العتيقِ) [1].

وعليهِ فيقالُ:

إنَّ رسُومَ غَير الشَّامِ: اتَّفقت على عَدم رسمِ الباء فيهما، **وأمَّا الشاميُّ**: فبباءٍ في] j Z ثابتةٍ باتِّفاق، وباء في] k Z باختلافِ.

وقد وجَّه العلَّامةُ الجعبريُّ هذا الخلافَ بقولهِ في شرح العقيلةِ:

(ومذهبُ المقنع هُو الصَّحيح؛ لأنَّا لو فرضْنا تساوي الرِّوايتين؛ قدِّم المثبِتُ على النَّافي، **ويمكنُ الجمعُ بين النَّقلين**: بأنَّها كَانت مرسومةً، ثمَّ دثُرتْ؛ فأخبرَ كلٌّ بما رآهُ)[2].

وقولهِ - أيضًا - في شرح الحرزِ:

(**ويمكنُ الجمعُ بينهما**: بالمحْو؛ خلافًا لمن رجَّح قولَ الأخفشِ بالرُّؤيةِ)[3].

وضمَّن الإمامُ ابنُ الجزريِّ نشرهُ الوجهينِ لهشامٍ، **ورجَّحَ مذهب الإثباتِ لهُ من طريقيهِ، فقالَ:**

(وكذَا رأيتُه – أنا - في المصْحف الشاميِّ في الجامِع الأمويِّ، وكذَا رواهُ هبَة الله بنُ سلامةَ بن نصْر المفسِّر عن الدَّاجونيِّ عنْ أصحابه عنهِ، **ولولا روايةُ الثِّقات عَن هِشام: حذفُ الباءِ – أيضًا -؛ لقطعتُ بما قطعَ بهِ الدانيُّ عن هشَام**، فقد رَوى الدَّاجونيُّ من

---

(١) إبراز المعاني(ص٤٠٦).

(٢)انظره:(ص٢٨٧).

(٣)انظره:(ص١٣٨٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

جميع طرقِهِ؛ إلَّا من شذَّ منْهم عنهُ عنْ أصحابهِ عن هشام حذفَ الباءِ، وكذَا روى النقَّاش عنْ أصحابهِ عنْ هشام، وكذَا روَى ابنُ عبَّاد عن هِشَام، وعُبيد اللهِ بن محمَّد عن الحلوانيِّ عنهُ.

وقدْ رأيتُه في مصْحف المدِينة: الباءُ ثابتةٌ في الأوَّل، محذوفةٌ في الثَّاني، وبذلكَ قرأ الدَّانيُّ عَلى شيخهِ أبي الفتْح من هَذيْن الطَّريقَيْن، وقطَع الحافظُ أبو العَلاءِ عن هِشام من طَريقي الدَّاجونيِّ والحلوانيِّ – جميعًا - بالبَاء فِيهما، **و الأصحُّ - عندي - عن هِشام**، ولولا ثبوتُ الحذف – عِندي – عنهُ من طُرُق كتابي–هذا-؛ لم أذكرْهُ، وقرأَ الباقونَ بالحذْفِ فيهما، و-كذا- هُو في مصَاحفهم)[1].

---

(١)(٢/ ١٨٤-١٨٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة النساء

١- اختلاسُ فتحةِ العينِ من:] لَاتَعَدُواْ Z لنافعٍ من رواياتِ إسماعيلَ، والمسيبيِّ، وقالونَ.

حكَى الإمامُ الدانيُّ في غَير موضعٍ الخلافَ بين اختلاسِ كسْرة العينِ، وإسكانِها لنافع من الرِّوايات المذكورة، فقال في الجامعِ مبيِّنا ذلك:

(قرأَ نافعٌ في روايةِ ورشٌ، وفي روايةِ ابن جُبير عنْ إسماعيلَ، والمسيِّبي عنهُ، وابنُ عامر في روايةِ الوليد:] لَاتَعَدُواْفِي ٱلسَّبۡتِ Z بفتْح العَين، وتشديد الدَّال، وكذلكَ روى أبو سُليمان عن قالونَ، وأبو الحسَن بنُ حمدونَ عن أَبي عون عن الحلوانيِّ عنهُ أداءً، وقرأتُ في روايةِ قالونَ من سائر الطُّرق، وفي رواية إسماعيلَ، والمسيَّبيِّ من غَير روايةِ ابن جُبير عنهما: بإسكانِ العينِ، وتشْديدِ الدَّال.

وأهل الأداءِ يأخذونَ عنهم: بإخْفاءِ حركَة العين؛ لئلَّا يلتقي ساكِنان، وذلكَ أقيسُ، والأوَّل آثرُ، وقرأ الباقونَ: بإسكان العينِ، وتخفيف الدَّال) [(١)].

وقال في التَّيسير:

] لَاتَعَدُواْ Z بفَتح العَينِ، وتشديد الدَّال، والباقونَ بإخْفاء حركةِ العين، وتشديد الدَّال ، والنصُّ عنه بالإسْكان) [(٢)]، وجاء في التَّعريف قولهُ:

(وقرأ ورشٌ وحدهُ:] لَاتَعَدُواْ Z بفتح العينِ، وقرأَ الباقونَ بإخْفاء حركتِها،

---

(١)(٣/١٠٢٠-١٠٢١).

(٢)(ص٢٦٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والنصُّ عنهُم في الكتاب بالإسْكان، وهُو جائزٌ) [١].

وعبارةُ التَّعريف هي في مفردةِ نافعٍ بنصِّها [٢].

وميلُ الدانيِّ إلى ترجيح وجهِ الاخْتلاسِ عَلى الإسْكان يتجلَّى من خِلال تصديرِ حكايته في كتبهِ، واعتمد في ذلكَ عَلى:

الأشهرِعند أهل الأداء عملًا، والأقرب إلى التَّخفيف قياسًا.

والاختلاسُ مذهبُ المغاربةِ في كتبهم[٣].

واختيارُ ابن المرابطِ[٤]، والجعبريِّ[٥]، ولم يُورد الشاطبيُّ غيرهُ [٦]؛ مع أنَّ الإسكانَ مذكورٌ في الأصْلِ، وتابعهُ عليهِ ابنُ بريٍّ في الدُّرر[٧].

وبالإسْكان أخذَ العراقيُّون لقالونَ من طريقيهِ[٨]، ولم يُبالوا بالجمْعِ بين السَّاكنين؛ لصحَّتهِ وثبوتهِ.

والوجهانِ صَحيحانِ عن قالونَ [٩]، ولا يضرُّ عدم ذكْر الإسكانِ في الحرْزِ، وفي ذَلِكَ يقولُ العلَّامةُ الصفاقسيُّ:

(كانَ حقُّه أن يذكرَه؛ لأنَّه في أصْلهِ، حيث قالَ - بعْد أن ذكرَ له الاختلاسَ -:

---

(١)(ص٨٤).

(٢)انظره:(ص٦٢-٦٣).

(٣)انظر: الهادي(ص٣٠٣)، التبصرة(ص١٩٥)، المفتاح(١/ ٥٠٠)، الكافي(٢/ ٣٥٣-٣٥٤)، وغيرها.

(٤)انظر: التقريب والحرش(ص٢٦٤).

(٥)انظر:كنز المعاني(٣/ ١٤٤٣).

(٦)انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:٦١٢)، إبراز المعاني(ص٤٢٤).

(٧)انظر: القصد النافع(ص٣٣٩-٣٤٠)، شرح الدرر للمنتوري(٢/ ٧٦٧-٧٦٨).

(٨)انظر: السبعة(ص١٨٤)، الروضة(٢/ ٦٢٠)، المبهج(ص٣٢٤)، المصباح(٢/ ٥١٧)، وغيرها.

(٩)انظر: النجوم الزاهرة(١/ ٦٨٥-٦٨٦)، النشر(٢/ ١٩٠)، الإتحاف(١/ ٥٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والنصُّ له بالإسكانِ.وبه قطعَ ابنُ مجاهد، والأهوازيُّ، وأبو العلاءِ، وغيرِهم، وهُو رواية العراقيِّين قاطبةً، وبهِ قرأَ شيخ شيخنا أبو جعفرَ.

فإن قلتَ: ذِكْرُ الدانيِّ له في الأصْل حكايةٌ، لا رواية؛ قلنا: هذهِ دعْوى لا دليلَ عليها، ويُبْعدهُ ذكرُ الوجهين لهُ في غيرهِ، وقال: إنَّ الإخفاء أقيسُ، والإسكان آثرُ، ولعلَّ الشاطبيَّ إنما تركهُ لتضعيفِ بعْض النَّحويين له؛ لأنَّ فيه الجمعَ بين السَّاكنين على غير حدِّه) [1].

ووجهُ الإسكانِ مصدَّر؛ لأنَّه الأكثرُ طرقًا وروايةً[2].

قال العَّلامة المارغنيُّ:

(والوجْهان مقروءٌ بهما – عندنا - لقالونَ، **والمقدَّم الإسْكانُ**) [3].

---

(١)غيث النفع(ص١٨٢).

(٢)انظر:اختلاف وجوه النشر مع بيان المقدم أداء(ص٥٧٠-٥٧١).

(٣)انظر: النجوم الطوالع(ص١٦١)، رسالة ابن يالوشة(ص٢١٧)، البدور الزاهرة(ص٥٥-٥٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة المائدة

١ - القراءة بالسِّين في:] p Z للشَّمْـونيِّ[١] عن الأعشَـى[٢] عن شعبةَ.

بالرُّجوع إلى أسانيد الإمامِ الدانيِّ في جامعهِ؛ يتَّضح أنَّه أسندَ روايـةَ شـعبةَ مـن ستِّة طُرقٍ عنهُ، ومنها طَريق أبي يُوسف الأعشَى، والذي تفرَّع عنـهُ عـدَّة طـرقٍ، وقـد أبانها الدانيُّ في قولهِ:

(ومِن روايةِ أبي يُوسف الأعْشى من طَريق مُحَمَّد بن حَبيب الشَّمْونيِّ، ومحمَّـد بـن غَالب الصَّيرفيِّ، ومحمَّد بن خلف التَّيميِّ، وأحمدَ بن جُبير، ومحمَّد بن جُنيد، وعُبيد بـن نَعيم، ومحمَّد بن إبراهيمَ الخوَّاص، وعبْد الحميد بن صالح البُرجميِّ)[٣].

واختارَ الدانيُّ القراءةَ بالسِّينِ لشعبةَ من هذا الطَّريق في أحـدَ عـشرموضعًا، أشـار إليها في الجامعِ بقوله:

(وروى الشَّمْونيُّ عن الأعشى عنْ أبي بكر عن عَاصم - في هذه السُّورة -:

] o p q r Z، وَ] u t v Z، وَ] بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ Z، وَ] ´ µ

¶ ¸ Z، وفي الرَّعـد:] . / Z، وفي بنـي إسرائيـلَ:] 4 5 6

7 Z، وَ] بِالْقِسْطَاسِ Z، وكـذا في الـشُّعراءِ، وفي الكهـفِ:] فَمَا î Z، وفي الحجِّ:] يَكَادُونَ يَسْطُونَ Z **بالصَّاد في أحدَ عشرَ حرفًا**، وروى أحمدُ بن صَالح عـن قـالونَ عـن نـافعٍ:] 6 7 Z في سُـبحان، و] فَمَا î Z في الكهـفِ،

---

(١)انظر ترجمته: غاية النهاية(٣/١٠٤٧)، المعرفة(١/٢٠٥).

(٢)انظر ترجمته: غاية النهاية(٣/١٣٩٥-١٣٩٦)، المعرفة(١/١٥٩).

(٣)(١/٥٦-٥٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

و] > Z في الأنبياء، و] يَسْطُونَ Z في الحج بالصَّاد في الأربعةِ، **والنَّاسُ بعدُ على السِّين في الجميع، وبذلك قرأتُ في رواية الأعشى عن أَبي بكْر من طريق الشَّمونيِّ، وابن غَالبٍ، وبه آخذُ)** [١].

وبالنَّظر في كتب الفنِّ الأصُول؛ يتبيَّن أنَّ مذهبَ الشمونيِّ السَّابق مذكورٌ في:

الإرْشادِ[٢]، والمسْتنيرِ[٣]، والتَّـذكرةِ[٤]، والكفايـةِ[٥]، والكَامـلِ[٦]، والرَّوضـةِ[٧]، والمصْباح[٨].

قال الإمامُ أبو الطَّيب:

(والمشهورُ عن أبي بكْر، وغيرِهِ من القـرَّاء الـسِّينُ، ومـا أتـى مـن هَـذه الحـروفِ بالصَّاد؛ إلَّا من هَذا الطَّريقِ) [٩].

وهذا الاختيارُ ليسَ له أثرٌ في العَملِ والقراءةِ؛ لأنَّ طريقَ الأعشى بتفرُّعاتهِ خـارجٌ عن طرقِ كتابِ النَّشر المسندة [١٠].

---

(١) (٣/١٠٢٣-١٠٢٤).

(٢)انظره: (٢/٦١٠).

(٣)انظره: (٢/١١٧).

(٤)انظره: (٢/٣١٥).

(٥)انظره: (ص٨٨).

(٦)انظره: (ص٥٠٧).

(٧)انظره: (٢/٦٢٢).

(٨)انظره: (٢/٥٢٢).

(٩)الإرشاد(٢/٦١٠).

(١٠)انظره:(١/١١٩-١٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة الأنعام

١- تشديدُ الجيم في:] Z [\ Z للبصريِّ.

حكى غيرُ واحدٍ من أئمَّة الفنِّ عنْ أَبي عمْرو البصريِّ من بعض طرقهِ التَّخفيفَ في هَذا الموضع؛ كما عندَ ابن مجاهدٍ في السَّبعة[١]، وأبي الكَرم في المصْباح[٢]، وسِبط الخيَّاط في المبهج[٣]، وغيرِهم.

وحكاه - أيضًا - الإمام الدانيُّ في جامعهِ، واختارَ له التَّشديد، فقالَ:

(قرأ الكوفيُّونَ، وابنُ عامر في رواية هشامٍ:

] l m n Z بفتْح النُّون، وتشْديدِ الجيم، وقرأَ الباقونَ بإسْكان النُّون، وتخفيف الجيم، وأجمعُوا على فتْح النُّون، وتشديد الجيم في الحرْفِ الأوَّل، وهُو قوله:

] Z [\ Z، وقدْ رَوى عبْد الوارثِ من قراءتي، وعليُّ بن نصرٍعنْ أبي عمْرو: أنَّه خفَّفه، **وليْس العملُ على ما روياهُ)** [٤].

واستندَ الدانيُّ في أخذه بوجه التَّشديد على المعْمول بهِ عن البصريِّ.

وعلى ذلكَ نصَّ غير واحدٍ من الأَئمَّةِ، كقول الإمام أبو الطيِّب:

(وأجمعَ القرَّاء - كلُّهم - على فتح النُّون، وتشْديد الجيم في قوله تعالى:

(Z [\ ] ^ _ `) [الأنعام:٦٣]؛ إلَّا ما رواهُ عليُّ بن نصْرٍ: أنَّه قرأَ

---

(١)انظره:(ص١٩٦).

(٢)انظره:(٢/ ٥٣٤).

(٣)انظره: (ص٣٣٦).

(٤) (٣/ ١٠٤٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بإسكانِ النُّون، وتخْفيف الجيم، **والمشهورُ عن أبي عمرٍو**: أنَّه قرأَ مثلَ الجماعَةِ من القرَّاء)[1].

والمسندُ المقروءُ بهِ: اختصاصُ يعقوبَ بالتَّخفيفِ فيهِ من روايتيهِ [2].

٢ - تخفيفُ النُّون في:] أَتُحَٰٓجُّونِّي Z لهشام.

اختُلِف القرَّاء في] أَتُحَٰٓجُّونِّي Z:

فنافعٌ، وأبو جعفرَ، وابنُ ذكوانَ، وهشامٌ في أحَد وجهيه بنُون خفيفةٍ، والباقونَ بنون ثَقيلة، ومعَهم هشامٌ في الوجهِ الآخر، ولا خلافَ بينهم في تشْديد الجِيم.

وأصلُ هذه الكلمةِ - وما ماثَلها -:

نونانِ، الأُولى: مفتوحةٌ علامة الرَّفع، والثَّانيةُ: مكسورةٌ للوقَاية.

ولأهْل العربيَّة فيها لغاتٌ ثلاثٌ: الفكُّ مع تركِها - وهي الأصليَّة -، ولم يُقرأْ بهذا الوجهِ كما في الكتب المسندةِ، وإدغامُ الأولى في الثَّانية، والحذفُ لإحداهما، والمحذوفةُ هي الأُولى عند سِيبويهِ ومن تبعَه، والثَّانيةُ عند الأخْفش ومن تبعه، والأقربُ أنَّها الثَّانيةُ؛ لأنَّ الأُولى علامةُ الإعرابِ[3].

وقد حكى الإمامُ الدانيُّ الخلافَ لهشَام في الجامع [4]، والتَّيسير[5]، وأوضح أنَّه قرأَ

---

(١)الإرشاد(٢/٦١٩).

(٢)انظر:الإقناع(٢/٦٤٠)، تحبير التيسير(ص٣٥٨)، النشر(٢/١٩٥)، إيضاح الرموز(ص٣٧٧).

(٣)انظر: الحجة لابن خالويه (١/١٤٣)، شرح الهداية(٢/٢٨٢)، فتح الوصيد(٣/٨٩٣)، إبراز المعاني (ص٤٤٩).

(٤)انظره: (٣/١٠٥٣).

(٥)انظره:(ص٢٧٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بالوجْهينِ على: أَبي الفتح، وأبي الحسن عن قراءتِهما، وبالتَّشديد على: الفارسيِّ.

وصرَّح في مفردةِ الشاميِّ باخْتيار وجهِ تخفيف النُّون لهشامٍ؛ فقال:

(وقرأتُ عَلى أبي الحسَنِ، وعلى أبي الفتْحِ من طَريق عبْد الله: بتخفِيفها، **وبه آخذُ**)[1].

وبالنَّظر في نصُوص الدانيِّ؛ يتبيَّن أنه اعتمدَ في اختياره على:

الأخذِ بالأكثر طرقًا وروايةً عن هشام، وعلى المشهور أداءً عنهُ.

قال العلَّامة الجعبريُّ:

(وبه قطعَ ابن مجاهدٍ، والمهدويُّ، **وهو الأشهرُ**)[2].

وبالتَّخفيف قطعَ المغاربةُ لهشامٍ[3]، **وبالتَّشديد** قطعَ العراقيُّون للحلوانيِّ عنهُ[4].

وقد أطلقَ الشاطبيُّ في حِرزه الخلافَ؛ تبعًا للأصل[5].

والوجهان صحيحانِ لهشامٍ من طريقيه(الحلوانيِّ، والداجونيِّ)، **والمقدَّم منهما**:

هو التَّخفيفُ في كلِّ المسالك الأدائيَّة؛ لأنَّه الأكثرُ طرقًا وروايةً عنه[6].

٣- فتحُ الياء، وكسرُ الضَّاد في:] مَنيَضِلُّZ لنُصَير عن الكسائيِّ.

---

(١) (ص١٣٦).

(٢)كنز المعاني(٣/١٥١٩).

(٣)انظر: الهادي(ص٣١٧)، التبصرة(ص٢٠٥)، الكافي(٢/٣٦٦)، النشر(٢/١٩٥).

(٤)انظر: الكفاية (ص٢٤٠)، غاية الاختصار(٢/٤٨٣)، التلخيص(ص٢٥٨)، المبهج(ص٣٣٩)، النشر (٢/١٩٥).

(٥)انظره:(بيت رقم:٦٥٠).

(٦)انظر: الرسالة الغراء(ص٧٦)، عمدة الخلان(ص١٧٠)، رسالة ابن يالوشة(ص٢١٩)، رسالة ابن المنجرة(ص٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حكَى الإمامُ الدانيُّ في جامعِهِ قراءتَهُ على شيخِهِ أبي الفتح في هذا الموضعِ - خاصَّة -: بفتح الياء، والضَّاد للكسائيِّ من روايةِ نُصيرٍ(١) من طَريق ابن مِقْسم(٢) عنهُ، ثمَّ صرَّح باخْتيارهِ فتحَ الياء، وكسر الضَّاد للكسائيِّ من هذا الطَّريق؛ **أخذًا بما يُوافق رواية الأكْثرين عنه**، فقال:

(وكلُّهم قرأَ:] مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ Z بفتْح اليَاء؛ غيرَ أبي بكر بن مِقْسم عن داودَ بن سُليمانَ عن نُصَير عَن الكسائيِّ:] مَن يَضِلُّ Z بفتْح اليَاءِ والضَّاد، **وقرأتُ لنُصَير عَلى أَبي الفتح بالوَجْهين، واخْتِياري مثلُ الجماعة**، ورَوى مُحَمَّد بنُ عِيسى، وعَليُّ بن أَبي نَصْرٍ أداءً عن نُصَير عن الكِسائيِّ: بِضمِّ اليَاءِ، وكسر الضَّاد، ولم ينصَّ على هذا الحرْف أحدٌ منْ أصحاب نُصير بفتْح ولا بِضمٍّ؛ إلَّا أحمدَ بن يحيى الأصبهانيِّ، فإنَّه نصَّ عليه بِنصْب اليَاء، وكذلكَ لم ينصَّ عليهِ أحدٌ منْ أصحَاب الكِسائيِّ؛ بلْ أضْربوا عنهُ؛ إلَّا أحمدَ بن شُريح، فإنَّه نصَّ عليهِ بضمِّ الياء - كالذي يَرْوِي أداءً عن نُصَير)(٣).

ولم أقفْ على منْ أوردَ قراءة فتح اليَاءِ والضَّاد في كتُب القراءاتِ، والتَّفاسير، والإعْراب غيرَ الدانيِّ في جامعِهِ؛ فقد اتَّفقت الرِّوايات باختلافِها على كسْرِ الضَّاد، ولكنَّها اخْتلفت في ضَمِّ الياءِ، وفتحِها.

كما في قول الإمامِ أبي الحسَن بن غلبونَ:

(وقرأَ نُصير: (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ) [الأنعام:١١٧] بضمِّ اليَاءِ، وفتَحَها

---

(١) انظر ترجمته في: الغاية(٣/ ١٣٣٠-١٣٣١)، المعرفة(١/ ٢١٣-٢١٤).

(٢) انظر ترجمته في: الغاية(٣/ ١٠٥٨-١٠٥٩)، المعرفة(١/ ٣٠٦-٣٠٧).

(٣) (٣/ ١٠٦٠-١٠٦١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباقونَ)[1].

وقولِ الإمامِ الهذليِّ:

( ] مَن يَضِلُّ Z **بضمِّ الياء**: ابنُ أَبي شُريح، وهِشَام، والرُّستميُّ، والدَّنداني عن نُصير كلُّهم عَن عليٍّ، وأبو حَيْوةَ، واختيارُ ورشٍ) [2].

وفي المصباح لأبي الكَرم:

(روى الدندانيُّ، وابنُ رسْتم عن نُصَير عن الكسائيِّ، وابنُ أَبي شُريح:] مَن يَضِلُّ Z برفعِ الياء، والباقونَ بفتْحِها) [3].

و فتحُ الياء، وكسرُ الضَّاد في:] مَن يَضِلُّ Z هي قراءةٌ شاذَّةٌ اختصَّ بها – كذلكَ - الحسَن البصريِّ[4].

---

(١)التذكرة(٢/٣٣٣).

(٢)الكامل(ص٥٤٧).

(٣) (٢/٥٤٠)، وانظر: المستنير(٢/١٣٨)، المبهج(ص٣٤٢)، والمفيد(ص٣٢٠).

(٤)انظر: مفردة الحسن البصري (ص٢٨٣)، مصطلح الإشارات (ص٢٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة الأعراف

١- قراءةُ] مَعَيِشَ Z الياء للجميعِ.

جاء في الجامع قول الإمام الدانيِّ:

(وكلُّهم قرأَ:] مَعَيِشَ Z- هاهُنا-، وفي الحِجْر بكسْر الياء كسْرةً خالصةً، وَهِي الكسرةُ التي كانتْ لها في الوَاحِد قبْل أن تُعلَّ بالنَّقل إلى العَيْن، ولمْ يهمِزْها أحدٌ منهم مِن الطُّرق التي ذكرنَاها عنْهم؛ إلَّا ما حكاهُ ابنُ جُبير في كتاب الخمسَة: أنَّ أهْل المدينةِ يهمِزونَ، ثمَّ قالَ في كِتاب قراءةِ نافع عنْ أصْحابه عنهُ] مَعَيِشَ Z غيرُ مهمُوز- حيثُ وقعَتْ-، وهُو الصَّوابُ من قوليْهِ- إن شَاء اللهُ -) [1].

والعلَّة في ترجيحِ الدانيِّ لوجهِ تركِ الهمزِ: الأخذُ بما جاءَ أكثرُ النَّقلةِ.

وقد حكم الإمامُ ابن مجاهد على قراءة الهمزِ بالغلطِ، فقال:

(كلُّهم قرأَ:] مَعَيِشَZ بغَير هَمزٍ، وروى خارجةُ عن نافعٍ: (مَعَائِشَ) ممدودةً مهموزةً، قالَ أبو بكرٍ: وهو غَلطٌ) [2].

وجلَّى الإمامُ ابنُ مِهرانَ سببَ هذا التَّغليط بقولهِ:

(ولم يختلفوا فيه؛ إلَّا ما رواهُ أُسَيدٌ عن الأعْرج، وخارجةُ عن نافعٍ: أنَّهما همَزاهُ، قِيل: فأمَّا نافعٌ فهُو غلطٌ عليهِ؛ لأنَّ الرُّواةَ عنهُ الثِّقاتِ كلُّهم عَلى خلافِ ذَلك، وقال: أكثرُ القرَّاءِ وأهْل العَربيَّة: إنَّ الهمزةَ فيهِ لحنٌ، وقالَ بعضُهم: ليسَ بلحنٍ، وله وجهٌ،

---

(١) (٣/١٠٨٠-١٠٨١).

(٢) السبعة(ص٢١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وإنْ كان بعيدًا) [١].

وأشار إليه الإمامُ ابن الجزريِّ بقولهِ:

(ومثال: ما نقلَهُ ثقةٌ، ولا وجْهَ له في العربيَّةِ، ولا يَصْدرُ مثلُ هَذا إلَّا عَلى وجْهِ السَّهو والغَلط، وعَدم الضَّبطِ، ويعْرفهُ الأئمَّة المحقِّقونَ، والحفَّاظ الضَّابطونَ، وهُو قليلٌ جِدًّا؛ بل لا يكادُ يوجدُ، **وقد جعَل بعضُهم منهُ رواية خارجةَ عن نافع: (معائش) بالهمْز)** [٢].

وكثيرٌ من نحاةِ الكوفةِ، والبصْرة: لم يجيزوا قراءةَ الهمز، فقد جاء عند أبي عليٍّ الفارسيِّ في الحجَّة:

(ومن أعلَّ فهَمَزَ؛ فمجازُهُ على وجْه الغَلَطِ، وهو أنَّ (مَعيشةَ) على وزْنِ: سفينة، فتوهَّمها: فعيلة؛ فهَمَزَ - كما يَهْمِزُ (مصائب) -، ومثْلُ ذَلِكَ ممَّا يُحْمَلُ على الغَلَطِ) [٣].

وقال الزجَّاج:

(وجميعُ النَّحويِّين البصريِّينَ يزعمونَ أنَّ همزَها خطأٌ) [٤].

ولم يرتضِ هذا الحكمَ جماعةٌ من الأسلافِ المحقِّقين، ودافعوا عن صحَّة قراءةِ بالهمزِ، وعلى رأسِهم الإمامُ المفسِّر النَّحْويُّ أبو حيانَ الأندلسيُّ، حيثُ قالَ:

(وقرأَ الأعرجُ، وزيدُ بن عليٍّ، والأعمشُ، وخارجةُ عن نافع، وابنُ عَامر فِي روايةِ:

---

(١) المبسوط(ص١٢١).

(٢) النشر(١/ ١٦).

(٣) الحجة للقراء السبعة(٤/ ٨).

(٤)معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٥٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

] مَعَايِشَ Z بالهمْزةِ، وليْس بالقِياس؛ لكنَّهم رَوَوْه، وهُم ثِقاتٌ فوجبَ قبولـهُ، ولسْنا متعبَّدينَ بأقوالِ نحَاة البصْرة، وقال الفرَّاءُ : ربَّما همـزَت العـربُ هَـذا وشِـبهَهُ، يتوهَّمونَ أنَّها (فَعِلية) فيشبِّهونَ (مَفْعَلة) بـ(فَعِيلـة)ا.هـ، فهـذا نقـلٌ مـن الفـرَّاء عَـن العَرب: أنَّهم ربَّما يَهمِزُونَ هذَا وشِبْهَه، **وجَاء به نقْلُ القِراءة الثِّقَاتُ**: ابنُ عَـامر - وهُـو عربيٌّ صُرَاح -، وقدْ أخذَ القرْآنَ عن عثمانَ قبْل ظُهور اللَّحن، والأعْرجُ، وهُو مِن كِبار قرَّاء التَّابعينَ، وزيدُ بن عليٍّ، وهُو من الفصَاحَة والعِلْم بالمكَان الذي قـلَّ أن يدانيـهِ في ذَلك أحدٌ، والأعمشُ، وهُو من الضَّبط والإتْقانِ والحفْظِ والثِّقة بمكَان ، ونافعٌ، وهُـو قدْ قرأَ على سَبْعين من التَّابعين، وهُم مِن الفصَاحَة والـضَّبط والثِّقـة بالمحـلِّ الـذي لا يُجْهلُ؛ فوجبَ قبولُ ما نَقَلُوه إلينَا، ولا مبالاةَ بِمخالفةِ نحَاة البصْرة في مِثل هَذا ، وأما قولُ المازنيِّ: **"أصْلُ أخْذ هذهِ القِراءة عن نافع"** فليسَ بصَحيح؛ لأنَّها نُقِلت عَـن ابـن عَامِر وعن الأعْرج، وزيدِ بن عليٍّ، والأعمَشِ، وأمَّا قوله:

"إنَّ نافعًا لم يكنْ يدري مَا العربيَّةُ" فشهادةٌ على النَّفْي، ولو فرضْنا أنَّه لا يَدْري ما العربيَّة - وهِي هَذه الصِّناعة التي يُتَوصَّل بِها إلى التَّكلم بِلسَان العربِ -، فهُو لا يلزمهُ ذَلك؛ إِذْ هُو فصيحٌ متكلِّمٌ بالعربيَّة ناقلٌ للقراءةِ عـن العَـرب الفـصحاءِ، وكثـيرٌ مـن هَؤلاءِ النُّحاة يُسِيئونَ الظنَّ بالقرَّاءِ) [1].

---

(١)البحر المحيط(٤/٢٢٠-٢٢١) بتصرف، وانظـر: الكـشاف(٢/٨٥)، الـدر المـصون(١/٢٦٨٩)، تفـسير اللباب (٩/٢٥-٢٦)، وغيرها، **وقد وَهِمَ العلامة الطَّـاهر بـن عَاشـور في التحريـر والتنـوير(٥/٣١٢) في قوله: (وقُرِىء في الشَّاذِ : بالهمز ، رواهُ عن الأعْرج ، وفي الكشاف: نسبةُ هَذه القراءةِ إلى ابْـن عَـامر، وهُـو سهوٌ من الزَّمخشريِّ)** والصحيحُ أنَّها منقولةٌ عنه -كما في البحـر المحـيطِ وغـيره-، ولم يخطـئ الزمخـشريُّ في قوله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومعْ صحَّة قراءةِ(مَعَائِشَ)؛ إلَّا أنَّها شاذَّة لانقطاعِ سَندِها، وعَدم شهرتِها لغةً[1].

٢-قراءةُ [E Z ليْحيى بنِ آدمَ عن شعبةَ بفْتَح البَاءِ بعْدها همزةٌ مكسُورةٌ بعدها ياءٌ ساكنةٌ، وبفتح البَاءِ، وإسْكانِ اليَاءِ، وفتْح الهمْزةِ

روى الإمامُ الدانيُّ في جامعه الوجْهين لشعبةَ من طريقِ ابن آدمَ – خاصَّة- دونَ غيره من الطُّرقِ، ومما فيه جاءَ قولُه:

(واخْتُلِفَ في ذَلِكَ عنْ أَبي بَكْر عَن عَاصِم:

فرَوَى الكِسَائيُّ، والعُلَيميُّ، والبُرجمِيُّ [E Z بفَتْح البَاءِ، وبعْدهَا همزةٌ مكسُورةٌ، وياءٌ ساكنةٌ على مِثَال (فَعِيلٍ) نصَّ على ذَلِكَ عَن الكسَائيِّ ابنُ جُبَير من غَير شَكٍّ، ورَوَى إسْحَاقُ الأزْرقُ عنهُ [E Z بمدِّها، وهمْزِهَا عَلَى قَولِكَ (بَعِيسٍ)، فَوافقَ الكِسَائيَّ وصَاحِبَيْهِ، وقدْ روَى عنهُ الأعْشَى، وحُسَينٌ مِن رِوايةِ خلَّادٍ، وهارُونَ، وابْنُ أبي حمَّادٍ مِن رِوايةِ ابْن جَامع، وابْن جُنيدٍ وعُبيدُ بنُ نَعيمٍ، وهارُونُ بن حاتِم [E Z بفَتْح البَاءِ، وبعْدهَا ياءٌ سَاكِنةٌ، وبعْد اليَاءِ همْزةٌ مفتوحَةٌ عَلى مِثَال (فَيْعَلٍ).

فأمَّا يحْيى بن آدم: فَروَى ابنُ شَاكرٍ، والوَكِيعيُّ، وخلفُ ابنُ حِزام، وحُسَين بنُ العِجْليِّ عنهُ عَن أَبي بكْر، قالَ: كانَ حِفظِي [E Z بكَسْر العَين، ثمَّ دخَلنِي مِنها شكٌّ، فتركتُ رِوايتَها عَنْ عاصم، وأخذتُها عَن الأعْمش [E Z مثلَ حمزةَ.

ونَا عبدُ العَزيز بنِ محمَّد، قالَ: نا عبْد الوَاحِد بن عُمرَ، قال: قال – لنا- العِجْليُّ عَنْ أَبي هِشَامٍ عن يَحْيى عَنْ أَبي بَكْر: كَانَ حِفْظي عَن عَاصم [E Z عَلى مِثَال (فَيْعَلٍ)،

---

(١)انظر: مختصر شواذ القرآن(ص٤٢)، شواذ القراءات للكرماني(ص١٨٣)، الإتحاف(٢/ ٤٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فأخذتُها عَن الأعْمشِ] Z E عَلى مِثَال (فعيل)، ورَوى ضِرارُ عَن يحْيى عَن التَّيْميِّ عَن الأعْشى عَن أَبي بَكْر] Z E البَاء مهْموزةٌ، وهَذا يدلُّ على أَنَّه في وزن (فعيل).

قال أبو عمرو: وقرأتُ أنا ذَلِكَ في رِواية الصَّريفينيِّ عَن يحْيى عَلى وزْنِ(فَعِيل)، وعلى وَزْنِ (فَيْعَل) بفَتْح العَيْنِ، وكانَ ابنُ مُجاهِدٍ يأخذُ في رِواية يحْيى بهذَا الوجْهِ الثَّاني، حَكَى لي ذَلِكَ شَيْخي أبو الفتح - رحمه الله -، وكذلكَ رَوى الواسطيُّون عن يحْيى)[1].

وهَذا الخلافُ ليحْيي ذكرهُ الدانيُّ - أيضًا - في التَّيسيرِ[2]، مفردةِ عاصمٍ[3].

وصرَّح في التَّهذيب بالأخذِ بهما، فقالَ:

(وبالوجْهينِ – جميعًا - **آخذُ**) [4].

ومستندُ الدانيِّ في اختيارِهِ الأخْذَ بكلا الوجْهينِ:

شُهرةُ الخلافِ مع قراءتهُ بهما؛ دلَّ على ذلكَ قولهُ في مفردةِ عاصمٍ:

(وبالوجْهين - جميعًا - قرأتُ لـه: لأنَّ هَـذا ممـا شـكَّ فيـه - أيـضًا - أبـو بَكْـرعن عَاصم)[5].

وعلى الأخْذِ بهما نصَّ غيرُ واحدٍ؛ كقولِ الإمامِ أبي الحسَنِ بن غَلبونَ:

(وأنا **آخذُ** – له - بالوجهينِ – جميعًا -) [6].

---

(١)(٣/١١٢١-١١٢٣)بتصرف.

(٢)انظره: (ص٢٩٥).

(٣)انظره:(ص١٢٩-١٣٠).

(٤)ا(ص١١٨).

(٥)انظر: مفردة عاصم(ص١٢٩).

(٦)التذكرة(٢/٣٤٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقَول الإمامِ ابن شُريح :

(وبالوجهينِ قرأتُ لهُ) [1].

وأطلقَ الخلاف الإمامُ الشاطبيُّ؛ وفاقًا للأصْل [2].

والوجْهانِ مسْندانِ في النَّشر لشعبةَ من طَريقيه: (يحْيَى بن آدَم، والعُليميِّ) إلَّا أنَّ روايةَ الجمهورِ عن يحْيى: بباءٍ مفتوحةٍ، ثمَّ ياءٌ ساكنة، ثم همزةٌ مفتوحةٌ(بَيْئَس)، وروايتُهم عن العُليميِّ بباءٍ مفتوحةٍ، ثمَّ همزةٌ مكسُورةٌ، بعدها ياءٌ ساكنةٌ:] Z E [3].

---

(١)الكافي(٢/٣٨٢).

(٢)انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:٧٠٤-٧٠٥)، إبراز المعاني(ص٤٨٤).

(٣)انظره:(٢/٢٠٥)، اللطائف(لوحة رقم:٢٧٨/ب)، الإتحاف(٢/٦٧)،إيضاح الرموز(ص٤٠٨-٤٠٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة الأنفال

-قراءةُ] b c d e Z بالوجْهين لإسماعيلَ القَاضي عن قالونَ

طريقُ إسماعيلَ بن إسْحاقَ القَاضي[١] عن قالونَ أسندهُ الدانيُّ في الجامِع[٢]، والتَّعريف[٣]، ومفردةِ نافعٍ[٤]تلاوةً عن شيخهِ أبي الفتحِ دونَ غيرِهِ.

وأوضحَ في الجامع أنَّه قرأَ على أبي الفتحِ لقالونَ من هذا الطَّريقِ:بياءٍ واحدةٍ مشدَّدةٍ[٥].

وصرَّح في مفردةِ نافعٍ، والتَّعريف بالأخذِ بالوجْهين .

وجهُ الإدغام: الذي يُسندهُ تلاوةً عن أبي الفتحِ - كما تقدَّم -، **ووجهُ الإظهار**: الذي يُسندهُ روايةً عن شيخه ابن غلبون؛ دلَّ عليه قوله في مفردةِ نافعٍ:

(وقال القاضي في كتابهِ الذيْ سمعناهُ عن أبي الحسَنِ - الأُستاذِ المتقدِّم -: بياءٍ واحدةٍ مشدَّدة مفتوحةٍ - مثلَ أبي عمْروٍ -، **وبالوجْهيْن آخذُ**) [٦].

وأبانَ عن علَّة أخذهِ بهما بقوله فيها:

(قال القَاضِي عن قالونَ في كتابهِ:] b c d e Z بياءٍ واحدةٍ مشدَّدة - مثلَ أبي عمْروٍ -، ومن تابعهُ، وأقرأَني ذلكَ أبو الفتحِ في روايتهِ: بياءيْن ظاهرتيْن، **وأنا**

---

(١)انظر ترجمته في:غاية النهاية(١/ ٢٥٢)، تذكرة الحفاظ(٢/ ٦٢٥-٦٢٦).

(٢)انظره: (١/ ٢٨٧).

(٣)انظره: (ص٣٤-٣٥).

(٤)انظره: (ص١٥٢).

(٥)انظره: (٣/ ١١٣٧).

(٦)(ص١٥٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

آخذٌ لهُ بالوجهينِ؛ لصحَّةِ الرِّواية عنهُ بالإدغامِ، ووردَ النصُّ بهِ) [(١)].

ولم أقفْ - فيما طالعتُه من مصادر ممَّن أسند طريقَ إسماعيلَ عن قالونَ - عَلى من وافقَ الدانيَّ في ذكرِ وجهِ الإدْغام لهُ [(٢)].

وطريقُ إسماعيلَ عن قالونَ خارجٌ عن طُرُق النَّشر، والمسندُ المقروءُ بهِ:

إظهارُ الياءيْنِ للمدَنيِّين، والبزيِّ، وشعبةَ ويعْقوبَ وخلفٍ، والباقونَ بياءٍ واحدةٍ مشدَّدةٍ مفتوحةٍ[(٣)].

ويزيدُ في النَّشرِ على ما سبق:

الإظهارُ لقنبل من طَريق ابن شَنبوذٍ[(٤)].

---

(١)(ص١٥٧،٦٥)، وانظر: التعريف(ص٨٩).

(٢)انظر: الكفاية(ص٢٥٧-٢٥٨)، الكامل(ص٥٥٩)، المبهج(ص٣٦١).

(٣)انظر: السبعة(ص٢٣٠)، التيسير(ص٢٩٩)، التحبير(ص٣٨٥).

(٤)انظره: (٢/٢٠٧)، الإتحاف(٢/٨٠)، التهذيب(ص١١٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة يونس

١ -القراءةُ بياءِ الغيبةِ في:] يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ Z للبزيِّ عن ابن كثيرٍ.

أورد الإمامُ الدانيِّ هذا الاختيارَ في الجامع، فقال:

(قرأَ ابنُ كَثير، وأبُو عمروٍ، وحَفص عَن عَاصِم:

] يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ Z باليَاءِ، وقرأَ الباقونَ بالنُّون، وحدَّثنا محمَّد بنُ أحمدَ، قال: نا ابنُ مُجاهد، قال: حدَّثني مُضَر بنُ محمَّد عن البزِّي عنْ أصحابهِ عن ابْن كَثير **بالنُّونِ**، ونا محمَّد، قال: نا أحمدُ، قال: حدَّثني الحسَن بن مُخلد عن البزِّي باليَاءِ، وكذلكَ روى -عنه- أبو رَبيعةَ، والخزاعِيُّ وغيرُهما، **وعلى ذَلِكَ العملُ في رواية البزِّي**، وقرأَ الباقونَ بالنُّون) [(١)].

وجليٌّ في عبارة الدانيِّ اعتمادهُ على:

الأخذِ بما عليه عملُ أهل الأداء في روايةِ البزيِّ، وما جاءت به أكثرُ الطُّرق عنه.

وهُوالمسندُ، والمقروءُ به[(٢)].

ولم أقفْ- فيما طالعتهُ- على من ذكرَ الخلافَ للبزيِّ في هذا الموضع؛ سِوى الإمامينِ ابن مجاهدٍ[(٣)]، والهذليِّ[(٤)].

٢ -**اختلاسُ فتحةِ الهاء من :** (J K L) [يونس:٣٥] **لنافع عَدا ورشٍ، وللبصريِّ.**

---

(١)(٣/١١٦٩-١١٧٠).

(٢)انظر: التيسير(ص٣٠٧)، التحبير(ص٣٩٧)، النشر(٢/٢١٢).

(٣)انظره:(ص٢٤٢).

(٤)انظره:(ص٥٦٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأصلُ في كَلمة: (K L) على كلِّ الوجُوه(يَهْتَدِيْ)، فأدْغَموا التَّاء في الـدَّال للمشَاركةِ كما جَرى في] تَعْدُواْ Z[1].

وقد حكَى الإمامُ الدانيُّ في جَامعهِ الخلافَ بين اخْـتلاسِ فتحَـة الهـاءِ، وإسْـكانِها لنافع من رواياتِهِ عَدا ورْشٍ[2].

ونصَّ على الوجْهينِ لقالونَ في التَّيسيرِ[3].

وقطعَ في لهم التَّعريف[4]، ومفردةِ نافعٍ[5] بالاخْتلاسِ دون غيرِهِ.

وقد أشار الإمامُ ابن الجزريِّ إلى اختيارَ الدانيِّ لقالونَ، فقالَ:

(ورَوى أكثرُ المغَاربة، وبعْض المصريِّين عـن قـالونَ الاخـتلاسَ -كـاخْتلاسِ أبي عمْرو سواءٌ-، **وهُو اخْتيارُ الدانيِّ الذي لم يأخذْ بسواهُ مع نصِّه عن قـالونَ بالإسْـكانِ،** وروى العراقيُّون – قاطبةً-، وبعضُ المغَاربة، والمصريِّين عن قـالونَ الإسـكانَ، وهُـو المنصوصُ عنهُ، وعن إسماعيلَ والمسيبيِّ، وأكثرُ رواة نافع عليهِ) [6].

والوجهانِ صحيحان عن قـالونَ نـصًّا وأداءً، ولا يـضرُّ عـدم ذكْـرِ الإسـكانِ في الشاطبيَّةِ[7]؛ إذ هُو منقولٌ في أصْلها، وفي ذلك يقول العلَّامة الجعبريُّ:

(وبه- أيْ: بالإسْكان- قطَع ابنُ مجاهد، والأهْوازي، والهمدانيُّ، ولا يكادُ يوجدُ

---

(١)انظر للمزيد: شرح الهداية(٢/٣٤٠-٣٤١)، الكشف(٢/٥١٨-٥١٩)، فتح الوصيد(٣/٩٧٦).

(٢)انظره: (٣/١١٧٨-١١٧٩).

(٣)انظره:(ص٣٠٩).

(٤)انظره:(ص٩١).

(٥)انظره:(ص٦٦-١٢٢).

(٦)النشر(٢/٢١٣) بتصرف عليهِ.

(٧)انظره:(بيت رقم:٧٤٨)، إبراز المعاني(ص٥٠٧-٥٠٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في كتب النَّقلةِ غيرهُ، ولم يذكرْه النَّاظم، وليسَ بجيِّد؛ لأنَّه نقصٌ من الأَصْل، وعدُولٌ عن الأشْهرِ)[1].

وتابعَ العلَّامة ابنُ بريٍّ الشاطبيَّ في الاقتصارِ عَلى وجهِ الاخْتلاسِ [2].

والمقدَّمُ أداءً، والمصدَّرُ إقراءً:

هو وجهُ الإسكانِ؛ لأنَّه الأكثرُ طرقًا، ورواية [3].

قال العلَّامةُ الضبَّاع:

(وجَرى عملُنا على الأخْذ بهما؛ **مع تقْديم الإسْكَان**، ولا مبالاةَ من الجمْع بين السَّاكنين في مثل ذلك؛ لثُبوت القراءةِ به) [4].

وأمَّا أبو عمرو البصريُّ:

فقد حكى له الدانيُّ في الجامع في هذه الكلمةِ ثلاثةَ أوجهٍ، هِيَ:

إسكانُ الهاءِ، واختلاسُها، وإتمام حركتِها، فقالَ:

(واخْتُلِف عن اليزيديِّ عن أَبي عمروٍ: فروَى له أبو حمْدونَ، وأبو خلَّادٍ، وأبو شَقيقٍ، وابنُ شجاع، وأبو عمْروٍ من روايةِ إسماعيلَ بن يونسَ، وغيرِهِ عنهُ (L) مدغمةٌ مثقَّلةٌ على(يَهتديْ)، والهاءُ جزْمٌ يُشمُّها شيئًا مِن النَّصْب، قالوا: وكذلك] يَخِصِّمُونَ Z، وكذلكَ روَى عبْد الوَارث عَنْ أبي عمرو.

وحدَّثنا الفارسيُّ، قال: نا أبو طَاهر، قال: نا البرمَكيُّ، قال: نا أبو عُمَر عن

---

(١)كنز المعاني(٤/١٧١٥).

(٢)انظر:شرح الدرر اللوامع للمجاصي(٢/٥٣٧-٥٣٩).

(٣)انظر: الرسالة الغراء(ص٨٤)، رسالة ابن يالوشة(ص٢٢٠)، النجوم الطوالع(ص١٦١).

(٤)الجوهر المكنون (ص١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اليزيديِّ عنْ أبي عمْرو: (L) بجَزْم الهَاء، والدَّال شديدَة، و] يَخِصِّمُونَ Z بجزْم الخَاءِ، وتشْديد الصَّادِ، ولم يذْكر إشمامًا، وروَى أحمدُ بن واصِل عن اليزيديِّ: يُشِمُّ الهاءَ نصبًا، وقالَ ابنُ جُبير – عنهُ- في الحرفين: بِنَصب الهَاءِ، والخاء.

فهذهِ ثلاثةُ أقْوال -كلُّها- مختلِفةٌ، والأوَّلُ مِنْها: مُوافقٌ لما قَالت الجماعةُ عن اليزيديِّ، والثَّاني: مُوافقٌ لما قَالهُ البرْمكيُّ عَن الدُّوريِّ – عنهُ-، والثَّالث: مُوافقٌ لما قَالهُ ابنُ جُبير.

قال أبو عمروٍ: وأهلُ الأداءِ على ما رواهُ آل اليزيديِّ، ومن وافقَهم من اخْتلاس حركةَ الهاءِ، والخَاءِ، وتضْعيفِ الصَّوت بها، وبذلكَ يأخُذون -أيضًا- في روايةِ الثَّلاثةِ المذْكورينَ عن نافع فرارًا من الجمْعِ بين السَّاكنينِ) [1].

وصرَّح في مفردةِ البصريِّ بالأخْذ بوجهِ(**الاخْتلاس**)، فقال:

(قال اليزيديُّ: كانَ يُشِمُّها شيئًا من الفَتحِ - وذلكَ الاخْتلاسُ بعينهِ-، **وبذلكَ قرأتُ.**

وقدْ كانَ ابنُ مجاهدٍ يأخذُ فيهما: بإشْباعِ الحركَة؛ تيسيرًا على المبْتدئينَ وغيرهم؛ لصُعوبةِ اخْتلاسِ الفتحِ لخفَّتهِ، **وبالأوَّل آخذُ)** [2].

و**الاختلاسُ**: مذهبُ المغاربةِ – قاطبةً-، وكَثيرٌ من العراقيِّينَ عنْ أبي عمروٍ .

(قال الأهْوازيُّ: وجدتُّ الحذَّاقُ مِنْ أهْل الأدَاءِ عنْ أَبي عمْروٍ يأخذونَ في: (J L K) بالإشَارةِ إلى فتْح الهاءِ) [3].

---

(١)(٣/١١٧٨-١١٨٠).

(٢)(ص١٠١).

(٣)الإقناع(١/٤٨٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأمَّا مذهبُ الإتْمامِ: فهُو روايةُ أَكْثر العِراقيِّينَ عَلى ما في النَّشر[١].

والوجْهان صَحيحانِ عن البصريِّ - نصًّا وأداءً -، **والإتمامُ من زوائدِ النَّشرِ على الحرْز وأصلهِ**[٢].

والمقدَّم أداءً، والمصدَّر إقراءً:

هُو وجهُ الاخْتلاس؛ لأنَّه الأكثرُ طرقًا، وروايةً، وعَليهِ الجمْهُور[٣].

٣- الوقفُ على: (تَبَوَّءَا) بالهمزِ لحفصٍ.

الوَقفُ على: (تَبَوَّءَا) بقَلْبِ الهمزة ياءً مذكورٌ لحفْصٍ عن عَاصمٍ من طَريق هُبيرةَ، وابنِ أبي مُسلم، والواقديُّ عنهُ[٤].

وقد أوضحَ الإمامُ الدانيُّ في جَامعهِ حكْم الوقفِ على هَذه الكلمةِ بقوله:

(وكلُّهم قرأَ: (تَبَوَّءَا) بتحْقيقِ الهمْزةِ في الوصْل، واختلفُوا في الوقْفِ، فكانَ حمزةُ يقِفُ بتسْهيل الهمْزة، فيجعَلها بيْن بيْن، ويأْتي بأَلفِ التَّثنيةِ بعْدها.

وحدَّثنا محمَّد بنُ عليٍّ، قال: نا ابنُ مجاهد، قال: ذكرَ لي عبْدُ الله بنُ عبد الرَّحمن عنْ أَبيه عَن حفْص عن عَاصم: أنَّه يَقِفُ(**تَبَوَّيَا**) بِيَاءٍ من غَير همز - يعْنِي بِيَاء مفتوحةٍ بدلًا من الهمْزةِ -، وكذلكَ حكَى أحمدُ بن يعقوبَ التَّائبِ عن أَبي الحسَن بن مجْمَع المقْرئ: أنَّه روَى عنْ أَصحَابهِ عن سُلَيم عن حمزةَ أنَّه وقفَ، وهَذا الضَّربُ من البدَل عَلى غَير قِيَاس، وإنَّما صَار إِلَى مثلهِ بالرِّواية والسَّماعِ.

---

(١)انظره:(٢/ ٢١٣).

(٢)انظر:التهذيب(ص١١٥)، التنوير(ص١٨٦).

(٣)انظر: اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء(ص٥٩٧).

(٤)انظر: السبعة(ص٢٤٦)، الكامل(ص٥٦٩)، بستان الهداة(١/ ٣٠٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وحدَّثنا الفارسيُّ قال: نا أبو طَاهر، قال: ذكَر لي أبو بكْر في كِتاب قِـرَاءةِ عَاصِـم: أنَّ أحمدَ بن عليٍّ حدَّثه عن هُبيرة عن حفْص: أنَّه وقفَ كَذلك(**تَبوَّيَا**)، قالَ الفارسيُّ: قال -لي- أبو طَاهر: فسألتُ أبا العبَّاس الأُشنانيَّ عن الوقفِ -كما رواهُ هبيرةُ-؛ فلم يعرفْهُ وأنكَرهُ، وقال لي: الوقفُ مثلُ الوصْلِ، وكذا وقفَ الباقونَ)[1].

وصرَّح في التَّيسير بأخذهِ بوجهِ الهمز لحفصٍ وقفًا، حيثُ قال:

(ورَوى عُبيد الله بنُ أَبي مُسلم عَن أَبيهِ، وهُبيرةُ عن حَفْص: أنَّه وقفَ على قولهِ:

(تَبَوَّءَا) باليَاءِ بدلًا مِن الهمْزةِ، فقالَ لنا ابنُ خُواستيٌّ عَن أَبي طَاهِر عَن الأُشنانيُّ: إنَّه وقفَ بالهمْزِ، **وبذلك قرأتُ، وبه آخذُ**) [2].

وأكَّدهُ في مفردةِ عاصمٍ بقولهِ:

(وكَذا وقفتُ من طَريقهِ، **وبهِ آخذُ**) [3].

وما قرأَ به الدانيُّ لحفصٍ واخْتاره له: هُو المعْمولُ به عندَ أهل الأداءِ.

فقدْ قالَ الإمامُ أبو الحسنِ بن غلبونَ:

(**فَإن قيل**:فَلِم يُوقَف على: (**أَن تَبوَّيَا**)فيُبدلُ من الهمْزة ياءً مفتوحةً كما روَى عُبَيْد الله بن عبد الرَّحمن عنْ أَبيهِ عن حفص، وهُبَيرةُ عن حفص: أنَّه يَقِفُ عَليهِ(**أَن تَبوَّيَا**) بِيَاء من غَير هَمز؟ كما روَى الكوفيُّون عَن العَربِ: أنَّهم يفْعلونَ بنحْو هـذهِ الهمـزة هكَـذا، فيقْلبُونها ياءً.

قلْنا: فهذه اللُّغة شاذَّةٌ، فليْس ينبَغِي أن يُصَار إِليْها؛ إلَّا براويةٍ صَـحِيحةٍ، ولم يُـرْو

---

(١)(٣/١١٨٧-١١٨٨).

(٢)(ص٣١١).

(٣)(ص٦١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عن حمزةَ أنه يَقْلبُ هَذه الهمْزة ياءً، وَلا هِيَ مكتوبةٌ في المصْحف؛ بلْ هِيَ مكتوبـةٌ فيـهِ: (تَبَوَّءَا) بواو بعْدها أَلِفٌ، وَإذا كانَ لم يردْ عن حمزةَ رِوايةٌ أَنَّه يَقِف عليْها بالياءِ، وَلاهِي مكتوبةٌ في المصْحف كَذلكَ؛ لم يَقِفْ إلَّا بالهمز.

فأمَّا مَا رواهُ عُبَيْد الله عن أبيهِ، وهُبيرة- جميعًا- عن حفص: أَنَّه وقفَ**(تَبَوَّيَا)** باليَاءِ، **فالمشهورُ عن حفْص أَنَّه يَقِفُ بالهمز- كسَائر القرَّاءِ-، وبه قرأتُ، وبه آخذُ)** [1].

وقال الإمامُ الحِكْريُّ :

(والرِّوايةُ فيهِ غيرُ صَحيحةٍ، **والصَّحيحُ**: أنَّ الوقفَ كالوصْل) [2].

ونصَّ الإمامُ الشَّاطبيُّ على عَدم الأَخْذ بهِ، فقال:

(تَبَوَّءا بِيَا وَقْفِ حَفْصٍ لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلاَ) [3].

قال العلَّامة الجعبريُّ في شرحهِ:

(أي: لم يَثبتْ بدلُها من طَريقِ النَّظم، فإن قلتَ: فقد ذَكَرهُ- أي: الـدانيُّ-، قلـتُ: حكايةً، لا روايةً) [4].

---

(١)التذكرة(١/١٦٦-١٦٨) بتصرف.

(٢)النجوم الزاهرة(٢/٨١٨).

(٣)متن الشاطبية(بيت رقم: ٧٥١).

(٤)كنز المعاني(٣/١٧٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة هود

-ضمُّ الميم مِن:] أَنُلْزِمُكُمُوهَا Z لأبي عَمرو البصريِّ.

حُكِيَ من بعْضِ الطُّرق عن البصريِّ إسكانُ الميم تخفيفًا في هذه الكَلمةِ[1]، واختارَ الإمامُ الدانيُّ للبصريِّ الضمَّ؛ **اعتمادًا على النصِّ، ومتابعةً لأهْل الأداءِ في عنهُ.**

وهُو ما أشار إليهِ في الجامعِ بقوله- رحمه الله-:

(وكلُّهم قرأَ:] أَنُلْزِمُكُمُوهَا Z برفْع الميم؛ إلَّا مَا رواهُ أحمدُ بن واصِل عن اليزيديِّ عَن أبي عمرو أنَّه أسكَن الميمَ، وروَى أبو عبْد الرَّحمن، وأبو حمدونَ عن اليزيديِّ **نصًّا** برفْع المِيم، **وعَلى ذَلِكَ أهْلُ الأداءِ)** [2].

وقراءةُ الإسْكانِ شاذَّةٌ: ذكرهَا الإمامُانِ ابنُ خَالويهِ في مختصرِهِ[3]، والعكبريُّ في إعراب القراءاتِ الشَّواذ[4].

---

(١)انظر: المبهج(ص٣٧٧)، المصباح(٢/٥٨٨)، قرة عين القراء للمرَندِي(لوحة رقم:١١٥/ب).

(٢)(٣/١١٩٥-١١٩٦).

(٣)انظره: (ص٥٩).

(٤)انظره: (ص١٧٠-١٧١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة يوسف.

١-اختلاسُ ضمَّةِ النُّون الأولى في:] تَأْمَنَّا Z .

أصلُ هَذه الكلمةِ(**تَأْمَنُنَا**)بنُونيْن، على وزن: (تُعَلِّمُنَا)، **الأُولى**:لام الفِعل، وحقُّها أن تكونَ محرَّكةً بالضمِّ؛ لأنَّه فعلٌ مضارعٌ لم يدخلْ عليه جازمٌ، **والثَّانية**: ضمير المتكلِّم عن نفسهِ وغيرِهِ؛ إلَّا أنَّها كُتِبتْ في المصَاحفِ بنُون واحدةٍ[١].

وإليه أشارَ الإمامُ الدانيُّ في إيجاز البيان بقوله:

(اعلمْ أنَّ الأصْلَ عِند النَّحويِّين بِنونيْن، الأولى: مضمومةٌ؛ لأنَّها آخرُ الفعل المسْتقبل، والثَّانية: مفتوحةٌ؛ لأنَّها والأَلِفُ ضميرُ المفعولين، فالتقَى حرفانِ متماثِلان من مخْرج واحدٍ، فاسْتُثْقِلَ الجمعُ بينَهما في كَلمةٍ واحدةٍ، فأدْغمت النُّون الأُولى في الثَّانية بعْد حذْفِ حركَتِها أصلًا؛ إذ غير متمكِّنٍ أن يُدْغم حرفٌ متحرِّكٌ في حَال تحرُّكه في مثلِهِ) [٢].

وقد اضْطربتْ في هذه اللَّفظة أقوالُ العَلماءِ، واخْتلفَت الطُّرق الأدائيَّة في كيفيَّة النُّطق بها، فمنهُم من يجعلُ فيها وجهين، ومنهُم من يجعلُ ثلاثةً، **وحاصلُ ما ذكروهُ ثلاثةُ أوجهٍ:**

إدغامُ إحْدى النُّونينِ في الأخْرى إدغامًا محضًا بغَير إشمام، وإدغامٌ محْضٌ معَ الإشْمام، وإخفاءٌ لا إدغامٌ؛ - وهذهُ الوجوهُ الثَّلاثة هِي المحكيةُ عنْ أبي عمْرو في بَابِ الإدْغَام الكَبير -، ومنهُم من يجعلُ الإشمامَ بعد الإدغام، ومنهم من يجعلُه مع أوَّله،

---

(١)انظر: شرح التيسير (ص٦٥١)، شرح الدرر للمجاصي(٢/ ٥٤٩)، المحكم(ص٨٢)، الوسيلة (ص٢٦٢).
(٢)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/ ٧٩٦-٧٩٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومنهُم من يخيِّر في ذلك، ومنهُم من يقولُ: إنَّ الإخفاءَ لا بدَّ معهُ من الإدْغام، ومنهُم من يقولُ: لا إدغامَ معهُ، ومنهُم من ظَاهِر عبارتهِ ذلك، وهَذا الاضْطرابُ يُوجب للقَاصر الحِيرةَ والتوقُّف، وللماهِر التَّثبتَ والتعرُّف[1].

ويبدو أنَّ هذا هو الدافعَ لإفراد الدانيِّ لهذهِ المسْألةِ بمؤلَّف مستقلٍّ[2].

وقدْ بسطَ الدانيُّ القولَ في بيان حكمها في غَير موضعٍ، فمن ذَلِكَ قولُه في الجامع:

(فأمَّا الإشمامُ في هَذه الكلمةِ على مذْهب الجماعة: فعلماؤُنا من القرَّاء والنحويِّينَ مختلفونَ في كيفيَّتِهِ وحقيقتهِ، **فمنهُم من يقولُ:**

هو إشارةٌ بالعضْو، - وهما الشَّفتانِ- إلى حركة نُون المدغمَة بعْد إخلاص سكُونها للإدغَام من غير إحْداث شيء في حسَّيْهما، وهَذا هو الاستفهامُ بعضوهِ الذي يُدرك معرفتَه البصيرُ دونَ الأعمى؛ لأنَّه إعمالُ العضو وتهيئتُه -لا غيرَ-، فلا يتحصَّل إلَّا بالرُّؤيةِ دون السَّمع.

والقائلونَ بهذَا يجعلونَ ذلك إدغامًا خَالصًا، ويأتونَ بتلكَ الإشارةِ بعد الإدْغَام، قالوا: ويجوزُ أن يُؤتى بها بعْد سُكون النُّونِ -كما يُؤتى بها عند الوقفِ بعْد سكونِ الحرْف الموقوفِ عليه.

ومنهم من يقول: هُو إشارةٌ إلى النُّون بالضَّمة لا إلى الضَّمة بالعضْو، وإذَا كان الغرضُ الإتيانَ بالإشارةِ إنَّما هو الإدغامُ بأصْل هَذه الكَلمة لا بكيفيَّة حركَة آخر الفعل المتَّصل بضَمير الجماعةِ، وليُفرَّق – أيضًا- بذلكَ بيْنَ ما يُسكَّن للإدْغَام -خاصَّة-، وبين ما يسكَّن على كلِّ حال، فلئن كانَ ذلكَ هو الغرضَ؛ كانت الإشارةُ

---

(١)انظر:إبراز المعاني(ص٥٣٢)، غيث النفع(ص٣١٨-٣١٩).

(٢)انظر: معجم مؤلفات الداني(ص٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بالحركَة إلى الحرف أتمَّ في البيان، وآكدَ في الدِّلالةِ) **وبعد حكايتهِ للمذْهبين، صرَّح بالأخذِ بالإخْفاءِ، فقال:**

(وَإلى القوْل بالإخفاءِ دونَ الإدغَام: ذهبَ أكثر العلماءِ، من القرَّاء والنحويِّين، وهُو الذي أختارهُ وأقولُ به، وهو قولُ أبي محمَّد اليزيديِّ، وأَبي حَاتم النحويِّ، وأبي بكر بنِ مُجاهد، وأَبي الطَّيب أحمدَ بن يعقوبَ التَّائبِ، وأَبي طَاهر بن أَبي هَاشم، وأَبي بكْر بن أُشتةَ، **وغيرهم من الجِلَّة، وبه ورد النَّص عن نَافع من طَريق ورشٍ، وبذلك نصَّ كلامهم على ما أدَّى – لنا - عنهم...)** [1].

وقال في كتاب النَّقط:

(واختلفَ أهل الأداءِ وعلماءُ العربيَّة في كيفيَّة تلكَ الإشارةِ:

فقال بعضُهم: هي الإشارةُ بالعضوِ - وهو الشَّفتانِ - إلى ضمَّة النُّون التي كانت لها في الأَصْل قبل الإدغَام، وقال آخرونَ - وهم الأكثرُ -: هي الإشارة بالحركةِ إلى النُّون؛ لتأكيدِ دلالةِ ذلك على أصل الكلمةِ.... **والقولُ بالإخفاء في ذلكَ أوجهُ، وعليهِ أكثرُ العلماءِ)** [2].

وجاءَ في شرح الخاقانيَّة قولهُ:

(وبالأوَّل أقولُ - أيْ: بالإخفاءِ -؛ لتأكيدِ دلالتهِ على الأصْلِ، وكيفيَّة الحركةِ، ولاستواءِ البصير، والأعمى في معرفتهِ؛ لأنَّه يقرعُ، ويقولُ الأكابرُ من المتقدِّمينَ بهِ، وعلى ذلك أكثرُ مشْيختي من أهْل القرآنِ والعربيَّة) [3].

---

(١)(٣/١٢١٨-١٢٢٠) بتصرف.

(٢)(ص٨٢).

(٣) (٢/١٩٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأشارَ إليهِ في الأرجوزة، فقال:

والكـلُّ قدْ قرأَ بالإشْمامِ وهُو الذيْ يُسْمعُ فِي الإدْغَامِ

في قَوْلِهِ] ©لَكَ لَاتَأْمَنَّا Z وذَاكَ إخفـــاءٌ كمـــا بيَّنَا

إِذْ ضمَّةُ النُّونِ هِيَ المشَارُ بِهَا إلى النُّونِ **وذَا المختارُ**[1].

وبهِ قطعَ في الاقْتصادِ، والتَّيسير، والتَّمهيد، وإرشـادِ المتمـسِّكينَ، وكتـابِ روايـة ورْشٍ من طَريق المصريِّينَ؛ فلم يَذْكر سواهُ[2].

ويتَّضحُ - مما سبقَ إيرادهُ من نصوص للدانيِّ- اختيارُه وجهَ الإخفاءِ ، واعـتمادهُ في ذلكَ على:

عمل أكثر الأداءِ، وقولِ جلة شيوخ الإقراءِ، وموافقة الـنصِّ الـواردِ عـن بعـضِ الأئمَّة فيهِ.

ويلحظ -فيما سبق- تعبيرُ الدانيِّ عـن وجـهِ الـرَّوم (بالإخْفـاء)، والإخفـاءُ مـن المـصطلحات المـستخدمةِ للدِّلالـةِ عـلى أكثـرَ مـن معنـى، ومنهـا اسـتعمالهُ مرادفًـا للاخْتلاسِ[3].

وقال الإمامُ ابن الجزريِّ في بيان ذَلِكَ:

(والاختلاسُ، والإخفاءُ عندَهم واحدٌ، ولذلك عبَّروا بكـلِّ مـنهما عـن الآخـرِ، وربَّما عبَّروا بالإخْفاءِ عن الرَّوم – أيضًا- كما ذكر بعضُهم في] تَأْمَنَّا Z توسُّعًا) [4].

---

(١)(بيت رقم:٧٨١-٧٨٣).

(٢)انظر: شرح الدرر للمنتوري(٢/ ٨٠٩).

(٣)انظر:معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية (ص٤٧-٤٩).

(٤)انظر: النشر(٢/ ٩٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أمَّا قولُ الدانيِّ في التَّيسير:

] ﴿لَكَ لَاتَأْمَنَّا﴾ **بإدْغام النُّونِ الأُولى في الثَّانيةِ، وإشمامِها الضمَّ**، وحقيقةُ الإشمامِ في ذلكَ: أن يُشارَ بالحركةِ إلى النُّونِ لا بالعُضو إليها؛ فيكونُ ذلكَ إخفاءً لا إدغامًا صحيحًا؛ لأنَّ الحركةَ لا تَسْكُن رأسًا؛ بل يضعفُ الصَّوتُ بها، فيُفْصلُ بين المدغَم، والمدغَم فيهِ لذلكَ، وهذا قولُ عامَّةِ أئمَّتنا، وهو الصَّوابُ؛ لتأكيدِ دلالتهِ وصحَّتهِ في القياسِ) [1].

فإنَّ فيهِ وقفتانِ:

الأولى: أنَّ ظاهرَ العِبارة التعارضَ والاختلافَ، غموضٌ وإشكال، وقد أشار الإمامُ السَّخاويُّ إلى ذلكَ بقولهِ:

(وهذا كلامٌ متناقضٌ؛ إلَّا أن يكونَ سمَّى الإخفاءَ إدغامًا، فقد قالَ ذلك من تقدَّمهُ) [2].

وجاءَ في شرح الإمامِ المالقيِّ:

(هذا كلامٌ يُشْكِلُ على المبتدئ، فإنَّه نصَّ أوَّلا على الإدغامِ، ونصَّ آخرًا على أنَّه ليس بإدْغام صَحيح، وأطْلق القراءُ على هذهِ الكلمةِ أنَّها تقرأُ بالإدْغامِ، ثم اختلفُوا في تَفسيرِ ذَلِكَ:

فمنهُم من التزمَ فِيها بالإدْغام الصَّحيحِ، فينطقُ بنون واحدةٍ مشدَّدة؛ إلَّا أنَّه عندَ فراغهِ من النُّطق بالميم، وتوجُّههِ إلى النُّطق بتلك النُّون بضمِّ شفتيهِ، يشيرُ بذلك إلى الضمَّة التي تسبقُ النون الأُولى قبل الإدغام، ثمَّ يتبعُ هذه الإشارةَ بالنطق بالنون مشدَّدةً مفتوحةً، فتسمَّى تلك الإشارةُ إشماما.

---

(١)(ص٣١٩-٣٢٠).

(٢)فتح الوصيد(٣/١٠٠٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومنهُم من حملَ التَّعبير بالإدْغام على المسامحةِ، فيلفظُ بعد الميم بنُونين على الأصْل، يُحرِّك الأُولى بضمَّة خفيَّة، ويبقى الثَّانية على فتحِها، ويكونُ ذلك المقدارُ الذي حصلَ في النون الأُولى من لفظ الضمَّة مانعًا من حَقيقة الإدْغام، ومُوجبًا للتَّفكيكِ؛ إلا أنَّه لما كانت تلك الحركةُ خفيَّة راجعةً إلى باب الرَّوم الذي هو النُّطق ببعض الحركةِ، ولم تكن متمَّمة، حصلَ بذلك إخفاءُ النون الأُولى، فأشبهَ الإدغام، فسماهُ إدغامًا بهذا القدر على المجَاز والمسامحة، **وعَلى هذا التَّفسير الثاني يتخرَّجُ كلام الحافظ -هنا-، ويندفعُ الإشكال)** [1].

وما ذهبَ إليهِ السخاويُّ، والمالقيُّ من تخريجٍ: فهُو صحيحٌ؛ بدليل قول الدانيِّ في التَّمهيدِ:

(وإنَّما عبَّر عنه القرَّاء بالإشمام على طريق الاتِّساع والمسامحةِ، وهو عند الكوفيِّين الإخفاءُ بعينهِ)[2].

ومصطلحُ الإشْمامِ من المصْطلحاتِ المشتركةِ الدِّلالة عند علماءِ الفنِّ الأسلافِ، فقد استُعمِلَ ليدلَّ على أكثرمن مفهومٍ، ومنْها الدلالةُ على الاخْتلاسِ، وهذه الاستخداماتُ المترادفةُ أدَّت إلى تباينِ وجهات نظرِ الأئمَّة في ترجمةِ بعض الأحكامِ، وأدائها صوتيًّا.

وتجدر الإشارةُ إلى أنَّ ابن مجاهدٍ، والذي يعتبرُ الأساسَ في معالجةِ مصطلحات الفنِّ، لم يستخدم في كتاب السَّبعة مصطلحَ (الرَّوم)، ولكنَّ الشائعَ عندهُ استخدامُ

---

(١)شرح التيسير(ص٦٥٠-٦٥١) بتصرف يسير.

(٢)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/٨٠٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مصطلحِ(الإشْمام)، أو(الإشارةِ)، أو (الاختلاسِ) [١].

الثانيةُ:أنَّ كلامهُ صريحٌ في أنَّ النُّون الأولى تُدغمُ في الثانيةِ إدغامًا غير تامٍّ، وهُو مقتضى كلامهِ في كتبهِ الأخرِ -كما في الجامع[٢]، والتَّحديد[٣]، والمحكم[٤]، وغيرها-، وبه صرَّح تلميذهُ ابنُ نجاح[٥]، ولم يذْكر الإمامُ ابن الجزريِّ في النَّشر خلافَه[٦].

وذهبَ جماعةٌ من أهل الأداءِ كالجعبريِّ، وموافقيهِ:

إلى أنَّ النون تُظهرُ مع الإخفاءِ، ونصُّ عبارة الجعبريِّ في ذلكَ:

(وقرأَ السَّبعةُ:] ©لَكَ لَاتَأْمَنَّا Z بإظْهارِ النُّون الأُولى، واخْتلاسِ حركَتها) [٧].

وجاءَ في شرح الدُّرر لابن القاضي:

(أنَّه إِذَا أُخِذ في النُّون الأُولى بالإخْفاء؛ لم يكن معها إدغامٌ خالصٌ ولا ناقصٌ - كما يقتضيهِ كلام الشَّيخين أي:الدانيِّ وابنِ نجاح - أنَّ معه إدغامًا ناقصًا، فينبغي في ضبطهِ عَلى هذا أن لا تُشدَّ نونهُ؛ إذ لا مُوجب لشدِّها بوجهِ، وبه أخبرنَا به الثِّقاتُ الأصحابُ، فإنَّ كثيرًا من المتصدِّرين للإقراءِ يأخذونَ فيهِ بوضْع علامة التَّشديد، اغترارًا منهُم بظَاهر الشَّيخين، ولم يتفطَّنوا إلى مخالفتِهم لهما في شدِّه لفظًا) [٨].

---

(١)انظر للمزيد: مصطلحات علم القراءات في علم المصطلح الحديث (١/ ١٦١-٢١٤).

(٢)انظره:(٣/ ١٢١٦).

(٣)انظره : (ص١٥٠).

(٤)انظره :(ص٨٢).

(٥) نقلا عن الفجر الساطع(٤/ ١١١).

(٦)انظره:(١/ ٢٣٨).

(٧)كنز المعاني(٤/ ١٧٦٩).

(٨)الفجر الساطع(٤/ ١١١-١١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد ذكر العلامةُ المارغنيُّ على ما سبق من كلام للدانيِّ، والجعبريِّ أنَّ في أداءِ وجهِ الإخفاءِ صوتيًّا طريقتانِ:

مع الإدغام النَّاقص، أو الإظهار[(١)].

والرَّاجحُ - عندي - أنَّه لا خلافَ في المسْألة، فمن عبَّر بالإدْغام - فهُو من باب المجَاز، ومن عبَّر بالإظهار فهُو على الحقيقة[(٢)].

وقد ذكر الإمامُ الشاطبيُّ في حرْزه كِلا الوجهينِ: **(الإشمام، والإخفاء)**، ووجهُ الإشْمام من زوائدِ النَّظم على الأصل[(٣)]، ولا شكَّ أنَّ الشاطبيَّ اطَّلع على ما وقعَ للدانيِّ في التَّيسير وغيرِهِ.

والوجهانِ صَحيحانِ ثابتانِ للقرَّاء السَّبعةِ، ويعقوبَ[(٤)]، وقد نصَّ عليهما الإمامُ ابن مجاهدٍ، فذكرَ وجهَ الإخفاءِ في كتاب قراءةِ أبي عمروٍ الكبير عند ذكره] تَأْمَنَّا Z ، فقال:

(وإنَّما تركَ الإشمامَ من تركهُ من القرَّاء؛ لأنَّ حقَّ المدغَم أن يكون ساكنًا، فإن أشمَّ إعرابه كان إخفاءً لا إدغامًا) [(٥)]، وذكر الإشمامَ في كتاب السَّبعة، فقال:

(كلُّهم قرأَ:] تَأْمَنَّا Z بفتح الميم، وإدْغَام النُّون الأُولى فى الثَّانيةِ، والإشارةُ إلى إعراب النُّون المدغَمة بالضمِّ اتِّفاقٌ) [(٦)].

---

(١)انظر: النجوم الطوالع(ص١٦٨-١٦٩).

(٢)انظر: شرح الدرر للمنتوري(٢/ ٨١٤).

(٣)انظر: فتح الوصيد(٣/ ١٠٠٩)، كنز المعاني(٤/ ١٧٧١-١٧٧٢)، تقريب النشر(ص٩٠).

(٤)انظر: النجوم الزاهرة(٢/ ٨٤٢-٨٤٣)، الكنز(ص١٧٦)، النشر(١/ ٢٣٩)، رسالة المزاحي(ص٩).

(٥)نقلا عن شرح الدرر للمنتوري(٢/ ٨١١).

(٦)انظره: (ص٢٥٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال العلامة المنتوريُّ:

(فيجتمعُ من كلام ابن مجاهدٍ في الكتابيْن جوازُ الوجهينِ في] تَأْمَنَّا Z) [1].

وأمَّا الإدغامُ المحضُ من غَير رَوم ولا إشارةٍ، فلم يرْو عنهم إلَّا من طُرق ضعيفةٍ غيرِ مأخوذٍ بها، - نعم هِي قراءةُ أبي جعفرَ[2].

وقد اختلفَت المسالكُ الأدائيَّة في أيِّ الوجهين مقدَّمٌ؟

فقد تابعَ الدانيَّ على اختيار وجهِ الإخفاءِ مع تجويز وجهِ الإشمام جمعٌ من الأئمَّة: كالشاطبيِّ ، والسخاويِّ[3]، وَابن بريٍّ في نظم الدُّرر اللَّوامع وشرَّاحه [4]، وجمعٌ من متأخِّري أهل الأداءِ[5].

واختار صاحب النَّشر وجهَ الإشمام مع تجويز وجهِ الإخفاءِ، ونصُّ ما جاء فيهِ:

(وبالقول الثَّاني قطعَ سائرُ أئمَّة أهْل الأداءِ من مؤلَّفي الكتُبِ، وحكاهُ – أيضًا - الشاطبيُّ - رحمه الله تعالى -، **وهُو اختياري**؛ لأنِّي لم أجد نصًّا يقتضي خلافَه، ولأنَّه الأقربُ إلى حقيقة الإدْغام، وأصرَح في اتِّباع الرَّسم، وبه ورد نصُّ الأصبهانيِّ) [6].

ولكلٍّ من المذْهبينِ وجاهتهُ وأصالتهُ، وعلى الأخذ بهما جرى العملُ، والأقربُ تصديرُ وجهِ الإشمامِ، فهو الأكثرُ نقلًا وروايةً [7].

---

(١)شرح الدرر اللوامع (٢/ ٨١١).

(٢)انظر: تقريب النشر(ذص٩٠)، تنبيه الغافلين ص٨١-٨٢).

(٣)انظر: الوسيلة(ص٢٦٢).

(٤)انظر: القصد النافع(ص٣٤٨)، شرح الدرر للمجاصي(٢/ ٥٤٩-٥٥٠)، النجوم الطوالع (ص١٦٩).

(٥)انظر: الرسالة الغراء(ص٨٧)، رسالة ابن يالوشة(ص٢٢٠).

(٦)النشر(١/ ٢٣٩)، وانظر: تقريب النشر(ص٩٠)، الروض النضير(ص٤٣١).

(٧)انظر: غيث النفع(ص٣١٩)، عمدة الخلان(ص٣٤٩-٣٥٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢-وصلُ] 8 9 Z بألف للبصريِّ، والوقفُ له بلا ألفٍ اتباعًا للخطِّ.

انفردَ أبو عمْرو البصريُ بقراءةِ] 8 9 Z في الموضعين بألفٍ بعد الشِّين لفظًا في حالة الوصل، **واخْتُلِف عنهُ في الوقف:**

فرُوِيَ عنهُ أنَّه يقف بغير ألفٍ؛ اتِّباعًا لمرسوم المصحفِ، ورويَ عنهُ الوقف بالألفِ في الحالينِ، وقد أشارَ إلى هذا الخلافِ الإمامُ الدانيُّ في جامعهِ بقولهِ:

(قرأَ أبو عمْرو] 8 9 Zفي الموضِعين: بألفٍ في اللَّفظ بعْد الشين في حال الوصل - خاصَّة -، فَإذِا وقفَ حذفَها؛ اتباعًا للخطِّ، روى ذَلِكَ منصوصًا عن اليزيديِّ: أبو عبد الرَّحمن، وأبو حمدونَ، وأحمدُ بن صَالح، وأبو شُعيب من روايةِ محمودِ بن محمَّد الأديبِ عنه، ومن سِوى هؤلاءِ من رواة اليزيديِّ، وشُجاع ذكروا عنهُما عن أَبي عمرو: إثباتَ الألفِ، ولم يميِّزوا وصْلًا من وقفٍ.

ومن ميَّز ذلك، فهُو لا شكَّ أضبطُ لمذهبهِ، وأعلمُ باختيارهِ، فالمصيرُ إلى قولهِ أولى، والعملُ بروايتهِ أحقُّ، وقرأهما الباقونَ بغير ألفٍ في الحالين) [(١)].

وصرَّح في مفردةِ البصري - أيضًا - باختيار وجهِ الحذفِ وقفًا، ونصُّه:

(بألفٍ بعد الشِّين في الحرفين في الوصْل، فَإذِا وَقَفَ حَذَف الألفَ، روى ذلكَ منصوصًا عن اليزيديِّ: أبو عبد الرَّحمن – ابنهُ -، وأبو حمدونَ، وأحمدُ بن واصلٍ، **وبه آخذُ)** [(٢)].

---

(١)(٣/١٢٢٨-١٢٢٩).

(٢) (ص١٠٣)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبه جزَم في التَّيسيرِ[١]، والتَّهذيبِ[٢]، وغيرهما.

وظاهرٌ اعتمادُ في اختيارهِ على:

اتِّباعِ الرَّسم، وموافقة النصِّ، والأكثر طرقًا وروايةً.

ووجهُ الحذف وقفًا هو الصَّحيحُ عن البصريِّ، والمأخوذ بهِ، وعلى ذَلِكَ نصَّ غيرُ واحدٍ من أئمَّة الفنِّ، فمن ذلك قول الإمام أبي الطيِّب:

(والذي صحَّ، واستُعمِلَ في قراءة أبي عمرو في الوقف بغير ألفٍ، وهُو اختيارُ الجماعةِ يريدونَ أن يُتَّبع المصحفُ الذي اجتمعَ عليه أصحابُ رسولِ الله r، ورَضِيَ عنهم أجمعين؛ لأنَّهم كتبُوها بغير ألفٍ) [٣].

وقول ابنه أبي الحسنِ:

(والمشهورُ عنه بغير ألفٍ؛ اتِّباعًا للمصحفِ، وبه قرأتُ، ولا ينبغي أن يُتعمَّد الوقفُ عليهِ لأحدٍ من القرَّاء؛ لأنَّه غيرُ تامٍّ ولا كافٍ؛ لتعلُّقه بما بعدهُ من اسم الله تعالى)[٤].

وقول الإمامِ ابن شُريح:

(واختُلف عنهُ في الوقفِ، والمشهورُ عنه حذفُها فيه، **وبهِ آخذُ**) [٥].

وذكر بعضُهم الوجهينِ، ورجَّحَ وجه الحذفِ كمكيٍّ[٦]، وبعضُهم لم يقيِّد الإثباتَ

---

(١)انظره: (ص٣٢١).

(٢)انظره:(ص٧٤).

(٣)الإرشاد(٢/٦٨٣).

(٤)التذكرة(٢/٣٨٠).

(٥)الكافي(٢/٤٠٥).

(٦)انظر: التبصرة(ص٢٤٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بالوصل كالمهدويِّ[1].

ووجهُ الحذفِ وقفًا هو: المسندُ قراءةً، والمعتمدُ روايةً[2].

٣-الوجهانِ للبزيِّ في باب] [Z.

جملةُ ما وقع منهُ في التَّنزيل من هذا اللَّفظِ خمسةُ مواضعَ، أربعةٌ في سُورة يوسفَ، وهي:] / 0 1 Z [٨٠] ، وَ] ') (* + , - . / Z[٨٧]، وَ] حَتَّىٰٓإِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ © Z [١١٠]، وواحد في سُورة الرَّعد، وهو:] \ [^ _ Z[٣١] .

وقد قرأ البزيُّ عن ابن كثير في خمستِهنَّ من عامَّة طُرق أَبي ربيعةَ عنهُ:

بتقديم الهمزةِ إلى موضع اليَاءِ، وتأخير الياء إلى موضِع الهمزةِ ثمَّ يبدلُ الهمزة ألفًا، وبه قرأ الدانيُّ على الفارسيِّ، وأبي الفتح، وقرأَ وروَى الآخرونَ عن أبي ربيعةَ: بالهمز بعْد الياءِ بلا تأْخير كالجماعةِ، وبالوجهينِ قرأ على أبي الحسَن.

وذكرهما في الجامع[3]، والتَّيسير[4]، ومفردةِ المكيِّ[5].

وصرَّح بالأخذ بهما في التَّهذيب، حيثُ قال:

(وبالوجهين **آخذُ**)[6].

---

(١)انظر: شرح الهداية(٢/٣٦٢)، بستان الهداة(٢/٦٦١-٦٦٢).

(٢)انظر:إبراز المعاني(ص٥٣٤)، النشر(٢/٢٢١)، التقريب(ص٢٠٦)، الإتحاف(٢/١٤٦).

(٣)انظر:(٣/١٢٣٤-١٢٣٥).

(٤)انظر:(ص٣٢٣).

(٥)انظر:(ص١٢٦).

(٦)(ص٦٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والراجحُ أنَّ حادي الدانيِّ في الآخذ بهما هو:

قوَّتهما واشتهارُهما، فوجهُ القلبِ الإبدالِ: نصَّ عليه النقَّاشُ في كتابهِ عن أَبي ربيعةَ عن البزيِّ، وِبه قطع أكثرُ النقلةِ في كُتبهم.

ووجهُ الهمزِ: موافقٌ للجماعةِ، وهي الذي في المصْحف، وهُـو حكايـةُ المغاربـةِ في كُتبهم البزيِّ[1].

وقد تبعَ الشاطبيُّ الأصلَ، فنصَّ على الوجهينِ [2].

والوجهانِ صحيحان للبزيِّ، وهما مُسندان في عنهُ في النشر[3]، **وحقُّ وجهِ القلـبِ والإبدالِ أن يصدَّر أداءً؛ لأنَّه مذهبُ الجمهور، وقطعَ به أكثرُ النَّقلة**[4].

---

(١)انظر: فتح الوصيد(٣/١٠٢٦)، كنز المعاني(٤/١٧٨٥)، مختصر التبيين(٣/٧٤٠)، النشر (١/٣١٥).

(٢)انظر:متن الشاطبية(بيت رقم:٧٨١)، الدُّرة الفريدة (٤/٢٠٧-٢٠٨).

(٣)انظره:(١/٣١٥)، التقريب(ص١١٢).

(٤)انظر:الرسالة الغراء(ص٨٨)، الإيضاح لابن القاضي(ص١٦٠)، اختلاف وجوه النشر(ص٣١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة الرعد

- التَّسهيلُ مع الإدْخال في الاسْتفهام المكرَّر في مواضعه للمسيبيِّ عن نافع.

اختلفَ القرَّاء في الاسْتفهامَيْن إِذَا اجتمعَا في أحد عشر موضعًا من تسْع سُورٍ، وهي:

في الرَّعد موضعٌ[آية:٥]، وفي الإسراءِ موضعان[آية:٤٩، ٩٨] ، وفي المؤمنونَ موضعٌ [آية:٨٢]، وفي النَّمل موضعٌ [آية:٦٧] ، وفي العنكَبوت موضعٌ[آية:٢٨، ٢٩]، وفي السَّجدة موضعٌ [آية:١٠]، وفي الصَّافاتِ موضعان[آية:١٦، ٥٣]، وفي الواقعة موضعٌ[آية:٤٧]، وفي النَّازعات موضعٌ [آية:١٠، ١١].

والقرَّاءُ فيهنَّ على ثلاثةِ أقسام:

١ -الإخبارُ في الأوَّل، والاستفهامُ في الثاني.

٢ -عكسُه الاستفهامُ في الأوَّل، والإخبارُ في الثاني.

٣-جمعُ الاستفهامينِ بلا عكسٍ [(١)].

والقراءةُ بالاسْتفهام في هَذه المواضع عَلى الأصلِ، وهُو استفهامُ الإنكارِ والتَّعجبِ، ومن قرأَ بالخَبر في الأوَّل، أو الثَّاني اسْتغنى بأحدِ الاستفهامينِ عن الآخرِ، وهُو مرادٌ فيهِ، ومن جمعَ بينهُما؛ فهو أقوى تأكيدًا[(٢)].

ومذاهبُ القرَّاء العشرةِ في الاسْتفهام المكرَّر مبسوطةٌ في مطوَّلات الفنِّ[(٣)]،

---

(١)انظر:الإقناع(١/ ٣٧٤-٣٧٦)، كنز المعاني(٤/ ١٨٠٥)، إيضاح الرموز(ص١٣٥-١٣٦).

(٢)انظر: إبراز المعاني(ص٥٤٦).

(٣)انظر: التيسير(ص٣٢٦-٣٢٨)، التحبير(ص٤٢١-٤٢٢)، النشر(١/ ٢٩٠-٢٩١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وسأقصرُ الحديثَ على بيان ما لنافعٍ دونَ غيره؛ لأنَّه مدارُ الحديث في المسألةِ.

أوضحَ الدانيُّ مذهبهُ من رواياتهِ الأربع المشهورةِ بقوله في التَّعريف:

(أجمعُوا عن نافعٍ على جعْل الاستفهام الثَّاني من الاستفهامين خبرًا بهمزةٍ واحدةٍ مكسورةٍ في جميع القرآن؛ إلَّا في النَّمل والعنكبوت، فإنَّهم جعلُوا الأولى منهما خبرًا، والثانيةَ استفهامًا؛ اتِّباعًا للرَّسم في ذلك، واختلفُوا في إدْخال ألفِ الاستفهام تقدَّمَ أو تأخَّرَ:

فروى ورشٌ تركَ إدخالِ الألف، وكذلك حدَّثني محمَّد بنُ أحمدَ عن ابنِ مجاهد عن محمَّد بن الفرَج عن محمَّد بن إسحاقَ عن أبيهِ عن نافع، **وبالمدِّ قرأتُ له، وبه آخذُ.**

وقرأ الباقونَ بإدْخال الألفِ بين الهمزة والياءِ- التي هِي خَلَفٌ مِن الهمزةِ المكسُورةِ- على أصُولهم) [1].

وذكرَ في مفردةِ نافعٍ نحوهُ[2].

فيفهمُ من قولهِ: أنَّ لورْشٍ عن نافع فيهنَّ التَّسهيلَ من غير إدخالٍ، وللباقينَ، وهم:

(إسماعيلُ الأنصاريُّ، وإسحاقُ المسيبيُّ، وقالونُ) التَّسهيلَ مع الإدْخالِ.

وصرَّح الدانيُّ باختيارهِ وجهِ الإدْخالِ للمسيبيِّ -ولم يأخذْ له بما حُدِّث بهِ-، واستندَ في ذلكَ على: ما قرأَ بهِ، وهُو يُسندُ روايةَ المسيبيِّ قراءةً عن شيخهِ أبي الفتحِ [3].

يضافُ إلى اعتمادهِ على ما قرأ بهِ:

---

(١)(ص٩٥).

(٢)انظره: (ص٦٩).

(٣)انظر: التعريف(ص٢٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أنَّ سائر الطُّرق عن المسيبيِّ جاءت بهِ، وهُوما أُشار إليه في الجامع بقولهِ:

(واختُلِف عنه – أي: نافع - في المدِّ والفصْل بالألفِ، فروَى عنهُ ورشٌ أنَّه لا يمدُّ، ولا يَفْصِل بألفٍ، وكذلكَ مُوجِب روايةِ ابن المسيّبيِّ عنْ أبيهِ، وروى عنهُ إسماعيلُ، **وسائرُ الرُّواةِ عن المسيّبيِّ**، وقالونُ أنَّه يمدُّ، ويفصِلُ بالألفِ) [1].

والتَّسهيلُ مع الإدْخال هو المذكورُ في الكُتب التي أسندتْ رواية المسيبيِّ عن نافع [2].

---

(١) (٣/١٢٤٥-١٢٤٦) بتصرف.

(٢)انظر: المستنير(٢/٢٢٦)، الكفاية(ص٢٨٣)، الكامل(ص٤٠٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة إبراهيم

-قراءةُ] c Z بياءٍ ساكنةٍ بعد الهمزةِ لهشامٍ.

قرأَ الإمامُ الدانيُّ على شيخهِ أبي الفتح لهشَام بياءٍ بعدَ الهمزةِ، وقرأَ على غيرهِ بغير ياءٍ كالجماعةِ[1]، وهذا ما أوضحهُ في التَّهذيب بقولهِ:

(وقرأتُ على فارسٍ في إبراهيمَ:] c d e Z بياءٍ بعد الهمزةِ، وكذلكَ نصَّ الحلوانيُّ عن هشامٍ، وقرأتُ على غيرهِ بغير ياءٍ) [2].

وصرَّح الدانيُّ في غيرِ مَوطنِ باخْتياره روايتهُ عن أبي الفتح؛ **اعتمادًا على النصِّ في ذَلِكَ.**

فقالَ في الجامع:

(قرأَ ابنُ عامر في روايةِ الحلوانيِّ عن هِشام:] b c Z بياءٍ بعد الهمزةِ عَلى إشْباع الحركَة بيانًا لتحقيق الهمزةِ، والإشباعُ لغةُ المطَّطِينَ من العرب الذين يقولونَ: الدَّراهيم، والمنابير، والمسَاجيد، وقال الحلوانيُّ عنه: هُو من الوفودِ، وذلك خطأٌ؛ لأنَّه لا يُقال في جَمع وافدٍ (أفئدة)، وإنَّما يُقال: وفدٌ، وفْدانِ، وفودٌ، وأفئدةٌ جمعُ فُؤاد، والمعنى: فاجعلْ قلوبًا من النَّاسِ تُسْرِع إليهم، وبالذيْ رواهُ الحلوانيُّ عن هشام قرأتُ على أبي الفتح عن قراءتهِ، **وبه آخذُ**) [3].

---

(١)انظر: شرح التيسير(ص٦٦٨-٦٦٩).

(٢) (ص١١١-١١٢).

(٣)(٣/١٢٩٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وصرَّح به - أيضًا - في التَّيسير[١]، ومفردةِ الشاميِّ[٢].

وقد أطلقَ الشاطبيُّ الوجْهينِ لهشَام[٣]، **وعليهِ**؛ فيكونُ وجهِ الحذْف من زياداتِ القصيد؛ لأنَّ طريقهُ الإثباتُ[٤]، ولم يتعقَّبه أحدٌ؛ فدلَّ ذلكَ على أنَّه يُقرأُ له بالوجهينِ من الحرْز[٥].

والوجْهان صَحيحانِ مُسندانِ في النَّشر لهشامٍ من طريقيهِ:**(الحلوانيِّ، والداجونيِّ)** فهشامٌ من جَميع طُرُق الحلوانيِّ بياءٍ بعد الهمزةِ،وروى الداجونيُّ من أكْثر الطُّرقِ عَن هِشَام بغَير ياءٍ[٦].

وقدْ تَباينتْ أراءُ أهل الأداءِ في أيِّ الوجهينِ مقدَّمٌ؟

فذهبَ جمعٌ إلى تصدير وجهِ الحذفِ؛ لأنَّه مذهبُ الجمهور، وبهِ قطعَ أكثر النَّقلة لهشامٍ[٧].

وذهبَ آخرونَ إلى تصْدير وجهِ الإثباتِ[٨]، وأنشدَ في ذلكَ ابن المنجرةِ:

أَفئيدةً بَالياَءِ صَدَّرَ هِشَامٌ بِهذَا قَدْ صَحَّتْ رِوايةُ الْأَنامِ[٩].

---

(١)انظره:(ص٣٣١).

(٢)انظره:(ص١٣٩).

(٣)انظر:متن الشاطبية(بيت رقم:٨٠٠).

(٤)انظر:عمدة الخلان(ص٢٦٩-٢٧٠).

(٥)انظر: أجوبة المسائل المشكلات(ص١٢٦).

(٦)انظر: النشر(٢/٢٢٥)، التقريب(٢٠٩)، اللطائف(لوحة رقم:٣٢٦/أ).

(٧)انظر: كنز المعاني(٤/١٨٢٢)، الرسالة الغراء(ص٨٨)، اختلاف وجوه النشر(ص٣١٨).

(٨)انظر: رسالة ابن يالوشة(ص٢٢١)، عمدة الخلان(ص٢٦٩-٢٧٠).

(٩)انظر: منظومة اختلاف القراء السبعة(ص٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد أطلقَ الشاطبيُّ الوجْهينِ لهشَام في نظمهِ(١)، وعليهِ فيكونُ وجهِ الحذْف من زياداتِ القصيد؛ لأنَّ طريقهُ الإثباتُ(٢)، ولم يتعقَّبه أحدٌ؛ فدلَّ ذلكَ على أنَّه يُقرأُ له بالوجهينِ من الحرْز(٣).

والوجْهان صَحيحانِ مُسندانِ في النَّشر لهشامٍ من طريقيهِ:(**الحلوانيِّ، والداجونيِّ**) فهشامٌ من جَميع طُرُق الحلوانيِّ بياءٍ بعد الهمزةِ،وروى الداجونيُّ من أكْثر الطُّرقِ عَن هِشَام بغَير ياءٍ(٤).

وقدْ تَباينتْ أراءُ أهل الأداءِ في أيِّ الوجهينِ مقدَّمٌ؟

فذهبَ جمعٌ إلى تصدير وجهِ الحذفِ؛ لأنَّه مذهبُ الجمهور، وبهِ قطعَ أكثر النَّقلة لهشامٍ(٥).

وذهبَ آخرونَ إلى تصْدير وجهِ الإثباتِ(٦)، وأنشدَ في ذلكَ ابن المنجرةِ:

أَفئيدةً بَالياَءِ صَدَّرَ هِشَامٌ بِهذَا قَدْ صَحَّتْ رِوايةُ الْأَنامِ (٧).

ولغةُ الإشباع مستعملةٌ عندَ العربِ، ومعروفةٌ لديهم، ومسموعةٌ عنهم، والغرضُ منها في(أَفْئِيدَةً) الفرقُ بين الهمزةِ والدَّالِ؛ لأنَّهما حرفانِ شديدانِ(٨).

---

(١)انظر:متن الشاطبية(بيت رقم:٨٠٠).

(٢)انظر:عمدة الخلان(ص٢٦٩-٢٧٠).

(٣)انظر: أجوبة المسائل المشكلات(ص١٢٦).

(٤)انظر: النشر(٢/٢٢٥)، التقريب(٢٠٩)، اللطائف(لوحة رقم:٣٢٦/أ).

(٥)انظر: كنز المعاني(٤/١٨٢٢)، الرسالة الغراء(ص٨٨)، اختلاف وجوه النشر(ص٣١٨).

(٦)انظر: رسالة ابن يالوشة(ص٢٢١)، عمدة الخلان(ص٢٦٩-٢٧٠).

(٧)انظر: منظومة اختلاف القراء السبعة(ص٢٥).

(٨)انظر: فتح الوصيد(٣/١٠٤٢)، الدرة الفريدة(٤/٢٤٣-٢٤٤)، الإتحاف(٢/١٧٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقدْ طَعَنَ جماعةٌ على هَذه القراءةِ، وقالوا: الإشباعُ من ضَرائر الشِّعر؛ فكيف يجعلُ في أفصح كلام؟ وزعَمَ بعضُهم أنَّ هشامًا، إنَّما قرأَ بتسْهيل الهمزةِ بيْن بيْن، فظنَّها الرَّاوي زيادةَ ياءٍ بعد الهمزة، وهَذا ليْس بشيءٍ، فإنَّ الرواةَ أجلُّ من هذا[1].

وممن هؤلاء الذينَ جانبَهُم الصَّوابُ فردُّوا هذه القراءة، الإمامُ أبو شامةَ، حيثُ قال:

(وهذهِ – أيضًا - قراءةٌ ضعيفةٌ بعيدةٌ عن فصَاحةِ القرآن، وقلَّ من ذكَرها من مصنِّفي القراءاتِ؛ بلْ أعرضَ عنها جمهورُ الأكابر، وَنِعمَ ما فعلُوا، فما كلُّ ما يُروى عن هَؤلاءِ الأئمَّة يكونُ مختارًا؛ بلْ قد رُوِيَ عنهُم وجوهٌ ضعيفةٌ، وعجيبٌ من صاحب التَّيسير كيفَ ذكرَ هذه القراءةَ؛ مع كونه أسقطَ وجوهًا كثيرةً لم يذكرْها، نحوَ ما نبَّهنا عليهِ مما زادهُ ناظم هذه القصيدةِ؟.

وكان بعضُ شيوخِنَا يقولُ: يحتملُ أنَّ هشامًا قرأَها بإبْدال الهمزة ياءً؛ أو بتسهيلها كالياءِ، فعبَّر الراوي لها باليَاءِ، فظنَّ من أخطأَ فهمُه: أنَّها بياءٍ بعد الهمزةِ، وإنَّما كان المرادُ بياءٍ عوضًا من الهمزة، ولعلَّ من روى قراءةَ الإشباع كانَ قد قرأَها بلا همز، فردَّ هشامٌ عليهِ متلفِّظًا بالهمزة، وأشبعَ كسْرتها زيادةً في التَّنبيهِ عَلى الهمزة، فظنَّ أنَّ الإشباعَ مقصودٌ، فَلِزمهُ ورواهُ) [2].

وقد نقلَ الإمامُ أبو حيانَ عن الدانيِّ قولَه:

(النَّقلة عن هِشَام، وأبي عمرو؛كانُوا من أعْلم النَّاسِ بالقِراءة، ووجُوهِهَا، وليْس

---

(١)الدر المصون(٧/١١٣).

(٢)إبراز المعاني(ص٥٥٢-٥٥٣) بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يُفْضِي بهم الجهلُ إلى أن يَعْتقد فيْهم مثلَ هذا) [1].

ولم ينفردْ بها الحلوانيُّ عن هشام، ولا هشامٌ عن ابن عَامر - كما بيَّنهُ في النَّـشر -[2]، فالطَّعن فيها مردودٌ.

---

(١)البحر المحيط(٥/٣٥٢).

(٢)انظر: النشر(٢/٢٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة النحل

١ - القراءةُ بياء الغيبةِ للكسائيِّ من جميع طُرقه في:] أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ Z.

هذا الاختيارُ نصَّ عليهِ الإمامُ الدانيُّ في جامعهِ، وذلك عندَ قولهِ:

(قرأَ ابنُ عامر في رواية الوَليد، وحمزةَ:] أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ Z بالتَّاء، وكذلكَ روَى عبيدُ بن نَعيم، وإسحاقُ الأزرقِ عنْ أَبي بكر عن عَاصِم ، خالفَا سائرَ أصحابِهما عن أبي بكر، **واختلف عن أَبي عمرَ عن الكسائيِّ**: فحدَّثنا عبْد العَزيز بن أحمدَ، قال: نا عبْدُ الواحِد بن عمرَ، قال: حدَّثني أحمدُ بن عبْد الله، قال: نا الحُسَين بن العبَّاس، قال: نا أحمدُ بن يزيدَ عن أَبي عمرُ عن الكسائيِّ: أنَّه قرأَ ذلكَ باليَاءِ، وكذلكَ روى عيَّاشُ بن محمَّدٍ عن أَبي عُمر عنهُ، وحدَّثنا عبْد الرَّحمن بن عُمر الشَّاهد، قال: نا عبْد الله بن أحمدَ ، قال: نا جعفرُ بن أَسَدٍ، قال: نا أبو عمرَ عن الكسائيِّ: أنَّه قرأَ باليَاءِ.

وكذلكَ رَوَى محمَّدُ بن أحمدَ البُرْمكيُّ، وعبد الرَّحمن بن عَبْدوس، وأحمدُ بن فَرَحٍ عن أَبي عُمرَ عنهُ، وكذلكَ رَوَى – أيضًا - حبونُ المرزوق عَن الحلوانيِّ عن أَبي عمرَ عنهُ، **وهُو الصَّحيحُ، وعليهِ عامَّةُ أهْل الأداءِ**، وقرأَ الباقونَ باليَاءِ، وكذلكَ رَوَى الوليدُ عن يحْيى عَن ابْن عَامرٍ)[1].

واعتمدَ الدانيُّ في اختيارهِ - كما هُو ظاهرٌ - على الأخذِ الأكثر طُرقًا عن الكسائيِّ، وما عليه عملُ أهل الأداء عنهُ.

وبه جزمَ لهُ في كلِّ مؤلَّفاتهِ[2]، ولمْ يُذْكَر في أمهاتِ الفنِّ للكسائيِّ سواهُ[3].

---

(١)(٣/١٢٧٦-١٢٧٧).

(٢)انظر - مثلا -: التيسير(ص٣٣٩)، مفردة الكسائي(ص٩٠).

(٣)انظر - مثلا -: الإرشاد(٢/٧٠٨)، المبسوط(ص١٥٨)، المستنير(٢/٢٤٨)، الكامل(ص٥٨٤)، مفردة =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والمقروءُ به في هذه الفرشيَّة:

ابنُ عَامِر، وحمزةُ، وخلفٌ، ويعقوبُ بالخطاب، وقرأ الباقون بالغَيب [(١)].

٢ - فتحُ الضَّاد من:] فِي ضَيْقٍ Z للمسيبيِّ، وإسماعيلَ عن نافعٍ.

أوردَ الإمامُ الدانيُّ الاختيارَ في الجامعِ، حيثُ قال:

(قرأَ ابنُ كَثير:] فِي ضَيْقٍ Z– هاهُنا -، وفي النَّمل بِكَسْر الضَّاد، **واختُلِفَ عن نافع**: فرَوى عنهُ قالونُ، وورشٌ بفتح الضَّاد، **واختُلِفَ عن إسْماعيلَ**: فروَى عنهُ أبو عُبيد، وابنُ جبير عَن الكسائيِّ عنه بكسْر الضَّاد في الموضِعَيْن، ورَوَى ابنُ مُجاهد عَن قِراءتهِ عَلى ابن عبْدوس عَن أبي عمرَ عنهُ بفتح الضَّاد، **واختُلِف عن المسيّبيِّ - أيضًا -**: فرَوَى عنه خلفٌ، وابنُ جبير بكَسر الضَّاد في الحرفين، وروى عنهُ، وابنُ سعدانَ، وابنُ ذكوانَ، والأنصاريُّ، وحمَّادُ بن بَحْر **بفتح الضَّاد فيهِما، وعَلى ذَلك عامَّةُ أهل الأداءِ برواية إسماعيلَ، والمسيّبيِّ**، وبذلكَ قرأَ الباقون)[(٢)].

فاختارَ الدانيُّ فتح الضَّاد لنافع من رواياتهِ المشهورةِ (ورشٍ، وقالونَ، والأنصاريِّ، والمسيبيِّ)، ولم يأخذْ بخلف الضَّاد للأنصاريِّ، والمسيبيِّ؛ استنادًا لما عليهِ الأداءِ في ذلكَ.

وبه قطعَ في التَّعريف[(٣)]، ومفردةِ نافعٍ[(٤)].

= الكسائي للكرماني(ص٢٢٥)، بستان الهداة(٢/٦٨٧)، وغيرها.

(١)انظر: التذكرة(٢/٤٠٢)، التبصرة(ص٢٥٣)، التحبير(ص٤٣٣)، النشر(٢/٢٢٨)وغيرها.

(٢)(٣/١٢٨٠).

(٣)انظره: (ص٩٦).

(٤)انظره: (ص١٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ووجهُ الكَسر مذكورٌ في: التَّذكرةِ[١]، والكَاملِ[٢]، والمصْباحِ[٣]، والبستانِ[٤]، وغيرها.

وقدْ عدَّه الإمامَ ابن مُجاهد وجه الكسرِ عن نَافع من الوهْم المتروكِ، ونصُّه:

(فقرأَ ابنُ كَثير – وحدهُ -:] فِي ضَيْقٍ Z بكَسْر الضَّادِ، وكَذلكَ روَى أَبو عُبيد عَن إسماعيلَ بن جعفرَ عن نَافع، وخَلفٍ عن المسيبيِّ عن نافع،وهُو وهْمٌ فى روايتِهما – جميعًا -)[٥].

والمقروءُ به :

كسرُ الضَّاد لابن كَثير، وفتحُها للباقينَ[٦]، **وهُما لغَتانِ في مصْدر (ضاق)** [٧].

---

(١)انظره: (٢/ ٤٠٢).

(٢)انظره: (ص٥٨٦).

(٣)انظره: (٢/ ٦٢٤).

(٤)انظره: (١/ ٦٠٣).

(٥)السبعة(ص٢٧٧-٢٧٨).

(٦)انظر: التيسير(ص٣٤٠)، الكنز(ص١٨٤)، النشر(٢/ ٢٢٩)، غيث النفع(ص٣٥٩)، وغيرها.

(٧)انظر للمزيد: معاني القراءات(٢/ ٨٤-٨٥)، المختار(١/ ٤٦٧-٤٦٨)، حجة القراءات(ص٣٩٥-٣٩٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة الكهف

١ - حقيقةُ إشْمام شعبةَ في] لَّدُنْهُ Z، وَ] 8 Z.

قرأَ شعبةُ في:] لَّدُنْهُ Z بإسْكَان الدَّال معْ إشمامِها الضمَّ، وكسْر النُّون والهاءِ، ووصْلها بياءٍ في اللَّفظِ، وقرأَ في:] 8 Z بتخْفيفِ النُّونِ، **واختُلِفَ عنهُ في ضمَّةِ الدَّالِ:**

فأكثرُ أهْل الأداءِ على إشمامِها الضمَّ بعدَ إسكانِها، وهُو المذكورِ في الشاطبيَّةِ والتَّيسيرِ[١]، وذهب كثيرٌ إلى اخْتلاس ضمة الدَّال، والوجْهان مسندانِ في النَّشر[٢].

وفي كيفيَّةِ هذا الإشمام خلافٌ بينَ أهل الأداء:

وقد أشارَ الإمامُ الدانيُّ إلى هذا الخلافِ بقولهِ في الجامع:

(والإشْمامُ في هَذه الكَلمةِ عَلى روايةِ من رواهُ عن عَاصمٍ، وعن أَبي بكْر: يكونُ إيماءً بالشَّفتينِ إلى الضَّمةِ بعْد سكُون الدَّال، وقبْل كسْر النُّونِ - كما لخَّصه مُوسى بن حِزام عن يحْيى بن آدمَ، ويكونُ - أيضًا - إشارةً بالضَّم إلى الدَّالِ، فلا يَخْلصُ لها سكونٌ؛ بلْ هِيَ على ذَلِكَ في زِنَةِ المتحرِّك)[٣].

---

(١) انظر: التيسير ((ص٣٤٧)، متن الشاطبية (بيت رقم: ٨٣٢، ٨٤٧).

(٢) انظر: النشر (٢/ ٢٣٥-٢٣٦)، الإتحاف (٢/ ٢٠٩-٢٢٢).

(٣) (٣/ ١٣١٧-١٣١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد ذهبَ الدانيُّ إلى الأخذِ بضمِّ الشَّفتين عَقِبَ النُّطق بالدَّال السَّاكنةِ؛ كالإشمامِ في الوقفِ على الكَلِم المرفوعةِ، دلَّ عليهِ قولهُ في مفردةِ عاصمٍ:

(**وحقيقةُ الإشْمامِ في ذلكَ**: أن يُشارَ بالعضوِ بعْد تسكين الدَّال الذي له كُسِرَت النُّون، ولا يعرفُ ذلك الأعْمى؛ لأنَّه إيماءٌ بالشَّفتينِ من غَير صوتٍ خَارج إلى اللَّفظِ)[1].

وقولهُ في التَّيسيرِ:

(أبو بكرٍ:] مِّن لَّدُنْهُ Z بإسْكان الدَّالِ، وإشْمامها شَيئًا من الضَّم، وبكسْر النُّونِ والهَاءِ، ويَصِلُ الهَاء بياءٍ) [2].

وذكر في التَّهذيب نحوًا منه[3].

وقد تَبِعَ الدانيَّ في كيفيَّةِ نُطقِ الإشمام جمعٌ من كبارِ شرَّاح الحرْز، كالسخاويِّ[4]، والفاسيِّ[5]، والهمذانيِّ[6]، وغيرِهم.

وهذا المذهبُ نصَّ عليهِ غيرُ واحد من المتقدِّمين، كقولِ الإمامِ مكيٍّ:

(الإشمامُ - في هَذا -: إنَّما هُو بعد الدَّالِ؛ لأنَّها ساكنةٌ، فَهِي بمنزلةِ دالٍ (زيدٌ)

---

(١)(ص١٣٨).

(٢)(ص٣٤٧).

(٣)انظره:(ص١١٩).

(٤)انظر: فتح الوصيد(٣/١٠٦٥).

(٥)انظر: اللآلئ الفريدة(٣/١١٤).

(٦)انظر: الدرة الفريدة(٤/٢٢٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المرفوعِ في الوقفِ، وليْس بمنزلةِ الإشْمام في] $ Z، وَ]) Z؛ لأنَّها متحرِّكٌ)[1].

وهُو ظاهرُ عبارةِ كُتبِ كثيرٍ من الأئمَّةِ[2].

وذهب العلَّامةُ الجعبريُّ إلى أنَّ الإشمام لَا يكون بعد الدَّالِ؛ بل معهُ، فقالَ:

(والإشمامُ - هُنا -: ضمُّ الشَّفتينِ مع الدَّالِ؛ لأنَّه إن لم يكنْ عَلى حرْفٍ؛ لزمهُ سكتُه، ولم ينقلْ، أوْ على حرفٍ، فإنَّ كان النُّونُ، فهيَ المشمَّةُ لا الدَّالُ) [3].

واستندَ العلَّامة الجعبريُّ في رأيهِ على قَول الإمامِ أبي عليٍّ الفارسيِّ:
(هُو تهيئةُ العضْو لإخْراجِ الضَّمةِ) [4].

واشتُهِرَ الجعبريُّ بنسبة هَذا المذهب إليهِ دونَ غيرهِ؛لأنهُ صرَّح بردِّ كلامِ مكيٍّ، والسخاويِّ[5].

وإلَّا فقد سُبِقَ إلى التَّعبيرِ بمعيَّة الإشْمامِ للإسكانِ؛ كما جاءَ في شَرْحي شعلة الموصليِّ[6]، وابنِ العِمَاديْ[7]، وغيرِهما.

---

(١)التبصرة(ص٢٥٨).
(٢)انظر - مثلا -: الإرشاد(٢/ ٧١٥)، التذكرة(٢/ ٤١٢)، الكافي(٢/ ٤٢٣)، غاية الاختصار(٢/ ٥٥٢).
(٣)كنز المعاني(٤/ ١٨٨٥)بتصرف يسير.
(٤)الحجة للقراء السبعة(٥/ ١٢٩).
(٥)انظر: كنز المعاني(٤/ ١٨٨٥).
(٦)انظره:(ص٢٨٨).
(٧)انظره: مبرز المعاني(ص٢٨٢) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واستحْسنَ الإمامُ ابنُ الجزريِّ كِلَا المذهبين[1]، ونصَّ عَليْهما غيرُ واحدٍ من المتأخِّرينَ[2].

٢ - القراءةُ بهمزة ساكنةٍ بعد اللَّام وصْلًا في:] ç è Z لشعبةَ.

حكى الإمامُ الدانيُّ الخلافَ لشعبةَ في هذا الموضعِ، فقالَ في جامعهِ:

(واخْتَلَفَ أصحابُ يحْيى بن آدمَ عنهُ: فَروى الرَّفيعيُّ، والوَكِيعيُّ، والصَّريفينيُّ، وحُسين العِجْليُّ، ومُوسى بن حِزام عنهُ عنْ أَبي بكر بالقَصْر، ورَوَى عنهُ خلفٌ، ومحمَّد بن المنذرِ، وضِرار بن صُرد بالمدِّ، وبذلك قرأَ الباقونَ) [3].

وذكر الخلافَ له - أيضًا - في التَّيسير[4].

وصرَّح في مفردة عَاصمٍ بالأخْذِ بوجهِ القصْر، ونصُّه:

( ] رَدْءًا ﴿٩٥﴾ ءاتُونِي Z بالقصرِ، وكسر التَّنوينِ؛ لسكونهِ، وسكونِ الهمزةِ بعدهُ، عَلى معنى:(فائتوني)، فإذَا ابتدأَ: كَسَرَ ألف الوصْلِ، وأبْدلَ من الهمزةِ بعدها ياءً.

وكذلك:] ç è é Z بالقصْر - أيضًا -، وهمزةٍ ساكنةٍ بعدَ اللَّام، وإذا ابتدأَ كَسَرَ ألف الوصْلِ، وأبْدلَ من الهمزةِ بعدها ياءً.

هذهِ قراءتي على فارس بنِ أحمدَ في الحرفينِ، وقرأتُ على أبي الحسنِ في الأوَّلِ: بالوجْهينِ، وفي الثَّاني: بالمدِّ – لا غيرَ -، **وبالأوَّل آخذُ)** أيْ: بقراءتِه على أبي الفتحِ.

---

(١)انظر: النشر(٢/ ٢٣٥).

(٢)انظر: غيث النفع(ص٣٦٨)، فتح المقفلات(لوحة رقم:١١٨/ب)، البدور الزاهرة(ص١٩٠).

(٣)(١٣٢٦/٣).

(٤)انظره: (ص٣٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأشار الإمامُ ابن الجزريِّ إلى هذا الاختيار بقوله:

(وبذلكَ قرأَ الدانيُّ عَلى فَارس بنِ أحمدَ، وهُو الذي اخْتارهُ في المفرداتِ) [١].

وأمَّا مُوجِب اخْتيار الدَّانيِّ:

فهو الأخذُ بالأكْثرِ طُرقًا عَن ابن آدمَ عن شعبةَ، والموافقُ الأثرِ الواردِ عنهِ[٢]، وبهِ قطعَ الأكثرُ له[٣].

والوجُهانِ في الشَّاطبية كأصْلِها[٤]، ومُسندانِ في النَّشر[٥]، **واتَّفقت كلُّ المسالكِ الأدائيَّةِ على تقديم وجهِ الوصْلِ على القَطْع**[٦].

---

(١)النشر(٢/٢٣٦).

(٢)انظر: مفردة عاصم(ص١٤٠).

(٣)انظر: كنز المعاني(٤/١٩١٩).

(٤)انظره:(بيت رقم:٨٥٥-٨٥٦)، إبراز المعاني(ص٥٧٧-٥٧٩).

(٥)انظره:(٢/٢٣٦-٢٣٧).

(٦)انظر: الرسالة الغراء(ص٩٢)، عمدة الخلان(ص٢٩٨)، رسالة ابن يالوشة(ص٢٢٢)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة مريم

-قراءةُ [يَنْفَطَّرْنَ Z في الموضِعين بنُونٍ سَاكنةٍ بدل التَّاء، وكسْر الطَّاءِ خفيفةً لشعبةَ من طَريقِ الكسائيِّ.

طَريقُ الكسائيِّ عن شُعبةَ أسندَهُ الدانيُّ في جَامعهِ عن شُيوخهِ من أربعةِ طُرُقٍ عنه، هِيَ: طَريقُ أَبي عُبيدٍ القَاسم بن سلاَّم، وأَبي تَوبةَ ميمونَ بن حفصٍ، وأَبي عُمرَ حفصٍ بن عُمر الدوريِّ، وأحمدَ جُبيرٍ -كلُّهم- عن الكسائيِّ عن شعبةَ عن عَاصمٍ [1].

وقدْ اتَّفقتْ طُرُق الكسائيِّ عن شعبةَ على القراءةِ بالنُّون في الموضعينِ؛ إلَّا ابنَ جُبير؛ فإنَّهُ روى عنه النُّون في مريمَ، والتَّاءَ في الشُّورى.

وفي بيانِ ذَلِكَ يقولُ الدانيُّ:

(ورَوَى ابْنُ جُبير عَن الكسائيِّ عَن أبي بَكرٍ - هاهُنا - بالنُّون، وفي (عسق) بالتَّاءِ، وخالفهُ أبو عُبيدٍ، وأبو عمرو: فرويَا عن الكسائيِّ – عنه - بالنُّونِ في السُّورتينِ، **وهُو الصَّوابُ؛ لموافقةِ روايتِهما قولَ الجماعةِ عنهُ)** [2].

فاختارَ الدانيُّ عدمَ التَّعويلِ عَلى روايةِ ابن جُبيرٍ؛ لانفرادها، والأخذَ بالأكثرِ طرقًا عن الكسائيِّ عنهُ، والموافقِ لروايةِ شعبةَ من غير طَريقِ الكسائيِّ.

وروايةُ ابن جُبير حكاها الإمامُ الهذليُّ في الكاملِ بقولهِ :

([يَنْفَطَّرْنَ Z باليَاءِ والنُّون فيهما بصريٌّ؛ غيرَ أيُّوبَ، وقاسمٍ، والمفضَّل، والخزَّاز، وأبو عُمارةَ عن حفصٍ، وأبو بكْر غيرَ ابنِ جُبير وافق دمشقي، وحَمْزَة غير ابْن

---

(١)انظره: (١/ ٣٤٢-٣٤٣)

(٢)المصدر السابق(٣/ ١٣٤٦-١٣٤٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سَعْدَانَ، وطَلْحَة، -هاهُنا-، الباقونَ بالتَّاء مشدَّدٍ) [1].

والقراءةُ لشعبةَ بالنُّون في الموضعينِ:

هو المأخوذُ بهِ، والمعتبرُ عنهُ باخْتلافِ طُرقهِ[2].

---

(١) (ص٥٩٧).

(٢) انظر: السبعة(ص٣٠٣)، الإرشاد(٢/ ٧٣٦)، المصباح(٢/ ٦٥١)، التيسير(ص٣٦٠)، النشر (٢/ ٢٣٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة النور

-القراءةُ بياءِ الغيبةِ في:] n o p q Z لابْن ذكوانَ.

جاءَ في الجامع قول الإمامِ الدانيِّ:

(قرأَ ابْنُ عَامر بخِلافٍ عنهُ، وحمزةُ:] n o p Z باليَاءِ، وقرأَ الباقونَ بالتَّاءِ، وكذلك روى عتبةُ بإسنادهِ عن ابْن عامر، وابنُ المعَلَّى عن ابْن ذكوانَ عنهُ، **ورَوَى سائرُ الرُّواةِ عن ابْن ذكوانَ باليَاءِ، وعليهِ العَملُ**) [1].

فآثر الدانيُّ القراءةَ بالياءِ الغيبةِ لابن ذكوانَ؛ أخذًا بما عليه الأكثرُ والأشهرُ طُرقًا عنهُ، وبما جرى عملُ أهل الأداءَ عليهِ.

وهَذا المنصُوص عليهِ في كتبِ الأئمَّة لهشامٍ، وابن ذكوانَ من غَير خلافٍ [2].

---

(١)(٣/١٤٠٩).

(٢)انظر: السبعة(ص٢٣٠)، الإرشاد(٢/٧٦٥)، المصباح(٢/٦٨٤)، الكامل(ص٥٢٢)، النشر(٢/٢٠٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة النمل

١ -القراءةُ بالتَّاء في:] قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ Z لابن ذكوانَ.

يقرأُ هذا الحرفَ أبو عمرو البصريُّ وهشامٌ، روحٌ بالياءِ على الغَيبِ، والباقون بالفوقيَّةِ على الخطابِ، وهُم على أصولهم في تخْفيف وتشديد الذَّال[١].

وقد نقلَ الإمام ابن مجاهدٍ في السَّبعةِ الياءَ لابن ذكوانَ كهشامٍ[٢]، ولم يأخذ الإمامُ الدانيُّ بما ذكرهُ ابن مجاهدٍ؛ لأنهُ مخالفٌ لما عليه الطُّرق عن ابن ذكوانَ، ولما عليهِ عملُ أهل الأداء عنهُ.

وهذا ما أوضحهُ في الجامعِ بقولهِ:

(قرأَ ابنُ عامر في روايةِ هشام، والوليدِ، وأبو عَمرو: (**قَلِيلًا مَا يَذَّكَّرُونَ**) ، وقالَ – لنا- محمَّدُ بن عليٍّ عن ابنِ مُجاهد: رأيتُ في كِتاب مُوسى بن مُوسى الخَتْليِّ عَن ابن ذكوانَ بإسنادهِ عن ابن عَامر باليَاءِ مثلَ أَبي عمرو، **قالَ أبو عَمرو: لا يَعْرفُ أَهْل الشَّام عَن ابْن عَامر غيرَ التَّاءِ، وكذلكَ رواهُ الأخفش عن ابن ذكوانَ نصًّا وأداءً، وكذلكَ رواهُ ابن أنس، وابن المعلَّى، وغيرهِما عنهُ)[٣].**

ولم أقف على من وافقَ ابنَ مجاهدٍ؛ سوى الإمامِ ابنِ مهرانَ في المبسُوط، فإنَّه ذكرَ التَّاء لابن عامرٍ[٤]؛ مع أنَّه في الغايةِ ذكر التَّاء لهشام، والياءَ لابن ذكوانَ[٥].

---

(١)انظر:التيسير(ص٣٩٦)، التحبير(ص٤٩٣)، التقريب(ص٢٢٩-٢٣٠)، غيث النفع(ص٤٤٨).

(٢)انظره:(ص٣٤٩)، البستان(٢/ ٧٧٤).

(٣)(٤/ ١٤٣٩-١٤٤٠).

(٤)انظره:(ص٢٠٤).

(٥)انظر: الغاية(ص٧٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢ - القراءةُ بالتَّاء في:] عَمَّا تَعْمَلُونَ Z لابن ذكوانَ.

حكى الإمامُ ابن مجاهد في السَّبعةِ في هَذا الحرفِ عن أحمدَ بن يوسفَ التَّغلبيِّ عن ابْن ذكوانَ الياءَ على الغيبةِ[١]، **ولم يأخذْ بهِ الإمامُ الدانيُّ، وآثر القراءةَ بتاء الخطابِ؛ لأنَّ جلَّ الطُّرق عن ابن ذكوانَ جاءت بهِ، وعليهِ العملُ والإجْماع**، وإلى ذلكَ أشار في الجامعِ بقوله:

(قرأَ نافعٌ، وابنُ عَامر في غَير رِواية التَّغلبيِّ عَن ابن ذكوانَ، وعاصمٌ في روايةِ حفصٍ:

] عَمَّا تَعْمَلُونَ Z آخر السُّورةِ بالتَّاءِ، وقرأَ الباقونَ باليَاءِ، ونا محمَّد بن عليٍّ، قال: نا ابنُ مجاهد عن أحمدَ بن يُوسفَ عن ابن ذكوانَ باليَاءِ، قال ابنُ مُجاهد: ورأيتُ في كتابِ مُوسى بن مُوسى عن ابن ذكوانَ عن ابن عامر بالتَّاءِ، **قال أبو عمرو: وكذلكَ رَوَى الأخفشُ، وابن المعلَّى، وابن أَنس وابن خرَّزاذٍ، وابنُ موسى وغيرهُم عن ابن ذكوانَ، ولا يعرف أهْل الشَّام غيرَ ذلكَ)** [٢].

و ما ذكرهُ الدانيُّ هو الموافق لما في كتب الأئمَّة [٣].

---

(١)انظر: السبعة(ص٣٥١).

(٢) (٤/ ١٤٤٥).

(٣)انظر: المستنير(٢/ ٣٤٦)، الإرشاد(٢/ ٧٨٠)، التبصرة(ص٢٣٦)، الكامل(ص٤٨٧)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة الروم

١ -القراءةُ برفع التَّاء في:] u v w Z لشعبةَ من طريقِ الكسائيِّ عنه.

اخْتُلِفَ عن شعبةَ من طريق الكسائيِّ في نصْب، ورفْع] w Z في هَذه السُّورةَ، فقد حكى أبو عمرَ الدُّوريُّ الوجهينِ عن الكسائيِّ، واختارَ الدانيُّ وجه الرَّفع من هَذا الطَّريقِ، وإليهِ أشار في جامعه بقولهِ:

(قرأَ الكوفيُّون بخِلافٍ عن أبي بكْر، وابْن عَامر:] u v w x Z بالنَّصْب،**واختُلِفَ عن أَبي بكر**: فرَوى عنهُ يحْيى بنُ آدمَ، ويحْيى العُليميُّ، وابنُ أبي أُميَّة، والتَّيميُّ عن الأعْشى بالنَّصبِ، ورَوَى عنهُ الأعْشى من رواية الشَّمْونيِّ، وابنُ غَالب، والخوَّاصُ والكسائيِّ والبُرْجميُّ، وحسين الجُعْفيُّ، وهارونُ بن حَاتم من رواية المنذر عنهُ بالرَّفع.

ونا عبْد العَزيز بن محمَّد ، قال: نا عبد الواحد بن عُمَرَ، قال: نا عيَّاشُ، وابنُ فَرَح، قالا: نا أبو عُمَر عن الكسائيِّ عن أَبي بكرٍ عن عَاصم:] u v w x Z بالنَّصْب، ثمَّ قال أبو عمرَ عن الكسائيِّ عنْ أَبي بكْر في موضع آخرَ:] u v w x Z بالرَّفع، **وهُو الصَّوابُ**، وكذلكَ رواهُ عن الكسائيِّ أبو توْبةَ، وأَبو عُبيدٍ، وابنُ جبير، وبذلك قرأْتُ) [١].

وقدْ بنى الدانيُّ اختيارهُ على:

ما قرأ به على شُيوخهِ، و الأكْثر طُرقًا عن الكسائيِّ عن شعبةَ.

---

(١)(٤/ ١٤٧٠) بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعلى ذكْر وجهِ الرَّفع لشعبةَ من هَذا طَريق أطبقتْ كتب الفنِّ [١].

٢ - إسْكانُ السين من:] وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا Z لهشامٍ.

حكى الإمامُ الدانيُّ في الجامعِ [٢]، والتَّيسيرِ [٣] الخلافَ لهشام بينَ فتحِ، وإسكانِ السِّين.

ونصَّ في مفردةِ ابن عامرٍ على أنَّ يُسِندُ وجهَ الفتحِ من قراءتهِ على أبي الفتحِ عن عبد الباقي بن الحسَن، ووجهَ الإسكان من قراءتهِ على أبي الفتحِ عن عبد الله بن الحسينِ، وعلى أبي الحسنِ، ثمَّ قالَ عن وجهِ الإسكانِ:

(وكذلكَ نصَّ عليهِ هشامٌ في كتابهِ، **وبه آخذُ**) [٤].

واعتمادُ الدانيِّ في تصدير وجهِ الإسكانِ قائمٌ على:

متابعةِ النصِّ في ذلكِ.

وبوجهِ الإسكانِ قطعَ لهُ ابن مجاهدٍ [٥]، وعليهِ المغاربةُ والمصريُّون في كتبهم [٦].

وبوجهِ الفتح قطعَ الأكثرونَ [٧]، والوجْهانِ في الحرز كالأصلِ [٨].

---

(١)انظر: السبعة(ص٣١٦)، المستنير(٢/ ٣٦١)، الكامل(ص٥١٩)، وغيرها.

(٢)انظره:(٤/ ١٤٧٤)

(٣)انظره:(ص٤١٠).

(٤)(ص١٤٢).

(٥)انظر: السبعة(ص٣٦٢).

(٦)انظر:الإرشاد(٢/ ٧٩٥)، التذكرة(٢/ ٤٩٥)، الهادي(ص٣٩٤)، التبصرة(ص٢٥٦)،وغيرها.

(٧)انظر:كنز المعاني(٤/ ١٨٧٣).

(٨)انظره:(بيت رقم:٨٢٨)، شرح شعلة(ص٢٨٦-٢٨٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأسندهما الإمامُ ابن الجزريِّ في نشرِهِ(١).

ووجهُ الفتح: مقدَّم لهشامٍ في كلِّ المسالكِ الأدائيَّة(٢).

٣- فتحُ الضَّاد، وضمِّها في:

(K L)، وَ(O P Q)، وَ(X) لحفْصٍ عن عَاصم.

هذا الاختيارُ أشار إليهِ الدانيُّ في غير مَوضعٍ، فقد جاء في التَّيسير قولُه:

(أبو بكْر، وحمزةُ: [K L Z في الثَّلاثةِ بفتْح الضَّادِ، وكذلكَ روى حفصٌ عن عاصِمٍ فيهنَّ؛ غيرَ أنَّه تركَ ذلكَ، واخْتارَ الضَّمَّ؛ اتباعًا منهُ لروايةٍ حدَّثه بها الفُضَيلُ بنُ مرْزوقٍ عَن عطيَّة العَوْفيِّ عَن عبْد الله بن عمرَ - رضي اللهُ عنهما -:" أنَّ النبيَّ r أقرأهُ ذلكَ بالضمِّ"، وردَّ عليهِ الفتحَ وأباهُ، وعطيَّةُ العَوفيُّ يُضعَّفُ.

وما رواهُ حفصٌ عن عَاصم عن أَئمَّتهِ: أصحُّ، **وبالوجْهينِ آخذُ لهُ في روايتهِ؛ لِأُتابعَ عاصِمًا عَلى قراءتهِ، وأُوافِقَ حفْصًا عَلى اخْتيارهِ**، والباقونَ بضمِّ الضَّادِ فيهنَّ) (٣).

وجاءَ في مفردةِ عاصمٍ قولهُ:

(وهذا الخبرُ قدْ ردَّه، وضعَّفهُ غيرُ واحدٍ من العُلماءِ، منهم:

أحمدُ بنُ حنبلٍ، وغيرُه؛ فلا تعارضَ لروايةِ عاصمٍ عن أبي عبد الرَّحمن السُّلميِّ عن عليِّ بن أبي طالبٍ t عن النبيِّ r .

---

(١) انظره: (٢٣٢).

(٢) انظر: عمدة الخلان (ص٣٦٠)، الرسالة الغراء (ص٩١)، رسالة ابن يالوشة (ص٢٢٤).

(٣) (ص٤١١-٤١٢)، الجامع (ص٣/١١٤٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ورأيتُ الحذَّاق من أهل الأداءِ يأخُذونَ فيها بالوجهينِ، وكذلكَ آخذُ فيهنَّ؛ لأجمعَ بين مذهبِ عَاصمٍ، واخْتيار حفصٍ) [(١)].

قال العلَّامة الجعبريُّ:

(ومثلُ هذا غيرُ قادحٍ لعُموم الجوازِ، وقولُ الأهوازيِّ:

"أبو عُمارةَ عن حفصٍ عن عاصمٍ، والخرَّاز عن هُبيرةَ عن حفصٍ عنهُ بضمِّ الضاد كلِّها في الروم" صريحٌ في أنَّ حفصًا نقل الضمَّ عن عاصمٍ.

فإن قلتَ: كيف خالفَ من توقَّفت صحَّةُ قراءتِهِ عليه، قلتُ: ما خالفهُ؛ بلْ نقلَ عنهُ ما قرأهُ عليهِ، ونقلَ عنهُ غيرهُ ما قرأهُ عليهِ؛ لا أنَّه قرأَ برأيهِ) [(٢)].

ومفادُ قول الجعبريِّ: ثبوتُ كِلا الوجهين روايةً، ولا يُتوهَّم أنَّ الضمَّ لحفصٍ اختيارٌ من عندهِ؛ بل رواهُ بسندٍ متَّصل عن ابن عمر - كما تقدَّم -.

وكيفيَّة الجمعِ بين هذه القراءةِ، وبين حديثِ ابن عمرَ: هوأنَّ النبيَّ r نطقَ بلغةِ الضَّم؛ لأنَّها لغةُ قومهِ، وأنَّ الفتحَ رخصةٌ لمن يقرأُ بلغَة قبيلةٍ أُخرى ، ومن لم يكن لهُ لغةٌ تخصُّه فهُو مخيَّر بين القراءتينِ[(٣)].

ولم أقفْ على من أنكر وجهَ الضمِّ لحفصٍ؛ مما يدلُّ على شيوعهِ وذيوعهِ عند أئمَّة الفنِّ[(٤)].

و صحَّح الإمامُ ابن الجزريِّ الوجهينِ، وأسندهما في نشرهِ، وقال:

---

(١) (ص٥٨).

(٢)كنز المعاني(٤/١٦٦٥).

(٣)انظر: المختار (٢/٦٨٢)، إبراز المعاني(ص٤٩٤)، التحرير والتنوير(١١/١٧٧).

(٤)انظر: السبعة(ص٢٣١)، المبسوط(ص١٣٠-١٣١)، التذكرة(٢/٤٩٥)، التبصرة(ص٣٠٤)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وبالوجْهينِ قرأتُ له، وبهما آخذُ) [1].

وعلى ذلكَ جَرى العملُ [2]، **وقد أطبقتْ كلُّ المسَالكُ الأدائيَّة على تصْديرِ وجهِ فتح الضَّاد لحفصٍ** [3].

---

(١)(٢/٢٥٩).

(٢)انظر: اللطائف (لوحة رقم:٤٠٠/ب)، الإتحاف(٢/٣٦٠)، غيث النفع(ص٤٦٧)، حل المشكلات (ص١٤٨).

(٣)انظر: الرسالة الغراء(ص١٠٠)، عمدة الخلان(ص٣٦١)، رسالة ابن يالوشة(ص٢٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة السجدة

-القراءةُ بتاءِ الخطابِ في:] j k Z للجميع.

نصَّ الإمام الدانيُّ في جامعهِ على القطْع بتاء الخطابِ في هذا الموضع، ولم يلتفتْ إلى خلافهِ، حيث قال:

(وكلُّهم قرأَ:] j k Z بالتَّاءِ – هاهُنا -؛ إلَّا ما حكاهُ بعضُ شيوخِنَا عن أَبي ربيعةَ عن صاحبيْهِ عن ابن كَثير: أنه قرأَ بالياءِ، وإلَّا ما حدَّثناهُ عبْد العزيز بن محمَّد، قال: نا عبد الواحد بن عُمرَ، قال: نا القَطِيعيُّ، قال: نا أبو هِشام، قال: نا حُسين عن أَبي بكر عن عَاصم: أنَّه قرأَ باليَاءِ – أيضًا -، **والجماعةُ بعد على التَّاءِ، وبذلكَ يأخذُ عامَّة أَهْل الأداءِ في روايةِ أَبي ربيعةَ عن البزِّيِّ وقنبل، ولا يُعْرفُ غيرهُ**) [1].

واستندَ الدانيُّ في أَخْذه على:

إجماع القرَّاء، وعملِ أَهْل الأداء.

وهُو الذي الأئمَّة عن القرَّاء العَشرة [2]، وقد جاءَ عند الإمامُ الهذليِّ في الكَامل:

﴿يَعُدُّونَ﴾ باليَاءِ: الحسَنُ، والأعْمشُ رواية الحلوانيِّ، وأبو ربيعةَ عنْ أصحابهِ في قوْلِ العِراقيِّ، وهُو غلطٌ؛ لخلافِ الجماعةِ، الباقونَ بالتَّاءِ) [3].

---

(١)(٤/١٤٧٩).

(٢)انظر: المبهج(ص٤٦١)، مصطلح الإشارات(ص٤٢٢)، إيضاح الرموز(ص٥٩٣)، وغيرها.

(٣)(ص٦١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة الأحزاب

١- كلمةُ (R) وفيها اختياران:

هذه الكلمةُ وردتْ في أربعةِ مواضعَ:

في الأحزاب[آية:٤]، والمجادلة[آية:٢]، وموضعانِ الطلاق[آية:٤]، **وقد قرأ قالونُ وقنبلٌ ويعقوبُ**: بهمزةٍ مكسورةٍ من غير ياءٍ بعْدها وصْلا ووقفًا، ولهم في الوقفِ عليه ما لهُم في الوقفِ على نحو كلمة (?) من الأوْجه.

وقرأَ البزيُّ، وأبو عمروٍ: بتسهيل الهمزةِ بين بين مع المدِّ والقصرِ، وَ إبْدالِ الهمزة ياءً ساكنةً مع المدِّ المشبع؛ لالتقاءِ السَّاكنين وصْلا، وهذه الأوجهُ الثَّلاثة لهم في الحالينِ.

وقرأَ ورشٌ، وأبو جعفرَ: بتسهيل الهمزةِ بين بين مع المدِّ والقصر وصلًا؛ فإذا وقفَا كان لهما ثلاثة أوجهٍ: تسهيلُ الهمزةِ بالرَّوم مع المدِّ والقصر - وكلٌّ منْهما على أصلهِ في مقدار المدِ المتَّصل -، وإبدالهُا ياءً ساكنةً مع المدِّ المشبع.

وقرأَ ابنُ عامر، والكوفيُّون: بهمزةٍ مكْسورةٍ بعْدها ياءٌ ساكنةٌ وصْلا ووقفًا، وهُم على أصولهم في المدِّ، ولحمزةَ في الوقفِ تسْهيل الهمزةِ مع المدِّ والقصر [(١)].

والاختياران الواردانِ في المسألةِ هما:

الأوَّل: القراءةُ بهمزةٍ مكسورةٍ من غَير ياءٍ بعْدها لإسماعيلَ عن نافع.

نصَّ الإمامُ الدانيُّ عليهِ في الجامع، فقال:

(واخْتُلِف عن نافعٍ: فروَى عنهُ المسيّبيُّ، وقالونُ من غَير روايةِ أحمدَ بن صالحٍ عنهُ بهمزةٍ مكسورةٍ بلا ياءٍ، وكذلكَ قرأتُ في روايةِ إسماعيلَ من طَريق ابنِ عبدوس،

---

(١)انظر:التيسير(ص٤١٦)، التحبير(ص٥١٠)، النشر(١/ ٣١٤)، غيث النفع(ص٤٧٣ - ٤٧٤)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وابنِ فرح عن أَبي عُمر عنه. **واخْتَلفَ ألفاظُ أصحابُه عنه في ذلكَ:**

فقال الكسائيُّ، والهاشميُّ عنهُ: "لا يُثْبِتُ الياءَ في: (R) لم يزيدا على ذلك"، وقولهُما هَذا يدلُّ على الهمزِ -لا غيرَ-، وقال أبو عُبيد عنهُ: " (R) غيرُ مهموزٍ، ولا ممدودٍ"، وهذا يدلُّ على تسْهيلِ الهمزةِ.

ونا الخاقانيُّ، قال: نا أحمدُ بن محمَّد، وحدَّثنا أبو الفتح، قال: نا ابنُ جابر، قالا: نا أبو الحسَن الباهليُّ، قال: نا أبو عمرَ، قال: نا إسماعيلُ عن نافع: (R) "الياءُ مرسلةٌ وخفيفةٌ"، وهذا يدلُّ على إبْدالِ الهمزة ياءً ساكنةً -كمذهبِ أبي عمرو-، ونا عبدُ العزيز بن محمَّد، قال: نا عبد الواحدِ بن عمر، قال: نا البُرْمكيُّ عن أبي عمرَ عن إسماعيلَ (R) مثلُ حمزةَ، -يعْني بالهمز وإثبات ياءٍ بعدَ الهمزةِ-، **فهذه أربعُ رواياتٍ مختلفاتٍ عن إسماعيلَ.**

وقال لنا محمَّد بن عليٍّ، قال: نا ابنُ مجاهدٍ عن أصحابهِ عن نافع بالهمز من غير مدٍّ، ثمَّ حكي عن ورشٍ بغَيرهمز، فدلَّ على ذلكَ أنَّ روايتَه عن إسماعيلَ، والمسيّبيِّ، وقالونَ سواءٌ، **وهُو الصَّحيحُ عن إسماعيلَ، وعليه أهلُ الأداءِ)** [1].

فاختار الدانيُّ الأخذَ لإسماعيلَ بهمزةٍ مكسورةٍ من غير ياءٍ بعْدها وصْلا ووقفًا كقالونَ ومن معه، واستندَ في ذلك على:

ما قرأَ بهِ، وعلى المعْمول بهِ في مذهبهِ.

---

(١) (٤/ ١٤٨٠-١٤٨٢) بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبه قطعَ له في مفردة نافعٍ [١]، والتَّعريفِ [٢].

وهُو الذي في الكَاملِ[٣]، والبستانِ[٤]، والمسْتنير[٥]، والكفايةِ[٦].

الثاني: إبدالُ الهمزةِ ياءً ساكنةً مع المدِّ المشبع للبزيِّ، والبصريِّ.

ذكر الدانيُّ الجامعَ[٧]، والمفرداتِ[٨] للبزيِّ، والبصريِّ وجهينِ:

تسهيلُ الهمزةِ بين بين مع المدِّ والقصر، و إبْدالُ الهمزة ياءً ساكنةً مع المدِّ المشبع، ونصَّ على أنَّ التَّسهيلَ من قراءتهِ على أَبي الفتح فَارس بن أحمدَ في قراءةِ أبي عمرو، وروايةِ البزيِّ، والإبدالَ من قراءتهِ على أبي الحسَن بن غلبونَ، وعبد العزيز الفارسيِّ.

وصرَّح في التَّهذيبِ باخْتيار وجهِ الإبدالِ لهما؛ اعتمادًا على عمل أهلِ الأداء، فقال:

(والمأخوذُ بهِ عندَ أهل الأداءِ: بإسكانِ الياءِ من غير كسْرٍ في مذهبيْهما) [٩].

وجاءَ في مفردةِ البصريِّ:

(وبه يأخذُ الحذَّاقُ من أهل الأداءِ: أبو بكر بنِ مجاهدٍ، وغيره) [١٠].

---

(١)انظره: (ص٧٦).

(٢)انظره: (ص١٠٦).

(٣)انظر: (ص٣٩٧).

(٤)انظر:(١/ ٢٦٧).

(٥)انظر: (١/ ٣٧١).

(٦)انظر: (ص٣٤٧-٣٤٨).

(٧)انظره: (٤/ ١٤٨٤-١٤٨٨).

(٨)انظر: مفردة ابن كثير(ص١٣٠)، مفردة البصري(ص١٢١).

(٩)(ص٤٧).

(١٠)(ص١٢١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبه قطعَ في التَّيسير، فلم يذكر سِواهُ [١].

وبوجهُ الإبدالِ لهما قطع المغاربـةُ، والمـصـريُّونَ[٢]، وبالتَّـسهيل قطـعَ العراقيُّـون قاطبةً[٣].

وظاهرُ كلام الإمامِ ابن مجاهد في السَّبعةِ: التَّسهيلُ بَيْن بَيْنَ لهما[٤].

والوجْهان في الحرز[٥]، والتَّسهيلُ من زوائدهِ على الأصْلِ، ولا شكَّ أنَّ الـشاطبيَّ اطَّلع على ما وقعَ للدانيِّ في التَّيسيروغيرهِ.

والوجْهان صَحيحان مسندانِ، **وقد ذهبَ جمعٌ مـن أهـل الأداءِ إلى تـصْديرِ وجـهِ التَّسهيل أداءً؛ لأنَّه الأكثرُ طُرقًا عنهُ، ومنهم من قدَّم الإبدالَ لأنَّه المذكورُ في التَّيسير** [٦].

وقد سبقَ الإشارةَ في باب المدِّ والقصر إلى أنَّ الدانيَّ يختارُ المـدَّ في الحـرف الواقـع قبْل الهمز المغيَّر[٧].

٢-القراءةُ بالثاءِ مكان البَاءِ في:] ` a Z لابن عَامرٍ.

حكى الإمامُ الدانيُّ في جامعهِ قراءتهُ بالباء الموحَّدة لابنِ عامر من روايةِ هشام من

---

(١)انظره: (ص٤١٦).

(٢)انظر: الإرشاد(٢/ ٨٠٣)، التذكرة(٢/ ٥٠٠)، الهادي(ص٤٦٤)، التبصـرة(ص٣٠٨).

(٣)انظر:المستنير(٢/ ٣٧١)، الكفاية(ص٣٤٧)، الروضة(٢/ ٨٥٧)، المبهج(ص٤٦٢)، النشر(١/ ٣١٤).

(٤)انظره: (ص٣٦٧)، إبراز المعاني(ص٦٤٤)، كنز المعاني للجعبري(٤/ ٢١٣٤).

(٥)انظره:(بيت رقم:٩٦٥-٩٦٦)، فتح الوصيد(٤/ ١١٨٠-١١٨٣).

(٦)انظـر: الإقنـاع(٢/ ٧٣٥)، عمـدة الخـلان(ص٣٦٧)، الرسـالة الغـراء(ص١٠٠)، رسـالة ابـن يالوشـة (ص٢٢٤).

(٧)انظر: البحث(ص٣٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

طريقِ الداجونيِّ عنهُ، ومن روايةِ ابن ذكوانَ من طريق التَّغلبيِّ عنهُ، وصرَّح بعدم الأخذِ لهما بذلكَ، وفي ذَلِكَ يقولُ:

(قرأَ عاصمٌ] ` a Z: بالباءِ، وكذلكَ روى الداجونيُّ أداءً عن أصحابهِ عن هشام عن ابن عامر، وحدَّثنا محمَّد بن عليٍّ، قال: نا ابنُ مُجاهد، قال: في كتابي عن أحمدَ بن يوسفَ عن ابن ذكوانَ بالباء مثلَ عاصم، قال: ورأيتُ في كتابِ مُوسى بن مُوسى عن ابن ذكوانَ عن ابن عامر بالثَّاءِ، **وقرأَ الباقون بالثَّاءِ، وكذلك روى الأخفشُ، وأحمد بن أنس، وأحمدُ بن المعلَّى وغيرِهم عن ابن ذكوانَ، وهشامٌ عن ابن عامر، ولا يَعرفُ الشاميُّون غير ذلكَ)** [(١)].

واستند الدانيُّ في رأيهِ على:

الأخذِ بالأكثر طرقًا عن ابن ذكوانَ، وعلى إجماعِ الشاميِّين عن الرَّاويينِ.

جاءَ عند الإمامِ أبي الطيِّب في الإرشاد:

(وذكَر ابنُ مجاهدٍ عن ابْن ذكوانَ بالباءَ مثل عاصم، وهذه روايةِ التَّغلبيِّ، والذي قرأتُ به في الرِّوايتيْنِ بالثَّاء، ولا يعرفُ الشاميُّون غير الثَّاءِ) [(٢)].

وقد صحَّ وجهُ الباءِ عن هِشام من طَريق الداجونيِّ نصًّا وأداءً، فهو في المستنير[(٣)]، والكفايةِ[(٤)]، والكَامل[(٥)]، والمصْباح[(٦)]، وغاية أبي العَلاء[(١)]، وغيرها.

---

(١) (٤/١٤٩٨-١٤٩٩).

(٢)(٢/٨٠٩)، وانظر: السبعة(ص٣٧١).

(٣)انظره: (٢/٣٧٧).

(٤)انظره: (٢/٣٥٠).

(٥)انظره: (ص٦٢١).

(٦)انظره: (٢/٧٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأسندهُ الإمامُ ابن الجزريِّ في نشرهِ[٢].

ووجهُ(الثَّاء): هو الأكثرُ روايةٌ وطرقًا عن هِشام، فحقُّه أن يُصدَّر أداءً له[٣].

(أ)انظره: (٢/ ٦٢١).

(٢)انظر: (٢/ ٢٦١).

(٣)انظر:اختلافَ وجوه طرق النَّشر مع بيان المقدَّم أداءً(ص٦٣٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة يس

-اختلاسُ فتحةِ الخاءِ، وتشديدُ الصَّاد من: ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ لنافع عدا ورشٍ.

قطعَ الإمامُ الدانيُّ في جامعهِ للمسيبيِّ، وإسماعيلَ، وقالونَ: بإسكانِ الخاءِ وتشديدِ الصَّاد[1]، وحكَى لهم في غيرِهِ وجهينِ: إسكانُ الخاء، و اخْتلاسُ فتحها.

فقالَ في التَّعريف:

(وقرأَ ورشٌ -وحدهُ-: ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ بفتح الخاءِ، وقرأَ الباقونَ: بإخفاءِ حركتها، والتَّرجمة في الكتابِ بالإسكانِ) [2].

وهو كذلكَ في مفردة نافعٍ[3].

وجاء في التَّيسير قولهُ:

(وقالونُ، وأبو عمروٍ: باختلاسِ فتحةِ الخاءِ، وتشديد الصَّاد، والنصُّ عن قالونَ بالإسْكانِ) [4].

وميلُ الدانيِّ إلى ترجيح وجهِ الاختلاس على الإسْكان يتجلَّى من خلال تصْدير حكايته في كتبه، وعليهِ اقتصرَ لقالونَ في مفردة نافعٍ [5].

وأكَّد ذلكَ الإمامُ ابن الجزريِّ بقولهِ:

---

(١)انظره:(٤/ ١٥١٩)، النشر(٢/ ٢٦٥).

(٢)(ص١٠٧).

(٣)انظره:(ص٧٧).

(٤)(ص٤٢٨).

(٥)انظره:(ص١٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وهو الذي في التَّذكرةِ لابن غلبون نصًّا، وفي التَّيسير اخْتيارًا) [١].

والاختلاسُ مذهبُ أكثر الأئمَّةِ المغاربةِ في كتبهم[٢]، وهو اختيارُ ابـنِ المـرابط[٣]، ولم يُورد الشاطبيُّ غيرهُ [٤]؛ مع أنَّ الإسكانَ مذكورٌ في الأصْلِ، قال العلَّامةُ الجعبريُّ:

(ومن ثمَّ أهملُ النَّاظمُ، وإن كان روايةً؛ فإهمالُ اختيارٍ) [٥].

وتابعهُ عليه ابنُ بريٍّ في الدُّرر[٦].

وبالإسْكان أخذ له العراقيُّون قاطبةً [٧]، **وبه قطعَ ابن مجاهدٍ في السَّبعةِ**[٨]، ولم يُبالوا بالجمْعِ بين السَّاكنين؛ لصحَّتِهِ وثبوتِهِ.

والوجهانِ صَحيحانِ مسندانِ، ويزيدُ له من النَّشر وجهٌ ثالثٌ، وهـو إتمـامُ فتحـةِ الخاءِ[٩].

ووجهُ الإسكانِ مصدَّر أداءً؛ لأنَّه الأكثرُ طرقًا وروايةً[١٠].

---

(١)النشر(٢/٢٦٥).

(٢)انظر- مثلا-: الهادي(ص٤٧٨)، التبصرة(ص٣١٦)، منح الفريـدة الحمـصية في شرح القـصيدة الحـصْرية (ص٤٤٥)

(٣)انظر: التقريب والحرش(ص٢٦٤).

(٤)انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:٩٨٨)، إبراز المعاني(ص٦٥٩-٦٦٦).

(٥)كنز المعاني(٥/٢١٩٦).

(٦)انظر: القصد النافع(ص٣٣٩-٣٤٠)، شرح الدرر للمجاصي(٢/٥٣٨).

(٧)انظر: المبسوط(ص٢٢٨)، المستنير(٢/٣٩٢)، الوجيز(ص٢٧٠)، الكفاية(ص٣٥٧)، وغيرها.

(٨)انظره: (ص٣٨١).

(٩)انظر: النشر(٢/٢٦٥)، التقريب(٢٣٨)، التهذيب(ص١١٩).

(١٠)انظر: النجوم الطوالع(ص١٦١)، رسالة ابن يالوشة(ص٢٢٤).اختلاف وجوه النشر أداء(ص٦٤٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة الصافات

-القراءةُ بهمزة قطعٍ مكسورةٍ في الحالينِ في: (وَإِنَّ إِلْيَاسَ) لابن ذكوانَ.

رَوَى الإمامُ الدانيُّ في كتبهِ وجهين لابن ذكوانَ في هذا الحرفِ، فقال في التَّيسير:

(ابنُ ذكوانَ من قراءتي على الفارسيِّ عن النقَّاش عن الأخفشِ عنهُ:

(وَإِنَّ إِلْيَاسَ) بحذفِ الهمزةِ، والباقونَ بتحقيقِها، وكذلكَ قرأتُ لابن ذكوانَ من طريقِ الشاميِّينَ، وقال ابنُ ذكوانَ في كتابهِ: "بغير همزٍ"، والله أعلمُ بما أرادَ) [1].

وهذا الكلامُ ظاهرٌ في التَّشكُّكِ في قول ابن ذكوانَ بحذف الهمزةِ[2].

وصرَّح في الجامعِ بتضْعيفِ وجهِ حذْف الهمزةِ، حيثُ قال:

(وقرأتُ في روايةِ الجماعةِ من الشاميِّينَ عن الأخفش: بقطْع الألفِ وهمزِها، ولم يذْكر الأخفشُ في كتابيْه، **والقطْعُ والهمزُ هو الصَّحيحُ عن ابن ذكوانَ، والوصلُ غيرُ صحيح عنهُ**، وذلكَ أنَّ ابن ذكوانَ ترْجَم عن ذلكَ في كتابهِ بغير همز؛ فتأوَّل ذلكَ عامَّة البغداديِّين- ابنُ مجاهد، والنقَّاشُ، وأبو طَاهر وغيرُهم-: أنَّه يعني هَمْزَ أوَّل الاسم، وسطَّروا ذلكَ عنه في كُتُبهم، وأخذُوا بهِ في مذهبِهم على أصحابهِ، وهُو خطأٌ من تأويلهم، وَوَهْمٌ من تقدِيرهم، وذلكَ أنَّ ابنَ ذكوانَ إذَا أرادَ بقوله: "بغير همز" لا يهمِزُ الألفَ التي في وَسَطِ هَذا الاسمَ- كما يهمِزُ في كَثير من الأسماءِ نحو: (الكأْس، والرأْس، والبأْس، والشأْن) وما أشبهَهُ فقال: غير مهموزٍ؛ ليرفَع الإشكالَ، ويزيلَ

---

(١) (ص٤٣٣).

(٢)شرح التيسير (ص٦٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الالتباسَ بذلكَ فيهِ، ويدلُّ على مخالفتهِ الأسماءَ المذكورةَ التي هي مهموزةٌ، ولم يردْ أنَّ همزةَ أوَّلهِ ساقطةٌ. والدَّليلُ على أنَّه لم يردْ ذلكَ، وأنَّه أرادَ ما قلْناهُ؛ إجماعُ الآخذينَ عنهُ منْ أهل بلدهِ، والذين نقلُوا القراءةَ عنهُ، وشاهدُوه من لَدُن تصدُّرهِ إلى حين وفاتهِ، وقاموا بالقراءةِ بُعَيْده على تحقيق الهمزةِ المبتدأة في ذلكَ، وكذلكَ من أخذ عنْهم إلى وقتِنا هَذا) [1].

وقد صرَّح في مفردة الشاميِّ باختيار وجهِ القطعِ له، فقال:

(و قرأتُ من طريقِ الشاميِّينَ: بالقطعِ والهمزِ، **وبه آخذُ**)[2].

فاستدلَّ الدانيُّ على صحَّة ما ذهبَ إليهِ لابن ذكوانَ: بإجماع الآخذينَ عنهُ من أهْل بلدهِ بالهمز.

ولم ينفرد الدانيُّ بالحكم على وجهِ همز الوصلِ بالضَّعفِ ؛ بل سبقهُ الإمامُ أبو الطيِّب، حيث قال:

(فلا خلافَ فيهِ عن القرَّاءِ أنَّه بهمزةٍ قبل اللام، وإنَّما وهِم من وهِم في هذا، وغلِط من غلط؛ لأنه وقع في كتابِ ابن ذكوانَ بغير همزٍ - وهُو يريدُ بغير همزٍ بين الياءِ والسِّين -، وبالهمزِ آخذُ، ولا يعرفُ أحدٌ من أهْل الشَّام غير الهمزِ، وهو عندهم لا خلافَ فيهِ مثل الجماعةِ) [3]

وكذلك الإمامُ ابنُ مهرانَ في قولهِ:

(ومن ذكَر عنه وصلَ الألفِ فيهِ، فقد أخطأَ وغلط، وكانَ أهل الشَّام ينكرونهُ ولا

---

(١)(٤/ ١٥٢٧-١٥٢٨) بتصرف يسير.

(٢)(ص٩٣).

(٣)انظر: الإرشاد(٢/ ٨٢٧) بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يعرفونهُ)[1].

وقد ردَّ الإمامُ ابن الجزريِّ على الدانيِّ، وأبان أنَّ وهْمه، وضعْف رأيهِ، وأنَّ كلا الوجهينِ صحيحٌ، فقالَ - بعْد أن أوردَ كلامه في الجامع -:

(وهَذا الذي ذكرهُ الحافظُ أبو عمرو متَّجهٌ، وظاهِره محتمَلٌ؛ لو كانت القراءةُ تؤخذُ من الكتب دونَ المشَافهةِ، وإلَّا إذا كانت القراءةُ لا بدَّ فيها من المشَافهةِ والسَّماعِ؛ فمن البعِيد تواطؤ من ذكرنَا من الأئمَّة شرقًا وغربًا على الخطأِ في ذلكِ، وتلقي الأمَّة ذلك بالقبولِ خلفًا عن سلفٍ من غير أصْل، وأما قوله: " إنَّ إجماعَ الآخذينَ عنهُ من أهْل بلدهِ على تحقيق هذه الهمزةِ المبتدأةِ " فقد قدَّمنا النَّقل عن أئمَّةِ بلدهِ على وصْل الهمزةِ، والنَّاقلونَ عنهم ذلكَ ممَّن أثبتَ أبو عمرو لهم الحفظَ والضَّبط والإتقانَ، ووافقَهم من ذَكر عن ابن ذكوانَ وهشامٍ - جميعًا -؛ بل ثبتَ – عندنا - ثبوتًا قطعيًّا أخْذُ الدانيِّ – نفسِه - بهذا الوجْهِ، وصحَّت – عندنا - قراءةُ الشَّاطبيِّ - رحمه الله تعالى - بذلكَ على أصحابِ أصحابهِ، وهُم من الثِّقة والعدالةِ والضَّبطِ بمكانٍ لا مزيد عليهِ؛ حتَّى إنَّ الشَّاطبيَّ سوَّى بين الوجْهين – جميعًا - عندهُ في إطلاقهِ الخلافَ عن ابن ذكوانَ، ولم يشرْ إلى ترجيح أحدِهما، ولا ضعَّفه - كما هِي عاداتهُ - فيما يَبْلغ في الضَّعف مبْلغ الوهْم والغلطِ؛ فكيفَ بما هو خطأٌ محضٌ؟ - والله تعالى أعلم -، والدَّليلُ على أنَّ الوهم من الدانيِّ -فيما فهمه - أنَّ ابن ذكوانَ لو أراد همزَ الألفِ التي قبْل السَّين لرفع الإلبَاس -كما ذكره-؛ لم يكنْ لذكْر ذلكَ، والنَّص عليهِ في هذا الحرفِ - الذي هُو في سورة والصَّافات – فائدةٌ؛ بل كان نصُّه على ذلكَ في سُورة الأنعام عندَ أوَّل وقوعهِ هو

---

(١)المبسوط(ص٢٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المتعيِّنُ - كما هِي عادتُه، وعادةُ غيرِهِ من الأئمَّة والقرَّاءِ -، ولَما كانَ أخَّره إلى الحرفِ الذي وقع الخلافُ في وصْل همزتِهِ.

وبالوجْهينِ – جميعًا - آخذُ في روايةِ ابن عَامر؛ اعتمادًا على نقل الأئمَّة الثِّقات، واستنادًا إلى وجههِ في العربيَّةِ، وثبوتهِ بالنَّص، على أنَّه ليس الوصْل مما انفردَ به ابنُ عَامر، أو بعض رواتهِ)[1].

وعليه؛ فالوجْهانِ صحيحانَ نصًّا وأداءً عن ابنِ ذكوانَ، **والمقدَّم لهُ في جلِّ مسالكِ أهل الأداءِ**: هو وجهُ القطعِ؛ لأنهُ مذهبُ الجمهور عنهُ[2].

والوجهانِ يأتيان - كذلكَ - لهشام من طَريق النَّشر[3].

---

(١)النشر(٢/٢٦٨-٢٦٩) بتصرف يسير.

(٢)انظر: عمدة الخلان(ص٣٨٣)، الرسالة الغراء(ص١٠٢)، متقن الرواية(لوحة رقم:٢٠٦/ب).

(٣)انظر: النشر(٢/٢٦٩)، التقريب(ص٢٣٩)، التهذيب(ص١١٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة ص

-قراءةُ] I J Z K مضافًا بغير تنوينٍ لهشامٍ.

ذكر الإمامُ الدانيُّ في كتبِهِ لهشام من طريق الحلوانيِّ: القراءةَ بغير تنوينٍ على الإضافةِ، ولم يأخذْ بما نقلهُ ابن مجاهدٍ من قصرِ تركِ على نافع[1]، **واستندَ الدانيُّ في ذلكَ على ما قرأَ بهِ له، وعلى عملِ أهْل الأداءِ**، فقال في الجامعِ:

(قرأَ نافعٌ وابنُ عامر في رواية هِشام من قراءتي:] I J Z K بغَير تنوينٍ على الإضافةِ، وقرأ الباقونَ:] I Z بالتَّنوين، وقال لنا محمَّد بن عليٍّ عن ابن مُجاهد: أنَّ نافعًا – وحدهُ- تركَ النُّون، - وكَذا قالَ لنا الفارسيُّ عن أَبي طاهر-، ولم يذْكر عَن هِشام خلافًا، **والذي قرأتُ له من طَريق الحلوانيِّ، وابنِ عبَّادٍ مثلَ نافع، وكذلكَ حكاهُ الحلوانيِّ عن هِشام في مفردهِ، وعلى ذلكَ أهْل الأداءِ عنه**، لم يذْكر ذلكَ هشامٌ في كتابهِ) [2].

ووجهُ التَّنوين صحيحٌ عن هشامٍ من طَريق الدَّاجونيِّ عنه[3]، وبهما أخذَ الإمامُ ابن الجزريِّ، وأسندهُما في نشرهِ[4].

---

(١)انظر: السبعة(ص٣٩٠).

(٢) (٤/ ١٥٣٣)، وانظر: التيسير(ص٤٣٥)، مفردة ابن عامر(ص١٤٤).

(٣)انظر: المستنير(٢/ ٤٠٥)، المصباح(٢/ ٧٤٥)، الكفاية(ص٣٦٣)، غاية الاختصار(٢/ ٦٤٣)، وغيرها.

(٤)انظر: النشر(٢/ ٢٧٠)، التقريب(ص٢٤٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة غافر

١ - القراءةُ بياءِ الغيبةِ في: ﴿لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ للأصبهانيِّ عن ورشٍ.

أشار الإمامُ الدانيُّ إلى هذا الاختيار في الجامع، فقالَ:

(وكلُّهم قرأَ: ﴿لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ باليَاءِ؛ إلَّا ما رواهُ محمَّد بن عبد الرَّحيم الأصبهانيُّ عن أصحابِهِ عن ورش عن نافع: أنَّه قرأَ ﴿لِيُنذِرَ﴾ بالتَّاءِ، حكى ذلكَ الداجونيُّ عنه، **ومثلُ الجماعةِ قرأتُ من طريقهِ عن ورش، وبه آخذُ**) [١].

فآثر الدانيُّ الأخذ بما قرأ بهِ على شيوخهِ، وبما عليهِ الإجماعُ عن الأصبهانيِّ من القراءة بياءِ الغيبة.

ولم يذكر الدانيُّ في مفردة نافعٍ [٢]، والتَّعريفِ [٣] سواهُ.

ولم أقف - فيما طالعتُ - على من ذكرَ خلافًا للأصبهانيِّ، وقد ذكَر بعضُ الأئمَّة الأسلافَ القراءةَ بتاء الخطابِ ليعقوبَ من بعضِ رواياتهِ [٤].

ولم يعوِّل الدانيُّ على ذلكَ في مفردة يعقوبَ [٥]، ولم يُسندها الإمامُ الجزريِّ في تحبيرهِ [٦]، ولا نشرهِ [٧].

---

(١) (٤/ ١٥٥٠).

(٢) انظره: (ص٧٩).

(٣) انظره: (ص١٠٨).

(٤) انظر: التذكرة(٢/ ٥٣٣)، المبسوط(ص٢٣٩)، المستنير(٢/ ٤١٧)، المصباح(٢/ ٧٥٢)، مفردة يعقوب لابن شريح (ص١٥٥)، المبهج (٤٨١)، وغيرها.

(٥) انظره:(ص٨٤).

(٦) انظره: (ص٥٣٨).

(٧) انظره: (٢/ ٢٧٢-٢٧٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والقراءةُ بتاء الخطابِ مذكورٌة في كتب الشَّواذِ للحسَن البصريِّ [١].

٢-القراءةُ بياءِ الغيبةِ في:] M N Z لابن ذكوانَ.

حكى الإمام الدانيُّ في جامعه الخلافَ بين طُرقِ ابن ذكوانَ في هذا الموضعِ، ونصُّه عبارةِ الجامع:

(قرأَ نافعٌ، وابنُ عَامر في روايةِ هشام بلا خلافٍ، وفي رواية التَّغْلبيِّ، وأحمدَ بن أنس، وابنِ خرَّزاذَ، ومحمَّد بن موسى، ومحمَّد بن إسماعيلَ التَّرمذيِّ، والحسينِ بن إسحاقَ، و سلامةَ عن الأخفش عن ابن ذكوانَ، وفي روايةِ الوليد وابن بكَّار:

] M N Z وقرأَ الباقونَ بالياءِ، **وكذلكَ روى الأخفشُ، ومحمَّد بن المعلَّى، وإسحاقَ بن داودَ عن ابن ذكوانَ، وابن عتبةَ عن أيُّوبَ، وعلى ذلك أهْل الشَّام)**[٢].

فترجيحُ الدانيِّ لوجه ياءِ الغيبةِ لابن ذكوانَ مبنيٌّ على :

الأخذ بما جاءتْ به أشهرُ الطُّرق عنه، وما عليهِ عملُ أهل الأداء له.

وقد جاءَ عند الإمام أبي الطيِّب في الإرشاد:

(وكذلكَ يقرأُ الشاميُّون لابن ذكوانَ بالياءِ، وهشام بالتَّاءِ، وكذلكَ قرأتُ؛ لأنَّ أهل الشَّامِ إذا روى الأخفشُ عن ابن ذكوانَ شيئاً؛ فلا يأخذونَ إلَّا بما رواهُ، فاعرفْ أنَّ المشهور عن ابن ذكوانَ الياءُ، وعن هشام التَّاءُ) [٣].

وبه قطعَ الدانيُّ في التَّيسير[٤]، ومفردة ابن عامرٍ[٥].

---

(١)انظر: مفردة الحسن البصري(ص٤٦٣)، مصطلح الإشارات(ص٤٦٣)، إيضاح الرموز(ص٦٣٣).

(٢) (٤/١٥٥١).

(٣)(٢/٨٤٢-٨٤٣).

(٤)انظره: (ص٤٤٢).

(٥)انظره: (ص٩٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والوجهان مُسندانِ في النَّشر لابن ذكوانَ من طريقيْـه:(**الأخْفـش، و الـصُّوري**)، والغيبُ روايةُ الجمهورِ عنهما. [1].

ومع ذكر الإمام ابن الجزريِّ لهما في النَّشر ونظمِهِ؛ إلا أنَّه قال:

(وقد نصَّ الدانيُّ بعَدم الخلافِ لهُ، **وهُو الصَّحيحُ**) [2].

---

(١)انظر: النشر(٢/٢٧٣)، التقريب(ص٢٤٢).

(٢) (٢/٢٧٣)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة محمد r

-القراءةُ في:] ، Z بمدِّ الهمزةِ للبزيِّ عن ابن كثيرٍ.

حكى الإمامُ الدانيُّ في الجامع الخلافَ للبزيِّ في هذا الحرف، فقال:

(**واخْتُلِفَ عن ابن كثير من طَريق البزيِّ في قوله:**] ¶ ، Z بالقصْر، وبذلك قرأتُ على أبي الفتح في روايةِ أبي ربيعةَ عنهُ، وقرأتُ ذلك على الفارسيِّ عن النقَّاش عن أَبي ربيعةَ عنهُ بالمدِّ، وكذلك قرأتُ في جميع الطُّرقِ عن البزِّي، وكذلك رَوَى الخزاعيِّ عن أصحابه، وقال البزِّي في كتابِهِ:] ، Z بفتح الألفِ، لم يزدْ على ذلكَ، وأحسِبهُ أرادَ المدَّ، قد يُعبَّر عنه بالفتح من حيثُ كانت الفتحةُ مأخوذةً من الألفِ، وذلك مجازٌ) [1].

واختار الدانيُّ الأخذ بوجهِ مدِّ الهمزة، وموجبُه في ذلك: الأخذُ بما نصَّ البزي عليهِ، وبما جاءت جلُّ الطُّرق عنه بهِ، وبهِ صرَّح في التَّيسير، ومفردةِ المكيِّ.

فقال في التَّيسير:

(وحدَّثنا محمَّد بن أحمدَ بن عليٍّ البغداديُّ، قال: أخبرنَا ابنُ مجاهدٍ، قال: حدَّثنا مُضَر بن محمَّد عن البزيِّ بإسنادهِ عن ابن كَثير:] ¶ ، Z بالقصر، وبذلك قرأتُ في روايةِ أبي ربيعةَ عنهُ على أبي الفتح، وقرأتُ على الفارسيِّ في روايته بالمدِّ، وكذلك قرأتُ في روايةِ الخزاعيِّ وغيرهِ – عنه -، **وبه آخذُ**) [2].

وعليهِ، فقد وَهِمَ الإمام المالقيُّ عندما قَال:

---

(١)(٤/١٥٩١).

(٢)(ص٤٦٢)، وانظر: مفردة ابن كثير(ص١٣١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(كما لم يتعرَّض لها الحافظُ في مفرداتهِ) [1].

وقد علَّق العلَّامة الصفاقسيُّ على كلام الدانيِّ في تيسيرهِ، فقال:

(وكلامُ التَّيسير يُشْعِر بأنَّ ذكرَه حكايةٌ لا روايةٌ؛ لأنَّه غيَّر أسلوبَه؛ فلم يَقُلْ: قرأَ البزيُّ بخُلْف عنه -كعادتهِ في نقْل الخلافِ الذي قرأَ بهِ- فانظرْ كيفَ قال في نقْل القصْر: "**حدَّثنا**"، وقال في المدِّ: "**وقرأتُ**"، وأكَّد ذلكَ بقولهِ: "**وبه آخذُ**"، والتَّحديثُ بالقراءةِ يفيد ثبوتَها، ولا يبيحُ القراءةَ بها بخلافِ القراءةِ؛ فإنَّه يفيدُ الثُّبوتَ، وإباحةَ القراءةِ بها؛ لهذا نجدُهم يَجْمعونَ بين التَّحديثِ، والقراءةِ؛ فيقولُ من تعرَّض منهم لإثباتِ القراءةِ: حدَّثني فلانُ بقراءةٍ لفلانَ، ثمَّ يقول: وقرأتُ بها القرآنَ -كلَّه- على فلانَ؛ فإن قلتَ: قد قالَ: "وبذلك قرأتُ في روايةِ أبي ربيعةَ عنهُ عن أَبي الفتح، قلتُ: نعمْ، ولكن أبو الفتْح قد انفردَ به عن شيخهِ أبي أحمدَ عبد الله بن الحسين السامريِّ، وأبو أحمدَ السّامريُّ **(بالقصْر)** ضعيفٌ، قال الذهبيُّ:

" لا أشكُّ في ضعفِ أبي أحمدَ؛ لأنَّه ذكرَ أنه قرأَ على جماعةٍ، ولم يلقَ أحداً منهمْ"، فكيفَ يُعتمدُ على ما انفرد بهِ، نَعَم: سلَّمنا عدَم ضعفهِ، وأنَّه ضابطٌ ثقةٌ مأمونٌ - كما قالهُ غيرُ الذهبيِّ كالدانيِّ، وأبي حيَّانَ-؛ فلا يُعوَّل على مَا انفردَ بهِ؛ إذْ لا بدَّ في ثبوت القراءةِ من التَّواتر، ولا تثبتُ بطريق الآحادِ، و- أيضًا- فإنَّ رواية البزيِّ إنَّما قرأَ بها الدانيُّ على شيخهِ أَبي القَاسم عبْد العزيز بن جعفرَ الفارسيِّ، ثمَّ البغداديِّ لا على أَبي الفتح فارس بن أحمدَ الحمصيِّ الضَّرير -كما يعرف ذلكَ من مُطالعة التَّيسير-، وأمَّا محمَّد بن أحمد الكاتب البغداديُّ نزيل مصرَ، فلم يذكر الدانيُّ أنه قرأَ عليهِ، وإنَّما قال:

---

(١) شرح التيسير (ص٦٨٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كتبتُ عنه كثيرًا -كما ذكرهُ الذهبيُّ في طَبقات القرَّاء-) [١].

وعلى وجهِ مدِّ الهمزةِ أطبقَ أكثرُ النقلةِ؛ فهو رواية الجمهورُ عنه [٢].

وحكى الخلافَ له في التذكرةِ[٣]، والإقناع[٤].

وأطلق الوجهين- أيضًا- الإمامُ الشاطبيُّ[٥]مع أنَّ فيه خروجًا عن طريقه؛ لأنَّ الدانيَّ أسندَ رواية البزيِّ في تيسيرِهِ من قراءتهِ على شيخهِ الفارسيِّ[٦]، **وعليهِ**؛ فلا وجهَ لإدخال الشاطبيِّ القصر في الحرْز، فذكْره حشْوٌ زائدٌ- كما نصَّ عليهِ المحقِّقونَ-[٧].

والوجهان صحيحانِ للبزيِّ من طريق النَّشرِ[٨].

---

(١) غيث النفع(ص٥٤٤-٥٤٥) بتصرف .

(٢) انظر: كنز المعاني للجعبري(٥/٢٣١٨).

(٣) انظره:(٢/٥٥٧).

(٤) انظره: (٢/٧٦٧).

(٥) انظر: متن الشاطبية(بيت رقم:١٠٣٩)، الدرة الفريدة(٥/١٠٧-١٠٩).

(٦) انظر: التيسير(ص١١٤).

(٧) انظر: النشر(٢/٢٨٠)، الإتحاف(٢/٤٧٦)، الفتح الرحماني(ص٢٤٤-٢٤٦)، عمدة الخلان(ص٤١٠).

(٨) النشر(٢/٢٨٠)، وانظر: التقريب(ص٢٤٨)، تحرير النشر(ص١١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة النجم

-القراءةُ لقالون في:] = < Z بنقْل ضـمَّةِ الهمـزة إلى لام التَّعريـف، وإدغـام التَّنوين فيها حال الوصْل، وهمز الواو بعْدها.

ذكرَ الإمامُ الدانيُّ في جامعهِ لقالونَ من طريق ابنِ بُويانَ عن أبي نشيطٍ عنـه: تـركَ همز الواوِ بعد إدغام التَّنوين في اللام، وهمزَ الـواو مـن طريـقِ أبي عـونِ عـن الحلـوانيِّ عنهُ[١]، واختار وجهَ الهمز له؛ وقال عنه:

(وعلى ذلكَ جميعُ أهْل الأداءِ برواية قالونَ) [٢].

وجاء في مفردة نافعٍ قوله:

(وكذلكَ نصَّ عليهِ الحلوانيُّ في كتابهِ، وبه آخذُ) [٣].

وبهِ جزمَ في التَّيسير[٤]، والتَّعريف[٥]، وغيرها[٦].

وهذا الذي عليهِ جمهورُ المغاربةِ لقالونَ من طريق أبي نشيطٍ وغيرهِ [٧]، ورواه عنـه جمهورُ العراقيِّين من طريق الحلوانيِّ[٨].

---

(١) انظره:(٢/١٦١٣).

(٢) الجامع(٢/١٦١٣).

(٣) (ص١٣٩).

(٤) انظره: (ص٤٧٣).

(٥) انظره: (ص١٠٩).

(٦) انظر: شرح الدرر للمنتوري(١/٣٧٨).

(٧) انظر: الهادي(ص٥١٩)، التبصرة(ص٣٤٦)، المفتاح(ص٨٧١)، التقريب والحرش(ص٢٤٦)، وغيرها.

(٨) انظر: الكفاية(ص٣٨٥)، المستنير(٢/٤٦٥)، المصباح(٢/٧٨٨)، المبهج(ص٥٠٤)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والوجْهانِ مسندانِ في النَّشر لقالونَ من طريقيه، وجاءَ فيهِ:

(والوجهانِ صحيحان؛ غيرَ أنَّ الهمز أشهرُ عن الحلوانيِّ، وعدمَه أشهرُ عن أبي نشيطٍ)[1].

وتقدَّم في قسم الأصول حكمُ الابتداءِ بهذه الكلمةِ، واختيارُ الدانيِّ في ذلكَ[2].

---

(١) (١/ ٣١٨)، وانظر: التقريب(ص١١٣).

(٢) انظر: البحث(ص٤٤٤)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة الرحمن

-خفضُ] وَنُحَاسٌ Z لروح عن يعقوبَ.

هذا الاختيارُ أشارَ إليهِ الإمامُ الدانيُّ في مفردةِ يعقوبَ في فصْل رواية روحٍ، فقال:

(قرأَ:] وَنُحَاسٌ Z بالخفضِ، كذا قرأتُ على أبي الحسَن، وقرأتُ على أبي الفتحِ: بالرَّفع، **وبالأوَّل آخذُ**) [1].

والظَّاهرُ أنَّ الدانيَّ آثر الأخذَ بما جاءت به الطُّرق عنه، وما عليه عملُ الأئمَّة عن يعقوبَ، وهذا ما يتجلى من خلال المنصُوص عليه في كتب الأئمَّة الأسلاف.

فالمذكور في أمَّهات الفنِّ: الخفضُ ليعقوبَ من روايةِ روحٍ[2]، والرَّفع من روايةِ رويسٍ، وهُو – كذلكَ - في تذكرةِ أبي الحسَن[3].

ولم أقفْ على من ذكر الرَّفع لهُ؛ إلا ما جاء عندَ الإمامِ ابن مهرانَ في كتابيهِ؛ فإنَّه ذكره ليعقوبَ بكمالهِ[4].

والمسندُ المقروءُ به في هَذا الحرفِ:

ابنُ كثير، وأبو عَمرو، ورَوح: بخفض السِّين عطفًا على] ِ نَّارٍ Z، والباقونَ برفع السِّين عطفًا على] ¶ Z [5].

---

(١) (ص٩١).

(٢)انظر: المستنير(٢/ ٤٧٢)، الكامل(ص٦٤٤)، المصباح(٢/ ٧٩٣)،مفردة يعقوب لابن شريح(ص١٦٤)، مفردة يعقوب لابن الفحَّام(ص٢٥٣)،

(٣) انظره: (٢/ ٥٧٧).

(٤) انظر: المبسوط(ص٢٥٩)، الغاية(ص٩٠).

(٥) انظر: التحبير(ص٥٧٢)، النشر(٢/ ٢٨٥)، الإتحاف(٢/ ٥١١)، البدور الزاهرة(ص٣١١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة الملك

-ضمُّ الحاء من:] **فَسُحْقًا** Z للكسائيِّ.

حكى الإمام الدانيُّ في جامعهِ وجهين للكسائيِّ في هذا الحرفِ، هما:

ضمُّ السِّين، وإسْكانها، فقال:

(قرأ الكسائيُّ:] فَسُحْقًا Zبضمِّ الحاءِ، وبإسْكانها بالوجهين، قال أبو عمروعنهُ:

"] فَسُحْقًا Z يُثقِّل، ويخفِّفُ ما يُبالي كيف قرأَ"، **والمأخوذُ عنه في الأداءِ الضمُّ، وبه قرأتُ)** [1].

واختيارُ الدانيِّ مبنيٌّ على:

ما قرأ به على شيوخهِ، والمشتهرُ عند أهل الأداءِ.

وأكثرُ النَّقلة قطعوا به للكسائيِّ من روايتيهِ، فهُو رواية المغَاربة – قاطبةً -، وأكثرُ المشارقة[2].

ومن نصوصِهم في ذلك:

قول الإمامِ أبي الطيِّب:

(وخيَّر الكسائيُّ في:] فَسُحْقًا Z فِي ضمِّ الحاءِ، وإسكانِها، والمشهورُ عنه ضمُّ الحاءِ)[3].

---

(١) (٤/١٦٤٧).

(٢) انظر: النشر(٢/١٦٣)، كنز المعاني(٥/٢٤١١).

(٣) الإرشاد(٢/٩٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وفي التَّبصرة لمكيٍّ نحوه [١].

وجاء عند الإمامِ الهذليِّ في الكاملِ:

(والاختيارُ ما عليه عليٌّ - أي: من الضمِّ -، لأنَّه أفخمُ وأشبعُ) [٢].

وأطلق التَّخيير فيه غير واحدٍ من الأئمَّة:

كابن مجاهدٍ[٣]، وابن مهرانَ[٤]، والأهْوازيِّ[٥]، وغيرِهم.

والوجْهان صحيحانِ مُسندانِ عن الكسائيِّ، والإسكانُ من زوائد النَّشرِ [٦].

---

(١) انظره:(ص٣٦٢).

(٢) (ص٥٢٠).

(٣) انظر: السبعة(ص٤٤٦).

(٤) انظر: المبسوط(ص٢٦٨).

(٥) انظر: الوجيز(ص٣١٦).

(٦)انظره:(١/ ١٦٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة الحاقة

١ - كسرُ العين، وفتحُ الياءِ في:] : Z للجَميع.

حكى الإمامُ الدانيُّ في الجامعِ الخلافَ في هَذا الحرفِ عن ابن كثير، وشعبةَ، وحمزةَ، والكسائيِّ بينَ إسكانِ العينِ، واختلاسِ كسرتِها.

وأطالَ في إيرادِ الرِّوايات، وعلَّق عليها، وختَم بعدمِ اعتبار وجهِ الاختلاسِ[١].

واعتمدَ الأخذَ بكسرِ العينِ، وفتحَ الياء من هذا الفعل؛ لقراءتِهِ بِهِ على شيوخِهِ، ولما عليهِ الإجماعُ عنهم.

وصرَّح بذلك - أيضًا - في مفردةِ ابن كثيرٍ، فقال:

(اختُلِفَ عن قنبل، والبزيِّ في قوله:] : Z: فروى أبو ربيعةَ، ومحمَّدُ بن الصبَّاح عن قنبلٍ: بإسْكانِ العينِ.

وحدَّثنا فارسُ بن أحمدُ، قال: حدَّثنا عبد البَاقِي بن الحسَنِ، قال: حدَّثنا أبو بكر أحمدُ بن صَالحِ بن عمرَ، قال: حدَّثنا الحسنُ بن الحُبابِ عن البزيِّ:] : Z بإسكانِ العينِ.

وقرأتُ في الرِّوايتيْن: بكسْر العينِ، وفتح الياءِ - كالجماعة -، وبه آخذُ) [٢].

والخلافُ في هذا الحرفِ حكاهُ غيرُ واحدٍ من الأئمَّةِ: كابن مجاهدٍ[٣]، وابن مِهرانَ[٤]،

---

(١) انظره: (٤/ ١٦٥٢ - ١٦٥٤).

(٢) (ص١٣٣).

(٣) انظر: السبعة (ص٤٤٩).

(٤) انظر: المبسوط (ص٢٦٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والهذليِّ[1]، وابن الباذشِ[2]، وغيرِهم.

والمقروءُ به للجَميع: هو الإتمامُ.

قال الإمامُ أبو الطِّيب:

(وأجمعَ القرَّاءُ في قولهِ تعالى:] : ; > Zعلى فتحِ التَّاء، وكسر العينِ، وفتح الياءِ من غير تشديدٍ على الياءِ، ولا إسكانِ العينِ؛ لأنَّ قنبلاً ذكر عن البزيِّ أنَّه روى عن ابن كثيرٍ أنَّه قرأَ في الأحزابِ:

] [^ _ ` a b Zبتخْفيف الدَّال، و] : ; Z بإسْكانِ العَينِ،] - . / Z بتخفيفِ الطَّاءِ، قال: فوُجِّهتُ إليهِ، فقلتُ: ما هذه الحروفُ التي قد رويْتها؟

فقال: **وَهِمتُ، وقد رجعتُ عنها، فرجعَ إلى ما عليهِ جماعة القرَّاء**، وهي التَّرجمةُ التي عرَّفتكَ أنَّهم أجمعُوا عليها) [3].

وقال السمينُ الحلبيُّ:

(العامَّة على كسرِ العينِ وتخفيفِ الياءِ، ورُوِيَ عن حمزةَ إخفاءُ الكسرةِ. ورُوِي عن عاصمٍ وحمزةَ أيضاً تشديدُ الياءِ. وهو غَلَطٌ عليها، وإنما سَمِعهما الراوي يُبَيِّنان حركةَ الياءِ فظنَّها شَدَّة. وقيل: أَجْرَيا الوصلَ مُجْرى الوقفِ فَضَعَّفا الحرفَ، وهذا لا ينبغي أَنْ يُلتفتَ إليه) [4].

---

(١)انظر: الكامل(ص٦٥٠-٦٥١).

(٢)انظر: الإقناع(١/٤٩١).

(٣)الإرشاد(٢/٩٠٩).

(٤)الدر المصون(١٠/٤٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢-القراءةُ بياء الغيبةِ في:] Z G F E، وَ] N M O Z لابنَ ذكوانَ.

ذكر الإمامُ الدانيُّ في جامعهِ اختلافَ الطُّرقِ عن ابن ذكوان في هَذين الحرفينِ بين الغَيبة والخطابِ، فقال:

(قرأَ ابنُ كَثير، وابن عَامر في رواية ابن المعلَّى، وابن خرَّزاذ في رواية الشاميِّينَ عن الأخفش عن ابن ذكوانَ:] Z G F E، وَ] N M O Z بالياءِ فيهما.

وقرأ الباقون: بالتَّاء فيهما، وكذلك رَوى ابنُ أنسٍ، والتَّغلبي عَن ابن ذكوانَ، وابن شنبوذٍ، والنقَّاشُ عَن الأخفشِ عنهُ، وبذلكَ قرأتُ عن الفارسيِّ عنه، وقال ابن أشتةَ: كذلك وجدتُّه في كتاب النقَّاش، وذكرهُما الأخفشُ في كتابيه **"بالياء"** قال: على الإخْبار عنْهم، **وهُو الصَّحيحُ، وعليهِ العملُ عندَ أهْل الشَّام**، وَبِذلكَ قرأتُ في جَميعِ الطُّرقِ عن الأخْفشِ) [١].

ومفهومُه: أنَّ الياءَ عن غيرِ النقَّاش عنهُ، ومِن قراءة الدانيِّ على غير الفارسيِّ .

وظاهر العبارةِ يُفْهِم التَّعارض، حيث إنَّه ذكر أنَّه قرأَ بالغيب للأخفشِ من جميعِ الطُّرق، ومنها النقَّاش، وهُو يعارض قراءتهُ للنقَّاش على الفَارسيِّ بالتَّاءِ، فالراجحُ أنَّ الإطلاق في قوله:

"وبذلك قرأتُ في جميع الطُّرق عن الأخفش" سبقُ قلمٍ، أوْ أنَّه قرأَ بالوجهينِ للأخفش، والتَّخريجُ الأوَّل أقربُ.

وذكرَ الخلافَ في التَّيسير [٢].

---

(١)(٤/١٦٥٥-١٦٥٦) بتصرف.

(٢)انظره: (ص٤٩٤-٤٩٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وصرَّح في مفردةِ الشاميِّ - أيضًا - باخْتيار ياء الغيبِ فيهما، فقالَ:

(قرأَ: [Z G F E]، وَ[Z O N M] بالياءِ فيهما، وأقرأَنيهما الفارسيُّ عَن النقَّاشِ عن الأخفشِ: بالتَّاءِ، **وبالأوَّل آخذُ**) [1].

واختيارُ قائمٌ على:

الأخذِ بالأكثر طرقًا عن الأخْفشِ، وما عليهِ عملُ أهل الأداءِ الشاميِّين، ونصُّ الأخفش عَليهما باليَاء.

وأطلقَ الإمامُ الشاطبيُّ الخلاف لابن ذكوانَ؛ تبعًا للأصلِ [2].

وأكثر النَّقلةِ على الياءِ فيهما له [3]، قال الإمامُ أبو الطيِّب:

(ولا يُعرفُ بالشَّام غيرُ الياءِ فيهما) [4].

وبالخطابِ قطَع له ابنُ مجاهد [5]، وابن سُوار [6]، وأبو العلاءِ [7]، وسِبط الخيَّاط [8]، وغيرُهم.

والوجهانِ مضمَّنانِ في النَّشر لابن ذكوانَ من طريقيْه: **(الأخفش، والصُّوريِّ)** [9].

---

(١)(ص١٠٨).

(٢)انظر: متن الشاطبية(بيت رقم: ١٠٨٠)، فتح الوصيد(٤/ ١٢٨٤).

(٣)انظر: كنز المعاني(٥/ ٢٤٢٧)، النشر(٢/ ٢٩١).

(٤)الإرشاد(٢/ ٩١١).

(٥)انظر: السبعة(ص٤٤٩).

(٦)انظر: المستنير(٢/ ٤٤٩).

(٧)انظر: غاية الاختصار(٢/ ٦٩٠).

(٨)انظر: المبهج(ص٥١٩).

(٩)انظره: النشر(٢/ ٢٩١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والمقدَّم في الإقراءِ:

وجهُ ياءِ الغيبةِ فيهما؛ لأنَّه روايةُ الجمهور، والأكثر طرقًا وروايةً عنهُ، وعلى هذا أطبقتْ كلُّ المسالكِ الأدائيَّة[1].

(١)انظر: عمدة الخلان(ص٤٣٨)، الرسالة الغراء(ص١٠٧)، رسالة ابن يالوشة(ص٢٢٧-٢٢٨)، وغيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة المعارج

-فتحُ ياءِ الفعلِ من:] وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا Z للبزيِّ عن ابن كثير.

حكى الإمامُ الدانيُّ في الجامع(١)، ومفردةِ المكيِّ(٢) اختلافَ الطُّرق عن البزيِّ في فتحِ، وضمِّ ياءِ الفعل، فروى ابنُ الحُباب، ومضرُ، وجماعةٌ ضمَّ الياءِ مبنيًّا للمفعولِ، ونائبهُ] حَمِيمٌ Z، وَ] حَمِيمًا Z منصُوب على نزْع الخافضِ، وروى أبو ربيعةَ، والخزاعيُّ، وابن هارونَ فتحَ الياء مبنيًّا للفاعلِ.

وصرَّح الدانيُّ في التَّهذيب باختيار وجهِ فتحِ الياء، فقال:

(وروَى مضرُ بن محمَّدٍ، والعبَّاس بن أحمدَ عنهُ في المعارجِ] وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا Z بضمِّ الياءِ، وبفتحها قرأتُ، **وبهِ آخذُ**) (٣).

وبه جزَم في التَّيسير لأبي ربيعةَ عنهُ(٤).

واختيارُ الدانيِّ الأخذَ بوجهِ فتح ياءِ الفعل؛ اعتمادًا على ما جاءتْ به أشهرُ الطُّرق عنه.

ووجهُ الضمِّ من طَريق ابن الحبابِ عنهُ مسندٌ في النَّشر(٥).

---

(١)انظره:(٤/ ١٦٥٧-١٦٥٨).

(٢)انظر:(ص١٣٣-١٣٤).

(٣)(ص٦٥).

(٤)انظره: التيسير(ص٤٩٦).

(٥)انظره: (٢/ ٢٩٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ووجه الفتح للبزيِّ هو روايةُ الجمهور، والأكثرُ روايةً عنه، **والمصَّدر أداءً له**[1].

وتفرَّد أبو جعفرَ المدنيُّ بضمِّ الياء من طريقِ الدَّرة والتَّحبير [2].

---

(١)انظر: اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء(ص٦٧٦).

(٢)انظر: التحبير(ص٥٩١)، شرح الدُّرة للسمنودي(ص٢٤١)، الإتحاف(٢/ ٥٦١)، البدور الزاهرة (ص٣٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة نوح

-فتحُ الواوِ من: [ ] { Z لهشام من طَريق الداجونيِّ عنه.

أشار الإمام الدانيُّ إِلى هَذا الاختيارِ في الجامع، فقالَ:

(قرأَ نافعٌ: [ ] { Zبضمِّ الواو، وكذلك روى الـدَّاجونيُّ أداءً عـن أصـحابهِ عـن هشام، قال: وقد رُوِيَ عنه فتحُ الواو، **والفتحُ هُو الـذي نـصَّ عليـه هـشامٌ في كتابـه،** وكذلك رواهُ – عنهُ- الحلوانيُّ، وابن عبَّاد، وابنُ أَنس، وابنُ ذكوانَ، وابن أَبي حـسَّانَ، وابنُ دُحيم، والباغنديُّ، وغيرُهم، واختار هشامٌ الضمَّ، أخبرنا أحمدُ بن عمرَ قـال: نـا أحمدُ بن سليمانَ قال: نا محمَّد بن محمَّد قال: هشامٌ بإسناده عن ابن عَامر: [ ] { Z بفتْح الواو، **وبذلكَ قرأتُ، وعليه أهْل الأداءِ)**[1].

واختيارُ الدانيِّ مبنيٌّ على:

ما قرأَ بهِ، وعلى المعْمول عندَ أهل الأداءِ، والموافقِ لمنصُوصِ عليه.

ووجهُ فتح الضمِّ للداجونيِّ: هو المشهورُ، وفي جلِّ الأمَّهاتِ مذكورٌ.

ولم أقفْ على من أوردهُ عن هشام من الأئمَّة الأثبات- فـيما تتَّبعـت مـن مـصادرَ كثيرةٍ- إلَّا ماجاء عند الإمامِ الهذليِّ في الكامل[2]، والإمامِ الرُّوذباريِّ في جامعهِ[3].

---

(١) (٤/ ١٦٦٠).

(٢)انظره: (ص٦٥١-٦٥٢)

(٣)انظره:(لوحة رقم:٣١٤/أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والمقروءُ بهِ:

ضمُّ الواوِ للمدنيِّيْن (نافع، وأبي جعفر)، وفتحُها للباقينَ[1].

وهُما لغتانِ بمعنى واحدٍ، و] } Z اسمُ صنمٍ كانوا يعبدونهُ في الجاهليَّةِ[2].

---

(١)انظر: التيسير(ص٤٩٨)، التحبير(ص٥٩٣)، النشر(٢/ ٢٩٢)، إيضاح الرموز(ص٧١٠)، وغيرها.

(٢)انظر: الحجة لابن خالويه(ص٣٥٣)، شرح الهداية(٢/ ٥٣٩)، الدرة الفريدة(٥/ ٢٠٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة الجن

-ضمُّ اللَّامِ من:] Z Y لهشامٍ من طَريق الحلوانيِّ.

نصَّ الإمامُ الدانيُّ في الجامعِ(١)، ومفردةِ ابن عامرٍ(٢)، والتَّهذيبِ(٣) على الخلافِ في هذا الحرفِ للحلوانيِّ عن هشامٍ بينِ (ضمِّ اللَّام، وكسْرها)، وبالضمِّ وجهًا واحدًا للدَّاجونيِّ عنهُ.

وصرَّح في التَّهذيب باخْتيار وجهِ الضمِّ، فقال:

(وقرأَ في الجنِّ:] Z Y X بضمِّ اللَّام، وقد رُوِيَ عنه: كسْرُها، **وبالأوَّل آخذُ**)(٤).

و عليهِ اقتصرَ في التَّيسير، فلم يذكرْ غيرهُ(٥).

والراجحُ أنَّ العلةَ في اختيار الدانيِّ هي:

١ / متابعةُ المنصوص عليهِ؛ بدليل قولهِ في الجامع:

(وهُو الذي نصَّ عليهِ الحلوانيُّ في كتابهِ) (٦).

٢ / الأخذ بالمشهورِ عندَ أهْل الأداءِ، فلم يذكرْ كثيرٌ من المغَاربةِ، والعراقيِّين

---

(١)انظره: (٤/ ١٦٦٧).

(٢)انظره: (ص١٤٧).

(٣)انظره: (ص١١٢).

(٤)المصدر السابق(ص١١٢).

(٥)انظره: (ص٤٩٩)، فتح الوصيد(٤/ ١٢٩٠).

(٦) (٤/ ١٦٦٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سِواه[١]، وهُو الذيْ في كتاب السَّبعةِ[٢].

وقد جاء في إرشاد أبي الطيِّب قولهُ:

(والضمُّ الاختيارُ في روايةِ هشام من هذا الطَّريق، ومن الطَّريقين الأوَّلين بالكسر، وبالضمِّ قرأتُ في هذه السُّورة وحدها، **وبه آخذُ في روايةِ الحلوانيِّ عنه**)[٣].

والوجهانِ لهشامٍ في الشاطبيَّة[٤]، **وعليهِ**؛ فوجهُ الكسر من زياداتِ القصيد[٥].

وأسْندهما الإمامُ ابنُ الجزريِّ عن هشام من طَريقيْه:(**الحلوانيِّ، والدَّاجونيِّ**) [٦].

والمقدَّم أداءً:

وجهُ الضمِّ له، وذلكَ في كلِّ المسالكِ الأدائيَّة[٧].

---

(١)انظر: الهادي(ص٥٤٤)، التذكرة(٢/٦٠١)، الكامل(ص٦٥٢)، المستنير(٢/٥٠٥)، الكفاية(ص٤٠٢)، وغيرها.

(٢)انظره:(ص٤٥٤).

(٣)(٢/٩١٨).

(٤)انظره: (بيت رقم:١٠٨٧)، إبراز المعاني(ص٧٠٨).

(٥)انظر: كنز المعاني(٥/٢٤٣٩).

(٦)النشر(٢/٢٩٣).

(٧)انظر: الرسالة الغراء(ص١٠٥-١٠٦)، عمدة الخلان(ص٤٤٠)، اختلاف وجوه طرق النشر(ص٦٧٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة التكوير

-تخفيفُ العينِ من:] M N O Z هشام من طريق الحلوانيِّ عنه.

حكى الإمام الدانيُّ في الجامع الخلافَ لهشامٍ من طَريق الحلوانيِّ في هَذا الحرفِ بين تخفيفِ العينِ، وتشْديدها، **واختارَ وجه التَّخفيف؛ استنادًا على المنصُوصِ عنهُ، وبما قرأَ به على شُيوخهِ**، حيثُ قال:

(وقرأَ الباقونَ بتخْفيف العين، **وكذلكَ روى الحلوانيُّ عن هشام نصًّا**، وبذلكَ كان الداجونيُّ يأخذُ في رواية هشام، وحكاهُ عن أصحابهِ عنه، وبه قرأتُ من طريق الحلوانيِّ عنهُ، وقدْ حكى لي فارسٌ عن قراءتهِ على عبْد الباقي في رواية الحلوانيِّ، وعلى أبي طاهر في روايةِ ابن عبَّادٍ عن هشام بتشْديد العين، **والتَّخفيف هو الصَّحيحُ عنهُ، وبه آخذُ)** [(١)].

وبه قطعَ في سائر كتُبه[(٢)].

والتَّخفيفُ لهشَام: هو المشهورُ، والمذكورُ في جلِّ مصنَّفات الفنِّ الأصيلةِ[(٣)].

حكى لهُ وجه التَّشديدِ ابن مجاهدٍ في السَّبعةِ[(٤)]، وابن مهران في المبسُوط والغايةِ[(٥)]، والأهوازيُّ في الوجيزِ[(٦)].

ولم يعتبرْه الإمامُ ابن الجزريِّ في نشرِهِ، وقطعَ له بوجهِ التَّخفيف كالجمهورِ[(٧)].

---

(١)(٤/١٦٨٩).

(٢)انظر- مثلا-: التيسير(ص٥١٣)، مفردة ابن عامر(ص١٤٨).

(٣)انظر: الإرشاد(٢/٩٣٤)، التذكرة(٢/٦١٧)، التبصرة (ص٣٧٨)، الكامل(ص٦٥٧)، الكفاية (ص٤٠٨)، المصباح(٢/٨٣٤)، المبهج(ص٥٢٩)، العنوان(ص٢٠٤)، البستان(٢/٨٨٦)، وغيرها.

(٤)انظره:(ص٤٦٤).

(٥)انظر: المبسوط(ص٢٧٩)، الغاية(ص٩٦).

(٦)انظره:(ص٣٢٩).

(٧)انظره: (٢/٢٩٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة العلق

-قصرُ الهمزة في:] i j Z لقنبلٍ عن ابن كثير.

حكى الإمام الدانيُّ في الجامعِ اختلافَ الطُّرقِ عَن قنبلٍ في هَذا الحرفِ بينَ حذفِ الألفِ بين الهمزة والهاءِ، وإثباتِ الألفِ والهمزة قبلهُ(١).

واختار الأخذَ لهُ بوجهِ الحذفِ، فقال في مفردةِ المكيِّ:

(قرأَ:] i j k Z بقصر الهمزةِ على وزنِ«رَعَهُ»، وفيه عنهُ خلافٌ، وبذلكَ قرأتُ، وكذلكَ قال لنا محمَّد بن أحمدَ عن ابنِ مجاهدٍ: أنَّه قرأَهُ على قنبل، **وبه آخذُ)** (٢).

وجاءَ في التَّهذيب - أيضًا - قولهُ:

(وقرأَ في العَلقِ:] i j k Z بقصر الهمزةِ، قال ابنُ مجاهدٍ: كذا قرأتُ على قنبل، وهُو غلطٌ، وبذلكَ قرأتُ أنا مِن طريقهِ، **وبه آخذُ)** (٣).

وعليه عوَّل في التَّيسيرِ(٤).

وآثر الدانيُّ الأخذَ بوجهِ القصر؛ استنادًا على ما قرأَ بهِ، وعلى ما جاءتْ بهِ أكثر الطُّرق عنه.

- **والظاهرُ أنَّ العلَّة في نسَبة ابنِ مجاهدٍ هذه القراءةَ إلى الغَلطِ**(١)؛ لأنَّه أخذَها عن قنبلٍ في زمن اختلاطهِ؛ مع ما رأَى من ضعْفِ الحذف في العربيَّة؛ لأنَّه وإن جاءَ

---

(١)انظره:(٤/ ١٧١١).

(٢)(ص١٠٨).

(٣)(ص٦١).

(٤)انظره: (ص٥٢٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نحوه، ففي ضرورةِ شعرٍ، أوْ ما يجري مَجرى ذلك من كلمةٍ كَثر دَورها على ألسِنتهم، فلا يجوز القياسُ على ذلك، وقد صرَّح بتضعيفِ هذه القراءة جماعةٌ من الأئمَّة[٢].

وقد رُدَّ على ابنُ مجاهد - فيما ذهَب -، ومما جاءَ في ذلك:

قول السَّخاويِّ في شرحِهِ:

(وما كانَ ينبغي لابن مُجاهدٍ إذا جاءتْ القراءةُ ثابتةً عن إمام من طَريق لا يُشكُّ فيه أن يردَّها؛ لأنَّ وجهَها لم يظهرْ له) [٣].

وجاء في إبراز المعاني لأبي شامةَ:

(وقال الشَّيخ الشَّاطبيُّ -رحمه الله- فيما قرأتهُ بخطِّ شيخنا أبي الحسن -رحمه الله-:

رأيتُ أشياخَنا يأخذونَ فيهِ بما ثبتَ عن قنبلٍ من القصْرِ خلافَ ما اختارهُ ابن مجاهدٍ.

وقرأتُ في حاشيةِ النُّسخة المقروءةِ على النَّاظم -رحمه الله-:

زعمَ ابنُ مجاهد أنَّه قرأَ بهذا عليهِ - أيْ: على قُنبل -، وردَّه ورآهُ غلَطًا - هكذا في السَّبعة -، ولم يتعرَّضْ في الكتابِ له؛ لما عَلم من صحة الرِّواية فيهِ، قال: وإذا صحَّ تصرُّف العرب في رأى، فكيف ينكرُ قصرُ الهمزةِ؛ إذا صحَّت به الرِّواية.

قلتُ: وأنشدَني الشَّيخ أبو الحسَن -رحمه الله- لنفسهِ بيتين بعْد هَذا البيت حالةَ قراءتي لشرحِهِ عليهِ في الكرَّة الأخيرة التي لم نقرأْ عليهِ بعدَها:

---

(٢) انظر: السبعة(ص٤٧٥).

(٢) انظر: إبراز المعاني(ص٧٢٧)، شرح شعلة(ص٣٨٦)، النجوم الزاهرة (٢/ ١٢٨١).

(٣) فتح الوصيد(٤/ ١٣٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ونحنُ أخذْنا قصْرهُ عن شيوخِنا بنصٍّ صَحيح صحَّ عنهُ فبجِّلا
ومن ترَكَ المرْويَّ من بعْدِ صحَّةٍ فقدْ زلَّ في رأي راءه مُتخيَّلا) [1].

وفي شرح الحرْز للهمذانيِّ:

(وابنُ مجاهدٍ وإن كانَ عظيمَ الشأنِ كبير القدْر، فالحقُّ أعظمُ منه وأكبرُ، وقد روى القصرَ عنه الحافظُ أبو عمرو، وأبو محمَّد - أي: مكيٌّ -، والمهدويُّ، وغيرهم من الأجلَّة الذينَ هم قطْب هذا الفنِّ) [2].

وقد دافع الإمامُ ابن الجزريِّ عن ابن مجاهدٍ، فقال:

(وليسَ ما رُدَّ به على ابن مُجاهد في هَذا لازما، فإنَّ الرَّاوي إذا ظنَّ غَلط المرويَّ عنه؛ لا يلزمهُ روايةُ ذلكَ عنه؛ إلَّا على سبيل البيانِ، سواءٌ كانَ المرويُّ صحيحًا أم ضعيفًا؛ إذْ لا يلزمُ من غلط المرويِّ عنه ضعفُ المرويِّ في نفسهِ، فإنَّ قراءةَ [+ Z بفتح الدَّال صحيحةٌ مقطوعٌ بها، وقرأَ بها ابنُ مجاهد على قنبل، مع نصِّه أنَّه غَلِط في ذلك، ولا شكَّ أنَّ الصَّواب مع ابن مجاهدٍ في ذلك، وأما كون الخزاعيِّ لم يذكر هذا الحرف في كتابهِ؛ فلا يلزم – أيضًا -، فإنَّه يحتملُ أن يكونَ سألهُ عن ذلك، فإنَّه أحدَ شيوخهِ الذين روى عنهم قراءةَ ابن كثير، والذي – عندي - في ذلك أنَّه أحدُ شيوخهِ الذين روى عنهم قراءةَ ابن كَثير) [3]-.

وبوجهِ قصر الهمز قطعَ أكثرُ النَّقلةِ لهُ في كُتبهم [4].

---

(١)(ص٧٢٦-٧٢٧)، وانظر: كنز المعاني(٥/ ٢٥٢٦).

(٢) (٥/ ٢٧٥).

(٣) النشر(٢/ ٣٠٠).

(٤)انظر: كنز المعاني(٥/ ٢٥٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولم ينقل الإمامُ الشاطبيُّ في الحرزِ سواهُ، وإنْ أوهمتَهما عبارتهُ[١].

ونصُّ بيتهِ:

وَعَنْ قُنْبُلٍ قَصْرًا رَوَى ابْنُ مُجاهِدِ رَآهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمِّلا[٢].

وكلُّ ما في القصيدةِ من روايةِ قنبل إنَّما هو من طريق ابن مُجاهدٍ، ونصَّ عليهِ -هنا-؛ ليعزوَ إليهِ ما قالَ فيها[٣].

وقد أخذ جماعةٌ من الأئمَّةِ بالوجهينِ لقُنبل في هذا الحرْف- كأبي الطيِّب[٤]، وابنه أبي الحسَنِ[٥]، وابن شريحٍ[٦]، و ابن بلِّيمة[٧]، وغيرهم.

والذي اختارهُ الإمامُ ابن الجزريِّ:

أنَّه إن أُخِذَ عن قنبل من غَير طَريق ابن مجاهد والزَّيْنبيِّ- كابن شنبوذٍ، وأبي ربيعةَ، وغيرهما- فبالقصْر وجهًا واحدًا، وإن أُخِذَ عنهُ من طَريق الزَّينبيِّ فبالمدِّ وجهًا واحدًا، وإن أُخِذَ عنهُ من طَريق ابن مجاهدٍ فبالوجهين، وقال – رحمه الله-:

(ولا شكَّ أنَّ القصر أثبتُ وأصحُّ عنهُ من طَريق الأداءِ، والمدَّ أقوى من طريق النصِّ والأداءِ، **وبهما آخذُ من طريقهِ؛ جمعًا بين النصِّ والأداءِ**، ومن زعم أنَّ ابن مجاهد

---

(١)انظر: كنز المعاني(٥/٢٥٢٦).

(٢)(بيت رقم:١١١٥).

(٣)متن الشاطبية(بيت رقم: ١١١٥).

(٤)انظر: الإرشاد(٢/٩٥٠).

(٥)انظر: التذكرة(٢/٦٣٣).

(٦)انظر: الكافي(٢/٥٩٩).

(٧)انظر: التلخيص(ص١٦٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لم يأخذْ بالقصر فقد أبعدَ في الغَاية، وخالف في الرِّوايةِ)[1].

وعلى ذلكَ جرى العملُ بالأخذِ بهما من طَريق ابن مجاهد عن قنبلٍ[2].

ووجهُ إثباتِ الألف هُو: المقدَّمُ في جلِّ المسالكِ الأدائيَّة[3].

ومنهم أخذَ بتقديمِ وجه الحذفِ[4]، وفيه قال العلَّامةُ ابن المنجرة:

ثمَّ لَهُ فِي أَن رآهُ قدَّما بِقَصْر هَمْزِهَا فَخُذْهُ مُحكَما[5].

---

(١)النشر(٢/ ٣٠١).

(٢)انظر: الإتحاف(٢/ ٦١٩)، غيث النفع(ص٦٤٠)، أجوبة الأسقاطي(ص١٥٢)، إرشاد المريد (ص٣٢٣).

(٣)انظر: الرسالة الغراء(ص١٠٩)، عمدة الخلان(ص٤٥٩)، رسالة ابن يالوشة(ص٢٢٩).

(٤)انظر: اختلاف وجوه طرق النشر(ص٦٩٠).

(٥)منظومة اختلاف القراء السبعة(ص٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة الإخلاص

-الوقف على رأس الآيةِ من:] $ Z، وتركُ وصلها لأبي عمرو البصريِّ.

هذا الاختيارُ ذكره الإمام الدانيُّ في الجامع، فقال:

(روى عبدُ الرَّحمن، وأبو حمدونَ عن اليزيديِّ عن أبي عمرو:

] ! " # $ % & ' Z أنَّه كانَ يسكتُ عندهَا- أي: يقف على الدَّال- فإذا وصل نوَّن، نا محمَّد بن عليٍّ قال: نا ابن مجاهدٍ، قال: حدَّثني الجمَّال عن أحمدَ بن يزيدَ عن رَوح عن أحمدَ بن مُوسى عن أَبي عمرو:] $ % & ' Z- أي: بإسكان الدَّال-.

قال أبو عمرو: وهُو اختياري أنا في قراءةِ أَبي عمرو؛ اتِّباعًا لروايةِ أبي عبد الرَّحمن، وأبي حمدونَ عن اليزيديِّ عنهُ؛ لاشتهارِهما بالعدالةِ، وحسْن الاطِّلاع.

والباقونَ يصلونَ بالتَّنوين، ويكسِرُونَ السَّاكنين، وكذلكَ رَوى إسماعيلُ، وإبراهيمُ ابنا اليزيديِّ، وأبو عمر، وأبو خلَّاد، وأبو شعيبٍ، وأبو الفتح، وابن سعدانَ، وابن شجاع عَن اليزيديِّ عن أبي عمرو، وكذلك روى – أيضًا- شجاعٌ عنهُ) [1].

ويتبَّين من قول الدانيِّ:

أنَّه يختارُ لأبي عمرو البصريِّ تركَ وصل الدَّال مِن:

] $ Z بلفظِ الجلالة بعدهُ، والوقفَ على رأسِ الآيةِ، **واستندَ في أخْذِهِ على:** شهرةِ من رواهُ عن البصريِّ.

---

(١)(٤/ ١٧٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولم يذكرْ في التَّيسير[١]، ومفردةِ البصريِّ[٢] لهُ خلافَ قراءةِ العامَّة.

واختيارُ الدانيِّ في الجامعِ أشار إليه الإمامُ ابنُ الجنديِّ، حيث قالَ:

(وفي الجامع: واختارَ أبو عمروٍ الوقفَ) [٣].

وأسهبَ الإمامُ ابن مجاهدٍ في الكلام حولَ هذا الحرف[٤]، وهو مذكورٌ - كذلِكَ - في المستَنير[٥]، والمبهج[٦]، والكَامل[٧]، وغيرها.

وعامةُ أهل الأداءِ على عَدم اعتبار هذا الخلاف، والأخذِ بما عليه العامَّة.

جاء في الإرشاد:

(وأجمع القرَّاء – كلُّهم - على قوله تعالى:] ! " # $ % & ' Z يصلونَ، وينوِّنون، ويكسِرون التَّنوين لالتقاء السَّاكنين، وقد جاءتْ رواياتٌ عن أبي عمروٍ: أنَّه كان يستحبُّ أن يسكتَ عند رأسِ كلِّ آيةٍ، والذي عرَّفتكَ هو المشهورُ، وبه قرأتُ)[٨].

وقال الإمامُ أبو الحسنِ في التَّذكرة:

---

(١)انظره: (ص٥٣٤).

(٢)انظره: (ص١٤٦).

(٣)البستان(٢/ ٩٠٤).

(٤)انظر: (ص٤٨١).

(٥)انظره: (٢/ ٥٤٩).

(٦)انظره: (ص٥٣٧).

(٧)انظره: (ص٦٦٣).

(٨)(٢/ ١٠٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وبالوصلِ، والتَّنوين وكسرِهِ قرأتُ لأبي عمروٍ مثلَ سائر القرَّاء، **وبه آخذُ**) [1].

وعند القيروانيِّ في الهادي:

(وقدْ ذُكِرَ عن أبي عمروٍ في:] $ % & Z شيءُ لا آخذُ له بهِ، **والذي آخذُ له به مثلَ جماعةِ القرَّاء بالتَّنوينِ، وكسرِهِ، ووصلِ الألفِ**) [2].

وهذا هو المعتبرُ المقروءُ به للجَميع.

---

(١)(٢/٦٥١).

(٢)(ص٥٦٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب التَّكبير

هذا البابُ غيرُ مذكورٍ في بعضِ كتبِ الخلافِ الأصيلةِ كما في السَّبعة لابن مجاهدٍ، والمبسُوط لابن مِهرانَ.

وكثيرٌ من المصنِّفين يوردونهُ مع البسْملةِ كما وقع عند الهذليِّ، وابن الوجيهِ.

ومنهم من يذكرهُ في موضعه عند سورتي: (B) ، و (u v) كابْن شريحٍ، وأبي العَلاءِ، والقلانسيِّ.

والجمهُورُ يؤخِّرونهُ إلى آخر الفرْش، فيختمونَ به كُتبهم، وهُو الأنسبُ لتعلُّقهِ بالختم والدُّعاءِ، وهو منهاجُ الدانيِّ في الجامعِ، والتَّيسير، ومفردةِ المكيِّ، وتبعهُ الشاطبيُّ في حرْز الأمانيِّ[1].

وأمَّا اختياراتُ الإمامُ الدانيِّ في هذا الباب فتتمثَّل في:

١/ قصر التَّكبيرِ على روايةِ البزيِّ.

صحَّ التكبير عن ابن كثيرٍ من روايتيْ البزيِّ وقنبلٍ، وغيرهما.

فأمَّا البزيِّ فلم يختلفْ فيه عنهُ، واختُلِف فيه عن قنبلٍ[2].

وقد أسندَ الإمامُ الدانيُّ الوجهينِ عن قنبلٍ من غَير طريق ابنِ مجاهدٍ في الجامعِ[3]، ومفردةِ المكيِّ[4].

---

(١)انظر: كنز المعاني(٥/ ٢٥٤١)، النشر(٢/ ٣٠٣)، الإتحاف(٢/ ٦٤٠).

(٢)انظر: تقريب النشر(ص٢٦٤-٢٦٥).

(٣)انظره:(٤/ ١٧٤٤).

(٤)انظره: (ص١٤٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وصرَّح في مفردةِ المكيِّ باختيارِ ترك التَّكبير لقنبلٍ، فقال:

(وقد قرأتُ - أيضًا - لقُنبلٍ: بالتَّكبير وحدهُ من غير طريقِ ابنِ مُجاهدٍ، **وبغير تكبيرٍ آخذُ في مذهبهِ**)[1].

وعليهِ اقتصَر في التَّيسير[2]، والتَّهذيبِ[3].

والعلةُ في اختياره هِيَ:

الأخذ بما عليهِ أهل الأداءِ، والمشهورُ عند القرَّاءِ.

وهُو الذي عليهِ الجمهورَ من المغَاربة والمصْريِّين[4]، والمذكورُ التَّذكرةِ[5]، والهادي[6]، والتَّبصرةِ[7]، والكافي[8]، وغيرها.

جاء في الإرشادِ لأبي الطَّيب قوله:

(والتَّكبير في روايةِ البزيِّ وحدهُ مشهورٌ، وكذلكَ إذا ختمَ فاتحة الكتابِ، وخمسًا من أوَّل سورة البقرةِ، ثمَّ يدعو بما شاءَ بعدُ، ولم يفعلْ هذا لا قنبلٌ، ولا غيرهُ من القرَّاءِ)، وقال في موطن آخر:

---

(١) (ص١٤٠)، وفي المطبوع: "من طريقِ ابنِ مُجاهدٍ" والصَّحيح " من غير" وهو الموافق للمنصوص عليهِ في فتح الوصيد(٤/ ١٣٤٤)، والنشر(٢/ ٣١٢).

(٢)انظره: (ص٥٣٥).

(٣)انظره:(ص٦٨).

(٤)انظر: النشر(٢/ ٣١١)، إيضاح الرموز(ص٧٣٨-٧٣٩).

(٥)انظره: (٢/ ٦٥٦).

(٦)انظره:(ص٥٧٠).

(٧)انظره(ص٣٩٢).

(٨)انظره:(٢/ ٥٧٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ومن عادةِ القرَّاءِ أن لا يأخذوا بالتَّكبير إلَّا في روايةِ البزيِّ - وحدَها -، ويأخذوا في روايةِ قنبلٍ بغير تكبيرٍ مثل جماعةِ القرَّاء) (١).

وذكرَ لهُ الوجهين الإمامُ الشَّاطبيُّ، وشاهدهُ قوله:

(وَعَنْ قُنْبُلْ بَعْضٌ بِتَكْبِيرِهِ تَلا) (٢).

وعليه؛ فالتَّكبير لهُ من زوائد القَصيدِ (٣).

قال العلَّامة عبد الرَّحمن بن القَاضي:

(والمشهورُ: التَّركُ، وعليهِ جرى العملُ في أرضِ المغربِ) (٤).

وقد أخذ بعضُهم بالتَّكبير لجميع القرَّاءِ، وأيَّده الإمامُ ابنُ الجزريِّ، وقال عنهُ:

(التَّكبيرُ صحَّ عند أهْل مكَّة – قرَّائهم، وعلمائهم، وأئمَّتهم، ومن روى عنهم - صحَّة استفاضتْ، واشتهرتْ، وذاعتْ، وانتشرتْ؛ حتَّى بلغَت حدَّ التَّواتر، وصحَّت –أيضًا- عن أبي عَمرو من روايةِ السُّوسي، وعن أبي جعفرَ من رواية العُمَريِّ، ووردتْ – أيضًا- عن سَائر القرَّاءِ، وبه كان يأخذ ابن حَبش، وأبو الحسين الخبَّازيُّ عن الجميع، وحكى ذلك الإمامُ أبو الفضل الرازيُّ، وأبو القاسم الهذليُّ، والحافظ أبو العلاء، **وقد صار على هذا العملُ عند أهل الأمصار في سَائر الأقطار عند ختمِهم في المحافلِ، واجتماعِهم في المجَالس لدى الأماثلِ**) (٥).

---

(١)(٢/ ٩٧٥-٩٧٧).

(٢)متن الشاطبية(بيت رقم:١١٣٣).

(٣)انظر: إبراز المعاني(ص٧٤٢).

(٤)الإيضاح لما ينبهم عن الورى في قراءةِ أم القرى(ص٣١٠).

(٥)النشر(٢/ ٣٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢/ صيغتُه:

لم يُختلفْ في أنَّ لفظ التَّكبير :(**اللهُ أكبر**)، وإنَّما الخلافُ في الزِّيادةِ عليهِ[١].

وقد ذكر الإمامُ الدانيُّ في كتبهِ صيغتيْن للتَّكبير عن البزيِّ، فمن ذلكَ قوله في مفردةِ المكيِّ:

(ولفظُ التَّكبير: (الله أكبر)، وبذلكَ قرأتُ على الفارسيِّ عن قراءتهِ على النقَّاش عن أبي ربيعةَ عن البزيِّ، وعلى أبي الحسن عن قراءتهِ - أيضًا - على البزيِّ.

وروى ابنُ الحبابِ عن البزيِّ: أنَّ لفظ التَّكبير: (لا إلهَ إلَّا الله والله أكبر).

حدَّثنا بذلكَ أبو الفتحِ - شيخُنا -، قال: حدَّثنا عبد الباقي بن الحسنِ، قال: حدَّثنا أحمدُ بن صالحٍ عن ابنِ الحُباب عنهُ، وبذلكَ قرأتُ على فارسٍ - أعني: بالتَّهليل والتَّكبير -) [٢].

وصرَّح في الجامعِ باستحْسانِ كلا الوجهين، فقال:

(**وعلى الوجه الأوَّل**: عامَّةُ أصحابِ القوَّاس المكيّين وغيرهم، وبذلكَ قرأتُ على الفارسيِّ عن قراءتهِ على أبي بكر النقَّاش عن أبي ربيعةَ عن البزّي، وعلى أبي الحسَن بن غَلبون عن قراءتهِ – أيضًا - في رواية البزّي –خاصَّة -، وبه قرأتُ –أيضًا - على أبي الفتح عن قراءتهِ على عبد الله بن الحسَين في رواية البزّي، وابن فليحٍ، وعن قراءته على عبد الباقي بن الحسَين في رواية قُنبل عن القوَّاسِ.

وعلى الوجه الثَّاني: عامَّة أصحابُ البزّي، وابن فليح من البغداديِّين وغيرهم، وبذلك قرأتُ على أَبي الفتح عن قراءتهِ على عبد الباقي بن الحسين عن أصحابهِ عن

---

(١)انظر: تقريب النشر(ص٢٦٥).

(٢)(ص١٣٩ - ١٤٠)، وانظر: التيسير(ص٥٣٦ - ٥٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ابـن الحبـاب، وأصـحَاب الخزاعـيِّ، **والوجهـان صَـحيحانِ جـدًّا مـشهوران مسْتعملانِ**[1].

والجمهورُ عن البزيِّ على لفظ التَّكبير المجرَّد من غير زيادةٍ، ولا نقصٍ[2].

قال الإمامُ أبو الحسنِ بن غلبونَ:

(والتكبير – اليومَ - بمكَّة: (الله أكبر) - لا غيرَ -، وبهِ قرأتُ، **وبه آخذُ**) [3].

وفي التَّبصرةِ لمكيٍّ:

(وهو المأخوذُ به) [4].

والصَّيغتانِ في الشاطبيَّة كما في الأصْلِ[5].

قال العلَّامة عبد الرَّحمن بن القَاضي:

(وذاع الأخذُ - عندنا - بفاسٍ بالرِّوايتين؛ مع تصدير الأُولى) [6].

وأمَّا قنبلٌ:

فقطعَ جمهورُ من روى التَّكبير عنهُ من المغاربة بالتَّكبير المجرَّد، **وتقَّدم أنَّ الدانيَّ لم يذكرْه لهُ في التَّيسيرِ، وذكره في الجامع والمفردةِ، واختارَ عدم الأخذِ.**

وهُو من زيادات القَصيد، **والأكثرونَ من المشارقَة على التَّهليل**، وهُو قول:

(لا إله إلا الله والله أكبر)، وقطع به العراقيُّون لهُ من طَريق ابن مجاهـد، وقطـعَ لـهُ

---

(١)(٤/ ١٧٥٢).

(٢)انظر: النشر(٢/ ٣٢٠).

(٣)التذكرة(٢/ ٦٦٢).

(٤)(ص٣٩٢).

(٥)انظره:(متن الشاطبية: بيت رقم:١١٣٢)، فتح الوصيد(٤/ ١٣٤٣-١٣٤٤).

(٦)الإيضاح لما ينبهم عن الورى في قراءةِ أم القرى(ص٣١٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ابنُ فارسٍ من الطَّريقيْنِ: **(ابن مجاهدٍ، وابن شنبوذٍ)**، وروى أبو الكَرم عن ابن الصبَّاح عن قُنبل، وعن أَبي ربيعةَ عن البزيِّ: **(لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد)**. كذا جاءَ في النَّشر[1].

وجرى عمل الشُّيوخ في هذا الباب: بقراءةِ ما صحَّ فيه، وإن لم يكن من طَريق الكتابِ المقروء بهِ؛ لأنَّ المحلَّ محلُّ إطنابٍ للتَّلذذ بذكر الله U عند ختم كتابهِ[2].

٣/ صورُ استعمالهِ.

قد اختَلف أهلُ الأداء في ذَلِكَ: فمنهُم من جعلهُ موصولًا بآخر السُّورةِ، ومنهم من جعلهُ موصُولًا بأوَّلها.

ويأتي عَلى كون التَّكبير لأوَّل السُّورةِ، أو لآخرها حَال وصلِ السُّورةِ بالسُّورةِ ثمانيةُ أوجه، يمتنع منها وجه واحدٌ: وهُو وصل التَّكبير بآخر السُّورة وبالبسملةِ مع القطع عليها؛ لأنَّ البسملةَ لأوَّل السُّورة إجماعًا؛ فلا يجوزُ أن تنفصل عنها، وتتَّصلَ بآخر السُّورةِ، وتبقى سبعةٌ – كلُّها - جائزةٌ، **وهذه الأوجهُ السَّبعةُ على ثلاثةِ أقسامٍ:**

اثنانِ مِنها على تقديرِأن يكون التَّكبير لأوَّل السُّورةِ، واثنانِ على تقديرأن يكونَ لآخِرها، وثلاثةٌ محتملةٌ على التَّقديرينِ.

فاللَّذانِ على تقدير أن يكون لأوَّل السُّورةِ هما:

أولهما: قطعهُ عن آخر السُّورة، ووصْله بالبسملةِ، ووصلها بأوَّل السُّورة.

ثانيهما: قطعُ التَّكبير عنْ آخر السُّورة، ووصله بالبسملة مع الوقفِ عليها، والبدء بأوَّل السُّورة **وأمَّا اللَّذانِ على تقدير أن يكون لآخر السُّورة هما:**

---

(١)انظر:الإيضاح لما ينبهم عن الورى في قراءةِ أم القرى(ص٣١٣)، النشر(٢/ ٤٢٩).

(٢)انظر: غيث النفع(ص٦٣٠-٦٣١)، إرشاد المريد(ص٣٣١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أولهما: وصلُ التَّكبير، والوقفُ عليهِ، ووصلُ البسملةِ بأوَّل السُّورة.

ثانيهما: وصلهُ بآخر السُّورةِ، والوقفُ عليهِ، وعلى البسملةِ .

وأمَّا الثَّلاثة المحتملة الجائزة على كلا التَّقديرين:

أولهما: وصلُ الجميع، أي: وصلُ التَّكبير بآخر السُّورة، والبسملةِ، وبأوَّل السورة.

ثانيهما: قطعهُ عن الآخر، وعن البسملةِ، ووصلها بأول السُّورة.

ثالثها: قطعُ الجميع، أي: قطع التَّكبير عن آخر السُّورة، وعن البسملةِ، وعن أوَّل السُّورة[1].

وقد أشار الإمام الدانيُّ إلى هذهِ الأوجهِ في جامعهِ، وإلى اختيارهِ منها، فقال:

(وليسَ في هذهِ الأحاديث، ولا في غيرها ذكْر لفصْل، ولا لسَكْت، ولا لقطع؛ بل في حديثِ ابن عباسٍ، وابن كثير **(مع)**، وهي دلالةٌ على الصُّحبةِ، والاجتماعِ، وصحَّ بذلكَ وصلُ أواخرِ السُّور بالتَّكبير دونَ غَيرهِ.

وقد جاءَ بذلكَ أداءً عن قنبلٍ بإسنادهِ عن ابن كثير: أبو بكر محمَّد بن مُوسى الزَّينبي، وهُو إمامُ قراءة المكيِّين، وإن شاءَ القارئُ قطع على التَّكبير، وابتدأَ بالتَّسميةِ، ووصَلها بالسُّورة التي بعْدها، وإن شاءَ وصلَ التَّكبير بالتَّسميةِ، ووصَل التَّسمية بأوَّل السُّورة، ولا يجوزُ القطع على التَّسميةِ إذا وُصِلت بالتكبير؛ لأنها موضوعةٌ للإعْلام بأوَّل السورةِ، فلا يَلحق بأواخرها، فإن لم يوصل بالتَّكبيرِ جَاز القطعُ عليها، وقد كان قومٌ من جلّة أهل الأداءِ يقطعون على أَواخر السُّور ثم يبتدئونَ بالتَّكبير موصولًا

---

(١)انظر: كنز المعاني(٥/٢٥٥٩)، شرح التيسير(ص٧٠٤)، الكنز لابن الوجيه(ص١٢٢)، النشر(٢/٣٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بالتَّسمية؛ ليدلوا بذلك على انفصالِهِ من نفس التِّلاوة، وأنَّه ليس منها؛ بلْ هو زيادةٌ، وجاءَ بذلكَ أداءً عن اليزيديِّ: أبو عبد الرحمن اللَّهبي، وبذلك قرأتُ على الفارسيِّ من قراءتهِ على أبي بكر النقَّاش عن قراءتهِ على أبي ربيعة عن البزّي، **وهُو اختيارُ أبي بكر أحمد بن نصر الشذائيِّ وغيره من المصريِّين، والأوَّلُ أولى وأصحُّ؛ لما ذكرتُه من دلالةِ ألفاظ الأخبارِ عَليه)**[1]، ومعنى قوله:

"والأوَّل أولى، وأصحُّ" أي:

وجْه وصل التَّكبير بآخر السُّورة، والوقف عليهِ مع وصل البسملةِ بأوَّل السُّورة.

وأكَّده في مفردةِ المكيِّ بقوله:

(والحذَّاق من أهل الأداءِ يستحبُّون في مذهبِ البزيِّ أن يوصلَ التَّكبير بآخر السُّورة من غير قطعٍ، ولا سكتٍ على آخرها دونهُ، ثمَّ يقرأُ - بعد ذلك -: (بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيم) موصولًا بالسُّورةِ الثانيةِ) [2].

ونصَّ في التَّيسير عَلى هَذا الوجهِ، وبدأ به؛ **لكنَّه خيَّر بين الوقوفِ عليه، ووصلهُ بالبسْملةِ**[3].

وقد أشار إلى اختيار الدانيِّ غير واحدٍ من الأئمَّةِ، فمن ذَلِكَ الإمامِ ابنِ الباذش:

(وبالأوَّل يأخذُ أهلُ الأندلس، واستحبَّه أبو عمرو ورجَّحهُ، قال: لأنَّ في الأحاديثِ الواردةِ عن المكيِّين (مع)، وهِي تدلُّ على الصُّحبة والاجتماع) [4].

---

(١)(٤/١٧٥٣).

(٢)(ص١٤١).

(٣)انظر: التيسير(ص٥٣٥)، الكنز لابن الوجيه(ص١٢٢)، إيضاح الرموز(ص٧٤٢).

(٤)الإقناع(٢/٨١٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واختارَ هذا الوجهَ الإمامُ أبو الطيِّب بن غلبونَ، وقال عنه:

(وهُو الأشهرُ، وبه قرأتُ) [1]، و-كذلك- ابنه أبو الحسَن، حيث قال:

(واعلمْ أنَّ القارئَ إذا أراد التَّكبير: فإنَّه يكبِّر مع فراغهِ من آخر السُّورة من غير قطع، ولا سكتٍ في وصلهِ، ولكنَّه يصل آخر السُّور بالتكبير، ثم يقرأ:(بسْم الله الرَّحمن الرحيم) وهُو الأشهرُ الجيِّد؛ وبه قرأتُ، وبه آخذُ، إذْ لم يُذكر في شيءٍ من الحديث فصلٌ ولا سكتٌ؛ بل ذكر في حديث ابن عباسٍ **(مع)** وهي تدلُّ على الصُّحبة والاجتماع) [2].

وقال الإمامُ الفاسيُّ:

(وللنَّاس في ذلكَ آراءُ، **والذي اختارُهُ ما اختارَهُ الحافظُ أبو عمرو**؛ لأنَّ الأظهرَ أنَّه للسُّورةِ المنقضيةِ، فيوصل به، والبسملةِ للسُّورةِ الآتيةِ فيوصل بها، وفي كلا الأمرينِ دلالةٌ على فصاحةِ القارئ؛ لما يحاذُ له من الإتيانِ بأواخر الكلم، وأوائلها على ما يجبُ)[3].

وذهبَ الإمامُ أبو شامة المقدسيُّ أنَّ الأحاديث الواردةَ ليست حجَّة صريحةً للقول بالوصل، واختار وجهَ الفصل، حيث قال:

(ولا ضرورةَ إلى هذه المضايقةِ، فالمعيَّة حاصلةٌ، وإن قُطِع على آخر السُّورة بوقفةٍ يسيرةٍ، فلا يراد بالمعيَّة في مثل ذلكَ؛ إلا الاتِّصال المعروفَ في القراءةِ كما أنَّ وقوفَ القارئ على مواضع الوقفِ من أواخر الآي وغيرها لا يخرجهُ ذلك عن اتِّصال قراءتهِ بعضها ببعض، فإذًا ليس الأَولى إلا الوجه الأوَّل، وهُو فصلُ السُّورة من التَّكبير لما

---

(١)الإرشاد(٢/٩٧٦).

(٢)التذكرة(٢/٦٦٢-٦٦٣) بتصرف يسير.

(٣)اللآلئ الفريدة(٣/٤٩٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ذكرناه، وفصلُ التَّكبير من البسملةِ مبنيٌّ – أيضًا - على ما ذكرناه من الخلاف في البسملةِ) [1].

قال الإمامُ ابن الجزريِّ - بعد أن عزا كلَّ وجه من الأوجهِ السَّبعة إلى قائله -:

(والحاصلُ أنَّ هذه الأوجهَ السَّبعة جائزةٌ عمَّن ذكرنا، قرأتُ بها على كلِّ من قرأتُ عليه من الشُّيوخ، **وبها آخذُ**) [2].

---

(١)إبراز المعاني(ص٧٣٩).

(٢)النشر(٢/ ٣٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الخاتمة والنتائج

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على رسُول الله الأمينِ، وعلى آله وصحابتهِ الميَامين، وعلى أتباعه الأكرمينَ، وعلى كلِّ سار على منهاجهِ، واقتفى أثرهُ بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، أمَّا بعد:

فبعون الله U ومنَّته، وكرمهِ ومنحتهِ فرغتُ من كتابةِ مباحثِ هذه الأطروحةِ، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ [هود:٨٨]، وقد شرفتُ خلالها بالعيشُ بين كتبِ الإمام أبي عمروٍ الدانيِّ فترةً من الزَّمن.

وبعد الخوض في غورها، والظَّفر بالتقاطِ شيءٍ من دررها، وقطف بعض ثمرها؛ خلصْتُ إلى بعض النتائج، **أذكرُ منها:**

١- فضلُ الإمامِ أبي عمرو الدانيِّ، وعلوُّ مكانتهِ العلميَّة، ورسوخُ قدمهِ بشهادة العلماءِ السَّابقينَ الراسخينَ، واللَّاحقينَ الفائقينَ المحرِّرين.

٢- ثقافةُ الإمام الدانيِّ الواسعة، ومساحة اطِّلاعه الشَّاسعة، وتمثَّل ذلكَ بنتاجهِ العلميِّ الوفيرِ، والتَّنويع في مادَّتهِ، وتعدُّد طرائقِ عرضهِ، ورجوعه لمصادر كثيرةٍ في جمعهِ، خاصَّة ماكان في علم القراءاتِ، ولم تُعرفْ بعضها في كثيرٍ من الأحيان؛ إلَّا عن طريقِ نقولاته.

٣- أمانةُ الدانيِّ العلميَّة، وقد تجلَّى ذلكَ في إرجاع الفضل لمن أفادوهُ، وعزوِ الأقوالِ لأهلها، والآثارِ لأصحابها، ونسبةِ المعلومات لمظانِّها.

٤- اتِّسامُ منهاجِ الدانيِّ في التَّعامل مع علم القراءةِ باتِّباع الأثر والنصِّ، والتَّمسك بهِ، وجعلهِ أصلاً ومنطلقًا في الحكم، وتكْريس الجهد في التَّنقيب عن طرقِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الرِّوايةِ وأسانيدها، وإغلاقِ باب التَّفضيل والتَّرجيح بين القراءاتِ المتواترةِ الثَّابتة الذي وقع فيه جمعٌ كبير من سَابقيهِ ومعاصريهِ.

٥ - اختياراتُ الدانيِّ منصبَّة على الاختيار الأدائيِّ، والتَّرجيح بين الأوجهِ المرويَّة لموجبٍ، وتقديم الأثبت، والأصحِّ منها، والخروج من مسَائل الخلافِ بالرأي المبنيِّ على الاستقراءِ والنَّظر؛ دون الغضِّ من الرأي المقابل؛ بينما كانت اختياراتُ غيرهِ من الأئمَّة في أكثرها مبيَّنة على انتقاءِ بعض وجوه القراءاتِ السَّبعة لا على جميع مرويَّاتهم.

٦- بناءُ الاختياراتِ والآراءِ على قواعدَ مُحكمةٍ، وأَقيسةٍ دقيقةٍ، وهيَ لا تخرجُ في جملتِها عن قواعدَ روائيَّةٍ، أو درائيَّةٍ، والدانيُّ يصرِّح في الأغلب بموجبِ اختياره وعلَّته، وأحيانًا لا يصرِّح به بالسَّبب، وعليه؛ فلابدَّ من موازنةٍ بين النصُوص، وإعمال الفكر؛ لاستخْراج العلَّة في الاختيار.

٧ - الدَّقةُ والتَّحليل، والتَّصحيحُ والتَّعليل، والتَّنبيهُ على ما وقعَ من الرُّواةِ والنَّقلةِ من أغلاطٍ، وأوهامٍ، وأخطاءٍ، والحرصِ على نقد النُّصوص، والاستدراكِ على الكتبِ.

٨ - القدرةُ الفائقة على مناقشةِ الأقوالِ والأخبار، والموازنةِ بين الآثار، والعنايةِ بتحرير القراءةِ سندًا، ومتنًا، ورسمًا، ومطابقةِ المرويِّ مع المدوَّن.

٩ - الأثرُ البينُ لمدرسةِ الدانيِّ لها على غيرها ، فلم ينحسرْ إشعاعُها على أسوارِ بلادِ الأندلسِ وحدها؛ بل شرَّق منها وغرَّب، وأضحت الصَّدارةُ لاختياراته وآرائهِ - رسمًا، وضبطًا، وتحريرًا، وأداءً، ووقفًا وابتداءً- عند أهْل الأداءِ، والمعتمدُ والمستندُ عند علماء الإقراءِ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأختمُ بإيراد بعض التَّوصيات العلميَّة، والتي لا تعدُو كونها أفكاراً شخصيَّة:

١ - جمعُ اختياراتِ الإمام الدانيِّ في علوم الدِّرايةِ، والوقف والابتداءِ، والرسمِ والضبطِ، والمبثوثةِ في كتبِهِ، ودراستها، والموازنة بينها،وبين آراء غيرِهِ من الأئمةِ الأسلافِ.

٢ - جمعُ أوهام الرُّواة، وأغلاط النَّقلة، والاستدراكات على الكتب التي نبَّه عليها الإمام الدانيِّ في كتبِهِ.

٣ - الرجوعُ إلى شروح الحرزِ الأصيلةِ، وشروح الدُّرر اللَّوامعِ التي أكثرت النَّقل عن الدانيِّ، للوقوفِ على آرائهِ في كتبِهِ المفقودة، والمقابلةِ بين ما نقلتهُ وبين نُصوصِ كتبِ الدانيِّ المطبوعةِ، والخروجِ بنصٍّ وثيقٍ نميقٍ.

٤ - ضرورةُ العنايةِ بإبراز جُهود علماء الأمَّة في شتَّى الفنُون – لاسيَّما في علم القراءاتِ – وإلقاءُ الضَّوءِ على سيرتهم ومسيرتهم، ودراسةُ إرثهم العلميِّ.

وبعدُ:

فهذا جهد المقلِّ، الزَّللُ فيه بيِّنٌ كثيرٌ، والوهْمُ ظاهرٌ وفيرٌ، ويعثرُ القلمُ، ويزيغُ النَّظرُ، ويسرحُ الذِّهنُ؛ و يبقَى المؤمَّل عفوُ كلِّ من تكرَّم بإلقاءِ نظرةٍ فيه، أو استدرك عليهِ.

ويرحمُ الله الإمام الشاطبيُّ لما قال في لاميَّته :

وإن كانَ خَرْقٌ فادَّركْه بفضْلةٍ من الحِلْمِ ولْيُصلحهُ من جَادَ مِقْوَلا

وقلْ صَادقاً لوْلا الوِئامُ وروحُهُ لَطاحَ الأنامُ الكُلِّ في الخلْفِ و القِلَا

واللهَ أسألُ أن يوفِّقنا لصَالح العمل، ويغفرَ لنا الزلل، وأن يكرمنا بنيل المرَام، وحسن الختامِ، ودخول دار السَّلام، وصحبةِ خير الأنامِ، وأن يغفرَ لنا ولوالدِينا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولجميع المسلمين، الأحياءِ منهم والميِّتين.

اللهم آمين... آمين... آمين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنيَّة.

فهرس الأحاديث النبويَّة.

فهرس الأشعارِ.

فهرس الأعلامِ.

فهرس المصادرِ والمراجعِ.

فهرس الموضوعاتِ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		
(0 / .)	٤	٥٧١
سورة البقرة		
(# r q)	١، ٢	٣٧٦
(> =< ; : 98)	٤	٣٤١
(GFED)	٥	٦٥٩
*) (' & % $ # " !) (, +	٦	٢٢٨
(X W V)	١٠	٦٣٢
(\ [ )	١٠	٤٥٩
(p o n)	١٩	٣٤١
(j i hg)	٢٠	٣٦٧
(فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ)	٢٤	٥٧١
(P O N)	٢٦	٣١٣
(9 7 6)	٣٠	٢٧٢
(M L K)	٣١	٤١٣
(إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ)	٣٧	٢٦٠
(n m l k)	٤٣	٦٧٢
(D C)	٥١	٣٠٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	الصفحة
(حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةً)	٥٥	٦٢٥
( ) ( )	٦٢	٤٥٩
(وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ)	٨٣	٢٩٦
(: ;)	١١٣	٣٠٨
(f h)	١١٥	٣١٣
(µ ¶ ، مُصَلًّ)	١٢٥	٧٠٣
(3 4)	١٢٨	٣٠٦
(W X Y Z)	١٩٤	٣٠٨
[فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ Z	٢٤٥	١٦٦
(@ A B)	٢٤٩	٢٦٠
(قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ)	٢٦٥	٥٢٧
(ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ)	٢٦٨	١٩٥
(5 6)	٢٧١	٢٨٨
سورة آل عمران		
(! " # $ % & ')	١، ٢	٣٧٦
(O P Q)	١٣	٣٠٦
(p q)	١٤	٣٠٦
(Y Z)	٤٩	٣٦٧
(? @ A B C)	٨٥	٢٤٥
(تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)	١٢١	٤٦٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	الصفحة
(X W V)	١٢٩	٣١٢
v u t s r q p o n m) (x w	١٤٥	٥٥٠
(| { z y)	١٨٥	٢٦٨
(© إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا)	١٩٣	٥١٩
سورة النساء		
(w v ﴿١١٨﴾)	١١	١٩٥
(x w)	٣٦	٦١٣
(أَوْ يَغْلِبَ فَسَوْفَ)	٧٤	٥٣٩
(فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ)	٧٨	٧٣٦
(? > =)	٨١	٣١٥
(4 ' |% $ # " !)	٨٧	١٩٥
(3 2)	١٠٢	٣٠١
(2 1 0 /)	١٥٥	٥٣٣
(< ;)	١٦٣	٢٩٤
سورة المائدة		
(9 8 7 6)	٣	٢٦٩
(أَلَّا تَعْدِلُوا۟)	٨	٥٧١
(X W V)	١٨	٣١٢
(p o)	٢٨	٥٦٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	الصفحة
(فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِي)	٣١	٦٥١
(")	٣١	٦١٦
([Z Y)	٤٠	٣١٢
سورة الأنعام		
(مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ)	٣٤	٤٦٩
(0 /)	٥٣	٣٠٨
(F E)	٦١	٢٩٦
(e d c)	١٤٠	٦٨٣
(a ` _ ^)	١٥٤	٦٦٣
(s r q p)	١٦١	٦٤١
سورة الأعراف		
(t s)	٣٤	٤١٣
(µ q)	٨١	٣٩٧
(0 / .)	١١٣	٣٩٧
(قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُمْ بِهِ)	١٢٣	٤٠٥
(D C B)	١٣٢	٣٠٦
( ] \ [Z Y)	١٣٤	٦٦٣
(0 / . -)	١٣٨	٦٦٣
(© إِلَيْكَ ۚ قَالَ)	١٤٣	٢٧٢
[وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا Z	١٥٥	١٩
(X W)	١٦٧	٣٠٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	الصفحة
(۪ لَّا يَقُولُواْ)	١٦٩	٥٧١
(ثُمَّ كِيدُونِ)	١٩٥	٧٨٨
سورة الأنفال		
(ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ)	٧	٢٩٦
(+ , -)	١٧	٦٣٧
(t s)	٤٣	٥٩٨
سورة التوبة		
(o n m l k)	٣٠	٤٤٧
(f e)	٩١	٢٩٤
(5 4 3)	٩٤	٦٢٢
(g f)	١٠٩	٥٨٠
(© تَّابَ ٱللَّهُ)	١١٧	٥٢٨
(مَا كَادَ تزيغ)	١١٧	٢٩٣
سورة يونس		
(L K J)	٣٥	٢٨٩
(b a `)	٣٦	٣٦٧
(3 2 1 0)	٤٤	٢٨٣
(وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا)	٧٨	٣٠٦
(وَتَكُونَ لَكُمَا)	٧٨	٣٠٦
(E D C B)	٨١	٢٦٩
(: 9 8 7)	٨١	٤٠٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	الصفحة
سورة هود		
(7 6 5)	١٤	٥٧٠
(D C B)	٤٠	٤٢٨
(y x w)	٤٢	١٥٧
(, + *)	٦٣	٦٤٠
(مَانَشَـَٔؤُاْ)	٨٧	٤٦٨
( ] \ [ )	٩٢	٧٥٠
سورة يوسف		
(n m l k)	٩	٢٤٥
(k)	١٩	٦٠٤
[# $ Z	٣٨	١٦٥
( ) *+ , -)	٥٣	٤١٤
(وَفَوۡقَ كُلِّ ذِى © عَلِيمٌ)	٧٦	٧١٨
[/ 0 1 Z	٨٠	٨٨٤
[') (* + - . / Z	٨٧	٨٨٤
(Z [\ )	٩٠	٣٩٨
] حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ © Z	١١٠	٨٨٤
سورة الرعد		
(وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ)	٥	٥٣٩
(g f e)	١٦	٥٣٣
[\ ] ^ _ Z	٣١	٨٨٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	الصفحة
سورة إبراهيم		
(A @ ?)	١	٦٩٣
(n m l k j i)	٢٢	٧٥٢
(بِإِذْنِ رَبِّهِمْ)	٢٣	٣٠٦
(8 7 6 5 4)	٤٤	٣٨٥
سورة الحجر		
(j i h g)	٩	٢٨٩
(نَبِّئْ عِبَادِيٓ)	٤٩	٤٦٤
(l k j i)	٦١	٤٢١
سورة النحل		
(يَخَافُونَ رَبَّهُم)	٥٠	٣٠٦
(f e)	٩١	٢٩٣
(u t s r q p o n m)	٩٨	١٨٣
سورة الإسراء		
8 7 6 5 4 3 2 1 0 / [Z > = < ; : 9	٩	١
(1 0)	١٨	٧٠٣
(© رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)	٢٤	١١
(وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ)	٢٦	٢٩٩
(Y X W)	٤٢	٢٧٧
(وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ)	٥٧	٣٠٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	الصفحة
(w v u t s)	٦٣	٥٣٩
(وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ)	٧٢	٦٣٧
(a `)	٨٠	٢٧٣
سورة الكهف		
(j i)	١٠	٤٦٤
(0 /)	١٦	٤٦٤
(c b a)	٢٢	٦٨٣
(كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا)	٣٣	٦٦٤
(L K J I)	٤٨	٥٧١
(Y X W)	٤٩	٧٣٦
(فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ)	٧٠	١٥٨
سورة مريم		
(!)	١	٣٧٩
(u t s)	٩	٢٧٢
(- , + *)	٦٥	٢٦٠
(3 2 1)	٦٦	١٦٠
سورة طه		
(\ [Z Y)	٥	٢٧٧
(ۦ أَنَّهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ)	١١	٢٥٠
(% $ # " !)	١٣	١٩
(Y X W)	١٨	٧٥٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	الصفحة
({ | } ~ ﴿٢٣﴾ اذْهَبَ)	٢٣، ٢٤	٦٦٣
(ë ê بَالُ ٱلْقُرُونِ î ï)	٥١	٤٤٨
(s r)	٥٨	٦٣٦
(أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي)	٣٠، ٣١	٧٤٨
(وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا)	٧٥	٣٢٩
(c b ` _)	٩٣	٧٩٢
(قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ)	٩٧	٥٣٩
(وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ)	١٢٤	٦٣٩
(وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا)	١٢٥	٦٣٩
سورة الأنبياء		
(H G F E)	١٥	٢٥٧
(عَاصِفَةً)	٨١	٢٦٩
(هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً)	٩٩	٣٥٢
سورة الحج		
(% $ #)	١٤	٣١٣
(z y)	٤٤	٣١٣
(2 1 0)	٦٥	٣٨٦
($ #)	٧٣	٣١٣
سورة المؤمنون		
(" !)	١	٤٥٩
(s r q p)	٢٤	٤٦٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	الصفحة
( ) * + , (	٤٤	٦٠٧
(1 0)	٧٦	٣١٣
({ z y)	٩٩	٤٢٨
سورة النور		
(2 1)	٣٧	٣١٣
(> =)	٦٢	٢٨٠
سورة الفرقان		
(e d c b)	٧	٧٣٦
(إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ)	٤٣	٢٦٠
(وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا)	٥٤	٢٧٢
(~ شُكُورًا)	٦٢	٢٩٤
سورة الشعراء		
(0 / .)	٤١	٣٩٧
(= <)	٦٣	٦٩٣
(S R Q P)	١١٨	٧٦٣
سورة النمل		
(مَالِيَ لَآ أَرَى ´)	٢٠	١٦٠
(A @ ?)	٢٥	٥٧١
( ) (')	٣٦	٧٤٩
(Q P O)	٣٩	٦٤٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	الصفحة
سورة القصص		
(Z Y XW V UT S)	٢٤	٧١٨
﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ)	٢٨	٧٤١
(C B A)	٣٠	٤٦٤
] وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ Z	٦٨	٢٠
سورة العنكبوت		
(t s r q)	١، ٢	٣٧٦
(وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ)	٢١	٣١٢
(X W V)	٢١	٣١٢
سورة الروم		
(} r q)	١، ٢	٣٧٦
(© ٱللَّهِ)	٣٠	٦٧٥
(j i ٱلْقُرْبَىٰ)	٣٨	٢٩٩
(: 9 8 7)	٥٣	٧٣٣
سورة لقمان		
(n m l)	٢٣	٢٤٠
سورة الأحزاب		
(¶ µ ´)	٢٠	٥٠٨
(t s r)	٥٣	٥٨٤
سورة سبأ		
(وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ)	٦	٦٢٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	الصفحة
(Z Y X W)	١٨	٦٢٢
(\ [ )	١٨	٦٦١
سورة يس		
(إِنۡ يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ)	٢٣	٧٥٠
(O N M)	٧٦	٢٧٢
سورة الصافات		
( ) (' & % $ # " !)	١ – ٣	٣٢١
($ # ")	٥٢	٣٩٧
(S R)	٨٦	٣٩٧
سورة ص		
(7 6 5)	٣	٧٣١
(y x)	٢٤	٥٣٠
سورة الزمر		
(Y X)	٧	٣٣٣
(y x w v)	١٧، ١٨	١٣٧
(يَٰحَسۡرَتَىٰ)	٣٩	٦١٦
(v u)	٥٣	٧٤٨
(& % $ #)	٥٧	٦٤٠
سورة غافر		
(Y ^])	٢٨	٢٤٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	الصفحة
سورة فصلت		
(r q)	٩	٣٩٧
(دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ)	٢٨	٢٨٥
(ءَاْعْجَمِىٌّ)	٤٤	٣٩٢
(| % # ")	٤٧	١٩٥
(p o n m l)	٥٠	٧٦٠
سورة الشورى		
(# " 4)	١، ٢	٣٧٩
(@ ? > = < ;)	٥٢، ٥٣	٦٩٣
سورة الزخرف		
(فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ)	٨٩	٢٦٩
سورة الدخان		
(} ~ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ)	٣٢	١٩
سورة الأحقاف		
(g | e)	٣٢	٤١٣
سورة الفتح		
(X W V)	١٤	٣١٢
(G F)	٢٩	٢٧٤
سورة الحجرات		
(وَمَن لَّمْ à فَأُوْلَٰٓئِكَ â ٱلظَّٰلِمُونَ)	١١	٥٣٩
(2 1 0 /)	١٢	٢٥٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الذاريات		
(¶ µ)	١	٣٢١
(©أَنَكَ)	٢٤	٤٥٩
سورة الطور		
(O N)	٣٧	٣٠٥
سورة النجم		
(> =)	٥٠	٣٥٩
(` _ ^])	٥٦	٤٤٨
سورة القمر		
(d c b)	١٥	٥٣٠
(وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ)	٤١	٤٢١
سورة الرحمن		
(` _)	٨	٥٧١
(فَلَا تَنتَصِرَانِ)	٣٥	٦٨٣
سورة الواقعة		
(? >)	٢٣	٤٧٦
سورة الحديد		
] فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ Z	١١	١٦٦
(¸ ¶ µ)	١٦	٧٠٥
(Y X W)	٢٧	٦٦٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الصف		
(وَقَد ´)	٥	٥٢٨
(8 7 6 5)	٦	٧٤٨
سورة الجمعة		
8 7 6 5 4 3 2 1 0 / [Z B A @ ? > = < ; : 9	١	١
(^] \ )	٥	٢٩٦
(P O)	١١	٢٧٢
سورة المطففين		
(' & %)	٣٦	٥٣٢
سورة الطلاق		
(وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ)	٤	٢٥٤
(8 7 6)	٦	٣٠٧
سورة التحريم		
(z y x } | { ~ خَيۡرٗا مِّنكُنَّ)	٥	٢٦٧
سورة الملك		
(K J I H)	٣	٥٣٣
(D B)	١٥، ١٦	٤٠٥
سورة القلم		
(Y [\ ])	١	٣٨٢
(أَن كَانَ ذَا مَالٖ)	١٤	٣٩٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الحاقة		
(فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم)	٨	٥٣٣
(s r q p)	١٩، ٢٠	٤٤٩
سورة المعارج		
(مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَـٰرِجِ)	٣	٢٧٤
(فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟)	٣٦	٧٣٦
سورة نوح		
] دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا Z	٦	١٦٥
سورة المزمل		
(: 9 8)	٥	٢٧٢
سورة القيامة		
(h g f)	٣	٥٧١
(UT S R)	٣١	٧٠١
(n m l)	٣٦	٦٣٦
سورة المرسلات		
(n m)	٥	٣٢١
(" !)	٢٠	٥٥٩
سورة النازعات		
(i h)	٢٩	٢٧٣
سورة الانشقاق		
(f e)	١٢	٧٠٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الأعلى		
(ٱلَّذِى يَصۡلَى ٱلنَّارَ)	١٢	٧٠٣
(وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ)	١٥	٧٠١
سورة الغاشية		
(B A@)	٤	٧٠٣
سورة الفجر		
(; : 9)	٦، ٧	٤٥٩
(@ ?)	٣٠	٢٠٥
سورة الليل		
($ # " !)	١٥	٧٠٣
سورة الضحى		
(F E D)	٢	٥٩١
(S R QPO N)	٤	٤٤٨
سورة العلق		
(x w v)	١٠	٧٠١
سورة العاديات		
(l k)	٣	٣٢١
سورة المسد		
(f e)	٣	٧٠٣
سورة الناس		
(V U)	٢	٥٧٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث	الصفحة
أن نافع بن جبير بن مطعم روى عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ قبل القراءة	١٨٤
أَوَّلُ ما نزلَ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم علمه الاستعاذة	١٨١
كذلكَ أُنزلت، إنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعةِ أحرفٍ	٣٠
لو وُلِّيت في المصَاحفِ ما وُلِّي عثمان؛ لفعلتُ كما فعلَ = علي بن أبي طالب	٣٦
يا جبريل إنِّي أرسلتُ إلى أمَّة أميَّة الرَّجل، والمرأةِ، والغُلام، والجاريةِ	١٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهرس الأشعار

البيت			الصفحة
....		واسكتنْ كلُّ جلاياهُ حصَّلا	٢٠٢
..... وَالصَّحيحُ قَلّ		إِدْغامهُ للعُسْرِ وَالإِخْفا أَجَلّ	٢٩٢
....		وقالونٌ بتخييره جلا	٢٢٦
.....		وفي الأجْزاء خيَّر من تلا	٢١٤
..... وَرِيَّا		تُدْغَمُ مَعْ تُؤْوِي وَقِيلَ رُؤْيَا	٤٨٨
....		واخْتُير للسَّاكتِ في (ويل) و (لا)	٢٠٩
....		وَهُزْؤاً وَكُفْؤاً في السَّوَاكِنِ فُصِّلاَ	٥٠١
....		وَوَسطًا خيِّرْ وَفِيهَا يَحْتمِلْ	٢١٥
....		وَقلْ يشاءُ إِلَى كالياءِ أَقيسُ مَعْدِلَا	٤٣١
أَنكُمْ وَبَابَهُ الإِدْخَالُ		بِه ابْتَدَا هِشامٌ لَا محالُ	٣٩٩
أالحقُ أَن دَار الرُّبابِ تَباعَدتْ		أَم انبت حبلٌ أَن قلبْك طائرٌ	٤١٠
أَالخير الذي أَنا أَبْتغيهِ		أَم الشَّرُ الذي هُو يَبْتَغِينيْ	٤١٠
أَبُو عُبيدٍ ولا تحينَ وَاصِلهُ الـ		إِمامُ والكلُّ فيهِ أَعْظَمَ النُّكرا	٧٣٣
أَفئيدةً بَاليَاءِ صَدَّرَ هِشَامٌ		بِهذَا قَدْ صَحَّتْ رِوايةُ الْأَنَامِ	٨٩٠
بالقصْر والمدِّ قرأَ الدانيُّ		والحذْفُ عنهُ رجَّح المكيُّ	٨٢٩
تِسْعونَ شَيْخًا كلُّهم سُنِّيُّ		مُوقَّرٌ مُبَجَّلٌ مَرْضِيُّ	٨٤
خَلَّادُهم قدَّمَ في الملقِياتِ		إظهارَ تَائِها كذا المغِيراتِ	٣٢٤
رئيا لحمزةَ بدا في الوقْفِ		تأخُّرُ الإدغام نقلًا يشفِ	٣٢٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

البيت			الصفحة
سَـــلكتُ في ذاكَ طريـــقَ الـــدَّانيْ		سَـــلكتُ في ذاكَ طريـــقَ الـــدَّانيْ	١٢٧
العَـــاطِفونَ تحـــينُ لا مِـــن عـــاطفٍ		والمطْعِمـــونَ زمـــانَ أيْـــن المطْعَـــمُ	٧٣٢
فـــالنُّون والتنـــوين يـــدغمانِ		في ســـتة مـــن أحـــرف القـــرآنِ	٥٦٨
فَفِـي كِلْمـةٍ عنـهُ مَناسِـكُم وَمَـا		سَـلكُم وبَـاقِي البَـابِ لـيْسَ معـوَّلا	٢٣٩
فقلْـتُ لهـا جُـودي فقالـتْ مُجيبـةً		أالجـد هَـذا مِنـكَ أَم أَنـت هَـازِلُ	٤١٠
في أوَّل الـــصُّوم بهـــا ابْتـــدأتُ		فـــما انقـــضَى إلَّا وقـــد نظَمـــتُ	١١٧
كَأَنَّـــهُ بَعْـــدَ كَـــلالِ الزَّاجـــرِ		ومَـــسْحِي مـــرُّ عُقـــابٍ كَـــاسرِ	٨٣٤
لكِـنَّ صَـوْتَ النُّـونِ عنـد الـلَّامِ		والـــرَّاءِ يَـــذْهبُ بالإدغـــامِ	٥٦٩
مِمَّـــنْ أَتـــى عنـــهُ مـــن الأيِمَّـــهْ		الـــرَّومُ والإشْـــمامُ في الأَتِمَّـــه	٧١٦
ممِـــنْ أَخـــذتُ عـــنهم فَفـــارسُ		وَهْـــو الـــضَّرير الحـــاذقُ المـــارِسُ	٨٧
مـــن لم يتـــبْ يُقـــدَّم الإدغـــامُ		لخـــلَّادٍ كـــذا حَكَـــى الأعْـــلامُ	٥٤٣
هِـــشَامهُمْ يقـــدِّم التَّـــسهِيلا		فِي نحـــوِ أنـــذرتهم جَمِـــيلا	٥١٨
وآئمـــةً بـــالخلْفِ قَـــدْ مَـــدَّ وَحْـــدَهُ		وَسَـهِّلْ سـما وَصْـفاً وفي النَّحـو أُبْـدِلَا	٤٠٢
وابـــنُ عـــليٍّ كـــانَ ذَا إسْـــنادِ		عَليـــهِ في الرِّوايـــة اعـــتمادي	٣٩٣
وأجْمـــعَ الكـــلُّ بـــلا خـــلافِ		عـــلى ادِّغـــامِ القـــافِ عنـــد الكَـــافِ	٥٥٩
وَإدْغـامُ حَـرْفٍ قبْلـه صـحَّ سـاكنٌ		عَـــسيرٌ وبالإخفـــاءِ طبَّـــق مَفْـــصِلا	٢٨٨
وَإِدْغـامُ ذِي التَّحْـريم طَلَّقكـنَّ قـلْ		أَحَـــقُّ وبالتَّأنيـــثِ والجمْـــعِ أُثقِـــلا	٢٦٧
واركـــبْ ويَلْهـــث والخـــلافُ فِـــيهما		عَـــن ابـــنِ مينـــا، والكثـــيرُ أدغـــمَا	٥٥٦
وَإِسْـكانُها المـشهورُ للبـزِّي قالـهُ		بِتَيـــسيرِهِ الـــدَّانيُّ هَنـــاكَ تـــأمَّلوا	٧٥٤
وَأَشْـــبِعْ المـــدَّ لـــسَاكنٍ لَـــزِمْ		ونحْـــو عَـــينٍ فالثَّلاثـــةُ لُهُـــم	٣٨٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

البيت			الصفحة
وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِي غَيرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا		مَع البَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُن مَتَأَمِّلا	٣٢٠
وَإِظْهَارُ قَومٍ آلَ لُوطٍ لكونِهِ		قليلَ حَروفٍ ردَّهُ مَن تنبَّلا	٢٤٩
وَاعْتمِدْ على الإمَام مَالِكْ		إِذْ قَد حَوى عَلى جميع ذلكْ	٧٤
وَأَغْفَلَ ذُو التَّسبيعِ مُبهِمٌ قصدَهُ		فزلَّ به الجمُّ الغفير فَجَهِلا	٥١
والاخْرى كمَدٍّ عِندَ ورشٍ وقُنبلٍ		وَقدْ قِيلَ محضُ المدِّ عنها تبدَّلَا	٤١٩
وَالرَّومَ مَعْ مِيمٍ وَ بَا لا تَمنَعَا		(حما) بِل الإشمامَ وَحْدهُ امْنَعَا	٣٢١
والفتحُ الأصْلُ عندَ جُلِّ النَّاسِ		وغَيرُهُ فرعٌ بلا الْتباسِ	٧٤٩
والفتحُ عند العلماءِ الأصْلُ		والكسرُ فرعٌ قالَ هَذا الكلُّ	٥٧٥
والكلُّ قدْ قرأَ بالإشْمامِ		وهُو الذيْ يُسْمعُ فِي الإدْغَامِ	٨٧٦
والمدُّ أَوْلى إن تغيَّر السَّبَبْ		وَبِقيَ الأثرُ أوْ فَاقصُر أَحَب	٣٨٨
والميمُ عند الباءِ عَن محرَّكِ		تَخْفَى وَ أَشمِمَنْ وَرُم أَو اتْركِ	٣٢٠
والهمزُ الاوَّل إذا ما اتَّصَلا		رسْمًا فعنْ جُمهورهم قدْ سُهِّلا	٥٢٣
والوصلُ في(فِرق) بتَرقيقٍ شُهِرْ		والوقفُ بالتَّفخيم للكلِّ ذُكِرْ	٦٩٥
والياءُ قدْ تَجِدُها محذُوفةْ		فِي الرَّسْمِ في أَمْكنَةٍ معْرُوفةْ	٧٦٦
وَإن تسكُن اليَا بيْن فَتْحٍ وَهَمْزةٍ		بِكِلْمَةٍ اوْ واوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلا	٣٦٨
وإن تغيِّر أو تزدْ لفظًا فلا		تعْدُ الذي قد صحَّ مما نُقِلا	١٨٧
وَإِن تَقِفْ لقُنبلٍ بالوَادِيْ		بِاليَاءِ أَوَّلًا فَقُلْ وَنَادي	٧٦٩
وإن حرفُ مدٍّ قبْل هَمْزٍ مغيَّرٍ		يَجُزْ قصْرُهُ والمدُّ ما زالَ أعْدَلَا	٣٨٦
وإن سَكَنتْ واليَاءُ بعْدُ كَمَريمٍ		فرقِّقْ وغَلِّطْ من يفخِّم عَن قَهْرِ	٦٩٩
وَإن صحَّ قبْلَ السَّاكنِ إدغامُه اغْتفِرْ		لعارضِهِ كَالوقفِ أَوْ أن يُقدَّرَا	٢٩٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

البيت			الصفحة
وَإِن هَمْـزُ وَصْـلٍ بَـيْنَ لامٍ مُـسكَّنٍ		وَهَمْـزةِ الاسْـتفهام فَامْـدُدْهُ مُبْـدِلَا	٤١١
وَأَهْـلُ الاخْتيـار للحُـرُوفِ		وَالمِيْـز للسَّقِيم وَالمعْـروفِ	٤٣
وَبَـارِئِكُمْ بِـالهُمْزِ حَـالَ سُـكُونِهِ		وَقَـالَ ابْـنَ غَلْبُـونٍ بِيَـاءٍ تَبَـدَّلا	٤٤٢
وبعْـضٌ يقـولُ سِـوى أَلِـفٍ أَمِـلْ		ومـن صـنَّف التَّيـسير ذا الوجـهِ أَيَّـدا	٦٧٤
وَتَـسْكُنُ عَنْـهُ المِـيمُ مِـن قَبْـلِ بَائِهَـا		عَـلَى إِثْـرِ تَحْريـكٍ فَتَخْفَـى تَنَـزُّلَا	٣١١
وَتَفْخِيمُـهُ ذِكْـرًا وَسِـتْرًا وَبَابَـهُ		لـدى جِلَّـةِ الأَصْـحَابِ أَعمَـرُ أَرحُـلاَ	٦٨٩
وَجملـةُ الـذينَ قـد كتبْـتُ		عـنْهُم مـن الـشُّيوخ إِذْ طلبْـتُ	٨٢
وحجَّـتُهم فـيهِنَّ عِنـدي ضـعيفةٌ		ولكـن يقَـوُّونَ الرِّوايـة بالنَّـصْرِ	٢٠٧
وحكْـمُ الإِشْـمام لهـذا القِـسْمِ		بِـأَن يُـمالُ الكـسْرُ نحـوَ الـضَّمِ	٨٠١
ودُونـكَ الإِدْغـامَ الكَبِـيرَ وقُطْبُـهُ		أَبـوعَمْرٍو البَـصْريُّ فِيـه تحفَّـلا	٢٣٦
وسـكتُهم المختـارُ دُون تنفُّـسٍ		وبعـضُهمُ في الأَرْبـع الزُّهـر بَـسْمَلا	٢٠٤
وسـكْتُهم المختـارُ دون تـنفُّسٍ		....	٢٠١
وسـوءاتِ قـصرُ الـواو والهمـزَ ثلِّثـا		وَوَسِّـطْهما فالكـلُّ أربعـةٌ فَـادْر	٣٧١
وصـدَّروا بالـسَّكتِ بـين الـسُّورتينِ		للبـصْري والـشَّامي وورشٍ دُونَ مَـيْنِ	٢٠٢
وَعَـنْ قُنْبُـلٍ قَـصْرًا رَوَى ابْـنُ مُجاهِـدِ		رَآهُ وَلَمْ يَأْخُـذْ بِـهِ مُـتَعَمِّلا	٩٥٢
وَعِنـدهمُ الوجْهـانِ في كـلِّ مَوضِـعٍ		تَـسمَّى لأجْـل الحـذْفِ فيـه معلَّـلا	٢٤٦
وَعَنْـهُ تَـسَهِيلٌ كَخَـطِّ المُـصْحَفِ		فَنَحْـو مُنْـشُونَ مَـعَ الـضَّمِّ احْـذِفِ	٥٠٧
وعَنْـهُ سـهَّل اطمـأَنَّ وَكَـأَنْ		أُخْـرى فَأَنـتَ فَـأَمِنْ لأَمْـلأَنْ	٤٣٧
وفي هَـؤلا إِن والبِغَـا إِن لورْشِـهمْ		بيـاءٍ خفيـفِ الكـسْرِ بعـضُهمُ تَـلَا	٤٢٦
وفيهـا خـلافٌ جِيـدُهُ واضِـحُ الطُّـلا		وَذَا الخُلـفُ لـشاميٍّ مـع ولـدِ العَـلا	٢٠٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

البيت			الصفحة
وقالونُ وَالبزيُّ في الفتْح وافَقَا		وَفِي غَيرِهِ كَاليَا وَكالوَاو سَهَّلا	٤١٦
وقبْلَ كسْرةٍ ويَاءٍ فخِّما		فِي المرْءِ ثمَّ قريةٍ ومرْيما	٦٩٨
وقبْل يَئِسن اليَاءُ في اللَّاءِ همزةٌ		ملينةٌ حقاً فَأظْهِرْ مُسهِّلا	٢٥٨
وقدْ أظْهَروا فِي الكَافِ يحزنكَ كفرهُ		إذ النُّون تُخْفى قَبْلها لِتُجمَّلا	٢٤١
وقد فخَّمُوا التَّنوينَ وقفًا ورقَّقُوا		وتفخُيمهم في النَّصب أجمعُ أشمُلا	٦٦٢
وقدِّم الإشْباعَ في المنفَصِل		للدُّور معْ قالون قولاً مُنْجَل	٣٤٧
وَقِفْ عندَ إتْمامِ الكَلامِ موافقًا		لمصْحَفِنا المتْلوِّ في البَرِّ والبَحْرِ	٧٢٤
وقِفْ للابْتِلاَ على أيًّا ومَا		لِكُلِّهِمْ صُحِّحَ كلٌّ منهما	٧٤٣
وَقُلْ أَلِفاً عنْ أَهْل مِصْرَ تبدَّلتْ		لوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوى مُسهَّلَا	٣٩٢
وكلُّها سكِّنها قالونُ		مالم يكنْ مِن بعدِهَا سكُونُ	٢٢٦
وَكُوفِيُّهمْ وَالْمازِنِيُّ وَنَافِعٌ		عُنُوا بِاتِّبَاعِ الخطِّ فِي وَقْفِ الإبْتِلا	٧٢٥
وَلا يَمْنعُ الإدْغامُ إذْ هُوَ عارضٌ		إِمَالةَ كالأَبْرارِ وَالنَّارِ أَثْقَلَا	٣٠٤
ولكن رءوسُ الآي قَدْ قلَّ		لهُ غيرَ ما (هَا) فَيهِ فَاحضرْ مكَمَّلا	٥٩٤
ولكنَّهُ في النَّشرِ لم يكُ مُبْدِلَا		لَهُ إِذْ سُكُونِ الهَمْزِ لن يَتَأَصَّلَا	٤٤٣
وللدَّالِ كلمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شذاً		ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صُدْقهِ ظَاهرٌ جَلَا	٢٩٣
وَمَا بِذي التَّنوينِ خُلفٌ يُعْتَلى		بَلْ قبْل سَاكنٍ بما أُصِّل قفْ	٦٦٢
وما بعْدَ هَمزٍ ثَابتٍ أَوْ مغيَّرٍ		فقصرٌ وقدْ يُرْوى لورش مطوَّلا	٣٥٣
وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوِ الْيَا فَمَا لَهُم		بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلا	٦٩٨
وَمُدَّ لَه عِندَ الفَواتح مُشْبِعاً		وَفي عَين الوجْهَانِ والطُّول فُضِّلا	٣٨٠
وَمُدَّ لَه عِندَ الفواتِح مُشْبِعاً		وَإِن طَرَا التَّحْريكُ فَاقْصُرْ وَطَوِّلا	٣٧٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

البيت			الصفحة
ومن بعدِ شِين النَّشأة الألف اثبتنْ		وسين أتى فِي يسألونَ عَن اعتلا	٥٠٨
ومنعُوا الوقْفَ بالاخْتيارِ		فِي بَابِ رسْمِهم لكلِّ قَارِي	٧٢٣
ومهْما تصِلها معْ أواخر سُورةٍ		فلا تقفنَّ الدَّهر فيها فتثقُلا	٢١٢
ونحنُ أخذْنا قصْرهُ عن شيوخِنا		بنصِّ صَحيح صحَّ عنهُ فبجِّلا	٩٥١
ونحو يغفرْ لكم الإدغامُ		مقدَّمٌ لهُ يا أَيَا كرامُ	٥٤٦
وَواوَ هُوَ المضْمومِ هَاءً كَهُو وَمَنْ		فَأَدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالمدِّ عَلَّلاَ	٢٥٢
وَوَضَعَ النَّاس عليهِ كُتُبَا		كُلٌّ يَبِينُ عنهُ كَيْفَ كُتِبَا	١٣١
وَيْ كَأَنْ لمْ يكُنْ لهُ نَشَبٌ يُحْ		بَبْ ومن يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ	٧٤٣
وَيَا وَيْلَتَى أَنَّى وَيَا حَسْرتَى طَوَوْا		وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا وَيَا أسفى العُلا	٦١٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
ابنُ الباذش الغرناطيُّ	٧٥
ابن الجزريِّ	١٧
ابن القاصح	٢٠٢
ابن القاضي	١٣٠
ابن المرابطِ	١٢٧
ابن بشكوالٍ	٧٦
ابنِ بشكوالٍ	٩٥
ابنُ جبارة الهذليِّ	٢٠٢
ابن جُزيٍّ الكلبيِّ	٩٨
ابنِ خلدونَ	٩٦
ابن خِلِّكان	٦١
ابن سِوارٍ	٢٢٨
ابنِ شريحٍ	٢٠٠
ابن فارسٍ	١٩
ابنُ قتيبةَ الدَّيْنوريُّ	١٣
ابن كثيرٍ	٢٥٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

العلم	الصفحة
ابـن مِقْسم	٨٥٥
ابـن يالوشةَ التُّونسيُّ	٢٤٧
أبو الحسن السَّخاويُّ	٤٧
أبو الحسن بن سُليمان القرطبيِّ	١٢٨
أبو الحسنِ عليِّ بنِ عبْد الغنيِّ الحصْريِّ	١٢٨
أبو الحسنِ عليُّ بن محمَّد بن بريٍّ	١٢٧
أبو العبَّاس أحمدُ بن عثمانَ بن سعيد الأمويُّ	٩١
أبو العـلاءِ الهمذانيِّ	٢٢٨
أبو الفتح ابن جنيٍّ	٥٢
أبو الفضل الرَّازي	٣٢
أبو القاسم الشاطبيُّ	١٦
أبو القَاسِـم النُّويري	٦٨
أَبو القاسـمُ بنِ يوسفَ التَّجيبيِّ	٧٦
أبو بكرٍ محمَّد بن خَيرٍ الأمويُّ	١٠٠
أبو جعفرالنحَّاس	٥٧
أبو حيَّـان الأندلسيِّ	٩٥
أبو داود سليمانُ بن نجاحٍ الأمويُّ	٩١
أبو سعْـدٍ السُّمعانيِّ	٧٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

العلم	الصفحة
أبو سُفيانَ القيروانيُّ	٤٨١
أبو عبد الله الصَّفار	٩٤
أبو عبْد الله المجاصيُّ	٧٥
أبو عبد الله محمَّد ابن الحسَن الفاسي	١٢٩
أبو عبْد الله محمَّدُ بن أحمدَ الأنصاريُّ	٩١
أبو عبْد الله محمَّد بن عبْد الملك المنتوريُّ	١٠٠
أبو عبْدِ الله محمَّدِ بن عِيسى المغَامِيِّ	٩٥
أبو عبد الله محمَّدِ بنِ محمَّدٍ الصِّنهاجي = ابن آجرُّوم	١٢٩
أبو عُبيد	١٤
أبو عمرو الدانيُّ	٢٢
أَبو يحْيى زكريَّا الأنصاريِّ	١٢٤
أبوالحسَن عليُّ بن فارسٍ	٢١٨
أبوالطيِّب عبد المنعمُ بن غلبونَ	١٨٢
أبوالقاسم الهذليُّ	١٨٢
أبوالكَرم الشهرزوريُّ	١٨٢
أبوعبد الله القيجاطيُّ	١٩٤
أبوعليٍّ الحسَنِ البغداديُّ	٢١٨
أبومعْشرٍ الطبريُّ	١٨٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

العلم	الصفحة
أبي الطَّاهرِ ابن عَاشورٍ	٥٧
أبي بكر الباقلاَّني	٣١
أبـي عمرو الدانيِّ	٥٩
أبي عَمرو عُثمانَ بنِ سَعيدٍ الدانيِّ	١٦
أحمـدَ الضبيُّ	٩٨
أحمـدَ بن محمَّد التِّلمسانيِّ	٩٦
أحمدُ بنُ موسى بن مُجاهدٍ	١٦
إسماعيلَ بن إبراهيم القَرَّاب	٥٢
إسماعيلَ بن إسْحاقَ القَاضي	٨٦٣
إسماعيلَ بن جعفر	٧٥٨
الأعشَـى	٨٥٠
الإمام أحمدَ	١٣
الأندارِبيُّ	٣٣
الأهـوازيِّ	٣٢٣
البقـريُّ	٣٤٨
التلمسانـيِّ	٤٥٨
الجعبـريُّ	١٨٦
الجمـزوريُّ	٢٠٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

العلم	الصفحة
الحافظُ ابن حَجِر	٣٠
الحافظِ الذهبيِّ	٧٥
حسَن بن خلفٍ الحسَينيُّ	٢٦٠
الخرَّاز	١٣٠
خلفُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمَّد بن خاقانَ	٨٧
سِبطُ الخيَّاط	١٩٢
سُليمان الجمزوريُّ	٢٦٠
سُليمان بنُ نجاحٍ	٧٥
سيف الدِّين الفضاليُّ	٣٣٩
الشَّمْونيِّ	٨٥٠
شَيخ الإسْلامِ ابن تيميَّة	٢٠
طَاهر بن عبد القادرِ الجزائريُّ	٢٤
طاهرُ بن عبد المنعم بن غلبونَ، الحلبيُّ	٨٥
عبدِ الرحمن الأوزاعيِّ	٢٠٠
عبد الرَّازق بن إبراهيمَ موسى	٢٤
عبد الرَّحمن الخليجيِّ	٢٥٩
عبْد العزيز بن جعفرَ بن محمَّد الفارسيُّ	٨٨
عبد الوهَّابِ القرطبيُّ	٣٧٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

العلم	الصفحة
عبد الوهَّاب بن فَليحٍ	٨١٦
علي الضَّباع	٢٠٩
عليٌّ الصفاقسيُّ	١٩٣
عليُّ بن محمَّد الواسطي المعروفِ بالدِّيوانيِّ	١٢٢
فارسُ بن أحمدَ بن مُوسى، أبو الفتح، الحِمْصيُّ	٨٦
الفرَّاءِ	٥٧
القرطبيُّ المفسِّر	٢٣
القسطلَّاني	٢٠٣
الكسائيِّ	٦٣٨
المارغنيُّ	٢٢٧
المالقيُّ	١٨٤
مُجاهد العَامريِّ	٨١
محمَّد الحضرميِّ	٢٠٠
محمَّد بن إبراهيمَ الشَّريشيُّ	٣٤٨
محمَّدُ بن أحمدَ المتولِّي	٦٤
محمَّد بن أحمدَ بن عليٍّ، أبو مُسلم البغداديُّ	٨٥
محمَّد بن جريرٍ الطبريُّ	٢١
محمَّد بنُ سُليمانَ الحِكريُّ	١٩٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

العلم	الصفحة
محمَّد بن عبْد الملكِ المنتُوريُّ	١٩٣
المستشرق الألمانيَّ أوتو برتـزل	١٠٠
مكيُّ بن أبي طالبٍ	٤٠
نافعٍ المدنيِّ	٢٣
هاشم المغربيُّ	٧٨٤
ياقـوتُ الحمويُّ	٧٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطة:

١. **الإفهام في شرح باب وقف حمزة وهشام**، لمحمد بن أحمد الشافعي المعروف بابن النجار(ق٨هـ)، نسخة المكتبة الأزهرية، ضمن مجموع، رقم الحفظ ٤٤٨٦، القاهرة، مصر.

٢. **إيجاز البيان عن أصول قراءة ورش** ، عثمان بن سعيد الداني(ت٤٤٤هـ)، نسخة المتحف الجلولي، رقم الحفظ٧٠٥٣، صفاقس، تونس.

٣. **تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام**، لعلي بن عثمان البغدادي المعروف بابن القاصح(ت٨٠١هـ)، من مصورات الشيخ م/ محمد كمال عبيد من المكتبات التركية.

٤. **جامع القراءات**، لأبي بكر محمد بن احمد الروذباري (ت ٤٦٩هـ)، من مصورات الشيخ م/ محمد كمال عبيد من المكتبات التركية.

٥. **الجمع بين وجوه القراءات**، لعبد الله بن صالح الإسلامبولي(ت١٢٥٢هـ)، نسخة دار الكتب، ضمن مجموع، رقم الحفظ ٥٧٣، القاهرة، مصر.

٦. **حل الشاطبية**، لزين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر العيني الحنفي (ت٨٩٣) نسخة المكتبة الأزهرية رقم ٢٥٢، القاهرة، مصر.

٧. **رسالة التكبير**، لسلطان بن محمد الجبوري(ت١١٣٨هـ)، نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ضمن مجموع، رقم الحفظ ١٣٩٠، الرياض، السعودية.

٨. **رسالة قراءة أبي عمرو**، لعثمان بن سليمان مراد (ت١٣٨٢هـ)، نسخة خطية في مكتبتي الخاصة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٩. **رفع الختام عن وقف حمزة وهشام، لأحمد بن إسماعيل الكوراني(ت٨٩٣هـ)**، من مصورات الشيخ م/ محمد كمال عبيد من المكتبات التركية.

١٠. **سنا الطالب في تحرير طيبة النشر**، للسيد هاشم المغربي(ت١٨٨١هـ) نسخة مركز إحياء التراث والبحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

١١. **شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز**، لحسن بن قاسم المرادي المعروف بابن أم قاسم ت (٧٤٩هـ)، نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية.

١٢. **شرح طيبة النشر** ، لموسى بن جار الله الروسي(ت ١٣٦٩هـ) من مصورات الشيخ م/ محمد كمال عبيد من المكتبات التركية.

١٣. **شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور**، لأبي عيد رضوان بن سليمان المخللاتي (ت١٣١١هـ) نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ضمن مجموع رقم الحفظ ٢٥٣٠، الرياض، السعودية.

١٤. **عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان**، لمحمد أمين أفندي (ق١٢هـ)، نسخة خطية في مكتبة الشيخ / عبد الله خليفة الشنقيطي.

١٥. **فتح المقفلات لما تضمنه نظم الحرز والدرة من القراءات**، لأبي عيد رضوان بن سليمان المخللاتي (ت١٣١١هـ) نسخة مركز إحياء التراث والبحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

١٦. **قرة عين القراء في القراءات**، لإبراهيم المرندي(ق٦هـ)، نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ضمن مجموع، رقم الحفظ ٦٠٢٩، الرياض، السعودية.

١٧. **لطائف الإشارات في فنون القراءات**، لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت٩٢٣)، نسخة خطية في مكتبتي الخاصة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٨. **متقن الرواية في علوم القراءة والدراية**، لمحمد بن مصطفي النعيمي المعروف بابن الكتاني (ق١٢هـ)، من مصورات الشيخ م/ محمد كمال عبيد من المكتبات التركية.

١٩. **مقدمة في وقف حمزة وهشام على الهمز من طريق الشاطبية**، لأحمد الرشيدي(ت؟)، نسخة دار الكتب، ضمن مجموع، رقم الحفظ ٤٩٠/ ٤٩١، القاهرة، مصر.

٢٠. **منظومة سفينة القراء**، لعثمان بن سليمان مراد ت (١٣٨٢هـ) نسخة خطية في مكتبتي الخاصة.

٢١. **نيل المرام في وقف حمزة وهشام على الهمز**، لأبي الصلاح علي بن محسن الرميلي (ق١٢هـ)، نسخة خطية في مكتبتي الخاصة.

ثانيا: الرسائل الجامعية:

١. **أبو عمرو الداني وجهوده في علم القراءات**، إعداد الباحث/ حسين بن محمد العواجي، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة أم القرى، كلية القرآن الكريم والدارسات الإسلامية، قسم القراءات، إشراف د/ محمد سيدي ولد الأمين، سنة ١٤٢٢هـ.

٢. **الاختيار في القراءات مفهومه، مراحله، أثره في القراءات**، إعداد الباحث/ أمين بن إدريس فلاته، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، إشراف د/ محمد ولد سيدي ولد الحبيب،سنة ١٤٢١هـ.

٣. **اختيارات أبي عبيد القاسم بن سلام في القراءات -جمعا ودراسة-**، إعداد الباحث/ عبد الباقي بن عبد الرحمن سيسي، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القرآن وعلومه، إشراف د/ إبراهيم بن سعيد الدوسري، سنة ١٤٢١هـ.

٤. **اختيارات مكي بن أبي طالب في كتابه(الكشف) عن أوجه القراءات السبع - دراسة موازنة -**، إعداد الباحث/ محمد بن ناصر جدُّه، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، إشراف د/ جمعه بن سهل جابر، سنة ١٤٢٣هـ.

٥. **الإمام الهذلي ومنهجه في كتابه (الكامل)**، إعداد الباحث/عبد الحفيظ بن محمد الهندي، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، إشراف د/ شعبان بن محمد إسماعيل، سنة ١٤٢٩هـ.

٦. **التنوير في ما زاده النشر على الحرز والتيسير للأئمة السبعة البدور**، للإمام شهاب الدين أحمد الطيبي(ت٩٧٩هـ)، تحقيق وشرح الباحث/ عبد العزيز المزيني، رسالة جامعية قدمت لنيل درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، قسم القراءات، إشراف د / حسين العواجي، سنة ١٣٢٦هـ.

٧. دراسة وتحقيق الباحث/ سامي بن عمر الصبة، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، إشراف د/ مصطفى بن محمود أبو طالب، سنة ١٤٢٩هـ.

٨. **زبدة العرفان في وجوه القرآن**، لحامد بن عبد الفتاح البالوي(ق١٢هـ)، دراسة وتحقيق الباحث/ مصطفى آتيلا آقدمير، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة مرمرة باستانبول، ، إشراف د/ أمين إيشيق، سنة ١٩٩٩م.

٩. **شرح ابن عبدالحق السنباطي على حرز الأماني**، لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبدالحق السنباطي (ت٩٩٥هـ)، دراسة وتحقيق/ يحيى بن محمد زمزمي، رسالة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

جامعية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، إشراف د/ محمد ولد سيدي ولد الحبيب، سنة ١٤١٨هـ.

١٠. **العقد النضيد في شرح القصيد**، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) من باب الفتح والإمالة وبين اللفظين إلى آخر باب اللامات، دراسة وتحقيق الباحث/ أحمد بن علي الحريصي، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، إشراف د/ عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، سنة ١٤٢٤هـ.

١١. **فرائد المعاني في شرح حرز الأماني، لأبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المشهور بابن آجروم(ت٧٢٣هـ)**، دراسة وتحقيق الباحث/ عبدالرحيم نبولسي، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، إشراف د/ سليمان العايد، ، سنة ١٤١٧هـ.

١٢. **الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية**، لهبة الله بن عبد الرحيم الحموي (ت٧٣٨هـ)، دراسة وتحقيق/ عبدالله بن حامد السليماني، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، إشراف د/ محمد ولد سيدي ولد الحبيب، أحمد بن نافع المورَّعي، سنة ١٤١٨هـ.

١٣. **قواعد الترجيح والاختيار في القراءات عند الإمام مكي بن أبي طالب القيسي**، إعداد الباحث/ يحيى بن أحمد جلال، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا الدين، إشراف د/أحمد بن خالد شكري، سنة ٢٠٠٦م.

١٤. **الكافي في القراءات السبع، لأبي عبد الله محمد بن شريح(ت٤٧٦هـ)**، دراسة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وتحقيق/ سالم بن غرم الله الزهراني، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، إشراف د/ محمد ولد سيدي ولد الحبيب، سنة ١٤١٩هـ.

١٥. **كتاب الإيضاح في القراءات العشر، لأحمد بن عمر الأندرابي(ت٤٧٠هـ)**،

١٦. **مبرز المعاني في شرح قصيدة حرز الأماني، لمحمد بن عمر العمادي(ق٨هـ)**، دراسة وتحقيق الباحث/ علي بن غرم الله الغامدي، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، إشراف د/ مصطفى محمد أبو طالب، سنة ١٤٢٩هـ.

١٧. **منهج ابن الجزري في كتابه(النشر) مع تحقيق قسم الأصول**، إعداد الباحث/ السالم بن محمد الشنقيطي، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، إشراف د/ إبراهيم بن سعيد الدوسري، سنة ١٤٢١هـ.

ثالثا: المطبوعة:

١. **الإبانة عن معاني القراءات**، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق د/ عبد الفتاح شلبي، نشر مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، السعودية، ط٣، ١٤٠٥هـ.

٢. **أبحاث في علوم القرآن**، للدكتور. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣. **إبراز المعاني من حرز الأماني**، لأبي شامة المقدسي (٦٥٦هـ)، تحقيق/ إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٤٠٢هـ.

٤. **إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام شرح توضيح المقام في وقف حمزة وهشام**. للإمام المتولي (١٣١٣هـ)، المكتبة الأزهرية، القاهرة، مصر، ط١، بدون تأريخ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٥. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، لشهاب الدين أحمد بن محمد البنا الدمياطي (ت١١١٧هـ)، تحقيق د/ شعبان إسماعيل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ.

٦. **الإتقان في علوم القرآن**، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩٩١هـ) تحقيق/ مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة، السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ.

٧. **أجوبة المسائل المشكلات في علم القراءات**، لأحمد بن عمر الأسقاطي (ت١١٥٩هـ)، تحقيق/ الدكتور. أمين بن محمد الشنقيطي، كنوز اشبيليا، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ.

٨. **الأحرف السبعة**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق د/ عبدالمهيمن الطحان، دار المنارة، جدة، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ.

٩. **أحكام القرآن الكريم**، لمحمود خليل الحصري، تحقيق/ محمد طلحة بلال منيار، دار السنة، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٠. **اختلاف وجوه النشر مع بيان المقدم أداء**، للدكتور. بشير دعبس، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ.

١١. **الاختيار في القراءات- منشؤه ومشروعيته وتبرئة الإمام الطبري من تهمة إنكار القراءات المتوترة-**، للدكتور. عبد الفتاح شلبي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ.

١٢. **الاختيار والاجتباء في القرآن الكريم**، للدكتور. فاضل الجواري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٣. **إدغام القراء**، لأبي سعيد السيرافي(ت٣٦٨هـ)، تحقيق/ فرغلي عرباوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٤. **الإدغام الكبير**، لأبي عمرو البصري(ت١٥٤هـ)، تحقيق/ أنس محمد مهرة، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تأريخ.

١٥. **الإدغام الكبير**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت ٤٤٤هـ)، تحقيق / الدكتور. عبد الرحمن العارف، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٦. **الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة**، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) تحقيق/ محمد مجقان الجزائري، دار المغني، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٧. **إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين**، لأبي عيد رضوان المخللاتي (ت١٣١١هـ) تحقيق/ عمر حسن المراطي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٨. **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي**، لأبي العز القلانسي(ت٥٢١هـ)، تحقيق/الدكتور. عمر حمدان الكبيسي، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ.

١٩. **إرشاد المريد**، لعلي بن محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢٠. **الإرشاد في القراءات الثمان عن الأئمة السبعة**، لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون(ت٣٨٩هـ)، تحقيق/ الدكتور. باسم السيد، من إصدارات جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن الكريم للعسكريين، ط١، ١٤٣١هـ.

٢١. **الاستكمال لبيان جميع مايأتي في كتاب الله U في مذاهب القراء السبعة من التفخيم والإمالة وبين اللفظين مجملا كاملا**، تحقيق/ الدكتور. عبد الفتاح بحيري، مطابع الزاهراء، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٢. **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، لمحد بن علي الضباع (ت١٣٨٠هـ)، المكتبة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأزهرية، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٣. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ) تحقيق وإشراف/ بكر بن عبدالله أبو زيد، دار عالم الفوائد.

٢٤. **إعراب القراءات السبع وعللها**، لأبي عبدالله الحسين بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق د/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٥. **إعلام الإخوان بأجزاء القرآن**، لعلي محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ)، تحقيق/ محمد بن عبدالرحمن الشاغول، المكتبة الأزهرية، القاهرة، مصر، ط١، بدون تأريخ.

٢٦. **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٢٧. **الإقناع في القراءات السبع**. لأبي جعفر أحمد بن علي ابن الباذش (ت٥٤٠)، تحقيق: د. عبدالمجيد قطامش، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٢٨. **الإمالة في القراءات واللهجات**، للدكتور. عبد الفتاح شلبي، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٩. **الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان في القراءات السبع**، للدكتور. عبد المهيمن الطحان، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٠. **الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات**. للدكتور./ إبراهيم الدوسري، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣١. **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري(ت٦١٦هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٩٩هـ.

٣٢. **الأنساب**. لأبي سعد عبدالكريم السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبدالله

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

البارودي، دار الجنان، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٣. **الأنصاص القرآنية**، للدكتور. عبد العزيز العروسي، مطبعة اسبارتيل، طنجة، ط٧، ٢٠١٠م.

٣٤. **أوراق غير منشورة من كتاب المحكم لأبي عمرو الداني**، للدكتور. غانم قدوري، دار الغوثاني، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣٣هـ.

٣٥. **إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة**. لشمس الدين محمد بن خليل القباقبي (ت٨٤٩هـ)، تحقيق د/ أحمد خالد شكري، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٤هـ.

٣٦. **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله U**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري(ت٣٢٨هـ)، تحقيق/ عبد الرحيم الطرهوني، دار عالم الحديث، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ.

٣٧. **إيضاح الوقف والابتداء**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق/ عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ.

٣٨. **الإيضاح شرح الدرة**، للإمام عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري الزبيدي، تحقيق/ عبدالرزاق موسى، دار ابن القيم، الرياض، السعودية، ٢٠٠٤م.

٣٩. **الإيضاح لما ينبهم عن الورى في قراءة عالم أم القرى**، لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي (ت ١٠٨٢ هـ)، تحقيق/الدكتور. محمد بالوالي ، مكتبة وجدة، المغرب، ط١، ١٤٢٧هـ.

٤٠. **بؤنامج التجيبي**، للقاسم بن يوسف التجيبي(ت٧٣٠هـ)، تحقيق/ عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب.

٤١. **بدائع البرهان على عمدة العرفان**، لمصطفى بن عبدالرحمن الأزميري (ت١١٥٦هـ)، اعتنى به/ مريم نجدلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ط١، ١٤٢٩هـ.

٤٢. **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، لعبدالفتاح القاضي (ت١٤٠٣هـ)، تعليق / أبي عاصم المراغي، نشر دار الفاروق، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

٤٣. **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتوترة**، لعمر بن قاسم النشار (ت٩٠٠هـ)، تحقيق / عبد الحسين محمود، دار الفكر، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.

٤٤. **البرهان في علوم القرآن**، لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤هـ) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ١٤٢٤هـ.

٤٥. **بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة في القراءات الثلاث عشرة واختيار اليزيدي**، لأبي بكر بن الجندي(ت٧٦٩هـ)، تحقيق / الدكتور. حسين العواجي، مكتبة دار الزمان، المدينة، السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ.

٤٦. **بشير اليسر شرح ناظمة الزهر**، عبدالفتاح القاضي، بدون تاريخ الطبع، القاهرة، المكتبة المحمدية التجارية.

٤٧. **البصرة في قراءات الأئمة العشر**، لأبي الحسن علي بن فارس الخياط (ت٤٥٢هـ)، تحقيق / الدكتورة. رحاب شقيقي، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ.

٤٨. **بغية الملتمس في تأريخ رجال الأندلس**، لأبي جعفر أحمد بن يحيى الضبي(ت٥٩٩هـ)، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٦٧م.

٤٩. **بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات**، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت٤٣٠هـ)، تحقيق د/ أحمد فارس السلام، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٥٠. **البيان في عد آي القرآن**، لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ)، تحقيق/ الدكتور. غانم قدوري، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١، - ١٤١٤ هـ.

٥١. **بيان ما هو مقدم أداء من أوجه الخلاف بالنسبة لرواة البدور السبعة**، لمحمد بن علي بن يالوشة (ت١٣١٤هـ)ملحق بكتاب النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في مقرأ نافع للمارغني، عناية/ عمر الراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

٥٢. **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: نخبة من العلماء، الكويت، طبع مطبعة حكومة الكويت.

٥٣. **تاريخ القراءات في المشرق والمغرب**، للدكتور. محمد المختار ولد أباه، منشورات المنظمة الإنسانية للتربية والعلوم والثقافة، ط١، ١٤٢٥هـ.

٥٤. **تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة**، لعبدالرازق بن علي موسى (ت١٤٣٠هـ)، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤١٣هـ.

٥٥. **التبصرة في القراءات السبع**، لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

٥٦. **التبيان في آداب حملة القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٣٧٦هـ) تحقيق/ محمد الحجار، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤١٧هـ.

٥٧. **التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن**، لطاهر الجزائري الدمشقي (ت١٣٣٨هـ) تحقيق/ عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٥هـ.

٥٨. **التجريد لبغية المريد في القراءات السبع**، لابن الفحام الصقلي، لابن الفحام الصقلي(ت٥١٦هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن بدر، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٩هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٥٩. **التجريد لمعجم مصطلحات التجويد**، للدكتور. إبراهيم الدوسري، دار الحضارة، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ.

٦٠. **تحبير التيسير في القراءات العشر**، لمحمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) تحقيق / الدكتور. أحمد بن محمد بن مفلح القضاة، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢١هـ

٦١. **التحديد في الإتقان والتجويد**، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق /الدكتور. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢١هـ.

٦٢. **تحرير الطرق والروايات**، لعلي بن سليمان المنصوري(ت١١٣٤هـ)، تحقيق / الدكتور. خالد أبو الجود، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، ط١، ٢٠١٠م.

٦٣. **تحرير النشر**، لمصطفى الأزميري(ت١١٥٦هـ)، تحقيق / الدكتور. خالد أبو الجود، أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢١هـ.

٦٤. **التحرير والتنوير**، لمحمد الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، ١٩٨٤م.

٦٥. **تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام**، لأبي عبد الله محمد بن زين الدين القبيباتي(ت٩٢٦هـ)، تحقيق / الدكتور. موسى بن مصطفى العبيدان، من إصدارات النادي الأدبي بتبوك، السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٦٦. **التحفة الوفية بأحكام وقف حمزة وهشام على الهمزة العليَّة**، لمحمد بن محمد هلالي الأبياري(ت١٣٤٣هـ)، تحقيق / الشيخ عبدالرازق موسى، دار الضياء، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٥هـ.

٦٧. **تذكرة الحفاظ**، لأبي عبدالله شمس الدين الذهبي، دار إحياء التراث العربي، تصحيح / عبدالرحمن المعلمي، ط١، ١٣٧٤هـ.

٦٨. **التذكرة في القراءات الثمان**، لأبي الحسن الطاهر بن غلبون(ت٣٩٩هـ)، تحقيق /

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الدكتور. أيمن رشدي، مكتبة التوعية الإسلامية، القاهرة، مصر، ط٢، ١٤٢١هـ. .

٦٩. **التعريف في باختلاف الرواة عن نافع**، لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ)، تحقيق / الدكتور. التهامي الراجي الهاشمي، اللجنة المشتركة لنشر إحياء التراث الإسلامي، مطبعة فضالة المحمدية، ط١، ١٤٠٣هـ.

٧٠. **التعريف في باختلاف الرواة عن نافع**، لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ)، تحقيق / محمد السحابي.

٧١. **تفسير البحر المحيط**، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٥٤هـ)، تحقيق / عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

٧٢. **تقريب النشر**، لمحمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق / الشيخ إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٥هـ.

٧٣. **تقريب النفع في القراءات السبع**. لعلي بن محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر.

٧٤. **التقريب والحرش المتضمن لقراءة قالون وورش**، لأبي الأصبغ عيسى بن محمد البلنسي المعروف بابن المرابط(ت٥٥٢هـ)، تحقيق / الدكتور. حسن حميتو، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، المغرب، ط١، ١٤٣١هـ.

٧٥. **تقييد على قراءة الإمام نافع من رواية قالون وورش**، لأبي عبد الله محمد بن علي التلمساني(ت١١١٨هـ)، تحقيق / أبو بكر بلقاسم الجزائري، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣١هـ.

٧٦. **تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع**، لأبي علي الحسن بن بلِّيمة(ت٥١٤هـ) تحقيق / سبيع حمزة كاكمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ط١، ١٤٠٩هـ.

٧٧. **التلخيص في القراءات الثمان**، الإمام أبو معشر الطبري(ت٤٧٨هـ)، تحقيق / الدكتور. محمد حسن موسى عقيل الشريف، منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ، ط١، ١٤١٢هـ.

٧٨. **التمهيد في علم التجويد**، لمحمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق / علي البواب، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ١٤٠٥هـ.

٧٩. **التمهيد في علم التجويد**، لابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، تحقيق / الدكتور. علي البواب، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٠٥هـ.

٨٠. **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين**، لأبي الحسن على الصفاقسي (ت١١١٨هـ)، تحقيق / محمد الشاذلي، المطبعة التونسية، ط١، ١٩٧٤م.

٨١. **تنبيهات الإمام ابن الجزري على أوهام القراء** - جمعا ودراسة -، للدكتور. أحمد الرويثي، دار ابن الجوزي، المدينة، السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ

٨٢. **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق / عبدالسلام هارون، المؤسسة المصرية العامة، والدار المصرية، القاهرة، مصر، ط١، ١٣٥٤هـ.

٨٣. **التهذيب في مفردات القراء السبعة**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت ٤٤٤هـ)، تحقيق / الدكتور. حاتم الضامن، دار نينوى، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٢٦هـ.

٨٤. **التهذيب فيما زاد على الحرز من التقريب**، لزين الدين ابن عياش (ت٨٥٣هـ)، تحقيق / الدكتور. أحمد الرويثي، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٣هـ.

٨٥. **التوضيح والبيان في مقرأ الإمام نافع بن عبد الرحمن**، لإدريس الحسني (ت١٢٥٧هـ)، تحقيق / عبد العزيز العمرواني، مطبعة آنفو، فاس ، المغرب، ط١، بدون تاريخ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٨٦. **التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) تحقيق د/ حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٩هـ.

٨٧. **جامع البيان عن تأويل القرآن**، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق:محمود شاكر،مكتبة ابن تيمية،القاهرة،مصر، ط٢، بدون تأريخ.

٨٨. **جامع البيان في القراءات السبع**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق/مجموعة من الباحثين في جامعة أم القرى، طبع كلية الدراسات العليا والبحث بجامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٨هـ.

٨٩. **الجامع الصحيح (سنن الترمذي)**. لأبي عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق/ الشيخ أحمد بن محمد شاكر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر.

٩٠. **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، لزين الدين السنهوري(ت٨٩٤هـ)، تحقيق/الدكتور مولاي محمد الطاهري، دار ابن حزم، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٩١. **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تصحيح/ أحمد بن عبدالعليم البردوني، دار الكتاب العربي، ط٢.

٩٢. **الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف**، لابن وثيق الأندلسي(ت٦٥٤هـ)، تحقيق/ الدكتور. غانم قدوري، ط١، ١٤٢٢هـ.

٩٣. **جزء في علم الحديث**، لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ)، تحقيق/ مشهور آل سلمان، الدار الأثرية، عمان، الأردن ، ط١، ١٤٢٧هـ.

٩٤. **جمال القراء وكمال القراء**، لعلي محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ) تحقيق/ د.علي البواب، مكتبة التراث، مكة، السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ.

٩٥. **الجمع والتوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب بن إسحاق الحضرمي**، لأبي الحسن شريح بن محمد الأشبيلي(ت٥٣٩هـ)، تحقيق/ محمد عيد الشعباني، دار

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

٩٦. **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**، إبراهيم الجعبري (ت٧٣٢هـ)، تحقيق/ محمد الزوبعي، دار الغوثاني، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣١هـ.

٩٧. **جهل المقل**، لساجقلي زاده، تحقيق/الدكتور. سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٢هـ.

٩٨. **جهود أبي عبد الله المجاصي في خدمة علوم القرآن مع تحقيق النموذجين من** إسهاماته: رجز في غريب القرآن، شرح الدرر اللوامع، تحقيق/ الدكتور. عبد اللطيف الميموني، مؤسسة الشيخ غانم بن علي آل ثاني للقرآن الكريم بقطر، ط١، ١٤٣٣هـ.

٩٩. **الجواهر المضية على المقدمة الجزرية**، لسيف الدين الفضالي(ت١٠٢٠هـ)، تحقيق/ جمال السيد الرفاعي، مكتبة الإيمان، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٠٠. **الجوهر المكنون في رواية قالون**، لمحمد بن علي الضباع (ت١٣٨٠هـ)، تحقيق/ محمد الشاغول، المكتبة الأزهرية، القاهرة، مصر، ط١، بدون تأريخ.

١٠١. **حجة القراءات**، لأبي زرعة بن زنجلة، تحقيق/ سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤٢٢هـ.

١٠٢. **الحجة في القراءات السبع**، لأبي عبدالله الحسين بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق/الدكتور. عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٠٣. **الحجة للقراء السبعة**، لأبي علي الحسن بن أحمد الفاسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي ومن معه، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٠٣هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٠٤. **حسن المدد في فن العدد**، العلامة إبراهيم بن عمر الجعبري(ت٧٣٢هـ)، تحقيق: جمال السيد الرفاعي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الاسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٥م.

١٠٥. **حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات**، لمحمد بن عبدالرحمن الخليجي (ت١٣٨٩هـ)، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط٣، ١٤٢٣هـ.

١٠٦. **خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث**، لإبراهيم الجعبري (ت٧٣٢هـ)، تحقيق/ إبراهيم نجم الدين، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٠٧. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق/ الدكتور. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٠٨. **الدر النثير والعذب النمير**، لعبد الواحد بن محمد المالقي (ت٧٠٥هـ)، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود ومن معه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٠٩. **الدراسات القرآنية في المغرب في القرن الرابع عشر الهجري**، لإبراهيم الوافي، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٤٢٠هـ.

١١٠. **الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة**، لأبي بكر عبد الغني الصقلي الشهير بابن اللبيب(ق٨هـ)، تحقيق/ الدكتور. عبد الغني زعبول، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، ط١، ١٤٢٣هـ.

١١١. **الدرة الفريدة في شرح القصيدة**، للمنتجب الهمذاني(ت٦٤٣هـ)، تحقيق/ الدكتور. جمال بن محمد السيد، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١١٢. **الدليل الأوفق إلى رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق**، تأليف عبد الهادي حميتو، ومصطفى البحياوي، وعبد العزيز العمراوي، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ط١، ١٤٣٠هـ.

١١٣. **دليل الحيران شرح مورد الظمآن**، لإبراهيم المارغني(ت١٣٤٩هـ)، مراجعة عبدالفتاح القاضي، دار القرآن، القاهرة، مصر، بدون رقم وتأريخ.

١١٤. **الرسالة الغراء في ترتيب أوجه القراء**، لأحمد بن ثابت التلمساني (ت١١٥٢هـ)، تحقيق / عبد العظيم عمران، مكتبة أولاد الشيخ، مصر، ط١، ٢٠٠٦م.

١١٥. **الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات**، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق / دغش بن شبيب العجمي، دار الإمام أحمد، الكويت، ط١، ١٤٢١ هـ.

١١٦. **رسالة حمزة**، للإمام المتولي (ت١٣١٣هـ)، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ.

١١٧. **رسالة ورش**، للإمام المتولي (ت١٣١٣هـ)، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ.

١١٨. **رسالتان في تجويد القرآن**، لأبي الحسن علي بن جعفر السعيدي، تحقيق / الدكتور. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢١هـ.

١١٩. **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة**، لمكي بن أبي طالب(ت٤٣٧هـ)، تحقيق / الدكتور. أحمد فرحات، دار عمار، عمان، الأردن، ط٢، ١٤٠٤هـ.

١٢٠. **رواية ورش وتحريراتها من طريق طيبة النشر**، لجمال الدين شرف، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٢١. **رواية ورش وتحريراتها من طيبة النشر**، لجمال الدين محمد شرف، دار الصحابة،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٢٢. **الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير**، للإمام المتولي (ت١٣١٣هـ)، تحقيق/ الدكتور. خالد حسن أبو الجود، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٢٣. **الروضة في القراءات الإحدى عشرة**، لأبي علي الحسن بن محمد المالكي (ت٤٣٨هـ)، تحقيق/ مصطفى عدنان سلمان، مكتبة دار العلوم والحكم بالمدينة، وسوريا، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٢٤. **زبدة العرفان في وجوه القرآن**، لحامد بن عبد الفتاح البالوي(ق١٢هـ)، مكتبة أولاد الشيخ، مصر، ط١، ٢٠٠٩م.

١٢٥. **زعيم المدرسة الأثرية في القراءات**، للدكتور. عبدالهادي حميتو، أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٢٦. **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، لابن عقيلة المكي، تحقيق/ مجموعة من الباحثين، نشر مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٢٧. **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي**، لأبي القاسم علي بن عثمان القاصح(ت٨٠١هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ.

١٢٨. **سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين**، العلامة محمد بن علي الحسيني (ت١٣٥٧هـ)، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٢٩. **سفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**، للدكتور. أشرف فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط٢، ١٤٢٦هـ.

١٣٠. **السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية**، للدكتور. أيمن سويد، دار نور المكتبات، جدة، السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٣١. **السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها**، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق/ الدكتور. رضاء الله بن محمد المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٦هـ.

١٣٢. **السنن الواردة في الفتن**، لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ)، تحقيق/ نضال بن عيسى العبوشي، دار بيت الأفكار الدولية، بدون رقم وتأريخ.

١٣٣. **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق/الشيخ شعيب الأرناؤوط وجماعة مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

١٣٤. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لأبي العماد الحنبلي، دار الباز للنشر، مكة، السعودية، ط١، ١٣٩٩هـ.

١٣٥. **شرح أبيات الداني الأربعة في أصول ظاءات القرآن**، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق/ الدكتور. حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٣٦. **شرح الدرة**، لمحمد بن أبي القاسم النويري (ت٨٩٧هـ) تحقيق/ الشيخ عبد الرافع رضوان مطبوعات الجامعة الإسلامية، ط١، ١٤١١هـ.

١٣٧. **شرح الدرر اللوامع**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري (ت٨٣٤هـ)، تحقيق/ الصديقي سيدي فوزي، ط١، ١٤٢١هـ.

١٣٨. **شرح السمنودي على متن الدرة المتممة للقراءات العشر**، لمحمد بن حسن بن محمد السمنودي، دار السلام، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣٨هـ.

١٣٩. **شرح المقدمة الجزرية**، لطاش كبرى زاده(ت٩٢٦هـ)، تحقيق/ فرغلي عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ، مصر، ط١، ٢٠٠٧م.

١٤٠. **شرح المقدمة الجزرية**، للدكتور. غانم قدوري، مطبوعات مركز الدراسات

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٤١. **شرح النظم الجامع لقراءة نافع**. لعبدالفتاح القاضي (ت١٤٠٣هـ)، المكتبة الأزهرية، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٤٢. **شرح الهداية**. لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت٤٤٠هـ) تحقيق / د.حازم حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٦هـ.

١٤٣. **شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن**، لأحمد بن عبد العزيز الزيات(ت ١٤٢٤هـ)، تحقيق / الدكتور. ياسر المزروعي، طباعة مشروع القرآن الكريم، دولة الكويت، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٤٤. **شرح شعلة على الشاطبية**، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة (ت٦٥٦هـ)، تحقيق / زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٤٥. **شرح شعلة على الشاطبية**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة (ت٦٥٦هـ)، تحقيق / زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٤٦. **شرح طيبة النشر**، لأبي القاسم النويري (ت٨٩٧هـ)، تحقيق /الشيخ جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٤٧. **شرح طيبة النشر**، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٥هـ)، تعليق / أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٠هـ.

١٤٨. **شرح مقرب التحرير للنشر والتحبير**، لمحمد بن عبدالرحمن الخليجي، تحقيق / خالد أبوالجود، وإيهاب فكري، الرواد للنشر، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٩هـ.

١٤٩. **شرح منحة مولي البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر على الشاطبية والدرة**، لعبدالفتاح بن عبدالغني القاضي(ت١٤٠٣هـ)، قام بطبعه ونشره

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المقرئ المرحوم محمود خليل الحصري(ت١٤٠٠هـ).

١٥٠. **صحيح البخاري**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥١. **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري ،دار إحياء التراث العربي – بيروت،تحقيق وتعليق / الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي.

١٥٢. **الضابطية للشاطبية اللامية**، لملا علي سلطان القاري(١٠١٤هـ)، تحقيق / الدكتور. بريك بن سعد القرني، مطبعة سفير، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٥٣. **ضعيف سنن الترمذي**، لمحمد بن ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٥٤. **الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات**، لإبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، تحقيق / الدكتور. مطيع الحافظ، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٥٥. **الطرازات المعلمة في شرح المقدمة الجزرية**، لعبد الدائم الأزهري (ت٨٧٠هـ)، تحقيق / عبد الرحمن بدر، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٥٦. **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**، لمحمد الصادق قمحاوي، طبعة خاصة، ط١.

١٥٧. **الظاءات في القرآن الكريم**، لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ)، تحقيق / الدكتور. على البواب، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٥٨. **ظاهر كتابية في مصاحف مخطوطة - دراسة ومعجم -**، تأليف / الدكتور. غانم قدوري الحمد، الدكتور. إياد السامرائي، دار الغوثاني، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣١هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٥٩. **العقد النضيد في شرح القصيد**، لأبي العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق / الدكتور. أيمن رشدي، نشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٦٠. **عقود أهل السنة(منتخب من متن منبهة الإمام أبي عمرو الداني)**، انتخبه واعتنى به، لحماد بن أحمد المراكشي، بدون اسم الدار، ط١، ١٤٣١هـ.

١٦١. **علل الوقوف**، لأبي عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي (ت٥٦٠هـ) تحقيق / الدكتور. محمد عبدالله العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط٢، ١٤٢٧هـ.

١٦٢. **عمدة القارئين والمقرئين**، لأحمد الشقانصي القيرواني (ت١٢٣٥هـ)، تحقيق / الدكتور. عبد الرزاق سرور، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٦٣. **عمدة المبتدئين وتذكرة المنتهين في وقف حمزة وهشام**، لجمال الدين محمد شرف، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٦٤. **العنوان في القراءات السبع**، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف(ت٤٥٥هـ)، تحقيق /الدكتور. زهير زاهد ، الدكتور. خليل العطية، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٦٥. **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني(ت ٥٦٩هـ)، تحقيق / الدكتور. أشرف فؤاد طلعت، توزيع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، السعودية، ط١، ١٤١٤هـ.

١٦٦. **غاية النهاية في طبقات القراء**، لأبي الخير محمد بن يوسف الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق / الشيخ جمال الدين شرف، والدكتور. مجدي فتحي السيد، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٦٧. **الغاية في القراءات العشر**، لابن مهران(ت٣٨١هـ)، تحقيق / أحمد فريد، دار

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٦٨. **غيث الرحمن على هبة المنان في تحريرات الطيبة**، لأحمد الإبياري، تحقيق/ جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٦٩. **غيث النفع في القراءات السبع**، لعلي النور الصفاقسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ.

١٧٠. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أبوالفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،تحقيق الشيخ/عبد العزيز بن باز، ومحب الدين الخطيب، دار الفكر.

١٧١. **الفتح الرحماني شرح كنز المعاني**، لسليمان بن حسين الجمزوري، تحقيق/ الشيخ عبد الرزاق موسى، دار الضياء، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٧٢. **فتح المعطي وغنية المقري شرح مقدمة ورش المصري**، للإمام المتولي (١٣١٣هـ)، تحقيق/ السادات السيد منصور، المكتبة الأزهرية، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٣م.

١٧٣. **فتح الوصيد**، لعلم الدين أبي الحسن بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ) تحقيق/ الدكتور. مولاي محمد الطاهري، نشر مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٧٤. **الفتح والإمالة**، لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ)، تحقيق/عمر بن غرامة العموري، بدون بيانات.

١٧٥. **الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع**، لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي (ت ١٠٨٢ هـ)، تحقيق/ أحمد بن محمد البوشخي ، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط١، ١٤٢٨هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٧٦. **الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله U وفي المشهور من الكلام**، لأبي عمرو الداني(ت ٤٤٤هـ)، تحقيق/ الدكتور.حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٧٧. **فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات العشر**، لمحمد إبراهيم سال، دار البيان العربي، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠١م.

١٧٨. **فهرس ابن خير الاشبيلي**(ت٥٧٥هـ)، تحقيق/ مجموعة من المستشرقين، مكتبة المثني، بغداد، العراق، ط٢، ١٣٨٢هـ.

١٧٩. **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**، مؤسسة آل البيت، الأردن، جزء مخطوطات القراءات.

١٨٠. **فهرس مخطوطات دار الظاهرية**، مطبوعات مجمع اللغة بدمشق، ١٤٠٥هـ.

١٨١. **فهرسة المنتوري**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري(ت٨٣٤هـ)، تحقيق/ الدكتور. محمد بنشريقة، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، المغرب، ط١، ١٤٣٢هـ.

١٨٢. **الفهرست**، لابن النديم(ت٤٣٨هـ)، دار المعرفة، لبنان، بيروت، بدون تاريخ.

١٨٣. **القراء والقراءات بالمغرب، لسعيد إعراب**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ.

١٨٤. **القراءات الثماني (الكتاب الأوسط)**، لأبي الحسن علي بن سعيد العماني (ت٥٠٠هـ)، تحقيق/ محمد عيد الشعباني، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٨٥. **قراءات القراءة المعرفين بروايات الرواة المشهورين**، لأحمد بن عمر الأندرابي (ت٤٧٠هـ)، تحقيق/ الدكتور. أحمد الجنابي، دار الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٨٦. **القراءات القرآنية**، لعبدالحليم قابه، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٩م.

١٨٧. **القراءات بافريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس**، للدكتور.ة هند شلبي، الدار العربية للكتاب، ط١، ١٩٨٣م.

١٨٨. **قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين**، لابن القاصح العذري(ت٨٠١هـ)، تحقيق/ الشيخ محمد بن عيد الشعباني، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٨٩. **القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع**، لمحمد بن إبراهيم الشريشي(ت٧١٨هـ)، تحقيق/ التلميدي محمد محمود، دار الفنون، جدة، السعودية، ط١، ١٤١٣هـ.

١٩٠. **القصيدة الحصْرية في قراءة نافع**، لأبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري (ت٤٨٨هـ)، تحقيق/ الدكتور. توفيق العبقري، مكتبة أولاد الشيخ، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٩١. **القطر المصري في قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري**، لعمر بن قاسم النشار(ت٩٠٠هـ)، تحقيق/ الدكتور. عبد العزيز إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.

١٩٢. **قواعد نقد القراءات القرآنية**- دراسة نظرية تطبيقية-، للدكتور. عبد الباقي بن عبد الرحمن سيسي، دار كنوز اشبيليا، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٩٣. **القواعد والإشارات في أصول القراءات**، للقاضي أحمد بن عمر الحموي (ت٧٩١هـ)، تحقيق/ الدكتور. عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٩٤. **القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق**، لعلي الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٩٥. **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز**، لأبي عيد رضوان المخللاتي (ت١٣١١هـ) تحقيق/ الشيخ عبدالرازق بن علي موسى، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ.

١٩٦. **الكامل في القراءات الخمسين**، لأبي قاسم يوسف بن علي الهذلي (ت٤٦٥هـ)، تحقيق/ جمال السيد رفاعي، مؤسسة سما، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٩٧. **كتاب السبعة في القراءات**، لأبي بكر بن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تحقيق/ الشيخ جمال الدين شرف، دار الصحابة، طنطا، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٩٨. **الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار**، لأبي بكر أحمد بن إدريس، تحقيق/الدكتور. عبد العزيز الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٩٩. **كتاب تحصيل الهمزتين**، لأبي الأصبع السماتي المعروف بابن الطحَّان(ق٦هـ) ، تحقيق/ الدكتور. محمد يعقوب، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٠٠. **كتاب في علم الحديث**، لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ)، تحقيق/ علي بن أحمد الكندي، مؤسسة بينونة، أبو ظبي، الإمارات، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٠١. **الكشاف**، للإمام جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)،مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٠٢. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**. لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) تحقيق/الدكتور. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، ط١، ١٣٩٤هـ.

٢٠٣. **الكفاية الكبرى في القراءات العشر**، لأبي العز القلانسي(ت٥٢١هـ)، تحقيق/ عثمان غزال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢٠٤. **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني**، لإبراهيم بن عمر الجعبري(ت

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٧٣٢هـ)، تحقيق/ أحمد اليزيدي، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٠٥. **الكنز في القراءات العشر**، لابن الوجيه الواسطي(ت٧٤٠هـ)، تحقيق/ هناء الحمصي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٠٦. **اللآلئ السنية في شرح المقدمة الجزرية**، لشهاب الدين القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، تحقيق/حسن عباس، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٠٧. **اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة**، لأبي عبدالله محمد بن الحسن الفاسي (ت٦٥٦هـ) تحقيق/ الشيخ عبدالرازق موسى، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢٠٨. **اللباب في علل البناء والإعراب**. لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق/ غازي مختار، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٩٥هـ.

٢٠٩. **لسان العرب**. لمحمد بن منظور، اعتنى به/ أمين عبدالوهاب ومحمد العبيد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ.

٢١٠. **لطائف الإشارات لفنون القراءات**. لشهاب الدين القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، تحقيق/ الشيخ عامر السيد عثمان، والدكتور. عبد الصبور شاهين ، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، ط١، ١٣٩٢هـ.

٢١١. **المبسوط في القراءات العشر**، لابن مهران(ت٣٨١هـ)، تحقيق/ جمال الدين شرف، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢١٢. **المبهج في القراءات السبع**، لسبط الخياط(ت٤٥١هـ)، تحقيق/ محمد الشعباني، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ٢٠٠٧م.

٢١٣. **متن الدرة المضيئة**، لمحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق وضبط / الشيخ محمد تميم الزغبي، مكتبة الهدى، المدينة المنورة، ١٤١٩هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢١٤. **متن الشاطبية**، للقاسم بن فيرّه الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، تحقيق وضبط/ الشيخ محمد تميم الزعبي، توزيع مكتبة دار الهدى، المدينة، السعودية، ط٣، ١٤١٧هـ.

٢١٥. **متن طيبة النشر**، لمحمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) تحقيق وضبط/ الشيخ محمد تميم الزعبي، توزيع مكتبة دار الهدى، المدينة، السعودية، ط١، ١٤١٤هـ.

٢١٦. **المتون العشرة في فن القرآن الكريم**، لمحمد هلالي الأبياري، تحقيق/ الشيخ جمال الدين شرف، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢١هـ.

٢١٧. **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**(ت٧٢٦هـ)، جمع/ عبد الرحمن بن قاسم، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية.

٢١٨. **مجموعة مهمة في القراءات والتجويد والرسم وعد الآي**، تحقيق: جمال السيد رفاعي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢١٩. **محاضرات في علوم القرآن**، للدكتور. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٢٠. **المحكم في نقط المصاحف**، لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ)، تحقيق/ الدكتور. عزة حسن، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٨هـ.

٢٢١. **المحكم فيما شذت إمالته من حروف المعجم في القرآن العظيم**، للدكتور. محمد سيدي ولد الأمين، مطبوعات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٢٢. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، لأبي داود سليمان نجاح (ت٤٩٦هـ)، تحقيق/ الدكتور. أحمد بن أحمد شرشال، طبع في مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٢٣. **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**، للدكتور. إبراهيم الدوسري،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

دار الحضارة، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٢٤. **مختصر بلوغ الأمنية**، لعلي بن محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ)، تحقيق/ عمر حسن المراطي، أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢٢٥. **مختصر شواذ القرآن**، لأبي عبدالله الحسين بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق/ براجشتراسر، المعهد الألماني للأبحاث المشرقية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.

٢٢٦. **المختصر في مرسوم المصحف الكريم**، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف العقيلي(ت٦٢٣هـ)، تحقيق/ الدكتور. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٢٧. **مرسوم الخط**، لأبي بكر بن الأنباري(ت٣٢٨هـ)، تحقيق/ الدكتور. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٢٢٨. **مرشد الأعزة إلى شرح رسالة حمزة**، لمحمود برانق، ومحمد سليمان صالح، المكتبة الأزهرية، القاهرة، مصر، ط١، بدون تأريخ.

٢٢٩. **المرشد الوجيز إلى علوم الكتاب العزيز**، لشهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ)، تحقيق: الدكتور. طيار آلتي قولاج، دار وقف الديانة التركي، أنقرة، تركيا، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٢٣٠. **المستطاب في علم التجويد**، لشهاب الدين القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، تحقيق/ السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٣١. **المستنير في القراءات العشر**، لابن سوار البغدادي(ت٤٩٦هـ)، تحقيق/ الدكتور. عمار أمين الددو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢٣٢. **مسند الإمام أحمد**، لأحمد بن حنبل الشيباني(ت٢٤١هـ)،تحقيق/ شعيب الأرناؤوط وآخرون،دار الرسالة،الطبعة٢، ١٤٢٠هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢٣٣. **المصاحف، لابن أبي داود السجستاني(ت٣١٦هـ)**، تحقيق / الدكتور. محب الدين واعظ، دار البشائر الإسلامية،بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٢٣٤. **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**، لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري(ت٥٥٠هـ)، تحقيق / عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٣٥. **المصحف المضبوط على رواية حفص بن عاصم**، طبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة، السُّعودية.

٢٣٦. **المصحف المضبوط على رواية حفص عن عاصم**، طبع بالمطبعة البهية سنة ١٣٠٨هـ، القاهرة، مصر، أشرف على طباعة المصحف العلامة المخللاتي.

٢٣٧. **المصحف المضبوط على رواية حفص عن عاصم**، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، سنة ١٤٣٠هـ.

٢٣٨. **المصحف المضبوط على قالون عن نافع**، طبع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية سنة١٩٨٩م، طرابلس، ليبيا.

٢٣٩. **المصحف المضبوط على ورش عن نافع**، طبع بالدار التونسية سنة١٣٨٩هـ.

٢٤٠. **مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات**، لأبي القاسم علي بن عثمان القاصح(ت٨٠١هـ)، تحقيق / الدكتور. عطية الوهيبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٤١. **مصطلحات علم القراءات في ضوء علم المصطلح الحديث**. للدكتور. حمدي صلاح، دار البصائر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٤٢. **مصطلحات علم القراءات في ضوء علم المصطلح الحديث**، للدكتور. حمدي بن صلاح الهدهد، دار البصائر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٤٣. **المطلوب في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب**، لعلي بن محمد الضباع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ت١٣٨٠هـ)، عناية/ حمد الله الصفتي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٤٤. **معاني الأحرف السبعة**، لأبي الفضل الرازي(ت٤٥٤هـ)، تحقيق/ الدكتور. حسن ضياء الدين عتر، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣٣هـ.

٢٤٥. **معاني القراءات للأزهري**، أبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري (ت٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ

٢٤٦. **المعتمد الصحيح عن حمزة عند الوقف على الهمزة**، لابن عبدالجواد (ت١٠٩٢هـ)، تحقيق/ جمال السيد وعبدالعظيم عمران، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٤٧. **معجم البلدان**، لشهاب الدين أحمد بن ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٣٩٩هـ.

٢٤٨. **معجم المؤلفين**. لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٢٤٩. **معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني**، للدكتور. عبد الهادي حميتو، دار الغوثاني، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣٢هـ.

٢٥٠. **معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني**، للدكتور. عبد الهادي حميتو، مطبعة الرفاء، آسفي، المغرب، ط١، ١٤٢١هـ.

٢٥١. **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية**، للدكتور. عبد العلي المسؤول، دار السلام، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢٥٢. **معجم مصنفات القرآن الكريم**، د/ علي شواخ إسحاق، منشورات دار الرفاعي، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ، قسم القراءات.

٢٥٣. **معجم مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس، تحقيق/ عبدالسلام هارون، مكتبة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عيسى البابي الحلبي،القاهرة، مصر، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٢٥٤. **معرفة القراء الكبار**، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق / بشار معروف ومن معه، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٢٥٥. **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**، لأبي العلاء الكرماني (ت بعد٥٦٣هـ)، تحقيق / عبدالكريم مصطفى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٥٦. **المفتاح في اختلاف القراءات السبع**، لأبي القاسم عبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ)، تحقيق / الدكتور. فهد المغذوي، مطبوعات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٥٧. **مفردة ابن كثير**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت ٤٤٤هـ)، تحقيق / الدكتور. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٣٢هـ.

٢٥٨. **مفردة أبي عمرو البصري**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت ٤٤٤هـ)، تحقيق / الدكتور. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٣٢هـ.

٢٥٩. **مفردة الكسائي**، لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الكرماني(ق٦هـ)، تحقيق / الدكتور. أشرف فؤاد طلعت، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٦٠. **مفردة الكسائي**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت ٤٤٤هـ)، تحقيق / الدكتور. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٣٢هـ.

٢٦١. **مفردة حمزة**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت ٤٤٤هـ)، تحقيق / الدكتور. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٣٢هـ.

٢٦٢. **مفردة عاصم**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت ٤٤٤هـ)، تحقيق / الدكتور. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٣٢هـ.

٢٦٣. **مفردة نافع**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت ٤٤٤هـ)، تحقيق / الدكتور. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٣٢هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢٦٤. **مفردة يعقوب**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت ٤٤٤هـ)، تحقيق/ الدكتور. حسين العواجي، دار كنوز اشبيليا، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٦٥. **مفردة يعقوب**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت ٤٤٤هـ)، تحقيق/ الدكتور. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٦٦. **مفردة يعقوب**، لمحمد بن شريح الأشبيلي(ت٤٧٦هـ)، تحقيق/ مهدي الجزائري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط١، ١٤٣١هـ.

٢٦٧. **المفيد في القراءات الثمان**، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي (ت٥٦٠هـ)، تحقيق/ محمد الصماتي، مكتبة ابن عباس، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣١هـ.

٢٦٨. **المفيد في شرح القصيد**، لابن جبارة المقدسي(ت٧٢٨هـ)، تحقيق/ الدكتور. خير الله الشريف، دار الغوثاني، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٦٩. **مقدمة شريفة كاشفة لما احتوت من رسم الكلمات القرآنية وضبطها وعد الآي المنيفة**، لأبي عيد رضوان المخللاتي (ت١٣١١هـ) تحقيق/ عمر حسن المراطي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٧٠. **المقصد لتلخيص ما في المرشد**، لأبي يحيى زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، تحقيق/ جمال السيد رفاعي، المكتبة الأزهرية، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٦هـ.

٢٧١. **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق/ الدكتور. حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣٢هـ.

٢٧٢. **المقنع في معرفو مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، لأبي عمرو الداني

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ت٤٤٤هـ)، تحقيق/ نورة الحميِّد، دار التدمرية، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣١هـ.

٢٧٣. **المكتفى**، لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ)، تحقيق/ الدكتور. جاويد زيدان، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في العراق، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٧٤. **المكتفى**، لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ)، تحقيق/ الدكتور. محيي الدين رمضان، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٧٥. **المكتفى**، لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ)، تحقيق/ الدكتور. يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢٧٦. **منارالهدى في بيان الوقف والابتدا**، لأحمد بن محمد الأشموني، تعليق/ الشيخ شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٧٧. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، لعبدالعظيم الزرقاني (ت١٣٦٧هـ)، اعتنى به: فواز زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٧٨. **المنتهى في القراءات العشر**، لأبي الفضل محمد بن جعفر الجرجاني (ت٤٠٨هـ)، تحقيق/محمد بن عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ.

٢٧٩. **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، لمحمد بن محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق/ علي العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، السعودية، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٨٠. **المنح الإلهية بشرح الدرة المضية في علم القراءات الثلاث المرضية**، لأبي الصلاح علي بن محسن الصعيدي الرميلي(ق ١٢هـ)، تحقيق/ فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ، القاهرة.

٢٨١. **منح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية**، لابن عظيمة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الإشبيلي(ت٥٤٣هـ)، تحقيق/ الدكتور. توفيق العبقري، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٨٢. **المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية**، لملا علي سلطان القاري(١٠١٤هـ)، عناية/ راشد الخليلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٨٣. **منظومة اختلاف القراء السبعة**، لإدريس محمد ابن المنجرة(ت١١٣٧هـ)، تحقيق/ عبد العظيم عمران، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، ط١، بدون تأريخ.

٢٨٤. **منظومة المقدمة الجزرية**، لمحمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) تحقيق /الدكتور. أيمن رشدي سويد، مكتبو نور المكتبات، جدة، السعودية، ط٣، ١٤٢٢هـ.

٢٨٥. **منظومة ربح المريد في تحريرات الشاطبية**، لمحمد بن محمد بن هلالي الأبياري، تحقيق/ وليد بن رجب عجمي، مكتبة أولاد الشيخ، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٨هـ.

٢٨٦. **منظومة ناظمة الزهر**، الإمام الشاطبي(ت٥٩٠هـ)، تحقيق/ د. أشرف طلعت، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط٢، ١٤٢٧هـ.

٢٨٧. **المنهاج في الحكم على القراءات**، للدكتور. إبراهيم الدوسري، دار الحضارة، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢٨٨. **منهج الإمام الطبري في القراءات وضوابط اختيارها في التفسير**، للدكتور. زيد مهارش، دار التدمرية، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ.

٢٨٩. **منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم**، لابن حنيفة العابدين، دار الإمام ابن القيم، الجزائر، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٩٠. **المهذب في القراءات العشر وتوجيهها**، لمحمد سالم محيسن، المكتبة الأزهرية،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٦هـ.

٢٩١. **الموجز في شرح أداء القراء السبعة**، لأبي علي الأهوازي(ت٤٦٤هـ)، تحقيق/ الدكتور. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٢٩٢. **الموسوعة القرآنية المخصصة**، إشراف/الدكتور. محمود حمدي زقزوق، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٩٣. **الموضح في التجويد**، لعبد الوهاب بن محمد القرطبي(ت٤٦١هـ)، تحقيق/ الدكتور. غانم قدوري، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٣١هـ.

٢٩٤. **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، لأبي عبد الله نصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت بعد ٥٦٥هـ)، تحقيق/الدكتور. عمر بن حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، السعودية ١٤١٤هـ.

٢٩٥. **الموضح لمذاهب القراء ة واختلافهم في الفتح والإمالة**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت ٤٤٤هـ)، تحقيق/ فرغلي بن سيد عرباوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٠م.

٢٩٦. **النجوم الزاهرة في السبعة المتواترة**، لأبي عبد الله محمد بن سليمان الحكري(ت٧٨١هـ)، تحقيق/ الدكتور. فهد المغذوي، مطبوعات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٣١هـ.

٢٩٧. **النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في مقرأ نافع**، لإبراهيم المارغني(ت١٣٤٩هـ)، اعتنى به/ عمر الراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٩٨. **النشر في القراءات العشر**. لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٣هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢٩٩. **نظم نيل العلا في قراءة ابن العلا**، لمحمد بن عبدالرحمن الخليجي (ت١٣٨٩هـ)، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٠٠. **نفائس البيان شرح الفرائد الحسان**، عبد الفتاح القاضي، عناية/ الدكتور. عبدالله الميموني، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، الرياض، مكتبة ابن الجوزي.

٣٠١. **النفحات الإلهية في شرح الشاطبية**، لمحمد عبد الدايم خميس، دار المنار، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٠٢. **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، لمحمد مكي الجريسي، تدقيق/ أحمد بن علي حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٠٣. **الهادي في القراءات السبع**، لابن سفيان القيرواني(ت٤١٣هـ)، تحقيق/ الدكتور. خالد أبو الجود، دار عباد الرحمن، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣٢هـ

٣٠٤. **هداية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل باشا البغدادي(ت هـ١٣٣٩)، وكالة المعارف، مكتبة المثنى، بيروت، لبنان، ط١، ١٣١٤هـ.

٣٠٥. **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، لعبد الفتاح المرصفي (ت١٤٠٩هـ)، نشر دار الفجر الإسلامية، المدينة، السعودية، ط ١، ١٤٢١هـ.

٣٠٦. **الوافي في شرح الشاطبية**، لعبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، ط٢، ١٤١٠هـ.

٣٠٧. **الوجيز في شرح قراءات القراء الثمان**، لأبي على الأهوازي(ت٤٤٦هـ)، تحقيق/ جمال الدين شرف، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٠٨. **الوسيلة إلى كشف العقيلة**، لعلي محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ) تحقيق/ الدكتور. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط٢، ١٤٣٢هـ.

٣٠٩. **وفيات الأعيان**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ) تحقيق/

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت، لبنان.

٣١٠. **الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم**، للدكتور. عبد الكريم عوض صالح، دار السلام، القاهرة، مصر، ط١٤٢٩،١هـ.

رابعا: المجلات العلمية، والأبحاث المحكمة:

١ - **مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية**، العدد (١)، ربيع الآخر١٤٢٧هـ، و (٢) ذي الحجة ١٤٢٧هـ،(١٢) ذو الحجة ١٤٣٢هـ، (١٣) جمادى الآخرة١٤٣٣هـ.

٢ - **مجلة الشريعة والقانون، دولة الإمارات**، العدد (٢٦)، ربيع الأول ١٤٢٧هـ.

٣ - **مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية**، العدد (١٥١)، ١٤٣١هـ.

٤ - **مجلة البحوث والدراسات القرآنية الصادرة عن مجمع الملك فهد**، العدد(٨)، رجب، ١٤٣٠هـ.

٥ - الرواية والدراية عند الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، للدكتور. حسين العواجي، بحث محكم غير منشور، ١٤٣١هـ.

خامسا: المراجع الإلكترونية:

١- الموسوعة الشاملة، الإصدار الثالث، ملتقى أهل الحديث.

٢- موسوعة المخطوطات، إصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

٣- موقع مركز الإمام أبي عمرو الدراسات للدراسات والبحوث القرآنية المتخصصة على شبكة المعلومات: **http://www.addani.ma**

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
أهميَّة الموضوعِ وأسباب اختياره	٤
الدِّراسات السَّابقة	٤
خطَّة البحثِ	٦
منهج البحث	٨
التمهيد: تعريفٍ بماهيَّة (الاختيار) في علم القراءاتِ، ودراسةِ المراحل الزمنيَّة التي مرَّ بها.	١٢
المبحث الأول: لمحة موجزة عن تأريخ علم القراءات ومراحله	١٣
المبحث الثاني: تعريف الاختيار لغة واصطلاحاً	١٩
المبحث الثالث: نشأته ومراحله التأريخية	٢٨
المبحث الرابع: حكم الاختيار في القراءات	٦٦
القسم الأول (النظري): وفيه ثلاثة فصول:	٧٠
الفصل الأول: دراسةُ شخصيَّة الإمام أبي عمرو الدانيِّ، وفيه مبحثان:	٧١
المبحث الأول: ترجمةٌ موجزةٌ للدانيِّ، وفيه سبعة مطالب:	٧٢
المطلب الأول: اسمهُ، ونسبهُ، ولقبهُ، وكنيتهُ، ومولدهُ.	٧٣
المطلب الثاني: نشأتهُ، ورحلتهُ في طلب العلمِ.	٧٨
المطلب الثالث: شيوخهُ.	٨٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
المطلب الرابع: تلاميذهُ.	٩٠
المطالب الخامس: منزلتُه العلميَّة، وثناءُ العلماء عليهِ.	٩٣
المطلب السادس: مؤلفاتُه.	٩٨
المطلب السابع: وفاتُه.	١١٩
المبحث الثاني: أثرُ الإمام أبي عمرو الدانيِّ على من بعده، وفيه مطلبان:	١٢٠
المطلب الأول: أثرهُ على المشارقةِ.	١٢١
المطلب الثاني: أثرهُ على المغاربةِ.	١٢٦
الفصل الثاني: دراسةُ الاختيار عند أبي عمرو الدانيِّ، وفيه ثلاثة مباحث:	١٣٣
المبحث الأول: منهجُ أبي عمرو الدانيِّ في الاختيار.	١٣٥
المبحث الثاني: مقاييسُ وقواعدُ الاختيارِ عند الدانيِّ.	١٤٠
المبحث الثالث: عباراتُ وصيغُ الاختيارِ في مؤلفاتهِ.	١٥٦
الفصل الثالث: منهج أبي عمرو الدانيِّ في نقد الآثارِ، وتصحيح الأخبارِ، وفيه مبحثان:	١٦١
المبحث الأول: الأصنافُ التي تعرَّضَ لها الدانيِّ بالنَّقدِ، أو التَّصحيحِ.	١٦٥
المبحث الثاني: قواعدُ الدانيِّ في النَّقدِ، أو التَّصحيحِ.	١٧١
القسم الثاني (الاستقرائي): ويتضمَّن جمع اختيارات أبي عمرو الدانيِّ في علم القراءات وفيه فصلان:	١٧٧
الفصل الأول: اختياراته في أبواب الأصول (مرتَّبة حسبَ التَّرتيب	١٧٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الموضوع	الصفحة
المشهورِ في كتبِ القراءاتِ) .	
الفصل الثاني: اختياراته في فرش سور القرآن (مرتَّبة حسبَ ترتيب سُور القرآن).	٧٩٦
الخاتمة، وفيها أهمُّ النَّتائجِ، والتَّوصياتِ.	٩٦٧
الفهارس العلمية، وتشتملُ على:	٩٧١
فهرس الآيات القرآنيَّة.	٩٧٢
فهرس الأحاديث النبويَّة.	٩٨٧
فهرس الأشعارِ.	٩٨٨
فهرس الأعلامِ.	٩٩٤
فهرس المصادرِ والمراجعِ.	١٠٠١
فهرس الموضوعاتِ.	١٠٤١